

فَضْلُ الْقَدِّيبِ

شرح الجامع الصغير للقدوة المناوي

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث

محمد المدعو بعبد الرؤف المناوي

على كتاب «الجامع الصغير» من أحاديث البشير النذير:

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

نفعنا الله بعلومهما

الجزء الثاني

صححت هذه الطبعة وقوبلت على عدة نسخ من أهمها نسخة نفيسة مخطوطة في سنة ١٠٩٣ هـ
وعلق عليها تعليقات قيمة نتجت من العلماء الأجل.

جميع حقوق التعليق والنقل محفوظة

تنبيه: قد جعلنا متن الجامع الصغير بأعلى الصفحات، والشرح بأسفلها

مفصولا بينهما بجدول

ولتمام الفائدة قد ضبطنا الأحاديث بالشكل الكامل

١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م

الطبعة الثانية

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١١٧٦ - أعطيت أمي شيئا لم يعطه أحد من الأمم ؛ أن يقولوا عند المصيبة : إنا لله وإنا إليه راجعون ،
(طب) وابن مردويه عن ابن عباس (ض)
- ١١٧٧ - أعطيت قريش ما لم يعط الناس ؛ أعطوا ما أمطرت السماء ، وما جرت به الأنهار ، وما سالت به
السيول - الحسن بن سفيان وأبو نعيم في المعرفة عن حلبس (ض)
- ١١٧٨ - أعطى يوسف شطر الحسن - (ش حم ع ك) عن أنس (ص)

(أعطيت أمي) أي أمة الإجابة (شيئا) تكراهه للتعظيم (لم يعطه أحد من الأمم) السابقة وذلك - (أن يقولوا) يعني يقول المصاب (عند المصيبة : إنا لله وإنا إليه راجعون) وهذا صريح في أن الاسترجاع من خصائص هذه الأمة ؛ وفيه أنه يسئ لمن أصيب بميت أوفى نفسه أو أهله أو ماله أن يقول ذلك ؛ وزاد الفقهاء أخذنا من حديث آخر اللهم أجرني في مصيبي واخلف علي خير أمها (طب وابن مردويه) في تفسيره (عن ابن عباس) قال الهيمتي فيه خالد بن محمد الطحان وهو ضعيف . اه . لكن يعقده مارواه ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن سعيد بن جبير لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة شيئا لم يعطه الأنبياء قباهم ولو أعطها الأنبياء لأعطها يعقوب إذ يقول يأسني على يوسف - إنا لله وإنا إليه راجعون (أعطيت قريش) القبيلة المعروفة ومروجه تسميتها بذلك (ما لم يعط الناس) أي القبائل غيرهم ، قالوا وما ذلك يا رسول الله ؟ قال (أعطوا ما أمطرت السماء) أي البسات الذي ينبت بالمطر (وما جرت به الأنهار وما سالت به السيول) يحتمل أن المراد أن الله تعالى خفف عنهم التعب والنصب في معاشهم فلم يجعل زرعهم يسقى بمؤنة كالسوق بل يسقى بماء المطر والأنهار والسيول من غير كلفة ؛ ويحتمل أن المراد أن الشارع أقطعهم ذلك في بلادهم ؛ وفي الحديث إيمان إلى أن الخلافة فيهم تمييزهم على غيرهم بما أعطوا (الحسن بن سفيان) في جزئه (وأبو نعيم في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة من حديث أبي الزاهرية (عن حلبس) بحاء مهمله مفتوحة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وسين مهمله ؛ وزن جعفر ؛ وقيل هو بمثناة تحتية مصغراً ؛ صحابي ، قال أبو نعيم يعد في الحميين ، وهذا هو المراد هنا ، ولهم أيضا حلبس بن زيد الضبي ، صحابي (أعطى) بالبناء للمجهول (يوسف) بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل (شطر الحسن) أي - حظاً عظيماً من حسن أهل الدنيا ، وللفظ رواية الحاكم : أعطى يوسف وأمه شطر الحسن . قال في الميزان متصلاً بالحديث ، يعني سارة اه . فلا أدري أهو من تنمة الحديث أو من تفسير الراوي . ثم إن قلت هذا يخالفه ما في خبر الحاكم : إن الله قسم له من الجبال الثلثين وقسم بين عباده الثلث ، وكان يشبه آدم يوم خلقه الله ، فلما عصى آدم نزع منه النور والبهاء والحسن ووهب له الثلث من الجبال بالتوبة (١) . فأعطى الله يوسف الثلثين . اه . قلت كلا لا منافاة لأن الشطر قد يطلق ويراد به الجزء من الشيء ، لا النصف ، ولم له من نظير ، ويتأمل حديث الحاكم المذكور يعلم اندفاع قول ابن المنير والزركشي في حديث : أعطى يوسف شطر الحسن يتبادر إلى أفهام بعض الناس أن الناس يشتركون في الشطر الثاني وليس كذلك ، بل المراد أنه أعطى شطر الحسن الذي أوتيه نبيتنا ، فإنه بلغ الهاية ويوسف بلغ شطرها (ش حم ع ك عن أنس) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي . وقال الهيمتي رجال أبي يعلي رجال الصحيح ، وظاهر

(١) هذا لا يتفق مع قوله تعالى ، إن الله اصطفى آدم ، الآية تدبر

١١٧٩ - أعظم الأيام عند الله يوم النحر ، ثم يوم القرّ - (حم د ك) عن عبد الله بن قرط - (صح)

١١٨٠ - أعظم الخطايا اللسان الكذوب - ابن لال عن ابن مسعود (عد) عن ابن عباس (ض)

١١٨١ - أعظم العبادة أجراً أخفها - البزار عن علي - (ض)

١١٨٢ - أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع من الأرض يجدون الرجلين جارين في الأرض أو في

صنع المؤلف أنه لا يوجد مخرجاً لأحد الشيخين وإلا لما عدل عنه ، والأمر بخلافه ، فقد رواه مسلم في قصة الإسراء ولفظه : فإذا أنا بيوسف ، وإذا هو قد أعطى شطر الحسن . ومن ثم عز حديث الترجمة بنصه جمع لمسلم منهم السخاوي ثم رأيت المصنف نفسه قال في الدرر إنه في الصحيح من حديث الإسراء .

(أعظم الأيام) أي أعظمها (عند الله يوم النحر) لأنه يوم الحج الأكبر ، وفيه معظم أعمال النسك (ثم يوم القر) ثاني يوم النحر لأنهم يقرون فيه أي يقيمون ويستحسون مما تعبوا في الأيام الثلاثة ذكره الزخشي . وقال البغوي : سمي به لأن أهل الموسم يوم التروية وعرفة والنحر في تعب من الحج فكان الابد من النحر قرا . اهـ وفضلها لذاتهما أو لما يخصهما من وظائف العبادة ؛ والمجهور على أن يوم عرفة أفضل ثم النحر فعني قوله أفضل أي من أفضل كما يقال فلان أعقل الناس أي وأعلمهم (حم د ك) في الأضاحي (عن عبد الله بن قرط) بضم القاف الأزدي الثمالي بضم المثناة وخفة الميم كان اسمه شيطانا ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، شهد اليرموك وغيره ، واستعمله معاوية علي حصص ، قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي .

(أعظم) رواية ابن عدى إن أعظم (الخطايا) أي الذنوب الصادرة عن عمد ؛ يقال خطي إذا أذنب متعمداً . ذكره الزخشي (اللسان الكذوب) أي الكثير الكذب ، لأن اللسان أكثر الأعضاء عمداً ، وما من معصية إلا وله فيها مجال ، فمن أهمله مرخي العنان ينطق بما شاء من البهتان سلك به في ميدان الخطايا والطغيان وما ينجي من شره إلا أن يقيده بلجام الشرع (ابن لال) أبو بكر في حديث طويل جامع ثم الدليلي (عن ابن مسعود) وفيه الحسن بن عماره ؛ قال الذهبي في الضعفاء متروك باتفاق (عد) عن يعقوب بن إسحاق عن أحمد بن الفرغ عن أيوب بن سويد عن الثوري عن أن أبي نعيم عن طاوس عن ابن عباس ، قال كان من خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابن عدى . ولا أعلم يرويه عن الثوري غير أيوب . ورواه أيضا عن محمد بن إسحاق الوراق عن موسى بن سهل النسائي عن أيوب بن سويد عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس ثم قال ابن عدى وهذا إنما يرويه أيوب بهذا الإسناد . اهـ .

(أعظم العبادة أجراً) أي أكثرها ثواباً (أخفها) بأن يخفف القعود عند المريض ، فطويل القعود عنده خلاف الأولى ، لأنه قد يتضرر به لاحتياجه إلى تهده أهله له ويحتمل أن المراد بتخفيفها كونها غيا لا كل يوم ؛ فعمل أن العبادة - بالمثناة التحتية - كما ضبطه بعضهم ، لا بالموحدة ، وإن صح اعتباره بدليل تعقيبه ذلك في هذا الحديث نفسه بقوله والتعزية مرة هكذا هو بهذا اللفظ عند مخرجه البزار ومثله البيهقي في الشعب ، وكان المصنف أغفله ذهولا ، فالعبادة بالمثناة والتعزية - وان فلذلك فرق بينهما . وأما العبادة بالموحدة فلا مناسبة بينهما وبين التعزية ، فمن حرى عليه فقد صحف وحرف جهلا أو غباوة (البزار) من حديث ابن أبي فديك (عن علي) أمير المؤمنين ، ثم قال - أعني البزار - وأحسب أن ابن فديك لم يسمع من علي اهـ وقد أشار المصنف لضعفه فلما أن يكون لانتقاعه ولكونه مع الانتقاع فيه علة أخرى (أعظم الدولول) بضم المعجمة : أي الخيانة ، وكل من خان شيئا في خفاء فقد غل يغل غلولا كما في الصحاح وتبعوه فتفسير البعض له هنا بأنه الخيانة في الغنيمة غفلة عن تأمل الحديث (عند الله يوم القيامة) خصه لأنه يوم وقرع الجزاء

الدَّارِ فَيَقْتَضِعُ أَحَدُهُمَا مِنْ حَظِّ صَاحِبِهِ ذِرَاعًا، فَإِذَا أَقْطَعَهُ طَوْقُهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (حم طب)
عن أبي مالك الأشجعي - (ح)

١١٨٣ - أَعْظَمُ الظُّلْمِ ذِرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْتَقِصُهُ الْمَرْءُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ . لَيْسَتْ حِصَّةُ أَحَدِهَا إِلَّا طَوْقُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (طب) عن ابن مسعود - (ح)

١١٨٤ - أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أْبَعْدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشَى، فَأَبْعَدُهُمْ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَابَهَا

وكشف الغطاء (ذراع) أو دونه كما يفيد خبر: من غصب قيد شبر من أرض (من الأرض) أي إثم غصبه ذراع من الأرض كما بينه بقوله (تجدون الرجان جارين) أي متجاورين (في الأرض أو في الدار) أو نحوها (فليقتط أحدهما من حظ صاحبه) أي من حق جاره المسلم، ومثله الذي: أي عما يستحقه بملك أو وقف أو غيرها (ذراعا) مثلا (فإذا أقطعه) منه (طوقه) بالبناء للجهول: أي يخسف به الأرض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق (من سبع أرضين) يعني يعاقب بالخسف فيصير ما أقطعه وما تحته من كل أرض من السبع طوقا له ويعظم عنقه حتى يسع ذلك أو يتكلف أن يجعل له ذلك طوقا ولا يستطيع فيعذب به كما في خبر: من كذب في منامه كلف أن يعقد شعيرة؛ والتطويق تطويق الإثم؛ والمراد أن الظلم المذكور لازم له لزوم الطرق للعنق من قبيل الرمناء طائره في عنقه (يوم القيامة) زاد في رواية في الكبير: إلى قعر الأرض ولا يعلم قعرها إلا الذي خلقها وهذا وعيد شديد يفيد أن الذنب كبيرة بل يكفر مستحله لكونه مجعما عليه معلوما من الدين بالضرورة وفيه إلمكان غصب الأرض وأنه من الكبائر وأن غصبها أعظم من غصب غيرها إذ لم يرد فيه مثل هذا الوعيد وأن من ملك أرضا ملك سفنها إلى منتهى الأرضين وله منع غيره من حفر نحو بئر أو سرداب تحتها وأن من ملك ظاهر الأرض ملك باطنها بما فيه من حجر ومدن ومعادن وغيرها وله أن ينزل في الحفر ماشاء ما لم يضر ببناء جاره وأن الأرضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض إذ لو فتقت لاكتفى في حق الغاصب بتطويق التي غصبها لانفصالها عما تحتها وأن الأرضين السبع طباق كالسماوات وغير ذلك (حم طب) وكذا ابن أبي شيبه (عن أبي مالك الأشجعي) التابعي قال ابن حجر سقط الصحابي أو هو الأشعري فليحرق كذا رأيت بخطه ثم قال إسناده حسن انتهى والظاهر من احتماليه: الأول فإن أحمد خرجه عن أبي مالك الأشعري ثم خرجه بالإسناد نفسه عن أبي مالك الأشجعي فالعله أسقط الصحابي سهواً قال الهيثمي وإسناده حسن وذكر المؤلف أن حديث تطويق الأرض المغصوبة رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة وغيرها متواترا وليس مراده هذا الحديث كما وهم بدليل أنه لما سرد من رواه من الصحابة لم يذكروا الأشجعي (أعظم الظلم ذراع) أي ظلم أي غصب ذراع (من الأرض) أو نحوها (ينتقصه المرء من حق أخيه) في الإسلام وإن لم يكن من النسب وذكر الأخ للنائب فالذي كذلك وشمل الحق ملك الرقبة وملك المنفعة (ليست حصة أخذها) منه (إلا طوقها يوم القيامة) على ما تقرر وذكر الذراع والحصة لينبه على أن ما فوق ذلك أبلغ في الإثم وأعظم في الجرم والصعوبة والعقوبة والتقصيد بذكر الحصة ونحوها مزيد الزجر والتشهير من الغصب ولو لشيء قليل جدا وأنه من الكبائر (طب عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه .

(أعظم) لفظ رواية الشيخين فيما وقفت عليه إن أعظم (الناس أجراً) أي ثواباً وهو نصب على التمييز (في الصلاة أبعدهم) بالرفع خبر أعظم الناس (إليها ممشى) بفتح فسكون تمييز أي أبعدهم مسافة إلى المسجد لكثرة الخطأ فيه المتضمنة للشقة (فأبعدهم) أي أبعدهم ثم أبعدهم فإلقاء هنا بمعنى ثم وأما قول الكرماني للاستمرار كالأمثل فالأمثل لضعفه العيني بأنه لم يذكر أحد من النحاة أنها تحيى بمعناه واستثنى من أفضليته بعد الدار عن المسجد الإمام ومن

مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصلّيها ثم ينام - (ق) عن أبي موسى (ه) عن أبي هريرة - (ص)

١١٨٥ - أعظم الناس هما المؤمن ، يهتم بأمر دينه و أمر آخرته - (ه) عن أنس - (ض)

١١٨٦ - أعظم الناس حقاً على المرأة زوجها ، وأعظم الناس حقاً على الرجل أمه - (ك) عن عائشة - (ص)

١١٨٧ - أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة - (حم ك هب) عن عائشة - (ص)

تعطل القريب ، لبيته ولا يعارض هذا الحديث خبر فضل البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد لأن هذا راجع لتعيين البقعة والأول للفعل (والذي ينتظر الصلاة حتى يصلّيها مع الإمام) ولو في آخر الوقت (أعظم أجراً من الذي يصلّيها) في وقت الاختيار وحده أو مع الإمام بغير انتظار (ثم ينام) فكما أن بعد المكان مؤثر في زيادة الأجر فكذا طول الزمن للشقة (وفائدة) ثم ينام الإشارة إلى الاستراحة المقابلة للشقة التي في ضمن الانتظار ذكره جمع وقال الطين في قوله ثم ينام جمل عدم انتظارة يوماً فيكون المنتظر وإن نام يقظان لأنه مراقب للوقت كمرابط منتهز فرصة المجاهدة وهذا بتضييع تلك الأوقات كالتأم فهو كأجير أدى ماعليه من العمل ثم مضى لسبيله (ق) في الصلاة (عن أبي موسى) الأشعري (ه عن أبي هريرة) قال أبو موسى أراد بنوسلة أن ينتقلوا قرب المسجد فذكره .

(أعظم الناس هما) أي حزنًا وغمًا وعزماً وقوة (المؤمن) أي الكامل إذ هو الذي (يهتم بأمر دينه) أي بتحصيل مايقوم بمؤنته ومؤنة بمرنه (وبأمر آخرته) من القيام بالطاعات وتجنب الحرام والشبهات فإن راعى دينه أضر بآخرته وإن راعى آخرته أضر بأمر دينه إذ هما ضربان فاهتمامه بأمره الدنيوية بحيث لا يخل بشيء من المطلوبات الاخروية صعب عسير إلا على من سهله الله عليه ولا يعارضه الأخبار الواردة بدم الدنيا ولعنها وأن الدرهم والدناير مهلكة لأن الكلام هنا في الاهتمام لما لا بد منه في مؤنة نفسه ومن يعوله وذلك محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من أمر الآخرة وإن كان من الدنيا صرورة (ه عن أنس) وفيه يزيد الرقاشي قال في الميزان عن النسائي وغيره متروك وعن شعبة لأن أزي أحب إلى من أن أحدث عنه انتهى ورواه باللفظ المزبور عن أنس أيضاً البخاري في الضعفاء وكان ينبغي للمصنف ذكره للتقوية وبه يصير حسناً لغيره

(أعظم الناس حقاً علي المرأة زوجها) حق لو كان به قرحة فلحسنتها ماقامت بحقه ولو أمر أحد أن يسجد لأحد لأمرت بالسجود له فيج أن لا تخوته في نفسها وماله وأن لا تمنعه نفسها وإن كانت علي ظهر قلب وأن لا يخرج إلا بإذنه ولو لحنازة أبويها (وأعظم الناس حقاً على الرجل) يعنى الإنسان ولو أثنى فذكر الرجل وصف طردى (أمه) فخفها في الآكدية فوق حق الأب لما قاسته من المتاعب والشدائد في الحمل والولادة والحضانة ولأنها أشفق وأرأف من الأب فهى بمزيد البر أحق (تنبيه) قال بلال الخواص كنت في تيه بنى إسرائيل فإذا رجل يمشى فألهمت أنه الخضر فقلت بحق الحق من أنت قال الخضر قلت ماتقول في مالك بن أنس قال إمام الأئمة قلت فالشافعى قال من الأوتاد قلت فأحمد قال صديق قلت فبشر قال لم يخلف بعده مثله قلت بأى وسيلة رأيتك قال برك لأمك وفيه أنه يلزم الرجل عند ضيق النفقة تقديم أمه على أبيه (ك عن عائشة) وقال صحيح وأقره الذهبي ورواه عنه أيضاً البرار وغيره (أعظم النساء بركة) على زوجها (أيسرهن) وفي رواية أقلهن (مؤنة) قال العامري أراد المرأة التي قعت بالقليل من الحلال عن الشهوات وزينة الحياة الدنيا فخفت عنه كلفتها ولم يتجنى بسببها إلى مافيه حرمة أو شبهة فيسبرج قلبه وبدنه من التعنت والتكلف فتعظم البركة لذلك وفي رواية بدله مهوراً وفي أخرى صداقا وأقلهن بركة من هى بضد ذلك ذلك لانه داع إلى عدم الرفق والله سبحانه وتعالى رفيق يحب الرفق في الأمر كله قال عروة أول شؤم المرأة

١١٨٨ - أعظم آية في القرآن آية الكرسي، وأعدل آية في القرآن « إن الله يامر بالعدل والاحسان إلى آخرها » وأخوف آية في القرآن « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، وأرجى آية في القرآن « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » - الشيرازي في

كثرة صدقاتها وفي خبر للدبلي تياسروا في الصداق إن الرجل ليعطى المرأة حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسية (فائدة) روى أن عمر حمد الله ثم قال أن لا تغالوا في صداق النساء فإنه لا يبلغني عن أحد أنه ساق أكثر من شيء ساقه نبي الله أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال فعرضت له امرأة فقالت يا أمير المؤمنين كتاب الله أحق أن يتبع أو قولك قال كتاب الله قالت قال تعالى « وآتيتهم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً » فقال عمر كل أحد أقمه من عمر ثم رجع للبشر فقال كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء فليفعل رجل في ماله ما أحب فرجع عمر عن اجتهاده إلى ما قامت عليه الحجة (حمك) في الصداق (هب) كذا البزار (عن عائشة) قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال الزين العراقي إسناداه جيد انتهى وقال الهيثمي فيه ابن خزيمة وقال اسمه عيسى بن ميمون وهو متروك انتهى والمؤلف رمز لصحته فيلحرج

(أعظم آية في القرآن) أي أكثرها ثواباً كما أشار إليه بعضهم بقوله أراد بالأعظم عظم القدر بالثواب المترتب على قراءتها وإن كان غيرها أطول (آية الكرسي) (١) لما اشتملت عليه من أسماء الذات والصفات والأفعال ونفي النقص وإيجاب الكمال ووقت به من أدلة التوحيد على أنهم وجه في أحكم نظام وأبدع أسلوب وفضل الذكر والعلم يتبع المدح والمذكور وقد احتوت على الصفات صريحاً وضمناً وكررت فيها الأسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة ولم يتضمن هذا المجموع آية غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المسأورة بها أولاً في حضرة العرش والكرسي فكانها مراقب لروح قارئها إلى ذلك المحل الاتي الذي يعرج إليه الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ولعل هذا سر ما ثبت أنه لا يقرب من قراءها عند النوم شيطان لأن من كان في حضرة الرحمن عار عن وسوسة الشيطان (وأعدل آية في القرآن) قوله سبحانه تعالى « إن الله يامر (بالعدل) بالتوسط في الاعتقاد كالتوحيد لا التعطيل والتشريك وفي العمل كالتعبد لا البطالة والترهب وفي الخلق كالجود لا البخل والتبذير (والإحسان) إلى الخلق أو المراد بالأعدل في الفعل والإحسان في القول أو هما الإنصاف والتفضل أو التوحيد والعفو أو العدل استواء السر والعلانية والإحسان كون البر أحسن ولا ين عبد السلام كتاب سماه الشجرة رد فيه جميع الأحكام الشرعية إلى هذه الآية وأجراه في سائر الأبواب الفقهية (وأخوف آية في القرآن) قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة) أي زنة أصغر نملة أو هباء قيل كل مائة ذرة تزن حبة (خيراً يره) أي جزاءه أو في كتابه يسره أو يسوؤه أو عند المعاينة أو يعرفه أو يعرف المؤمن عقاب شره بالبلايا والكافر بواب خيره بالعطايا التي أوجدها في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) بشرط عدم الإحباط والمغفرة قال الصديق رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم إنى رأه يارسول الله ما عملت من خير وشر قال ما رأيت مما تكره فهو مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة وجاء صعصعة بن ناجية جد الفرزدق للنبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأ هذه الآية فقال حسبي حسبي وهي أحكم آية في القرآن وتسمى الجامعة الفائزة (وأرجى آية في القرآن) قوله تعالى (قل يا عبادي)

(١) قال البيضاوي وهذه الآية مشتتة على أمهات المسائل الإلهية فأنها دالة على أنه تعالى موجود واحد في الإلهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته مقوم لغيره إذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره ولذلك قال عليه الصلاة والسلام إن أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قراءها بعث الله ملكاً يكتب من حسناته ويحسب من سيئاته إلى الندم من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسي في در كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواطب عليها إلا صديق أو عابد ومن قراءها إذا أخذ مضجعه أنه الله على نفسه وجاره وحار جاره والآيات حوله

الألقاب ، وابن مردويه ، والهروى فى فضائله عن ابن مسعود - (ض)

١١٨٩ - أعظم الناس فريةً اثنان : شاعر يهجو القبيلة بأسرها ، ورجل اتقى من أبيه - ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب (ه) عن عائشة - (ح)

١١٩٠ - أعف الناس قتلة أهل الإيمان - (ده) عن ابن مسعود - (ح)

١١٩١ - أعقلها وتوكل - (ت) عن أنس (ض)

أفهم بالإضافة تخصيص المؤمنين كما هو عرف التنزيل (الذين أسرفوا) أى جاوزوا الحد على أنفسهم) بالامهالك فى المعاصى (لا تقنطروا) تياسوا (من رحمة الله) مفرته أولاً وتفضله ثانياً (إن الله يغفر الذنوب جميعاً) يسترها بغفوه ولو بلا توبة إذا شاء إلا الشرك ، إن الله لا يغفر أن يشرك به ، وما تقرر من أن الأولى أعدل والثانية أخوف والثالثة أرجى هو ما فى هذا الخبر وأخذ به جمع من السلف والخلف وذهب آخرون إلى أن الأعدل والأخوف والأرجى آيات أخر وتمسكوا بموقوفات وآثار أخر وفى الإتقان فى أرجى فى القرآن بضعة عشر قولاً وليس فى ذلك ما يقاوم الحديث المشروح على ضعفه فهو أحسن شىء فى هذا الباب ولذلك آثره فى الكتاب وفيه حجة للقول بتفضيل بعض القرآن على بعض ومنع منه الأشعرى والباقلانى وجماعة محتجين بأن تفضيل بعضه على بعض يقتضى نقص المفضول ولا نقص فى كلامه تعالى وأجازه قوم وقالوا هو راجع إلى عظم أجر قارئ ذلك وتوسط ابن عبد السلام وقال كلام الله فى الله أفضل من كلامه فى غيره ، قل هو الله أحد ، أفضل من ، ثبت ، وعليه بنى الغزالي كتابه المسمى بجواهر القرآن (الشيرازى فى الألقاب وابن مردويه) فى تفسيره (والهروى فى فضائله) أى فضائل القرآن كلهم (عن ابن مسعود) مرفوعاً من المصنف لضعفه (أعظم الناس فرية) بالكسر أى كذباً (اثنان) أحدهما (شاعر يهجو) من الهجو (القبيلة) المسلمة (بأسرها) أى كلها لإنسان واحد مهم كان منه ما يقتضيه لأن القبيلة لا تخلو من عبد صالح فهاجى الكل قد تورط فى الكذب على التحذيق فذلك قال أعظم فرية (و) الثانى (رجل اتقى من أبيه) ذكر الرجل وصف طردى والمراد الولد ولو أثنى وأراد بالأب من له ولادة وإن علا ويظهر أن مثله الأم إذ لا فارق ويؤخذ منه أن ذلك كبيرة وبه صرحوا أما من هجا واحداً مثلاً من قبيلة فإيه ليس أعظم الناس فرية وإن كان مفترياً أيضاً إذ يحرم هجو المسلم ولو تعريضا وكذا باو صدقا أما الكافر فيجوز هجوه وكذا مسلم مبتدع ومتظاهر بفسقه ذكره أصحابنا ثم إن ما ذكر من سياق الحديث هو مارأيته ونسخ الكتاب الذى رقت عليه فى سنن ابن ماجه أعظم الناس فرية رجل هاجى رجلاً فهجى القبيلة بأسرها ورجل اتقى من أبيه وزنى أمه أى جعلها زانية (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتابه الذى صنفه فى (ذم الغضب) عن عائشة) وفيه عمر وبن مرة قال فى الكاشف ثمة يرى الإرجاء ورواه عنها أيضاً البيهقى فى الشعب والديلمى بل رواه البخارى فى الأدب المفرد ولعل المؤلف لم يستحضره قال ابن حجر فى الفتح بعد ما عزاه للبخارى فى الأدب المفرد ولابن ماجه وسنده حسن .

(أعف الناس قتلة) بكسر القاف (أهل الإيمان) أى هم أرحم الناس بخلق الله وأشدهم تحريماً عن التمثيل والتشويه بالمقتول وإطالة تعذيبه إجلالاً لحالهم وامتثالاً لما صدر عن صدر النبوة من قوله إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة بخلاف أهل الكفر وبعض أهل الفسوق ممن لم تدق قلوبهم بحلاوة الإيمان واكتفوا من مساهة بلفظة اللسان وأشربوا القسوة حتى أبعدوا عن الرحمن وأبعد القلوب من الله القلب القاسى ومن لا يرحم لا يرحم والقتلة بالكسر هيمة القتل وهذا تهديد شديد فى المثلة وتشويه الخلق (ده) عن ابن مسعود) ورجاله ثقات * (اعقلها) أى شذركة ناقلك مع ذراعها بحبل (وتوكل) أى اعتمد على الله فإنه لمن قال يا رسول الله أعقل ناقى وتوكل أو أطلقها

١١٩٢ - أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ يَجْمَعُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ، وَكُلُّ صَاحِبِ عِلْمٍ غَرَّانٌ - (ع) عن جابر - (صن)

١١٩٣ - اعلم أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة ، وحط عنك بها خطيئة - (حم ع حب طب)

عن أبي أمامة - (صح)

١١٩٤ - اعلم يا أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام - (م) عن أبي مسعود - (صح)

وأوكل وذلك لأن عقلها لا ينافي التركل الذي هو الاعتماد على الله وقطع النظر عن الأسباب مع تهيئتها وفيه يياز فضل الاحتياط والأخذ بالحزم (ت عن أنس) واستغربه ثم حكى عن الفلاس أنه منكر وقال يحيى القطان حديث منكر وقال غيره فيه المغيرة بن أبي قررة السدوسي مجهول فهو معلول فعزو المصنف الحديث لخرجه وسكوته عما عقبه به من القدح في سنده من سوء التصرف لكن قال الزركشي إنما أنكره القطان من حديث أنس وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه عن عمرو بن أمية الضمري قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم أرسل ناقتي وأتوكل قال اعقلها وتوكل وإسناده صحيح وقال الزين العراقي . واه ابن خزيمة والطبراني من حديث عمرو بن أمية الضمري بإسناد جيد بلفظ قيدها وتوكل وبه يتقوى .

(أعم الناس) أى أكثرهم علماً (من) أى عالم (يجمع علم الناس إلى علمه) أى يحرص على تعلم ما عندهم مضافاً إلى ما عنده (وكل صاحب علم) نكرة لازيد التعميم (غرَّان) أى جاثع بغير معجزة مفتوحة وراء ساكنة فثلاثة يعنى متلهف متعطش منكم على استفادة ما عنده غيره مما ليس عنده والمراد أنه لشدة حبه في العلم وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه لا يزال طالباً تحصيله لا يشبع ولا يقنع ومن هذا دأبه يصير من أعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبطه للشوارد (تنبيه) قال الغزالي قال أبو يزيد ليس العالم الذى يحفظ من كتاب فإذا أنسى ما حفظ صار جاهلاً إنما العالم الذى يأخذ علمه من ربه أى وقت شاء بلا تحفظ ولا درس وهذا هو العالم الربانى وإليه الإشارة بقوله تعالى « وقد آتينا من لدنا علماً » مع أن كل علم من لدنه لكن بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علماً لدنياً بل العلم اللدنى الذى يفتح فى سر العالم من غير سبب مألوف من خارج انتهى (ع عن جابر) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أعلم فذكره قال الهيثمى فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جداً (اعلم أنك) خطاب لكل من يتأتى توجيه الكلام إليه أو لمعين وهو ثوبان أو المراد العموم وإعاصد بالامر مؤكداً بأن حثاً على التشمير إلى الإكثار من السجود الرافع للدرجات (لا تسجد لله سجدة) أى فى صلاة أو منفردة كسجدة تلاوة أو شكر (إلا رفع الله لك بها درجة) أى منزلة عالية المقدار . (حط عنك بها خطيئة) يعنى فأكثر من الصلاة لترفع درجاتك وتمحى عنك سيئاتك قال الجنبد ليس من طلب الله يبذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن سأله أن يشفع له وأن يكون معه فى الجنة أعمى على نفسك بكثرة السجود وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء لولا ثلاث لأحبت أن لا أبقى فى الدنيا وضع وجهى للسجود لخالقى فى الليل والنهار ، وظمناً الهواجر ، ومقاعد أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة (حم ع طب عن أبي أمامة) رمز المصنف لصحته وهو كما قال فقد قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (اعلم) بصيغة الامر أى اعرف قال فى الصحاح علمت الشيء أعلمه علماً عرفته فظاهره أن العلم هو المعرفة لكن فرق بأن المعرفة إدراك الجزئيات والعلم إدراك الكلّيات ولذلك لا يقال الله عارف كما يقال عالم (يا أبا مسعود) لفظ رواية مسلم وأبي داود يحذف حرف النداء (إن الله) وفى رواية أبى تمام والله إن الله (أقدر عليك منك على هذا الغلام) الذى تضربه أى أقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنته يحلم إذا غضب وأنت لا تقدر على الحلم إذا غضبت (م عن أبي مسعود) عقبه بن عامر البدرى قال بينا أضرب غلاماً لى بالسوط فسمعت صوتاً خافى اعلم

١١٩٥ - اعلم يا بلال انه من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدى كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثم من عمل بها ، لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئاً - (ت) عن عمرو بن عوف - (ح)

يا أبا مسعود فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لولم تفعل للف تلك النار وفي رواية كنت أضرب غلاماً بالوسط فسمعت صوتاً من خلفي اعلم أبا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دانمني فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ هو يقول اعلم إلى آخره فقلت لا أضرب بملوكا بعده أبداً وفي رواية فسقط الوسط من يدي هيبة له قال النووي رواه مسلم بهذه الرواية (تنبيه) قد اختلف الناس في حد العلم علي أقاويل لا تكاد تحصى وذلك مشهور معروف وهنا ألفاظ تظن أنها مرادفة للعلم بغير بيانها الأول الشعور وهو أول مراتب وصول العلم إلى القوة العاقلة فهو إدراك من غير تثبت الثاني الإدراك وهو لغة الوصول واللاحق بالشيء وملاقاته ويسمى وصول العقل إلى المعقول إدراكاً الثالث التصور وهو حصول صورة الشيء في العقل الرابع الحفظ وهو تأكيد ذلك واستحكامه أو يصير بحيث لو زال لتكثرت القوة من استرجاعه . الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو فائدة التذكر السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب غالباً . الثامن الفقه وقال الإمام الرازي هو العلم بغرض المخاطب ولهذا قال تعالى في الكفار ولا يكادون يفقهون حديثاً أي لا يفقهون الغرض من الخطاب التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بعد روية وتقديم مقدمات . العاشر اليقين وهو أن يعلم الشيء وامتناع خلافه . الحادي عشر الذهن وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب العلوم التي ليست بحاصلة . الثاني عشر الفسكرو وهو الانتقال من التصديقات الحاضرة والتصديقات المحضرة ، الثالث عشر الحدس وهو الذي يميزه عمل الفكر وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين الطرفين المصير للنسبة المجهولة معلومة لأن كل مجهول لا يعلم إلا بواسطة مقدمتين معلومتين تنتج المطلوب ، الرابع عشر الذكاء وهو قوة الحدس وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة وهو التنبيه للشيء الذي قصد تعريفه . السادس عشر الكيس وهو استنباط الأنفع والأولى : السابع عشر الرأي وهو استحضار المقدمات وإجالة الخاطر فيها وفيما يعارضها وطلب استنتاجها على الوجه المصيب وهو دلالة الفكر (م عن أبي مسعود) عقبه بن عامر البدرى قال بينا أضرب غلاماً لي فسمعت صوتاً خلفي اعلم أبا مسعود فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لو لم تفعل للفحتك النار

(اعلم يا بلال) ابن الحارث قال ما أعلم يا رسول الله قال اعلم (أنه) أي الشأن (من أحيا سنة من سنتي) أي عملها وعمل بها ونشرها بين الناس وحث على متابعتها وحذر من مخالفتها والسنة ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم من الأحكام فقد تكون فرصاً كركاة الفطر وقد تكون غيره كعباد وجماعة وقال الأشرفي الظاهر يقتضى من سنتي بصيغة الجمع لكن الرواية بالافراد وقال الطيبي هو جنس شائع في أفراده وأحيا استعير للعمل بها وقوله (قد اميتت بعدى) أي تركت وهجرت استعارة أخرى وهي كالتشريح للاستعارة الأولى (كان له من الاجر مثل) أجر (من) أي كل إنسان مؤمن من (عمل بها من غير أن ينقص من اجورهم شيئاً) لما كانت الجهة التي استوجب بها المسبب الاجر والجزاء غير التي استوجب بها المباشر لم ينقص أجره من أجره (ومن ابتدع بدعة ضلالة) قال الأشرفي روى بالإضافة ويصح نصبه نعمتا ومنعوتاً وفيه إشارة إلى أن بعض البدع^(١) غير ضلالة (لا يرضاها الله ورسوله) صفة شارحة لما قبلها (كان عليه مثل آثم من عمل بها) من الناس (لا ينقص ذلك من اوزار) جمع وزر وهو الإثم (الناس شيئاً) قال اليبضاوى أفعال العباد وإن كانت غير موجبة ولا مقتضية لثواب ولا لعقاب بذاتها لكنه تعالى أجرى عادته بربط الثواب

(١) أي في العبادات ، وأما في العبادات فهي ضلالة قطعاً للجمع بين الناصر

١١٩٦ - اَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَالٌ وَارِثَةٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ، مَالِكٌ مَا قَدِمَتْ ، وَمَالٌ وَارِثَةٌ مَا أَخْرَتْ - (ن) عن ابن مسعود

١١٩٧ - اَعْلَمُوا النَّكَاحَ - (حم حب طب - ل ك) عن الزبير - (ح)

والعقاب بها ارتباط المسيبات بأسبابها وفعل ماله تأثير في صدره بوجه (ت) وكذا ابن ماجه (عن عمرو بن عوف) الأنصاري البدرى حسنه الترمذى ورواه المنذرى بأن فيه كثير بن عبدالله بن عمرو وهو متروك واه لكن للحديث شواهد كثيرة ترفعه إلى درجة الحسن

(اعلموا أنه ليس منكم من أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله) قال بعض المخاطبين وكيف ذلك يا رسول الله قال (مالك ما قدمت) أى صرفته فى وجوه القرب فصار أمامك تجازى عليه بعد موتك فى الآخرة (ومال وارثك ما أخرجت) أى ما خلفته بعدك فالذى تخلفه بعدك إنما هو لوارثك ولهذا قال بعض العارفين قدموا بعضا ليكون لكم ولا تخلفوا كلا ليكون عليكم قال الماوردى وروى عن عائشة قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلت يا رسول الله ما بقى منها إلا كفتها قال كلها بقى إلا كفتها فالخازم من عمد إلى ما زاد عن كفايته فيرى انتهاز الفرصة فيها فيضعها بحيث تكون له ذخرا معدا وغنما مستجدا ومن يدخر المال لولده ونحوه من ورثته إشفاقا عليه من كد الطلب وسوء المنقلب استحق الدم واللوم من وجوه منها سوء الظن بخالقه فى أنه لا يرزقهم إلا من جهته والثقة بقاء ذلك على ولده مع غدر الزمان ومحنه ومنها ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور حاله وقد قيل إنما مالك لك أولوارثك أول الجائحة فلا تكن أشقى الثلاثة ومنها ما لحقه من شقاء حمقه وناله من غناء كده حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما ومن ثم قالوا رب مغبوط بمسرة هى داؤه ومحزون من سقمه هو شفاؤه ومنها ما يؤخذ به من وزره وآثامه ويحاسب عليه من شقائه ولجرامه كما حكى أن هشام بن عبد الملك لما نقل بكى عليه ولده فقال جاد لكم هشام بالدينا وجدتم له بالبكاء وترك لكم ما كسب وتركتم عليه ما انتسب فعلم من هذا التقرير أن الحديث مسود لدم من فتر على نفسه وعياله وشع بالمال أن يتفق منه فى وجوه القرب وأخيره لورثته . أما من وسع على عياله وتصدق قسدا بالمعروف ثم فضل بعد ذلك شيء فادخره لعياله فلا يدخل فى الذم بدليل خبر لأن ترك ورثتك أغنياء خيرا الخ وقضيته أن من مات وخلف ديننا لوارثه فلم يقبضه ثم مات الكل كان المطالب به فى الآخرة الوارث لكن صرح أئمتنا بأن المطالب فيها صاحب الحق أولا (ن عن ابن مسعود) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله اعلموا الخ وهو فى الصحيحين بنحوه (اعلموا النكاح) أى أظهره لإظهار السرور وفرقا بينه وبين غيره من المآذب وهذا نهى عن نكاح السر وقد اختلف فى كيفية فقال الشافعى كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال أبو حنيفة رجلان أو رجل وامرأتان خرج عن نكاح السر وإن تواصلوا بكتمانه وذهبوا إلى أن الاعلان المأمور به هو الاشهاد وقال المالكية نكاح السر أن يتواصلوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغنى عنه الاشهاد والأقرب إلى ظاهر الخبر أن المراد بالاعلان إذاعته وإشاعته بين الناس وأن الأمر للندب وأخذ منه ابن قتيبة وغيره أنه لا بأس باظهار الملاعب فى المآذب وساق سنده عن الخبر أنه لما ختن بنوهم أرسل عكرمة فدعا الملاعبين وأعطاهم دراهم (حم حب طب حل ك) من حديث عامر بن عبدالله (عن) عبد الله (بن الزبير) بضم الزاى وفتح الموحدة (ابن العوام) بفتح المهملة وشد الواو الصحابي ابن الصحابي أمير المؤمنين أول مولود ولد فى الاسلام بالمهاجرين بالمدينة ، وأول شيء دخل جوفه ريق المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان أطلس لالحية وكان صواما قواما - ظيم المجاهدة ببيع بالخلافة بمكة فحصره الحجاج وقتل مظلوما ورواه عنه هكذا البيهقى وقال تفرد به عامر هذا انتهى قال الذهبي : ولم يضعف ولا هو من رجال الكتب الستة . قال الهيثمى رجال أحمد ثقات ومن ثم رمز المصنف لصحته

- ١١٩٨ - اَعْلَنُوا هَذَا النِّكَاحَ وَاجْعَلُوهُ فِي الْمَسَاجِدِ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالْذُّفُوفِ - (ت) عن عائشة (ض)
- ١١٩٩ - اَعْمَارُ امْتِي مَا بَيْنَ السِّتِينَ إِلَى السَّبْعِينَ وَأَقْلَهُمْ مَن يَجُوزُ ذَلِكَ - (ت) عن أبي هريرة (ع) عن أنس (ح)
- ١٢٠٠ - اَعْمَلْ لَوَجْهِ وَاحِدٍ يَكْفِيكَ الْوُجُوهَ كُلَّهَا - (عد فر) عن أنس (ض)

(اعلنوا هذا النكاح) أشيعوا عقده وأذيعوه ندبا ولا نكتموه وليس المراد هنا الوطء بدليل تعقيبه بقوله (واجعلوه في المساجد) مبالغة في إظهاره واشتاره فإنه أعظم محافل أهل الخير والفضل (واضربوا عليه بالدفوف) جمع دف بالضم ويفتح ما يضرب به لحادث سرور (فان قلت) المسجد يصان عن ضرب الدفوف فيه فكيف أمر به (قلت) ليس المراد أنه يضرب به فيه بل خارجه والمأمور بجعله فيه مجرد العقد فحسب وقد أفاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب الشافعية أن الضرب به مباح مطلقا ولو يجالجل وقد وقع الضرب به بحضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة وأقره قال ابن حجر واستدل بقوله واضربوا علي أن ذلك لا يختص بالنساء لكنه ضعيف والاحاديث القوية فيها الإذن في ذلك للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن انتهى وما ذكره تقدمه اليه الحل يمتنع منهن بالنساء وقد أطال السبكي في رده فلا فرق بين ضربه من امرأة أو رجل على الأصح الذي اقتضاه قول الحديث اضربوا (ت) في النكاح من حديث عيسى بن ميمون عن القاسم (عن عائشة) قال أغنى الترمذي وعيسى هذا ضعيف انتهى وجرم البيهقي بصحته وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف وقال الدبلي في تخريج أحاديث الهداية ضعيف لكن توبع ابن ماجه

(أعمار امتي) أمة الدعوة لا أمة الإجابة كما هو بين ولكل مقام مقال (ما بين الستين) من الستين (إلى السبعين) أي ما بين الستين والسبعين وإنما عبر بالي التي للإنتهاء ولم يقل والسبعين الذي هي حق التعبير ليبين أنها لا تدخل إلا على متعدد لأن التقدير ما بين الستين و فوقها إلى السبعين فإلى غاية الفوقية لدلالة الكلام عليه وقال بعضهم معناه آخر عمر امتي ابتداءه إذا بلغ ستين وانتهاه سبعين (وأقلهم من يجوز ذلك) قال الطيبي هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فإن منهم من لم يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الأمة ورفقه بهم أخرجهم في الأصلاب حتى أخرجهم إلى الأرحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر أعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا إلا قليلا فإن القرون السالفة كانت أعمارهم وأبدانهم وأرزاقهم أضعاف ذلك كان أحدهم يعمر ألف سنة وطوله ثمانون ذراعاً وأكثر وأقل وحبه الفصح ككلاوة البقرة والرمانة يحملها عشرة فكانوا يتناولون الدنيا بمثل تلك الأجساد وفي تلك الأعمار فطروا واستكبروا وأعرضوا عن الله وفضب عليهم ربك سوط عذاب ، فلم يزل الخلق ينقصون خلقاً ورزقا وأجلا إلى أن صارت هذه الأمة آخر الأمم يأخذون أرزاقا قليلة بأبدان ضعيفة في مدة قصيرة كيلا يبطروا فذلك رحمة بهم قال بعض الحكماء الاسنان أربعة الس طفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الاسنان وغالب ما تكون بين الستين والسبعين فينشد يظهر بالنقص ضعف القوة والانحطاط فينبغي له الإقبال على الآخرة لاستحالة رجوعه للحالة الأولى من القوة والنشاط (ت) عن أبي هريرة) وقال حسن غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه قال ابن حجر وهو عجيب منه فقد رواه في الزهد أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة وإليه أشار المصنف بقوله (ع) عن أنس) قال وفيه عنده عبد الأعلى شيخ هشيم ، بقية رجاله رجال الصحيح ورواه ابن جبان والحاكم بسند الترمذي الأول ومثله وقال في الفتح سنده حسن (اعمل لوجه واحد يكفيك) من الكفاية والفاعل المعمول له المدلول عليه بالفعل (الوجه كلها) أي اعمل لله تعالى وحده خالصاً لوجهه يكفيك جميع مهماتك في حياتك وبعد مماتك قال الغزالي اعمل لاجل من إذا عملت لاجله ووحده بقصدك وطلبت رضاه بملكك أحبك وأكرمك وأغنك عن الكل ولا تشرك به ادته عبداً حقيراً مهيناً

١٢٠١ - اعْمَلْ عَمَلِ امْرِئٍ يَظُنُّ اَنْ لَنْ يَمُوتَ اَبَدًا ، وَاَحْذَرْ حَذَرَ امْرِئٍ يَخْشَى اَنْ يَمُوتَ غَدًا - (هق)

عن ابن عمرو - (ض)

١٢٠٢ - اَعْمَلُوا فِكْلَ مَيْسَرٍ لِمَا خُفِيَ لَهُ - (طب) عن ابن عباس وعن عمران بن حصين (صح)

لا يغنى عنك شيئاً (عد فر عن أنس) وفيه أبو عبد الرحمن السلمي سبق أنه وضاع للصوفية ومحمد بن أحمد بن هرون قال الذهبي في الضعفاء متهم بالوضع ونافع بن هرمز أبو هرمز قال في الميزان كذبه ابن معين وتركه أبو حاتم وضعفه أحمد انتهى وبه يعرف أن سنده هاهل بالمرة فكان ينبغي للمصنف حذفه

(اعمل عمل من) وفي نسخة امرئ (يظن أن لا يموت أبداً واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غداً) أي قريباً جداً ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم أمر الآخرة وأعمالها حذر الموت بالفوت على عمل الدنيا وتأخير أمر الدنيا كراهة الاشتغال بها على عمل الآخرة وأما ما فهمه البعض أن المراد اعلم لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ويكون المراد الحث على عمارة الدنيا ليتنفع من يحى بعد والحث على عمل الآخرة فقير مرضى لأن الغالب على أوامر الشارع ونواهيه التذنب إلى الزهد في الدنيا والتقلل من متعلقاتها والوعيد على البناء وغيره وإنما مراده أن الإنسان إذا علم أنه يعيش أبداً فلحرصه وعلم أن ما يريد أن يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة إليه فانه يقول إن فاتني اليوم أدركته غداً فإني أعيش أبداً فقال النبي اعلم بعمل من يظن أنه يتخذ فلا يحرص على العمل فيكون حثاً على التقلل بطريق أنيق ولفظ زسيف ويكون أمره بعمل الآخرة على ظاهره فيجمع بالامرین حالة واحدة وهو الزهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين أفاده بعض المحققين لكن يعضد الأول خبر إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها وفيه تنبيه على أن من حق المؤمن أن لا يذهب عنه ولا يزال عن ذهنه أن عليه من الله عتياً كالكة ورقياً مهيمناً وأجلاً قريباً حتى يكون في أوقات خلواته من ربه أهيب وأحسن احتشاماً وأوفر تحفظاً منه مع الملأ (هق عن ابن عمرو) بن العاص ورواه عنه الديلمي أيضاً ورمز لضعفه وذلك لأن فيه مجهولاً وضعيفاً (اعملوا) بظاهر ما أمرتم ولا تتكلموا على ما كتب لكم من خير وشر (فكل) أي كل من خلق (ميسر) أي مهيب ومصرف (لما خلق له) أي لأمر خلق ذلك المرء له فلا يقدر البتة على عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل أهلها بحكم القدر الجاري عليه وإذا غلبت مادة الحكم واستحكمت في إنسان فإنما تيسر له عمل الحث فكان مظهرها للأفعال الخبيثة التي هي عنوان الشقاء وحكم عكسه عكس حكمه

(تنبيه) قال الغزالي بين هذا الخبر أن الخلق مجارى قدر الله ومحل أفعاله وإن كانوا هم أيضاً من أفعاله لكن بعض أفعاله محل لبعض وقوله اعملوا وإن جرى على لسان الرسول فهو فعل من أفعاله تعالى وهو سبب لعلم الخلق بأن العلم نافع وعليهم من أفعال الله وهو سبب لحركة الأعضاء وهي أيضاً من أفعاله تعالى لكن بعض أفعاله مسبب للبعض أي الأول شرط للثاني تخلق الحياة شرط لخلق العلم والعلم للارادة بمعنى أو لا يستعد لقبول العلم إلا ذو حياة ولا للارادة إلا ذو علم فيكون بعض أفعاله سبباً للبعض لا موجبا لغيره وهذا القول من الله سبب لوجود الاعتقاد والاعتقاد سبب للخوف والخوف سبب لترك الشهوات والتنجاف عن دار القرور وهو سبب الوصول إلى جوار الرحمن وهو مسبب الأسباب ومرتبها فمن سبق له في الأزل السعادة يسر له الأسباب التي تقوده بسلاسلها إلى الجنة ومن لا يبعد عن سماع كلام الله ورسوله والعباء فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف لم يترك الركون إلى الدنيا وإذا لم يترك صار من حزب الشيطان وإن جهنم لموعدهم أجمعين (طب عن ابن عباس وعن عمران بن حصين) قال قال رجل يارسول الله أنعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم أو شيء نستأنفه قال بل بما جرت به المقادير وجف به القلم قال فقيم العمل ، قال اعملوا الخ قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته وظاهر

١٢٠٣ - اَعْمَلُوا فِكْلَ مَيْسَرٍ لِّمَا يَهْدِي لُهُ مِنَ الْقَوْلِ - (طب) عن عمران بن حصين (ص)

١٢٠٤ - اَعْمَلِي وَلَا تَتَكَلِّي ، فَإِنَّ شَفَاعَتِي لِلَّهِ الْكَيِّنِ مِنْ أُمَّتِي - (عد) عن أم سلمة (ض)

١٢٠٥ - اَعْيُنُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى الْبِرِّ ، مَنْ شَاءَ اسْتَخْرَجَ الْعُقُوقَ مِنْ وِلْدِهِ - (طس) عن أبي هريرة (ض)

عدوله للطبراني واقتضاره عليه أنه لا يوجد مخرجاً لأحد من السنة والأمر بخلافه فقد رواه الشيخان من حديث علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقمعد وقعدنا حوله ومعه منحصرة فنكث وجعل ينكث به منحصرته ثم قال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يارسول الله أفلا تتكلم على كتابنا فقال اعملوا كل ميسر لما خلق له قال النبي قوله مقعده أي محل قعوده وكفى عن كونه من أهل الجنة أو النار باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن أن تجرى على ظاهرها فإن ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان أن يكون لكل أحد مقعد من النار ومقعد من الجنة وإن ورد في حديث آخر هذا المعنى لأن التفصيل الآتي يأتي بحمله على ذلك فيجب أن تكون الواو بمعنى أو قال وقوله أفلا تتكلم أي أفلا نعتمد على ما كتب لنا في الأزل ونترك العمل يعني إذا سبق القضاء لكل واحد منا الجنة أو نار فأى فائدة في السعي فإنه لا يرد القضاء والقدر فأجاب بقوله اعملوا وهو من أسلوب الحكيم منهم عن الانتكال والتكليف وأمرهم بامتثال ما يجب على العبد من امتثال أمر ربه وعبوديته عاجلاً وتفويض الأمر إليه أجلاً يعني أتم عبيد ولا بدلكم من العبودية فعليكم بما أمرتم وإياكم والتصرف في الأمور الإلهية الآية وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، فلا تجعلوا العبادة وتركها سبباً مستقلاً لدخول الجنة والنار بل هي أمارات وعلامات ولا بد في الإيجاب من لطف الله أو خذلانه (اعملوا فكل ميسر لما يهدي) يرشد له من القول الذي اقتضاه الله تعالى وقدره في الأزل وهو قوله تعالى « فريق في الجنة وفريق في السعير » فالعمل بحسب ماسبق في الأزل من التقدير كما دل عليه خبر القبضتين وقد سبق أن التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والخذلان ضده والله كناية الخلق هدى وإضلالاً لإظهاراً للكلمة الجامعة الشاملة لمتقابلات الأزواج التي منتهاها قسمة إلى الدارين دار نور رحمانى من اسمه العزيز الحليم ودار نار انتقامى من اسمه الجبار المنتقم ، ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ، (طب عن عمران بن حصين) رمز المصنف لضعفه

(اعلمي) يا أم سلمة (ولا تتكلمي) أى تركي العمل وتعتمدى على ما في الذكر أو اعلمي ولا تعتمدى على العمل فقد لا يقبل أو اعلمي صالحاً بجد واجتهاد لله وحده خالصاً من شوب رياء أو إشراك فإنك لا تحتاجين مع ذلك إلى شفاعتي بدليل تعليقه بقوله (فإن شفاعتي لله الكين من أمتي) أى أهل الكباثر المصيرين عليها المفرطين في الأعمال من أمة الإجابة وفي رواية للاهين من أمتي قالوا حقيقة الإنسان لا تقتضى لذاتها سعادة ولا ضدها بل هي بأمور خارجية باقتضاء الحكمة الربانية فتلك الأمور معروضاتها حاصلة في القضاء إجمالاً فما يقع من الأفراد تفصيل لذلك خيراً كان أو شراً ولا يمكن مخالفة التفصيل للإجمال (تمة) قال في الحكم إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رهونات النفوس لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج ما أرادت همة سالك أن تقف إلا ودناتها هوأف الحقيقة الذى تطلبه أمامك (عد) وكذا الطبراني (عن أم سلمة) واسمها هند أورده ابن عدى فى ترجمة عمرو بن مخرم وقال له بواطيل منها هذا الخبر وأخرجه الطبراني من هذا الوجه بهذا اللفظ فقال الهيمى فيه عمرو بن مخرم وهو ضعيف وبه يعرف أن عزو المصنف الحديث لابن عدى وحذفه ما عقب به من بيان حاله من سوء التصرف ويتأمل ما تقرّر يعرف أن من جعل حديث الطبراني شاهداً الحديث ابن عدى فذاً خطأ لأن الطريق واحد والمتم واحد (اعينوا) تبدأ (أولادكم على البر) أى على بركم بالإحسان إليهم وعدم التصديق عليهم والتسوية بينهم فى العطية (من

١٢٠٦ - أَعْبَطَ النَّاسَ عِنْدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ، ذُرَّ حَظٌّ مِنْ صِلَا ، وَكَانَ رِزْقُهُ كِفَافًا بَصِيرٌ عَلَيْهِ
حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ ، عَجَلَتْ مَنِيَّتُهُ ، وَقَلَّ تَرَاتُّهُ ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ -
(حم ت ك هب) عن أبي أمامة (ض)

شأن استخرج العقوق من ولده) أى نفاه عنه بأن يفعل معه من معاملته باللطف والإنصاف والإكرام ما يوجب
عوده للطاعة ومن استعطافه بالإعانة ما يحمله على عدم المخالفة (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمى فيه من لم أعرفهم انتهى
(أعبط) لفظ رواية الترمذى إن أعبط (الناس) اسم تفضيل مبنى للمفعول من غبط أى أحقهم (عندى) بأن يغبط
أى يتمنى مثل حاله ونص على العندية تأكيداً لاستحسان ذلك وجزماً بأعطية من هذا حاله (مؤمن) لفظ رواية الترمذى
لمؤمن بزيادة اللام أى موصوف بأنه (خفيف الحاذ) بجاء مهملة وذل معجمة مخففة أى خفيف الظهر من العيال والمال
بأن يكون قليلهما والغبطة تمنى أن يكون لك مثل ماله ويدوم عليه ما هو فيه قال الزركشى فى اللآلئ وأصل الحاذ
طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من متن الفرس ضرب به المصطفى صلى الله عليه وسلم المثل لقلته ماله وعياله انتهى
(ذو حظ من صلاة) أى ذو نصيب وافر منها من مزيد النوافل والتهجد (وكان رزقه كفافاً) أى كافياً عن الحاجة
يعنى بقدر حاجته لا يتقص ولا يزيد بل يكفيه على وجه التقنع والتشرف لا التبسط والتوسع كما يفيد قوله (فصبر
عليه) أى حبس نفسه على الفئاعة به غير ناظر إلى توسع أبناء الدنيا فى المطاعم والملابس ومحوها رحتى يلقى الله) أى
إلى أن يموت فيلقاه (وأحسن عبادة ربه) بأن أتى بها بكل الواجبات والمندوبات ونص على الصلاة مع دخولها
فيها اهتماماً بها لكونها أفضلها وخص الرب إشارة إلى أنه إذا أحسنها أحسن إليه بالقبول والترية . ألا ترى إلى قوله
فى الحديث الآن إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه ويربها كما يرى أحدكم مهره حتى أن اللقمة لتصير مثل أجدأ (وكان
غامضاً) بغين وضاد معجمتين أى خاملاً خافياً لا يعرفه كل أحد وروى بصاد مهملة وهو فاعل بمعنى مفعول أى محتجراً
(فى أعين الناس عجلت منيته) أى كان قض روحه سهلاً لأن من كثر ماله وعياله شق عليه الموت لالتفاته إلى ما خلف
وطموحه إلى طيب العيش ولذة الدنيا والمنية الموت وسعى منية لأنه مقدر بوقت مخصوص (وقل ترأته) بمثابة فوقية
مضمومة مبدلة من أو ثم مثلثة أى ميراثه (وقلت) وفى رواية فقلت (بواكيه) لقلته عياله وهوانه عليهم وهو جمع
باكية ومنه حديث اللهم غبطاً لا هبطاً ، أى أسألك منزلة أعبط عليها لا ما يهبطنى فمن قلت بواكيه وشكرت مساعيه
وأنطق الله الألسنة بالشأن فيه تغليباً بأن يغبط وإنما كانت قليل العيال والمال أعبط من غيره لأن الأولاد
من أعداء أعداء الإنسان وكثرة المال تحمله على الطغيان فإن فرض عدمه فذلك ضار له بطول وقوفه للحساب
عليه حتى يسبقه الفقير إلى الجنة بخمسائة عام وإن فرض وجود عيال تحمل الرجل على فعل ممنوع شرعاً وقد كفاه
غيره مؤنتهم لكن ما يعرض من حادث سرور أو شرور يشغله الالتفات له عن التفرغ لعبادة ربه وفيه حث على الخفاء
وعدم الشهرة قال فى الحكم أدفن وجردك فى أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه وقيل لأعرابي من أنعم
الناس عيشاً قال أنا؟ قيل فما بال الخليفة فقال

وما العيش إلا فى الخمول مع الفنى وعافية تغدو بها وتروح

والخمول واجب فى ابتداء السلوك عند الصوفية محبوب فى غيره وتختلف باختلاف المقامات فمحمول المرید عزلة
عن الناس وخروجه عن أوصافه النفسانية بحيث لم يبق له ملسكا ولا سلسكا ولا علما ولا عملا ولا جاهاً ولا وجهة ولا
قولا ولا فعلا وعلى أساس هذا الخمول تبنى قلعة التحصن من جند عدو النفس الشيطانية وخمول السالك إخفاء أفعاله
الحسنة المتقرب بها إلى الحق فإظهار ما يتناقضها حرصاً على الرقى والخلاص إلى مقام الصديق بالإخلاص وهذا التستر
محمود عند ذوى الحقيقة معظم بين أهل الطريقة حتى قالوا الخمول نعمة وكل الناس تأباه والظهور نقمة وكل الناس

١٢٠٧ - اغتسبوا في العيادة، وأربعوا - (ع) عن جابر (ض)

١٢٠٨ - اغتسلوا يوم الجمعة، ولو كأساً بدينار - (عد) عن أنس (ش) عن أبي هريرة موقوفاً (ض)

١٢٠٩ - اغتسلوا يوم الجمعة، فإنه من اغتسل يوم الجمعة فله كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة وزيادة

ثلاثة أيام - (طب) عن أبي أمامة (ض)

تتمناه والظهور يقطع الظهور وفيه حجة لمن فضل الفقير علي الغني (حم ت) في الزهد (ك هب) وكذا أبو نعيم (عن أبي أمامة) قال الزركشي في الألاع بعد عزوه للترمذي إسناده ضعيف وقال الصدر المناوي فيه علي بن زيد وهو ضعيف (اغوا) بفتح الهمزة وكسر المعجمة ضم الموحدة المشددة (في العيادة) بثناة تحتية أي في عيادة المريض قال الرخشري الإغباب أن تعوده يوماً وتتركه يوماً أي فلا تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل ومنه خبر زرغباً تردد حباً (وأربعوا) هو بقطع الهمزة مفتوحة وسكون المهملة وكسر الموحدة أي دعوه يومين بعد يوم الزيارة وعودوه في الرابع أصله من الريع في أورد الإبل وهو أن ترد يوماً وتترك يومين لا تسقى ثم تورد في الرابع إذا كان صحيح العقل وإلا فلا يعاد وفي غير متعهده ومن يأنس به أو يشق عليه انقضاه أما هو فيلزمه لفقد العلة وهي الثقل وفيه أنه تسن العيادة وكومها غماً أو رعباً بلا إطالة إن كان المريض مسلماً وكذا ذى لقراية أو جوار ورجاء إسلام وإلا جازت ويحصل أصل سنة العيادة بمرة والأكل في كل ثالث أو رابع وما ذكر في سياق الخبر هو ما في نسخ الكتاب لكن رواه البيهقي في الشعب وغيره من حديث جابر أيضاً بلفظ اغتسبوا في العيادة وأربعوا العيادة وخير العيادة أخفها إلا أن يكون مغلوباً فلا يعاد والتعزية مرة انتهى بنصه (ع) وكذا ابن أبي الدنيا والخطيب (عن جابر) قال الحافظ العراقي إسناده ضعيف

(اغتسلوا يوم الجمعة) بنيتها (ولو) كان الماء (كأساً) أي ملء كأس منه يباع (بدينار) يعني حافظوا على الغسل يومها ولو عز الماء فلم يكن تحصيله للاغتسال إلا بثمن غال جداً لكون ملء كل كأس منه إنجماً يباع بدينار لأن ذلك يكفر ما بين الجمعتين ومن أبدل كأساً بكأس فقد صحف كما بينه عبد الحق وجعل في رواية الدرهم مكان الدينار قال الطيبي وعنه الواو للمبالغة وقال أبو حيان العطف حال على حال محذوفة يتضمنها الحال المتقدم تقديره اغتسلوا على كل حال وفيه ندب الغسل للجمعة فيسكروه تركه ووقته من الفجر عند الشافية وتقريبه من ذهابه أفضل (عد) عن إبراهيم ابن مرزوق عن حفص بن عمر بن اسماعيل الأبي عن عبد الله بن المثنى عن عميه النضر وموسى عن أبيهما (عن أنس) ثم قال مخرجه ابن عدى أحاديث حفص عن أنس كلها إما منكورة المن أو السند وهو إلى الضعف أقرب وفي الميزان عن أبي هاشم كان كذاباً ثم ساق له أحاديث هذا منها ومثله في اللسان (ش) عن أبي هريرة (لكن موقوفاً) على أنس وهو شاهد الأول وبه رد المصنف علي ابن الجوزي جعله الحديث موضوعاً

(اغتسلوا يوم الجمعة) بنيتها (فإنه) أي الشأن (من اغتسل يوم الجمعة) أي ولو مع نحو جنابة (فله كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة) أي من الساعة التي صلى فيها الجمعة إلى مثلها من الجمعة الأخرى وهذا يحتمل كونه جزاء الشرط وكونه دعاء (وزيادة) على ذلك (ثلاثة أيام) من التي بعدها هكذا جاء به مصرحاً في رواية وذلك لتكون الحسنة بعشر أمثالها قال بعض الكاملين وفيه مناقشة لأن ظاهر حال المسلم الصحيح المقيم حضوره إلى الجمعة فلم يفضل له ثلاثة أيام لاستغراق الجمعة إذ ذاك إلا إذا حصل الفضل من أيام نحو سفر أو مرض انتهى وجاء في رواية لمسلم وابن ماجه زيادة ما لم تغش الكبائر قالوا دل التقيد بعدم غشها على أن الذي يكفر هو الصفات فتحمل المطلقات كلها على هذا التقيد وذلك لأن معنى ما لم تغش الكبائر أي فإنها إذا غشيت لا تكفر وليس المراد أن تكفير الصفات شرطه

١٢١٠ - اُغْتَمَّ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَفَرَاغِكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَشَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَغَنَّاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ - (ك هب) عن ابن عباس (حم) في الزهد (حل هب) عن عمرو ابن ميمون مرسلا - (ح)

١٢١١ - اُغْتَمُّوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّقَّةِ ، فَإِنَّهَا رَحْمَةٌ - (فر) عن أبي (ح)

١٢١٢ - اُغْتَمُّوا دَعْوَةَ الْمُؤْمِنِ الْمُبْتَلَى - أو الشيخ ن أبي الدرداء (ض)

اجتناب الكبائر إذا اجتنابها بمجردة يكفر الصغائر كما نطق به القرآن ولا يلزم منه أن لا يكفرها إلا اجتناب الكبائر ومن لا صغائر له يرجى أن يكفر عنه بقدر ذلك من الكبائر وإلا أعطى من الثواب بقدره وهو جار في جميع نظائره (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه سويد بن عبدالعزيز وضعه أحمد وابن معين وغيرهما (اغتم خمسا قبل خمس) أى أفعال خمسة أشياء قبل حصول خمسة أشياء (حياتك قبل موتك) يعنى اغتم ما تلقى نفعه بعد موتك فإن من مات انقطع عمله وفاته أهله وحق ندمه وتوالى همه فاقترض منك لك (وصحكتك قبل سقمك) أى اغتم العمل حال الصحة فقد يمنع مانع كمرض فتقدم المعاد بغير زاد (وفراغك قبل شغلك) أى اغتم فراغك في هذه الدار قبل شغلك بأحوال القيامة التي أول منازلها القبر فاعتم فرصة الإمكان لعلمك تسلم من العذاب والهوان (وشبابك قبل هرمك) أى اغتم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتقدم على ما فرطت في جنب الله (وغناك قبل فقرك) أى اغتم التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة تفقرك فتصير فقيراً في الدنيا والآخرة فهذه الخمسة لا يعرف قدرها إلا بعد زوالها ولهذا جاء في خبر سيجيء نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ (تنبيه) قال حجة الإسلام الدنيا منزل من منازل السائرين إلى الله تعالى والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المالك والمركب لم يتم سفره وما لم ينتظم أمر المعاش في الدنيا لا يتم أمر التبتل والانقطاع إلى الله الذي هو السلوك (رك) في الرفاق (هب عن ابن عباس) قال الحاكم في مستدركه على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص واغتر به المصنف فرمز لصحته وهو عجيب ففيه جعفر بن برقان أورده الذهبي نفسه في الضعفاء والمتروكين وقال قال أحمد يخطئ في حديث الزهري وقال ابن خزيمة لا يحتج به (حم في الزهد) قال الزين العراقي بإسناد حسن (حل هب عن عمرو بن ميمون) ابن مهران الجوزي سبط سعيد بن جبير تابعي ثقة فاضل (مرسلا) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتم إلى آخره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج أحد من الستة وإلا لما عدل عنه لقول مغلطاي وغيره لا يجوز لحديثي عزو حديث في أحدها لغيره إلا لزيادة فائدة فيه أو بيان ما فيه وليس كذلك فقد خرج النسائي في المواظ عن عمرو هذا باللفظ المزبور

(اغتموا الدعاء) أى اجتهدوا في تحصيله وقوزوا به فإنه غنيمة (عند الرقة) بكسر الراء وشدة القاف أى عند لين القلب وخشوعه وقشعرير البدن بمشاهدة عظمة الله أو خوف أمن عذابه أو حيا من كرمه أو غير ذلك مما يحدث الرقة وهو ضد التسوية التي هي علامة البعد عن الرب وقبول القاسية تلويهاً، (فإنها رحمة) أى فإن لك الحالة ساعة رحمة فإذا دعى العبد فيها كان أرجى الإجابة والدعاء عند الرقة يصدر عن القاب حال الرغبة ورهبة فتسرع الإجابة قال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا أى عن قلب راغب راهب خاشع وكانوا لتأخاشعين، (فر) وكذا التضاعى (عن أنى) بن كعب وفيه عمر بن أحمد أبو حفص ابن شاهين قال الذهبي قال الدارقطني يخطئ وهو ثقة وشبابه بن سوار قال في الكاشف مرجع صدوق وقال أبو حاتم لا يحتج به (اغتموا دعوة المؤمن المبتلى) أى في نفسه أو أهله أو ماله فإن دعاه أقرب للقبول وأرجى الإجابة لكسر قلبه وقربه

١٢١٣ - أُغْدُ عَالِمًا ، أَوْ مُتَعَلِّمًا ، أَوْ مُسْتَمِعًا ، أَوْ مُحِبًّا ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَةَ فَتَهْلِكَ - البزار (طس) عن أبي بكرة - (ح)

١٢١٤ - أُغْدُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَن يَبَارِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا ، وَيَجْعَلَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ - (طس) عن عائشة - (ض)

من ربه لأنه تعالى إذا أحب عبداً ابتلاه وفي ضمنه حث على التصديق عليه والإحسان إليه فإنه سبب إلى دعائه والكلام في غير المبتلى العاصي ببلائه (أبو الشيخ) في كتاب الثواب (عن أبي الدرداء) وفيه الحسين بن الفرج قال الذهبي قال ابن معين كذاب يسرق الحديث وقرات بن سليم ضعيف جداً .

(اغد) أى اذهب وتوجه والمراد كُن (عالمًا) معلمًا للعلم الشرعى وأحرص على نشر العلم ونفع الناس به ويقولى كُن يعلم أنه ليس المراد حقيقة الذهاب كما وهم (أو متعلما) اعلم الشرعى ولو بأن ترحل لمن يعلمه وإن بعد محله وجوبا للواجب وندباً للندوب فقد رحل الكليم عليه السلام للخضر لمزيد علم لا يجب لأنه كتب له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء ، (أو مستمعا) له (أو عبدا) لواحد من هؤلاء (ولا تكن الخامسة فتهلك) قال عطاء وقال لى مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا والخامسة أن تبغض العلم وأهله فتكون من الهالكين وقال ابن عبد البرهى معادة العلماء أو بغضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب وفيه الهلاك وقال المساوردى من اعتقد أن العلم شين وأن تركه زين وأن للجهل إقبالا مجديا وللعلم إقبالا مكديا كان ضلاله مستحكما ورشاده مستبعدا وكان هو الخامس الهالك ومن هذا حاله فليس له فى العدل نفع ولا فى الاستصلاح مطعم ومن ثم قيل لبزرجهر مالكم لاتعابون الجهال قال إنا لانكاف العمى أن يبصروا ولا الصم أن يسمعوا إلى هنا \times وقد وقع لنا هذا الحديث عاليا أخبرنا الشيخ الوالد تاج العارفين عن الشيخ الصالح معاذ عن قاضى القضاة شيخ الإسلام يحيى المنساوى عن الحافظ الكبير شيخ الإسلام ولى الدين العراقى عن أبى الفرج عبد الرحمن أحمد القرين عن على بن إسماعيل بن قرين عن ابن جناد الحلبي عن عطاء بن مسلم عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه يرفعه وفيه بيان شرف العلم وفضل أهله والحث على تعلمه وتعليمه (والبزار) فى مسنده (طس) عن أبى بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف وبفتحها أيضا نفع بضم النون وفتح الفاء وظاهر تخصيص الأرسط بالعرز أن الطبرانى لم يخرج له إلا فيه والأمر بخلافه بل خرج فى معاجيمه الثلاثة قال الهيثمى ورجاله موثقون وتبعه السهودى وهو غير مسلم فقد قال الحافظ أبو زرعة العراقى فى المجاس الثالث والأربعين بعد الخمسة من إملائه هذا حديث فيه ضعف ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة وعطاء بن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه وقال أبو عبيد عن أبى داود إنه ضعيف وقال غيره ليس بشىء .

(اغدوا) اذهبوا وقت الغداة وهى أول النهار فليس معنى الغدو هنا معناه فيما قبله كما ظن (فى طلب العلم) أى فى طلب تحصيله بكرة النهار أى أوله (فإنى سألت ربى أن يبارك لآمتى فى بكورها) أى فيما تفعله فى أول النهار أى سألته فأعطانى ذلك وفى القاموس الغدوة بالضم البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس (ويجعل) ربى (ذلك) أى حصول البركة (يوم الخميس) أى يجعل مزيد البركة فى البكور فى يوم الخميس فالبكور مبارك وهو فى يوم الخميس أكثر بركة وفيه أنه يندب أن يكون الجلوس لتعلم العلم أول النهار وأنه يندب الشروع فى يوم تعلمه الخميس أو الإثنين خلاف ما عليه العرف العام الآن يوم الأحد لكونه أول الأسبوع أو الأربعاء لكونه يوم النور وكان بعض من جمع بين العلم والولاية يوصى بالتأليف والقراءة يوم الإثنين والخميس؛ والبركة ثبوت الخير الإلهى فى الشىء ومعناه

١٢١٥ - اَعْدُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ الْعُدُوَّ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ - (خط) عن عائشة (ض)

١٢١٦ - اَعْرُزُوا قَزْوِينَ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ - ابن أبي حاتم والخليلي معا في فضائل قزوين عن بشر

ابن سلمان الكوفي عن رجل مرسلًا ، (خط) في فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن أبي السري عن رجل
نسي أبو السري اسمه ، وأسند عن أبي زرعة قال : ليس في قزوين حديث أصح من هذا (ض)

١٢١٧ - اَغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ ثُمَّ اشْرَبُوا فِيهَا ، فَلَيْسَ مِنْ إِيْنَاءِ أَطِيبٍ مِنَ الْيَدِ - (ه ه -) عن ابن عمر (ض)

هنا حصول الفهم وسهولة التحصيل ومصير ما يتعلم في أول النهار سيما يوم الخميس نافعا (طس عن عائشة) قال الهيثمي
فيه أيوب بن سويد وهو يسرق الحديث .

(اغدوا في طلب العلم فإن الغدو بركة ونجاح) قال حجة الإسلام المراد بالعلم في هذه الأخبار كلها العلم النافع
المعروف للصانع والدال على طريق الآخرة فهو الذي نفعه عظيم وأجره عظيم أوحى الله إلى داود تعلم العلم النافع
قال ما للعلم النافع قال أن تعرف جلالى وعظمتى وكبرياتى وكما ل قدرتى على كل شيء فهذا الذى يقربك إلى وقال على
كرم الله وجهه ما يسرنى لو مت طفلا وأدخلت الجنة ولم أكبر فأعرف ربي فإن اعلم الناس بالله اشدهم خشية وأكثرم
عبادة وأحسنهم في الله نصيحة فمن طلب العلم ليصرف به الوجوه إليه ويجالس به الأمراء ويباهى النظراء ويتصيد
الحطام فتجارته باثرة وصفته خاسرة (خط عن عائشة) رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقيه ضعفا .

(اغزوا) أمر من الغزو وهو الجهاد (قزوين) بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو وسكون التحتية مدينة
عظيمة مشورة خرج منها جماعة من العلماء في كل فن (فإنه) أى الغزو أو ذلك البعد المسمى بهذا الاسم (من أعلا
أبواب الجنة) قال الرافعى يجوز رد الكناية إلى الغزو ويجوز ردها إلى قزوين والتذكير على تقدير الصرف إلى البلد
والموضع بمعنى أن تلك البقعة مباركة مقدسة وأنها تصير في الآخرة من أشرف بقاع الجنة فلا يليق أن يكون مسكنا
للكفار وأما على جعل الضمير للغزو فالمراد أن غزو أهل ذلك البلد فاضل جداً يربو على فضل غزو غيرها من
البلدان بحيث يوصل إلى استحقاق الدخول من أعلا أبواب الجنة وقد وقع غزوها وفتحها في زمن الصحابة وما ذكر
من أنه الرواية فإنه هو الثابت الموجود في خط المؤلف لما في نسخ من إبدالها بأنها أصل له (ابن أبي حاتم والخليلي
معا في) كتاب (فضائل قزوين عن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (ابن سلمان الكوفي عن رجل) من التابعين
(مرسلا خط) في فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن أبي السري عن رجل نسي أبو السري اسمه وأسند عن أبي زرعة
الرازى عبيد الله بن عبد الكريم الحافظ (قال ليس في قزوين حديث أصح من هذا) أى ليس في الأخبار الواردة
في فضل قزوين خبر أصح منه ولا يلزم من هذا كونه صحيحاً ولا حسناً .

(اغسلوا أيديكم) عند إرادة الشرب وإن كانت طاهرة (ثم اشربوا فيها) ندباً (فليس من إنياء أطيب من اليد)
وفي رواية بدله فإنها أنظف آنتيكم فيندب فعل ذلك ولو مع وجود الآنية ولا نظر لاستكراه المترفين المتكبرين
لذلك وما استظابه الشارع فهو الطيب وهذا الفعل مأثور عن الانبياء في الزمن الأول فقد روى أن عيسى عليه السلام
كان له إنياء يشرب فيه فرأى رجلا يشرب يديه فما زال يشرب كذلك حتى رفع (هب عن ابن عمر) ابن الخطاب قال
مردنا على بركة لجمعنا نكرع فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا تكرر عوا أى لا تتناولوا الماء بالتم
كالهائم ولكن اغسلوا أيديكم فذكره وقال الحافظ ابن حجر إسناده ضعيف ولا ينافى النهى عن الكرع هنا ما في
البخارى أن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل على أنصارى وهو يحول الماء في حائطه فقال النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم إن كان عندك ماء بات الليلة في شنة وإلا كرعنا الحديث لأن النهى عن الكرع للتنزيه والفعل
ليان الجواز أو قصة الأنصارى قبل النهى أو النهى في حال الضرورة والفعل فيها

١٢١ - اغسوا ثيابكم وخذوا من شعوركم . وأستاكوا ، وتزينوا ، وتنظّموا ، فإنّ بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم - ابن عساكر عن علي (ض)

١٢١٩ - اغفر ، فإن عاقبت فعاقب بقدر الذنب ، واتق الوجه - (طب) وأبو نعيم في المعرفة عن جزء (ض)

١٢٢٠ - أغنى الناس حملة القرآن - ابن عساكر عن أنس (ض)

(اغسلوا ثيابكم) أى أزيلوا أو ساخها (وخذوا من شعوركم) أى أزيلوا شعر الإبط والعانة وما طال من نحو شارب ولحية بقص أو غيره (واستاكوا) بما يزىل القلج في كل حال إلا بعد الزوال للصابون (وتزينوا) بالادهان وتحسين الهيئة ولبس مالا خشونة فيه ولا يخجل بالمرودة (وتنظّموا) بإزالة الروائح الكريهة واستعملوا الطيب ووقت ذلك عند الحاجة وهو مرة في كل أسبوع غالباً ويكره تأخيره عن أربعين يوماً ثم علل ذلك بقوله (فإن بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك) بل يهملون أنفسهم شعماً غبراً دنسة ثيابهم وسخة أبدانهم (فزنت نساؤهم) أى استقدرتهم فرهدت قريتهم ورغبوا في أناس على ضد ذلك من الطهارة والزاهة والزين ومالت إليهم نفوسهن وطمحت لهم شهواتهن فسارعوا إلى الخنا فكان الزنا . وعلم منه أنه يسن للرجل أن ينظف ثوبه وبدنه ويدهن غبا ويكتحل وترأ ويقلم أظفاره ويتنف شعر إبطه إن أطاقه ويحلق عاتقه ويتف شعر أنفه ويقص من الشارب ما يبين به طرف الشفة ياناً ظاهراً والمرأة كالرجل ويتأكد للزوجة وما اقتضاه ظاهر الخبر من أن الذنب في الرجل خاص بالمتزوج غير مراد (ابن عساكر) في ترجمة عبد الرحيم التميمي (عن علي) أمير المؤمنين قال المؤلف في الأصل وفيه عبادة ابن ميمون القداح ذاهب الحديث انتهى وللأمر بالتنظيف شراهد والمنكر قوله فإن إلى آخره .

(اغفر) أمر من الغفر وهو ستر الذنب أى اغف عنك عليه ولاية وقد صدر منه شيء يوجب التأديب ولم يكن حداً (فإن عاقبت فعاقب بقدر الذنب) أى إن لم تعف وكنت معاقباً فلا تتجاوز قدر الجرم ولا تتعدى حدود الشرع ولا تضرب ضرباً مبرحاً وإن لم يفد إلا هو (واتق الوجه) فلا تجعله محلاً للمعاقبة بضرب ولا غيره لأنه تشبه له فيحرم ضرب الوجه من كل آدمى وحيوان محترم كما مر وصدر بالقول إشارة إلى الحديث عليه وأن الخرم قهر النفس بقودها إليه لما هو مركز في جملة الأنسان من حب الانتقام والتكبر على جميع الأنام قال بعض العارفين مامن نفس إلا وهى مضمرة ما ظهره فرعون من قوله «أنا ربكم الأعلى» لكن فرعون وجد مجالاً فأظهر حين استخف قومه وما من أحد إلا وهو يدعى ذلك مع خدمه وأتباعه ومن هو تحت قهره فإن غيظه عند تقصيرهم في حقه لا يصدر إلا عن إظهار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء (طب) وأبو نعيم في المعرفة) أى كتابه معرفة الصحابة (عن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاى وهزمة وهو ابن قيس بن حصن ابن أخى عيينة بن حصن أحد الوفد الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وكان من جلساء عمر قال قلت يا رسول الله إن أهلى عصوني فم أعاقبهم قال تعفون لأنى فإن عاقبت الخ كذا في رواية الطبرانى وسبب تحديث جزء به أن عمه عيينة دخل على عمر فقال ها ابن الخطاب والله ما تعطينا الجذل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال له الجزء يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه وخذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين . ثم ذكر هذا الخبر

(أغنى الناس) أى أكثرهم غنى (حملة القرآن) أى حفظة القرآن عن ظهر قلب العاملون بما فيه الواقفون عند حدوده ورسومه الأمور بما أمر به الناهون عما نهى عنه ثم هذا الغنى يحتمل غنى النفس بمعنى أنهم يرون أن مامنحوه من تيسر حفظه هو الغنى الحقيقي وأن غنى بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لأنه غاد ورائع ويحتمل أن حفظه والعمل به يجلب الغنى بالمال (ابن عساكر) في تاريخه (عن أنس)

١٢٢١ - أَعْنَى النَّاسِ حَمَلَةَ الْقُرْآنِ ، مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَوْفِهِ - ابن عساكر عن أبي ذر (ض)

١٢٢٢ - أَفْتَحَتِ الْقُرَى بِالسَّيْفِ ، وَأَفْتَحَتِ الْمَدِينَةَ بِالْقُرْآنِ - (هب) عن عائشة (ض)

١٢٢٣ - أَفْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ،

وَتَفَرَّقَتِ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً - (٤) عن أبي هريرة (صح)

(أعنى الناس حفظة القرآن) والمراد بهم (من جعله الله تعالى في جوفه) أى سهل له حفظه عن ظهر قلب مع العمل به كما تقرر قال أبو إسحاق الدمشقي كنت أمشى بالبادية وحدى فإذا أعيتت رفعت صوتي بالقرآن لحمل على ألم الجوع حتى قطعت مراحل كثيرة (ابن عساكر) تاريخه أيضا (عن أبي ذر) الغفاري

(افتتحت) وفي رواية لعل فتحت بلا لف (القرى بالسيف) أى بالقتال به (وافتحت المدينة) طيبة (بالقرآن) لأن الجهاد كما يكون تكلف الأسباب والعدد والآلات المتعبة الشاقة يكون بتعلق القلوب بكلام علام الغيوب لجمع الله لرسوله بين الأمرين وخصه بالجمع بين الجهادين الظاهر والباطن دعاء الانصار إلى الله ليلية العقبة وتلي عليهم القرآن تلاوة بجمع همة وتوجه تام فأجذبت قلوبهم وانصدعت لهيبته فدخلوا في الدين طوعاً بل قهراً فلما رجعوا إلى قومهم بالمدينة سرى ذلك السر إليهم فأمنوا به قبل أن يعاينوه فأعظم بها من منقبة الانصار (هب) من حديث الحسن بن محمد ابن زبالة عن مالك عن هشام عن أبيه (عن عائشة) رمز المصنف لحسنه وهو زلل فقد قال الذهبي قال أحد هذا حديث منكر إنما هذا من قول مالك ، وقد رأيت هذا الشيخ يعنى ابن زبالة وكان كذاباً انتهى وقال الضعفاء قال ابن معين وأبو داود هو كذاب وفي الميزان هذا منكر وقال ابن حجر في اللسان إن هذا حديث معروف بمحمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك متهم وفي المطالب العالية تفرد برفعه محمد بن الحسن بن زبالة وكان ضعيفاً جداً وإنما هو قول مالك فجعله ابن الحسن مرفوعاً وأبرز له إسناداً انتهى والحديث أورده ابن الجوزي من حديث أبي يعلى عن عائشة وحكم بوضعه وتعبه المؤلف بأن الخطيب رواه بسند هو أصلح طرقه فكان عليه أن يؤثره هنا .

(افتترقت) بكسر الهمزة من الافتراق ضد الاجتماع (اليهود على إحدى) مؤنث واحد (وسبعين فرقة) بكسر الفاء وهى الطائفة من الناس (وتفرقت) هو بمعنى افتترقت فمغايرة التعبير للتفريق (النصارى على اثنتين وسبعين فرقة) معروفة عندهم (وتفرقت أمتي) فى الأصول الدينية لالفروع الفقهيّة إذ الأولى هى المخصوصة بالذم وأراد بالامة من تجمعهم دائرة الدعوة من أهل القبلة (على ثلاث وسبعين فرقة) زاد فى رواية كلها فى النار إلا واحدة زاد فى رواية لأحد وغيره والجماعة أى أهل السنة والجماعة وفى رواية هى ماأنا عليه اليوم وأصحابي وأصول الفرق ستة حرورية وقدرية وجهمية ومرجئة ورافضة وجبرية وانقسمت كل منها إلى اثنتى عشرة فرقة فصارت اثنتين وسبعين وقيل بل عشرون ورافض وعشرون خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة وواحدة نجادية وواحدة فراربية وواحدة جهيم وثلاث كرامية وقيل وقيل وقال المحقق الدواني وما يتوهم من أنه إن حمل على أصول المذاهب فهى أقل من هذه العدة أو على مايشمل الفروع فهى أكثر توهم لاستند له لجواز كون الأصول التى بينها مخالفة مقيد بها هذا العدد أو يقال لعلمهم فى وقت من الاوقات بلغوا هذا العدد وإن زادوا أو نقصوا فى أكثر الاوقات . واعلم أن جميع المذاهب التى فارقت الجماعة إذا اعتبرت وتاملتها لم تجد لها أصلاً فلذلك سموافرقاً لأنهم فارقوا الاجماع وهذا من معجزاته لأنه لإخبار عن غيب وقع وهذه الفرق وإن تباينت مذاهبهم متفقون على اثبات الصانع وأنه الكامل مطلقاً الغنى عن كل شىء ولا يستغنى عنه شىء (فان قيل) ماوثوقك بأن تلك الفرقة الناجية هى أهل السنة والجماعة مع أن كل واحد من الفرق يزعم أنه هى دون غيره ؟ قلنا ليس ذلك بالادعاء والتثبت باستعمال الوهم القاصر والقول الزاعم بل بالنقل عن جهابذة

١٢٢٤ - أفرشوا إلى قطيفي في الحدي ، فَإِنَّ الْأَرْضَ لَمْ تُسَلِّطْ عَلَىٰ أَجْسَادِ الْأَنْبِيَاءِ - ابن سعد عن الحسن مرسلًا

١٢٢٥ - أفرض أمتي زيد بن ثابت (ك) عن أنس (صح)

هذه الصنعة وأئمة أهل الحديث الذين جمعوا صحاح الأحاديث في أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم وأحواله وأفعاله وحركاته وسكناته وأحوال الصحب والتابعين كالشيخين وغيرهما من الثقات المشاهير الذين اتفق أهل المشرق والمغرب على صحة ما في كتبهم وتكفل باستنباط معانيها وكشف مشكلاتها كالخطابي والبغوي والنووي جراحم الله خيراً ثم بعد النقل ينظر إلى من تمسك بهديهم واقتفى أثرهم واهتدى بسيرتهم في الأصول والفروع فيحكم بأهمهم وفيه كثرة أهل الضلال وقلة أهل الكمال والحث على الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم ما عليه الجماعة (٤) وكذا الحاكم والبيهقي (عن أبي هريرة) قال الزين العراقي في أسانيده جواد ورواه الحاكم من عدة طرق ثم قال هذه أسانيد تقوم بها الحجة وعده المؤلف من المتواتر .

(أفرشوا) بضم فسكون فضم ويجوز كسر الهزمة والراء وهي بصيغة الأمر من الأفرش قال الحراني وهو بساط يضطجع عليه للراحة (لى قطيفي) بالثاقف كساء له نخل وجمعه فطاق وقطف كصحاف وصحف وكانت قطيفته حرام نجرانية يتغطي بها (في الحدي) إذا دفتموني قد فعل شقران مولاه ذلك إشارة إلى أنه كما فارق الأمة في بعض أحكام حياته فإنهم في بعض أحكام مماته التي منها ما أشار إليه بقوله (فإن الأرض) أي بطنها (لم تسلط على) أكل (أجساد الأنبياء) وحق لجسد عصمه الله عن البلى والتغير والاستحالة أن يفرش له في قبره لأن المعنى الذي يفرش للحى لأجله لم يزل عنه بالموت وليس الأمر في غيره على هذا النمط ؛ ومنه يعلم أن هذا لا يعارض مذهب الشافعي في كراهة وضع فرش تحت الميت لأن كلامهم في غير الأنبياء من يتغير ويبلى وما في الاستيعاب من أنها أخرجت قبل إهالة التراب لم يثبت وعد المصنف الفرش له فيه من الخصائص ومراده أنه من خصائصه على أمته لأعلى الأنبياء بقريته قوله فإن الأرض إلى آخره (تنبه) قال أبو الحسن المالكي في شرح الترغيب حكمة عدم أكل الأرض أجساد الأنبياء ومن ألحق بهم أن التراب يمر على الجسد فيطوره والأنبياء لا ذنب لهم فلم يحتج إلى تطهيرهم بالتراب (ابن سعد) محمد في الطبقات (عن الحسن) البصري (رسلاً) وإسناده حسن وله شواهد .

(أفرض أمتي) أي أعرضهم بعلم الفرائض (زيد بن ثابت) بن الضحاك الأنصاري البخاري المدني أبو سعيد أو أبو خارجة روى عنه ابن عمر وأنس بن مالك وعروة وخلق وهو كاتب الوحي ؛ قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة وعمره إحدى عشرة سنة وكان حفظ قبل الهجرة سبع عشرة سريرة فأعجب المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا زيد تعلم لي كتاب اليهود ؛ فما مضى نصف شهر حتى حذق به وتعلم العبرانية والسريانية في سبع عشرة ليلة و ن من الراشدين في العلم وندبه الصديق لجمع الفرائض وكان عمر إذا حج استخلفه على المدينة وعده مسروق من الستة الذين هم أهل الفتوى من الصحابة وقد أخذ الشافعي بقوله في الفرائض لهذا الحديث ووافق اجتهاده اجتهاده قال القفال ماتكم أحد في الفرائض إلا ووجد له قول في بعض المسائل هجره الناس إلا زيدا فإنه لم يتفرد بقول وما قال قولاً إلا أتبعه عليه جمع من الصحابة وذلك يقتضى الترجيح قال الماوردي وفي معنى الحديث أقوال أحدها أنه قاله حثاً للصحب على منافسته والرغبة في تعليمه كرجبته لأنه كان منقطعاً إلى تعلم الفرائض بخلاف غيره ، الثاني قاله تشريفاً له وإن شاركة غيره فيه كما قال أقرؤكم أبي . الثالث خاطب به جمعاً من الصحب كان زيدا أفرضهم ، الرابع أراد به أن زيدا كان أشدهم عناية وحرصاً عليه ، الخامس قاله لأنه كان أصحهم حساباً وأرعرهم جواباً وقد كان الصحب يعترفون له بالتقدم في ذلك ؛ وناهيك بتليذه ترجمان القرآن فإنه أخذ عنه وبلغ من تعظيمه له أن زيدا صلى على جنازة أمه فقربت له بغلته ليركب فأخذ ابن عباس بركابه فقال زيد دخل عنها يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

١٢٢٦ - أَفْشِ السَّلَامَ ، وَأَبْدِلْ لَطْعَامَ ، وَاسْتَحْيِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مَا تَسْتَحْيِي رَجُلًا مِنْ رَهْطِكَ ذَا هَيْئَةٍ ،
وَلِيَحْسُنْ خُلُقُكَ ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَحَسِّنْ ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ بُذِّهْنَ السَّيِّئَاتِ - (ط) عن أبي أمامة (ض)
١٢٢٧ - أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلُؤًا - (خدع حب هب) عن البراء (صح)

هكذا تفعل بعلماثنا فقبل زيد يده وقال هكذا تفعل بأهل بيت نبينا قال ابن الأثير كان زيد عثمانياً ولم يشهد مع
على شيئاً من حروبه وكان يعظمه جداً ويظهر فضله . مات سنة اثنين أو ثلاث أو ثمان وأربعين أو إحدى أو خمس
أوست وخمسين ولما مات قال أبو هريرة مات حبر الأمة (ك) في الفرائض من حديث أبي قلابة (عن أنس) وصححه
فاغتر به المصنف فرمز لصحته وفيه ما فيه فقد قال الحافظ ابن حجر قد أعل بالإرسال قال واع أي قلابة من
أنس صحيح إلا أنه قيل لم يسمع منه هذا وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه على أبي قلابة في العمل ورجح دو
وغيره إرساله انتهى لكن ذكر ابن الصلاح أن الترمذي والنسائي وابن ماجه رووه بإسناد جيد بانظر أفرضكم
زيد قال وهو حديث حسن .

(أفش) بهمة قطع مفتوحة (السلام) ندباً أي أظهره برفع الصوت أو بإشاعته بأن تسلم على من تراه تعرفه
أم لا تعرفه فإنه أول أسباب التآلف ومفتاح استجلاب التردد مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع وإعظام
حرمات المسلمين ورفع التقاطع والتهاجر وهذا العموم خصه الجمهور بغير أهل الكفر والفجور قال ابن حجر وعكس
أبو أمامة فأخرج عن الطبراني بسند جيد أنه كان لا يمر بمسلم ولا نصراني ولا صغير ولا كبير إلا سلم عليه فقيل له
فقال أمرنا بإفشاء السلام وكأنه لم يطالع على دليل الخصوص (ابذل) بموحدة فمعجمة (الطعام) أي أعطه وجد به
للخاص والعام من كل محرم (واستحى من الله كما تستحى رجلاً) أي من رجل (من رهطك ذي هئية^(١) وليحسن)
بلام الأمر فثبات تحت مفتوحة فاء ساكنة فسين مضمومة (خالقك) قرنه بلام الأمر دون غيره مما ذكر معه إيماء
إلى أنه أس ما ذكر قبله وبعده وعماد الكل (وإذا أسأت) إلى أحد بقول أو فعل (فأحسن) إليه كذلك (فإن الحسنات
يذهبن السيئات) أرشد إلى إيصال النفع بالقول والفعل فالقول كإفشاء السلام وفي معناه كل قول كشفافة وتعليم
خير وهداية ضال وإنذار مشرف ونحوها والفعل كالإطعام وفي معناه كل فعل ككسوة عاروسق ظمان ونحوها وختم
بالأمر بالإحسان لما أنه اللفظ الجامع الكلي وفيه الحث على الجود والسخاء ومكارم الأخلاق وخفض الجناح
للمسلمين والتواضع والحث على تآلف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتواددهم واستجلاب ما يحصل ذلك والحديث يشمل
على نوعي المكارم لأنها إما مالية والإطعام إشارة إليها أو بدنية والسلام إشارة إليها (ط) عن أبي أمامة قال الهيثمي
فيه ابن لهيعة وفيه لين وبقية رجاله ثقات .

(أفشوا) بهمة قطع مفتوحة (السلام) بينكم (تسلوا) من التنافر والتقاطع وتدوم لكم المودة وتجمع القلوب
وتزول الضغائن والحروب فأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن السلام يعث على التحابب وينفي التقاطع قال
الماوردي وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يفيد قال الله تعالى «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم» لحكي عن مجاهد أن معناه ادفع بالسلام إساءة المسمى قال بعضهم وفساء السلام ابتداء يستلزم إفشاءه
جواباً وقال ابن دقيق العيد استدلل بالأمر بالإفشاء من قال بوجود الابتداء بالسلام وفيه نظر إذ لا سبيل إلى القول
بأنه فرض عين على التعميم من الجانبين وهو أن يجب على كل أحد أن يسلم على كل من لقيه لما فيه من الحرج والمشقة
فإذا سقط من جانبي العمومين سقط من جانبي الخصوصين إذ لا قائل بأنه يجب على واحد دون الباقي وإذا سقط
على هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لأن العموم بالنسبة إلى كلا الفريقين يمكن انتهى قال ابن حجر: وهذا البحث

(١) قوله ذي هئية: كذا بخط المصنف، فعمل الرواية كذلك، فتأمل في إعرابه ولعله جر للجاورة: اه

- ١٢٢٨ - أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ تَحَابُّوا - (ك) عن أبي موسى (ص)
١٢٢٩ - أَفْشُوا السَّلَامَ فَإِنَّهُ لِلَّهِ تَعَالَى رِضًا - (طس ع) عن ابن عمر (ض)
١٢٣٠ - أَفْشُوا السَّلَامَ كَمَا تَعَلَّوْا - (ط) عن أبي الدرداء (ح)
١٢٣١ - أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَطَعَّمُوا الطَّعَامَ ، وَأَضْرَبُوا الهَامَ ، تَوَرَّثُوا الجِنَانَ - (ت) عن أبي هريرة (ص)

ظاهر في حق من قال إن ابتداء السلام فرض عين لا كفاية إذا قلنا إنه واجب علي واحد لا بعينه ، خذع هب حب كلهم (عن البراء) بن عازب قال ابن حبان صحيح وقال الهيثمي رواه عنه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات (أفشوا السلام بينكم تحابوا) بحذف إحدى التامين للتخفيف أى تأتلف قلوبكم وفيه مصلحة عظيمة من اجتماع قلوب المسلمين وتناصرهم وتعاضدهم ولهذا قال بعضهم إنه أدفع للضعفة بغير مؤنة واكتساب أخوة بأحد عطفية ؛ وصدر هذا الحديث لاندخلوا الجنة حتى تؤمنوا وإن تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شئ. إذا فعلتموه تحببتم أفشوا إلى آخره وإفشاؤه نشره لكافة المسلمين من عرف ومن لم يعرف قال النووي الإفشاء الإظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته وأقله أن يرفع صورته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمعه لم يكن آتياً بالسنة ويستحب أن يرفع صورته بقدر ما يتحقق أنه سمعه (ك عن أبي موسى) قال الحاكم صحيح وتبعه المصنف فرمز لصحته (أفشوا السلام فإنه) أى إفشاؤه المفهوم من أفشوا (لله تعالى رضى) أى هو مما يرضى الله به عن العبد بمعنى أنه يقبله ويثيبه عليه قال القيصرى ومعنى سلام عليكم سلمت منى أن أضرك أو أذكىك بظاهرى وباطنى والإفشاء الإظهار قال ابن العربى من فوائد إفشاء السلام حصول الألفة فتسأل الكلمة وتعم المصلحة وتقع المعاونة علي إقامة شرائع الدين وإخزاء الكافرين وهى كلمة إذا تمتعت أخلاصت القلب الواعى لها غير الحقود إلى الإقبال علي قائمها (طس عد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه سالم بن عبد الأعلى أبو الفيض متروك فرمز المصنف لحسنه غيره رضى (أفشوا السلام) قال ألقاى إفشاء السلام رفع الصوت به وإشاعته قال ويستثنى من ندب رفع الصوت بالسلام ما لو دخل مكاناً فيه نيام فالسنة ثابتة في صحيح مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجي من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليفظان (كى نعلوا) أى يرتفع شأنكم فإنكم إذا أفشيتموه تحاببتم فاجتمعت كلمتكم فقهروتم عدوكم وعلوتم عليه ؛ وأراد الرفع عند الله (طب عن أبي هريرة) رمز المصنف لضعفه وليس كما زعم فقد قال الحافظ المنذرى إسناده جيد ، والهيثمي وغيره : إسناده حسن

(أفشوا السلام) أظهره . ودخل في عموم إفشائه من دخل مكاناً ليس فيه أحد لقوله تعالى « فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا علي أنفسكم ، ذكره ابن حجر وفي الآيب بسند حسن عن ابن عمر يستحب إذا لم يكن بالبيت أحد أن يقول السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين (وأطعموا الطعام) قال العراقى المراد به هنا قدر زائد على الواجب في الزكاة سواء فيه الصدقة والهدية والضيافة ؛ والأمر للندب وقد يجب (واضربوا الهام) أى رؤوس الكفار جمع هامة بالتخفيف الرأس قال الزين العراقى اقتصر فيه على ضرب ادم لان ضرب الرؤوس مفض للهلاك بخلاف بقيه البدن فإنه تقع فيه الجراح ويبرأ صاحبها فاذا فسد الدماغ هلك صاحبه (تورثوا الجنان) التى وعد بها المتقون لان أفعالهم هذه لما كانت تخلف عليهم الجنان فدكأنهم ورثوها قال الطيبي والحديث من باب التكميل كقوله تعالى « أشداء على الكفار رحما بينهم ، إذ تخصيص الهام بالضرب يدل على بطالتهم وشدة ضربتهم وقال بعضهم جمع المصطفى صلى الله عليه وسلم بين هذه القرائن المتعددة إشارة إلى جواز التسجيع لكن شرطه عدم التكلف والتكلف بدليل قوله في خبر آخر: أجمع كسجج الكهان . وذم المستشرق بإظهار فصاحتهم. لصراف الوجوه إليهم وحاشى المصطفى صلى الله عليه

١٢٣٢ - أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ ، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَ كُمْ اللَّهُ - (هـ) عن ابن عمر

١٢٣٣ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ لَوْ قَتَبَا ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ - (م) عن ابن مسعود (ص)

١٢٣٤ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا - (د ت ك) عن أم فروة (ص)

وسلم عن قصد ذلك بل إذا قصد البيان لدين الله سمح طبعه الزكي وعصره العري برادف قرآن لكمال فصاحته بغير تكلف في استخراجها وهذا الحديث رواه أيضاً العسكري عن عبد الله بن سلام بنحوه وزاد بيان السبب فقال لما قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله فقيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثت في الناس لانظر فلما رأيته عرفت أنه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء تكلم به أن قال يا أيها الناس أفشوا السلام الخ (ت عن أبي هريرة) وقال حسن غريب انتهى

(أفشوا السلام) قال بعضهم والحكمة فيه أن ابتداء التلاقي وما ألحق به من مواطن مشروعية السلام ربما نشأ عنه خوف أو كبر من أحد الجانبين فشرع نفيهما بالبداة بتحية السلام لإزالة للخوف وتحلياً بالتواضع واستئني بعضهم من طلب إفشاء السلام مالمو علم من إنسان أنه لا يرد عليه فلا يسلم عليه لتلا بوقعه في المعصية وتعقبه النووى بأن المأمورات الشرعية لا تترك لمثل ذلك ولو نظراً لذلك بطل إنكار كثير من المنكرات وردة ابن دقيق العيد بأن مفسدة توريث المسلم في المعصية أشد من ترك مصلحة السلام سيما وامتنال الإفشاء يحصل مع غيره (وأطعموا الطعام) فإن فيه قوام البدن قال البيهقي يحتمل إطعام المحاويج ويحتمل الضيافة أوهما معاً وللضيافة في التآلف والتحابب أثر عظيم (وكونوا إخواناً كما أمركم الله بها من الإخاء في الله والحب فيه قال سبحانه وتعالى «إنما المؤمنون إخوة» قال أبو الدرداء فيما أخرجه الحكيم الترمذي عنه مالكم عباد الله لا تحابون وأتم إخوان على الدين ما فرق بين أهوائكم إلا خبت سرائركم ولو اجتمعتم على أمر تحابيتهم ما هذا إلا من قلة الإيمان في صدوركم ولو كنتم توفقون بخير الآخرة وشرها كما توفقون بأمر الدنيا لكنتم الآخرة أطلب فئس القوم أنتم إلا قليلاً منكم ما حققتم إيمانكم بما يعرف به الإيمان البالغ وما كفرتم فنبأ منكم (هـ عن ابن عمر) بن الخطاب وكذا رواه النسائي

(أفضل الأعمال) بعد الإيمان أى أكثرها ثواباً (الصلاة لوقتها) في رواية علي ونها واللام بمعنى في أو للاستقبال نحو «فطلقوهن لعدتن» وأما خبر أسفروا بالفجر فتقول كما مر (وبر الوالدين) في رواية ثم بدل الواو ووجهه ظاهر، والصلاة أول وقتها أى المحافظة عليها المأمور به في آية «حافظوا على الصلوات» والمحافظة تكون بأدائها أول وقتها خوف فوت فضيلتها وهذا حث علي نذب المبادرة وخبر فضلى بن جبريل الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله بيان للجواز واعلم أن الله تعالى قد نظم شأن الوالدين وقرن حقهما بحقه وشركه بواو العطف في قوله «وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبلوالدين إحساناً» لأن الله تعالى خالق الولد وصوره وأخرجه إلى الدنيا ضعيفاً لا حيلة له ثم قيض له أبويه فتكفلا بتربيته لانه لا قوام له بنفسه فلم يزا إلا بريانه حتى أوصلاه إلى حد يقوم بنفسه ولو تركاه ونفسه هلك فكانا سبب تمام خلقته ونشأته فانه هو الخالق المصور حقيقة وهما المنشآن له مجازاً فلذلك لا يقدر أحد أن يقوم بحق أبويه فان من كان سبب نشأتك كيف تنى بحقه أو تنى بشكره ولذلك قرن تعالى عقوبهما بالشرك به كما قرن طاعتها بطاعته ولما كان الشرك لا يغفر عظم قدر العقوق لاقرانه به فمن بر والديه فقد بر ربه لأن في برهما بره للاشتراك المتقدم ومن عقهما فقد عقه (م عن ابن مسعود) قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل فقال الصلاة لوقتها قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد في سبيل الله (أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها) لأنها أعظم الوصل بين العبد وربيه وهى عماد الدين وعصام النبيين مشتملة

١٢٣٥ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلَهَا . وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - (خط) عن أنس (ض)
١٢٣٦ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَنْ تُدْخَلَ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ سُرُورًا ، أَوْ تُقْضَى عَنْهُ دَيْنًا ، أَوْ تُطْعَمَهُ خُبْزًا -

على ما لم يشتمل عليه غيرها من الكمالات ولهذا قال بعض أهل الكمال الصلاة طهارة للقلب واستفتاح لأبواب الغيوب تتسع فيها مبادئ الأسرار وتشرق فيها شوارق الأنوار ثم ما أحسن تركيبها وما أبدع ترتيبها فبما أن الجنة قصورها لبنة من ذهب وأخرى من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد (دت عن أم فروة) الأنصارية صحابة لها حديث ويقال هي بنت أبي قحافة أخت أبي بكر الصديق رمز المصنف لصحته وكأنه ذهل عن قول الصدر المناوي وغيره فيه عبد الله بن عمر العمري غير قوى وقد تكلم فيه يحيى من جهة حفظه وعن قول الحافظ ابن حجر رواه أبو داود والترمذي وفي إسنادها اضطراب (أفضل الأعمال الصلاة لوقتها) (تبيه) قال ابن الزمكاني أطلق جمع أن الفضل في الأعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وليس علي إطلاقه بل إن كانت ذات هذا الوصف أو هذا العمل أشرف وأغلا فهو أفضل وقد ينحصر الله بعض الأعمال من الوعد بما لا ينحصر به الآخر ترغيباً فيه إما لنفرة النفس عنه أو لمشقتها غالباً فرغب فيه بزيد الثواب أو لأن غيره مما يكتب فيه بداعي النفس والثواب عليه فضل فالانصاف أن المفاضلة تارة تكون بكثرة الثواب وتارة بحسب الوصفين بالنظر إليهما وتارة بحسب متعلقاتهما وتارة بحسب ثمراتهما وتارة بأمر عرضي لهما ويجمع ذلك أنه قد يكون لأمر ذاتي وقد يكون لأمر عرضي فإذا حارلنا الكلام في التفضيل فلا بد من استحضار هذه المقدمة فتدبرها فلا بد من ملاحظتها فيما مروفيما يأتي انتهى وتحصل المبادرة باشتغاله بأسبابها كطهارة وغيرها أول الوقت ثم يصلحها ولا تشتط السرعة خلاف العادة ولا يضر التأخير اقليل أكل وكلامه شامل للعشاء وهو الأصح عند جمهور الشافعية وذهب كثير منهم إلى ندب تأخيرها إلى تلك الليل لحديث آخر ومحل ندب التعجيل ما لم يعارضه معارض بما هو مقرر في الفروع (وبر الوالدين) أي طاعتها والإحسان إليهما فيما لا يخالف الشرع قال العراقي أخبر أن أفضل حقوق الله الصلاة لوقتها وأفضل حقوق العباد بعضهم على بعض بر الوالدين فهما أحق بالبر من جميع الأقارب (والجهاد في سبيل الله) بالنفس والمال لإعلاء كلمة الله وإظهار شعائر دينه وقدم بر الوالدين لا لكونه أفضل من الجهاد لأن الجهاد وسيلة لإعلاء أعلام الإيمان وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة المتوسل إليه بل لتوقف حله على إذنهما وتوقفه عليه لا يوجب كونه أفضل منه وكلم له من نظير أما طاعتها فيما يخالف الشرع فليست من البر بل من الأثم فيجب على الإنسان أن يقاطع في دينه من كان به برا وعليه مشفقاً . هذا أبو عبيدة بن الجراح له المنزلة العالية في الفضل والأثر المشهور في الإسلام مثل أبيه يوم بدر وأتى برأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم طاعة لله ورسوله حين بقي على ضلاله وأتممك في طغيانه ولم يعطفه عليه رحم ولا كفه عنه لإشفاق وإيما خص هذه الثلاثة بالذكر لكونها عنوان على ما سواها من الطاعات فمن حافظ عليها فهو لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع فمن أهمل الصلاة مع كونها عماد الدين فهو لغيرها أهمل ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما أقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عدوانهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق أترك (خط) عن أنس) رمز المصنف لضعفه (أفضل الأعمال) أي من أفضلها أي بعد الفرائض كما ذكره في الحديث المسار والمراد الأعمال التي يفعلها المؤمن مع إخوانه (أن تدخل) أي إدخالك (على أخيك المؤمن) أي أخيك في الإيمان وإن لم يكن من النسب (سرورا) أي سبياً لا نشرح صدره من جهة الدين والدنيا (أو تقضى) تؤدى (عنه دينا) لزمه أداءه لما فيه من تفرج الكرب وإزالة الذل (أو تطعمه) ولو (خبزاً) فما فوقه من نحو اللحم أفضل وإيما خص الخبز لعموم تيسر وجوده حتى لا يبقى للبر عذر في ترك الافضال على الإخوان والافضل إطعامه ما يتهي له لقوله في الحديث الآتي من أطعم أخاه المسلم

ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (هب) عن أبي هريرة (عد) عن ابن عمر (ض)
١٢٣٧ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ - (طب) في مكارم الاخلاق عن أبي هريرة (ح)

١٢٣٨ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ السَّكْبُ مِنَ الْحَلَالِ - ابن لال عن أبي سعيد (ض)

١٢٣٩ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، ثُمَّ الْجِهَادُ ، ثُمَّ حُجَّةُ بَرَةٍ تَفْضُلُ سَائِرَ الْأَعْمَالِ ، كَمَا بَيَّنَّ

شهوته والمراد بالمؤمن المعصوم الذي يستحب إطعامه فإن كان مضطرا وجب إطعامه ولا يخفى أن قضاء الدين وإطعام الجائع من جملة إدخال السرور على المديون والجائع فهو عطف خاص على عام الاهتمام . قيل لابن المنكدر ما بقي مما يستلذ قال الافضل على الإخوان (ابن أبي الدنيا أبو بكر واسمه يحيى (في) كتاب (قضاء الحوائج) أى في الكتاب الذى ألفه فى فضل قضاء حوائج الإخوان (هب عن أبي هريرة) فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل فذكره وضعفه المنذرى وذلك لأن فيه الوليد بن شجاع قال أبو حاتم لا يحتج به وعمار بن محمد مضعف (عد عن ابن عمر) ابن الخطاب وظاهر صنيع المؤلف أن البيهقى خرجوه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال عمار فيه نظر وللحديث شاهد مرسل ثم ذكره والحاصل أنه حسن لشواهد

(أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودد) أى التحبب (إلى الناس) جبا لله وفى الله كما يشير اليه خبر أفضل الأعمال الحب فى الله والبغض فيه ولأنه بذلك تحصل الالفة الجامعة التى تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها والالفة تجمع الشمل وتمنع الذل ومن أمثالهم من قل ذل والجمع بينه وبين مافله من الأخبار أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجب كل أحد بما يوافقه ويليق به أو بحسب الحال أو الوقت أو السؤال وفيه إيماء إلى أن مخالطة الناس أفضل من العزلة (نتية) قال ابن حزم الفضل قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل، وفضل مجازاة بعمل أما فضل الاختصاص من دون العمل فيشترك فيه جميع الخلق من ناطق وغيره وجماد وعرض كفضل الملائكة وفضل الانبياء وأفضل إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأبطال وناقة صالح وذبيح إبراهيم وفضل مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر الأسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر، وأما فضل المجازاة فلا يكون إلا للحي الناطق وهم الملائكة والانس والجن والأقسام المستحق بها التفضيل فى هذا القسم سبعة ماهية العمل وكيته وهى الفرض منه وكيفيته والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية أن يكون أحدهما فى العمل يوفى فروضه والآخر لا يوفىها والكمية أن يخلص أحدهما فى العمل ويشوبه الآخر ببعض المقاصد الدنيوية والكمية أن يوفى أحدهما بجميع حقوق العمل أو رتبته والآخر يأتي به لكن ينقص من رتبته والكم أن يستويا فى الفرض ويتفاوتا فى الثقل والمان كصدر الإسلام أو وقت الحاجة والمكان كالصلوات بالمسجد الحرام والمدينة وإضافة كعمل من نبي ونتيجة الفضل بهذه الوجوه شيان أحدهما تعظيم الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما ذكرنا فلهذا لا يغير عمل وما كان يعمل والثانى علو الدرجة فى الجنة إذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة بها على الفاضل وإلا لبطل الفضل وهذا القسم يختص به الفاضل بفضل عمله . إلى هنا كلامه (الطبرانى فى) كتاب (مكارم الاخلاق عن أبي هريرة)

(أفضل الأعمال) أى من أفضلها والمراد أفضل الأعمال الكسبية المطلوبة شرعا (الكسب من الحلال) الاتق لان طالب الحلال فريضة بعد الفريضة كما سيحىء فى خبر ويحىء فى آخر إن الله يحب أن يرى عبده تعباً فى طالب الحلال قال حجة الاسلام إذا كان الرجل معيلاً محترفا للقيام بحق العيال فكسب الحلال أفضل من العبادة البدنية لكنه لا ينبغي أن يخلو وينفق عن ذكر الله تعالى (ابن لال) أحمد بن على وكذا الديلى (عن أبي سعيد) الحدرى وفيه إسماعيل بن عمر شيخ لا يعرف وعطية العوفى أورده الذهبى فى الضمفاء وقال ضعفوه (أفضل الأعمال الإيمان بالله وحده) لأن به فضات الانبياء على غيرهم وهم إنما تفاضلوا فيما بينهم بالعلم به لا بغيره

مَطَّلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا - (ط) - عن ماعز (ح)

١٢٤٠ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ . إِنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ وَكَثِيرُهُ ، وَإِنَّ الْجَهْلَ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ وَلَا كَثِيرُهُ - الْحَكِيمُ عَنْ أَنَسٍ (ض)

من الأعمال (ثم الجهاد ثم حجة مبرورة) أى مقبولة أو لم يخالفها إثم من الإحرام إلى التحلل الثانى أو لارياء فيها أقوال رجع النووى ثانيها والحجة المبرورة (تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها) عبارة عن المبالغة فى سموها على جميع أعمال البر قال النووى وذكر هنا الحج بعد الايمان وفى خبر آخر بدل الحج العتق وفى آخر بدأ بالصلاة فالبر فالجهاد وفى آخر السلامة من نحو يد ولسان واختلاف الاجوبة باختلاف الاحوال والأشخاص كما تقدم وقدم الجهاد وليس بركن على الحج وهو ركن لقصور نفع الحج غالبا وتعدى نفع الجهاد أو كان حيث كان الجهاد فرض عين وكان أهم منه حالئذ وهذا الحديث له تنمة عند أحمد من حديث عمرو ابن العاص سياقه سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال إيمان بالله وتصديق به وجهاد فى سبيله وحج مبرور قال أكثرت يا رسول الله قال فلين الكلام وبذل الطعام وسماح وحسن خلق قال الرجل أريد كلمة واحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب لا تنهم الله على نفسك انتهى (طب عن ماعز) فى الصحابة متعدد فكان اللائق تميزه وقيل إن هذا غير منسوب وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد إلا عند الطبرانى وهو عجيب فقد خرج أحمد فى المسند قال الهيثمى بعد ماعزاه له وللطبرانى رجال أحمد رجال الصحيح فاقضى أن رجال الطبرانى ليسوا كذلك فكان ينبغى للمصنف عزوه اليه لكن الحديث له شراهد ترقيه إلى الصحة بل ادعى بعضهم تواتره فمنها مارواه أحمد عن عبادة أن رجلا أتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يانى الله أى العمل أفضل قال إيمان بالله وتصديق به وجهاد فى سبيله قال أريد أهون من ذلك قال السامحة والصبر قال أريد أهون من ذلك قال لا تنهم الله فى شئ. قضى لك به .

(أفضل الأعمال العلم بالله) أى معرفة ما يجب له ويمتنع عليه من الصفات والسلوب والإضافات فالعلم بذلك أفضل الأعمال وأشرف العلوم وأهمها فإنه مالم يثبت وجود صانع عالم قادر مكاف مرسل للرسول منزل للكتب لم يتصور علم فقه ولا حديث ولا تفسير لجمع العلوم متوقفة على علم الأصول وتوقفها عليه ليس بطريق الخدمة بل الإضافة والرئاسة ومن ثم عد رئيس العلوم كلها فمعرفة الله تعالى والعلم به أول واجب مقصود لذاته على المكلف لكن ليس المراد بالمعرفة الحقيقية لأن حقيقته تعالى غير معلومة للبشر ولا العيانية لأنها محتصة بالآخرة عند مانع الروية فى الدنيا مطلقا أو لغير نيينا وهم الجلة الاكابر أو لاولى الرتب العلية وقليل مالم ولا الكشفية فإنها منحة إلهية ولا تكلف بمثلا إجماعا بل البرهانية وهى أن يعلم بالدليل القطعى وجوده تعالى وما يجب له ويستحيل عليه كما تقرر . وسبب الحديث أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أى الأعمال أفضل قال العلم بالله ثم أتاه فسأله فقال مثل ذلك فقال يا رسول الله إنما سألتك عن العمل فقال (إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره) لأن العبادة المعول عليها إنما هى ما كانت عن العلم به فأجل المقاصد وأهم المطالب وأعظم المواهب العلم بالله فهو أشرف ما فى الدنيا وجزاؤه أشرف ما فى الآخرة وهذا هو الغاية التى تطالب لذاتها وإنما يشعر تمام الشعور بأن ذلك عين السعادة إذا انكشف له العطاء وفارق الدنيا ودخل الآخرة وأما فى الدنيا فإن شعر فبعض شعور قال بعضهم لا ينبغى لعاقل أن يأخذ من العلوم إلا ما يصحبه إلى البرزخ لا ما يفارقه عند انتقاله إلى عالم الآخرة وليس المنتقل معه إلا العلم بالله والعلم بمواطن الآخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة فيها ولا طريق لذلك إلا بالخلوة والرياضة والمجاهدة أو الجذب الإلهى (وأن

١٢٤١ - أفضل الأعمال الحب في الله ، والبغض في الله - (د) عن أبي ذر

١٢٤٢ أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة - (هـ) عن أبي هريرة (ح)

الجهل لا ينفك معه قليل العمل ولا كثيره) لأن العلم هو المصحح للعمل والناس بمعرفة يرشدون وبجهل يضلون فلا تصح إذا عبادة جهل فاعلمها صفات أدائها ولم يعلم شروط إجرائها . وفي طيه حث علي أنه ينبغي للعاقل أن ينشئ عن نفسه ردائل الجهل بفضائل العلم وغفلة الإهمال بإسقاط المعاناة ويرغب في العلم رغبة متحقق لفضائله واثق بمنافعه ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجدة ولا نفوذ أمر وعلو قدر فإن من نفذ أمره فهو إلى الم أحوج ومن علت منزلته فهو بالعلم أحق انتهى قال ابن حجر وفيه أن العلم بالله ومعرفة ما يجب من حقه أعظم قدراً من مجرد العبادة البدنية (الحكيم) الترمذي في النوادر (عن أنس) قال الزين العراقي وسنده ضعيف انتهى فكان على المصنف استيعاب عز جيه إيماء إلى تقويته فمنهم ابن عبد البر وغيره .

(أفضل الأعمال الحب في الله) أي في ذات الله لا لشوب رياء ولا هوى (والبغض في الله) قال الطيبي في هنا بمعنى اللام في الحديث الآتي من أحب لله إشارة إلى الإخلاص لكن في هنا أبلغ أي الحب في جهته ووجهه كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، أي في حقنا ومن أجلنا ولو جهنا خالصاً فمن أفضل الأعمال أن يحب الرجل الرجل للإيمان والعرفان لا لحظ نفساني كإحسان وأن يكرهه للكفر والعصيان لا لإيذاته له والحاصل أن لا يكون معاملته مع الخلق إلا لله ومن البغض في الله بغض النفس الأمانة بالسوء وأعداء الدين وبغضها مخالفة أمرها والمجاهدة مع النفس بحبسها في طاعة الله بما أمر ونهى ومع أعدائه تعالى بالمصابرة معهم والمرابطة لأجلهم وهذا الحديث على وجازته من الجوامع ومن تدبره وقف على سلوك طريق الله وفتاء السالك في الله . ثم إن قيل كيف يكون الحب في الله والبغض فيه أفضل من نحو الصلاة والصوم والجهاد؟ قلنا من أحب في الله يحب أنبياءه وأوليائه ومن شرط محبته إياهم أن يقفوا أثرهم ويطيع أمرهم : قال القائل :-

نعصى الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمرى في القياس بديع

لو كان حبك صادقاً لاطعته إن المحب لمن يحب مطيع

وكذا من أبغض في الله أبغض أعداءه ، وبذل جهده في مجاهدتهم بالبيان واللسان . قال ابن رسلان : وفيه أنه يجب أن يكون للإنسان أعداء يبغضهم في الله كاله أصدقاء يحبهم في الله تعالى (د عن أبي ذر) قال الصدر المناوي : وفيه رجل مجهول (أفضل الأيام) أي أيام الأسبوع . قال أبو البقاء : أصل أيام أيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الأولى فيها (عند الله) العندية التشريف (يوم الجمعة) لماله من الفضائل التي لم تجتمع لغيره فلها أن فيه ساعة محققة الإجابة وموافقته يوم وقفة المصطفى صلى الله عليه وسلم واجتماع الخلائق فيه في الأقطار للخطبة والصلاة ، ولأنه يوم عيد كافي الخبز لموافقته يوم الجمع الأكبر والموقف الأعظم يوم القيامة ، ومن ثم شرع الاجتماع فيه والخطبة ليدكروا المبدأ والمعاد والجنة والنار ولهذا سن في فجره قراءة سورتي السجدة وهل أنى ، لاشتغالها على ما كان ويكون في ذلك اليوم من خلق آدم والمبدأ والمعاد ، ولأن الطاعة الواقعة فيه أفضل منها في سائر الأيام حتى أن أهل الفجور يحترمون يومه وليلته وموافقته يوم المزيد في الجنة وهو اليوم الذي يجتمع فيه أهلها على كسبان المسك فهذه الوجوه فضلت وقفة الجمعة على غيرها ، لكن ما استفاض أنها تعدل اثنتين وسبعين حجة باطل لأصله كما بينه بعض الحفاظ ، ثم الكلام في أفضل أيام الأسبوع ، أما أفضل أيام العام فمرة والنحر وأفضلهما عند الشافعي عرفة لأن صيامه يكفر ستين وما من يوم يعتقد الله فيه الرقاب أكثر منه فيه ، ولأن الحق سبحانه يباهي ملائكته بأهل الموقف ، وقيل الأفضل يوم النحر ففيه التضرع والتوبة وفي النحر الوفاة والزيارة (هـ) عن أبي هريرة) إنساده حسن

١٢٢٣ - فَضْلُ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ - (ط - حل) عن عبادة بن الصامت (ض)

١٢٢٤ - أَفْضَلُ الْإِيمَانِ: الصَّبْرُ، وَالسَّمَاحَةُ - (فر) عن معقل بن يسار (تح) عن عمير الليثي (صح)

١٢٢٥ - أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، وَتَعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ

(أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيثما كنت) فإن من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان واستحى منه في كل زمان والهيبة والحياء وثاقان لنفس العبد من كل ما ذكره الله سرّاً وجهرّاً، وبطناً وظهراً، فالنفس في هذه الأحوال الأربع تخشع لهيبته، وتذل وتحمد شهواتها وتقل حرّكاتها، فإذا كان من الله لعبده تأييد بهذين فقد استقام والمراد بذلك علم القلب لا علم اللسان فقد علم الموحدين أن الله معهم بالنص القرآني ما يكون من تجوى ثلاثة إلهامهم، الآية، لأن الإيمان شهادة القلب لأنه سبحانه حتى قائم موجود وإله واحد معبود فهذا هو الإيمان العام الذي من سلبه غير مؤمن ثم لشهود القلب مراتب ومن أفضلها شهوده لله في كل مكان يكون فيه العبد على أي حال كان من خلاء وملاء، وسراء وضراء، ونعيم وبؤس، وطاعة وعصيان فيكون في حال الخلاء مستجيباً وفي هذا الملاء متوكلاً، وفي السراء حامداً وفي الضراء راضياً رقي الغنى بالافضال، وفي الإفلال بالصبر، وفي الطاعة بالإخلاص، وفي المعصية يطلب الخلاص (ط - حل) من حديث نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير عن محمد بن مهاجر عن عمرة عن ابن غنم (عن عبادة بن الصامت) ثم قال أبو نعيم غريب من حديث عروة لم نكتبه إلا من حديث محمد بن مهاجر اه ونعيم بن حماد أورده الذهبي في الضعفاء، وقال وثقه أحمد وجمع، وقال النسائي: غير ثقة وقال الأزدي وابن عدي قالوا كان يضع، وقال أبو داود: عنده نحو عشرين حديثاً لا أصل لها اه ومحمد بن مهاجر فإن كان هو القرشي فقال البخاري لا يتبع على حديثه، أو الراوي عن وكيع فسكذبه جزرة كما في الضعفاء للذهبي وبه يتجه رمز المؤلف لضعفه.

(أفضل الإيمان) أي من أفضل خصاله (الصبر) أي حبس النفس على كربه تتحمله أو عن لذيتها تفارقه وهو مدوح مطلوب (والمسماحة) يعني المساهلة، في رواية السماحة بدل المسامحة وذلك لأن حبس النفس عن شهواتها وقطعها عن لذاتها ومألوفاتها تعذيب لها في رضا الله وذلك من أعلى خصال الإيمان وبذل المال وغيره من المقتنيات مشقّصعب إلا على من وثق بما عند الله واعتقد أن ما أنفق هو الباقي، فالجود ثقة بالمعبود من أعظم خصال الإيمان، قال الزركشي: والمسماحة تيسير الأمر على المسامح. وروى نحو ذلك عن الحسن وأنه قيل له: ما الصبر والسماحة؟ فقال: الصبر عن محارم الله والسماحة بفرائض الله وفي الحديث وما قبله وما بعده أن من الإيمان فاضل ومفضول فيزيد وينقص إذ الأفاضل أزيد، وفي خبر: من ساءح سويح له (فر عن معقل) بفتح الميم وسكون المهمله وبالغاف المكسورة (ابن يسار) ضد اليمين المزي بضم الميم وفتح الزاي، وفيه زيد العمى، قال الذهبي في الضعفاء: ضعيف متأسك (تح عن عمير) مصغر عمر، بن قتادة بن سعد (الليثي) صحابي من مسلمة الفتح، وفي مسند أبي يعلى: أنه استشهد مع المصطفى صلي الله عليه وسلم قال قال رجل يارسول الله ما أفضل الإيمان؟ فذكره، وفيه شهر بن حوشب، ورواه البيهقي في الزهد بلفظ: أي الأعمال أفضل؟ قال: الصبر والسماحة، قال الحافظ العراقي ورواه أبو يعلى وابن حبان في الضعفاء من حديث جابر بلفظ: سئل عن الإيمان فذكره، وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور ورواه أحمد من حديث عمرو بن عتبة بلفظ: ما الإيمان؟ قال الصبر والسماحة وحسن الخلق. وإسناده صحيح. إلى هنا كلام الحافظ، وبه يعرف أن إهمال المصنف لرواية البيهقي مع صحة سندها وزيادة فائدتها غير جيد

(أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض الله) لا لغيره فيحب أهل المعروف لأجله لا لفضلهم المعروف معه ويكره أهل الفساد والشر لأجله لا لإيذائهم له (وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل) بأن لا تنقر عن النطق به فإن الذكر

مَأْتِبٌ لِنَفْسِكَ ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَاتَكْرَهُ لِنَفْسِكَ ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصْمُتَ - (طب) عن معاذ بن أنس (رض)
 ١٢٢٦ - أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقِّ عَدِّ سُلْطَانِ جَائِرٍ - (ه) عن أبي سعيد (حم ه طب هب) عن أبي امامة
 (حم ن هب) عن طارق بن شهاب - (حم)

مفتاح الغيب وجاذب الخير وأنيب المستوحش ، ومنشور الولاية ، قال وهب : أوحى الله إلى داود : أسرع الناس مروراً على الصراط الذين يرضون بحكمي ، وأستهم رطبة من ذكرى . والمراد أنه يعمل اللسان مع القلب ، فإن الذكر مع الغفلة ليس له كبير جدوى ، لكن لما كان اللسان هو الترجمان اقتصر عليه مع إرادة ضيعة التذكر القلبي (وأن تحب للناس) من الطاعات والمباحات الدنيوية والدينية (ما) أي مثل الذي (تحب لنفسك) من ذلك ، وليس المراد أن يحصل لهم ماله مع سلبه عنه ولا مع بقاء عينه له إذ قيام الجوهر أو العرض بمحلين محال (وتكره لهم ماتكره لنفسك) من المكروه الدنيوية والأخرية (وأن تقول خيراً) كلمة تجمع الطاعات والمباحات وتخرج الهيئات (أو تصمت) أو تسكت ، والمراد بالمالية هنا مطلق المشاركة المستلزمة لكف الأذى والمكروه عن الناس والتواضع لهم وإظهار عدم المزية عليهم ، فلا ينافي كون الإنسان يحب بطبعه لنفسه كونه أفضل الناس ، على أن الأكل بخلاف ذلك ، فقد قال الفضيل لابن عيينة : إن وددت أن تكون الناس مثلك فما آذيت النصح فكيف لو وددت أنهم دونك ، ومقصود الحديث وما في معناه اتلاف القلوب وانتظام الأحوال وهذه هي قاعدة الإسلام التي أوصى الله بها بقوله «واعصموا بحمل الله جميعاً ولا تفرقوا» الآية ، وإيضاحه أن كلا منهم إذا أحب لجميعهم مثل ماله من الخير أحسن إليهم وكف أذاه عنهم فيجونه فتسرى بذلك المحبة بينهم ويكثر الخير ويرتفع الشر ويتنظم أمر المعاش والمعاد وتصير أحوالهم على غاية السداد (طب عن معاذ بن أنس) قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان فذكره ، قال الهيتمي : فيه ابن طبيعة وهو ضعيف

(أفضل الجهاد) أي من أفضل أنواع الجهاد بالمعنى اللغوي العام (كلمة حق) بالاضافة ويجوز تركها وتنوئها وفي رواية للترمذي : عدل : بدل حق ، وأراد بالكلمة الكلام وما يقوم مقامه كالخط (عند سلطان جائر) أي ظالم لأن مجاهد العدو متردد بين رجاء وخوف ، وصاحب السلطان إذا أمره بمعروف تعرض للتلف فهو أفضل من جهة غلبة خوفه ، ولأن ظم السلطان يسرى إلى جم غفير فإذا كفه فقد أوصل النفع إلى خلق كثير بخلاف قتل كافر ، والمراد بالسلطان : من له سلاطة وفهر ، وفضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكامله ، ولا كذلك بل تمامه عند مخرجه ابن ماجه كأبي داود : أو أمير جائر

(تنمة) أصل الجهاد بالكسر لغة المشقة ، وشرعاً بدل الجهد في قتال الكفار ويطلق على مجاهدة النفس وعلى تعلم أمور الدين ثم العمل بها ثم على تليمها ، وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات ، وأما مجاهدة الكفار فباليد والمال والقلب والقالب ، وأما الفساد فباليد ثم اللسان ثم القلب (فائدة) قال الدميري : دخل النور البكري على محمد بن قلاوون فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الجهاد وذكر الحديث . ثم قال له : وأنت ظالم ، فأمر بقطع لسانه فجزع واستغاث فشنع به بعض الأمراء . فقال السلطان : ما أردت إلا امتحان إخلاصه ، فقاه (ه عن أبي سعيد) الخدرى ، وكذا رواه أبو داود والترمذي باللفظ المذكور من الوجه المزبور ولعل المصنف ذهل عن ذلك ، ثم إن فيه عند الكل عطية العوقى ، قال في الكاشف : ضعفه (حم طب هب عن أبي امامة الباهلي) قال عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل عند الجرة الأولى فقال : أي الجهاد أفضل ؟ فسكت ، فلما رمى الثانية سأله فسكت ثم سأله عند العقبة فوضع رجله في الغرز : أي الركاب ، ثم ذكره ، ثم قال أعنى البيهقي : وإسناده لين ، قال : وله شاهد مرسل بإسناد جيد ، ثم ساقه عن الزهري بلفظ : أفضل الجهاد كلمة عدل عند

١٢٤٧ - أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه - ابن النجار بن أبي ذر - (ض)

١٢٤٨ - أفضل الحج العج والثج - (ت) عن ابن عمر (كحق) عن أبي بكر (ع) عن ابن مسعود - (ض)

إمام جائر (حم ن هب) والضياء أيضا كلهم (عز طارق) بالمهملة والقاف (ابن شهاب) ابن عبد شمس البجلي الأحمسي له رؤية ورواية، قال في الرياض: رواه النسائي بإسناد صحيح، وكذا قال المنذرى فالمن صحيح (أفضل الجهاد أن يهد الرجل) ذكر الرجل وصف طردى (نفسه) في ذات الله (وهواه) بأن يكفهما عن الشهوات ويمتعهما عن الاسترسال في اللذات ويلزمهما فعل الأوامر وتجنب المناهي، فإنه الجهاد الأكبر والهوى أكبر أعدائك، وهو ونفسك أقرب الأعداء إليك لما أن ذلك بين جنيتك والله يقول: «يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار، ولا أكفر عندك من نفسك»، فإنها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها، وإذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك جهاد الأعداء الذي إن قتلت فيه كنت شهيدا من الأحياء الذين عند ربهم يرزقون، ولعمري إن جهاد النفس لشديد بل لا شيء أشد منه فإنها محبوبة وما تدعو إليه محبوب، فكيف إذا دعيت إلى محبوب فإذا عكس الحال وخولف المحبوب اشتد الجهاد بخلاف جهاد أعداء الدين والدنيا، ولهذا قال الغزالي: وأشد أنواع الجهاد الصبر على مفارقة ما هواه الإنسان وألفه، إذ العادة طبيعة خامسة، فإذا انضافت إلى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على قههما. فلذا كان أفضل الجهاد، وقال أبو يزيد: ما زلت أسوق نفسي إلى الله وهي تبكي حتى سقطت إلى الله وهي تضحك (تنبيه) قال ابن عربي: العلل في طريق السالكين ليس لها محل إلا النفوس فقط لاحظ فيها للعقول وللبدن فإن دواء علل العقول اتخاذ الميزان الطبيعي وإزالة الفكر ومداومة الذكر ليس إلا وعلل البدن الأدوية الطبية، وأما أمراض النفس فثلاثة: مرض في الأقوال كالترام قول الحق فإن الغيبة حق وقد نهى عنها، والنصيحة في الملاحق وهي نصيحة مذمومة وكالمَن والتحدث بما لا يعنى ونحو ذلك، ومرض في الأفعال كالرياء والعجب، ومرض في الأحوال كصعبة للأولياء ليشيع أنه منهم وهو في نفسه مع شبهته، فمن عرف هذه العلل وأدواها وخص نفسه منها فقد نفعها، وذلك أفضل الجهاد مطلقاً فإنه فرض عين مطلقاً (ابن النجار) في تاريخه (عن أبي ذر) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرباً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذمول عجيب، وقد خرج الحافظ أبو نعيم والدبلي من حديث أبي ذر بلفظ: أفضل الجهاد أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله.

(أفضل الحج الحج) بفتح العين المهملة (والثج) أي أفضل أعمال الحج رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدى كذا في الكشاف. قال الطيبي: أراد بهما الاستيعاب فبدأ بالإحرام الذي هو الإلهال، وانتهى بالتحلل الذي هو إهراق دم الهدى فاكتمى بالابتداء والمنتهى عز سائر أعماله: يعني أفضل الحج ما استوعب جميع أعماله من أركان وشروط ومندوبات. قال ابن عبد السلام: وأفضل أركان الحج الطواف فهو أفضل من الوضوء لشبهه بالصلاة، والحج رفع الصوت بالتلبية والثج إراقة الدم وكل سائل، لكن سائل الحج هو الدم كما في المعارضة (ت) في التفسير (عن ابن عمر) بن الخطاب، وفيه الضحك بن عثمان قال أبو زرعة: لبس بقوى ووثقه ابن معين (ه ك) في الحج (ه ق) كلهم (عن أبي بكر) الصدوق وصححه الحاكم، وأقره الذهبي في التلخيص وإنه لشيء عجيب، مع أن فيه يعقوب بن محمد الزهري أورده هو - أعنى الذهبي - في الضعفاء، وقال: ضعفه أبو زرعة وغير واحد، وفيه أيضاً محمد بن إسماعيل بن أبي فديك أورده في ذل الضعفاء وقل ثمة مشهور قال ابن سعيد: لبس بحجة (ع عن ابن مسعود) قال: سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي الحج أفضل؟ فذكره، واستغربه الزمذمي وهو معلول من طرفه الثلاثة قال ابن حجر: حديث ابن ماجه عن ابن عمر فيه إبراهيم بن يزيد الجوزي وحديث الحاكم عن أبي بكر فيه

١٢٤٩ - أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةُ الْجُلُوسِ - القضاعى عن ابن مسعود - (ض)

١٢٥٠ - أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ - (ك) عن عائشة - (ح)

١٢٥١ - أَفْضَلُ مَا عَاهَدَ أَنْ تَسْأَلَ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ - الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ . فَإِنَّكَ إِذَا أُعْطِيتَهُمْ فِي الدُّنْيَا

انقطع بين المنكدر وعبد الرحمن بن يربوع ، نه عليه الترمذى وحديث أبي بلي عن ابن مسعود فيه الواقدى اه
(أفضل الحسنات) المتعلقة بحسن المعاشرة (تكرمة الجلوس) تفلة من الكرامة ، ومن جعلها بسط الرداء والوسادة
وإنما يكون من أفضل الحسنات إذا نويت امتثال الأمر . الموالاتة لله ، في الله فإنها من أوثق عرى الإيمان
ومن تكرمه الجلوس الاصفاء لحديثه كان أن يباح كان إذا حدثه شخص بحديث وهو يعلنه أصغى إليه إصفاء من
لم يسمعه قط لثلا ينجل جلسه . قال حجة الإسلام : فيندب إكرام الصحاب والجلوس ندبا مؤكداً ، وفيه إشارة إلى
رواية آداب الصحبة ، فيها كتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس إياه وإبلاغ ما يسره
من ثناء الناس عليه وحسن الاصفاء . عند الحديث وترك المراء فيه ، وأن يدعو بأحب أسمائه إليه ، وأن يثنى عليه
بما يعرف من محاسنه ويشكره على صنعه في حقه ، ويذب عنه في غيبته وينهض معه في حوائجه من غير إحواج إلى
الناس وينصحه باللطف والتعريض إن احتيج . ويعفو عن زلته وهفوته ولا يعيبه ويدعوه له في الخلوقة في حياته ومماته
ويؤثر التحقيق عنه وينظر إلى حاجاته ويروح قلبه في مهماته ويظهر الفرح بما يسره ، والحزن بما يضره ويضمير
مثل ما يظهره فيه ليكون صادقاً في وده سراً وعلناً ويبدأه بالسلام عند إقباله ويوسع له في المجلس ، ويخرج له من
مكابه ، ويشيعه عند قيامه . ويصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه . وبالجملة يعامله بما يحب أن يعامل به اه . وقال
غيره : المجالسة وإكرام الجلوس أن يوسع للجلوس ويقبل عليه ويصغى لحديثه ويتمكن من الجلوس معه غير مستوفز
ولا يعيب بلحيته ولا خاتمه ولا يشبك أصابعه ولا يدخل أصبعه في أنفه ولا يكثر البصاق والتنخم والحكايات
المضحكات ولا يحدث عن إعجاب بولده أو حليته أو طعامه أو شعره أو تأليفه أو درسه ولا يكثرن الإشارة بيده ولا
الالتفات (القضاعى عن ابن مسعود) .

(أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه) لأنها أقرب جار إليه ، والأقرب بالرعاية أحق فيكون القيام بذلك أفضل ولأن
الداعى لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره إليه ويذهل عن افتقاره فقلما سلم من زهو وإعجاب بنفسه وهو داء شنيع
والداعى لنفسه تحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فتريل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة إلى الغير فيكون
أفضل وأرجى إجابة ، ذكره بعض الأعاظم ، وأفضل الدعاء يكون بحسب المدعو به وبحسب الوقت وبحسب المدعو
له وهو المراد هنا فلا ينافى أفضليته من جهة أخرى ؛ وقد نجمع الجهات كلها (ه ك) في الدعاء عن مبارك بن حسان
عن عطاء (عن عائشة) وقال - أعنى الحاكم - صحيح وأثر به المصنف فرمز لصحته ذهباً عن تعقب الذهبي له
بأن مباركاً هذا واه اه . نعم رواه الطبرانى بإسنادين أحدهما - كما قال الهيثمى - جيد ؛ فلو عزاه المصنف له لكان أولى
(أفضل الدعاء أن تسأل ربك) خص ذكر الربوبية ، لأن الرب هو المصلح المرين فيناسب ذكر العفو (العفو) أى
محو الجرائم (والعافية) أى السلامة من الأسقام والبلايا (في الدنيا والآخرة) قال الرنخشرى : العفو أن يعفو عن
الذنوب ، والعافية أن يسلم من الأسقام والبلايا والمعافاة أن يعفو الرجل عن الناس ويعفوا عنه فلا يكون يوم القيامة
قصاص ، وهى مفاعلة من العفو ، وقيل هى أن يعافيك الله من الناس ويعافهم منك . إلى هنا كلامه ، وقال الحكيم :
العفو والعافية مشتق أحدهما من الآخر ، إلا أنه غلب عليه في اللغة استعمال العفو في نوائب الآخرة والعافية في نوائب
الدنيا ، وذكرهما في الحديث في الدارين إذنا بأهما يرجعان إلى شىء واحد فيقال في محل العقوبة عفا عنه ، وفي محل

ثُمَّ أُعْطِيَتْهُمَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحَتْ - (حم) وهناد (ت ه) عن أنس - (ح)

١٢٥٢ - أَفْضَلُ الدَّنَائِرِ دِينَارٌ يَنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارٌ يَنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٌ يَنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - (حم م ت ن ه) عن ثوبان - (ص)

١٢٥٣ - أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ - (ت ن ه ح ب ك) عن جابر - (ص)

الابتلاء عاقبة ، ثم المطلوب عاقبة لا يصحبها أمر ولا بطر ولا اغترار بدوامها فلا ينافي الخبر الآتي : كفى بالسلامة داء ، كما يأتي (فإنك إذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت) أي فزت ووظفرت ، لأن لكل نعمة تبعه ، ولكل ذنب نقمة في الدنيا والآخرة فإذا زويت عنه التبعات والنقبات تخلص هذا في العفو ، وأما في العاقبة فإنه لا بد لكل نفس عند مدبر الأمور من تدبير فكما تنفس نفساً استمدت منه ؛ وفيه السلامة والآفة فإن نزع الآفة منه سلم ذلك النفس فعوفى من البلاء ، فإذا طعم أو شرب قبل ذلك استقامت الطباع لها ولنغير ذلك من الأحوال فالعاقبة أن تدرأ عنك تلك الحوادث التي يحدث منها البلاء أعادنا الله بكرمه ، ثم إن قلت : طلب سؤال العاقبة من الله يناقضه ما جاء في غير ما خبر : أن البلاء خير من النعم . فالجواب : أن البلاء خير ونعمة باعتبارين : أحدهما بالإضافة إلى ما هو أكبر منه إما في الدين والدنيا ، والآخر بالإضافة إلى ما يرجي من الثواب ، فينبغي أن يسأل الله تعالى تمام النعمة في الدنيا والآخرة ودفع ما فوقه من البلاء ، ويسأله الثواب في الآخرة على الشكر على نعمته فإنه قادر على أن يعطي على الشكر ما يعطيه على الصبر ؛ قاله حجة الإسلام (تنبيه) قال شيخنا العارف الشعرائي : قال لي البرهان بن أبي شريف لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد طول عمره أن يسأل الله الرضا ؛ وإنما يسأله العفو ، فإذا حصل حصل الرضا ، كما أنه لا ينبغي أن يسأل الله أن يكون من الصالحين الكمل ورثة الأنبياء (حم وهناد) في الزهد (ت ه عن أنس) وقال الترمذي حسن إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان أنه وسلة هذا ضعفه أحمد

(أفضل الدنانير) أي أكثرها ثواباً إذا أنفقت (دينار ينفقه الرجل على عياله) أي من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو ولد وزوجة وخادم (ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله) أي التي أعدها للغزو عليها (ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله عز وجل) يعني على رفقته الغزاة ، وقيل المراد بسبيله كل طاعة ، وقدم العيال لأن نفقتهم أهم ما يجب عليه تقديمه ثم دابة الجهاد لمزيد فضل النفقة عليها كما سيحى . يباه في عدة أخبار ، ومقصود الحديث الحث على النفقة على العيال وأنها أعظم أجراً من جميع النفقات كما صرح به رواية مسلم : أعظمها أجراً الذي أنفقت على أهلك ، وخص دابة الغزو وأصحابه الغزاة ، لأن النفقة عليهم أهم مما يتفق في الجهاد وأعظمه أجراً غالباً (حم م ت ن ه عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذا في الرياض ، ولم يخرج البخاري ولا أخرجه عن ثوبان شيئاً (أفضل الذكر لا إله إلا الله) إذ لا يصح الإيمان إلا به ، ولأن فيه إثبات الإلهية لله ونفيها عما عداه وليس ذا في سواه من الأذكار ، ولأن للتلهيل تأثيراً في تطهير الباطن عن الأوصاف الدمية التي هي معبودات في الظاهر . أفرايت من اتخذ ليله هواه ، فيفيد نفي عموم الإلهية بقوله « لا إله » ، ويثبت الواحد بقوله « إلا الله » ، ويعود الذكر من ظاهر لسانه إلى باطن قلبه فيتمكن ويستولى على جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق ، وقال بعض العارفين : إنما كانت أفضل لأنها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثل شيء ، إذ لو ماثل شيء ما كان واحداً بل اثنين فصاعداً فما ثم ما يزنه إلا المعادل والمماثل ، ولا معادل ولا مماثل ، فذلك هو المانع للإله إلا الله أن تدخل الميزان يوم القيامة ، فإن الشرك الذي يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فإن الإنسان إما مشرك وإما موحد ؛ فلا يزن التوحيد إلا الشرك ، ولا يجتمعان في ميزان أبداً ، فليك بالذكر بها فإنه الذكر

١٢٥٤ - أفضل الرباط الصلاة ، ولزوم مجالس الذكر ، ومامن عبد يصلي ثم يقعد في صلاة إلا لم
 تزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث أو يقوم - الطيالسي عن أبي هريرة - (ض)

الاقوى وله النور الاضوى والمسكاة الزلني ولا يشعر بذلك إلا من لزمه وعمل به حتى أحكمه وحكمه (وأفضل
 الدعاء الحمد لله) لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله وأن تطلب منه الحاجة والحمد يشملها فإن الحامد لله إنما يحمده على
 نعمه والحمد على النعم طلب المزيد ، وفي الحديث القدسي إن الله يقول : من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل
 ما أعطى السائلين ، وسيجيء حديث : الحمد رأس الشكر ، ماشكر الله عبد لا يحمده ، فبه به على وجه تسمية الحمد
 دعاء وهو كونه محصلا لمقصود الدعاء فأطلق عليه دعاء مجازاً لذلك فإن حقيقة الدعاء طلب الإيناع والشكر كفيل
 بحصول الإيناع للوعد الصادق بقوله «لئن شكرتم لأزيدنكم» ، وقال الطيبي : لعله جعل أفضل الدعاء من حيث إنه
 سؤال لطيف يصدق مسلكه . قال : وقد يكون قوله الحمد لله : تليح وإشارة إلى «إهدنا الصراط المستقيم صراط
 الذين أنعمت عليهم ، وأي دعاء أفضل وأجمع وأكمل منه . قال المؤلف : دل هذا الحديث بمنطوقه على أن كلا من
 الكلمتين أفضل نوعه ، ودل بمفهومه على أن لا إله إلا الله أفضل من الحمد لله «فإن نوع الذكر أفضل من نوعه
 (تنبيه) قال الغزالي : ليس شيء من الأذكار يضاعف ما يضاعف الحمد لله ؛ فإن النعم كلها من الله ؛ وهو المنعم
 والوسائط مسخرون من جهته ، وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد لدخولهما فيه بل الرتبة الأولى من معارف
 الإيمان التقديس ؛ ثم إذا عرف ذاتا مقدسة يعرف أنه لا يقديس إلا الواحد وما عداه غير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم
 أن كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط ؛ فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة وينطوي فيها مع
 التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك ضوعف الحمد مالم يضاعف غيره من الأذكار مطلقاً (تنبيه)
 قال البدر الدماميني : لا يتبع أن يفوق الذكر مع سهولته الأعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وإن ورد : أفضل
 العبادات أشقها لأن في الإخلاص في الذكر من المشقة سيما الحمد في حال الفقر ما يصير به أعظم الأعمال وأيضاً فلا
 يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فإن ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة
 (تنبيه آخر) قال بعض العارفين : سميت كلمة الشهادة تهليلاً من الإهلال وهو رفع الصوت أي إذا ذكر بما
 ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولذلك كانت أفضل ما قاله النبيون
 كما في الخبر الآتي ، فأرفع الكلمات «لا إله إلا الله» وهي أربع كلمات نفي ومنفي وإيجاب وموجب ، والأربعة الأسماء
 الإلهية أصل وجود العالم ، والأربعة الطبيعية أصل وجود الأجسام والأربعة العناصر أصل وجود المولودات
 والأربعة الأخلاط أصل وجود الحيوان والأربعة الحقائق أصل وجود الإنسان ، فالأربعة الإلهية : الحياة والعلم
 والإرادة والقدرة ، والأربعة الطبيعية : الحرارة واليوسة والرطوبة والبرودة ، والأربعة العناصر : ركن النار
 والهواء والماء والتراب ، والأربعة الأخلاط : المرتان والدم والبلغم ، والأربعة الحقائق : الجسم والتغذي والحس
 والنطق ، فإذا قال عبده لا إله إلا الله على هذا الترييح كان لسان العالم ونائب الحق في النطق ، وهذه الكلمة اثنا عشر
 حرفاً فاستوعبت بهذا العدد بسائط أسماء الأعداد وهي اثنا عشر العشرات والمئون والألوف ومن واحد إلى تسعة ؛
 ثم بعد هذا يقع التركيب ؛ يخرجك من الأحاد إلى مالا يتناهى ، وهو ما يتركب منها فلا لا إله إلا الله وإن انحصرت
 في هذا القدر في الوجود مجزاؤها لا يتناهى (ت) في الدعوات (ن) في اليوم والليلة في ثواب التسييح (حب ك) في
 الدعوات (عن جابر) قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح ، وأقره الذهبي .
 (أفضل الرباط) هر في الأصل الإقامة على جهاد العدو بالحرب ثم شبه به الأفعال الصالحة (الصلاة) لأنها
 أفضل عبادة البدن بعد الإيمان ، ولفظ رواية الطيالسي : الصلاة بعد الصلاة ، فكانه سقط من قلم المصنف ولزوم

١٢٥٥ - أفضل الرقاب أعلاها ثمنا وانفسها عند أهلها - (حم ق زه) عن أبي ذر (حم طب) عن أبي أمامة (صح)

١٢٥٦ - أفضل الساعات جوف الليل الآخر (طب) عن عمرو بن عبسة

١٢٥٧ - أفضل الشهداء من سفك دمه وعقر جواده (طب) عن أبي أمامة - (ح)

بحاليس الذكر وما من عبد) أى مسلم (يصلى) فرضاً أو نفلاً (ثم يقعد فى مصلاه) أى المحل الذى صلى فيه (إلام تزل
الملائكة تصلى عليه) أى تستغفر له (حتى يحدث) أى ينتقض طهره بأى ناقض كان أو يحدث أمراً من أمور الدنيا
وشواغلها (أو يقوم) من مصلاه ذلك متى قام (الطيالسى) أبو داود (عن أبي هريرة) وفيه محمد بن أبى حميد فإن كان
المدنى فضعهوه أو الزهرى فثبته المجهول كما فى الضعفاء للذهبي .

(أفضل الرقاب) أى للعتق (أغلاها ثمنا) بغنن معجزة عند الجمهور ، وروى بهملة أيضاً ومعناها متقارب . قال
الزوى : هذا فىمن يعتق واحدة ؛ فلو أراد الشراء بألف للعتق فالعدد أولى ، وفارق السمنية فى الاضحية ؛ بأن القصد هنا
فك الرقاب ثم طيب اللحم اه . قال ابن حجر : ويظهر اختلافه باختلاف الأشخاص ، والضابط أن الأفضل أيهما
أكثر نقعاً قل أو أكثر ، وأخذ منه مالك نذب عتق كافرته هى أغلى ثمناً من مسلة ، قلنا قد قيد فى حديث آخر بالمسلة
(وأنفسها) بفتح الفاء أحبا وأكرمها (عند أهلها) أى ما اغتباطهم به أشد فإن عتق مثله إنما يقع غالباً خالصاً ولأن
تناولوا البر حتى تنفقوا بما يحبون ، وفيه أن من حق المتقرب إلى ربه أن يتفوق فى اختيار ما يتقرب به بأن يكون بريئاً
من العيب يوثق الناظرين وأن يتغالى بثمرته ، فقد ضحى عمر بنجبية بثلاثمائة دينار (حم ق ن ه عن أبى ذر) الغفارى ،
قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أى الرقاب أفضل ؟ قال أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها . قلت فإن لم
أفعل ؟ قال : تعين صانها أو تصنع لآخر ، قلت فإن لم أفعل ؟ قال فدع الناس من الشرف فإنها صدقة تصدق بها على نفسك
اه (حم طب عن أبى أمامة) الباهلى . قال الهيثمى : رجال أحمد ثقات .

(أفضل الساعات) أى ساعات التهجد والدعاء فيه (جوف الليل الآخر) روى بالنصب على الظرف أى الدعاء
جوف الليل : أى ثلثة الآخر وهو الجزء الخامس من أسداس الليل كما فى النهاية ، وفى القاموس : جوف الليل
الآخر : ثلثة الأخير ، ولو حذف ذكر الآخر لكان جوف الليل وسطه ، وليس مراداً . قال بعض العارفين : فيناجى
المصلى ربه فى تلك الساعة بما يعطيه عالم الغيب والشهادة والعقل والفكر من الأدلة والبراهين عليه سبحانه وهو
خصوص دلالة بخصوص معرفة ما يلقى بهذا الوقت وفى هذا العالم وهو وقت معارج الأنبياء والرسل والأرواح البشرية
لرؤية الآيات الإلهية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق تقدس من مقام الاستواء إلى السماء الأقرب إلينا
للدستغفرين والتائبين والسائلين والداعين فهو وقت شريف ، وخرج بالليل النهار فأفضل ساعاته للتعبديه أوله (طب)
عن عمرو بن عبسة) بموحدة ومهملتين مفتوحتين قديم الإسلام محقق الصحبة أبى نجیح السلمى يقال أسلم بعد أبى بكر
وبلال وكان يقال هو ربع الإسلام ، سكن المدينة ثم نزل الشام .

(أفضل الشهداء من سفك دمه) أى أسيل دمه وأهلك فى أول دفعة أى قطرة من الدم (وعقر جواده) أى جرح
فرسه وضربت قوائمه بالسيف ، وفى الصحاح : عقر الفرس بالسيف فأنعقر : أى ضرب قوائمه . وقال الزمخشري
تقول إن بنى فلان عقروا مراعى القوم إذا قطعوها وأفسدوها ، والجواد الفرس الجيد . قال الزمخشري : تقول فرس
جواد من خيل جواد ، وأجاد فلان صار له فرس جواد ، والمراد أنه عقر جواده ثم استشهدا وقتلا معا فيكون له
أجر نفسه وجواده ، وأما إن قتل ثم عقر جواده فإنما يكون له أجر نفسه وأما أجر جواده فلوارثه فلذلك كان
الأول أفضل ، وتمسك به من فضل شهيد البر على شهيد البحر ، وعكسه البعض تمسكا بخبر : من لم يدرك الغزو معنا

١٢٥٨ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ وَتَحْشَى الْفَقْرَ ، وَلَا تُهْمَلُ حَتَّى إِذَا
 بَلَغَتْ الْحُلُقُومَ قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا ، وَلِفُلَانٍ كَذَا ، أَلَا وَقَدْ كَانَ أَمْلَانِ (حم ق دن) عن أبي هريرة
 ١٢٥٩ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جَهْدُ الْمُقَلِّ ، وَأَبْدَأُ مِنْ تَعُولٍ - (د ك) عن أبي هريرة - (صح)

فليغزو في البحر فإن غزوة في البحر أفضل من غزوتين في البر (طب عن أبي أمامة) رمز المصنف لحسنه، ورواه
 ابن حبان عن أبي ذر بلفظ: أفضل الجهاد من عقر جواده وأهرق دمه وله شواهد ترقيه إلى الصحة
 (أفضل الصدقة) أي أعظمها أجرا. قال الحراني: الصدقة الفعلة التي يدوبها صدق الإيمان بالغيب (أن تصدق)
 بتخفيف الصاد على حذف إحدى التامين وبالتشديد على إدغامها (وأنت صحيح) أي والحال أنك سليم من مرض
 مخوف (شحيح) أي حريص على الضئيلة بالمال وهو صفة مشبهة من الشح وهو يخل مع حرص فهو أبلغ منه فهو
 بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع، وقيل هو وصف لازم من جهة الطبع (تأمل) بفتح المثناة فوق ويضم الميم (العيش)
 أي تطمع، كذا هو في جامع الفصولين للمؤلف وهي لفظ رواية النسائي، ورواية البخاري: الغنى: بغين معجمة
 مكسورة ثم وقفت على خط المؤلف فوجدته الغنى فنقول أترك مالي في بيتي لا كون غنيا وقد أصرطويلا (وتحشى)
 أي والحال أنك تحشى (الفقر) أي تقول في نفسك لا تنفق مالك لثلاث تصير فقيرا، فجاهدة النفس حينئذ على إخراج
 المال آية صحة القصد وقوة الرغبة فكان لذلك أفضل، لأن المراد أن شح النفس هو سبب هذه الأفضلية (ولأنهم)
 بالجزم نهي وبالرفع نفي، فيكون مستأنفا وبالانصب عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف: أي أفضل
 الصدقة أن تصدق بها حال سحتك على احتياجك لما في يدك ولا تؤخر (حتى إذا بلغت) الروح يدل عليه السياق
 (الحلقوم) بضم الحاء المهملة الحلق أي قاربت بلوغه أي الوصول إلى مجرى النفس عند الفرجة ولم تبلغه بالفعل إذ
 لو بلغت لما صح تصرفه (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) كناية عن الموصى به والموصى له: أي إذا وصلت هذه الحالة
 وعلت أن المال صار لغيرك تقول للورثة أعطوا فلانا من مالي كذا، وأصر فوا العمارة المسجد كذا (وقد كان
 لفلان) أي والحال أن المال في تلك الحالة صار متعلقا بالوارث فيطلبه إن شاء فيما زاد على الثلث، وقيل كناية عن
 المورث أي خرج عن تصرفه واستقلاله بما شاء من التصرف، فليس له في وصيته كثير ثواب بالنسبة إلى ما كان
 وهو كامل التصرف، وحاصله أن الشح غالب في الصحة فالصدقة حينئذ أعظم أجرا، وفيه أن المرض يقصر يد المالك
 عن بعض ملكه، وأن سخاه في مرضه لا يجوه عنه سمة البخل، ومعنى شحه بالمال أن يجد له وقعا في قلبه لما يرجوه
 من طول العمر ويخافه من حدوث الفقر والسيطان يعدكم الفقر، وفيه التحذر من التسوية بالإففاق استبعاد الحلول
 الأجل واشتغالا بطول الأمل، والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم المنيه وفوات الأمانة (حم ق دن عن أبي هريرة)
 (أفضل الصدقة) أي من أفضلها: وكذا يقال فيما يأتي (جهد) روى بضم الجيم وفتحها فبالضم الوسع والطاقة وهو
 الأنسب هنا، وبالفتح المشقة والمبالغة والغاية (المقل) بضم فكسر أي مجهود وقليل المال: يعني قدرته واستطاعته
 وإنما كان ذلك أفضل لدلالته على الثقة بالله والزهد فصدته أفضل الصدقة، وهو أفضل الناس بشهادة خبر: أفضل
 الناس رجل يعطي جهده، والمراد بالمقل: الغنى القلب ليوافق قوله الآتي: أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى،
 أو يقال الفضيلة تتفاوت بحسب الأشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين، فالخطاب بهذا الحديث أبو هريرة وكان
 مقلا متوكلا على الله فأجابه بما يقتضيه حاله، والخطاب بالحديث الآتي حكيم بن حزام وكان من أشرف قريش
 وعظماؤها وأغنياؤها ووجوهها في الجاهلية والإسلام (وأبدأ) بالهمز وتركه (بمن تعول) أي بمن تترك مؤنته وجوبا
 فقدمه على التصدق تقديمًا للواجب على المندوب ولا يتناول تره العيال وإطعامهم لذئذ المطاعم بما زاد على كفايتهم
 لأن من لم تندفع حاجته أولى بالصدقة ممن اندفعت حاجته في مقصود الشارع (د) في الزكاة وسكت عليه وأقره المنذرى

١٢٦٥ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِيٍّ ، وَالْيَدُ الْعَيَا حَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ - (حم م ن) عن حكيم بن حزام

١٢٦٦ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سَقَى الْمَاءِ (حم دنه حب ك) عن سعيد بن عباد (ع) عن ابن عباس - (حم)

١٢٦٢ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عِلْمًا ، ثُمَّ يَعْلَمُهُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ - (ه) عن أبي هريرة (ح)

(ك) فيها (عن أبي هريرة) وقال صحيح علي شرط مسلم وأقره الذهبي

(أفضل الصدقة) قال الراغب ما يخرج من المال تقرباً كالزكاة ، لكن الصدقة في الأصل للتطوع به ، والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة إذا تحرى الصدق في فعله (ما كان عن ظهر غنى) أى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، فزاد لفظ ظهراً إشباعاً للكلام وتمكيناً ، وقيل هذا عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما ، كقولهم هو علي ظهر سير أى متمكن منه وتنكير غنى ليفيد أنه لا بد للمتصدق من غنى ما ، إما غنى النفس وهو الاستغناء عما بذل بسخاء نفس ثقة بالله كما كان للصديق ، وإما غنى مال حاصل في يده ، والأول أفضل اليسارين للخبر الآتى : ليس الغنى عن كثرة المال والعرض ، وإلا لما ندب له التصدق بجميع ماله ويترك نفسه وعياله في الجوع والشدة (واليد العليا) المعطية وقيل المتعفف (خير من اليد السفلى) أى الآخذة ، ومحصول ما في الآثار إعلاء الأيدي المتفقة ثم المتعفف عن الآخذ ، ثم الآخذة بلا سؤال وأسفل الأيدي المانعة والسائلة ، وقد تقرر أنه لا تدافع بين ذا وما قبله لأن الأول في الصابرين على الإضافة المؤثرين على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة والثاني قيمين ليس كذلك (وابدأ بمن تعول) قال الطيبي يشمل النفقة على العيال وصدقتى الواجب والتطوع وأن يكون ذلك الاتفاق من الرجحان لا من صلب المال فعليه كان الظاهر أن يؤتى بألف فعدل إلى الواو ومن الجملة الإخبارية إلى الإنشائية تفويضاً للترتيب إلى الذهن واهتماماً بشأن الاتفاق ؛ وفيه أن تبقى بعض المال أفضل من التصدق بكله ليرجع كلا على الناس إلا لأهل اليقين كالصديق وأضرابه ومحصوله أن الفضيلة تتفاوت بحسب الأشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين كما مر (تنبيه) قال الزمخشري : أصل العليا اسم لمكان مرتفع وليست بتأنيث الأعلى بدليل انقلاب الواو ياء ولو كانت صفة لقبيل العلوى كالعشوى والقنوى والحذرى في تأنيث أفعالها ، ولأنها استعملت منكراً ، وأفعل التفضيل ودوته ليس كذلك (حم م ن عن حكيم بن حزام) ولد في جوف الكعبة وعاش مائة وعشرين سنة : ستين في الجاهلية وستين في الإسلام القرشى الشريف جاهلة وإسلاماً

(أفضل الصدقة سقى الماء) لمعصوم محتاج ، وفسره في رواية الطبرانى بأن يحمله إليهم إذا غابوا ويكفيهم إياه إذا حضروا ، وقال الهيثمى : إن رجال هذه الرواية رجال الصحيح ، ولا عطر بعد عروس ، وزاد أئني الطبرانى في رواية أخرى في سندها مجهول بعد قوله سقى الماء ، ألم تسمع إلى أهل النار لما استغاثوا بأهل الجنة ، أفيضوا علينا من الماء ، قال الطيبي : وإنما كان أفضل لأنه أعم نفعاً في الأجور الدينية والدينية ولذلك امتن الله علينا بقوله ، وأزلنا من السماء ماء طهوراً لنحى به بلدة ميتاً ونسقيه ، الآية . وإنما وصف الماء بالظهور ليشير إلى أن الغرض أنه أصل في الأثر أى إزالة الموانع من العبادة وباقي الأغراض تابعة له . وأقول محل أفضليته التصدق به على غيره إذا عظمت الحاجة إليه كما هو الغالب في قطر الحجاز لقلة المياه فيه ، ومثله الطريق إليه للحجاج ونحو ذلك ؛ وإلا فالتصدق بنحو الخبز أفضل منه سيما زمن الغلاء والمجاعة (حم ن ده حب ك عن سعد بن عباد) بضم المهملة السيد الجواد الرئيس قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أى الصدقة أعجب إليك ؟ فذكره (ع عن ابن عباس) قال : قال سعد يا رسول الله : ماتت أم سعد ، فأى الصدقة أفضل ؟ فذكره فحفر بئراً وقال هذه لام سعد (أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً) أى شرعياً أو ما كان آله له (ثم يعلمه أخاه المسلم) فتعليمك العلم لغيرك صدقة منك عليه بل هو من أفضل أنواع الصدقة لأن الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال ، لأن المال ينفد والعلم باق

- ١٢٦٣ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الصَّدَقَةُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ - (حم طب) عن ابن أيوب، وعن حكيم بن حزام (خد دت) عن أبي سعيد (طب ك) عن أم كلثوم بنت عقبة - (ح)
- ١٢٦٤ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى مَمْلُوكٍ عِنْدَ مَالِكِ سُوءًا - (طس) عن أبي هريرة - (ض)
- ١٢٦٥ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ فِي رَمَضَانَ - سليم الرازي في جزئه عن أنس - (ض)

إلا أن إطلاق الصدقة على نحو هذا من قبيل الجواز كما يشير إليه كلام العلامة الزمخشري في الفائق، وتعلم العلوم الشرعية وتعليقها من تفسير وحديث وقته وآلة ذكر: فرض كفاية (ه) من حديث الحسن (عن أبي هريرة) قال المنذرى: إسناده حسن لو صح سماع الحسن منه اه وبه يعرف أن رمز المصنف لصحته غير حسن

(أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح) بشين معجمة فهملة، قال الزمخشري: هو الذي يضرر العداوة ويطوى عليها كشحه، أو الذي يطوى عنك كشحه ولا يملك اه: يعني أفضل الصدقة على ذي الرحم المضرر العداوة في باطنه فالصدقة عليه أفضل منها على ذي الرحم الغير كاشح لما فيه من قهر النفس للاذعان لمعاديبها وعلى ذي الرحم المصافي أفضل أجرأ منها على الاجنبي لأنه أولى الناس بالمعروف (حم طب عن أبي أيوب) قال الزين العراقي في شرح الترمذى وفيه الحجاج بن أرطاة ضعيف، وقال الهيثمي فيه الحجاج بن أرطاة وحاله معروف وروياه أيضاً (عن حكيم بن حزام) قال الهيثمي: وسنده حسن اه ونقل ابن حجر في التخرىج عن ابن طاهر أن سنده صحيح وأقره، وما ذكر من أن الرواية عن أبي أيوب هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع، لكن ذكر ابن شاهين وابن منده وابن الأثير وغيرهم أنه عن أيوب بن بشير الأنصارى عن حكيم بن حزام وذكر ابن حجر في الإصابة أن رواية الطبراني في الكبير هكذا فمال هذا الحديث خرجه ابن أحمد في زيادته والطبراني في الكبير من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن أيوب بن بشير عن حكيم بن حزام وذكر أنه معلول فلينظر (خد دت عن أبي سعيد) الخندرى (طب) عن أم كلثوم بنت عقبة. قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (ك عن أم كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام وضم المثناة (بنت عقبة) بضم المهملة وسكون القاف ابن أبي معيط الأموية أخت عثمان لأمه وهى أول صحابية هاجرت من مكة فتزوجها زيد ثم الزبير ثم عبد الرحمن بن عوف، قال الحاكم: على شرط مسلم، وأقره الذهبي

(أفضل الصدقة) أى من أفضل الصدقة على المالك (ما تصدق به) يجوز كونه ماضياً مبنياً للفاعل أو المفعول ويجوز كونه مضارعاً مخففاً على حذف إحدى التاءين ومشدداً على إدغامها (على مملوك) آدمى أو غيره من كل معصوم عند مالك) بالتثوين (سوء) لأنه مضطر وتحت قهر غيره والصدقة على المضطر أضعاف مضاعفة إذ التصدق عليهم ثلاثة فقير مستغنى عن الصدقة في ذلك الوقت وفقير محتاج، مضطر فالصدقة على المستغنى عنها وهو في حد الفقر صدقة والصدقة على المحتاج مضاعفة وعلى المعطر أضعاف مضاعفة، فالمملوك عند مالك السوء انتظمت فيه ثلاث حالات: فهو فقير ومحتاج ومضطر، فلذلك صار أفضل الكل، ولا تدافع بين هذا الحديث وما قبله لاختلاف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص والأزمان، فقد يعرض من الحالات ما يقطع فيه بأفضلية تقديم المملوك على ذي الرحم بل قد يجب؛ وشمل ذلك كل حيوان محترم محتاج إلى مؤنة أو: فع مؤذ من نحو حر أو برد (طس عن أبي هريرة) الذى وقفت عليه في معجمه الأوسط: ما من صدقة تصدق بها على مملوك عند مالك سوء اه ثم إن المصنف رمز لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي: فيه بشير بن ميمون وهو ضعيف

(أفضل الصدقة) الصدقة التى تقع (في رمضان) لأن التوسعة فيه على عيال الله محبوبة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون في رمضان؛ وذلك لأنه تعالى وضع رمضان لإفاضة الرحمة على عباده أضعاف ما يفيضها

١٢٦٦ - أَفْضَلُ صَدَقَةِ اللِّسَانِ الشَّفَاعَةُ تَفْكَ بِهَا الأَسِيرَ ، وَتَحْقِنُ بِهَا الدَّمَ ، وَتَجْرِبُ بِهَا المَعْرُوفَ وَالأِحْسَانَ إِلَى أُخِيكَ ، وَتَدْفَعُ عَنْهُ الكَرِيهَةَ - (طب هب) عن سمرة - (ض)

١٢٦٧ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تُشْعِعَ كَيْدًا جَائِعًا . (هب) عن أنس - (ح)

١٢٦٨ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ - (طب هب) عن ابن عمرو - (ض)

في غيره فكانت الصدقة فيه أفضل ثواباً منها في غيره ، وفيه ندب لإكثار الصدقة فيه ومزيد الاتفاق على المحتاجين والتوسعة على عياله وأقاربه ومحبيه فيه وهو اسم لشهر معروف لأهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق شدة الحر ورمضه فيه فسمى (سلياً) بالتصغير (الرازي) بفتح الراء وسكون الالف وآخره زاي نسبة إلى الري مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم وألحقوا الزاي بالنسب (في جزئه عن أنس) بن مالك قال ابن الجوزي : هذا لا يثبت ، فيه صدقة بن موسى ، قال ابن معين : ليس بشيء اه . وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة وهو ذهول ، فقد خرج البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن أنس بل خرج الترمذي عن أنس المذكور كما في الفردوس وغيره عنه ولفظه : أفضل الصدقة صدقة في رمضان

(أفضل صدقة اللسان الشفاعة) الموجود في أصل الشعب للبيهقي المقروء المتقنة : أفضل الصدقة صدقة اللسان قالوا يارسول الله ، وما صدقة اللسان ، قال الشفاعة (تفك بها الأسير) أي يتخلص بسببها المأسور من العذاب أو الشدة كأنه قيل : أفضل صدقة اللسان الشفاعة لماذا؟ قال ليخلص بها الإنسان من الضيق (وتحقن) بفتح فسكون فكسر (بها الدم) أي تمنعه أن يسفك . قال الزمخشري : من الجواز حقنت دمه إذا حل به القتل فأنتقذته (وتجر) أي تسحب (بها المعروف والإحسان إلى أخيك) في الإ-لام أو توصل إليه بها الجليل (وتدفع عنه) بها (الكريهة) أي ما يكرهه ويشق عليه من التوازل الدنيوية ، من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ، والواو بمعنى أو (طب هب عن سمرة) بضم الميم ابن جنذب ، قال الهيثمي : فيه أبو بكر الهذلي ضعيف ضعفه أحمد وغيره ، وقال البخاري : ليس بالحافظ ثم أورد له هذا الخبر ، وأقول : فيه أيضاً عند البيهقي مروان بن جعفر السعري أوردته الذهبى في الضعفاء ، وقال قال الأزدي يتكلمون فيه

(أفضل الصدقة أن تشع كيداً) بفتح فكسر أو فسكون أو بكسر فسكون (جائعاً) أي أن تشع ذاك كيد جائع فوصف الكيد بوصف صاحبه على الإسناد المجازي وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفائدة العموم تتناول أنواع الحيوان والمؤمن والكافر أي المصوم ، والناطق والصامت ، ونبه بالإشباع على جميع وجوه الإحسان من سقى الماء وغيره مما تشد حاجته إليه (هب عن أنس) بن مالك رمز المصنف لحسنه ولعله لا اعتضاده وإلا فقيه هشام بن حسان ، وأوردته الذهبى في الضعفاء وقال قال شعيب عن شعبة لم يكن يحفظ

(أفضل الصدقة لإصلاح ذات البين) بالفتح أي العداوة والبغضاء والفرقة : يعني إصلاح الفساد بين القوم وإزالة الفتنة وإسكان النائرة النائرة المستلزم لإحياء النفوس غالباً وهي من حيث عموم نفعها أفضل من صدقة نفعها قاصر ، ومن ذلك ما لو كانت بين طائفتين فتنة فتحمل رجل مالا يصلح بينهم أو أخذ من المياسير لذلك . قال ابن عربى : وإذا كان الله قد رغب بل أمر المسلمين إذا جنح الكفار إلى السلم فأجرى الصلح بين المهاجرين من المسلمين فأعظم به من صدقة (طب) وكذا البرار (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ، قال العراقي فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف ، وقال المنذرى : فيه ابن أنعم وحديثه هذا حسن لحديث أبي النرداء المتقدم

١٢٦٩ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ حَفْظُ اللِّسَانِ - (فر) عن معاذ بن جبل - (ض)

١٢٧٠ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سِرٌّ إِلَى فَقِيرٍ ، وَجُهْدٌ مِنْ مُقَلٍّ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

١٢٧١ - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الْمُنِيحُ أَنْ تَمْنَحَ الدَّرَاهِمَ ، أَوْ ظَهَرَ الدَّابَّةَ - (طب) عن ابن مسعود - (صح)

١٢٧٢ - أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ مَنَحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . أَوْ طُرُوقُهُ

فَخَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - (حم ت) عن أبي أمامة (ت) عن عدى بن حاتم - (صح)

(أفضل الصدقة اللسان) أي صدقة اللسان يعني كل خير وبر يصدر من الأضداد صدقة وصدقة اللسان أفضلها كما خصه بقوله في الحديث الآتي : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، فأفضل الصدقة الشفاعة والهداية إلى ما ينجي في الآخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين بإقامة الحجج والبراهين وغير ذلك وقيل أراد أفضل صدقة المرء على نفسه أن يحفظ لسانه لأنه لما كان هو الذي يوقع الإنسان في الهلاك كان حفظه عن الزلل المؤدى للعقاب كأنه صدقة منه عليه وهل يكب الناس على مناخرهم يوم القيامة إلا حصاد أسنتهم ، وما ذكر من أن الرواية أفضل الصدقة اللسان هو ما وقعت عليه في خط المؤلف ، وفي عامة النسخ أفضل الصدقة حفظ اللسان فيلحرج ، ثم راجعت مسند الفردوس الذي عزا المصنف الحديث إليه فوجدته : حفظ اللسان (فر) وكذا القضاعي (عن معاذ بن جبل) رمز المصنف لضعفه ، ووجهه أن فيه حصيد بن جحدر . قال الذهبي كذبه شعبة والقطان (أفضل الصدقة سر إلى فقير) أي إسرارها إليه فهي أفضل من العلانية لبعدها عن الرياء وإن تخفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم ، (و جهد من مقل) أي بذل من فقير لأنه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الإقلال ، ومن ثم قال بشر : أشد الأعمال ثلاثة : الجود في القلة ، والورع في الخلوة ، وكلمة حق عند ما يخاف ويرجى (طب عن أبي أمامة) قال قلت يا رسول الله ، أي الصدقة أفضل ؟ فذكره ، ورواه أحمد في حديث طويل قال الهيثمي وفيه علي بن زيد وهو ضعيف اه لكرهه شواهد منها مارواه أحمد في حديث طويل عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله الصدقة ما هي ؟ قال أضعاف مضاعفة ، قلت فأيم أفضل ؟ قال جهد من مقل أو سر إلى فقير . اه . وفيه أبو عمر الدمشقي متروك (أفضل الصدقة المنيع) كما مر وأصله المنيحة فحذفت الهاء والمنيحة المنحة وهي العطاء هبة أو قرصاً أو نحو ذلك قالوا وما ذلك يا رسول الله ؟ قال (أن تمنح الدراهم) أو الدنانير أي تقرضه أو تتصدق به أو تهبه (أو ظهر الدابة) أي أن تعير أخاك دابة ليركبها ثم يردّها أو تجعل له درها ونسلها وصوفها (طب) وكذا أحمد (عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً أبو يعلى وزاد الدينار أو البقرة ، والبخاري . قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح اه وظاهره أن رجال الطبراني ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف له لكان أولى

(أفضل الصدقات ظل فسطاط) بضم الفاء وتكسر : أي خيمة يستظل بها المجاهد (في سبيل الله عز وجل) أي أن ينصب خباء للفرزاة يستظلون فيه (أو منحة) بكسر الميم (خادم في سبيل الله) أي هبة خادم للمجاهد أو قرضه أو إعارته والخادم يقع على الذكر والأنثى كما سلف (أو طروقة فحل في سبيل الله) بفتح الطاء فعولة بمعنى مفعولة أي مركوبة بمعنى ناقه أو فرس بلغت أن يطرقها الفحل يطيعه إياها ليركبها إعارته أو قرصاً أو هبة . قال الطيبي وهذا عطف على منحة خادم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أي منحة ناقه ، وكان الظاهر أن يقال منحة فسطاط كما في القرينتين فوضع الظل موضعها ، لأن غاية منعتها الاستقلال بها (حم ت) في الجهاد (عن أبي أمامة) الباهلي (ت عن عدى بن حاتم) صححه الترمذي وتبعه عبد الحق واعترضه ابن القطان بأن فيه القاسم بن أبي عبد الرحمن مختلف فيه قال

١٢١٣ - أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةُ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ - (حل هب) عن ابن عمر
١٢٧٤ - أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ
اللَّهِ الْمُحْرَمِ - (م ٤) عن أبي هريرة ، الروياني في مسنده (طب) عن جنيد

لحق الحديث أن يقال فيه حسن لا صحيح ، وأقول فيه أيضاً الوليد بن جميل ، قال الذهبي قال أبو حاتم: روى عن الحسن أحاديث منكورة
(أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة) لأن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع والصبح أفضل
الخميس على ما اقتضاه هذا الحديث ونص عليه الشافعي لكن الأصح عند أصحابه أن أفضل الصلوات العصر ، إذ هي
الوسطى على المعمول به الذي صح به الحديث من غير معارض ثم الصبح ثم العشاء ثم المغرب ثم الظهر على الأوجه
للحديث الآتي ، وأفضل الجماعات جماعة الجمعة ثم الصبح ثم العشاء لامتياز الجمعة بخصوصات ليست لغيرها وعظم المشقة
في جماعة الصبح والعشاء ويعارضه خبر الطبراني عن عائشة : أفضل الصلاة عند الله صلاة المغرب ومن صلى بعدها
ركعتين بنى الله له بيتاً في الجنة ، والحديثان ضعيفان ويمكن تأويل الثاني بأنه بمعنى من (حل هب عن ابن عمر) بن
الخطاب ، أشار المصنف لضعفه وذلك لأن فيه الوليد بن عبد الرحمن أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال ابن معين ليس بشيء
(أفضل الصلاة بعد المكتوبة) أي ولو أحقها من الرواتب ربما أشبهها بما ليس فعله جماعة إذ هي أفضل من مطلق
النفل على الأصح (الصلاة في جوف الليل) فهي فيه أفضل منها في النهار ؛ لأن الخشوع فيه أوفر لاجتماع القلب
والخلو بالرب ، وإن ناشتة الليل هي أشد وطأ ، «أقن هو قانت آناه الليل ، ولأن الليل وقت السكون والراحة ، فإذا
صرف إلى العبادة كانت على النفس أشد وأشق ، وللبدن تعب وأنصب فكانت أدخل في معنى التكليف وأفضل
عند الله ، ذكره الزمخشري ؛ وبالصلاة ليلاً يتوصل إلى صفاء السرور ودوام الشكر وهي بعد نوم أفضل ، والمراد
بالجوف هنا السدس الرابع والخامس ، فهما أكمل من بقيته ، لأنه الذي واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وعلى
آله وسلم ولأنه أشق الأوقات استيقاظاً وأحبا راحة ، وأولاهما لصفاء القلوب ؛ وأقربها إلى الإجابة المعبر
عنها في الأحاديث بالنزول (وأفضل الصيام بعد شهر رمضان) المضاف محذوف أي أفضل شهور الصيام (شهر الله)
قال الزمخشري : أضافه إليه عز اسمه تعظيماً له وتفضيلاً كقولهم بيت الله وآل الله لقريش ، وخص بهذه الإضافة
دون بقية الشهور مع أن فيها أفضل منه إجماعاً ، لأنه اسم إسلامي فإن اسمه في الجاهلية صفر الأول وبقية الشهور متحدة
الاسماء جاهلية وإسلاماً (المحرم) أي هو أفضل شهر يتطوع بصومه كاملاً بعد رمضان ، فأما التطوع ببعض شهر فقد
يكون أفضل من بعض أيامه كصوم عرفة وعشر الحجة ذكره الحافظ ابن رجب وذلك لأنه أول السنة المستأنفة
واقتراحها بالصوم الذي هو ضياء أفضل الأعمال ، وقال الزمخشري : خصه من بين الأشهر الحرم لمكان عاشوراء
فأفضل الأشهر لصوم التطوع المحرم ثم رجب ثم بقية الأشهر الحرم ثم شعبان ، ولا يمارضه إكثار النبي صلى الله عليه
وسلم صوم شهر شعبان دونه لأنه إنما علم فضل صوم المحرم آخرأ ، ولعله لعارض ، وتفضيل صوم داود باعتبار الطريقة
وهذا باعتبار الزمن ، فطريقة داود في المحرم أفضل من طريقته في غيره كذا وفق جمع وضعف ، والظاهر أن التطوع
المطلق بالصوم أفضله المحرم كما أن أفضل النفل المطلق صلاة الليل وما صيامه تبع كصوم ما قبل رمضان وما بعده
فليس من المطلق بل صومه تبع لرمضان ؛ ولذا قيل إن صوم ست شوال يلحق رمضان ويكتب معه بصيام الدهر فرضاً
فهذا النوع صومه أفضل التطوع مطلقاً ، والمطلق أفضله المحرم اه (م عدد) كأنهم في الصوم (عن أبي هريرة) يرفعه (الروياني)
بضم الراء وسكون الواو وفتح المثناة التحتية وبعد الألف نون نسبة إلى مدينة بناحية طبرستان ، واسمه محمد بن هارون
الحافظ (في مسنده) المشهور قال ابن حجر : مستند الروياني ليس دون الست في الرتبة بل لو ضم إلى الخمسة كان أولى

١٢٧٥ - أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ - (حم م ت ه) عن جابر (طب) عن أبي موسى ، وعن عمرو بن عبسة ، وعن عمير بن قنادة الليثي - (صح)

١٢٧٦ - أَفْضَلُ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ - (ن طب) عن زيد بن ثابت - (ح)

١٢٧٧ - أَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَعْبَانَ لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ ، وَأَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ - (ت)

من ابن ماجه فإيه أمثل منه بكثير . إلى هنا كلامه (طب عن جندب) هو في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه ولم يخرج به البخارى ، قال المناوى : وهم الطبراني في عزوه له

(أفضل الصلاة طول القنوت) أى أفضل الصلاة صلاة فيها طول القنوت : أى القيام ، أو أفضل أحوال الصلاة طول القيام : أى لأنه محل القراءة المفروضة ، وللقنوت أحد عشر معنى . قال النووى والمراد هنا القيام اتفاقاً بدليل رواية أبي داود : أى الاعمال أفضل ؟ قال طول القيام ، وأخذ به أبو حنيفة والشافعية ففضلاً تطويل القيام على تطويل السجود ، وعكس آخرون تمسكاً بخبر أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، وتوسط قوم فقالوا بالاول ليلاً وبالثنى نهاراً . قال الزين العراقى : وهذا فى نفل لا يشرع جماعة وفى صلاة الفذ . أما إمام غير المحصورين فأمور بالتخفيف المشروع لخبر إذا صلى أحدكم بالناس فيخفف . ثم إن ما ذكر من تفسير القنوت بالقيام هو ما عليه أهل النظر ، وذهب جمع من الصوفية إلى أن المراد به مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه والبدن إذا لاحظ العظمة بعين قلبه خشع لا محالة ، فيكون المراد أفضل الصلاة أكثرها خشوعاً . قالوا ولو كان المراد القيام لاستحال « قوموا لله قانتين » الا ترى أنه أمر بالقيام ثم القنوت ، فالقنوت صفة فعل يحدث عن القيام وذهب آخرون منهم إلى ما عليه أهل النظر وعليه ابن عربى قال ولما كان المعقول من إطلاق لفظ القرآن على الكلام الإلهى الجامع والصلاة حالة جامعة بين العبد وربّه وقعت المناسبة بين القرآن والصلاة فلا يقرأ فيها غير القرآن ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهى الجامع لا عيناتها كان القيام جامعاً لآعيان الجزئيات من ركوع وسجود وقنوت فكانت القراءة من حيث كونهما جمعاً فى القيام أنسب فإن القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة مأمور بها (حم م ت ه) كلهم فى الصلاة (عن جابر) بن عبد الله (طب عن أبي موسى) الأشعري (وعن عمرو بن عبسة) بن عامر أو ابن خالد السلمي (وعن عمير) تصغير عمر (ابن قنادة) بفتح القاف ابن سعد (الليثي) روى عن ابنه سكن مكة ولم يخرج البخارى هذا الحديث

(أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته) لأنه كما قال النووى أبعد عن الرياء ولتبرك البيت بذلك فتزول فيه الرحمة ويخرج الشيطان وعليه يمكن أن يخرج بقوله فى بيته غيره ولو أمن من الرياء كذا فى الفتح (إلا المكتوبة) أى المفروضة فإنها ليست فى بيته أفضل بل فى المسجد أفضل لأن الجماعة تشرع لها فهى فى محلها أولى إلا فى صورة مدينة فى الفروع وظاهره يشمل كل نفل لكنه محمول على ما لا يشرع له التجميع وما لا يخص المسجد كالتحية كذا فرروه قال ابن حجر ويحتمل أنه أراد بالصلاة ما يشرع فى البيت وفى المسجد معاً فلا تدخل التحية أو أنه لم يرد بالمكتوبة المفروضة بل ما تشرع فيه الجماعة وفيها وجب لعارض كندورة احتمال وأراد بالمرء جنس الرجل فخرج النساء بقريته خبر مسلم ويوتهن خير لهن (ن طب عن زيد بن ثابت) ابن الضحاك الأنصارى البخارى كاتب الوحي قضية صنيع المصنف أن هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخرجه وإلا لما ساغ له العدول عنه لغيره على القانون الصناعى وهى ذهول فاحش فقد خرجاه معاً باللفظ المذكور

(أفضل الصوم بعد رمضان شعبان) لأن أعمال العباد ترفع فيه فى سنتهم (لتعظيم رمضان) أى لأجل تعظيمه

(هـ) - أنس - (ض)

١٢٧٨ - أَفْضَلُ الصَّوْمِ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفْرُ إِذَا لَاقَى - (ت ن)

عن ابن عمرو - (صح)

١٢٧٩ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي كَرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا - (حم ت) عن أبي سعيد - (ح)

١٢٨٠ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفَقْهُ، وَأَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

لذكره يليه فصومه كالمقدمة لصومه وهذا لعله قاله قبل أن يعلم فضل صوم محرم أو أن ذلك أفضل شهر يصام كاملاً وهذا أفضل شهر يصام أكثره كما يشير إليه رواية صوم في شعبان أو أن ذلك أفضل شهر يصام مستقلاً وهذا أفضل شهر يصام تبعاً (وأفضل الصدقة صدقة رمضان) لأنه موسم الخيرات والعبادات ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون في رمضان حين يأتيه جبرائيل فيعارضه القرآن (ت) واستغربه (هـ) كلاهما من حديث صدقة بن موسى عن ثابت (عن أنس) قال الذهبي في المذهب صدقة ضعفوه

(أفضل الصوم صوم أخي) في النبوة والرسالة (داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً) فهو أفضل من صوم الدهر لأنه أشق على النفس كما مر وربما فوت بعض الحق في هذا مع ما في فطر يوم من الرفق بالبدن وعدم إنهاكه؛ وذكر بعض الشافعية أن من فعله فرائق فطره يوماً يسن صومه كاللثنين والخميس يكون فطره فيه أفضل لئيم له فطر يوم وصوم يوم (و) كان (لا يفر إذا لاقى) أي ولاجل تقويه بالفطر كان لا يفر من عبده إذا لاقاه للقتال فلو أنه سرد الصوم فربما أضعف قوته وأنهك جسمه ولم يقو على قتال الأبطال فصوم يوم وفطر يوم جمع بين القربتين وقيام بالوظيفتين فإن الله لم يتعب عبده بالصوم خاصة فلو استفرغ جهده فيه قصر في غيره فالأولى الاقتصار لئيب بعض قوة لغيره كالجهاد (د ت ن عن ابن عمرو) ابن العاص قال الترمذي حسن صحيح

(أفضل العبادات درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله) أي درجة الذاكرين الله (كثيراً) بالإخلاص قال الخبر: هم الذين يذكرونه بذكر كل صلاة وغدوا وعشياً وفي المضاجع وعقب النوم وعقب الغدو والرواح وقال ابن صلاح من واط على الأذكار المبثورة صباحاً ومساءً وفي الأوقات المختلفة لكن في الأماكن المستقرة يذكر بالقلب وفيه أن ذكر الله أفضل الأعمال ورأس كل عبادة ورأس كل سعادة بل هو كالحياة للأبدان والروح للإنسان وهل للإنسان غنى عن الحياة وهل له من الروح معدل وإن شئت قلت به لقاء الدنيا وقيام السموات والأرض وروينا عن مسلم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله والعبادة كما في الأساليب لغة التذلل والخضوع بالتقرب إلى المعبود و عرفاً قال المتولي فعل يكلف الله به عباده مخالف لما يميل إليه الطبع على سبيل الاستيلاء وقال الماوردي ما ورد التعبدية قربة لله وقال صاحب التنبيه هذا تعبدنا به على وجه القربة والطاعة (حم ت عن أبي سعيد) (أفضل العبادات الفقه) قال الحكيم الترمذي الفقه الفهم وانكشاف الغطاء فإذا عبد الله بما أمر ونهى بعد أن فهمه انكشف له الغطاء عن تدييره فيما أمر ونهى فهمي العبادة الخالصة المحضنة وذلك لأن الذي يؤمر بشيء فلا يرى شينه والذي ينهى عن شيء فلا يرى شينه فهو في عني فإذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان أقوى وانفسه بها أسخى ومن عني عن ذلك فهو جاهد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطيء التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون يجوز لا يجوز ولا تدري أصواب أم خطأ ثم تراه في حاجة أمره ونهيه في عوج فاقباله على نفسه حتى يكف عما لا يجوز خيره من إهماله وإقباله على إصلاح الناس (وأفضل الدين الورع) الذي هو كما قيل الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة؛ والورع يكون في خوارق القلوب وسائر أعمال الجوارح وإنما كان أفضل

١٢٨١ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ - (ك) عن ابن عباس (عد) عن أبي هريرة ، ابن سعد عن النعمان بن بشير - (صح)

١٢٨٢ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ - ابن قانع عن أسير بن جابر ، السجزي في الإبانة عن أنس - (ض)

١٢٨٣ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ - (هب) والقضاعي عن أنس - (ض)

١٢٨٤ - أَفْضَلُ الْعَمَلِ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ - الحكيم عن ابن عباس - (ض)

لما فيه من التخلي عن الشهوات وتجنب المحتملات وعبر في الفقه بالعبادة لأنه فعل من أفعال الجوارح الظاهرة كالعبادة وفي الورع بالدين لأن مرجعه إلى اليقين القلبي الذي به يدان الله تعالى (طب عن ابن عمر) ابن الخطاب وظاهر تخصيصه بالكبير يوم أنه لا يوجد للطيران إلا فيه وليس كذلك بل خروجه في معاجيمه الثلاثة وقد أشار المصنف لضعفه وذلك لأن فيه كما قال المنذرى ثم الهيثمي محمد بن أبي ليلى ضعفه لسوء حفظه

(أفضل العبادة الدعاء) لأنه أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك فهو من أفضل العبادات وأتمها وأكملها ذكره القاضي وهو ذهاب منه إلى حمل العبادة على المعنى الشرعي قال الطيبي ولكن حملها على اللغوي لأن الدعاء إظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة وما شرعت العبادة إلا للخضوع للباري وإظهار الافتقار إليه وفيه رد على من كره الدعاء وقال تركه أفضل (ك) في الدعاء (عن ابن عباس) وقال مسلم ووقال ربكم ادعوني أستجب لكم قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي (عد عن أبي هريرة) و (ابن سعد) في الطبقات (عن النعمان بن بشير) رمز المصنف لصحته

(أفضل العبادة) وفي رواية للبيهقي أفضل عبادة أمتي (قراءة القرآن) لأنه أفضل العلوم وأهمها ولهذا صرحوا بأن الإنسان يبدأ أولاً بحفظه ثم بإتقان تفسيره ثم يحفظ من كل فن مختصراً ولا يشتغل بذلك عن تعهد دراسة القرآن فإنه أفضل الأذكار فالاشتغال بالقراءة أفضل من الاشتغال بسائر الأذكار إلا ما ورد فيه شيء مخصوص في وقت أو زمن مخصوص (ابن قانع) في معجم الصحابة من طريق يونس بن عبيد عن بعض أصحابه (عن أسير) بضم الهمزة وفتح السين وآخره راء كما ضبطه في أسد الغابة (ابن جابر) التميمي يعد في البصريين قال ابن الأسيدي صحبته نظر قال في الإصابة وهو غير أسير بن جابر التابعي (السجزي في الإبانة عن أنس) ورواه أيضاً أبو نعيم في فضائل القرآن عن النعمان بن بشير وأنس معاً بلفظ أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن قال الحافظ العراقي وإسنادهما ضعيف (أفضل العبادة انتظار الفرج) زاد في رواية من الله تعالى قال المظهرى يعني إذا نزل بأحد بلاء فترك الشكاية صبراً وانتظار الفرج فذلك أفضل العبادة لأن الصبر في البلاء انقياد للقضاء وذلك لأن أشرف العبادات ولب الطاعات أن يتوجه القلب بهمومه كلها إلى مولاه فإذا نزل به ضيق انتظر فرجه منه لا من سواه وفي بعض الكتب الإلهية لا تقطن أمل من أمل سواي وأليس ثوب المذلة بين الناس، أتقرع بالفقر باب غيري وباب خير لك؟ (طب) عن أنس قال الهيثمي وفيه من لم أعرفه (القضاعي عن أنس) قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وهذا الحديث لم يخرج المؤلف في جامعه الكبير بل هنا وفي درر البحار عن البراز والبيهقي وضعفه قال الديلمي وفي الباب ابن مسعود وغيره

(أفضل العمل النية الصادقة) لأن النية لا يدخلها الرياء فيبطلها قال مالك بن دينار رأيت رجلاً في الطراف يقول اللهم قبلت حجاتي الأربع فأقبل هذه الحجة فقلت كيف عرفت أن الله قبلها قال أربع سنين كنت أنوي كل سنة أن أحج وعلم مني نيتي وحججت من عاى فأنا خائف أن لا يقبل مني فعلمت أن النية أفضل من العمل لأن العمل منقطع والنية دائمة وتصديقه أن أعمال السر مضاعفة والعمل سمي الأركان إلى الله والقلب ملك والأركان جنوده فلا يستوى سعى الملك وسعى جنوده والعمل يوضع في الخزائن والنية عنده لأنه الذكر الحنفى والعمل موقوف على نهايته والنية

١٢٨٥ - أفضل العيادة أجراً سرعه القيم من عند المريض - (فر) عن جابر - (ض)

١٢٨٦ - أفضل الغزاة في سبيل الله خادمهم ، ثم الذي يأتيهم بالأخبار ، وأخصهم عند الله منزلة الصائم - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

١٢٨٧ - أفضل الفضائل أن تصل من قطعك ، وتُعطي من حرمك ، وتصفح عمن ظلك - (حم طب) عن معاذ بن أنس - (ض)

لا تحصى نهاياتها والعمل بتحقيق الإيمان وإظهاره والنية فرع الإيمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل موكل به الحفظه والنية لا يطلع عليها الحفظه والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القربة والعمل أجناس لا يشبه بعضها بعضاً والنية تشمل جميع الأشياء وذلك إذ انوى بلوغ رضاه فرضاه لجميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كالعامل بجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عمال الله وقضية الحديث أن النية قسم من العمل وقضية قوله في الحديث الآتي نية المؤمن خير من عمله أنه قسمه ولعله أراد هنا جميع الاعمال وهناك أعمال الجوارح الظاهرة (تنبيه) قال ابن الزمكاني الفضل هو الزيادة وإذا كان نسبة بين أمرين اقتضى اشتراكهما في العادة وليس للعقل في التفضيل الشرعي استقلال إذ ليس لقاعدة الحسن والصح عندنا مجال بل الفضل يؤخذ من نص الشارع عليه أو الاستنباط من دليل يرجع إليه أو إجماع المعتبرين من الأمة فإن الشرع قد أوجب لاجتماعهم العصمة فما لم يحكم الشرع بفضله لا يثبت تفضيله وكذا كل حكم شرعي لا يثبت إلا إذا كان في الشرع دليل له (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس)

(أفضل العيادة) بمنزلة تحتية أي زيارة المريض (أجرأ سرعه القيام من عند المريض) أي أفضل ما يفعله العائد في العيادة أن يقوم سريعاً فلا يمكث إلا بقدر فراق ناقة وذلك لأنه قد يبدو انه يريد انريض حاجة فيستحي من جلساته وأخرج البيهقي عن سلمة بن عاصم قال دخلت علي الفراء أعوده فأطلت وألحقت في السؤال فقال لي أذن قدنوت فأنشدني

حق العيادة يوم بعد يومين . ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين
لا تبرمن مريضاً في مسائلة . يكفيك من ذاك تسأل ما بحرلين

والكلام في غير متمهده ومن يشق عليه مفارقتها (فر عن جابر) وفيه علي بن أحمد بن النضر قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني ضعيف ومحمد بن يوسف الرقي قال الذهبي كذبه الخطيب وكان حاضراً رحالاً (أفضل المرأة في سبيل الله خادمهم) أي الذي يتولى خدمتهم في الغزاة مع كونه خرج بنية الغزو وهو من أهله ومثله في الأفضلية المخذل عنهم كنعيم الأثمعي الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم في الأحزاب خذل عنا فإن الحرب خدعة (ثم) بعده في الفضل الانسان الذي يأتيهم بالأخبار) أي بما كان من أمر العدو وما يتعلق بشأن الحرب (وأخصهم عند الله منزلة) أي أرفعهم درجة (الصائم) فرضاً أو نقلاً أو في الغزو كما يشير إليه السياق والكلام فيمن لم يضعفه الصوم عن نحو القتال وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الطبراني ومن استقى لأصحابه قرابة في سبيل الله سبقهم إلى الجنة بسبعين درجة انتهى (طس عن أبي هريرة) رمز المصنف لضعفه ووجهه أن فيه كما قال الهيثمي غيبة بن مهران الحداد وهو ضعيف وأقول فيه أيضاً يحيى بن المتوكل قال الذهبي وغيره ضعفوه فتمصيه الجنابة برأس عنبسة وحده ليس من الانصاف في شيء

(أفضل الفضائل) جمع فضيلة قال الراغب وهي اسم لما يحصل به للانسان مزية على الغير وهي أيضاً اسم لما يتوصل به إلى السعادة ويضادها الرذيلة وقال في المنهم الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف

١٢٨٨ - أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين - (كعب) عن أنس - (صح)

١٢٨٩ - أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيه آية الكرسي ، وإن الشيطان ليخرج من البيت

وعلو منزلة عند الحق أو الخلق والثاني لا عبرة به إلا أن أوصل إلى الأول وقال الغزالي في الميزان أمهات الفضائل كثيرة تجمعها أربعة تشمل شعبها وأنواعها والأربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة فالحكمة فضيلة القوة العقلية والشجاعة فضيلة القوة الغضبية والعفة فضيلة القوة الشهوية والعدالة وقورع هذه القوى على الترتيب الواجب فيها وها تم جميع الأمور (أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك) لما فيه من المشقة في مجاهدة النفس وإرغامها ومكابدة الطبع لميله إلى المتواخذه والانتقام (وتصفح عن ظلمك) لأن ذلك أشق على النفس من سائر العبادات الشاقة فكان أفضل . قال الراغب فالعفو عن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة وإعطاء من حرمك غاية الجود ووصل من قطعك نهاية الإحسان وقال بعضهم من قابل الإساءة بالإحسان فهو أكمل أفراد الإنسان وهو المستحق لقصر وصف الإنسانية عليه حقيقة أو ادعاءً ومبالغته ومن ثمرات هذا الخلق صيرورة العدو خليلاً أو صيرورته قتيلاً وتمتلك بهاسام البدة الإلهية تنفلاً قال حجة الاسلام رأيت في الإنجيل قال عيسى لقد قيل لكم من قبل إن السن بالنسب والأنف بالانف ، الأذن بالأذن والآذن بالآذن أقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمين فحرل اليه الايسر ومن أخذ رداك فأعطه إزارك (تنبيه) قال بعضهم رأى ابن الخطاب - شيخ ابن عربي - ربه في النوم فقال يارب علمني شيئاً أخذه عنك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن إلى من أساء إليه فقد أخلص لله شكراً ومن أساء إلى من أحسن إليه فقد بدل نعمه الله كذراً فقال يارب حسبي فقال حسبك (تنبيه آخر) قال ابن الملحكي الفضل لغة عبارة عن الزيادة وكلما زاد عن الاقتصاد فهو فضل لكنه يشمل المحمود والمذموم في أصل وضده فإن المفضل منه محمود كفضل العلم على الجهل والمذموم كالإفراط في الصفات الحمودة حتى تخرج إلى صفة الذم كالشرف في العطاء وقد كثرت استعمال الفضل عرفاً في المحمود والفضول في المذموم والغالب استعماله في زيادة أحد أمرين على الآخر بعد اشتراكهما في أصل ما وقعت به المفاضلة إذا كانت تلك الزيادة فيما هو صفة كان لذلك الشيء فقد تحصل الزيادة في الجسم . هي نقصان في المعنى ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتي وتارة تكون باعتبار عرضي فإحدى الاعتبار الذاتي كتمتياز أحد الجنسين على الآخر في آية الرجال قومون على النساء والذي بالاعتبار العرضي فيما يمكن اكتسابه وقد يطلق الفضل على كل عطية لا تلزم المعطي (حم طيب عن معاذ بن أنس) قال العراقي سنه ضعیف ویدنه تلبیذ الهیتمی وبعه المنذری فقال فیہ زبان بن فاید ضعیف وأقول فیہ ایضاً ابن لهیمة وحاله معروف وسهل بن معاذ أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين (أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين) أى أعظم القرآن أجراً وأكثره مضاعفة للثواب قراءة سورة الحمد لله رب العالمين رهي الفاتحة بمعنى أن الله سبحانه جعل قراءتها في الثواب كقراءة أضما فها من سورة أخرى قال التوربشتي وإنما كانت أفضل اعتباراً لعظم قدرها وتعريفها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها ولاشتغالها على معان وفوائد كثيرة مع وجازة ألفاظها ولذلك سميت أم القرآن لا اشتغالها على المعاني التي فيه من الثناء عليه والتعبد بالأمر والنهي والوعيد والوعيد وغير ذلك وهذا يثبتك بتأويل ما عليه حجة الاسلام ومن على قدمه من أن بعض القرآن أفضل من بعض وردوا علي من ذهب إلى المنع ولا حجة له عند التأمل في قوله التفضل يوم نقص المفضل عليه قال الغزالي وإنما قال في الفاتحة أفضل وفي آية الكرسي سيدة لأن الجامع بين فنون الفضل وأنواعه يسمى أفضل إذ الفضل الزيادة والأفضل هو الأزدي والسؤدد رسوخ في معنى الشرف الذي يقتضى الاستتباع ويأني التبعية والفتاحة تتضمن التنبية على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت أفضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة المعظمى المتنوعة التي يتبعها سائر المعارف فاسم السيادة بها أليق (كعب عن أنس) ابن مالك

(أفضل القرآن سورة البقرة) أى السورة التي ذكرت فيها البقرة ولا يناقضه ما قبله أن الفاتحة أفضل لأن المراد

أر. يسمع قرأ في سورة بقره - الحارث وابن الضريس ومحمد بن نصر عن الحسن مرسلًا - (ض)

١٢٩٠ - أفضل الكسب بيع مبرور - وعمل الرجل بيده - (حم طب) عن أبي بردة بن نيار - (ح)

١١٩١ - أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله، ولألا إلا الله والله أكبر - (حم) عن رجل - (هـ)

أن البقرة أفضل السور التي فصلت فيها الأحكام، ضربت فيها الأمثال وأقيمت فيها الحجج لم تشتمل سورة على ما شتمت عليه من ذلك (أو أعظم آية منها آية الكرسي) لاحتوائها على أمهات المسائل ودلالاتها على أنه سحا واحد متصف بالحياة قائم بنفسه، مقوم لغيره، منزه عن التحيز والحلول، مبرا عن التغير والفتور، لا يناسب الأشباح، ولا يعتبره ما يعتري الأرواح، مالك الملك والملكوت، ذو العظمة والجبروت، مبدع الأصول والفروع، ذا البطش الشديد، الذي لا يشفع عنده إلا لمن أذن له العالم بالاشياء كلها، واسع الملك والقدرة، متعال عن أن يدركه وهم، عظيم لا يحيط به فهم. والأخلاص أفضل لأن السورة لوقوع التجدي بها أفضل من الآية ولأن الإخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضت في خمسين (- إن الشيطان) إبليس أو أعم (ليخرج من البيت) يعني المكان بينما كان أو غيره من أجل (أن يسمع قرأ فيه سورة البقرة) يعني يبأس من إغواء أهله لما يرى من جدهم واجتهادهم في الدين؛ وخص سورة البقرة لكثرة أحكامها وأسماء الله فيها أو لشر عليه الشارع، والسورة الطائفة من القرآن وأقلامها ثلاث، ووارها أصلية من سور البلد لإحاطتها بطائفة من القرآن مفرزة على حياها أو محتوية على فنون رائمة من العلوم احتواء سور المدينة - على ما فيها (الحارث) ابن أبي أسامة (وابن الضريس) بمعجمة فهملتين مصغرا (ومحمد ابن نصر) المروزي بفتح الميم في كتاب الصلاة (عن الحسن) البصري مرسلًا

(أفضل الكسب بيع مبرور) أي لا عش فيه ولا خيانة أو معناه مقبول في الشرع بأن لا يكون فاسداً أو مقبول عند الله بأن يكون مثاباً عليه (وعمل الرجل بيده) من نحو صناعة أو زراعة وقيد العمل باليد ليكون أكثر مزارعته بها وخص الرجل لأنه المحترف غالباً لا لإخراج غيره وظاهر الحديث تساويهما في الأفضلية قال بعضهم وقد قيل له لا تتبع التمسك فيدينك من الدنيا فقال لئن أدنانى من الدنيا فقد صاننى عنها (حم طب) من حديث جميع بن عمير (عن) خاله (أبي بردة بن نيار) ككتاب - الأنصارى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الكسب فذكره وجميع هو ابن عمير التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفاء صدوق رموه بالكذب وفي الكاشف شيعى واه وقال البخارى فيه نظر فقال الهيثمى رواه أحمد والطبرانى في الكبير باختصار وقال عن خاله أبي بردة والبرار كاحمد لكنه قال عن جميع بن عمير وجميع وثقه أبو حاتم وقال البخارى فيه نظر ورواه الطبرانى في الكبير والابوسط باللفظ المزبور عن ابن عمرو قال أعى الهيثمى ورجاله ثقات .

(أفضل) وفي رواية أحب والكلام) بعد القرآن كما والهدى زاد في رواية أربع أى أربع كلمات وهى (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) إذ هى أفضل كلام آدمير ذكره النووي وقال القاضى المراد كلام البشر لأن الثلاث الأولى - إن وجدت في القرآن، لكن الرابعة لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه علي ما فيه ولأنه روى في خبر أفضل الذكر بعد كتاب الله تعالى سبحان الله إلى آخره وقدم أبو حنيفة المقدم وفضل مالك الثاني وممر أنه المختار عند أصحابنا والموجب لفضائها انتماها على جملة أنواع الذكر من تنزيهه وتحميد وتوحيد وتمجيد ودلالها على جميع المطالب الإلهية لإجمالها وقيل ما يعم القليلين والرابعة وإن لم توجد في القرآن بهذه الصيغة لكن فيه ما يفيد فائدتها وهذا النظم وإن لم يتوقف عليه المقصود في استقلال كل من الجمل الأربعة لكنه حقيق بأن يراعى لأن الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه أولاً بنعوت الجلال التي تنزهه عنه عما يوجب، جة أو نقصا ثم بصفات الإكرام وهى الثبوتية التي يستحق بها الحمد وأخرج الحكيم عن معاذ مرفوعاً ألا أخبركم عن وصية نوح لابنه حين حضره الموت؟ قال إني واهب

١٢٩٢ - أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِسْلَامًا مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَأَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ حَلْقًا ، وَأَفْضَلُ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ هَجَرَ أَنفُسَهُمْ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأَفْضَلُ أَهَادٍ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ أَنْفِهِ عَزَّ وَجَلَّ

لك أربع كلمات هن قيام السموات والأرض وهن أول كلمات دخولا على الله سبحانه وتعالى خروجا من عنده فاعمل بهن واستمسك حتى يلقاك وهي أن تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والذي نفس نوح بيده لو أن السموات والأرضين وما فيهن وزن بها لوزنتهن قال الحكيم فتعم الواهب ونعم الموهوب له ونعمت الموهب فمن قام بها كان من الأولياء فإنها عماد الأعمال فبالسعي تظهر الأعمال وبالتقديس والتحميد تحط الأثقال وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع وتعال الثوبات وهذه الكلمات تطرق إلى مالك الملك وتسهل السبيل إليه وتشفع وتزين وهن يقرع الباب إذا وعت القلوب معانيها في الصدور وزينتها العقول لأفئدة القلوب وأشرفت أنوارها في الرؤيات من بين أودية الأفلاك وعلى بصائر أسباع هواجس الإخلاص ، ثم يعلم من شأنه الأيمان غيره ولا يستحق الألوهية سواه فيكشف له من ذلك أنه أكبر إذ كل شيء هالك إلا وجهه وقال ابن القيم الشفاء أفضل من الدعاء ولهذا عدلت الإخلاص تلك القرآن لأنها أخلصت لوصف الرحمن والثناء عليه ولذا كان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أفضل الكلام بعد القرآن (جم عن رجل) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث سمرة بن جندب بلفظ أفضل الكلام أربع سبحان الله إلى آخر ما هنا بل رواه مسلم في الأسماء والصفات والنسائي في يوم وليلة عن سمرة أيضا بلفظ أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيمن بدأت انتهى وقد مر ويحيى أن الحديث إذا كان في الصحيحين أو أحدهما فليس لحديثي عزوه لغيره .

(أفضل المؤمنين) أي المسلمين لأنه الملائم لقوله الآتي أفضل المؤمنين إيمانا (إسلاماً من سلم المسلمون) والمسلمات المعصومون وكذا من له ذمة أو عهد معتبر (من لسانه ويده) أي من التعدي بأحدهما أي المسلم الممدوح المفضل علي غيره من ضم إلى أداء حقوق الله أداء حق المسلمين ولم يذكر الأول لفهمه بالأولى ؛ إذ من أحسن معاملة الناس أحسن معاملة ربه بالأولى فالمراد من سلم المسلمون منه من لم يؤذ مسلماً بقول أو فعل وخص اليد مع أن الفعل قد يحصل بغيرها لأن سلطنة الأفعال إنما تظهر بها إذ بها نحو البطش والقطع والأخذ والمنع والإعطاء أو لأن الإيذاء باليد واللسان أكثر وقوعاً فاعتبر القلب قال الزمخشري لما كانت أكثر الأعمال تباشر بالأيدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت أيديهم وإن كان عملاً كان يمكن فيه المباشرة باليد وقدم اللسان لأن إيذاؤه أكثر وأسهل ولأنه أشد نكابة؛ قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لحسان أهدج المشركين فإنه أشد عليهم من رشق النبل قال الشاعر :

جراحات السنان لها التام ولا يلتام ما جرح اللسان

قال البيضاوي من لم يراع حكم الله في زمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل إسلامه ولم تكن له جاذبة نفسانية إلى رعية الحقوق وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس فعمله لا يراعى ما بينه وبين الله فيخل بإيمانه . وعلم بما تقرر أنه أراد باليد ما يشمل المعنوية كالاستعلاء وليس من الإيذاء إقامة حد وإجراء تعزير بل هو في الحقيقة إصلاح له وطلب للسلامة لهم ولو في الاستقبال . واعلم أن الإسلام في الشرع يطلق على أمرين أحدهما دون الإيمان وهو الأعمال الظاهرة في قوله تعالى : قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا لأن الثاني فوقه وهو أن يكون مع الأعمال اعتقاد بالقلب مع الإخلاص والإحسان والاستسلام لله فيما قضى وقدر فالمراد بالأفضل هنا المستسلم للقضاء والقدر فكأنه قال من أسلم وجهه لله رضى بتقديره ولم يتعرض لأحد من المسلمين بإيذاء فهو أفضلهم (وأفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خاتماً) بالضم ؛ ذكر حسن الخلق مع الإيمان لأن محاسن الأخلاق هي الأوصاف

(طب) عن ابن عمرو - (ص)

١٢٩٣ - أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا - (هك) عن ابن عمر - (ص)

١٢٩٤ - أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا الَّذِي إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَ ، وَإِذَا لَمْ يُعْطَ اسْتَغْنَى - (خط) عن ابن عمرو (ض)

الباطنة والإيمان تصديق القلب وهو باطن لحصلت المناسبة كما حصلت في ذكر اليد واللسان مع الاسلام (وأفضل المهاجرين) من الهجر أى الترك وهو بمعنى المهاجر وإن كان لفظ المفاعلة يقتضى وقوع فعل من اثنين لكن المراد الواحد كالمسافر ويمكن كونه على بابه بتكاف (من هجر ما نهى الله عنه) أى أفضل المهاجرين من جمع إلى هجر وطنه هجر ما حرم الله عليه والهجرة ظاهرة وباطنة ، فالباطنة ترك متابعة النفس الامارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن (وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل) فإن مجاهدتها أفضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار لأن الشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمره مجاهدة النفس الهداية ، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وكفى به فضلا وقد أمر الله بمجاهدة النفس فقال ، وجاهدوا في الله حق جهاده ، فإذا اتقى القلب والنفس للمحاربة هذا بجنود الله من العلم والعقل وهذه بجنود الشيطان من الهوى والشهوة والغضب فتشعبت هذه الانوار فأشرفت واشتعل الهوى والشهوة والغضب فاضطربا وتحاربا فذلك وقت يباهى الرب بعبيده ملائكته والنصرة موضوعة في ملك المشيئة في حجاب القدرة فيعطى نصره مشيئته فيصل إليه في أسرع من لحظة فإذا رأى الهوى النصر ذل وانهمز فانهزم العدو بجنوده وأقبل القلب بجمعه وجنوده على النفس حتى أسرها وحبسها في سجنه وجمع جنوده وفتح باب الخزانة ورزق جنده من المال وقعد في ملكه ، فأولئك يدل الله سيئاتهم حسنات ، (طب عن ابن عمرو) بن العاص وإسناده حسن ذكره الهيثمي وعمرو يكتب بالواو في الرفع والجرتيميزاً بينه وبين عمر ولم يعكس لحنه عمرو بثلاثة أشياء فتح أوله وسكون ثانيه وصرفه وأما في النصب فالتمييز بالالف

(أفضل المؤمنين) أى أكثرهم ثواباً أو أرفعهم درجة يعنى من أفضلهم في ذلك (أحسنهم خلقاً) باضم لأن الله يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن فمن عدم حسنه أو كاله أمر بالمجاهدة والريضة ليصير محموداً أو كمال الخلق إنما ينشأ عن كمال العقل إذ هو يقتبس الفضائل ويحنتب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان العقل للبصيرة وقد طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزى أو مكتسب والاصح أنه متبعض (تنبيه) قال الإمام الرازى من العلماء من قال إنما يجب القول الحسن والخلق الحسن مع المؤمنين أما مع الكفار والفساق فلا لأنه يجب لعنهم وذمهم والمحاربة معهم ولقوله تعالى ، لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ، ومنهم من ذهب إلى العموم وهو الأقوى لأن موسى وهارون مع جلالة منصبهما أمرا بالرفق واللين وتجنب الغلظة (هك عن ابن عمر) بن الخطاب

(أفضل المؤمنين إيماناً) عام مخصوص أى من أفضلهم لأن العلماء الذين حلوا الناس على الشرائع والسنن وذوبوا عن الدين أفضل إيماناً من هذا ومن المجاهدين ونحوهم ممن مر ويحى. وكذا يقال فيما قبله وبعده (الذى إذا سأل) بالبناء للفاعل (أعطى) بالبناء للمفعول أى أعطاه الناس ما طلبه بيسر وسهولة محبة له واعتقاداً فيه هذا هو المتبادر وأما ما فى نسخ من بناء سئل للمفعول وأعطى للفاعل فلا يلائم ما بعده لأن المحدث بالافضلية واحد وعلى النسخ الثانية يصير اثنين (وإذا لم يعط) بالبناء للمفعول (استغنى) بالله تعالى ولا يباح فى السؤال ولا يبرم فى المقال ولا يذل نفسه بإظهار الفاقة ويدنس عرضه بالتخلق بأخلاق المسكنة (خط عن ابن عمرو) بن العاص ولام المصنف يؤذن بأن هذا لم يتعرض أحد من الستة لتخرجه وإلا لما أبدى النجعة عازياً للخطيب وهو ذهول فقد خرج ابن ماجه فى الزهد من حديث ابن عمرو هذا بلفظ أفضل المؤمنين المقل الذى إذا سأل أعطى وإذا لم يعط استغنى

(أفضل المؤمنين رجل) مؤمن (سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء سمح الاقتضاء) أى سهل إذا باع أحداً شيئاً

١٢٩٥ - أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ سَمَّحٌ الْبَيْعِ ، سَمَّحٌ الشَّرَاءِ . سَمَّحٌ الْقَضَاءِ ، سَمَّحٌ الْإِقْتِصَاءِ - (طَب) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - (ح)

١٢٩٦ - أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، ثُمَّ مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ (حَم ق ت ن ه) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - (صَح)

١٢٩٧ - أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مَزْهَدٌ (فَر) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - (ض)

١٢٩٨ - أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلٌ يُعْطِي جُهْدَهُ - الطَّيَالِسِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ - (ض)

١٢٩٩ - أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ - (طَب) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - (ض)

سهل إذا اشترى من غيره شيئاً وسهل إذا قضى ما عليه سهل في مطالبته غيره بماله عليه ولا يمتل غريمه مع قدرته على الوفاء ولا يضيق على المقل ولا ياجته لبيع متاعه بدون من المثل ونحو ذلك والترغيب في المساهلة في التابع قديعارض خبر الديلمي ما كس عن درهمك وهذا صحيح وذاك منكر (طس عن أبي سعيد) الخنري قال الهيتى رجاله ثقات (أفضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله) قال ابن حجر أراد بالمؤمن هنا من قام بما تعين عليه ثم حصل هذه الفضيلة لا أن المراد من اقتصر على الجهاد وأهمل الفروض العينية (بنفسه وماله) لما فيه من بذلها لله مع النفع المتعدى قالوا ثم من يارسول الله؟ قال (ثم) بلى المجاهد في الفضل (مؤمن) منقطع للتعبد (في شعب من الشعاب) بالكسر فرجة بين جبلين وليس بقيد بل مثال إذ الغالب على الشعاب الخلو من الناس فلذلك مثل به للعزلة والانفراد (يتقى الله) أى يخافه فيما أمر ونهى (ويدع) أى يترك (الناس من شره) فلا يشاررهم ولا يخاصمهم بل ينفرد بمحل بعيد عنهم لأن من خالط الأنام قلباً يسلم من ارتكاب الآثام وهذا صريح فى تفضيل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو وغير ذلك وأما اعتزال الناس بالسكينة فجعله الجمهور ومنهم النووي محله فى زمن الفتنة أو فيمن لا يصبر على أذى الناس (حم ق ت ن عن أبي سعيده) الخندرى قال قيل يارسول الله أى الناس أفضل؟ فذكره

(أفضل الناس مؤمن مزهد) بضم الميم وسكون الزاى وفتح الهاء قليل المال لأن ما عنده يزهد فيه لقلته فلم يطلبوا أسرها للفقى ولم يسلبوها لازدهادها

أفاده الزمخشري فعلى هذا هو اسم مفعول أى مزهد فيه لقلته ماله فهو لفقره وراثته لا يؤبه به ولا يلتفت إليه لكن نقل بعضهم عن المشارق أنه اسم فاعل من أزهد فى الدنيا إذا تحلى عنها للتعبد وزهد المؤمن فى الدنيا يبلغه أقصى المراتب فى العقبى ومن ثم لما سئل عيسى عليه السلام عن رجلين مرأ بكىز فتخطاه أحدهما ولم يلتفت إليه وأخذة الآخر أيهما أفضل قال الذى تركه (فر عن أبي هريرة) وفيه على بن عبدالعزيز فان كان البغوى ففقه لكنه كان يطلب على التحديث أو الكاتب فقال الخطيب لم يكن فى دبه بذاك .

(أفضل الناس رجل) ذكر الرجل وصف طردى والمراد الإنسان أى إنسان (يعطى جهده) بالضم أى وسعه بحسب ما يقدر عليه ومقصود الحديث أن صدقة المقل أفضل أى أكثر أجراً من صدقة كثير المال ببعض ماله الذى لا يظهر أثر نقصانه عليه وإن كثرت الأعمال عند الله تتفاضل بتفاضل ما فى القلوب لا بكثرتها وصورتها بل بقوة الداعى وصدق الفاعل وإخلاصه وإيثاره لله على نفسه فأين صدقة من آثر الله على نفسه برغيف هو قوته من صدقة من أخرج مائة ألف من ماله غيبضاً من فيض؟ فرغيف هذا ودرهمه فى الميزان أفضل من مائة ألف من ذاك (الطيالسى) أبوداود (عن ابن عمر) بن الخطاب .

١٣٠٠ - أَفْضَلُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالرُّخْصِ - ابن لال عن عمر - (ض)

١٣٠١ - أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ - البزار عن جابر - (ح)

١٣٠٢ - أَفْضَلُ سُورِ الْقُرْآنِ الْبَقْرَةُ، وَأَفْضَلُ آيِ الْقُرْآنِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ - البغوي في معجمه عن ربيعة

الجرشي - (ض)

(أفضل الناس مؤمن بين كرمين) أى بين أويين مؤمنين سخيين فيكون قد اجتمع له الإيمان والكرم فيه وفي أوبه فلحيازته شرف الإيمان والكرم فيه وفي أوبه من جهة نفسه ومن جهة أوبه صار أفضل أو بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه فهو بين مؤمنين هما طرفاه وهو مؤمن أو بين فرسين يغزو عليهما أو بين بعيرين يستقى عليهما ويعتزل الناس؟ أقوال وأصل الكرم من كرم نفسه أى نزهاها وبعدها عن الدنس بشئ من مخالفة ربه (طب عن كعب بن مالك) قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الناس أفضل فذكره قال الهيتى وفيه معاوية بن يحيى أحاديثه منا كبير وأخرجه العسكرى فى الأمثال عن أنذر بأبسط من هذا ولفظه يوشك أن يكون أسعد الناس فى الدنيا لكعب بن لكعب أى عبد بن عبد وأفضل الناس مؤمن بين كرمين .

(أفضل أمتى) أى من أفضلهم (الذين يعملون بالرخص) جمع رخصة وهى التسهيل فى الأمر كالتقصروالجمع فى السفر ومسح الخف فالعمل بالرخص مطلوب لكن بشرط أن لا يتبعها من المذاهب بحيث تنحل ربة التكليف من عنقه وإلا أثم بل قيل فسق كما مر فالمراد بها هنا من يعمل بها أحيانا تارة وتارة فلا تعارض بين هذا وبين الحديث الآتى إن الله يحب أن يؤتى رخصه كما يجب أن تؤتى عرائمه (ابن لال) أبو بكر فى مكارم الاخلاق وكذا الديلى (عن عمر) بن الخطاب وفيه عبد الملك بن عبد ربه قال فى الميزان منكر الحديث

(أفضل أيام الدنيا) خرج به أيام الآخرة فأفضلها يوم المزيد يوم يتجلى الله لأهل الجنة فيرونه (أيام العشر) أى عشر ذى الحجة لاجتماع أتمات العبادات فيه وهى الايام التى أقسم الله بها فى التنزيل بقوله « والفجر وليال عشر » ولهذا سن الإكثار من انهلليل والتكبير والتحميد فيه ونسبتها إلى الايام كنسبة مواضع النسك إلى سائر البقاع ولهذا ذهب جمع إلى أنه أفضل من العشر الاخير من رمضان لكن خالف آخرون تمسكا بأن اختيارالقرض لهذا والنفل لذلك يدل على أفضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو علق نحر طلاق أو نذر بأفضل الايام وقال ابن القيم الصواب أن ليالى العشر الآخر من رمضان أفضل من ليالى عشر الحجة وأيام عشر الحجة أفضل من أيام عشر رمضان لأن عشر الحجة إنما فضل ليومى النحر وعرفة وعشر رمضان إنما فضل بلبلة القدر، وفيه فضل بعض الأزمنة على بعض (البزار عن جابر) قال الهيتى فى موضع إسناده حسن وفى آخر رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته قيل ولامثلهن فى سبيل الله قال ولامثلهن فى سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب .

(أفضل سور القرآن) سورة (البقرة وأفضل آى القرآن آية الكرسي) لما اجتمع فيها من التقديس والتحميد والتمجيد والصفات الذاتية التى لم تجتمع فى آية سواها وحيث كانت بهذه المثابة استحقت الوصف بالأفضلية هنا وبالسيدي فى أخبار آخر (البغوي) أبو القاسم عبد الله وهو غير صاحب التفسير (فى معجمه) أى معجم الصحابة له (عن ربيعة) ابن عمرو وقيل ابن الحارث الدمشقى وهو ربيعة بن القصار (الجرشي) بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة قال الذهبي مختلف فى صحبته وهو جد هشام بن القار وكان يفتى الناس زمن معاوية وقتل بمرج راهط وكان فقيها وثقة الدارقطنى وغيره

١٣٠٣ - أَفْضَلُ طَعَامِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ - (عق حل) عن ربيعة بن كعب - (ض)

١٣٠٤ - أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي تَلَاوَةُ الْقُرْآنِ - هب عن النعمان بن بشير - (ض)

١٣٠٥ - أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ نَظْرًا - الحكيم عن عبادة بن الصامت - (ض)

١٣٠٦ - أَفْضَلُ كَسْبِ الرَّجُلِ وَلَدُهُ ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ (طب) عن أبي برزة بن نيار - (ض)

(أفضل) أى أطيب (طعام الدنيا والآخرة اللحم) لأنه يقوى البدن ويزيده نضارة ويكثر الدم ويسخنه وأول شيء يأكله أهل الجنة إذا دخلوها زيادة كبدها وكبد الحوت وأخذ بهذا بعضهم فضله على اللبن وعكس آخرون وفيه رد على بعض الفرق الزائفة حيث حذر أكل اللحم كأبي العلاء المعري وبعض الحكماء حيث قال يابنأء الحكمة لا تجعلوا بطونكم قبورا للحيوان وكقول بعضهم تعذيب الحيوان ظلم ولا أفعله واللحم هو ما لحم بين أخفى ما فى الحيوان من وسط عظمه وما انتهى إلى ظاهره من سطح جلده وغلب استعماله عرفاً على رطبه الأحمر وهو هنا على أصل لغة جميع اللحم الأحمر والشحم والأعصاب إلى الجلد وما اشتمل عليه بين الطرفين من أجزاء الرطوبات الماء كولة ذكره الحراني (عق حل عن ربيعة بن كعب) بن مالك أبي فراس الأسلى حجازى قال السخاوى أخرجه أبو نعيم من طريق عمرو بن بكر السكسكى وهو ضعيف جداً قال العقيلي ولا يعرف هذا الحديث إلا به وهو غير محفوظ ولا يصح فيه شيء وقال ابن حبان عمرو يروى عن الثقات الطامات وأدخله ابن الجوزى فى الموضوع وتعبه المؤلف بما حاصله أن له شواهداً وقد مر ويأتى أن الشاهد إنما يفيد فى الضعيف لا الموضوع .

(أفضل عبادة أمتى) أى من أفضلها (تلاوة القرآن) لأن لقارته بكل حرف منه عشر حسنات وبذلك يسمو على سائر العبادات قال الزركشى وهذا أى ما ذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات من خصائصه على سائر الكتب المنزلة وظاهر الحديث أنه أفضل العبادات وإن كانت قراءته بغير فهم وأيد بأن أحمد بن حنبل رأى ربه فى النوم فقال يارب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك؟ قال بكلامى يا أحمد قال بفهم أو بغير فهم؟ قال بفهم ، بغير فهم لكن رده بعضهم بأن المراد بتلاوته بغير فهم تلاوة العارفين فإن معانى القرآن تنزل عليهم حال التلاوة بغير فهم ولا فكر فيكون عين تلاوته عين تلك المعانى وإلا فشرط من يتقرب إلى الله بشيء فهم معناه ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر للذهن لصح أن يتقرب إلى الله بالجهل ولا قائل به (هب) وكذا أبو نعيم فى فضائل القرآن (عن النعمان ابن بشير) ورواه عنه أيضاً الحاكم فى التاريخ ومن طريقه وعنه أورده البيهقى فلو عزاه له لكان أولى ثم إن المصنف رمز لضعفه وهو فيه تابع للحافظ العراقى حيث قال سندهما ضعيف انتهى وسببه أن فيه العباس بن الفضيل الموصلى أورده الذهبى فى الضعفاء قال ابن معين ومسكين بن بكير قال الذهبى قال الحاكم له منا كبير كثيرة وعباد بن كثير فإن كان الثقفى فقال الذهبى قال البخارى تركوه أو الرملى فقال ضعفوه ومنهم من تركه

(أفضل عبادة أمتى تلاوة القرآن نظراً) أى فى نحو مصحف أى فهم أفضل من قراءة عن ظهر قلب لأنها ذكر الله بالباطن تفكراً وبالظاهر تلاوة لكلامه الأزلى وقراءته قوام جميع عباداته ومقرضاته وكأنه بتلاوته يخاطب ربه بأمره ونهيه ومواعظه وجميع العبادات تراد لإقامة ذكر الله وهو لها قال بعض الصوفية كنت أكثر القراءة ثم اشتغلت بكتابة الأحاديث والعلم فقلت تلاوتى فمنت ليلة فرأيت قائلاً يقول إن كنت تزعم حى، فلم جفوت كتابى؟ أما تدبرت ما فيه ، من لذيذ خطابى؟ فانتبهت فرعاً وعدت إليه (الحكيم) الترمذى (عن عبادة) بن الصامت (أفضل كسب الرجل ولده) أى الذى ينسب إليه ولو بواسطة (وكل بيع مبرور) أى سالم من نحو غش وخيانة (طب) من حديث وأثل بن داود عن جميع بن عمير عن عمير وقال سعيد بن عمير (عن) خاله (أبى برزة بن نيار)

١٣٠٧ - أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةُ
بِنْتُ مُزَاحِمٍ أَمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ - (حم طب ك) عن ابن عباس - (ص)

١٣٠٨ - أَفْضَلُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى لِرُؤَيْتِهِمْ - الْحَكِيمُ عَنِ النَّسِّ - (ص)

١٣٠٩ - أَظَرُّ الْحَاجِمِ وَالْمَحْجُومِ - (حم دن ه حب ك) عن ثوبان ، وهو متواتر - (ص)

الانصارى الصحابي وجميع بن عمير هو التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفاء رموه بالكذب انتهى وقال الهيثمي فيه جميع بن عمير ضعفه ابن عدى .

(أفضل نساء أهل الجنة) (فائدة) ذكره الإيدان بأن هـ لاء الأربعة أفضل حتى من المحور العين ولو قال النساء لتوهم أن المراد نساء الدنيا فقط (خديجة بنت خويلد) تصغير خالد (فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم) قال الشارح العلقمي هي وأخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحب لما فيهما من البضعة الشريفة أي وإن كان الخلفاء الأربعة أفضل من حيث جموع العلوم وكثرة المعارف ونصرة الدين (ومريم بنت عمران) الصديقة بنص القرآن (وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) والثانية والثالثة أفضل من الأولى والرابعة والأولى أفضل من الأخيرة وفي الثانية والثالثة خلاف مشهور فرجع البعض تفضيل فاطمة نظراً لما فيها من البضعة الشريفة وبعضهم مريم لما قيل بنبوتها ولأنه تعالى ذكرها مع الأنبياء في القرآن قال القرطبي ظاهر القرآن والأحاديث يقتضي أن مريم أفضل من جميع نساء العالم من حواء إلى آخر امرأة تقوم عليها الساعة ويؤيده أنها صديقة ونبيه بلغتها الملائكة الوحي من الله بالتكليف والأخبار والبشارة وغيرها كما بلغت جميع الأنبياء قال فهي نبيه خلافاً لبعضهم وحينئذ فهي أفضل من فاطمة لأن النبي أفضل من الولي قال ابن حجر في الفتح هذا نص صريح في تفضيل خديجة على عائشة لا يحتمل التأويل (تنبه) سئل السبكي هل قال أحد إن أحداً من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو ابن حزم فضل نساءه على جميع الصحابة لأنهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود قال ونساؤه بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل (حم طب) عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض أربع خطوط فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم ؛ فقال أفضل إلخ . قال الهيثمي : رجالها رجال الصحيح (ك) في أخبار الأنبياء (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقضية تصرف المؤلف أن هذا الحديث مما لم يخرج في أحد دواوين الإسلام وإلا لما عدل عن عزوه لغيره والأمر بخلافه فقد خرج النسائي قال ابن حجر في الفتح بإسناد صحيح بلفظ أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية .

(أفضلكم الذين إذا رؤوا) أي بالبصر أو البصيرة (ذكر الله تعالى لرؤيتهم) أي عندها يعني أنهم في الاختصاص بالله بحيث إذا رؤوا خطر الله تعالى ببال من رآهم لما فيهم من سبب العبادة وظهور المراقبة والفقير على شمائلهم أو أن من رآهم يذكر الله كما في خبر سيجى النظر إلى عبادة (الحكيم) الترمذي (عن أنس) (أظفر الحاجم والمحجوم) الصائم أي تعرضاً للفطر إذا الحاجم عند المص لا يأمن وصول شيء من الدم جوفه والمحجوم يضعف قواه بخروج الدم فيقول الحال لإفطاره قال الفاضل البيضاوي ذهب إلى ظاهر الخبر جمع فقالوا بفطرهما منهم أحد وذهب الأكثر للكرامة وصحة الصوم وحلوا الخبر على التشديد وذهب قوم إلى أنه منسوخ (حم دن ه حب ك) وكذا البيهقي كلهم في الصوم (عن ثوبان) وصححه بن راهويه وابن المديني (و) قال المصنف (هو متواتر) قال الذهبي كابن الجوزي رواه بضعة عشر صحابياً وأكثرها ضعاف وأخذ به أحمد وظاهر صنيع المصنف حيث اقتصر على عزوه لمن ذكر أنه مما لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتعريحه مع أنه هو نفسه عزاه في الدرر إلى البخاري عن الحسن عن غير واحد

١٣١٠ - أَفْطَرَ سِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْإِبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ - (هـ حـ ب) عن

ابن الزبير - (صح)

١٣١١ - أَفٌ لِلْحَمَامِ؛ حِجَابٌ لَا يَسْتُرُ ، وَمَاءٌ لَا يَطْهَرُ ، لَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَدْخُلَهُ إِلَّا بِمَنْدِيلٍ ، مَرُّ الْمُسْلِمِينَ

لَا يَفْتَنُونَ نِسَاءَهُمْ ، الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ، عَلَوَهُنَّ وَمَرَوَهُنَّ بِالتَّسْيِيحِ - (هـ ب) عن عائشة - (ض)

١٣١٢ - أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ آبَا - (تخ هـ ب) عن قره بن هيرة - (ح)

من الصحابة هذه عبارته فيه وهي غير جيدة فإن البخارى إنما ذكره تعليقا

(أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم) أى وشرب شرابكم (الأبرار) صائمين ومفطرين ففاد هذه الجملة أعم مما قبلها (وصلت عليكم الملائكة) أى استغفرت لكم وهذا قاله لسعد بن معاذ لما أفطر عنده فى رمضان وقيل بل إنه سعد بن عبادة ولا مانع من التعدد وأراد بالملائكة الموكلين بذلك بخصوصه إن ثبت وإلا فالحفظه أو المعقبات أو رافعى الأفعال أو الكل أو بعض غير ذلك وفيه أنه يتدب لمن أفطر عنده صائم أن يدعو له بذلك بناء على أن الجملة دعائية وهو أقرب من جعلها خبرية وذلك مكافأة له على ضيافته إياه (هـ حـ ب) عن أمير المؤمنين عبد الله (ابن زبير) ابن العوام قال أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد فقد كره .

(أف) قال الرمخشى صوت إذا صوت به علم أن صاحبه متضرع كأنه أضجره مارأى فيه من كشف العورات وتنجس المياه والقذارة فتأنف به وقال الراغب أصل الأف كل مستقدر من نحو وسخ وقلامة ظفر ويقال لكل مستخف به استقداراً له وقال ابن حجر أف بشد الفاء وضم أوله يستعمل جواباً عما يستقدر وفيه عشر لغات بل فى الارتشاف فيها أربعون (للحمام) أى لدخوله كيف لا وهو (حجاب لا يستر) داخله (و) ماؤه (ما لا يطهر) بضم أوله وفتح الطاء وشد الهاء كسرهما لكونه مستعملاً غالباً إذ غالب من يدخله لا يعرف الاعتراف وحمله على المعنى اللغوى غير جيد (لا يجلى لرجل أن يدخله) عند الحاجة إلى دخوله (إلا) مستتراً (بمنديل) يستر جميع عورته عن يحرم عليه النظر إليها (مر) بصيغة الأمر (المسلمين لا يفتنون نساءهم) أى يفعلوا ما يؤدى إلى الافتتان بنسائهم وذلك بتكئين من الدخول إلى الحمام وانظر بعضهم إلى عورة بعض وربما وصف بعضهم بعضاً للأجانب فتقع المراسلة فيقع الزنا (الرجال قوامون) أى أهل قيام (على النساء) قيام الولاية على الرعايا فيؤدبوهن ويأخذون على أيديهن فيما يجب عليهن لله وفى أنفسهن لحق عليهم أن يمنعوهن مما فيه فتنة منهن أو عليهن (علوهن) الأحكام الشرعية والآداب المرعية التى منها قصرهن فى البيوت وعدم دخولهن الحمامات ، أفرد الخطاب أولاً لأنه وقع لمعين ثم جمعه إشارة إلى عدم اختصاص الحكم بالمعين (و مروهن بالتسيح) أى بلزوم قول سبحانه الله أو بالصلاة لأنها تسمى سبحة ثم هذا سياق ما رأته فى نسخ هذا الكتاب والذى وقعت عليه فى نسخ صحيحة من الشعب بعد قوله لا يظهر بنیان المشركين ومرج الكفار ومرج الشيطان ثم قال لا يجلى الخ فسقط من قلم المصنف هذه الجملة الوسطى (هـ ب عن عائشة) ثم قال أعنى البيهق عقبه هذا منقطع انتهى بلفظه فاقصر المصنف على الرمز لضعفه غير كاف ووجه الانقطاع أن عبيد الله بن جعفر رواه عن عائشة بلاغاً ثم إن فيه مع الانقطاع ابن لهيعة وغيره

(أفلح) بصيغة الماضى (من رزق) بالبناء للفعول (لبأ) بضم اللام وبالباء الموحدة المشددة يعنى فاز وظفر من رزقه الله عقلاً راجحاً اهتدى به إلى الإسلام وفعل المأمور وتجنب المنهى وكلما كان العقل فى العبد أوفر فسلطان الدلالة فيه على الرشد والنهى عن الغى أنفذ وأظهر ولذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سأل عن عقله لأنه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحجوب الله ومكروهه

- ١٣١٣ - أفلح من هدى إلى الإسلام ، و كان يشه كفافاً ، و قنع به - (طبك) عن فضالة بن عبيد - (صه)
- ١٣١٤ - أفلحت يا قديم ، إن مت ولم تكن أميراً ، ولا كاتباً ولا عريفاً - (د) عن المقدم بن معديكرب (ح)
- ١٣١٥ - أفلا استرقيت له ؛ فإن ثلك منايا أمي من العين - الحكيم عن أنس - (ض)

والعقل نور خلقه الله وقسمه بين عباده على قدر مشيئته فيهم وعلبه بهم وأول ما فات ابن آدم من دينه العقل فإن كان ثابت العقل يكون خاشع القلب لله متواضعاً بريئاً من الكبر قائماً على قدميه ينظر إلى الليل والنهار يعلم أهمهما في هدم عمره لا يركن إلى الدنيا ركون الجاهل لعله انه إذا خلف الدنيا خلف الهموم والاحزان قال بعض العارفين ما قسم الله لخلقهم حظاً أفضل من العقل واليقين قال الراغب والفلاح الظفر وإدراك البغية أربعة أشياء بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وعلم بلا جهل ، وقال الرنخشري : المفلح الفائز بالبغية كأنه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والمفلج بالجيم مثله انتهى وقال بعضهم ليس شيء أجمع لحصول الخير من خصال الفلاح واللب العقل الخالص من الشوائب سمي به لأنه خالص بما في الإنسان من قواه كالللب من الشيء وقيل هو ما زك من العقل وكل لب عقل ولا عكس (نخ طب عن قرة) بضم القاف وشد الراء (ابن هبيرة) ابن عامر القشيري من وجوه الوفود قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا إله كان للأرباب نعبدن فودعنا من فذكره قال الهبتي فيه راو لم يسم وبقيه رجاله نقات (أفلح من هدى إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً) أى قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص يقال لبتى أنجو منك كفافاً أى رأساً برأس لا أرزأ منك ولا ترزأ منى وحقيقته أكف عنك وتكف عنى وقديبى على الكسر فيقال دعنى كفاف قال فليت حظى من بذاك الصافي * والذفع أن تركنى كفاف

ذكره كله الرنخشري (وقع به) أى رضى باليسير من ذلك والفلاح الظفر وإدراك البغية مما يطلب به الحياة الدنيوية أو مما يفوز به في الآخرة قال النووى قد يحتج به من يفضل الفقر على العنى واعترض بأنه ليس فيه ما يقتضى تفضيل صاحب الكفاف وإنما وصفه بالفلاح وهو معلق على القناعة والرضا والمعاق على المجموع لا يوجد بدون وجود ذلك المجموع لكن قد ينضم لهذا ما يرجح به (طب ك) فى الأطعمة (عن فضالة بن عبيد) الأنصارى الأوسى وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبى

(أفلحت يا قديم) بالقاف تصغير مقدم وهو المقدم بن معديكرب تصغير ترخيم (إن مت ولم تكن أميراً) أى والحال أنك لست أميراً على قوم فإن خطب الولاية شديداً وعاقبتها فى الآخرة وخيمة بالنسبة لمن لم يثق بأمانته نفسه وخاف عدم القيام بحقتها أما المقسطون فعلى منابر من نور يوم القيامة (ولا كاتباً) على نحو جزية أو صدقة أو خراج أو إرث أو وقف وهو منزل على نحو ما قبله (ولا عريفاً) أى قيماً على نحو قبيلة تلى أمرهم وتعرف الأمير حالمهم فعيل بمعنى فاعل ويسمى تقيماً وهو دون الرئيس وموضعه ما ذكر فيما قبله (د) من حديث صالح بن يحيى (عن المقدم) بكسر الميم (ابن معديكرب) قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على منكبي ثم قال أفلحت إلى آخره قال البخارى صالح بن يحيى فيه نظر وقال الذهبى قال موسى بن هرون صالح لا يعرف ولا أبوه ولا جده لكن قال المنذرى عقب تخريجه الحديث فيه كلام لا يقدح

(أفلا استرقيت له) أى طلبتم له رقية وهى العوذة التى يرق بها صاحب الآفة (فإن ثلك منايا أمي من العين) أى كثيراً من مناياها يكون من تأثير عين العائن فإن العين حق ولم يرد الثلث حقيقة بل التكثير والمبالغة وهذا نص على حل الرقية ولو بغير أسماء الله وكلامه وصفاته لإطلاق الخبر بشرط معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه تحمل أخبار النهى كما مر (الحكيم عن أنس)

١٣١٦ - إقامه حد من حدود الله تعالى خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله - (ه) عن ابن عمر - (ض)
 ١٣١٧ - اقبلوا الكرامة ، وأفضل الكرامة الطيب : أخفه محملاً ، وأطيه رائحة - (قط) في الأفراد

(طس) عن زينب بنت جحش

١٣١٨ - اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر ، وعمر - (حم ت ه) عن حذيفة - (صح)

١٣١٩ - اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي : أبي بكر ، وعمر ، واهتدوا بهدي عمار ، ومسكوا بعهده

(إقامة حد من حدود الله) على من فعل موجه وثبت عليه (خير من مطر أربعين) وفي رواية ثلاثين (ليلة في بلاد الله تعالى لأن في إقامتها زجراً للخلق عن المعاصي وسياً لفتح أبواب السموات للطر وفي العفو عنها والتهاون بها انهما كما لم في الإثم وسياً لا خذم بالجذب والسنين ولأن إقامتها عدل والعدل خير من المطر أو المطر يحيي الأرض والعدل يحيي أهلها ولأن دوام المطر قد يفسد وإقامتها صلاح محقق ، وخوطبوا به لأهم لا يسترزقون إلا بالمطر وفي السماء رزقكم وما توعدون ، (ه عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه سعيد بن سنان الحمصي ضعفه وقال البخاري منكر الحديث وساق له في الميزان من مناقبه هذا الخبر وظاهر صنيع المصنف أن ابن ماجه القزويني تفرد بإخراجه من بين الستة والأمر بخلافه فقد رواه النسائي عن جرير مرفوعاً بلفظ ثلاثين ورواه ابن حبان بلفظ أربعين

(اقلوا الكرامة) هي ما يفعل بالإنسان أو يعطاه علي وجه الإكرام ومنه خبر أنه أكرم جرير بن عبد الله لما قدم عليه فبسط له رداءه وعمه بيده وقال إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (وأفضل الكرامة) التي يكرم بها أخاه الزائر مثلاً (الطيب) بأن يعرضه عليه ليتطيب منه أو يهديه له (أخفه محملاً وأطيه رائحة) أي هو أخف الأشياء حملاً فلا كلفة في حمله وأطيب الأشياء ريحاً عند الآدميين وعند الملائكة فيتأكد إتخاف الاخوان به وقبول المهدي إليه إياه ومن ثم كره العلماء رده (قط في الأفراد طس عن زينب بنت جحش) بفتح الجيم وسكون المهملة وبالجمجمة أم المؤمنين الاسدية وأما أميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث أو خمس بعد أن قضى زيد منها وطراً ، وهي أول أزواجه لحوقاً به ، ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والذيلي .

(اقتدوا باللذين) بفتح الذال : أي الخليفين اللذين يقومان (من بعدي : أبو بكر وعمر) أمره ، وطاوعتهما يتضمن الثناء عليهما ليكوتهما أهلاً لأن يطاعا فيما يمران به وينهيان عنه المؤذن بحسن سيرتهما وصدق سيرتهما وإيماء لكونتهما الخلفين بعده ، وسبب الحث على الاقتداء بالسابقين الأولين ما فطروا عليه من الأخلاق المرضية والطبيعة القابلة للخير السنية ، فكأنهم كانوا قبل الإسلام كأرض طيبة في نفسها ، لكنها معطلة عن الحرث بنحو عوسج وشجر عضاة ، فلما أزيل ذلك منها بظهور دولة المهدي أنبت نباتاً حسناً ؛ لذلك كانوا أفضل الناس بعد الانبياء وصار أفضل الخلق بعدهم من اتبعهم بإحسان إلى يوم الصراط والميزان (فإن قلت) حيث أمر باتباعهما فكيف تخلف علي رضي الله عنه عن البيعة ؟ (قلت) كان لعذر ثم بايع ، وقد ثبت عنه الاقباد لاوامرهما ونواهيهما وإقامة الجمع والاعياد معهما والثناء عليهما حين وميتين (فإن قلت) هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنه لم ينص على خلافة أحد (قلت) مرادهم لم ينص نصاً صريحاً ، وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم في الرأي والمشورة والصلاة وغير ذلك (حم ت) في المناقب وحسنه (ه) من حديث عبد الملك بن عمير عن رباعي (عن حذيفة) بن اليان قال ابن حجر اختلف فيه على عبد الملك وأعله أبو حاتم وقال البرار كبن حزم لا يصح لأن عبد الله لم يسمعه من رباعي ورباعي لم يسمعه من حذيفة ، لكن له شاهد . اهـ . وقد أحسن المصنف حيث عقبه بذكر شاهده فقال :

(اقتدوا باللذين) بفتح الذال (من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار) بن ياسر : أي سيروا بسيرته

ابن مسعود - (ت) عن ابن مسعود الروياني عن حذيفة (عد) عن أنس - (صح)

١٣٢٠ - اقتربت الساعة ، ولا يزداد منهم إلا قريباً - (طب) عن ابن مسعود - (صح)

١٣٢١ - اقتربت الساعة ، ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصاً ولا يزدادون من الله إلا بعداً - (ك)

عن ابن مسعود - (ض)

واستردوا بإرشاده فإنه ما عرض عليه أمران إلا اختار أرشدهما كما يأتي في حديث (وتمسكوا بعهد ابن مسعود) عبد الله أي ما يوصيكم به ، قال التوريشي : أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة فإنه أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها قائلاً : الأنرضى لديننا من رضيه لديننا بيننا كما يؤمى إليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه (ت) وحسنه (عن ابن مسعود الروياني عن حذيفة) قال بيننا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال لأدري ما قدر بقائي فيكم ثم ذكره (عد عن أنس) ورواه الحاكم عن ابن مسعود باللفظ المذكور ، قال الذهبي وسنده واه . (اقتربت الساعة) أي دنا وقت قيامها ، وإذا اقتربت فقد اقترب وقت ما يكون فيها من حساب وأواب وعقاب وغير ذلك ونحوه ، واقتربت الوعد الحق ، الساعة واقترابها إقبالها إلينا في كل لحظة بتقريب الآجال ونحن نقرب منها بقطع مسافة الأعمار ، وإلا يدرك قربها بتكامل أنوار الإيمان ومن ضعف إيمانه بحب الدنيا اقتربت منه بصورتها فازداد حرصاً عليها لعماءه عن عاقبتها : والساعة في الأصل تقال على جزء قليل من نهار أوليل ثم استعيرت ليوم القيامة : أعنى الوقت التي تقوم فيه وهي ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم ولقته سمي ساعة (ولا يزداد منهم) يعني من الناس الحرصين على الاستكثار من الدنيا كما يفيد الخبر الآتي (إلا قريباً) الذي وقفت عليه في أصول صحيحة من معجم الطبراني والحلية إلا بعداً ، وكلاهما له وجه صحيح . فالغنى على الوجه الأول أنهم كلما مر بهم زمن وهم منادون في غفلتهم ازداد قربها منهم ، وعلى الثاني أنها كلما اقتربت ودنت كلما تناسوا قربها وعملوا عمل من الساعة أخذت في البعد عنه لما على قلوبهم من الأكنة والأغطية وعلى أبصارهم وبصائرهم من الأغشية وصفهم بالغفلة مع الإعراض على معنى أنهم غافلون عن حسابهم ساهون عنه لا ينفكرون في عاقبتهم ولا يفتنون لما يرجع إليه خاتمة أمرهم مع اقتضاء عقولهم أن الجزاء كأنه للحسن والمسيء ، وإذا قرعت لهم العصا ونهبوا من سنة الغفلة وفتنوا لذلك بما يتلى عليهم من الآيات والنذر أعرضوا وسدوا أسماعهم وما تزيدهم فنون الموعدة التي أحق الحق وأحد الحد إلا الهوا ولعبا وشحا وحرصا وتناسيا للساعة كأنها ولت عنهم دباراً وتناوت عنهم فراراً (طب عن ابن مسعود) قال المنذرى رواه يحتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح . ٥١ . وبه يعرف أن رمز المصنف لحسنه قصور أو تقصير وإنما كان حقه الرمز لصحته .

(اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصاً) شحا وإمساكا لعمامه عن عاقبتها (ولا يزدادون من الله إلا بعداً) أي من رحمته لأن الدنيا معدة عن الآخرة لأنه يكرهها ولم ينظر إليها منذ خلقها والبخيل مبغوض إلى الله مبغود عنه لا يقال كيف وصف الساعة بالاقتراب وقد عددون هذا القول أكثر من ألف عام لانا نقول هي مقربة عند الله وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ، ولأن كل آت آت ، وإن طالبت أوقات استقباله وترقبه قريب ، ولأن ما بقي من الدنيا أقل مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين الموعود ببعثه آخر الزمان . وبالجملة فهذه الأخبار الشافية الكافية مسوقة للبيان أنه لا بد من طي البساط ورفع السباط وتبديل الأرض في الطول والعرض وتخريب العامر وتحريك الزاهر وشق الأثواب وطرق الأبواب وسفك الدماء وهتك النساء وشقاق العلماء وخلاف الأمراء أوقيام السيف في الشتاء والصيف وسوء الحال ورفض المال وارتفاع الصبيان ثم الصلبان وسقوط الفرسان وهبوط العربان لنفوذ القضاء والقدر كما جاء في الخبر : إذا نزل القضاء عمى البصر (ك) في الرقائق (عن ابن مسعود) وقال

١٣٢٢ - اَقْتُلُوا الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ ، وَإِنْ كُنْتُمْ فِي الصَّلَاةِ - (طب) عن ابن عباس

١٣٢٣ - اَقْتُلُوا الْأَسْوَدِينَ فِي الصَّلَاةِ : الْحَيَّةُ ، وَالْعَقْرَبُ - (د ت حب ك) عن أبي هريرة - (ض)

١٣٢٤ - اَقْتُلُوا الْحَيَّاتِ كُلَّهُنَّ ، فَمَنْ خَافَ نَارَهُنَّ فَلَيْسَ مِنَّا - (د ن) عن ابن مسعود (طب) عن جرير

وعن عثمان بن أبي العاص

صحيح وشنع عليه الذهبي بأنه خبر منكر وفيه بشير بن زاذان ضعفه الدارقطني وأبهمة ابن الجوزي ، فأني له الصحة ؟ (اقتلوا الحية) قال في الكشف اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والكبير والصغير (والعقرب) والصلاة) أى وترتب على القتل بطلانها . قال الزين العراقي : وهذا محمله على الذنب أو الإباحة وصرفه عن الوجوب خبر أبي يعلى عن عائشة أنه كان لا يرى بقتلها في الصلاة بأساً . قال الحكيم لأن الحية أظهرت العداوة لنا وكانت وكلت بخدمة آدم في الجنة فخائته وأمكنت عدو الله من نفسها حتى صيرته سبياً لدخول الجنة في إغوائه ، فلما أهبطوا إلى الأرض تأكدت العداوة منها لآدم وولده والعقرب من لواحقها وأتباعها (طب عن ابن عباس) فيه أمران : الأول أنه يوم أنه لم يخرج أحد من السنة إلا لما عدل عنه علي القاون المعروف ، فقد خرج أبو داود وكذا الحاكم بلفظ : اقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم . الثاني أنه لم يرمز له بتضعيف ولا غيره فاقضى سلامته من العلل وليس كما أوم ، فقد جزم خاتمة الحفاظ ابن حجر بضعف سنده في تخريج الهداية .

(اقتلوا الأسودين) تالياً كالعمرين . قال الجوهرى : الأسود العظيم من الحيات وفيه سواد وضم العقرب إليها تالياً كاطلاقه الأسودين على التمر والماء ؛ والعرب تفعل ذلك في الشئيين يصطحبان فيسميان معا باسم الأشهر ، والأمر للذنب أو الإباحة لا للوجوب مالم يتعرض ولم يخفها على نفسه ولا على غيره ، (وإلا فللوجوب) حتى (في الصلاة) قالوا وما الأسودان ؟ قال (الحية والعقرب) ويلحق بهما كل ضار كزنبور ، وفيه حل الغمل القليل في الصلاة وأن ولاء الفعل مرتين في أن لا يفسدها ، إذ قتلها إنما يكون غالباً بضربة أو ضربتين ، فإن تتابع وكثر أبطل ، كذا قيل . وأنت خير بأن الحديث لا يفيد ذلك لجواز أن يكون أمر بالقتل في الصلاة وإن أبطها ؟ وكم له نظير ؟ ثم رأيت بعض المحققين قال الحق فيما يظهر الفساد إذا تتابع وكثر . والأمر بالقتل لا يستلزم بقاء الصحة . لي نهج ما قالوا في إنقاذ الغريق ونحوه بل أثره في دفع الإثم مباشرة المفسد في الصلاة بعد أن كان حراماً (د ت) وكذا النسائي ، وكأنه أغفله ذهبولا (حب ك عن أبي هريرة) حسنه الترمذى وسكت عليه أبو داود ، ولكن قال الحفاظ ابن حجر إسناده ضعيف وفي مسلم له شواهد .

(اقتلوا الحيات، كلهن) أى بسائر أنواعهن في كل حال وزمان ومكان ، وظاهره ولو غير مؤذيات : أى ولو في حال الإحرام كما يؤذن به كلمة التميم . لكن نهى في حديث عن قتل ذات البيوت التي لا تضر (فمن خاف) من قتلهن (نأرهن) بثلاثة وهمزة ساكنة (فليس منا) أى من حملة ديننا أو العاملين بأمرنا ؛ يعنى ليس من أهل طريقنا من يهاب الإقدام عليهن ويتوقى قتلهن خوفاً من أن يطلب بنأرهن أو يؤذى من قتلهن كما كان أهل الجاهلية يدينون به . ذكره الزمخشري . والمراد الخوف المتروم . أما لو غلب على ظنه حصول ضرر منهن فللاملام عليه بل يلزمه ترك قتلهن ، ووه شارح هنا ، (تنبيه) قال المنذرى : ذهب قوم إلى قتل الحيات أجمع في الصحراء والبيوت في المدينة وغيرها ولم يستثنوا نوعاً ولا جنساً ولا موضعاً تمسكاً بهذا الحديث . وقال قوم إلا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه ، وقال قوم تندر سواكن البيوت في المدينة وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه ، فإن يدين أى ظهرن - بعد الإنذار قتلن ، وقال مالك يقتل ما وجد منها بالمساجد ، وقال قوم لا تندر إلا حيات المدينة فقط ، ويقتل ما عداها مطلقاً ، وقال قوم

١٣٢٥ - أَتَلُّوا ذَا الطَّفِيتَيْنِ وَالْأَبْرَ، فَإِهْمَا يَطْمَسَانَ الْبَصْرَ، وَيَسْقِطَانَ الْحَبْلَ - (حمق دت ه) عن ابن عمر - (صح)

١٣٢٦ - أَتَلُّوا الْوَزْغَ وَلَوْ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ - (طب) عن ابن عباس

يقتل الأبر وذو الطفتين بغير إنذار بالمدينة وغيرها . قال ولكل من هذه الأقوال وجه قوى ودليل ظاهر (د) في الأدب (ن) في الجهاد (عن ابن مسعود) عبدالله (طب عن جرير) بن عبدالله (وعن عثمان بن أبي العاص) الثقي استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، مات سنة إحدى وخمسين . قال الهيثمي رجاله ثقات ، وقال المنذرى رواه ثقات ، لكن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه

(أقتلوا) وجوبا (الحيات) بسائر أنواعها حتى في الحرم وحال الإحرام (أقتلوا ذا الطفتين) تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء : مابظهره خطان أسودان : وقيل أيضا . والطفية في الأصل خوصة المقل ، فثبته الخطين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل (والأبر) الذي يشبه مقطوع الذنب لقصر ذنبه (فانهما يطمسان) يعميان (البصر) أى بصر الناظر اليهما أو من نهشته ، والطمس استئصال أثر الشيء ، وفي رواية لمسلم بدل يطمسان بالتمسان : أى يظلبان يعنى يخطفان (ويسقطان) كذا رأته في نسخ ، والذي وقفت عليه في الصحيحين ويستسقطان بسيتين ونص على هذين مع دخولهما في الحيات اهتماما بقتلهما لكونهما يطمسان ويستسقطان ، أو لأن الشيطان لا يتمثل بهما قالوا ومن الحيات نوع يسمى الناظر إذا وقع نظره على إنسان مات فورا وآخر إذا سمع صوته مات وذكروا في خواص بعض الأفعى أن الجنين يسقط عند موافقة النظرين (الحبل) أى الحمل عند نظر الحامل اليهما بالخاصية لبعض الأشخاص جعل ما يفعلانه بالخاصية كالذى يفعلانه بقصد وفي رواية لمسلم الحبالى بدل الحبل (حمق دت ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب ، يقول أقتلوا الحيات والكلاب . إلى آخر ما هنا . هكذا ذكر الكلاب في صحيح مسلم ، وفي رواية للشيخين قال عبدالله بن تاردم حية لاقتلها فنادانى أبو لباة لاقتلها فقلت رسول الله أمر بقتل الحيات . قال نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر

(أقتلوا الوزغ) بفتح الواو والزاي معروف سمي به لحفته وسرعة حركته (ولو) كان (في جوف الكعبة) لأنه من الحشرات المؤذيات ولاستقذاره ونفرة الطبع عنه ولما قيل أنه يسقى الحيات ويمج في الإناء . وفي البخارى في باب «واتخذ الله إبراهيم خليلا الأمر بقتله ، وقال كان ينفخ النار على إبراهيم ، وفي حديث عائشة عن أحمد وابن ماجه لما أتى إبراهيم في النار لم تكن في الأرض دابة إلا أطفأت عنه النار إلا الوزغ فانها كانت تنفخ النار عليه فأمر المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقتلها ، قال البيضاوى : قوله كان ينفخ على إبراهيم : يان لحث هذا النوع وفساده وأنه يلع في ذلك مبلغا استعمله الشيطان لحمله على أن تنفخ في النار التى فيها الخليل وسعى في اشتعالها ، وهو في أجلة من ذوات السموم المؤذية ؛ وفي الصحيح أن من قتله في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتله في الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الأولى ، ومن قتله في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية : قال ابن عبد السلام وكثرة الحسنات في الأولى لأنه إحسان في القتل فدخل في خير : إذا قتلت فأحسنوا القتل ، أولاته مبادرة إلى الخير فدخل في «فاستبقوا الخيرات وروى الحاكم وصححه عن ابن عوف قال كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فأدخل عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون (تمة) ذكر بعض الحكماء أن الوزغ لا يدخل بيتا فيه زعفران وأنه أصم وأنه بيض ، ويقال لكبارها سام أبرص بشديد الميم (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عمرو بن قيس المكى وهو ضعيف .

١٣٢٧ - اَقْتُلُوا شُبُوخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَسْتَبِقُوا شَرِّهِمْ - (حم دت) عن سمرة - (صحح)

١٣٢٨ - اِقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِلَّا وَأَنْتَ جُنْبٌ - ابو الحسن بن صخر في فوائده عن علي - (ض)

١٣٢٩ - اِقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، اِقْرَأْهُ فِي عَشْرٍ ، اِقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ ، وَلَا تَزِدْ عَلَى

ذَلِكَ - (ق د) عن ابن عمر - (صحح)

(اقتلوا شيوخ المشركين) أي الرجال الأقوياء أهل النجدة والبأس ولم يرد الهرم الذي لا قوة له ولا رأى فان فرض بقاء الرأي قتل لأن ضرر رأيه أشد من ضرر مقاتلته وعلى خلافه يحمل حديث أنس لا تقتلوا شيخا فانيا (واستبقوا) وفي رواية واستحيوا (شرخهم) أي المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم جمع شارخ بشين وحاء معجمتين كصاحب أو مصدر نعت به ومعناه بدو الشباب ونضرتة ، فيستوى فيه الواحد والجمع كالصوم والعدل وإطلاق الحديث شامل للراهب فيقتل وإن لم يقاتل وعليه الشافعي وقال أبو حنيفة ومالك ، لا ويجرم قتل الصبيان وكذا النساء إذالم يقاتلوا بل يسبهم الإمام ويسترقهم (حم هت) في الجهاد (عن سمرة) بن جندب ، قال الترمذي حسن صحيح غريب

(اقرأ القرآن على كل حال) قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغيرها (إلا وأنت جنب) أي أوحائض أو نفساء بالاولى فانك لا تقرأ وأنت كذلك فتحرم قراءتك شيئا منه وأنت كذلك بقصدها ، قال الغزالي : فيه إشارة إلى طلب استغراق الأوقات بالقرآن ، فانك إذا وقفت القراءة ولزمتها وجدت لذة المناجاة واستأنست بكلام الله واستوحشت من كلام الخلق . كان موسى إذا رجع من المناجاة استوحش من الناس ويجعل أصبعيه في أذنيه لتلاسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في ذلك الوقت كأصوات الخمر وعليه قال شيخنا اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا

(أبو الحسن بن صخر في فوائده) الحديثية (عن علي) أمير المؤمنين : قال في المطالع غريب ضعيف (اقرأ القرآن) اسم علم خاص بكلام الله (في كل شهر) بأن تقرأ في كل يوم ليلة جزءا من ثلاثين (اقرأه في) كل (عشرين ليلة) في كل يوم وليلة ثلاثة أحزاب (اقرأه في عشر) بأن تقرأ في كل يوم وليلة ستة أحزاب (اقرأه في سبع) أي في أسبوع (ولا تزد على ذلك) فان قارته ينبغي أن يتفكر في معانيه وأمره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في أقل من أسبوع : وأنى به ؟ ومن ثم رأى جمع قراءته في الأسبوع من الورد الحسن . قال في الاذكار : وهذا فعل الأكثر من السلف . قال الدماميني : ولهذا الحديث منع كثير من العلماء الزيادة على السبع . اه واختار النووي اختلاف القدر باختلاف الأشخاص بالنسبة لسريع الفهم وغيره قال فن كان من ذوى الفهم وتدقيق الفكر يندب له الاقتصار على القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر واستنباط المعاني ، وكذا من له شغل يعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يندب له الاقتصار على قدر لا يخل بما هو فيه ، ومن يكن كذلك فالاولى له الإكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ولا يقرؤه هزيمة . اه . وإنما اختلفت الأحاديث لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يأمر كل إنسان بما يناسب حاله (تنبيه) المراد بالقرآن هنا كله ، ولا يعارضه أن القصة وقعت قبل موت المصطفى صلى الله عليه وسلم بمدة ، وذلك قبل نزول بعض القرآن الذي تأخر نزوله ، لانه العبرة بما دل عليه الإطلاق . ذكره ابن حجر وغيره (ق د عن ابن عمر) بن الخطاب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن ؟ قلت بلى ولم أرد به إلا الخير ؛ قال فصم صوم داود فإنه كان أعبد الناس واقرأ القرآن في كل شهر : قلت إنى أطبق أفضل من ذلك ، قال اقرأه في كل عشرين ، قلت أطبق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قلت أطبق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك ، قال ابن عمر فشددت فشددت علي :

١٣٣٠ - أقرأ القرآن في أربعين - (ت) عن ابن عمر - (ح)

١٣٣١ - أقرأ القرآن في خمس - (طب) عن ابن عمرو - (ض)

١٣٣٢ - أقرأ القرآن في ثلاث إن استطعت - (حم طب) عن سعد بن المنذر - (ض)

١٣٣٣ - أقرأ القرآن مائة، فإذا لم ينهك فليست تقرؤه - (فر) عن ابن عمرو

(اقرأ القرآن في كل أربعين) ليكون حصة كل يوم نحو مائتي وخمسين آية، وذلك لأن تأخيرها أكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به، وقد عهد ورد الأربعين في أشياء كثيرة تخلق النطفة لأربعين فلقمة فضعة مثلها وبين النفتين أربعين ومكث آدم في طينته وميعاد موسى وسلطان الدجال وغالب النفاس وتتمام الرباط وبلوغ الأشد إلى غير ذلك، إلا أن فراءته في أربعين: مدة الضعفاء، ثم يرتقى الحال بسبب القوة إلى ثلاث (ت عن ابن عمرو) بن العاص وحسنه. (اقرأ القرآن في ثلاث) بأن تقرأ في كل يوم وإيلة ثلثة (إن استطعت) فراءته في الثلاث مع ترتيب وتدبر، وإلا فاقراه في أكثر، ومن ثم قال ابن مسعود: من قرأه في أقل من ثلاث فهو راجز، وكره ذلك معاذ. وقال القسطلاني: وأخبرني شيخ الإسلام البرهان ابن أبي شريف أنه كان يقرأ خمسة عشر ختمة في اليوم واللييلة. وفي الإرشاد أنه النجم الاصبهاني رأى رجلا من اليمن ختم في شوط أو أسبوع وهذا لا يتسهل إلا بفيض رباني ومدد رحاني. اه. وأخبرني بعض الثقات أن شيخنا العارف عبد الوهاب الشعرائي ختم بين المغرب والعشاء ختمتين، ثم رأته ذكر في كتاب الأخلاق مانصه ومنها عمل أحدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرأ في اليرم واللييلة كذا كذا ختمة ويقرأ مع من غلبت روحانيته على جسمانيته، فلا يتخلف عنه، ويحتاج صاحب هذا المقام إلى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكشاف وإلا فلا يقدر يستعجل في القراءة مع من ذكر بل يصير كأنه يسحب صخرًا على الأرض خلف طائر فن فهم هذا عرف سر أمره تعالى للبصطفى صلى الله عليه وسلم بترتيب القرآن، فإن روحانيته تغلب جسمانيته: فإذا قرأ لا يلحظه أحد لانطواء الالفاظ في نطق الأرواح وأخبر الشيخ على المرصفي أنه قرأ في أيام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة ألف ختم وستين ألف ختم، كل درجة ألف ختم اه. و. ن على هذا المقام شيخنا شيخ الإسلام زكريا، فكان إذا قرأنا معه لالحنه، وكذا الشيخ نور الدين الشونى لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما. إلى هنا كلامه (حم طب عن سعد بن المنذر) له صحة، وهو أنصاري عقي بدري، كان يقرأ القرآن في ثلاث.

(اقرأ القرآن في خمس) أخذ به جمع من السلف، فاستحبوا الختم في كل خمس، ومنهم علقمة بن قيس، ولو تعارض الإسراع والترتيل روعى الترتيل عند الجمهور. قال ابن حجر: والتحقيق أن لكل منهما جهة فضل بشرط أن يكون المسرع لا يخجل بشيء من الحروف والحركات والسكنات الواجبات. ولا يمنع أن يفضل أحدهما الآخر، وأن يستويا فإن من رتل وتأمل كمن تصدق بجمهرة ثمينه، ومن أسرع كمن تصدق بعبدة جواهر لكن قيمتها قيمة الواحدة، وقد تكون قيمة الواحدة أكثر من قيمة الأخريات، وقد يكون بالعكس (طب عن ابن عمرو) بن العاص، رمز المصنف لضعفه (اقرأ القرآن مائة) عن المعصية وأمرك بالطاعة: أى مادمت مؤتمرا بأمره متبيا بنبيه وزجره (ف) إنك (إذا لم ينهك فليست) في الحقيرة (بقارئ) وفي نسخ فليست تقرأه أى لإعراضك عن متابته فلم تظفر بقوائده وعوائده فيعود حجة عليك أو خصما غدا فراءته بدون ذلك لقلقة لسان بل جارة إلى النيران، إذ من لم ينهه بنبيه وينزجر بزجره فقد جعله وراء ظهره، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ومن جعله إمامه قاده إلى الجنة؛ فلا بد لقارئه من الاهتمام بامتثال أوامره ونواهيها وكما أن أمور الدنيا لا تحصل إلا بقدر عزائمهم فأمر الأخرى لا يحصل إلا بأشد

١٣٣٤ - أقرأ المعوذات في دبر كل صلاة - (دحج) عن عقبه بن عامر - (ح)

١٣٣٥ - أقرأ القرآن بالحزن ، فإنه نزل بالحزن - (ع طس حل) عن بريدة - (ض)

عزيمة وأجمع شكيمة فلا يقرأه من لم يقبل عليه بكليته ظاهره ويجمع اهتمامه به بكليته باطنه ، وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة ، « يا يحيى خذ الكتاب بقوة ، فشرط على قارئه اهتمام القلب بتفهيمه وإقبال الحس على استماعه وتدبره . قال بعضهم : القارئ يعلن نفسه ولا يدري ، يقرأ « ألا لعنة الله على الظالمين ، وهو ظالم » ألا لعنة الله على الكاذبين ، وهو منهم (فائدة) سئل جدى شيخ الإسلام يحيى المناوى رحمه الله : هل الاهتزاز في القرآن مكروه أو خلاف الأولى ؟ فأجاب بأنه في غير الصلاة غير مكروه ولكن خلاف الأولى ؛ وعمله إذا لم يقبل الحال واحتاج إلى نحو النقي في الذكر إلى جهة اليمن والاشبات إلى جهة القلب ، وأما في الصلاة فمكروه إذا قل من غير حاجة . ويندى إذا كثرت أن يكون كتتحريك الحنك كثيراً من غير أكل وأن الصلاة تبطل به والله أعلم انتهى بنصه (فر) وكذا القضاء (عن ابن عمرو) بن العاص . قال الزين العراقي : وسنده ضعيف وظاهره أنه لم يره لأقدم من الديلمي ولا أحق بالعزو إليه منه وهو عجب ، فقد خرج أبو نعيم والطبراني وعنهما أورده الديلمي مصرحاً فاهماله لذنبك واقتصاره على ذا غير سديد ، ثم إن فيه اسمعيل بن عياش . قال الذهبي في الضعفاء ليس بقوى عن عبدالعزیز بن عبد الله . قال الذهبي روى عنه ابن عياش فقط ، وقد قال الدارقطني متروك عن شهر بن حوشب قال ابن عدى لا يحتج به .

(أقرأ المعوذات) الفلق والناس ذهاباً إلى أن أقل الجمع اثنان أو الإخلاص تغليظاً (في دبر) بضم الدال والموحدة (كل صلاة) من الحس ، فيه نذب قراءتها بعد التسليم من كل صلاة لأنه لم يتعود بمثلاً . فإذا تعود المصلى بها كان في حراستها حتى تأتي صلاة أخرى (دحج عن عقبه بن عامر) وصححه ابن حبان ؛ ورواه عنه الترمذى وحسنه والنسائى والحاكم وصححه ، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد أبي داود به من بين الستة غير جيد .

(أقرأ القرآن بالحزن) بالتحريك : أى برقيق الصوت والتخشع والتباكى ، وذلك إنما ينشأ عن تأمل قوارعه وزواجره وووعده وووعيدته فيخشى العذاب ويرجو الرحمة . قال الشافعى رضى الله تعالى عنه في مختصر المزنى : وأحب أن يقرأ حدرأً وتحزيناً . اه . قال أهل اللغة حدرها درجها وعدم تمطيها وقرأ فلان تحزيناً إذا رقق صوته وصيره كصوت الحزين . وقد روى ابن أبي داود بإسناد ، قال ابن حجر : حسن عن أبي هريرة أنه قرأ سورة فخرها شبه الرثاء ولا شك أن لذلك تأثيراً في رقة القلب وإجراء الدمع (فإنه نزل بالحزن) أى نزل ناعياً على الكافرين شناعة صفتهم وسماجة حالتهم وبلوغهم الغاية القصوى في اللجاج في الطغيان واستشراهم في الضلال والبهتان وقولهم على الله مالا يعلمونه ولا يلبق به من الهديان ونيط بذلك الإنذار والوعيد بعذاب عظيم ، وأول ما نزل من القرآن آية الإنذار عند جمع وهي « يا أيها المدثر قم فأنذر ، وكأنه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على المؤمنين وتصح إرادته هنا لكن يكون استعماله الحزن ليس على الحقيقة بل من قبيل المجاز . قال العلامة الزمخشري : صوت حزين رخيم ، وقال بعض المحققين قد يطلقون الحزين ويريدون به ضد القاسى مجازاً . قال الغزالي : وجه اختيار الحزن مع القراءة أن يتأمل فيه من التهديد والوعيد والوثائق والعهود ثم يتأمل القارئ ما فيه تقصيره من أوامره وزواجره فيحزن لذلك لا محالة فيسكى ويخشع فان لم يحضره حزن فليتك على فقد ازن فان ذلك من أعظم المصائب . اه . (تنبية) أفاد هذا التقرير أنه ليس المراد بقراءته بالحزن ما اصططح الناس عليه في هذه الأزمان من قراءته بالأرقام فإنه مذموم ؛ وقد شدت بعض العارفين التذكير على فاعله وقال إن حضرة الحق جل وعلا حضرة هيبية وبهت وتعظيم فلا يناسبها إلا الخشوع والخضوع والدعوة من شدة الهيبية كما يعرفه من دخل حضرة الحق تعالى فإنه يرى ثم كل

١٣٣٦ - أقرأوا القرآن ما تلتفت عليه قلوبكم ، فإذا ختلفتم فيه فقوموا - (حم ق ن) عن جندب
 ١٣٣٧ - أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، أقرأوا الزهراوين : البقرة ، وآل عمران
 فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو غيابتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما

ملك لو وضع قدمه في الأرض ما وسعته ولو بلغ السموات والأرض في بطنه لزلت من حلقه ومع ذلك فهو يردد
 من هية الله تعالى كالقصب في الريح العاصف : فسبحان من حجنا عن شهود كمال عظمته رحمة بنا ، فإنه لو كشف
 لنا عن عظمة ما فوق طاقتنا لاضحلت أبداننا وذابت عظامنا . ولو استحضر القارئ عظمة ربه حال قراءته ما استطاع
 أن يفعل ذلك (ع طس حل عن بريدة) قال الهيثمي : فيه اسماعيل بن سيف وهو ضعيف . اهـ . وفي الميزان قال
 ابن عدى كان يسرق الحديث ، وفي اللسان ضعفه البرار يقول فيه أيضاً عون بن عمرو أورده الذهبي في الضعفاء وقال
 قال ابن معين لا شيء ، وكان يذهب للسنن الإكثار من مخرجه إشارة إلى جبر ضعفه ؛ فمن خرجه العقيلي في الضعفاء
 وابن مردويه في تفسيره وغيرهم .

(أقرأوا القرآن) أي داوموا على قراءته (ما تلتفت) أي ما اجتمعت (عليه قلوبكم) أي مادامت قلوبكم تألف
 القرآن : يعني أقرؤه على نشاط مكم وخواطركم مجموعة (فإذا ختلفتم فيه) بأن ملتم أو صارت قلوبكم في فكرة شيء
 سوى قراءتكم وحصلت القراءة بالسنتكم مع غيبة قلوبكم فلا تفهمون ماتقرون (فقوموا) عنه : أي اتركوه إلى وقت
 تعودون في محبة قراءته إلى الحالة الأولى فإنه أعظم من أن يقرأه أحد من غير حضور قلب ؛ أو المعنى اقوموا مادتم
 متفقيين في قراءته وتدبر معانيه وأسراره ؛ وإذا ختلفتم في فهم معانيه فدعوه لأن الاختلاف يؤدي إلى الجدال ،
 والجدال إلى الجحد وتليس الحق بالباطل . قال الزمخشري . قال ولا يجوز توجيهه بالهوى عن المناظرة والمباحثة
 فإنه سد لباب الاجتهاد ، وإطفاء لنور العلم وصد عما توأطأت العقول والآثار الصحيحة على ارتضائه والحث عليه
 ولم يزل الموثوق بهم من علماء الأمة يستنبطون معاني التنزيل ويستثيرون دقائقهم ويغوصون على لطائفه وهو ذو الوجوه
 فيعود ذلك تسجيلاً له يبعد الغور واستحكام دليل الإعجاز ؛ ومن ثم تكاثرت الأقاويل واتسم كل من المجتهدين
 بمذهب في التأويل : إلى هنا كلامه . وبه يعرف أنه لا اتجاه لزعم تخصيص النبي بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم
 لئلا ينزل ما يسوقهم (حم ق ن عن جندب) بضم الجيم والدال وتفتح وتضم وهو ابن عبد الله البجلي ثم العقبى بفتح
 ثم قال له صحبة ومات بعد الستين ورواه مسلم والطبراني عن ابن عمر والنسائي عن معاذ

(أقرأوا القرآن فإنه) أي القرآن (يأتي يوم القيامة شفيعاً) أي شافعاً (لأصحابه) بأن يتصور بصورة يراها الناس كما يجعل
 الله لأعمال العباد صورة ووزناً لتوضع في الميزان فليعتقد المؤمن هذا وشبهه بإيمانه لأنه لا مجال للعقل فيه (أقرأوا الزهراوين)
 أي النيرتين . سميتاه لكثرة نور الأحكام الشرعية وكثرة أسماء الله تعالى فيهما أولهديتهما قارئهما أو لما يكون له من
 النور بسبب يوم القيامة ؛ والزهر اوين ثنية الزهراء تأنيث أزهر وهو المضيء الشديد الضوء (البقرة وآل عمران) أوقعه بدلا
 منهما مبالغة في الكشف والبيان كما تقول هل أدلك على الأكرم الأفضل ؟ فلان فإنه أبلغ من أدلك على زيد الأكرم الأفضل
 لذكركه أولاً بجملته ثانياً مفصلاً ، كما جعل علماً في الكرم والفضل جعلاً علماً في الإنارة ، وفيه جواز قول سورة
 كذا ورد علي من كرهه فقال إنما يقال السورة التي يذكر فيها كذا (فإنهما يأتيان) أي توابها الذي استحقه التالي
 العامل بهما (يوم القيامة) قال النووي : أطلق اسمهما على هذا الذي يأتي يوم القيامة استعارة على عادة العرب في ذلك
 (كأنهما غمامتان) أي سحابتان تظلان قارئهما من حر الموقف وكرب ذلك اليوم المهول (أو غيابتان) مثنى غيبة
 بمشاة تحية وهي ما أظلم الإنسان . قال القاضي : ولعله أراد ما يكون له صفاء وضوء : إذ الغيبة ضوء شعاع الشمس
 (أو كأنهما فرقان) بكسر فسكون أي قطيعان وجماعتان (من طير) أي طائفتان منهما (صواف) باسقاط أجنحتها

أَقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ . وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ - (حم م) عن أبي امامة
 ١٣٣٨ - أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَأَعْمَلُوا بِهِ ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ

- (حم ع طب هب) عن عبد الرحمن بن شبل

متصلاً بعضها ببعض جمع صافية وهي الجماعة الواقعة على الصف وليست أو للشك كما وهم ولا للتخيير في تشبيه
 الصورتين كما ظن ، ولا للتديد من بعض الرواة كما قيل لا تساق الروايات كلها على هذا المهاج بل هي كما قاله البيضاوي
 وبعض أئمة الشافعية للتبوع وتقسيم أحوال القارئین فالأول لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما : والثاني للجامع بين
 تلاوة اللفظ ودراية المعنى ؛ والثالث لمن ضم اليهما تعليم المستفيدين وإرشاد الطالبين وبيان حقايقهما وكشف
 ما فيهما من الرموز والحقائق واللطائف عليهم وإحياء القلوب الجامدة وتبهيج نفوسهم الخاملة حتى طاروا من حضيض
 الجهالة والبطالة إلى أمواج العرفان واليقين . ذكره القاضي . وقال الطيبي : إذا تفاوتت المشبهات لزم تفاوت المشبه
 في التظليل بالغمامة دون التظليل بالغياية ، إذ الأول عام في كل أحد ، والثاني يختص بمثل الملوك والثالث الرفع كما
 كان لسليمان عليه السلام (تحتاجان) تدافعان الجحيم أو الزبانية . وقال القاضي يحتاجان عن أصحابهما بالدلالة على سعيه في
 الدين ورسوخه في اليقين والاشعار بفضله وعلو شأنه

(أقرأوا سورة البقرة) قال الطيبي : تخصيص بعد تخصيص ؛ عم أولاً بقوله أقرأوا القرآن وعلق به الشفاعة ثم
 خص الزهراوين وعلق بهما التخصيص من كرب يوم القيامة والمحاجة ؛ وأفرد ثالثاً البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة
 الآتية تنبيها على أن لكل منهما خاصية لا يعرفها إلا صاحب الشرع (فإن أخذها) يعني المواظبة على تلاوتها والعمل
 بها بركة : أي زيادة ونماء (وتركها حسرة) أي تأسف على ما فات من الثواب (ولا تستطيعها البطلة) بفتح الباء والطاء :
 السحرة : تسمية لهم باسم فعلهم لأن ما يأتون به باطل ، وإنما لم يقدروا على قزانتها لزيغهم عن الحق وانهما كههم في
 الباطل . وقيل البطلة أهل البطالة الذين لم يؤهلوا لذلك ولم يوقفوا له أي لا يستطيعون قراءة ألفاظها وتدبر معانيها
 لبطالتهم وكسلهم ، أو المراد سحرة البيان من قوله إن من البيان لسحراً : أي أنهم لا يستطيعون من حيث التحدي
 فأتوا بسورة من مثله وتمسك به من زعم أن القرآن مخلوق ، قالوا لأن ما كان غمامة يكون مخلوقاً ، ورد بأنه جهل
 إذ القرآن غير جسم فتعين أن المراد بقوله كأنهما غمامتان أن ثوبهما يأتي قازنتهما حتى يظله يوم القيامة وهذا
 لا غبار عليه (تنبيه) قال القونوي قوله في الحديث يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان الخ : كناية عن أرواح صور
 الحروف والكلمات ، فانه قد ثبت شرعاً وكشفاً أن ما ثم صورة إلا ولها روح فتارة تخفى آثار الروح في الصورة
 بالنسبة لا أكثر الناس ، وتارة تظهر بشرط تأييد روح تلك الصورة بمدد يتصل من روح آخر وصور الأعمال
 والأقوال أعراض لا ترتفع ولا تنق إلا بأرواحها المصاحبة لها والمتأيدة بأرواح العمال ونياتهم ومتعلقات همهم
 التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة لما الأمر عليه وللحروف والكلمات من حيث أفرادها ومن حيث
 تركيبها خواص تظهر من أرواحها بواسطة صورها تلفظ وكناية شهد بذلك الأولياء عن شهود محقق وتجربة مكررة

(حم م) الصلاة (عن أبي أمامة) الباهلي

(أقرأوا القرآن راعملوا به) بامثال أمره وتجنب نبيه (ولا تجفوا عنه) أي لا تبعدوا عن تلاوته (ولا تغلوا فيه)
 تجاوزوا حده من حيث لفظه أو معناه بأن تتأولوه بباطل ، أو المراد لا تبدلوا جهدكم في قراءته وتركوا غيره
 من العبادات فالجفاء عنه التقصير ، والغلو التعمق فيه ، وكلاهما شنيع ، وقد أمر الله بالتوسط في الأمور فقال لم
 يسرفوا ولم يفتروا ، (ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به) أي لا تجعلوه سبباً للاكثار من الدنيا ، ومن الآداب المأمور
 بها : القصد في الأمور وكلا في طرفي قصد الأمور ذميمة . وقال الطيبي : يريد لا تجفوا عنه بأن تركوا قراءته وتشتغلوا

١٣٣٩ - أقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق ، فإنه سيجيء بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم - (طس هب) عن حذيفة

بتأويله وتفسيره . ولا تغلوا فيه بأن تبدلوا جهدكم في قراءته وتجويده من غير تفكير كما قال في الحديث الآخر لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث (حم ع طب) عن (عبد الرحمن بن شبل) بكسر المعجمة وسكون الموحدة ابن عمرو بن يزيد الأنصاري أحد النقباء فقيه حمص ، قال الهيثمي رجال أحمد ثقات . وقال ابن حجر في الفتح سنده قوى (أقرأوا القرآن بلحون العرب) أى تطربها (وأصواتها) أى ترنماتها الحسنة التى لا يختل معها شيء من الحروف عن مخرجه لأن القرآن لما اشتمل عليه من حسن النظم والتأليف والأسلوب البليغ اللطيف يورث نشاطاً للقارئ لكنه إذا قرئ بالألحان التى تخرجه عن وضعه تضاعف فيه النشاط وزاد به الانبساط وحث إليه القلوب الفاسية وكشف عن البصائر غشاوة الغاشية (وإياكم ولحون أهل الكتابين) أى اأذروا لحون اليهود والنصارى (وأهل الفسق) من المسلمين يخرجون القرآن عن موضعه بالتعطيل بحيث يزداد حرف أو ينقص حرف فإنه حرام لإجماعاً كما ذكره الثوري في التبيان بدليل قوله (فإنه) أى الشأن (سيجيء بعدى قوم يرجعون) بالتشديد . أى يرددون (بالقرآن) ومنه ترجيع الأذان وهو تفاوت ضروب الحركات فى الصوت وهو المراد بقوله (ترجيع الغناء) أى أهل الغناء (والرهبانية) رهبانية النصارى (والنوح) أى أهل النوح (لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهى الغلصمة وهى مجرى النفس (مفتونة قلوبهم) بنحو محبة الشبان والنساء (وقلوب من يعجب شأنهم) فإن من أعجبه شأنهم فسأل مصيره منهم . وفى البخارى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قرأ فى يوم الفتح - فتح مكة - سورة الفتح فرجع فيها . وقال العارف المرسي : دخل بعض الصحب على اليهود فسمعهم يقرأون التوراة فتخشعوا - أى بعض الصحب - فأنزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ، فعتوتوا إذ تحشعوا من غيره وهم إنما تحشعوا من التوراة وهى كلام الله فما الظن بمن أعرض عن كتابه وتحشع بالملاهي والغناء ؟ » اهـ وعلم بما تقرّر أنه لا تلازم بين التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وأن التلحين المذموم والانغام المنهى عنها هو إخراج الحروف عما يجوز له فى الأداء كما يصرح به كلام جمهور الأئمة ومنهم الإمام أحمد فإنه سئل عنه فى القرآن فتمه قيل له لم ؟ فقال ما اسمك ؟ قال محمد ، قال أيعجبك أن يقال لك يا محمّد ؟ (تنبيه) قال ابن عربى : من لم يطربه سماع القرآن بغير ألحان فليس على شيء ؛ وقد كان أولئك الرجال لا يقولون بالسماع المقيد بالنغمات لعلومهمهم ويقولون بالسماع المطلق فإنه لا يؤثر فيهم إلا فهم المعانى وهو السماع الروحاني الإلهي وهو سماع الاكابر ، والسماع المقيد إنما يؤثر فى أصحاب النغم وهو السماع الطبيعي ، فإذا ادعى مدعى أنه يسمع فى السماع المقيد بالألحان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت . ويدعى أنه خرج عن حكم الطبيعة فى السبب المحرك فيتأمل فى أمره . وقد رأينا من ادعى ذلك فكانت سريع الفضيحة وذلك أنه إذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فإذا سرت الأرواح فى الحيوانية فحركت الهياكل حركة دورية بحكم استدارة الفلك فالدور مما يدلك على السماع الطبيعي لأن اللطيفة الإنسانية ماهي عن الفلك بل عن الروح المنفوخ فيه وهى متحيزة فوق الفلك فما لها فى الجسم تحريك دورى وإنما التحريك للروح الحيوانى الذى هو تحت الطبيعي والفلك فإذا دار هذا المدعى وقفز إلى فوق وغاب عن إحساسه فقل له ما حركك إلا حسن النغمة والطبع حكم على حيوانيتك ، فلا فرق بينك وبين الجمل فى تأثير النغمة فيه فيعز عليه هذا ويقول ما عرفتني فاسكت عنه ساعة ثم خذ معه فى الكلام الذى يعطى ذلك المعنى واتل عليه آية من القرآن تتضمن المعنى الذى حرّكته فأخذ منك فيه ولا يتكلم ولا يأخذ لك ذلك حال ولا فناء بل يستحسنه ويقول هو معنى جليل فيفتضح فقل

١٣٤٠ - أقرأوا القرآن . فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن - تمام عن أبي امامة - (ح)

١٣٤١ - أقرأوا القرآن ، وأبتغوا به الله تعالى ، من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه

ولا يتأجلونه - (حمد) عن جابر

١٣٤٢ - أقرأوا سورة البقرة في بيوتكم ، ولا تجعلوها قبوراً ، ومن قرأ سورة البقرة توج بتاج في

له هذا المعنى هو الذي حرّك في السماع البارحة بإجابة القول في شعره بنغمته فلاى معنى سرى فيك ذاك ولم يسر فيك من سماع كلام الحق بل كنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس والسماع الإلهى لإذورد وأردته فعليه في الجسم أن يضجعه لاغير وبغيبه عن إحساسه ولا تصدر منه حركة أصلاً ، هبه من الكبار والصغار فعمل أن الوارد الطبيعى تحركة الحركة الدورية والهيان الإلهى يضجعه فقط لأن الإنسان خلق من تراب وقيامه وعوده يبعده عن أصله الذى نشأ منه ، فإذا جاءه الوارد الإلهى وهو صفة القيومية وهى فى الإنسان من حيث جسمه بحكم العرض وروحه المدبر هو الذى يقيمه ويقعده فإذا اشتغل الروح المدبر عن تديره بما يتلقاه من الوارد الإلهى من العلوم الإلهية لم يبق للبدن من يحفظ عليه قيامه وعوده فرجع إلى أصله وهو لصوقه بالأرض فإذا فرغ التلقى وصدر الوارد إلى ربه رجع الروح إلى تدير جسده وهذا سبب اضطجاع الأنبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم ، وما سمع من نبي قط أنه تخبط عند نزول الوحي . ولا اهتز ولا دار ولا غاب عن إحساسه ، وكذا الوارد الإلهى لا يغيره عن حاله ولا إحساسه (طس هب) من حديث بقية عن الحصين الفزارى عن أبي محمد (عن حذيفة) قال ابن الجوزى فى العلال حديث لا يصح وأبو محمد مجهول وبقية يروى عن الضعفاء ويدلسهم اه . قال الهيثمى فيه راو لم يسم وفى الميزان تفرد عن أبي حصين بقية وليس بمعتمد والخبر منكر . اه . ومثله فى اللسان .

(أقرأوا القرآن) أى ماتيسر منه (فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن) أى حفظه وتديره وعمل بما فيه فمن حفظ ألفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له . قال سهل : علامة حب الله حب القرآن ، وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلامة حب النبي حب السنة ، وعلامة حبها حب الآخرة ، وعلامة حبها بفض الدنيا وعلامة بغضها أن لا يتناول منها إلا البلغة (تمام) فى فوائده (عن أبي امامة) الباهلى .

(أقرأوا القرآن) وابتغوا به الله تعالى (على الكيفية التى يسهل على ألسنتكم النطق بها مع اختلافها فصاحة ولكنة ولثغة بلا تكلف ولا مشقة ولا مبالغة) (من قبل أن يأتي قوم) أى قرون متتالية (يقيمونه إقامة القدح) بكسر القاف : السهم الذى يرمى به (يتعجلونه) أى يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها ؛ ولفظ رواية أحمد يتعجلان أجره (ولا يتأجلونه) أى لا يريدون به الآجلة وهو جزاء الآخرة ، فمن أراد بها الدنيا فهو متعجل وإن ترسل فى قراءته ؛ ومن أراد به الآخرة فهو متأجل وإن أسرع فى قراءته بعد إعطاء الحروف حقها . ومن قال أن المراد يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه فمكانه لم يتأقل السوق ؛ إذ الخبر مسوق لذم أولئك الآتين ، وأما إرادة مدحهم فبعيد عن المقام ، وهذه معجزة لوقوع ما أخبر به (حمد د عن جابر) بن عبد الله قال الدبلى وفى الباب سهل بن سعد وأنس .

(أقرأوا سورة البقرة فى بيوتكم) أى فى أما كنتم التى تسكنونها : بيتاً أو خلوة أو خباء أو غيرها (ولا تجعلوها قبوراً) أى كالمقابر الخالية عن الذكر والقراءة ، بل اجعلوها لها نصيباً من الطاعة (ومن قرأ سورة البقرة) بكالها أى فى أى محل كان أو فى بيته وهو ظاهر السياق ، لكن لعل المراد الاطلاق (توج بتاج) أى فى القيامة أو فى الجنة حقيقة أو توضع عليه علامة الرضا يوم فصل القضاء أو بعد دخولها . والتاج ما يصنع للبلوك من ذهب وجوهر

الجنة - (هـ) عن الصلصال، ابن الدهميس

١٣٤٣ - أقرأوا سورة هود يوم الجمعة - (هـ) عن كعب مرسل - (صح)

١٣٤٤ - أقرأوا على موتاكم يس - (حم ده حب ك) - عن معقل ابن يسار (ح)

قال الطيبي : ذكر التاج كناية عن الملك والسيادة كما يقال قعد فلان على السرير كناية عنه (هـ عن الصلصال) بهملتين بينهما لام : أبي الغضنفر (بن الدهميس) بدال مهملة ثم لام ثم ميم مفتوحات ، قال الذهبي : صحابي له حديث عجيب المتن والاسناد . اهـ . وأشار به إلى هذا الحديث ثم إن فيه أيضاً أحمد بن عبيد قال ابن عدى صدوق له منا كبير (أقرأوا سورة هود يوم الجمعة) فإنها من أفضل سور القرآن فيناسب قراءتها في أفضل أيام الأسبوع . قال الغزالي عن بعض السلف أنه يقي في سورة هود ستة أشهر يكررها ولا يفرغ من تدبرها (هـ عن كعب) الأحبار (مرسل) رمز المصنف لضعفه ولعله من قبيل الرجم بالغيب فقد قال الحافظ ابن حجر حديث مرسل وسنده صحيح هكذا جزم به في أماليه ، ثم قال وأخرجه ابن مردويه في التفسير من وجه آخر عن مسلم بن إبراهيم فكأنه ظن أن كعباً صحابي وليس كذلك ، بل كعب الأحبار . إلى هنا كلام ذلك الإمام . إذا قالت حذامى فصدقوها .

(أقرأوا على موتاكم) أى من شارفه الموت منكم ، إذ الميت لا يقرأ عليه (يس) ليسمعها فيجربها على قلبه لأن الإنسان حينئذ ضعيف القوى والأعضاء ساقط المنعة والقلب أقبل على الله بكليته فيقرأ عليه ما يزيد قوة ويشد تصديقه ويقوى يقينه : يس مشتملة على أحوال البعث والقيامة وأحوال الأمم وبيان خاتمتهم وإثبات القدر وأن أعمال العباد مستندة إليه تعالى وإثبات التوحيد ونفي الضد والند وأمارات الساعة وبيان الإعادة والحشر والحضور في العرصات والحساب والجزاء والمرجع والمآل بعد الحساب وغير ذلك فقراءتها يتجدد له ذكر تلك الأحوال ويتنبه على أهيات أصول الدين ويتذكر ما أشرف عليه من أحوال البرزخ والقيامة . وأخذ ابن الرفعة بظاهر الخبر فصحح أنها تقرأ عليه بعد موته ، والأولى الجمع . وتسام الحديث كما بينه الدبلي : ونزل مع كل آية ثمانون ملكاً واستدل به بعض الحنفية على أن للمرء أن يجعل ثواب عمله لغيره قراءة وصلاة وصدقة وحجاً ، قال وخالف المعتزلة وبعض منا ، لأن الثواب هو الجنة وليس له جعلها لغيره ولآية « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » ، قال ولنا ظاهر الحديث وتوضيحه عليه الصلاة والسلام عن أمته وإخباره عن استغفار الملائكة للمؤمنين ، وأولت الآية بأنها نسخت آية « ألقنا بهم ذريتهم » ، وأنها خاصة بقوم إبراهيم وموسى ، أو المراد الكافر . قال ابن الهمام . وأولى من النسخ تقييده بما يهيه العامل ، أما أولاً فلأنه لم يبطل بعد الإرادة وأما ثانياً فلأنها من قبيل الأخبار ولا نسخ فيها ، وما يتوهم من أنه أخبر في شرع أنه لا ثواب لغير عامل ثم جعله لمن بعدهم من أهل شرعنا مرجعه إلى تقييد الأخبار لا النسخ وجعل اللام بمعنى على بعيد . اهـ . قال بعضهم أعني الحنفية وكرون الإنسان يجعل ما وعد به من الثواب لغيره جائز بلامراء قال ولودفع الحى أو وارث ميت شيئاً من الدنيا لمن يجعل ذلك له ينبغي أن يصح ، وأما جعل ثواب فرضه لغيره فيحتاج إلى نقل (حم ده) في الجنائز (حب ك عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف (بن يسار) ضد اليمين المزني قال النووي في الأذكار إسناده ضعيف ، فيه مجهولان لكن لم يضعفه أبو داود . وقال ابن حجر أعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال راويه أبى عثمان وأبيه ويسمى بالهندي . ونقل ابن العربي عن الدارقطني أنه حديث - عيف الإسناد مجهول المتن ، وقال لا يصح في الباب حديث . اهـ ، (فائدة) قال ابن العربي : تتأكد قراءة يس . وإذا حضرت موت أحد فأقرأ عنده يس ، فقد مرضت وغشى على وعددت من الموت فأريت قوما كرش المطر يريدون أذيتي ، ورأيت شخصاً جميلاً طيب الرائحة شديداً دفهم عنى حتى قهرهم فقلت من أنت ؟ قال سورة يس فأفقت : فاذا أبى عند رأسى وهو يبكى ويقرأ يس وقد ختمها

١٣٤٥ - أقرأوا على من لقيتم من أمتي بعدى السلام، الأول فالأول إلى يوم القيامة - الشيرازي في
اللقاب عن أبي سعيد

١٣٤٦ - أقرأني جبريل القرآن على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده فيزيدي حتى انتهى إلى سبعة
أحرف - (حم ق) عن ابن عباس - (ص)

١٣٤٧ - أقرب العمل إلى الله عز وجل الجهاد في سبيل الله، ولا يقاربه شيء - (نخ) عن فضالة بن عبيد (ح)

١٣٤٨ - أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثرُوا الدعاء - (م دن) عن أبي هريرة - (ص)

(أقرأوا على من لقيتم من أمتي) أمة الاجابة لا الدعوة كما هو بين (بعدي السلام الاول فالاول إلى يوم القيامة)
قال الحافظ ابن حجر هذا طرف من حديث أخرجه البزار وابن منيع والحاكم وغيرهم . قال البعض ويقال في الرد
عليه وعابه الصلاة والسلام أو وعليه السلام لأنه رد سلام التحية لانشاء السلام المقول فيه بكرامة لإفراذه (الشيرازي)
أبو بكر (في الألقاب عن أبي سعيد) الخدرى قال جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة ونحن ثلاثون
رجلا فودعنا وسلم علينا ودعى لنا ووعظنا وقال أقرأوا - فذكره

(أقرأني جبريل القرآن على حرف) أى لغة أو وجه من الاعراب (فراجعته) أى فقلت له إن ذلك تضيق
فأقرأني إياه على حرفين (فلم أزل أستزيده) أى أطلب منه أن يطلب لى من الله الزيادة على الحرف توسعه وتخفيفا
ويسأل جبريل ربه ويزيده فى الحروف (فيزيدينى) حرفا حرفا (حتى انتهى إلى سبعة أحرف) أى سبعة أوجه وألغات
تجوز القراءة بكل منها وليس المراد أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير
لا تضاد وتنافر وتناقض . إذ هو محال فى القرآن وذلك يرجع إلى سبعة وذلك إما فى الحركات من غير تغيير فى المعنى
والصورة نحو النحل أو بتغيير فى المعنى فقط نحو : فقلقى آدم من ربه كلمات ، وأما فى الحروف بتغيير فى المعنى لافى
الصورة أو عكسه وإما بتغييرهما وإما فى التقديم والتأخير نحو : فيقتلون ويقتلون ، أو فى الزيادة والنقص نحو أوصى
ووصى وفى المراد بالسبعة فى هذا الحديث وما أشبهه نحو أربعين قولاً قال البعض أقربها أن المراد سبعة لغات أو سبعة
أوجه من المعانى المتفككة وقال الطيبي أحسها أن المراد كيفية النطق بكلماتها من إدغام وإظهار وتفخيم وترقيق وإمالة
ومد وهمز وتلين لأن العرب مختلفه اللغات فيسر عليهم ليقرأ كل بموافقة لغته (حم ق عن ابن عباس)

(أقرب العمل) من القرب وهو مطالعة الشيء حساً أو معنى (إلى الله عز وجل) أى إلى عظيم رحمته وجزيل
ثوابه (الجهاد فى سبيل الله) أى قتال العدو لإعلاء كلمة الله وقد يراد الأصغر أيضاً (ولا يقاربه شيء) لما فيه من الصبر
على بذل الروح فى رضى الرب : وأى شيء يضاهى ذلك أو يقاربه ؟ (نخ عن فضالة بن عبيد) الانصارى

(أقرب ما) مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده (يكون العبد من ربه وهو ساجد) أى أقرب ما يكون من رحمة
ربه حاصل فى كونه ساجدا كذا قرره بعضهم . وقال الطيبي : التركيب من الإسناد المجازى أسند القرب إلى الوقت
وهو للعبد مبالغه والمفضل عليه محذوف تقديره أن للعبد حالتين فى العبادة حالة كونه ساجدا وحالة كونه متلبسا بغير
السجود فهو حالة سجوده أقرب إلى ربه من نفسه فى غير تلك الحالة (فأكثرُوا الدعاء) أى فى السجود لأنها حالة غاية
التذل وإذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار عرف أن ربه هو العلى الكبير المتكبر الجبار ، فالسجود لذلك مظنة
الاجابة ، ومن ثم حث على الدعاء فيه بقوله فأكثرُوا الخ . وفى تعميم الدعاء وعدم تخصيصه بنوع ولا غيره رد على
من منعه فى المكتوبة بغير قرآن كطاووس ؛ وجاء فى رواية بدل قوله فأكثرُوا الدعاء واجتهدوا فيه فى الدعاء فقمنا

١٢٤٩ - أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنْ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِنْ يَدْرُكِ
اللَّهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ - (ت ن ك) عن عمر بن عبسة

١٣٥٠ - أَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا - (د ك) عن أم كرز

أن يستجاب لكم ، وقرن بفتح القاف والميم وقد تكسر معناه تحقيق ، والامر بالاكثر من الدعاء في السجود ويشمل الحث على تكثير الطلب لكل حاجة كما جاء في خبر الترمذي : ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله (تنبيه) قال ابن عربي : لما جعل الله الأرض لنا ذلولا نمشي في مناكبها فهي تحت أقدامنا نطوؤها بها وذلك غاية الذلة فأمرنا أن نضع عليها أشرف ما عندنا وهو الوجه وأن نمرغه عليها جبرا لانكسارها بوضع الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فانجبر كسرهما وقد قال الله تعالى وأنا عند المنكسرة قلوبهم ، فلذلك كان العبد في تلك الحالة أقرب إلى الله تعالى من سائر أحوال الصلاة لأنه سعى في حق الغير لاقى حق نفسه وهو جبر انكسار الأرض من ذلتها (م دن عن أبي هريرة) ولم يخرج به البخاري

(أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر) قال الطيبي : يحتمل أن يكون قوله في جوف الليل حالا من الرب أي قائلا في جوف الليل من يدعونى فأستجب له سدت مسد الخبر ؛ أو من العبد . أي قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربى زيدا قائما ، ويحتمل أن يكون خبرا لأقرب ، وقوله الآخر : صفة لجوف على أن ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني ، فابتدأه يكون من الثالث الاخيراه وقال هنا أقرب ما يكون الرب من العبد ، وفيما قلناه أقرب ما يكون العبد من ربه : لأن قرب رحمة الله من المحسنين سابق على إحسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم بإحسانهم ، فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله ينخرط في زمرة الذاكرين لله ويكون له مساهمة معهم (في تلك الساعة فكن) وهذا أبلغ مما لو قيل إن استطعت أن تكون ذا كرا فكن إذ الأولى فيها صيغة عموم شاملة للأنبياء والأولياء فيكون داخلهم (تنبيه) قال حجة الإسلام في الجواهر عمدة الطريق الملازمة والمخالفة ، فالملازمة لذكر الله والمخالفة لما يشغل عنه وهذا هو السفر إلى الله وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر نحو المسافر إليه ولاهما معا ، أما سمعت «نحن أقرب إليه من حبل الوريد» بل الطالب والمطلوب كصورة حاضرة مع مرآة لكن لا تتجلى في المرآة لصدأ في وجهها ، فتمت صقلت تجلت فيها الصورة لا بارتحال الصورة إلى المرآة ولا بحركة المرآة إلى الصورة بل بزوال الحجاب ، فأنه سبحانه متجل بذاته لا يخفى إذ يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر كل خفي والله نور السموات والأرض ، وإنما خفي النور على الحدقة كالدورة في الحدقة أو لضعف فيها لا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس أبصار الخفافيش فاعليك إلا أن تشفى عن قلبك كدورته وتوى حدقه فاذا هو فيها كالصورة في المرآة حتى إذا عاقلك تجليه ولم تثبت قدمك فيه بادرت وقلت أنا فيه وأنا الحق سبحانه وقد تدرع باللاهوت ناسوق إلا أن يثبتك الله بالقول الثابت فتعرف أن الصورة ليست في المرآة بل تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصور أن تتجلى صورة واحدة لمزايا كثيرة في حالة واحدة بل كان إذا حلت في مرآة ارتجحت عن غيرها ، وهبات فأنه تعالى يتجلى بجملة من العارفين دفعة نعم يتجلى في بعض المرايا أصح وأظهر وأقوم وأوضح ، وفي بعضها أخفى أميل إلى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفايا المرايا وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة بسط وجهها ، ولذا قال في الخبر إن الله يتجلى للناس عامة ولأبي بكر خاصة ، ومعرفة السلوك والوصول إليه بحر عميق (ت ن ك عن عمرو بن عبسة) بموحدة ومهملتين مفتوحتين . قال الحاكم علي شرط مسلم وأقره الذهبي وصححه الترمذي والبخاري

(أقروا الطير على مكاناتها) بفتح الميم وكسر الكاف وشد النون أو تخفف جمع مكنة : أي أقروها في أوكارها

١٣٥١ - أَقْسَمَ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ أَنْ لَا يَجْتَمِعَا فِي أَحَدٍ فِي الدُّنْيَا فَيُرِيحَ رِيحَ النَّارِ ، وَلَا يَفْتَرِقَا فِي أَحَدٍ فِي الدُّنْيَا فَيُرِيحَ رِيحَ الْجَنَّةِ - (ط) عن وائلة - (ح)

١٣٥٢ - أَقْضُوا اللَّهَ ، فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ - (خ) عن ابن عباس

١٣٥٣ - أَقْطَفَ الْقَوْمَ دَابَّةَ أَمِيرِهِمْ - (خط) عن معاوية بن قرة مرسلًا - (ض)

فلاتنفروها عن بيضا ولا تزعموها عنه ولا تتعرضوا لها ، فالمراد : أما كتبها ، من قولهم : الناس علي مكاناتهم أي منازلهم ومقاماتهم ، أو جمع مكنة بضم الميم والكاف بمعنى التمكن : أي أقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها ، كان أحدهم إذا سافر نفر طيرا ، فإن طار يميننا تغافل وإن طار شمالا تشام ورجع (د) في العقيقة (ك) في الذبائح من حديث سباع بن ثابت (عن أم كرز) بضم فسكون الكمية الخزاعية المكية الصحابية ، قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان قال سباع لا يكاد يعرف وأورد له هذا الخبر

(أقسم الخوف) أي حلف . والخوف فزع القلب من مكروه يناله أو محبوب يفوته كما مر وهو قسم بلسان الحال فهو من الاسناد المجازي على وجه الاستعارة (والرجاء) ثقة الموجود بالكريم الودود أو رؤية الجلال بعين الجلال أو قرب القلب من ملاطفة الرب تبارك وتعالى أو غير ذلك (أن لا يجتمعا في أحد في الدنيا) بتساو أو تفاوت (فيريح) بالفتح في القاموس راحت الريح الشيء تراخه أصابته (ريح النار) لأنه على سنن الاستقامة ومن كان منهجه منهاجاً لجراؤه النعيم الدائم والسعد القائم (ولا يفترقا في أحد في الدنيا فيريح ريح الجنة) حين يجد ريحها من اجتماع فيه الخوف والرجاء لأن انفراد الخوف يقتضى القنوط وانفراد الرجاء لا يأمن المكر صاحبه فلا بد للسعادة من اجتماعهما ولذا قيل ، الخوف والرجاء كالجنأحين للسير إلى الله تعالى فلا يمكن السير إلا بهما . قال الغزالي : وإذا كان مدار العبودية على أمرين القيام بالطاعة والانتها عن المعصية وإذا لا يتم مع هذه النفس الأمانة إلا بترغيب وترهيب فإن الدابة الحرون تحتاج إلى قائد يقودها وسائق يسوقها ، وإذا وقعت في مهواة ربما تضررت من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب حتى تهض وتخلص ، فكذا النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا ، فالخوف سوطها وسائقها ، والرجاء شعيرها وقائدها ؛ فلذا يلزم العبد أن يشعر النفس بالخوف والرجاء وإلا فلا تساعده النفس الجروح على الطاعة ؛ فعليك بالتزام هذين معاً يسهل عليك احتمال المشقة ، وليكن يذنب غلبة الخوف على الرجاء في الصحة ليكثر العمل ، وفي المرض عكسه . لأن الوفاة إلى ملك كريم ورب رؤوف رحيم (هب عن وائلة) بكسر المثناة (بن الأسقع) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح القاف . وروى نحوه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس ولفظهم : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك ؟ فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجتمعان في قلب مؤمن في هذا الوطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف

(اقضوا الله) حقه اللازم لكم من الفروض وغيرها (فالله أحق بالوفاء) له بالإيمان والطاعة وأداء الواجبات وللوفاء بهما عرض عريض ؛ فأول مراتبه الإتيان بكلمتي الشهادة وآخرها الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ؛ وهذا التقدير لا يعكر عليه خصوص السبب الآتي لما عرف أن العبرة بعموم اللفظ (خ عن ابن عباس) قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن أمي نذرت أن تحج فم تحج حتى ماتت أفأحج عنها ؟ قال حجني عنها . أ رأيت لو كان علي أمك دين أكنت قاضيتها ؟ ثم ذكره (أقطف القوم دابة أميرهم) أي هم يسرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الأمير ، أو المراد أن الأمير كثير الرفقة

١٣٥٤ - أقل ما يوجد في أمي في آخر الزمر درهم حلال ، وأخ يوثق به - (عد) وابن ع - أكر عن ابن عمر (ض)
 ١٣٥٥ - أقل أمي أبناء السبعين - الحكيم عن أبي هريرة - (ض)

المقدم فيهم ينبغي أن يقارب خطو دابته فيكون بين البطء والإسراع لئلا ينقطع الضعيف والعاجز في السير : في النهاية : القطار : تقارب الخطى في سرعة من القطف وهو القطع . وفي المصاح : قطف الدابة أعجل مسيره مع تفاوت الخطا ؛ وفيه تنبيه على الإرشاد إلى رفق التابع بالمتبوع ورعاية حاله في السير وغيره (خط عن معاوية بن قرة) بضم القاف وشد الراء : ابن إياس - بكسر الهمزة وفتح التحتية مخففة - ابن هلال المزني البصري (مرسلا) كان عالما عاملا ، ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة ومائة

(أقل ما يوجد في أمي في آخر الزمان درهم حلال وأخ) يعني صديق ؛ وفي رواية أو أخ (يوثق به) وقد وجد ذلك في هذا الزمان وقبلة بعصور . قال الزنجشري : والصديق هو الصادق في وداذك الذي يهيمه ما أممك ، وهو أعر من ييض الأنوق . وعن بعض الحكماء . أن سئل عن الصديق فقال اسم لا معنى له حيوان غير موجود ، وقال :

بمن يثق الإنسان فيما ينوبه ومن أين للحر الكريم صحاب
 وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذئاباً على أجسادهم ثياب

وقال الماوردي : قال الكندي : الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك . وقال بعضهم جربت الإخوان فرأيت بعضهم كعقرب وبعضهم كحكة وبعضهم كسبع وبعضهم كذئب وغيرها من أصناف القوائل ؛ فمن لا دغ أي قاتل مع ابن مله كالحية ومن لا سع كعقرب . ومن مراوغ كعقرب ، ومن مهارش ككلب ، ومن محتال كذئب ، ومن محتال كفهد ، ومن غبي كدب ، ومن شديد الغضب والبأس كأسد ، ومن بليد كحمار ، ومن حقود كجمل ، وما أمثل نفسي بينهم إلا كفرخ بلا ريش أو كطير بلا جناح وهم يسافطرون على بالأذى كتساقط الذباب على العسل والكلاب على الجيفة . وما أحسن قول الطغرائي في لاميته عنى عنه :

أعدى عدوك أدنى من وثقت به * لحاذر الناس واصحبهم على دخل

فإنما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل

إلى آخر ما قال ، والله در الواسطي حيث يقول :

دع الناس طراً واصرف الود عنهم * إذا كنت في أخلاقهم لا تساع

ولا تبغ من دهر تكاثف زيغه * صفاء بنيه فاطباع جواح

وشيثان معدومان في الأرض درهم * حلال ، وخل في الحقيقة ناصح

ولهذا قال هشام بن عبد الملك ما بقى علي شيء من لذات الدنيا إلا نلته إلا شيئاً واحداً : أخ أرفع مؤنة التحفظ بيني وبينه أخرج ابن عساكر في تاريخه قال رجاء بن حيوة : من لا يؤاخ إلا من لا عيب فيه قل صديقه ، ومن لم يرض من صديقه إلا بالاخلاص له دام سخطه ، ومن عاتب إخوانه علي كل ذنب كثر عدوه (عد وابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) ابن الخطاب « قال ابن الجوزي هذا لا يصح ، قال يحيى : يزيد بن سنان أحد رجاله غير ثقة ، وقال النسائي متروك الحديث . اه . ومن ثم رمز المصنف لضعفه

(أقل أمي أبناء السبعين) أي البالغين من أمي هذا القدر من العمر هم أقلهم ، فإن معترك المنايا ما بين الستين والسبعين فن جاوز السبعين كان من الأقلين . قال الحكيم : هذا من جملة رحمة الله على هذه الأمة وعطفه عليهم أخرجهم في الأصلاب حتى أخرجهم إلى الأرحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر أعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا إلا قليلا ولا يتندسوا ، فإن القرون الماضية كانت أعمارهم وأجسادهم علي الضعف منا ، كان أحدهم يعمر ألف سنة وجسمه ثمانون باعا فيتناولون الدنيا

١٣٥٦ - أَقْلَ أُمَّتِي الَّذِينَ يَلْفَعُونَ السَّبْعِينَ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

١٣٥٧ - أَقْلَ الْحَيْضِ ثَلَاثٌ ، وَأَكْثَرُهُ عَشْرَةٌ - (طب) عن أبي امامة - (ض)

١٣٥٨ - أَقْلَ مِنَ الذُّنُوبِ يَهْنُ عَلَيْكَ الْمَوْتُ ، وَأَقْلَ مِنَ الدِّينِ تَعَشُّ حَرًّا - (هـ) عن ابن عمر

١٣٥٩ - أَقْلُوا الْخُرُوجَ بَعْدَ هِدَاةِ الرَّجْلِ ، فَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى دَوَابَّ يَبْشُرُ فِي الْأَرْضِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ - (حم)

بمثل هذه الصفة على مثل تلك الأجساد وفي مثل تلك الأعمار ، فأشروا وبطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب وإن ربك لبالمرصاد (الحكيم) الترمذى (عن أبي هريرة) وفيه محمد بن ربيعة أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال لا يعرف ، وكامل أبو العلاء أخرجه ابن حبان

(أقل أمتي الذين يلفعون السبعين) كذا هو في النسخ المتداولة بتقديم السين . قال الهيثمي ولعله التسعين بتقديم التاء (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه سعيد بن راشد السماك ، قال الذهبي في الضعفاء ، قال النسائي متروك (أقل الحيض ثلاث) يغير تاء لحذف المعداد (وأكثره عشرة) وبهذا قال سفيان الثوري ، قال الحراني : الحيض معاهدة اندفاع الدم العفن الذي هو في البدن بمنزلة القول والعذرة في فضلة الطعام والشراب من الفرج (طب) عن أبي امامة) وفيه أحمد بن بشير الطيالسي ، قال في الميزان لينة الدارقطني والفضل بن غانم قال الذهبي قال يحيى ليس بشيء ومشاه غيره ، والعلاء بن الحارث قال البخاري منكر الحديث

(أقل) وفي رواية أقل ، أمر بالتقليل قل الشيء . يقل قلة : إذا صار قليلا وأقله غيره يقله : إذا جعله قليلا (من الذنوب) أى من فعلها (يهن عليك الموت) فإن شدائد الموت قد تكون بكثرة الذنوب وأنت إذا أقلت منها استنار قلبك ودعيت إلى الخدمة وصلحت للناجاة فتذوق لذة العبادة فتبلغ مرتبة القرب وتفاض عليك الخلع والكرامات فتصير بشخصك في الدنيا وقلبك في العقبى فتنتظر البريد يوما فيوما حتى تمل الخلق وتستقذر الدنيا وتحن إلى الموت وفي التعبير بأقل إشارة إلى أن الترك وظيفة المعصوم ومن على قدمه ، ثم لا يعارض عموم هذا ماسياتى لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقاً يذنبون ، الحديث . لعدم دلالة على عدم إتيانه مع قصد ترك القنوط (وأقل من الدين) بقرض أو غيره (تعش حرأ) أى لا ولاء عليك لأحد وتنجو من رق صاحب الحق والتذلل له فإن له مقالا وتحكما ، أو حرأ من الطبع في مواساة الناس بما يقضى عنك أو بما يشفع في إهمالك والطمع رق عاجل سيما إن كان في غير مطمع ، وعبر بالإفلال دون الترك لأنه لا يمكن غالبا التحرز عن الاستدانة بالكلية . فالراغب ؛ والحريه ضربان الأول من لم يجر عليه حكم السبي نحو الحر بالحر ؛ والثانى من لم يملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على الامور الدنيوية وإلى العبودية التي تضاد ذلك ، ومن ثم قيل عبد الشهوة أذل من عبد الرق (هـ) وكذا القضاء (عن ابن عمر) ابن الخطاب ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوصى رجلا وهو يقول أقل إلى آخره . وظاهر صنيعة أن مخرجه اليهق أخرجه ساكتا عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه . في إسناده ضعيف . اهـ . فاقصار المصنف على عزوه له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علتة غير مرضى ، وإنما ضعفوا إسناده لأن فيه محمد بن عبد الرحمن السلطاني عن أبيه وقد ضعفهما الدارقطني وغيره . وقال ابن حبان يروى عن أبيه نسخة كلها موضوعة . اهـ . ومن ثم رمز المصنف لضعفه ، وأورده ابن الجوزى بلفظ . أقل من الدين تعش حرأ ، وأقل من الذنوب يهن عليك الموت ، وانظر في أى نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس وقال حديث لا يصح .

(أقل) ندبا أو إرشادا (الخروج) أى من الخروج من محلك (بعد هداة) بفتح فسكون (الرجل) بكسر فسكون : أى بعد فسكون الناس عن المشى في الطرق ليلا ، والهدوء السكون (فإن الله تعالى دواب ينبتن) أى يفرقهن وينشرهن

(د) عن جابر (ص)

١٣٦٠ - أَقْلُوا الدُّخُولَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ ، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ لَا تَزْدُرُوا نِعْمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - (ك) هب عن عبد الله

ابن الشخير - (ص)

١٣٦١ - أَقْلِي مِنَ الْمَعَاذِيرِ - (فر) عن عائشة

١٣٦٢ - أَقِمِ الصَّلَاةَ ، وَادِّ الزَّكَاةَ ، وَصُمْ رَمَضَانَ ، وَحُجِّجِ الْبَيْتَ وَاعْتَمِرْ ، وَبِرِّ وَالِدَيْكَ ، وَصَلِّ رَحِمَكَ
وَأَقْرِ الضَّيْفَ ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَزُلْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ زَالَ - (تحك) عن ابن عباس - (ص)

(في الأرض في تلك الساعة) أى بالليل فإذا خرجتم تلك الساعة فإما أن تؤذوهم أو يؤذوكم : أى يؤذى بعضهم بعضهم
وبعضهم بعضهم . فالأحوط الأسلم الكف عن الانتشار ساعتئذ . وعبر بقوله أقل دون لا تخرج إشارة إلى أن الخروج
لما لا بد منه مأذون فيه ، فالأمور بالكف عنه ماعنه بد لحسب (ك) في الأدب (عن جابر) وقال علي شرط مسلم
وأقره الذهبي ورواه عنه أيضاً أحمد وأبو داود

(أقل الدخول على الأغنياء) بالمال (فإنه) أى إقلال الدخول عليهم (أحرى) أى أجدر وأليق (أن لا تزدروا)
وتحقروا وتنقصوا (نعم الله عز وجل) التى أنعم بها عليكم لأن الإنسان حسود غيور بالطبع ، فإذا نظر إلى مامن
الله به على غيره حملته الغيرة والحسد والكفران والسخطوعبر بأقلوا دون لا تدخلوا لأنه قد تدعو إلى الدخول حاجة
ولهذا قال ابن عون : صحبت الأغنياء فلم أر أحداً أكثرهما منى . أرى دابة خيراً من دابتي ، وثوباً خيراً من ثوبي ، وصحبت
الفقراء فاسترحت . وفي الحديث نذب التقليل من الدنيا والاكتفاء بالقليل كما كان عليه السلف : ومن مفسد مخالطة
الأغنياء الاستكثار من الدنيا والتشبه بهم في جمع الحطام والاشتغال بذلك عن عبادة الرب المالك (حم د) عن
عبد الله بن الشخير (بكسر الشين وشد الخاء المعجمتين : ابن عوف العامري صحابي من مسلبة الفتح ورواه عنه أيضاً
باللفظ المذكور الحاكم وصححه وأقره الذهبي ، لكن جابر بن يزيد أحد رجاله ، قال أبو زرعة : لا أقره .

(أقلى) خطاب لعائشة ، والحكم عام (من المعاذير) أى لا تكثري من إبداء الأعذار لمن تعتذرين إليه لأنه
قد يورث رية أو تهمة أو يحدد حادثاً ، كما أن المعتذر إليه لا ينبغي أن يكثر من العتاب كما قيل :

إلى كم يكون العتب في كل ساعة • ولم لا تملين القطيعة والهجرة

رويدك إن الدهر فيه كفاية • لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

(فإن قلت) لم قال أقل ولم يقل لا تعتذري (قلت) لما أن ترك الاعتذار بالكلية غير لائق لما فيه من الاستهانة
بشأن الصديق وقلة المبالاة به ، ومن ثم قالت الحكماء : ترك الاعتذار دليل على قلة الاكترات بالصديق ؛ فأشار إلى
أن الأولى التوسط بين حالتى تركه وقوله (فر عن عائشة) رمز المصنف لضعفه ، ووجهه أن فيه محمد بن عمار بن
حفص قال الذهبي لينة البخارى وحارثة بن محمد تركوه .

(أقم الصلاة) عدل أركانها واحفظها عن وقوع زيف في أفعالها من أقام العود إذا قومته ، وقامت السوق (وَأَدِّ الزَّكَاةَ) إلى
مستحقها (وصم رمضان) حيث لا عذر من مرض أو سفر (وحج البيت) الكعبة (واعتمر) أى اتت بالعمرة إن استطعت
إلى ذلك سيلا (وبر والدريك) أى أحسن إليهما أتمك أكد (وصل رحمك) أى قرابتك وإن بعدت (وأقر الضيف)
الذى نزل بك (وأمر بالمعروف) أى بما عرف من الطاعة والدعاء إلى التوحيد والأمر بالعبادة والعدل (وانه عن المنكر)

١٣٦٣ - أَقْبِلُوا ذَوَى الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ إِلَّا الْهُدُودَ - (حم خدد) عن عائشة - (ح)

١٣٦٤ - أَقْبِلُوا السَّخَى زَلْتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ آخِذٌ بِيَدِهِ كَمَا عَثَرَ - الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس - (صح)

١٣٦٥ - أَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنْتُمْ - (ه) عن عبادة بن الصامت

أى ما أنكره الشرع من المعاصي والفواحش (وزل مع الحق حيث زال) أى در معه كيفا دار. وفيه حجة لمن ذهب لوجوب العمرة (تخ ك) فى البر والصلة (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأغتر به المصنف فرمز لصحته وما درى أن الذهبى رد على الحاكم تصحيحه بأن فيه محمد بن سليمان بن مسمول ضعيف .

(أقبلوا) أيها الأئمة : من الإقالة ، وهى الترك (ذوى الهيئات) جمع هيئة قال القاضى وهى فى الاصل صورة أو حالة تعرض لاشياء متعددة فتصير بسببها مقول عليها أنها واحدة ثم أطلق على الخصلة فيقال لفلان هيئات أى خصال ؛ والمراد هنا أهل المروءة والخصال الحميدة التى تأبى عليهم الطباع ونجس بهم الإنسانية والألفة أن يرضوا لانفسهم بنسبة الفساد والشر إليها (عثراتهم) زلاتهم : أى ذنوبهم . وهى الصغائر وأول زلة ولو كبيرة صدرت من مطيع ؟ وجهان للشافعية وكلام ابن عبدالسلام مصرح بترجيح الاول ، فإنه عبر بالصغائر ، ويقال لا يجوز تزيير الاولياء على الصغائر ، وزعم سقوط الولاية بها جهل قبيح ، ونازعه الأذرعى بما ليس بصحيح (إلا الحدود) أى إلا ما يوجب الحدود ؛ إذا بلغت الإمام وإلا الحقوق البشرية فإن كلامهما يقام فالمأمور بالعفو عنه هفوة أو زلة لا حد فيها وهى من حقوق الحق فلا يعزر عليها وإن رفعت إليه . نعم يندب لمن جاءه نادم أقرت بموجب حد أن يأمره بستر نفسه ويشير إليه بالكتم كما أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم ماعزا والغامدية وكما لم يستفصل من قال أصبت حدا فأقمه على . قال الليضاوى وقوله إلا الحدود إن أريد بالعترات صغائر الذنوب وما يندبر عنهم من الخطايا ، فالاستثناء منقطع ، أو الذنوب مطلقاً وبالحدود ما يوجبها فالاستثناء متصل . وخرج بنذوى الهيئات من عرف بالأذى والعتاد بين العباد فلا يقال له عثار بل تضرم عليه النار (حم خدد) وكذا النساء كلهم (عن عائشة) قال المنذرى وفيه عبدالملك بن زيد العدوى ضعيف ؛ وقال ابن عدى : الحديث منكر بهذا الإسناد . قال أعنى المنذرى : وروى من أوجه آخر ليس منها شىء يثبت . وقال فى المنار فى إسناد أبي داود انقطاع وأطال فى بيانه . والحاصل أنه ضعيف وله شواهد ترقيه إلى الحسن ، ومن زعم وضعه كالقزوينى أفرط أو حسنه كالعلائى فرط .

(أقبلوا) أيها الحكماء وأصحاب الحقوق ندباً (السخى) أى الكريم الذى لا يعرف الشر كما أشار إليه نص الشافعى رضى الله عنه (زلته) الواقعة منه على سبيل التدور (فإن الله آخذ بيده) أى ملاحظ له بالرحمة والعطف (كلما عثر) بعين مهملة ومثلثة زل يقال للزلة عثرة لأنها سقوط فى الإثم . وفى إفهامه أن البخيل لا تقال عثرته وأن الظالم بوضع المنع موضع البر لا يأخذ الكريم بيده إذا عثر بل يرديه فى النار وما للظالمين من أنصار ، (الخرائطي فى مكارم الاخلاق) أى فى كتابه المؤلف فى ذلك عن ابن عباس (قال الحافظ العراقى ليث بن سليم مختلف فيه ورواه الطبرانى وأبو نعيم من حديث ابن مسعود بنحوه بسند ضعيف رواه ابن الجوزى فى الموضوع من طريق الدارقطنى اه . وفى الميزان لا يصح فى هذا شىء .

(أقيموا) وجوباً (حدود الله) أيها الحكماء إذا بلغتكم وثبت مقتضيا لديكم (فى البعيد والقريب) فى القوى والضعيف ؛ وأبعد من قال البعد والقرب فى النسب (ولا تأخذكم فى الله لومة لائم) عطف على أقيموا تأكيداً للأمر ويجوز كونه خبراً بمعنى النهى سواء كان فى الغزو أم غيره ويكنى العموم حجة ، ومن خص الغزو طوالب بحجة فالواجب علينا أن نتصلب فى دين الله ونستعمل الجدة والمثانة فيه ولا يأخذنا اللين والهوان فى دين الله فى استيفاء حدوده بل نسوى بين البعيد والقريب والبغض والحبيب ، وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حيث قال لو سرت

١٣٦٦ - أقيموا الصفوف ، وحاذوا بالمناكب ، وأنصتوا ؛ فإن أجر المنصت الذي لا يسمع كأجر المنصت الذي يسمع - (عب) عن زيد بن أسلم مرسلًا عن عثمان بن عفان

١٣٦٧ - أقيموا الصفوف ، فإنما تصفون بصفوف الملائكة ، وحاذوا بين المناكب ، وسدوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم ولا تذرُوا فرجات للشيطان ، ومن وصل صفا وصله الله ، ومن قطع صفا قطعته الله عز وجل - (حم دطب) عن ابن عمر - (ع)

فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم لقطعتهما . قال ابن حجر كالقرطبي : يندب السر على المسلم ما لم يبلغ الإمام (ه عن عبادة) ابن الصامت قال الذهبي إسناده واه جداً ، وقال المنذرى رواه ثقات إلا أن ربيعة بن ماجد لم يروه عنه إلا أبو صادق (أقيموا الصفوف) أى سووها فى الصلاة (وحاذوا بالمناكب) أى اجعلوا بعضها فى محاذة بعض بحيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا لمنكب الآخر فتكون المناكب والأعناق والأقدام على سمت واحد (وأنصتوا) لقراءة إمامكم ندباً وإن كتبتم لا تسمعون قراءته لكون الصلاة سرية أو جهرية وثم مانع كبعد أولغظ على ما يقتضيه هذا اللفظ ووجهه بقوله (فإن أجر المنصت الذى لا يسمع) قراءة الإمام (كأجر المنصت الذى يسمع) قراءته ، ولا أدرى من أخذ بقضية هذا من المجتهدين ، فأما مذهب الشافعية فهو إن سمع المأموم قراءة إمامه أنصت له وإلا فلا (تنبيه) قال ابن عربى : إنما شرعت الصفوف فى الصلاة ليتذكر الإنسان بها وقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيامة فى ذلك الموطن المهور والشغفاء من الأنبياء والملائكة والمؤمنين بمنزلة الأئمة فى الصلاة يتقدمون الصفوف وصفوفهم فى الصلاة كصفوف الملائكة عند الله ، وقد أمرنا الحق تعالى أن نصطف فى الصلاة كما تصف الملائكة وإن كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها - لو اتفق أن يدخلها خلل : أعنى ملائكة السماء - دخول الشياطين ، لأن السماء ليست بمحل لهم وإنما يراصون لتناسب الأنوار حتى يتصل بعضها ببعض فتتصل متصلة إلى صفوف المصلين فتعهم تلك الأنوار ، فإن كان فى صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الأنوار (عب عن زيد بن أسلم) بفتح الهمزة واللام (مرسلاً) الفقيه العمري . قال ابن عجلان ماهبت أحداً مثله ، وقال الأعرج لا يرى الله يومه (وعن عثمان بن عفان موقوفاً) عليه

(أقيموا الصفوف) فإنما تصفون بصفوف الملائكة) جاء بيانه فى خبر كيف تصف الملائكة ؟ قال يتمون الصفوف المقدمة ويراصون (وحاذوا) قالوا (بين المناكب) أى اجعلوا منكب كل مسامتا لمنكب الآخر (وسدوا الخلل) بفتح تحتين : الفرج التى فى الصفوف (ولينوا) بكسر فسكون من لان يلين لنا فهو لين . ومنه خبر : خياركم أليينكم مناكب ، فأفعل التفضيل لا يستعمل إلا من ثلاثى (بأيدي إخوانكم) أى إذا جاء من يريد الدخول فى الصف فوضع يده على منكبه لان وأوسع له ليدخل . ومن زعم أن معنى لين المنكب السكون والخشوع فقد أبعد (ولا تذرُوا) لا تتركوا (فرجات) بالتثنية جمع فرجة ، وهى كل فرجة بين شيتين (لشيطان) إبليس أو أعم . وفيه إيماء إلى منع كل سبب يؤدى لدخوله كما أمر بوضع يده على فيه عند التثاؤب (ومن وصل صفا) بوقوفه فيه (وصله الله) برحمته ورفع درجته وقربه من منازل الأبرار ومواطن الأخيار (ومن قطع صفا) بأن كان فيه فرج منه لغير حاجة أو جاء إلى صف وترك بينه وبين من بالصف فرجة بلا حاجة (قطعته الله) أى أبعدته من ثوابه ومزيد رحمته ؛ إذ الجزء من جنس العمل ؛ فيس انضمام المصلين بعضهم لبعض ليس بينهم فرجة ولا خلل كأنهم ببيان مرصوص (تنبيه) قال ابن حجر : قد ورد الأمر بتعديل الصف وسد خلله والترغيب فى ذلك فى أحاديث كثيرة أجمعها هذا

- ١٣٦٨ - أقيموا الصفوف في الصلاة؛ فإن إقامة الصف من حسن الصلاة - (م) عن أبي هريرة - (ص)
 ١٣٦٩ - أقيموا صفوفكم، فوالله لتقيم من صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم - (د) عن النعمان بن بشير - (ح)
 ١٣٧٠ - أقيموا صفوفكم وتراصوا، فإني أراكم من وراء ظهري - (خ) عن أنس - (ص)

الحديث (حم) د طب عن ابن عمر) بن الخطاب وصححه ابن خزيمة والحاكم

(أقيموا الصفوف في الصلاة) عدلوا وسووها باعتدال القائمين بها : من أقام العود إذا قومه . ذكره القاضي . قال أبو زرعة : والأمر للتدب بدليل قوله (فإن إقامة الصف من حسن) تمام إقامة (الصلاة) إذ لو كان فرضاً لم يجعله من تمام حسنها لأن حسن الشيء وتماه أمر زائد على حقيقته التي لا يتحقق إلا بها ، وثبت قوله تمام في رواية البخاري لأبي الوقت ، وإنما أمر به لما فيه من حسن الهيئة وعدم تحلل الشياطين بينهم وتمكنهم من صلاتهم مع كثرة جمعهم . والمراد بالصف الجنس ويدخل فيه استواء القائمين على سمت والتلاصق وتتميم الصفوف المقدمة الأولى فالأولى (م) عن أبي هريرة) ورواه عنه البخاري في آخر حديث ولفظه : إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا صلى جالساً فصلوا جالساً . أجمعين ، وأقيموا الصف في الصلاة إلى آخره

(أقيموا صفوفكم) سووها (فوالله لتقيم) بضم الميم ، أصله لتقيمون (صفوفكم أو ليخالفن الله) أى ليوقن الله المخالفة (بين قلوبكم) قال البيضاوى : اللام فيه هى التى يتلقى بها القسم ، وهى القسم مقدر ولهذا أكد بالنون المشددة ، وأول للعطف . ردد بين تسويتهم صفوفهم ومن هو كاللازم لتقيضها وهو اختلاف القلوب . فإن تقدم الخارج عن الصف يفوت على الداخل وذلك يجر إلى الضغائن بينهم فتختلف قلوبهم ، واختلاف القلوب يفضى إلى اختلاف الوجوه المعبر به فى خبر سيجى . بإعراض بعضهم عن بعض وهذا جزاء من حسن العمل تكبر من قتل نفسه بحديدة عذب بها . وقال النووي : الظاهر أن معناه يقع بينكم العداوة واختلاف القلوب كما يقال : تغير وجه فلان إذا ظهر على وجهه كراهية لأن مخالفتهم فى الصفوف مخالفة فى الظواهر واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن اه : وقال الطيبي : الوجه أن المراد باختلاف الوجوه اختلاف الكلمة وتبيين الفتن ، ولعله أراد الفتن التى وقعت بين الصحابة اه . وتسوية الصفوف سنة مؤكدة ، وصرفه عن الوجوب الدال عليه الوعيد على تركه الإجماع فهو من باب التغليظ والتشديد تأكيداً أو تحريضاً على فعلها ؛ وفيه جواز الخلاف بالله لغير ضرورة (دعن النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية ، قال فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته وكعبه بكعبه (أقيموا) سووا (صفوفكم) أيها الحاضرون لأداء الصلاة معى (وتراصوا) بضم المهملة المشددة : أى تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم (فإني) الفاء للسببية (أراكم) رؤية حقيقية (من وراء ظهري) أى من خلفي ، بأن خلق الله له إدراكاً من خلفه كما يشعر بذلك التعبير بمن الابتدائية ، فبدأ الرؤية من خلف . قال ابن حجر : وفيه إشارة إلى سبب الأمر : أى إنما أمرت لتحقيق منكم خلافه . والقول بأنه كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب متعقب بالرد . قال ابن حجر : وفى حديث النعمان عند مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك عند ما كاد أن يكبر . قال القونوي وفى الأحاديث إشعار بأن هذا الحال كان مخصوصاً بالصلاة فإن لم يرد أن هذا الحال كان مستصحباً وذلك لأن حضرة الحق التامة والمحاذة الكاملة المستلزمة لعموم نور الحق جميع جهاته فى الصلاة وأذاعت المقابلة وصحت المحاذة كمال اكتساب النور (خ) عن أنس) بن مالك قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه ثم ذكره ؛ وفى رواية للبخاري فكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه

١٣٧١ - أقيموا صفوفكم وترأصوا، فالذي نفسى يده إني لأرى الشياطين بين صفوفكم كأنها غم^ع عفر - الطيالسي عن أنس - (صح)

١٣٧٢ - أقيموا الركوع والسجود، فوالله إني لأراكم من بعد ظهرى: إذا ركعتم، وإذا سجدتم - (ق) عن أنس - (صح)

١٣٧٣ - أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا واعتمرُوا واستقيموا يستقيم بكم - (ط) عن سمرة (ح)

١٣٧٤ - أكبر الكبائر الإشرāk بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وشهادة الزور - (ح) عن أنس (صح)

١٣٧٥ - أكبر الكبائر حب الدنيا - (فر) عن ابن مسعود (ض)

(أقيموا صفوفكم) باعتدال القائمین بها على سمت واحد وبسد الخلل منها (وترأصوا) بتشديد الصاد المهملة أى تلاصقوا بغير خلل. قال ابن حجر ويحتمل كونه تأكيداً لقوله أقيموا، والمراد بأقيموا سوا (فوالذي نفسى يده) أى بقدرته وفى قبضته (إني لأرى) بلام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة (الشياطين) أى جنسهم (بين صفوفكم) يتخللونها (كأنهم غم عفر) أى يبض ليس يياضها بناصع؛ قالوا ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم الصف فى الصلاة كصفوف الملائكة، وفيه جواز القسم بما ذكر أو نحوه من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى ويكون يمينا أطلق أو نوى الله. قال الشافعية ولو قال قصدت غيره لم يدين (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) بن مالك (أقيموا الركوع والسجود) أى أكلوهما، وفى رواية أتموا (فوالله إني لأراكم) بقوة إحصار أدرك بها ولا يلزم رؤيتنا ذلك وإنما خص نفسه بالذكر ولم يستده للحق لبعثه شهيداً عليهم وحضاً لهم على مقام الإحسان (من بعدى) وفى نسخ من بعد ظهرى كما يفسره ما قبله: يعنى بخلق حاسة باصرة فيه وقد انحرفت له العادة بأعظم من ذلك فلا مانع له من جهة العقل وقد ورد به الشرع فوجب قبوله ومن حمله على بعد موق فقد خالف الظاهر (إذا ركعتم وإذا سجدتم) حث على الإقامة ومنع عن التقصير فإن تقصيرهم إذا لم يخف على الرسول فكيف يخفى على من أرسله وكشف له وفيه مراعاة الإمام لرعيته والشفقة عليهم وتحذيرهم من المخالفة وحثهم على طاعته (ق) عن أنس) بن مالك (أقيموا الصلاة) أخبر بأقيموا دون صلوا إشارة إلى أن المطلوب أن يكون همك إقامة الصلاة لا وجود الصلاة فإكل مصل مقيم (وآتوا الزكاة وحجوا واعتمرُوا) إن استطعتم إلى ذلك سبيلاً (واستقيموا) دوموا على تلك الطاعة واثبتوا على الإيمان (يستقيم بكم) بالبناء للفعول: أى فإنكم إن استقمتم مع الله استقامت أموركم مع الخلق وهذا إشارة إلى طلب قطع كل ماسوى الله عن مجرى النظر (ط) عن سمرة) بن جندب قال الهيثمى وفيه عمران القطان استشهد به البخارى وضعفه آخرون.

(أكبر الكبائر الإشرāk بالله) يعنى الكفر. وآثر لفظ الإشرāk لغلبيته فى العرف (وقتل النفس) المحترمة بغير حق (وعقوق الوالدين) أو أحدهما بقطع صلتهما أو مخالفتهما فى غير معصية، قال ابن العربى جعل بر الأصل ثابى التوحيد كما جعله فى ضمن حق الله فى حديث رضى الرب فى رضى الوالد: وناهيك بذلك (وشهادة الزور) أى الشهادة بالكذب يتوصل بها إلى باطل وإن قل، وظاهر التركيب يقتضى حصر الكبائر فيها وليس بمراد بل ذكر الأربعة من قبيل ذكر البعض الذى هو أكبر كما سبق. والكفر أكبر مطلقاً ثم القتل والباقى على معنى من (خ) عن أنس) بن مالك (أكبر الكبائر حب الدنيا) لأن حبا رأس كل خطيئة كما بأتى فى خبر، فهى أصل المفاسد ولأنها ضرة الآخرة

١١٧٦ - أكبر الكبائر سوء الظن بالله - (فر) عن ابن عمر (ض)

١٣٧٧ - أكبر أمي الذين لم يعطوا فيبطروا ، ولم يقتر عليهم فيسألوا - (تخ) والبعوى وابن شاهين
عن الجذع الأنصاري - (ح)

١٣٧٨ - اُكْتَحَلُوا بِالْإِثْمِ الْمُرُوحِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيَنْبِتُ الشَّعْرَ - (حم) عن أبي النعمان الأنصاري

فهما أرضيت هذه أغضبت هذه فهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من أحدهما بعدزمن الآخر وهما كقدحين أحدهما مملوءاً فبقدر ما يصب في الآخر حتى يمتلئ يفرغ من الآخر ، قال الحسن البصري : ومن علامة حب الدنيا أن يكون دائم البطنة قليل الفطنة ، همه بطنه وفرجه ، فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى أنام ويقول في الليل متى أصبح من الليل حتى أهو وألعب وأجالس الناس في اللغو وأسأل عن حالهم (فر عن ابن مسعود) رمز لضعفه ، ووجهه أن فيه حمد أبوسهيل قال في الميزان طعن ابن منده في اعتقاده .

(أكبر الكبائر سوء الظن بالله) فهو أكبر الكبائر الاعتقادية بعد الكفر لأنه يؤدي إليه « وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم ، والله تعالى عند ظن عبده به لكن كما يجب على العبد إحسان الظن بربه يجب عليه أن يخاف عقابه ويخشى عذابه ؛ فطريق السلامة بين طريقين مخرفين مهلكين طريق الأمان وطريق اليأس وطريق الرجاء والخوف هو العدل بينهما ، فمن فقدت الرجاء وقعت في طريق الخوف ومنى فقدت الخوف وقعت في طريق الأمان « ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، فطريق الاستقامة تمتد بينهما ، فإن ملت عنه يمتد أو يسره هلكت ، فيجب أن تنظر إليهما جميعاً وتركب منهما طريقاً دقيقاً وتسلكه . نسأل الله السلامة (واعلم أن النفس إذا كانت ذات شره وشهوة غالية فارت بدخان شهواتها كدخان الحريق فأظلمت الصدر فلم يبق له ضوء بنزاة قمر ينكسف فصار الصدر ، ظلماً وجامات النفس بهواجسها وتخاطبها واضطربت فظن العبد أن الله لا يعطف عليه ولا يرحمه ولا يكفيه أمر رزقه ونحو ذلك وهذا من سوء الظن بالله وصل إلى حال اليأس من الرحمة ووقع في القنوط كفر (فر عن ابن عمر) الخطاب ، رمز المصتف لضعفه ، وظاهر صنيعه أن الدبلي أسنده والأمر بخلافه بل يبطله ولم يذكره سنداً وقال ابن حجر في الفتح خرجه ابن مردويه عن ابن عمر يرفعه بسند ضعيف .

(أكبر أمي) أي من أعظمهم قدراً (الذين لم يعطوا فيبطروا) أي يطغوا عند النعمة (ولم يقتر) أي يضيق عليهم) في الرزق (فيسألوا) الناس : يعني الذين ليسوا بأغنياء إلى الغاية ولا فقراء إلى الغاية وهم أهل الكفاف والمراد من أكبرهم أجراً لشكرهم علي ما أعطوا وصبرهم على الكفاف (تخ والبعوى) أبو القاسم (وابن شاهين) الأنصاري كلاهما في الصحابة من طريق شريك بن أبي عزة (عن الجذع) ويقال ابن الجروع (الأنصاري) قال أبو موسى لأدرى هو ثعلبة بن زيد أو آخر . قال ابن حجر قلت بل هو غيره .

(اُكْتَحَلُوا بِالْإِثْمِ) الحجر المعدني المعروف ، وقيل لكل أصهاني أسود (المروح) بالبناء للمفعول : أي المطيب بنحو مسك كأنه جعل له رائحة تفوح بعد أن لم تكن (فإنه يجلو البصر) أي يزيد نور العين (وينبت الشعر) أي شعر الأهداب جمع هذب وإنبات شعرها مرة للعين لأن الإشعاع ستر الناظر ولولاها لم يقو الناظر على النظر ، فإنما يعمل ناظر العين من تحت الشعر فالكحل ينبتة وهو مرمرته وأما جلاء البصر فإنه يذهب بغشاوته وما يتحلب من المساق من فضول الدموع والبلبة الطبيعية ينشفه الإثمد ويمنع الغشاء والغبين عن الخدقة . قال ابن محمود شارح أبي داود وتحصل سنة الاكتمال بتوليه بنفسه وبفعل غيره بأمره ؛ وينشأ عنه جواز الوكالة في العبادة . اهـ . وأقول القياس الحصول ولو بلا أمر حيث قارنت نيته فعل غيره كما لو وضأ غيره بغير إذنه أولى (حم عن أبي النعمان الأنصاري)

١٣٧٩ - أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبَلَّةُ - البزار عن أنس - (ض)

١٣٨٠ - أَكْثَرُ خَرَزِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْعَقِيقُ - (حل) عن عائشة - (ض)

١٣٨١ - أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ - (طب هب) عن ابن مسعود - (ح)

لم أره في أسد الغابة ولا في التجريد ، والذي فهما أبو النعمان الأزدي ، وأبو النعمان غير منسوب . فليحرج :
 (أكثر أهل الجنة البله) بضم فسكون : أى الغافلون عن الشر المطبوعون على الخير أو الذين خلوا عن الدهاء
 والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدر وهم عقلاء . قال الزبير بن خيزر أولادنا الأبله العقول وقال
 ولقد لهوت بطفلة ميالة • بلهاء تطلق على أسرارها
 قال الزمخشري في صفة الصالحاء هينون لينون غير أن لأهروادة في الحق ولادهانة بله خلان غوصهم على الحقائق يعبر
 الألباب والأذهان وذلك لأنهم أغفلوا أمر دياهم فجهلوا حذق التصرف فيها فأقبلوا على آخرتهم فشتغلوا بها فاستحقوا
 أن يكونوا أكثر أهلها . وقال الغزالي : الأبله البليد في أمور الدنيا لأن قوة العقل لا تفي بعلموم الدنيا والآخرة جميعاً
 وهما علمان متنافيان . فمن صرف عنايته إلى أحدهما قصرت بصيرته عن الأخرى على الأكثر ولذلك ضرب على كثر
 الله وجهه للدنيا والآخرة ثلاثة أمثلة فقال هما كفتى ميزان وكالمشرق والمغرب وكالضرتين إذا أرضيت إحداها
 أسخطت الأخرى ، ولذلك ترى الأكياس في علم الدنيا وفي علم الطب والهندسة والحساب والفلسفة جهالاً في أمور
 الآخرة والأكياس في دقائق علوم الآخرة جهالاً بعلموم الدنيا غالباً لعدم وفاء قوة العقل بهما فيكون أحدهما مانعاً
 من الكمال في الثاني ولذلك قال الحسن أدركنا أقواماً لورايتهم لقتهم مجانين ولوراؤكم لقالوا شياطين ، فهما سمعت
 أمراً غريباً من أمور الدين جمده أهل الكياسة أو في سائر العلوم فلا ينفرك جمودهم عن قبولها إذ من المحال أن
 يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب فكذا مجرى أمر الدنيا والآخرة ، فالجمع بين كمال الاستبصار في مصالح
 الدنيا والدين لا يكاد يتيسر إلا لمن سخره الله لتدبير عبادته في معاشهم ومعادهم وهم الأنبياء المؤيدون بروح القدس ،
 أما قلوب غيرهم فإذا اشتغلت بأمر الدنيا انصرفت عن الآخرة وعكسه اه . (البزار) في مسنده (عن أنس) وظاهر
 صنيع المصنف أن البزار خرج ما كتأ عليه والأمر بخلافه بل ضعفه فعزوه له مع حذف ما عتبه به من تضعيفه
 غير شديد ووجه ضعفه ما قال الهيثمي إن فيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد بن صالح وغيره .
 وقال الزين العراقي في هذا الحديث قد صححه الدارقطني في التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدى إنه منكر ، وسبقه
 له ابن الجوزي : حديث لا يصح وقال ابن عدى حديث منكر ، وقال الدارقطني تفرد به سلامة بن عقيل وهو ضعيف .
 (أكثر خرز الجنة) لفظ رواية أبي نعيم : أكثر خرز أهل الجنة ، وهو كذلك في نسخ (العقيق) بفتح العين
 المهملة وقافين أولها مكسورة بينهما مشاة تحتية : أى هو أكثر حلبيهم الذين يحلون به ، ويحتمل أن المراد أنه أكثر
 خرزها الملقى في عرساتها بمنزلة الحصى والرمال في الدنيا (حل) من حديث محمد بن الحسن بن قتيبة عن عبيد بن
 القزافي عن مسلم بن عبد الله الزاهد عن القاسم بن معين عن أخته أمينة عن عائشة بنت سعد (عن عائشة) أم المؤمنين
 هكذا رواه في نسخ من الحلية وفي بعضها بدل سالم مسلم بن ميمون الخواص الزاهد ، فأما مسلم بن عبد الله فقال في
 الميزان وهاه ابن حبان ، قال وله بلايا منها هذا الحديث وقال ابن الجوزي هو كذاب وأما مسلم بن ميمون فعنده الذهبي
 من الضعفاء والمتروكين وقال قال ابن حبان بطل الاحتجاج به ، وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال غيره له مناكير
 ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وقال السخاوي طرق العقيق كلها ضعيفة واهية .
 (أكثر خطايا ابن آدم من) وفي رواية في (لسانه) لأنه أكثر أعضائه عملاً وهو صغير جرمه عظيم جرمه ، فمن

١٢٨٢ - أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ - (حم ه ك) عن أبي هريرة - (صح)

١٢٨٣ - أَكْثَرُ مَا تَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ : يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ ، وَرَجُلٌ

يَرَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهِ - (طس) عن عمر - (ض)

١٢٨٤ - أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا - (حم ط ه ب) عن ابن عمرو (حم ط ب) عن عقبه بن عامر (ط ب)

أطلق عذبة لسانه وأرسله مرخي العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه إلى شفا جرف هار إلى أن يضطره إلى البوار ، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ولا ينبغي من شر اللسان إلا أن يلجم باجم الشرع (ط ب ه ب) من حديث أبي وائل (عن ابن مسعود) قال ارتقى ابن مسعود الصفا فأخذ بلسانه فقال يا لسان قل خيرا تغم واسكت عن شر تسلم من قيل أن تندم . ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . فذكره قال المنذرى رواة الطبراني رواة الصحيح وإستاد البيهقي حسن وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح وقال شيخه العراقي إسناده حسن وبذلك يعرف مافي رمز المصنف لضعفه .

(أكثر عذاب القبر من) وفي رواية في (البول) أى من عدم التنزه منه لأن عدم التنزه منه يفسد الصلاة وهي عماد الدين وأفضل الأعمال وأول ما يحاسب عليه العبد ، فعذاب القبر حق عند أهل السنة وهو ما نقل متواتراً فيجب اعتقاده ويكفر منكره . وقال الولي العراقي وإنما كان أكثر عذاب القبر منه دون غيره من النجاسات لأن وقوع التقصير فيه أكثر لتكرره في اليوم والليلة ؛ ويحتمل أن يقال نبه بالبول على مساواة لجميع النجاسات في معناه : اه . وفيه وجوب إزالة النجاسة لأن الوعيد لا يكون إلا على واجب بل على كبيرة . (حم ه ك) في الطهارة (عن أبي هريرة) قال الضياء المقدسي سنده حسن . قال مغطاي وما علم أن الترمذى سأل عنه البخارى فقال حديث صحيح اه وقال الحاكم على شرطهما ولا أعلم له علة . قال المنذرى وهو كما قال وأقره الذهبي .

(أكثر ما تخوف على أمتي من بعدى رجل) أى الافتتان برجل زانغ (يتأول القرآن) أى شيئاً من أحكامه أو غيرها بتأويل باطل بحيث (يضعه على غير مواضعه) كتأويل الرافضة « مرج البحرين يلتقيان ، أهما على وفاطمة » يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، الحسن والحسين ؛ كتأويل بعض المتصوفة « من ذا الذى يشفع عنده ، أن المراد من ذل ذى يعنى النفس ؛ وتآويل المبتدعة مسطورة مشهورة فيراجع من أراد (ورجل يرى أنه أحق بهذا الأمر من غيره) يعنى الخلافة ، وهناك من هو مستجمع لشروطها وليس بمستجمع لها فإن فتنته شديدة لما يسفك بسببه من الدماء وينهب من الأموال ويستباح من الفروج والمحارم (طس عن عمر) ابن الخطاب ، وكلامه يوم أنه غير معلول وليس بمقبول ، فقد أعله الهيثمي بأن فيه إسماعيل بن قيس الأنصارى وهو متروك .

(أكثر منافق أمتي قراؤها) أى الذين يتأولونه على غير وجهه ويضعونه في غير مواضعه أو يحفظون القرآن تقية للتهمة عن أنفسهم وهم معتقدون خلافه ، فكان المنافقون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة . ذكره ابن الأثير . وقال الزمخشري : أراد باللفاق الرياء لأن كلا منهما إرادة مافى الظاهر خلاف مافى الباطن . اه . وبسطه بعضهم فقال : أراد نفاق العمل لا الاعتقاد ، ولأن المنافق أظهر الإيمان بالله لله وأضمر عصمة دمه وماله . والمرأى أظهر بعله الآخرة وأضمر ثناء الناس وعرض الدنيا ؛ والقارئ أظهر أنه يريد الله وحده وأضمر حفظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه أهلاً له وينظر إلى عمله بعين الإجلال فأشبهه المنافق وأستويا في مخالفة الباطن والظاهر (نتيه) قال الغزالي : احذر من خصال القراء الأربعة : الأمل والعجلة والكبر والحسد قال وهى علل تعترى سائر الناس عموماً والقراء خصوصاً . ترى القارئ يطول الأول فيوقعه في الكسل وتراه يستعجل على الخير فيقطع عنه ، وتراه

(ع) عن عصمة بن مالك - (ح)

١٣٨٥ - أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي - بَعْدَ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ - بِالْعَيْنِ - الطيالسي (تبخ) والحكيم ، والبخاري

والضياء عن جابر - (ح)

١٣٨٦ - أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ كَلَامًا فِيهَا لَا يَمْنِيهِ - ابن لال وابن النجار عن أبي هريرة

السجزي في الابانة عن عبدالله بن أبي أوفى (حم) في الزهد عن سلمان موقوفا - (ح)

يخسد نظراءه على ما آتاهم الله من فضله فربما يبلغ به مبلغا يحمله على فضائح وقبائح لا يقدم عليها فاسق ولا فاجر ولهذا قال النووي : ما أحاف على ذمي إلا القراء والعلماء ، فاستكروا منه ذلك ، فقال ما أنا قلتة وإنما قاله إبراهيم النخعي . وقال عطاء : احذروا القراء واحذروني معهم ، فلو خالفت أودم لي في رمانة أقول إنها حلوة ويقول إنها حامضة ما أمته أن يسعي بدمي إلى سلطان جائر . وقال الفضيل لابنه : اشتروا داراً بعيدة عن القراء ، مالي والقوم إن ظهرت مني زلة قتلوني ، وإن ظهرت على حسنة حسدوني ؟ ولذلك ترى الواحد منهم يتكبر على الناس ويستخف بهم مغبساً وجهه كأنما يمن على الناس بما يصلي زيادة ركعتين أو كأنما جاءه من الله منشور بالجنة والبراءة من النار ، أو كأنه استيقن السعادة لنفسه والشقاوة لسائر الناس ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين ويتأوت وهذا لا يليق بالتكبر والترفع ولا يلائمه بل ينافيه لكن الأعمى لا يبصر (حم طب هب عن ابن عمرو) بن العاص قال في الميزان استاده صالح (حم طب عن عقبه بن عامر طب عد عن عصمة بن مالك) قال الحافظ العراقي فيه ابن طيبة ، وقال الهيثمي أحد أسانيد أحمد ثقات وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار ضعيف .

(أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين) وفي رواية بالنفس وفسر بالعين ، وذلك لأن هذه الامة فضلت باليقين على سائر الامم لحجبتهم بالشهوات فموقبوا بأفة العين ، فإذا نظر أحدهم بعين الغفلة كانت عينه أعظم والذم له ألزم . قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ، فلما فضلهم الله باليقين لم يرض منهم أن ينظروا إلى الأشياء بعين الغفلة وتتغل منة الله عليهم وتفضيله لهم . ذكره الحكيم (الطيالسي) أبو داود (تبخ والحكيم) الترمذي (والبخاري) في مسنده والضياء في المختارة كلهم عن جابر بن عبد الله قال الحافظ في الفتح سنه حسن وتبعه السخاوي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للبخاري رجال الصحيح خلا طلب ابن حبيب بن عمرو وهو ثقة .

(أكثر الناس ذنوباً) وفي رواية أكثرهم خطايا (يوم القيامة) خصه لأنه يوم وقوع الجزاء وكشف الحقائق (أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه) أي شغله بما لا يعود عليه نفع أخروي ، لأن من كثر كلامه كثرت سقطته وجازف ولم يتحرر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر ، وفي حديث معاذ : وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد السنتهم وفي خبر الترمذي مات رجل فقيل له أبشر بالجنة ، فقال المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولاد تدرى فعله كان يتكلم فيما لا يعنيه أو يحل بما يعنيه ؛ والإكثار من ذلك عدو القوم من الأغراض النفسانية والأمراض القلبية التي التداوى منها من الفروض العينية . وعلاجه أن يستحضر أن وقتك أعز الأشياء عليك قشغله بأعزها وهو الذكر وفي ذكر يوم القيامة إشعار بأن هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع له من الأمراض والمصائب (ابن لال) أبو بكر (وابن النجار) في تاريخه (عن أبي هريرة) ورواه (السجزي) في كتابه (الإبانة) عن أصول الديانة (عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمة والواو (حم في الزهد) أي في كتاب الزهد (عن سليمان) الفارسي الأسلمي عظيم الشأن من أهل بيعة الرضوان (موقوفا) عليه ، رز المصنف لضعفه وفيه كلامان الأول أنه قد انجبر بتعدد طرقه كما ترى ، وذلك يرقه إلا درجة الحسن بلا ريب وقد وقع له الإشارة إلى حسن أحاديث هذا الكتاب وهي إسنادا

١٣٨٧ - أَكْثَرُ مَنْ أَكَلَتْهُ كُلُّ يَوْمٍ سَرَفٌ - (هب) عن عائشة

١٣٨٨ - أَكْثَرَتْ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ - (حم خ ن) عن أنس - (ص)

١٣٨٩ - أَكْثَرُ أَنْ تَقُولَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، جَلَّتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ ، - ابن السني والخرائطي في مكارم الاخلاق ، وابن عساكر عن البراء - (ح)

من هذا بمراحل لا اعتضاده بما دون ذلك ، الثاني أن له طريقا جيدة أغفلها ، نلو ذكرها واقتصر عليها أو ضم إليها هذا لكان أصوب ؛ وهي مارواه الطبراني بلفظ : أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوفا في الباطل . اه . قال الهيثمي ورجاله ثقات . اه والخلف لفظي بين الحديثين عند التدقيق ، فضربه عن الطريق الموثقة وعدوله إلى المعللة ورمزه لتضعيفها من ضيق العطن كما لا يخفى على ذوى الفطن .

(أ) أكثر من أكلة كل يوم سرف) تمامه عند مخرجه البيهقي : والله لا يجب المسرفين . اه . وذلك لأن الأكلة فيه كافية لما دون الشبع ، وذلك أحسن لاعتدال البدن وأحفظ للحواس الظاهرة والباطنة . ومن علامات الساعة ظهور السمن في الرجال ، وماملأ آدمى وعاء شرأ من بطنه ، وما دخلت الحكمة معدة ملئت طعاماً والمؤمن يأكل في معاء واحد والكافر في سبعة . وقال الحسن البصري : وددت أني أكلت أكلة من حلال فصارت في جوفى كالأجرة فإنه بلغنى أنها تقيم في الماء ثلاثمائة سنة . وأخرج ابن الأنباري أن ابن العاص قال لمعاوية يوم الحكمين : أكثروا لهم من الطعام فإنه والله ما بطن قوم إلا أقعدوا عقولهم ومامضت عزمة رجل قط بات بطينا (تنبيه) قال ابن العربي : للجوع حال ومقام ، فحاله الخشوع والخضوع والذلة والافتقار وعدم التفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الرديئة . هذا حال الجوع للسالكين أما حاله للباحقين فالرقة والصفاء والمؤانسة والتزهد عن أوصاف البشرية بالعزة الإلهية والسلطان الرباني ، ومقامه المقام الصمداني ، وهو مقام عال له أسرار وتجليات ، فهذا فائدة الجوع للمريد لا جوع العامة فإنه جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة فقط . والجوع يورث معرفة الشيطان . اه . (هب عن عائشة) وفيه ابن هبة .

(أكثرت عليكم في) استعمال (السواك) أى في شأنه وأمره وبالفت في تكرير طلبه منكم . وحقيق أن أفعل ، أو في إيراد الاخبار بالآ غيب فيه وحقيق أن تطيعوا ، أو أطأت الكلام فيه وحق له ذلك لكثرة فوائده وجموم فضائله ، فنها كما في الروق : أنه يطهر الفم ويرضى الرب ويبيض الأسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الخلق ويذكرى الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطئ بالشيب ويسوى الظهر ويضعف الأجر ويسهل النزح ويذكر الشهادة عند الموت وغير ذلك ، قالوا والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة أولاها لأنه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم تطيباً للنكهة الذى هو أقوى من الفسل (تنبيه) حكى الكرماني أنه روى بصيغة المجهول . قال الطيبي : وقائدة هذا الاخبار مع كونهم عالمين اظهار الاهتمام بشأنه وتوخى ملازمتهم إياه لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب (خ ن عن أنس) بن مالك

(أكثر أن تقول سبحان الملك القدوس) المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث (رب الملائكة والروح) عطف خاص على عام وهو جبريل أوهلك أعظم خلقا أو حاجب الله الذى يقوم بين يديه أوهلك له سبعون ألف وجه ولكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله بها يخلق مع كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة أخرجه ابن جرير عن علي بسند ضعيف (جللت) أى عمدت وطبقت (السماوات والأرض بالعزة) أى بالقوة والقلبة (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر ، وهذا الحديث قد يورب عليه في الأذكار : باب ما يقوله من يلى بالوحشة (ابن

- ١٣٩٠ - أَكْثَرُ مِنَ الدُّعَاءِ ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ - أبو الشيخ عن أنس - (ض)
- ١٣٩١ - أَكْثَرُ مِنَ السُّجُودِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ تَعَالَى سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ - ابن سعد (حم) عن فاطمة - (ح)
- ١٣٩٢ - أَكْثَرُ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ - (ك) عن ابن عباس - (ح)
- ١٣٩٣ - أَكْثَرُ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِكَ يَسْكُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ ، وَسَلِّمْ عَلَيَّ مِنْ لَقِيْتِ مِنْ أُمَّتِي تَكْثُرُ حَسَنَاتُكَ - (هب)
- عن ابن عباس - (ض)
- ١٣٩٤ - أَكْثَرُ مِنَ الْإِحْوَالِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَإِنَّهَا مِنْ كَثْرَةِ الْجَنَّةِ - (ع ط حب) عن أبي أيوب - (صح)

السني والحرائطي في مكارم الاخلاق) أى في كتابه المؤلف فيها (وابن عساكر) في تاريخه كلهم (عن البراء) بن عازب قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو إليه الوحشة فقال أكثر . الخ ، فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ؛ ورواه عنه أبو الشيخ في الثواب .

(أكثر من الدعاء فانه يرد القضاء المبرم) أى المحكم : يعنى بالنسبة لما في لوح المحو والابيات أولما في صحف الملائكة لا للعلم الأزلى فإنه لازيادة فيه ولا نقص . قال القاضى : والقضاء هو الإرادة الأزلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص ؛ والقدر تعلق تلك الأشياء بالإرادة في أوقاتها . اه . وإبرام الشيء . إحكامه . قال في الصحاح : أبرم الشيء . أحكمه قال الزحشرى : ومن الحجاز أبرم الأمر وأمر مبرم (أبو الشيخ في الثواب عن أنس) وفيه عيد الله بن عبد المجيد أورده الذهبي في الضعفاء . وقال قال ابن معين ليس بشيء . ورقم علامة الشيخين ولقد أبدع المصنف النجعة حيث عزاه لآبى الشيخ مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن أنس المذكور .

(أكثر من السجود) أى من تعدده بالإكثار من الركعات أو من إطائته ، والأول هو الملائم لقوله (فانه) أى الشأن (ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة) صحيحة (إلا رفعه الله بها درجة في الجنة) التى هى دار الثواب (وحط عنه بها خطيئة) أى محا عنه بها ذنباً من ذنوبه فلا يعاقبه عليه ولا بدع في كون الشيء الواحد يكون رافعاً ومكفراً كما سبق ويحى . (ابن سعد) في الطبقات (حم) كلاهما (عن أبي فاطمة) هـ (أكثر) يا عباس (الدعاء بالعافية) أى بدوامها واستمرارها عليك فإن من كملت له العافية علق قلبه بملاحظة مولاة . وعوفى من التعلق بسواه . قال الديلمى ؛ وهذا قاله لعنه حين قال يارسول الله علبنى شيئاً أسأله الله (ك) عن ابن عباس) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه ياعم أكثر الخ ورواه عنه الطبرانى باللفظ المزبور قال الهيثمى وفيه عند هلال بن جناب وهو ثقة وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات (أكثر الصلاة) النافلة التى لا تشرع لها جماعة (في بيتك) أى في محل سكنك بيتاً أو غيره (يكثر خير بيتك) لعود بركتها عليك (وسلم على من لقيت من أمتي) أمة الإجابة (تكثر حسناتك) بقدر إكثارك السلام على من لقيت منهم عرفته أم لم تعرفه ، فالسلام سنة مؤكدة محثوث عليها (هب عن ابن عباس) الذى وقفت عليه في الشعب إنما هو عن أنس ؛ ثم إن فيه محمد بن يعقوب الذى أورده الذهبي في الضعفاء وقال له منا كبير وعلى بن الجند قال في الذيل قال البخارى منكر الحديث وقال أبو حاتم خبره مرضوع وفى اللسان كأصله نحوه وعمرو بن دينار متفق على ضعفه (أكثر من) قول (لا حول) أى تحويل للعبد عن معصية الله (ولا قوة) على طاعته (إلا بالله) أى إلا بأفئدة

١٣٩٥ - أَكْثَرَ ذِكْرِ الْمَوْتِ ؛ فَإِنَّ ذِكْرَهُ يُسَايِكُ مِمَّا سِوَاهُ - ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن سفيان عن شريح مرسلًا - (ض)

١٣٩٦ - أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتِ - (ت ن ه حل) عن ابن عمر (ك ه ب) عن أبي هريرة (طس حل ه ب) عن أنس - (صح)

١٣٩٧ - أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ حَتَّى يَقُولُوا مَجْنُونٌ - (حم ع حب ك ه ب) عن أبي سعيد - (ح)

وتوفيقه (فانها) أى الحوقلة (من كثر الجنة) يعنى لقائلها ثواب نفيس مدخر فى الجنة فهو كالكنز فى كونه نفيساً مدخراً لاحتوائها على التوحيد الحقى لانه إذا نقيت الحيلة والاستطاعة عنه وأثبت لله وحده على سبيل المحصر لم يخرج عن ملكه وملكوته (ع ط ب عن أبى يوب) الانصارى

(أكثر ذكر الموت) فى كل حال وعند نحو الضحك وعروض العجب وما أشبه ذلك أكد (فان ذكره يسلبك) من السلو وهو الترك بلاندامة . وفى تذكرة القرطبى قيل يارسول الله ، هل يحشر مع الشهداء أحد ؟ قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة . وقال السدى فى قوله تعالى ، الذى خلق الموت والحياة ليلوكم أيكم أحسن عملاً أى أكثركم للموت ذكرأ وله أحسن استعداداً ومنه أشد خوفاً وحذراً (عما سواه) لان من يذكر أن عظامه تصير بالية وأعضائه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة وأهمه ما يجب عليه من طلب الآجلة . قال الراغب : والذكر وجود الشيء فى القلب أو فى اللسان ؛ وذلك أن الشيء له أربع وجودات : وجوده فى ذاته ووجوده فى قلب الانسان ووجوده فى لفظه ووجوده فى كتابته فوجوده فى ذاته سبب لوجوده فى القلب ووجوده فى القلب سبب لوجوده فى اللسان ولوجوده فى الكتابة . وقد يقال للوجودين أى الوجود فى القلب والوجود فى اللسان الذكر ولاعتداد بذكر اللسان ما لم يكن عن ذكر فى القلب (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى ذكر الموت) أى كتابته المصنف فيما ورد من ذلك (عن سفيان) الثورى أحد أعلام الأمتوزهاها قالوا لم ير مثله (عن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية وبالمهمله ابن الحارث القاضى (مرسلًا) ولاء عمر قضاء الكوفة سمع عمر وعلياً فهو تابعى .

(أكثروا ذكر هازم) بذال معجمة قاطع أما بمهمله فعناه مزبل الشيء من أصله (اللذات الموت) بجره عطف بيان وبرفعه خبر مبتدأ محذوف وبنصبه بتقدير أعنى قال الطيبى شبه اللذات الفانية والشهوات العاجلة ثم زوالها ببناء مرتفع ينهدم بصدمات هائلة ثم أمر المنهمك فيها بذكر الهاذم لئلا يستمر على الركون إليها ويشتغل عما عليه من اللذات إلى دار القرار وفيه ندب ذكر الموت بل أكثريته لانه أزجر للمعصية وأدعى للطاعة (ت ن ه ك ه ب) عن أبى هريرة طس حل ه ب عن أنس) بن مالك (حل) عن عمر بن الخطاب .

(أكثروا ذكر الله حتى يقولوا) يعنى المنافقين وحين ألحق بهم فمن استولت عليهم الغفلات واستغرق فى اللذات وترك الآخرة وراء ظهره وانهمك فى فسقه فى سره وجهره إن مكثر الذكر (مجنون) وفى رواية لعبد بن حميد حتى يقال إنه مجنون أى ولا تلتفتوا العذم الناشئ عن مرض قلوبهم لعظم فائدة الذكر إذ به يستنير القلب ويتسع الصدر ويمتلئ فرحاً وسروراً وشرف الذكر تابع لشرف المذكور وشرف العلم تابع لشرف المعلوم وشرف الشيء بسبب الحاجة إليه وليست حاجة الأرواح بشيء أعظم من ذكر بارئها والابتهاج به (تنبيه) قال فى الأذكار لا إله إلا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الآجلة من صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين وتأديب المریدين قول لا إله إلا الله لأهل الخلوة وأمرهم بالمداومة عليها وقالوا أنفع علاج فى ذكر الوسوسة الأقبال على ذكر الله وأكثره وأخذ المؤلف من هذا الحديث ونحوه أن ما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والجهربه فى المساجد ورفع الصوت بالتهليل

١٤٩٨ - أَكْثَرُوا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يَقُولَ الْمُسَاهِفُونَ إِنَّكُمْ مُرَاءُونَ - (ص حم) في الزهد (هب) عن أبي الجوزاء مرسلًا - (ض)

١٤٩٩ - أَكْثَرُوا ذَكَرَ هَازِمَ اللَّذَاتِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي كَثِيرٍ إِلَّا فَلَهُ، وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا أَجَزَلُهُ - (هب) عن ابن عمر - (ح)

لا كراهة فيه^(١) ذكره في فتاويه الحديثية قال وقد وردت أخبار تقتضى نذب الجهر بالذكر وأخبار تقتضى الإسرار به والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص كاجمع النووى به بين الأحاديث الواردة بنذب الجهر بالقراءة والواردة بنذب الأسرار بها (حم ع حب ك هب عن سعيد) الخدرى رمز المصنف لصحته وهو فيه تابع لتصحيح الحاكم له وقد اقتصر الحافظ ابن حجر في أماليه على كونه حسنا وقال الهيثمى بعد ما عزاه لأحمد وأبي يعلى فيه دراج ضعفه جمع وبقية رجال أحد إسنادى أحمد ثقات .

(أكثرُوا ذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم مرأون) أى إلى أن يقول إن إكثاركم لذكره إنما هو رياء وسعة لإخلاصاً يعنى أكثرُوا ذكره وإن رموكم بذلك فإنه لا يضركم كيدهم شيئاً والله مع الصابرين الذاكرين (ص حم في الزهد) أى في كتاب الزهد له (هب عن أبي الجوزاء) بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي واسمه أوس بفتح الهززة وسكون الواو ابن عبد الله الربيعى بفتح الراء المشددة والموحدة تابعى كبير .

(أكثرُوا ذكر هازم اللذات) قال الغزالي أى نغصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع وكونكم إليها فتقبلوا على الله (فإنه) أى الموت (لا يكون في كثير) من الأمل والدنيا (إلا فله) أى صيره قليلاً (ولا في قليل) من العمل إلا أجزله أى صيره جليلاً عظيماً كثيراً فإن العبد إذا قرب من نفسه موته ونذكر حال أقرانه وأخوانه الذين عافصهم الموت في وقت لم يحتسبوا أثمر له ما ذكر قالوا هذا الحديث كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة وأبلغ في الموعظة فإنه مر ذكر الموت حقيقة ذكره نقص لذته الحاضرة ومنعه من تميتها أجلاً وزهده فيما كان حقيقة منها يؤمل لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج إلى تطويل الوعظ وتزويق الألفاظ وإلا ففي قوله عليه الصلاة والسلام أكثرُوا إلى آخره مع قوله تعالى « كل نفس ذائقة الموت » ما يكف السامع له ويشف الناظر فيه ومن ثم قال معبد الجهني نعم مصلحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الأمل ويكف عذب التمني ويهون المصائب ويحول بين القلب والطغيان وقال الحكام من ذكر المنية نسي الأمانة وقال الحافظ وجد مكتوباً على حجر لو رأيت يسير ما بقى من عمرك لزهدت في ما ترجو من أهلك ولرغبت في الزيادة من عملك وأنصرت من حرصك وحيلك وإنما يلفاك غداً ندمك لو قد زلت بك قدمك وأسلمك أهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال التيمي شيئان قطعاً عنى لذة النوم ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل وكان عمر بن عبدالعزيز يجمع الفقراء فيتذكرون الموت والقيام والآخره فيسكون حتى كأن بين أيديهم جنازة وكان الثورى إذا ذكر الموت لا ينتفع به أياماً فان سئل عن شيء قال لا أدري لا أدري وذكر عند المصطفى صلى الله عليه وسلم رجل فأثنى عليه فقال كيف ذكره الموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تقولون وقال اللخاف من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب بثلاثة أشياء تسويق التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة تفكير ما غرور في الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته في الموت من وعد ما أصدته ومن حاكم ما عدله فكفى بالموت مفرحاً للقلوب ومبكياً للعيون ومفرحاً للجماعة وهاذا للذات وقاطماً للامنيات (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس من مجالس الأنصار وهم يمزحون ويضحكون فذكره رمز المصنف لحسنه والأمر بخلافه فقد قال ابن الجوزى حديث لا يثبت .

(١) هذا مردود بقوله صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صيانكم ومجانيتكم وشراكم وبيمكم وخصوصاً منكم ورفع أصواتكم (الحديث)

١٢٠٠ - أَكْثَرُوا ذَكَرَ مَا ذَمَّ اللَّذَاتِ الْمَوْتُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا وَسَعَهُ عَلَيْهِ، وَلَا ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ - (حب هب) عن أبي هريرة، البزار عن أنس - (صح)

١٢٠١ - أَكْثَرُوا ذَكَرَ الْمَوْتُ، فَإِنَّهُ يَمَحُصُ الذُّنُوبَ، وَيَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا فَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ عِنْدَ الْغِنَى هَدَمَهُ وَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ عِنْدَ الْفَقْرِ أَرْضَاكُمْ بِعَيْشِكُمْ - ابن أبي الدنيا عن أنس - (ض)

(أكثرُوا ذكرها ذم) بذال معجمة قاطع وبمهملة مزبل وليس مراداً هنا كذا في روض السهيلي قال ابن حجر وفي ذا النفي نظر (الذات) الموت (فإنه لم يذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسعه عليه ولا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه) قال العسكري لو فكر البلاء في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لعدوا أنه أتى بهذا القليل على كل ما قيل في ذكر الموت ووصف به نظماً ونثراً ولهذا كان عيسى عليه السلام إذا ذكر عنده الموت يقطر جلده دماً قليل ولا يدخل ذكر الموت بيتاً إلا رضى أهله بما قسم لهم وقال أبو نواس -

ألا يا ابن الذين فتوا وماتوا أما والله ماماتوا لتق

وقال أبو حمزة الخراساني من أكثر ذكر الموت حيب إليه كل باق ويفض إليه كل فان وقال القرطبي ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة إلى الآخرة الباقية ثم إن الانسان لا ينفك عن حالين ضيق وسعة ونعمة ومحنة فان كان في حال ضيق ومحنة فذكر الموت يسهل عليه ما هو فيه من الاغترار بها والركون إليها وقال الغزالي الموت خطر هائل وخطب عظيم وغفلة الناس عنه لقلة ففكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل مشغول بالشهوات فلا يتنجح ذكره فيه فالطريق أن يفرغ قلبه عن كل شيء إلا ذكر الموت الذي هو بين يديه كمن يريد السفر فإذا باشر ذكر الموت قلبه أثر فيه فيقل حركته وفرحه بالدنيا ويتكسر قلبه وأنفع طريق فيه أن يذكر أشكاله فيتذكر موتهم ومصرعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في أحوالهم ومناصبهم التي كانوا عليها في الدنيا ويتأمل كيف محي التراب حسن صورهم وتبددت أجزاءهم في قبورهم ويتموا أولادهم وضيعوا أموالهم وخت مجالسهم وانقطعت آثارهم (حب هب عن أبي هريرة) قال در رسول الله صلى الله عليه وسلم: جلس وهم يضحكون فذكره وفيه عبد العزيز بن مسلم أي المدني أورده الدارقطني والذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال لا يعرف ومحمد بن عمرو بن علقمة ساقه فيهم أيضاً وقال قال الجرجاني غير قوي وقواه غيره (البزار عن أنس) قال الهيثمي كالمندري وإسناده حسن انتهى وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لصحته .

(أكثرُوا ذكر الموت فإنه) أي ذكره (يمحص الذنوب) أي يزيلها (ويزهده في الدنيا) فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم) وذلك لأن نور التوحيد في القلب وفي الصدر ظلة من الشهوات فإذا أكثر الإنسان ذكر الموت بقلبه انتشعت الظلة واستنار الصدر بنور اليقين فأبصر الموت وهو عاقبة الأمر فرآه قاطعاً لكل لذة حائل بينه وبين كل أمنية ورآها أنفاساً معدودة وأوقافاً محدودة لا يدري متى ينفذ العدد وينقضي المدد فركبته أهوال الحط وأذهلته العبر وتردد بين الخوف والرجاء فانكسر قلبه وخمدت نفسه وذبلت نار شهوته فزهده في أميته ورضى بأدنى عيشته (تنبيه) قد أخذ بعض الشعراء هذا الحديث فقال :

ماذا تقول وليس عندك حجة لو قد أتاك منغص اللذات

ماذا تقول إذا حلت محلة ليس الثقات من أهلها بثقات

وقال آخر: أذكر الموت هادم اللذات وتجهز لمصرع سوف يأت

(ابن أبي الدنيا) في ذكر الموت (عن أنس) قال الحافظ العراقي إسناده ضعيف جداً وفي الباب عن أبي سعيد عند

١٤٠٢ - أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ؛ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ - (هب) عن

أبي هريرة (عد) عن أنس (ص) عن الحسن وخالده بن معدان مرسلًا - (ح)

١٤٠٣ - أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَإِنْ أَحَدًا لَمْ يَصَلِّ

عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهَا - (ه) عن أبي الدرداء - (ح)

١٤٠٤ - أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فَمَنْ

كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً - (هب) عن أبي أمامة

١٤٠٥ - أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ

العسكري وغيره قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فوجد الناس يكثرون فذكره

(أكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الأزهر) أي ليلة الجمعة ويومها قدم الليلة على اليوم لسبقها في الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها وهم أنوار لخصوصيتها بتجل خاص واليوم بالأزهر لأنه أفضل أيام الأسبوع هذا قصارى ما قيل في توجيهه وأقول وإنما سمي أزهر لأنه يضيء لأهله لاجل أن يمشوا في ضوئه يوم القيامة يرشد إلى ذلك ما قال الحاكم عن أبي موسى مزفرًا إن الله يبعث الأيام يوم القيامة علي هيأتها وتبعث الجمعة زهراء منيرة لأهلها يحضون بها كالعروس تهدي إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج يابضًا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر إليهم الثقلان لا يظرفون تعجباً حتى يدخلون الجنة لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون قال الحاكم خبر شاذ صحيح السند وأقره الذهبي (فإن صلاتكم تعرض علي) وكفى بالعبد شرفاً ونبلاً وخرأً ورفعة قدر أن يذكر اسمه بالخير بين يديه صلى الله عليه وسلم وتتمته كما في شرح مسند الشافعي للرافعي وغيره قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت أي بليت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء أي لأن أجسادهم نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة إلى حالة (هب عن أبي هريرة عد عن أنس) بن مالك (ص) في سننه (عن الحسن) البصري (وخالده بن معدان) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي بفتح الكاف (مرسلًا) فقيه كبير ثبت مهاب مخلص يسبح في اليرم والليلة أربعين ألف تسيحة ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال الحافظ العراقي وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابني معين وجان وقال ابن حجر متفق على ضعفه

(أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإيه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحداً لم يصلي علي إلا عرضت علي صلواته حين يفرغ منها) وذكر أبو طالب أن أقل الأكثرية ثلاثمائة مرة والوارد في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ألفاظ كثيرة أشهرها اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم (ه) عن أبي الدرداء) تتمته قلت وبعد الموت قال وبعد الموت إن الله حرم علي الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء قال الدميري رجاله ثقات

(أكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي) والمراد أمة الإجابة (تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة) فإن قلت هذا العرض مقيد بكل جمعة وما سبق مطلق فكيف الجمع قلنا إيمان يحمل المطلق على المقيد إن صحح الطرق أو يقال العرض يوم الجمعة علي وجه خاص وقبول خاص لأنه أفضل الأيام بالنسبة لأيام الأسبوع (هب) من حديث مكحول (عن أبي أمامة) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد أعله الذهبي في المذهب بأن مكحول لم يلق أبا أمامة فهو منقطع

(أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً) أي بأعماله التي منها الصلاة باستحقاق رفته

الْقِيَامَةِ - (هـ) عن أنس - (ح)

١٤٠٦ - أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَى فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ عَلَى مَغْفِرَةٍ لِدُنُوبِكُمْ وَأَطْلُبُوا إِلَى الدَّرَجَةِ وَالْوَسِيلَةِ ، فَإِنَّ

وَسِيَلِي عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَتِي لَكُمْ - ابن عساكر عن الحسن بن علي

١٤٠٧ - أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُوسَى ، فَمَارِيتُ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحْوَجَ عَلَى أُمَّتِي مِنْهُ - ابن عساكر عن أنس

١٤٠٨ - أَكْثَرُوا فِي الْجَنَازَةِ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - (فر) عن أنس

١٤٠٩ - أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ الْقَرِيبَتَيْنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَبِحَمْدِهِ - (ك) في تاريخه عن علي - (ض)

درجته وعلو منزلته (أو شافعاً) شفاعته خاصة اعتناءً به (يوم القيامة) ووجه مناسبة الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها أن يوم الجمعة سيد الأيام والمصطفى سيد الأنام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي أن كل خير تناله أمة في الدارين فإنما هو بواسطة وأعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة وهي بعثهم إلى قصورهم ومنازلهم في الجنة وكما أن لهم عيد في الدنيا فكذا في الآخرة فإنه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطة المصطفى صلى الله عليه وسلم فمن شكره لكثرت الصلاة عليه فيه (هـ عن أنس) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الذهبي الأحاديث في هذا الباب عن أنس طرقها ضعيفة وفي هذا السند بخصوصه درست بن زياد وهما أبو زرعة وغيره وبزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك

(أكثروا الصلاة على فإن صلاتكم على مغفرة لذنوبكم) أي هي سبب لمغفرتها وعدم المؤاخذة بجرائمها (وأطلبوا إلى الدرجة الوسيطة فإن وسيلتي عند ربّي شفاعتي) وفي نسخ شفاعته فيلحجر (لكم) أي لأهل النار من عصاة المؤمنين بمنع العذاب أو منع دوامه ولأهل الجنة برفع الدرجات وإجزاء الثوبات (ابن عساكر) في تاريخه (عن الحسن ابن علي) أمير المؤمنين رضي الله عنهما

(أكثروا من الصلاة على موسى) كلم الله وعلل ذلك بقوله (فما رأيت) أي علمت (أحدًا من الأنبياء أحوط على أمتي) أي أكثر ذنباً (منه) عنهم وأجاب لمصالحهم وأشفق عليهم كيف وقداهتم شأن هذه الأمة وأمر ليلة الإسراء لما فرض الله الصلاة عليهم خمسين مرة بمراجعته المرة بعد المرة حتى صارت خمسا قال الفخر الرازي السبب في هذه الصلاة أن روح الإنسان ضعيفة لا تستعد لقبول الأنوار الإلهية فإذا استحسنت العلاقة بين روحه وأرواح الأنبياء فالأنوار الفائضة من عالم الغيب على أرواح الأنبياء تنعكس على أرواح المصابين عليهم بسبب انعكاس مثال الشمس والطلست المملوء ماء (ابن عساكر) في تاريخه (عن أنس) بن مالك

(أكثروا في الجنائز قول لا إله إلا الله) أي أكثروا حال تشييعكم للدوق من قولها سرأ فإن بركة كلمة الشهادة تعود على الميت والمشيعين وهذا بظاهره يعارضه ما ذكره الشافعية من أفضلية السكوت والتفكير في شأن الموت وأهوال الآخرة (فر عن أنس) بن مالك بسند فيه مقال

(أكثروا من قول القرينتين) وهما (سبحان الله وبحمده) فانهما يحيطان الخطايا ويرفعان الدرجات كما يحيى في خبر والقرين الذي لا يفارق (ك) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين رمز المصنف لضعفه ووجهه أن فيه جماعة من رجال الشيعة كلهم متكلم فيهم

١٤١٠ - أَكْثَرُوا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا وَلَقَنُوا مَوَاتَاكُمْ - (ع عد) عن

أبي هريرة - (ض)

١٤١١ - أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلٍ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ - (ع عد) عن أبي هريرة - (ض)

١٤١٢ - أَكْثَرُوا مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يُقَلُّ خَيْرُهُ، وَيَكْثُرُ

شَرُّهُ، وَيُضَيِّقُ عَلَى أَهْلِهِ - (قط) في الأفراد عن أنس وجابر - (ض)

١٤١٣ - أَكْثَرُوا مِنْ غَرَسِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّهُ نَذْبٌ مَاؤُهَا طَيِّبٌ تَرَاهَا، فَأَكْثَرُوا مِنْ غَرَسِهَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ

إِلَّا بِاللَّهِ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

١٤١٤ - أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّبَاغُونَ وَالصَّوَاغُونَ - (حم ه) عن أبي هريرة

(أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله) أى أكثروا النطق بها على مطابقة القلب (قيل أن يحال بينكم وبينها) بالموت فلا يستطيعون الإتيان بها وما للعمر إذا ذهب مسترجع ولالوقت إذا ضاع مستدرك (ولقنوها مواتكم) أى لا إله إلا الله فقط يعنى من حضره الموت فيندب تلقينه لا إله إلا الله ولا يلحق محمد رسول الله خلافا لجمع ويلقن كلمة الشهادة مرة فقط بلا إلحاح ولا يقال له قل بل يذكرها عنده (ع عد) وكذا الخطيب (عن أبي هريرة) رمز المصنف لضعفه وتقدمه الحافظ العراقي مبيناً لعلته فقال فيه موسى بن وردان مختلف فيه انتهى ولعله بالنسبة لطريق ابن عدى أما طريق أبي يعلى فقد قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ضمام بن اسماعيل وهو ثقة انتهى وبذلك يعرف أن إطلاق رمز المصنف لضعفه غير جيد

(أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنز الجنة) أى ثوابها نفيس مدخر في الجنة كما يدخر الكنز ويحفظ في الدنيا قال الأكل إنما طريقه التشبيه شبه أنفس ثواب مدخر في الجنة بأنفس مال مدخر تحت الأرض في أن كل واحد منهما معد للانتفاع به بأبلغ انتفاع (ع عد) عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف

(أكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم) أى أما كنتم التى تسكنونها بيتاً أو غيره (فإن البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على أهله) أى يضيق رزقه عليهم لأن البركة والثناء وزيادة الخير تابعة لكتاب الله فحيثما كان كانت وذلك بين العارفين كالحسوس (خط في الأفراد عن أنس) ابن مالك (وجابر) ابن عبدالله، ظاهر صريح المصنف أن مخزجه الدارقطنى أخرجه وسكت عليه والأمر بخلافه فإنه أورده من حديث عبد الرحمن بن عبدالله ابن مسلم عن سعيد بن بزيع وضعفه فرمز المصنف لحسنه غير حسن

(أكثروا من غرس الجنة فإنه عذب ماؤها طيب ترابها) بل هو أطيب الطيب إذ هو المسك والزعفران فأكثروا من غراسها) وهو قول (لا حول ولا قوة) أى لا حركة ولا حيلة (إلا بالله) أى إلا بمشيئته وأقداره وتمكينه (طب عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الهيثمي وفيه عتبه بن على وهو ضعيف

(أكذب الناس) أى من أكثرهم كذباً (الصباغون والصواغون) صباغوا الثياب وصاغة الحلى لاهم يطلون بالمواعيد الكاذبة أو الذين يصبغون الكلام ويصوغونه أى يغيرونه ويزينونه بلا أصل وإرادة الحقيقة أقرب (حم) عن أبي هريرة) قال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال في المهذب فيه فرقة السنحى وثقه ابن معين وقال أحمد ليس بقوى وقال الدارقطنى وغيره ضعيف انتهى وقال السخاوى سنده مضطرب ولهذا أورده ابن الجوزى في العلل وقال

١٤١٥ - أَكْرَمُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ - (طس عد) عن ابن عمر - (ض)

١٤١٦ - أَكْرَمُ النَّاسِ اتِّقَاهُمْ - (ق) عن أبي هريرة (صح)

١٤١٧ - أَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - (ق) عن أبي هريرة (طب) عن ابن مسعود (صح)

١٤١٨ - أَكْرَمُ شَعْرَكَ ، وَأَحْسَنُ إِلَيْهِ - (ن) عن أبي قتادة (ض)

١٤١٩ - أَكْرَمُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا آدَابَهُمْ (ه) عن أنس (ض)

لا يصح وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج أحد من الستة والأمر بخلافه فقد خرج ابن ماجه من هذا الوجه (أكرم الناس) عند الله (أتقاهم) لأن أصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقى كثير الخير والقائدة في الدنيا وله الدرجات العليا في الآخرة كان أعم الناس كرماً فهو أتقاهم فلا عبرة بظاهر الصور ، ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ، قرب حقير أعظم قدراً عند الله من كثير من عظماء الدنيا (خ عن أبي هريرة) قال قيل يارسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم وظاهر أفراد المصنف للبخارى بالعزو تفرد به عن صاحبه وهو عجيب فقد خرج مسلم في المناقب عن أبي هريرة المذكور باللفظ المسطور ولفظه قيل يارسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (أكرم المجالس) أى أشرفها (ماستقبل به القبلة) فيسن استقبالها في الجلوس للعبادات سيما الدعاء وأخذ منه الزوى وغيره أن يسن للدرس ونحوه أن يستقبل عند التدريس القبلة إن أمكن قال الواحدى القبلة الوجهة وهى الفعلة من المقابلة وأصل القبلة لغة الحالة التى يقابل الشخص غيره عليها لكسها الآن صارت كالعلم للجهة التى تستقبل فى الصلاة وقال الهروى سميت قبلة لأن المصلى يقابلها وتقابله (طس عد عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذرى ورواه عنه أيضاً أبو يعلى قال السهوى وفى إسناد كل منهما متروك انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه

(أكرم الناس يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم) أى أكرمهم أصلاً يوسف فإنه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة أنبياء متناسقة فهو رابع نبي فى نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره وضم له أشرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرغبة وشفقته عليهم وقد يوجد فى المنفصل مزايا لا توجد فى الفاضل فلا ينافى كون غيره أكرم على ربه منه وقول القاضى المراد أكرم الناس الذين هم أهل زمانه غير سديد لأن ما طبقوا عليه منه التوجيه المذكور أعنى قولهم لأنه جمع إلى آخره لا يلائمه (ق) عن أبي هريرة طب عن ابن مسعود) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس فذكره قال الهيثمى وفيه عنده بقية مدلس وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ورواه الطبرانى عن أبي الأحوص وزاد بعد إسحاق ذبيح الله وبعد إبراهيم خليل الله

(أكرم شعرك) بصونه من نحو وسخ وقدر وإزالة ما اجتمع فيه من نحو قمل (وأحسن إليه) بترجيله ودهنه؛ افعل ذلك عند الحاجة أو غباً؛ ومن إكرامه دفن ما انفصل منه قال فى الفردوس كان لآبى قتادة جمعة خشنة جمعة فكان يدهن فى اليوم مرتين (ن عن أبي قتادة) ورواه عنه أيضاً الديلمى وابن منبج

(أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم) بأن تعلموهم رياضة النفس وبمحاسن الأخلاق وتخرجوهم فى الفضائل وتمرنوهم على المطالبات الشرعية ولم يرد إكرامهم بزينة الدنيا وشهواتها والآداب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا واجتماع خصال الخير أو وضع الأشياء موضعها أو الأخذ بمكارم الأخلاق أو الوقوف مع كل مستحسن أو تهظيم من فرقك والرفق

١٤٢٠ - أَكْرَمُوا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ ، فَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَنِي (فر) عن ابن عمرو - (ض)

١٤٢١ - أَكْرَمُوا الْمُعْزَى ، وَامْسَحُوا بِرِغَامِهَا ؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ - البزار عن أبي هريرة (ض)

١٤٢٢ - أَكْرَمُوا الْمُعْزَى ، وَامْسَحُوا الرَّغْمَ مِنْهَا ، وَصَلُّوا فِي مَرَاحِمِهَا ؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ - عبد بن

حميد عن أبي سعيد - (ض)

١٤٢٣ - أَكْرَمُوا الْخُبْزَ - (ك هب) عن عائشة - (صح)

بين دونك أو الظرف وحسن التناول أو مجالسة الخلق على بساط الصدق ومطالعة الحقائق بقطع العلائق قال بعض العارفين الأدب طبقات فأكثر طبقات أدب أهل الدنيا في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأشعار العرب وأدب أهل الدين رياضة النفس وترك الشهوات وأدب الخواص طهارة القلوب (ه) وكذا القضاعي (عن أنس) وفيه سعيد ابن عمارة قال الذهبي قال الأزدي متروك عن الحارث بن النعمان قال في الميزان قال البخاري متكرر الحديث ثم ساق له من متأكده هذا الخبر .

(أكرموا حملة القرآن) أي حفظته عن ظهر قلب بالإجلال والإحسان (فمن أكرمهم فقد أكرمني) ظاهر صنع المصنف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن أكرمني فقد أكرم الله الأتقلا تنقصوا حملة القرآن حقوقهم فانهم من الله بمكانة كاد حملة القرآن أن يكونوا أنبياء إلا أنهم لا يوحى إليهم انتهى بحروفه لحذفه غير جيد (فر) وكذا الدارقطني وعنه من طريقه خرجه الديلمي مصرحاً بإصماله الأصل وعزوه للفرع غير لائق (عن ابن عمرو) بن العاص ثم قال أعنى الديلمي غريب جداً من رواية الأكاكبر عن الأصاغر انتهى قال السنخاوي وفيه من لا يعرف وأحسبه غير صحيح انتهى وأقول فيه خلاف الضرير أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن الجوزي روى حديثاً منكراً كأنه يشير إلى هذا

(أكرموا المعزى) بكسر الميم وتفتح بالقصر والمد من الغنم خلاف الفنان (وامسحوا برغامها) بفتح الزاء وبغين معجمة والأشهر مهملة فعلى الأول المراد مسح التراب عنها إذ الرغام بالفتح التراب وعلى الثاني ما يسيل من أنفها من نحو مخاطب والأمر فيه للإصلاح والإرشاد (فإنها من دواب الجنة) أي نزلت منها أو تدخلها بعد الحشر أو من نوع مافي الجنة بمعنى أن في الجنة أشباهها وشبيه الشيء يكرم لاجله (البزار) في مسنده (عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو متروك انتهى ورواه عنه أيضاً الديلمي بنحوه

(أكرموا المعزى وامسحوا الرغم عنها) رعاية وإصلاحاً لها (وصلوا في مراحها) بضم الميم مأواها ليلاً والأمر للإباحة (فإنها من دواب الجنة) على ما تقرر فيما قبله وجاء في أخبار أن الضأن كذلك وإنما أفرد المعزى هنا لأنه سئل عنها فذكره (عبد بن حميد) بغير إضافة كما مر (عن أبي سعيد) الخدرى .

(أكرموا الخبز) بسائر أنواعه لأن في إكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التثمن وطلب الزيادة وقول غالب القطان من كرامته أن لا ينتظر به الأدم غير جيد لما سبق أن أكل الخبز مادوماً من أسباب حفظ الصحة ومن كلام الحكماء الخبز يياس ولا ينداس قال بعضهم ومن إكرامه أن لا يوضع الرغيف تحت القصعة ومن ثم أخرج الترمذي عن سفيان الثوري أنه كان يسكره ذلك وكرهه بعض السلف أيضاً وضع اللح والادام فرق الخبز قال زين الحافظ العراقي وفيه نظر ففي الحديث أن المصطفى صلى الله عليه وسلم وضع ثمرة على كسرة وقال هذه أدام هذه وقد يقال المكروه ما يلونه ويقدره أو يغير رائحته كالسمك واللحم وأما الترف فلا يلوث ولا يغير (ك هب عن عائشة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوي في معجمه وابن قتيبة في غريبه عن ابن عباس ورواه ابن الصلاح

١٤٢٤ - أَكْرَمُوا الْخُبْزَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ، فَمَنْ أَكْرَمَ الْخُبْزَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ - (طب) عن أبي سكينَةَ - (ض)

١٤٢٥ - أَكْرَمُوا الْخُبْزَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ - الْحَكِيمُ عَنْ

الْحِجَاجِ بْنِ عَلَاطِ السُّلَمِيِّ وَابْنِ مَنَدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ - (ض)

١٤٢٦ - أَكْرَمُوا الْخُبْزَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مَنْ أَكَلَ مَا سَقَطَ مِنَ السُّفْرَةِ غَفِرَ لَهُ - (طب)

في طبقاته عن ابن عبدان بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ أكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له بركات السموات والأرض والحديد والبقر

(أكرموا الخبز فان الله أكرمه فمن أكرم الخبز أكرمه الله) لفظ رواية الطبراني فيما ذكره المؤلف عنه في الموضوعات فمن أكرم الخبز فقد أكرم الله فليحذر وإكرامه أن لا يوطأ ولا يمتحن كأن يستنجى به أو يوضع في القاذورة والمزابل أو ينظر إليه بعين الاحتقار قال الغزالي وروى أن عابداً قرب إلى بعض إخوانه رغفاناً فجعل يقلبها ليختار أجودها فقال له العابد مه أي شيء تصنع أما علمت أن في الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمة وعمل فيه كذا وكذا صانع حتى استدار من السحاب الذي يحمل الماء والماء الذي يسقي الأرض والرياح وبنى آدم والبهائم حتى صار إليك ثم بعد ذلك تقلبه أنت ولا ترضى به قال الغزالي وفي الخبر لا يستدير الرغيف ويوسع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صناعاً ولحم ميكائيل الذي يكيّل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والأفلاك وملائكة الهواء ودواب الأرض وآخر ذلك الخباز « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » وروى الدارقطني عن أبي هريرة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى أن يقطع الخبز بالسكين وقال أكرموه فان الله تعالى قد أكرمه قال الدارقطني تفرد به نوح بن مريم وهو متروك (طب عن أبي سكينَةَ) نزيل حصص أو حماء ويقال اسمه محلم بن سوار قال الذهبي والأظهر أن حديثه مرسل انتهى وقال الهيثمي فيه خلف بن يحيى قاضي السري وهو ضعيف وأبوسكينَةَ قال ابن المدائني لا صحبة له وقال غيره فيه خلف بن يحيى قاضي الري قال الذهبي في الضعفاء قال أبو حاتم كذاب انتهى وأورده المصنف في الموضوعات كابن الجوزي

(أكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء) يعني المطر (وأخرجه من بركات الأرض) أي من نباتها وذلك لأن الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الأرواح وقد شرفه الله وجعله من أشرف الأرزاق وأنزله من بركات السماء نعمة منه فمن رمى به أو طرحه مطرح الرفض والهوان فقد سخط النعمة وكفرها وإذا جفا العبد نعمة نفرت منه وإذا نفرت منه لم تكدر ترجع قال بعض العارفين الدنيا ظئر والآخرة أم ولكل بنون يتبعونها فإذا جفوت الظئر نفرت وأعرضت وإذا جفوت الأم عطفت لأن الظئر ليس لها عطف الأمهات وهذه النعمة تخرج من هذه الأرض المسخرة فهي كالظئر ترييك (الحكيم) الترمذي في النوادر (عن الحجاج) بفتح المهملة وشدة الجيم (ابن كاظ) ابن خالد بن نويرة (السلمي) النهري له بالمدينة مسجد ودار وهو والد نصر الذي تفاه عمر الحسنه (ابن منده) في تاريخ الصحابة وكذا المخلص والبعوى كلهم (عن عبد الله بن بريدة) تصغير برودة وهو أبوسهل الأسلمي قاضي مرو وعالمها (عن أبيه) بريدة بن الحصيب ورواه أبو نعيم في المعرفة والحلية قال السنخاوي وكل هذه الطرق ضعيفة مضطربة وبعضها أشد في الضعف من بعض وقال الغلابي عن ابن معين أول هذا الحديث حق وآخره باطل وأورد المؤلف الحديث في الموضوعات تبعاً لابن الجوزي

(أكرموا الخبز فانه من بركات السماء) أي مطرها (والأرض) أي نباتها (من أكل ما سقط من السفرة) أي من فئات الخبز (غفر له) يعني محي الله عنه الصغائر فلا يعذبه عليها أما الكبائر فلا تدخل لها هنا كما سيبيء له نظائر والسفرة

عن عبدالله بن أم حرام - (ض)

١٤٢٧ - أَكْرَمُوا الْعُلَمَاءَ؛ فَانْتَهَتْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ - ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

١٤٢٨ - أَكْرَمُوا الْعُلَمَاءَ فَانْتَهَتْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - (خط) عن جابر - (ض)

١٤٢٩ - أَكْرَمُوا بِيُوتِكُمْ بَعْضَ صَلَاتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا - (عب) وابن خزيمة (ك) عن أنس - (صح)

بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة كذا ذكره في الصحاح وفي المصباح السفرة طعام يصنع للمسافر وسميت الجملة التي يوضع عليها سفرة مجازاً وفي الأساس أكلوا السفرة وهي طعام السفر انتهى وهذا يفهم أن ما يبسط ليوضع عليه الطعام لا يسمى سفرة إلا إذا كان طعام السفر ولكن الظاهر أنهم توسعوا فيه فأطلقوه على ما يبسط ليوضع فوقه مطلق الطعام وبذلك يتبين أن المغفرة الموعودة ليست مقصورة على لفظ ساقط سفرة السفر بل يشمل طعام الحاضر فتدبر (فائدة مهمة) أخرج أبو يعلى عن الحسن بن علي أنه دخل المتوضأ فأصاب لقمة أو قال كسرة في مجرى الغائط والبول فأخذها فأماط عنها الأذى ثم غسلها نهما ثم دفعها للعلامة فقال له ذكركني بها إذا توضأت فلما توضأ قال ناولنيها قال أكلتها قال اذهب فأنت حر قال لأى شيء قال سمعت فاطمة تذكر عن أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أخذ لقمة أو كسرة من مجرى الغائط والبول فأماط عنها الأذى وغسلها نهما أى جيداً ثم أكلها لم تستقر في بطنه حتى يفر له فما كنت لاستخدم رجلاً من أهل الجنة قال الهيثمي ورجاله ثقات (طب) وكذا البزار (عن عبد الله بن أم حرام) بحاء وراء مهملتين الأنصاري صحابي جليل ممن صلى إلى القبلتين قال الهيثمي فيه عبدالله بن عبد الرحمن الشامي لم أعرفه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه غياث بن إبراهيم وضاع وتابعه عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي وهو كذاب انتهى وأقره على وضعه المؤلف في مختصر الموضوعات وفي الميزان عن ابن حبان أن عبد الملك هذا يسرق الحديث ثم أورد له هذا الخبر انتهى ورواه عنه أيضاً البزار وابن قانع وغيرهم وطرق الحديث كلها مطعون فيها لكن صنيع الحافظ العراقي يؤذن بأنه شديد الضعف لا موضوع وأمثل طرقة الأول

(أكرموا العلماء) لعلمهم بأن تعاملهم بالإجلال والاعظام وتوفوهم حقهم من التوقير والاحترام (فانهم حقيقون بالأكرام إذ هم (ورثة الأنبياء) أراد به ما يشمل الرسل كما هو بين والأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم قال بعض العارفين إنما يرث الإنسان أقرب الناس له رحماً ونسباً وعملاً فلما كان العلماء أقرب الناس إليهم وأجرهم على عملهم ورثهم حالاً وفعلاً وقولاً وعملاً ظاهراً وباطناً فعلم أنه إنما ينال هذا المنصب من عمل بعلمه فالعاملون به يستحقون الإكرام والاعظام لأنهم من الخلق أسرارهم وعلى الأرض أنوارهم وللدين أوتادهم وعلى أعداء الله أجناد فهم لله أولياء وللأنبياء خلفاء وأولئك حزب الله) (تتمة) قال بعض العارفين العلوم منحصرة في ثلاث علم يتعلق بالدنيا وأسبابها وما يصلح فيها وعلم يتعلق بالآخرة وما يوصل إليها وعلم يتعلق بالحق علم أذوار وشرب فالأنبياء جمعوا هذه العلوم ثم ورثها عنهم من تأهل لرتبة الوراثة وما عداهم فانما يتعلق ببعض (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عباس)

(أكرموا العلماء) العاملين (فانهم ورثة الأنبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله) وجه أمره بأكرمهم في هذا وما قبله أن مامن أحد نال مقام الوراثة إلا وتظم عداوة الجهال له لعلمهم بقبائح فعلهم وانكارهم لما وافق الهوى منه ومن الجهال من يبعثه على عداوة العالم الحسد والبغى فيكره أن يكون لأحد عليه شرف منزلة واختصاص بجزية (خط) في ترجمة أحمد البلخي من رواية ابن المكندر (عن جابر) قال الزبلي كان ابن الجوزي حديث لا يصح فيه الحجاج بن حجر قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني يضع الحديث انتهى ومن ثم مر المصنف لضعفه (أكرموا بيوتكم) أى منازلكم التي تسكنونها وتأوون إليها (بعض صلاتكم) أى بشيء من صلاتكم النافلة فيها

١٤٣٠ - أكرموا الشعراء البزار عن عائشة (ض)

١١٣١ - أكرموا اليهود؛ فإن الله تعالى يستخرج بهم الحقوق ويرفع بهم الظلم - الباناسي في جزئه

(خط) وابن عساكر عن ابن عباس

١٤٣٢ - أكرموا عمّتكم النخلة، فإنها خلقت من فضلة طيبة أبيكم آدم، وليس من الشجر شجرة أكرم

(ولا تتخذوها قبورا) أي لا تجعلوها كالتقبور في كونها خالية من الصلاة فيها معطلة عن الذكر والعبادة كالقبر المعطل عنها (عب وابن خزيمة) في صحيحة (ك) في صلاة التطوع عن عبدالله بن فروخ عن ابن جريج (عن أنس) بن مالك رمز المصنف لصحته وليس كما زعم وغيره قول الحاكم ابن فروخ صدوق بمادري أن الذهبي تعقبه بقول ابن عدى إن أحاديثه غير محفوظة .

(أكرموا الشعراء) ندبا بترجيله ودهنه من نحو رأس وحية وإزائنه من نحو إبط وعانة (البزار) في مسنده (عن عائشة) رضى الله عنها قال الهيثمي فيه خالد بن إلياس وهو مكروه ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي وفيه خالد بن إلياس قال الذهبي في الضعفاء ترك وليس بالساقط

(أكرموا اليهود) العدول بالملاطفة وإلانة القول لهم (فإن الله يستخرج بهم الحقوق) لأربابها (ويدفع بهم الظلم) إذ لولاهم لم للجاحد ما أراد من ظلم صاحب الحق وأكله ماله بالباطل قال بعضهم لما صانوا دينهم ومرومهم بكف أذى من شهدوا عليه بالحق حتى توفيرهم وإكرامهم وحرمت اهانتهم ووجب احترامهم وفي رواية فإن الله يجيء بدل يستخرج والحديث وارد فيمن ظهرت عدالته منهم وقد غلب على أكثر أهل هذه الطائفة الفساد والإفساد حتى قال سفيان الثوري الناس عدول إلا العدول وقال ابن المبارك هم السفلة وأنشد

قوم إذا غضبوا كانت رماحهم بث الشهادة بين الناس بالزور

هم السلاطين إلا أن حكمهم على السجلات والاملاك والدور

احذر حوائث اليهود الاخسرين الارذلينا

قوم لثام يسرقون ويحلقون ويكذبونا

إياك احفاد اليهود فانما أحكامهم تجرى على الأحكام

قوم إذا خافوا عداوة قادر سفكوا الدما بأسنه الأقلام

وقال آخر:

وقال آخر:

فالحديث وارد فيمن ملك منهم ما أمر به وتجنب ما نهى عنه وقليل ما هم وقد غلب على شهود المحاكم في زماننا الآن التنازع إلى التحمل وذلك مذموم يأخذ الأجرة على الأداء وذلك حرام وقسمة ما يحصل لهم بينهم كل يوم وذلك منهم كما قال السبكي شركة أبدان وهي غير جائزة مع الجهل المفرط تجد الواحد منهم كقريب العهد بالاسلام وأما شهود القسمة فمن قسم النار نساء الله العافية (الباناسي) بفتح الموحدة التحتية وكسر النون ومثناة تحتية وآخره سين مهملة نسبة إلى باناس بلدة من بلاد فلسطين (في جزئه) المشهور (خط) في ترجمة عبدالرحمن بن عبيد الهاشمي (وابن عساكر) في تاريخه في ترجمة عبد الصمد العباسي كلهم من حديث عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس (عن) جده (ابن عباس) ثم قال أعنى الخطيب فيما حكاه ابن الجوزي تفر به عبيدالله بن موسى وقد ضعفه انتهى وقال ابن عساكر قال العقيلي حديث غير محفوظ وفي الميزان عنه حديث منكر ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مداراة للدولة انتهى وجزم الصغاني بوضعه ولم يستدركه عليه العراقي وحكم المؤلف في الدرر بأنه منكر

(أكرموا عمّتكم النخلة) قال الولي العراقي المراد باكرامها سقيها وتلقيحها والقيام عليها وتعهدا ثم بين وجه

عَلَى اللَّهِ مِنْ شَجَرَةٍ وَلَدَتْ تَحْتَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، فَأَطَعُوا نِسَاءَ كُمُ الْوَلَدِ الرَّطْبِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَطْبُ قَمَرٍ
 - (ع) وابن أبي حاتم (عق عد) وابن السنن وأبو نعيم معاني الطب ، وابن مردويه عن علي - (ض)
 ١٤٣٣ - أَكْفُلُوا لِي سِتَّ خِصَالٍ أَكْفُلُ لَكُمْ الْجَنَّةَ : الصَّلَاةُ ، الزَّكَاةُ وَالْأَمَانَةُ . وَالْفَرَجُ وَالْبَطْنُ ،
 وَاللِّسَانُ - (طس) عن أبي هريرة

تسميتها عمه بقوله (فانها خلقت من فضله طيبة أيكم آدم) التي خلق منها آدم فهي بهذا الاعتبار عمه الانسان من نسبه
 وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول نجر الاسلام في البحر المراد عمتكم بخيرها انتهى قال ابن عربي لما خلق الله
 آدم وفضلت من خميرة طيبته فضلة خلق الله منها النخلة فهي لآدم أخت ولنا عمه وسماها الشرع عمه وشبهها بالمؤمن
 ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطيبة بعد خلق النخلة قدر السمسة في الخفاء فد الله من تلك السمسة
 أرضا واسعة الفضاء فيها من العنائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويهر العقول أمره قال بعضهم والنخلة أقرب الاشجار
 إلى الآدمي ولهذا اختصت بنها لا تحمل فيستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول كمي الرجال لا ينعدد الولد إلا بوجوده
 مع ماء الإناث ورائحته أشبه شيء برائحة المي (وليس من الشجر شجرة أكرم على الله تعالى من شجرة) أي من جنس
 شجرة (ولد - تحتها مريم بنت عمران) الصديقة بنص القرآن وهي من ذرية سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة
 وعشرون أباً ولهذا أعلم الله بمزيتها في التنزيل علي سائر الاشجار في قوله وفي جنات وعبود وزروع ، ومخل والجنة
 تتناول النخل تناولاً أولياً كما تتناول النعم الأبل كذلك من بين الأنعام فلم يكنف بذلك بل خصها تنبيها على تفرده
 عنها بمزيد فضل عليها (فأطعموا نساءكم الولد) بضم الواو وتشديد اللام (الرطب) ندبا أو لإرشاداً (فان لم يكن) أي
 فان لم يتيسر (رطب) لفقد أو عزة وجود (قتمر) أي فيقوم مقامه تمر فانه كاف فانه كان طعام مريم لما ولدت عيسى
 عليه السلام ولو علم الله طعاما خيرا لها من التمر لأطعمها إياه أخرجه ابن عساکر وفي خبر من كان طعامها في نفاسها
 تمرا جاء رلدها حليماً (ع) عن شيان بن فروخ عن مسرور بن سعيد التميمي الأوزاعي عن عروة بن دويم اللخمي
 عن علي (وابن أبي حاتم) في العلال (عق) بالسند المذكور ثم قال هو غير محفوظ لا يعرف إلا بمسور (عد) من
 الوجه المذكور وقال هذا منكر عن الأوزاعي وعزه عن علي مرسل وسرور غير معروف لم نسمع به إلا في هذا
 الحديث (وابن السنن) أبو بكر (وأبو نعيم معاني) كتاب (الطب) النبوي عن أبي بكر الآجري عن أحمد بن يحيى الخلواني
 عن شيان عن مسروق الأوزاعي عن عروة بن دويم عن علي ثم قال أبو نعيم غريب من حديث الأوزاعي عن عروة
 تفرد به مسرور بن سعيد انتهى وظاهر كلام المؤلف أن أبا نعيم لم يخرج في الحلية وإلا لما عزاه له في الطب وليس
 كذلك بل أخرجه فيه باللفظ المذكور من هذا الوجه (وابن مردويه) في التفسير من هذا الوجه كلهم (عن علي)
 أمير المؤمنين . قال الهيثمي بعد عزوه لأبي يعلى : فيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف ، أورده ابن الجوزي في الموضوع
 ويقال مسرور منكر الحديث وأورده من حديث ابن عمر ، قال فيه جعفر بن أحمد وضاع اه ولم يتعقبه المؤلف إلا
 بأن لاوله ولآخره شاهدا ، فالحديث في سنده ضعف وانقطاع

(ا كفلوا) قال الرخشي : الكفالة من الكفل وهي حياطة الشيء من جميع جهاته حتى يصير عليه كالفلك
 الدائر (لي) أي لأجل أمرى الذي أمرتكم به عند الله (ست خصال) أي فعلها والدوام عليها (ا كفل لكم
 الجنة) أي دخولها ، قيل وما هي ؟ قال (الصلاة والزكاة والأمانة) أي أداء الثلاثة لوقتها وتوفيتها لمستحقها
 (والفرج) بأنه تصونوه عن الوطء المحرم (والبطن) بأنه تحترزوا عن أن تدخلوا فيه ما كولا أو مشروبا لا يحل
 تناوله شرعا (واللسان) بأنه تكفوه عن النطق بما حرمه الشارع وكأنه لم يذكر باقي أركان الإسلام لدخولها في

١٤٢٤ - أكل اللحم بحسن الوجه . ويحسن الخلق - ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

١٤٣٥ - أكل كل ذي ناب من السباع حرام - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

١٤٢٦ - أكل الليل أمانة - أبو بكر بن أبي دود في جزء من حديثه (فر) عن أبي الدرداء - (رض)

١٤٣٧ - أكل الأفرجل يذهب بطخاء القلب - القالي في أماليه عن أنس - (ض)

الامانة أو أن المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيم التساهل في هذه الخصال مخصوصها وجاء في أحاديث أخرى زيادة على الست وتقضان باعتبار حال المأمور (طس) وكذا في الصغير (عن أبي هريرة) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أمته: اكملوا لي الخ . قال المنذرى: إسناده لا بأس به ، وقال الهيثمي: فيه حماد الطائي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات :

(أكل اللحم) أي لصحيح البدن قويم المزاج (يحسن الوجه) أي يكسبه نضارة وإشراقا وحسنا (ويحسن الخلق) بالضم لزيادته في اعتدال المزاج وكما اعتدل ومال عن طرفي الإفراط والتفريط توفر حسن الخلق ، وانحراف الأمزجة مما يسوء الخلق ويضيق الصدر ، وفي رواية زيادة على ذلك : ويطيب النفس ، وهل أكل في اللحم للجنس أو للعهد والمعهود ما لاصرر فيه كلحم الغنم والطيور لا الإبل والبقر؟ الظاهر الأول : لقول الأطباء : اللحم كلها حارة رطبة كثيرة الغذاء مولدة للدم محسنة للون ولا غذاء أشبهها لبدن الإنسان اه وضرر لحم نحو الإبل والبقر يندفع بتعديلها بعض المصلحات نعم ينبغي أن لا يداوم على أكل اللحم لما جاء في بعض الأخبار أن له ضراوة كضراوة الخمر (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عباس) .

(أكل كل ذي ناب) يعدو به ويصول (من السباع) كأسد ونمر وذئب ومثله كل ذي مخلب من الطير (حرام) بخلاف غير العادي كالثعلب ، فمن للتبعيض ، ويصح جعلها للجنس ، إذ المراد بأن يعدوه كما تقرر بقريته تعبيره بقوله كل ذي ناب ولم يقل كل سبع تنبها على الافتراس والتعمد ، وإلا فلا فائدة لذكر الناب إذ السباع كلها ذوات أنياب ثم هذا لا ينافيه آية . وقل لا أجد فيما أوحى إلى الله لأنها مكينة وخبر التحريم بعد الهجرة . قال ابن سينا : ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن (ه) عن أبي هريرة (قضية عدول المصنف واقتضاره عليه أنه لم يتعرض أحد من الشيخين لتخرجه وهو ذهول عجيب ، فقد خرج سلطان الفن باللفظ المزبور من حديث أبي ثعلبة ونقله عنه جمع منهم الديلمي وغيره .

(أكل الليل أمانة) أي الأكل فيه للصائم أمانة في حقه إذ لا يطاع عليه إلا الله فعليه بذل الجهد في تحرى الإمساك من الفجر الصادق ؛ فإن ظن بقاء الليل بالاجتهاد جاز له الأكل وكذا إن لم يجتهد بل هجم لكن يكره له ذلك فإن بان أكله نهائرا لزمه القضاء وإن أشكل فلا ، ذكره الشافعية (أبو بكر بن داود في جزء من حديثه : فر) كلاهما (عن أبي الدرداء) وفيه بقية بن الوليد وقد سبق وي زيد بن حجر مجهول .

(أكل السفرجل) مربى وغير مربى ، وهي ثم شجرته معروفة يشبه التفاح (يذهب بطخاء القلب) أي يزيل الثقل والغثيان والغيم الذي على القلب كغيم السماء . قال ابن الأنباري وغيره : الصخاء الثقل والظلمة أو ثقل وغشى ، أو ظلمة وغيم ، وفي الأساس : ليلته طخياء مظلمة . قال الأطباء : وهو يقوى المعدة ويمتدحها من قبول الفضلات ، ويعيد الشهوة المفقودة ، ويقوى القلب والدماغ ؛ ويعاني غلة الدم بالوجه ويمتدح الغثيان ويسكن وهج المعدة ، ويطيب العكبة لكنه يضر النصب (القالي) بالذائف أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (في أماليه) الأدبية الشعرية (عن أنس) وهو مما يرض له الديلمي لعدم وقوفه على سندده كما يرض الخبر : أكل التير أمان من القوايح .

١، ٣٨ - أَكَلُ الشَّمْرِ أَمَانٌ مِنَ التُّوَلِّيجِ - أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة - (ض)

١٢٣٩ - أَكْفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمُرُّ بِكُمْ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ مُّذَمُّونَ ، وَإِنْ أَحَبَّ الْعَمَلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمَهُ وَإِنْ قَلَّ - (حم دن) عن عائشة - (صح)

١٤٢٠ - أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خَلْقًا - (حم د ح ك) عن أبي هريرة - (صح)

١٤٢١ - أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ مُلْقًا ، وَخَيْرَكُمْ خِيَارَكُمْ لِنِسَابِهِمْ - (ت ح ب) عن أبي هريرة - (صح)

(أكل الشمر) بالتحريك هو معروف (أمان من) حدوث (القولنج) بضم القاف وفتح اللام وهو تعقد الطعام في الأمعاء فلا ينزل فيصعد بسببه بخا إلى الدماغ فقد يفضى إلى اهلاك . قال الأطباء وهو محلل للرياح الغليظة شديد النفع من وجع الجنبر نافع من الأخلاط التي في المعدة ويدفع حرقة المعدة من البلغم الحامض ويشفي وجع الكلى والمثانة ، وينفع من نهش الهوام وهو بستاني وبرى ؛ والظاهر إرادتهما في الحديث معاً (أبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوي (عن أبي هريرة)

(أكلوا) أى أولعوا وأحبوا (من العمل ما تطيقون) الدوام عليه : من الطوق وهو ما يوضع في العنق حلية فيكون ما يستطيعون من الأفعال طوقاً لهم في المعنى (فإن الله لا يمل حتى تملوا) يعنى لا يقطع ثوابه عن قطع العمل ملالاً ، عبر عنه باسم الملل من تسمية الشيء باسم سببه ، أو المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فترهدوا في الرغبة إليه (وإن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل) فالقليل الدائم أحب إليه من الكثير المنقطع ، فأمرهم بالاعتقاد في الطاعة لئلا يطعموا باعث الشغف فيحملوا أنفسهم فوق ما يطيقون فيؤدى لعجزهم عن الطاعة أو قيامهم بها بتكلف (حم دن عن عائشة) ظاهر صنيع المصنف أنه ليس في أحد الصحيحين ، وليس كذلك ، فقد قال الحافظ العراقي متفق عليه

(أكل المؤمن أي من أتهم (إيماناً) تميز (أحسنهم خلقاً) بالضم ، لأن هذا الدين مبنى على السخاء وحسن الخلق ولا يصلح إلا بهما فكأن إيمان الإنسان ونقصه على قدر ذلك ، ولا يتفاضل ماسلف أنه جبلي غريزي ، لأنه وإن كان سجية أصالة لكن يمكن اكتساب تحسينه بنحو نظر في أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم والحكام ثم بتصفية النفس عن ذميمة الأوصاف وقيح الخصال ثم برياضتها إلى تحليها بالكمال ومعالي الأحوال وحينئذ فيتاب على تلك الأخلاق لكونها من كسبه (حم د ح ك) وصححه (عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي في أماليه حديث صحيح ، وظاهر صنيع المصنف أن هذا مما لم يخرج في أحد الصحيحين وهو ذهول ، فقد عزاه هو نفسه في الأحاديث المتواترة إلى البخارى وعده من المتواتر ، ورواه البزار من حديث أنس بسند رجاله ثقات وزاد فيه : وإن حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة ، والطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد بسند فيه مجهول ، وزاد : الموطون أكتافاً ؛ الذين يألفون ويؤلفون ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .

(أكل المؤمن إيماناً أحسنهم خلقاً) بالضم ، قال الحلبي : دل على أن حسن الخلق إيمان وعدمه نقصان إيمان ، وأن المؤمنين يتفاوتون في إيمانهم ، فبعضهم أكل إيماناً من بعض ، ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً لكونه أكلهم إيماناً (وخياركم خياركم لنسابتهم) أى من يعاملهم بالصبر على أخلاقهم ونقصان عقولهم ، وطلاقة الوجه ، والإحسان ، وكف الأذى ، وبذل الندى ، وحفظهم من مواقع الريب ، ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس معايشة لعياله ، وهل المراد بهن حلائل الرجل من زوجة وسرية ، أو أصوله وفروعه وأقاربه ، أو من في نفقته مهن ، أو الكل ؟ والحل على الأعم أتم (ت ح ب عن أبي هريرة)

١٤٤٢ - الله الله في أصحابي : لا تتخذوهم غرضا بعدى ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم . ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه - (ت) عن عبد الله بن مغل - (ح)

١٤٤٣ - الله الله فيما ملكت أيماكم : البوا ظهورهم ، وأشبهوا بطونهم ، وألبنوا لهم القول - ابن سعد (طب) عن كعب بن مالك - (ض)

قال الترمذى حسن صحيح ، وقال ابن حبان صحيح ، وكذا الحاكم .

(الله الله في) حق (أصحابي) أى اتقوا الله فيهم ولا تلذوهم بسوءه : أو اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم وكرره إيذاناً بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بمقتضى (لا تتخذوهم غرضاً) بمعجمة هدفاً ترومهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهم ، هو تشبيه ببلغ (بعدى) أى بعد وفانى . قال فى الصحاح : الغرض الهدف الذى يرمى إليه (فن أحبهم فبحبي أحبهم) أى فبسبب حبهم لىاى ، أو حبي لىايم أى إنما أحبهم لحبهم لىاى أو لحي لىايم (ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) أى فبسبب بغضه لىاى (أبغضهم) يعنى إنما أبغضهم لبغضه لىاى ، ومن ثم قال المالكية يقتل سابعهم (ومن آذاهم) بما يسوؤهم (فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) ولا يضره ذلك بشهادة : يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرى تضرونى (ومن آذى الله يوشك أن يأخذه) أى يسرع انتزاع روحه أخذة غضبان منتقم عزيز مقتدر جبار قهار . إن فى ذلك لعبرة لأولى الابصار ، ووجه الوصية نحو البعدية وخص الوعيد بها لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع وإيداء بعضهم زعماً منهم الحب لبعض آخر وهذا من باهر معجزاته . وقد كان فى حياته حريصاً على حفظهم والشفقة عليهم . أخرج البيهقى عن ابن مسعود : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يلقى أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فإن أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر . وإن تعرض إليهم ملحد وكفر نعمة قد أنعم الله بها عليهم لجهل منه وحرمان وسوء فهم وفلة إيمان إذ لو لحقهم نص لم يبق فى الدين ساق قائمة لانهم الثقلة إلينا فإذا جرح الثقلة دخل فى الآيات والأحاديث التى بها ذهاب الأمام وخراب الإسلام ، إذ لا وحى بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وعدالة المبلغ شرط لصحة التبليغ (تتمة) اختلف فى ساب الصحابي فقال عياض : قال الجمهور يعزر ، وبعض المالكية يقتل ، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحستين لحكى القاضى حسين وجهين ، وقواه السبكي فيمن كفر الشيخين ومن كفر من صرح المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بإيمانه أو تبشيريه بالجنة إذا تواتر الخبر به ، وأطاق الجمهور التعزير (ت) فى المناقب (هـ) عن عبد الله بن مغل ، يضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء واستغربه . قال الصدر المناوى : وهى عبد الرحمن بن زياد قال الذهبى لا يعرف ، وفى الميزان : فى الحديث اضطراب .

(الله الله) أى اتقوا الله وخافوه (فما ملكت أيماكم) من الأرقاء وكل ذى روح (ألبسوا ظهورهم) ما يسر عورتهم ويقهيم الجزء البرد على الوجه اللاتق (وأشبهوا بطونهم وألبنوا لهم القول) أى نجسوا فى مخاطبتهم ومعاتبتهم الغلظة والفظاظة ، ومن ذلك أن لا يقول أحدكم عدى ولا أقتى ، وهذا قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته ، واللين ضد الخشونة . وتلين تملق كذا فى الصحاح . قال الرمحشوى : ومن الحجاز : رجل فى ليان من العيش ورجل ليز الجانب ولان لقومه وألان لهم جناحه . فيما رحمة من الله لنت لهم ، وهولين الإعطاف وطفى الأكتاف ولاين أصحابك ولا تخاشمهم ، وتاين له تماق (ابن سعد) فى الطبقات (طب) وكذا ابن السنى (عن كعب بن مالك) قال عهدى نذيتكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس ليال فسمعته يقول فذكره . قال الهيثمى : فيه عبد الله بزجره على

١٤٤٤ - اللَّهُ اللَّهُ فِيمَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ إِلَّا اللَّهُ - (عد) عن أبي هريرة (ض)

١٤٤٥ - اللَّهُ الطَّيِّبُ - (د) عن أبي رزمة - (صح)

١٤٤٦ - اللَّهُ مَعَ الْقَاضِي مَالِمٍ يَجْرُ ، فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ - (ت) عن عبد الله بن أبي أوفى - (صح)

ابن زيد وهما ضعيفان وقد وثقا اه وقال الذهبي عبد الله ضعيف وله صحيفة واهية .

(الله الله) اتقوا الله وخافوه كثيراً (فيمن ليس له) ناصر أو ملجأ (إلا الله) كيتيم وغريب ومسكين وأرملة فتجنّبوا أذاه وأكرموا مثواه وتحملوا جفوته وتكلفوا مؤنته فإن المرء كلما قلت أنصاره وأعوانه كانت رحمة الله له أكثر وعنايته به أشد وأظهر ، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ، (عد عن أبي هريرة) رمز المصنف لضعفه وهو مما يبض له الدليلي .

(الله الطيب) أي هو المداوي الحقيقي بالدواء الشافي من الداء وهذا قاله لوالد أبي رزمة حين رأى خاتم النبوة وكان ناتئاً فظنه سلعة تولدت من الفضلات فردّ المصطفى صلى الله عليه وسلم كلامه بإخراجه مدرجا منه إلى غيره يعني ليس هذا علاجاً بل كلامك يقتصر إلى العلاج حيث سميت نفسك طيباً ، والله هو الطيب وإنما أنت رفیق ترفق بالمریض وتلطّف به وله فهو من الأسلوب الحكيم في فن البديع . وذلك لأن الطيب هو العالم بحقيقة الدواء والداء والقادر على الصحة والشفاء وليس ذلك إلا الله لكن تسمية الله بالطيب إذا ذكره في حالة الاستشفاء نحو أنت المداوي أنت الطيب سائح ولا يقال يا طيب كما يقال يا حكيم لأن إطلاقه عليه متوقف على توقيف (د) وكذا النسائي خلافاً لما يومه . كلامه من تفرد أبي داود به من بين الستة (عن أبي رزمة) بكسر فسكون ففتح البلوى أو التيمى أو التيمى اسمه رفاعه بن يربى أو عكسه أو عمارة بن يربى أو حبان بن وهب أو جندب أو حبيب أو غير ذلك صحاب مات بأفريقية . قال دخلت مع أبي علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فرأى أبي الذي بظهوره ، فقال دعني أعالجه فإني طيب فذكره .

(الله مع القاضي) بعونه وإرشاده وإسعافه وإسعاده (مالم يجر) في حكمه : أي يتعمد الظلم فيه (فإذا جار) فيه (تخلى) أي قطع (عنه) تسدده وتوفيقه (ولزمه الشيطان) يغويه ويضله ليخرجه غداً ويذاه لما أحدثه من الجور وارتكبه من الباطل . تخلى به من خيبت الشئائل وقبيح الرذائل . قال ابن العربي : القاضي يقضى بالحق ما كان الله معه فإذا تركه جار فالامر اولا بيد الله يبدأ عن بداية المقادير وحكمه بالتقدير ومدك للتدبير تحميماً للخلق وتوحيداً وقد ينجر عن مال حالهم تخويفاً وإنذاراً بالمعاملات التي جعلها لأهل الفوز وأهل الهدى وهو الحكيم الخبير . قال ابن بطال : دل الحديث على أن القضاء بالعدل من أشرف الاعمال وأجل ما يتقر - به إلى الملك المتعال وأنه بالجور بضد ذلك ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ، قال ابن حجر : وفي الحديث ترغيب في ولاية القضاء من استجمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووثق من نفسه بعدم الجور ووجد للحق أعواناً لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق للمستحق وكف يد الظالم والإصلاح بين الناس وكل ذلك من أكد القربات ولذلك تولاه الأنبياء فمن بعدهم من الخلفاء الراشدين وكذلك اتفقوا على أنه فرض كفاية لأن أمر الناس لا يستقيم بدونهم ، فقد أخرج البيهقي بسند قوي أن أبا بكر لما ولي الخلافة ولي أمر القضاء ، وبسند آخر قوي أن عمر استعمل ابن مسعود على القضاء ، وإنما فز منه من فز خوف العجز أو عدم المعين ومن ثم كان السلف يمتنعون منه أشد امتناع (تذيه) سأل ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال على معنيين : مع الأنبياء والأولياء بالنصرة والكلامه وإتي معك أسمع وأرى ، مع العامة بالعلم والإحاطة ، ما يكون من تجرد ثلاثه لإلا هو رابعهم ، فقال ابن شاهين : مثلك

١٤٤٧ - اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَى مَنْ لَمْ يَمُؤْلِ لَهُ ، وَالْحَالُ وَارِثٌ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ - (ت ه) عن عمر (ح)

١٤٤٨ - اللَّهُمَّ لَاعِيشَ الْآخِرَةِ - (حم ق ٣) عن أنس (حم ق) عن سهل بن سعد

١٤٤٩ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا قُرْتًا - (م ت ه) عن أبي هريرة - (صح)

يصلح دالا للآمة على الله (ت) واستغربه (عن عبدالله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والواو وبالفاء مقصور: علقمة ابن خالد المدني، ظاهر صنيع المصنف أن الترمذى تفرد به من بين الستة والأمر بخلافه بل رواه ابن ماجه أيضاً كما ذكره ابن حجر قال: صححه ابن حبان والحاكم.

(الله ورسوله مولى من لا مولى له) أى حافظ وناصر من لا حافظ ولا ناصر له لحفظ الله لا يفارقه وكيف يفارقه مع أن الله وليه وحافظه وناصره فمن كان الله مولاه فلا يذل ولا يخزي فنعيم المولى ونعم النصير. قال الفخر الرازى: من كان ربه هاديه لا يضل ومن كان ربه معينه لا يشقى ومن كان ربه مولاه لا يضيع (والحال وارث من لا وارث له) زاد فى رواية يذكع عاه أى عائبه يعنى ما يلزمه وما يتعلق به من الجنائيات التى سبيلها أن تتحملها العاقلة هذا عند من يؤرث الحال ومن لا يؤرثه يقول معناه إنها طعمة أطعمها الحال لأن يكون وارثاً كذا قرره ابن الأثير (ت ه عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه رمز المصنف لصحته وليس كما قال فإن الترمذى إنما حسنه فقط. قال فى المنار: ولم يبين لم لا يصح وذلك لأن فيه حكيم بن حكيم وهو ابن أخى عمرو بن حنيفة لا تعرف عدالته وإن روى عنه جمع (اللهم) الميم عوض من يا، ولا لا يجتمعان، وهو من خصائص هذا الاسم لدخولها عليه مع لام التعريف كما خص بالياء فى القسم وقطع همزته فى يا لله، وقيل أصله يا لله أمتنا بخير نطف بحدف حرف النداء ذكره القاضى البضاوى (فائدة) قال فى النهاية. اللهم على ثلاثة أنحاء: أحدها أن يراد به النداء المحض كقولك اللهم ارحمنا. الثانى أن يذكره المحبب تمكيناً للجواب فى نفس السائل يقول لك القائل أزيد قائم فتقول اللهم نعم أو اللهم لا. الثالث أن يستعمل دليلاً على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك أنا لا أزورك اللهم إذا لم تدعنى، ألا ترى أن وقوع الزيارة مقروناً بعدم الدعاء قليل (لا عيش) أى لا عيش كاملاً أو باقياً أو معتبراً أو هينئاً (لا عيش) الدار (الآخرة) لا هذا العيش الفانى الزائل، لأن الآخرة باقية لاتزول وعيشها لا يعتريه اضطلال ولا ذبول، وعيش الدنيا وإن كان محبوباً للنفوس معشوقاً للقلوب ظل زائل وسحابة صيف لا يرجى دوامها والعيش الحياة، قال الرافعى والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة فى الدنيا وحملها على الرغبة فى الآخرة وتحمل أثقال مساعيها، وهذا لابن رواحة، وتتمته فأكرم الأنصار والمهاجرة: تمثل به المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو من مشطور الرجز والممتنع عليه إنشاء الشعر لإنشاده على أن الخليل لم يعد مشطور الرجز شعراً، وقال بعضهم: هذه الكلمة قالها فى أسر أحواله لما رأى جمع المسلمين بعرفة وفى أشدها عند حفر الخندق، وقضية كلام المصنف أن هذا هو الحديث بكاله والأمر بخلافه بل بقيقته: فاغفر الأنصار والمهاجرة، ولفظ البخارى فى باب التحريض على القتال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجزع قال: اللهم إن العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة (حم ق) عن سهل بن سعد الساعدى قال: جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق فنقل التراب على أكتادنا فقال اللهم الخ (اللهم) أصله يا لله حذف ياءه وعوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين كالمعوض عنه وقد يقال فيه لام بحدف آل (اجعل رزق) وفى رواية للعسكرى: عيش (آل محمد) زوجاته ومن فى نطقه أوهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب أو أتياء أمته والحل على الأعم أتم (فى الدنيا قوتاً) وفى رواية: كفافاً: أى بلغة تسد رمقهم وتمسك

١٢٥٠ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِنُتْسِرَوَاتٍ مِنْ أُمَّتِي - البيهقي في الأدب عن علي - (عز)

١٤٥١ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ اسْتَفْتَرَ لَهُ الْحَاجَّ - (هب) عن أبي هريرة - (ع)

١٤٥٢ - اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ نَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ - (طب ك) عن والد

أبي الميخ - (ع)

قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسألة والحاجة ولا يكون فيهم فضول يصل إلى ترفه وتبسط ليسلوا من آفات الغنى والفقر، والكفاف مالا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة، والقوت ما يسد به الرمق سمي قوتاً لحصول القوة به سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم طريق الاقتصاد المحمود، فإن كثرة المال تلهي، وقلته تنسى، فاقل منه وكفى: خير مما كثر وألهمي، وفي دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم به إرشاد لآمته كل الإرشاد إلى أن الزيادة على الكفاف بكثير لا ينبغي أن يتعب العاقل في طلبه لكونه لا خير فيه، وحكم الكفاف يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، فهم من يعتاد الرياضة حتى إنه يأكل في كل أسبوع مرة فكفاهه وقوته تلك المرة في كل أسبوع، ومنهم من يعتاد الأكل في كل يوم مرة أو مرتين فكفاهه ذلك لأنه إن تركه ضره، ومنهم كثير العيال، فكفاهه ما يسد رمق عياله ومنهم من يقل عياله فلا يحتاج إلى زيادة فقدر الكفاف غير مقدر ومقداره غير معين لكن المحمود ما يحصل به القوة على الطاعة والاشتغال به على قدر الحاجة، وقوله: إني أسألك غناك وغنى مولاي المراد غنى يدفع الفاقة فقط فلا يخالفه ما هنا، وقوله: اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبير سبي: لم يرد به ما يزيد على الكفاف (فائدة) قال ابن عربي: اللهم هو اسمه المدعو به الذي قلنا حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا بسواه إلا أن يكون تلقيناً لمعلم أو نطقاً عن مقتضى حال يرجع إلى إيقاع نفع ذلك إعراباً عن حاله وذلك هو الاسم الأعظم (م ت ه عن أبي هريرة) ظاهره أن هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وم بل رواه البخاري في الرقائق (اللهم اغفر للتسرولات) أي للتسرولات السراويلات (من) نساء (أنتي) أمة الإجابة. وفي رواية: للتسرولات من النساء، وإنما دعا لهن بذلك لأنهن لما حافظن على ما أمرهن به من الستر قابلنهن بالدعاء لهن بالغفر الذي أصله الستر، فذاك ستر العورات. وإذا ستر الخطيات، وجعله كناية عن حفظ الفروج خلاف الظاهر (البيهقي في الأدب) أي في كتاب الأدب له وكذا البزار (عن علي) أمير المؤمنين قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسقطت امرأة عن دابة فأعرض عنها بوجهه، فقيل لها متسرولة فذكره، رمز المصنف لضعفه، ووجهه أن فيه إبراهيم بن زكريا الضرير، قال في الميزان عن أبي حاتم حديثه منكسر، وعن ابن عدي: حدث بالبواطيل، قال: ومن بلاياه هذا الخبر، وساقه، ومن ثم أوردته ابن الجوزي في الموضوع. وقال المتهم به إبراهيم هذا، وتعقبه المؤلف بأن الذي قال فيه ابن عدي هذا القول هو إبراهيم بن زكريا العجلي، وهذا إبراهيم بن زكريا الواسطي وهو ثقة (اللهم اغفر للحاج) أي حجا مبرورا (ولمن استغفر له الحاج) قاله ثلاثا وهو تشریف عظيم للحاج فيتأكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل في دعاء المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وظاهره ندب طلب الاستغفار منه في سائر الأوقات، لكن في الإحياء عن الفاروق ما حصوله. إن غاية طلبه إلى عشرين من ربيع الأول أي فإن تأخر وصوله إلى وطنه عنها قبل وصوله كما ذكره ابن رجب (هب) وكذا الحاكم، ومن طريقه أوردته البيهقي والخطيب (عن أبي هريرة) وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وتعقبه بأن فيه شريكا القاضي ولم يخرج له مسلم إلا في المتابعات. (اللهم رب) أي يارب (جبريل) قال الحراني: أمم عبودية؛ لأن إيل اسم الله في الملا الأعلى وهو يد بسط لروح الله في القلوب بما يحياها الله من روح أمره إرجاعا إليه في هذه الدار قبل إرجاع روح الحياة بيد القبض من عزرائيل

١٢٥٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ ، وَدَعَاءٍ لَا يَسْمَعُ - (حم حب ك) عن أنس - (ص)

١٤٥٤ - اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا ، وَتَوَفَّنِي مَسْكِينًا ، وَأَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ ، وَإِنِ اشْتَقَّ الْأَشْقِيَاءَ مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ - (ك) عن أبي سعيد - (ص)

(وميكايل) اسم عبودية أيضا ، وهو يد بسط للأرزاق المقيمة للأجسام (وإسرافيل) وهو بسط يد للأرواح التي بها الحياة ، قال الجزولي في شرح الرسالة : إنه إنما سمي إسرافيل لكثرة أجنحته وميكايل لأنه موكل بالمطر والنبات يكيه ويزنه (ومحمد) الذي هو روح الأرواح (نعوذ) أي نعمتصم (بك من النار) أي من عذابها فوجه تخصيص الاملاك الثلاثة أنها أشرف الملائكة وأما الموكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا الوجود ، لمجربيل موكل بالوحى الذي هو حياة القلوب ، وميكايل بالفطر والتمت الذي هو حياة الأرض والحيوان ، وإسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الأرواح إلى الأشباح ، فالتوسل إليه سبحانه بربوبية هذه الأرواح الموكلة بالحياة له تأثير كبير في حصول المطلوب وهذا كما ترى أدق من قول البعض خص هؤلاء لكل اختصاصهم واصطفايتهم وكونهم أفضل الملائكة ، والأول والأخير أفضل من الثاني وفي التفضيل بينهما أقوال : ثالثها الوقف (طب ك) في المناقشة ، وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة (عن والد أبي المليح) واسمه عامر بن أسامة ، قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فسمعتة يقول . اللهم . . الخ ثلاثا . قال الهيثمي : وفيه من لم أعرفه اه وبه يعرف أن رمز المصنف لصحته غير صواب

(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) وهو مالم يؤذن في تعلمه شرعا ، أو مالم يصحبه عمل أو مالم يهذب الأخلاق الباطنة فيسرى منها إلى الأفعال الظاهرة ويفوز بها إلى الرب الآجل وأنشد :

يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التقاخر بالعلوم الزاخره

من لم يهذب علمه أخلاقه لم ينتفع بعلومه في الآخره

وقدم العلم على العمل لأن العمل بدون علم ضلال (وعمل لا يرفع) إلى الله رفع قبول لفقد نحو إخلاص ومصاحبة نحو رياء (ودعاء لا يستجاب) أي لا يقبله الله ، وإنما استعاذ من ذلك لأن العلم إذا لم ينفع لا يخلص صاحبه منه كفاقا بل يكون وبالاً ، والعمل إذا لم يرفع كان مردوداً على فاعله مغضوباً عليه . والدعاء إذا لم يقبل دل على غل في صدر صاحبه (حم حب ك عن أنس) بن مالك ، رمز المصنف لصحته .

(اللهم أحيني مسكيناً وتوفني مسكيناً واحشرنني في زمرة المساكين) أي اجعني في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم . قال في الصحاح : الحشر الجمع ، والزمرة بالضم الجماعة . قال الياقبي : وناهيك بهذا شرفاً للمساكين ، ولوقال واحشرن المساكين في زمرة لكفاهم شرفاً ، وكيف وقد قال واحشرنني في زمرة ثم إنه لم يسأل مسكنة ترجع للفتة بل إلى الإخبات والتواضع ، ذكره البيهقي ، وجرى على قضيته حجة الإسلام حيث قال استعاذته من الفقر لاتناني طلب المسكنة ، لأن الفقر مشترك بين معنيين : الأول الافتقار إلى الله والاعتراف بالذلة والمسكنة له ، والثاني فقر الاضطراب وهو فقد المال المضطر إليه كجائع فقد الخبز ، فهذا هو الذي استعاذ منه . والأول هو الذي سأله اه وسئل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث ، فقال معناه طلب التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاغنياء المترفين اه ومنه أخذ السبكي قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر فإنه أغنى الناس بالله (وإن اشتق الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) يعني من لم يرزق سعة في الدنيا بل كان فقيراً معدماً ، وهو مع ذلك مقارن للذنوب ، لا يرعوى ولا يتوب ، وفارق الدنيا وهو مصرّ على هذا الحال لم يدركه العقو ، فهو

١٢٥٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَعَوِزُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ - الطيالسي (طب) عن جابر بن سمرة - (ح)

١٢٥٦ - اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ - (حم حب ك) عن بسر بن أبي أرطاة - (ح)

١٢٥٧ - اللَّهُمَّ أَرِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا - (حم ٤ حب) عن صخر النامدي (ه) عن ابن عمر (طب) عن

أشق من كل شق من المؤمنين بلا إشتكال لأنه معذب في الدارين (ك) في الرقاق (عن أبي سعيد) الخدرى وقال صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكن ضمه في الميزان ، وزعم ابن الجوزى وتيمية وضعه قال ابن حجر : وليس كذلك بل صححه الضياء في المختارة ، وقال الزركشى في تخرىج أحاديث الرافعى : أساء ابن الجوزى بذكره له في الموضوعات وقال المؤلف أسرف ، وقال ابن حجر مرة أخرى : أسرف ابن الجوزى بذكره في الموضوع وكأنه أقدم عليه لما رآه مياينا للحال التي مات عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه كان مكفيا .

(اللهم إني أسألك من الخير كله) أى بسائر أنواعه . جمع وجوهه ، ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشركه ما علمت منه وما لم أعلم) طلبه الخير لا يأتى أنه أعطى منه ما لم يعطه غيره لأن ما منحه من صفات الكمال إما هو بالنسبة للدخولات فهو كال نسى والكمال المطلق لله . وكل صفة من صفات الحوادث قابلة للزيادة والنقص ، ومن ثم أمر بطلب الزيادة في العبد ، وقال رب زدنى علما ، ولذا جاز الدعاء به عند الختم بنحو : اللهم اجعله زيادة في شرفه لأنه وإن كان كامل الشرف فكأنه نسى والازدياد فيه متصور بخلاف صفاته تعالى كالكلمة في ذاتها لا يقبل زيادة ولا نقصانا (الطيالسي، طب) أبو داود (عن جابر بن سمرة) بن جندب

(اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها) أى اجعل آخر كل عمل لنا حسنا ، فإن الأعمال بخواتيمها وعاقبة كل شيء آخره كما قال في الصحاح وغيره (وأجرنا من خزي الدنيا رذائلها ومصائبها وغرورها وغدورها) وعذاب الآخرة) زاد الطبراني في روايته من كان ذلك دعاه مات قبل أن يصيبه البلاء اه قال في الكشاف : والخزي الهوان ، وهذا من جنس استغفار الأنبياء مما عملوا أنهم معفور لهم . قال ابن عربى : والدار الآخرة الجنة والنار اللتين أعدهما الله لعباده السعداء والأشقياء ، سميت آخرة لتأخر خلقها عن الدنيا بتسعة آلاف سنة مما تعدون (حم حب ك) عن بسر بن أرطاة) كذا وقفت عليه بخط المؤلف هنا وهو ذهول وإنما هو ابن أبي أرطاة كما بينه الحافظ ابن حجر فقال في الإصابة : الأصح ابن أبي أرطاة . قال ابن حبان : ومن قال ابن أرطاة فقد وهم اه ثم رأيت المصنف ذكره في أواخر هذا الكتاب على الصواب كما رأيت بخطه أيضا في خبر لا تقطع الأيدي في السفر ولولا الوقوف على خطه لظنناه من تحريف النساخ ولكن الإنسان محل النسيان ، وأول ناس أول الناس ، وبسر : بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة ثم راء العامرى القرشى يختلف في صحته ؛ ولاء معاوية الين فأفسد وعنا وتجر ، وضل ، قال ابن عساكر : له بها آثار غير محمودة ، وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن عباس وخلفا حتى بن لم يبلغ الحلم : كولد زينب بنت فاطمة بنت علي كرم الله وجهه ، وقال يحيى : كان بسر رجل سوء ، وأهل المدينة يذكرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم اه ملخصا ، وقد رمز المصنف لصحته وقد عرفت حال بسر . أما من دونه فهو يوقون في بعض طرقه المذكورة لا كلها . قال الحافظ الهيثمى : رجال أحمد وأحد إسنادى الطبراني ثقات .

(اللهم بارك لأمتي) أمة الإجابة (في بكورها) في شرح السقط : أول اليوم الفجر ، وبعده الصباح فإغداة فالبكرة فالضحى فالصحوه فالهجرة فالظهر فالعصر فالعشاء الأول فالعشاء الآخرة وذلك عند مغيب

ابن عباس ، وعن ابن مسعود ، وعن عبد الله بن سلام ، وعن عمران بن حصين ، وعن كعب بن مالك ،
وعن النواس بن سمعان - (صح)

١٢٥٨ - اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ - (ه) عن أبي هريرة - (ض)

الشفق : قال النووي في رؤوس المسائل : يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة أو علم شرعي وتسيح أو اعتكاف أو
صنعة فعله أول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وإنشاء أمر لهذا الحديث (حم ٤ حب عن صخر) بفتح المهملة
وسكون المعجمة بن وداعة (الغامدي) بغير معجمة ودال مهملة ، الأزدي ، حجازي سكن الطائف قال الترمذي
عن البخاري : لأعرف له غير هذا الحديث اه وفي التقریب كأصله : صخر صحابي مقل لم يرو عنه إلا عمارة بن حديد
وفي العلال لابن الجوزي هذا يرويه عمارة بن حديد عن صخر . قال أبو حاتم : عمارة مجهول . وقال أبو زرعة لا يعرف
ولما قال عبد الحق هو من طريق أبي داود حسن : قال ابن القطان هذا خطأ ففيه عمارة بن حديد مجهول لا يعرف
(ه عن ابن عمر) بن الخطاب . قال ابن الجوزي : وله عنه ثلاث طرق في أولها إبراهيم بن سالم قال ابن عدى منكر
الحديث غير معروف ، وفي الثاني محمد بن عبد الرحمن قال يحيى لاشيء وقال النسائي متروك ، وفي الثالث محمد بن الفضل
قال أحمد حديثه حديث أهل الكذب (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي : وفيه عمرو بن مشاور وهو ضعيف ،
ولابن الجوزي له عنه أربعة طرق في الأول والثاني عمرو بن مشاور قال ابن حبان يروي المناكير . وأبو حمزة قال
الدارقطني عن أحمد ويحيى : ليس بشيء ، وفي الثالث الحسين بن علوان كذبه يحيى والرابع عبد الصمد بن موسى الهاشمي
ضعفوه . (وعن ابن مسعود) قال الهيثمي : وفيه علي بن عباس وهو ضعيف ، وقال الدارقطني : تفرد به علي بن عباس
عن العلاء قال يحيى ليس بشيء ، وقال ابن حبان : حش خطؤه فاستحق الترك (وعن عبد الله بن سلام) بالتخفيف :
ابن الحارث بن يوسف الإسرائيلي كان اسمه الحصين فسماه المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الله وشهد له بالجنة ، وكان
من علماء الصحابة : صحابي كبير شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم له بالجنة مات سنة ثلاث وأربعين . قال الهيثمي وفيه
هشام بن زياد وهو متروك (وعن عمران بن حصين) قال الهيثمي : وفيه العلاء بن بركة وهو متروك (وعن كعب بن
مالك) قال الهيثمي : وفيه عمارة بن هرون وهو متروك . وقال ابن الجوزي : يرويه عن كعب عمارة بن هرون وقد
قال أبو حاتم متروك (وعن النواس) بنون فواو مشددتين فهملة بعد اللف (ابن سمعان) كشعبان : الكلابي صحابي
سكن الشام . وقال الهيثمي : وفيه عمار بن هرون وهو متروك ، وظاهر صنيع المصنف حيث اقتصر على هؤلاء
أنه لم يرو إلا عنهم وليس كذلك فقد زاد ابن الجوزي كثيره فرواه عن آخرين : علي أمير المؤمنين ، وبقية العبادة
وجابر ، وأبي هريرة ، وسهل بن سعد ، وأبي رافع ، وعمارة بن وثيمة ، وأبي بكرة ، وبريدة بن الحصيب ، ووائله ،
ونيط بن شريط ، وأبوذر ، وأنس : والعرس بن عميرة ، وعائشة ، وضعفها أعنى ابن الجوزي كلها وقال لا يثبت منها
شيء ، وقال أبو حاتم : لا أعلم فيه حديثاً صحيحاً . قال ابن حجر : وقد اعتنى بعض الحفاظ - يعنى انندرى - بجمع
طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين

(اللهم بارك لأمتي في بكورها) في رواية ابن السكن : في بكورهم (يوم الخميس) في رواية البزار : يوم خميسها ،
وفي رواية للطبراني : واجعله يوم الخميس ، وفيه خلقت الملائكة المدبرات للعالم . قال القزويني : يوم مبارك سيما لطلب
الحاجة وابتداء السفر ، وكان صخر لا يسافر إلا فيه فأثرى وكثر ماله (ه) وكذا البزار (عن أبي هريرة) قال ابن
الجوزي : تفرد به محمد بن أيوب بن سويد عن أبيه ومحمد : قال ابن حبان يروي الموضوع لا يحل الاحتجاج به ،
وأبو أيوب قال ابن المبارك : أرم به ، وقال يحيى : ليس بشيء اه ، وسئل أبو زرعة عن هذه الزيادة ، فقال هي مفتعلة
قال الحفاظ العراقي : وروى بدل الخميس السبت . قال : وكلامه ضعيف ، وقال في محل آخر : أساندها كلها ضعيفة

١٢٥٦ - اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَأَلْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مَا لَا تَمْلِكُهُ إِلَّا بَكَ ، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنَا مِنْهَا مَا يُرْضِيكَ عَنَّا - ابن عساكر
عن أبي هريرة - (صح)

١٤٦٠ - اللَّهُمَّ أَهْدِ قَرِيْشًا ، فَإِنَّ عَالَمَهَا يَمْلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ كَمَا أَذَقْتَهُمْ عَذَابًا فَأَذِقْهُمْ نَوَالًا -
(خط) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ح)

(اللهم إنك سألتنا من أنفسنا) بيان في مقام التأكيد (مالا تملكه) أي نستطيعه جلبا أو دفعاً (إلا بك) أي بأقدارك وتمكينك وتوفيقك، وذلك المسؤل هو لزوم فعل الطاعات. تجنب المعاصي والمخالفات (اللهم فأعطنا منها ما) أي توفيقاً تقتدر به على فعل الذي (يرضيك عنا) من الرضى خلاف السخط، وهما من صفات الذات. قال الحراني: الرض وصف المقر لما يريد، فكل واقع بإرادة لا يكون رضى، إلا أن يستدرکه الإقرار، فإن تعقبه الرقع والتغيير فهو مراد غير رضى، ومقصود الحديث الاعتذار عما دق من وسائل النفوس وفيه بيان أن الأمور كلها منه تعالى مصدرها وإليه مرجعها فلا تملك نفس لنفس شيئاً، إذ ليس لغيره وجود حقيقة حتى ينسب إليه إعطاء أو منع وهو الموجود المحقق القائم بنفسه وقائم على كل نفس بما كسبت وكل قائم بقيامه به ومن أثبت نفسه معه فهو الاعنى المنكوس ولو عرف لعلم أنه من حيث هو لا يثبت له ولا وجود، وإنما وجوده من حيث أوجد لا من حيث وجد، وفرق بين الموجود وبين الموجد، وليس في الوجود إلا موجود واحد فالوجود حق والموجد باطل من حيث هو هو الموجود قائم وقيوم والموجد هالك وفان (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي هريرة) ورواه أيضاً باللفظ المذكور المستغفري في الدعوات. قال الحافظ العراقي: وفيه ولهان بن جبير ضعفه الأزدي. قال المصنف: وهذا الحديث متواتر.

(اللهم اهد قريشا) أي دلها على طريق الحق، وهو الدين القيم أي دين الاسلام، وهذا إن كان صدر قبل إسلامهم جميعاً فظاهر، أو بعده فالمراد ثبتهم على ذلك، والهداية دلالة بالطف وتستعمل في غيره تهكياً (فإن عالمها) أي العالم الذي ينشأ من أهل تلك القبيلة (يملا طباق الأرض علياً) أي يعم الأرض بالعلم حتى تكون طبقاً لها مغطياً لجميعها والطن كل غطاء لازم على الشيء. ذكره ابن الأثير. قال بعض المحققين: وليس هذا بإخبار عن علو عالمها لعلمه أن عالم النيب والشهادة أعلم. لكنه أراد أني لأدعوك عليهم لما غاظوني وآذرتني، بل أدعوك أن تهديهم لأجل أحكام دينك يعك ذلك العالم الذي هو بن سلالتها فتدبر، ثم ذلك العالم القرشي نزله أحد وغيره على الشافعي، فلا أحد بعدتصرم عصر الصحب اتفق الناس على تقديمه علماء وعملا وأنه من قريش سواه وقد تأيد ذلك بانقياد الخلق بقوله ومعتقده نحو ثمانمائة سنة بعده تطلع الشمس وتغرب ومذهبه باق لا يتصرم، واسمه في سمو لا يتقهقر بل يتقدم (اللهم كما أذقتهم عذاباً) وفي رواية نكالا بالقحط والغلاء والقتل والقهر وغيرها (فأذقتهم نوالاً) أي إنعاماً وعطاء وفتحاً من عندك وعبر بالذوق لقللة الزمن فيما دقل متاع الدنيا قليل، قال السهودي: كل ما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لأنهم أخص ومائت للآخر يثبت للأعم ولا عكس وتقديمهم على غيرهم وشرفاً (خط) وابن عساكر) في التاريخ من حديث وهب بن كيسان (عن أبي هريرة) قال البخاري: وروايته عن وهب فيه ضعف اه قال الزين العراقي: وله شاهد رواه أبو داود والطيالسي من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً بلفظ: لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ الأرض علياً، اللهم إنك أذقت أولها عذاباً فأذقت آخرها نوالاً، وذكر البيهقي في المدخل أنه ورد هذا الحديث من حديث علي وابن عباس؛ ورواه البزار من حديث العباس أيضاً مرفوعاً بلفظ: اللهم فقه قريشا في الدين وأذقتهم من يومى هذا إلى آخر الدهر نوالاً فقد أذقتهم نكالا. قال البزار: حديث حسن صحيح، وفي الباب عدى بن حاتم، رواه عنه الطبراني في حديث طويل. قال الهيثمي: السلوفي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

١٤٦١ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ ؛ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ - (ك) عن
ابن هريرة - (ص)

١٤٦٢ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا ، وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا - (ه هب) عن
عائشة - (ض)

١٤٦٣ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى - (ق ت) عن عائشة

١٤٦٤ - اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشَقِّ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ
بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ - (م) عن عائشة (ص)

(اللهم إني أعوذ) أصله أعوذ بسكون العين وضم الواو استقلت الضمة على الواو فنقلت إلى العين فبقيت الواو
ساكنة أى أستجير وأعتصم (بك من جار السوء) أى من شره (في دار المقامة) الإقامة فإنه هو الشر الدائم
والأذى الملازم (فإن جار البادية يتحول) فدته قصيرة يمكن تحملها فلا يعظم الضرر فيها، وفي رواية الطبراني
جار السوء في دار الإقامة قاصمة الظهر وقد ينزل بسببه البلاء فيعم الصالح والطالح. قال الحراني: والعوذ اللجأ من
مخوف لكاف يكفيه (ك عن ابن هريرة) وقال صحيح فتبعه المصنف فرمز لصحته

(اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا) أى إذا أتوا بعمل يحسن قرنوه بالإخلاص فيرتب عليه الجزاء
فيستحقون الجنة فيستبشرون بها كما قال «وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» فهو كناية تلويفية (وإذا أسأوا
استغفروا) أى طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم، ومن ثم قال بعضهم: خير الذنوب ذنب أعقب توبة، وشر
الطاعات طاعة أورت عجا، والمصطفى صلى الله عليه وسلم معصوم عن الإساءة وإنما هذا تعليم الأمة أرشدهم إلى أن
يأتى الواحد منهم بهذا الدعاء الذى هو عبارة عن أن لا يبتليه بالاستدرج ويرى عمله حسنا فيملكه «أذن زين له سوء
عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء» وقوله من الذين النخ أبلغ من أن يقول اجعلني استبشر
إذا أحسنت وأستغفر إذا أسأت كما تقول فلان من العلماء فيكون أبلغ من قولك فلان عالم لأنك تشهد له بكونه
معدودا في زميرتهم ومعرفة مساهمته لهم في العلم. ذكره الزمخشري (ه هب عن عائشة) فيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه .

(اللهم اغفر لي وارحمني وألحني بالرفيق الأعلى) أى نهاية مقام الروح وهى الحضرة الواحديه فالمسؤل إلحاقه
بالمحل الذى ليس بينه وبينه أحد في الاختصاص، والقول بأن المسؤل إلحاقه بالملائكة والملائكة الذين يسكنون
أعلى عليين منع بانه لو أراد الرفقاء بلنظ رفيق لقال الاعلين ليكون بمعنى الجماعة وبأن قدره فوق قدرهم ومحل من
عليين فوق محلهم فكيف يسأل اللعوق بهم؟ نعم إن أراد به قائله محلهم الذى تحصل فيه مرافقتهم في الجملة ليكون
بجمعهم على اختلاف درجاتهم وهو الجنة أو السماء فلا مانع (ق ت) من حديث عبد الله بن الزبير (عن عائشة) أنها
أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت وهو مستند إلى صدرها وأصفت إليه وهو
يقول اللهم النخ فهذا آخر ماتكم به أخرية مطلقة وما عداه أخريته نسية .

(اللهم من ولي من أمر أمتي) أمة الإجابة ولا مانع من إرادة الأعم هنا (شيئا) من الولاية بخلافه وسلطنة
وقضاء وإمارة وأظارة ووصاية وغير ذلك، نكره مبالغة في الشبوع وإرادة للتعميم (فشق عليهم) أى حملهم على
ما يشق عليهم أو أوصل المشقة إليهم بقول أو فعل فهو من المشقة التي هى الاضرار لامن الشقاق الذى هو الخلاف،
قال في العين: شق الأمر عليه مشقة أضربه (فاشقق عليه) أى أوقعه في المشقة جزاء وفاقا (ومن ولي من أمر أمتي

١٤٦٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمَلْتُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ - (م د ن ه) عن عائشة

١٤٦٦ - اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَسَكَرَاتِ الْمَوْتِ - (ت ه ك) عن عائشة - (صح)

١٤٦٧ - اللَّهُمَّ زِدْنَا ، وَلَا تَقْصُصْنَا ، وَأَكْرِمْنَا ، وَلَا تُهِنَّا ، وَأَعْظِمْنَا ، وَلَا تَحْرِمْنَا ، وَآثِرْنَا ، وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا ،

شيئا فرقى بهم) أى عاملهم باللين والإحسان والشفقة (فارفق به) أى أفعّل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وهذا دعاء مجاب وقضيته لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب فقلنا ترى ذوا لاية عسف وجارو عامل عيال الله بالعتو والاستكبار وإلا كان آخر أمره الوبال وانعكاس الأحوال فإن لم يعاقب بذلك في الدنيا قصرت مدته وعجل بروحه إلى بئس المستقرسقر ، ولهذا قالوا : الظلم لا يدوم وإن دام دمر ، والعدل لا يدوم وإن دام عمر ، وهذا كما ترى أبلغ زجر عن المشقة على الناس وأعظم حث على الرفق بهم ، وقد تظاهرت على ذلك الآيات والأخبار (م) في المغازى (عن عائشة) ورواه عنها أيضا النسائي في السير وسببه أن ابن شماسه دخل على عائشة فقالت بمن أنت ؟ قال من مضر . قال كيف وجدتم ابن خديج في غزاتكم ؟ قال خير الأمير . قالت إنه لا يمتنى قتله أخى أن أحدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول : فذكرته (نبيه) قال في الأذكار : ظاهر الحديث جواز الدعاء على الظلمة ونحوهم وأشار الغزالي إلى تحريمه وجعله في معنى اللعن . ٥١ . قال الحافظ : والأولى حمل كلام الغزالي على الأولى ؛ وأما الأحاديث فتدل على الجواز (اللهم إني أعوذ بك) قال الطيبي : استعاذ بما عصم منه ليلتزم خوف الله وإعظامه والافتقار إليه وليقتدى به ليبيّن صفة الدعاء ، والياء اللصاق المعنوي للتخصيص كأنه خص الرب بالاستعاذة ، وقد جاء في الكتاب والسنة : أعوذ بالله ، ولم يسمع : بالله أعوذ ، لأن تقديم المعمول تقيّد وانبساط ، والاستعاذة حال خوف وقبض ، بخلاف الحمد لله والله الحمد لأنه حال شكر ، وتذكير إحسان ونعم (من شر ما عملت) أى من شر عمل يحتاج فيه إلى العفو (ومن شر ما لم أعمل) أى بأن تحفظى منه في المستقبل ، أو المراد شر عمل غيره ، واتفقا فتنة لاتصين الذين ظلّموا منكم خاصة ، أو ما ينسب إليه افتراء ولم يعمله ، وتقديم الميم على اللام زهبا هو ما في مسلم وغيره وعكسه ، والواقع لمحج الإسلام في الإحياء متعقب بالرد ؛ نعم جاء في خبر مرسل (م د ن ه) كلهم (عن عائشة) ولم يخرج البخارى . (اللهم أعنى على غمرات الموت) شدائده جمع غمرة وهى الشدة ، وفي أصول صحيحة سكرات (أو) شك من الراوى ، وفي نسخة بالواو (سكرات الموت) جمع سكرة بسكون الكاف وهى شدة الموت الذاهبة بالعقل ، ذكره الزمخشري ، وهى تزيد على الغمرات بزيادة الألف ، وفي رواية لابن أبي الدنيا اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب والأنامل ، اللهم أعنى على الموت وهونه على . وقال ابن عربى : السكر الضيق المانع من الإطلاق في التصرفات ، فالمراد ضيق الموت وكرهه . قال الراغب : والسكر حالة تعرض بين المرء وقلبه وأكثر ما يستعمل في الشراب وقد يعترى من الضرب والعشق والألم أى والأخير هو المراد هنا . قال القرطبي : تشديد الموت على الأنبياء تكميل لفضائلهم ورفع لدرجاتهم وليس نقصا ولا عذابا (ت ه ك) وكذا النسائي في يوم ليلة كلهم (عن عائشة) قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت وعنده قدح ماء وهو يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك ، وقال ابن عربى : إن البارى بقدرته وحكمته يخفف إخراج الروح ويشدده بحسب حال العبد ، فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة رقة درجات وزيادة حسنات وذلك فى الولي وتارة حجة على الخلق وتسليّة وقدوة وأسوة كما لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم منه

(اللهم زدنا) من خير الدارين : أى من العلوم والمعارف (ولا تنقصنا) أى لا تذهب منا شيئا (وأكرمنا) بالتقوى (ولا تهنا) أصله تهوننا نقلت كسرة الواو للهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الأولى وأدغمت

وَأَرْضَنَا، وَأَرْضَ عَنَّا - (ت ك) عن عمر - (صح)

١٤٦٨ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوْلَاءِ الْأَرْبَعِ - (تن) عن ابن عمرو (دنهك) عن أبي هريرة (ن) عن أنس (ح)

الأولى في الثانية (وأعطينا ولا تحرمنا) قال القاضي والطبي : عطف الأوامر على النواهي تأكيداً ومبالغة وتعميماً وحذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ إرادة لإجرائها مجرى : فلان يعطى ويمنع مبالغة (وَأَرْضَنَا) بالمداخرتنا بعنايتك وإكرامك (ولا تؤثر) تختر (علينا) غيرنا فتعززه وتذلنا : يعنى لا تغلب علينا أعداءنا (وَأَرْضَنَا) بما قضيت لنا أو علينا بإعطاء الصبر والتحمل والقنع بما قسمت لنا من الرزق ، وذلك أن الله دبر لعبده قبل أن يخلق شأه من الرزق والأحوال والآثار ، وكل ذلك مقدر مؤقت يبرزه له في وقته كما قدره والعبد ذوشهوات وقداعتادها وتخلق بها ودبر الله لعبده غير ما تخلق به من الشهوات فمرة سقم ومرة صحة ومرة غنى ومرة فقر وعسر وذل ومكروه ومحجوب ، فأحوال الدنيا تتداوله لا ينفك عن قضائه والعبد يريد ماواقفه واشتهاه ، وتديبر الله فيه غير ذلك : فإذا رزق العبد الرضا بالقضاء استقام قلبه فترك جميع إرادته لمشئته الله ينتظر ما يبرز له من تديبره في جميع أحواله فينلقاه بانسراح قلب وطيب نفس فيصير راضياً مرضياً ، والمصطفى صلى الله عليه وسلم أعظم من رزق الرضا وليس للشهوات ولا للشيطان عليه سلطان وإنما ذكر ذلك على طريق الإرشاد والتعليم للأمة ، وقال الطبي ويلوح من هذا الدعاء بتأشير الإرادة والاستبشار والفوز بالمباغى ونيل الفلاح في الدنيا والعقبى ، ولعمري إنه من جوامع الكلم (وَأَرْضَ عَنَّا) بما نقيم من الطاعة القليلة التي في جهننا . قال بعض الأكابر : من أيقن بحسن اختيار الله له لم يسره أن يكون على غير الحال التي هو عليها فكل راض مرضى عنه فاقضت هذه السنة العلية مضمون قوله قدس ، ارجعي إلى ربك راضية مرضية » فمن رجعت إلى ربه معرفته وذهبت نكرته اطمان في الأوقات وغم في مقاومة مقابلاتها الرضى واستقر في جنته وقته فكان هذا حاله عاجلاً وذاك خطابه آجلاً ، وقال الراغب : منزلة الرضى أشرف المنازل بعد النبوة ؛ فمن رضى عن الله فقد رضى الله عنه لقوله تعالى «رضى الله عنهم ورضوا عنه» فجعل أحد الرضاهين مقروناً بالآخر ، فمن بلغ هذه المنزلة فقد عرف خساسة الدنيا واطلع على جنة المأوى وخطب مودة الملا الأعلى وحظي بتحيتهم المعينة بقوله «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» (ت ك) في الدعاء (عن عمر) بن الخطاب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوى النحل فنزل عليه فكشنتنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فذكره ، صححه الحاكم

(اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع) لذكر الله سبحانه ولا لاستماع كلامه وهو القلب القاسى الذى هو أبعد القلوب من حضرة علام الغيوب (ومن دعاء لا يسمع) أى لا يستجاب ولا يعتد به فكأنه غير مسموع (ومن نفس لا تشبع) من جمع المسال أشراً وبطراً أو من كثرة الأكل الجالبة لكثرة الأبخرة الموجبة للنوم وكثرة الوسواس والخطرات، النفسانية المؤدية إلى مضار الدنيا والآخرة (ومن علم لا ينفع) أى لا يعمل به أو لا يهذب الأخلاق الباطنة فيسرى إلى الأفعال الظاهرة (أعوذ بك من هؤلأ الأربع) قال الطبي : في كل من القرائن إشعار بأن وجوده مبنى على غايته والغرض الناية فإن تعلم العلم إنما هو للنتفح به فإذا لم ينفعه لم يخلص كفافاً بل يكون وبالاً ، وإن القلب إنما خلق ليخشع لبارئه فإذا لم يخشع كان قاسياً يستعاذ منه ، وقيل للقاسية قلوبهم ، وإنما يعتد بالنفس إذا تجافت عن دار الغرور وأنابت إلى دار الخلود ، فإذا كانت نعمة لا تشبع كانت أعدى عدو للمرء فهى أهم ما يستعاذ منه ، وعدم استجابة الدعاء دليل على أن الداعى لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه (فإن قلت) قد علم من صدر الكلام الاستعانة بما ذكر فما فائدة قوله : أعوذ بك من هؤلأ الأربع؟ (قلت) أفاد به التنييه على توكيد هذا

١٤٦٩ - اللهم ارزقني حبك ، وحب من ينفعني حبه عندك ، اللهم ومارزقتني مما أحب فأجعله قوة لي فيما تحب ، اللهم وما زويت عني مما أحب فأجعله فراغاً لي فيما تحب - (ت) عن عبد الله بن يزيد الخطمي - (ح)

الحكم وتقويته وفيه جواز تسجيع الدعاء . قال حجة الإسلام : والمكروه التكلف لأنه لا يلائم الضراعة والذلة قال ابن حجر : هذا كان يصدر منه من غير قصد إليه ولذلك جاء في غاية الانسجام (ت ن عن ابن عرو) بن العاص (دنه ك عن أبي هريرة ن عن أنس) قال الترمذي حسن غريب وأخرج مسلم نحوه بآتم منه وأكثر فائدة فلو أثره المصنف لكان أحسن .

(اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك) كالملائكة والأنبياء والأصفياء لأنه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا إصلاح إلا بأن يكون الله أحب إليه مما سواه . قال ابن القيم : وهذا إشارة إلى أن من خصائص الالهية العبودية التي قامت على ساقين لا قرام لها بدونهما غاية الحب مع غاية الذل . واعلم أن كل حب لا يحكم على صاحبه بأن يصمه عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرجه عن كل كلام إلا عن ذكر محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه ويحتم على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرى قلبه على خزنة خياله فلا يتخيل سوى صررة محبوبه إما عند رؤية تقدمته أو عن وصف ينشأ منه الخيال صورة فيكون كاقيل :

خيالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فأين تغيب

فيه يسمع وبه يبصر وله يتصور وبه يتكلم وله يكلم ، فليس من الحب في شيء . (اللهم ومارزقتني مما أحب فأجعله قوة لي فيما تحب) لأصرفه فيه سأل الله تعالى أن يجعل مارزقه من القوة والقوى الجسمانية والروحانية العلية أو العملية مقبولاً له على ما يرضيه (وما زويت عني) أي صرفت عني وبخيت عني . قال القاضي أصل الزى والجمع والقبض (مما أحب فأجعله فراغاً لي فيما تحب) يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عوناً على شغلي بمحالك وسيماً لفراغى لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغلي عن عبادتك وذلك لأن الفراغ خلاف الشغل فإذا زرى عنه الدنيا ليتفرغ لحساب ربه كان ذلك الفراغ عزتاً له على الاشتغال بطاعة الله وقد حرر الله أسرار نبينا كالأنبياء من رق الاغيار وصانهم بوجود عنايته من الركون إلى الآثار لا يحبون إلا إياه ولا يشغلون بسواه (تنبيه) قال ابن عربي : أطف ما في الحب ما وجدته وهو أن تجد عشقاً مفراطاً وهوى وشوقاً مقلقاً وغراماً وبحراً وسروراً ومنع لذة طعام ولا تدرى فيمن ولا بين ولا يتعين لك محبوبك ثم بعد ذلك يبدو لك تجلي في كشف فيتعلق ذلك الحب به أو ترى شخصاً فيتعلق ذلك الوجد به أو تذكر شخصاً فتجد الميل إليه فتعلم أنه صاحبك وهذا من أخفى دقائق استشراف النفوس على الأشياء من خلف حجاب الغيب فلا تدرى بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هما ويوجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف سببه فبعده يأتيه ما يحزنه أو يسره فيعرف أن ذلك له ؛ وذلك لاستشراف النفس على الأمور قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة وهي مقدما - التكوين (تنمة) قد انطوى تحت هذا الحديث عدة مقامات مقام الحب ومقام التوحيد ومقام الصبر ومقام الشكر ومقام الرضى ومقام التسليم ومقام الانس ومقام البسط ومقام التكين وغير ذلك ولم يجتمع مثلها في حديث قصير الا قليلا () في الدعوات (عن عبد الله بن يزيد) بمثنائين تحتيتين من الزيادة (الخطمي) بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة إلى بني خطمة قبيلة معروفة صحابي صغير شهيد الحديبية ابن سبع عشرة وولى الكوفة لابن الزبير ، قال الترمذي حسن غريب . قال ابن القطان ولم يصححه لأن رواته ثقات إلا سفيان بن وكيع فهمم بالكذب وترك الرازياني حديثه بعد ما كتبناه ، وقيل لا يزرعه أ كان يكذب ؟ قال نعم

١٤٧٠ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي ، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي - (ت) عن أبي هريرة - (صح)

١٤٧١ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَاقِبَتِكَ . وَجَفَاءِ نِعْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ -

(م د ت) عن ابن عمر - (صح)

١٤٧٢ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ ، وَالْأَدْوَاءِ - (ت طبك) عن

عم زياد بن علاقة - (ح)

(اللهم اغفر لي ذنبي) أى مالا يليق أو المراد إن وقع والعبد لا يأتى بما هو اللائق بجلال كبرياء الله ، ومنه ما عبدتك حق عبادتك ، فسمى هذا القصور بالنسبة لجمال القرب ذنباً مجازاً (ووسع لي في دارى) محل سكنى في الدنيا لأن ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشد الامتعة ويوجب الهم ويشغل البال أو المراد القبر : إذ هو الدار الحقيقية ، وعلى الأول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط في الدنيا بل إنما يسأل حصول قدر الكفاية لا الأزيد ولا أنقص ، ولهذا قال بعض الحكماء إما أن تتخذ لك داراً على قدر نجواك وتخبر على قدر دارك وإلا فهو سرف أو تقتير (وبارك لي في رزقى) أى اجمله مباركاً محفوظاً بالنساء والزيادة في الخير ووقفى للرضى بما قسمته منه وعدم التلفت إلى غيره مع أنى لا أنال إلا ما رزقتنى وإن جهدت وهذا كان يقوله بعد الوضوء عقب أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك (ت عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته ورواه أحمد والطبرانى عن رجل من الصحابة وزاد فستل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن فقال وهل ترك من شىء ورواه النسائى وابن السننى عن أبى موسى قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعتة يدعو يقول فذكره ، وترجم عليه ابن السننى باب ما يقوله بين ظهرانى وضوئه والنسائى باب ما يقول بعد فراغ وضوئه ، قال فى الأذكار إسناده صحيح

(اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك) أى ذهابها مفرد فى معنى الجمع يعم النعم الظاهرة والباطنة ، والنعمة كل ملائم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لانعمة لله على كافر بل ملاذة استدراج . والاستعاذة من زوال النعم تتضمن الحفظ عن الوقوع فى المعاصى لأنها تزيلها . ألا ترى إلى قوله :

إذا كنت فى نعمة فارعها فإن المعاصى تزيل النعم

(وتحول عاقبتك) أى تبدلها ، ويفارق الزوال التحول كما قاله الطيلى بأن الزوال يقال فى كل شىء ثبت لشىء ثم فارقه لفظ رواية أبى داود وتحويل بزيادة مثناه تحتية . والتحويل تغيير الشىء وانفصاله عن غيره فكأ سال دوام العاقبة وهى السلامة من الآلام والاسقام (وجفاء) بالضم والمد وتفتح وتقصر بعته (نعمتك) بكسر فسكون : غضبك وعقوبتك (وجميع سخطك) بالتحريك : أى سائر الأسباب الموجبة لذلك وإذا انتفت أسبابها حصلت أضرارها (م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ولم يخرج البخارى .

(اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق) كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها ، ولا مانع من ارادة السبب والمسبب معاً لأن المسبب قد يحصل فيعنى عنه « إن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ، وهى مقول على منهج التعليم لغيره (والأعمال) الكبائر من نحو قتل وزنا وشرب خمر وسرقة ونحوها قال بعض حكماء الإسلام وهذه المنكرات منها ما لا ينفك منه غير المعصوم فى متقلبه ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكراً عليها متعارفاً ، وذكر هذا مع عصمته تعليم لامته كما سبق (و) منكرات (الاهواء) وهى الزيف والانهماك فى الشهوات جمع هوى مقصور هوى النفس وهو ميلها إلى المستلذات والمستحسنات عندها لانه يشغل عن الطاعة ويؤدى إلى الاشر والبطر (والادواء) من نحو جذام وبرص وسل واستسقاء وذات جنب ونحوها ، فهذه كلها بوائق الدهر فيقول أعوذ بك من بوائق

١٢٧٣ - اللَّهُمَّ مَتْنِي بِسْمِعِي وَبَصْرِي ، وَأَجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَالنَّصْرَ عَلَيَّ مِنْ ظَلْمِي ، وَخُذْ مِنْهُ بِئَارِي - (ت ك) عن أبي هريرة - (صح)

١٢٧٤ - اللَّهُمَّ حَبِّبِ الْمَوْتَ إِلَيَّ مَنْ يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُكَ - (طب) عن أبي مالك الأشعري (ض)

١٢٧٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ ، وَغَنَى مَوْلَايَ - (طب) عن أبي صرمة - (صح)

١٢٧٦ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّي قِتْلًا فِي سَبِيلِكَ بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ - (حم طب) عن أبي بردة لأشعري

الدهر . قال الطيبي والإضافة إلى القريبتين الاولين من إضافة الصفة إلى الموصوف قال الراغب والانكار ضدالعرفان والمنكر كل فعل يتوقف في استباحه واستحسانه العقول وبحكم بقبحه الشرع . وقال زين العرب منكر الخاق الم يعرف حسنه من جهة الشرع قال الحكيم : إنما استعاذ من هذه الارباع لأن ابن آدم لا ينفك منها في متقلبه ليلا ونهارا ، وبها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكراً غير متعارف فيهم ، فذاك الذي يشار اليه بالأصابع في ذلك الأمر ومنه يعظم الوبال . قال الرشيدى وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والدايم عليها وإن كان الكل على الأول : من باب الترقى في الدعاء إلى ما يعين نفعه (ت طب ك عن عم زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة هو قطبة بن مالك . قال الترمذى حسن غريب

(اللهم متعنى) انفعنى زاد في رواية البيهقي من الدنيا (بسمعي وبصري) الجارحتين المعروفتين وقيل العميرين وانتصر له بخبر : هذان السمع والبصر ؛ ويعدده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي (واجعلهما الوارث مني) قال في الكشف استمارة من وارث الميت لأنه يبقى بعد فنائه (وانصرني على من ظلمني) تعدى وبغى علي (وخذ منه بأري) أشار به إلى قوة المخالفين حثاً على تصحيح الاتجاء والصدق في الرغبة (ت ك عن أبي هريرة) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ذلك . ورواه البيهقي عن ابن جرير

(اللهم حبب الموت إلي من يعلم أني رسولك) لأن النفس إذا أحببت الموت آمنت بربها ورسخ يقينها في قلبها وإذا نفرت منه نفرت من نفع اليقين فانحط المرء عن منازل المتقين ، ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه وعكسه بعكسه (طب عن أبي مالك الأشعري) رمز المصنف لضعفه ؛ وهو كما قال ، فقد قال الهيثمي فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف (اللهم إنني أسألك غنای وغنى مولاى) قال الزنجشري هو كل ولي كالأب والأخ وابن الأخ والعم وابنه والعصبة كلهم . وعد في القاموس من معانيه التي يمكن إرادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب والتابع والصح . والمراد بالغنى الذي سأله غنى النفس لا غنى المال وسعة الحال كما قاله بعض أهل الكمال قال ابن عطاء الله لا يصح الغنى إلا بوجود الفقر ، لأن كل من افتقر إلى الله استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة فقره إليه فنائه لا يمانئه غنى أبدا (طب عن أبي صرمة) بكسر المهملة وسكون الراء : الانصارى المازنى بدرى شاعر مجيد واسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة ورواه عنه أيضا أحمد ، قال الهيثمي أحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح وكذا إسناده الطبراني غير لؤلؤة مولاة الانصارى وهي ثقة

(اللهم اجعل فناء أمتي) أمة الإجابة ، وقول الزركشى أراد أمة الدعوة تعقبه ابن حجر (قتلا في سبيلك) أى في قتال أعدائك لإعلاء دينك (بالطنن) بالريح (والصابغون) وخزاعدهم من الجن : أى اجعل فناء غالب أمتي بهذين أو بأحدهما . قال بعضهم دعا لأمته فاستجيب له في البعض أو أراد طائفة مخصوصة أو صفة مخصوصة كالخيار . فلا تعارض بينه وبين الخبر الآتى إن الله أجارك من ثلاث أن يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا . الحديث : قال القرطبي

١٢٧٧ - اللهم إني أسألك رحمة من سببك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلم بها شعبي ، وتصلح بها أغاثي ، وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي ، وتلهمني بها رشدي ، وترد بها ألقى ، وتعصمني بها من

جاءت الرواية عن أبي قلابة بالواو ، وقال بعض علمانا الصحيح بأو ، والروايتان صحيحتا المعنى ، ويانه أن مراده بأمته صحبه خاصة لانه دعا لجميع أمته أن لا يهلكهم بسنة عامة ، ولا يسلط أعداءهم عليهم ؛ فأجيب فلا تذهب ببيعتهم ولا معظمهم بموت عام ولا بعدو على مقتضى دعائه هذا والدعاء المذكور هنا يقتضى أن يفنوا كلهم بالقتل والموت عام فتعين صرفه إلى أصحابه لأن الله اختار لمظلمهم الشهادة بالقتل في سبيل الله بالطاعون الواقع في زمنهم فهلك به بقيتهم ، فقد جمع الله لهم الامرين ، فالواو على أصلها من الجمع أو تحمل على التقسيمية . قال الراغب : نه بالطعن على الشهادة الكبرى وهى القتل في سبيل الله وبالطاعون على الشهادة الصغرى . وهذا الحديث هو المشار اليه في خبر آخر بقوله : الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم ، قال العلماء أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يحصل لامته أرفع أنواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بأيدي أعدائهم إما من الإنس وإما من الجن وهذا الحديث مكى - عى به المصطفى صلى الله عليه وسلم عند خروجه مهاجرا وهو بالغار (حم طاب عن أبي بردة) بن أبي موسى (الأشعري) اسمه الحارث أو عمارة أو عامر : سمع عليا وعائشة ، وولى قضاء الكوفة ورواه عنه أيضا الحاكم في المستدرک باللفظ المزبور وصححه وأقره عليه الذهبي بل رواه لا لظ المذكور قال الهيثمي رجاله ثقات . اه فلو عزاء المصنف له لكان أحسن على عادته في البداءة في العزو اليه ، وما أراه إلا ذهل عنه ، قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن أبي موسى هذا هو العمدة في هذا الباب فانه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه اليه (اللهم إني أسألك) أى أطلب منك (رحمة من عندك) أى ابتداء من غير سبب ، وقال القاضى : نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على أن المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كهبها ووصفها بقوله من عندك مزيدا لذلك التعظيم لأن ما يكون من عنده لا يحيط به وصفه لقوله . وآيتناه من لدنا علما ، (تهدى بها) أى ترشد (قلبي) اليك وتقربه لديك وخصه لانه محل العقل ومناط التجلي . وأجناس الهداية خمسة مرتبة وهى إضافة قوى يتمك بها من الاهتداء ونصب الدلائل وإرسال الرسل والكشف والتوفيق ، والآخر هو المنوع عن نحو الظالمين أيما وقع في القرآن (وتجمع بها أمري) أى تضمه بحيث لا أحتاج إلى أحد غيرك (وتلم) أى تجمع وتضم (بها شعبي) ما تفرق من أمري ملتصقا غير متفرق وهو من اللم الجمع يقال لمت الشيء جمعه ، ومنه خبر : تأكل لما وتوسع ذما : أى تأكل كثيرا يجتمعما (وتصلح بها غائبي) أى ما غاب عن باطنى بالإيمان والأخلاق المرضية والملكات الرضية (وترفع بها شاهدي) أى ظاهرى بالأعمال الصالحة والهيئات المطبوعة والحلال الجليلة : فالمراد تعميم الباطن وإصلاح الظاهر ، أو أراد بها فى الأخرى باضا والكون مع الملا الأعلى وفى الدنيا بالفوز والنصر على الأعداء ، وفيه حسن مقابلة بين الغائب والشاهد (وتزكى بها عملي) أى تزيد وتتميه وتظهره من أدناس الرياء والسمعة (وتلهمنى بها رشدي) أى تهدينى بها إلى ما يرضيك وتقربنى اليك زلتى : والإلهام أن يلقي الله فى النفس أمرا يعينه على فعل أو ترك وهو نوع من الوحي يتخص الله به من يشاء من عباده ، قال الراغب : ورشد الله تعالى للبعد تسديده ونصرتة يكون بما يخوله من الفهم الثاقب والسمع الواعى والقلب المراعى وتقيض المعلم الناصح والرفيق الموافق وإمداده من المال بما لا يقعد به عن معزاة قلبه ولا يشغل عنه كثرته ومن العشيبة والزم ما يصونه عن سفاهة السفهاء وعن الغرض منه من جهة الأغنياء ، وأن يخوله من كبر الهمة وقوة العزيمة ما يحفظه من التسبب بالاسباب الدنيئة والتأخير عن بلوغ كل منزلة سنية (وترد بها ألقى) بضم الهمزة وكسرها مصدر بمعنى اسم مفعول : أى ألبنى أو مألوفى : أى ما كنت آلفه (وتعصمنى) أى تمنعنى وتحفظنى (بها من كل سوء) أى تصرفنى عنه وتصرفه عنى والعصمة عندنا على ما حكم بها أهلنا من إسناد الحوادث ابتداء إلى الله أن لا يخلق فى المرء ذنبا وعند الحكماء على ما ذهبوا اليه من قوامه بالإيجاب واعتبار الاستعداد القابل ملكة نفسانية تمنع من الفجور ، وعلى الأول قال الراغب العصمة فيض إلهى يقوى به الانسان على تحرى الخير ومجنب الشر حتى يصير كإنسان له من باطنه وإن

كُلُّ سُوءٍ . اللَّهُمَّ اعْطِنِي إِيمَانًا ، وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ ، وَرَحْمَةً أَنْالَ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ ، وَنَزَلَ الشُّهَدَاءِ ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ ، وَالنَّصَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أُنزِلُ
بِكَ حَاجَتِي فَإِنْ قَصَرَ رَأْيِي وَضَعَفَ عَمَلِي افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ ، فَاسْأَلُكَ بِقَاضِي الْأُمُورِ ، وَيَأْشَأُنِي الصُّدُورِ
كَأَنْ تُجِيرَ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ، وَمَنْ دَعَا نَبِيَّ ، وَمَنْ فَتَنَ الْقُبُورِ . اللَّهُمَّ مَاقَصَرَ عَنْهُ
رَأْيِي ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ نَبِيَّتِي ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي ، مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ
عِبَادِكَ . فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ ، وَاسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . اللَّهُمَّ يَا ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ ، وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ

لم يكن منعا محسوسا وليس ذلك بمانع يتنافى التكليف كما توهمه بعض من المتكلمين
(اللهم أعطني إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفر) أي جحد لدينك فإن القلب إذا تمكن منه نور اليقين انزاحت
عنه ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم الريب (ورحمة) أي عظيمة جدا بحيث (أنال بها شرف كرامتك في الدنيا
والآخرة) أي علو القدر فيهما ورفع الدرجات لإنما هو برحمة المتعال لا يجلائل الاعمال
(اللهم إنني أسألك الفوز في القضاء) أي الفوز باللاطف فيه (ونزل) بضم النون والزاي وأصله حصول المطلوب ،
ومنه ذلك خير نزلا ، (الشهداء) لأنه محل المنعم عليهم وهو وإن كان أعظمهم منزلة وأعلامهم مرتبة لكنه
ذكر للتشريع لأمته (وعيش السعداء) أي الذين قدرت لهم السعادة ، والمراد السعادة الآخروية لأنه كان من أكثر
الناس تقبلا من الدنيا وأزهد الناس مطلقاً (والنصر على الأعداء) أي الظفر بهم ، والمراد أعداء الدين قال الراغب :
والنصر من الله معونة الأنبياء والأولياء وصالحى العباد بما يؤدي إلى صلاحهم عاجلا وآجلا ، وذلك تارة يكون
من خارج بمن يقضه الله فيعينه تارة من داخل بأن يقوى قلب الأنبياء أو الأولياء أو يلقى الرعب في قلوب الأعداء
وعليه قوله : إنالنصر رسلناوالذين آمنوا ، الآية .

(اللهم إنني أنزل بك) أي أسألك قضاء (حاجتي) أي ما أحتاج إليه من أمور الدنيا والآخرة (فان قصر) بالتشديد
(رأيتي) أي عجز عن إدراك ما هو الانجح الاصلاح . قال الراغب والرأى إجمالة الخاطر في وثية مايريد وقد يقال
للفضية التي تثبت عن رأى الرأى (وضعف عملي) عبادتي عن بلوغ مراتب السكالك (افتقرت إلى رحمتك) أي احتجت
في بلوغ ذلك إلى شعولى برحمتك التي وسعت كل شىء (فأسألك) أي فبسبب ضعفى وافتقارى أطلب منك (ياقاضى
الأمور) أي حاكمها ومحكمها . وفيه جواز إطلاق القاضى على الله تعالى (وياشأني) مداوى (الصدور) يعنى القلوب
التي في الصدور من أمراضها التي إن توالى عليها أهلكتها هلاك الأبد (كما تجيرني) أي تفصل وتحمجر (بين البحور)
وتمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر مع الاتصال وتكفنه من البغى عليه مع الالتصاق (أن تجيرني) تمنعني (من عذاب
السعير) بأن تحجزه عنى وتمنعه منى (ومن دعوة الثور) النداء بالهلاك (ومن فتنة القبور) فتنة سؤال منكر ونكير
بأن ترزقني الثبات عند السؤال قال الزمخشري : فإن قلت كيف يمكن أن يجعل نبيه في السعير حتى يطلب أن يجيره منه
(قلت) يجوز أن يسأل العبد ربه ما علم أنه يفعلهُ وأن يستعيز به بما علم أنه لايفعله إظهاراً للعدوية وتواضعاً للرب
واخبارات له اه . وبه يعرف أنه لادلالة في الخبر على سؤال الأنبياء في القبر

(اللهم ما قصر عنه رأيتي) أي اجتهادى في تديبرى (ولم تبلغه نبيتي) أي تصحيحها في ذلك الشىء المطلوب (ولم تبلغه
مسألتى) إياك (من) كل (خير وعدته) أحداً من خلقك) أن تفعله مع أحد من مخلوقك من إنس وجن ملك ؛ ولفظ
رواية البيهقي عبادك بدل خلقك والإضافة للتشريف (أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك) أي من غير مسابقة وعد له

أَسْأَلُكَ الْإِمْنَانَ يَوْمَ الْوَعْدِ ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ ، مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ ، الرَّكْعَ السُّجُودِ ، الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَى ،
 إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ ، وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ ، سَلَامًا
 لِأَوْلِيَائِكَ وَعَدُوِّ الْأَعْدَاءِ ، نَحْبُ بِحَبِّكَ مِنْ أَحَبِّكَ ، وَنُعَادِي بَعْدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ . اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ ،
 وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ ، وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التَّكْلَانُ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَلْبِي ، وَنُورًا فِي قَبْرِي ، وَنُورًا

بخصوصه فلا يعد ما قبله تكررًا كما قد يتوهم (فإنى أرغب) أطلب منك بجد واجتهاد (إليك فيه) أى اجتهد فى حصوله
 منك لى (وأسألك) زيادة على ذلك (من رحمتك) التى لانهاية لسعتها (بارب العالمين) الخلق كلهم وذكره تسميا لكمال
 الاستعطف والابتهال وحذف حرف النداء فى بعض الروايات

(اللهم يا ذا الجبل الشديد) قال ابن الأثير يرويه المحدثون بموحدة ، والمراد القرآن أو الدين أو السبب ومنه
 واعتصموا بحبل الله جميعاً ، وصفه بالشدة لأنه من صفات الجبال والشدة فى الدين الثبات والاستقامة ، وصوب
 الأزهرى كونه بمنشأة تحتية وهو القوة ، واقتصر عليه الرخصى جازماً حيث قال الحليل هو الحول ، أبدل واوه ياء ،
 وروى الكسانى لاحتيل ولا قوة إلا بالله ، والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد من قوله تعالى «واكيد كيدا» ومكروا
 ومكر الله ، وقيل ذا القوة لأن أصل الحول الحركة والاستطاعة . اهـ . (والأمر الرئيد) السديد الموافق لغاية الصواب
 (أسألك الآمن) من الفزع والأهوال (يوم الوعد) أى يوم التهديد وهو يوم القيامة (والجنة) أى وأسألك الفوز
 بها (يوم الخلود) أى يوم إدخال عبادك دار الخلود : أى خلود أهل الجنة فى الجنة وخلود أهل النار فى النار ، وذلك
 بعد فصل القضاء وانقضاء الأمر (مع المقربين) إلى الحضرات القدسية (الشهود) أى الناظرين لى ربهم المشاهدين
 لكمال جماله (الركع السجود) أى المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود (المؤمنين بالهدى) أى بما عاهدوا
 عليه الحق والخلق (إنك رحيم) أى موصوف بكمال الإحسان بدقائق النعم (ودود) شديد الحب لمن والاك
 (وإنك) رواية البيهقى وأنت (تفعل ما تريد) فتعطى من تشاء مستوله وإن عظم لآمانع لما أعطيت وقد وصف
 الله نفسه بالاختيار وأنه على كل شىء قدير وأنه فعال لما يريد وأنه لا مكره له وهو الصادق فى قوله وما حكم به فقد
 ترتبت الأمور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو فى كل حال يفعل ما يبغي كما يبغي لما يبغي فعل حكيم عالم بالمراتب
 فتأنيه أسئلة السائلين وما يوافق توقيت الإجابة فى عين ما سأله فيه وقد تقرر أنه لا مكره له فلا بد من التوقف
 عند ذلك السؤال لما قضته إذا أجابه ترتيب الحكمة فلذلك قال ، وإنك تفعل ما تريد

(اللهم اجعلنا هادين) أى دالين الخالق على ما يصلهم إلى الحق (مهددين) إلى إصابة الصواب فى القول والعمل
 قال ابن القطان قوله هادين مهتدين فيه تقديم وتأخير لأن الإنسان لا يكون هادياً لغيره إلا بعد أن يهتدى هو فيكون
 مهدياً انتهى قال ابن حجر وليست هنا صيغة ترتيب غير ضالين) عن الحق (ولامضلين) لأحد من خلقك (سلباً)
 بكسر السين المهملة أى صلحاً (لأوليائك) الذين هم حزبك المفلحون (وعدواً) لفظ رواية البيهقى حرباً ببدل عدواً
 (لأعدائك) بمن اتخذ لك شريكاً أو ندأً أو فعل معك ما لا يليق بكالك (نحب بحبك) أى بحسب حبك (من
 أحبك) حباً خالصاً وفى رواية البيهقى نحب بحبك الناس (ونعادي بعداوتك) أى بسبب عداوتك (من خالفك)
 أى خالف أمرك وهذا ناظر إلى أن من كمال الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله

(اللهم هذا الدعاء) أى هذا ما أمكننا من الدعاء فقد أتينا به ولم نأل جهداً وهو مقدورنا (وعليك) الإجابة
 فضلاً منك ولا وجوباً (وهذا الجهد) بالضم وتفتح الوسع والطاعة عليك التكلان) بضم التاء الاعتماد ومن
 توكل على الله أسكن قلبه الحكمة وكفاه كلامهم وأوصله إلى كل محبوب

بين يدي ، ونوراً من خاني ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوق ، ونوراً من تحتي ،
 ونوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، ونوراً في لحي ، ونوراً في دمي :
 ونوراً في عظامي . اللهم أعظم لي نوراً وأعظم لي نوراً . وأجعل لي نوراً . سبحان الذي تعطف بالعرز وقال به
 سبحان الذي لبس المجد وتكرم به ، سبحان الذي لا ينبغي التسميح إلا له ، سبحان ذي الفضل والنعم ،

(اللهم اجعل لي نوراً في قلبي) أي نوراً عظيماً فالتنوين للتعظيم وقدم القلب لأنه مقر للتفكير في آلاء الله
 ومصنوعاته والنور ما يتبين به الشيء . (ونوراً في قبري) استضى به في ظلمة اللحد (ونوراً بين يدي) أي يسعى أمامي
 (ونوراً من خاني) أي من ورأى ليتبعني أتباعي ويقتدى في أشياعي قال الحراني والخلف ما يخلفه المتوجه في توجهه
 فينطمس عن حواس إقبال شهوده (ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوق ونوراً من تحتي) يعني اجعل
 النور يحفني من الجهات الست (ونوراً في سمعي ونوراً في بصري) لأن السمع محل السماع وآياتك والبصر محل
 النظر إلى مصنوعاتك فزيادة ذلك تزداد المعارف (ونوراً في شعري ونوراً في بشري) أي ظاهر جلدني (ونوراً في
 لحي) الظاهر والباطن (ونوراً في دمي ونوراً في عظامي) نص على هؤلاء لأن اللعين يأتي الناس في هذه الأجزاء
 فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة قال القاضي معنى طلب النور الأعضاء أن تجلي بأنوار المعرفة والطاعة وتعرف عن
 ظلم الجهالة والمعاصي ، طلب الهداية للنهج القويم والصراط المستقيم وأن يكون جميع ما يتصدى ويعرض له سبباً لمزيد
 عليه وظهور أمره وأن يحيط به يوم القيامة فيسعى خلال النور كما قال تعالى في حق المؤمنين ونورهم يسعى بين أيديهم
 وبأيمانهم ، ثم لما دعي أن يجعل لكل عضو من أعضائه نوراً يهتدى به إلى كماله وأن يحيط به من جميع الجوانب
 فلا يخفى عليه شيء ولا ينسد عليه طريق: دعا أن يجعل له نوراً به يستضيء الناس ويهتدون إلى سبيل معاشهم ومعادهم
 في الدنيا والآخرة فدعا بإثبات النور فيها والمراد استعمالها بالصواب .

(اللهم أعظم لي نوراً وأعظم لي نوراً) عطف عام على خاص أي اجعل لي نوراً شاملاً الأنوار
 السابقة وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك لأنه حاصل له وهو تعليم لامته وفي رواية بدل اجعل لي نوراً اجعلني نوراً
 قال ابن عربي دعا بجعل النور في كل عضو وكل عضوله دعوة بما خلقه الله عليه من القوة التي ركبها فيه وفطره عليها ،
 ولما علم المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك دعا أن يجعل الله فيه علماً وهدى ينقر الظلمة دعوى كل منعه من عالمه هذا
 ربط هذا الدعاء وآخر ما قال اجعلني نوراً يقول اجعلني نوراً يهتدى بي كل من رآني في ظلمات بر وبحرف أعطاه القرآن
 وأعطانا الفهم منه وهذا منحة في أعلى المنح في رتبة هي أسنى المراتب قال في الحكم النور جند القلب كما أن الظلمة جند
 النفس فإذا أراد الله أن ينصر عبداً أمده بجنود الأنوار وقطع عنه مدد الظلم والاضغاث (سبحان الذي تعطف بالعرز) أي
 تردى به بمعنى أنه اتصف بأنه يلبس كل شيء ولا يقابله شيء لأن العزة كما قال الحراني الغلبة على كلية الظاهر والباطن ولنظ
 رواية السهيلي لبس العز بدل تعطف بالعرز قال الزمخشري العطف والمعطف كالرداء والمردأ واعتطفه وتعطفه كارتداه
 وترداه وعطف الثوب رداؤه وسمى الرداء عطاءً فالوقوع على عطف الرجل وهما جانباً عنقه وهذا من الجواز المحكي نحو نهاره
 صائمه والمراد وصف الرجل بالصوم ووصف الله بالعرز ومثله قوله : يجرباط الحد في دار قومه أي هو محمود في قومه .
 (وقال به) أي غلب به على كل عزيز وملك عليه أمره من القليل وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد انتهى ذكره
 الزمخشري وفي الروض الأنف قد صرفوا من القليل فعلاً فمالوا قال علينا فلان أي ملك والقبيلة الإمارة ، ومنه قول
 النبي صلى الله عليه وسلم في تسيحه الذي رواه عنه الترمذي سبحان الذي لبس العز وقال به أي ملك به وقهر هكذا

سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ . سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ - (ت) ومحمد بن نصر في الصلاة (طب) والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس - (ح)

١٤٧٨ - اللَّهُمَّ لَا تَكَلِّبْنِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةَ عَيْنٍ ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحَ مَا أَعْطَيْتَنِي - البزار عن ابن عمر - (ض)

١٤٧٩ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي شَكُورًا ، وَاجْعَلْنِي صَبُورًا ، وَاجْعَلْنِي فِي عَيْنِي صَغِيرًا ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرًا - البزار عن بريدة - (ح)

فسره الهروي في الغريبين انتهى بنصه وبه يعرف أن تفسير صاحب الهابة ومن على قدمه قال به بأحبه واختص به غير جيد (سبحان الذي ليس المجد) أى ارأى بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم قال الزمخشري ومن المجاز مجد الرجل عظم كرمه فهو ماجد ومجيد وله شرف ومجد وتمجد الله بكرمه وعباده يمجّدونه وهو أهل التماجد وأجد الله فلاناً ومجده كرم فعاله انتهى ولذلك حسن تعقيبه بقوله (وتكرم به) أى تفضل وأنعم على عباده (سبحان الذي لا ينبغي التسييح إلا له) أى لا ينبغي التنزيه المطلق إلا للجلاله تقدس (سبحان ذي الفضل) قال الزمخشري الفضل ما يفاضل به زيادة على الثواب والفضل والفاضلة والإفضال ولفلان قواضل في قومه وفضول (والنعم) جمع نعمة وهى كل ملائم تحمد عاقبته (سبحان ذي المجد والكرم) زاد البيهقي سبحان الذي أحصى كل شيء علمه سبحان ذي المن سبحان ذي الطول (سبحان ذي الجلال والإكرام) قال في الكشاف معناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم أو الذي يقال له ما أجلك وما أكرمك أو من عنده الجلال والإكرام للخلصين من عباده وهذه من عظيم صفات الله تعالى وقال السيد المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات النقصان وفيه كما قال الغزالي إن المنهى عنه من السجع ما كان يتكلف فان ذلك لا يلائم الضراعة والذلة بخلاف الكلمات المتوازنة الخالية عن التكلف (ت) ومحمد بن نصر في كتاب (الصلاة طب والبيهقي في) كتاب (الدعوات) كلهم من حديث داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه (عن) جده عبد الله (بن عباس) لكن بزيادة ونقص قال بعثني العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته مسياً وهو في بيت خالتي ميمونة فقام فصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم إني أسألك إلى آخره وداود هذا عم المنصور ولى المدينة والكوكة للسفاح حدث عنه الكبار كالنورى والأوزاعى ووثقه ابن حبان وغيره وقال ابن معين أرجو أنه لا يكذب إنما يحدث بحديث واحد كذا روى عثمان بن سعيد عنه وقد أورده ابن عدى في الكامل وساق له بضعة عشر حديثاً ثم قال عندى لا بأس بروايته عن أبيه عن جده احتج به مسلم وخرج له الأربعة (اللهم لا تكلمنى) أى لا تصرف أمرى (إلى نفسى) أى لا تسلمى إليها وتركنى هملاً (طرفة عين) أى تحريك جفن وهو مبالغة في القلة (ولا تنزع منى صالح ما أعطيتنى) قد علم أن ذلك لا يكون ولكنه أراد أن يحرك هم أمته إلى الدعاء بذلك قال الحلیمی وهذا تعلم منه لآمته أنه ينبغي كونهم مشفقين من أن يسلبوا الإيمان أو التوفيق للعمل فان من سلب التوفيق لم يملك نفسه ولم يأمن أن يضيع الطاعات ويتبع الشهوات فيذنبى لكل مؤمن أن يكون هذا الخوف من همه (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى فيه ابراهيم بن يزيد الحرذى وهو متروك (اللهم اجعلنى شكوراً) أى كثير الشكر لك قال الغزالي والشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع فهو نظر إلى فعل اللسان مع بعض أحوال القلب وقول من قال الشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه نظر إلى مجرد عمل اللسان وقول بعضهم الشكر اعتكاف على بساط الشهود بإدامة الحرمة جامع لا كـ معانى الشكر لا يشد منه إلا عمل اللسان (واجعلنى صبوراً) أى لا أعاجل بالانتقام أو المراد الصبر العام (واجعلنى فى عيني صغيراً وفى أعين الناس كبيراً) استوهب ربه أن يعظمه فى عيون الخلق ليسهل عليه فى الجملة أمره الذى هو خلافة الله فى أرضه وما يصحبها

١٤٨٠ - اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ يَا لَهُ اسْتَحْدَثَاهُ ، وَلَا رَبَّ ابْتَدَعَاهُ ، وَلَا كَانَ لَنَا قَبْلَكَ مِنْ إِيهِ نَجَاءٌ إِلَيْهِ وَنَذْرٌ ، وَلَا أَعَانَكَ عَلَى خَقْنَا أَحَدٌ فَشَرَكُهُ فِيكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ - (طب) عن صهيب - (عن)

١٤٨١ - اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي ، وَتَرَى مَكَانِي ، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي ، لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي وَأَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ ، الْمُسْتَعِيثُ الْمُسْتَجِيرُ ، الْوَجِلُ الْمُسْفِقُ ، الْمَقْرُ الْمَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمَسْكِينِ ، وَأَبْتَلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالِ الْمَذْنِبِ الدَّلِيلِ ، وَأَدْعُوكَ دَعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِيرِ ، مَنْ خَضَعْتَ لَكَ رَقَبَتَهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ

من مزاولة معاذم الشؤون ومقاساة جلائل القلوب ومعاناة أهوال الحروب (الزار) في مسنده (عن بريدة) بضم الموحد وفتح الراء ان الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة البانية ثم تحتية ثم موحدة قال الهيثمي فيه عقبه بن عبد الله الأصم وهو ضعيف لكن حسن الزار حديثه

(اللهم إنك لست يا له استحدثناه) أى طلبنا حديثه أى تجدده بعد أن لم يكن (ولا رب ابتدعناه) أى اخترعناه على غير مثال سبق والياء فيه لتأكيد النفي وفي نسخ استحدثناك وابتدعناك بالكاف دل الهاء (ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه ونذرك) أى تترك (ولا أعانك على خاقنا) أى إيجادنا من العدم (أحد غيرك فنشركه) فيك أى في عبادتك والالتجاء إليك فإنك المتفرد بالخلق والإيجاد والتقدير (تباركت) تقدست وتزهت (وتعاليت) تمامه عند مخرجه الطبراني قال كعب وهكذا كان نبي الله داود يدعو (طب عن صهيب) قال الهيثمي وفيه عمرو بن الحصين العقبلي وهو متروك .

(اللهم إنك تسمع كلامي) أى لا يعزب عنك مسموع وإن خفي بغير جارحة (وترى مكاني) إن كنت في ملاء أو خلاء (وتعلم سرى) وفي نسخة سريرتي (وعلانيتي) أى ما ألقى وما أظهر (لا يخفى عليك شيء من أمري) تأكيد لما قبله لدفع توهم المجاز والتخصيص قال الحراني الاخفاء تغيب الشيء وأن لا يجمل عليه علم يهتدى إليه من جهته والغرض من ذلك الإجابة والقبول (وأنا البائس) الذي اشتدت ضرره رته (الفقير) أى المحتاج إليك في سائر أحواله وجميع أموره (المستعيث) أى المستعين المستنصر بك فاكشف كربتي وأزل شدتي يقال أغاثه الله إذا أغاثه واستغاث به فأغاثه وأغاثهم الله كشف شدتهم (المستجير) بالجيم الطالب منك الأمان من عذابك (الوجيل) أى الخائف (المسفوق) أى الخذر قال في المصباح أشفقت من كذا بالألف حذرت وقال الزمخشري تقول أنا مسفوق من هذا أى خائف منه خوفا يرق القلب ويبلغ منه مبلغا (المقر المعترف بذنبه) عطف تفسير في الصحاح كغيره أقر بالحق اعترف به وقال الزمخشري أقر علي نفسه بالذنب اعترف (أسألك مسألة المسكين) أى الخاضع الضعيف سمي مسكينا لسكونه إلى الناس وهو بفتح الميم في لغة بني أسد وبكسرهما عند غيرهم (وأبتل إليك ابتهال المذنب) أى أنضرع إليك تضرع من أخجلته مقارفة الذنوب إلى الله تضرع في الصحاح كثيره الا بتهال التضرع وقال الزمخشري ابتهل واجتهد في الدعاء اجتهاد المتهلين (الدليل) أى الضعيف المستهان به (وأدعوك دعاء الخائف المضطر) وفي نسخ الضرير وهو بمعناه بين بهذا أن العبد وإن علت منزلته فهو دائم الاضطرار لأن الاضطرار نغذية حقيقة العبد إذ هو ممكن وكل ممكن مضطر إلى عديمه وكما أن الحق هو الغني أيضا فالعبد مضطر إليه أبدا ولا يزيله هذا الاضطرار في الدنيا ولا في الآخرة حتى لو دخل الجنة فهو محتاج إليه فيها غير أنه غمس اضطراره في المنة التي أفرغت عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقائق أن لا يختلف حكمها لا في القيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الآخرة ومن اتسمت أنواره لم يتوقف اضطراره وقد عيب الله قوما اضطروا إليه عند وجود أسباب ألجأتهم إلى الاضطرار فلذا زالت زال اضطرارهم ولما لم تقبل عقول العامة

عبرته ، ودل لك جسمه . ورغم لك انعه ، اللهم لا تجعلى بدعائك شقياً ، وكن في رؤوفارحياً ، يا خير
المستولين ، ويا خير المعطين - (طب) عن ابن عباس - (ض)

١٤٨٢ - اللهم أصلح ذات بيننا ، وألف بين قلوبنا ، وأهدنا سبيل السلام ، ونجنا من الظلمات إلى النور
وجننا الفواحش ما ظهر منها وما بطن . اللهم بارك لنا في أسماعنا ، وأبصارنا ، وقلوبنا ، وأزواجنا ،
وذرياتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، واجعلنا شاكرين لعنتك ، مثنين بها ، قابلين لها وأتمها
علينا - (طب ك) عن ابن مسعود - (ح)

إلى ما تعطيه حقيقة وجودهم سلط الله عليهم الأسباب المثيرة للاضطراب ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة إلهيته (من خضعت
لك رقبته) أى نكس رأسه رضى بالتذلل إليك ، وفي الصحاح الخضوع : التظامن والتواضع وقال الزمخشري خضع
لله خضوعاً تظامن وقوم خضعوا كسوا الرؤوس ورجل أخضع راحي بالذل (وفاضت) سألت (لك عبرته) بفتح
العين أى سال لك من الفرق دموعه وفي الصحاح فاض الماء كثر حتى سال على صفة الوادى والعبرة بالفتح تحلب
الدمع وبالكسر الاعتبار وفي القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل أن تفيض وتردد البكا. فى الصدر (وذلك جسمه)
أى انتقاد بجميع أركانه الظاهرة والباطنة (ورغم لك أنه) أى لصق بالتراب وفي الصحاح الرغام بالفتح التراب وأرغم
أنفه ألقه بالتراب وقال الزمخشري من المجاز ألقه بالرغام إذا أذله وأهانته ومنه رغم أنفه وأرغمه الله وفى النهاية
أصل رغم أنفه لصق بالتراب ثم استعمل فى الذل والعجز عن الانتصاف والانتقاد على كره .

(اللهم لا تجعلى بدعائك شقياً) أى تعباً خائباً قال الزمخشري من المجاز أشق من راض مهر أى أتعب منه ، لم يزل
فى شقاء من أمره فى تعب (وكن في رؤوفارحياً) أى عطوفاً شفوفاً (يا خير المستولين ويا خير المعطين) أى يا خير من طلب
منه ويا خير من أعطى قال فى الصحاح السؤال ما يتساهله الانسان وقال الزمخشري سألته حاجته وأصبت منه سؤلى طلبتى
فعل بمعنى مفعول كعرف ونكر قال ومن المجاز هو سألتى من الدنيا واللهم أعطنا سؤالاتنا وتعلت مسألة ومساءل
استعير المصدر للمفعول (طب عن ابن عباس) قال كان فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع
عشية عرفة اللهم ... إلى آخر ما ذكر قال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال الحافظ العراقى سنده ضعيف وبينه تليذه
الهيشى فقال فيه يحيى بن صالح الأملى وقال العقيلي له مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح .

(اللهم أصلح ذات بيننا) أى الحال التى يقع بها الاجتماع (وألف بين قلوبنا) أى اجعل بينها الإيثار والمودة والراحم
لثبت على الإسلام وتقوى على مقاومة أعدائك ونصرة دينك (وأهدنا سبيل السلام) أى دلنا على طريق السلامة
من الآفات أو على طرق دار السلام الجنة (ونجنا من الظلمات إلى النور) أى أبقنا من ظلمات الدنيا إلى نور الآخرة
أو من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة (وجننا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) أى بعدنا عن القبائح الظاهرة والباطنة
فإننا عاجزون عن التنقل منها ورفع الهمم عن مواقعها وإن اجتهدنا بما جعلنا عليه من الضعف وتسلط الشيطان علينا
فلا قوة لنا إلا بك .

(اللهم بارك لنا فى أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا) طلب التوبة أثر الحسنة كما هو مطلب
العارفين بالله ثم علل طمعه فى ذلك بأن عادته تعالى التطول والتفضل فقال (إنك أنت التواب) أى الرجاء بعباده
إلى مواطن النجاة بعدما سلط عليهم عدوم بغوايتهم ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته ثم أتبعه وصفاً هو كالتعليل له فقال
(الرحيم) أى المبالغ فى الرحمة لعبادك (واجعلنا شاكرين لعنتك) أى إنعامك (مثنين بها قابلين لها وأتمها علينا)

۱۲۸۳ - اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَ قَلَّةَ حَيَاتِي ، وَ هَوَانِي عَلَى النَّاسِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِلَى مَنْ تَكَلَّمْتُ ؟ إِلَى عَدُوِّ يَتَّجِهَمِي أَمْ إِلَى قَرِيبٍ مَلَكَتْهُ أَمْرِي ؟ إِنْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي ، غَيْرَ أَنْ عَافَيْتَكَ أَوْ سَعَى لِي . أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَأَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَنْ تُحِلَّ عَلَيَّ غَضَبَكَ أَوْ تُنْزِلَ عَلَيَّ سَخَطَكَ ، وَلَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ - (طَب) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ - (ح)

سأل التوفيق لدوام الشكر لأن الشكر قيد النعم فيه تدوم وتبقى وبتركة تزول وتحول قال تعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» قال «ولئن شكرتم لأزيدنكم» لحق تقدس إذا رأى عبده قام بحق نعمته بالدوام على شكرها من بأخرى رآه لها أهلا وإلا قطع عنه ذلك (طَب) وكذا في الأوسط (رك عن ابن مسعود) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلننا هذا الدعاء قال الهيمى وإسناد الكبير جيد انتهى ومن ثم أثره المنصف

(اللهم إليك أشكو ضعف قوتي) قدم اليك ليفيد الاختصاص أى أشكو اليك لا إلى غيرك فإن الشكوى إلى الغير لا تنفع (وقلة حياتي وهوانى على الناس) أى احتقارهم إياى واستهانتهم واستخفافهم بشأني واستهزاؤهم بي (يا أرحم الراحمين) والشكوى إليه سبحانه لإتقاف أمره بالصبر فى أى التنزيل فإن إعراضه عن الشكوى لغيره وجعل الشكوى إليه وحده هو الصبر والله سبحانه وتعالى يمقت من يشكوه إلى خلقه ويجب من يشكو ما به إليه (إلى من تكلمنى) تفوض أمرى (إلى عدو يتجهمنى) بالتشديد أى يلقانى بغلظة ووجه كريبه؟ قال الرنخشرى وجه جهم غليظ وهو البأس الكريبه ويوصف به الاسد وتجهمت وجهته استقبلته بوجه مكفهه وقبل هو أن يغلف الرجل له فى القول ومن الحجاز الدهر يتجهم الكرام وتجهمنى أمني إذا لم تصبه (أم إلى قريب ملكته أمرى) أى جعلته متسلطا على إرائى ولا أستطيع دفعه (إن لم تكن ساخطا على) فى رواية إن لم يكن بك سخط على وفى أخرى بدل سخط غضب (فلا أبالى) بما يصنع بي أعدائى وأقاربنى من الأيذاء طلبا لمرضاتك (غير أن عافيتك) التى هى السلامة من البلايا والاسقام وهى مصدر جاء على فاعله (أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك) أى ذاتك (الكريم) أى الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذى يدوم نفعه (الذى أضاء له السموات والأرض) جمع السموات وأفرد الأرض لأنها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة (وأشرفت له الظلمات) أشرفت على البناء المفعول من شرفت بالضوء تشرق إذا امتلأت به واغتصت وأشرفها الله كما تقول ملاء الأرض عدلا وطبقها عدلا ذكره كاه الرنخشرى قال فى الحكم الكون كله ظلمة وإنما أناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهده فيه أو قبله أو عنده أو بعده فقد أعوزه وجود الأنوار ووجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار (وصلح) بفتح اللام واتضم (عليه أمر الدنيا والآخرة) أى استقام وانتظم والصلاح ضد الفساد وأصلح أتى بالصلاح وهو الخير والصواب والصلح اسم منه وهو التوفيق كما فى المصباح (أن تحل على غضبك) أى تنزله بي أو توجه على قال فى المختار كأصله حل العذاب يحل بالكسر حلا أى وجب ويحل بالضم حلولا أى نزل وقرئ بهما قوله تعالى «فيحل عليكم غضبى» (أو تنزل على سخطك) أى غضبك فهو من عطف الرديف (ولك العتبى حتى ترضى) أى استرضيك حتى ترضى يقال استعتبته فأعتبى أى استرضيته فأرضانى (ولا حول ولا قوة إلا بك) استعاذ بهذا بعد الاستعاذة بذاته تعالى إشارة إلى أنه لا توجد قابضة حركة ولا قابضة سكون فى خير وشر إلا بأمر التابع لمشيئته وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، وهذا يسمى دعاء الطائف وذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات أبوطالب اشتد أذى قومه له فخرج إلى الطائف رجاء أن يأووه وينصروه فأذاقوه أشد

١٢٨٤ - اللَّهُمَّ وَاقِيهِ كَوَاقِيَةَ الْوَلِيدِ - (ع) عن ابن عمر - (ض)

١٤٨٥ - اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي - (حم) عن ابن مسعود - (ح)

١٤٨٦ - اللَّهُمَّ أَحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَائِمًا ، وَأَحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَاعِدًا ، وَأَحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ رَاقِدًا ، وَلَا تُشِمَّتْ بِي عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِمُهُ بِيَدِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِمُهُ بِيَدِكَ - (ك) عن ابن مسعود - (صح)

من قومه ورماء سفهاؤهم بالحجارة حتى دميت قدماء، وزيد مولاه يقيه بنفسه حتى انصرف راجعا إلى مكة محزوناً فدعى بهذا فعند ذلك أرسل إليه ربه ملك الجبال فسأله أن يطبق على قومه الاخشيين فقال بل استأني لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبدني (طب) عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

(اللهم واقية كواقية الوليد) أي المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر فهو فعيل بمعنى مفعول أي كلاءة وحفظاً ككلاءة الطافل المولود وحفظه قال العسكري أراد ما يقيه الله من الحشرات وما يدب على الأرض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله بتوق المتالف المعاطب وقيل المراد بالوليد موسى وألم نربك فينا وليدأ، أي كما وقت موسى شر فرعون وهو في حجره ففتى شر قومي وأنا بين أظهرهم والواقية بالكسر الصيانة وقال الزمخشري: والوليد الصبي الصغير لأنه لا يبصر المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله أولان القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الآثام وذلك لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ترك اختياراته وأمات في مخالفتها شهوره ولذاته ذهل عن أوصافه وشغل بحجة محبوه عن نفسه وصفاته فهو لا يتخير في أحكام مولاه بل فوض أمره إليه وأقبل بكتابه عليه وطلب منه أن يصرفه في مشيئته ومحابه وبحوطه بعصمته (ع عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيمى فيه راو لم يسم وبقيه رجاله ثقات

(اللهم كما حسنت) وفي رواية أحسنت (خلقى) بفتح أوله (لحسن خلقى) بضمين أي لا قوى على أفعال الخلق وأتخلق بتحقيق العبودية والرضا بالقدر ومشاهدة الربوبية قال الطيبي ويحتمل أن يراد طلب الكمال وإتمام النعمة عليه بإكمال دينه وفيه إشارة إلى قول عائشة كان خلقه القرآن وأن يكون قد طلب المزيد والثبات على ما كان وتمسك به من قال إن حسن الخلق غريزي لا مكتسب والمختار أن أصول الأخلاق غرائز والتفاوت في الثمرات وهو الذى به التكليف (حم) وكذا ابن حبان (عن ابن مسعود) قال الرين العراقي ووهم من زعم أنه أبو مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر في المرأة قال اللهم إلى آخره قال المنذرى رواه ثقات

(اللهم احفظنى بالإسلام قائماً) أى حالة كوفى قائماً وكذا يقال فيما بعده (واحفظنى بالإسلام قاعداً واحفظنى بالإسلام راقداً) أراد فى جميع الحالات قال الطيبي يحتمل أن المراد طلب الكمال وإتمام النعمة عليه بإكمال دينه واليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى، وأن يكون طلب المزيد والثبات على ما كان (ولا تشمت بى عدواً ولا حاسداً) أى لا تنزل بى بلية يفرض بها عدوى وحاسدى وفى الصحاح الشامة الفرح بيلية العدو والحسد تسمى زوال نعمة المحسود

(اللهم إني أسألك من كل خير خزائمه بيديك وأعوذ بك من كل شر خزائمه بيديك) جمع مخزن كيجلس ما يخزن فيه الشيء قال ابن السكال كغيره واليد مجاز عن القوة المتصرفه ولا يخفى وجه التجوز على من له قدم راسخ فى علم البيان وتشبيها باعتبار تنوع التصرف فى العالمين عالم الشهادة المسمى بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم الملكوت ومن هنا ظهر وجه قوله سبحانه وما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي، أى لما خلقتك ذا حظ من عالمى الملك والملكوت وفيه إشارة إلى جهة فضل آدم على من أمر بالسجود له من أحد من العالمين المذكورين (ك) عن

١٤٨٧ - اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ - (ك) عن ابن مسعود - (صح)

١٤٨٨ - اللَّهُمَّ أَمْتَعْنِي بِسَمْعِي وَبِصْرِي حَتَّى تَجْعَلَهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَعَاقِبِي فِي دِينِي ، وَفِي جَسَدِي ، وَأَنْصُرْنِي مِنْ ظِلْمِي حَتَّى تُرَبِّيَنِي فِيهِ تَأْرِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَلْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ . وَالْجَنَاتِ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، وَخَلَيْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا دَنْجِي مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ وَبِكِتَابِكَ الَّذِي أُنزَلَتْ - (ك) عن علي - (صح)

ابن مسعود) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا فيقول اللهم الخ وزاد البيهقي في الدعوات من طريق هاشم ابن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى إليه وسأله أن يأمر له بوسق تمر ؛ فقال إن شئت أمرت لك وإن شئت علمت لك كلمات خيرا لك منه ، فقال : تاملينهم ومر لي بوسق فأنى ذو حاجة إليه قال أفعل وقال قل اللهم احفظني الخ

(اللهم إني أسألك موجبات رحمتك) بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي أوجبت لقاتلها الرحمة أي مقتضياتها بوعدك فإنه لا يجوز الخاف فيه وإلا فالحق لا يجب عليه شيء (وعزائم مغفرتك) أي مؤكداتها أو موجباتها جمع عزيمة يعني أسألك أعمالا يعزم تهب بها إلى مغفرتك ، قال الراغب : العزيمة عقد القلب على إتمام الأمر (والسلامة من كل إثم) يوجب عقابا أو عتابا أو نقص درجة أو غير ذلك ، قال العراقي وهذا مصرح بحل سؤال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه لاستشكله بأنها إما هي لني أو ملك لهما في حقهما واجبة وغيرهما جائزة وسؤال الجوائز جائزة لكن الأدب في حقنا سؤال الحفظ لا العصمة (والغنيمة من كل بر) بكسر الباء الطاعة والخير ، قال الرنخسري : ومن يبر ربه يطيعه (والفوز بالجنة والنجاة من النار) سبق أنه وإن كان محكوما له بالفوز والنجاة لكنه قصد التشريع لآمته والتعليم لهم (ك) عن ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الخ

(اللهم أمتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني) أي بقولهما صحيحين سليمين إلى أن أموت أو أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والخلال القوى أو اجعل تمنعني بهما في مرضاتك بأبواب فذكره بعد انقضاء أجلنا وانقطاع عملنا (وعاقبي في ديني وفي جسدي وأنصرني من ظلمي) من أعداء دينك (حتى تربيني فيه تأري) أي تهلكه ؛ وفي الصحاح الثأر الدخيل يقال ثأر القاتل بالقتيل أي قتل قاتله

(اللهم إني أسألك نفسي) أي ذاتي (إليك) يعني جعلت ذاتي طائعة لحملك منقادة لك في كل أمر رهنبي (وفوضت) أي رددت (أمرى إليك) أي حكمتك (وألجأت ظهري إليك) أي أسندته إليك كأنه اضطر ظهره إلى ذلك لما علم أنه لا سند يتقوى به سواه وخص الظهر لجرى العادة بأن المرء يعتمد بظهره إلى ما يسند إليه (وخليت) بخاء معجمة أي فرغت (وجهي) أي قصدي (إليك) يعني براءته من الشرك والفاق وعقدت قلبي على الإيمان (لا ملجأ) بالهمز ويترك الازدواج مع قوله (ولا منجأ) فهذا مقصور لا يجوز مده ولا همزه إلا بقصد المناسبة للأول أي لا مهرب ولا خاص ولا ملاذمان طلبته (منك إلا إليك) فأمرى الداخلي والخارجة مفنقرة إليك (آمنت برسولك الذي أرسلت) يعني نفسه أو المراد بكل رسول أرسلته أو وقع منه ذلك تعليما للغير (وبكتابك الذي أنزلت) أي أنزلته يعني القرآن أو كل كتاب سبق على ماسق هكذا فسر القاضى الحديث ، وقال الطيبي في هذا النظم عجائب وغرائب

١٢٨٩ - اللهم إني أعوذُ بك من العجز ، والكسل ، والجبن والبخل ، وأهرم ، والقسوة ، والعفلة ،
والعيلة ، والذلة ، والمسكنة وأعوذُ بك من الفقر ، والكفر ، والفسوق ، والشقاق ، والنفاق ، والسُّنعة .

لا يعرفها إلا الثقات من أهل البيان ف قوله أسلمت نفسى إشارة إلى أن جوارحه متقادة لله فى أوامره ونواهيه وقوله
وجهت وجهى إشارة إلى أن ذاته وحقيقته مخلصه له بريئة من النفاق وقوله فوضت إشارة إلى أن أموره الخارجة
والداخلة مفوضة إليه لا مديرها غيره وقوله ألجأت بعد فوضت إشارة إلى أنه بعد تفويض أموره التى هو مفتقر
إليها وبها معاشه وعليها مدار أمره يلجأ إليه مما يضره من الأسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة ورهبة منصوبات
على المفعول له على طريق اللف والنشر أى فوضت أمورى إليك رغبة وألجأت ظهري من المسكاره والشدائد إليك
رهبة منك لأنه لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك وما لجأ مهموز ومنجا مقصور همز للازدواج وقوله آمنت بكتابتك
تخصيص بعد تعميم فى قوله أسلمت الخ ورسولك الذى أرسلت تخصيص من التخصيص فعنى هذا قوله رغبة ورهبة
إليك من باب قوله متقلداً سيفاً وريحاً وفى رواية للبخارى بدل رسولك نبيك قال الخطابي فيه حجة لمن منع رواية
الحديث على المعنى قال ويحتمل أن يكون أشار بقوله نبيك إلى أنه كان نبياً قبل أن يكون رسولا وقال غيره لاحتج به
على منع ذلك لأن لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا خلاف فى المنع إذا اختلف المعنى وكأنه أراد أن يجمع الوصفين صريحاً
وإن كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة أو لأن الفاظ الأذكار توقيفية فى نفس اللفظ وبهدير الثواب فربما
كان فى اللفظ سر ليس فى الآخر ولو كان مرادفه فى الظاهر أو لعله أوحى إليه بهذا اللفظ فرأى أن يفهم عنده
وذكر احترازاً ممن أرسل من غير نوبة كجبريل وغيره من الملائكة لأنهم رسل لا أنبياء فلعله أراد تخلص الكلام
من اللبس أو لأن لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول أو لأنه مشترك فى الإطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي
فإنه لا اشتراك فيه عرفاً قال ابن حجر فعلى هذا قول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح إطلاقه رك فى الدعاء
عن على أمير المؤمنين قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وظاهر كلام المصنف أنه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو
كذلك على الجملة وإلا فى البخارى ومسلم نحوه مفرقا بزيادة ونقص

(اللهم إني أعوذُ بك من العجز) بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق إذ صفة العبد العجز وإنما يقوى بقوة محمدنا الله فيه
فكانه استعاذ به أن يكله إلى أوصافه فإن كل من رد إليها فقد خذل (والكسل) التنازل والتراحى بما ينهى مع القدرة
أو هو عدم ابعاث النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان لا ومع ذلك هو حالة رؤوية ولو مع عذر فلذا
تعوذ منه (والجبن) بضم فسكون الخور عن تعاطى الحرب خوفاً على المهجة وإمساك النفس والضن بها عن إتيان
واجب الحق (والبخل) منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة (وأهرم) كبر السن المؤدى إلى تساقط القوى
وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط فى رأى وقال الموفق البغدادي هو اضمحلال طبيعي
وطريق للفناء ضرورى فلا شفاء له (والقسوة) غاظ القلب وصلابته (والعفلة) غيبة الشيء عن البال وعدم تذكره
واستعمل فى تاركه إهمالا وإعراضاً كما فى قوله سبحانه وهم فى غفلة معرضون (والعيلة) والذلة (بالكسر الهوان على
الناس ونظرهم إلى الإنسان بعين الاحتقار والاستخفاف به (والقلة) بالكسر قلة البصر أو قلة الانصار أو القلة فى
أبواب الخير وخصال البر أو قلة المال بحيث لا يجد كفافاً من قوت فيعجز عن وظائف العبادة (والمسكنة) قلة
المال وسوء الحال (وأعوذُ بك من الفقر) أى قلة النفس لاما هو المتبادر من معناه من إطلاقه على الحاجة الضرورية
فإن ذلك يعم كل موجود دياهاها الناس أنتم الفقراء إلى الله ، وأصله كسر فقار الظاهر (والكفر) عناداً أو جحداً أو
نفاقاً وأورده عقب الفقر لأنه قد يفضى إليه (والفسوق) الخروج عن الاستقامة والجور ومنه قيل للعاصي فاسق
(والشقاق) مخالفة الحق بأن يصير كل من المتنازعين فى شق أى ناحية كان كل فريق يحرم على ما يشق على الآخر

وَالرِّيَاءَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ ، وَالْبُكْمِ ، وَالْجُنُونِ ، وَالْجُدَامِ ، وَالْبَرَصِ ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ - (ك) والبيهقي في الدعاء عن أنس - (ص)

١٢٩٠ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يَسْمَعُ ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنَ الْجُوعِ ، فَإِنَّهُ بئس الضَّجِيعُ ، وَمِنَ الْحَيَاةِ ، فَإِنَّهَا بئس البِطَانَةُ ، وَمِنَ الْكَيْلِ ، وَالْبِخْلِ ، وَالْجَبْنِ ، وَمِنَ

(والنفاق) الحقيق أو المجازي (والسمعة) يضم فسكون التنويه بالعمل ليسمعه الناس (والرياء) بكسر الراء والمد ومشاة تحتية إظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوه فالسمعة أن يعمل لله خفية ثم يتحدث بها تنويها والرياء أن يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال لكونها أفتح خصال الناس فاستعاذته منها إبانة عن قبحها وزجر للناس عنها بألطف وجه وأمر بتجنبها بالاتجاه إلى الله (وأعوذ بك من الصمم) بطلان السمع أو ضعفه قال القاضي وأصله صلابة من اكتتاز الأجزاء ومنه قيل حجر أصم وقناة صماء سى به فتدان حاسة السمع لأن سببه أن يكون باطن الصماخ كثراً لا يتجوف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه (والبكم) بالتحريك الخرس أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس أن يخفق بلا نطق (والجنون) زوال العقل (والجدام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه (والبرص) علة تحدث في الأعضاء بياضاً رديئاً (وسىء الأسقام) الأمراض الفاحشة الرديئة الودية إلى فرار الخيم وقلة الأنيس أو فقده كالاستسقاء والسل والمرض المزمن وهذا من إضافة الصفة للوصوف أى الأسقام السيئة قال التوربشتي ولم يستعد من سائر الأسقام لأن منها ما إذا تحامل الإنسان فيه علي نفسه بالصبر خفت مؤنته كحصى وصداع ورمد وإنما استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه إلى حال يفر منه الخيم ويقل دونه الموائس والمداوى مع ما يورث من الشين وهذه الأمراض لا تجوز على الأنبياء بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وإنما ذكرها تعليماً للأمة كيف تدعو (ك) والبيهقي في كتاب (الدعاء عن أنس) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم إلى آخره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(اللهم إلى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع) الالم الذى ينال الحيوان من خلو المعدة (فإنه بئس الضجيع) المضجع لأنه يمنع استراحة البدن بحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق وآيته أن تكتفى نفسه بالخبز بلا آدم ذكره كاه القاضى وقال الطيبي خص الضجيع بالجوع لينبه على أن المراد الجوع الذى يلازمه ليلاً ونهاراً ومن ثم جرم الوصال ومثله يضعف الإنسان عن القيام بوظائف العبادات سيما قيام التهجذ والبطانة بالخيانة لأنها ليست كالجوع الذى يتضرر به صاحبه فحسب بل هى سارية إلى الغير فهى وإن كانت بطانة لحاله لكن يجرى سريانه إلى الغير مجرى الظهارة وسئل بعضهم كيف تمدح الصوفية بالجوع مع استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم منه فقال إنما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوباً للسالك ليخرج عن تحكك الشهوات البهيمية فيه فإذا خرج عنها نار هيكله وأدرك بالنور الحق والباطل وحينئذ يكون جوع مطيته الحاملة له إلى حضرة مولاه ظم لها ونظيره الإتيار فإنه إنما مدح ليتخلص من ورطة الشره والحرص الكامن في طبعه ويخز وجهه لم يبق فيه ما يخاف منه فيطالب حينئذ بالبداة لنفسه لكونها أقرب جار إليه وإليه أشار بخبر إبدأ بنفسك وأنشدوا في مدح الجوع في أول السواك

الجوع موت أبيض وهو من أعلام الهدى مالم يؤر خبلا
فهو ذرا هوذا فاحكم به تحكك به موافقا مسددا

الهرم ، وأن أرد إلى أرذل العمر ، ومن فتنة الدجال ، وعذاب القبر ، ومن فتنة الحيا والمات . اللهم إنا نسألك قلباً أو أواهة ، مخبئة منيعة في سبيلك . اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك ، ومنجيات أمرك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر ، والعوز بالجنة ، والنجاة من النار - (ك) عن ابن مسعود - (ض)

وأشددوا في ذم الجوع غير المشروع :

جوع العوائد محمود فليست أرى فيما أراه من استعماله بأسا الجوع بس ضجيع العبد جاء به لفظ النبي فلا ترفع به رأسا جوع الطبيعة مذموم وليس يرى فيه المحقق بالرحمن إيتاسا أي جوع الأكارب اضطرار لا اختيار لوجوب العدل عليهم في رعاياهم حتى انقادت ولم يكن الجوع مطلوباً لها إلا حال عتوها وأفتتها عن الطاعة فهو كان عقوبة لها من باب « وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون » (ومن الحيانة) مخالفة الحق بنقض العهد في السر (فإنها بسست البطانة) بالكسر أي بس الشيء الذي يستبطنه من أمره ويجمله بطانة قال في المغرب بطانة الرجل أهله وخاصته مستعار من بطانة الثوب وقال الراغب تستعار البطانة لمن تخصه بالاطلاع علي باطن أمرك وقال القاضي البطانة أصلها في الثوب فاستعيرت لما يستبطن الرجل من أمره ويجمله بطانة حاله والحيانة تكون في المال والنفس والعداد والكيل والوزن والزرع وغير ذلك (ومن الكسل والبخل والجنون) قال الطيبي الجود إما بالنفس أو بالمال ويسمى الأول شجاعة والثاني سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا في نفس كاملة ولا يتعدمان إلا في متناه في النقص (ومن الهرم وأن أرد إلى أرذل العمر) أي إلى آخره في حال الهرم والخوف والعجز والضعف وذهاب العقل والأرذل من كل شيء الردي منه . قال الطيبي : المطلوب عند المحققين من العمر التفكير في آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فقيموها ووجب الشكر بالقلب والجوارح والخوف والفاقد لهما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به . فيأتي أن يستعاذ منه (ومن فتنة الدجال) محنته والفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالشديد من الدجل التغطية سمي به لأنه يغط الحق بباطله (وعذاب القبر) عقوبته ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازاً أو هو من إضافة المظروف اطرفه أي ومن عذاب في القبر أضيف للقبر لأنه الغالب وهو نوعان دائم ومنقطع (ومن فتنة الحيا) بفتح الميم ما يعرض للبر مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات أو هي الابتلاء مع زوال الصبر (والمات) أي ما يفتن به عند الموت أضيفت له لقربها منه أو المراد فتنة القبر أي سؤال الملسكين والمراد من شر ذلك . قال الكمال والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة الحيا والمات من باب ذكر العام بعد الخاص .

(اللهم إنا نسألك) أي نطلب منك وتتضرع إليك (قلوباً أو أواهة) أي متضرعة أو كثيرة الدعاء أو كثيرة البكاء (مخبئة) أي خاشعة مطيعة متواضعة (منيعة) راجعة إليك بالتوبة مقبلة عليك (في سبيلك) أي الطريق إليك . (اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك) حتى يستوى المذنب التائب والذي لم يذنب قط في مثال رحمتك (ومنجيات أمرك) أي ما ينجي من عقابك ويصون عن عذابك (والسلامة من كل إثم) معصية (والغنيمة من كل بر) بكسر الباء خير وطاعة (والفوز بالجنة والنجاة من النار) عذابها وسبق أن هذا مسوق للتشريع وفيه دليل على نذب الاستعانة من الفتن ولو علم المرء أنه يتمسك فيها بالحق لأنها قد تفضي إلى وقوع ما لا يرى بوقوعه . قال ابن بطلال : وفيه رد للحديث الشائع لا تستعينوا بالله من الفتن فإن فيها حصاد المناقطين . قال ابن حجر : قد سئل عنه قديماً ابن وهب فقال إنه باطل (ك) في الدعاء (عن ابن مسعود) وقال صحيح الإسناد ، قال الحافظ العراقي : وليس كما قال إلا أنه ورد في أحاديث جيدة الإسناد .

١٤٩١ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي ، وَأَنْتَقِطَاعِ عُمُرِي - (ك) عن عائشة - (ح)

١٤٩٢ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْهَ وَالْعَافِيَةَ فِي دُنْيَايَ ، وَدِينِي ، وَأَهْلِي ، وَمَالِي . اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي ، وَأَمِّنْ رَوْعَتِي ، وَأَحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ ، وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي . وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي - البزار عن ابن عباس - (ض)

١٤٩٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يَبَاشِرُ قَلْبِي حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي ، وَرِضًى مِنَ الْمَعِيشَةِ بِمَا قَسَمْتَ لِي - البزار عن ابن عمر - (ض)

(اللهم اجعل أوسع رزقك) هو نوعان ظاهر للأبدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف ويرشح الأول قوله على (عند كبر سنّي وانقطاع عمري) أي إشرافه على الانقطاع والرحيل من هذه الدار فإن الإنسان عند الشيخوخة قليل القوة ضعيف الكد عاجز عن السعي فإذا وسع الله عليه رزقه حين ذلك كان عوناً له على العبادة (ك) عن سعدويه عن عيسى بن ميمون عن القاسم (عن عائشة) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثّر هذا الدعاء اللهم إلى آخره قال الحاكم حسن غريب وردّه الذهبي بأن عيسى منهم أي بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه نعم رواه الطبراني بسند قال فيه الهشيمى إنه حسن وبه نزول التهمة .

(اللهم إني أسألك العفة) بالكسر العفاف يعني التنزه عما لا يباح والكف عنه (والعافية في دنياي وديني) ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه (وأهلي ومالي اللهم استر عورتي) أي عيوبي وخلي وتقصيري والعورة سومة الإنسان وكل ما يستحي من ظهوره وهذا وما أشبهه تعليم الأمة (وأمن روعتي) من الروح بالفتح الفزع وفي رواية عوراتي وروعاتي بلفظ الجمع وليسه من أنواع البديع جناس القلب (واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك) وفي رواية وأعوذ بعظمتك (أن أغتال) بضم الهمزة أي أهلك قال الراغب : الغول إهلاك الشيء من حيث لا يحس به (من تحتي) أي أدهى من حيث لا أشعر بخسف أو غيره استوعب الجهات الست بخدافيرها لأن ما يلحق الإنسان من نحو نكبة وفتنة إنما يصله من أحدها وتخصيص جهة السفلى بقوله وأعوذ بعظمتك إلى آخره إدماج لمعنى قوله تعالى «ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فثله كمثل الكلب» وما أحسن قوله بعظمتك في هذا المقام (البزار) في مسنده (عن ابن عباس) قال الهشيمى فيه يونس بن حبان وهو ضعيف انتهى . وظاهر صنيع المؤلف أنه لا يوجد في أحد دواوين الإسلام السنة وإلا لماعدل عنه وهو تقصير أو قصور فقد خرجة أوردوا دواوين ما جه وكذا الحاكم وصححه من حديث ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح انتهى فاقصر المصنف على البزار خلاف اللائق

(اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي) أي يلبسه ويخالطه فإن الإيمان إذا تعلق بظاهر القلب أحب الدنيا والآخرة وإذا بطن الإيمان سويد القلب وباشره أبيض الدنيا فلم ينظر إليها ذكره حجة الإسلام (حتى أعلم) أجزم وأيقن (أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي) أي قدرته على في العلم القديم الأزلي أو في اللوح المحفوظ (ورضى من المعيشة بما قسمت لي) أي وأسألك أن ترزقني الرضا بالذي قسمته لي وفي نسخة ورضني بما قسمت لي أي وأعطني الرضا بما قسمت لي من الرزق فلا أسخطه ولا أستقله قال الشاذلي من أجل مواهب الله الرضا بمواقع القضاء والصبر عند نزول البلاء والتوكل على الله عند الشدائد والرجوع إلى الله عند التوائب فن خرجت له هذه الأربع من خزائن الأعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولايته لله ورسوله والمؤمنين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم

١٢٩٤ - اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليفك ؛ دعاك لأهل مكة بالبركة ؛ وأنا محمد عبدك ورسولك ؛
أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدمهم ؛ وصاعهم ؛ مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين -
(ت) عن علي - (ص)

١٤٩٥ - اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حراماً ، وإني حرمت المدينة ما بين مأزميها : أن لا يراق فيها
دم ، ولا يحمل فيها سلاح لقتال ، ولا يحط فيها شجرة إلا لعلف ، اللهم بارك لنا في مدينتنا ، اللهم بارك
لنا في صاعنا ، اللهم بارك لنا في مدنا ، اللهم اجعل مع البركة بركتين ، والذئ نفسى بيده ما من المدينة شعب
ولا نقب إلا عاينه ما كان يحرسانها حتى تقدموا إليها - (م) عن أبي سعيد

الغالبون ، وقال الغزالي : من لم يرض بالقضاء يكون مهموماً مشغول القلب أبداً بأنه لم كان كذا ولما إذا لا يكون كذا
فإذا اشتغل القلب بشيء من هذه المهموم كيف يتفرغ للعبادة إذ ليس للإنسان إلا قلب واحد (تنبه) قال ابن عربي
لا يلزم الراضى بالقضاء الرضا بالمقتضى فالقضاء حكم الله وهو الذي أمرنا بالرضا به والمقتضى المحكوم به فلا يلزم
الرضا به (البرار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف الحديث
(اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليفك) من الخلة الصداقة والمحبة التي تخلت القلب فلأنه (دعاك لأهل مكة) علم
للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان (بالبركة) بقوله وما جعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم الآية ولمكة أسماء كثيرة
جمعها صاحب القاموس في مؤلف مستقل وفي تاريخ القطب أن من خواص اسمها أنه إذا كتب بدم الرعا على جبلين
المرعوف مكة وسط البلاد والله رؤوف بالعباد انقطع الدم (وأنا محمد عبدك ورسولك) لم يذكر الخلة لنفسه مع أنه
أيضاً خليل كما في خبر اتخذ الله صاحبكم خليلاتواضعاً ورعاية للأدب حيث لم يساؤ نفسه بأبيه (أدعوك لأهل المدينة)^(١)
طية - أن تبارك لهم في مدمهم (وصاعهم) أي فيما يكال بهملا بركة (مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين) أي
أدعوك لهم بضعف ما دعاك إبراهيم لمكة والمد مكيال معروف وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ورطلان عند
أهل العراق والصاع خمسة أرطال وثلاث عند أهل الحجاز وثمانية أرطال عند أهل العراق (ت عن علي) أمير المؤمنين
ورواه أيضاً عن أبي قتادة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حراماً وإني حرمت المدينة) أي جعلتها حراماً (ما بين مأزميها) تشبيه مأزم بالهمز
وزاى مكسورة الجبل أو المضيق بين الجبلين وحرمتها (أن لا يراق فيها دم) أي لا يقتل فيها آدمى معصوم بغير حق
(ولا يحمل فيها سلاح لقتال) عند فقد الاضطراب (ولا يحط) أي تضرب (فيها شجرة) قال في الصحاح خبط الشجرة
ضربها بالعصى ليسقط ورقها (إلا لعلف) يسكون اللام ماناً كالمساحة

(اللهم بارك لنا في مدينتنا) أي أكثر خيرها (اللهم بارك لنا في صاعنا) أي فيما يكال بصاع مدينتنا (اللهم بارك
لنا في مدنا) أي فيما يكال به ثم يحمل كون البركة دينية وتسكون بمعنى الثبات أي ثبتنا في أداء حقوق الحق المتعلقة
بهذه المقادير وكونها ذبورية وتسكون بمعنى الزيادة بحيث يكفي المد لمن لا يكفيه في غيرها ويحتمل الأمران معا
(اللهم اجعل مع البركة) التي في غيرها (بركتين) فيها فتصير البركة فيها مضاعفة (والذي نفسى بيده) أي بتقديره
وتدبيره (ما من المدينة شعب) بكسر الشين فرجة نافذة بين جبلين (ولا نقب) بفتح النون وسكون القاف طريق بين

(١) لفظ المدينة صار علماً بالعبدة على طية فإذا أطلق انصرف إليها

١٢٩٦ اللهم إني أعوذ بك من الكسل، والحرم، والماثم، والمغرم، ومن فتنة القبر، وعذاب القبر، ومن فتنة النار، وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال. اللهم اغسل عني خطاياي بالماء والثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب - (ق ت ن ه) عن عائشة - (صح)

جبلين (إلا عليه ملكان) بفتح اللا (بحر ساسما) من العذر (حتى تقدموا إليها) أى من سفركم هذا وكان هذا الأول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغنهم أن بعض الطوائف يريد الهجوم عليها أو فعل وتمسك بهذا الخبر وما قبله من ذهب إلى تفضيل المدينة على مكة وقال النصيقي شامل للأمر الدنيئة أيضاً (م عن أبي سعيد) الحدرى (اللهم إني أعوذ بك من الكسل والحرم والماثم) أى بما يأتى به الإنسان أو ما فيه إثم أو ما يوجب الإثم أو الإثم نفسه وضاعاً للمصدر موضع الاسم (والمغرم أى مغرم الذنوب والمعاصي أو هو الدين فيما لا يحل أو فيما يحل لكن يعجز عن وفائه أما دين احتاجه وهو يقدر على أدائه فلا استعاذة منه أو المراد الاستعاذة من الاحتياج إليه واستعاذته تعليم لأمته وإظهار للعبودية والافتقار وفي حديث صحيح قال له قائل ما أكثر ما تستعبد من المغرم يارسول الله قال الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخاف (ومن فتنة القبر) التحير في جواب منكر وتكبير (وعذاب القبر) عطف عام على خاص فعذابه قد ينشأ عنه فتنة بأن يتحير فيعذب لذلك وقد يكون لغيرها كأن يجيب بالحق ولا يتحير ثم يعذب على تفريطه في بعض الأمور أو المهيات كإهمال التنزه عن البول (ومن فتنة النار) سؤال خزنتها وتوبيخهم كما يشير إليه، كما أتى فيها فوج سألهم خزنتها الآية (وعذاب النار) أى إحراقها بعد فتنتها كذا قرر بعضهم وقال الطيبي قوله فتنة النار أى فتنة تؤدي إلى عذاب النار وإلى عذاب القبر لثلاثاً يتكرر إذا فر بالعداب (ومن شر فتنة الغنى) أى البطر والطغيان والتفاخر بصرف المال في المعاصي وأعوذ بك من فتنة الفقر) حسد الأغنياء والطمع في مالهم والتدلل لهم بما يدنس العرض ويسلم الدين ويوجب عدم الرضا بما قسم ذكره البيضاوى وقال الطيبي الفتنة إن فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها أن لا يصبر الرجل على لأوائها ويجزع منها وإن فسرت بالامتحان والاختبار فشرها أن لا يحمى في السراء ولا يصبر في الضراء وذكّر لفظ شر في الفقرة الأولى دون الثانية وهو ما وقع في هذه الرواية وجاء في رواية إثباتها فيهما وفي أخرى حذفها فيهما (ومن فتنة المسيح) بفتح الميم وخفة السين وبحاء مهمله سمي به لكون إحدى عينيه ممسوحة أو لمسح الخيزمر منه فعيل بمعنى مفعول أو لمسحه الأرض أو قطعها في أمد قليل فهو بمعنى قائل وقيل هو بحاء معجمة واسب قاله إلى التصحيف (الدجال) احتراز عن عيسى عليه السلام من الدجل الخلط أو التغطية أو الكذب أو غير ذلك وهو عدو الله المموه واسمه صافن وكنيته أبو يوسف وهو يهودى وإنما استعاذ منه مع كونه لا يدرك نشر الخبيرة بين أمته جيلاً بعد جيل لثلاثاً يلبس كفره على مدركه

(اللهم اغسل) أزل (عني خطاياي) أى ذنوبى لو فرض أن لى ذنوباً (بالماء والثلج والبرد) بفتح التين حب الغمام جمع بينهما مبالغة في التطهير أى طهرنى منها بأنواع مغفرتك وخصها لأنها لبردها أسرع لإطفاء حر عذاب النار التى هى غاية الحر وجعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها سببها فعبّر عن إطفاء حرها بذلك وبالغ باستعمال المبردات متربقياً عن الماء إلى أبرد منه وهو الثلج ثم إلى أبرد منه وهو البرد بدليل جموده ومصيره جليداً والثلج يذوب (ونق) بفتح النون وشد القاف (قلبي) الذى هو بمنزلة ملك الأعضاء واستقامتها باستقامته (من الخطايا) تأكيد للسابق وبجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها (كما تنقى الثوب الأبيض من الدنس) بفتح الدال والنون أى الوسخ وفي رواية لمسلم من الدرن (وباعد) أى أبعد وعبر بالمفاعلة مبالغة (بينى وبين خطاياي) كرر بين هنا دون ما بعده لأن العطف

١٤٩٧ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ عَبْدَكَ وَبَيْتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَبَيْتُكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ؛ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا - (هـ) عن عائشة - (صح)

١٤٩٨ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ ، الْأَحَبِّ إِلَيْكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ ،

على الضمير المجرور يعاد فيه الحافض أى ذنوبى والخطيئ بالكسر الذنب (كما باعدت) أى كسبتك (بين المنروق) موضع الشروق وهو مطلع الأنوار (والمغرب) أى محل الأفول وهذا مجاز لأن حقيقة المباعدة إنما هى فى الزمان والمكان أى ابح ما حصل من ذنوبى وحل بينى وبين ما يخاف من وقوعها حتى لا يبقى لها اقتراب منى بالكلية فما مصدرية والكاف للتشبيه وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب محال فشبّه بعد الذنب عنه ببعد ما بينهما والثلاثة إشارة لما يقع فى الأزمنة الثلاثة فالمباعدة المستقبل والتنقية للحال والغسل للماضى والنبي معصوم وإنما قصدت تعليم الأمة أو إظهار العبودية (ق) فى الدعوات (ت) بتقديم وتأخير (ن هـ) مختصرا كلهم (عن عائشة) وخرجه الحاكم بزيادة (اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم) الآجل على فاعل خلاف العاجل فى الصحاح الآجل والآجلة ضد العاجل والعاجلة (وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم) هذا من جوامع الكلم والدعاء وأحب الدعاء إلى الله وأعجبه إليه الجوامع قال الراغب وفيه تنبيه على أن حق العاقل أن يرغب إلى الله فى أن يعطيه من الخيوط ما فيه صلاحته مما لا يسيل بنفسه إلى اكتسابه وأن يبذل جهده مستعينا بالله فى اكتساب ماله كسبه نافقا عاجلا وآجلا ومطلقا وفى كل حال وفى كل زمان ومكان قال والخير المطاق هو المختار من أجل نفسه والمختار غيره لاجله وهو الذى يتشوقه كل عاقل .

(اللهم إني أسألك من خير ما سألتك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل) قال الحلبي هدامن جوامع الكلم التى استحبت الشارع الدعاء بها لأنه إذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير وتعوذ به من كل شر ولو اقتصر الداعى على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة بعينها كان قد قصر فى النظر لنفسه (وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيت له خيرا) لا يعارضه الخبر الآتى عجبا للؤمن لا يقضى الله له قضاء إلا كان له خيرا لأن المراد هنا طلب دوام شهود القلب أن كل واقع فهو خير وينشأ عن ذلك الرضا ومن جعل الرضا غنيمته فى كل كائن من أوقاته وافق النفس أو خالفها لم يزل غائما بما هو راض بما أوقع الله له وأقام من حكمته وليس الله باحكم الحاكمين الذى أحسن كل شئ خلقه ، (هـ) عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك يا عائشة بالجوامع الكوامل فولى اللهم إلى آخره ورواه عنها أيضا البخارى فى الأدب وأحمد والحاكم وصححه .

(اللهم إني أسألك باسمك الطاهر) الأنفس الأندس المنزه عن كل عيب ونقص (الطيب) النفيس قال الزمخشري تقول صائد مستطيب لطاب الطيب النفيس من الصيد ولا يرضى بالدون وفى الصحاح الطيب ضد الخبيث (المبارك) أى الزائد خيره والعميم أصله (لأحب إليك) من سائر الأسماء (الذى إذا دعيت به أُجبت) الداعى إلى ما سأله

وَإِذَا سُئِلَتْ بِهِ أُعْطِيَتْ وَإِذَا اسْتَرْحِمَتْ بِهِ رَحِمَتْ، وَإِذَا اسْتَفْرَجَتْ بِهِ فَرَجَتْ - (هـ) عن عائشة - (صح)
 ١٤٩٩ - اللَّهُمَّ مِنْ آمَنَ بِى وَصَدَّقَنِى ، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَقْلَلْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَحَبَّ
 إِلَيْهِ لِقَاءَكَ وَعَجَّلْ لَهُ الْقَضَاءَ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِى وَلَمْ يَصْدَقَنِى وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ
 فَأَكْثَرَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَأَطَّلَ عُمُرَهُ - (هـ) عن عمرو بن غيلان الثقفى (طب) عن معاذ - (ح)

(وإذا سئلت به أعطيت) السائل سؤله (وإذا استرحمت به) أى طلب أحد منك أن ترحمه وأقسم عليك به (رحمت) أى رحمة (وإذا استفرجت به) أى طلب منك الفرج (فرجت) عن استفرج به ولم ترده غائباً وهذا خرج جواباً لسائل سأله أن يعلمه دعاءً جامعاً يدعو به (عن عائشة) وبوب عليه باب اسم الله الأعظم .
 (اللهم من آمن بى وصدقنى) بما جئت به من عندك وهذا قريب من عطف الرديف (وعلم أن ماجئت به هو الحق من عندك فأقلل ماله وولده) لأن من كان مقلاً منهما يسهل عليه التوسع فى عمل الآخرة والمتوسع فى متاع الدنيا لا يمكنه التوسع فى عمل الآخرة لما بينهما من التباين والتضاد ومن ثم قال ابن مسهر نعمة الله علينا فيما زوى عنا من الدنيا أعظم من نعمته فيما بسط منها والله سبحانه لم يرض الدنيا أهلاً لعقوبة أعدائه كما لم يرضها أهلاً لإثابة أحبائه وإن كانت معجزة فقد تكورت قساوة فى القلب أو جموداً فى العين أو تعويقاً عن طاعة أو وقوعاً فى ذنب أو فقرة فى المهمة أو سلب لذة خدمة وذهب ابن عربى إلى أن المراد بإقلال ذلك وإعدامه أو أخذه فى رواية أخرى أخذ ذلك من قلبه مع وجوده عنده وأنه يؤثر حب الله على حب هؤلاء (وحبب إليه لقاءك) أى حبب إليه الموت ليلقائك ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (وعجل له القضاء) أى الموت (ومن لم يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم أن ماجئت به هو الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطل عمره) لتكثر عليه أسباب العقاب والمال والأهل بل والأعضاء حتى العين التى هى أعزها قد تكون سبباً لهلاك الإنسان فى بعض الأحيان قال الجنيد إذا أحب الله عبداً لم يذر له مالا ولا ولداً لأنه إذا كان ذلك له أحبه فتنشعب محبته لربه وتنجزاً وتصير مشرّكة بين الله وغيره هو الله لا يغفر أن يشرك به، وهو تعالى قاهر لكل شىء فربما أهلك شريكه وأعدمه ليخلص قلب عبده لمحبهته وحدث وقال الحرالى خلق الله الدنيا دار بلاء فجعل التقلل منها رحمة وجعل الاستكثار منها نقمة وقال الغزالى كل ما يزيد على قدر القوت فهو مستقر الشيطان فرب من معه قوته فهو فارغ القلب فلو وجد مائة دينار مثلاً على الطريق انبعث من قلبه عشر شهوات يحتاج كل واحدة إلى مائة دينار فلا يكفيه ما وجده بل يحتاج إلى تسعمائة أخرى فقد كان قبل وجود المائة مستغنياً فالآن وجد مائة وظن أنه صار بها غنياً وقد صار محتاجاً إلى تسعمائة أخرى يشتري داراً يعمرها ويجارية وأثاناً وثياباً فاخرة وكل من ذلك يستدعى أشياء أخر تليق به وكل ذلك لا آخر له فيقع فى هاوية آخرها عمق جهنم (تتمة) قال شيخنا العارف بالله الشعرانى اعتقادنا أن الأولياء لو كان أهل الدنيا كاهم أولاد أحمهم أو مال أهل الدنيا كله ماله ثم أخذه الله دفعة واحدة ما تغيرت منهم شعرة بل يفرحون أشد الفرح قال وقد ذقنا ذلك فأحب ما إلى يوم يموت ولدى إظهار الرضا بالقضاء محبة للشواب وقال النور المرصق ما أحد من الأولياء إلا ويقدم ما فيه رضا الله على نفسه فأحب ما إليه يوم موت ولده الصالح. بلغنا أن الفضيل بن عياض مكث ثمانين سنة لا يضحك إلا يوم مات ولده فإنه ضحك فقليل له فيه فقال إن الله أحب أمراً فأحبته، ثم إن ذا لا يعارضه خبر البخارى أنه دعا لأنس بتكثير ماله وولده لأن فضل التقلل من الدنيا والولد يختلف باختلاف الأشخاص كما يشير إليه الخبر القدسى إن من عبادى من لا يصلحه إلا الغنى الخ فمن الناس من يخاف عليه الفتنة بها وعليه ورد هذا الخبر ومنهم من لا يخاف عليه كحديث أنس وحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب كل إنسان بما

١٥٠٠ - اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ ، وَشَهِدَ أَنَّ رَسُولَكَ ، حَبِيبَ إِلَيْهِ لِقَائِكَ . وَسَهَّلَ عَلَيْهِ قَضَاكَ . وَأَقْلَلَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ وَيَشْهَدْ أَنَّ رَسُولَكَ فَلَا يُحِبُّ إِلَيْهِ لِقَائَكَ ، وَلَا تُسَهِّلَ عَلَيْهِ قَضَاكَ ، وَكَثَّرَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا - (طب) عن فضالة بن عبيد (ح)

١٥٠١ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَحُسْنَ

بصاحبه وبليق به فسقط قول الداودي هذا الحديث باطل إذ كيف يصح وهو صلى الله عليه وسلم يحث على النكاح والتماس الولد وكيف يدعو لخادمه أنس بما كرهه غيره (تنبيه) قال الغزالي من لم يسلك طريق الآخرة أنس بالدنيا وأحبها فكان له ألف محبوب فإذا مات نزلت به ألف مضية دفعة واحدة لأنه يحب الكل وقد سلب عنه بل هو في حياته على خطر المصيبة بالفقر والهلاك . وحمل إلى ملك قدح مرصع بجوهر لا نظير له ففرح به وبعض الحكماء عنده فقال كيف ترى فقال أراه مصيبة أو فقر إن انكسر كان مصيبة وإن سرق كنت فقيراً إليه وقد كنت قبل حمله إليك في أمن من المصيبة والفقر فاتفق أنه انكسر فأسف الملك وقال ليتني لم يحمل إلينا (هـ عن عمرو بن غيلان) بن سلة (التقني) قال الحافظ ابن حجر مختلف في صحته قال المؤلف في فتاويه وبقية رجاله ثقات (طب عن معاذ بن جبل) قال الهيثمي وفيه عمرو بن واقد وهو متروك انتهى وسبقه في الميزان فقال عمرو بن واقد قال البخاري منكر الحديث والدارقطني متروك والنسائي يكذب ثم ساق من مناقبه أخباراً هذا منها .

(اللهم من آمن بك) أى صدق بأنك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك (وشهد أنى رسولك) إلى الثقلين (حبيب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك) فيلتفك بقاب سام وعاطر منشرح ولا يتهمك في شيء من قضائك ويعلم أنه ما من شيء قدرته إلا وله فيه خير كثيرة دينية فيحسن ظنه بك (وأقلل له من الدنيا) أى من زهرتها وزينتها ليتجافى بالقلب عن دار الغرور ويميل به إلى دار الخلود (ومن لم يؤمن بك ويشهد أنى رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا) وذلك هو غاية الشقاء فإن موآتاة النعم على وفق المراد من غير امتزاج بلاء ومصيبة يورث ظمأئمة القلب إلى الدنيا وأسبابها حتى تصير كالجنة في حقه فيهظم بلاؤه عند الموت بسبب مفارقتة وإذا كثرت عليه المصائب انزعج قلبه عن الدنيا ولم يسكن إليها ولم يأنس بها فتصير كالسجن له وخروجه منها غاية اللذة كالخلاص من السجن (تنبيه) قال في الحكم ورود الفاقات آياد المريدين، الفاقات بسط المواهب إن أردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك «إنما الصدقات للفقراء» تحقق بأوصافك يتدك بأوصافه، تحقق بذلك يمدك بعزه، تحقق بعجزك يمدك بقدرته، تحقق بضعفك يمدك بحوله (طب عن فضالة بن عبيد) قال الهيثمي رجاله ثقات (اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر) أى الدوام على الدين والاستقامة بدليل خبر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يقول ثبت قلبى على دينك أريد الثبات عند الاحتضار أو السؤال بدليل خبر أنه كان إذا دفن الميت قال سلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل ولا مافع من إرادة الكل ولهذا قال الوالى الثبات التمسك فى الموضع الذى شأنه الاستزلال وأسألك عزيمة الرشد وفى رواية العزيمة على الرشد قال الحرالى وهو حسن التصرف فى الأمر والإقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم وقال الطيبى العزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر وقال غيره العزيمة القصد الجازم المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى الإرادة على الفعل والمكف قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك سأله قال الطيبى فإن قلت من حق الظاهر أن يقدم العزيمة على الثبات لأن قصد القلب مقدم على الفعل والثبات عليه (قلت) تقدمه إشارة إلى أنه المقصود بالذات لأن الغايات مقدمة فى الرتبة وإن كانت مؤخرة فى الوجود (وأسألك شكر نعمتك)

عِبَادَتِكَ . وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا ، وَقَلْبًا سَلِيمًا ، وَأَعِزُّ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ،
وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ : إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ - (ت ن) عن شداد بن اوس (ض)

١٥٠٢ - اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ . اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لِإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تَضِلَّنِي . أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ - (م) عن
ابن عباس (صح)

أى التوفيق لشكر إمامك (وحسن عبادتك) أى التوفيق لإيقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي شرعا (وأسألك
لساناً صادقاً) أى محفوظاً من الكذب وفي رواية قلباً سليماً أى خالياً من العقائد الفاسدة والميل إلى اللذات والشهوات
العاجلة ويتبع ذلك الأعمال الصالحة إذ من علامة سلامة القلب تأثيرها في الجوارح كما أن صحة البدن عبارة عن
حصول ما ينبغي عن استقامة المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال أحدها (وقلباً سليماً) بحيث لا يفتق
ولا يضطرب عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل (وأعوذ بك من شر ما تعلم) أى ما تعلمه أنت ولا أعلمه أنا
(وأسألك من خير ما تعلم) قال الطيبي وما موصولة أو موصوفة والعائد محذوف ومن يجوز كونها زائدة أو بيانية
والبين محذوف أى أسألك شيئاً هو خير ما تعلم أو تبعيضه ، سأله إظهاراً لهضم النفس وأنه لا يستحق إلا قليلاً من
الخير وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير وختم هذا الدعاء الذى هو من جوامع الكلم بالاستغفار
الذى عليه المعول والمدار فقال (وأستغفرك مما تعلم) أى أطلب منك أن تغفرلى ما علمته منى من تقصير وإن لم أحط
به علماً (إنك أنت علام الغيوب) أى الأشياء الخفية الذى لا يندفع فيها ابتداء الاعمال اللطيف الخبير وفى بعض الروايات
قيل يا رسول الله أنستغفر مما لا تعلم قال وما يؤمننى والقلب بين إصبعين من أصابع الرحمة يقبله كيف يشاء والله
يقول «وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون» (ت ن عن شداد بن اوس) ورواه عنه أيضاً الحاكم وصححه قال الحافظ
المرقئ قلت بل هو منقطع وضعيف

(اللهم لك أسلمت وبك آمنت) أى لك انقدت وبك صدقت قال النووي فيه إشارة إلى الفرق بين الإسلام
والإيمان (وعليك توكلت) أى عليك لاعلى غيرك اعتمدت فى تفويض أمورى (وإليك أنبت) أى رجعت وأقبلت
بهمتى (وبك خاصمت) أى بك أحتج وأدفع وأخاصم (اللهم) إني أعوذ بعزتك أى بقوة سلطانك (لا إله إلا أنت
أن تضلني) أى تهلكنى بعدم التوفيق المرشاد ، والتوفيق على طرق الهداية والسداد وفى الصحاح ضل الشئ ضاع وهلك واصله إذا
لم يوفقه للرشاد انتهى وكلمة التهليل معترضة (أنت الحى القيوم) أى الدائم القائم بتدبير الخلق (الذى لا يموت) بلفظ الغائب
للأكثر وفى بعض الروايات بلفظ الخطاب أى الحى الحياة الحقيقية التى لا يجامعها الموت بحال (والجن والإنس
يموتون) عند تقضى آجالهم ، وكلمة تضلني متعلقة بأعوذ أى من أن تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتأيد العزة واستغنى
عن ذكر عائذ الموصول لأن نفس المخاطب هو المرجوع إليه ليحصل الارتباط ومثله أنا الذى سميتنى أى حيدرة
ولا حجة فيه لمن استدلل به على عدم موت الملائكة لأنه مفهوم لقب ولا عبرة به وعلى تقديره فيعارضه ما هو
أقوى منه وهو عموم قوله وكل شئ هالك إلا وجهه. مع أنه لا مانع من دخولهم فى معنى الجن بجامع ما بينهم من
الاجتنان عن عيون الناس والحياة حقيقة فى القوة الحاسة أو ما يقتضيهما وبه سمي الإنسان حيواناً مجازاً فى القوة
النامية لأنها من طلائعها ومقدماتها وفيما يخص الإنسان من الفضائل كالعلم والعقل والإيمان من حيث أنها كالاتها
ومتعاتها والموت بإزائها وإذا وصف بها البارئ أريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فىنا أو معنى
قائم بذاته يقتضى ذلك على الاستعارة (م) فى الدعوات (عن ابن عباس) قضية كلام المصنف أن هذا من مفردات

١٥٠٣ - اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ . اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي ، وَنُسْكَى وَحَيَايَ ، وَمَمَاتِي ،

وَإِلَيْكَ مَمَاتِي . وَلَكَ رَبِّ تَرَانِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَوَسْوَاسَةِ الصَّدْرِ ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا يَجِبُنِي بِهِ الرِّيحُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَجِبُنِي بِهِ الرِّيحُ - (ت هب) عن علي - (ض)

١٥٠٤ - اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي ؛ وَعَافِنِي فِي بَصْرِي ، وَأَجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ،

سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - (ت ك) عن عائشة - (ح)

١٥٠٥ - اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحْوِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تَبِعْنَا بِهِ جَنَّتِكَ ، وَمِنْ

مسلم عن صاحبه وليس كذلك فقد رواه البخارى فى التوحيد عن ابن عباس

(اللهم لك الحمد كالذى نقول) بالنون أى كالذى نحمدك به من الحمد (وخيراً مما نقول) بالنون أى بما

حمدت به نفسك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك سبحانه لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك

(اللهم لك) لا لغيرك (صلاتي ونسكى) عبادتى أو ذبائجى فى الحج والعمرة ونص عليه لأن ذبائح الجاهلية كانت بأسماء

أصنامهم (وحياى) حياتى (ومماتى) موتى أى لك ما فيها من سائر أعمالى والجمهور على فتح ياء حياى وسكون ياء مماتى

ويجوز الفتح والإسكان فيهما (وإليك مآبى) أى منقلبى ومرجعى (ولك رب ترانى) بناء ومثله ما يخلفه الإنسان لورثته

من بعده وتاؤه بدل من واو فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا أنه ما يورث وأن ما يخلفه غيره لورثته يخلفه هو

صدقة لله سبحانه وفى الخبر إنا معاشر الأنبياء لانورث ماتركناه فهو صدقة

(اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر) استعاذ منه لانه أول منزل من منازل الآخرة فسأل الله أن لا يتلقاه فى أول

قدم يضعه فى الآخرة فى قبره عذاب ربه (ووسوسة الصدر) أى حديث النفس بما لا يبنى وأضافها للصدر لأن

الوسوسة فى القلوب التى فى الصدور (وشتات الأمر) أى تفرقة وتشعبه ، وفى الصحاح أمر شتت بالفتح أى متفرق

وقال الزمخشري : تقول فرقههم بين المشتت وتفترقوا شتتاً وأشتاتاً .

(اللهم إني أسألك من خير ما يجبى به الرياح وأعوذ بك من شر ما تجبى به الريح) سأل الله خيراً المجموعة لآلهما للرحمة

وتعوذ به من شر المفردة لأنها للعذاب على ما جاء به الأسلوب فى كلام علام الغيوب ، قال الزمخشري : وبين الريح

واو لقولهم أرواح ورويحة والعرب تقول لا تلحق السحاب إلا من رياح ويصدقه بجىء الجمع فى آيات الرحمة والواحد

فى قصص العذاب (ت هب عن علي) أمير المؤمنين قال كان أكثر ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة

فى الموقف اللهم إني أسألك من خير ما يجبى به الريح وأعوذ بك من شر ما تجبى به الريح

(اللهم عافني في جسدتي) أى سلمى من المكارة فيه لئلا يشغلنى شاغل أو يعوقنى عائق عن كمال القيام بعبادتك (وعافني

فى بصرى) كذلك (واجعله الوارث منى) بأن يلازمنى حتى عند الموت لزوم الوارث لمورثه (لا إله إلا الله الحليم

الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) أى الوصف بجميع صفات الكمال وسائر نعوت الجمال

لله وحده على كل حال (ت ك عن عائشة) ورواه عنها أيضا البيهقى فى الدعوات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم يقول فذكرته .

(اللهم اقسم لنا) أى اجعل لنا قسمة ونصيها (من خشيتك) أى خوفك والخشية الخوف أو خوف مقترن بتعظيم

(ما يحول) أى يحجب ويمنع (بيننا وبين معاصيك) لأن القلب إذا امتلأ من الخوف أحجمت الأعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصى

الْيَقِينِ مَا يَهْوُونَ عَلَيْنَا مَصِيبَاتِ الدُّنْيَا ، وَمَتَعْنَا بِأَسْمَاعِنَا ، وَأَبْصَارِنَا ، وَقَوْلِنَا مَا أَحْبَبْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ،
وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا ، وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا . وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبْرَ هَمِّنَا ،
وَلَا مَبْلَغِ عِلْمِنَا ، وَلَا تَسْلُطْ عَلَيْنَا مِنْ لَا يَرْحَمُنَا - (ت ك) عن ابن عمر - (ح)

١٥٠٦ - اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي ، وَزِدْنِي عِلْمًا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ حَالِ أَهْلِ

علامة الشقاء ومن ثم قالوا المعاصي بريد الكفر كما أن القبلة بريد الجماع والغناء بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت وللمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالعقل والبدن والدنيا والآخرة ما لا يحصيه إلا الله (ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك) أي مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة بدليل خبر: لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته (ومن اليقين) أي وارزقنا من اليقين بك وبآيه لاراد لقضائك وقدرك (مايهون) أي يسهل (علينا مصائب الدنيا) بأن نعلم أن ما قدرته لا يتخو عن حكمة ومصصلحة واستجلاب مثوبة وأنت لا تفعل بالعبد شيئاً إلا وفيه صلاحه (ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحببتنا واجعله الوارث منا) قال القاضي الضمير في اجعل للصدر اجعل الجعل والوارث هو المفعول الأول ، ومنا في محل المفعول الثاني بمعنى اجعل الوارث من نسلنا لا كلاله خارجة عما أو الضمير للتمتع بمعناه اجعل تتمتعنا بها باقياً عنا موروثاً لمن بعدنا أو محفوظاً لنا ليوم الحاجة وهو المفعول الأول والوارث مفعول ثانٍ ومنا صلة أو الضمير لما سبق من الأسماع والابصار والقوة وإفراجه وتذكيره وتأنيثه بتأويل المذكور ومعنى وراثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له (واجعل ثارنا على من ظلمنا) أي مقصوراً عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره فأخذ به غير الجاني كما في الجاهلية أو اجعل إدراك ثارنا على من ظلمنا فندرك به ثارنا (وأنصرنا على من عادانا) أي ظفرونا عليه وانتقم منه (ولا تجعل مصيبتنا في ديننا) أي لا نصيبنا بما يتقص ديننا من أكل حرام واعتقاد سوء وفترة في عبادة (ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) فإن ذلك سبب للهلاك وفي إلهامه أن قليل الهم بما لا بد منه من أمر المعاش - خص فيه بل مستحب (ولا مبلغ علنا) بحيث تكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا والعلوم الجارية لها بل ارزقنا علم طريق الآخرة (ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) أي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفرة أو لا تجعل الظالمين علينا حاكمين أو من لا يرحمنا من ملائكة العذاب في القبر والنار وغيرهما ذكره كله القاضي قال الطيبي فإن قلت بيني تأليف هذا النظم وأي وجه من الوجوه المذكورة أولى قلت أن تجعل الضمير للتمتع والمعنى اجعل ثارنا مقصوراً على من ظلمنا ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره وتحمل من لا يرحمنا على ملائكة العذاب في القبر وفي النار لئلا يلزم التكرار فتقول إنما خص البصر والسمع بالتمتع من الحواس لأن الدلائل الموصلة إلى معرفته تعالى وتوحيده إنما تحصل من طريقيهما لأن البراهين إنما تكون مأخوذة من الآيات المنزلة وذلك بطريق السمع أو من الآيات المقصورة في الآفاق والانس والآنس وذلك بطريق البصر فسأل التمتع بهما حذراً من الانحراط في سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتب عليها العبادة فسأل القوة ليمكن بها من عبادة ربه ثم إنه أراد أن لا ينقطع هذا الفيض الإلهي عنه لكونه رحمة العالمين فسأل بقاء ذلك ليستين بسنته بعده فقال واجعل ذلك التمتع وارثاً باقياً منا (ت) في الدعوات (ك) وقال صحيح على شرط البخاري (عن ابن عمر) بن الخطاب قال : قلنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات قال الترمذي حديث حسن وأقره النووي ورواه عنه أيضاً النسائي وفيه عبد الله بن زحر ضعفه قال في المنار فالحديث لاجله حسن لا صحيح

(اللهم انفعني بما علمتني) بالعمل بمقتضاه خالصاً لوجهك (وعلمي ما ينفعني) لارتقى منه إلى عمل زائد على ذلك

النَّارِ - (ت ه) عن أبي هريرة - (ح)

١٥٠٧ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَعْظَمُ شُكْرِكَ ، وَأَكْثَرُ ذِكْرِكَ . وَأَتَّبِعْ نَصِيحَتَكَ وَأَحْفَظْ وَصِيَّتَكَ - (ت)

عن أبي هريرة - (ض)

١٥٠٨ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي

حَاجَتِي هَذِهِ لِنُقْضَى لِي ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِي - (ت ه ك) عن عثمان بن حنيف - (ص)

(وزدني علما) مضافا إلى ما علمت به وهذه إشارة إلى طلب المزيد في السير والسلوك إلى أن يوصله إلى مخدع الوصال وبه ظهر أن العلم وسيلة للعمل وهما متلازمان ومن ثم قالوا ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم (الحد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء وكم يترتب على الضراء من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها «وعسى أن تسكروها شيئا وهو خير لكم» قال في الحكم: من ظن انفسك لطفه عن قدره فذاك لقصور نظره وقال الغزالي: لاشدة إلا وفي جنبها نعم لله فليلزم الحمد والشكر على تلك النعم المقترنة بها قال عمر رضي الله تعالى عنه ما بليت يلية إلا كان لله على فيها أربع نعم إذ لم تكن في ديني وإذ لم أحرم الرضا وإذ لم تكن أعظم وإذ رجوت الثواب عليها وقال إمام الحرمين شداً الدنيا بما يلزم العبد الشكر عليها لأنها نعم بالحقيقة بدليل أنها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومشروبات جزيلة وأغراض كريمة تتلاشى في جنبها شداً (وأعوذ بالله من حال أهل النار) في النار وغيرها قال الطيبي وما أحسن موقع الحمد في هذا المقام ومعنى المزيد فيه «ولئن شكرتم لأزيدنكم» وموقع الاستعاذة من الحال المضاف إلى النار تليحاً إلى القطيعة والبعد وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي لا مطنح وراءها (ت) في الدعوات (ه) في السنة والدعاء (ك) في الأدعية (عن أبي هريرة) وقال الترمذي غريب قال المناوي وفيه موسى بن عبيدة عن محمد ابن ثابت عن الزهري وموسى ضعفه النسائي وغيره ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسى (ه) قال الذهبي مجهول

(اللهم اجعلني أعظم شكرك) أي وفقني لا كتاره لا كون قائماً بما وجب على من شكر نعمائك التي لا تحصى (وأكثر ذكرك) القلب واللسان (وأتابع نصيحتك) بامثال ما يقربني إلى رضاك ويبعدني عن غضبك (وأحفظ وصيتك) بالمداومة على فعل المسامرات وتجنب المنهيات أو المذكورة في قوله تعالى «ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم الآية فإنها للأولين والآخرين وهي التقوى أو بالتسليم لله العظيم في جميع الأمور والرضا بالمقدور على عمر الدهور (ت عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً أحمد من طريق أبي سعيد المدني قال الهيثمي ولم أعرفه وبقيه رجاله ثقات (اللهم إنني أسألك) أطلب منك (وأتوجه إليك بنبيك محمد) صرح باسمه مع ورود النهي عنه تواضعا لكون التعليم من جهته (نبي الرحمة) أي المبعوث رحمة للعالمين (يا محمد إنني توجّهت بك) أي استشفعت بك (إلى ربي) قال الطيبي الباء في بك للاستعانة وقوله إنني توجّهت بك بعد قولك أتوجه إليك فيه معنى قوله تعالى «من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه» (في حاجتي هذه لتقضى لي) أي ليقضها ربي بشفاعته ، سألت الله أولاً أن يأذن لنيه أن يشفع له ثم أقبل على النبي ملتصقا شفاعته له ثم كر مقبلا على ربه أن يقبل شفاعته والباء في بنبيك للتعدية وفي بل للاستعانة وقوله (اللهم فشفعه في) أي أقبل شفاعته في حقّي ولتقضى عطف على أتوجه إليك بنبيك أي اجعله شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من أن سياق الحديث هو هكذا هو مافي نسخ الكتاب ووجه ظاهر وفي المشكاة كأصلها لتقضى لي حاجتي وعليه قال الطيبي إن قلت ما معنى لي وفي؟ قلت معنى لي كما في قوله تعالى «رب اشرح لي صدري» أجل أولاً ثم فصل ليكون أوقع في النفس ، ومعنى في كما في قول الشاعر * بجرح في عراقها نصلي * أي أوقع القضاء في حاجتي واجعلها مكانا له ونظير الحديث قوله تعالى وأصلح لي في ذريتي انتهى قال ابن عبد السلام ينبغي كون هذا مقصورا على

١٥٠٩ - اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ، ومن شر بصري ، ومن شر لساني ، ومن شر قلبي ، ومن شر مني - (دك) عن شـكل - (ح)

١٥١٠ - اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري ، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت (دك) عن أبي بكره - (ح)

١٥١١ - اللهم إني أسألك عيشه نقيّة ، وميتته سوية ، ومرداً غير مخز ولا فاضح - البزار (طب ك)

النبي لانه سيد ولد آدم وأن لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وأن يكون مما خص به تنبيها على تلوه رتبته وسمو مرتبته قال السبكي وبحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا من الخلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مثله انتهى وفي الخصائص يجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك لأحمد ذكره ابن عبد السلام لكن روى القشيري عن معروف الكرخي أنه قال لتلامذته إذا كان لكم إلى الله حاجة فأقسموا عليه بي فإني الواسطة بينكم وبينه الآن وذلك بحكم الوراثة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم (ت ه ك عن عثمان بن حنيف) بمهملة ونون مصغر بن وهب الأنصاري الأوسى المدني شهد أحدا وما بعدها ومسح سواد العراق وقسط وولى البصرة لعلّي وكان من الأشراف قال إن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الله أن يعافيني فقال إن شئت أخرجت لك وهو خير وإن شئت دعوت قال فادعه فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني) أي نطق فان أكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء في المهالك وخص هذه الجوارح لما أنها مناط الشهوة ومثار اللذة (ومن شر قلبي) يعني نفسى والنفس تجمع الشهوات والمفاسد بحب الدنيا والرغبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك (ومن شر مني) من شر شدة الغلبة وسطورة الشهوة إلى الجماع الذى إذا أفرط ربما أوقع في الزنا أو مقدماته لا محالة فهو تحقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الأشياء بالاستعاذة لأنها أصل كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر (د) وكذا الترمذى خلافا لما يرويه كلام المصنف من تفرد ابن داود عن الستة (ك) كلهم (عشـكل) بشين معجمة وكاف مفتوحتين ابن حيد العبسى له حجة ولم يرو عنه إلا ابنه قال البغوى ولا أعلم له غير هذا الحديث قال شكل قلت يارسول الله علنى تعوذاً أنتعوذ به فأخذ بكفى فذكره قال الترمذى حسن غريب

(اللهم عافني في بدني) من الأسقام والآلام (اللهم عافني في سمعي) أي القوة المودعة في الجارحة وإرادة الاستماع بعيدة (اللهم عافني في بصري) خصهما بالذكر بعد ذكر البدن لأن العين هي التي تنظر آيات المثبتة الله في الآفاق والسمع يعنى الآيات المنزلة فهما جامعان لدرك الآيات العقلية والنقلية واليه سر قوله في حديث آخر اللهم أمتنا بسمعنا وأبصارنا (اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت) فلا يستعاذ من جميع المخاوف والشدائد إلا بك أنت والقصد باستعاذته من الكفر مع استحالته من المعصوم أن يقتدى به في أصل الدعاء وقرن الفقر بالكفر لانه قد يجر اليه (دك عن أبي بكره) ورواه عنه أيضا النسائي في اليوم والليلة وقال أغنى النسائي

فيه جعفر بن ميمون ليس بقوى

(اللهم إني أسألك عيشة) بكسر العين حياة (نقية) أى زكية راضية مرضية (وميتة) بكسر الميم وسكون التحتية وهي

عن ابن عمر - (صح)

١٥١٢ - اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَنَا وَجَوَارِحَنَا بِيَدِكَ ، لَمْ تَمْلِكْنَا مِنْهَا شَيْئًا ، فَإِذَا فَعَمَتْ ذَلِكَ بِيَهُمَا فَكُنْ أَنْتَ وَلِيَهُمَا

- (حل) عن جابر - (ض)

١٥١٣ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي

نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا . وَفِي فَرْقِي نُورًا ، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا ، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا ، وَاجْعَلْ

لِي فِي نَفْسِي نُورًا ؛ وَأَعْظَمْ لِي نُورًا - (حم ق ن) عن ابن عباس - (صح)

حالة الموت (سوية) بفتح فكسر مشددا أى معتدلة فلا أرد إلى أرذل العمر ولا أقاسى مشاق الهرم ، وفي الصحاح استوى اعتدل واستوى الرجل انتهى شبابه وقال الزمخشري رحمه الله تقول رزقك الله ولدنا سوريا لاداء به ولا عيب ومكانا سوى ، وسط بين الحديث (ومرد غير محزن) بضم الميم وبارأى أى مرتجعاً إلى الآخرة غير مخزبضم فسكون وفي رواية مخزى بإثبات الياء المشددة أى غير مذل ولا موفع في بلاء قال الزمخشري تقول ارتد هبته ارتجدها وخزى خزيا ومخزاهذل (ولا فاضح) أى كاشف للساوى والعيوب وفي الصحاح فضحه كشف مساويه : وقال الزمخشري تقول إذا كان العذر واضحاً كان العتاب فاضحاً وهذا الدعاء قطعة من دعاء يومى العيد كما رواه الطبراني عن ابن مسعود (البرار) في مسنده واللفظ له (طب ك) من حديث خلاد بن يزيد الجمعي عن شريك عن الأعمش عن مجاهد (عن ابن عمر) بن الخطاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به قال الحاكم على شرط مسلم رتعبه الذهبي فقال خلاد ثقة لكن شريك ليس بحجة انتهى قال الهيثمي إسناده الطبراني جيد

(اللهم إن قلوبنا وجوارحنا بيدك) أى في تصرفك قلبها كيف تشاء (لم تملكنا منها شيئاً فإذا) وفي نسخ فان بالنون (فعلت ذلك بهما فكن أنت وليهما) أى متولياً حدظهما وتصريفهما المتصرف فيهما في مرضاتك لإبعادهما عن مواقع سخطك ومهالك مخالفتك (حل عن جابر)

(اللهم اجعل لي في قلبي نوراً) أى عظيماً كما يفيد التذكير ويدل له خبر إذا سألت أحداً ربه فليعظم المسألة (وفي لسانى) (يعنى لفظي نوراً) استعمارة للعالم والهداية فهو على وزن فهو على نور من ربه ، وجعلنا له نوراً يعشى به في الناس ، (وفي بصري نوراً) ليتجلي بأنوار المعارف وتتجلى له صفوف الحقائق فهو راجع إلى البيان والهداية يهدى الله لنوره من يشاء (وفي سمعي نوراً) ليصير مظهراً لكل مسموع ومدركاً لكل كمال لا مقطوع ولا ممنوع وخص القلب والسمع والبصر بنى الظرفية لأن القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعمائه ومكانها ومعدتها والبصر مسارح آيات الله المنصوبة المشوثة في الآفاق والأنفس ومحللها والأسماع مراسى ألواح وحى الله ومحط آياته المبرلة على أوليائه (وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً) خصهما بعن إيداناً يتجاوز الأنوار عن قلبه وسمعه وبصره إلى من عن يمينه وشماله من اتباعه (ومن فوقي نوراً ومن تحتي نوراً وعن أمامي نوراً ومن خلفي نوراً) لا كون محفوفاً بالنور من سائر الجهات فكأنه سأل أن يزوج به في النور زجاً لتلاشى عنه الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد بكل جارحة منه بسائر المبصرات وقال الأكمل النور الذى عن يمينه هو المرید له والذى عن يساره نور الوقاية والذى خلقه الذى يسعى بين يديه اتباعه والذى فوقه تنزل روحى إلهى يعلم غريب لم يسبقه خبر ولا نظير يعطيه نظر وهو الذى يعطى من العلم بالله ما لا تدره الأدلة العقلية إذا لم يكن لها لسان نورانى (واجعل لي في نفسي نوراً) عطف عام على خاص أى اجعل لي نوراً شاملاً الأنوار السابقة وغيرها (وأعظم لي نوراً) أى أجزل من عطائك نوراً عظيماً لا يكتمه كنه

١٥١٤ - اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَأَجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ - (م) عن أبي هريرة - (ص)

١٥١٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى ، وَالتَّقَى ، وَالْعَقَافَ ، وَالْغَنَى - (م ت ه) عن ابن مسعود - (ص)

لا يكون دائم السير والبرقي في درجات المعارف فالمستنير بنور المعارف لا ينقطع مسيره ولا يضل سبيله فالقصد طلب مزيد النور ليدوم السير ويتضاعف الترقى وقيل أراد نورا عظيما جامعاً للأَنْوَارِ كُلِّهَا الَّتِي ذَكَرَهَا وَغَيْرَهَا كَأَنْوَارِ الْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ وَأَنْوَارِ الْأَرْوَاحِ وَقَالَ الطَّبِيبِي رَحِمَهُ اللَّهُ مَعْنَى طَلَبِ النُّورِ لِلْأَعْضَاءِ عَضْواً أَوْ أَنْ يَتَحَلَّى بِأَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَالطَّاعَةِ وَيَتَعَرَّى عَنِ الظُّلْمَةِ الْجَهَالَةِ وَالْمَعْصِيَةِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ ذُو سَهْوٍ وَطُغْيَانٍ رَأَى أَنَّهُ قَدْ أَحَاطَ بِهِ خَطِيئَةُ ظُلُمَاتِ الْحِيلَةِ مَعْتَوْرَةً عَلَيْهِ مِنْ فِرْقِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَالْإِدْخَانَ الثَّائِرَةَ مِنْ مِيزَانِ الشَّهْوَاتِ مِنْ جَوَانِبِهِ وَرَأَى الشَّيْطَانَ يَأْتِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ السِّتِ بُوَسَاوِسِهِ وَشَبَاهَاتِهِ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ لَمْ يَرِ لِلتَّخْلِيفِ مِنْهَا مَسَاغاً إِلَّا بِأَنْوَارِ سَادَةِ تِلْكَ الْجِهَاتِ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ إِلَى مَطَالِعِ هَذِهِ الْأَنْوَارِ قَوْلُهُ «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» - إِلَى قَوْلِهِ «نُورِ عَلَيَّ نُورَ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» وَإِلَى أَوْدِيَةِ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ تَلْمَحُ قَوْلُهُ «أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي» - إِلَى قَوْلِهِ «ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ» وَقَوْلُهُ «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَسَأَلَهُ مِنْ نُورِهِ» اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَنَسْأَلُكَ هَذِهِ الْأَنْوَارَ (حَمْدٌ قَوْلُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي أَيِ الَّذِي هُوَ حَافِظٌ لِجَمِيعِ أُمُورِي فَإِنَّ مِنْ فَسَدِ دِينِهِ فَسَدَتْ جَمِيعُ أُمُورِهِ وَخَابَ وَخَسِرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي) أَيِ بِإِعْطَاءِ الْكِفَافِ فِيهَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَكَوْنِهِ حَلَالاً مَعِيناً عَلَى الطَّاعَةِ (وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي فِيهَا مَعَادِي) أَيِ مَا أَعُودُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ إِمَّا مَصْدَرٌ أَوْ ظَرْفٌ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ قَالَ الْحَرَالِيُّ قَدْ جُمِعَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ صَلَاحُ الدُّنْيَا وَالْدِينِ وَالْمَعَادِ وَهِيَ أَصُولُ مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ الَّتِي بَعَثَ لِإِتْمَامِهَا فَاسْتَقَى فِي هَذَا اللَّفْظِ الْوَجِيزِ صَلَاحَ هَذِهِ الْجَوَامِعِ الثَّلَاثِ الَّتِي حَلَّتْ فِي الْأَوَّلِينَ بِدَايَاتِهَا وَتَمَّتْ عِنْدَ غَايَاتِهَا فِإِصْلَاحِ الدِّينِ بِالتَّوْفِيقِ لِإِظْهَارِ خُطَابِ رَبِّهِ مِنْ جِهَةِ أَحْوَالِ قَلْبِهِ وَأَخْلَاقِ نَفْسِهِ وَأَعْمَالِ بَدَنِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ غَيْرِ التَّفَاتِ لِرُضِ النَّفْسِ وَالبَدَنِ إِلَّا بِالتَّطَهُّرِ مِنْهُ وَاسْتِعْمَالِ الْحَلَالِ الَّذِي تَصْلِحُ النَّفْسُ وَالبَدَنُ عَلَيْهِ لِمُوَافَقَتِهِ لِتَقْوِيَتِهَا وَإِصْلَاحِ الْمَعَادِ بِخَوْفِ الزَّجْرِ وَالْمَهْيِ الَّتِي لَا تَصِحُّ الْآخِرَةُ إِلَّا بِالتَّطَهُّرِ مِنْهُ لِبَعْدِهِ عَنِ حَسَنَاتِهَا وَخَوْفِ الْأَمْرِ الَّذِي تَصْلِحُ الْآخِرَةُ عَلَيْهِ لِتَقَاضِيَةِ حَسَنَاتِهَا وَالتَّصَوُّدِ بِالزَّجْرِ وَالْمَهْيِ الرَّدِّعِ عَمَّا يَضُرُّ فِي الْمَعَادِ إِلَّا أَنْ الرَّدِّعَ عَلَى وَجْهِينِ خُطَابٍ لِمَعْرُضٍ وَيُسَمَّى زَجْراً كَمَا يُسَمَّى فِي حَقِّ الْبَهَائِمِ وَخُطَابِ الْمُعْتَلِّ عَلَى التَّفْهَمِ وَيُسَمَّى نَهياً فَكَانَ الزَّجْرُ يَزِيغُ الطَّبِيعَ وَالنَّهْيُ يَزِيغُ الْعَقْلَ انْتَهَى (وَأَجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ) أَيِ أَجْعَلْ حَيَاتِي زِيَادَةً سَبَبُ طَاعَتِي (وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ) أَيِ أَجْعَلْ مَوْتِي سَبَبَ خِلَاصِي مِنْ مَشَقَّةِ الدُّنْيَا وَالتَّخْلِيفِ مِنْ غُومِهَا وَهُوَ مَوْجِبٌ لِلْحَصُولِ الرَّاحَةِ قَالَ الطَّبِيبِيُّ وَمَذَا الدُّعَاءُ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ (م) فِي الدَّعَوَاتِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) وَلَمْ يَخْرُجْهُ الْبُخَارِيُّ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى) أَيِ الْهُدَايَةَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، وَالتَّقَى الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ وَالحَذْرُ مِنْ مَخَالَفَتِهِ وَالْعَقَافُ الصِّيَانَةُ عَنِ مَطَامِعِ الدُّنْيَا وَالْغَنَى غِنَى النَّفْسِ وَالتَّسْتَعْنَاءُ عَنِ النَّاسِ قَالَ الطَّبِيبِيُّ أَطْلَقَ الْهُدَى وَالتَّقَى لِتَنَاوُلِ كُلِّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَهْدِيَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ وَمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ وَكُلِّ مَا يَجِبُ أَنْ يَتَّقَى مِنْهُ مَنْ شَرِكَ وَمَعْصِيَةِ وَخَلْقِ دِينِي (م ت ه) كُلُّهُمْ فِي الدَّعَوَاتِ (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ) وَلَمْ يَخْرُجْهُ الْبُخَارِيُّ ه (اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي) أَيِ مَا يَسُوؤُنِي إِظْهَارُهُ (وَأَمِنْ رَوْعَتِي) خَوْفِي وَفَزَعِي (وَاقْضْ عَنِّي دِينِي) بِأَنْ تَقْدِرَنِي عَلَى وِفَائِهِ وَالقَضَاءُ لَعْنَةٌ عَلَى وَجْهِهِ تَرْجِعُ إِلَى انْقِضَاءِ

١٥١٦ - اللهم أنتم عورتي ، وآمن روعي ، واقض عني ديني (طب) عن خباب - (ض)

١٥١٧ - اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلي ، واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي ، واقطع عني

حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك ، وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فأقرر عيني من عبادتك - (حل)

عن الهيثم بن مالك الطائي - (ض)

١٥١٨ - اللهم إني أعوذ بك من شر الأعميين : السيل ، والبعر الصؤول - (طب) عن عائشة بنت قدامة - (ض)

الشيء ، وتامه (طب عن خباب) بن الأرت الخزاعي التيمي من السابقين الأولين سبي في الجاهلية فبيع بمكة قال الهيثمي وفيه من لم أعرفه . (اللهم اجعل حبك) أي حبي لك (أحب الأشياء إلي) وذلك يستلزم الترقى في مدارج معرفة الحق ومطالعة كمال جماله فكلما ازدادت المعرفة تضاعفت الاحبية (واجعل خشيتك) خوفي منك المقترن بكال التعظيم (أخوف الأشياء عندي) بأن تكشف لي من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف (واقطع عني حاجات الدنيا) أي امنعها وادفعها (بالشوق إلى لقائك) أي بسبب حصول الشوق إلى النظر إلى وجهك الكريم الذي هو أرفع درجات النعيم وغايه الاماني لكل قلب سليم ومن منح الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا والآخرة وأولاهم بالله أشدهم له شوقا وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم طويل الفكر دائم الاحزان فهل كان كذلك إلا من شدة شوقه إلى منزله وأقربهم قريبا وأعلمهم به أشدهم حرقة في القلوب شوقا ، روى عن موسى عليه الصلاة والسلام أنه كان يخرج إلى طور سيناء فربما ضاق عليه الأمر في الطريق فشق قيصه من شدة الشوق قال حجة الاسلام لو خلق فيك الشوق إلى لقائه والشهوة إلى معرفة جلاله لعلمت أنها أصدق وأقوى من شهوة الأكل والشرب وكذلك كل شيء بل وآثرت جنة المعرفة وبرياضها على الجنة التي فيها قضاء الشهوات المحسوسة وهذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق لك كما خلق لك شهوة الجاه ولم تخلق للصبيان وإنما لهم شهوة اللعب وأنت تعجب من عكوفهم عليه وخلوهم عن لذة العلم والرياسة والعارف يعجب منك ومن عكوفك على لذة العلم والرياسة فان الدنيا بخذا فغيرها عنده لهو ولعب فلما خاق للكل معرفة الشوق كان التذاهم بالمعرفة بقدر شهوتهم ويتموتون فذلك ولذلك سأل المصطفى صلى الله عليه وسلم من المزيد ولان نسبة تلك اللذة إلى لذة الشهوات الحسية شتان ولذلك كان العارف ابن آدم يقول لو علم الملوك ما نحن فيه من النعيم لقاتلونا عليه بالسيوف (ولإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم) أي فرحتهم بما آتيتهم منها قال الومخشي من المجاز قرت عينه وأقر الله بها عينه ويقر بعيني أن أراك وهو في قررة من العيش فرغد وطيب (فأقرر عيني من عبادتك) أي فرحن بها وذلك لأن المستبشر الضاحك يخرج من عينه ماء بارد والبأكي جزعا يخرج من عينه ماء سخن من كبده قال الحلبي هذا قاله تذللا واشفاقا على نفسه من الطغيان والاشتغال بالمسال عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك لكن الكل يغلب عليهم مقام الخوف (حل عن الهيثم بن مالك الطائي) أي محمد الشامي الأعمى . (اللهم إني أعوذ بك من شر الأعميين) قالوا يارسول الله وما الأعميان قال (السيل والبعر الصؤول) فعول من الصيول وهي الحملة والوثبة والعمى عدم البصر عما من شأنه أن يبصر وقد يقال لعدم البصيرة قال ابن الأثير سماهما أعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في أمره وأنهما إذا وقعا لا يتقيان موضعا ولا يتجنبان شيئا كالأعمى الذي لا يدرى أين يسلك فهو يمشي حيث أدته رجله (طب) من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه (عن) أمه (عائشة بنت قدامة) بن مظعون الجمحية قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي وهو ضعيف وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ضعيف يهولني كثرة ما يسند .

١٥١٩ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّحَّةَ ، وَالْعَفَّةَ ، وَالْأَمَانَةَ ، وَحُسْنَ الْخَلْقِ ، وَالرِّضَا بِالْقَدْرِ - الْبِزَارِ (طَب)

عن ابن عمرو - (ض)

١٥٢٠ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ ،

وَمِنْ جَارِ السُّوءِ ، فِي دَارِ الْمَقَامَةِ - (طَب) عن عقبة بن عامر (ح)

١٥٢١ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُحْصِي

ثَنَاءَ عَلَيْكَ . أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ (م ٤) عن عائشة - (سَح)

(اللهم إني أسئلك الصحة) أى العافية من الأمراض والعايات ، والصحة ذهاب المرض كما فى القاموس وهذه رواية الطبرانى ورواية البزار العصمة بدل الصحة فما أوهمه المصنف من تطابقهما على اللفظ المزبور غير صواب (والعفة) عن المحرمات والمكروهات وما يخل بكال المروءة (والامانة) ضد الخيانة (وحسن الخلق) بضم اللام أى مع الخلق (والرضا بالقدر) أى بما قدرته على فى الأزل وهذا تعليم لآتمته وتمرين للنفس على الرضا بالقضاء وذلك لآمرين : الأول أن يتفرغ العبد للعبادة لأنه إذا لم يرض بالقضاء يكون مهموماً مشغول القلب أبداً بأنه لم كان كذا ولماذا لا يكون كذا فإذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة إذ ليس له إلا قلب واحد وقد امتلأ من الهموم وما كان وما يكون فأى محل فيه لذكر العبادة وفكر الآخرة ؛ واقد صدق شقيق فى قوله حسرة الامور الماضية وتديير الآتية ذهبت بركة الساعات . الثانى خطر ما فى السخط من مقت الله وغضبه مع أنه لآفائدة لذلك إذ القضاء نافذ ولا بد منه رضى العبد أم سخط (البزار) فى مسنده (طَب عن ابن عمرو) وقال الهيثمى فيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف الحديث وبقية رجال الإسنادين رجال الصحيح .

(اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء) أى القبح والفحش أو يوم المصيبة أو نزول البلاء أو يوم الغفلة بعد المعرفة (ومن ليلة السوء) ومن ساعة السوء (ومن صاحب السوء) مفرد الصحابة بفتح الصاد ولم يجمع فاعل على فعالة لإلهذا (ومن جار السوء فى دار المقامة) زاد فى رواية فإن جار البادية يتحول ، والمقامة بالضم الإقامة كما فى الصحاح قال وقد تكون بمعنى القيام لأنك إذا جعلته من قام يقوم ففتوح أو من أقام يقيم فضموم وقوله تعالى « لا مقام لكم ، أى لا موضع لكم وقرئ « لا مقام لكم » بالضم أى لا إقامة لكم انتهى وفى المصباح أقام بالموضع إقامة اتخذها موطناً (طَب عن عقبة بن عامر) قال الهيثمى رجاله ثقات وأعاده فى موضع آخر وقال رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت ودونقة (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك) أى بما يرضيك عما يسخطك فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه بإقامة حرمة محبوه فهذا لله ثم الذى لنفسه من هذا الباب قوله (وبمعافاتك من عقوبتك) استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لأنه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره (وأعوذ بك منك) أى برحمتك من عقوبتك فإن ما يستعاذ منه صادر عن مشيئته وخلقه يآذنه وقضائه فهو الذى سبب الأسباب الذى يستفاد به منها خلقاً وكوناً وهو الذى يعيد منها ويدفع شرها خلقاً وكوناً فمنه السبب والمسبب وهو الذى حرك الأنافس والأبدان وأعطاهما قوى التأثير وهو الذى أوجدها وأعدّها وأمدّها وهو الذى يمسكها إذا شاء ويحول بينها وبين قواها وتأثيرها فتأتمل ماتحت قوله أعوذ بك منك من محض التوحيد وقطع الالتفات إن غيره وتكميل التوكل عليه وإفراده بالاستعانة وغيرها (لاأحصى ثناء عليك) فى مقابلة نعمة واحدة من نعمك « وإن أعدوا نعمة الله لا تحصوها ، والغرض منه الاعتراف بتقصيره عن أداء ما أوجب عليه من حق الثناء عليه تعالى (أنت كما أثنت على نفسك) بقولك « فبئس الخلد رب السموات

١٥٢٢ - اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ شُكْرًا ، وَلَكَ الْمُنُّ فَضْلًا - (طب عن كعب بن عجرة - (ض)

١٥٢٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ لِمَحَابَّتِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَصِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ - (حل)

عن الازاعي مرسل الحكيم عن أنى هريرة (ض)

ورب الارض رب العالمين، وغير ذلك مما حدث به نفسك به وهذا اعتراف بالعجز عن التفصيل وأنه غير مقدور فوكله إليه سبحانه وكما أنه لا نهاية لصفاته لانهاية للثناء عليه إذ الثناء تابع للشيء عليه فكلي ثناء أثنى عليه به وإن كثُر وطال وبولغ فيه فقد رآه أعظم وسلطانه أعز وصفاته أجل ذكره القاضي وقال الغزالي قوله أعود برضاك من سخطك وبمافاتك من عقوبتك صفتان مبيتان على مشاهدة الأفعال ومصادرها منه تعالى فقط فكأنه لم ير إلا الله وأفعاله بفعله من فعله ثم رأى ذلك تقصاً في التوحيد فاقرب ودنا عن مقام مشاهدة الصفات إلى مشاهدة الذات فقال أعود منك وهذا إقرار منه إليه من غير رؤية فعل وصفة بل رأى نفسه فأراً منه إليه ففنى عن مشاهدة نفسه ثم اقرب فقال أنت إلى آخره فقوله لا أحصى خبر عن فناء نفسه وخروجه عن مشاهدته وقوله أنت كما أثبتت إلى آخره بيان لكونه هو المثنى والمثنى عليه وأن الشكل منه بدأ وإليه يعود وكل شيء هالك إلا وجهه فكان أول مقامه نهاية مقام الموحدين وهو أن لا يرى إلا الله وأفعاله (م ٤) ولم يخرج البخاري (عن عائشة) قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائس فالتصت فوقعت يدي على بطن قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك

(اللهم لك الحمد شكراً) على نعمائك التي لا تتناهى (ولك المن فضلًا) أى زيادة وهذا قاله حين بعث بعثاً من الأصار وقال إن سلمهم الله وغنمهم فإن لله على في ذلك شكراً فلم يلبثوا أن جاموا وغنموا وسلبوا فقبل له سمعناك تقول إن سلمهم الله و شكره لله على شكر قال قد فعلت قلت اللهم لك الحمد إلى آخره . فرح المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك و شكره عليه ليس من حيث حصول الغنيمة التي هي نعمة ولا من حيث الإناعام بل من حيث المنعم وغبائه به وإقداره على التوصل إلى القرب وهذا كان حال المصطفى لا يفرح من الدنيا إلا بما هو مزرعة للأخرة ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وأصدده عن سبيله لأنه لا يريد النعمة لكونها لذبة ملائمة بل من حيث إعانتها على الآخرة ولذلك قال الشبلي الشكر رؤية المنعم له النعمة والقلب لا يلتذ حال الصحة إلا بذكر الله ومعرفة لغائه وإنما يلتذ بغيره إذا مرض بسوء العادات كما يلتذ بعض الناس بأكل الطين وكما يجحد المريض الحلو مرًا والعمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم يتعلق بالقلب بأن يضم الخير لكافة الخلق ، وباللسان بأن يظهر الشكر بالتحميد والجوارح باستعمال نعم الله في طاعته (طب عن كعب بن عجرة) بفتح المهملة وسكون الجيم الأنصاري المذني قال الهيثمي فيه سليمان بن سالم المذني وهو ضعيف وذكره في عمل آخر وقال فيه عبد الله بن شبيب منهم ذو مناكير (اللهم إني أسألك التوفيق) الذي ، وخلق قدرة الطاعة (لمحابتك) بالتشديد أى ماتجبه وترضاه (من الأعمال) الصالحة لاترقى في الأفضل فالأفضل منها وتروم إلى الرابية والإقبال قال بعض العارفين من أقبل على الله ألف سنة وعقل عنه سنة كان ما فاته أكثر مما ناله لأن من حصل له الوصول نال غاية المقصود فلم يقته شيء ومن فاته المقصود المعبود فاته كل شيء (وصدق التوكل عليك) أى إخلاصه ومطابقتها للواقع من الأعمال (وحسن الظن بك) أى يقيناً جازماً يكون سبباً لحسن الظن بك لقوله أنا عند ظن عبدي بي أنظر إلى هذه الثلاث المسؤولة كيف يشبه بعضها بعضاً فكأنه نظام واحد سأله التوفيق لمحابه وعابه في الغيب لا تدري فرمما كان محابه في شيء هو الظاهر دون غيره فإذا استقبل النفس به واحتاج إلى إثاره على ما هو في الظاهر أعلا تردد في النفس سؤاله وصدق التوكل ، والتوكل هو التفويض إليه واتخاذة وكيلاً في سائر أموره فسأله صدق ذلك وصدقه أنه إذا استقبلك أمر هو عندك أدرك فوقك لهذا الأدون وهو مختاره أن لا تردد فيه وتمر فيه مسرعاً ثم قال أسألك حسن الظن بك فإن النفس إذا دخلت في الأدون دخل سوء الظن من قبلها تقول لى مخفزون بها فسأله حسن الظن حتى لا تأخذ الحيرة من ربه فيخاف الخذلان (حل) عن محمد بن نصر الحارثي من حديث حسين

١٥٢٢ - اللَّهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ ، وَأَرْزُقْنِي طَاعَتَكَ ، وَطَاعَةَ رَسُولِكَ ، وَعَمَلًا بِكِتَابِكَ -

(طس) عن علي - (ض)

١٥٢٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُكَ صِحَّةَ فِي إِيمَانٍ وَإِيمَانًا فِي حُسْنِ خُلُقِي ، وَنَجَاحًا يَتَّبِعُهُ فَلَاحٌ وَرَحْمَةً مِنْكَ رِعَافِيَةً

وَمَغْفِرَةً مِنْكَ وَرِضْوَانًا - (طس ك) عن أبي هريرة - (ح)

١٥٢٦ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ حَتَّى كَأَنِّي أَرَاكَ ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ وَلَا تَشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ ، وَخَرْلِي فِي

قَضَائِكَ ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا آخَرْتِ ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتِ ، وَاجْعَلْ غَايَةَ فِي نَفْسِي

الجبني عن يحيى بن عمر (عن الاوزاعي) عبدالرحمن بن عمرو تابعي ثقة جليل (مرسلا) ثم قال لم يروه عن الاوزاعي فيما أعلم إلا محمد بن النضر ولا عنه إلا يحيى تفرد به الحسن (الحكيم عن أبي هريرة) قال أعنى الحكيم وهذا باب غامض يخفى على الصادقين وإنما ينكشف للصدّيقين انتهى وفيه عمر بن عمرو وفيه كلام

(اللهم افتح مسامع قلبي) أي آذانه جمع مسمع ككثير الأذن كما في الصحاح (لذكرك) ليدرك لذة مناطق به كل لسان ذا كر وأن كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت بل الميت خير منه . كان رجل في بني إسرائيل أقبل على الله ثم أعرض عنه فقال يارب كم أعصيتك ولا تعاقبني فأوحى إلى نبي ذلك الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر ألم أسبلك حلوة ذكرى ولذة مناجاتي (وارزقني طاعتك) أي كمال لزوم أوامرك (وطاعة رسولك) النبي الأسمى الذي أوجبت علينا طاعته وألزمتنا متابعته (وعملا بكتابك) القرآن أي العمل بما فيه من الأحكام فإن من وفق لفهم أسرارهِ وصرف إليه عنايته اكتفى به عن غيره ودله على كل خير وحذره من كل شر وهو الكفيل بذلك على أتم الوجوه وفيه أسباب الخير والشر مفصلة مبينة وما فرطنا في الكتاب من شيء . (طس) من حديث الحارث الاغور (عن علي) أمير المؤمنين قال الحارث دخلت على علي بعد العشاء فقال ماجاء بك الساعة قلت إني أحبك قال آله آله قلت نعم والله فقال ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم افتح لي آخره قال الهيشي الحارث ضعيف

(اللهم إني أسألك صحة في إيمان) يعني في بدن مع تمكن التصديق من قلبي ويحتمل أن معناه أسألك صحة إيماني أي قوة لإيماني (وإيماناً في حسن خلق) بالضم أي وأسألك إيماناً يصحبه حسن خلق (ونجاحاً) أي حصولاً للطلب (يتبعه فلاح) أي فوز بيغية الدنيا والآخرة (ورحمة منك وعافية) من البلايا والمصائب (ومغفرة منك) أي سترأ للعيوب (ورضواناً) منك يعني فانه مناط الفوز بخير الدارين قال الحرالي وهو بكسر الراء وضمها اسم مبالغة في معنى الرضا (طس ك) كلاهما (عن أبي هريرة) قال أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان الخير فقال إن رسول الله يريد أن يمنحك كلمات تسألن الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار قل اللهم إلى آخره قال الهيشي رجاله ثقات (اللهم اجعلني أخشاك كأنني أراك وأسعدني بتقواك) فإنها سبب كل خير وسعادة في الدارين وقد أثبت الله في التنزيل على المتقين بقوله «وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» ووعدهم بالحفظ والحراسة من الأعداء بقوله «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً» وبالنصر والتأييد بقوله «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» وقوله «والله مع المتقين» ولا سعادة أعظم من هذه المعية (ولانشفني بمعصيتك) قاله مع كونه معصوماً اعترافاً بالعجز وخضوعاً لله وتواضعاً لعزته وتعلماً لامته (وخر لي في قضائك) فإنك لا تفعل بي إلا ما هو الأوفق والأصلح لي أي اجعل لي خير الأمرين فيه قال الزمخشري تقول استخرت الله في كذا فخار لي أي طلبت منه خير الأمرين فاختره لي (وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت) فإن الخير كله في الرضا والتسليم قال العارف الشاذلي

وَأَمْتَعْنِي بِسَمْعِي وَبَصْرِي ، وَجَعَلْهُمَا لَوَارِثَ مِنِّي وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي ، وَأَرِنِي فِيهِ ثَأْرِي . وَأَقْرَبْ بِنَدَائِكَ عَيْنِي - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

١٥٢٧ - اللَّهُمَّ الطُّفَّ بِنِي تَيْسِيرَ كُلِّ عَسِيرٍ ؛ فَإِنَّ تَيْسِيرَ كُلِّ عَسِيرٍ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ، وَأَسْأَلُكَ الْيَسْرَ ، وَالْمَعَاوَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

١٥٢٨ - اللَّهُمَّ اعْفُ عَنِّي فَإِنَّكَ عَفْوٌ كَرِيمٌ - (طس) عن أبي سعيد - (ض)

ترددت هل ألزم الفقار للطاعة والأذكار أو أرجع إلى الديار لصحبة الأخيار فوصف لي شيخ برأس جبل فوصلت لغارهِ ليلاً فبت ببابه فسمعت يقول اللهم إن قوما سألوك أن تسخر لهم خلقك ففعلت فرضوا وأنا أسألك عنى اعوجاج الخلق حتى لا يكون لي ملجأ إلا أنت ؛ فقلت يانفس انظري من أى بحر يغترف هذا الشيخ فأصبحت فدخلت عليه فأرهبته من هيئته فقلت كيف حالكم ؛ فقال لى أشكو إلى الله من برد الرضا والتسليم كما تشكو من حر التدبير والاختيار ؛ فقلت أما شكواى من حرهما فذقته وأما شكواى من بردهما فلبذاذ ؛ قال أخاف أن تشغلنى حلاوتهما عن الله تعالى قلت سمعتك الليلة تقول كذا فتبسم وقال عوض ما تقول سخري خلقك قل كن لى تراه إذا كان لك لا يفوتك شيء فما هذه الجبانة (واجعل غناى فى نفسى) فإن الغنى بالحقيقة إنما هو غنى النفس لالمال (وأمتعنى) انفعنى زاد فى رواية البيهقي من الدنيا (بسمعى وبصرى) الجارحتين المعروفتين وقيل العميرين وانتصرله بحديث هذان السمع والبصر ويعبده ما فى رواية البيهقي عقب وبصرى وعقلى (واجعلهما الوارث منى) قال فى الكشف استعارة من وارث الميت لأنه يبقى بعد فاته (وانصرنى) ظفرتى (على من ظلمنى) تعدى وبغى على (وأرنى فيه ثأرى) أشار به إلى قوة المخالفين وحث على تصحيح الالتجاء وصدق الرغبة ، هذا عصارة ما قرره محققوا أهل الظاهر وقال بعض الصوفية المتعة بالبصر استعماله فيما له ركب فى العين فإنه تعالى جعله فى الجسد بمكان عال ومحل رفيع ألا ترى أنه جاء فى حديث إن العبد يؤخذ منه يوم القيامة بنعمة البصر فيستفرغ حسناته وتبقى سائر النعم عليه مع السعة ومن رفيع درجة البصر إلى جميع الجوارح أنه ينظر إلى الله فى داره يوم الزيادة وبه ينظر إلى الغير فى الدنيا فالعين قالب البصر والبصر من نور الروح والروح مسكنه الدماغ ثم بث فى جميع البدن بشراً وشعراً ؛ فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور ولكل نور بصر وبصر القلب متصل بصر الروح ولطاقة الروح مادق منه ورفقاء وهو فى العين وإذا نظر ناظر إلى حدقة عين أبصر تلك اللطافة والرقعة فى الحدقة فى ذلك السواد فتلك لطافة الروح فالإمتاع بالبصر أن يرى عجائب صنع الله فى تدبيره فى الدارين ويرى كل شيء كما خلقه الله فسأله الإمتاع بسمعه وبصره ليتقرب إلى الله بما ينظره ويسمعه وسأله أن يجعلهما الوارث منه معناه أن يختم له بالنبوة والتوحيد وأن لا يسلبه ذلك (وأقر بذلك عيني) أى فرحنى بالانتقام منه (طس عن أبي هريرة) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يدعو بهذا الدعاء قال الهيثمى وفيه إبراهيم بن خيثم بن عراق وهو متروك (اللهم الطف) أرفق (بى فى تيسير كل عسير) أى تسهيل كل صعب شديد (فان تيسير كل عسير عليك يسير) فانك خالق الكل ومقدر الجميع (وأسألك اليسر) أى سهولة الأمور وحسن انقيادها (والمعافاة فى الدنيا والآخرة) قال الزمخشري المعافاة أن يعفو الرجل عن الناس وأن يعفوا هم عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص مفاعلة من العفو وقيل هى أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقيل يعفونهم عنك ويعفونك عنهم ويصرف أذاهم عنك وعكسه (طس) عن أبي هريرة) قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات قال الهيثمى فيه من لم أعرفهم انتهى وأورده فى الميزان فى ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن وقال إسناده مظلم (اللهم اعف عني) أى ارح ذنوبى (فإنك عفو كريم) أى فإنك ذو فضل وذو كرم تحب الافضال والإنعام والعفو

١٥٢٩ - اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النَّفَاقِ وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ وَلِسَانِي مِنَ الْكُذْبِ ، وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ ؛ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ - الْحَكِيم (خط) عن أم معبد الخزاعية (ض)

١٥٣٠ - اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطَّالَتَيْنِ ، تَشْفِيَانِ الْقَلْبَ بِذُرُوفِ الدَّمُوعِ مِنْ خَشْيَتِكَ ، قَبْلَ أَنْ تَكُونَ الدَّمُوعُ دَمًا ، وَالْأَضْرَاسُ جَمْرًا - ابن عساكر عن ابن عمر - (ح)

الفضل ومنه « قل العفو ، أى الفضل وما لا يجهد المنفق إنفاقه أصله من عفو الشيء وهو كثرته ونماؤه ومنه « حتى عفوا ، أى كثروا (طس عن أبي سعيد) الخدرى قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمنى دعاء أصيب به خيراً فقال ادن فدنا حتى كادت ركبته تمس ركبته فقال قل اللهم إلى آخره قال الهبتمى فيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك

(اللهم طهر قلبى من النفاق) أى من إظهار خلاف ما فى الباطن وهذا قاله تعليماً لغيره كيف يدعو (وعلمى من الرياء) بمثابة تحتية أى حب اطلاع الناس على عملى (ولسانى من الكذب) ونحوه من الغيبة والنميمة زاد فى الأحياء وفرجى من الزنا (وعينى) بالثنية والإفراد (من الخيانة) أى النظر إلى ما لا يجوز (فإنك تعلم خائنة الأعين) مصدر بمعنى الخيانة أى الرمز بها أو النظرة بعد النظرة أو مسارقة النظر إلى ما نهى عنه أو تقديره الأعين الخائنة على التقديم (وما تخفى الصدور) أى الوسوسة أو ما تضر من أمانة أو خيانة وهذا قاله المصطفى مع أن ذاته الشريفة جيات على الطهارة ابتداء ونزعت من قلبه علقه الشيطان وأعين على شيطانه فأسلم أشرفاً من قبيل قوله « وثيابك فطهر ، وكانت ثيابه طاهرة على كل تأويل لكن هذا مقتضى الحكمة فى تكليف البشرية وهو عليه الصلاة والسلام المشرع المرئى فعمل على ما تقتضيه البشرية (نتيجه) فى هذا الخبر إيماء إلى الحث على تطهير القلوب التى هى محل نظر الحق قال القونوى وطهارة باطن الإنسان أعنى قلبه تحصل بسبب قلة التعشقات والتعلقات أو ذهابها ما خلا تعلقه بالحق وبسبب قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية سيما أحكام مكانات الوسائط والسلامة من ضرب الأحكام والخواص المنبه عليها من قبل والمودعة فى الأشياء المذكورة وكدورة القلب والحرمان والحجب ونحوها تكون بالصفة المقابلة لهذه ولكثرة الأحكام الامكانية وخواص إمكانات الوسائط وكثرة التعلقات والانصبغ بالخواص والأحكام المضرة المودعة فى الأشياء التى هى مظاهر النجاسة المعنوية وكما أن طهارة القلوب بما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوى فكذا الطهارة الظاهرة الصورية توجب مزيد الرزق الحسى ومن جمع بين الطهارتين فاز بالرزقين (الحكيم) فى النوار (خط) كلاهما (عن أم معبد) بنت خالد (الخزاعية) الكعبية عاتكة التى نزل عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الهجرة قال الحافظ العراقى سنده ضعيف

(اللهم ارزقنى عينين هطالتين) أى بكائيتين ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر يهطل إذا تتابع (يشفيان) أى يداويان (القلب بذروف الدموع) أى يسيلان الدموع وفى الصحاح ذروف الدمع إذا سال وذرفت عينه سال دمعها وقال الزمخشري سألت مذارف عينه أى مدامعها وسمعت من يقول رأيت دمعته يتذارف انتهى (من خشيتك) من شدة خوفك (قبل أن تكون الدموع دماً) من هول الموقف وما بعده (والأضراس) جمع ضرس وهو السن وهو مذكر مادام له هذا الاسم لأن الأسنان كلها إناث الأضراس فإن قيل فيه سن فهو مؤنث (جمراً) من شدة العذاب يوم المآب وهذا إنما يكون محض تعليم الأمة وأما هو فأعظم الأمنين الفرحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب وقضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد رواه الطبرانى فى الكبير وفى الدعاء وأبو نعيم فى الحلية قال الحافظ العراقى وإسناده حسن

- ١٥٣١ - اللَّهُمَّ عَافِي فِي قُدْرَتِكَ ، وَأَدْخَلِي فِي رَحْمَتِكَ ، وَأَقْضِ أَجَلِي فِي طَاعَتِكَ ، وَأَخْتَمِ لِي بِخَيْرِ عَمَلِي ،
وَأَجْعَلْ ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ - ابن عساكر عن ابن عمر - (ح)
- ١٥٣٢ - اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْعِلْمِ ، وَزَيِّنِي بِالْحِلْمِ ، وَأَكْرَمْنِي بِالتَّقْوَى وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ - ابن النجار عن ابن عمر (ح)
- ١٥٣٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهُمَا إِلَّا أَنْتَ - (طب) عن ابن مسعود - (ح)
- ١٥٣٤ - اللَّهُمَّ حَبِيبَةَ لَارِيَاءَ فِيهَا ، وَلَا سُمْعَةَ - (هـ) عن أنس - (ص)

(اللهم عافني في قدرتك) أي بقدرتك أو فيما قضيت لي به وقدرت (وأدخلني في جنتك) أي ابتداء من غير سبق عذاب وفي نسخ بدل جنتك رحمتك (واقض أجلي في طاعتك) أي اجعل انقضاء أجلي حال كوني ملازماً على طاعتك (واختم لي بخير عملي) فإن الأعمال بخواتيمها (واجعل ثوابه الجنة) يعني رفع الدرجات فيها وإلا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته وفيه أن طلب الجنة لا يتأني الكمال (ابن عساكر) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين

(اللهم اغني بالعلم) أي علم طريق الآخرة إذ ليس الغنى إلا فيه وهو القطب وعليه المدار فمن العلم والعبادة جوهران لأجلهما كان كل مازى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لأجلهما أنزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السموات والأرض وما فيهما من الخلق ، الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهما لتعلموا أن الله علي كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، وكفى بهذه الآية دليلاً على شرف العلم سيما علم معرفة الله والعلم أشرف الجواهرين وأفضلهما فمن أوتي العلم فهو الغني بالحقيقة وإن كان فقيراً من المال ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة وإن كان غنياً بالمال ولهذا قال : من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشق

(وزيني بالحلم) أي اجعله زينة لي فإنه لازمة كزينة (وأكرمني بالتقوى) لا كون من أكرم الناس عليك وإن أكرمك عند الله أتقاكم ، (وجملي بالعافية) فإنه لأجلها يخص سؤال الأكرام بالتقوى لأنه أساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والعقبى ؛ ولقد صدق القائل

من اتقى الله فذاك الذي سيق له المتجر الرابع

وقال عفي عنه : ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للتقى

وهب أن الإنسان تعب جميع عمره وجاهد وكابد ليس الشار كله في القبول وإنما يتقبل الله من المتقين، فرجع

الأمر كله للتقوى (ابن النجار) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الإمام الرافعي أيضاً

(اللهم إنى أسألك من فضلك) أي سعة جودك (ورحمتك) التي وسعت كل شيء (فإنه لا يملكهما إلا أنت) أي لا يملك الفضل والرحمة غيرك فإنك مقدرهما ومرسلهما فلا يظلمان إلا منك (طس عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم في الحلية قال ابن مسعود أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفاً فأرسل إلى أزواجه يتنقى عندهن طعاماً فلم يجد فقال اللهم إنى أسألك إلى آخره فأهديت له شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة انتهى قال أبو نعيم غريب من حديث مسعر وزيد تفرد به زياد البرجمي .

(اللهم حجة) أي أسألك حجة مبرورة وساقه في الإصابة بلفظ اللهم اجعلها حجة (لأرياء فيها ولا سمعة) بل تكون خالصة لوجهك الكريم مقارنة إلى حضرة مجدك العظيم وفيه إبانة لعظيم فضل الحج ورفع شرفه وذم للرياء وتبيين للسمعة وإنما هي في غاية الشناعة كيف وهما محبطان للعمل موقعان في الخطل والزلل (هـ عن أنس) قال حج

١٥٣٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَلِيلٍ مَا كَرِهَ : عَيْنَاهُ تَرِيَانِي ، وَقَلْبُهُ يَرَعَانِي ، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَقَّمَهَا ، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَأَعَمَّهَا - ابن النجار عن سعيد المقبري مرسلًا - (ح)

١٥٣٦ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ كُلَّهَا ، اللَّهُمَّ أَنْعِشْنِي ، وَأَجِبْنِي ، وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ ، وَالْأَخْلَاقِ ، فَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا ، وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ - (طب) عن أبي أمامة (ح)

النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم على رحل رث وقطيفة تساوى أربع دراهم أو لاتساوى ثم قال ، فذكره وذلك لشدة تواضعه .

(اللهم إني أعوذ بك من خليل ما كره) أى إنسان يظهر المحبة والوداد وهو فى باطن الأمر محتال مخادع وفى الصراح المكر الاحتيال والخداع (عيناه تريانى) أى ينظر إلى بهما نظر الخليل لخليله خداعاً ومداهنة (وقلبه يرعاني) أى يراعى إيذائى وهوله بالمرصاد (إن رأى حسنة) أى علم منى بفعل حسنة فعاتها (دقّمها) أى سترها وغطاها كما يدفن الميت (وإن رأى سيئة) أى علم منى بفعل سيئة زلت بها (أذاعها) نشرها وأظهر خبرها بين الناس ؛ قيل أراد الأخنس بن شريق - كان حلواً المنطق - إذا لقي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ألان له القول وادّعى محبته وقال يعلم الله أنى صادق ، وقيل عام فى المنافقين كانت تحلوه ألسنتهم وقلوبهم أمر من الصبر وقد أخذ قعب الشاعر معنى هذا الحديث فنظمه فى قصيدة فقال :

إن يسمعو اربية طاروا بها فرحا منى وإن سمعوا من صالح دفنوا

قال الماوردى وليس من كان هذا حاله من الخلان بالحقيقة بل هو من الأعداء المخدورين وإنما يداجى بالمودة استكفاً لشره وتحزوا من مكاشفته فأدخله فى عداد الخلاف بالمظاهرة والمساترة وفى الأعداء عند المكاشفة والمجاهرة وقد قال الحكماء مثل العدو الضاحك إليك كالحنظلة الخضرة أوراقها القاتل مذاقها ، وفى حكم الفرس لا تغتر بمقاربة العدو فإنه كالماء وإن أطبل إسخانه بالنار لم يمنع من إطفائها (ابن النجار) فى تاريخه (عن سعيد) ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) عيم مفتوحة وقاف ساكنة ثم باء موحدة مثلك سمي به لأنه كان يسكن المقابر أو ينزل بنواحيها (مرسلًا) أرسل عن أبي هريرة وعائشة وقال أحمد لا بأس به .

(اللهم اغفر لى ذنوبي) جمع ذنب والذنب ماله تبعه ذنوبية أو أخروية مأخوذ من الذنب ولما كانت المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم معاتباً بترك ما هو الأولى تأكيداً لعصمته أطلق عليه اسم الذنب (وخطاياى) أى استرها وقضية العطف أن الخطايا غير الذنوب (كلها) أى صغيرها وكبيرها (اللهم أنعشنى) أى ارفعنى وقو جأشئى وفى الصراح نعشه الله رفعه وبابه قطع ولا يقال أنعشه وقال الرمحشري : من الجاز نعشه فانتعش إذا تداركه من ورطة وانتعش نعشك الله ونعشنى نعشه كريم والكريم ينهش الناس قال ومن المجاز قول لبيد :

ومنى على السباق لفظ ونعمة كما نعش الدكداك صوت البوارق

(واجبرنى) أى سد مفاقرى قال فى الصراح الجبران تعنى الرجل من فقر أو تصلح عظمه من كسر وجبر الله فلانا سد مفاقره وجبر مصيبتة رد عليه ما ذهب منه أو عوضه (واهدنى لصالح الأعمال) أى للأعمال الصالحة (والأخلاق) جمع خلق بالصم وهو الطمع والسجية وجمعه باعتبار مخالفته الناس ومجاملتهم كما أشار إليه خبر وخائق الناس بخلق حسن (فإنه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها) أى (إلا أنت) لأنك بقدر للخير والشر فلا يطاب جلب الخير إلا منك ولا يدفع الشر إلا منك وحدك وفيه حذف تقديره واصرف عنى سبب الأعمال فإنه لا يهدى الخ (طب) عن أبي أمامة قال ما صابيت وراء نبيكم صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا سمعته يقول ذلك ، قال الهيمى رجاله وثقوا .

١٥٣٧ - اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحيني ماعلمت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا سلمت الوفاة خيراً لي ، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً لا ينفد ، وأسألك قرة عين لا تقطع ، وأسألك الرضا بالقضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاءك ، في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين - (ن ك) عن عمار بن ياسر

(اللهم بعلمك الغيب) الباء للاستعطاف والتذلل أى أنشدك بحق علمك ماخفي علي خلقك مما استأثرت به (وقدرتك على الخلق) أى جميع المخلوقات من إنس وجن وملاك وغيرها (أحيني ماعلمت الحياة خيراً لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي) عبر بما في الحياة لا تصافه بالحياة حالاً وبإذا الشرطية في الوفاة لانعدامها حال النفي أى إذا ال الحال أن تكون الوفاة بهذا الوصف توفني (اللهم وأسألك خشيتك) عطف على محذوف واللهم معترضة (في الغيب والشهادة) أى في السر والعلانية أو المشهد والغيب فإن خشية الله رأس كل خير والشأن في الخشية في الغيب ليدحه تعالى من يخافه بالغيب (وأسألك كلمة الإخلاص) أى النطق بالحق (في الرضا والغضب) أد في حالتى رضا الخلق منى وغضبهم على فيما أقوله فلا أداهن ولا أنافق أو في حالتى رضائى وغضبى بحيث لا تلجئى شدة الغضب إلا النطق بخلاف الحق ككثير من الناس إذا اشتد غضبه أخرجه من الحق إلى الباطل (وأسألك القصد) أى التوسط (في الغنى والفقر) وهو الذى ليس معه إسراف ولا تقير فإن الغنى يبسط اليد ويطنع النفس والفقر يكاد أن يكون كفراً فالتوسط هو المحبوب المطلوب (وأسألك نعيماً لا ينفد) أى لا ينقضى وذلك ليس إلا نعيم الآخرة (وأسألك قرة عين) بكثرة النسل المستمر بعدى أو بالمحافظة على الصلاة لقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة (لا تنقطع) بل تستمر ما بقيت الدنيا وقيل أراد قرة عينه أى بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال بعضهم من قرت عينه بالله قرت به كل عين (وأسألك الرضا بالقضاء) أى بما قدرته لي في الأزل لا تلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح وأعلم أن كل قضاء قضيته لي خير فلي فيه خير قال العارف الشاذلي البلاء كله مجموع في ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضا عن النفس والعافية والخير مجموع في ثلاث الثقة بالله في كل شيء والرضا عن الله في كل شيء واتقاء شرور الناس ما أمكن (وأسألك برد العيش بعد الموت) برفع الروح إلى منازل السعداء ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لا يبرد لأحد بل محشو بالفصص والسكد والكدر محقق بالآلام الباطنة والاسقام الظاهرة (وأسألك لذة النظر إلى وجهك) أى الفوز بالتجلى الذاتى الأبدى الذى لا حجاب بعده ولا مستقر للكامل دونه وهو الكمال الحقيقى قيد النظر باللذة لأن النظر إلى الله إما نظر هيبة وجلال في عرصات القيامة أو نظر لعف وجمال في الجملة إذ نادانا بأن المستول هذا (والشوق إلى لقاءك) قال ابن القيم جمع في هذا الدعاء بين أطيب مافي الدنيا وهو الشوق إلى لقاءه وأطيب مافي الآخرة وهو النظر إليه ولما كان كلامه موقوفاً على عدم ما يضر في الدنيا ويفتن في الدين قال (في غير ضراء مضرة) قال الطيبي متعلق الظرف مشكل ولعله يتصل بالقرينة الأخيرة وهى الشوق إلى لقاءك . سأل شوقاً إليه في الدنيا بحيث يكون في ضراء غير مضرة أى شوقاً لا يؤثر في سلوكي وإن ضرتني مضرة ما ، قال :

إذا قلت أهدي الهجر لي حلل البلاء تقولين لولا الهجر لم يطب الحب

وإن قلت كربي دائم قلت إنما يعد محباً من يدوم له كرب

ويجوز اتصاله بقوله أحيني إلى آخره . ومعنى ضراء مضرة : الضر الذى لا يصبر عليه (ولا فتنة مضلة) أى موقعة

١٥٣٨ - اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ -
(ن) عن عائشة - (ح)

١٥٣٩ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ ، وَغَايَةِ العُدُوِّ ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ - (ن ك) عن ابن عمرو (ح)

١٥٤٠ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ ، وَغَلَبَةِ العُدُوِّ ، وَمِنْ بَوَارِ الأَيِّمِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَالِ

في الحيرة مفضية إلى الهلاك وقال القونوي الضراء المضرة حصول الحجاب بعد التجلي والتجلي بصفة استلزم سدل الحجب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل أو تنقص في العلم والشهود (اللهم زينا بزينة الإيمان) وهي زينة الباطن ولا معمول إلا عليها لأن الزينة زينتين زينة البدن وزينة القلب وهي أعظمها قدراً وإذا حصلت زينة البدن على أكمل وجه في العقبي ولما كان كمال العبد في كونه عالماً بالحق متبعاً له معلماً لغيره قال (واجعلنا هداة مهتدين) وصف الهداة بالمهتدين لأن الهادي إذا لم يكن مهتدياً في نفسه لم يصلح كونه هادياً لغيره لأنه يوقع الناس في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث أفرد بالشرح (ن ك) وأحمد (عن عمار بن ياسر) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به (اللهم رب) أي يارب (جبريل وميكائيل ورب إسرافيل أعوذ بك من حر النار) جهنم (ومن عذاب القبر) قال عياض تخصيصهم بربو بيته وهو رب كل شيء من إضافة العظيم له دون ما قد يحتقر عند الدعاء مبالغة في التعظيم ودليلاً على القدرة والملك وأشباهه كثير وقال القرطبي خصهم لانتظام هذا الوجود بهم (ت عن عائشة) ورواه عنها أيضاً أحمد والبيهقي

(اللهم إنى أعوذ بك من غلبة الدين) ثقله وشدة ذلك حيث لاقدرة على وقائه سيما مع الطلب وفي خبر أو أثر: مادخل هم الدين قلباً إلا أذهب من العقل ما لا يعود (وغلبة العدو) من يفرح بمصيبة ويحزن بمسرتة وقد يكون من الجانين أو من أحدهما (وشماتة الأعداء) فرحهم بيلية تنزل بعد وهم كما قال تعالى حكاية عن هرون فلا تشمت بي الأعداء، وختم هذه الكلمة البيعة لكونها جامعة متضمنة لسؤال الحفظ عن جميع المعاصي (تنبيه) قال بعضهم العداوة مأخوذة من عدا فلان عن طريق فلان أى جاوزه ولم يوافق فيما يجب قالوا وأصل ذلك أن الخلق يوم أخذ الميثاق كانوا على صفات فمن كان وجهها لوجه فحال أن تقع بينهما عداوة ومن كان ظهره لظهر فحال أن تقع بينهما صداقة ومن كان وجهها لظهر فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنباً لجنب أو بازورار فبحسب ذلك ومن شهد ذلك أقام للناس المعاذير وإن كانوا مذمومين بعداوتهم شرعاً قال البرهان: لكن من شأن الكمل إثبات الخلق مع الحق (تنبيه آخر) قال بعض الكاملين إنما حسن الدعاء بدفع شماتة الأعداء لأن من له صيت عند الناس وتأمل وجد نفسه بينهم كهلوان يمشى على حبل عال بقباق وجميع الأقران والحساد واقفون ينتظرون متى يزلق فيشتمون به ومن أشق ما على الزائق أن يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فإنه يذوب قهراً بخلاف من يراعى الحق فإن الأذى يخف عليه ولو أظهرها كلهم الشماتة فلذلك خف على العارف أمر شماتة عدوه ونقل على المحجوب وإنما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك خوفاً على أتباعه من التفرقة وقلة انتفاع المؤلفة إذا قل تعظيمه لالكونه يتأثر مراعاة لحظ نفسه لعصمته من ذلك (ت ك عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أحمد والطبراني أيضاً

(اللهم إنى أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو) أى تسلطه (ومن بوار الأييم) أى كسادها والاييم من لزوج لها بكراً أو ثيباً مطلقاً أو متوفى عنها ، وبوارها أن لا يرغب فيها أحد. وفي المصباح ما ر الشىء ملك وبار كسد على الاستعارة لأنه إذا ترك صار غير منتفع به فأشبهه المسالك ، وقال الرمحشرى بارت البيعات كسدت وسوق باثرة وبارت الأييم إذا لم يرغب فيها (ومن فتنة المسيح الدجال) التى لا فتنة أكبر منها ولا بلاء أشبع منها رقط فى الأفراد

(قط) في الأفراد (طب) عن ابن عباس

١٥٤١ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدَّى، وَالهَدْمِ، وَالنَّرْقِ، وَالْحَرْقِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ

عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا - (ن ك) عن أبي اليسر

١٥٤٢ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَسْمِكَ الْعَظِيمِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ - (طب) في السنة عن

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (ض)

١٥٤٣ - اللَّهُمَّ لَا يَدْرِكُنِي زَمَانٌ وَلَا تَدْرِكُوا زَهَانًا لَا يَبِيعُ فِيهِ الْعَلِيمُ، وَلَا يُسْتَحْيَا فِيهِ مِنَ الْخَلِيمِ، قُلُوبِهِمْ

طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عباد بن زكريا ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

(اللهم إني أعوذ بك من التردى) السقوط من عال كالوقوع من شاقق جبل أو في بئر والتردى تفعل من

الردى وهو الهلاك (والهدم) يسكون الدال أي سقوط البناء ووقوعه على الشيء قال القاضي وروى بالفتح وهو

اسم ما تهدم منه وفي النهاية الهدم محركا البناء المهذوم وبالسكون الفعل (والنرق) بكسر الراء كفرح الموت بالفرق

وقيل بفتح الراء (والحرق) بفتح الحاء والراء الالتهاب بالنار استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لأنها مجهدة مقلقة

لا يثبت المرء عندها فرما استنزه الشيطان فأخل يدينه ولأنه يعد فجأة ومؤاخذة أسف كما يأتي ذكره القاضي وقال

الطبي استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لأنها في الظاهر مصائب ومحن وبلاء كالأمراض السابقة المستعاذ منها أما

ترتب ثواب الشهادة عليها فللبناء على أنه تعالى يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة وكان الفرق بين الشهادة

الحقيقية وبين هذه الشهادة أنها متمنى كل مؤمن ومطلوبه وقد يجب عليه توخي بهجة الشهادة والتحرى لها بخلاف التردى

والحرق والغرق ومحوها فإنه يجب التحرز عنها ولو سعى فيها عصى (وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان) أي يصرعني ويلعب

بني ويفسد ديني أو عقلي (عند الموت) بنزغاته التي تنزل بها الأقدام وتصرع العقول والأحلام وقد يستولى على المرء عند

فراق الدنيا فيضله أو يمنعه التوبة أو يعوقه عن الخروج عن مظلمة قلبه أو يؤيسه من الرحمة أو يكره له الرحمة فيختم له

بسوء والعياذ بالله وهذا تعليم للأمة فإن شيطانه أسلم ولا تسلط له ولا لغيره عليه بحال بل سائر الأنبياء على هذا

المنوال قال القاضي تخييط الشيطان مجاز عن إضلاله وتسويله (وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً) عن الحق

أو عن قتال الكفار حيث حرم الفرار وهذا تعليم للأمة (وأعوذ بك أن أموت لديغاً) فاعيل بمعنى مفعول واللذغ

بدال مهملته وغين معجمة يستعمل في ذوات السحكية وعقرب وبعين مهملته وذال معجمة يستعمل في الإحراق

بنار كالكي وأما اللذغ بمهملتين واللذغ بمعجمتين فما خلا عن ذكره زبر الالة المتداولة كالصباح. اللسان والقاموس

والأساس والمصباح ن ك عن أبي اليسر) بمثناة تحتية وبسين مهملته مفتوحة وراء. واسمه كعب بن عمر أسلم يوم الفتح

وقتل يوم اليمامة سبعة منهم محكم اليمامة ورواه عنه أيضاً أبو داود في الصلاة فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد

النساق به عن الستة غير صحيح

(اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم) قال البيضاوي وجه الله مجاز عن ذاته عز وجل تقول العرب أكرم الله وجهك

بمعنى أكرمك والكريم الشريف النافع الذي لا ينفد عطاؤه (واسمك العظيم) أي الأعظم مر كل شيء (من الكفر)

بسائر أنواعه (والفقر) فقر المال أو فقر النفس على ماسبق وذا تعليم لامته قيل وهذا يعارض لا يسأل بوجه الله

إلا الجنة وأجيب بأن الاستعاذة من الكفر سؤال الجنة (طب في السنة) أي في كتاب السنة له (عن عبد الرحمن بن

أبي بكر) الصديق شقيق عائشة حضر بدرًا مع الكفار ثم أسلم وكان من أشجع قريش وأرمام بهم تأخر إسلامه

إلى قبيل الفتح وقال الهيثمي فيه من لم أعرفهم = (اللهم لا يدركني زمان) أي أسألك أن لا يدركني زمان أي لا يلحقني

قُلُوبِ الْأَعَاجِمِ ، وَالسَّنَةِ السَّنَةِ الْعَرَبِ - (حم) عن سهل بن سعد (ك) عن أبي هريرة (ض)
 ١٥٤٤ - اللَّهُمَّ ارْحَمْ خَلْقَانِي ، الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي ، الَّذِينَ يَرَوُونَ أَحَادِيثِي وَسُنَّتِي وَيَعْلَمُونَهَا النَّاسَ -

(طس) عن علي - (ض)

١٥٥٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّسَاءِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - الخرائطي في اعتلال

القلوب عن سعد - (ض)

١٥٤٦ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ ، وَالذَّلَّةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ ظَلِمَ أَوْ أَظْلَمَ - (د ن ه ك)

عن أبي هريرة (ح)

ولا يصل إلى زمان أى عصر أو وقت (ولا تدركو زماناً) يعنى وأسأل الله أن لا تدركو زماناً (لا يتبع فيه العليم) أى لا يتفاد له أهل ذلك الزمان ويتبعونه فيما يقول إنه الشرع (ولا يستحى فيه من الحليم) باللام أى العاقل المثبت فى الأمور (قلوبهم) يعنى قلوب أهل ذلك الزمان (قلوب الاعاجم) أى كقلوبهم بعيدة من الخلاق مملوءة من الرياء والنفاق (والسنتم أسنة العرب) متشدقون متفصحون متفهمون يتلونون فى المذاهب ويروغون كالثعالب قال الأحنف لأن أبتلى بألف جموح لجوج أحب إلى من أن أبتلى بمتلون ، والمعنى اللهم لا تخينى ولا أصحابى إلى زمن يكون فيه ذلك (حم عن سهل بن سعد) الساعدي (ك عن أبي هريرة) قال الزين العراقى سنده ضعيف وقال الهيثمى فيه ابن طبيعة وهو ضعيف .

(اللهم ارحم خلفائى الذين يأتون) أى يجيئون (من بعدى) قيد به لأن الخليفة كثيراً ما يخلف الغائب بسوء وإن كان مصلحاً فى حضوره ذكره الخرائطى ثم بين مراده بخلفائه بقوله الذين (يروون أحاديثى وسنتى ويعلمونها الناس) فهم خلفاؤه على الحقيقة وبين بهذا أنه ليس مراده هنا الخلافة التى هى الإمامة العظمى وهذه منقبة لأهل الحديث العالمين العالمين أعظم بها من منقبة الأحاديث جمع حديث وتقدم أنه فى عرف الشرع ما يضاف إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً والسنن جمع سنة وهى الطريقة والمراد بها فى عرف الشرع الطريقة التى كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتجراها فهما إلى الترادف أقرب وقد يقال أرادها هنا الطريقة المسلوكة فى الدين وإن كان من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه الفقهاء (طس عن علي) أمير المؤمنين ثم قال مخرجه الطبرانى تفرد به أحمد ابن عيسى أبو طاهر العلوى الهاشمى قال الزين العراقى وأحمد هذا قال الدارقطى كذاب انتهى وفى الميزان هذا حديث باطل وأحمد كذاب انتهى فكان ينبغى حذفه من الكتاب

(اللهم إني أعوذ بك من فتنة النساء) أى الامتحان بين والابتلاء بمحبتهم وإنما استعاذ من فتنتهن لأنها أضرب الفتن وأعظم المحن وسيجيء فى الكتاب حديث ما تركت بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء (و أعوذ بك من عذاب القبر) هذا تعليم للأمة (الخرائطى فى) كتابه (اعتلال القلوب عن سعد) بن أبى وقاص

(اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة) بكسر القاف قلة المال التى يخاف منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان بذكر تنعم الاغنياء أو المراد القلة فى أبواب البر وخصال الخير أو قلة العدد والمدد أو السكل (و أعوذ بك من أن أظلم^(١)) بالبناء للفاعل أى أجور أو اعتدى أو أظلم بالبناء للمفعول والظلم وضع الشئ بغير محله وفى المثل من استرعى الذئب ظلم ، وفيه ندب الاستعاذة من الظلمة^(٢) (د ن ه ك عن أبي هريرة) سكت عليه أبو داود

(١) أى أحداً من المسلمين والمجاهدين ويدخل فيه ظلم نفسه بمعصية الله (٢) أى وظلم ، وأراد هذه الأدعية تعليم أمته

١٥٤٧ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُرْعِ ، فَإِنَّهُ يَنْسُ الضَّجِيجَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ ، فَإِنَّهَا بَثَّتِ الْبَطَانَةَ (د ن ه) عن أبي هريرة (ض)

١٥٤٨ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ ، وَالنَّفَاقِ ، وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ - (د ن) عن أبي هريرة

١٥٤٩ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ ، وَالْجُنُونِ ، وَالْجَذَامِ - وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ (حم د ن) عن أنس (ح)

١٥٥٠ - اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضَعْفَى مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ - (حم ق) عن أنس (صح)

١٥٥١ - اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، نَزَّهَبِ النَّاسِ ، أَشْمُ أَنْتَ النَّاسِ ، لَا شَاقِيَ إِلَّا أَنْتَ ، أَشْفِ شِقَايَ لَا يُغَادِرُ

والم يعترضه المنذرى .

(اللهم إني أعوذ بك من الجوع) أى من ألمه وشدة مصابته (فإنه ينس الضجيج) أى التامم معى فى فراش واحد فلما كان يلزم صاحبه فى المضجع سمى ضجيجاً (وأعوذ بك من الخيانة فإنها بثت البطانة) ومن ثم قيل أخش الزمانة عدم الامانة وقال الأحف إلزم الامانة يلزمك العمل وقيل الخيانة خزي وهوان ولا يحق المكر السوء إلا بأهله ورب حيلة على صاحبها ويبله والبطانة بكسر الباء خلاف الظاهرة ثم استعيرت لمر يخصه الرجل بالاطلاع على باطن أمره والتبطن الدخول فى باطن الأمر فلما كانت الخيانة أمراً يئطنه الإنسان ويستره ولا يظهره سماها بطانة (د ن ك عن أبي هريرة) وأعله المناوى وغيره بأن فيه محمد بن عجلان وإنما خرج له مسلم فى الشواهد قال فى الرياض بعد عزوه لآبى داود إسناده صحيح

(اللهم إني أعوذ بك من الشقاق^(١)) ككتاب النزاع والخلاف أو التعادى ن كلا منهما يكون فى شق أى ناحية أو هو العداوة (والنفاق) نفاق العمل (وسوء الأخلاق) لأن صاحب سوء الخلق لا يفر من ذنب إلا وقع فى آخر والأخلاق السيئة من السموم القاتلة والمهلكات الرائعة والمخازى الفاضحة والذائل الواضحة والحائث المبعدة عن جوار رب العالمين المخرطة لصاحبها فى سلك الشيطان الرجيم اللعين وهى الأبواب المفتحة من القلب إلى نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة فحق لها أن يستعاذ منها (د) فى الصلاة (ن) فى الاستعاذة (عن أبي هريرة) وفيه بقية وبارة ابن عبد الله بن أبى سليك لا يعرف حاله

(اللهم إني أعوذ بك من البرص) داء معروف وقيل للقمر أبرص للنسكته التى فيه وسام أبرص سمى به تشبيهاً بالبرص والبرص الذى يلع لمعان الأبرص ويقارب البصيص ذكره الراغب (والجنون والجذام) استعاذته منها لتعلم لآمة وإظهار للعبودية (ومن سبيء الأسقام^(٢)) نص على تلك الثلاثة مع دخولها فى الأسقام لكونها أبغض شئ إلى العرب ولهم عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق ويشوه الخلق (حم د ن عن أنس) قال فى الرياض بعد عزوه لآبى داود بإسناده صحيح

(اللهم اجعل بالمدينة ضعفى) تثنية ضعف بالكسر قال فى القاموس ضعف الشئ مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل إلى ما زاد ويقال ولك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة أمثاله لأنه زبادة غير محصورة : أى اللهم اجعل بالمدينة مثلى (ما جعلت بمكة من البركة) الدتوبية بدليل قوله فى الخبر الآتى اللهم بارك لنا فى مدنا وصاعنا أو الآخروية أوهما على ما مر لكن هذا فى غير ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة ، قال النووى حصلت البركة فى نفس الكل بحيث يكفى المد فيها من لا يكفيه فى غيرها وإذا محسوس عند ساكنيها (حم ق عن أنس) بن مالك (اللهم رب الناس) أى الذى

(١) أ. أعاد صلى الله عليه وسلم من الشقاق لأنه يؤدى إلى المقاطعة والمهاجرة (٢) أى الأسقام السيئة أى الرديئة كالسل والاستسقاء وذات الحجب

سَقَمًا - (حم خ ٣) عن أنس (ص)

١٥٥٢ - اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ - (ق) عن أنس (ص)

١٥١٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ ، وَالْحَزَنِ ، وَالْجُبْنِ ، وَضَلَعِ الدِّينِ ،

وَعَلْبَةِ الرِّجَالِ - (حم ق ٣) عن أنس (ص)

رباهم بإحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف النداء إشهاراً بماله من القرب لانه في حضرة المرافبة (مذهب) يضم فسكون مزبل (الباس) شدة المرض (اشف ابرئ) (أنت) لاغيرك (الشافى) المداوى من المرض المبرئ ، ومنه فيه جواز تسمية الله بما ليس في القرآن إذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو القول الذي عليه التعويل قال القرطبي الشافى اسم فاعل من شاء ، وأل فيه بمعنى الذى وليس باسم علم لله (لا شافى إلا أنت) فيه أن كل ما يقع في التداوى إنما ينجع بتقدير الله (إشف شفاه) مصدر منصوب باشف وقد يرفع خبر مبتدأ أى هو (لا يغادر) بغين معجمة لا يترك فأنذته أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر (سقا) بضم فسكون وبفتح تير مرضاً ولا يشكل الدعاء بالشفاء مع أن المرض كفارة لأن الدعاء عبادة ولا ينافى الثواب والكنفارة لحصولها بأول المرض وبالصبر عليه والداعى ما يحصل له مطلوبه أو يعرضه (حم ق ٣) عن أنس بن مالك : (اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة) يعنى الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير (في الآخرة حسنة) يعنى الثواب والرحمة (وقنا) بالعفو والمغفرة (عذاب النار) الذى استحقيقناه بسوء أعمالنا . وقول على كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا المرة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب النار امرأة السوء وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة ، وفي الآخرة الجنة ، ومعنى وقنا عذاب النار إحفظنا من كل شهوة وذنب يحزن إليها : أمثلة للمراد بها (ق) عن أنس بن مالك) قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله إياه ؟ قال نعم ؛ كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبى به في الآخرة فمجله لى في الدنيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن لانطقه أو لانستطيعه ، أو لا قلت : اللهم آتنا الخ ؟ قال فد . الله به فشفاه الله . (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن) ليس العطف لاختلاف اللفظ مع اتحاد المعنى كما أن بل الهم إنما يكون في أمر متوقع والحزن فيما وقع والهم هو الحزن الذى يذيب الإنسان فهو أشد من الحزن وهو خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم فافترقا وقال القاضى الفرق بين الهم والحزن أن الحزن على الماضى والهم للمستقبل وقيل الفرق بالشدة والضعف فإن الهم من حيث إن تركيه أصل في الذوبان يقال أهمنى المرض بمعنى اذابنى وسنام مهموم مذاب وسمى به ما يعترى من الإنسان من شدائد الغم لانه بيده أبلغ وأشد من الحزن الذى أصله الخشونة (والعجز) القصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة ، وأصله التأخر عن الشيء وصار في التعارف اسماً للقصور عن فعل الشيء ؛ والزومه الضعف والقصور عن الإتيان بالشيء استعماله في مقابلة القدرة واشتهر فيها (والكسل) التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية (والبخل والجبن وضلع الدين) بفتح تير ثقله الذى يميل بصاحبه عن الاستواء والضلع بالتحريك الاعوجاج (، غلبة الرجال) شدة تسلطهم بغير حق تغلباً وجدلاً بالإضافة للفاعل أو هيجان النفس من شدة الشوق بالإضافة للفعول . قال ابن القيم كل اثنين منها قرينتان فالهم والحزن قرينتان إذ المكروه الوارد على القلب إن كان من مستقبل يتوقعه أحدث الهم أو من ماض أحدث الحزن ، والعجز والكسل قرينتان فإن تخلف العبد عن أسباب الخير إن كان لعدم قدرته فالعجز أو لعدم إرادته فالكسل ، والجبن والبخل قرينتان فإن عدم النعم إن كان بيده فالجبن أو بماله فالبخل ، وضلع الدين وقهر الرجال قرينتان فإن استعمال الغير عليه إن كان بحق فضلع الدين أو باطل فقهر الرجال (تديه) قال بعض العارفين يجب التدقيق في فهم كلام النبوة ومعرفة

١٥٥٤ - اللَّهُمَّ أَحْيِيْ مَسْكِيْنَاً ، وَأَمْتِيْ مَسْكِيْنَاً ، وَأَحْشُرْنِيْ فِيْ زُمْرَةِ الْمَسَاكِيْنِ - عبد بن حميد (ه) عن

أبي سعيد (طب) والضياء عن عبادة بن الصامت (ض)

١٥٥٥ - اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ ، وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ ، وَالْبَخْلِ ، وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ

الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ - (حم ق ٣) عن أنس

١٥٥٦ اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا

وَالْمَمَاتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ - (خن) عن أبي هريرة

ما انطوى تحته من الأسرار ولا تقف مع الظاهر فالحق ينظر ما سبب حصول القهر من الرجال فيجده من الحجاب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهره فيرجع إلى ربه فيكفيه قهرهم والواقف مع الظاهر لا يشهده من الحق بل من الخلق فلا يزال في قهر ولو شهد الفعل من الله لزال القهر ورضى بحكم الله فما وقعت الاستعاذة إلا من سبب القهر الذي هو الحجاب (حم ق ن) كلهم (عن أنس) بن مالك بألفاظ متقاربة واللفظ للبخاري

(اللهم أحيني مسكيناً وأميتي مسكيناً واحشرنى في زمرة المساكين) يوم القيامة هكذا هو ثابت في الأصول أراد بالمسكنة هنا مسكنة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر كما سبق وقال ابن حجر أراد بفرض ثبوته أن لا يتجاوز الكفاف (تبيه) تمام الحديث عند الترمذي فقالت عائشة لم يارسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل اغتيالهم بأربعين خريفاً يا عائشة لا تردى مسكيناً ولو يشق ثمرة يا عائشة حبى المساكين وقربهم فإن الله يقربك يوم القيامة انتهى بنصه (عبد بن حميد ه) كلاهما (عن ابن سعيد) الخدرى (طب والضياء) المقدسى في المختارة كلاهما (عن عبادة) بن الصامت وزعم ابن الجوزى وضعه وردّه ابن حجر كالزركشى وأطال

(اللهم إني أعوذ بك من العجز) ترك ما يجب فعله من أمر الدنيا (والكسل والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر) وما فيه من الأهوال العظيمة والأشكال الشنيعة، سأله إرشاداً لأتمه ليقندوا به في سؤاله لينجوا منه (وأعوذ بك من فتنة المحيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الآفات والإصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى (و) من فتنة (المات) سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وهذا تعليم للأمة كما مر غير مرة (حم ق ٣ عن أنس) بن مالك .

(اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر) أى عقوبته (وأعوذ بك من عذاب النار) نار جهنم تعميم بعد تخصيص كأن تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (وأعوذ بك من فتنة المحيا والمات) قال القاضى المحيا مفعول من حياة والمات مفعول من الموت وفتنة المحيا ما يعتري الإنسان حال حياته من البلاء والمحن وفتنة المات شدة سكرة الموت وسؤال القبر وعذابه (وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) فإنها أعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبياً إلا حذر أمته منه وفيه نداء التعوذ مما ذكر بعد الفراغ من التشهد أى الأخير كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الأول لبناؤه على التخفيف خلافاً لمن زعم أنه فهما وكأنه لم يطلع على رواية مسلم وفيه إثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافاً للبعثرة وذكرت فتنة المسيح مع شمول فتنة المحيا والمات لها لظنهما وكثرة شرهما أو لكونها تقع في محيا جماعة مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه (خن عن أبي هريرة) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد - أى الأخير - فليستعد بالله من أربع يقول اللهم الخ .

١٥٥٧ - اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه ، فأبما أنا بشر فأبما مؤمن أذيتة أو شتمته أو جلدته أو لعنته فأجعلها له صلاةً وزكاةً وقربةً تقربه بها إليك يوم القيامة (ق) عن أبي هريرة (صح)

١٥٥٨ - اللهم إني أعوذ بك من العجز ، والسكسل ، والجبن ، والبخل ، والمهرم ، وعذاب القبر ، وفتنة الدجال . اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك

(اللهم إني أتخذ عندك عهداً^(١)) أى وعداً وعبره عنه تأكيداً وإشعاراً بأنه من المواعيد التي لا يتطرق إليها الخلف كالمواثيق ولذا استعمل فيه الخلف فقال (لن تخلفنيه) للمبالغة وزيادة التأكيد ذكره القاضى وقال التوربشتى العهد هنا الإيمان أسألك إيماناً لن يجعله خلاف ما أرتجيه فوضع الاتخاذ موضع السؤال تحقيقاً للرجاء وقال الطيبي أصله طلبت منك حاجة تسعنى إياها ولا تخيير فيها فوقع العهد الموثق محل الحاجة مبالغة في تحقيق قضائها ووضع لن تخلفنيه محل لا تخيبنى نظراً إلى أن الألوهية منافية لخلاف الوعد (فأبما أنا بشر) أى خلق إنسان قدمه تهيداً لعذره أى يصدر منى ما هو من لوازم البشرية من الغضب ، ثم شرع يبين ويفصل ما التسه بقوله (فأبما مؤمن) الفاء جواب شرط محذوف أى إن كنت سببت مؤمناً فأبما مؤمن (أذيتة أو شتمته أو جلدته أو لعنته) تعزيراً له (فأجعلها) أى الكلمات المفهمة شيئاً أو نحو لعنة (صلاة) أى رحمة وإكراماً وتعظفاً (وزكاة) أى طهارة من الذنوب (وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة) ولا تعاقبه بها فى العقبي والمراد أسألك أن تجعله خلاف ما يراد منه بأن تجعل مابداً منى تطهيراً ورفع درجة للدقوله ذلك . واعلم أن الذى رأيت فى نسخ الكتاب أثبت أوفى شتمته وما بعده وفى المصاييح بغير عطف وعليه قال القاضى قابل أنواع الفظاظ والإيما بما يقابلها من أنواع التعطف والالطاف وعدد الأقسام الأول متناسبة بغير عطف وذكر ما يقابلها بالاولى كان المطلوب معارضة كل واحدة من تلك بهذه . فإن قيل يجىء أنه لم يكن لعاناً^(٢) وأن صيغة المبالغة فى مقام المدح يقتضى نفي أصل الفعل فما فائدة هذا مع كون الشتم واللعن من الفحش وهو غير فاحش ؟ فالجواب أن المعنى إن وقع منى ذلك فأجعله كذا ولا مانع من فرض ما لا يقع إلا نادراً (ق) فى الدعوات (عن أبي هريرة) بالفاظ متقاربة واللفظ لمسلم أقرب

(اللهم إني أعوذ بك من السكسل والعجز والجبن والبخل والمهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال اللهم آت) أعط (نفسى تقواها) أى تمرزها عن متابعة أهوى وارتكاب الفجور ذكره القاضى وقال الطيبي ينبغى أن تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما فى آية وفألهمها فجورها وتقواها ، وهى الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش لأن الحديث كالتفسير والبيان للآية فدل قوله آت على أن الإلهام فى الآية هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب عن المذكورات (وزكها) طهرها من كل خاق ذميم (أنت خير من زكاها) أى من جعلها زاكية يعنى لامركى لها إلا أنت فإنه تعالى هو الذى يزكى النفوس فقصور زاكية أى عاملة بالطاعة فآله هو الماركى والعبد هو الماركى قال الطيبي فإسناد التزكية إلى

(١) سبه كما فى مسلم من حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلاه بشىء لا أدرى ما هو فأغضباه فسهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم (بما أنا بشر فأبى المسلمين الخ

(٢) واستشكل هذا بأنه لمن جماعة كثيرة منهم المصور والشار ومن ادعى إلى غير آية والمحال والسارق وشارب الخمر وكل الربا وغيرهم فيلزم أن يكون لهم رحمة وطهوراً ، وأجيب بأن المراد هنا من لعنه فى حال غضبه بدليل ما جاء فى رواية فأبما رجل لعنته فى غضبي وفى رواية لمسلم إنما أنا بشر أرى كالبشر وأغضب كما يغضب البشر فأبما أحد دعوت عليه بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهوراً ، أما من لعنه من فعل منيا عنه فلا يدخل فى ذلك . فان قيل كيف يدعو صلى الله عليه وسلم بدعوة على من ليس لها بأهل ؟ أجيب بأن المراد بقوله ليس لها بأهل أى عندك فى باطن أمره لاهل ما يظهره ما يتعصبه حاله وجناته حين دعا عليه ، فكأنه يقول من كان فى باطن أمره عندك أنه من ترضى عنه فأجلب دعوتى عليه التى اقتضاها ما ظهر لى من مقتضى حاله هي طهوراً وزكاة . وهذا معنى صحيح لإحالة فيه لأنه صلى الله عليه وسلم كان متعبداً بالظاهر وحساب الناس فى البواطن على الله اه

مَنْ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ ، وَمَنْ قَلْبٌ لَا يَخْشَعُ ، وَمَنْ نَفْسٌ لَا تَشْبَعُ ، وَمَنْ دَعْوَةٌ لَا يَسْتَجَابُ لَهَا - (حم) وعبد
ابن حميد (م ن) عن زيد بن أرقم - (صح)

١٥٥٩ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي ، وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي ، وَعَمْدِي ، وَهَزْلِي ، وَجَدِي ، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ
وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمَقْدَمُ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - (ق) عن أبي موسى (صح)

النفس في الآية هو نسبة الكسب إلى العبد لاختلاف الفعل كما زعمه المعتزلة لأن الخبر به يقتضي المناسبة المشاركة بين
كسب العبد وخلق القدرة فيه قال الجرائي والتزكية اكتساب الزكاة وهي تمام النفس بما هو لها وهو بمنزلة الغذاء
للجسم (أنت وليها) التي يتولاها بالنعمة في الدارين (ومولاهما) سيدها وهذا استئناف على بيان الموجب وأن إيتاء
التقوى وتصليح التزكية فيها إنما كان لأنه هو المتولى أمرها وربها ومالكها فالتزكية إن حملت على تطهير النفس
عن الأفعال والأقوال والأخلاق الذميمة كانت بالنسبة إلى التقوى مظاهر ما كان ممكناً في الباطن وإن حملت على
الانتماء والإعلان بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية فإن المتقى شرعا من اجتناب الشهوات وأتى بالأوامر

(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) أي علم لا يعمل به ولا أعلمه ولا يبذل أخلاق وأقوال وأفعالي أو علم
لا يحتاج إليه في الدين ولا في تعلمه إذن شرعى ذكره المظهرى (ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع) أي لا تقع
بما آتاه الله ولا تفر عن الجمع حرصاً أو المراد به الهممة وكثرة الأكل (ومن دعوة لا يستجاب لها) قال العلائي
تضمن الحديث الاستعاذة من دوى أفعال القلوب وفي قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع إشارة
إلى أن العلم النافع ما أورث الحشوع وفيه أن السجع لا يذم لكن إذا حصل بلا تكلف ولا إعمال فكر بل الكمال
فصاحة والتكلف مذموم (حم عبد بن حميد) في الدعوات (ن) في الاستعاذة (ع) ابن عمرو أو عامر أو عمارة أو أنيسة
(زيد بن أرقم) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح القاف غير منصرف بن زيد بن قيس الخزرجي شهد الخندق وما بعدها
ورواه عنه أيضا الترمذي مختصراً قال عبد الله بن الحرث قلنا لزيد علمنا فقال لا أعلمكم إلا ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا فذكره

(اللهم اغفر لي خطيئتي) أي ذنبي (وجهلي) أي ما لم أعلمه (وإسرافي في أمري) أي مجاوزتي الحد في كل شيء (وما أنت
أعلم به مني) مما علمته وما لم أعلمه

(اللهم اغفر لي خطيئتي وعمدي) وهما متقابلان (وهزلي وجدلي) وهما متضادان (وكل ذلك عندي) يمكن أي موجود
أي أنا متصف بهذه الأمور فاغفرها لي قاله تواضعا أو أراد مازع سهواً أو ما قبل النبوة أو محض مجرد تعليم لآلته
(اللهم اغفر لي ما قدمت) قبل هذا الوقت من التقدمة وهي وضع الشيء قداما وهي جهة القدام الذي هو الامام فالتجاه
أي قبالة الوجه قاله الجرائي (وما أخرت) عنه (وما أسررت) أي أخفيت (وما أعلنت) أظهرت أو ما حدثت به نفسي
وما تحرك به لساني قاله تواضعا وإجلالا لله تعالى أو تعليما لآلته وتعقب في الفتح الأخير بأنه لو كان للتعليم فقط
كفى فيه أمرهم بأن يقولوا فالأولى أنه للجموع (أنت المقدم) أي بعض العباد اليك بتوفيق الطاعة أو أنت المقدم على
بالبعث في الآخرة (وأنت المؤخر) بخذلان بعضهم عن التوفيق فتؤخره عنك أو أنت المؤخر لي بالبعث في الدنيا
أو أنت الرافع والخائض أو المعز والمذل (وأنت على كل شيء قدير) أي أنت الفعال لكل ما تشاء ولذا لم يوصف به
غير الباري ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده أنه إن شاء أبواه وإن شاء أعدمه ومعنى قدرته على المعدوم
حين عدمه أنه إن شاء إيجاده أو جده وإلا فلا ، وفيه أن مقدور العبد مقدور الله حقيقة لأنه شيء (ق) في الدعوات

١٥٦٠ - اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَاتَهَا فَاعْفُرْ لَهَا . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ - (م) عن ابن عمر - (صح)

١٥٦١ - الْبَّانُ الْبَقْرَ شِفَاءً ، وَسَمْنَهَا دَوَاءً ، وَلَحُومُهَا دَاءٌ - (طب) عن مليكة بنت عمرو - (ح)

١٥٦٢ - أَلْبَسَ الْحُشْنَ الضَّبِقَ حَتَّى لَا يَجِدَ الْعِزَّ وَالْفَخْرَ فَبِكَ مَسَاغًا - ابن منده عن أنيس بن الضحاك - (ض)

١٥٦٣ - الْبَسُوا الثِّيَابَ الْبَيْضَ ؛ فَإِنَّهَا أَظْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ - (حم ت ن ه ك) عن

(عن أبي موسى) الأشعري ورواه عنه البيهقي وغيره أيضا

(اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاهها) بخذف إحدى التائين للتخفيف (لك مماتها ومحياها) أي أنت المالك لإحيائها وإماتها أي وقد ثبت أنه لا مالك لها غيرك (فان أحيتها فاحفظها) أي صنفا عن التورط فيما لا يرضيك (وإن أمتها فاعفر لها) ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت (اللهم إني أسألك) أطلب منك (العافية) السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الآلام والأسقام . وختم المصنف الأدعية بهذا الدعاء لمناسبته لافتتاحها بخبر لا يعيش إلا عيش الآخرة من حديث خالد بن عبد الله بن الحرث (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه النسائي أيضا قال خالد سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن ابن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول ذلك فقال له رجل سمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر ، من رسول الله صلى الله عليه وسلم

(البان البقر شفاء) من الأمراض السوداوية والغم والوسواس ويحفظ الـ حة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالعسل ينقى القروح الباطنة وينفع من كل سم ولدغ حية وعقرب وتفصيله في الطب (وسمها دواء) إذ هو ترياق السموم المشروبة كما في الموجز وغيره (ولحومها داء) . مضرة بالبدن جالبة للسوداء قال في الإرشاد عسير المضم يولد أخلاطا غليظة وأمراضا سوداوية كسرطان وجرب وقوبا وجدام وداء الفيل وحى الربع ويغلظ الطحال طب عن مليكة) بالتصغير (بنت عمرو) الزيدية أو السودية الجعفية قال في التقريب كأصله يقال لها صحبة ويقال تابعة من الطبقة الثالثة ورواه عنها البيهقي أيضا وفيه ضعف * (البس) ندبا (الحشن الضبيق) من الثياب ونحوها (حتى لا يجد العز) يعني الكبر والاشرو والبطر والترفع على الناس (والفخر) ادعاء العظمة والشرف (فيك مساعا) أي مدخلا فلا تكن كمن قيل فيه ثوب رقيق نظيف وجسم خبيث سخيف وأشار بقوله حتى الخ إلى أن شر الأمر بلبسه وقصد كسر النفس وطمعها عن زى الخيلاء والفخر فلا يمارضه قول الفقهاء يكره لبس الحشن لغير مصلحة لأن لبسه بذلك القصد مصلحة وقيل لإياس بن معاوية إنك لا تبالي ما لبست قال لئن ألبس ثوبا بقي نفسي أحب إلى من أن ألبس ثوبا أقيه بنفسى قال الغزالي روى أن عيسى عليه السلام توسد حجر افر به إبليس وقال يا عيسى رغبت في الدنيا فأخذته من تحت رأسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا ورأى العارف الرفاعي رضى الله تعالى عنه فقيرا يهتد ثوبه ويصف عمامته على التناسب فقال يا ولدى هذا خروج عن طريق الإرادة ومن كلامهم إذا رأيت المرید في زيه لبق فاعلموا أنه عن الاستقامة زلق (ابن منده) الحافظ أبو القاسم في الصحابة من طريق بقية عن حسان بن سليم عن عمرو بن سلمة (عن أنيس) بن الضحاك وظاهر صديعه أنه لم يره لاحد من المشاهير وليس كذلك فقد خرج أبو نعيم والديلمي من حديث أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذ ذر إلا بذر البس الخ ثم قال أعنى ابن منده غريب وفيه إرسال انتهى وحكاها ابن حجر عنه وأقره قال أبو حاتم وأنيس هذا لا يعرف قال ابن حجر وجزم ابن حبان وابن عبد البر بأنه الذى قال له النبي صلى الله عليه وسلم اغد يا أنيس على امرأة هذا - الحديث * (البسوا) بفتح الموحدة (الثياب البيض) يعني آثروا ندبا الملبوس الأبيض في كل زمن

١٥٦٤ - التَّمَسُّ وَلَوْ خَائِماً مِنْ حَدِيدٍ - (حم ق د) عن سهل بن سعد - (ص)

١٥٦٥ - التَّمَسُوا الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ ، وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ - (طب) عن رافع بن خديج - (ض)

على غيره من نحو ثوب وعمامة ورداء وإزار وغيرها حيث لا عذر (فإنها أظهر) لأنها تحكى ما يصيبها من النجس عيناً وأثراً (وأطيب) لغلبة دلالتها على التواضع والتخضع وعدم الكبر والعجب لجمله من عطف أحد الرديفين على الآخر قصور وهذه الأظبية تدب إثارها في المحافل كشهود الجمعة وحضور مسجد ولقاء الملائكة ولذلك فضلت في التكفين كما قال (وكفنوا فيها موتاكم) ندباً مؤكداً ويكره التكفين في غير أبيض حم ت) في اللباس (ن) في الزينة (ه) في اللباس (ك) فيه كلهم (عن سمرة) قال ترمذى حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأفره الذهبي (التمس) أيها الطالب للتزويج شيئاً تجوده صداقا (ولو) كان إتماماً (خائماً) كأنه قال التمس شيئاً على كل حال وإن قل فإنه لما أمر بالالتماس أمراً مطلقاً خشى توهم خروج خاتم الحديد عن المتمسات فأكد دخوله فيها بالواو المدخلة ما بعدها فيما قبلها فنصب باضمار فعبس دل عليه ما قبله قال التوربشتي وخاتم الحديد وإن هي عن التختم به لكنه لم يدخل بذلك في جملة ما لا قيمة له وفي بعض نسخ مسلم ولو خاتم أي ولو هو خاتم أو ولو فص خاتم (من حديد) وفيه أنه ينبغي أن لا يعقد نكاح إلا بصداق لأنه أقطع للنزاع وأنفع للمرأة لو طلقت قبل دخول وأنه غير مقدر فيجوز بأقل متمول أو خاتم الحديد غاية القلة فهو رد على مالك في جملة أقله ما يجب فيه القطع وأبي حنيفة عشرة دراهم وحل نكاح المعسر واتخاذ خاتم حديد وغير ذلك (تتمة) قال في شرح اللع سمى الحديد حديداً لأن الحد لغة المنع وهو يمنع من وصول السلاح إلى البدن وسمى البواب والسجان حداً لأنه من المحل من الخروج (حم ق د عن سهل ابن سعد) ظاهره أنه لم يخرج من الستة إلا الثلاثة والأمر بخلافه بل رواه الجماعة كلهم بألفاظ متقاربة .

(التمسوا الجار قبل الدار) أي قبل شرائها ، هكذا جاء في رواية القضاء يعنى اطلبوا حسن سيرته وابتحوا عنها وقال الراغب قيل لرابعة ألا تسألين الله الجنة فقالت الجار ثم الدار (والرفيق قبل الطريق) أي أعدلسفرك رفيقا قبل الشروع فيه فإن لكل مفازة غربة وفي كل غربة وحشة وبالرفيق تذهب الوحشة ويحصل الانس ومن ثم قيل ما أضيق الطريق علي من لم يكن له رفيق ثم إنه ليس كل رفيق يكفي في الرفقة بل لابد من المشاكلة والمجانسة ومن ثم قيل انظر من ترافق أو تجالس فقل نواة طرحت مع حصة إلا أشبهتها وبما يعزى لعلي كرم الله وجهه .

لاتصحب أحم الجهل وإياك وإياه فكم من جاهل أردى حلما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه وللشيء على الشيء مقاييس وأشباه
وللقب على القلب دليل حين يلقاه

قال الكمال والالتماس الطالب مع التساوى بين الأمر والمأمور في الرتبة وذهب الصوفية إلى أن المراد بالرفيق الشيخ الذي يؤخذ عنه والطريق ما يمشى فيه السالك ويقطعه بالمعاملات والمقامات والأحوال والمعارف لأن في المعارف والأحوال الإسفار عن أخلاق المسافرين ومراتب العلم ومنازل الأسماء والحقائق ولذلك استحققت هذا اللقب ولما كان الإنسان مجموع العالم ونسخة الحضرة الإلهية التي هي ذات وصفات وأحوال احتاج إلى مطرق يترقى له السلوك إليها والسفر فيها ليرى العجائب ويقتنى العلوم والأسرار فإنه سفر تجارة والمطرق الرفيق الذي هو الشيخ والطريق هي الشريعة فمن سافر بغير رفيق أتمه ضل وأضل ومن سافر بشيخ ثقة وصل إلى الحقيقة (طب) من حديث عثمان بن عبد الله الطرائقي عن أبان بن مجير عن سعيد بن معروف (عن) أبيه (رافع بن خديج) بفتح المعجمة الحارثي الأنصاري الأوسي وكذا رواه عنه ابن أبي خيثمة والأزدى والعسكري والخطيب في الجامع وعثمان هذا قال

١٥٦٦ - التمسوا الخير عند حسان الوجوه - (طب) عن أبي خصيفة - (ض)

١٥٦٧ - التمسوا الرزق بالنكاح - (فر) عن ابن عباس - (ض)

١٥٦٨ - التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيوبة الشمس - (ت) عن أنس - (ض)

ابن خير كذاب وفي الميزان في ترجمة سعيد هذا قال الأزدي لا تقوي به حجة وأبان متروك ثم ساق الخبر ، وقال الكمال ابن أبي شريف رضى الله عنه الحديث منكر ساقه الأزدي في ترجمة سعيد وقال لا يقوم به حجة لكن الحل فيه ليس عليه بل على أبان فإنه متروك سعيد وأبوه لم يخرج لهما في السنة ولا فيما ذيل عليه .
(التمسوا الخير اطلبوه (عند حسان الوجوه) حال طلب الحاجة ، قرب حسن الوجه ذميمة عند الطلب وعكسه قال ابن رواحة أو حسان

قد سمعنا نبينا قال قولاً هو لمن يطلب الحوائج راحه

اغدوا واطلبوا الحوائج من زين الله وجهه بالصباحه

(طب عن أبي خصيفة) بمجمعة ثم مهمل الكندي وهو جد يزيد بن خصيفة قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبيه وكلاهما ضعيف

(التمسوا الرزق بالنكاح) أى التزوج فإنه جالب للاركة جاز للرزق موسع إذا صلحت النية قال الزمخشري والرزق الحظ والنصيب مطعوماً أو مالاً أو علماً أو ولداً أو غيرها قال في الإتحاف هذا الخبر وخبر تزوجوا النساء فإنهن يأتين بالمال يدل على ندب التزويج للفقير ومذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه ندبه قدرته على المؤنة والأوجه أن الناس أقسام قسم واجد وقسم غير واجد وهو واثق لله وقسم غير واثق وليس له ثقة فيستحب للواثق دون غيره (فر) من حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن أنس صالح (عن ابن عباس) ومسلم بن خالد قال الذهبي في الضعفاء قال البخاري وأبو زرعة منكر الحديث قال السنخاوى وشيخه ضعيف لكن له شواهد عن ابن عباس

(التمسوا الساعة التي ترجى من يوم الجمعة) أى التي ترجى لإجابة الدعاء فيها (بعد العصر إلى غيوبة الشمس) أى سقوط جميع القرص وقد اختلف فيها على أقوال أحدها أنها كانت ثم رفعت الثاني أنها موجودة لكن في جمعة واحدة في السنة ، الثالثة أنها مخفية في جميع اليوم كليلة القدر في العشر ، الرابع أنها تنتقل في يومها ولا تلزم ساعة معينة ورجحه الغزالي والطبري الخامس إذا أذن المؤذن لصلاة العداة ، السادس من الفجر إلى الشمس ، السابع مثله ، وزاد من العصر إلى المغرب ، الثامن مثله وزاد ما بين نزول الإمام من المنبر إلى أن يكبر ، التاسع أول ساعة بعد طلوع الشمس ، العاشر عند طلوع الشمس ، الحادى عشر ما بين ارتفاع الشمس من شبر إلى ذراع ، الثاني عشر في آخر ساعة ثالثة من النهار ، الثالث عشر من الزوال إلى مصير الظن نصف ذراع ، الرابع عشر إلى أن يصير الظل ذراعاً ، الخامس عشر إذا زالت الشمس ، السادس عشر إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة ، السابع عشر من الزوال إلى دخول الإمام المحراب الثامن عشر منه إلى خروج الإمام التاسع عشر من الزوال إلى الغروب ، العشرون ما بين خروج الإمام إلى أن تقام الصلاة ، الحادى والعشرون عند خروج الإمام ، الثاني والعشرون ما بين أن يحرم السعى إلى أن يحل . الثالث والعشرون ما بين الأذان إلى انقضاء الصلاة ، الرابع والعشرون ما بين جلوسه على المنبر إلى انقضاء الصلاة ، الخامس والعشرون عند التأذين والإحرام والإقامة ، السادس والعشرون من افتتاح الخطبة إلى فراغها ، السابع والعشرون إذا بلغ الخطيب المنبر وأخذ في الخطبة ، الثامن والعشرون عند الجلوس بين الخطبتين ، التاسع والعشرون عند نزول الإمام من المنبر ، الثلاثون حين تقام الصلاة حتى يقوم الإمام في مقامه ، الحادى والثلاثون من إقامة الصلاة إلى تمامها

١٥٦٩ - التمسوا ليلة القدر في أربع وعشرين - محمد بن نصر في الصلاة عن ابن عباس - (ض)

١٥٧٠ - التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين - (طب) عن معاوية - (صح)

١٥٧١ - التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان - ابن نصر عن معاوية - (ض)

الثاني والثلاثون في الساعة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة الثالث والثلاثون من العصر إلى الغروب الرابع والثلاثون في صلاة العصر الخامس والثلاثون بعد العصر إلى آخر وقت الاختيار السادس والثلاثون بعد العصر مطلقاً السابع والثلاثون من وسط النهار إلى قرب آخره الثامن والثلاثون من الاصفرار إلى الغروب التاسع والثلاثون آخر ساعة من العصر الأربعون بعد العصر مطلقاً الحادي والأربعون من حين يغيب بعض القرص إلى تكامل الغروب ، وعبوب النووي أنها ما بين قعود الامام علي المنبر إلى انقضاء الصلاة وفائدة إيهامها كليلة القدر الحث علي إكثار الصلاة والدعاء ولو تعينت لانكل الناس وتركوا ما عداها (ت) في الجمعة (عن أنس) وقال غريب وشهد بن أبي حميد أحد رواه مضعف من قبل حفظه يقال له حماد بن أبي حميد ويقال إبراهيم الانصاري وهو منكر الحديث انتهى وقال ابن حجر في الفتح إسناده ضعيف

(التمسوا) اطلبوا فاستعير للطلب اللبس (ليلة القدر) أي القضاء والحكم بالامور سميت به لعظم منزلتها وقدرها وشرفها ولما تكتبه فيها الملائكة من الاقدار التي تكون منها إلى السنة القابلة ، والقدر والتقدير إظهار كمية الشيء أو لأن من أتى فيها بالطاعات صار ذا قدر ولأن الطاعة لها قدر زائد فيها (في أربع وعشرين) أي ليلة وهذا مذهب الخبر وبلال والحسن وقتادة قال الحرالي ويحصل الاطلاع عليها بكشف خاص لاهل الخلوة أو آيات بيته لاهل التبصرة أو بأية بادية لاهل المراقبة كلا على وجه حكمته وخلوته واستغراق ذكره في صومه (محمد بن نصر في الصلاة) أي في كتاب الصلاة عنه (ع ابن عباس) .

(التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين) لا يناقضه الأمر لتماسها في أربع وعشرين وغيره لأنه لم يحدث بمقامتها مجزوماً فذهب كل واحد من الصحب بما سمعه أو رآه هو ولم يؤذن له في الكشف عنه قال الشافعي رضى الله عنه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يجيب علي نحو ما يسأل يقال له نلتمنسها في ليلة كذا فيقول التمسوها في ليلة كذا فعلى هذا تنوع إخبار كل فريق من العلم انتهى ، وميله رضى الله تعالى عنه إلى أنها ليلة الحادي أو الثالث وعشرين وأنها تلزم ليلة بعينها وذهب الأكثر إلى سبع وعشرين ويحتمل أن فريقاً منهم عليها بتوقيف ولم يؤذن له في الكشف لما في عدم تعيينها للعموم من حكمه بالة ليزدادوا جداً واجتهاداً في التحرى (طب عن معاوية) بن أبي سفيان بن حرب قال الهيثمي رجاله ثقات .

(التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان) قال الطيبي يحتمل ليلة تسع وعشرين أو السليخ رجحنا الأول لقريئة الأوتار انتهى وأنت خير بأنه ليس في اللفظ ما يحتمل ليلة تسع أصلاً فهذا الاحتمال فيه إشكال قال في شرح المهذب وليلة القدر من خصائصنا قال وأجمع من يعتد به على دوامها ووجودها إلى آخر الدهر ويراهنا ويتحققها من شاء الله من بنى آدم كل سنة في رمضان وإخبار الصالحين بها ورؤيتهم لها أكثر من أن تحصى وقول المهلب لا يمكن رؤيتها حقيقة غلظة وحكمة إخفائها كما في الكشاف أن من أرادها أحميا ليالي كثيرة طلباً لموافقتها فتكثر عبادته وأن لا يتكلم الناس على إصابة الفضل فيها فيفترطوا فيها (ابن نصر) محمد في الصلاة (عن معاوية) بن أبي سفيان يرفعه (فائدة) قال السهروردي تبعاً للحكيم الترمذي خلق الله بحراً تحت العرش سماه بحر الحياة وجعل فيه حياة كل شيء وجمع أرزاق الخلق في ذلك البحر فإذا كان ليلة القدر أخرج أرزاق جميع المرتزقة من خلقه في تلك الليلة إلى مثلها من قابل فإذا نفذ ذلك البحر فنفخ في الصور وإليه الإشارة بقوله تعالى « وفي السماء رزقكم وما توعدون » ثم أقسم

- ١٥٧٢ - اَلْحُدُوءُ وَلَا تَشْفُوا؛ فَإِنَّ لِلْحَدِّ لَنَا وَالشَّقَّ لغيرِنَا - (حم) عن جرير - (ض)
- ١٥٧٣ - اَلْحُدُوءُ اَلْأَدَمَ، وَغَسَلَ بِاَلْمَاءِ وَتَرَا، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: هَذِهِ سَنَةٌ وَلَدِ اَدَمَ مِنْ بَعْدِهِ - ابن عساكر عن أبي - (ض)
- ١٥٧٤ - اَلْحَقُوءُ اَلْقَرَأِئِضَ بِأَهْلِهَا، فَابْقِ فِلَاوَلَى رَجُلٍ ذَكَرَ - (حم ق ت) عن ابن عباس - (ص)
- ١٥٧٥ - اَلزَّمَّ بِبَيْتِكَ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

د فو رب السماء والأرض إنه لحق .

(الحدوا) أى شقوا فى جانب القبر مما يلى القبلة شقاً وضعوا فيه الميت قال النووى وهو بوصول الهمة وفتح الحاء ويجوز بقطعها وكسر الحاء (ولا تشقوا) أى لا تحفروا فى وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه (فإن للحد لنا) أى هو الذى تؤثره وتختاره (والشق لغيرنا) أى هو اختيار من قبلنا من الأمم واستفدنا أن للحد فضل وليس فيه الهى عن الشق قال الطيبي ويحتمل أن ضمير الجمع نفسه أى أوثرى للحد وهو لإخبار عن الكائن فيكون معجزة . اهـ . ولا يخفى تكلفه (حم) وكذا الطيالسى (عن جرير) بن عبدالله وفيه عيان بن عمير وأورده الذهبى فى الضعفاء (الحد لآدم) أى عمل له شق فى جانب التبر ليوضع فيه عند موته (وغسل) بعد موته (بالماء وترأ) أى ثلاثاً أو خمساً أو تسعاً وصلى عليه ووضع فى لحده (فقالت الملائكة) أى من حضره منهم أو من فى الأرض منهم ويحتمل العموم أى قال بعضهم لبعض (هذه سنة ولد آدم من بعده) أى كل من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل كونه ناشئاً عن اجتهاد أو أن ثبوت الحكم للأصل يستتبع الفرع ويحتمل بأمر إلهى أو رآه فى اللوح المحفوظ أو فى صحفهم أو فى غير ذلك (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبي) بن كعب ورواه عنه الدلبلى .

(ألقوا القرائض) أى الأوصياء المقدرة فى كتاب الله وهى النصف ونصف ونصفه والثلاثان ونصفهما ونصف نصفهما (بأهلها) أى من يستحقها بنص التنزيل وفى رواية أقسموا المسال بين أهل القرائض على كتاب الله أى على وفق ما أنزل الله فى كتابه (فما بقى فهو الأولى) فتح الهمة واللام بينهما وأوسا كمة أفعل تفضيل من الولى بالسكون القرب أى فهو لأقرب (رجل) من عصابات الميت (ذكر) احتراز عن الخنى فإنه لا يجعل عصبه ولا صاحب فرض جز ما بل يعطى أقل النصيبين وقيل ذكر ذكر بعد رجل لبان أن العصبه ترث ولو صغاراً رد أعلى الجاهلية حيث لم يعطوا إلا من فى حد الرجولية والمخاربة وقيل ذكر وصف الأولى لا لرجل والأولى بمعنى القريب الأقرب فكأنه قال هو لقريب الميت ذكر من قبل رجل وصلب لامن بطن ورحم فالأولى من حيث المعنى مضاف إلى الميت فأقاده نقي الإرث عن الأولى من قبل الام كالحال ذكره السهلبى . قال الطيبي : وأوقع الموصوف مع الصفة كأنه قيل فما بقى فهو لأقرب عصبه (حم ق ت) عن ابن عباس ظاهره أنه لم يروه من الستة إلا الثلاثة والأمر بخلافه فقد عزاه جمع مهم المناوى للجماعة جميعاً إلا ابن ماجه

(لزم) بكسر فسكون ففتح (بيتك) أى محل سديك بيتاً أو خلوة أو غيرها قاله لرجل استعمله على عمل فقال يارسول الله خرى ، فعلى هذا فالمراد بلزم البيت الاتجماع عن الناس والعزلة ، واحتج به من ذهب إلى أن العزلة أفضل من مخالطة الناس وذهب جمع إلى عكسه والمسألة مشهورة فيها كتب مفردة من الجانبين ورجع ابن أبى حمزة أفضلية العزلة لأهل البداية دون غيرهم أخذنا من خلوة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولاً بغار حراء وتأويل البعض الزم بيتك قلبك - متكلف (فائدة) قال بعض الحكماء إذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه وإذا طلبهم فاهرب منه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب فيه الفرات بن أبى الفرات قال فى الميزان عن ابن معين ليس بشىء وعن ابن عدى الضعف بين على رواياته ثم أورد له هذا الخبر انتهى وذكر نحوه الحافظ العراقى .

١٥٧٦ الزم نعليك قدميك ، فإن خلعتما فأجعلهما بين رجليك ، ولا تجعلهما عن يمينك ، ولا عن

يمين صاحبك ، ولا وراءك . فتؤذى من خلفك - (ه) عن أبي هريرة - (ض)

١٥٧٧ - الزموا هذا الدعاء اللهم إني أسألك بأسمك الأعظم ورضوانك الأكبر ، فإنه اسم من أسماء

الله - البغوي وابن قانع (طب) عن حمزة بن عبد المطلب - (ح)

١٥٧٨ - الزموا الجهاد تسحروا وتستنوا (عد) عن أبي هريرة (ض)

١٥٧٩ - الظوا ياذا الجلال والإكرام - (ت) عن أنس (حم ن ك) عن ربيعة بن عامر - (ح)

(الزم) بدبا (نعليك قدميك) بأن لا تخلعهما لإردة الجلوس لنحو الصلاة (فإن خلعتما) ولا بد (فاجعلهما) ندبا (بين رجليك ولا تجعلهما) أي ولا ينبغي أن تجعلهما (عن يمينك) صوتا لها عما هو محل الأذى والقدر (ولا عن يمين صاحبك يعني مصاحبك في الجلوس . لا وراءك) أي وراء ظهرك (فتؤذى) أي لئلا تؤذى بهما (من خلفك) من الناس فإن فعلت ذلك بقصد الإضرار أمت قطعا وبدونه خالفت الأدب (ه عن أبي هريرة) وفيه عبد الرحمن المحاربي أورده الذهبي في الضعفاء ووثق .

(الزموا هذا الدعاء) أي داوموا عليه وهو (اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر) أي رضاك الأعظم الأنعم الذي يغلب سخطك (فإنه اسم من أسماء الله) التي إذا سئل بها أسطى وإذا دعي بها أجاب قال الحلبي وبؤخذ من هذا أنه يذبح للرب أن يدعو بأسمائه الحسنى ولا يدعو بما لا يخلص ثناء وإن كان في نفسه حقا قال تعالى والله الأسماء الحسنى فادعوه بها والراء وأن يكسر الراء وضمها لغة قيس وتمم معنى الرضا ، وهو خلاف السخط وفي الاسم الأعظم أقوال لا تكاد تحصى أفردتها خلق بالتأليف (البغوي وابن قانع) كلاهما في معجم الصحابة (طب) كلهم (عن حمزة بن عبد المطلب) بن هاشم أبي يعلى أو أبي عمارة كني بابنته وهو خال الزبير وأمه بنت عم أمة أم المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهي هالة بنت أهيب .

(الظوا ياذا الجلال والإكرام) بفتح الهمزة وكسر اللام وبظاء معجمة مشددة أي الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها كذا في الرياض وفي رواية سندها قوى من حديث ابن عمر ألحوا بحاء مهملة ثنيلة بكل منها بفتح الهمزة وكسر اللام ومعناها متقارب ذكره ابن حجر وأما كان فالمراد دوموا على قولكم ذلك في دعائكم واجد ه هجيرا لم لئلا تركنوا أو تطمثوا لغيره . قال الزخشرى : أظ وألب وألح أخوات في معنى اللزوم والدوام يقال أظ المطر يمكن كذا أو أتى ملظتك أي رسالتك التي ألحمت فيها . قال :

وبلغ نبي سعد بن بكر ملاظ رسول امرئ يادى المودة ناصح

ويقال فلان ملظ بفلان وذلك إذا رأيت لا يسكن عن ذكره ويقال للغريم اللزوم ملظ على مفعل إلى هنا كلامه ومعنى ذا الجلال استحقاقه وصف العظمة ونعت الرفقة عزاً وتكبيرا عن نعت الموجودات بجلاله صفة استحقاقها لذاته والإكرام أخص من الإنعام إذ الإنعام قد يكون على غير المكرم كالعاصي والإكرام لمن يحبه ويعزه ومنه سمي ما أكرم الله به أوليائه مما يخرج عن العادة كرامات فتدب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الإكثار من قولك ياذا الجلال في الدعاء ليستشعر القلب من دوام ذكر اللسان ويقر في السر تعظيم الله وهيبته ويمتلئ الصدر بمراقبة جلاله فيكرمه في الدنيا والآخرة (ت عن أنس) بن مالك (حم ن ك) وصححه كلهم من طريق يحيى بن حسان

١٥٨٠ - أَلْقَ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ ثُمَّ اخْتَنَ - (حم د) عن عثيم بن كليب (ض)

١٥٨١ - أَلْهَمَ إِسْمَاعِيلُ هَذَا اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ إِلهَامًا - (ك هب) عن جابر - (ح)

١٥٨٢ - أَلْهَوَا وَالْعَبُوا . فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَرَى فِي دِينِكُمْ غَلْظَةٌ - (هب) عن عبدالمطلب بن عبد الله - (ض)

شيخ من أهل بيت المقدس (عن ربيعة بن عامر) بن نجاد يعد في أهل فلسطين قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفي الإصابة عن ابن عبد البر لا يعرف لبيعة هذا إلا هذا الحديث من هذا الوجه

(الزموا الجهاد) أي محاربة الكفار لإعلاء كلمة الجبار (تصجروا) أي فإن لزومه يورث صحة الأبدان (وتستغنوا) بما يفتح الله عليكم من النية والنعمة وفي إلفهامه أن عدم ملازمته يوهن ويفقر وذلك لأن الكف عن يقوى العدو ويسلطهم على إهلاك أموال المسلمين ودمائهم (عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف

(ألقى) ندباً عنك أيها الجاني إلينا وقد أسلم (شعر الكفر) أي أزاله بحلق وغيره كقص ونورة والحلق أفضل قال القاضي والإلقاء طرح الشيء وهو شامل لشعر الرأس وغيره كشارب وإبط وعانة وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب وما يلي جسده أكد فإن لم يكن له شعر أمر موسى عليه كالحج قال في المطامح وأخذ منه الصوفية حلق رأس المرید إذا تاب وهو بدعة (ثم) وفي رواية بالواو (اختتن) وجوباً إن أمنت الهلاك وخطاب الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوص وحمله على الندب في إلقاء الشعر لا يستلزم حمله عليه في الختن وإنما وجب ختانه لأنه شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر ويحل كشف العورة له بلا ضرورة وأراد هنا الذكر المحقق وقيس به الآتي أماختني مشكل فلا (حم د) من رواية ابن جريج قال أخبرت عن عثيم تصغير عثمان (بن) كثير بن (كليب) الصحابي الحضرمي أو الجهني عن أبيه عن جده أنه ألقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قد أسلمت فقال ألقى الخ قال ابن حجر في التخریج فالصحابي كليب وإنما نسب عثيم في الإسناد إلى جده وقد وقع مبني في رواية الواقدي قال ابن القطان فيه انقطاع وعثيم وأبوه مجهولان وقال الذهبي هذا منقطع وقال في الفتح سند الحديث ضعيف

(ألهم إسماعيل) الذي وقعت عليه في أصول قديمة صحيحة من شعب البيهقي والمستدرک وتلخيصه للذهبي بخطه إبراهيم بدل إسماعيل فليحور وإنما نشرحه على لفظ إسماعيل (هذا اللسان العربي إلهاماً) من الله تعالى أي ألهم الزيادة في بيانه وإيضاح تبيانه بعد ما تعلم العربية من أهل جرم ولم تكن لسان أبويه كما يشعر به في البخاري في نزول أمه مكة ومرور رفة من جرم فتعلم منهم فالأولية في الخبر الآتي أول من فتق لسانه بالعربية إسماعيل فالمراد بها الأولية المقيدة بزيادة البيان وأحكام إصاح ذلك اللسان لا الأولية المطلقة فانها ليعرب بن قحطان (ك هب) عن جابر قال الحاكم على شرط مسلم واعترضه الذهبي بأن مداره على إبراهيم بن إسحاق الغسيلي وكان يسرق الحديث انتهى وقال البيهقي عقب إيراده المحفوظ مرسل

(ألهوا) بضم فسكون فضم (والعبوا) عطف تفسير أي فيما لا حرج فيه (فإنني أكره أن يرى) بالبناء للمجهول (في دينكم) أيها المسلمون (غالظة) شدة وظاظة قال الزنجشري وأصل اللهو كل باطل ألهى عن خير وعما يعني والغالظة مثلثة العين الفظاظة كما في الصحاح قال الزنجشري من المجاز: أخذنا منهم ميثاقاً غليظاً. وفي فلان غلظة، وليجدوا فيكم غلظة، وما أغلظ طباعهم، وأغلظ له في القول (هب عن المطاب) بتشديد المهملة (بن عبد الله) ابن حنظل الخزومي ثم قال أعني البيهقي هذا منقطع وإن صح فإنه يرجع إلى اللهو المباح انتهى وفيه مع ذلك يحيى بن يحيى الغساني قال الذهبي في الضعفاء خرجه ابن حبان وعمرو بن أبي عمرو مولى المطالب أورده أيضاً في الضعفاء وقال لينة يحيى وقال أحمد لا بأس به

١٥٨٣ - إِلَيْكَ أَتَيْتَ الْأَمَانِي بِصَاحِبِ الْعَافِيَةِ - (طس هب) عن أبي هريرة - (ح)

١٥٨٤ - أَمَا إِنَّ رَبَّكَ يَحِبُّ الْمَدْحَ - (حم خدن ك) عن الأسود بن سريع - (صح)

١٥٨٥ - أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ ، إِلَّا مَالًا إِلَّا مَالًا - (د) عن أنس - (ح)

١٥٨٦ - أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ فَهُوَ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَا كَانَ فِي مَسْجِدٍ أَوْ أَوْءٍ أَوْ - (حم ه)

(إليك) لالغريك كما يؤذن به تقديمه (اتتهت الاماني) جمع أمنية وهي تقدير الوقوع فيما يتراعى إليه الآمل من منا إذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يمتنى وقيل هي توقع القلب أمراً يرجو حصوله (ياصاحب العافية) هكذا أورد المصنف هذا الحديث بهذا اللفظ كما في هذا الموضع واعل إرادته هكذا ذهول أو سبق قلم فان لفظ الحديث كما رواه القضاعي وغيره اللهم إليك اتتهت الاماني ياصاحب العافية فهو مصدر بلفظ اللهم والخطاب فيه لله تعالى والمعنى وقتت عليك الأمنية فلا تسأل غيرك كذا فسر به في الفردوس قال الحافظ البغدادي فاتتهؤها إليه سبحانه من وجهين أحدهما فرض التوحيد وهو أن كل متمن لا يصل إلى أمنيته إلا بإرادته سبحانه ، وقوله إليك الخ أى الخواطر تبعت إلى الأسباب فتجيب فتشاهد القلوب بصفاء التوحيد عجزها فتسير الاماني عنها حتى تجاوزها إلى سببها فيعكف الهم بين يديه وهذا حال أكثر عوام المؤمنين الثاني وهو للخواص أنهم شرعوا في قطع الاماني عن الدنيا والاخرى وسارت قلوبهم بأمانها إلى مولاهم لما دعا فقروا إلى الله ، وأن إلى ربك المنتهى ، فلا إرادة لهم إلا في خدمته ولا تعلق لهم إلا به ؛ قوله ياصاحب العافية: أى أنت القادر على العافية من كل بلية ومن سقم وعلاقة ومن كل أمنية لا ينتهى إليها وهم . وفي الشعب عن ابن آدم إذا أردت أن تعرف الشيء بفضله فاقبله بضده فإذا أنت عرفت فضل ما أوتيت فاقبل العافية بالبلاء تعرف فضل العافية وقيل لبشر الخافى بأى شيء تأكل الخبز قال أذكر العافية وأجعلها إداما (طس هب عن أبي هريرة) قال مخرجه البيهقي نفسه عقب تخريجه في إسناده ضعف انتهى وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني إسناده حسن (أما) بتخفيف الميم (إن) بكسر الهمزة إن جعلت إماماً بمعنى حقاً^(١) وبفتحها إن جعلت استفتاحية (ربك يحب المدح) وفي رواية الحمد وهذا قاله للأسود بن سريع حين قال يارسول الله مدحت ربى بحامد ومدح ، إرك فقال له أما إن الخ (حم خدن ك عن الأسود بن سريع) بفتح السين التيمى السعدى صحابي نزل البصرة ومات في أيام الجمل قال الهيثمي أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح

(أما إن كل بناء) من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة، وهو (وبال على صاحبه) أى سوء عقاب وطول عذاب في الآخرة لانه إنما يبينها لذلك رجاء التمكن في الدنيا ، التشبيه بمن يتمنى الخلود فيها مع ما فيه من اللهن عن ذكر الله والتفاخر والتطاول على الفقراء وقد ذم الله فاعليه بقوله ، وتتخذون ، صانع اعابكم تملدون ، (إلا مالا إلا مالا) بدمنه لوقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص ونحو ذلك مما لا غنى له عنه ، ويختلف باختلاف الأحوال والأشخاص فرب بناء ليس وبالاً على إنسان وبال على غيره والامور بمقاصدها والاعمال بالنيات (دعن أنس) قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة مشرفة فقال ما هذه قالوا فلان فسكت حتى جاء فأعرض عنه فشكا لأصحابه فأخبر الخبر فهدمها نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها فسأل فقالوا شكا لنا صاحبنا إعراضك فأخبرناه نهدمها فذكره قال ابن حجر رجاله موثوقون إلا الراوى عن أنس وهو أبو طاحنة الأسدى غير معروف وله شواهد عن وائلة عند الطبراني (أما إن كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما كان في مسجد أو أو) أى أو كان في مدرسة مثلاً أو كان

(١) هذا سهو والصواب العكس لأن إن تكسر بعد أداة الاستفتاح كقوله تعالى ، إلا إن أوليا الله لاخوف عليهم ، وتفتح بعد حقا كقول الشاعر
أحق أن جيرتنا استقروا كما في معنى اللبيب والظاهر أن السهو وقع من أول ناسخ معمت للنسخ به ، وإلا فليس مثل هذا مما يخفى على الناوى اه

عن أنس (ج)

١٥٨٧ - أَمَا إِنَّكَ لَوَقَّاتٍ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضْرِكْ - (م د)

عن أبي هريرة - (م)

١٥٨٨ - أَمَا إِنَّهُ لَوَقَّالٍ حِينَ أَمْسَى : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ : مَاضِرُهُ لَدَغُ عُقْرَبٍ حَتَّى

يُصْبِحَ - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

في رباط أو كان في خان مسبل ونحو ذلك مما يقصد به البر والإحسان كصهرج وبئر وقنطرة وحوض وغير ذلك مما قصد بينائه التقرب إلى الله وما عدا ذلك فهو مذموم شرعاً وعرفاً. مر حكيم علي بناء فقيل له كيف تراه قال بناء شديد وأمل بعيد ويشر زهيد ، وقيل خاق ابن آدم من تراب فهمته في التراب وخلقت المرأة من الرجل فهمتها في الرجل (تنبيه) قال الداودي ليس الغرس كالبناء لأن من غرس ونينه طلب الكفاف أو لفضل ما ينال منه ففي ذلك الفضل لا الإثم وقال ابن حجر لاشك أن في الغرس من الاجر من أجل ما يؤكل منه ما ليس في البناء وإن كان في بعض البناء ما فيه أجر كالذي يحصل نفعه بغير الباني فإنه يحصل للباني به الثواب (حم ه عن أنس) بن مالك

(أما إنك) أيها الرجل الذي لدغته عقرب (لوقلت حين أمسيت) أي دخلت في المساء (أعوذ بكلمات الله التامات) أي التي لا تنقص ولا عيب فيها وفي رواية كلة بالإفراد قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالواحدة ما تفرق في الأمور والأوقات ووصفها بالتام إشارة إلى كونها خالصة من الريب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا، (من شر ما خلق) أي من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من إثم ومضارة بعض البعض من نحو ظلم وبغي وقتل وضرب وشم وغيرها من نحو لدغ ونهش وعض (لم تضرك) بأن يحال بينك وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه قال الحكيم وهذا مقام من بقي له التفات لغير الله أما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود إلا الله لم يستعد إلا بالله ولم يلتجئ إلا إليه والنبي لما ترقى عن هذا المقام قال أعوذ بك منك والرجل المخاطب لم يبلغ ذلك (م) في الدعوات (عن أبي هريرة) ورواه أيضا عنه النسائي في يوم وليلة ولم يخرججه البخاري

(أما إنه) أي من لدغته عقرب فلم ينم ليلته (لو قال حين أمسى) في تلك الليلة (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح) لأن الأدوية الإلهية تمتع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه وإن وقع لم يضر والنواء الطبيعي إنما ينجع بعد حصول الداء

(تنبيه) قال العارف بن عربي: شرط تأثير خواص الحروف أن يستحضرها حال الرقم أو اللفظ في وهمه وخياله ويتصورها فتفعل بالاستحضار وإن عرى عن الاستحضار كان خيالا لا يعمل وإذا صحبه الاستحضار عمل فإنه مركب من استحضار ونطق أو رقم ، وكثير لم يتفطنوا للمعنى الاستحضار وهذا العلم يسمى علم الأولياء وبه تظهر أعيان الكائنات فاذا استحكمت سلطان استحضار الحروف واتخذ المستحضر لها بها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ماهي خاصيتها حتى يستحضرها من أجل ذلك فيرى الأثر على الأثر فهذا شبيه بالفعل بالهمة وإن لم يعلم ما يعطيه فإنه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذا سائر أشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك وإن كانت الهمته روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر وإذا علمت خواص الكلمات وقع الفعل بها علماً لكاتبها أو المتلفظ بها بشرطه وإن لم يعين ماهي مرتبطة به من الانفعالات وقد رأينا من قرأ آية من القرآن وما عنده خبر فرأى أمراً غريباً حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته لينظر بأية آية حصل ذلك فلم يرد ذلك الأثر حتى عاردها مراراً فتحققه فاتخذها لذلك الانفعال وصار كلما أراد رؤية

١٥٨٩ - أَمَا إِنَّ الْعَرِيفَ يُدْفَعُ فِي النَّارِ دَفْعًا - (طب) عن يزيد بن سيف - (ض)

١٥٩٠ - أَمَا بَلِّغْكُمْ أَنِّي لَمَنْتُ مِنْ وَسْمِ الْبَيْمَةِ فِي وَجْهِهَا ، أَوْ ضَرْبِهَا فِي وَجْهِهَا - (د) عن جابر - (ض)

١٥٩١ - أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلِنَا الْآخِرَةَ - (ق هـ) عن عمر - (صح)

١٥٩٢ - أَمَا تَرْضَى إِحْدَا كُنَّ أَنْهَا إِذَا كَانَتْ حَامِلًا مِنْ زَوْجِهَا وَهُوَ عَنْهَا رَاضٍ ، أَنَّ لَهَا مِثْلَ أَجْرِ

الصَّائِمِ الْقَائِمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِذَا أَصَابَهَا الطَّلُقُ لَمْ يَعْلَمْ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا أَخْبَى لَهَا مِنْ قَرَةِ عَيْنٍ ،

ذلك الانفعال تلى الآية فيظهر ذلك الأثر وهو علم شريف لكن السلامة فيه عزيزة فالأولى تركه فإنه من العلم الذي اختص الله به أوليائه في الجملة وإن كان عند بعض الناس منه قليل لكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا يشق به من هو عنده ولا يسعد (هـ عن أبي هريرة) قال لدغت عقرب رجلا فلم يتم ليلة فليل لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن فلانا لدغته عقرب فلم يتم فذكره .

(أما إن العريف) كظيم: القيم على قومه يسوسهم ويحفظ أمورهم ليعرف بها من فوقه عند الحاجة (يدفع في النار دفعا) أي يدفعه الزبانية في نار جهنم دفعا شديداً عظيماً وهذا تحذير من التعرض للرياسة والتحرز عنها ما أمكن لأنه إذا لم يتم بحقها استحق العقوبة ، والغالب على العرفاء الاستقالة وتعدى الحد وترك الإنصاف والعراقة أولها سلامة وأوسطها ندامة وآخرها عذاب يوم القيامة (طب) من حديث مودود بن الحارث عن أبيه عن جده (عن يزيد بن سيف) بن جازية اليربوعي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن رجلا من بني تميم ذهب بمالي كله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس عندي ما أعطيك هل لك أن تعرف إلى قومك قلت لا قال أما الخ قال الهيتمي مودود وأبوه لم أجد أحداً ترجمهما (هـ) (أما بلغكم) أيها القوم الذين قد وسموا الحمار في وجهه (أني لعنت من وسم البهيمة في وجهها) أي دعوت عليه باللعنة وهي الطرد والإبعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك به مع أن النهي للتحريم وإفترانه باللعن يدل على التغليظ وكونه كبيرة فإنه تعذيب بلا طائل (أو ضربها) أي ولعنت من ضربها (في وجهها) لأن الوجه لطيف فربما شانه وشوهه وربما آذى الحواس أو بعضها فيحرم فعل ذلك بكل دابة محترمة وهو في الآدمي أشد قال في الصحاح وسمه إذا أثر فيه بسمه وكما قال الزمخشري ومن المجاز وسمه بالهجماء (د عن جابر) بن عبد الله .

(أما) في رواية ألا (ترضى) يا عمر بن الخطاب (أن تكون لهم) في رواية لها يعني كسرى وقيصر (الدنيا) أي نعيمها والتمتع بزهرتها ونضرتها ولذتها (ولنا الآخرة) أيها الأنبياء والمؤمنون ولم يقل لي مع كون السؤال عن حاله إشارة إلى أن الآخرة لا يتباعه وهذا قاله لعمر وقد رآه عمر على حصر قد أثر في جنبه وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف وعند رجله مرط وعند رأسه إهاب معلقة ، فقال : كسرى وقيصر فيما هما فيه ، أنت رسول الله هكذا فذكره وزاد في رواية يابن الخطاب أولئك مجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا وذلك لأنه شاهد بعين الفؤاد موعود الجزاء فاستوى عنده ذهبها وترابها فترك الفارق للباقي على يقين ومشاهدة وآثر الصبر بحبس النفس عما تشتهيه طبعاً بما هو محلل لها شرعاً فلذا قال ما قال فمدبر شأن أهل النكاح (ق هـ عن عمر) بن الخطاب

(أما ترضى إحدا كن) أيها النساء (أنها إذا كانت حاملا من زوجها بولد) ومثلها الأمة من سيدها (وهو عنها راض) أي والحال أنه راض عنها بأن كانت مطيعة له فيما يحل شرعاً (أن لها) أي بأن لها مدة حملها (مثل أجر الصائم) بالنهار (القائم) بالليل (في سبيل الله) أي في الجهاد (وإذا أصابها الطلق) أي ألم الولادة (لم يعلم أهل السماء

فَإِذَا وَضَعَتْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ لَبِّهَا جُرْعَةٌ وَلَمْ يَمَسَّ مِنْ نَدْبِهَا مَصَّةٌ إِلَّا كَانَ لَهَا بِكُلِّ جُرْعَةٍ وَبِكُلِّ مَصَّةٍ حَسَنَةٌ فَإِنْ أَسْرَهَا لَيْلَةٌ كَانَ لَهَا مِثْلُ أَجْرِ سَبْعِينَ رَقَبَةً تَعْتَقُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، سَلَامَةٌ تَدْرِينٌ ، مَنْ أَعْنَى بِهَذَا ؟
الْمُتَمَتَّعَاتُ ، الصَّالِحَاتُ ، الْمُطِيعَاتُ لِأَزْوَاجِهِنَّ ، اللُّوَاتِي لَا يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ - الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ (طس)
وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ سَلَامَةَ حَاضِنَةِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ - (ض)

١٥٩٣ - أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يَسْكُنُ بِهِ رَأْسَهُ ؟ أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يَغْسِلُ بِهِ ثِيَابَهُ ؟ (حم د حب ك)
عن جابر - (ح)

(والأرض) من إنس ورجن وملائكة وغيرهم (ما أخفى لها) عند الله تعالى (من قرأ أعين) جزاء لها على تحملها مشقة حملها وصبرها على شدائد المحاض وعافيتها على رضابعلها (فإذا وضعت) حملها (لم يخرج من لبها جرعة ولم يمسه) أي المولود من نديها مصة إلا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة (تكتب لها في حقيقتها لتجازي عليها يوم القيامة قال في الصحاح والجرعة من الماء بالضم حسوة منه . وقال الزمخشري . جرعت الماء واجترعته بمره وتجرعته شيئاً بعد شيء . ومن المجاز تجرع الغيظ (فإن أسرها) أي المولود (ليلة) فلم يدعها تنام لصياحه وعدم نومه (كان لها مثل أجر سبعين رقة) أي نفساً تعتقهم في سبيل الله تعالى (وقياس نظائره أن المراد بالسبعين التكثير لا التحديد (سلامة) أي ياسلامة حاضنة ولدنا إبراهيم التي عاظبتناها بذلك كله لتخبر به النساء الاتي أرسلنا تسأل عما سيحييه (تدرين) أصله أتدرين أي أتعلمين (من أعنى بهذا) الجزاء الموعود المبشر به من النساء (المتمتع) (الصالحات المطيعات لأزواجهن اللواتي لا يكفرن العشير) أي الزوج أي لا يفظن إحسانه إليهن ولا يجحدن إفضاله عليهن والعشير المعاشر أو الزوج كما في الصحاح وقال الزمخشري زوج المرأة عشيرها والكفر السر والتغطية ومنه في ليلة كفر النجوم غماها . (الحسن ابن سفيان) في مسنده عن هشام بن عمار عن أبيه عمار بن نصر عن عمرو بن سعيد الخولاني عن أنس عن سلامة (طس) عن محمد بن أبي زرعة عن هشام بن عمار بن عمار عن أبيه عن عمرو عن أنس عن سلامة (وابن عساكر) في تاريخه كلهم (عن سلامة) المرأة (حاضنة السيد إبراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت قلت يا رسول الله إنك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء فذكره وهشام بن عمار سبق أن فيه مقالا وأبوه عمار بن نصر أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال ابن عساكر أحاديثه تدل على لينة عن عمرو بن سعيد الخولاني قال الذهبي : في الذيل اتهم بالوضع وأورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وقال قال ابن حبان عمرو بن سعيد الذي يروى هذا الحديث الموضوع عن أنس لا يحل ذكره في الكتب إلا على جهة الاعتبار للخواص

(أما كان يجد هذا) الرجل الشمع الذي تفرق شعره وثار (ما يسكن به) بضم أوله وشد الكاف (رأسه) أي شعر رأسه (٣) أي يضمه ويلينه من زيت فمبر بالسكون عن ذلك (أما كان يجد هذا) الرجل الذي ثيابه وسخة دنسة (ما يغسل به ثيابه) من نحو غاسول أو صابون (٤) والاستفهام للإنكار أي كيف لا يتدلف . يحسن هيئته مع تيسر تحصيل الدهن والصابون أو ما يقوم مقامه مع أنه عام الوجود سهل التحصيل خفيف المأونة والمئة قال الطيبي إنكر عليه بذاته لما يؤدي إلى ذلته وأما خبر البذاذة من الإيمان فإثبات للتواضع للؤمن كما ورد المؤمن متواضع وليس بذليل وله العزة دون الكبر ومنه حديث أبي بكر إنك لست بمن ياعله خيلاء . وحينئذ فيندب المتدلف مؤكداً وقد

(١) مبنى للفاعل ويجوز بناؤه للفعول اهـ (٢) قوله المتمتع يجوز رفعه ونصبه أي أعنى أو هن (٣) فيه استحباب تنظيف شعر الرأس بالفسل والتزجيل بالزيت ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم يدهن الشعر ويرجله غيا ويأمر به وقال من كان له شعر فليكرمه (٤) فيه طلب النظافة من الأوساخ الظاهرة على الثوب والبدن قال الشافعي ومن نظف ثوبه قل همه وفيه الأمر بغسل الثوب ولو بماء فقط

١٥٩٤ - أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو يجعل الله صورته صورة حمار - (ق ٤) عن أبي هريرة - (صح)

١٥٩٥ - أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه في الصلاة أن لا يرجع إليه بصره - (حم م ه) عن جابر بن سمرة - (صح)

١٥٩٦ - أما والله إني لأمين في السماء، أمين في الأرض - (طب) عن أبي رافع - (ض)

كان المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحافظ على النظافة وكان يربط على بطنه الحجر من الجوع ولا يترك الطيب ويتعهد أحوال نفسه لا يفارقه في الحضر ولا في السفر المرأة والسواك والمقراض وكان إذا أراد الخروج للناس نظر في ركوة فيها ماء فيسوى من لحيته وشعر رأسه (حم د ح ب ك عر جابر) قال رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجلاً نثر الشعر فذكره قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي وقال العراقي إسناده جيد .

(أما يخشى) أى يخاف وفي رواية ألا يخشى (أحدكم) أيها المقتدون (إذا رفع رأسه) أى من السجود فهو نص في السجود لحديث أبي داود الذي يرفع رأسه والإمام ساجد وألحق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود لمزيد مزيته فيه إذ المصلي أقرب ما يكون من ربه فيه وهو غاية الخضوع المطلوب كذا في الفتح ورد في العمرة بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخارى برواية أبي داود لأن الحكم فيهما سواء (قل) مع (الإمام) رأسه زاد في رواية ابن حزيمة في صلاته (أن يجعل الله رأسه) التي جنت بالرفع تعدياً (رأس حمار) وفي رواية ابن حبان كلب (أو للشك) يجعل الله صورته صورة حمار (حقيقة بناء على ما عليه الأكثر من وقوع المسخ في هذه الامة أو مجازاً عن البلادة الموصوف بها الحمار فاستعير ذلك للجاهل حيث لم يعلم أن الائتم المتابعة ولا يتقدم التابع على المتبوع أو أنه يستحق به من العقوبة في الدنيا هذا ولا يلزم من الوعيد الوقوع وارتضى حجة الإسلام الثاني ورد ما عده بأن تحويل رأس المقتدى من حيث الشكل لم يكن قط ولا يكون بل المراد قلب معنوى وهو مصيره كالخمار في معنى البلادة إذ غاية الحق الجمع بين الاقتداء والتقدم فعلم أنه كبيرة للتوعد عليه بأشنع العقوبات وأبشعها وهو المسخ لكن لا تبطل صلاته عند الشافعية وأبطلها أحمد كالظاهرية، قال القرطبي وفيه ترك الأمن من تعجيل المؤاخذة على الذنوب (ق عد) في الصلاة (عن أبي هريرة)

(أما يخشى أحدكم) أيها المصلون (إذا رفع رأسه) من الركوع أو السجود (في الصلاة) قبل إمامه (أن لا يرجع إليه بصره) بأن يعنى قبل رفع رأسه ثم لا يعود إليه بصره بعد ذلك وهذا زجر وتهويل ولا مانع من أن يراد بالبصر البصيرة وفيه كالذى قبله منع تقدم المأموم على الإمام في الرفع من الركوع والسجود وألحق به بعضهم التقدم عليه في الخفض بل أولى لأن الاعتدال والقيود بين السجدين من الوسائل والركوع والسجود من المقاصد وإذا وجبت الموافقة في الوسيلة ففي المقصد أولى ونوزع بأن الرفع منهما يستلزم قطعه عن غاية كماله ودخول النقص في المقاصد أشد منه في الوسائل قيل وفيه أيضاً جواز المقارنه ومنع بأنه دل بمنطوقه على منع المسابقة وبمفهومه على طلب المتابعة وأما المقارنة فسكوت عنها قال ابن بزرة واستدل بظاهره قوم لا يعقلون على جواز التناسخ وهو مذهب ردى مبنى على ترهات وأباطيل (تتمة) قال في الفيض ليس للتقدم على الإمام سبب إلا الاستعجال ودواؤه أنه يستحضر أنه لا يسلم قبله (حم م ه عن جابر بن سمرة) بضم الميم وتسكن تخفيفاً

(أما والله) صدره بكلمة التنبيه التي هي من طلائع القسم ومقدماته وقرنه بالقسم لتحقيق ما بعده وإثباته في خلد السامع ورداً على من عاند في كفره بعد ما صار على جليلة من أمره (إني لأمين في السماء) قدم السماء لعلوها ورمز إلى أن

١٥٩٧ - أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله؟ - (م) عن عمرو بن العاص - (صح)

١٥٩٨ - أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلتم عما أرى، الموت، فأكثرُوا ذكر هادم اللذات

شهرته بهذه الصفة عند العالم العلوي لاخلاف فيه (أمين في الأرض) أى في نفس الأمر وعند كل عالم بحاله وذا على وزن قورب السماء والأرض إنه لحق، وقد كان المصطفى صلى الله عليه وآله يدعى في الجاهلية الأمين وإذا أطلقوه لايعنون به إلا هو وفيه حل مدح المرء نفسه بهذا الوصف للتأكيد (طب عن ابن رافع) قال أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً فلم يكن عنده ما يصلحه فأرسل إلى رجل من اليهود يقول له أسلمى دقيماً إلى رجب فقال لا إلا برهن فذكره صلى الله عليه وسلم وزاد البرار اذهب بدرعى الحديد إليه

(أما علمت) ياعمرؤ الذى جاء إلينا يبايعنا وقد أراد وقوع المبايعه على اشتراط المغفرة (أن الإسلام يهدم ما كان قبله) من الكفر والمعاصى أى يسقط ويمحو أثره ويرفع خبره (وأن الهجرة) من أرض الكفر إلى بلاد الإسلام (تهدم) أى تمحو والمراد بالهجرة ما كان قبل الفتح (ما كان قبلها) من الخطايا المتعلقة بحق الحق تعالى من العقوبات أما الحق المالى كزكاة وكفارة يميز فى سقوطها خلاف بين العلماء، وأن الحج يهدم ما كان قبله (الحكم فيه كسابقيه لكن ورد فى خبر أنه يكفر حتى الدماء والمظالم. أحد به جمع. وإنما ذكر الهجرة والحج مع الإسلام تأكيداً فى بشارته وترغيباً فى متابعتة وفيه عظم موقع كل من الثلاثة وأن كل واحد بمفرده يكفر ما قبله ذكره شارحون وقال الطيبي فيه وجوه من التأكيد تدل على أن حكم الهجرة والحج حكم الإسلام أحدها أنه من أسلوب الحكيم فإن غرض عمرو من إنبائه عن المبايعه الآتى بيانه ما كان لإلحاحه نفسه فى إسلامه والهجرة والحج زيادة فى الجواب فكأنه قال لانهم بشأن الإسلام وحده وأنه يهدم ما قبله فإن الحج والهجرة كذلك، الدانى، أن همزة إما فيها معنى النفي وما نافية فاذا اجتماعاً دلا على التقرير سيما وقد اتبعنا بقوله علمت إيداناً بأن ذلك أمر لا نزاع فيه ولا ينبغي أن يرتاب فيما يتلوهما الثالث، لفظ يهدم فانه قرينة الاستعارة المكنية شبه الخصال الثلاث فى قطعها الذنوب من محلها بما يهدم البناء من أصله ثم أثبت للإسلام ما يلائم المشبه به من الهدم (الرابع الترقى) فإن قوله الحج يهدم ما قبله أبلغ فى إرادة المبالغة من الهجرة لأنه دونها فإذا هدم الحج الذنوب فبالأولى أن يهدمها الهجرة لأنها مقارئة الوطن والأحباب (الخامس) تكرير يهدم فى كل من الخصال دلالة على استقلال كل منهما بالهدم (م) من حديث ابن شماسه (عن عمرو بن العاص) قال حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سياقة الموت فسكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار فجعل ولده يقول يا ابتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله أين كنت على أطباق ثلاث لقد رأيتنى وما أحد أشد بغضا للمصطفى صلى الله عليه وسلم منى ولا أحب إلى أن أكون استمكنت منه فقتلته فلو مت على ذلك كنت من أهل النار فلما جعل الله فى قلبى الإسلام أتيتته فقلت ابسط يمينك أبايك فبسطها فقضت يدي قال مالك قلت أشترط قال أشترط ماذا قلت أن يغفر لى فذكره فلما كان أحد أحب إلى ولا أجل فى عيني منه وما كنت أطيق أن أملا عيني منه إجلاله ولو سئلت أن أصفه ما أطققت ولو مت على تلك الحالة رجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدرى حالى فيها (أما إنكم) قال ابن مالك فى شرح الكافية يجوز كسر إن بعداً مقصوداً بها معنى ألا الاستفتاحية وإن قصد بها معنى حقاً فتحت انتهى والمعنى أيها الناس الذين جلستم عند مصلانا تكشرون أى تضحكون (لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلتم عما أرى) من الكشر وهو ظهور الأسنان للضحك (الموت) بجره عطف بيان ورفعه خبر مبتدأ محذوف ونصبه بتقدير أعنى (فأكثرُوا ذكر هادم اللذات) الموت، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه) أى حقيقة والذى خلق الكلام فى لسان

المرت ، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول . أنا بيت الغربية . وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب
وأنا بيت الدود ، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر : مرحباً ، وأهلاً ، أما إن كنت لأحب من يمشى على
ظهرى إلى ، فإذا وليتك اليوم وصرت إلى فسترى صنيعى بك ، فيتسع له مد بصره ، ويفتح له باب إلى الجنة
وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر : لا مرحباً ، ولا أهلاً ، أما إن كنت لأبغض من يمشى على
ظهرى إلى فذوليتك اليوم وصرت إلى فسترى صنيعى بك ، فليتمم علمه حتى يلتقى عليه ، تختلف أضلاعه
ويقيض له سبعون تيناً لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبت شيئاً ما بقيت الدنيا ، فيميشنه ويحدثنه
حتى يفضى به إلى الحساب ، إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار - (ت) عن
أبي سعيد - (ح)

الإنسان قادر على أن يخلقه في الجهاد ولا يلزم من ذلك سماعنا له ويحتمل أن المراد أن يقول ذلك بلسان الحال
(فيقول أنا بيت الغربية) فالذى يسكننى غريب (وأنا بيت الوحدة) فمن حل بي وحيد (وأنا بيت التراب وأنا بيت
الدود) فمن سكنى أكله التراب والدود ، ومن ثم قال حكيم : اجعل قبرك خزانة أحشها من كل عمل صالح أمكنك
ليونسك (فإذا دفن العبد المؤمن) أى المطيع لله تعالى كما يدل عليه ذكره الفاجر والكافر في مقابلته (قال له القبر
مرحباً وأهلاً) أى لقيت رحباً وأهلاً (أما) بالتخفيف (إن كنت لأحب من يمشى على ظهرى إلى) لما أنك مطيع
لربى وربك (فأذوليتك اليوم وصرت إلى) أى انتقلت من الدنيا إلى قال فى المصباح صار زيد غنياً انتقل إلى حالة
الغنى بعد أن لم يكن عليها وصار العسير خيراً كذلك وصار الأمر إلى كذا رجع إليه (فسترى صنيعى بك) فإنى محسنه
جداً وقضية السين أن الاتساع وما بعده مما يأتى يتأخر عن الإخبار (فيتسع مد بصره) أى بقدر ما يمتد إليه بصره
(يفتح له باب إلى الجنة) يعنى تفتح له الملائكة بإذن الله أو يفتح بنفسه بأمر الله (وإذا دفن العبد الفاجر) أى
المؤمن الفاسق (أو الكافر) بأى كفر كان (قال له القبر) بلسان الحال أو الحال على ما سبق (لا مرحباً ولا أهلاً) بك
(أما) بالتخفيف (إن كنت لأبغض من يمشى على ظهرى إلى) لما أنك عاص لربى وربك (فأذوليتك اليوم وصرت
إلى فسترى صنيعى بك فليتمم عليه) أى ينضم (حتى يلتقى عليه) بشدة وعنف (وتختلف أضلاعه) من شدة الضغط
وقضية هذا الحديث أن الضم مخصوص بالكافر والفاسق وأن المؤمن المطيع لا ينضم عليه وصرح ماذكر فى قصة
سعد بن معاذ وقوله لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا سعد خلافه ويمكن الجواب بأن المؤمن الكامل ينضم عليه ثم
ينفجر عنه سريعاً والمؤمن العاصى يطول ضمه ثم يترأخى عنه بعد وأن الكافر يدوم ضمه أو يكاد أن يدوم وبذلك
يحصل التوفيق بين الحديثين وبزول التعارض من البين فتدبر فإنى لم أره (ويقيض له سبعون تيناً) أى ثعباناً (لو أن
واحداً منها نفخ فى الأرض) أى على ظهرها بين الناس (ما أنبت شيئاً) من النبات (ما بقيت الدنيا) أى مدة بقائها
(فيميشنه) بشين معجمة وقد تهمل والنهش القبض على اللحم ونثره (ويحدثنه) أى يجرحه قال فى المصباح حدثته خدشا
جرحته فى ظاهر الجلد (حتى يفضى به إلى الحساب) أى حتى يصل إلى يوم القيامة والإفضاء الوصول قال فى المصباح
أفضيت إلى الشيء وصلت إليه (إنما القبر روضة من رياض الجنة) حقيقة لما يتحف المؤمن به من الريحان وأزهار
الجنان أو مجازاً عن خفة السؤال على مؤمن وأمنه وراحته وسعته كما يقال فلان فى الجنة إذا كان عيشه رغداً وأو
حفرة من حفر النار) حقيقة أو مجازاً على ما تقرر فيما قبله والقبر واحد القبور قال فى المختار وهو ما أكرم به بنو آدم

١٥٩٩ - أَمَا أَنَا فَلَآ آ كُلُّ مُتَكَنَّا - (ت) عن أبي جحيفة - (ص)

١٦٠٠ - أَمَا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيُونَ ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ فَأَمَاتَتْهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا حَمَا أَذِنَ بِالشَّفَاعَةِ ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ ، فَبُشُوا عَلَى أَنهَارِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قِيلَ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ ، فَيَبْتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ تَكُونُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ - (حم م ه) عن أبي سعيد (ص)

وقال الزمخشري تقول نقلوا من القصور إلى القبور ومن المنابر إلى المقابر والحفرة قال في الصحاح بالضم واحدة الحفر وقال الزمخشري حفر النهر بالمحفر واحتفره ودلوه في الحفرة والحفيرة وهو القبر (تنبيه) ظاهر هذا الخبر أن عذاب القبر غير منقطع وفي كثير من الأخبار والآثار ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف الأشخاص (ت عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله تعالى عنه (أما) بالشديد وكذا ما بعده (أنا فلا آكل متكناً) أى متمكناً معتمداً على وطأ تحتى أو مائلاً إلى أحد شقى ومن فهم أن المتكى ليس إلا المائل إلى أحدهما فقد وهم إذ كل من استوى قاعداً على وطأ فهو متكى. وفي إيفهام قوله أما أنا جعل الخيار لغيره على معنى أما أنا أفعل كذا وأما غيرى فبالخيار فربما أخذ منه أنه غير مكروه لغيره (ت عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح المهملة السوائى وقد سبق وظاهر ضيعه أن ذاليس في أحد الصحيحين وإلما عدل عنه وهو ذهل فقد عراه في من الشفاء البخارى ه (أما أهل النار) في أكثر نسخ مسلم أهل النار بحذف أما وعليه فالفاء في فأنهم الآتية زائدة (الذين هم أهلها) أى المختصون بالخلود فيها المستوجبون لعذاب الأبد وفيه إيدان بأنه لا يسمى أهل النار إلا الكفار (فأنهم لا يموتون فيها) موتاً يريحهم (ولا يحيون) فيها حياة تريحهم كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى ، وهذا مذهب أهل السنة أن النعيم والعذاب دائم (ولكن ناس) من المؤمنين (أصابتهم النار بذنوبهم) في رواية بخطابهم (فأماتتهم) بتاءين أى النار وفي رواية لمسلم فأماتهم الله (إماتة) أى بعد أن يعذبوا ماشاء الله وهى إماتة حقيقية وقيل مجازية عبارة عن ذهاب الاحساس بالآلم ورجح الأول تأكيده بالمصدر وقائدة النار مع عدم الاحساس بعذابها حصول التأديب بصرفهم عن نعيم الجنة تلك المدة ثم يحبسون في النار بلا إحساس ماشاء الله كالمسجون بدار عذاب الملك والإيمان على باب النار ينتظروهم (حتى إذا) بعثهم الله من تلك النوبة قد (صاروا حمما) أى كالخطب الذى أحرق حتى اسود ، في الصحاح الفهم معروف قال في المصباح وقد تفتح الحاء وغمتم وجهه بالثقل سودته بالفهم (أذن) بالبناء للمفعول والفاعل الله تعالى (بالشفاعة) فيهم فعملوا وأخرجوا (لجى بهم) أى فتأتى بهم الملائكة إلى الجنة بإذن ربهم (ضباير ضباير) بفتح الضاد المعجمة نصب على الحال هكذا وقعت مسكرة في الروايات أى يحملون كالامعة جماعات منفردين في تفرقة عكس أهل الجنة فإنهم يدخلون يتحاذون بالمناكب لا يدخل آخرهم قبل أولهم ولا عكسه كما في خبر وهو لاء يدخلون متفرقين إظهار الأثر المخالفة عليهم ومع ذلك ففصل الله شملهم والضباير جمع ضبايرة بفتح الضاد المعجمة وكسرها الحزمة قال في المصباح ضرب الفرس جمع قوائمه وعنده إضبارة من كيت بكسر الهمزة جماعة وهى الحزمة انتهى (فبشوا) بياء موحدة مضمومة ثم مثلة أى فرقوا (على أنهار الجنة) أى على حافاتها (ثم قيل) أى قالت الملائكة بأمر الله أو قال الله (يا أهل الجنة أفيضوا صبوا عليهم) من الماء ماء الحياة فيفيضون منه فيحيون (فيبتون نبات الحبة) ولفظ رواية مسلم فيبتون منه كاتنت الحبة وهو بكسر الحاء وشدة الموحدة حب الرياحين والعشب وبزوال القول ونحوه مما يلبت في البرية والصحراء ما ليس بقوت يكون (في حميل السيل) بفتح الحاء وكسر الميم ماحله السيل من نحوطين أو غناء في معناه محمول السيل وزعم إرادة حب البقلة الحقاء وهى الرجل لأنها تنبت سريعاً على جانب السيل فيتلفه السيل ثم تنبت فيتلفه وهكذا ولهذا سميت بالحقاء كأنه لا تميز لها يردده رواية البخارى فيبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل

١٦٠١ - أما أول أشرطة الساعة فنار تخرج من أشرق فتحشر الناس إلى المغرب ، وأما أول ما ياكل أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما شبه الولد أباه وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها - (حم خ ن) عن أنس (صح)

١٦٠٢ - أما صلاة الرجل في بيته فنور فنوروا بها بيوتكم (حم ه) عن عمر - (ح)

١٦٠٣ - أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً : عند الميزان حتى يعلم يحف ميزانه أم يتقل ،

لم تر أنها تخرج صفراء ملتوية وبقلة الحقاء ليست صفراء وإنما كانت صفراء لأنها أحسن ألوان الرياحين ولهذا تسر الناظرين وسيد رياحين الجنة اعناء وهو أصفر والمراد التشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسن لونه وضعف النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم وحسن ألوانهم وضعف حالهم ثم يشتد قواهم بعد ويصيرون إلى منازلهم ؛ شبه سرعة عود إنبانهم بسرعة نباتها وفي خبر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن قيل وماء الحياة معنوى ولا مانع من كونه حسياً وفيه رد على المرجئة حيث أفاد دخول طائفة من الأمة النار وعلى المعتزلة لدلالته على عدم تخليد المعاصي فيها (حم م ه عن أبي سعيد) الخدرى قال العارف ابن عربى رضى الله عنه وهو صحيح كشافاً .

(أما أول أشرطة الساعة) أى علاماتها التى يعقبها قيامها (فان تخرج من المشرق) أى جهة شروق الشمس (فتحشر الناس) أى تجتمعهم مع السوق (إلى المغرب) قيل لعله أراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتارسات من المشرق إلى المغرب وقيل بل تآنى واستشكل جعل النار أول العلامات بأن بعثة نبينا من الأشرطة والنار لم تتقدمه وفى خبر أول الآيات طلوع الشمس من مغربها (وأجيب بأن) بعض علاماتها علامات لقربها وبعضها علامة غاية قربها وبعضها علامة وقوعها ومن الأول البعثة ومن الثانى النار والدخان والدجال وأجوج وأجوج والثالث طلوع الشمس وخروج الدابة سمي أولاً لأنه مبدأ ذلك القسم (وأما أول ما) أى طعام (يا كلة أهل الجنة) أى فيها (زيادة كبد حوت) أى زائدته وهى القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهى الذة وأهناه وأمرأه (١) (وأما شبه الولد أباه) تارة (وأمه) تارة أخرى (فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة) فى النزول والاستقرار فى رحما (نزع إليه) أى نزع إلى الرجل (الولد) بنصبه على المفعولية أى جذب السبق إليه الولد (وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع) أى الولد (إليها) أى إلى المرأة قال فى الصحاح نزع إلى أبيه فى الشبه أى ذهب ، وفى المصاحح نزع إلى الشيء ذهب إليه وإلى أبيه ونحوه أذهبه أشبهه (حم خ ن عن أنس) قال بلغ ابن سلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال إني سأئك عن ثلاثة لا يعلمها إلا نبي ما أول أشرطة الساعة ، وما أول دعاء يأكله أهل الجنة ومن أى شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أى شيء ينزع الولد إلى أخواله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خبرني بهن آناً جبريل ثم ذكره فأسلم (أما صلاة الرجل فى بيته) أى فى محل إقامته من بيت أو خلوة أو غيرها (فنور) أى منورة للقلب بحيث يشرق فيه أنوار المعارف والمكاشفات وتكون نوراً يوم القيامة فى تلك الظلم (فنوروا بها بيوتكم) فلها تمنع المعاصي وتتهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى إلى الصواب كما أن النور يستضاء به (حم ه عن عمر) بن الخطاب

(أما) بالتشديد (فى ثلاثة مواطن) أى أما كن من يوم القيامة قال فى الصحاح الوطن محل الإنسان والموطن المشهد من مشاهد الحروب وقال الزمخشري من الحجاز هذه أوطان الإبل لمربضها وثبت فى موطن القتال ومواطنه وهى مشاهدته (فلا يذكر أحد أحداً) لعظم هولها وشدة روعها (عند الميزان (٢) أى إذا وضع لوزن الأعمال

(١) والحكمة فى ذلك أنها أردت به فى الحوت فبأكلها نزول الحرارة التى حصلت للناس فى الموقف (٢) قال النورى وهى واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات من نور وكفة السيئات من ظلة

وَعِنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ ، سَأَوْتُ أَقْرَأُ كِتَابِيهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنْ يَقَعَ كِتَابُهُ أَيْ بَيْنَهُ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا وَضَعَ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ ، حَافَاتِهِ كَلَالِبٌ كَثِيرَةٌ ، وَحَسَكٌ كَثِيرٌ ، يَحْبِسُ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَجُوْا أَمْ لَا - (دك) عن عائشة (صح)

١٦٠٤ - أما بعد ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا

(حتى يعلم) الإنسان (أن يخفف ميزانه) فيكون من الهالكين (أم يثقل) فيكون من الناجين (وعند الكتاب) أي نشر صحف الأعمال (حين يقال هاؤم^(١)) اقرأوا كتابيه^(٢) حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أو من وراء ظهره) قال ابن السائب تلوى يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع من صدره إلى خلف ظهره ثم يعطاه قال ابن رسلان وظاهره أن من يؤتى كتابه بشماله فسمان قسم يؤتاه بشماله لامن وراء ظهره وقسم بشماله من ورائه وقال غيره يعطى المؤمن العاصي كتابه بشماله والكافر من ورائه (وعند الصراط) الجسر الممدود على متن جهنم لير الناس عليه (إذا وضع بين ظهراني جهنم) بفتح الظاء أي على ظهرها أي وسطها كالجسر فزيدت الألف والنون للبالغة والياء لصحة دخول بين على متعدد وقيل لفظ ظهراني مقدم (حافاته كلاليب^(٣)) جمع كلاب بالضم أو كلاب بالفتح وشد اللام فيهما حديدة معوجة الرأس أو عود في رأسه اعوجاج (كثيرة وحسك) جمع حسكة شوكة صلبة معروفة تسمى شوكة السعدان تشبه حلقة الثدى (كثير يحبس الله بها من يشاء من خلقه) يعنى يعوق من شاء ويصرعه بكلاليب الصراط حتى يهوى إلى النار حتى يعلم أينجو أم لا) قال الحلبي في الحديث إشعار بأن السارين عليه مواطئ الأقدام فما ورد من أنه أدق من الشعر معناه أن يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك إلا الله لحفاؤها وغموضها وقد اعتيد ضرب المثل للغامض الخفي بدقة الشعر وأنه أحد من السيف معناه أدق دقيق اه . وهذا كله لإهاب وتهيج وتذكير للدره بما أمامه من القدوم على أهوال لا يخلصه منها إلا لطف الرحمن (د) في السنة (ك) في الأهوال (عن عائشة) قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهلكم يوم القيامة فذكره قال الحاكم على شرطهما لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة اه . ورواه أحمد رضي الله تعالى عنه بآتم من هذا وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي .

(أما بعد) قال الطيبي أما وضع للتفصيل فلا بد من التعدد ونقل عن أبي حاتم أنه لا يكاد يوجد في التنزيل أما وما بعدها إلا وتثنى وتثك كقوله تعالى أما السفينة ، وأما الجدار ، وعامله مقدر أي مهما يكن بعد تلك القضية (فإن أصدق) وفي رواية بدله خير (الحديث كتاب الله) اقتباس من قوله تعالى والله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً فهو لإعجازه وإفهامه ما اشتمل عليه من أخبار الأمم والأحكام والمواعظ ومنفعة الخلق وتناسب الألفاظ وتناسقها في التخير والإصابة وتجاذب نظمه وتأليفه في الإعجاز والتبكيك أحسن حديث (وإن أفضل) وفي رواية وإن خير (الهدى هدى محمد) بفتح الهاء وسكون الدال فيهما أي أحسن الطرق طريقته وسمته وسيرته من هدى هديه سار بسيرته وجرى على طريقته ويقال فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب ومنه خير اهدتوا بهدى عمار ، وبضم ففتح فيهما وهو بمعنى الدعاء والرشاد ومنه وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ، إن هذا القرآن يهدي وقال القاضي هو من تهاديت المرأة في مشيها إذا تبخرت ولا يكاد يطلق إلا على طريقة حسنة وسنة مرضية ولامه للاستغراق لأن أفضل

(١) هاؤم اسم فعل بمعنى خذوا (٢) كتابية تنازعه هاؤم وقرأوا فهو مفعول أقرأوا لأنه أقرب العاملين ولأنه لو كان مفعول هاؤم لقبل أقرأوه إذ الأولى إضماره حيث أمكن أي يقول ذلك الناجي لجماعته لما يحصل له من السرور والظفر أن قوله هاؤم الخ معترض بين قوله وعند الكتاب وقوله حتى يعلم الخ (٣) أي هما نفسهما كلاليب وهو أبلغ من كونهما فيهما حتى يعلم الخ

وَكُلُّ مُحَدِّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ، أَتَيْتُمْ السَّاعَةَ بَغْتَةً بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا صَبَحْتُمْ السَّاعَةَ وَمَسْتَحْتُمْ ، أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَأَلَى وَعَلَى ، وَأَنَا أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ - (حم م ن ه) عن جابر - (صح)

١٦٠٥ - أما بعد ، فوالله إنى لأعطي الرجل وأدع الرجل ، والذي أدع أحب إلى من الذي أعطى ،

التفضيل لا يضاف إلا إلى متعدد وهو داخل فيه ولأنه لو لم يكن الاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على جميع السنن والأديان (وشر الأمور محدثاتها) جمع محدثة بالفتح وهي كما سبق مالم يعرف من كتاب ولا سنة ولا إجماع قال القاضي روى شر الأمور بالنصب عطف على اسم إن وهو الأشهر وبالرفع عطف على عمل إن مع اسمه (وكل بدعة ضلالة) أى وكل فعلة أحدثت على خلاف الشرع ضلالة لأن الحق فيما جاء به الشارع فما لا يرجع إليه يكون ضلالة إذ ليس بعد الحق إلا الضلال (وكل ضلالة في النار) فكل بدعة فيها وقد سبق ذا موضحاً بما منه أن المراد بالمحدث الذى هو بدعة وضلالة مالا أصل له في الشرع والحامل عليه مجرد شبهة أو إرادة بخلاف محدث له أصل فيه إنما يحمل النظر على نظيره أو لغير ذلك وقوله وكل إلى آخره عام مخصوص (أتيتكم الساعة بغتة) بنصبه على المفعولية وجوز رفعه قال في الكشف الساعة القيامة سميت به لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا أو لأنها تقع بغتة وبدية كما تقول في ساعة لمن تستعجله ، وجرت علماً لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة (بعثت أنا والساعة هكذا) وقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى قال القاضي يحتمل أنه تمثيل لمقارنتها وأنه ليس أصبع أخرى كما لا شيء بينه وبين الساعة ويحتمل أنه تقريب لما بينهما في المدة وأن التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الأصبعين تقريباً لا تحديداً (صباحكم الساعة ومستحتم) أى توقعوا قيامها فكانكم بها وقد لجأتكم على بغتة صباحاً أو مساءً فبادروا إلى التوبة لتسقط عنكم المعاصي وازهدوا في الدنيا ليخف حسابكم وتذكروا الآخرة وأهوالها وما هو إلا من نفس إلى نفس فتصيرون إليها وإنما توعدون لآت وما أتم بمعجزين ، (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) أى أحق . كان إذا احتاج لنعو طعام وجب على صاحبه بذله له النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، (من ترك مالا فإلهه) الذين يرثونه (ومن ترك ديناً) عليه لم يوفه في حياته (أو ضياعاً) بفتح الضاد أى عيالا وأطفالاً (فإلى وعلى) أى فأمر كفاية عياله إلى وعلى قضاء دينه فهو لف ونشر غير مراتب (وأنا أولى المؤمنين) جميعاً ، كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يصل على مدين مات ولم يخلف وفاء زجرأ للناس عن الاستدانة وإهمال الوفاء فلما فتح الله تعالى على المسلمين قال من ترك ديناً فعلي وفأوه أى قضاؤه وهل كان يقضيه تكراً أو وجوباً؟ وجهان الأصح الثاني ثم قيل إن ذا من خصائصه وقيل بل يقضى في كل زمن من المسال وفيه أنه يسأل أن يقال في الخطب أما بعد (حم م ن ه عن جابر) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احزرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول أما بعد إلى آخره

(أما بعد) أى حمد الله والثناء عليه قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان فيه من حمد وثناء والانتقال إلى ما يريد التكلم فيه ويعوض عنها لفظتين هذا ولما كان كذا وأول من قالها داود أو يعقوب أو يعرب ابن قحطان أو كعب بن لؤى أو سبحان أو وائل أو قس بن ساعدة . قال الحافظ ابن حجر في الفتح والأول أشبه ويجمع بينه وبين غيره بأنه بالنسبة للأولية المحضة والبقية بالنسبة إلى العرف خاصة ثم يجمع بينهما بالنسبة إلى القبائل (فوالله إنى لأعطي) بلام بعدها همزة مضمومة فعين ساكنة فطاء مكسورة بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول من الماضي (الرجل وأدع) بفتح الهمزة والدال أى اترك (الرجل) الآخر فلا أعطيه شيئاً (والذى أدع) إعطاه (أحب إلى من الذى أعطى) عائد الموصول محذوف (ولكن) وفي رواية للبخارى والكنى (أعطى أقواماً لما) بكسر اللام (أرى)

وَلَكِنْ أُعْطِيَ أَقْوَامًا لَمَّا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ ، وَأَكَلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ
الغنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب - (خ) عن عمرو بن تغلب - (ص)

١٦٠٦ - أما بعد ، فما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ؟ ما كان من شرط ليس
في كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط ، قضاء الله أحق ، وشرط الله أوثق ، وإنما الولاء لمن
أعنت - (ق ٤) عن عائشة - (ص)

١٦٠٧ - أما بعد ، فما بال العامر تستعمله فيئدنا فيقول : هذا من عملكم وهذا أهدى إلى ، أفلا قد

من نظر القلب لا من نظر العين (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك أى الضعف عن تحمل ما نزل بهم من الإملاق (١)
(والهلع) بالتحريك أيضاً شدة الجزع أو أخشه أو هما بمعنى وهو شدة الحرص فالجمع للاطناب (وأكل أقواماً)
بفتح الهمزة وكسر الكاف (إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجلبى الداعى إلى التصبر والتعفف
عن المستلة والشرة (منهم) أى من الأقوام الذين لهم غنى النفس (عمرو بن تغلب) يفتح المثناة فوق وسكون المعجمة
وكسر اللام بعدها موحدة وهو الثمرى بالتحريك وفيه أن الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الآخرة
وأما في الدنيا فتقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية وأن البشر جيلوا على حب العطاء وبغض المنع وأن المنع قد
يكون خيراً للممنوع ، وعسى أن تسكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، واستتلاف من يخشى جزعه أو يرجى بسبب إعطائه
طاعة من يتبعه والاعتذار إلى من ظن ظناً والأمر بخلافه (خ عن عمرو بن تغلب) هذا قال أنى النبي صلى الله عليه
وسلم بمال فقسمه فأعطى رجالاً وترك رجالاً فلغله أن الذين تركوا اعتبروا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره قال
عمرو فوالله ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم (١) انتهى

(أما بعد) قال القاضى أما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعى جواباً صدر بالفاء الجزائية لها فيها من معنى
الشرط قال سيبويه إذا قلت أما زيد فتنطلق فكأنك قلت ههما يكر من شيء فزيد منطلق (فما) وفي رواية البخارى ما بدون
فاء في الجواب قال الزركشى وهو عند اللغويين نادر (بال أقوام) أى ما حالهم أى أهل بريدة ، أرادت عائشة شراءها منهم
وتعتقها فشرطوا كون الولاء لهم ولم يشرط الله في كتابه ذلك فخطب فيه على تيسير فعلهم حيث (يشترطون شروطاً)
جمع شرط وهو إلزام الشيء والتزامه (ليست في كتاب الله) أى في حكمه الذى كتب على عباده وشرعه لهم (ما كان من
شرط ليس في كتاب الله) أى ليس في حكمه الذى يتعبد به عباده من كتاب أو سنة أو إجماع فليس المراد الفرقان لأن كون
الولاء للمتق ليس منصوصاً في القرآن وقال ابن خزيمة أى ليس في حكمه جوازه أو وجوبه لا أن كل من شرط شرطاً
لم ينطق به القرآن باطل لانه قد يشترط في البيع (فهو باطل وإن كان مائة شرط) مبالغة وتأكيداً لأن العموم في قوله
ما كان من شرط الى آخره دل على بطلان جميع الشروط وإن زاد على المائة فالعدد خرج مخرج الكثير يعنى أن
الشروط الغير مشروعة باطلة وإن كثرت (قضاء الله) المشروط أى حكمه (أحق) باتباع من غيره يعنى هو الحق لا غيره
(وشرط الله أوثق) أى هو القوى وما سواه باطل واه فافعل لا تفضيل فيه في الموضوعين إذ لا مشاركة بين الحق والباطل
(وإنما الولاء لمن أعنت) لا إلى غيره من مشرط أو غيره فهو منى عنه شرعاً وفيه أنه لا ولاء لمن أسلم على يده رجل
أو خالفه خلافاً للحنفية ولا للملثق خلافاً لاسحق (ق ٤ عن عائشة) وهى قصة بريدة المشهورة

(١) أى الفقر (٢) أى ما أحب أن لى بدل كلفه التعمير وهذه صفة تدل على قوة إيمانه ويكفيه هذه المنقبة الشريفة

فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ هَلْ يَهْدِي لَهُ أُمٌّ لَا ؟ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَغْلُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رِغَاءٌ ، وَإِنْ كَانَتْ بَقْرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خَوَارٌ ، وَإِنْ
كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَعِيرٌ ، فَقَدْ بَلَّغْتَ - (حم ق د) عن أبي حميد الساعدي - (صح)

١٦٠٨ - أما بعد ، ألا أيها الناس فإني أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم
ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضلَّ
نَحْنُوا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي -

(أما بعد) أي بعد الحمد والثناء (فأبال العامل) أراد به عبدالله بن اللثبية بضم اللام وسكون المثناة وكسر الموحدة
وباء النسب استعمله على عمل فجاء حين فرغ فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا أهدي لي فخطب موثقاً له على تأويله
الفاسد مينا له بطلان رأيه الكاسد فقال (نستعمله) أي نوليّه عاملاً (فيا أيها) عند انتهاء عمله (فيقول هذا من عملكم)
أهدى إلى الخاصة نفسي (أفلا تعد) في رواية للبخاري فهلا جلس (في بيت أبيه وأمه فنظر) بضم النون
ولأبي ذر بفتحها (هل يهدي له) بالبناء للفعول (أم لا فرا الذي نفس محمد بيده) أي بقدرته وتدبيره (لا يغفل أحدكم)
بغين معجمة مضمومة من العلول وهي الخيانة في الغنيمة (منها) أي الصدقة (شيئاً إلا جاء به يوم القيامة) حال كونه
(يحمّله على عنقه) ومن يغال يأت بما غل يأت بما غل يوم القيامة (إن كان بعيراً جاء به) يومها (له رغاء) بضم الراء والتخفيف
ومد له صوت (وإن) كانت بقرة جاء بها لها خوار) بضم أوله المعجم صوت (وإن كانت شاة جاء بها تيعر)
بمشناة فوقية مفتوحة فتحية ساكنة فمهملة صوت شديد (فقد بليت) بضم اللام أي بلغت حكم الله الذي أرسلت به
في هذا إليكم وبقية الحديث ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه ، وفيه أن الإمام يخطب في الأمر المهم واستعمال أما
بعد في الخطبة ومحاسبة المؤمن ومنع العامل من قبول الهدية ممن له عليه حكم وإبطال كل طريق يتوصل به من يأخذ
المال إلى محاباة المأخوذ منه والافتراء بالمأخوذ مع وجود الفاضل وأن من وجد متأولاً خطأ يشهر خطأه ليحذر
(حم ق د عن أبي حميد) عبد الرحمن بن سعيد (الساعدي) بكسر العين المهملة وذكر البخاري أن هذه الخطبة كانت
عشية بعد الصلاة

(أما بعد ألا أيها الناس) الحاضرون أو أعم (فإني أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي) يعني ملك الموت (فأجيب)
أي أموت كني عنه بالإجابة إشارة إلى أنه ينبغي تلقيه بالقبول كأنه يجب إليه باختياره (وأنا تارك فيكم ثقلين) سمي به
لعظم شأنهما وشرقهما (أولهما كتاب الله) قدمه لأحقيقته بالتقدم (فيه الهدى) من الضلال (والنور) من استمسك به
وأخذ به كان على الهدى (ومن أخطأه ضل) أي أخطأ طريق السعادة وهلك في ميادين الحيرة والشقاوة (نحذوا بكتاب
الله واستمسكوا به) فانه السبب الموصل إلى المقامات العلية والسعادة الأبدية (وأهل بيتي) أي وثانتهما أهل بيته وهم
من حرمت عليهم الصدقة من أقرابته ؛ قال الحكيم حض على التمسك بهم لأن الأمر لهم معاينة فهم أبعد عن المحنة وهذا
عام أريد به خاص وهم العلماء العاملون منهم تفرج الجاهل والفاسق وهم بشر لم يعرفوا شهوات الآدميين ولا عصموا
عصمة النبيين وكان أن كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ هكذا ارتفعت القدرة بغير علمائهم
الصلحاء وحث على الوصية بهم لما علم مما سيصيبهم بعده من البلايا والرزايا انتهى (أذكركم الله في أهل بيتي) أي في الوصية
بهم واحترامهم وكرره ثلاثاً للتأكيد قال الفخر الرازي جعل الله تعالى أهل بيته مساوين له في خمسة أشياء في الحجة

(حم) و عبد بن حميد (م) عن زيد بن ارقم - (صح)

١٦٠٩ - أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير المال ملة إبراهيم ، وخير السنن سنة محمد ، وأشرف الحديث ذكر الله ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وخير الأمور عوازمها ، وشر الآور محدثاتها ، وأحسن الهدى هدى الانبياء ، وأشرف الموت قتل الشهداء ، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى ، وخير العلم ما نفع ، وخير الهدى ما اتبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا

وتحريم الصدقة والطهارة والسلام والصلاة ولم يقع ذلك لغيرهم (تمت) قال الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السبطين ورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه أنه عليه الصلاة والسلام قال من أحب أن ينسأ له في أجله وأن يمتنع بما خلفه الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد على يوم القيامة مسوداً وجهه (حم) وعبد بن حميد (م) في المناقب كلهم (عن زيد بن أرقم) قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بما يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأتى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد فقد كره وتتمته في مسلم من عدة طرق لفظه في أحدها قيل لزيد أليس نسأوه من أهل بيته قال ليس نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده وفي رواية له إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة .

(أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله) القرآن لأنه يستحيل الكذب في خبره وإنما تكذب الظنون في فهم خطابه وإنما يتقن الرب عن سامعه بقدر قوة إيمانه ومثاقه وإيقانه وسماعه حديثاً لزوله منجماً لالكونه ضد القديم (وأوثق العرى كلمة التقوى) كلمة الشهادة إذ هي الوفاء بالعهد ومعنى اضافتها إلى التقوى أنها سبب التقوى وأسها وقيل كلمة أهل التقوى ذكره في الكشاف وقوله أوثق العرى من باب التمثيل مثلت حال المتقني بحال من أراد التذلي من شاقق فاحتاط لنفسه بتمسكه بعروة من جبل متين مأمون انقطاعه (وخير الملل ملة إبراهيم) الخليل ومن ثم أمر صلى الله عليه وسلم باتباعها أن اتبع ملة إبراهيم ، (وخير السنن سنة محمد) صلى الله عليه وسلم وهي قوله أو فعله أو تقريره لأنها أهدى من كل سنة وأقوم من كل طريقة (وأشرف الحديث ذكر الله) لأن الشيء يشرف بشرف من هو له (وأحسن القصص هذا القرآن) لأنه برهان مافي سائر الكتب ودليل صحتها لأنه معجزة وليس تلك بمعجزة فهي مفتقرة إلى شهادته على صحة ما فيها افتقار المحتج عليه إلى شهادة الحججة ذكره الزمخشري (وخير الأمور عوازمها) (١) وشر الأمور محدثاتها) بضم فسكون جمع محدثة (٢) وهي مالم يكن مغروفاً في كتاب ولا سنة ولا اجماع (وأحسن الهدى) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة السميت والطريقة والسيرة أي خير السيرة والطريقة سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وطريقته وروى أيضا بضم الهاء وفتح الدال ومعناه الدلالة والرشاد (هدى الانبياء) لأنه تعالى تولى هدايتهم وتأديبهم وعصمتهم عن الضلال والاضلال والهدى بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد ، واللام في الهدى للاستغراق لأن أفضل التفضيل لا تضاف إلا إلى متعدد وهو داخل فيه ولأنه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود (وأشرف الموت قتل الشهداء) لأنه في الله وإعلاء كلمة الله فأعقبهم الحياة بالله ولهذا نهى الله الخلق عن إطلاق الموت عليهم (وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى أي الكفر بعد الاسلام فهو العمى على الحقيقة) (وخير العلم ما نفع) وفي رواية بدل العلم العمل بأن حجه لإخلاص فان العلم الذي لا ينفع لاخير فيه لصاحبه بل هو وبال عليه

خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَمَا قُلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى ، وَشَرُّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتَ ، وَشَرُّ النَّدَامَةِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ النَّاسُ مَنْ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دُبْرًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هَجْرًا ، وَأَعْظَمُ الْخَطَايَا
اللِّسَانُ الْكَذُوبُ ، وَخَيْرُ الْغَنَى غِنَى النَّفْسِ ، وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى . وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ مَا وَقَّرَ
فِي الْقُلُوبِ الْيَقِينُ ، وَالْأَرْتِيَابُ مِنَ الْكُفْرِ ، وَالنِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَالغُلُولُ مِنْ جُنَا حَمِّهِمْ ، وَالْمَكْنُزُ

(وخير الهدى ما تبع) بالبناء للمجهول أى اقتدى به كشر العلم للدين وتهذيب المشايخ لآحوال السالكين وهى سيرة
المرسلين وشرا العمى عمى القلب لان عماء يفقد نور الإيمان بالغيب فيشمر الغفلة عن الله والآخرة ومن كان فى هذه
أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا ، فعمى البصيرة أشد من عمى البصر لانه عظيم الضرر فانها لاتعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (واليد العليا خير من اليد السفلى) أى اليد المعطية خير من اليد الآخذة (١) (وما
قل) من الدنيا (وكفى) الانسان لمؤنته وموتة من عليه مؤنته (خير مما كثر وألهى) عن الله والدار الآخرة لان
الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغفلة وقسوة القلب وشدة الحرص وينسى الموت والقبر والثواب والعقاب وأحوال
الآخرة (وشر المعذرة حين يحضر الموت) فان العبد إذا اعتذر إلى الله بالتوبة عند احتضاره ووقوعه فى الفزع لا يفيد
فراده الاعتذار عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت وهى حالة كشد الغطاء واليأس من البقاء ، وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن (وشر الندامة) أى الحزن وقال الراغب الندم التحسر على
ما فات (يوم القيامة) فانها لاتنفع يومئذ ولا تفيد (ومن الناس من لا يأتى الصلاة إلا دبراً) بفتح أو ضم المهملة كذا ذكره
بعضهم وقال العسكري الصواب بضمين ونصبه على الظرف أى بعد فوت الوقت (ومهم من لا يذكر الله إلا هجراً) أى
تاركا للإخلاص كأن قلبه هاجر للساهة يراوون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا ، لا يدعوهم إلى موافقة العامة إلا استباح
المذمة من الناس والسطوة من السلطان أو العيب من الإخوان والجيران ، ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا
وهم كارهون ، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب) وهو الذى تكرر كذبه حتى صار صفة له حتى يأتى بالكبار كلها
كالنذف والبهتان وشهادة الزور وغيرها وربما أفضى إلى الكفر فإن اللسان أعظم عملا من سائر الجوارح فإذا
تعود الكذب أورد صاحبه المهالك (وخير الغنى غنى النفس) فإنه الغنى على الحقيقة وفقير النفس لا يزال فى هم وغم
على تحصيل الدنيا والحرص على جمعها بقوله أخاف الفقر فى الكبر وغير ذلك (وخير الزاد) إلى الآخرة (التقوى)
وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، قال انزالى جمعت خيرات الدنيا والآخرة تحت هذه الخصلة التى هى التقوى وتأمل
ما فى القرآن من ذكرها كم علق بها من خير ووعدها من ثواب وكم أضاف إليها من سعادة ، ومدار العبادة على ثلاثة
أصول الأول التوفيق والتأييد وهو للتقير قال الله تعالى وإن الله مع المتقين ، الثانى إصلاح العمل واتقاء التقصير
وهو للمتقين ، قال الله تعالى ويصالح لكم أعمالكم ، الثالث قبول العمل وهو للمتقين قال الله تعالى إنما يتقبل الله من
المتقين ، فالتقوى هى الجامعة للخيرات الكافية للمهمات الرافعة للدرجات (ورأس الحكمة مخافة الله) أى الخوف منه
أصلها واسمها فمن لم يخف الله فباب الحكمة عليه مسدود (وخير ما وقر فى القلب اليقين) أى خير ما سكن فيه نور
اليقين فإنه المزيل لظلمة الريب قال الزمخشري من المجاز وقر فى قلبه كذا وقع وبقي أثره وكلته وقرت فى إذنه ثبتت
(والارتياب) أى الشك فى شئ مما جاء به الرسول (من الكفر) بالله تعالى (والنياحة من عمل الجاهلية) أى النوح
على الميت بنحو وا كهفاه واجلاه من عادة الجاهلية وتد جاء الإسلام بتحريمه (والغلول) أى الحياة الخفية (من
جنا جهنم) جمع جنوة بالضم النوى المجموع كذا فى النهاية وفى التقريب الجنوة مثلثة الحجارة المجموعة وقيل معنى

(١) أى إذا لم يكن الآخذ محتاجا لغير ما المعطى من سعة بأفضل من الآخذ إذا كان محتاجا

كِي مِنَ النَّارِ، وَالشَّعْرُ مِنْ مَزَامِيرِ إِبْلِيسَ، وَالخَزْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ، وَالنِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ، وَالشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَشَرُّ الْمَكْسَبِ كَسْبُ الرَّبَا، وَشَرُّ الْمَأْكَلِ مَالُ الْيَتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بغيرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَإِنَّمَا يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِعٍ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ. وَالْأَمْرُ بِآخِرِهِ، وَسِلَاكُ الْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ، وَشَرُّ

من جنائهم من جماعتها وفي رواية للقضاعي من جمر جهنم قال شارحه لأن الغلول يصير على الغال جمرأ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الذي غل شملة إنها تضطرم عليه ناراً (والكيزر) أي المال الذي لم تؤد زكاته (كي من النار) أي يكوي صاحبه في نار جهنم (والشعر) بكسر الشين الكلام المقفى الموزون قصداً (من مزامير إبليس) أي الشعر المحرم لا الجائز (والخزرجامع الإثم) أي يجمعه ومظنته والجماع اسم لما يجمع ويضم يقال هذا الباب جماع الابواب من جمعت الشيء ضمته كالكففات من كفت الشيء إليه إذا ضمه وجمعه ذكره الكشاف وفي الفائق جماع كل شيء يجتمع أصله يقال لما اجتمع في الغصن من النور هذا جماع الثمر (والنساء حباله الشيطان) أي مصانده ونقوخته واحدها حباله بالكسر وهي ما يصاد بها من أي شيء كأن دعى رجل إلى قتل نفس فأبى ثم إلى الزنا فأبى ثم إلى الخمر فشرب فزنا فقتل وقيل ما أيس الشيطان من آدمي من قبل النساء ومن ثم قال سليمان عليه الصلاة والسلام: امش وراء الأسد ولا تمش وراء المرأة وسمع عمر رضى الله تعالى عنه امرأة تقول:

إن النساء رياحين خلقن لكم ۞ وكلدكم يشتهى شم الرياحين

فقال: إن النساء شياطين خلقن لنا ۞ نعوذ بالله من شر الشياطين

وقال بعض الحكماء إياك ومحالطة النساء فإن لحظات المرأة سهم ولفظها سم (والشباب شعبة من الجنون) لأن الجنون يزيل العقل وكذا الشباب قد يسرع إلى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل إلى الشهوات والإقبال على المضار لحداثة السن سيما مع الجدة إن الشباب والفراغ والجده ۞ مفسدة للبره أي مفسده

(وشر المكاسب كسب الربا) أي التكسب به لأن درهما منه أشد من ثلاث وثلاثين زنية كما يجيء في أخبار (وشر المأكل كل أكل مال اليتيم) ظلاماً إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلاماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً^(١) ولذا كان من أكبر الكبائر (والسعيد من وعظ بغيره) أي السعيد من تصفح أفعال غيره فاقضى بأحسنها وانتهى عن سيئها قال إن السعيد له من غيره عظة ۞ وفي التجارب تحكيم ومعتبر

وقال حجة الإسلام المراد أن الإنسان يشاهد من خباثت من اضطر إلى مرافقته وأحواله وصفاته ما يستقبحه فيجتنبه وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام من أدبك فقال ما أدبني أحد رأيت جهل الجاهل بجانبته قال الحجة ولقد صدق فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت آدابهم واستغنوا عن مؤدب فاطلع في القبور واعتبر بالنشور وانظر إلى مصارع آبائك وفتنا إخوانك، ومن أمثالهم كم قذف الموت في هوة من جمجمة من هوة وكفى بالموت واعظاً ونظر الحسن رضى الله عنه إلى ميت يقبر فقال والله إن أمراً هذا أوله لحرى أن يخاف آخره وإن أمراً هذا آخره لجدير أن يزهد في أوله وقال مطرف أفسد الموت علي أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لاموت فيه وقال الحكماء: للباقيين بالماضين معتبراً والآخرين بالأولين مزدجر والسعيد من لا يركن إلى الخلد ولا يغتر بالطمع وقالوا السعيد من اعتبر بأمه واستظهر لنفسه والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه (والشقي من شقي في بطن أمه) فلا اختيار للسعيد في تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقي على تبديل الشقاوة قال ابن السكال ومعنى الحديث أن السعيد مقدر سعادته وهو في بطن أمه والشقي مقدر شقاوته وهو في بطن أمه وتقدير الشقاوة له قبل أن يولد لا يدخله في حين

(١) قوله في بطونهم أي ملأها ناراً لأنه يزول إليها ويصلون بالبناء للفاعل والمفعول أي يدخلون سعيراً أي ناراً شديدة

الرَوَايَا رَوَايَا الْكُذْبِ ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، وَسَبَابُ الْمُؤْمِنِ فَسُوقٌ ، وَقَتَالُ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ ، وَأَكْلُ لَحْمِهِ
 مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَحَرَمَةُ مَالِهِ كَحَرَمَةِ دَمِهِ ، وَمَنْ يَتَّأَلَّ عَلَى اللَّهِ يَكْذِبُهُ ، وَمَنْ يَغْفِرُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ يَعْفُ
 يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ يَكْظُمُ الْغَيْظَ يَأْجِرْهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَبْصُرُ عَلَى الرِّزْيَةِ يَعْوِضُهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ السَّمْعَةَ

ضرورة السعادة كما دل عليه خبر كل مولود يولد على الفطرة (وإنما يصير أحكمكم) إذا مات (إلى موضع أربع أذرع) وهو اللحد وانظر إلى ما تصير وفيه تسكن وقيل في آية وكان تحتها كبريها، هولوح من ذهب فيه: عجبا لمن يقن بالموت كيف يفرح ولمن يعرف النار كيف يضحك ولمن يعرف الدنيا وتحويلها كيف يطمن إليها؟ وقال ثابت: أي عبدا أصعب حالا من يأتيه ملك الموت وحده ويقبر بإحده وحده، وقيل لبشر بن الحارث عظنا قال ما أقول فيمن القبر مسكنه والصراط جوازه والقيامة موقفه والله مسائله فلا يعلم إلى جنة فيهنى أم إلى نار فيعزى (والأمر بآخره) بالمدائما الأعمال بخواتيمها (وملاك العمل) بكسر الميم وفتحها أى قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه (خواتمه) وأصل الملاك استحكام القدرة ومعناه أن أحكام عمل الخير ونباته موقوفة على سلامة عاقبه إنما الأعمال بالخواتيم فمذ يتبدئ بالصلاة وغيرها بنية خالصة ثم يعرض له آفة تمنع صحته أو تبطل أجره من نحو عجب أورياه أو عزم على تركه فإن لم يعرض آفة قبل تمامه أو عرضت وردها بالعلم وختم عمله بما بدأ استحكم عمله باستدراكه ما فرط في الأثناء بإخلاص خاتمته قال ابن بطال في تعقيب خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف لأنه لو علم وكان ناجيا أعجب وكسل وإن كان هالكا زاد عتوا فحجب عنه ذلك ليكون بين خوف ورجاء - إن أحكمكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا مقدار شبر أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار . وإن أحكمكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها سوى مقدار شبر أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة كما سيجي . في الخبر (وشر الروايا (١) روايا الكذب وكل ما هو آت) من الموت والقيامة والحساب والوقوف (قريب) وأنت سأتر على مراحل الأيام والليالي إليه ولهم يروونه بعيدا ونراه قريبا فالجاهل يراه بعيدا، لعنى قلبه والمؤمن الكامل يراه بنور إيمانه قريبا كأنه يعاينه فبذل دنياه لأخراه وسلم نفسه لمولاه فلا تغرنك الدنيا فديدها عما قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختيارا فعما قريب يتركها اضطرارا ومن لم تزل نعمته في حياته زالت بعماته قال ابن عطاء رضى الله عنه : لا بد لهذا الوجود أن تنهدم دعائمه وأن تسلب كرائمه فالعاقل من كان بما هو أبقى أوثق منه بما هو يفنى وقال بعض الحكماء من كان يؤمل أن يعيش غدا فهو يؤمل أن يعيش أبدا قال الماوردى ولعمري إنه صحيح إذ كل يوم غدا فإذا يفضى به الأمل إلى الفوت من غير درك ويؤديه الرجاء إلى الإهمال بغير تلاف وقال الحكماء لا تبت على غير وصية وإن كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فإن الدهر خائن وكل ما هو آت كائن (وسباب المؤمن) بكسر السين المهملة أى سبه وشتمه (فسوق) أى فسق (وقتال المؤمن) بغير حق (كفر) إن استحل قتله بلا تأويل سائغ (وأكل لحمه من معصية الله) أى غيبته وهى ذكره بما يكرهه حرام «أوجب أحكمكم أن يأكل لحم أخيه ميتا» (وحرمه ماله كحرمة دمه) فنكاحا بمتنع سذك دمه بغير حق بمتنع أخذ شيء من ماله بغير حق قال فى الكشاف الحرمة ما لا يحل هتكه (ومن يتأل على الله) أى يحكم عليه ويحلف كقولوه والله ليدخلن فلان النار من الآلية وهى التمين (يكذبه) بأن يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جرائته وفضوله (ومن يغفر يغفر الله له) أى ومن يستر على أخيه فضيحة اطلع عليها يستر الله ذنوبه فلا يؤاخذها بها (ومن يعف) أى عن الجاني عليه (يعف الله عنه) أى ومن يمحو أثر جنابة غيره يمحو الله سيئاته جزاء ما وفاقا (ومن يكظم الغيظ) أى يردده ويكتمه مع قدرته على إنفاذه (بأجره الله) أى يثيبه الله لأنه

(١) الروايا بفتح الراء المهملة جمع رواية بمعنى ناقل ، وفى حديث : والرواية أحد الشائعين : أى وشر الناقلين ناقل الكذب

يسمع الله به ، ومن يصبر يضعف الله له ، ومن يعص الله يعبده الله . اللهم اغفر لي ولائتي ، اللهم اغفر لي ولائتي ، اللهم اغفر لي ولائتي ، استغفر الله لي ولكم - البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني ، ابو نصر السجزي في الإبانة عن أبي الدرداء - (ش) عن ابن مسعود موقوفاً - (ح)

١٦١٠ - أما بعد ، فإن الدنيا خضرة حلوة ، وإن الله مستخلفكم فيها ، فناظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء ، ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى

بحسن يحب المحسنين وكظم الغيظ لإحسان قال الزمخشري كظم البعير جرته ازدردها وكف عن الاجترار وكظم القرية ملاها وشد رأبها وكظم الباب سده ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ انتهى (ومن يصبر على الرزية) أي المصيبة احتساباً لله (يعوضه الله) عنها خيراً مما فاتته منها (ومن يتبع الشمعة يسمع الله به) قال في الفردوس قال العسكري هكذا يروي من هذا الطريق الشمعة بشين معجمة وهي المزاح والضحك ومنه امرأة شموع كثيرة الضحك والمعنى أن من عبث بالناس واستهزأ بهم يعيب به ويستهزأ منه ومن رواه بسين مهمله أراد من يرأى بعمله يفضحه الله (ومن يصبر يضعف الله له) الثواب أي ثوابه جزاء صبره أي يؤته أجره مرتين (ومن يعص الله يعبده الله) إن شاء وإن شاء عني عنه فهو تحت المشيئة (اللهم اغفر لي ولائتي اللهم اغفر لي ولائتي) المراد أمة الإجابة وكرره ثلاثاً لأن الله سبحانه وتعالى يحب للملحين في الدعاء (استغفر الله لي ولكم) هذا الحديث قد عدّه العسكري وغيره من الحكم والأمثال وفيه أنه ينبغي للإنسان إذا دعا لغيره أن يبدأ بنفسه (البيهقي في الدلائل) أي في كتاب دلائل النبوة (وابن عساكر) في تاريخه (عن عقبة بن عامر الجهني) قال خرجنا في غزوة تبوك فاسترد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس كرمح فقال ألم أقل لك يا بلال اكلاً لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي الذي ذهب بك فانتقل غير بعيد ثم صلى ثم حمد الله ثم أتني عليه ثم قال أما بعد إلى آخره (أبو نصر) عبدالله بن سعيد (السجزي) بكسر السين المهمله وسكون الجيم نسبة لسجستان على غير قياس (في الإبانة) أي في كتاب الإبانة له (عن أبي الدرداء) مرفوعاً (ش) وكذا أبو نعيم في الحلية والقضاة في الشهاب قال بعض شراحه حسن غريب (عن ابن مسعود موقوفاً) ورواه العسكري والديلمي عن عقبة

(أما بعد فإن الدنيا) في الرغبة والميل إليها وحرص النفوس عليها كالفاكهة التي هي (خضرة) في المنظر (حلوة) في المذاق وكل منهما يرغب فيه منفرداً فكيف إذا اجتماعاً وقال الأكل الحلو ما يميل إليه الطبع السليم والأخضر الطرى الناعم وأراد أن صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر (وإن الله مستخلفكم فيها) أي جعلكم خلفاً في الدنيا (فناظر كيف تعملون) يعني أن الأموال التي في أيديكم إنما هي أموال الله خلقها وخولكم إياها وخولكم الاستمتاع فيها وجعلكم خلفاً بالتصرف فيها فليست هي بأموالكم حقيقة بل أنتم فيها بمنزلة الوكلاء فناظر هل تصرفون فيها على الوجه الذي يرضى به المستخلف أولاً والمراد مستخلفكم فيما كان بأيدي من قبلكم بتورثكم إياهم فناظر هل تعتبرون بحالهم أولاً وكيفية النظر من المتشابهة نؤمن بأنه يصير ولا تشتغل بكيفيةه والحديث مسوق للحذر من زخرف الدنيا وزهرتها (فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) خصص بعد ما علم إيداناً بأن الفتنة بين أعظم الفتن الدنيوية فإنه سبحانه أخبر بأن الذي زين به الدنيا من ملاذها وشهواتها وما هو غاية أمان في طلبها ومؤثرها على الآخرة سبعة أشياء أعظمها النساء اللاتي هن أعظم زينتها وشهواتها وأعظمها فتنة وقد أخرج ابن عساكر عن ابن عمر أن إبليس لقي موسى عليه الصلاة والسلام فقال يا موسى إن لك عليّ حقاً إياك أن تجالس امرأة ليست بمحرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها انتهى . ومن ثم قال (فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء) يريد قتل النفس التي أمر

منهم من يولد مؤمناً ، ويحيا مؤمناً ، ويموت مؤمناً ، ومنهم من يولد كافراً ، ويحيا كافراً ، ويموت كافراً ، ومنهم من يولد مؤمناً ، ويحيا مؤمناً ، ويموت كافراً ، ويحيا كافراً ، ويموت مؤمناً ، ألا إن الغضب جمة توقد في جوف ابن آدم ، ألا ترون إلى حمرة عينيه ، وانتفاخ أوداجه ؟ فإذا وجد أحدكم شيئاً من ذلك فالأرض الأرض ، ألا إن خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضا ، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا ، فإذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الرضا وسريع الغضب سريع الرضا ، ألا إن خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب ، وشر التجار من

بنو إسرائيل فيها بذبح البقرة واسم المقتول عاميل قتله ابن أخيه أو عمه ليتزوج ابنته أو زوجته وقال في المطامح يحتمل كونه أشار إلى قصة هاروت وماروت لأنهما فتنا بسبب امرأة من بني إسرائيل ويحتمل أنه أشار إلى قضية بلعام بن باعوراء لأنه إنما هلك بمطوعة زوجته ويسبهن هلك كثير من العلماء (ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى) أي متفرقة قال في الصحاح أمر شئت بالفتح أي متفرق وشتته فرقه وقوم شتى وأشتاتا أي متفرقون وقال الزمخشري تقول تفرقوا شتى وأشتاتا (منهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً) وهذا الفريق هم سعداء الدنيا والآخرة (ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً) وهذا القسم هم أهل الشقاوة (ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً) أي يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر (ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً) أي يختم له بالايمن فيصير من أهل السعادة .

(ألا إن الغضب جمة توقد) أي تتوقد لحذف إحدى التاءين للتخفيف (في جوف ابن آدم ألا ترى إلى حمرة عينيه) عند الغضب (وانتفاخ أوداجه) جمع ودج بفتح الدال وتكسر وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ويسمى الوريد أيضاً وذلك لأن الله خلقه من نار وعجته بطينة الانسان فهما نوزع في شيء من الأغراض اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب ويتشرفى العروق فيرتفع إلى أعلى البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين فيحمرهما منه إذ البشرة لصفائها تحكي ماوراءها وإذا تكيف بهذه الحالة ارتعدت أطرافه واضطربت حركاته وأزبدت أشداقه واحمرت أحداقه وخرج عن حيز الاعتدال حتى لورأى نفسه سكن غضبه حياء من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لراه أقبح من ظاهره فإنه عنوانه النابئ عنه قال الغزالي قال بعض الأنبياء لا بليس بأى شيء تغلب ابن آدم قال آخذه عند الغضب وعند الهوى وظهر ابليس لراهب فقال له أى أخلاق بني آدم أعون لك قال الحدة فإذا كان العبد حديداً قلبناه كما تغلب الصياد الكرة (فإذا وجد أحدكم) في نفسه (شيئاً من ذلك) يعني من بوادر الغضب (فالأرض الأرض) أي فليضطجع بالأرض ويالصق نفسه فيها لتتكسر حدته وتذهب حدة غضبه وفي رواية فليزق بالأرض وفي أخرى فليجاس ولا يعدو به الغضب فيجاسه في نفسه ولا يعديه إلى غيره بإيدائه والانتقام منه ، ولاستحالة هذا المعنى في حقه تعالى كان غضبه هو إرادة الانتقام فتكون صفة ذات أو الانتقام نفسه فتكون صفة فعل (ألا إن خير الرجال) ذكر الرجال وصف طردى والمراد الآدميين ذكورا أو إناثا (من كان بطيء الغضب سريع الرضا وشر الرجال من كان) بعكس ذلك (سريع الغضب بطيء الرضا فإذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الرضا وسريع الغضب سريع الرضا) أي الرجوع (وسريع الغضب سريع الرضا) أي فإن إحدى الحصلتين تقابل الأخرى فلا يستحق مدحا ولا ذمنا ومن هنا قال الراغب في الغزالي في الغضب نار تشتعل والناس يختلفون فيه فبعضهم كالخلفاء سريع الوقود سريع الخمود وبعضهم كالغضا بطيء الوقود بطيء الخمود وبعضهم سريع

كَانَ سَيِّءَ الْقَضَاءِ سَيِّءَ الطَّلَبِ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَسَنَ الْقَضَاءِ سَيِّءَ الطَّلَبِ أَوْ كَانَ سَيِّءَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ فَإِنَّهَا بِهَا ، أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ ، أَلَا وَكَبِيرُ الْغَدْرِ غَدْرُ أَمِيرٍ عَامَّةٍ ، أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مَهَابَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَسَكَّمَّ بِالْحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ . أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَلَا إِنَّ مِثْلَ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا مِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ - (حم ت ك هب)
عن أبي سعيد - (ح)

١٦١١ - أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَجَ - (خذ) عن ابن عمر - (ح)

الوقود بطيء الخلود وبعضهم بالعكس وهو أحدهم مالم يفيض به إلى زوال حميته وقد غيرته واختلافهم تارة يكون بحسب الأمزجة فمن كان طبعه حاراً يابساً يكثر غضبه ومن كان بخلافه يقل وتارة يكون بحسب اختلاف العادة فمن الناس من تعود السكون والهدوء وهو المعبر عنه بالذلول واللين واللين ومنهم من تعود الطيش والازعاج فيتحدث بأدنى ما يسمعه ككلب يسمع حسياً فيعوى قبل أن يعرف ما هو فأسرع الناس غضباً الصياني والنساء وأكثرهم ضجراً الشيوخ وأجل الناس شجاعة وأفضلهم مجاهدة وأعظمهم قوة من كظم الغيظ .

(ألا إن خير الناس التجار) بضم التاء جمع تاجر (من) أي تاجر (كان حسن القضاء) أي الوفاء لما عليه من ديون التجارة ونحوها (حسن الطلب) أي سهل التقاضي يرحم المعسر وينظره ولا يضايق الموسر في الأشياء التافهة ولا يلجئه إلى الوفاء في وقت معين ولا من مال معين (وشر التجار من كان سيئ القضاء) أي لا يوفى لغريمه دينه إلا بكلفة ومشقة وتماطل مع يساره (سيئ الطلب) أي ملح على مديونه بالطلب من غير مرحمة ولا شفقة بل بصعوبة مع عليه باعساره إذذاك (فإذا كان الرجل) التاجر وذكرا الرجل وصف طردى لأن غالب المتجر إنما يتعاناها الرجال لا لإخراج النساء (حسن القضاء سيئ الطلب أو كان) بعكسه (سيئ القضاء حسن الطلب فإنها بها) أي فأحدي الخصلتين تقابل بالأخرى نظير ما تقدم ويخفى ذلك كله في كل من له حق أو عليه حق وإنما خص التجار لا كثرية القضاء والتقاضي فيما بينهم (ألا إن لكل غادر لواء) أي ينصب له (يوم القيامة) لواء حقيقة (بقدر غدرته) فإن كانت كبيرة نصب له لواء كبير وإن كانت صغيرة فصغير وفي خبر أنه يكون عند إسته وقبل اللواء مجاز والمراد شهرة حاله وإذاعته بين الملا في ذلك الموقف الأعظم (ألا وإن أ كبر الغدر غدر أمير عامة) بالإضافة (ألا لا يمتنع رجلاً مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه) فإن ذلك يجب عليه وليست مهابة الناس عذراً في التخلف بشرط سلامة العاقبة (ألا إن أفضل الجهاد) أي أنواعه (كلمة حق) يتكلم بها كأمر بمعروف أو نهي عن منكر (عند سلطان جائر) أي ظالم فإن ذلك أفضل من جهاد العدو لأنه أعظم خطراً كما سلف تقريره عما قريب (ألا إن مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه) يعني ما بقى من الدنيا أقصر وأقل مما سلف منها فهي ولت حذاء ولم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء وإذا كانت بقية الشيء وإن كثرت في نفسها قليلة بالإضافة إلى معظمه كانت خليقة بأن توصف بالقلّة ذكره الزمخشري (حم ت ك هب) كلهم (عن أبي سعيد) الخندري قال صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم العصر ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال أما بعد إلى آخره وفيه على بن زيد بن جعدان أوردته الذهبى في الضعفاء وقال أحمد ويحيى ليس بشيء .

(أمامكم) بفتح الهمزة (حوض) كمن تردونه يوم القيامة قيل هو الكوثر والأظهر أنه غيره وهل هو بعد الصراط وقبله قولان وجمع بالتعدد (كما بين جرباء) بفتح الجيم وسكون الراء وموحدة يقصر ويمد قرية بالشام (وأذرج) بفتح

١٦١٢ - أمان لأهل الأرض من الغرق القوس ، وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالات لقريش ، قريش أهل الله ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس - (طب ك) عن ابن عباس - (صح)

١٦١٣ - أمان لأمي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا بسم الله بحرها ومرساها - الآية ، وما قدروا الله - ق قدره - الآية - (ع) وابن السني عن الحسين - (ض)

١٦١٤ - أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم - (خ) عن أبي بكر

الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وحاء مهملة قرية بالشام أيضاً وفي الحديث حذف بينته رواية الدارقطني وهو ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جرباء وأذرح . فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة أيام لا بينهما وقد غلط من قال بينهما ثلاثة أيام كما بينه صاحب القاموس اقتداء ببعض الاعلام لأن بين جرباء وأذرح ميل بل أقل بل الواقف في هذه ينظر هذه كما حرره بعض الثقات (خذ عن ابن عمر) بن الخطاب وفي الطبراني نحوه .

(أمان لأهل الأرض من الغرق) بفتح الراء مصدر (القوس) أي ظهور القوس المسمى بقوس قزح قال ابن القيم سمي به لأنه أول ما روى في الجاهلية على جبل قزح بالمزدلفة أو لأن قزح اسم شيطان ويوضح المراد بقوله القوس مارواه السدي أن علياً رضي الله عنه نظر إلى السماء فرأى قوس قزح ، فقال ما هذا ؟ قالوا قوس قزح قال لا تقولوا هذا قولوا قوس الله وأمان من الغرق وفي أجوبة على كرم الله وجهه لابن الكوا أن القوس علامة كانت بين نوح وربه أمان لأهل الأرض من الغرق (وأمان لأهل الأرض) أي كلهم أو المراد جزيرة العرب (من الاختلاف) تفرق الكلمة والفتن (الموالات) المناصرة والمودة (لقريش) (١) القبيلة المعروفة أي ماداموا على سنن الاستقامة ومنهج العدالة كما يفيد قوله في الحديث المار استقيموا لقريش ما استقاموا لكم إلى آخره (فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا) أي المخالفون (حزب إبليس) أي جنده «ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون» (قريش أهل الله) أي المؤمنون منهم خواص عباده أضيفوا إليه تشريفاً (طب) عن أحمد الأبار عن اسحق بن سعيد بن الأركون عن خلود بن دعاج عن عطاء عن ابن عباس (ك) في المناقب عن مكرم عن الأبار عن اسحق بن الأركون عن خلود بن عطاء عن عطاء (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح ورواه الذهبي بأنه واه وفي إسناده ضعيفان بن الأركون وخليل انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه المؤلف بما حاصله أن له شاهداً من كلام ابن عباس «(أمان لأمي من الغرق إذا ركبوا البحر) في رواية الطبراني بدله السفينة وفي رواية ابن مردويه سفينة وفي رواية الفلك لكن لفظ رواية ابن السني التي عزي المؤلف إليها ركبوا ولم يذكر بحراً ولا سفينة كما ذكره النووي (أن يقولوا) أي يقرأ أو اعتد دخول السفينة أو عند سيرها قوله تعالى (بسم الله بحرها ومرساها) أي حيث تجرى وحيث ترمى (الآية) أي إلى آخرها وقوله تعالى (وما قدر والله حق قدره الآية) بكاملها أي إلى «تشركون» وترجم عليه النووي في الأذكار باب ما يقوله إذا ركب سفينة وساق الحديث عازياً لابن السني ثم قال عقبه هكذا هو في النسخ إذا ركبوا لم يقل السفينة ونقل بعضهم عن ابن عباس من قرأ الآيتين فمطب أو غرق فعلى ذلك (ع وابن السني) من طريق أبي يعلى المذكور قال حدثنا أبو يعلى أنبأنا جنادة حدثنا يحيى بن العلاء أنبأ مروان بن سالم أن أبا طلحة العقيلي (عن الحسين) بن علي يرفعه قال ابن حجر وحنادة ضعيف وشيخه أضعف منه وشيخه كذلك بالاتفاق فيهما وطلحة مجهول انتهى وفي الميزان يحيى بن العلاء قال أحد كذاب يضع الحديث ثم ساق له أخباراً هذا منها :

(أم القرآن) الفاتحة سميت به لكونها مفتحة القراءة قال الخليل كل شيء ضم إليه ما يليه سمي أمماً وهي مشتملة على

(١) قال الحكيم أراد بقريش أهل الهدى منهم والافئدة أمية وأصحابهم حالم معروف وإنما الحرمة لأهل التقوى

١٦١٥ - أم القرآن عوض من غيرها ، وليس غيرها منها عوض - (قطك) عن عبادة - (ح)

١٦١٦ - أم الولد حرة ، وإن كان سقطاً - (طب) عن ابن عباس - (ض)

١٦١٧ - أم ملدم تأكل اللحم ، وتشرب الدم ، بردها وحرها من جهنم - (طب) عن شبيب بن سعد - (صح)

كليات معاني القرآن المبدأ وهو الثناء على الله والمعاش وهو العبادة والمعاد وهو الجزاء وقال القاضي سماها أما (١) لأنها بينة في نفسها مبنية لما عداها من المشابهات، فهي كالأصل له (هي السبع المثاني) اللام للعهد قال تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، سميت سبعاً لأنها سبع آيات باعتبار عد البسمة آية وهو المنصور والمثاني لتكررها في الصلاة أو الانزال أو لأن غيرها يضم إليها أو لتكرر مضمونها في الصور أو مقاصدها جمع مثني أو مثناة من التثنية بمعنى التكرار فتكرر على مرور الأوقات فلا تنقطع وتدرس فلا تدرس وقيل جمع مثني بمعنى الثناء كالمحمدة بمعنى الحد لاشتغالها على الثناء فهي تثني على الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أو لأنها أبداً تدعو بوصفها المعجز إلى غرابة النظم وغزارة المعنى إلى الثناء عليها ثم علي من يتعلمها ويعمل بها ولا اختلاف بين قوله في الحديث السبع المثاني وقوله في القرآن سبعاً من المثاني لأن من اللين ذكره التوريشي (والقرآن العظيم) عطف على السبع عطف صفة الشيء على صفة أخرى له فليس هو من عطف الشيء على نفسه أو عطف على أم القرآن وإفراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءاً من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وفيه رد كما قال السهيلي على الحسن وابن سيرين في كراهة تسمية الفاتحة بذلك (خ عن أبي بكر) الصديق

(أم القرآن) قال الحرالي سميت به لأنها له عنوان وهو كله لها بسط وتبيان وقال القاضي لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله وذكر الذات والصفات والأفعال والتعبد بالأحكام والترغيب والترهيب بالوعد والوعيد وقصة الغابرين من العصاة والمطيعين (عوض من غيرها) من القرآن وغيره (وليس غيرها منها عوض) وحيث فلا يقوم مقامها في الصلاة سورة من القرآن غيرها عند القدرة ولذلك لم يكن لها في الكتب الإلهية عدل (قط) وتقدمه إليه الكرمانى (ك عن عبادة) بن الصامت وصححه قال ابن القطان ولا ينبغي تصحيحه فيه محمد بن خلاد لا يعرف من حاله ما يعتمد عليه وععيد يروى منا كبير منها هذا الخبر الذي لا يعرف إلا من روايته

(أم الولد حرة) أى حكمها حكم الحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بإزالة ملك (٢) (وإن كان) الولد (سقطاً) لم تنفخ فيه الحياة بل ولو كان مخططاً خفي التخطيط بحيث لا يعرفه إلا القوابل وهذا مجمع عليه الآن وما كان من خلاف فيه من الصدر الأول فقد رضى وانقضى (طب عن ابن عباس) وفيه الحسين بن عيسى الحنفي قال الذهبي في الضعفاء له مناقير عن الحكم بن إبان قال ابن المبارك أرم به ووثقه غيره ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن عباس قال الفريابي في اختصار الدارقطني وفيه الحسين بن عيسى الحنفي ضعيف قال ابن عدى عامة أحاديثه غرائب وفي بعضها منا دير وشيخه الحكم بن إبان قال ابن المبارك أرم به (أم ملدم) مفعول من لدمه إذا لطمه ويروى بالذال المعجمة من لدم بمعنى الزم وهي الحمى (تأكل) مضارع أكل (اللحم) أى إذا لازمت الإنسان أنحلته (وتشرب الدم) يعنى تحرقه (بردها وحرها من جهنم) أى بدل من جهنم لمن أصابته من المؤمنين كما يوضحه خبر الحمى حظ المؤمن من النار فليس المعنى على الغشية كما قديتوهم قال الزمخشري العرب تقول الحمى أنا أم ملدم آكل اللحم وأمص الدم قال المصنف ولذلك كانت شهادة وحصل المؤمن منها على الحسنى وزيادة وقد جاءت إلى خدمة

(١) واستشكل بأن كثير من السور يشتمل على هذه المعاني مع أنها لم تسم بأمر القرآن واجب بأنها سابقة على غيرها وضعا بل نزولاً عند الأكثر فنزلت من تلك السور منزلة مكة من جميع القرى حيث مهدت أولاً ثم دحيت الأرض من تحتها وكما سميت أم القرى سميت هذه أم القرآن على أنه لا يلزم إطراد وجه العبه (٢) ويصح ردها إذا اشترت نفسها أو كانت مرهونة أو جانية تعلق برقيتها مال وكان المالك فيها معسراً حال الاستيلاء

١٦١٨ - أم أيمن أمي بعد أمي - ابن عساكر عن سليمان بن أبي شيخ معضلاً - (ض)

١٦١٩ - أمي يوم القيامة غر من السجود، محجلون من الوضوء - (ت) عن عبد الله بن بسر - (ح)

١٦٢٠ - أمي أمة مباركة، لا يدري أولها خير أو آخرها - ابن عساكر عن عمرو بن عثمان رسلاً - (ح)

المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واستأذنت بالباب وهي واقفة لديه وسألته يبعثها إلى أحب قومه فبعثها إلى الأنصار لأنهم ذور النهي وأولوا الأبصار لتكون وقاء ووقاه لهم من النار (طب عن شيب) بشين معجمة وموحدة فثلاثة (ابن سعيد) البلوي شهد فتح مصر وله صحبة قال الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس

(أم أيمن) برلة حاضنة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ودايته وهي أم أسامة بن زيد (أمي بعد أمي) أي في الاحترام وفي حضنها إياه فإن أمه ماتت وهو ابن ست أو سبع أو ثمان سنين فاحتضنته أم أيمن قال الزمخشري جعلها أما لأن الداية تدعى أما لقيامها مقام الأم انتهى، ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر (ابن عساكر) في التاريخ في ترجمة أسامة بن زيد (عن سليمان بن أبي شيخ مرسلًا معضلاً) (١) (أمي يوم القيامة غر) بضم المعجمة وشد الراء جمع أغر أي ذوا غرة (من السجود) أي من أثر السجود في الصلاة، قال تعالى «سيأمنهم في وجوههم من أثر السجود» نصب على الظرفية (محجلون من الوضوء) أي من أروضوئهم في الدنيا وقد سجدت الأمم قبلهم فلم يظهر علي جباههم وتطهروا فلم يظهر على أطرافهم من ذلك شيء فتملك إشارة هذه الأمة في الموقف يعرفون بها. ذكره الحكيم، وهذا لا تدافع بينه وبين خبر الشيخين الآتي إن أمي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، وما ذاك إلا لأن المؤمن يكسى في القيامة نوراً من أثر السجود، ونوراً من أثر الوضوء، نور علي نور، فمن كان أكثر سجوداً أو أكثر وضوءاً في الدنيا كان وجهه أعظم ضياءً وأشد إشراقاً من غيره فيكونون فيه على مراتب من عظم النور والأنوار لا تتزاحم، ألا ترى أنه لو أدخل سراج في بيت ملاء نوراً فإذا أدخل فيه آخر ثم آخر امتلأ بالنور من غير أن يزاحم الثاني الأول ولا الثالث الثاني وهكذا؟ والوضوء هنا بالضم وجوز ابن دقيق العيد الفتح على أنه المساء وجوز في من أن تكون سببية أو لا ابتداء الغاية، قال الراغب والأمة كل جماعة يجمعهم أمر ما دين أو زمان أو مكان سواء كان الجامع تسخيراً أو اختياراً؛ وأصل الغرة لمعة يضاء بجهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكائن في وجوه هذه الأمة والتجليل بياض في ثلاث من قوائم الفرس أصله الحجل بكسر الحاء الخلل والمراد به أيضاً هنا النور. ذكره جمع، وقال الأشرف غر جمع أغر وهو الأبيض الوجه والحجل من الدواب ما قوائمه بيض مأخوذ من الحجل وهو القيد كأنه مقيد بالبياض وأصله في الخيل ومعناه إذا دعوا إلى الجنة كانوا على هذا الشبه وتمسك به الحلبي علي أن الوضوء من خصائصنا وتعبه الحافظ ابن حجر بأن في البخاري في قصة سارة قامت توضأ وتصلى وفي قصة جريج الراهب قام فتوضأ قال فالظاهر أن الخاص بنا الغرة والتجليل لا أصل الوضوء قال وقد صرح بذلك في رواية مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً قال سيما ليت لأحد غيركم وله من حديث حذيفة نحوه وقد اعترض بعضهم علي الحلبي بخبر هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي، وهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعفه واحتمال كون الوضوء من خصائص الأنبياء دون الأمم إلا هذه الأمة، إلى هنا كلام الحافظ وتقدمه إليه الكرمانى وقد اتبته سمي الشهاب ابن حجر الهيثمي ولنفسه عزاء ولا قوة إلا بالله (ت عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة وقال حسن صحيح غريب

(أمي أمة مباركة لا يدري أولها خير) من آخرها (أو آخرها) خير من أولها لتقارب أوصافهم وتشابه أفعالهم كالعلم والجهاد والذب عن بيضة الإسلام وقرب نعوت بعضهم من بعض في ظواهرهم فلا يكاد يميز الناظر بينهم وإن

(١) هو ماسقط من اثنا من أي موضوع كان وإن تعددت المواضع سواء كان الساقط الصحابي أو التابعي أم غيرهما

١٦٢١ - أمي أمة مرحومة مغفور لها ، متاب عليها - الحاكم في الكنى عن أنس - (ض)

١٦٢٢ - أمي هذه أمة مرحومة ، ليس عليها عذاب في الآخرة ، إنما عذابها في الدنيا : الفتن ، والزلازل

وَالْقَتْلُ ، وَالْبَلَايَا - (دطب ك هب) عن أبي موسى - (صح)

تفاوتوا في الفضل في نفس الامر فيحكم بالخير لاولهم وآخرهم ولذا قيل هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها ثم إن هذا لا يناقضه خبر خير الناس قرني لانهم إنما كانوا خيراً لانهم نصروه وآووه وجاهدوا معه وقد توجد نحو هذه الافعال آخر الزمان حين يكثُر الهرج وحتى لا يقال في الأرض الله قال الكلاباذي وغيره وأما خبر خير الناس قرني فخاص بقوم منهم والمراد في قرني كالعشرة وأضرابهم وأما سوام فيجوز أن يساويهم أفاضل أو آخر هذه الأمة كالذين ينصرون المسيح ويقاوتون الدجال فهم أنصار النبي وإخوانه اه (تنبيه) الأمة جمع لهم جامع من دين أو زمان أو مكان أو غير ذلك فإنه يحمل يطلق تارة ويراد بها كل من كان مبعوثاً إليهم نبي آمنوا به أو لم يؤمنوا ويسمون أمة الدعوة وأخرى ، ويراد بهم المؤمنون به المذعنون له وهم أمة الاجابة وهذا المراد هنا (ابن عساكر) في تاريخه (عن عمرو بن عثمان) بن عفان بن العاص الأموي (مرسلاً) قال الذهبي و وثقة

(أمي) المجتمعون على ملتي (أمة مرحومة) أي من الله أو بعضهم لبعض (مغفور لها) من بارئها (متاب عليها) أي يتوب الله عليها ولا يتركها مصرة على الذنب ذكره المؤلف لانهم جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا مع اجتماعهم على الإيمان والصلاة وأذاقهم الله بأسهم بينهم يقتل بعضهم بعضاً وجعله كفارة لما اجترحوه وأخرج ابن عساكر عن وهب في الزبور يداود سيأتي بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد سيد صادق ولا أغضب عليه ولا يغضبني وأمه مرحومة أعطيهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء واقترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم كالأنبياء (تنبيه) قال الزركشي ما كان مجتمعاً في المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار متفرقاً في أمته بدليل أنه كان معصوماً وأمه لإجماعها معصوم وقد أكل الله عليهم النعمة وجعلهم شهداء على الأمم قبلهم وحكم أنهم خير أمة أخرجت للناس فلا فضل يوازي فضلهم وهم الآخرون السابقون يوم القيامة أكثر أهل الجنة وإن كانوا في الأمم كالشامة (الحاكم في) كتاب (الكنى) والألقاب (عن أنس) قال ابن الجوزي قال النسائي هذا حديث منكراه ورواه عنه الطبراني في الأوسط وزاد تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لاذنوب عليها يحص عنها باستغفار المؤمنين لها اه قال الهيثمي فيه شيخ الطبراني أحمد بن طاهر بن حرملة كذاب

(أمي هذه) أي الموجودين الآن كما عليه ابن رسلان وهم قرنه ويحتمل إرادة أمة الاجابة (أمة مرحومة) أي جماعة مخصوصة يزيد الرحمة وإتمام النعمة موسومة بذلك في الكتب المتقدمة (ليس عليها عذاب في الآخرة) بمعنى أن من عذب منهم لا يحس بألم النار لانهم إذا دخلوا أميتوا فيها وزعم أن المراد لا عذاب عليها في عموم الاعضاء لكون أعضاء الوضوء لا تمسها النار تكلف مستغنى عنه (إنما عذابها في الدنيا الفتن) التي منها استيفاء الحد من يفعل موجه وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا أي الحروب والهرج فيها بينهم (والزلازل) جمع زلزلة وأصلها تحرك الأرض واضطرابها من احتباس البخار فيها لغلظه أو لتكاثف وجه الأرض ثم استعملت في التصدائد والأهوال قال الزمخشري تقول العرب جاد بالليل يزلها يسوقها بعنف وأصابته زلازل الدهر شدائده انتهى (وَالْقَتْلُ وَالْبَلَايَا) لأن شأن الأمم السابقة يجرى على طريق العدل وأساس الربوبية وشأن هذه الأمة يجرى على نهج الفضل والألوهية فمن ثم ظهرت في بني إسرائيل النياحة والرهبانية وعاليمهم في شريعتم الأغلال والآصار وظهرت في هذه الأمة السماحة والصدقية ففك عنهم الأغلال ووضع عنهم الآصار (دطب ك هب عن أبي موسى) الأشعري قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي قال الصدر المناوي رضى الله عنه وفيه نظر فإن في سند أبي داود والحاكم وغيرهما المسعودي عبد الرحمن

١٦٢٣ - أمثل ماتداويتم به الحجامة ، والقسط البحري - مالك (حم ق ت ن) عن أنس - (صح)

١٦٢٤ - أمرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار - (حم) عن ابن هريرة

١٦٢٥ - أمرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار ، لأنه أول من أحكم قوافياً - أبو عروبة في الأوائل ،

ابن عبد الله الهنلي استشهد به البخاري قال ابن جبان اختلط حديثه فاستحق الترك وقال العميلي تغير فاضطرب حديثه (أمثل ماتداويتم به) أي أنفعه وأفضله (الحجامة) لمن احتمل ذلك سنا ولاق به قطراً ومرضاً (والقسط) بضم القاف بخور معروف وهو فارسي معرب (البحري) بالنسبة لمن يليق به ذلك ويختلف باختلاف البلدان والأزمان والأشخاص فهذا جواب وقع لسؤال سائل فأجيب بما يلائم حاله واحترز بالبحري وهو مكي أبيض عن الهندي وغيره وهو أسود والأول هو الأجود قال بعض الأطباء القسط ثلاثة أنواع مكي وهو عربي أبيض وشامي وهندي وهو أسود وأجودها الأبيض وهو حار في الثالثة يابس في الثانية ينفع للرعشة واسترخاء العصب وعرق النساءولين الطبع ويخرج حب القرع ويجلو الكلف لطوفاً بعسل وينفع نهش الهوام والهندي أشد حرارة ولا يتأني تقييده هنا بالبحري وصفه للأسود وهو الهندي في خبر آخر لأنه كان يذكر لكل إنسان ما يوافق غيث وصف الهندي كان الدواء يحتاج لمعالجته بما تشتد حرارته أو البصري كان دون ذلك (مالك) الامام المشهور في الموطأ (حم ق ت ن عن أنس) بن مالك (امرؤ القيس) سليمان بن حجر الملك الضليل عظيم شعراء الجاهلية (صاحب لواء الشعراء) أي حامل راية شعراء الجاهلية والمشركين قال دعبل ولا يقود الناس إلا أميرهم ورتيسهم (إلى النار) لأنه زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون قائدهم في العقبي قال ابن سلام ليس لكونه قال مالم يقولوا ولكنه سبق إلى أشياء ابتدئها فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها وأخرج ابن عساکر أنه ذكر امرؤ القيس للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك رجل مذکور في الدنيا منسى في الآخرة يحى يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار قال أبو عبيد سبق امرؤ القيس العرب إلى أشياء ابتدئها فاستحسنوها وتبعهم فيها الشعراء منها استباق صحبه والبكاء على الديار ورقة التشبيب وقرب المآخذ وتشبيه النساء بالطباء البيض والحليل بالعقبان والعصى وقيد الأوابد وأجاد في التشبيه وفصل بين التشبيب والمعنى هذا لواء الشجرة في الذم وتقييح الشعر كما أن ثم ألوية للعز والمجد والافضال كما يحى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فتم ألوية خزي وفضيحة قال الزبير بن بكار قيل لحسان بن ثابت من أشعر الناس قال النابغة قال ثم من قال حسبك بي مناضلاً قيل فأين أنت عن امرئ القيس قال لنا إنما أنا في ذكر الانس (حم) وكذا البزار كلاهما من حديث هشيم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة (عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه أبو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح . اه . وأقول أبو الجهم ضعيف جداً قال الذهبي في الضعفاء أبو الجهم عن الزهري قال أبو زرعة وأهى الحديث .

(امرؤ القيس) بن حجر بضم الحاء بن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور وهو أول من قصد القصائد (قائد الشعراء إلى النار) أي جاذبهم إلى جهنم (لأنه أول من أحكم قوافياً) أي أتقها وأوضح معانيها ولخصها وكشف عنها وجانب التعويض والتعقيد ، قيل كان إذا قيل أسرع وإذا مدح رفع وإذا هجا وضع قال التبريزي وأشعر المراقبة امرؤ القيس الزائد وهو أول من تكلم في نقد الشعر وقال العسكري في التصحيف أمة الشعراء سبعة امرؤ القيس هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الأعشى ثم جرير ثم الفرزدق ثم الأخطل وسئل كثير من أشعر الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القليل طرفه قيل ثم من قال الشيخ أبو عقيل يعني نفسه وقال ابن عبد البر افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة وقيل لبعضهم من أشعر الناس قال امرؤ القيس إذا ركب والاعشى إذا طرب وزهير

وابن عساكر عن أبي هريرة (ض)

١٦٢٦ - امرأة ولود أحب إلى الله تعالى من امرأة حسناء لا تلد ، إلى مكاتر بكم الأمم يوم القيامة -

ابن قانع عن حرمة بن النعمان - (ح)

إذا رغب والنابعة إذا رهب وأول شعر قاله امرؤ القيس إنه راهق ولم يقل شعراً فقال أبوه هذا ليس بابني إذ لو كان كذلك لقال شعراً فقال لاثنين من جماعته خذاه واذهبه إلى مكان كذا فاذبحاه فضيا به حتى وصلا المحل المعين فشرعا ليذبحاه فبكي وقال :
فقا نك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوا بين الدخول لمومل
فرجعا به إلى أبيه وقالوا هذا أشعر من على وجه الأرض قد وقف واستوقف وبكى واستبكي وأبى الحبيب والمنزل في نصف بيت لقيام إليه واعتنقه وقيله وقال أنت ابني حقاً وآخر شعر قاله امرؤ القيس إنه وصل إلى جبل عسيب وهو يوجد بنفسه فنزل إلى قبر فأخبر بأنها بنت ملك فقال

أجارتنا إن المزار قريب * وإني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

قال في الزاهر أنشد عمرهذين فأعجب بهما وقال وددت أنها عشرة وإني علي بذلك كذا وكذا ؛ وفي الاوائل للولف وغيره أن أول من نطق بالشعر آدم لما قتل ابنه أخاه وأول من قصد القصائد امرؤ القيس وقيل عبد الاحوص وقيل مهلهل وقيل الافوه الأودي وقيل غير ذلك ويجمع بينهما بأنه بالنسبة للقائل وقد تكلم امرؤ القيس بالقرآن قبل أن ينزل . فقال :

بتمنى المرء في الصيف الشتاء * حتى إذا جاء الشتاء أنكره

فهو لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما أكفره

أقربت الساعة وانشق القمر * من غزال صاد قلبي ونفر

إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها

تقوم الانام علي رسلها * ليوم الحساب ترى حالها

يحاسبها ملك عادل * فأما عليها وإما لها

وقال

وقال

(أبو عروبة في) كتاب (الاولئ) له (وابن عساكر) في تاريخه من حديث الحسين بن فهم عن يحيى بن أكرم (عن أبي هريرة) قال يحيى قال للمأمون أريد أن أحدث فقلنا من أولى بهذا منك فصعد المنبر فأول حديث حدثنا هذا ثم نزل فقلنا كيف رأيت مجلسنا قلت أجل مجلس بفته الخاصة والعاماة قال وحياتك ما رأيت له حلاوة إنما المجلس لأصحاب الحلقات والمحارب . اه . والحسين بن فهم أوردته الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال الحاكم ليس بقوى ويحيى بن أكرم قال الأزدي يتكلمون فيه وقال ابن الجنييد كانوا لا يشكون أنه يسرق الحديث (نذيه) قال القرطبي هذا الحديث وما قبله يدل على أن من كان إماماً دراساً في أمر ما هو معروف به فله لواء يعرف به خيراً كان أو شراً فلأولياء والصالحين أوبة تنويه وإكرام وإفضال كما أن للظالمين أوبة فضيحة وخزي ونكال

(امرأة ولود) أي تزوج امرأة كثيرة الولادة غير حسناء كما يدل عليه تقييده بالحسن في مقابله وتعرف البكر بأقاربها (أحب إلى الله تعالى) أي أفضل عنده (من) زوج (امرأة حسناء لا تلد) لعقمها (إني مكاتر بكم) تعليل للترغيب في نكاح الولود وإن لم تكن جميلة وتجنب العقيم وإن كانت في نهاية الجمال (الأمم) السالفة (يوم القيامة) أي أغاليم بكم كثيرة وهذا حث عظيم على الحرص على تكثير الأولاد وفي ضمنه نهى عن العزل وتوبيخ على فعله وأنه ينبغي للإنسان رعاية المقاصد الشرعية وإيثارها على الشهوات الفسائية (ابن قانع) في معجم الصحابة من طريق محمد بن سوقة عن ميمون بن أبي شيب (عن حرمة بن النعمان) .

- ١٦٢٧ - أمر النساء إلى آباهن ، ورضاهن السكوت - (طب خط) عن أبي موسى - (ض)
- ١٦٢٨ - أمراً بين أمرين ، وخير الأمور أوساطها - (هب) عن عمرو بن الحارث بلاغا - (ض)
- ١٦٢٩ - أمر الدم بما شئت ، وأذكر اسم الله عز وجل - (حم ده ك) عن عدى بن حاتم - (صح)
- ١٦٣٠ - أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، فإذا قالوها عصموا

(أمر النساء) في الزواج أى ولاية العقد (إلى آباهن) أى الأب وأبيه وإن علا (ورضاهن السكوت) أى رضى البكر البالغ منهن سكوتها إذا زوجها الأب أو الجد بولاية الإيجاب حيث لم يقترن السكوت بنحو بقاء وفى غير ذلك لا بد من إذنها بالتطق (طب خط عن أبي موسى) الأشعري وفيه على بن عاصم قال الذهبى قال النسائي متروك وضعفه جمع (أمراً) سوغ الابتداء به تنويته المفيد لتعظيم أى عظيم والخبر قوله (بين أمرين) أى بين طرفى الإفراط والتفريط كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، الآية (وخير الأمور أوساطها) أى الذى لا ترجيح لأحد جانبه على الآخر لأن الوسط العدل الذى نسبه الجوانب كلها إليه سواء فهو خيار الشئ والعدل هو التوسط بين طرفى الإفراط والتفريط والآفات إنما تطرق إلى الإفراط والأوساط محمية بأطرافها قال

كانت هى الوسط المحمي فاكتفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

ومالك الوسط محفوظ الغلط ومتى زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع فى الضلال عن القصد . قيل دخل عمر ابن عبد العزيز على عبد الملك فتكلم فأحسن فقال ابنه هو كلام أعد لهذا المقام ثم دخل بعد أيام فسأله عبد الملك عن نفقته فقال الحسنه بين السيتين يريد الآية فقال عبد الملك لابنه أهذا مما أعده آتفاً (حب عن عامر بن الحارث بلاغا) أى قال بلغنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البيهقى فى السنن عنه أيضاً . وقال الذهبى فى المهذب هو منقطع أيضاً وعمرو بن الحارث فى التابعين والصحابه كثير فكان ينبغى تمييزه

(أمر الدم) أى أسله واستخرجه قال القاضى إمرار الدم لإسالته وإجراؤه بشدة وعلى هذا فقوله أمر بكسر الميم وشدة الراء من أمرأى أجرى وقول الخطابي هو غلط والصواب سكون الميم وخفة الراء من أمرى يمرى وهو الغلط لأن أصله أمرر برامين كما هو رواية ابن داوود وقال شراحه أى اجعله يمر أى يذهب وحينئذ فمن شدد أدغم فلا غلط (بما شئت) مخصوص بما استثناءه فى حديث رافع بقوله ليس السن والظفر ذكره البيضاوى (واذكر اسم الله عز وجل) أى على الذبح ندباً بأن تقول بسم الله فقط ويزيد فى الأضحية والله أكبر اللهم هذا منك وإليك فتقبل منى وترك التسمية عمداً مكروه والذبيحة حلال (حم ده ك) عن عدى بن حاتم) قال قلت يارسول الله إنا نصيد فلا نجد سكيناً إلا الظرازة وشقة العصا فذكره والظرازة جمع طرز الحجر الصلب محمداً وشقة العصا ماشق منها وهو محدد (أمرت) أى أمرنى الله إذ لا أمر سواه وحذف الفاعل تعظيماً وتفخيماً (أن) أى بأن (أقاتل) وحذف الجار من أن غير عزيز (الناس) أى بمقاتلة الناس وهذا عام خص منه من أقر بالجزية (حتى) أى إلى أن (يشهدوا) ويقروا ويدينوا أن (لا إله إلا الله) استثناء من كثرة متوهمه وجودها محال إذ مفهوم الإله كلى (وأنى رسول الله) غاية لتعلمه فكلمة التوحيد هى التى خلق الحق الخلق لها وهى العبارة الدالة على الاسلام فكل من تلفظ بها مع الاقرار بالرسالة المحمدية فسلم وظاهره بل صريحه أن قائلها مسلم وإن قلده بالمعنى الآتى فى مبحث الإيمان قال النووى رضى الله عنه وهو مذهب المحققين واشترط معرفة أدلة المتكلمين خطأ وفى رواية للشيخين ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة (فاذا) آثرها على إن مع أن المقام لها لأن فعلهم متوقع لانه علم لإصابة بعضهم فقلهم لشرفهم أو تفاؤلاً نحو غفر الله لك (قالوها) أى كلمة الشهادتين والتزموا أحكامها (عصموا) حفظوا (منى دماهم) أى منعوا ما إذا العصمة المنعة والاعتصام

مَنْ دَمَاهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ ، إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ - (ق ٤) عن أبي هريرة ، وهو متواتر - (صح)

١٦٣١ - أَمَرْتُ بِالْوَتْرِ وَالْأَضْحَى ، وَلَمْ يَعْزَمَ عَلَيَّ - (قط) عن أنس (ض)

الاستمساك افعال منه فلا يجعل سفك دماهم ولا أخذ أموالهم وهي كلها صح إيراد نحو البيع عليه وأريد به هنا ما هو أعم ليشمل الاختصاص (الإباحة) أي الدماء والأموال يعني هي معصومة إلا عن حق يجب فيها كفود وردة وحدث ترك صلاة وزكاة بتأويل باطل وحق آدمي فالإباحة بمعنى عن أي فقد عصموها إلا عن حقها أو من حقها أو الإباحة كلة التوحيد وحقها ما تبها من الأفعال والأقوال الواجبة التي لا يتم الإسلام إلا بها فالملفظ بكلمة التوحيد يطالب بهذه الفروض بعد فائدة النص عليه دفع توهم ان قضية جعل غايته المقاتلة وجود ما ذكر أن من شهد عصم دمه وإن جحد الأحكام وقول أبي حنيفة إن تارك الصلاة كسلا لا يقتل لظاهر هذا الحديث والخبر لا يجعل دم امرئ مسلم ولأنها أمانة بينه وبين الله ولأنها عبادة تقضى وتؤدي كصوم وزكاة وحج ولأن الاختلاف شبهة تدرأ بها الحدود ورد الأول بقوله في الحديث إلا بحقتها والصلاة من حقها والثاني ان خلف الخارج بالثلاث أمرا آخر والثالث بالنقص بالعفة فإنها أمانة ويرجم بتركها وترك الصلاة أعظم والرابع بأن استيفاء الصوم وكل عبادة يمكن بخلاف الصلاة كالإيمان ولأنه يقتل بفعل منهى عنه كزنا المحصن فيقتل بترك ما أمر به ولأن كسل الاستهانة يبيح القتال ولأن الصلاة والإيمان يشتركان في الاسم والمعنى فكما يقتل بترك الإيمان يقتل بترك الصلاة والخامس بأنه لاشبهة للفاطع وإن سلم فضيفه ومثلها مطروح لا يسقط استحقاق القتل عنه إذ لم يعد بالاستتابة ومن قتله قبلها عذر ثم دليلنا النص المزبور فانه يدل على أنه كافر واستحق عقوبة الكافر فالأول منتف فتمتعين الثاني والجمع أولى وتاركها كسلا بالنسبة إلى تاركها ججودا غير معصوم بالنسبة إلى فاعلها ثم الحكم عليهم بما ذكر إنما هو باعتبار الظاهر أما باعتبار الباطن فأمرهم ليس إلى الخلق بل (حسابهم على الله) فيما يسرونه من كفر ومعصية يعني إذا قالوا بلسانهم وباشروا الأفعال بجوارحهم قنعت منهم به ولم أقتش عن قلوبهم وعلي بمعنى اللام فأوهمه العلاوة من الوجوب غير مراد ولئن سلم فهو للتشبيه أي هو كالواجب في تحقق الوقوع فالعصمة متعلقة بأمرين كلة التوحيد وحقها أي حق الدماء والأموال على التقديرين والحكم إذا تعلق بوجوده شرطان لا يقع دون استكمال وقوعهما وصدوره بلفظ الأمر إيدانا بأن الفعل إذا أمر به من جهة الله لا يمكن مخالفته فيكون أكد من فعل مبتدأ من الانسان قال الرافعي وبين الشافعي أن الحديث مخرجه عام ويراد به الخاص والقصد به أهل الأوثان وهو أصل من أصول الاسلام (تنمة) ذكر الفخر الرازي عن بعضهم هنا أنه تعالى جعل العذاب عذابين أحدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الآخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا ترى فقال لرسوله من أخرج لسانه من الغلاف المرتى وهو النعم فقال لا إله إلا الله أدخلنا السيف في النعم الذي يرى ومن أخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا إله إلا الله أدخلنا سيف عذاب الآخرة في غمد الرحمة حتى يكون واحد الواحد لا ظلم ولا جور (ق ٤) عن أبي هريرة) قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه وكفر من العرب قال عمر لأبي بكر رضي الله تعالى عنهما كيف تقاتل الناس وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم أمرت الخ فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه (وهو متواتر) لأنه رواه خمسة عشر صحابيا

(أمرت) أمرا نديا (بالوتر) أي بصلاته بعد فعل العشاء وقبل الفجر (والأضحى) أي بصلاة الضحى و بالتضحية (ولم يعزم) كل منهما (على) أي لم يفرض ولم يوجب على وعزائم الله تعالى فرائضه التي أوجها يقال عزمت عليك أي

- ١٦٣٢ - أَمَرْتُ يَوْمَ الْأَضْحَى عِيدًا ، جَعَلَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ - (حم دن ك) عن ابن عمرو - (صح)
- ١٦٣٣ - أَمَرْتُ بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيَّ - (حم) عن وائلة - (ح)
- ١٦٣٤ - أَمَرْتُ بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَفْتُ عَلَى أَسْنَانِي - (طب) عن ابن عباس - (ح)
- ١٦٣٥ - أَمَرْتُ بِالنَّعْلَيْنِ وَالْحَاتَمِ - الشَّيرَازِيُّ فِي الْأَلْقَابِ (خد خط) والضياء عن أنس - (ض)

أمرتكم أمرا جدا فهذا الحديث يعارضه ما يأتي من رواية البيهقي وغيره مرفوعا ثلاث هن علي فريضة (١) ولستم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى وكلا الخبرين ضعيف والشافعي رضى الله تعالى عنه وجهور أصحابه علي الوجوب لكن ذهب بعضهم إلى عدمه تمسكا بأن الخصائص لا تثبت إلا بحديث صحيح (قط عن أنس) قضية تصرف المؤلف أن يخرج الدارقطني خرجه وسلمه والأمر بخلافه بل تعقبه ببيان علته فقال هو من رواية بقية وقد تقدم تدليسه وتليينه عن عبدالله بن محرز وضعفه غير واحد وقال منكر الحديث وقال ابن أبي شيبة متروك انتهى وقال الذهبي إسناده واه (أمرت يوم الأضحى عيداً) قال الطيبي عيداً منصوب بفعل مقدر تفسيره ما بعده أى اجعله عيداً وقال ابن رسلان فيه حذف تقديره بالأضحى في يوم الأضحى إذ لا يصح الكلام إلا به إذ أمرت يتعلق الأمر فيه بالأضحى لا باليوم وفهم التقدير من إضافة يوم إليه انتهى والمراد الأمر النبوي (جعل الله لهذه الأمة) تمامه كما في أبي داود فقال رجل رأيت إن لم أجد إلا منيحة أتى أفاضى بها؟ قال لا ولكن تأخذ من شعرك وتقص من شاربك وتحلق عاتك فتلك تمام أضحيتك عند الله وفيه أن عيد الأضحى من خصائصنا وكذا الفطر، كذا قيل، وقد تمسك بظاهر الحديث قوم منهم داود كابن سيرين فذهبوا إلى اختصاص النحر باليوم العاشر دون ما بعده (حم دن ك عن ابن عمرو) بن العاص وصححه ابن حبان وغيره

(أمرت) على لسان جبريل بالألهام أو بالرؤيا (بالسواك) بكسر السين الفعل ويطلق على العود ونحوه (حتى خشيت أن يكتب علي) أى يفرض وفيه حجة لمن ذهب إلى عدم وجوب السواك عليه قال الزين العراقى والخصائص لا تثبت إلا بدليل صحيح (حم عن وائلة) بن الاسقع قال في شرح التقريب سنده حسن وقال المنذرى والهيثمى فيه ليث بن أبي سلم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه

(أمرت) أى أمرنى الله قال القاضى إذا قال الرسول أمرت فهم أن الله تعالى أمره وإذا قاله الصحابي فهم أن الرسول أمره فإن من اشتهر بطاعة رئيس إذا قال ذلك فهم أن الرئيس أمره (بالسواك حتى خفت على أسناني) أراد ما يعم الأضراس؛ وأعلم أن لفظ رواية الطبراني في الكبير والأوسط فقد أمرت الخ ولم أر فيه أمرت مجرداً فإن كان فيه في غير مظهره وإلا فإثبات المصنف له في هذا الحرف وهم (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه عطاء بن السائب وفيه كلام

(أمرت بالنعلين) أى بلبسهما خشية تقدر الرجلين (والحاتم) أى بلبسه في الأصبع وباتخاذها للخنم فيه فلبس النعلين مأمور به ندباً خشية تنجس القدمين أو تقديرهما وكذا الحاتم ولو لغير ذى سلطان خلافا لبعض الأعيان (الشيرازى في) كتاب (الألقاب خد خط) في ترجمة وكيع بن سفيان (والضياء) المقدسى في المختارة وكذا الطبراني في الكبير والأوسط (عن أنس) قال الخطيب وتبعه ابن الجوزى ولم يروه عن يونس بن يزيد إلا عمر بن هريرة وعمر تركه أحمد وابن مهدي وقال ابن حبان يروى عن الثقات المعضلات ويدعى شيوخاً لم يرمهم انتهى وقال الهيثمى فيه

(١) ويؤخذ من أن الواجب عليه أقل الضحى لا أكثره وقياسه في الوتر كذلك ووجوب هذه الثلاثة عليه صلى الله عليه وسلم؛ صححه الهيثمى وغيرهما وهو خصوصية له صلى الله عليه وسلم

١٦٣٦ - أَمُرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، لِأَصْحَبٍ فِيهِ وَلَا نَصَبَ - (حم حب ك)
عن عبد الله بن جعفر - (ض)

١٦٣٧ - أَمُرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ : عَلَى الْجَبْهَةِ ، وَالْيَدَيْنِ ، وَالرُّكْبَتَيْنِ ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ ، وَلَا نَكَفَتِ الثِّيَابَ وَلَا الشَّعْرَ - (ق د ن ه) عن ابن عباس - (صح)

عمرو بن هرون البلخي وهو ضعيف وفي الضعفاء للذهبي عمر تركوه ركذبه ابن معين انتهى وقضية صنيع المصنف أن ابن عدى والخطيب خرجاه وسكتا عليه وهو غير صواب فأما الخطيب فقد سمعت ما قال وأما ابن عدى فخرجه وقال هو باطل فإنه أوردته في ترجمة ابن الأزهري وقال إنه باطل فاقصر المصنف على عزوه تليس فاحش (أمرت أن) بضم الهمزة مبنيا للفعول أي أمرني الله بأن (أبشر خديجة) بذت خويلد زوجته (بيت في الجنة) اعتد لها (من قصب) بفتح القاف والصاد يعني قصب اللؤلؤ هكذا جاء مفسراً في رواية الطبراني في الأوسط وله فيه أيضاً من القصب المنظومة بالدر واللؤلؤ والياقوت انتهى وقال هنا أيضاً من قصب ولم يقل من لؤلؤ مناسبة القصب لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان قبل غيرها قال ابن حجر وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها إذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يفضيه قط كما وقع لغيرها انتهى (لاصخب فيه) أي لا اضطراب ولا ضجة خصام ولا صباح إذ ما من بيت يجتمع فيه أهله إلا فيه صباح وجلبة وقال بعضهم يجوز كون قوله لاصخب أي هو مخصوص فيها بلا مشارك إذ لا يكاد المشترك يسلم من التنازع المؤدى للصخب (ولا نصب) أي لا تعب أي لا يكون لها ثم تشاغل يشغلها عن لذائذ الجنة ولا تعب ينقصها ذكره القاضى أو المراد أن ذلك ليس ثواب أعمالها بل زيادة بعد الجزاء على أعمالها؛ (فإن قيل) كيف لم يبشرها إلا ببيت وأدى أهل الجنة له فيها مسيرة ألف عام (فالجواب) أن البيت عبارة عن القصر وتسمية الكل باسم الجزء معلوم في لسانهم فلما كانت خديجة رضى الله عنها أول من بنى بيتاً في الإسلام ولم يكن على ظهر الأرض بيت إسلام إلا بيتها عبر بلفظ البيت للنسبة أو أنها بشرت ببيت زائد على ما أعد لها، وخص القصب لجازتها قصب السبق لجاء على معنى المقابلة (حم حب ك عن عبدالله بن جعفر) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال الهيثمي أحمد رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع

(أمرت) بالبناء للفعول والأمر هو الله تعالى قال القاضى عرف ذلك بالعرف والأمر للوجوب في أحد قولى الشافعى وأحمد رضى الله عنهما والثاني أنه للندب لأن المعطوف على أسجد مندوب اتفاقاً ولأنه عليه السلام اقتصر على الجبهة في قصة رفاة انتهى وبقوله عرفاً سقط النزاع فيه بخلوه من صيغة أفعال (أن أسجد على سبعة أعظم) سمي كل واحد عظماً نظراً للجملة وإن اشتمل كل على عظام فهو من تسمية الكل باسم البعض وفي رواية على سبعة أعضاء وفي أخرى آراب جمع إرب بكسر فسكون وهو العضو ثم أبدل من ذلك قوله (على الجبهة) فعلى الثانية بدل من الأولى التي في حكم الطرح أو الأولى متعلقة بنحو حاصلها أي أسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة أعضاء ذكره الكرماني دافماً به ما عساه يقال كيف يكون حرفاً واحداً بمعنى واحد متعلق بفعل واحد مكرراً قال الشافعية ويكفي جزء منها ويجب كشفه (واليدين) أي باطن الكفين لئلا يدخل تحت المنهى من اقتراس السبع ويدلله رواية مسلم بلفظ الكفين (والركبتين وأطراف) أصابع (القدمين) بأن يجعل قدميه قائمتين على بطن أصابعهما وعقبه مرتفعين ليستقبل بظهور قدميه القبلة فلو أدخل المصلى بواحدة من السبعة بطلت صلواته قطعاً في الجبهة وعلى الأصح في البقية عند الشافعية وهو مذهب أحمد ويكفي وضع جزء من كل منها (ولا نكفت) بكسر الفاء والنصب أي لا انضم

١٦٣٨ - أَمَرْتُ بِالْوَتْرِ، وَرَكَعَتِي الضَّحَى، وَلَمْ يَكْتُبْ عَلَيْكُمْ - (حم) عن ابن عباس - (ض)

١٦٣٩ - أَمَرْتُ بِقَرْيَةِ تَأْكُلُ الْقُرَى، يَقُولُونَ يَثْرَبَ - وَهِيَ الْمَدِينَةُ - تَنِي النَّاسَ كَمَا يَنِي الْكَبِيرُ خَبَثَ

الْحَدِيدِ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

١٦٤٠ - أَمَرْتُ الرَّسُلَ أَنْ لَا تَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا وَلَا تَعْمَلْ إِلَّا صَالِحًا - (ك) عن أم عبد الله بنت أخت

ولا نجتمع فهو بمعنى ولا نكف ومنه دام نجعل الأرض كفتاه (الثياب) عند الركوع والسجود في الصلاة (ولا الشعر) الذي للرأس، والامر بعدم كفهما للندب وإن كان الامر بالسجود على السبحة للوجوب فالامر مستعمل في معنيه وهو جائز عند الشافعي رضي الله عنه قال الطيبي جمع الحديث بعضا من الفرض والسنة والادب تلويحا إلى ارادة الكل (تنبيه) جاء في حكمة النهى عن كف الشعر أن غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة ففي سنن أبي داود باسناد قال ابن حجر جيد أن أبا رافع رأى الحسن بن علي يصلي وقد غرز ضفيرته في قفاه فغلقها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان ولا يجب كشف غير الجهة بل يكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة وأما عدم وجوب كشف القدمين فلدليل لطيف وهو أن الشارع وقت المسح على الخف بمدة تقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضى لنقض الطهارة فتبطل الصلاة ذكره ابن دقيق العيد قال في الفتح وفيه نظر (ق د ن ه عن ابن عباس) ورواه عند أيضا أحمد وغيره .

(أمرت بالوتر وركعتي الضحى ولم تكتب بمشاة تحت بغير ألف أى ذلك وفيه أن ذلك من خصائصه على أمته (حم عن ابن عباس) قال في المطامح فيه جابر الجعفي كذاب وقال الذهبي واه قال ابن حجر لكن له متابع آخر من رواية وضاح بن يحيى عن مندل عن يحيى بن سعيد عن عكرمة قال ابن حبان وضاح لا يجمع به يروى أحاديث كلها معمولة ومندل ضعيف ه (أمرت بقرية) أى أمرنى الله بالهجرة إليها إن كان قاله بمكة أو باستيطانها إن كان قاله بالمدينة ذكره السهوى (تأكل القرى) أى تغلبها بالفضل حتى يكون فضل غيرها بالنسبة إليها كالعدم لا ضحلا لها في جنب عظيم فضلها كأنها تستقرى القرى تجمعها إليها أو الحرب بأن يظهر أهلها على غيرهم من القرى فيفتنون ما فيها فياً كلونه تسلطاً عليها وافتتاحها بأيدي أهلها فاستعير الأكل لافتح البلاد وسلب الاموال وجلبها اليه (يقولون يثرب) أى تسميها الناس بذلك باسم رجل من العمالقة نزلها أو غيره وبه كانت تسمى قبل الاسلام (وهى) أى والحال أن اسمها اللاتق وإنما هو (المدينة) إذ هم كانوا يقولون ذلك والاسم المناسب الحقيق بأن تدعى به هو المدينة فانها تليق أن تتخذ دار إقامة وأما يثرب فمكروه بما يؤول اليه التثريب والتثريب الفساد والتوبيخ والملامة قال النووي رضى الله تعالى عنه فيكره تسميتها به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وتسميتها في القرآن يثرب إنما هو حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض وهى (تنفى الناس) أى شرارهم وهمجهم يدل عليه التشبيه بقوله (كما ينفي الكبير) فإنه ينفي (خبث الحديد) رديته والكور يعض الكاف موقد النار من حانوت نحو حداد والكبير بالكسر زقة الذى ينفخ فيه والمراد ما بنى من طين والخبث بفتح الحين ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية وبعض فسكون الشيء الخبيث جعل مثل المدينة وساكنيها مثل الكبير وما يؤقد عليه في النار فيميزه الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب كما كان في زمن عمر رضى الله عنه حيث أخرج أهل الكتاب وأظهر العدل والاحتساب فزعم عياض أن ذا محتص بزمنه غير صواب قيل وفيه أنها أفضل من مكة ورجح واعترض (ق) في الحج (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا النسائي .

(أمرت الرسل) الظاهر أن المراد به ما يشمل الأنبياء (أن لا تأكل إلا طيباً) أى حلالاً متيقن الحل فلا تأكل

شداد بن أوس - (صح)

١٦٤١ - أَمْرُنَا بِأَسْبَاحِ الْوُضُوءِ - الدارمي عن ابن عباس - (ح)

١٦٤٢ - أَمْرُنَا بِالتَّسْبِيحِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً - (طب) عن أبي الدرداء

١٦٤٣ - أَمْرُنِي جَبْرِيلُ أَنَّ الْكَبِيرَ - الحكيم (حل) عن ابن عمر

حراما ولا مافيه شبهة وإن جاز الثاني لغيرهم لأنهم لاسمو مقامهم يشدد عليهم وحسنات الأبرار سيئات المقربين وهذا ناظر إلى قوله تعالى «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات» (ولا تعمل إلا صالحا) فلا يفعلون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا أو سهواً قبل النبوة أو بعدها لعصمتهم ، قال حكيم لآخر أوصني ، قال اعمل صالحا وكل طيبا (ك) في الأظعمة (عن أم عبد الله بنت أوس) الأنصاري (أخت شداد بن أوس) قالت بعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر لبن عند فطره فرد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم أتى لك هذا قالت من شاة لي ، قال أتى لك الشاة قالت اشتريتها من مالي فشرب فذكره قال الحاكم صحيح فردته الذهبي بأن أبا بكر بن أبي مرثد راويه واه انتهى ورواه أيضا الطبراني باللفظ المزبور وفيه أيضا ابن أبي مرثد

(أمرنا) بالبناء للفعول أي أنا وأمتي (بأسباغ الوضوء) أي بإكائه علي ماشرع فيه من السنن لإتمام فروضه فإنه غير مخصوص بهم فإن إتمامه على غيرهم أيضا على ما عليه التعويل وما تقرر من أن المأمور هو وأمه هو ماقرره جمع لكن الأوجه أن المراد الأنبياء كما أفصح به في خبر هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي قال المؤلف في الخصائص لم يكن الوضوء إلا للأنبياء دون أمهم (الدارمي) في مسنده (عن ابن عباس) وفي الباب غيره أيضا (أمرنا بالتسبيح في أدبار الصلوات) أي أعقاب الصلوات المفروضة بحيث ينسب إليها عرفا والامر هنا للتدب (ثلاثا وثلاثين تسبيحة) أي قول سبحان الله (وثلاثا وثلاثين تحميدة) أي قول الحمد لله (وأربعا وثلاثين تكبيرة) أي قول الله أكبر ، بدأ بالتسبيح لتضمنه نفي النقائص عنه تعالى ثم بالتحميد لتضمنه إثبات الكمال له ثم بالتكبير لإفادته أنه أكبر من كل شيء وإفراد كل من الثلاثة أولى من جمعها وثواب العدد المذكور يحصل وإن زاد عليه على الأصح المنصور^(١) (طب عن أبي الدرداء) وإسناده حسن وقال صحيح

(أمرني جبريل) أي عن الله تعالى (أن) أي بأن (أكبر) أي أن أقدم الأكبر في السنن في مناولة السواك وترجم له البخاري وباب دفع السواك إلى الأكبر ، وذكر فيه فقيل لي كبر قال شراحه قائل ذلك له جبريل عليه السلام وقوله كبر أي قدم الأكبر في السنن ورواه في العيلانيات بلفظ أمرني جبريل أن أقدم الأكبر وخبره أحمد والبيهقي بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستن فأعطاه أكبر القوم ثم قال إن جبريل أمرني أن أكبر وروى أبو داود بإسناد قال النووي صحيح وابن العراقي رد على من نازع الراجح صحته عز عائشة رضی الله عنها أوحى الله إلى في فضل السواك أن أكبر وبذلك يعلم أن حمل التكبير على قول الله أكبر في العيدين غير قويم وفيه أن السنن من الأوصاف التي يقدم بها فيستدل به في أبواب كثيرة من الفقه سيما في مورد النص وهو الارتفاع بالسواك ثم يطرد في جميع وجوه الأكرام كركوب وأكل وشرب وانتعال وطيب ومحلة ما إذا لم يعارض فضيلة السنن أرجح منها وإلا قدم الأرجح كإمامة الصلاة والإمامة العظمى وولاية النكاح وإعطاء الأيمن في الشرب ولا منافاة بين ذلك والحديث لأنه لم يدل على أن السنن يقدم به على كل شيء بل لأنه شيء يحصل به التقديم قال الحكيم السواك من حق الأسنان

(١) فيه زيادة على المشروع وقد قال صلى الله عليه وسلم من حمل صلا ليس عليه أمرنا فهو رد

١٦٤٤ — امسحوا على الخفين والخمار - (حم) عن بلال

١٦٤٥ — امسح رأس اليتيم هكذا - إلى مقدم رأسه ، ومن له أب هكذا - إلى مؤخر رأسه - (خط)

وابن عساكر عن ابن عباس (ض)

١٦٤٦ — امسك عليك بعض مالك فهو خير لك - (ق ٣) عن كعب بن مالك (صح)

لأنه يشد اللثة ويذهب الحفر فأكبرهم سناً أقدمهم خروج أسنان ومن كان أقدم فهو أحق (الحكيم) الترمذى (حل) من حديث نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن أسامة بن زيد عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب ظاهره أن المؤلف لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجب فقد خرج الطبراني في الأوسط باللفظ المذكور .

(امسحوا) جوازاً (على الخفين) في الوضوء حضراً وسفراً ولو بلا حجة ولم ينسخ ذلك حتى مات وقد بلغت أحاديث المسح التواتر حتى قال الكمال بن الهمام قال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه ما قلت بالمسح حتى جاءني فيه مثل ضوء النهار وعنه أخاف الكفر علي من لم ير المسح على الخفين لأن الأثار التي جاءت فيه في حين التواتر قال ابن تيمية ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم ضد حاله التي هو عليها بل إن كانت رجلاه في الخف مسح عليهما ولم ينزعهما وإلا غسل قدميه ولم يلبس الخف قال وهذا أعدل الأقوال في مسألة الأفضل من المسح والغسل (والخمار) أى وامسحوا على الخمار أى العمامة كما في النهاية قال لأن الرجل يغطي بها رأسه كما أن المرأة تغطي بها خمارها وذلك إذا اعتم عمه العرب فأدارها تحت الحنك فلا يمكنه نزعها كل وقت فتصير كالخفين لكن لا بد من مسح بعض الرأس ثم يكمل عايناً (تنبيه) عدوا من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وأمه المسح على الخف (حم) من حديث مكحول ابن الحارث بن معاوية الكندى وأبي جندل (عن بلال) بن رباح بموحدة مولى أبي بكر قال مكحول كان الحارث ابن معاوية الكندى وأبو جندل بن سهيل يتوضآن فذكر المسح على الخفين فربهما بلال المؤذن فسألاه عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول فذكره .

(امسح) ندباً (رأس اليتيم) أل فيه للعهد الذهنى على وزان وأخاف أن يأكله الذئب والمراد بعض من الحقيقة غير معينة ولهذا كان في المعنى كالنكرة إذ ليس المراد يتيماً معيناً ولا كل فرد من أفراد يتامى ولا ذتباً معيناً ولا كل ذتب (هكذا إلى مقدم رأسه) أى من المؤخر إلى المقدم (ومن) كان (له أب هكذا إلى مؤخر رأسه) أى من المقدم إلى المؤخر والأمر للندب لا للوجوب كما تقرر (خط) في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمى (وابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عباس) ثم قال الخطيب لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان هو محمد بن سليمان عن أبيه عن جده الأكبر ابن عباس وسليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان أمير البصرة وجاء في حديث البزار عن ابن عباس أنه وضع كفه على مقدم رأس اليتيم مما يلي جبهته ثم أصعدها إلى وسط رأسه ثم أحدها إلى مقدم أوائل جبهته ومن كان له أب وضع كفه على مقدم رأسه مما يلي جبهته ثم أصعدها إلى وسط رأسه ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه لكنه قال إذا لقيتم الغلام يتيماً فامسحوا رأسه هكذا إلى قدم فإذا كان له أب فامسحوا رأسه هكذا إلى خلف من مقدمته قال الحافظ العراقي وفيه محمد بن سليمان بن علي ضعيف .

(امسك عليك) يا كعب بن مالك الذى جاءنا ثابتاً معتذراً عن تخلفه عن غزوة تبوك مريداً للانخلاع من جميع ماله صدقة (بعض مالك) وانخلع عن بعضه بأن تصدق به (فهو خير لك) من التصدق بأكمله لثلاث تضرر بالفقر وعدم الصبر على الفاقة فالتصدق بجميع المال غير محبوب إلا لمن قوى بقيته كالصديق ومن قاربه ممن له شدة صبر وكال وثوق وقوة توكل وقليل مالم فذلك منع كعباً من التصدق بجميع ماله دون أبي بكر رضى الله عنه وفيه دلالة على صحة التصدق بالمشاع إذ لم يفرق فهو حجة على مانعه (ق ٣ عن كعب بن مالك) قلت يا رسول الله إن من توبى

١٦٤٧ - أمش ميلاً عد مرِيضاً ، أمش مِيايِن أصِلحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، أمشِ ثَلَاثَةَ أَمِيَالٍ زُرَّ أَخَا فِي اللَّهِ - ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن مكحول مرسلًا - (ض)

١٦٤٨ - أمشوا أمامِي ، خَلُوا ظَهْرِي لِلثَّلَاثَةِ - ابن سعد عن جابر (ض)

١٦٤٩ - أمط الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ ؛ فَإِنَّهُ لَكَ صَدَقَةٌ - (خد) عن أبي برزة - (صح)

١٦٥٠ - أمك ، ثم أمك ، ثم أمك ، ثم أباك ، ثم الأقرب فالأقرب - (حم دت ك) عن معاوية بن

أن أنخلع من مالي صدقة لله ورسوله فذكره ه (امش) يعني اذهب وخص المشي لكونه أولى (ميلاً) ثلاثة فراسخ (عد مريضاً) مسلماً (امش) بدل مما قبله (ميلين أصلح بين اثنين) رجلين أو فئتين يعني حافظ على فعل ذلك ولو كان عليك فيه مشقة كان يمشي إلى محل بعيد فإنه قرابة مؤكدة ينبغى الاعتناء بها لمزيد فضلها (امش ثلاثة أميال زر أخا في الله) تعالى وإن لم يكن من النسب وبين به أن الثالث أفضل وأهم وآكد من الثاني وأن الثاني أفضل من الأول والأمر في الكل للتدب فالليل للتكثير والمراد امش مسافة طويلة لعيادة المريض وامش ولو ضعفها للصلح وامش ولو ضعفها للزيارة (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب) فضل زيارة (الاخوان عن مكحول) الدمشقي (مرسلًا) ظاهر كلام المصنف أنه لم يقف عليه مسنداً وهو عجب فقد خرج به البيهقي عن أبي أمامة لكن فيه على بن يزيد الألهاني قال البخاري منكر الحديث وعمر بن واقد متروك .

(امشوا أمامِي) أي قدامي (خلوا) فرغوا (ظهري للثلاثكة) ليمشوا خلفي وهذا كالتعليل للأمر بالمشي أمامه وبه يعرف أن غيره من الأمة ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المعلل به ومن ثم عد ذلك من خصائصه ولهذا صرحوا بأن الطالب إذا مشى مع الشيخ فليكن أمامه بالليل ورواه نهاراً إلا أن يقتضى الحال خلاف ذلك لنحو زحمة قال المؤلف ومن خصائصه سير الملائكة معه حيث سار يمشون خلف ظهره (ابن سعد) في الطبقات (عن جابر) بن عبدالله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لأصحابه امشوا إلى آخره ورواه عنه أيضاً بهذا اللفظ أبو نعيم في الحلية وقال تفرد به الجارود بن يزيد عن سفيان

(أمط) أزل ندباً (الأذى عن الطريق) من نحو شوك وحجر وكل ما يؤذى السالك فيه (فإنه لك صدقة) أي توجر عليه كما توجر على الصدقة فإنه تسبب إلى سلامة من يمر عليه من الأذى فكأنه تصدق عليه بذلك فحصل له أجر الصدقة وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم الإمساك عن الشر صدقة على النفس فمأطته مندوبة ندباً مؤكداً والظاهر أن المراد الطريق المسلوك أما المهجور فليس مثله في أصل التدب أو تأكده وأنه لو كان الطريق مختصاً بنحو قطاع أو حريين أنه لا يتدب فيه ذلك بل لو قيل يطالب أن يلقى فيه ما يؤذى لكان قريباً (خد) عن أبي برزة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء سا كنة الأسلمى فضلة بن عبيد على الصحيح مات سنة ستين وكذا رواه عنه الديلمي كالطبراني (أمك) (١) قال ابن السيد سميت أما لأنها أصل الولد وأم كل شيء أصله كما قالوا للمكة أم القرى (ثم أمك ثم أمك) بنصب الميم في الثلاثة أي قدمها في البر يامن جئتنا تسأل عن تبرأولا قال الزين العراقي هذا هو المعروف في الرواية فهو من قبيل ويسألونك ماذا ينفعون قل العفو ويجوز الرفع هنا كما قرئ به ثم لكن يرجح النصب قوله الآتي ثم أباك إلا أن يقال إنه جاء على لغة القصر انتهى والخطاب وإن كان لواحد لكنه عام وكرره للتأكيد أو إشعاراً بأن لها ثلاثة أمثال ما لأب من البر لما تكابده وتعانيه من المشاق والمتاعب في الحمل والفصال في تلك المدة المتطاولة فهو

(١) وسببه كما في الزمذى عن هزين حكيم قال حدثني أبي عن جدي قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك فذكره وأبر بفتح المعززة ولبا

حيدة (ه) عن أبي هريرة - (صحح)

١٦٥١ - أَمَلِكْ يَدَكَ - (تخ) عن أسود بن أصرم - (ح)

١٦٥٢ - أَمَلِكْ عَلَيكَ لِسَانَكَ - ابن قانع (طب) عن الحرث بن هشام

يجاب للتوصية بالوادة خصوصاً وتذكير لحقها العظيم مفرداً إذ لها من الحق ما لا يقام به كيف وبطها له وعاء وحجرها له حواء ونديها له سقاء (ثم) قدم (أباك) فهو بعد الام وقوله ثم أباك قال في الرياض نصب يفعل محذوف أى ثم بر أباك قال في رواية ثم أبوك قال وهذا واضح وقد حكى في الرعاية الإجماع على تقديمها عليه قال ابن بطلان وهذا إذا طلباً فعلاً في وقت واحد ولم يمكن الجمع وإلا وجب لأن فضل النصرة أهم ما يجب رعايته بعد فضل الترية (ثم) بعد الأب وأبيه وإن علا قدم (الاقرب) منك (فالاقرب) فتقدم الأب فالاولاد فالاخوة والاخوات فالحارم من ذوى الأرحام كالاعمام والعمات قال الزين العراقي وجاء في حديث بعد الأب ثم أختك وأخاك وهل يؤخذ من تقديمه الأخت رجحان حقها في الصلة على الأخ كما ذكر في الام أو هما سواء وإنما قدمها لمناسبة قوله أمك ثم أباك كل محتتمل والاول أقرب وأراد بالبر ترك العقوق وكما أن العقوق له مراتب فالبر كذلك انتهى ويؤخذ مما تقرر أن الكلام في غير النفقة أما هي فيقدم نفسه ثم زوجته ثم ولده الصغير ثم الأم ثم الأب (تنبيه) من كلامهم الأب أعرف وأشرف والام أرحم وأرف قال في شرح النوايح وحكمة كون الام أشفق على الولد من الأب أن خروج ماء المرأة من قدامها من بين نديها قريباً من القلب وموضع المحبة القلب والأب خروج مائه من وراء الظهر قال الإمام المرغيناني وإنما نسب الولد إلى الأب مع أنه خلق من مائهما لأن ماء الأم يتخلق منه الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الأشياء لا تدوم بل تزول وماء الرجل منه العظم والعصب والعروق ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك نسب إليه دونها وقال الحكيم إنما صيرنا الحكم للأب لأن أصل الجسد من مائه لأن العظم والعصب والعروق منه ومن الأم اللحم والدم والشعر والجلد ونحوها والعظم والجلد إذا ذهب ذهب الجسد واللحم كسوة قال تعالى فكسونا العظام لحماً ، فلذلك العصبية والولاية له دونها (حم ت د) كلهم (عن معاوية بن حيدة) بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة بن معاوية القشيري جد بهز بن حكيم قال الترمذي حسن صحيح (ه عن أبي هريرة) قال قلت يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة فذكره وهو في مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ: أمك ثم أمك ثم أباك ثم أدناك أدناك .

(املك يدك) أى اجعلها مملوكة لك فيما عليك وباله وتبعته واقبضها عما يضرك وابسطها فيما لا ينفكك قال الطيبى هذا وما بعده من أسلوب الحكيم سأله رجل عن حقيقة النجاة فأجابته عن سببه لانه أهم بحاله وأخرجه على سبيل الامر المقتضى للوجوب زيادة في التقرير والتفريع (تخ عن أسود) ضد أبيض (بن أصرم) الحارثى عداده في أهل الشام وروايته فيهم ورواه عنه أيضاً الطبرانى قال الهيثمى وإسناده حسن

(أمك عليك) يامن سألت منا النجاة (لسانك) بأن لا تحركه في معصية بل ولا فيما لا يعينك فإن أعظم ما يطلب استقامته بهذا القلب اللسان فانه الترجمان وقد سبق أن اللسان فأكهة الانسان وإذا تعود اللسان صعب عليه الصبر عنها فبعد عليه النجاة منها ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويتورع عن استناده إلى وسادة حرير أو قعوده عليه في نحو لحظة واحدة ولسانه يفرى في الاعراض غيبة ونيمية وتنهيا وإزراماً ويرى الافاضل بالجهل ويتفككه بأعراضهم ويقول على ما لا يعلم وكثيراً ممن نجده يتورع عن دقائق الحرام كقطرة خمر ورأس إبرة من نجاسة ولا يبالي بمعاشره المرء والحلوة بهم وما هنالك وما هو الا كاهل العراق السائلين ابن عمر عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين رضى الله تعالى عنه (ابن قانع) أحمد في المعجم (طب عن الحارث بن هشام) بن المغيرة المخزومي أخو أبي جهل وهو الذى

- ١٦٥٣ - أَمَلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتَكَ ، وَأَبِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ - (ت) عن عقبه بن عامر - (ح)
- ١٦٥٤ - أَمَلِكُوا الْعَجِينَ ؛ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلرَّكَّةِ - (عد) عن أنس
- ١٦٥٥ - أَمَنَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَسُجُودِهِمْ الْمُؤَذِّنُونَ - (هق) عن أبي محذورة - (ح)
- ١٦٥٦ - أَمْنَعُ الصُّفُوفِ مِنَ الشَّيْطَانِ الصَّفِّ الْأَوَّلُ - أبو الشيخ عن أبي هريرة - (ض)

أجارته أم هاني يوم الفتح وقيل غيره مات بالشام مرابطا قال قلت يارسول الله أخبرني بأمر أعتصم به فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد

(أملك عليك لسانك) أى احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره قال ذوالنون رضى الله عنه أصون الناس لنفسه أملكهم لسانه وقال ابن مسعود أو عمر ماعلى الارض أحوج إلى طول سجن من اللسان قال حجة الإسلام رضى الله عنه معنى حفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به فى جد ولا هزل لانه إن نطق به هزلا تداعى إلى الجد والخلف بالوعد بل ينبغى أن يكون إحسانك فعلا بلاقول والغيبة فإنها أشد من ثلاثين زنية والمراد الجدال والمنافسة وتزكية النفس واللعن والدعاء على الخلق والمزاح والسخرية والاستهزاء بالخلق ونحو ذلك انتهى قال بعض الحكماء ولا شئء أحق بالسجن من اللسان وقد جملة خلف الشفتين والاسنان ومع ذلك يكثر القول ويفتح الأبواب (وليسعك بيتك) سيما فى زمن الفتن قال الطيبى الامر فى الظاهر وارد على البيت وفى الحقيقة على المخاطب أى تعرض لما هو سبب لزوم البيت من الاشتغال بالله والمؤانسة بطاعته والخلو عن الأغيار (وابك على خطيئتك) أى ذنوبك ، ضمن بكى معنى الندامة وعداه يعلى أى اندم على خطيئتك باكيا فان جميع أعضاءك تشهد عليك فى عرصات القيامة بلسان طلق ذاق تفضحك به على ملا من الخلق «يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون» (تمت) قال فى الحكم مانفع القلب شئء مثل عزلة يدخل فيها ميدان فكره كيف يشرق قلب وصورا الا كوان منطبعة فى مرآته أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل بشهواته أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته (فائدة) قال ابن الحاج عدل بعضهم عن الانعزال فى خلوته فقال وجدت لسانى كلبا عقورا قل أن يسلم منه من غاطله فحبت نفسى ليسلم المسلمون من آفاته (ت) فى الزهد (عن عقبه ابن عامر) الجهنى قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت ما النجاة فقال أملك الخ وهذا الجواب من أسلوب الحكيم سأل عن حقيقة النجاة فأجابه عن سببه لانه أهم بحاله وأولى وكان حق الظاهر أن يقول حفظ اللسان فأخرجه على سبيل الامر المقتضى للوجوب مزيدا للتقرير والاهتمام كذا قاله المصنف تبعا لتبذ الحق فى أحكامه قال ابن القطان وهو خطأ إنما هو عن أبي أمامة وسكت عنه والترمذى إنما قال حسن وهو إلى الضعف أقرب فانه من رواية يحيى بن أبوب عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال فى المدار وكلهم متكلم فيه (أملكوا العجين) أى أنعموا بعجنه وأجيدوه (فانه أعظم للبركة) أى أكثر لزيادة الخير والنمو فيه يقال ملكت العجين وأملكته إذا نعمت بعجنه وأجدته قال ابن الأثير أراد أن خيزه يزيد بما يحتمل من الماء بمجودة العجن انتهى وفى رواية ذكرها فى النهاية أملكوا العجين فانه أحد الربيعة (عد عن أنس) ظاهر كلام المصنف أن ابن عدى خرجه وأقره والامر بخلافه فانه أورده فى ترجمة سلامة بن روح الألبى وقال قال أبو حاتم يكتب حديثه وقال أبو زرعة منكر الحديث (أمناء المسلمين على صلواتهم وسجودهم المؤذنون) أى هم حافظون عليهم دخول الوقت لأجل الصلاة والصوم فيه فتنى قصروا فيما عليهم من رعاية الوقت بتقدم أو تأخر فقد خانوا ما اتمنوا عليه من أوقات الصلوات وما يتبعها من وظائف العبادات (هق عن أبي محذورة) الجمعى المكي المؤذن أوس وقيل سمرة .

- ١٦٥٧ - أمّوا إذا قرئ غير المغضوب عليهم ولا الضالين، ابن شاهين في السنة عن علي
- ١٦٥٨ - أميران وليسا بأميرين: المرأة تحج مع القوم فتحيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة، فليس لأصحابها أن ينفروا حتى يستأمروها، والرجل يتبع الجنّاة فيصلّي عليها، فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهلها - المحاملي في أماليه عن جابر - (ض)
- ١٦٥٩ - إن الله أبى عليّ فيمن قتل مؤمناً ثلاثاً - (حم ن ك) عن عقبة بن مالك - (صح)

(أمنع الصفوف) أي أحوطها وأحرزها (من الشيطان) أي من وسوسته (الصف الأول) أي الذي يلي الإمام ولعله لكثرة الملائكة حول الإمام فبذلك يضعف سلطان الشيطان وهذا مسوق للحث على تأكيد الاهتمام بإيثاره والمحافظة على ملازمته (أبو الشيخ) عبدالله بن جعفر في الثواب وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) وفيه محمد ابن سنان قال الذهبي في الضعفاء كذبه أبو داود وابن خراش وقال الدارقطني لأبأس به وحكيم بن سيف قال أبو حاتم صدوق لا يحتج به ووثق وهشام أبو المقدم قال النسائي وغيره متروك.

(أقنوا) بالتشديد أي قولوا آمين ندباً (إذا قرئ) بالبناء للفعول وفي نسخة للفاعل أي قرأ الإمام في الصلاة أو قرأ أحدكم خارجها (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) أي إذا انتهى في قراءته إلى ذلك وورد في غير ما حديث تعليله بأن الملائكة تؤمن على قراءته فمن وافق تأمينة تأمين الملائكة غفر له (ابن شاهين) عمر (في السنة) أي في كتاب السنة له (عن علي) أمير المؤمنين.

(أميران) تثنية أمير وهو صاحب الأمر والولي وكل من ترعّب في مشاورته أو مؤامرتة فهو أميرك (وليسا بأميرين) الإمارة المتعارفة وبها (المرأة تحج مع القوم) الحجاج (فتحيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لأصحابها أن ينفروا حتى يستأمروها) واستنبط منه شافعيون أن علي أمير الحاج الإمساك عن الرحيل عن مكة لأجل حائض لم تطف للإفاضة ولم ترد الإقامة بمكة قال المحب الطبري كالجموع سكت عنه أصحابنا وهو مذهب مالك ويلزم الجمال حيس الجمال لها أكثر مدة الحيض (والرجل يتبع الجنّاة فيصلّي عليها فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهلها) يعني لا ينبغي له أن يرجع حتى يستأذنهم وانتزع منه بعض العلماء أنه لا يجوز له الانصراف بدون إذن ولي الميت وحكي عن مالك وقيدة بعض أتباعه بما إذا لم يطل وذهب الجمهور إلى خلافه محتجين بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم جعل لمن لم يشهد الدفن قبراً فدل على جواز الانصراف قبل الدفن بغير إذن؛ وأقول ما استدولوا به لا ينهض شبهة فضلاً عن حجة إذ ليس في خبر القيراط ما يؤذن بأن شرطه أن لا ينصرف إلا بإذن وبفرض تسليمه فالجهة منفيك (المحاملي) بفتح الميم والحاء وسكون الألف وكسر الميم واللام نسبة إلى المحامل التي تحمل الناس في السفر وهو القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل الضبي سمع البخاري والدورقي وابن الصباح وخلقاً وعنه الطبراني والدارقطني وغيرهما قال السمعي ثقة كان يحضر مجلس إملاته عشرة آلاف رجل مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (في أماليه) الحديثية وكذا البزار وأبو نعيم والديلمي كلهم (عن جابر) قال في الميزان تفرد به عمرو بن عبد الغفار الفقيهي وعمرو متهم بالوضع وقد سرقة آخر من الفقيهي أو الفقيهي سرقة منه وقال ابن القطان عمرو متهم بالوضع وخرجه العقيلي من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال في المطامح ومداره على أبي سفيان وغيره من الضعفاء الذين لا يحتج بهم.

(إن الله أبى عليّ فيمن قتل مؤمناً) ظلماً يعني سأله أن يقبل توبته فامتنع أشد امتناع قال ذلك (ثلاثاً) أي

- ١٦٦٠ - إِنَّ اللَّهَ أَبِي لِي أَنْ أَزُوجَ أَوْ أَزُوجَ إِلَّا أَهْلَ الْجَنَّةِ - ابن عساكر عن هند بن أبي هالة - (ض)
- ١٦٦١ - إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَإِنَّ خَلِيلِي أَبُو بَكْرٍ - (طب) عن أبي أمامة (ض)
- ١٦٦٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثِ خَلَائِلَ : أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْكُمْ نَبِيَّكُمْ فَتَهْلِكُوا جَمِيعًا ، وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلَ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ ، وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ - (د) عن أبي مالك الأشعري - (ض)

كرره ثلاث مرات للتأكيد هذا إن كان ثلاثاً من لفظ الصحابي فإن كان من الحديث فالمعنى سألته ثلاث مرات فامتنع وفي رواية للخطيب ما يقتضى الأول وهذا يخرج مخرج الزجر والتهويل كأنه علم أن ذلك القاتل ليس من أبواب حق الإنابة أو المراد من استحلال القتل ظلماً (حم ن ك عن عقبه بن مالك) الليثي له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأغاروا على قوم فشد رجل منهم فانبهه رجل من السرية فقال إني مسلم فلم ينظر إليه فقتله فنعى الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولاً شديداً فأناه القاتل وهو يخضب فقال ما قال الذي قال إلا تعوداً فأعرض ثم أخذ في خطبته فقال الثالثة فقل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعرف المساء في وجهه فقال إن الله إلى آخره قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثي وهو ثقة وقال العراقي في أماليه حديث صحيح وقال الذهبي في الكباير على شرط مسلم .

(إن الله أبى أن أزوج) امرأة أو (أزوج) من أهلى امرأة (إلا من أهل الجنة) يعنى معنى من مصاهرة من يتختم له بعمل أهل النار فيخلد فيها وهذه بشاره جليلة لأصحابه (ابن عساكر) في التاريخ (عن هند بن أبي هالة) التميمي ولد خديجة قتل مع علي رضي الله تعالى عنه يوم الجمل شهد أحداً وغيرها وإسناده ضعيف لكن يعضده خبر الحاكم وغيره سألت ربي أن لا أزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج منى أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة

(إن الله تبارك وتعالى) قال التوربشتي تبارك تفاعل من البركة وهى الكثرة والانتساع وتبارك أى بارك مثل قاتل لكن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى ومعناه تعالى وتمظم وكثرت بركاته فى السموات والأرض إذ به تقوم وبه تستنزل الخيرات وذلك تنبيه على اختصاصه سبحانه بالخيرات الإبداعية والبركات المتوالية (اتخذنى خليلاً) قال الحرالى من المخاللة وهى المداخلة فيما يقبل التداخل حتى يكون كل واحد خلال الآخر وموقع معناها الموافقة فى وصف الرضى والسخط فالخليل من رضاه رضى خليله وفعاله فعاله وهذه رتبة لا تتال بجد ولا اجتهاد (كما اتخذ إبراهيم خليلاً) لأن الله تعالى لما علم من كل منهما أحوالاً بديعة وأسراراً غريبة عجيبة وصفات قد رضىها أهلها لمخالته ومخالطته قال ابن القيم وما ظنه بعض المخالطين أن المحبة أكمل من الخلة وأن إبراهيم خليل ومحمد حبيب فمن جهله فإن المحبة عامة والخلة خاصة والخلة هاية المحبة (وأن خليلي) من البشر (أبو بكر) (١) وأما خبر لو كنت متخذاً خليلاً لا متخذت أباً بكر فقال قبل العلم وفى رواية لابن ماجه بعد : كما اتخذ الله إبراهيم خليلاً فنزلى ومنزل إبراهيم يوم القيامة فى الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وفى رواية للحاكم على بدل العباس وفى الكل مقال (طب عن أبي أمامة) قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وقال فيه يحيى الخاني وهو ضعيف ، وأقول لم أرى يحيى فى سنده فلعله فى محل آخر وإنما رأيت فيه عبيد الله بن زحر ومر أن الذهبي قال له صحيفة واهية

(إن الله تعالى) حال لازمة أى متعالياً عما لا يلبق بعلى جناب قدسه (أجاركم) حاكم ومنعكم وأتقذكم وحفظكم (من ثلاث خلال) أى خصال الأولى (أن لا يدعوا عليكم نبيكم) كما دعى نوح على قومه (فهللكوا) بكسر اللام (جميعاً) أى بل كان النبي صلى الله عليه وسلم كثير الدعاء لأمته واختبأ دعوته المحجبة لأمته يوم القيامة ، والثانية (أن لا يظهر)

١٦٦٣ - إن الله أحجج التوبة على كل صاحب بدعة - ابن فيل (طس هب) والضياء عن أنس - (صح)

١٦٦٤ - إن الله تعالى إذا أحب عبداً جعل رزقه كفافاً - أبو الشيخ عن علي - (ض)

بضم أوله وكسر ثالثة (أى لا يغلب أهل) دين (الباطل) وهو الكفر وإن كثر أنصاره (على) دين (أهل الحق) وهو الإسلام وإن قلت أعوانه فلا يغلب الحق بحيث يحققه ويطاق نوره قال التوربشتى ولم يكن ذلك بحمد الله مع ما ابتلينا به من الأمر القادح والمحنة العظيمة بتسلط الأعداء علينا ومع استمرار الباطل فالحق أبلج والشريعة قائمة لم تخمد نارها ولم يندرس منارها ، وقال القاضي المراد بالظهور الظفر المؤدى إلى قمع الحق وإبطاله بالكلية ولعله أراد به أن أهل الكفر والإيمان إذا تحاربوا على الدين ولم يكن غرض سواه لم تظهر الكفار على المسلمين انتهى ، ومن ذهب إلى أن المراد لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق مطلقاً يحتاج لملح على الظهور كل الظهور ، وقيل هو عند نزول عيسى عليه السلام فلا يبقى إلا الإسلام أو خروج المهدي وقيل المراد إظهار الحق بالحجج والبراهين والتصد أن أهل الباطل وإن ظهروا فما لأمهم إلى الأقول والخول ، والثالثة (أن لا تجتمعوا على ضلالة) قال الطيبي حرف النقي في القرائن زائد كقوله تعالى مامنك ألا تسجد ، وفائدته توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك لأن الاجارة لا تستقيم إلا إذا كانت الخلال مثبتة لامتنية وفيه أن إجماع أمته حجة وهو من خصائصهم وقضية تصرف المؤلف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته فهو لاء أجماع الله منهن ، وأن ربكم أنذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن منه كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ والثانية الدابة والثالثة الدجال هكذا ساقه الحافظ ابن حجر في تخرجه المختصر وتبعه الكمال بن أبي شريف في مختصره فليعتمد (د) في الفتن وكذا الطبراني وغيره (عن أبي مالك الأشعري) قال في المنار هذا الحديث منقطع ثم اندفع في بيانه وأطال وقال المناوي فيه محمد بن اسمعيل بن عياش عن أبيه قال أبو حاتم لم يسمع من أبيه وقال المنذرى أبوه تكلم فيه غير واحد ، وقال ابن حجر في إسناده انقطاع وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال وقال في موضع آخر سنده حسن فإنه من رواية ابن عياش عن الشاميين وهي مقبولة وله شاهد عند أحمد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم ، وقال في تخرجه المختصر اختلاف في أبي مالك راوى هذا الحديث من هو فإن في الصحب ثلاثة يقال لكل منهم أبو مالك الأشعري أحدهم راوى حديث المعازف وهو مشهور بكنيته وفي اسمه خلف الثاني الحارث بن الحارث مشهور باسمه أكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور باسمه دون كنيته حتى قال المزني في ترجمته لا يعرف له كنية وتلقب بأن الشيخين والنسائي كونه وذكر المزني هذا الحديث في ترجمة الثاني قال الحافظ وصح لي أنه الثالث لأن ابن عاصم لما خرج الحديث المذكور عن محمد بن عوف قال في سياق سنده عن كعب بن عاصم الأشعري بدل أبي مالك الأشعري فدل على أنه هو إلا أن يكون ابن أبي عاصم تصرف في التسمية بظنه وهو بعيد (إن الله احتجج التوبة) منعها والحجر المنع وفي رواية للبيهقي احتجج وفي رواية له حجب (عن كل صاحب بدعة) وإن كان زاهداً متعبداً فعاقبته خطرة جدا والمراد بالبدعة هنا أن يعتقد في ذات الله وصفاته وأفعاله خلاف الحق فيعتقده علي خلاف ما هو عليه نظراً وتقليداً فإذا قرب موته فظهرت له ناصية ملك الموت اضطرب قلبه بما فيه وانكشف له بطلان بعض معتقده وقد كان قاطعاً به فيكون سبباً لبطلان بقية اعتقاداته أو شكها فإن خرجت روحه قبل أن يثبت ويعود إلى أصل الإيمان فهو من أهل النيران (ابن فيد) وفي نسخ ابن فيل أى في جزئه كما في الكبير (طس هب والضياء) في المختارة (عن أنس)

(إن الله إذا أحب عبداً جعل رزقه كفافاً) أى بقدر الكفاية لا يزيد عليها فيقطعها ولا ينقص عنها فيؤذبه فان الغنى مبطرة مباشرة والفقر مذلة مأسرة قال النزالي رحمه الله تعالى مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل نائم على التراب متوسداً لبتوه وهو متر بعبادة فقال يارب عبدك هذا في الدنيا ضائع قال أما علمت أى إذا نظرت إلى عبدى بوجهى كله زويت

١٦٦٥ — إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ إِفْعَازَ أَمْرٍ سَلَبَ كُلَّ ذِي لُبٍّ لُبَّهُ - (خط) عن ابن عباس - (ض)

١٦٦٦ — إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ إِمضَاءَ أَمْرٍ نَزَعَ عَقُولَ الرَّجَالِ حَتَّى يَمِضِيَ أَمْرَهُ ، فَإِذَا أَمَضَهُ رَدَّ إِلَيْهِمْ عَقُولَهُمْ

وَوَقَعَتِ النَّدْمَةُ - أبو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده - (ض)

١٦٦٧ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَنْزَلَ سَطَوَاتِهِ عَلَى أَهْلِ نَقَمَتِهِ فَوَافَتْ آجَالَ قَوْمٍ صَالِحِينَ فَاهْلَكُوا بِهَلَاكِهِمْ ،

كله زويت عنه الدنيا وقالوا قل من تكثر عليه الدنيا إلا وتكثر غفلته عن الله لأن العبد كلما كان أكثر حاجة إلى الله كان الحق على باله بخلاف ما لو أعطاه قوت سنة مثلاً فإن غفلته تكثر (أبو الشيخ) وكذا الديلمي (عن علي) أمير المؤمنين وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعفه وعلى بن هاشم غال في التشيع وعبيد الله بن الوليد ضعفه (إن الله تعالى) تفاعل من علو القدر والمنزلة هنا وأصل تفاعل التعاطي الفعل كتخاشع وكذا تفعل كتكبر وهما في حق البارئ تعالى بمعنى التفرد لا بمعنى التعالي ذكره العكبري (إذا أحب إنفاذ) بمعجمة (أمر) أي أراد إمضاءه (سلب كل ذي لب لبه) حتى لا يدرك به مواقع الصواب ويتجنب ما يوقعه في المهالك والاعطاب فهو إشارة إلى أن قضاء الله لا بد من وقوعه ولا يمنع منه عقل ولا غيره (أنشد غلام ثعلب)

إذا أراد الله أمراً بامرئ وكان ذا رأى وعقل وبصر وحيلة يعملها في كل ما
يأتي به محتوم أسباب القدر أغراه بالجهل وأعمى عينه وسل منه عقله سل الشعر
حتى إذا أنفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر

(خط) وكذا أبو نعيم (عن ابن عباس) ظاهر صنيع المؤلف أن الخطيب خرج ما كتأ عليه وليس كما وهم بل
أعله بلاحق بن حسين وقال إنه يضع وقال في موضع آخر كان كذاباً إذ كان يضع الحديث على الثقات ويسند
المراسيل انتهى فمزوه له مع حذف ما عقبه به من هذه العلة التي هي أفصح العلل غير صواب
(إن الله إذا أراد إمضاء أمر نزع) أي قلع وأذهب (عقول الرجال) أي الكاملين في الرجولية الراغبين في العقل
فلذا لم يقل الناس مثلاً (حتى يمضي أمره فإذا أمضاء رد إليهم عقولهم) ليعتبروا ويعتبر بهم (ووقعت الندامة) منهم
علي ما كان فإذا أنت أحكمت باب اليقين وجزمت بأنه لا بد من وقوع القضاء المبرم هان عليك الأمر وارتفعت
الندامة ورضيت النفس بما أصابها هذا هو الكمال ومن لم يصل إليه فليستعمل الصبر ويمرن نفسه على الرضى بالقضاء
وينتظر وعد الله بأن عليه صلوات من الله ورحمة وفي الصبر خير كثير (تنبيهات) قال بعضهم لا بد للعبد من
اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية وإلا فعصيانه ربه مع الكشف وشهوده أنه يراه لا يكون أبداً وهذا من
رحمته تقدس بعصاة الموحدين فإن مجاهرة الحق بمحرم مع شهود أنه يراه قلة احترام للجنان الإلهي يوجب تشديد
العقاب (فائدة) سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن الهدهد كيف ينظر الماء تحت الأرض ولا يرى الفخ تحت
التراب قال إذا جاء القضاء عمى البصر فصار ذلك من الأمثال عند العرب (أبو عبد الرحمن السلمي في) كتابه
(سنن الصوفية) الذي وضعه لهم (عن جعفر بن محمد) الصادق وأمه فروة بنت القاسم بن محمد وأما أسماء بنت
عبد الرحمن بن أبي بكر فكان يقول ولدى الصديق مرتين وثقه ابن معين وقال أبو حنيفة رضى الله عنه ما رأيت أفتقه
منه (عن أبيه) محمد الصادق (عن جده) وسبق عن الخطيب أن السلمي هذا وضاع لكن فيه نزاع

(إن الله تعالى إذا أنزل سطواته) جمع سطوة (١) قهره وشدة بطشه وفي رواية ابن حبان سطوته بالإفراد (على أهل
نقمتهم) أي المستوجبين لها (فوافت آجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على) حسب (نياتهم وأعمالهم)

ثم يعشون على نياتهم وأعمالهم - (هب) عن عائشة - (صح)

١٦٦٨ - إن الله تعالى إذا انعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه ، ويكره البؤس والتبؤس ،

ويغض السائل الملحف ، ويحب الحي العفيف المتعفف - (هب) عن أبي هريرة - (ح)

١٦٦٩ - إن الله تعالى إذا رضى عن العبد أتى عليه بسبعة أصناف من الخير لم يعمله ، وإذا سخط على

العبد أتى عليه بسبعة أصناف من الشر لم يعمله - (حم حب) عن أبي سعيد - (ح)

أى بعث كل واحد منهم على حسب أعماله من خير وشر فإن كانت نيته وعمله سالحة فعقباه سالحة وإلا فسئته فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق فالصالح ترفع درجاته والطالح تسفل دركاته فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل واحد بعمله على حسب نيته ومن الحكم العدل أن أعمالهم السالحة إنما يجازين عليها في الآخرة أما في الدنيا فهما أصابهم من بلاء فهو تكفير لما قدموه من عمل سيئ والنقمة عقوبة للمجرم والفعل من تقم بالفتح والكسر ذكره القاضى وذهب ابن أبى جمرة إلى أن الذين يقع لهم ذلك بسبب سكوتهن عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اه وذهب بعضهم إلى التعميم تمسكا بآية « فلا تعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم » وأخذ منه مشروعية الحرب من الكفار والظلمة لأن الإقامة معهم من إلقاء النفس في التهلكة (هب عن عائشة) وهو صحيح ورواه عنها أيضاً ابن حبان فى صحيحه بلفظ إن الله إذا أنزل سطوته بأهل نعمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم

(إن الله إذا أنعم على عبد نعمة) وهى كل ملاءمة محمد عاقبته كما سبق (يجب أن يرى أثر النعمة عليه) لأنه إنما أعطى عبده ما أعطاه ليبرزه إلى جوارحه ليكون مهاباً بها مكرماً فإذا منعه فقد ظلم نفسه وضعيها (ويكره البؤس) وهو شدة الحال والفاقة والذلة (والتبؤس) إظهار الفقر وشدة الحاجة (ويغض السائل الملحف) أى الملازم الملح (ويحب الحي العفيف) أى المنكف عن الحرام والسؤال للناس (المتعفف) أى المتكف العفة قال الحرالى التعفف تسكف العفة وهو كف ما يبسط للشهوة من الآدمى إلا بحقه ووجهه وفيه أنه يتدب لكل أحد بل يتأكد على من يقتدى به تحسین الهيئة والمبالغة فى التجمل والنظافة والملبوس بجميع أنواعه لكن التوسط نوعاً من ذلك بقصد التواضع لله تعالى أفضل من الأرفع إلا إن قصد به إظهار النعمة والشكر عليها كما اقتضاه هذا الحديث والتوسعة على العيال لكن بغير تكلف كقرض حرمة على فقير جهل المقرض حاله إلا إذا كان له ما يتيسر الوفاء منه إذا طولب (هب عن أبى هريرة) قال الذهبي فى المذهب إسناده جيد « (إن الله تعالى إذا رضى عن العبد أتى) أى أعلم ملاءمته فيثنون عليه ثم يقذف ذلك فى قلوب أهل الأرض فيثنون (عليه بسبعة أصناف من الخير لم يعمله) يعنى أنه يقدر له التوفيق لفعل الخير فى المستقبل ويثنى عليه به قبل صدوره منه بالفعل قال فى الكشاف فى تفسيره « ولينصرن الله من ينصره » وعن عثمان هذا والله ثناء قبل بلاء يريد أن الله قد أتى عليهم قبل أن يحدوثوا من الخير ما أحدثوا إلى هنا كلامه ، وقال الصرفية الجنابة لا تضر مع العناية ، وفى تفسير البغوى أن داود عليه السلام سأل الله أن يريه الميزان فأراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب ، فقال يارب ومن يستطيع يتلأ هذه حسنات ؟ فقال يا داود إني إذا رضيت على عبدى ملاءمتها بثمره (وإذا سخط على العبد أتى عليه بسبعة أصناف من الشر لم يعمله) هذا ينبئك بأن الثناء من الله على عبده يسري رتبه فيما بينه وبينه وبما قسم له بعد لأن الخلق إنما عاينوا علانية والحق يثني عليهم بما غاب عنهم وبما

١٦٧٠ — إِنَّ اللَّهَ إِذَا قَضَىٰ عَلَىٰ عَبْدٍ قَضَاءً لَمْ يَكُنْ لِقَضَائِهِ مَرْدٌ — ابن قانع عن شرحبيل بن السمط
 ١٦٧١ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ إِذَا أَرَادَ بِالْعِبَادِ نِقْمَةً أَمَاتَ الْأَطْفَالَ ، وَعَقَمَ النِّسَاءَ ، فَتُنزَلُ بِهِمُ النِّقْمَةُ ، وَلَيْسَ
 فِيهِمْ مَرْحُومٌ — الشيرازي في الألقاب عن حذيفة ، وعمار بن ياسر معا - (ض)

١٦٧٢ — إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْلِكَ عَبْدًا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ ، فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا مَقِيَّتًا مَعْتًا ، فَإِذَا لَمْ تَلْقَهُ

سيكون منه وإنما يثنى عليه بأضعاف ما لم يعمله لما سيكون منه وذلك لأنه كما بين الرزق تفاوت في القسمة فكذا
 بين الثناء والثناء فقسمة الرزق على التدبير في الظاهر وقسمة الثناء ومقابله على منازل العباد عند خالقهم في الباطن
 قال ابن أقيس الثناء أعم من المدح والحمد ومقتضاه كونه ذكرًا لسانياً كالمدح والحمد أو لسانياً وخارجياً كالشكر وكل
 ذلك محال عليه تعالى فالثناء منه بضرب تجوز وفيه حجة لمن قال إن الثناء استعمل في الخير والشر (تنمة) قال
 الدقاق رحمه الله تعالى مر بشر بجمع من الناس فقالوا هذا رجل لا ينام الليل ولا يفطر إلا في كل ثلاثة أيام مرة
 فبكى وقال إني لأذكر أني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوماً لم أفطر من ليلته ولكن الله يلقى في القلوب أكبر
 مما يفعل العبد تفضلاً وتكرماً (حم حب) وكذا أبو يعلى (عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمي رجاله وثقوا على
 ضعف في بعضهم انتهى وقال ابن الجوزى حديث لا يصح

(إن الله إذا قضى على عبد قضاء) أى مبرماً من سعادة أو شقاوة (لم يكن لقضائه مرد) أى راد يعنى ليس هو كملوك
 الدنيا بحال بينهم وبين بعض ما يريدونه كشفاعة أو غيرها فمن قضى له بالسعادة فهو من أهلها أو بالشقاوة فمن أهلها لا أراد
 لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء ، وأما خبر الدعاء يرد
 القضاء فحل في غير السعادة والشقاوة وهو الذى قيل فيه للصطفى صلى الله عليه وسلم « ليس لك من الأمر شيء ،
 (تنبيه) قال العارف ابن عربى رضى الله تعالى عنه القدرة من شرطها الإيجاد إذا ساعدها القضاء والإرادة فأياك
 والعادة ولها أدى إلى نقص الألوهية مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مردود
 مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود (ابن قانع) في معجمه (عن شرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة
 (ابن السمط) بكسر المهملة وسكون الميم وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكسندى الشامى قال في الكاشف مختلف في صحبته
 وجزم ابن سعد بأن له وفادة وهو ضعيف مات بصفين

(إن الله إذا أراد بالعباد نِقْمَةً) بكسر أوله عقوبة (أَمَاتَ الْأَطْفَالَ وَعَقَمَ النِّسَاءَ) أى منع المني أن ينعقد في أرحامهن
 ولذا قال في الصحاح أعقم الله رحمها فعممت إذا لم تقبل الولد ورحم معقومة أى مسدودة لا تلد (فتنزل بهم النِقْمَةُ) وليس
 فيهم مرحوم) لأن سلطان الانتقام إذا نازحت الرحمة في محلها بين يدي الله تعالى حين الوالهة فتطفي تلك النائرة فإذا
 لم يكن فيهم مرحوم ناز السلطان بالعقوبات واعتزلت الرحمة فحلت بهم النِقْمَةُ ، فافهم أسرار كلام الشارع (١) . وهذا
 الحديث أورده الحافظ ابن حجر بمعناه من غير عزو ثم قال ليس له أصل وعموم حديث مسلم الآتى العجب أن ناساً
 من أمى الخ يرده وقد شوهدت السفينة ملأى من رجال ونساء وأطفال تغرق فيهلكون جميعاً ، ومثله الدار
 الكبيرة تحترق والرفقة الكثيرة يخرج عليها القطاع فيهلكون جميعاً أو أكثرهم والبلد تهجمها الكفار فيبذلون السيف
 في المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج فالقراطة فالتتر والله المستعان . إلى هنا كلامه . وبما يقوى ما رواه خبر
 البخارى انهلك وبقينا الصالحون قال نعم إذا كثرت الخبث (الشيرازي في) كتاب (الألقاب له عن حذيفة) بن النيمان
 (وعمار بن ياسر معا) دفع به توهم أنه عن واحد منهما على الشك

(إن الله تعالى إذا أراد أن يهلك عبداً) من عباده (نزع منه الحياء) منه تعالى أو من الخلق أو منهما جميعاً (فاذا

إِلَّا مَقِيَّتًا مَمَّقَتًا نَزَعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةَ ، فَإِذَا نَزَعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَقَهُ إِلَّا خَائِنًا مَخُونًا نَزَعَتْ مِنْهُ الرَّحْمَةَ ، فَإِذَا نَزَعَتْ مِنْهُ الرَّحْمَةَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا رَجِيئًا مَلْعَنًا نَزَعَتْ مِنْهُ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ - (هـ) عن ابن عمر - (ض)

١٦٧٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أَحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبِبُوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوَضِّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا

نزع منه الحياة لم تلقه (أى لم تجده) (إلا مقيتا) فعيل بمعنى فاعل أو مفعول من المقت وهو أشد الغضب (ممقتا) بالتشديد والبناء للمجهول أى مبعوضا بين الناس كثيرا مغضوبا عليه عندهم وحاصله يبغض الناس ويبغضونه جدا (فاذا لم تلقه إلا مقيتا ممقتا) أى إلا موسوما بذلك (نزع من الأمانة) وأودعت فيه الخيانة (فاذا نزع من الأمانة لم تلقه إلا خائنا) فيما جعل أمينا عليه (مخون) بالتشديد والبناء للمجهول أى منسوبا إلى الخيانة بين الناس محكوما له بها عندهم إذا صار بهذا الوصف (نزع من الرحمة) التى هى رقة القلب والعطف على الخلق (فاذا نزع من الرحمة لم تلقه إلا رجيا) أى مطرودا وأصل الرجم الرمى بالحجارة فعيل بمعنى مفعول أى مرجوم (ملعنا) بضم الميم وفتح اللام والتشديد أى مطرودا عن منازل الاخيار ودرجات الابرار أو يلغنه الناس كثيرا وإذا صار كذلك (نزع من ربة الإسلام) بكسر الراء وقد تفتح وسكون الموحدة التحتية أصلها عروة فى جبل يجعل فى عنق الدابة يسكها استعير للإسلام يعنى ما يشد به نفسه من عرى الإسلام أى ما حدوده وأحكامه قال الحكيم بين به أن الحجاب الأعظم حجاب الحياة وتلك الحجب فروعها انتهى وبه عرف أن الحياء أشرف الخصال وأكل الأحوال وأس خلال الكمال لكن ينبغى أن يراعى فيه القانون الشرعى فإن منه ما يندم كحياء من أمر بمعروف وأنهى عن منكر فإنه حين لحياء ومنه الحياء فى العلم المانع للسؤال ومن ثم ورد فى خبر إن ديننا هذا لا يصلح لمستحى : أى حياء مذموما (هـ عن ابن عمر) ابن الخطاب وضعفه المنذرى

(إن الله تعالى إذا أحب عبدا) أى رضى عنه وأراد به خيرا وهداه ووفقه (دعا جبريل) أى أذن له فى القرب من حضرته (فقال) له (إنى أحب فلانا فأحبه) أنت يا جبريل وهو بهمة قطع مفتوحة لحياء مهملة ساكنة على الفك (فيحبه جبريل) فالضمير فى نادى إلى الله تعالى يعنى إذا أراد الله تعالى إظهار محبة عبد يعلما أولا (ثم ينادى) أى جبريل (فى السماء) أى فى أهلها (فيقول إن الله) وفى رواية بدون يقول وعلما هو بكسر الهمزة على إضمار القول تحذف البصريين وعند الكوفيين على أن فى النداء معنى القول (يحب فلانا فأحبه) بتشديد الموحدة أتم (فيحبه أهل السماء) أى الملائكة (ثم يوضع له القبول فى) أهل (الأرض) أى يحدث له فى القلوب مودة ويزرع له فيها مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض للأسباب التى تكتسب لها مودات القلوب من قرابة أو صداقة أو اصطناع وإنما هو اختراع منه ابتداء اختصاصا منه لأولياته بكرامة خاصة كما يقذف فى قلوب أعدائه الرعب والهيبة إعظاما لهم وإجلالا لمكانهم ذكره الزمخشري قال بعضهم وفائدة ذلك أن يستغفر له أهل السماء والأرض وينشأ عندهم هيبة وإعزازهم له ، والله العزة ورسوله وللمؤمنين ، قال العارف ابن عربى رضى الله تعالى عنه وإذا وقع النداء بمحبته قلبه جميع البواطن وإن أنكرته الظواهر من بعض الناس فلأغراض قامت بهم وهم فى هذا كسجودهم لله كل من فى العالم ساجد وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حال هذا العبد تحبه بقاع الأرض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على أصلهم فى السجود لله تعالى وفى تاريخ الخطيب فى ترجمة خير الناسج عنه إذا أحبك ذلك وعافاك وإذا أحبتك أتعبك وأبلاك قال ابن الأثير والقبول بفتح القاف المحبة والرضى بالشئ وميل النفس إليه قال الغزالي رضى الله تعالى عنه لا تستبعد رضى الله عن العبد بما يبغض به على غيره ، ألا ترى إلى قول موسى عليه

أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيْلَ فَيَقُولُ : إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا فَأَبْغَضَهُ ، فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيْلُ ، ثُمَّ يَنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ، فَيَبْغِضُونَهُ ، ثُمَّ تَوَضَّعَ لَهُ الْبَغِضَاءُ فِي الْأَرْضِ - (م) عن أبي هريرة - (صح)
 ١٦٧٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طَعْمَةً فَهِيَ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ - (د) عن أبي بكر - (ض)

الصلاة والسلام وإن هي إلا فتنتك ، ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون ، وهذا من غير موسى عليه السلام من سوء الأدب لكن من أقيم مقام الأنس يتلاطف ويحتمل ولم يحتمل من يونس عليه الصلاة والسلام مادون ذلك لكونه أقيم مقام القبض والهيبه فموقب بما عوقب به وذلك الاختلاف إما لاختلاف المقامات أو لما سبق في الأزل من التفاضل وانظر كيف احتمل إخوة يوسف عليه السلام ما فعلوه بيوسف عليه السلام ولم يحتمل للعزير كلفة واحدة سأل عنها في القدر وكان بلعم بن باعوراء من أكبر العلماء فأكل الدنيا بالدين فلم يحتمل له ذلك وكان آصف من المسرفين فعق عنه أوحى الله إلى سليمان عليه الصلاة والسلام يارأس العابدين وياحجة الزاهدين إلى كعبصيني ابن خالتك آصف وأنا أحلم عنه لئن أخذته لأتركه مثله لمن معه وبنكالا لمن بعده فخرج آصف حتى علا كثيراً ثم رفع رأسه وقال إلهي وسيدى أنت أنت وأنا أنا فكيف أتوب إن لم تتب علي وكيف أعتصم إن لم تعصمني فأوحى الله إليه صدقت يا آصف قد تبنت عليك وأنا التواب الرحيم قال الغزالي رضى الله عنه هذا كلام مدل به عليه وهارب منه إليه فهذه سنة الله في عباده بالتقديم والتأخير على ما سبقت به المشيئة الأزلية (وإذا أبغض عبداً) أى أراد به شراً أو أبغده عن الهداية (دعا جبريل فيقول إنى أبغض فلاناً فأبغضه فيبغضه جبريل) يحتمل أن يريد عدم استغفاره له وعدم دعائه له ويحتمل إرادة المعنى الحقيقي وهو عدم الميل القلبي والنفرة منه (ثم ينادى فى أهل السماء إن الله تعالى يبغض فلاناً فأبغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء فى الأرض) أى فيبغضه أهل الأرض جميعاً فلا تميل إليه قلوبهم بل تميل عنه وينظرون إليه بعين النقص والإزراء وتسقط مهابته من النفوس وإعزازة من الصدور من غير صدور إيذاء منه لهم ولا جناية عليهم وقيل إن بغضه يلقى فى الماء فلا يشربه أحد إلا أبغضه (١) (تنبيه) قال فى الحكم إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق العمل فيك ونسبه إليك لانهاية لذامك إذا أرجعك إليك ولا تفرغ مدانحك إن أظهر جوده عليك لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساوبك ومحو دعاويك لم تصل إليه أبداً لكن إذا أراد أن يوصلك إليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك إليه بما منه إليك لا بما منك إليه (م) فى الأدب (عن أبي هريرة) زاد الطبراني ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيجعل لهم الرحمن وذا ، ورواه البخارى بدون ذكر البغضاء .

(إن الله إذا أطعم نبياً طعمة) بضم الطاء وسكون العين المأكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة أيضاً وجه المكسب يقال فلان عفيف الطعمة وخيبك الطعمة إذا كان ردى الكسب وأما ضبط الكمال ابن أبي شريف رضى الله تعالى عنه الطعمة هنا بكسر الطاء وسكون العين وفتح الميم فلا يظهر وجهه وزاد فى رواية بعد قوله طعمة ثم قبضه والمراد هنا التى ونحوه (فهى للذى يقوم) بالخلافة (من بعده) أى يعمل فيها ما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعمل لا أنها تكون له ملكاً كما ظن فلان ناقض بينه وبين خبر مارتكت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملى صدقة ذكره ابن جرير قال وفيه أن من كان مشتغلاً بشيء من مصالح المسلمين كعالم وقاض وأمير له أخذ الرزق من الذى على اشتغاله به وأنه مع ذلك مأجور وفيه رد على من حرم على القسام أخذ الأجر انتهى وقال ابن حجر تملك بالحديث من قال إن سهم المصطفى صلى الله عليه وسلم يصرفه له والفاضل يصرفه فى المصالح وعن الشافعى رضى الله تعالى عنه

(١) قال العلماء بحجة الله لعبدته إرادته الخير له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته وبغضه إرادته عقابه وشقارته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين أحدهما استغفارهم له وتنازله عليه ودعاؤه له والثانى أنه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل القلب إليه واشتياقه إلى لقائه وسبب ذلك كونه مطيعاً لله محبوباً له ومعنى يوضع له القبول فى الأرض أى الحب فى قلوب الناس ورضاهم عنه

١٦٧٥ - إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها ، فجعله لها فرطاً وسلاماً بين يديها ،
وإذا أراد هلكة أمة عندها ونبيها حتى ، فأهلكها وهو ينظر ، فأقر عينه بهلكتها ، حين كذبوه وعصوا
أمره - (م) عن أبي موسى - (ص)

يصرف للمصالح وهو لا ينافي ما قبله وقال مالك يجتهد فيه الامام وأحمد يصرف في الخيل والسلاح وفي وجه يرد إلى
الاربعة قال ابن المنذر كان أحق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على
الباقيين يعنى الشافعي رضى الله تعالى عنه وقال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه يرد مع سهم القربى إلى الثلاثة (د)
وكذا أحمد وكأنه أهمله لذهول فاه محافظ على العزول له وتقدمه فيه حتى على الشيخين من طريق أبي الطفيل (عن أبي
بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه قال أبو الطفيل أرسلت فاطمة رضى الله تعالى عنها إلى أبي بكر رضى الله تعالى عنه
أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أهله قال لابل أهله قالت فأين سهمه قال سمعته يقول فذكره قال ابن
حجر رحمة الله فيه لفظة منكورة وهى قوله بل أهله فإنه معارض للحديث الصحيح أنه قال لانورث انتهى وقال فى
تخرىج المختصر رجاله ثقات أخرج لهم مسلم لكنه شاذ المأث لأن ظاهره اثبات كون النبي صلى الله عليه وسلم يورث
وهو مخالف للحديث الصحيحة المتواترة انتهى وفيه محمد بن فضيل أورده الذهبي فى ذيل الضعفاء وقال ثقة شيعى
قال ابن سعد بعضهم لا يحتج به وقال أبو حاتم كثير الخطا والويلدين جميع قال ابن حبان لحش تفرده فبطل الاحتجاج به .
(إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمة) قال ابن الكمال إذا ذكر الرحمة خصوصاً فى مقابلة الهلاك يراد بها
الامهال والتأخير والأمة فى اللفظ واحد وفى المعنى جمع وكل جنس من الحيوان أمة ولهذا قال (من عباده)
جمع عبد وهو الإنسان (قبض نبيها) أى أخذه بمعنى توفاه قال فى الأساس ومن المجاز قبض فلان إلى رحمة
الله تعالى قال المولى ابن الكمال وتقدير المضاف هنا من ضيق العطن (قبأها) أى قبل قبضها (فجعله لها فرطاً) بفتح
بمعنى الفارط المتقدم إلى الماء ليهيئ السقي وفى القاموس يقال للواحد والجمع وما تقدمك من أجر وعمل قال التلساني
السابق ليزيل ما يخاف منه ويأخذ الأمن للتأخر، الطيبى يريد أنه شفيح يتقدم، قال بعض المحققين والظاهر منه المرجو
أن له صلى الله عليه وسلم شفاعته ونفعاً غير مأمته يوم القيامة فإنها لا تتفاوت بالموت قبل أو بعد ولأن الفرط هيب
قبل الورود؛ يؤيده ما نقل من حضوره عند الموت والميت ونحوه وإن احتمل أن يكون المراد يوم القيامة ولا
خفاء فى أن قوله فجعله الخ إشارة إلى علة التقدم فما قيل من أنهم إذا ماتوا انقطع عنهم أو الخير فى بقائهم نسل
بعد نسل مستغنى عنه مع أن فيه ما فيه (وسلفاً بين يديها) وهو المقدم وكل عمل صالح قدمته أو الفرط والمقدم من
الآباء والاقرباء كذا فى القاموس قال البعض وهو من عطف المرادف أو أعم وفائدة التقديم الانس والاطمئنان
وقلة كربة الغربة ونحو ذلك إذا بلغت بلداً مخوفاً ليس لك بها أنيس وقيل الأجر لشدة المصيبة وقد ظهر أن الاقتصار
على الأجر المذكور من القصور انتهى وفى الكشف فى تفسير ولا تقدموا بين يدي الله ورسوله، حقيقة قولهم جلست
بين يدي فلان أن يجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله قريباً منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين
مع القرب منها توسعاً كما يسمى الشئ باسم غيره إذا جاوزه وداناه قال ابن الكمال وقد جرت هذه العبارة هنا على
سنن ضرب من المجاز وهو الذى يسميه أهل اللسان تمثيلاً (وإذا أراد هلكة أمة) بفتح الهاء واللام هلاكها (عندها)
ونبيها حي) أى وهو مقيم بين أظهرها قيدها فى قيد الحياة (فأهلكها) الفاء للتعقيب (وهو ينظر) أى والحال أن نبيها
ينظر إلى إهلاكهم قال الجوهري النظر تأمل الشئ بالعين (فأقر عينه) الفاء للتفريع أى فرحه الله وبلغه الله أمنيته .
وذلك لأن المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد فيقر (بهلكتها) فى حياته (حين كذبوه) فى دعواه النبوة
والرسالة (وعصوا أمره) بعدم اتباع ما جاء به عن الله وإيماناً كان موت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أمته رحمة

١٦٧٦ — إن الله تعالى إذا أراد أن يخلق عبداً للخلافة مسح يده على جبهته - (خط) عن أنس

١٦٧٧ — إن الله تعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً للخلافة مسح يده على ناصيته ، فلا تقع عليه عين إلا أحبته

(ك) عن ابن عباس - (ض)

لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشرعه بعده فتضاعف أجورهم وأما هلكة الأمة قبل نبيها فإنما يكون بدعائه عليهم ومخالفتهم أمره كما فعل بقوم نوح عليه السلام فالمراد من الأمة الأولى أمة الإجابة وبالثانية أمة الدعوة وفيه بشرى عظيمة لهذه الأمة حيث كان قبضه رحمة لهم كما كان بعنه كذلك (م) في فضائل المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم (عن أبي موسى) الأشعري قال القرطبي وغيره وهذا من الأربعة عشر حديثاً المنقطعة (١) الواقعة في مسلم لأنه قال في أول سنده حدثنا عن أبي أسامة (إن الله تعالى إذا أراد أن يخلق) وفي نسخة يجعل (عبداً للخلافة) هي المرتبة التي يصلها من يقوم مقام الزاهب أي من تقدمه (مسح يده على جبهته) يعني ألقى عليه المهابة والقبول ليتمكن من إنفاذ الأوامر ويطاع فإن التصرف والتدبير وإقامة المعدلة قبل التهيء لمراتب الاستعداد وإيداع القابل فيه من رب العباد محال فسمح الجهة كناية عن ذلك قال الراغب والخلافة النيابة عن الغير لغية الذنوب عنه أو موته أو عجزه أو تشريف المستخلف وعلى الأخير استخلف الله أوليائه في الأرض (خط عن أنس) قضية صنع المصنف أن الخطيب خرجها ساكتاً عليه وهو تلبس فاحش فإنه خرج وأعله فقال عقبه معني بن عبد الله أي أحد رجاله ذاهب الحديث انتهى

(إن الله إذا أراد أن يخلق خلقاً للخلافة مسح يده على ناصيته) أي مقدم رأسه ولفظ رواية الحاكم مسح على ناصيته بيمينه (فلا تقع عليه عين) أي لا تراه عين إنسان (إلا أحبته) وفي نسخة أحبه بالتذكير على إرادة صاحبها ومن لازم محبة الخلق له امتثال أوامره وتجنب نواهيه وتمسك هيئته من القلوب وإجلاله في الصدور ثم إن بعضهم قد حمل على ظاهر هذا الخبر فحمل الخليفة على الإمام والذي عليه أهل الحقيقة أن المراد به القائم بالحجة من أهل علم الظاهر والباطن أي ظهر بأسماء الحق على تقابلها قال ابن عطاء الله من أراد الله به كونه داعياً إليه من أوليائه فلا بد من إظهاره للعباد ثم لا بد أن يكسوه الحق كسوتين الجلالة والبهاء فالجلالة لتعظمه العباد فيقنوا على حدود الأدب ويمثلوا أمره ونهيه ويقوموا ببصره والبهاء ليجمعهم في قلوب عباده فينظرون إليهم بعين المحبة ليعتد بهم على الانقياد إليهم « وألقيت عليك محبة مني » ثم إن العالم وإن كان مشحوناً بالعلوم والمعارف لا يقبل كلامه إلا إن أذن الله له في الكلام فإذا أذن له فيه بهت في مسامع الخلق عبارته وجلت إشارته وخرج كلامه وعليه كسوة وحلاوة ومن لم يؤذن له يخرج مكسوف الأنوار حتى أن الرجلين ليتسكمان بالكلمة الواحدة فيقبل من أحدهما ويرد على الآخر (تنبيه) قال ابن عربي رضى الله عنه إذا أعطى الإنسان التحكم في العالم فهى الخلافة فإذا شاء تحكم وظهر كعبد القادر الكيلاني رضى الله عنه وإن شاء سلم وترك التصرف لربه في عباده مع التمسك منه كابن شبل رضى الله عنه إلا أن يقترب به أمر إلهي كداود عليه الصلاة والسلام فلا سبيل إلى رد الأمر وكعثمان رضى الله عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة حتى قتل لعنه بما أُلحق فيه ونهى المصطفى صلى الله عليه وسلم له عن ذلك وحينئذ يجب الظهور ولا يزال مؤيداً ومن لم يؤمن به فهو مخير إن ظهر ظهر بحق وإن استتر استتر بحق والستر أولى وفي هذه الدار إعلاء فن أمر بالظهور فهو كالرسول وغيره كالنبي (ك) عن أبي بكر بن أبي دارم عن محمد بن هرون عن موسى بن عبد الله الهاشمي عن يعقوب بن جعفر عن أبيه عن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده (عن ابن عباس) ثم قال

(١) قلت وليس هذا حقيقة الانقطاع وإنما هو رواية مجهول وقد وقع في حاشية بعض النسخ المتعمدة قال الجلودى حدثنا محمد بن المسيب الأريغاني قال ثنا إبراهيم بن سعد الجوهري هذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده

١٦٧٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَنْزَلَ عَاقِبَةً مِنَ السَّمَاءِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ صُرِفَتْ عَنْ عِمَارِ الْمَسَاجِدِ - ابن عساکر عن أنس - (ح)

١٦٧٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا غَضِبَ عَلَى أُمَّةٍ - وَلَمْ يَنْزِلْ بِهَا عَذَابَ خَسْفٍ وَلَا مَسْخٍ - غَلَّتْ أَسْعَارُهَا وَيَحْبَسُ عَنْهَا أَنْطَارُهَا ، وَيَلِي عَلَيْهَا أَشْرَارُهَا - ابن عساکر عن علي - (ض)

١٦٨٠ - إِنَّ اللَّهَ أَذَّنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكَ فِدْمَرَقَتْ رَجُلَاهُ الْأَرْضَ وَعَقَقَهُ شَيْئُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ ، مَا عَظَمَكَ ، فَيُرَدُّ عَلَيْهِ : لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَرَّ حَلْفٍ بِي كَاذِبًا - أبو الشيخ في العظمة (طس)

الحاكم رواه هاشميون معروفون بشرف الأصل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الاطراف إلا أن شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ

(إن الله تعالى إذا أنزل عاقبة) أي بلاء (من السماء) أي من جهتها (على أهل الأرض) أي ساكنيها من انس وجن وغيرهما (صرفت) بالبناء للفعل أي صرفها الله (عن عمار المساجد) قال الحكيم ليس عمارها كل من انفق على مسجد فبناه أو من رقه بل من عمرها بذكره^(١) وإنما يعمر مساجد الله من آمن بالله أما من عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن خدمة مولاه فلا يستحق هذا الإكرام نفسه فضلاً عن الدفع عن غيره لاجله وإن عمر ألق مسجد وقال القاضي عامر كل شيء حافظه ومدبره وممسكه عن الخلل والانتحال ومنه سمي الساكن والمقيم في البلد عامراً يقال عمرت المكان إذا أقيمت فيه وسمى زوار البيت عماراً (ابن عساکر) في تاريخه (عن أنس) بن مالك وكذا رواه عنه في النوادر (إن الله تعالى إذا غضب على أمة ولم ينزل بها) أي والحال أنه لم ينزل بها (عذاب خسف) بالإضافة أي ولم يعذبها بالخسف بها ومن زعم أن المراد بالخسف هنا نقصان والهوان فقد خالف الظاهر (ولامسوخ) أي ولم يعذبها بمسوخ صورها قرودة أو خنازير أو نحوهما (غلت أسعارها) أي ارتفعت أسعار أقواتها أي (ويحبس) أي يمسك ويمنع (عنها أمطارها) فلا يمتطرون وقت الحاجة إلى المطر (ويلى عليها أشرارها) أي يؤمر عليهم أشرم سيرة وأقبحهم سريرة فيعاملونهم بالظلم والجور والعسف والقسوة والفظاظة والغلظة قال القاضي والمراد من رحمة غضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما (ابن عساکر) في تاريخه (عن أنس) ورواه الديلمي بأوضح من هذا ولفظه إن الله تعالى إذا غضب على أمة ثم لم ينزل عليها العذاب غلت أسعارها وقصرت أعمارها ولم ترح تجارتها وحبس عنها أمطارها ولم تغزر أنهارها ولم تبيع وسلط عليها شرارها اهـ .

(إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك) أي عن عظمة جثة ديك من خلق الله تعالى يعني عن ملك في صورة ديك وليس بديك حقيقة كما يصرح به قوله في رواية إن الله تعالى إلى ملكا في السماء يقال له الديك الخ (قد مرقت رجلاه الأرض) أي وصلت إلىها وخرقتها من جانبها الآخر قال في الصحاح مرق السهم خرج من الجانب الآخر (وعنقه مثنية تحت العرش) أي عرش الإله (وهو يقول) أي هجيره وشعاره قوله (سبحانك ما أعظمك) زاد في رواية الطبراني ربنا (فيرد عليه) أي فيجيبه الله الذي خلقه بقوله (لا يعلم ذلك) أي لا يعلم عظمة سلطاني وسطورة انتقامي (من حلف بي كاذباً)^(١) فإنه لو نظر إلى كمال الجلال وتأمل بعين بصيرته في عظم المخلوقات الدالة على عظم الخالق لم

(١) كصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومذاكرة علم قال بعضهم ويؤخذ منه أن من عمل صالحاً فقد أحسن إلى جميع الناس أو سينا فقد أساء إلى جميعهم لأنه تسبب في نزول البلاء والبلاء عام والرحمة خاصة (٢) ما زجر شيء وأمنته عن التبين الكاذبة استحضار هذا الحديث

(ك) عن أبي هريرة - (صح)

١٦٨١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَخْلَصَ هَذَا الدِّينَ لِنَفْسِهِ ، وَلَا يَصْلُحُ لِدِينِكُمْ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، إِلَّا فَرَّيْنُوا دِينَكُمْ بِهِمَا - (طب) عن عمران بن حصين - (ض)

يتجرأ على اسمه ويقسم به على خلاف الواقع فالجرأة على اليمين الكاذبة إنما تنشأ عن كمال الجهل بالله تعالى ومن ثم كانت اليمين الغموس من أكبر الكبائر وإن كانت على قضيب من أراك (أبو الشيخ في العظمة) أي في كتاب العظمة له عن محمد بن العباس عن الحسن بن الربيع عن عبدالعزيز بن عبد الوارث عن حرب (طس) عن محمد بن العباس عن الفضل بن سهل عن إسحق السلولى عن اسرائيل عن معاوية عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة (ك) في الإيمان من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي بعد ما عراه للطبراني رجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبراني محمد بن العباس بن سهل الأعرج لم أعرفه وأعادته في موضع آخر وقال رجاله رجال الصحيح ولم يستثن

(إن الله استخلص هذا الدين لنفسه) وناهيك به تفخيماً لرتبة دين الإسلام فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله في الدارين (ولا يصلح لدينكم إلا السخاء^(١)) بالمد الكرم فإنه لا قوام لشيء من الطاعات إلا به^(٢) (وحسن الخلق) بالضم السجية والطبع (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (فرينوا) من الزين ضد الشين (بهما دينكم) زاد في رواية ما صحبتموه، فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس لمن سمح بهما أصغت إليه القلوب ومالت إليه النفوس وتلقت ما يبلغه عن الله. قال الزمخشري معنى ذلك أن مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته، فصاحبه يتفق مارزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشاً رافقاً كما قال تعالى «فلنحيينه حياة طيبة» والمعرض عن الدين مسبول عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به إلى إزدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الإنفاق فعبسه شحك وحالته مظلمة اه وقال الحكيم: الإسلام بنى اسمه على السخاء والجود لأن الإسلام تسليم النفس والمال لحقوق الله وإذا جاء البخل فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو بالنفس أبخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال أجود فلذلك كان البخل يمحى الإسلام ويبطله ويدرس الإيمان وينكسه لأن البخل سوء ظن بالله، وفيه منع للحقوق وعليه الاعتقاد دون الله ولذلك جاء في خبر ما محق الإسلام محق البخل شيء قط. وكما أن في السخاء الخير كله ففي البخل الشر كله قال الحرالي كل ما اجتمعت فيه استقباحات الشرع والعقل والطبع فهو لحش وأعظمها البخل الذي هو أدوأ داء. وعليه ينبنى شر الدنيا والآخرة ويلازمه ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله^(٣) (طب عن عمران بن حصين) قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك اه وله طرق عند الدارقطني في المستجداد والخرائطي في المكارم من حديث أبي سعيد وغيره أمثل من هذا الطريق وإن كان فيها أيضاً لين كما بينه الحافظ العراقي فلو جمعها المصنف أو أثر ذلك لكان أجود.

(١) أى التلطف بالناس والرفق بهم وتحمل أذاهم وكف الأذى عنهم

(٢) وفي الفعل ثلاث لغات سخا من باب علا والثانية سخي من باب تعب والثالثة سخو من باب قرب

(٣) قال في ذيل لب الالباب في الانساب الحرالي بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الألف لام نسبة إلى حرالة من أعمال مرسية بالاندلس منها أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن المفسر وفي القاموس حرالة مشدد اللام بلد بالمغرب أو قبيلة بالبربر منها علي بن أحمد بن الحسن ذو التصانيف المشهورة وفي تفسير البقاعي: الحرالي مهملتين مفتوحتين ومد وتشديد اللام اه وقد سبق أن كتب الحرالي، في بعض مواضع تقدمت وهو خطأ، والصواب «الحرالي»، باللام اه

١٦٨٢ - إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - (م ت) عن واثلة - (صح)

١٦٨٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ ، وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - (ت) عن واثلة - (صح)

(إن الله اصطفى) اختار واستخلص (كينانة) بكسر الكاف عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمه (من ولد اسماعيل) فيه فضل إسماعيل عليه السلام على جميع ولد إبراهيم عليه السلام حتى إسحق عليه السلام ولا يعارضه دويشناه بإسحق نبياً من الصالحين ، تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، وفي الروض الانور كان لإبراهيم عليه الصلاة والسلام ستة بنين سوى إسماعيل وإسحق عليهما السلام وعبر هنا بولد وفيما يجيء بلفظ بني : إشعاراً بأنه أفضل الأفاضل لأن لفظ بني مختص بالذكور بخلاف الولد ومن ثم لو أوصى لولده دخل البنات ولبنه لا (واصطفى قريشاً من كنانة) لأن أبا قريش مضر بن كنانة قال ابن حجر وهذا ذكره لإفادة الكفاءة والقيام بشكر النعم ونهيه عن التفاخر بالآباء موضعه مفاخرة تفضي لتكبر أو احتقار مسلم (واصطفى من قريش بني هاشم) وهاشم هو ابن عبد مناف (واصطفاني من بني هاشم) فإنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ومعنى الاصطفاء والخيرة في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة وفيه أن غير قريش من العرب ليس كفواً لهم ولا غير بني هاشم كفواً لهم أي إلا بني المطلب وهو مذهب الشافعية قال ابن تيمية وقد أفاد الخبر أن العرب أفضل من جنس العجم وأن قريشاً أفضل العرب وأن بني هاشم أفضل قريش وأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أفضل بني هاشم فهو أفضل الناس نفساً ونسباً وليس فضل العرب فقريش فبنو هاشم بمجرد كون النبي منهم وإن كان هذا من الفضل بل هم في أنفسهم أفضل وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم أنه أفضل نفساً ونسباً وإلا لزم الدور (م ت) في المتأقب عن (واثلة) ابن الاسقع ولم يخرج البخاري وخروجه عنه أبو حاتم وغيره قال ابن حجر وله طرق جمعها شيخنا العراقي في محجة القرب في محبة العرب

(إن الله اصطفى من ولد إبراهيم) وكانوا ثلاثة عشر (إسماعيل) إذ كان نبياً رسولاً إلى جرهم وعماليق الحجاز (واصطفى من ولد اسمعيل كنانة) بن ثابت (واصطفى من كنانة قريشاً) بن النضر (واصطفى من قريش بني هاشم) فهم أفضلهم وأخيرهم (واصطفاني من بني هاشم) (١) فأودع ذلك النور الذي كان في جبهة آدم عليه السلام في جبهة عبد المطلب ثم ولده وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية . واعلم أن بني إسماعيل بالأخلاق الكرام فضلوا لا باللسان العربي لحسب إذ هم أزكى الناس أخلاقاً وأطيبهم نفساً يدل عليه دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال «واجعلنا مسلمين لك» ثم قال «ومن ذريتنا» فإتباعاً في ذرية اسمعيل خاصة . ألا ترى لتعقيبه بقوله «وابعث فيهم رسولاً منهم» (تلييه) قال ابن تيمية قضية الخبر أن اسمعيل وذريته صفوة ولد إبراهيم فيقتضى أنهم أفضل من ولد إسحاق ومعلوم أن ولد إسحاق وهم بنو إسرائيل أفضل العجم لما فهم من النبوة والكتاب فثبت الفضل على هؤلاء فعلي غيرهم بالأولى وهذا جيد إلا أن يقال الحديث يقتضى أن اسمعيل عليه السلام هو المصطفى من ولد إبراهيم وأن بني كنانة هم المصطفون من بني إسماعيل وليس فيه ما يقتضى أن ولد إسماعيل أيضاً مصطفون على غيرهم إذا كان

(١) وبالمصطفى شرفت بنو هاشم وقال بعضهم في تفضيل الولد على الوالد

كمن أب قد علا بن ذري شرف كما علا برسول الله عدنان

١٦٨٤ - إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» كَتَبَتْ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُونَ سَيِّئَةً. وَمَنْ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» مِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: «إِلَّا اللَّهُ» مِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ خَطِيئَةً - (حم ك) والضياء عن أبي سعيد وأبي هريرة معا - (ص)

١٦٨٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَصْطَفَىٰ مُوسَىٰ بِالْكَلامِ، وَإِبْرَاهِيمَ بِالْحَلَلَةِ - (ك) عن ابن عباس - (ص)

أبوهم مصطفي وبعضهم مصطفي على بعض فيقال لو لم يكن ذا مقصود لم يكن لذكر اصطفاء اسمعيل فائدة إذ كان اصطفاؤه لم يدل على اصطفاء ذريته إذ على هذا التقدير لافرق بين ذكر اسمعيل وذكر إسحاق (ت) في المناقب (عن وائلة) بن الأسقع ثم قال الترمذي حديث صحيح

(إن الله اصطفى من الكلام أربعاً) وهي قول (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فهي مختار الله من جميع كلام الآدميين (فمن قال) أي دبر الصلاة أو غيرها (سبحان الله) كتبت له عشرون حسنة وخطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا إله إلا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه (١) يحتمل أن المراد به قصديه الإنشاء أو الإخبار أو قائلها لا من جهة نعمة تجددت أو نعمة اندفعت (كتبت له ثلاثون حسنة وخطت عنه ثلاثون خطيئة) وفي رواية إن الله اصطفى للملائكته من الكلام أربعاً الخ قال الطيبي ملح به إلى قوله تعالى ونحن نسيح بحمدك وتقديس لك، ويمكن أن تجعل هذه الكلمة مختصرة من قوله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لما مر أن سبحان الله تنزيه لذاته عما لا يليق بجلاله وتقديس لصفاته من النقائص فيندرج فيه معنى قوله لا إله إلا الله وقوله وبحمده صريح في معنى والحمد لله لأن الإضافة بمعنى اللام في الحمد ومستلزم بمعنى الله أكبر لأنه إذا كان كل الفضل والافضال لله ومن الله وليس من غيره فلا يكون أحد أكبر منه ولا يلزم منه أن يكون التسييح أفضل من التهليل إذ التهليل صريح في التوحيد والتسييح متضمن له ولأن نفي التهليل في قوله لا إله نفي لمصححاتها من الخالفية والرازقية وكونه مشبهاً ومعاقباً من الغير وقوله إلا الله إثبات له ويلزم منه نفي ما يضاد الإلَهية ويخالفها من النقائص فنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا إله إلا الله توحيد ومفهومه تقديس فإذا اجتمعا دخلا في مفهوم الطرد والعكس. إلى هنا كلام الطيبي. وأخذ منه بعضهم أن الحمد أفضل من التسييح لأن في التمجيد إثبات سائر صفات الكمال والتسييح تنزيه عن سمات النقص والاثبات أكمل من السلب وادعى بعضهم أن الحمد أكثر ثواباً من التهليل ورد بأن في خير البطاقة المشهور ما يفيد أن لا إله إلا الله لا يعدلها شيء (حم ك) في الدعاء والذكر (والضياء) في المختارة (عن أبي سعيد) الحدرى (وأبي هريرة معاً) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح

(إن الله تعالى اصطفى موسى بالكلام) أي بالتكليم له وهو في الأرض (٢) وأما محمد فوقع له ذلك في العالم العلوي

(١) أي لأن الحمد لا يقع غالباً إلا بعد سبب كأكل أو شرب أو حدوث نعمة فكأنه وقع في مقابلة ما أسدى

إليه قلباً حمد لاني مقابلة شيء زاد في الثواب

(٢) أي بلا واسطة والكلام الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كلام الله حقيقة لا مجازاً فلا يكون محمداً فلا يوصف بأنه محدث بل هو قديم لأنه الصفة الأزلية الحقيقية وهذا ما ذهب إليه الشيخ أبو الحسن الأشعري وأتباعه وقالوا كما لا يتعذر رؤية ذاته تعالى مع أنه ليس جسماً ولا عرضاً كذلك لا يتعذر سماع كلامه مع أنه ليس حرفاً ولا

١٦٨٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ - (ك) عن أبي هريرة (صح)

فتلك هي المختصة بموسى . ذكره بعض المحققين (ولإبراهيم بالخلة) أى بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله كما مر ذلك مينا (ك) فى كتاب الأنبياء (عن ابن عباس) قال الخالكم على شرط البخارى وأقره الذهبي ه (إن الله اطلع على أهل بدر) الذين حضروا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بقصد إعلاء كلمة الجبار وهم ثلاثمائة وثلاثة وأربعة عشر^(١) يعنى نظر الله إليهم نظر رحمة وعطف وقد ارتقوا إلى مقام يقتضى الأنعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة (فقال) لهم (اعملوا ما شئتم) أن تعملوا (فإني قد غفرت لكم) أى سترتها فلا أواخذكم بها لبذلكم مهجكم فى الله ونصر دينه والمراد لإظهار العناية بهم وإعلاء رتبهم والتنويه بإكرامهم والإعلام بتشريفهم وإعظامهم لا الترخيص لهم فى كل فعل كما يقال للجب افعال ما شئت أو هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على أنهم لا يقارفون بعد بدر ذنبا وإن قارفوه لم يصروا بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاؤوا وإلا لما كان أكابره بمد ذلك أشد خوفا وحذرا عما كانوا قبله وبذلك سقط ما قيل إن هذا من المشكل لأنه إباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشرع وأما الجواب بمثل أن المراد الأعمال الماضية لا المستقبلة فكما أنه لا يلائم السياق يدفعه لفظ اعملوا (ك) عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا أحمد وأبو داود باللفظ المزبور فاقتضار المؤلف على الخالكم غير جيد وفى الباب على وابن عمر وغيرهما ورواه البخارى بلفظ لعل الله أطلع على أهل بدر فقال الخ قالوا والترجى فى كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم للوقوع .

صوتا وذهب الشيخ أبو منصور الماتريدى والاستاذ أبو اسحاق الاسفرائينى أن موسى إنما سمع صوتا دالا على كلام الله أى دالا على ذلك المعنى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم وأما نفس المعنى المذكور فيستحيل سماعه لأنه يدور مع الصوت فالقول بسماع ما ليس من جنس الحروف والأصوات غير معقول . (١) وخرج صلى الله عليه وسلم يقصد العير فأناه الخبر بانها قد سبقت ونزل جبريل وقال إن الله وعدكم إحدى الطائفتين إما العير وإما قريشاً وكان العير أحب اليهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فى طلب العير وحرب النضير فقام أبو بكر فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يارسول الله امض لما أراك الله ففحن معك والله ما نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد يعنى مدينة الحبشة لجاهدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعا له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أيها الناس وإنما يريد الانصار فقال سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يارسول الله قال أجل قال قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يارسول الله لما أردت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر غطتته لخصناه معك ما تخطف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك وقال سيروا على بركة الله فان الله قد وعدنى إحدى الطائفتين والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم .

(٢) قال القرطبي هذا خطاب إكرام وتشريف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا أن يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه فقد أظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم فى كل ما أخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة إلى أن قارفوا الدنيا وإن قدر صدور شيء من أحدهم لبادر إلى التوبة .

١٦٨٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي فِيمَا مَنَّنَ بِهِ عَلَيَّ إِنَّي أُعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، وَهِيَ مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي ، ثُمَّ قَسَمْتَهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ نَصْفَيْنِ - ابن الضريس (هب) عن أنس (ض)

١٦٨٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَانِي السَّبْعَ مَكَانَ التَّوْرَةِ ، وَأَعْطَانِي الرَّامَاتِ إِلَى الطَّوَّاسِينِ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ ، وَأَعْطَانِي مَا بَيْنَ الطَّوَّاسِينِ إِلَى الْحَرَامِيمِ مَكَانَ الزُّبُورِ ، وَفَضَّلَنِي بِالْحَوَامِيمِ وَالْمُقَصَّلِ ، أَقْرَأَهُنَّ نَبِيَّ قَبْلِي - محمد بن نصر عن أنس

١٦٨٩ - إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُوسَى الْكَلَامَ ، وَأَعْطَانِي الرُّؤْيَةَ ، وَفَضَّلَنِي بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ ، وَالْحَوْضِ الْمُرُودِ - ابن عساكر عن جابر (ض)

١٦٩٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْتَرَضَ صَوْمَ رَمَضَانَ ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ ، فَمن صَامَهُ وَقَامَهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا

(إن الله تعالى أعطاني فيما منن به علي) أن قال لي أو قائلاً ، فيه التفات (إني أعطيتك فاتحة الكتاب) أم القرآن (وهي من كنوز عرشي) أي الخبوة المدخرة تحته (ثم قسمتها بيني وبينك نصفين) أي قسمين فإن كل ما ينقسم قسمين يسمى أحدهما نصفاً وإن كان بينهما تفاوت كما يقال الإيمان هو العلم والعمل نصف الإيمان ولا يدل ذلك أن العمل يساوي العلم ذكره الغزالي ويأتي وجه التقسيم في الأحاديث القدسية (ابن الضريس) بضم المعجمة وشد الراء الحافظ يحيى البجلي (عن أنس) ورواه عنه أيضاً الديلمي وغيره .

(إن الله أعطاني السبع مكان التوراة وأعطاني الرامات) أي السور التي امتازت بالراء فكأن الراء هي التي عينتها ولم يقل للرامات لثقله وعدم إلفه (إلى الطواسين مكان الإنجيل) قال البقاعي تأخيرها في الذكر يفيد تعظيمه بأن ما قبله مقدمات لتلقيه انتهى وظاهره أنه أفضل من التوراة وفي كلام جمع ما يخالفه (وأعطاني ما بين الطواسين) أي مع الطواسين وما بعدها (إلى الحواميم مكان الزبور وفضلني) على أصحاب هؤلاء الكتب المنزلة (بالحواميم) أي بأعطاني زيادة عليهم الحواميم (والمقصل ما قرأه نبي قبلي) يعني ما أنزلت علي نبي من قبلي فقرأه نبي من خصوصياته على الأنبياء (محمد بن نصر) المروزي في كتاب الصلاة (عن أنس) بن مالك وإسناده ضعيف لكن مما يشهد له .

(إن الله أعطى موسى الكلام) أي التكليم بمعنى أنه خصه به وهو في الأرض كما مر (وأعطاني الرؤية) لوجهه تقدس بعيني بصرى يعني خصه بها في مقابلة ما خص به موسى (وفضلني) عليه (بالمقام المحمود) الذي يحمده فيه الأولون والآخرون يوم القيامة (والحوض المورود) الذي يرده الخلائق في المحشر وإشعاره بأن الحوض من خصوصياته غير مراد لما سيجيء في خبر إن لكل نبي حوضاً فتمت أن الخصوصية في الكوثر لاني مطلق الحوض (ابن عساكر) في التاريخ (عن جابر) ورواه الديلمي باللفظ المزبور عن جابر وفيه محمد بن يونس الكريمي الحافظ قال الذهبي قال ابن عدى اتهم بالوضع وقال ابن الجوزي الحديث موضوع فيه الكريمي .

(إن الله افترض صوم رمضان) علي هذه الامة بقوله كتب عليكم الصيام فمن شهد منكم الشهر فليصمه . وكان كتبه علي أهل الإنجيل فاصابهم موتان فزادوا عشرأ قبله وعشرأ بعده فجعلوه خمسين وقيل وقع في برد وحر شديد فجعلوه بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين كفارة للتحويل وبالجملة فالصوم عبادة قديمة أصلية ما أخلى الله أمة من افتراضها عليهم ذكره الزمخشري (وسننت لكم قيامه) أي جعلت لكم الصلاة فيه ليلا سنة (فمن صامه وقامه) سالماً من المعاصي قولاً وفعلًا (إيماناً) أي تصديقاً بأنه حق طاعة (واحتساباً) لوجهه تعالى لاربابه (ويقينا) تأكيداً لقوله

وَيَقِينَا كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى - (ن هب) عن عبد الرحمن بن عوف (ح)

١٦٩١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مِمَّا عَلَنِي ، وَأَنْ أُؤَدِّبَكُمْ : إِذَا قُمْتُمْ عَلَى أَبْوَابِ حُجْرِكُمْ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ بِرَجْعِ الْحَيْثُ عَنْ مَنَارِكُمْ ، وَإِذَا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ طَعَامًا فَلْيَسْمِ اللَّهَ حَتَّى لَا يَشَارَكَكُمْ الْحَيْثُ فِي أَرْزَاقِكُمْ ، وَمَنْ اغْتَسَلَ بِاللَّيْلِ فَلْيُحَازِرْ عَن عَوْرَتِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَاصَابَهُ لِمَمٌ فَلَا يُلُومُنْ إِلَّا نَفْسَهُ ، وَمَنْ بَالَ فِي مَغْتَسَلِهِ فَاصَابَهُ الْوَسْوَاسُ فَلَا يُلُومُنْ إِلَّا نَفْسَهُ ، وَإِذَا رَفَعْتُمُ الْمَائِدَةَ فَارْتَدُّوا مَا تَحْتَهَا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ يَلْتَقِطُونَ مَا تَحْتَهَا ، فَلَا تَجْمَعُوا لَهَا نَصِيئًا فِي طَعَامِكُمْ - الْحَكِيمُ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ - (ح)

١٦٩٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَجِبُهُمْ : عَلَى مَنْهُمْ وَأَبُو ذَرٍّ ، وَالْمُقَدَّادُ ، وَسَلْمَانَ -

إيماناً أو أراد احتساباً مجزوماً به (كان كفارة لما مضى) من ذنوبه ، والمراد الصغائر ما اجتنبت الكبائر كما سيحى نظيره وقال ابن عطاء الله وقد رأينا فنظرنا كل مأمور به أو مندوب من الشارع يستلزم الجمع على الله وكل منهى عنه أو مكروه يتضمن التفرقة عنه ، فإذا مطلوبه من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات هي أسباب الجمع ووسائله فذلك أمرها والمعصية أسباب التفرقة ووسائلها فلذا نهى عنها (ن هب عن عبد الرحمن بن عوف) وإسناده حسن (إن الله تعالى أمرني أن أعلمكم مما علني وأن أؤدبكم بما أدبني) لاني بعثت كالأنبياء طيباً للأمراض القلبية والأخلاق الوحشية (إذا قمتم على أبواب حجركم) جمع حجرة (فادكروا اسم الله) أي قولوا بسم الله والاكل لكل إكمال البسملة فإنكم إذا ذكرتم ذلك (يوجع الحثيث) أي الفاسد المفسد الشيطان الرجيم (عن منازلكم) أي مساكنكم (وإذا وضع بين يدي أحدكم طعام) ليأكله (فليسم الله) أي فليقل بسم الله الرحمن الرحيم (حتى لا يشارككم الحثيث) إبليس أو أعم (في أرزاقكم) فإنكم إذا لم تسموا أكل معكم قال الحراني وذلك لأن كل شيء لله فما تناوله الإنسان باسمه أخذه بإذنه وما تناوله بغير اسمه أخذه على غير وجهه بغير إذنه فيشاركه الشيطان في تناوله فيتبعه المتناول معه في خلواته وشاركتهم في الأموال والأولاد، (ومن اغتسل) منكم (بالليل) أي فيه (فليحاذر عن) أي عن كشف عورته فإن لم يفعل) بأن لم يستر عورته (فأصابه لمم) طرف من الجنون كما في الصحاح (فلا يلومن إلا نفسه ومن بال في مغتسله) أي المحل المعد للاغتسال فيه (فأصابه الوسواس) أي مما تطاير من البول والماء (فلا يلومن إلا نفسه) إذ هو فاعل السبب (وإذا رفعت المائدة) التي أكلتم عليها (فارتدوا ما تحتها) من قنات الخبز وبقايا الطعام (فإن الشياطين يلتقطون ما تحتها) من ذلك (فلا تجمعوا لهم نصيباً في طعامكم) أي لا ينبغي ذلك فإنهم أعداؤكم قال الحكيم: الشيطان ممنوع من مشاركة المؤمن في مطعمه ومشربه وملبسه وسائر أموره مادام يسمى الله على كل حال فإذا ترك التسمية وجد فرصة فشاركه حتى في ضحكه. وفيه أن من حق الصالح أن لا يألو نصحاً للأجانب فضلاً عن المتصلين به وأن يحفظهم بالفوائد الدينية ولا يفرط في ذلك وأن شأن الأدب والاهتمام به متعين وقد تطابقت على ذلك الملل (تنبيه) كان المصطفى صلى الله عليه وسلم على الأمانة شفوفاً والله ناصحاً بالمؤمنين رحيماً وعزيز عليه ما عتم ، الآية حريص على المؤمنين أن يوصلهم إلى الإيمان مع زينة الإسلام وبهاء الإيمان فعملهم تناول الطعام والشراب واللباس وغير ذلك من كل ما للنفس فيه حق وقال في التنزيل: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، فطهره الله وأدبه وأحيا قلبه ونفسه فقبل أدبه فصار مؤدباً مهذباً مطهراً فأمرنا بالافتداء به (الحكيم) الترمذي (عن أبي هريرة) لكنه لم يسنده كما يوهمه صنيع المصنف بل قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري يرفعه إلى أبي هريرة هذه عبارته (إن الله أمرني بحب أربعة) من الرجال (وأخبرني أنه يجهم) قيل بينهم لنا يارسول الله قال (على) بن

(ت ه ك) عن بريدة - (صح)

١٦٩٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ - (طب) عن ابن مسعود - (ح)

١٦٩٤ - إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَسْمِيَ الْمَدِينَةَ طَيْبَةَ - (طب) عن جابر بن سمرة (ض)

١٦٩٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ ، كَمَا أَمَرَنِي بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ - (فر) عن عائشة (ض)

أبي طالب (منهم) العلم الذي لا يلبس والفرد الذي لا يشبهه فلا حاجة لوصفه قال السعد التفتازاني لم يرد في الفضائل ما روى لعلي رضي الله عنه (وأبوذر) الغفاري جندب بن جنادة من السابقين الأولين كان عظيماً طويلاً زاهداً متقللاً مات بالريذة سنة اثنين وثلاثين (والمقداد) بن عمرو بن ثعلبة الكندي اشتهر بابن الأسود لأنه كان في حجر الأسود ابن عبد يغوث وهو قديم الإسلام والصحة مات سنة ثلاث وثلاثين عن سبعين سنة (وسلمان) الفارسي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم يعرف بسلمان الخير أصله من فارس كان مجوسياً ساد في الإسلام وسبب إسلامه مشهور وصار من خيار الصحابة وفضلائهم وزهادهم وكفي بهذا الحديث له شرفاً ، قالوا عاش ثلاثمائة وخمسين سنة ومات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما (ت) وقال غريب حسن (ه ك) في فضائل الصحب عن شريك عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة (عن بريدة) الأسلمي قال الحاكم على شرط مسلم وتعبه الذهبي بأنه لم يخرج لأبي ربيعة وهو صدوق (إن الله أمرني أن أزوج فاطمة) الزهراء رضي الله تعالى عنها (من علي) بن أبي طالب كرم الله وجهه قاله لما خطبها غيره كأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فردّه وزوجه إياها والمختار أنه زوجها في غيبته فلما جاء أخبره بأن الله أمره بذلك فقال رضيت ، ومن خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه يزوج من شاء لمن شاء واختلاف في صداقتها كيف كان قال المحب الطبري في كتاب ذخائر العقبى في فضائل ذوى القربى يشبه أن يكون عقد فاطمة على علي رضي الله عنهما وقع على الدرع وبعث بها على ثم ردّها إليه النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعهما فباعها وأتاه بشمها من غير أن يكون بين الحديثين الواردين في ذلك تضاداً وقد ذهب إلى مدلول كل منهما قائل به فقال بعضهم كان مهرها الدرع ولم يكن إذ ذاك لا يضا ولا صفراً وقال بعضهم كان أربعمائة وثمانين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثها في الطيب (تنبه) أخذ بعضهم من هذا الخبر أن نكاح القرابة القرية ليس خلاف الأولى كما يقوله الشافعية ، وأجيب بأن علياً كرم الله وجهه قريب بعيد إذ المراد بالقرابة القرية من هي في أول درجات الخوالة والعمومة ، وفاطمة رضي الله تعالى عنها بنت ابن عم فهي بعيدة ونكاحها أولى من الأجنبية وأما الجواب بأن علياً رضي الله تعالى عنه لم يكن إذ ذاك كفوفاً لفاطمة سواء فطمعون فيه بأن أباه كافر وأبوها سيد البشر (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي رجاله ثقات (إن الله أمرني أن أسمى المدينة طيبة) بالفتح والتخفيف مؤنث طيب بالفتح لغة في طيب بكسر الطاء الراءحة الحسنة أو صاحبها أو تخفيف الطيب تأنيث الطيب بالفتح والتشديد أى الظاهرة التربة أو من النفاق أو من الشرك ، سماها بذلك لأنه سبحانه طيبها بهجرته إليها وجعلها محل نصرته وموضع تربته ولها أسماء كثيرة قال ابن القيم ويكره تسميتها يثرب كراهة شديدة وإنما حكاها الله عن المنافقين (طب عن جابر بن سمرة)

(إن الله أمرني بمُدَارَاةِ النَّاسِ (١)) أى بملاطفتهم وملايبتهم وموَاخاتهم والتحبب إليهم، ويهمز ولا يهمز، والامر

(١) وقد امثل المصطفى صلى الله عليه وسلم أمر ربه فبلغ في المداراة النهاية التي لا ترتقى ، وبالمداراة واحتئال الأذى يظهر الجوهر النفسى ، وقد قيل لكل شيء جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل المداراة فسامن شيء يستدل به على قوة عقل الشخص ووفور علمه وحلته كالمداراة ، والنفس لا تزال تشتمن من يعكس مرادها ويستفزه المصعب وبالمداراة تنقطع حمية النفس ويرد طيشها وفقورها

١٦٩٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالذَّوَاءَ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً ، فَتَدَاوَوْا وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ - (د) عن أبي الدرداء (ض)

١٦٩٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ بَرَكَاتٍ ثَلَاثًا : الشَّاةَ ، وَالنَّخْلَةَ ، وَالنَّارَ (طب) عن أم هانئ - (ض)

للو جوب بدليل قوله (كما أمرني بإقامة الفرائض) وفي رواية بدله القرآن أى أمرني بملاطفهم قولاً وفعلاً والرفق بهم وتألفهم ليدخل من يدخل منهم في الدين ويتقى المسلمون شر من قدر عليه الشقاء ، ومن ثم قال حكيم هذا الأمر لا يصلحه إلا لمن من غير ضعف وشدة من غير عنف وهذه هي المداراة أما المداهنة وهي بذن الدين لصلاح الدنيا فحرمة مذمومة وعلم مما تقرر أن أمره بالمداراة لا يعارض أمره بالإغلاظ على الكفار وبعثه بالسيف لأن المداراة تكون أولاً فإن لم تغد فالإغلاظ فإن لم يفد فالسيف (فر عن عائشة) وفيه أحمد بن كامل أورده الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني كان متساهلاً وبشر بن عبيد الدارمي قال الذهبي ضعيف جدا وقال في الميزان بشر بن عبيد كذبه الأزدي وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق من مناقبه هذا الخبر

(إن الله أنزل الداء والدواء) أى ما أصاب أحد داء إلا قدر له شفاء قال الحرالي والداء ما يوهن القوى ويغير الأفعال الغاية للطبع والاختيار ، والبرؤ تمام التخلص من الداء والمراد يزيله إنزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الأرض من الداء والدواء (وجعل لكل داء دواء) أى خلق ذلك وجعله شفاء يشق من الداء وحكمة تعلق الأسباب بالمسيبات لا يعلم حقيقتها إلا عالم الخفيات (فتداووا) ندبا أمر بالتداوى لمن أصابه مرض ، أما السليم فلا ينبغي له التداوى^(١) لأن الدواء إذا لم يصادف داء ضر قال الطيبي وقوله فتداووا مطلق له شيوع فلذلك قال (ولاندواوا بحرام^(٢)) يعنى أنه تعالى خلق لكل داء دواء حراما كان أو حلالا فلاتداووا بالحرام أى يحرم عليكم ذلك إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها ، فالتداوى بمحرم محرّم والأصح عند الشافعية حل التداوى بكل نجس إلا الخمر والخمر موضع إذا وجد دواء طاهرا يعنى عن النجس جمعا بين الأخبار (فائدة) أخرج حميد بن زنجويه أن أناسا جاؤا إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم من الأنصار فقالوا إن أغانا استسقى بطنه أفئاذن لنا أن ندأويه قال بماذا قال يهودى هنا يشق بطنه فكره ذلك وقال لا آذن ، حتى جاؤه مرتين أو ثلاثا وفي كل ذلك يابى حتى قال افعلوا فدعوا له اليهودى فشق بطنه ونزع منه فرخاً عظيماً ثم غسل بطنه ثم خاطبه ثم داراه فصح وبرئ فرآه المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو مار بالمسجد فقال أليس ذلك بفلان قالوا بلى فقال ادعوه إلى فنظر إلى بطنه فوجده قد صح فقال إن الذى خلق الداء جعل له دواء إلا السام (د) في الطب (عن أبي الدرداء) قال الصدر المناوى فيه إسماعيل بن عياش وفيه مقال (إن الله تعالى أنزل بركات) أى كرامات (ثلاثا) من السماء كما في رواية وهي (الشاة والنخلة والنار) سماها بركات وساقها في معرض الامتنان لأن الشاة عظيمة النفع في الدر والنسل وتلد الواحدة اثنين وثلاثا بل وأربعا في بطن

(١) أى لأن الدواء إذا لم يجد في البدن ما يحلله أو وجد داء لا يوافقه أو وجد ما يوافقه ولكن زادت كيته عليه تشبث بالصحة وعبث بها في الإفساد والتحقيق أن الأدوية من جنس الأغذية فمن غالب أغذيتهم مفردات كأهل البوادي وأمراضهم قليلة جداً وطبهم بالمفردات ، ومن غالب أغذيتهم مركبات كأهل المدن يحتاجون إلى الأدوية المركبة أو سبب ذلك أن أمراضهم في الغالب مركبة وهذا برهان بحسب الضياقة الطبية

(٢) وقد استدلل الإمام أحمد بهذا الحديث وحديث إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها على أنه لا يجوز التداوى بمحرم ولا بشيء فيه محرم كألبان الاتن واللحوم المحرمت والترىاق

١٦٩٨ - إِنَّ اللَّهَ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّىٰ لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ - (م ده)
عن عياض بن حمار - (صح)

١٦٩٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنْ تَوَاضَعُوا ، وَلَا يَبْغِيَ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ - (خده) عن أنس - (صح)

١٧٠٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَيْدِي بَارِبَةٍ وَزَرَاءَ : اثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، وَاثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ : أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ - (طب حل) عن ابن عباس - (ض)

وتمر التخل هو الجامع بين التلذذ والتغذى وبذلك تميز عن سائر الفواكه . والنار لا بد منها لقيام نظام هذا العالم (طب عن أم هانئ) قالت دخل صلى الله عليه وسلم فقال مالي لأرى عندك من البركات شيئاً قلت وأى بركات تريده فذكره قال الهيثمي وفيه النضر بن حميد وهو متروك

(إن الله أوحى إلى) وحي لإرسال وزعم أنه وحي إلهام خلاف الأصل والظاهر بلا دليل والوحي لإعلام في خفاء (أن) أى بأن (تواضعوا) بخفض الجناح ولين الجانب وأن مفسرة (حتى لا يفخر أحد) منكم (على أحد) بتعدد محاسنه كبراً ورفع قدر نفسه على الناس تيباً وعجباً^(١) قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله^(٢) وخفض جناح الذل والرحمة للخلق حتى لا يرى له على أحد فضلاً ولا يرى له عند أحد حقاً بل والحق له . والفخر ادعاء العظم قال الطيبي وحتى هنا بمعنى كى (ولا يبغي) بنصبه عطفاً على تواضعوا أى لا يجور ولا يتعدى (أحد) منكم (على أحد) ولو ذقياً أو معاهداً أو مؤمناً؛ والبغى مجاوزة الحد في الظلم قال الطيبي المراد أن الفخر والبغى شحناء الكبير لأن المتكبر هو الذى يرفع نفسه فوق منزلته فلا يتقاد لأحد ، قال المجد ابن تيمية نهى الله على لسان نبيه عن نوعى الاستطالة على الخلق وهى الفخر والبغى لأن المستطيل إن استطال بحق فقد افتخر أو بغير حق فقد بغى فلا يحل هذا ولا هذا فإن كان الإنسان من طائفة فاضلة كبنى هاشم أو غيرهم فلا يكن حظه استشعار فضل نفسه والنظر إليها فانه مخطفى؛ إذ فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص فرب حبشى أفضل عند الله من جمهور قريش ، ثم هذا النظر يوجب نقصه وخروجه عند الفضل فضلاً عن استعلائه بهذا واستطالته به . وأخذ منه أنه يتأكد للشيخ التواضع مع طلبته « واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » وإذا طلب التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصعبة وحرمة التردد وصدق المحبة لكن لا يتواضع معهم مع اعتقاد أنهم دونه فقد قال ابن عطاء الله رضى الله عنه من أثبت لنفسه تواضعاً فهو المتكبر حقاً فالتواضع لا يكون إلا عن رفعة مع عظمة واقتدار ، ليس المتواضع الذى إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع بل الذى إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع اه (م ده عن عياض) بكسر أوله وتخفيف التحتية وآخره معجمة (بن حمار) بكسر المهملة وخفة الميم الجاشعي تيمى عبد فى البصريين له وفادة وعاش إلى حدود الخمسين (إن الله أيدى) أى قرانى والتأييد التقوية ومنه « والسماء بناها بأيدى » أى بقوة (بأربعة وزراء) قيل من هؤلاء الأربعة يا رسول الله ، قال : (اثنين من أهل السماء . جبريل وميكائيل ، واثنين من أهل الأرض ، أبى بكر وعمر)

(١) قال أبو يزيد : مادام العبد يظن أن فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر قال بعضهم رأيت فى المطاف إنساناً بين يديه شاكره يمتعون الناس لأجله عن الطواف ثم رأيت بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فعميت منه فقال لى تكبرت فى موضع يتواضع فيه الناس فابتلى الله بالذل فى موضع ترتفع فيه الناس وقال بعضهم : الشرف فى التواضع ، والعز فى التقوى ، والحرية فى القناعة . (٢) وقيل التواضع الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم من الحاكم ، وقيل قبول الحق من قائله صغيراً أو كبيراً ، شريفاً أو وضيعاً ، حراً أو عبداً ، ذكراً أو أنثى .

١٧٠١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَارِكٌ مَا بَيْنَ الْعَرِيشِ وَالْفَرَاتِ ، وَخَصَّ فَلَسْطِينَ بِالتَّقْدِيسِ - ابن عساكر عن زهير بن محمد بلاغا - (ض)

١٧٠٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ رَحْمَةً مُهْدَاةً ، بَعَثَتْ بَرَفِيعَ قَوْمٍ وَخَفَضَتْ آخَرِينَ - ابن عساكر عن ابن عمر (ض)

١٧٠٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى الْفَرْدَوْسَ بِيَدِهِ ، وَحَظَرَهَا عَنْ كُلِّ مُشْرِكٍ ، وَعَنْ كُلِّ مُدْمِنٍ خَمْرٍ سَكْبِيرٍ - (هب) وابن عساكر عن أنس - (ض)

١٧٠٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَاوَزَ لِأَصْحَابِهِ عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا ، مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْدَلْ بِهِ - (ق ٤) عن

فأبو بكر رضى الله عنه يشبه بميكائيل عليه السلام للجنة ورأفته ؛ وعمر رضى الله عنه يشبه بجبرائيل عليه السلام لشدة صلواته في أمر الله ؛ وناهيك بها منزلة للشيخين قامعة للرافضة ، قاصمة لظهورهم ، ناعية عليهم (طب حل) وكذا الخطيب كلهم (عن ابن عباس) وفيه عندهم محمد بن محبوب الثقفى قال الخطيب سئل عنه ابن معين فقال كذابا عدو الله

(إن الله تبارك وتعالى بارك ما بين) أى فيما بين (العريش) على وزن فعيل مدينة بالشام على البحر الرومى ، حده عرضاً من مدينة برفاء التى على ساحل البحر الرومى إلى أيلة التى على ساحل بحر القازم وينسب إلى مصر وقيل إن حد مصر ينتهى إليه (والفرات) بضم الفاء وتخفيف الراء النهر المشهور الذى هو أحد أنهار الجنة ويكنى فى حقه شرفاً هذا الخبر والخبر الآتى أنه ينزل فيه كل يوم مثاقيل من الجنة (وخص فلسطين) بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة وكسر الطاء ، ناحية كبيرة وراء الأردن من أرض الشام فيها عدة مدن ، منها بيت المقدس والرملة وعسقلان ذكره السمعانى ، وقال ابن الأثير كورة معروفة ما بين الأردن وديار مصر وأم بلادها بيت المقدس (بالتقدیس) أى بالتطهير لبقعتها لأنها أول بلادها أو قاعدتها وتحتها بيت المقدس (ابن عساكر) فى تاريخه (عن زهير بن محمد) ابن قير المروزى ، قال البغوى ما رأيت ببغداد بعد أحمد أفضل منه (بلاغاً) أى أنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذلك .

(إن الله بعثنى) أرسلنى (رحمة مهداة) للمؤمنين وكذا الكفار بتأخير العذاب ؛ والهدية ما بعث على وجه الإكرام ونحوه (بعثت برفع قوم) بالسبق إلى الإيمان وإن كانوا من ضعفاء العباد (وخفض آخرين) وهم من أبى واستكبر وإن بلغ من الشرف المقام الأشرف لكنه لم ينجع فيه الآيات والنذر بمعنى أنه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنان وكان عنده مزيد الرحمة للمؤمنين ، وغاية العظيمة على الكافرين ، فاعتدل فيه الإنعام والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه فعاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه (تنبيه) قال ابن عربى رضى الله تعالى عنه إن العقل يستقل بنفسه فى أمر وفى أمر لا يستقل ، فلا بد من موصل إليه مستقل فلذلك بعث الرسل وهو أعلم الخلق بالغايات والسبل (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب

(إن الله بنى الفردوس) أى جنته وأصله بستان فيه شجر ملتف غالبه غيب جمعه فراديس رومى معرب (بيده) تأمل هذه المناسبة كيف جعل الجنة التى بناها بيده لمن خلقه بيده ولأفضل سلالة اعتناء وتشريفاً وإظهاراً لأفضل ما خلقه بيده وشرفه وميزه بذلك عن غيره فهذه الجنة فى الجنان كآدم عليه السلام فى نوع من الحيوان (وحظرها) أى منعها وحرم دخولها (على كل مشرك) يعنى كافر بأى كفر كان وخص المشرك لغلبة الإشراف فى العرب (وعلى كل مدمن خمر سكبير) بالكسر والتشديد أى كل ملازم للخمر مداوم عليها مبالغ فى تعاطى ما يسكره ولا حاجة لتزويله هنا على المستحل لأن الجنان كثيرة ولا مانع من حرمانه لأعلاها (هب وابن عساكر) فى تاريخه عن (أس) وفيه أى عند البيهقى عبد الرحمن بن عبد الحميد قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن يونس أحاديثه مضطربة ويحى بن أيوب ، فإن كان التناقض فقد قال النسائى وغيره غير قوى أو الباقى فضعفه ابن معين (إن الله تجاوز) أى عفا من جازاه يجوزه

أبي هريرة (طب) عن عمران بن حصين - (صح)

١٧٠٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ - (ه) عن أبي ذر

(طب ك) عن ابن عباس (طب) عن ثوبان (صح)

١٧٠٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَصَدَّقَ بِفِطْرِ رَمَضَانَ عَلَى مَرِيضِ أُمَّتِي وَمَسَافِرِهَا - ابن سعد عن عائشة (ض)

إذا تعداه وعبر عليه (لامتي) أمة الإجابة وفي لفظ رواية البخاري تجاوز لي عن أمتي (عما) وفي رواية لمسلم ما (حدثت) في رواية للبخاري وسوست (به أنفسها) وفي رواية له صدورهما مع أنفسها قال النووي رحمه الله عقب إيراد هذا الحديث قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفوفاً أو غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه اه وقوله أنفسها رفع على الفاعلية أي قلوبها قيل وهو أصوب ويدل عليه حديث إن أحدنا يحدث نفسه بل قال القرطبي إنه الرواية أي لم يؤاخذهم بما يقع في قلوبهم من القبايح قهراً وقال الأكل أنفسها بالرفع والنصب والرفع أظهر والنصب أشهر ووجهه محادثة المرء نفسه المسماة عند البلغاء بالجرید^(١) (مالم تتكلم به) أي في القوليات باللسان على وفق ذلك (أو تعمل به) في العمليات بالجوارح كذلك وفي رواية لمسلم مالم يتكلموا به أو يعملوا به أي فيؤاخذوا حيثنذ بال كلام أو بالعمل فقط، ويحتمل أن يؤاخذوا به وبحديث النفس أيضاً وعليه السبكي في الخليليات وإذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مؤاخذة بحديث النفس مالم يبلغ حد الجرم وإلا أوخذ به حتى لو عزم على ترك واجب أو فعل محرم ولو بعد سنين أمم حالاً وقال ابن العربي رضى الله تعالى عنه خلق الله القلوب سيالة مطربة على الخواطر مبالغة إلى كل طارئ عليها حاضرأ أو غائبا، محالاً أو جائزاً، حقاً أو باطلا؛ معقولا أو متخيلا، والله الحكمة البالغة، والحجة الغالبة، ثم عطف بفضله فعنى عن كل ما يخطر للمرء بقلبه، حتى يكون به مرتبطاً وعليه عازماً، فحيثنذ يكون به في نفسه متكلماً وهو الكلام الحقيقي، فإن خالفه القول كان هديانا اه، وفيه أن المجاوزة خصوصية لهذه الأمة، وأنه إذا حدث نفسه بطلاق ولم ينطق به لا يقع، وعليه الشافعي رضى الله تعالى عنه خلافاً لمالك وأنه لو عزم على الظهار فلا كفارة وأنه لو حدث نفسه في صلاته لم تبطل وغير ذلك (ق ٤) عن أبي هريرة طب عن عمران بن حصين (بالتصغير وفيه من طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي) (إن الله تجاوز لي) أي لأجلي (عن أمتي الخطأ) أي عن حكمه أو عن إثمه أو عنهما، وهو أقرب لفقد المرجح وعموم التناول ولا ينافيه ضمان المخطئ للمال والدية ووجوب القضاء على المصلي محدثاً أو يحدث ناسياً وإثم المكروه على القتل لخروجها بدليل منفصل والمراد بالخطأ ضد العمد وهو أن يقصد شيئاً فيخالف غير ما قصد لا ضد الصواب خلافاً لراعه لأن تعمد الإثم يسمى خطأ بالمعنى الثاني ولا تمكن إرادته هنا ولفظه يمد ويقصر (والنسيان) بكسر النون ضد الذكر والحفظ ويطلق على الترك وليس مراداً هنا (وما استكروهوا) أي الأمة وذكره نفاً للمدلول لا للفظ (عليه) أي حملوا على فعله قهراً وشرطه قدرة المكروه على تحقيق ما هد به مما يؤثر العاقل الاقدام على المكروه عليه والمراد رفع الإثم وفي ارتفاع الحكم خلف والشافعي كالجهور على الارتفاع (ه) عن أبي ذر الغفاري (طب ك) كلاهما (عن ابن عباس) وقال الحاكم صحيح على شرطهما (طب عن ثوبان) الهاشمي مولى المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسنده كما قال الهيثمي ضعيف فالاستاد الاول صحيح دون الثاني

(١) وفي العنقبي قلت والذي تحصل عندي من مجموع كلامهم أن الهاجس والخاطر لا يؤاخذ بهما وأما حديث النفس والهم فإن صحبهما قول أو فعل يؤاخذ بهما وإلا فلا وهذا هو الذي ينبغي اعتياده بل هو الوجه الذي لا يعدل عنه إلى غيره وأما العزم فالمحققون على أنه يؤاخذ به ويخالف بعضهم اه

- ١٧٠٧ - إن الله تعالى تصدق عليكم عند وفاتكم بثلك أموالكم ، وجعل ذلك زيادة لكم في أعمالكم - (ه)
 عن أبي هريرة (طب) عن معاذ ، وعن أبي الدرداء - (ض)
 ١٧٠٨ - إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه - (حم ت) عن ابن عمر (حم دك) عن أبي ذر (عك)
 عن أبي هريرة (طب) عن بلال ، وعن معاوية - (صح)
 ١٧٠٩ - إن الله تعالى جعل ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدينيا - (حم طب هب) عن الضحاك بن سفيان (صح)

(إن الله تصدق) بفتح الصاد وشد الدال (بفطر رمضان) أى بتعاطى المفطر فيه نهاراً ترخيصاً (على مريض أمتي) أى مرضاً يشق معه الصوم لحاجته للدواء والغذاء بحسب تداعى جسمه فكان فطره رخصة لموضع تداويه واعتدائه (ومسافرهما) ^(١) لما يحتاجه المسافر من اعتدائه لو فور نهضته في عمله في سفره ولتلايجمع عليه كلفتان فتضاعف عليه المشقة وما جعل عليكم في الدين من حرج ، (ابن سعد) في الطبقات (عن عائشة) وهو حسن (إن الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلك أموالكم) أى مكسبكم من التصرف فيها حالئذ بالوصية وغيرها فتصح الوصية بالثالث ولو مع وجود وارث خاص ومخالفته (وجعل ذلك زيادة لكم في أعمالكم) فأجر الوصية بذلك من أعمال الميت التي يثاب عليها إن قبلت ، وأخذ جمع من مخاطبة الصحب بذلك وجعله زيادة في العمل أنه خاص بالمسلمين لاختصاصهم بزيادة الأعمال ومذهب الشافعية خلافه ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أن له أن يوصى بالتصدق بجميع ماله في سائر أحواله من غير حرمة ولا كراهة لأنه لا يورث كسائر الأنبياء (ه عن أبي هريرة) وفيه حفص بن عمر الأيلي قال ابن عدى أحاديثه كلها منكورة المتن والسند وساق هذا منها (طب عن معاذ) بن جبل قال الهيثمي وفيه عتبة بن أبي حميد الضبي وثقه ابن حبان وضعفه أحمد (وعن أبي الدرداء) وكذا رواه عنه أحمد والبخاري قال الهيثمي وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط انتهى وساق الحافظ ابن حجر رحمه الله الحديث ثم قال وإسناده ضعيف

(إن الله جعل الحق) يعنى أجره (علي لسان عمر) فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع قال الطيبي جعل يعنى أجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلانه على لسانه ، ووضع جعل موضع أجره إيداناً بأن ذلك كان خلقياً ثابتاً لازماً مستقراً (وقلبه) فكان الغالب على قلبه جلال الله فكان الحق معتملة حتى يقوم بأمر الله وينفذ بقاله وحاله وفاء بما قلده الله الخالق من رعاية هذا الدين الذى ارتضاه لهم ومن ثم جاء في خبر إن غضبه عز ورضاه حكم وذلك لأن من غلب على قلبه سلطان الحق فغضبه للحق عز للدين ورضاه عدل لأن الحق هو عدل الله فرضاه بالحق عدل منه على أهل ملته ومعنى رضاه حكم أنه إذا رضى رضى للحق قال القاضى والحق الثابت الذى لا يسوغ إنكاره يعم الأعيان الثابتة والأخلاق الصائبة والأقوال الصادقة ، من حق الأمر إذا ثبت ، ومنه ثوب محقق بحكم النسيج (ه حم ت) في المناف (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذى حسن صحيح اه . وقال المناوى رضى الله عنه فيه عنده يعنى الترمذى خارجة ابن عبد الله وضعفه أحمد (حم دك) في فضائل الصحب وصححه (عن أبي ذر) الغفارى لكن لفظ رواية هؤلاء الثلاثة من حديث أبي ذر هذا يقول به بدل قوله وقلبه كما قاله ابن حجر في الفتح في إطلاق عزو المؤلف لهم غير قويم (عك) في الفضائل (عن أبي هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي (طب عن بلال) بن رباح بفتح الراء وخفة الموحدة العبد الحيشى المؤذن أسلم فعذب فاشتراه أبو بكر رضى الله عنه فأعتقه قال الهيثمي فيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط (وعن معاوية) بن أبي سفيان ، قال الهيثمي فيه ضعفاء سليمان الشاذ كوني وغيره

(إن الله جعل) لفظ رواية أحمد والطبرانى ضرب (ما يخرج من ابن آدم) من البول والغائط (مثلاً للدينيا) قال

(١) أى سفراً يباح فيه قصر الصلاة فيباح لكل منهما الفطر مع وجوب القضاء لكن المسافر بعد تلبسه بالصوم فلا يباح الفطر في اليوم الأول إلا إن تضرر اه

١٧١٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا قَلِيلًا ، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ ، كَالثُّغْبِ شُرْبِ صَفْوِهِ وَبَقِي كَدْرُهُ
(ك) عن ابن مسعود - (صح)

١٧١١ - إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ هَذَا الشَّعْرَ نُسْكًَا ، وَسَيَجْعَلُهُ الظَّالِمُونَ نَكَالًا - ابن عساكر عن عمر بن
عبد العزيز بلاغا - (ض)

١٧١٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَهْوَةً ، وَإِنْ شَهَوْتِي فِي قِيَامِ هَذَا اللَّيْلِ ، إِذَا قُرْتُ فَلَا يَصِلُنِي أَحَدٌ
خَافِي ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ طُعْمَةً ، وَإِنْ طُعِمْتِي هَذَا الْخَمْسُ ، فَإِذَا قُبِضْتُ فَهُوَ لَوْلَاهُ الْأَمْرُ

الومخشرى معناه أن المطعم وإن تكلف الإنسان التنوق في صنغته وتطيبه وتحسينه فإنه لا محالة عائد إلى حال يستقدر
فكذا الدنيا المحروص على عمارتها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار اه . وقال الديلمي هذا كناية عن البول
والغائط يعنى ما يخرج منه كان قبل ذلك ألواناً من أطعمة طيبة وشراباً سائغاً فصارت عاقبته ماترون فالدنيا خضرة
حلوة والنفس تميل إليها والجاهل بعاقبتها ينافس في زينتها ظاناً أنها تبقى أو هو يبقى انتهى . فشهوات الدنيا في القلب
كشهوات الأطعمة في المعدة وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجده
للأطعمة اللذيذة إذا انتهت إلى المعدة غايتها وكما أن في الأطعمة كلما كانت أذ طعاماً وأكثر دسماً وحلاوة كان رجيحها
أقدر فكذا كل شهوة في النفس أذ وأقوى فالتأذى بها عند الموت أشد كما أن تفجع الإنسان بمحبوبه إذا فقده يقوى
بفقد محبة المحبوب وقد كان بعض الصوفية يقول لصحبه انطلقوا حتى أريكم الدنيا فيذهب إلى المزابل فيقول انظروا
إلى ثماركم ودجاجكم وسكركم (حم طب هب عن) ابى سعيد (الضحاك بن سفيان) بن عوف بن كعب الكلابي
صحابي معروف من عمال المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامك
قلت اللحم واللبن قال ثم يصير إلى ماذا قال إلى ما قد علقت فذكره قال الهيتمى كالمندرى رجال أحمد والطبرانى
رجال الصحيح غير علي بن جدعان وقد وثق انتهى والضحاك بن سفيان في الصحب اثنان فكان ينبغي تمييزه .

(إن الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلاً وما بقي منها إلا القليل كالثغب) بمثابة مفتوحة وغين معجمة ساكنة الغدير
الذى قل ماؤه (شرب صفوه وبقي كدره) يعنى أن مثل الدنيا كمثل حوض كبير مليء ماء وجعل موردا للأنام
والأنعام فجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه إلا وشل كندر في أسفله بالت فيه الدواب وغاضت
فيه الأنعام فالعاقل لا يطمئن إلى الدنيا ولا يفتخر بها بعد ما اتضح له أنها زائلة مستحيلة وأنه قد مضى أحسنها وأنها
وإن ساعدت مدة فالموت لا محالة يدرك صاحبها ويحترمه (ك) في الرقائق (عن ابن مسعود) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي
(إن الله جعل هذا الشعر) أى الإشعار وهو أن يشق أحد جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه ويجعل ذلك علامة تعرف
أنها هدى (نسكا) أى من مناسك الحج (وسيجعله الظالمون نكالا) يتسكلون به الأنعام بل الأنعام يقال نكل به
تنكيلاً أى جعله عبرة لغيره وما فهمه البعض من أن المراد شعر الرأس وأن المراد يجعل الظالمين له نكالا أى بحلقه
فباطل لأن النسك هو حلق بعض الرأس وليس حلقها نكالا (ابن عساكر) في التاريخ (عن) الإمام العادل (عمر
ابن عبد العزيز) رضى الله عنه الخليفة الأموى (بلاغاً) أى أنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ذلك وفيه مع إرساله ضعف .

(إن الله جعل لكل نبي شهوة) أى شيئاً يحبه (وإن شهوتى في قيام هذا الليل) أى في الصلاة فيه وهو التهجّد (إذا
قمت) إلى الصلاة فيه (فلا يصلين أحد خلني) أى فإن التهجّد واجب عليّ دونكم وبهذا أخذ جمع جم فعدوا من
خصائصه من الواجبات عليه التهجّد والأصح أنه كان كذلك ثم نسخ (وإن الله جعل لكل نبي) من الأنبياء (طعمة)

من بعدى - (طب) عن ابن عباس - (ض)

١٧١٣ - إن الله تعالى جعل للمعروف وجوهاً من خلقه، حيب إليهم المعروف، وحبب إليهم فعالة، ووجه طلاب المعروف إليهم، ويسر عليهم إعطائه، كما يسر الغيث إلى الأرض الجذبة ليحببها، ويحيي بها أهلها، وإن الله تعالى جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض إليهم المعروف، وبغض إليهم فعالة، وحظر عليهم إعطائه كما يحظر الغيث عن الأرض الجذبة ليهلكها ويهلك بها أهلها، وما يعفوا أكثر - ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أبي سعيد - (ح)

١٧١٤ - إن الله تعالى جعل السلام تحية لأممنا، وأماناً لأهل ممتنا - (طب هب) عن أبي أمامة (ض)

بالضم أى رزقا (وإن طعمتى) جعلها الله (هذا الخمس) من النوى والغنيمة (فإذا قضت) بالبناء للجهول أى قبضى الله أى أماتنى (فهو) أى الخمس (لولاة الأمر من بعدى) جمع وال وهو من ولى أمورهم من الخلفاء فمن دوتهم وقد سبق تقريره موضعا (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه اسحق بن عبدالله بن كيسان عن أبيه واسحق لينة أبو حاتم وأبوه وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وغيره (إن الله جعل للمعروف) أى لأجل القيام به ونشره فى العالم وهو اسم جامع لما عرف من الطاعات وندب من الإحسان (وجوها) أى جماعات فكفى بالوجه عن الذات كما فى قوله تعالى «ويبقى وجه ربك» (من خلقه) أى الآدميين بقريته قوله (حبب إليهم المعروف) أى حببهم عليه (وحبب إليهم فعالة) بكسر أوله أى أن يفعلوه مع غيرهم (ووجه طلاب) بالتشديد جمع طالب (المعروف إليهم) أى إلى قصدهم وسؤالهم لهم فى فعله معهم (ويسر عليهم إعطائه) أى سهل عليهم وهيا لهم أسبابه (كما يسر الغيث إلى الأرض الجذبة) بجيم فدل مهملة الياسة (ليحببها) فتخرج نباتها بإذن ربها (ويحيي بها) (١) أهلها) أى بما تخرج من النبات (وإن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه) فهم بصدد منعه ما استطاعوا وعلى كل خير مانع (بغض إليهم المعروف وبغض إليهم فعالة وحظر) بالتشديد من الخطر وهو المنع والحرم (عليهم إعطائه) أى منعه عنهم وكف يدهم عنه وعسر عليهم أسبابه (كما يحظر الغيث عن الأرض الجذبة ليهلكها ويهلك أهلها) بعدم النبات ووقوع القحط، ويستفاد منه أن الله تعالى جعل هذه القلوب أوعية، فغيرها أوعاها للخير والرشاد وشرها أوعاها للبغى والفساد وقد جعل الله النفس مبدأ كل شئ أبدأه فى ذات ذى النفس فإنه تعالى يعطى الخير بواسطة وبغير واسطة ولا يجرى الشر إلا بواسطة نفس ليكون فى ذلك حجة لله على خلقه (وما يعفوا) الله (أكثر) أى أن الجذب يكون بسبب بغضهم للمعروف وشغفهم وغير ذلك من أعمالهم القبيحة وأعمالهم الرديئة ونياتهم الخبيثة ومع ذلك فالذى يعفوه الله لهم أكثر وأعظم مما يؤاخذهم به «ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم مترك على ظهرها من دابة» (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى قضاء الحوائج) أى فى كتابه الذى ألهمه فى فضل قضائها (عن أبى سعيد) الخدرى وفيه عثمان بن سماك عن أبى هريرة العبدى قال فى اللسان عن العقيلى حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل ولا يعرف به، وقال الزين العراقى رواه الدارقطنى فى المستجاد من رواية أبى هريرة عنه وأبو هريرة ضعيف ورواه الحاكم من حديث على وصححه انتهى ورواه أيضا أبو الشيخ وأبو نعيم والديلمى من حديث أبى باللفظ المزبور .

(إن الله تعالى جعل السلام) بفتح السين المهملة (تحية لأممنا) أمة الإجابة قال ابن حجر رحمه الله تعالى فيه

(١) وفى نسخ به والظاهر رجوع الضمير للغيث لكن رجعه المناوى للنبات فنسخة بها على حذف مضاف أى بنباتها

١٧١٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْبُرْكَهَ فِي السُّحُورِ ، وَالْكَيْلِ - الشيرازى فى الألقاب عن أبى هريرة

١٧١٦ - إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَذَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلَ - (حل) عن عبدالله بن يزيد الأنصارى

١٧١٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - (طب)

عن جابر (خط) عن ابن عباس (ض)

دلالة على أن السلام شرع لهذه الأمة دون من تقدمهم لكن يحىء فى حديث خلق آدم أنه تحيته وتحية ذريته (وأمانا لاهل ذمتنا) لأن معنى السلام عليك سلامة لك منى وأمان ذكره القرطبي وسببه قال محمد بن زياد الالهاني كان أبوامامة يسلم على كل من لقيه فما علمت أحداً سبقه بالسلام إلا يهودياً مرة اختبأ خلف أسطوانة فخرج فسلم عليه فقال أبوامامة ما حملك على ذلك قال رأيتك تكثر السلام فعلمت أنه فضل فأجبت أن آخذه فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر قالت طائفة منهم ابن وهب وعون يجوز ابتداء أهل الذمة بالسلام استدلالاً بهذا ونحوه ولقوله تعالى لا يهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ، وقول إبراهيم عليه السلام لا ييه سلام عليك ، وآية فاصفح عنهم وقل سلام ، وقال البيهقي بعد أن ساق حديث أبى أمامة هذا رأى أبى أمامة ، وحديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الهى عن ابتدائهم أولى انتهى والجمهور على عدم جواز ابتدائهم به وحمل بعضهم المنع على ما إذا كان ابتداءهم لير سبب ولا ضرورة والجواز على اختياره قال النووى رضى الله عنه إذا اضطر إلى السلام بن خوف ترتب مفسدة فى دين أو دنيا إن لم يسلم سلم قال ابن العربى رضى الله عنه وينبئ أن السلام اسم من أسماء الله فكأنه يقول هو رقيب عليكم^(١) (طب) وكذا فى الأوسط (هب) كلاهما (عن أبى أمامة) قال الهيثمى وفيه عندهما بكر بن سهل الدمياطى ضعفه للنسائى وغيره .

(إن الله جعل البركة) أى الزيادة والنماء (فى السحور) أى فى أكل الصائم وقت السحر بنية التقوى على الصوم (والكيل) أى فى ضبط الحبوب وإحصائها بالكيل كما يفسره خبر كبلوا طعامكم يبارك لكم فيه وذكر الغزالى رحمه الله تعالى وتبعه المؤلف أن الدابة ينبغى أن تلحف مكيفاً فإنها تنمو وتزيد (الشيرازى) الحافظ محمد بن منصور (فى) كتاب (الألقاب) له (عن أبى هريرة)

(إن الله جعل عذاب هذه الأمة فى الدنيا القتل) أى يقتل بعضهم بأيدى بعض مع دعائهم إلى كلمة التقوى واجتماعهم على الصلاة وجعل القتل كفارة لما اجترحوه كما بينته أخبار أخرى (حل) من حديث أحمد بن الحسين ابن إسحق الصوفى عن عبد الرحمن بن صالح عن أبى بك بن عياش عن أبى بردة (عن عبدالله بن يزيد الأنصارى) قال أبو بردة كنت عند زياد فجعلت الرأس تأتبه فأقول إلى النار فقال عبدالله أو لاتدرى يا ابن أخى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال أبو نعيم غريب تفرد به ابن عياش عن أبى الحصين .

(إن الله تعالى جعل ذرية كل نبى فى صلبه) أى فى ظهره (وجعل ذريتي فى صلب علي بن أبى طالب^(٢)) قال الزمخشرى الذرية من الذر بمعنى التفريق لأن الله تعالى ذرم فى الأرض أو من الذرة بمعنى الخلق فهو من الأول فعلية أو فعولة ذرورة قلبت الزاء الثالثة ياء ومن الثانى فعولة أو فعيلة وهى نسل الرجل وقد أوقعت على النساء كقولهم للطر سماء ومنه قول عمر حجوا بالذرية (طب عن جابر) قال الهيثمى فيه يحى بن العلاء وهو متروك وقال

(١) وكان نفظويه يقول إذا سلمت على ذى فقلت أطال الله بقاءك وأدام سلامتكم فإنما أريد الحكاية أى إن الله فعل به ذلك إلى هذا الوقت (٢) أى جعل أولاده من فاطمة دون غيرها فمن خصائصه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن أولاد بناته ينسبون إليه . اهـ .

١٧١٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا لَكَ لِبَاسًا وَجَعَلَكَ لَهَا لِبَاسًا، وَأَهْلِي يَرُونَ عَوْرَتِي، وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ مِنْهُمْ -

ابن سعد (طب) عن سعد بن مسعود (ض)

١٧١٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا - (ده) عن عبد الله بن بسر (ح)

١٧٢٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ - (م ت) عن ابن مسعود (طب) عن أبي أمامة (ك) عن ابن عمر

ابن عساكر عن جابر وعن ابن عمر - (صح)

ابن الجوزي قال أحمد يحيى بن العلاء كذاب يضع وقال الدارقطني أحاديثه موضوعة . اهـ وذكر في الميزان نحوه في ترجمة العلاء وأورد له أخباراً هذا منها (خط عن ابن عباس) قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه ابن المرزبان قال ابن الكاتب كذاب ومن فوّه إلى المنصور مابين مجهول وغير موثوق به انتهى وفي الميزان في ترجمة عبدالرحمن ابن محمد الحاسب لا يدري من ذا وخبره كذب رواه الخطيب ثم ساق هذا الخبر .

(إن الله جعلها) يعني زوجتك (لك لباساً وجعلك لها لباساً وأهلي يرون عورتي وأنا أرى ذلك منهم) يعني زوجاتي تحمل لهم مني ويحمل لي رؤيتها فلا يثاقى قول عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت منه ولا رأيت مني ولما كانت المرأة والرجل يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس أو لأن كلا منهما يستر صاحبه ويتمنع من الفجور (ابن سعد) الطبقات (طب عن سعد بن مسعود) صوابه ابن محيصة بن مسعود الانصاري قال الذهبي له ذكر وصحة وفي التقريب قيل له صحة أو رؤية وروايته مرسله . اهـ فالحديث مرسل

(إن الله جعلني عبداً كريماً) أي متواضعاً سخيّاً (ولم يجعلني جباراً) أي مستكبراً متمرداً عاتياً (عتيداً) أي جاثراً عن القصد مع العلم به (ده) في الأطلعة (عن عبد الله بن بسر) بسين مهملة له ولأبيه صحة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وأكل عندهم ودعى لهم قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال فلما أضخروا وسجدوا الضحى أتى بتلك القصعة قد أترد فيها فالتقوا عليها فلما كثروا جثى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال أعرابي ماهذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من جواربها وذروا ذروتها يبارك فيها انتهى فهذا بقية المتن كما هو عند

مخرجه ابى داود وابن ماجه قال النووي فى رياضته إسناده جيد وقال غيره رواه ثقات

(إن الله تعالى جميل) له الجمال المطلق ومن أحق بالجمال من كل جمال فى الوجود من آثار صنعته فله جمال الذات وجمال الصفات وجمال الأفعال ولولا حجاب النور على وجهه لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى إليه من خلقه (يحب الجمال) أى التجميل منكم فى الهيئة أوفى قلة إظهار الحاجة لغيره وسر ذلك أنه كامل فى أسمائه وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه ويحب أسمائه وصفاته ويحب ظهور آثارها فى خلقه فإنه من لوازم كماله وهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال علم يحب العلماء جواد يحب الجود قوى يحب القوى فالمتون القوى أحب إليه من الضعيف حتى يحب أهل الحياء والوفاء شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين إلى غير ذلك (تنبه) قال ابن عربى رضى الله عنه الجمال نعت إلهى ونبه بقوله جميل على أنا نبهه فانقسمنا فمنا من نظر إلى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فأحبه فى كل شىء لأن كل شىء محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ هذه الرتبة وماله علم بالجمال إلا هذا الجمال المقيد الموقوف على الفرض وهو فى الشرع موضع قوله اعبد الله كأنك تراه فجاء بكاف التشبيه فمن لم يصل فهمه إلى أكثر من الجمال المقيد قيده به فأحبه لِكَمَالِهِ ولا حرج عليه لاتبائه بالمشروع على قدر وسعه ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها فبقي حبه تعالى للجمال وهى رتبة أهل الكمال فأحبه فى كل شىء فإن العالم خلقه الله فى غاية الاحكام والاتقان كما قال حجة الإسلام ليس فى الإمكان أبدع مما كان فالعالم جمال الله وهو الجميل المحب للجمال فمن أحب العالم بهذا النظر فما أحب إلا جمال الله إذ جمال الصنعة لا يضاف إليها بل إلى صانعها (م) فى الإيمان (ت) فى البر (عن ابن مسعود) قال قال رسول

١٧٢١ - إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ويبيغض البؤس والتبؤس - (هـ) عن أبي سعيد (ض)

١٧٢٢ - إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، سخي يحب السخاء ، نظيف يحب النظافة - (عد) عن ابن عمر - (ض)

الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس هكذا سياق مسلم والترمذي (طب عن أبي أمامة) الباهلي (ك عن ابن عمر) ابن الخطاب (وابن عساكر) في تاريخه (عن جابر) بن عبد الله (وعن ابن عمر) قال ابن مسعود قلت يا رسول الله أمن الكبر أن ألبس الحلة الحسنة فذكره ، قال الحاكم احتج بروايته وأقره الذهبي وقد وهم أئني الحاكم في استدراكه

(إن الله جميل) أى جميل الذات والأفعال كما تقرر قال الزمخشري والعرب تصف الشيء بفعل ما هو من سببه (يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده) أى أثر الجدة من فيض النعم عليه زيا وإنفاقا وشكراً لله تعالى فهو تارة يكون بالقال وتارة يكون بالحال وتارة يكون بالفعال (ويبيغض البؤس والتبؤس) ومن آثار جمال أفعاله تقديس الرضى من عباده باليسير من الشكر وإثابة الكثير من الأجر على قليل العمل المدخول ويجعل الحسنة عشرأ ويزيد من شاء ماشاء ويعفو عن السيئات ويستتر الزلات فعلى عباده أن يتجملوا معه فى إظهار نعمته عليهم المؤذن بقسلة إظهار السؤال لغيره والطلب ممن سواه وتجنب أضرار ذلك من إظهار البؤس والفاقة (فإن قلت) يتناق هذا الحديث ماسبق من الأمر بلبس الحسن من الثياب فى حديث (قلت) قد يقال إن ذلك يختلف باختلاف الأحوال ولكل مقام مقال وقد كان جمعقر الصادق رضى الله عنه بلبس الجبة على بدنه ولبس الثياب الفاخرة فوقها فقال له بعض من أطلع على حاله فى ذلك فقال نلبس الجبة لله والخز لك فما كان لله أخفناه ، وما كان لكم أبدينا ، ثم رأيت الغزالي رضى الله تعالى عنه قال (فإن قلت) فقد قال عيسى عليه السلام جودة الثياب خيلاء القاب ؛ وسئل نبينا صلى الله عليه وسلم عن الجمال فى الثياب أهو من الكبر فقال لا فكيف الجمع فاعلم أن الثوب الجيد ليس من ضرورته التكبر فى حق كل أحد فى كل حال كما أن الثوب الدون قد لا يكون من التواضع وعلامة المتكبر أن يطلب التجميل إذا رآه الناس ولا يبالي إذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلامة طالب الجمال أن يحب الجمال فى كل شيء حتى فى خلوته وحتى فى ستور داره ؛ فليس ذلك من الكبر ، فقول عيسى هو من خيلاء القاب يعنى يورث ذلك ، وقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من الكبر يعنى الكبر لا يوجه ويجوز أن يكون منه فالأحوال تختلف (هـ) عن أبي سعيد) الخدرى وفيه أبو عبد الرحمن السلى الصوفى وسبق أنه وضاع ورواه عنه أيضاً أبو يعلى باللفظ المزبور قال الهيثمى وفيه عطية الصوفى ضعيف وقد وثق

(إن الله جميل يحب الجمال ، سخي يحب السخاء ، نظيف يحب النظافة) لما سبق أن من تخلق بشيء من صفاته ومعاني أسمائه الحسنى كان محبوباً له مقرباً عنده وتزكيت الثوب والبدن مطلوب عقلا وشرعا وعرفا ، وقد صرح الفقهاء بأن نحو الزيات والقصاب وغيرهما من الداسة ثيابهم يكونون فى أخريات المسجد ندباً قال الفاكهى وقد كانت ثياب شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف رضى الله عنه فى غاية النقاء والنظافة والبياض إلى حد لا يبلغه ثياب الملوك فى عصره كأنه مع ثيابه طلعة نور والنظافة بما تزيد فى المين مهابة ، وفى القاب جلالة ، وقد تهاون بذلك جمع من الفقراء حتى بلغ ثوب أحدهم إلى حد يذم عقلا وعرفا ، ويكاد يذم شرعا سول الشيطان لأحدهم فأقدمه عن التزكيت بنحو نظف قلبك قبل ثوبك ، لا لتصح به لتخذي له عن أمثال أوامر الله ورسوله وإقاعاده عن القيام بحق جلسه ومجامع الجماعة المطلوب فيها النظافة ولو حقه لوجد نظافة الظاهر أمين على نظافة الباطن ، ومن ثم ورد أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يتسخ له ثوب نظ كفى الموادب وغيره ما قبل لأنه لا يبدو منه إلا طيب ولم يقم له ثوبه (فإن قلت)

١٧٢٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ ، وَيُحِبُّ مَعَالَى الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا (هب) عن طلحة

ابن عبيد الله (حل) عن ابن عباس - (ح)

١٧٢٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ مِنَ الرَّضَاعِ مَا حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ (ت) عن علي - (صحح ، ح)

١٧٢٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ رَأٍ - (حل فر) عن أبي سعيد - (ض)

ما سبب تعبيره في هذه الثلاثة بالجمال دون الحسن (فالجواب) أن الحسن إنما يوصف به ما كان مفرداً نحو خاتم حسن فإذا اجتمع من ذلك جمل وصف صاحبها بالجمال فالحسن يتعلق بالمفردات والجمال بالمركبات الجمليات ذكره السهيلي وغيره (عد عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (إن الله جواد) بالتخفيف أى كثير الجود أى العطاء (يحب الجود) الذى هو سهولة البذل والانفاق وتجنب ما لا يحمده من الأخلاق وهو يقرب من معنى الكرم والجود يكون بالعبادة والصلاح وبالسخاء بالدنيا والسماح (ويحب معالى الأخلاق ويكره سفسافها) أى رديتها وحقيرتها وتتمام الحديث عند مخرجه البيهقي ومن إعظام إجلال الله عز وجل لإكرام ثلاثة : الامام المقسط ، وذو الشيبة فى الاسلام وحامل القرآن غير الجاني عنه ولا المعالى فيه اه بنجروفه (هب) من حديث الحجاج بن أرطاة عن سليمان بن شحيم (عن طلحة بن عبيد الله) بن كريب قال الزين العراقى هذا مرسل اه ولعل المصنف ظن أنه طلحة الصحابى فوهم فكما أنه لم يصب فى ذلك لم يصب فى اقتضاء كلامه أن مخرجه البيهقي خرجة ساكتاً عليه وليس كما وهم بل تعقبه بما نصه فى هذا الإسناد انقطاع بين سليمان وطلحة اه والحجاج بن أرطاة ضعفوه (حل عن ابن عباس) مرفوعاً وقال ابن الجوزى لا يصح .

(إن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب ^(١)) فيه دلالة جلية على أن ابن الفحل يحرم وهو مذهب الشافعى رضى الله عنه (ت) فى النكاح وقال حسن صحيح (عن علي) أمير المؤمنين رضى الله عنه قال : يا رسول الله هل لك فى بنت عمك حمزة فإنها أجل فتاة فى قريش ؟ فقال : أما علمت أن حمزة أخى من الرضاة ثم ذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا له إلا الترمذى مع أن الشافعى رضى الله تعالى عنه خرجة بل عزاه فى المنتقد شرح المجرى لمسلم وللنسائى معاً اه والله أعلم

(إن الله حرم الجنة) أى دخولها مع السابقين الأولين (علي كل) إنسان مرأى لإحباطه عمله وإضرار به بدينه بشغله نفسه برعاية من لا يملك له بالحقيقة ضراً ولا نفعاً فإدام أهل الرياء متاطخين بدنسه فهم فى كبر التطهير حتى تنق أو ساخهم وأدرانهم ومن ثم كان السلف يعملون أعمال البر ويخافون أن لا تقبل منهم ويحافظون على استدامة إخلاص النية قال الشريف السهمودى كان شيخنا شيخ الإسلام فقيه العصر الشرف المناوى إذا خرج إلى دهليزه ذاهباً للدرس يقف حتى يخلص النية ويستحضرها خوفاً من الرياء ثم يخرج وكان كثيراً ما ينشد

لئن كان هذا الدمع يجرى صباية علي غير ليلي فهو دمع مضيع

ثم يبكى بكاء شديداً وقضية صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبي نعيم والدليلي معاً ليس البر فى حسن اللباس والزى ولكن البر السكينة والوقار (حل فر عن أبي سعيد) الخدرى وفيه سليمان بن أبي داود الحرالى قال الذهبي ضعفوه

(١) والتحریم بالرضاع له شروط مذكورة فى كتب الفقه منها كون ذلك خمس رضعات وكون الطامل لم يبلغ حولين وكون اللبن انفصل من أمي بلغت تسع سنين قمرية تقريبا

١٧١٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَادَ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعًا وَهَاتِ وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ
وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ - (ق) عن المغيرة بن شعبه - (صح)

١٧٢٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي - ابن سعد عن الحسن بن علي - (ض)

(إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات^(١)) خضهن وإن كان عقوق الآباء عظيماً لأن عقوقهن أفيح أوليهن أسرع
أولغير ذلك فهو من تخصيص الشيء بالذکر لإظهار العظم موقعه ، والعقوق صدور مايتأذى به من قول أو فعل غير
معصية قال ابن حجر ما لم يتعنت الأصل وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباحات فعلاً وندباً وندباً في المندوبات
(وواد) بفتح الواو وسكون الهمزة دفن (البنات) أحياء حين يولدن وكان أهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن فخصن
لا لاختصاص الحكم بهن بل لانه كان هو الواقع فوجه النهي اليه وأول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي أغار
عليه عدوه فأسر بنته واستقر شها ثم اصطالحا بخير ابنته فاخترت زوجها فألى علي نفسه أن لا تولد له بنت إلا دفنها فتبعه
العرب (ومنعا) بسكون النون مع تنوين العين وهذه رواية البخاري لأبي ذر وفي رواية للبخاري بالسكون أيضا بغير
تنوين قال البيضاوي وإنما لم ينون وإن كان مصدرا لأن المضاف اليه محذوف منه مراداً أي كره منع ما عنده أو
حرم منع الواجبات من الحقوق وفي رواية للبخاري أيضاً منع بالتحريك علي بناء الماضي (وهات) بالبناء على الكسر فعل
أمر من الايتاء: أي حرم أخذ ما لا يحل من أموال الناس . والحاصل أنه عبر بهما عن البخل والمسألة فكره أن يمنع
الإنسان ما عنده ويسأل ما عند غيره وهو معنى قولهم يمنع الناس رفته ويطلب رفتهم (وكره لكم قيل) كذا (وقال) فلان
كذا ما يتحدث به من فضول الكلام فهما إما مصدران أتى بهما للتأكيد وحذف التنوين لإرادة المضاف اليه المحذوف
أي كره لكم قيل وقال ما لا فائدة فيه أو ماضيان ونبه به علي وجوب تجنب التبرع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار
وكشف الأسرار وذلك ليس من دأب الأخيار؛ ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه والله سبحانه ستار والستر
لا يحصل مع كثرة نقل الاخبار ودلّ علي إرادة النهي عن الإكثار عطفه قال علي قيل وهو من حسن الاعتبار والقول
بأن المراد الأقرال الواقعة في الدين كأن تقول قال أهل السنة كذا والحكام ولايين الأقوى أو بقيل الجواب وقال الابتداء
بعيد ويخص من هذا النقل لضرورة أو حاجة سيما إذا كان عن ثقة (وكثرة السؤال) عن أحوال الناس أو عن ما لا يعني
فربما كره المسؤول الجواب فيؤدي لسكوته فيجر للحقد والضغائن أو يلجئه إلى الكذب قالوا ومنه أين كنت أو المراد
السؤال عن المسائل العلمية امتحاناً وإظهار البراء وادعاء وغفراً ولا يحمل علي سؤال الناس من أمه والهمل كراهته وإن
قل (وإضاعة المال) صرفه في غير حله وبدله في غير وجهه المأذون فيه شرعاً أو تعريضه للناسد والله لا يحب المفسدين
أو السرف في إنفاقه بالتوسع في لذيق المطاعم والمشارب ونفيس الملابس والمرائب وتمويه السقوف ونحو ذلك
لما ينشأ عنه من غلط الطبع وقسوة القلب المبعدة عن الرب أما في طاعة فعبادة وقد نهى سبحانه عن التبذير وأرشد
إلى حسن التدبير ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، ولا يخفى ما في هذا الحديث من المحسنات اللقضية باعتبار نسجها علي
أحسن منوال وكثرة معانيها مع ما في اللفظ من ا فلال (ق عن المغيرة بن شعبه) ابن مسعود الثقفى الصحابي المشهور
(إن الله حرم علي الصدقة) فرضها وكذا نقلها (وعلي أهل بيتي) أي وحرم الصدقة فرضها فقط علي مؤمنى بنى
هاشم والمطلب لأنها أوساخ الناس فلا تحمل لمحمد ولا لآل محمد كما فسره في أحاديث أخر (ابن سعد) في الطبقات
(عن الحسن بن علي) .

(١) العقوق بالضم من العق يقال عق والده إذا آذاه وعصاه وهو ضد البر والمراد به صدور ما يتأذى به الأصل
من فرعه من قول أو فعل أه

١٧٢٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الدَّمَ خَلَقَ الدَّوَاءَ فَتَدَاوُوا - (حم) عن أنس

١٧٢٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ سَتَّرَ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَرِ - (حم دن) عن يعلى

ابن أمية - (ح)

١٧٣٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ كَرَّمَ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صَفْرًا خَائِبَتَيْنِ - (حم د)

(إن الله تعالى حيث خلق الدماء) أى أوجده وقدره (خلق الدواء فتداووا) ندبا بكل طاهر حلال وكذا بغيره إن توقف البرء عليه ولم يجد غيره يقوم مقامه كما سبق والتداوى لا ينافى التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذا تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ودخل فيه الدماء القاتل الذى اعترف حدائق الاطباء بأن لادواء له وأقروا بالعجز عن مداواته (حم عن أنس) بن مالك قال الهيشمى رجاله رجال الصحيح خلا عمران العمى وقد وثقه ابن حبان وغيره

(إن الله تعالى حى) بكسر المثناة تحت الاولى أى ذو حياء عظيم وأصل الحياء كما سبق انقباض النفس عن القبايح خوف لحوق عار وهو فى حقه تعالى محال والقانون فى مثله حمله على الغايات دون المبادئ^(١) كما سبق (ستير) بالكسر والتشديد أى تارك لحب القبايح سائر للعيوب والفضائح فعمل بمعنى فاعل وجعله بمعنى مفعول أى مستور عن العيون فى الدنيا بعيد من السوق كما لا يخفى على أهل الذوق (يحب الحياء) أى من اتصف به والمراد الحياء المحمود بدليل خبره، إن الله لا يستحي من الحق^(٢) (والستر^(٣)) من العبد وإن كره ما يستر عبده عليه كما يجب المغفرة وإن كره المعصية والعتق وإن كره السبب الذى يعتق عليه من النار والعتق وإن كره ما يعفو عنه من الأوزار والتوبة وإن كره المعصية التى يتاب منها والجهاد وإن كره أفعال من يجاهدوه وهذا باب واسع يضيق عنه الأسفار والليب من يدخل عليه من بابه قال التوربشتى وإنما كان الله يحب الحياء والستر لأنهما خصلتان يفضيان به إلى التخلق بأخلاق الله وقال الطيبي وصف الله بالحياء والستر تهجناً لكشف العورة وحثاً على تحرى الحياء والستر (فإذا اغتسل أحدكم فليستر^(٤)) أى يستر عورته بما لا يصف اللون وجوباً إن كان بحضرتة من يحرم النظر إلى عورته وندباً فى غير ذلك ومن ثم ندبوا أن لا يدخل الماء إلا بإزار وعند الشافعية من سنن الغسل أن يستر عورته بإزار إن لم يحضر من يحرم نظره إليه بأن كان بخلوة أو حضرة من يحل نظره إليه كحليته قالوا وأما غسله عليه السلام متجرداً فليان الجواز فإن حضره من يحرم نظره لعورته وعلم منه أنه لا يفيض بصره عنه لزمه الاستتار منه وحرمة التكشف كما فى الروضة والمجموع ويجوز كشف العورة فى الخلوة لادنى غرض كالتبرد فالغسل أولى (حم د) فى الحمام (ن) فى الطهارة (عن يعلى) بفتح الياء واللام (بن أمية) تصغير أمة التيمى وفيه أبو بكر بن عياش مختلف فيه وعبد الملك بن أبي سليمان قال فى الكاشف عن أحمد ثقة يخطئ وأورده فى الضعفاء وقال ثقة له حديث منكر

(إن الله تعالى) فى رواية إن ربكم (حى) بكسر الياء الاولى (كريم) أى جواد لا يتغذ عطاؤه (يستحي

(١) أما المبدأ فهو التغيير الجسمانى الذى يلحق الإنسان من خوف كأن ينسب إلى القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الإنسان ذلك الفعل فإذا ورد الحياء فى حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبدأ الحياء ومقدمه بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته وكذا الغضب له مقدمة وهى غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهى إزال العقاب بالمغضوب عليه اهـ . (٢) الستر بفتح السين أى يحب من فيه ذلك ولهذا جاء فى الحديث الحياء من الإيمان وجاء أيضاً من ستر مسلماً ستره الله اهـ . (٣) قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى رجلاً يغتسل بالبراز - بفتح الباء الموحدة هو الفضاء الواسع - فصعد المنبر لحمد الله وأثنى عليه ثم قال نبى الله صلى الله عليه وسلم إن الله - فذكره اهـ .

ت د ك) عن سليمان - (ح)

١٧٣١ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ بِآيَتَيْنِ أَعْطَانِيهِمَا مَنْ كَنَزَهُ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَعَلِمُوهُنَّ وَعَلِمُوهُنَّ

نَسَاءً كَمَ وَأَبْنَاءَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمَا صَلَاةٌ وَقُرْآنٌ وَدُعَاءٌ - (ك) عن أبي ذر - (ح)

١٧٣٢ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَضَاءٍ ، وَأَحَبَّ شَيْءًا إِلَى اللَّهِ الْبَيَاضُ - البزار عن ابن عباس - (ض)

إذا رفع الرجل (يعني الإنسان وذكر الرجل وصف طردى (إليه يديه) سائلاً متذللاً (أن يردّهما صفراً) أي خاليتين (خائبتين) من عظائمه لكرمه والكريم يدع ما يدعه تكراً ويفعل ما يفعله تفضلاً فيعطى من لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب والكرام المطلق هو الله فإذا رفع عبده يديه متذللاً مفتقراً حاضر القلب موقناً بالإجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيد قوله في خبر مسلم فأني يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام يكره حرمانه وإن لم يستوجب المستول وقد يعطى الكافر ما يسأله لشدة كرمه قال الزنجشري في الفائق قوله يستحق إلى آخره جملة مستأنفة بإعادة من استأنف عنه الحديث يعني حياؤه وكرمه يمنعه أن يخيب سائله . اهـ . وفي الكشف هو جار على سبيل التمثيل وفيه ندب رفع اليدين في الدعاء ورد علي مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع اليدين أخبار صحيحة صريحة لا تقبل تأويلاً . اهـ . لكن عدم الرد لا يتوقف على الرفع إذا توفرت الشروط وإنما قيد به لأنه حال السائل المتذلل المضطر عادة (حم د) في الصلاة (ت هـ) في الدعوات (ك) كلهم (عن سليمان) الفارسي بفتح المهملة وسكون اللام قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم علي شرطهما ونوزع بأن فيه كما بينه الصدر المناوي وغيره جعفر ابن ميمون قال أحمد ليس بقوى لكن قال ابن حجر سنده جيد .

(إن الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين) وهما من قوله « آمن الرسول، إلى آخرها وقيل هن « الله ما في السموات، الخ فعلي الأول أول الآية الثانية « لا يكلف، وعلى الثانية أولها « آمن الرسول، فجعلها إلى آخر السورة آية واحدة (أعطانيهما من كنز الذي تحت العرش، فتعلموهنّ وعلوهنّ نسائكم وأبنائكم) خصهم لأهمية تعليمهم لا لإخراج غيرهم (فإنهما صلاة) أي رحمة لما فيهما من رفع الخطيئة والسيان ورفع الإصر وتحميل ما لا يطاق وغير ذلك (وقرآن ودعاء) أي هما يشتملان على ذلك وقوله فتعلموهن بعد قوله آيتان من قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا، وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا، (ك) في فضائل القرآن عن عبدالله بن صالح عن معاوية عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير (عن أبي ذر) ثم قال علي شرط البخاري فردّه الذهبي بأن معاوية لم يحتج به البخاري قال ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلًا .

(إن الله خلق الجنة) التي هي دار الثواب (بيضاء) أي نيرة مضيئة فترابها وإن كان من زعفران لكن ذلك الزعفران له لمعان وبريق يعلوه نور وإشراق وبياض وشجورها وإن كان أخضر لكنّه يتلألأ نوراً وإشراقاً (وأحب شيء إلى الله) في رواية وأحب الذي إلى الله (البياض) فليلبسه أحياناً كما وكفنوا فيه موتاكم وفي رواية خلق الله الجنة بيضاء وإن أحب اللون إلى الله البياض وسئل الخبر عن أرض الجنة فقال مرمرية بيضاء من فضة كأنها امرأة قيل ما نورها قال أما رأيت الساعة التي تكون فيها قبل طلوع الشمس؟ فذلك نورها إلا أنها ليس فيها شمس ولا زهرير رواه ابن أبي الدنيا بإسناد قال السهوي حسن ولا ينافيه خبر إن ترابها الزعفران لأن الأرض تنسجها بيضاء والتراب الذي هو فوق الأرض أصفر وفي خبر ابن ماجه أهل من مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ . واعلم أن الأشياء كلها من آثار الفضل والعدل والفضل من الجمال والعدل من الملك والقدرة فمن الجمال نشأت الرحمة وظهر العطف والفضل حتى اهتزت الجنة وربت وأشرق بنور ربها وازينت فمن ثم كانت بيضاء نورانية مشحونة بالروح والريحان ومن الملك بدأ الغضب فأسعرت النار وأسودت فهي سوداء مظلمة من غضبه وماهي إلا نظرة وجفوة فأهل الثواب سعدوا منه بنظرة واحدة وأهل العقاب شقوا بجفوة واحدة والخلق لإيجاد الشيء على تقدير

١٧٣٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ فَالْتَقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ ، فَمِنْ أَصَابِهِ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ يَوْمَئِذٍ يَهْتَدِي ،
وَمِنْ أخطَاءِ ضَلَّ - (حم ت ك) عن ابن عمرو - (صح)

واستواء (البراز) في مسنده (عن ابن عباس) قال الهيثمي عقب عزوه للبراز فيه هشام بن زياد وهو متروك وظاهر حال المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وإلا لما عدل عنه وإنه لشيء عجاب فقد خرج ابن ماجه عن ابن عباس المذكور بلفظ إن الله خلق الجنة بيضاء وأحب الزى إليه البياض فليلبسها أحيائكم وكفتموها فيها موتاكم انتهى بلفظه (إن الله خلق خلقه) أي الثقلين فإن الملائكة ما خلقوا إلا من نور ولم يخلقوا من ظلمة الطبيعة والميل إلى الشهوة والغفلة عن معالم الغيب (في ظلمة) أي كائنين في ظلمة الطبيعة فالنفس الأمارة بالسوء المجبولة بالشهوات المردية والأهواء المضلة والركون إلى المحسوسات والغفلة عن معالم الغيب وأسرار عالم القدس (فألقي) وفي رواية للحكيم بدله رش والإلقاء في الأصل طرح الشيء حيث يلقاه ثم صار في التعارف اسماً لكل طرح (عليهم من نوره) أي شيئاً من نوره ومن إما للتبيين أو للتبويض أو زائدة وكذا في من ذلك النور وهو ما نصب من الشواهد والبراهين وأنزل من الآيات والنذر (فمن) شاء الله هدايته (أصابه من ذلك النور يومئذ) فخلص من تلك الظلمة (واهتدى) إلى إصابة طرق السعداء (ومن أخطأ ذلك النور) أي جاوزه وتعداه لعدم مشاهدة تلك الآيات وإبصاره تلك البراهين الجليات (ضل) أي بقي في ظلمة الطبيعة متحيراً كالأنعام كما هو حال الفجرة المتهكمين في الشهوات المعرضين عن الآيات والنذر ، أو المراد خلق الذر المستخرج من صلب آدم فغير بالنور عن الألفاظ التي هي نباشير صبح الهداية وإشراق لمع برق العناية ثم أشار بقوله أصاب وأخطأ إلى ظهور أثر تلك العناية في الإيزال من هداية بعض وضلال بعض أو معنى في ظلمته جهالاً عن معرفة الله لأن العبودية لا تترك الربوبية إلا بإحداث المعرفة منها لها وهو معنى ألقي عليهم من نوره أي هدى من شاء فغير عن الهدى بالنور فلا يعرف الله إلا بالله فالدلائل لإلزام الحججة لاسبب للهداية بمجرد ما ولا لاهتدى بها كل ناظر ولم ينظر فيها ذر عقل سليم وفهم قويم وفكر مستقيم ولم يزد ذلك إلا ضلالاً قال الطيبي والتوفيق بين ما ذكر من معنى هذا الحديث وحديث كل مولود يولد على الفطرة أن الإنسان مركب من الحيوانية المقتضية العروج إلى عالم القدس وهي مستعدة لقبول فيضان نور الله الهادي ومهبط للتجلي بحلية الدين ومن النفسانية المسائلة إلى الخلود في الأرض والانهماك في الشهوات والركون إلى المرديات فلاحظ في هذا الحديث أن الإنسان خلق على حالة لا ينفك عنها إلا من أصابه من ذلك النور الملقى عليه وذلك الحديث لمع إلى القضاء بقوله كل مولود يولد على الفطرة واختار بعض محققى الصوفية تبعاً للحكيم الترمذي إجراء هذا الحديث على ظاهره وحمل الظلمة والنور على الحقيقة فقال خلقهم كالنجوم الدرارى ثم سلهم الضوء فوضعهم في ترابية التربة التي أراد منها إنشاء خلق آدم وقد طمس ضوءهم قلبشوا في تلك الظلمة إلى أن مضى نحو خمسين ألف سنة فصاروا في طول ذلك الليل في تلك الظلمة ثلاث أصناف فصنف منهم قال الذي ملكنا لم يدم ملكه فعجز عنا وإلا لما تركنا هنا كالمضى ، وصنف قالوا نحن هنا ننتظر ما يكون وهو دائم ، وصنف صارت تلك الترابية في أفواههم فقال ما الذي رأيت مني حتى تنسبونني إلى العجز وانقطاع الملك فصارت هذه الكلمة ختماً على أفواههم وهو قوله «ختم الله على قلوبهم» فالتخم لا يرفع أبداً والصنف الثاني شكوا فهم ينتظرون لما يكون فما استقرت قلوبهم فتناثرت تلك الترابية على أفواه قلوبهم لتبذيرهم مرة إقبالا ومرة إعراضاً فصارت قلوبهم والقفل قد يفتح إن شاء فذلك قوله تعالى «أم على قلوب أوقالها» ، والصنف الثالث قالوا ما ملكنا دائم إن شاء جعلها في ظلمة وإن شاء جعلها في نور فقال أتم لي عملهم فصارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن أصابته يمينه فهم الاولياء ومن أصابته يده الأخرى فعامة الموحدين فتناولهم فصيروهم في قبضته وصارت هذه الكلمة مكتوبة بين أعين أقدتهم فذلك قوله «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان» و«أولئك الذين طبع الله على قلوبهم» فهذه

١٧٣٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضَتَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ : جَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ ، وَالْأَبْيَضُ ، وَالْأَسْوَدُ ، وَبَيْنَ ذَلِكَ ، وَالسَّهْلُ ، وَالْحَزَنُ ، وَالْحَبِيثُ ، وَالطَّيِّبُ ، وَبَيْنَ ذَلِكَ -

كانت صفتهم ، فلم يزل ينقلهم من حال إلى حال حتى ظهروا في طينة آدم وأعطاهم كلهم الصورة وظهرت في الطينة ثم لما انفخ فيه أخرج أصحاب اليمين من كتفه الأيمن كهيئة الذر في صفاء وتلألؤ وأصحاب الشمال من كتفه الأيسر كالحمحممة السوداء والسابقين أمام الفريقين وهم الرسل والأنبياء والأولياء فقررهم كلهم وأخذ عهدهم وميثاقهم على الإقرار له بالعبودية ثم ردهم إلى الأصلاب ليخرجهم تناسلا من أرحام الأمهات فقال هو . في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي : أي لا أبالي بما يعملون من خير أو شر فأما أصحاب اليمين فصاروا بيضا من ذلك النور الذي أصابهم والآخرون سودا من الظلمة التي خلقهم فيها (رفائدة) سأل عبدالله بن طاهر أمير خراسان المأمون الحسين بن الفضل عن قوله تعالى « كل يوم هو في شأن » مع هذا الخبر فقال هي شؤون يديها ولا يبتديها فقام إليه وقبل رأسه (حم ت ك) وكذا ابن حبان (عن ابن عمرو) بن العاص قال الخاتم صحيح على شرط الشيخين وصححه أيضا ابن حبان وقال الهيثمي رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما ثقات وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتاويه : إسناده لا بأس به وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه لم يزيدوا فيه على ما ذكره والأمر بخلافه بل بقية الحديث عندهم فلذلك أقول جف القلم على علم الله انتهى لكن ادعى بعضهم أن قائل ذلك هو ابن عمرو فلعن المؤلف يميل إلى هذا القول فقوله ولذلك أي من أجل عدم تغير ماجرى في الأزل تقديره من إيمان وطاعة وكفر ومعصية أقول جف القلم .

(إن الله تعالى خلق آدم من قبضة) أصلها ما يضم عليه من كل شيء (قبضها من جميع) أجزاء (الأرض) أي ابتداء خلقه من قبضته فمن ابتدائية إن كان من قبضة متعلقا بخلق وإن كان حالا من آدم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة الآية « والأرض جميعا قبضته يوم القيامة » في بيان تصوير عظمة الله وإن كل المكونات الآفاقية والانفسية منقادة لإرادته ومسخرة بأمره أي فليس هنا قبضة بالحقيقة بل هو تخيل لعظمة شأنه وتمثيل حسي خلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال ابن أبي شريف أخذنا من كلام بعضهم المراد بالقبض هنا حقيقة لكن إنما قبضها عزرائيل عليه السلام ملك الموت لما كان القبض بأمره تعالى نسب إليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وأبو حاتم عن أبي هريرة إن الله تعالى لما أراد أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام بعث ملكا من حملة العرش يأتي بتراب من الأرض فلما هوى ليأخذ منها قالت أسألك بالذي أرسلك لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون منه للنار نصيب فتركها فلما رجع إلى ربه أخبره فأرسل آخر فقال مثل ذلك قال الذي أرسلني أحق بالطاعة فأخذ من وجهها ومن طيبها ومن خبيثها الحديث (جاء بنو آدم على قدر الأرض) أي على قدر لونها وطبها ونقل من الحراء الأحمر ومن البيضاء الأبيض ومن سهاها سهل الخلق اللين الرقيق ومن حزنها ضده ومن ثم (جاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك) من الألوان « ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم » قيل خلق آدم من ستين نوعا من أنواعها وطبائعها فاختلقت بنوه كذلك ولذا وجب في الكفارة إطعام ستين ليكون بعدد الأنواع ليعم الكل بالصدقة والسهل) بفتح فسكون أي الذي فيه رفق ولين (والحزن) بفتح وسكون أي الذي فيه عنف وغلظة فالسهل من الأرض السهلة والفظ الغليظ الجافي من ضدها (والخبث والطيب وبين ذلك) أي فالخبث من الأرض السبخة والطيب من العذبة (١) ومن

(١) وما أحسن قول القائل :

الناس كالأرض ومنها هم « من خشن في اللبس أولين » فبندل تدمي به أرجل « والمد يجعل في العين وكذا جميع الدواب والوحوش فالحية أبدت بجورها حيث خانق آدم حتى لعنت وأخرجت من الجنة والفأرقض حبال سفينة نوح والغراب أبدى جوهره الخبيث حيث أرسله نوح من السفينة ليأتيه بخبر الأرض فأقبل على جيفة وتركه

(حم دت ك هق) عن أبي موسى - (ص)

١٧٣٥ - إن الله تعالى خلق الخلق لجمعلي في خير فرقوم ، وخير الفرقين ، ثم تخير القبائل لجمعلي في خير قبيلة ثم تخير البيوت لجمعلي في خير بيوتهم ، فأخيرهم أنفسهم وخيرهم بيتاً - (ت) عن العباس بن عبد المطلب (ص)

١٧٣٦ - إن الله تعالى خلق آدم من طينة الحياية ، وعجنه بماء من ماء الجنة - ابن مردويه عن أبي هريرة - (ض)

ثم اختلفت قوى الإنسان فتقبل كل قوة منها ما يأتيها من المواد فيزيد لذلك وينقص ويصلح لذلك ويقسد ويطيب ويخيب لما ذكر من أنه أنشئ من أشياء مختلفة وطبائع شتى ، والبلد الطيب يخرج ناته يأذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا انكدا ، ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولما كانت الأوصاف الأربعة الأولى من الأمور الظاهرة في الإنسان والأرض أجريت على حقيقتها وتركت الأربعة الأخيرة مفتقرة إلى تأويل لأنها من الأخلاق الباطنة فان المعنى بالسهل الرفق واللين وبالخزن الخرق والعنف وبالطيب الذي يعنى به الأرض العذبة المؤمن الذي هو نفع كله وبالخبث الذي يراد به الأرض السبخة الكافر الذي هو ضرر وخسار في الدارين والذي سبق له الكلام في الحديث هو الأمور الباطنة لأنها داخلة في حديث القدر من الخير والشر وأما الظاهرة من الألوان وإن كانت مقدرة فلا اعتبار لها (حم د) في السنة (ت) في التفسير (ك هق عن أبي موسى) الأشعري قال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان وغيره . (إن الله خلق الخلق) أي المخلوقات ثم جعلهم فرقا (لجمعلي) أي صيرني تعالى (في خير فرقوم) جمع فرقة أي أشرفها (وخير الفريقين) وفي نسخ الفرقين (ثم تخير القبائل) أي اختار خيارهم فضلا (لجمعلي في خير قبيلة) من القرب هذا بحسب الإيجاد أي قدر لإيجاد في خيرها قبيلة (ثم تخير البيوت) أي اختارهم شرفا (لجمعلي في خير بيوتهم) أي في أشرف بيوتهم قال ابن تيمية وقوله خلق الخلق يحتمل شيئين أحدهما أن الخلق هم النسلان أوهم جميع ما خلق في الأرض وبنو آدم خيرهم وإن قيل بعموم الخلق حتى تدخل الملائكة أفاد تفضيل جنس بني آدم على جنس الملائكة قال والفريقان العرب والعجم ثم جعل العرب قبائل وجعل قريشا أفضلها ، ثم جعل قريشا يوتا وجعل بني هاشم أفضلها ، ويحتمل أنه أراد بالخلق بنو آدم فكان في خيرهم أما في ولد إبراهيم أبي العرب ثم جعل بني إبراهيم فرقتين بني إسماعيل وبني إسحاق وجعل العرب، عدنان وقحطان لجمعلي بني إسماعيل في بني عدنان ثم جعل بني إسماعيل أو بني عدنان قبائل لجمعلي في خيرهم قبيلة وهم قريش وأياما كان فالحديث صحيح في تفضيل العرب على العجم (فأنا) بفضل الله علي ولطفه في سابق عليه (خيرهم نفساً) أي روحا وذاتا إذ جعلني نبياً رسولا فاتحاً خاتماً (وخيرهم بيتاً) أي أصلاً إذ جئت من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح ولم يردفه بقوله ولا نخر كما في خبر أنا سيد ولد آدم ولا نخر ، لأن هذا بحسب حال الخاطبين وصفاء قلوبهم بما يعلمه من حالهم أو أن هذا بعد ذلك والتفاضل في الأنساب والقبائل والبيوت باعتبار حسن خلقه الذات والتفاضل فيما قام بها من الصفات حتى في الأقوات والله فضل بعضكم علي بعض في الرزق ، وهذا جار في سائر المخلوقات أن فضل الله يؤتية من يشاء فلا اتجاه لما عساه يقال الإنسان كله نوع واحد ما معنى التفاضل في الأنساب (ت عن العباس بن عبد المطلب) قال قلت يا رسول الله إن قريشاً نذاكروا أحسابهم بينهم لجمعلوا مثلك مثل نخلة في كوة أي كناسة فذكره

(إن الله خلق آدم من طين الحياية) بجمع فوحدة تحتية فثناة كذلك فاعلة من جباه موضع بالشام ، وباب الحياية بدمشق معلوم ، ويعارضه ما مر أنه خلقه من جميع أجزاء الأرض ؛ وقد يجاب بأنه قبض من الحياية قبضة ومن جميع أتراب الأرض قبضة ومنزجها (وعجنه بماء من ماء الجنة) إشارة إلى أنه وإن أخرج سيعود إليها فكان من بديع فطرته وعجيب صنعه ، فأعظم بها من إكرام فلم يكن يصلح له حيثنذ مكان يليق به مع هذه المكارم إلا داره فتوجه بتاج الملك وكساه كمال الجمال وأجلسه على الأسرة بهابة وإجلال حتى جاء وقت السقوط وغلب القضاء والقدر فكان

١٧٣٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، صَفْحَانِهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ، قَلْبَهُ نُورٌ، وَكِتَابَهُ نُورٌ، اللَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُونَ وَثَلَاثِينَ لِحَظَّةٍ، يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ، وَيَمِيتُ وَيُحْيِي وَيَعِزُّ وَيَذِلُّ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

١٧٣٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ خَلْقِهِ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَ: مَهْ؟ فَقَالَتْ: هَذَا

ما كان (فائدة) قال بعض العارفين إذا فتح عليك بالتصرف فأت البيوت من أبوابها وإياك والفعل بالهمة بغير آلة، ألا ترى إن الحق سبحانه كيف خمر طينة آدم وعجنها وسواء وعده ثم نفخ فيه من روحه وعلبه الأسماء فأوجد الأشياء على ترتيب ونظام ولوشاء أن يكون ابتداء بنير تخمر ولاعجن للفعل (ابن مردويه) في تفسيره (عن أبي هريرة) (إن الله) أى الذى لا يستطيع أحد أن يقدر قدره (خلق لوحاً محفوظاً) وهو المعبر عنه في القرآن المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبأم الكتاب وبإمام مبين (من درة بيضاء) لؤلؤة عظيمة كبيرة في نهاية الإشراق وغاية الصفاء وفي حديث البيهقي رضى الله تعالى عنه في الشعب إنه من زبرجدة خضراء؛ وفي رواية لابن أبي حاتم إحدى وجهيه من ياقوت والآخر من زبرجدة خضراء فقد يقال إنه يتلون والبياض لونه الأصلي (صفحاتها) أى جنباتها ونواحيها قال في الصحاح صفح الشيء ناحيته وصفحة كل شيء جانبه وصفائح الباب ألواح (من ياقوتة حمراء قلبه نور وكتابه) أى مكتوبه (نور) بين به أن اللوح والقلم ليسا كألواح الدنيا المتعارفة ولا كأفلامها وكذا الكتابة وليس في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم وفي رواية للطبراني عن ابن عباس أن عرضه ما بين السماء والأرض وفي كنى الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضاً أن طول اللوح ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون وفي تفسير الفخر الرازي من حديث البيهقي عن ابن عباس أيضاً أن اللوح بين يدي إسرافيل فإذا أذن له في شيء ارتفع ذلك اللوح فضرب جهته فنظر فإذا كان الأمر من عمل جبريل عليه السلام أمره به أو من عمل ملك الموت أمره به، الحديث، وأما القلم ففي رواية لأبي الشيخ عن ابن عمران طوله خمسمائة عام (لله في كل يوم) أى أوليلة كما في حديث ابن أبي حاتم عن أنس مرفوعاً أى مقدارهما من الزمن وإلا فليس ثم ليل ولا نهار (ستون وثلاثانة لحظة) على عدد أجزاء اليوم والليلة فإن ذلك مقسم على ثلثمائة وستين جزءاً كل جزء يسمى درجة فلما كان ذلك أقل ما يحسن بالنسبة إلينا، عبر به تقريباً لفهامنا (يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء) فإن كان العبد على حالة مرضية مهدياً رشيداً أدركته اللحظة على حالة مرضية فوصل إلى الأمل من نوال الخير وصرف السوء وإذا كان غاوياً فاللحظة بين القدرة والحلم فاما بطش جبار وأما عفو غفار فعلم أن الحديث إشارة إلى آثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غيرها فأخبر عليه السلام أن بيده تصريف الأمور وتكوينها على ما يشاء في أى زمن شاء وخصص الستة الأولى لاهميتها ووقوع أكثر الأعمال إليها ثم عمم (طب) وكذا الحكيم والحكيم (عن ابن عباس) قال أعنى ابن عباس لوددت أن عندي رجلاً من أهل القدر فوجأت رأسه قالوا ولم ذلك فذكره قال الهيثمي ورواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما ثقات انتهى ولم يصب ابن الجوزي حيث حكم عليه بالوضع (إن الله خالق الخلق) أى قدر المخلوقات في عله السابق على ما هم عليه وقت وجودهم (حتى إذا فرغ من خلقه) أى قضاه وآتمه والفراغ تمثيلي وقول الأكل خالق إن كان بمعنى أوجد فالفراغ على حقيقته رد بأن الفراغ الحقيقي بعد الشغل والله سبحانه لا يشغله شأن عن شأن ثم إن ذابعد خلق السموات والأرض وإبرازها للوجود أو بعد خلقها كتباً في اللوح أو بعد انتهاء خلق أرواح بنى آدم عند قوله «ألسنت بربكم» (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسد وتتكلم والقدرة صالحة أو هو تمثيل واستعارة إذ الرحم معنى وهو الاتصال القربى من النسب فشبهت بمن يحتاج إلى الصلة

مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ اللَّطِيعَةِ، قَالَ نَبِيْعَمُ، أَمَا تَرْضِيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصَلِكَ، وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْمِكَ؟ قَالَتْ . بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ - (ق ن) عن أبي هريرة - (صح)

١٧٣٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلَّهُمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَبِئْسَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِالَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

فاستماذ من القطيعة والمراد تفخيم شأنها (فقال) تعالى لها (مه) بفتح فسكون استفهام أى ماتقولين كماها قامت على هيئة الضالِب لشيء والقصد به إظهار الحاجة دون الاستعلام فإنه يعلم السر وأخفى وقيل زجر أى الكفى عن الالتجاء (قالت) بلسان القال أو الحال على ما تقرر (هذا مقام العائذ بك) أى مقامى هذا مقام المستجير بك من القطيعة والعائذ المعتصم بالشيء المستجير به (قال) تعالى (نعم) حرف إيجاب مقرر لما سبق استفهاماً كان أو خبراً (أما) بالتخفيف وفى رواية للبخارى ألا (ترضين) خطاب للرحم والهمزة للاستفهام على سبيل التقرير لما بعد لالنافية (أن أصل من وصلك) بأن أعطف عليه وأحسن إليه فهو كناية عن عظيم إحسانه ^(١) (وأقطع من قطعك) فلا أعطف عليه فهو كناية عن حرمان إنعامه وامتنانه (قالت بلى يارب) أى رضيت (قال) الله تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما أى الحكم السابق حصل لك وصلة الرحم بالمسال ونحو عون على حاجة ودفع ضرر وطلاقة وجه ودعاء والمعنى الجامع إيصال الممكن من خير ودفع الممكن من شر وهذا إنما يطرد إن استقام أهل الرحم فإن كفروا وغفروا فقطعتهم فى الله صلتهم بشرط بذل الجهد فى وعظهم ومن ثم قتل أمين هذه الأمة أباه كافرأ غضباً لله ونصرة لدينه (ق ن عن أبي هريرة) ثم قال أبو هريرة رضى الله عنه «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم، (إن الله خلق) أى قدر (الرحمة) التى يرحم بها عباده، ورحمته إرادة الإلنعام أو فعل الإكرام فرجعها صفة ذاتية أو فعلية فهى حادثة من حيث إنها فعل كائن عن الإرادة (يوم خلقها مائة رحمة) قال التوربشتى رحمة الله غير متناهية فلا يعترها التقسيم والتجزئة وإنما قصد ضرب المثل للأمة ليعرفوا التفاوت بين القسطين قسط أهل الإيمان منها فى الآخرة وقسط كافة المربوبين فى الأولى لجعل مقدار حظ الفشتين من الرحمة فى الدارين على الأقسام المذكورة تنبيهاً على المستعجم وتوفيقاً على المستفهم ولم يرد به تجريد ما قد حلى عن الحد أو تعديد ما يجاوز الحد (فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة وأرسل) وفى رواية وأزل (فى خلقه كلهم رحمة واحدة) نعم كل موجود فكل موجود مرحوم حتى فى أن العذاب إذ الكف عن الأشد رحمة وفضل (فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة) الواسعة (لم يئأس ^(٢)) أى لم يقنط (من الجنة) أى من شمول الرحمة له فيطمع فى أن يدخل الجنة (ولو يعلم المؤمن بالذى عند الله من العذاب لم يئأس من النار) أى من دخولها قال الطيبى سياق الحديث فى بيان صفى القهر والرحمة لله فكما أن صفاته تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها أحد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض أن المؤمن وقف على كنه صفة القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخلق طراً فلا يطمع فى جنته أحد، هذا معنى وضع ضمير المؤمن؛ ويجوز أن يراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغراق فالتقدير أحد منهم ويجوز أن يكون المعنى على وجه آخر وهو أن المؤمن اختص

(١) وإنما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه وكانت حقيقة ذلك مستحيلة فى حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم إحسانه لعبده (٢) وفى نسخة لم يأمن من النار فهو سبحانه غافر الذنب شديد العقاب والمقصود من الحديث أن الشخص يبنى

١٧٤٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . فَجَدَّنَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً ، فِيهَا تَنْطَفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَأُخْرَ تَسْعًا وَتَسْعِينَ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ - (حمم) عن سليمان (حمه) عن أبي سعيد - (صح)

١٧٤١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ ، فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلًا وَلِهَذِهِ أَهْلًا - (م) عن عائشة - (ض)

بأن يطعم في الجنة فإذا اتقى منه فقد اتقى عن الكل وكذا الكافر محتص بالقنوط فإذا اتقى القنوط عنه اتقى عن الكل انتهى وقال المظهر ورد الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته ثلاثين مؤمن برحمته فيأمن عذابه وقال العلائي هذا بيان واضح لوقوف العبد بين حالي الرجاء والخوف وإن كان الخوف وقت الصحة ينبغي كونه أغلب أحواله لأن تمحض الخوف قد يوقعه في القنوط فينقله لحالة أشد من الذنوب (ق عن أبي هريرة) رضى الله عنه وفي الباب عن معاوية بن حيدة وعبادة وغيرهما .

(إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة^(١)) أى أظهر تقديرها يوم أظهر تقدير السموات والأرض وفيه بشرى للمؤمنين لأنه إذا حصل من رحمة واحدة في دار الأكدار ما حصل من النعم الغزير فما ظنك بما فيها في دار القرار (كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض) أى بل ما بينهما وقد مر معنى الطبايق ومقصود التعظيم والتكثير وورود ذلك بهذا اللفظ غير عزيز (لجعل في الأرض منها رحمة) قال القرطبي هذا نص في أن الرحمة يراد بها متعلق الإرادة وأنها راجعة إلى المنافع والنعم (فيها تعطف) أى تحن وترق وتشفق وفي الصحاح عطف عليه شفق وفي المصباح عطفت الناقة على ولدها عطفاً حذت (الوالدة على ولدها) من الآدميين وكل ذى روح (والوحش والطيور) أى وغيرهما من كل نوع من أنواع ذوات الأرواح ولعل تخصيص الوحش والطيور لشدة نفورها والله أعلم بما راد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وحكمة ذلك تسخير القوى للضعيف والكبير للصغير حتى يتحفظ نوعه وتتم مصلحته وذلك تدير اللطيف الخبير (بعضها على بعض) وأخر تسعا وتسعين فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة فالرحمة التي في الدنيا يتراحون بها أيضاً يوم القيامة قال المهلب الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي لا تعدد ورحمة من صفة الفعل وهي هذه وقال العارف البوني رضى الله تعالى عنه الذاتية واحدة ورحمته المتعددة وهي كما في هذا الخبر مائة في الأرض منها ، واحدة يقع بها الارتباط بين الأنواع ومنها يكون حسن الطبايع والميل بين الجن والانس والبهائم كل شكل إلى شكله والتسعة والتسعون حظ الانسان يوم القيامة يتصل بهذه الرحمة فتكمل مائة فيصعد بها في درج الجنة حتى ترى ذات الرحيم وتشاهد رحمته الذاتية (حمم عن سليمان) الفارسي (حمه) عن أبي سعيد الخدري

(إن الله خلق الجنة) وجمع فيها كل طيب (وخلق النار) وجمع فيها كل خبيث (فخلق لهذه أهلاً) وهم السعداء وحرمتها على غيرهم (ولله أهلاً) وهم الأشقياء وحرمتها على غيرهم وجماعهما جميعاً في هذه الدار سبباً لوقوع الابتلاء والامتحان

له أن يكون بين حالي الرجاء والخوف (١) حصره في مائة على سبيل التميل تسهلاً للفهم وتقليلاً لما عند الخلق وتكثيراً لما عند الله تعالى وأما مناسبة هذا العدد الخاص فثبت أن نار الآخرة تفضل نار الدنيا تسعة وستين جزءاً فإذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمت ثلاثين جزءاً فالرحمة في الآخرة أكثر من النعمة فيها ويؤيده قوله تعالى في الحديث القدسي غلبت رحمتي غضبي ويحتمل أن تكون مناسبة هذا العدد الخاص لكونه مثل عدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بإزاء درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله تعالى فمن ناله منها رحمة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلام من حصلت له جميع أنواع الرحمة وهذه الرحمة كلها للمؤمنين بدليل قوله تعالى و كان بالمؤمنين رحيماً وأما الكفار فلا يبق لهم حظ من الرحمة لا من جنس رحمت الدنيا ولا من غيرها

١٧٤٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَضِيَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْبَيْسَرَ ، وَكَرِهَ لَهَا الْعُسْرَ - (طب) عن محمد بن الأدرع - (صح)

بسبب الاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث إليهم الرسل ليبان ما كلفهم به من الأقوال والأفعال والأخلاق وأمرهم بجهاد الأشقياء فقامت الحرب على ساق فإذا كان يوم القيامة أى يوم الميعاد ميز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب وأهله في دارهم والخبيث وأهله في دارهم فينعم هؤلاء بطيبهم ويعذب هؤلاء بخبيثهم لانكشاف الحقائق قال اليبصوى وفيه أن الثواب والعقاب لا لأجل الأعمال بل الموجب لها هو اللطف الرباني والمخذلان الإلهي المقدر لهم وهم في أصلاب آباؤهم بل وهم وآباؤهم وأصول أكوانهم بعد في العدم (تنبيه) قال العارف ابن عربي رضى الله عنه من عقائد الإسلام أن تعتقد أن الله سبحانه أخرج العالم قبضتين وأوجد لهم منزلتين فقال هؤلاء للجنة ولا أبالي وهؤلاء للنار ولا أبالي ولم يعترض عليه معترض هناك إذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصرف أسمائه فقبضة تحت أسماء ثلاثه وقبضة تحت أسماء آلائه ولو أراد تعالى أن يكون العالم كله سعيداً لكان أو شقيماً لما كان من ذلك في شأن لكنه لم يرد فكان كما أراد ، فمنهم شقي وسعيد ، هنا ويوم الميعاد فلا سيدل إلى تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال في الصلاة وهي خمس ومن خسون لا يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد لتصرفي في ملكي وإفقاد مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة عمت عنها الأبصار والبصائر ولم تعثر عليها الأفكار ولا الضمائر إلا بوهب إلهي وجود رحمان لمن اعنتي به من عباده وسبق له ذلك بحضرة إلهاد فعمل حين أعلم أن الألوهية أعطت هذا التقسيم وأنه من دقائق القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بنفسه إلا إياه والله خلقكم وما تعملون ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ، (تنبيه) قال بعضهم خلق الله الجنة والنار وجعلهما دارين لإحداهما جهة اليمين والأخرى جهة الشمال هذه كلها خير صرف وهذه كلها شر صرف وأنزل الدين للأمر والنهي على معنى الدارين ثم خلق دار الدنيا بين الدارين فالجنة من القبر إلى أعلى عليين والنار من القبر إلى أسفل سافلين روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار فليس بعد الدنيا إلا الجنة والنار فالناس بعد الموت منهم معذب ومنهم منعم في جنة أو نار فالناس وقوف في الدنيا بين الجنة والنار حقيقة وهم لا يشعرون (م) في الإيمان بالقدر وكذا أبو داود والنسائي وإن ما جه كلهم (عن عائشة) قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصفائر الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً تدرين وفي رواية أو غير ذلك فذكره فهي عن الحكم على معين بدخول الجنة ففعله قبل علمه بأن أطفال المؤمنين في الجنة قال في الزواج وقد أخذ بعضهم من هذا الحديث أن أطفال المؤمنين لا يقطع لهم بدخول الجنة واشتد إنكار العلماء عليه في هذه المقالة الشيعية المخالفة للقواطع والحديث ظاهره غير مراد إجماعاً وإنما هو قبل أن يعلم بأنهم مقطوع لهم بالجنة وإنما الخلاف في أطفال الكفار والأصح أنهم في الجنة أيضاً وظاهر صنيع المصنف أن مسلماً لم يروه إلا كما ذكره الأمر بخلافه بل زاد بعد قوله وهذه أهلاً مانسه : وهم في أصلاب آباؤهم .

(إن الله تعالى) لكال رافته (رضى لهذه الأمة البيسر) فيما شرعه لها من أحكام الدين ولم يشدد عليها كما شدد على الأمم الماضية (وكره لها العسر) أي لم يرد بها ولم يجعله عزيمة عليها يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال الحراني واليسر عمل لا يجهد النفس ولا يتقل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ومن رفق الله بهذه الأمة ومعاملتها باليسر والعطف أن شرع لها ما يوافق كتابها وصرف عنها ما تخاف فيه لما جبلت عليه من خلافه وهكذا حال الأمر إذا شاء أن يطيعه مأموره يأمره بالأمر التي لو ترك ودواعيه لفعلها وينها عن الأشياء التي لو ترك ودواعيه لتجنبها وبه يكون حفظ المأمور من المخالفة وإذا شاء أن يشدد على أمة أمرها بما جبلها على تركها ونهاها عما جبلها على فعله وهو من الآصار المجرولة على الأولين مخفف عن هذه الأمة بإجراء شرعها على وفق جبلتها فجعل لهم حظاً من موام كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم اللهم أدر الحق معه حيث دار ولهذا كان يأمر التذرع بالحرب ويكف الجبان حتى لا يظهر فيمن معه مخالفة إلا عن سوء طبع لا يزرعه وأزع الرفق وذلك قصد العلماء الربانيين في تأديب

١٧٤٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفِيقٌ يَحِبُّ الرَّفْقَ وَيُطِى عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعَنْفِ - (خدد) عن عبدالله بن مغفل

(ه حب) عن أبي هريرة (حم هب) عن علي (طب) عن أبي امامة ، البزار عن أنس - (ح)

١٧٤٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوْجِي فِي الْجَنَّةِ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَأَمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، وَأَخْتُ مُوسَى - (طب) عن

سعد بن جنادة - (ض)

١٧٤٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَأَلَ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرَعَاهُ : أَحْفَظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَعَهُ ؟ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِهِ

كل مرید علی اللائق بحاله وجبلته (طب عن محجن) يكسر أوله وسكون المهملة وفتح الجيم (بن الأدرع) بفتح
الهمزة ودال مهملة ساكنة الاسلمى نزل البصرة واختط مسجدها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .

(إن الله رفيق) أى لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فيكلفهم فوق طاقتهم بل يساعدهم ويلطف بهم ولا يجوز إطلاق الرفيق عليه سبحانه اسماً لأن اسماء سبحانه إنما تتلقى بالنقل المتواتر ولم يوجد ، ذكره بعض الشراح ، وأصله قول القاضي الرفق ضد العنف وهو اللطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها والظاهر أنه لا يجوز إطلاقه عليه تعالى لأنه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على قصد التسمية وإنما أخبر به عنه تمهيداً للحكم الذى بعده انتهى لكن قال النووي الأصح جواز تسميته تعالى رفيقاً وغيره مما يثبت بخبر الواحد (يحب الرفق) بالكسر لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل أى يحب أن يرفق بضعكم ببعض وزعم أن المراد يحب أن يرفق بعباده لا يلائم سياق قوله (ويعطى عليه) في الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفي العقبى من الثواب الجزيل (مالا يعطى على العنف) بالضم الشدة والمشقة وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله . نيه به على وطأة الأخلاق وحسن المعاملة وكال الجمالة ووصف الله سبحانه وتعالى بالرفق إرشاداً وحثاً لتعالى تحرى الرفق في كل أمر فهو خارج مخرج الأخبار لا التسمية كما تقرر (خدد عن عبدالله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء ابن عبدنهم بفتح النون وكسر الهاء (ه حب عن أبي هريرة حم هب عن علي) أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه أبو خليفة ولم يضعفه أحد ربيعة رجاله ثقات (طب عن أبي امامة) قال الهيثمي وفيه صدقة بن عبدالله السمين وثقه أبو حاتم وصدقه الجمهور وبقية رجاله ثقات (البزار) في مسنده (عن أنس) بإسناد بن قال الهيثمي رجالاً أحدهما ثقات وفي بعضهم خلاف وقضية صديق المؤلف أن هذا لم يخرج الشيخان ولا أحدهما وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرج مسلم من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ولعله إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف وما لا يعطى على ماسواه قال القاضي وإنما ذكر قوله وما لا يعطى على ماسواه بعد قوله مالا يعطى على العنف إيداناً بأن الرفق أنجح الأسباب وأنفعها بأسرها .

(إن الله زوجني في الجنة) مضافاً إلى زوجاتي اللاتي تزوجتهن في الدنيا (مريم بنت عمران) أى جعلها زوجتي فيها وأوقع الماضى موقع المستقبل لتحقق الوقوع (وامرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (وأخت موسى) الكليم عليه السلام واسمها مريم كما قاله البيضاوى وغيره قال الحرالى خلعهن الله من الاصطفاء الأول العبرانى إلى اصطفاء عربى على حتى أنكجهن من محمد النبي العربى صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الثلاثة مراتب في الفضل على هذا الترتيب فأفضلهن مريم اتفاقاً فأسية لأنه قيل بنيتها فأخت موسى لأنه لم يذهب إلى القول بنيتها أحد . والظاهر أن وقوع التزوج في الجنة (طب عن سعد بن جنادة) بضم الجيم وخفة النون ودال مهملة والد عطية العوفى وفد من الطائف وأسلم قال الهيثمي فيه من لم أعرفه

(إن الله تعالى سأل) إشارة إلى تحققي وقوع ذلك (كل راع عما استرعاه) أى أدخله تحت رعايته

بيته - (ن حب) عن أنس

١٧٢٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ - (حم م ن) عن جابر بن سمرة - (ص)

١٧٢٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَانِعٌ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنَعَتْهُ - (خ) في خلق أفعال العباد (ك) واليهيقي في الأسماء

عن حذيفة - (ص)

(أحفظ ذلك أم ضيعه) بهمة الاستفهام زحى يسأل الرجل عن أهل بيته) أحفظهم أم ضيعهم فيعامل من قام بحق ما استرعاه عليه بمضله ويعامل من أهمله بعدله وما يعفو الله أكثر^(١) قال الطيبي فيه أن الراعى يس مطلوباً لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه فعليه أن لا يتصرف إلا بما أذن الشارع فيه وهو تمثيل ليس أطف ولا أجمع ولا أبلغ منه وزاد في رواية فأعدوا للسئلة جواباً قالوا وما جوابها قال أعمال البر خرج ابن عدى والطبراني قال ابن حجر بسند حسن واستدل به على أن المسكف يؤخذ بالتقصير في أمر من في حكمه وفيه بيان كذب الحديث الذي افتراه بعض المتعصبين لئى أمية فى آداب القضاء للكرابدى عن الشافعى رضى الله عنه بسنده دخل الزهرى على الوليد بن عبد الملك فسأله عن حديث إن الله إذا استرعى عبداً للخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال له كذب ثم تلا «يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض» - إلى - بما نسوا يوم الحساب، فقال الوليد إن الناس ليغرونا (ن حب عن أنس) ورواه عنه أيضا البيهقى فى الشعب وفيه معاذ بن هشام حديثه فى السنة لكن أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن معين صدوقاً وليس بحجة وقال غيره له غرائب وتفردات «(إن الله سمى)» وفى رواية إن الله أمرنى أن أسمى ولا تعارض لأن المراد أنه أمره باظهار تسميتها (المدينة طابة) يمنع صرفها وفى بعض روايات البخارى طابة بالنون يجعلها نكرة وهى تأنيث طاب من الطيب وأصلها طيبة قلبت الياء الفالتجر كها وانفتاح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه النبى صلى الله عليه وسلم لاستعمال التراب فى معنى القبح فبين أن الله سماها طابة لتطيب مكانها بالدين أو لخلوصها من الشرك وتطيبيها منه أو لطيب رائحتها وأمرها كلها أو لخلول الطيب بها وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم أول كونها تنق خبثها ويثرب طيبها أول غير ذلك^(٢) وتسميتها فى التنزيل يثرب وقوله فى حديث هذه يثرب باعتبار ما عند المنافقين أو نزول الآية سابق على التسمية (حم م ن عن جابر بن سمرة) ولم يخرج البخارى

(إن الله تعالى صانع) بالتون وعدمه (كل صانع وصنعتة) أى مع صنعتة فهو خالق للفاعل والفعل لقوله تعالى «والله خلقكم وما تعملون» وهذا أخذ أهل السنة وهو نص صريح فى الرد على المعتزلة وكال الصنعة لا يضاف إليها وإنما يضاف إلى صانعها وهذا الحديث قد احتج به لما اشترى بين المتكلمين والفقهاء من إطلاق الصانع عليه تعالى قال المؤلف فاعتراضه بأنه لم يرد وأسمائه تعالى توكيفية غفلة عن هذا الخبر وهذا حديث صحيح لم يستحضره من اعترض ولا من أجاب بأنه مأخوذ من قوله «صنع الله» انتهى ومنه بعض المحققين بأنه لا دليل لمصادر حوا به من اشتراط إذ لا يكون الوارد على جهة المقابلة نحو «أم نحن الزارعون» والله خير الماكرين» وهذا الحديث من ذلك القبيل وبأن الكلام فى الصانع بال بغير إضافة وما فى الخبر مضاف وهو لا يدل على جواز غيره بدليل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم يا صاحب كل بحوى أنت صاحب فى السفر لم يأخروا منه أن صاحب بغير قيد من أسماء تقديس، نعم صح من حديث الحاكم والطبراني، اتقوا الله فإن الله فاتح لكم مصانع؛ وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقهاء لا غبار عليه ولم

(١) أى ويرضى خصماء من شاء بجوده وكما يسأله عن أهل بيته يسأل أهل بيته عنه فظاهر الحديث أن الحكم أولى بالسؤال عن أحوال الرعايا من سؤال الرجل عن أهل بيته (٢) أو لطيب ترابها وهوائها ومسكها وطيب العيش بها قال بعض العلماء من أقام بالمدينة يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد فى غيرها

١٧٤٨ — إن الله تعالى طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ،
 منظفوا أفئتكم ، ولا تشبهوا باليهود - (ت) عن سعد - (ح)

١٧٤٩ — إن الله تعالى عفو يحب العفو - (ك) عن ابن مسعود (عد) عن عبدالله بن جعفر - (ح)

يستحضره المؤلف ولو استحضره لكان أولى له مما يحتاج به في عدة مواضع قال الذهبي واحتج به من قال الإيمان صفة
 للرحمن غير مخلوق كذا رأيت بخطه (تممة) قال الراغب سئل بقراط عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه
 لجمع هذه اللفظة دلالة حدوث العالم لأن الجسم يدل على أنه مصنوع ولا بد له من صانع ولم يصنع نفسه وصانعه حكيم
 (خ في خلق أفعال) أي في كتاب خالق أفعال (العباد) وهو كتاب مفرد مستقل (ك) في الإيمان وصححه (والسبيح
 في) كتاب الأسماء (والصفات) كلهم (عن حذيفة) مرفوعاً لكن لفظ الحاكم إن الله خالق بدل صانع ثم قال على شرط
 مسلم وأقره الذهبي وتقييد المصنف العزو للسبيح بكتاب الأسماء يؤذن بأنه لم يخرج في كتابيه اللذان وضع لهما المصنف
 الرمز وهما الشعب والدين وليس كذلك فقد خرج في الشعب باللفظ المزبور عن حذيفة المذكور

(إن الله تعالى طيب) بالتفصيل أي منزّه عن النقائص مقدس عن الآفات والعيوب وكل وصف خلا عن كمال أو طيب
 الشئ أو مستلذذ الأسماء عند العارفين بها وكيف ما كان فهو من أسمائه الحسنى لصحة الخبره كالجميل قال الراغب وأصل
 الطيب ما تسنذذ النفس والحواس والذئب من الناس من نزكى عن نجاسة الجهل والفسق وقبائح الاعمال وتحلى بالعلم
 والإيمان ومحاسن الأفعال (يحب الطيب) أي الحلال الذي يعلم أصله وجريانه على الوجه الشرعى العارى عن ضروب
 الحيل وشوائب الشبه فلا تغلب ولا ينبغي أن يتقربوا إليه إلا بما يناسبه في هذا المعنى وهو من خيار أموالكم (كريم يحب الكرم)
 أي في حياته لا البخل في حياته الكريم عند موته بدليل الخبر المسار وقوله (جواد) بالتخفيف (يحب الجود) عطف خاص
 على عام (نظيف) أي منزّه عن سمات الحدوث متعال في ذاته عن كل نقص (يحب النظافة) أي نظافة الباطن بخلاص
 العقيدة ونفى الشرك وبجانب الهوى والأمراض القلبية من نحو غل وحقد وحسد وغيرهما وبجانبه كل مطعم وكل
 مشرب وكل ملبس من حرام وشبهة ، ونظافة الظاهر بترك الأدناس وملابسة العبادات ومفهومه أنه يعنى ضد ذلك
 وبه صرح في الخبر الآتى بقوله إن الله يبعث الوسخ الشعث ولا ينافيه خبر إن الله يحب المؤمن المتبذل الذى لا يبالي
 ما لبس إذ لا يلزم من كون التوب خشناً أو بائياً أن يكون وسخاً ، فالمهمل عنه إنما هو التزين والتصنع والتعالى في اللباس
 (فظفوا) ندباً (أفئتكم) جمع فناء وهو انقضاء أمام الدار قال الطيبي الفاء فيه جواب شرط محذوف أي إذا تقرر
 ذلك فظفوا كل ما أمكن تعديبه واطفوا كل ما سهل لكم نظيفه حتى أفنية الدار وهي ما أمام الدار وهو كناية عن نهاية
 الكرم والجود فإن ساحة الدار إذا كانت واسمه نظيفة كانت ادعى لجلب الضيفان وتناوب الواردين والصادرين
 وإليه ينظر قول الحماسي فإن يمس مهجور الفناء فرمما أقام به بعد الوفود وفود

وفي رواية بدله عذراتكم وهو بمعناه قال الزمخشري العذرة الفناء وبه سميت العذرة لإلقائها فيها كما سميت بالغائط
 وهو المظلم (ولا تشبهوا) محذوف إحدى التابين للتخفيف وأصله تشبهوا (اليهود) في قذارتهم وقذارة أفئتهم ،
 ومن ثم كان للبصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه مزيد حرص على النظافة وقد اختار الحق سبحانه من كل جنس
 أطيبه فاخصه لنفسه والطيب من كل شئ هو مختار دون غيره وأما خلقه فعام للنوعين وبه يعرف عنوان سعادة العبد
 وشقاوته فإن الطيب لا يناسبه إلا الطيب ولا يسكن إلا إليه ولا يطئن إلا به وبين الطيب والخبيث كمال الانقطاع
 ومنع الاجتماع (ت عن سعد) وحسنه ورواه من طريق أخرى عن أبي ذر وفيها شهر بن حوشب وهو ضعيف
 والأولى سالمة منه (إن الله تعالى عفو) أي متجاوز عن السيئات (يحب العفو) لما سبق أنه سبحانه يحب أسماءه وصفاته
 ويجب من اتصف بشئ منها وبغض من اتصف بأصداها ولهذا يغض قلبى القلب والبخل والجبان والمهين واللميم قال

١٧٥٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدًا ، وَلْيَنْظُرْ مَا يَقُولُ - (حل) عن ابن عمر الحكيم
عن ابن عباس - (ض)

١٧٥١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجِبُ الْغُيُورَ ، وَإِنْ هُمُ الْغُيُورُ - رسته في الإيمان عن عبدالرحمن بن رافع
مرسلاً (ض)

١٧٥٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ

العارف ابن آدم رضى الله عنه خلا لى الطواف ليلة مطيرة فقلت بالملتزم يارب اعصمى فقيل لى كل عبادى يطلبون العصمة فاذا عصمتهم فعلى من أنفضل ولمن أغفر؟ قال الراغب رحمه الله العفو والصفح صورتا اللحم ، ومخرجاه إلى الوجود ، فالعفو ترك المواخذة بالذنب ، والصفح ترك التثريب ، واشتقاقه من تجاوز الصفحة التى أثبت فيها ذنوبه والإعراض بصفحة الوجه عن التلفت إلى ما كان فيه وهو محمود إذا كان على الوجه الذى يجب والعفو إنما يستحب إذا كانت الإساءة مخصوصة بالعاقب كمن أخذ ماله أو شتم عرضه فان عادت بالضرر على الشرع أو الناس فله ترك العفو (ك عن ابن مسعود) عيّد الله (عد عن عبد الله بن جعفر)

(إن الله تعالى عند) وفي رواية ذكرها المطرزي : وراه (لسان كل قائل) أى يعلمه قال فى المغرب هذا تمثيل والمعنى
تعالى يعلم ما يقوله الإنسان ويتفوه به لمن يكون عند الشئ مهيمناً لديه محافظاً عليه (فليتق الله عبد) : نكره روع
أو إشارة إلى قلة المتقين (ولينظر) أى يتأمل ويتدبر (ماذا يقول) أى ما يريد للنطق به هل هو عليه أو له وما يلفظ من
قول إلا لديه رقيب عتيد، لجميع ما ينطق به مكتوب عليه مسئول عنه قال الليث مررنا براهب فنودى طويلاً فلم يجب ثم
أشرف فقال يا هؤلاء لسانى سبع فأخاف أن أرسله فياً كلنى وقال بعض العارفين إياك والمراء فى شئ من الدين وهو
الجدال فانك لا تخلو أن تكون فيه محققاً أو مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم فى مجالس مناظراتهم يلتزم أحدهم فى ذلك
مذهباً لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يحاول به الحق الذى يعتقد أنه حق ثم تحده النفس بأن تقول له إنما تفعل
ذلك لتنتفتح الخواطر لإقامة الباطل وما علم أنه تعالى عند لسان كل قائل وأن العاصى إذا سمع مقالته بالباطل
وظهوره على صاحب الحق وهو عنده أنه فقيه عمل على ذلك الباطل فلا يزال الأثم عليه مادام ذلك السامع يعمل بما
سمع منه (حل) من حديث محمد بن إسماعيل العسكري عن صهيب بن محمد بن عباد عن مهدي عن وهب بن أبى الورد
عن محمد بن زهير (عن ابن عمر) بن الخطاب ومحمد بن زهير قال الذهبى قال الأزدي ساقط (الحكيم) الترمذى
(عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً البيهقي فى الشعب والخطيب فى التاريخ باللفظ المزبور

(إن الله تعالى غيور) فعول من الغيرة الحمية والألفة وهى محال على الله تعالى لانها هيجان الغضب يسبب ارتكاب
ما ينهى عنه فالمراد لازمها وهو المنع والزجر عن المعصية (يجب الغيور) فى محل الرية كما يفيدته قوله فى الحديث الآتى
غيرتان غيرة يحبها الله (وإن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (غيور) فهو لذلك يحبه لأن من لمح لمحا من وصف كان
من الموصوف به باللطف لطف ووصف كل مرتبة بحسبها (رسته) بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب
عبدالرحمن بن عمر الأصمى الحافظ (فى الإيمان) أى فى كتاب الإيمان له (عن عبد الرحمن بن رافع) التنوخى
قاضى أفريقية (مرسلاً) قال فى الكاشف منكر الحديث مات سنة ١١٣

(إن الله تعالى قال من عادى) من المعادة ضد الموالاتة (لى) متعلق بقوله (ولياً) (١) وهو من تولى الله بالطاعة
فتولاه الله بالحفظ والنصر ، فالولى هنا القريب من الله باتباع أمره وتجنب نهييه وإكثار النفل مع كونه لا يفتر عن

عما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ، وإن استعاذنى لأعيدته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن يكره الموت ، وأنا أكره مساءته - (خ) عن أبي هريرة (صح)

ذكره ولا يرى بقلبه سواه (فقد آذنته بالحرب) أى أعلمته بأنى سأحاربه فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، ومن حاربه الله أى عامله معاملة المحارب من التجلى عليه بمظاهر القهر والجلال وهذا فى الغاية القصوى من التهديد والمراد عادى ولياً لأجل ولايته لا مطلقاً فخرج نحو محاربه لولايته ما يأنكارها عناداً أو حسداً أو بسبه أو شتمه ونحو ذلك من عنهما لعلى والعباس رضى الله عنهما ومعاداته لولايته بما يأنكارها عناداً أو حسداً أو بسبه أو شتمه ونحو ذلك من ضروب الأذى ، وإذا علم ما فى معاداته من الوعيد علم ما فى موالاته من الثواب (وما تقرب إلى عبدى بشيء) أى بفعل طاعة (أحب إلى مما افترضته عليه) (١) أى من آدابه عيناً أو كفاية لأنها الأصل الذى ترجع إليه جميع الفروع والأمر بها جائز يتضمن أمرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها فالفرض كالأس والنفل كالبناء عليه (ولا يزال عبدى) الإضافة للتشريف (يتقرب) وفى رواية يتحب (إلى بالنوافل) أى التطوع من جميع عنوف العبادة (حتى أحبه) بضم أوله وفتح ثالثة (فإذا أحببته) لتقربه إلى بما ذكر حتى امتلأ قلبه بنور معرفتى (كنت) أى صرت (سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها ورجله التى يمشى بها) يعنى يجعل الله سلطان حبه غالباً عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل إلا ما يحبه الله عوناً له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه أو هو كناية عن نصرة الله وتأييده وإعانتة له فى كل أموره وحماية سمعه وبصره وسائر جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتهان كلية العبد بمراضى الرب على سبيل الاتساع فإنهم إذا أرادوا اختصاص شيء بنوع اهتمام وعناية واستراق فيه ووله به ونزوع إليه سلكوا هذا الطريق ، قال : جنونى فىك لا يخفى ه ونارى فىك لا يخبر وأنت السمع والناظر والمهجة والقلب ولمشاغ الصوفية رضى الله تعالى عنهم فى هذا الباب فتوحات غيبية وإشارات ذوقية ، تتهز منها العظام البالية لكنها لاتصلح إلا لمن سلك سبيلهم فعمل مشربهم بخلاف غيرهم فلا يؤمن عليه من الغلط فهوى فى مهواة الحلول والاتحاد ، والحاصل أن من تقرب إليه بالفرض ثم النفل تزيه فرقا من درجة الايمان إلى مقام الاحسان حتى يصير ما فى قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلاء القلب بمعرفته يمحى كل ما سواه فلا ينطق إلا بالذكر ولا يتحرك إلا بأمره فإن نظر فيه أو سمع فيه أو بطش فيه وهذا هو كمال التوحيد (وإن سألنى لأعطينه) مسؤوله كإقوع لكثير من السلف (وإن استعاذنى) روى بنون وروى بموحدة تحتية والأول الأشهر (لأعيدته) مما يخاف وهذا حال الحب مع محبوبه وفى وعده المحقق المؤكد بالقسم إيدان بأن من تقرب بما مر لا يرد دعاؤه (وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن) أى ما أخرت وما توقفت توقف المتردد فى أمر أنا فاعله إلا فى قبض نفس عبدى المؤمن أتوقف عليه حتى يسهل عليه ويميل قلبه إليه شوقاً إلى انخراطه فى سلك المقربين والتبؤى فى أعلا عيين ، أو أراد بلفظ التردد إزالة كراهة الموت عن المؤمن بما يبتلى به من نحو مرض وفقر ، فأخذه المؤمن عما تشبث به من حب الحياة شيئاً فشيئاً بالأسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فغير به عنه (يكره الموت) لصعوبته وشدته ومرارته وشدته انتلاف روحه لجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صائر إليه بعده (وأنا أكره مساءته) وأريد له لأنه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ

(١) دخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض العبد والكفاية والفرائض الظاهرة فعلاً كالصلاة والزكاة وغيرها من العبادات وتركها كالزنا والقتل وغيرها من المحرمات والباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه والخوف منه

١٧٥٣ - إن الله تعالى قال: لقد خلقت خلقاً السنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر، في خلقت لأيتحهم فتنة تدع الحليم منهم حيران، في يغترون أم على يجترئون - (ت) عن ابن عمر - (ح)

١٧٥٤ - إن الله تعالى قال: أنا خلقت الخير والشر، فطوبى لمن قدرت على يده الخير، وويل لمن قدرت على يده الشر - (طب) عن ابن عباس (ض)

١٧٥٥ - إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء، وردّها عليكم حين شاء، يا بلال قم فاذن الناس بالصلاة

بنعيم الجنان فالمراد ما رددت شيئاً بعد شيء مما أريد أن أفعله بعبدى كترددى في إزالة كراهة الموت عنه بن يورد عليه حوادث يسأم معها الحياة ويتمنى الموت كما تنى على كرم الله وجهه الموت لاختلاف رعيته عليه وقتانهم له مع كونه الإمام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشرق إليه ما يشاقق به إلى الموت فضلاً عن كراهته فيأتيه وهو له مؤثر وإليه مشتاق وذلك من مكنون الطافة فسبحان اللطيف الخبير، وهذا أصل في السلوك كبير (خ) في الرقائق (عن أبي هريرة) قال في الميزان غريب جداً ولولا هيبة الجامع الصحيح أعدوه من منكرات خالد بن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا اثنين إلا بهذا الاستناد ولا خرجه غير البخارى

(إن الله تعالى قال لقد خلقت خلقاً) من الانس (السنتم أحلى من العسل) فيها يملقون ويدهنون (وقلوبهم أمر من الصبر) فيها يمكرون ويناقفون، وإطلاق الحلاوة والمرارة على ما ذكر مجاز. قال الزمخشري من المجاز حلا فلان في صدرى وفي عيني وهو حلوا اللقاء وحلوا الكلام وامر ومر وما أمر فلان وما أحلا (ففي خلقت) أى بعظمتى وجلالى لا بغير ذلك كما أفاده تقديم المعمول (لأيتحهم) بمنشأة فوقية فتنة محتية لخاصة مهملة فنون أى لا قدرن لا تاحة وانزلها بهم، والاتاحة التقدير فالمراد لا قدرن عليهم (فتنة) أى بلاء ومحنة عظيمة كما يفيد التذكير (تدع الحليم) باللام (منهم حيران) أى تترك تلك الفتنة العاقل متحيراً أى لا يقدر على دفع تلك الفتنة ولا كلف شرها (ففي يغترون أم على يجترئون) الهمزة للاستفهام الانكارى والاعتراض هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة؛ والاجترأ الانبساط والتخضع ذكره القاضى وقال الطيبي أم متقطعة؛ أنكر أو لا اغترأهم بالله وإمامه إياهم حتى اغترأ ثم أصرب عن ذلك وأنكر عليهم ما هو أعظم منه وهو اجترأهم عليه وهذا تهديد أكيد ووعد شديد على التناق العملى وكل الامراض القلبية من غل وحقد وحسد وغيرها وفيه تحذير من الاعتراض به تعالى ومن سوء عاقبة الجرأة عليه (ت) في الزهد (عن ابن عمر) بن الخطاب وقال حسن غريب

(إن الله تعالى قال أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يده) وفي رواية يديه (الخير وويل لمن قدرت على يده الشر) وذلك لأنه تعالى جعل هذه القلوب اوعية بغيرها أو عاها للخير والرشاد وشرها أو عاها للبغى والفساد وسلط عليها الهوى وامتنعها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة المأوى ثم أوجب على العبد في هذه المدة القصيرة التى هى بالاضافة إلى الآخرة كساعة من نهار أو كليل ينال الأصبح حين يدخلها في بحر من البحار عصيان النفس الأمارة ومنها من الركون إلى الدنيا ولذاتها لتنال حظها من كرامته فأمرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيامة (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه ابن مالك بن يحيى البكرى وهو ضعيف وقال الحافظ العراقى رواه ابن شاهين أيضاً في شرح السنة من حديث أبى إمامة وسنده ضعيف

(إن الله تعالى قبض) حين شاء (أرواحكم) عن أبدانكم أيها الذين ناموا في الوادى عن صلاة الصبح وذلك بأن قطع تعلقت عنها وأصرتها فيها ظاهراً لا باطناً فالقبض مجاز عن ساق الحس والحركة الإرادية لأن النائم كقبوض الروح

(حم خ دن) عر أى قتادة - (صح)

١٧٥٦ - إن الله تعالى قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله - (ق) عن عثمان ابن مالك - (صح)

في سلبها عنه فهو من قبيل «الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها» ولا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهراً وباطناً والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط (حين شاء ووردها عليكم) عند اليقظة (حين شاء) وحين شاء في الموضعين ليس لوقت واحد بل يوم القرم لا يتفق غالباً في وقت واحد بل يتتابعون فين الأولي خبر عن أحيان متعددة والمراد بذلك أنه لا لوم عليكم في نومكم حتى خرج وقت الصلاة إذ ليس في النوم تقييد ولا يتأفاه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مر بعلي وفاطمة رضى الله تعالى عنهما وهما نائمان حتى طلعت الشمس أنكر عليهما فقال علي رضى الله عنه إن نواصينا بيد الله إن شاء أمأها وإن شاء أقامها فولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وضرب يده على نغذه قائلاً «وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً» لأن قصده بذلك حثهما على عدم التقربط بالاسترسال في النوم وهذا قاله حين نام وهو وصحبه عر الصبح في الواد حتى طلعت الشمس فسلاهم به وقال اخرجوا ابنا من هذا الوادى فإن فيه شيطاناً فلما اخرجوا قال (يا بلال قم فأذن الناس بالصلاة) كذا هو مشدد الذال أى أذن وبالموحدة فيهما في رواية البخارى وفي رواية له فأذن بالمد وحذف الموحدة من بالناس وأذن معناه أعلم والمراد به الإعلام المحض بحضور وقتها لا خصوص الاذان المشروع فإن مشروعيته كانت بعد، ذكره عياض، فلما أذن قام المصطفى صلى الله عليه وسلم فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابتاضت قام فضلى والانبياء وإن كانوا لاتنام فلوهم لكن صرف الله قلبه للتشريع وأما الجواب بأنه كان له حالات فتارة ينام قلبه وتارة لا: فضعفه النووي. والجواب الذى صححه أن رؤيا الشمس من وظائف البصر ضعفه جمع بأن النفوس القدسية تدرك الأشياء بلا واسطة آلة، الأثرى إلى خير أتوا الصفوف فإني أراكم من خلف ظهرى قال الطيبي رحمه الله تعالى: فإن قلت كيف أسند هذه الغفلة ابتداء إلى الله ثم أسنده إلى الشيطان ثانياً؟ قلت هو من المسئلة المشهورة في خلق أفعال العباد وكسبها، وتقريرها أن الله أراد خالق الإنسان والنوم فيهم فكسب الشيطان من اكتساب ما هو جالب للغفلة والنوم من الهدوء وغيره قال في المطامح والكلام في الروح من وراء حجاب إلا في حق من كشف له عن عالم المنكوت والصحيح أن العلم بحقيقتها غير متعذر لكنه أغمض من كل المعلومات وأعسر من جميع المطلوبات جعله الله آية عظيمة من الآيات ودلالة من الدلالات يجب القطع به وأنه مخلوق وفيه الأذان للغائتة وبه قال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وأحمد والشافعى رضى الله تعالى عنهما في القديم، وفي الجديد لا، وهو قول مالك رضى الله تعالى عنه واختار النووي رضى الله تعالى عنه الأول لهذا الحديث وندب الاذان قائماً بقوله قم، ذكره عياض، وورده النووي رضى الله تعالى عنه بأن المراد بقوله قم اذهب إلى محل بارز فتأد فيه للصلاة ليسمعك الناس ولا تعرض فيه للقيام حال الاذان (حم خ دن) عن أبي قتادة) الأنصارى وهذا الحديث كثير الفوائد فمن أرادها فليراجع شروح الصحيح.

(إن الله قد حرم على النار) أى نار الخلود لما ثبت أن طائفة من الموحدين يعذبون ثم يخرجون بدليل أخبار الشفاعة (من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله) أى يقولها خالصاً من قلبه يطلب بها النظر إلى وجه الله تعالى وظاهر الخبر الا كتماء بقوله واحدة في أى وقت كان من العمر لكن بشرط الاستمرار على اعتقاد مدلولها إلى الموت المشار إليه بخبر من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وأجرى بعضهم الحديث على ظاهره من إطلاق التحريم على النار وقال الكلام فيمن قالها بالإخلاص والصدق وهم فريقان أعلى وأدنى فالأدنى من يقف عند صنعه وأمره كالعييد أما صنعه فهو حكمه عليه من عز وذل وصحة وسقم وفقر وغنى بأن يحفظ جوارحه السبع عن كل ما حكم به عليه وأما أمره فأداء الواجبات وتجنب المحرمات والإعلاء أن يكون في هذين حافظاً لقلبه قد راض نفسه وماتت شهواته

١٧٥٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ : الْوَتْرُ ، جَعَلَهَا اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا بِرَّصَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يُطْلَعَ الْفَجْرُ - (حم دت ه قط ك) عن خارجه بن حذافة - (ض)

١٧٥٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ ، فَلَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ - (ه) عن أنس - (ح)

ورضى بأحكام الله وقتع بما أعطاه الله وفطم نفسه عن اللذات وانقاد لأمره ونهيه إعظاماً لجلاله غمدت نار شهوة النفس وخرج القلب من أسرها وقهرها فاستمسك بالعروة الوثقى أقوى واتصل بربه اتصالاً لا يجد العدو إليه سبيلاً لالقاء شرك أو شك لما لزم قلبه من ذلك النور فإذا انتهى إلى الصراط صار ذلك النور وقاية من تحت قدمه ومن فوقه ومن حوله وأمامه فإذا مر بالنار قالت له يامؤمن جز فقد اطفأ نورك لحي فهو محرم عليها وهي محرمة عليه، أما من قال لا إله إلا الله ونفسه ذات هلع وشره وشهوة غالبية فائرة بدخان لذاتها كدخان الحريق مضیعة لحقوق الله مشحونة بالكذب والغش والحيانة كثيرة الهواجس والاضطراب فليست النار محرمة عليه بل يدخلها للتطهير إلا أن يتداركه عفوه إلهي وغفر زباني (ق عن عثمان) بكسر العين المهملة وسكون المثناة فوق وبوحدة تحتية (ابن مالك) الخزرجي السالمي بدرى روى عنه أنس وغيره مات زمن معاوية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال أين مالك بن الدخشم فقال رجل ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تنقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله وإن الله قد حرم - إلى آخره - (إن الله قد أمدكم) بالتمشيد أى زادكم كما جاء مصرحاً به في رواية، من مد الجيش وأمدته إذا زاده، وألحق به ما يكثره قال القاضي والإمداد اتباع الثاني للأول تقوية وتأكيده من المدد وروى زادكم (بصلاة هي خير لكم من حمر) بسكون الميم (النعم) بالتحريك الإبل وهي أعز أموال العرب وأنفسها جعلت كناية عن خير الدنيا كله كأنه قيل هذه الصلاة خير مما تحبون من عرض الدنيا وزينتها لأنها ذخيرة للأخرة «والآخرة خير وأبقى» (الوتر) بالجر بدل من صلاة والرفع خبر مبتدأ محذوف قال القاضي ولا دلالة فيه لوجوب الوتر إذ الإمداد والزيادة يحتمل كونه على سبيل الوجوب وكونه على سبيل الندب وقال غيره ليس فيه دلالة على وجوبه إذ لا يلزم أن يكون الأزاد من جنس المزيد ففي حديث البيهقي عن أبي سعيد مرفوعاً إن الله زادكم صلاة على صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم ألا وهي الركعتان قبل الفجر وقال الطبري قوله إن الله أمدكم وأرد على سبيل الامتتان على أمته مراداً به مزيد فضل علي فضل كأنه قيل إن الله فرض عليكم الخمس ليؤجركم بها ويثيبكم عليها ولم يكتف بذلك فشرع التهجيد والوتر ليزيدكم إحساناً على إحسان وثواباً على ثواب وإليه لمع بقوله «ومن الليل فتهجد به نافلة لك» ولفظ لك يدل على اختصاص الوجوب به فدل مفهومه على أنه غير واجب على الغير (جعلها الله لكم) أى جعل وقتها (فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر) تمسك به من ذهب إلى أن الوتر لا يقضى وبه قال مالك وأحمد وسفيان وعطاء وغيرهم (حم دت ه قط ك) كلهم (عن خارجه بن حذافة) بن غانم القرشي العدوي الذي كان يعد بألف فارس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو الذي قتله عمرو بن بكر الخارجي يظنه عمرو ليلة قتل علي ثم قال الحاكم صحيح تركاه لتفرد التابعي عن الصحابي وقال ابن حجر ضعفه البخاري وقال ابن حبان منقطع ومتن باطل وقال الفريابي في اختصار الدارقطني فيه عبادة بن راشد عن أبي قرة لم يسمع منه وليس من يحتج به ولا يعرف لابن أبي قرة سماع من خارجه وقال ابن عدى لم يسمع من أبيه وليس له إلا هذا الحديث وفي الميزان حديثه عن خارجه في الوتر لم يصح وقال ابن حجر ورواه أحمد عن معاذ وفيه ضعف وانقطاع والطبراني عن عمرو بن العاص وفيه ضعف والحاكم والطحاوي عن أبي نضرة وفيه إن شيعته وهو ضعيف لكن توبع والدارقطني عن ابن عباس وفيه النضر الخراز متروك وابن حبان عن ابن عمر وأدعى أنه موضوع وقال الزار أحاديث هذا الباب كلها معلولة انتهى .

- ١٧٥٩ - إن الله تعالى قد أوقع أجره على قدر نيته - ماك (حم دنه حبك) عن جابر بن عتيك - (صح)
 ١٧٦٠ - إن الله تعالى قد أجاز أمي أن يجتمع بلي ضلالة - ابن أبي عاصم عن أنس - (ض)
 ١٧٦١ - إن الله تعالى كتب الأحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا

(إن الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه) أي حظّه ونصيبه الذي فرض له المذكور في آيات المواريث الناصحة للوصية للوالدين والأقربين (فلا وصية لوارث) ولو بدون الثلث إن كانت بمن لاوارث له غير الموصى له وإلا فموقوفة على إجازة بقية الورثة لقوله في الخبر الآخر إلا أن تجيز الورثة كذا قرره بعضهم وقال ابن حجر المراد بعدم صحة الوصية للوارث عدم اللزوم لأن الأكثر على أنها موقوفة على إجازة الورثة وقد كانت الوصية قبل نزول آية المواريث واجبة للأقربين فلما نزلت بطلت في الوصايا (عن أنس) قال إنى لتحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل على لعابها فسمعتة يقول فذكره فظاهر صنيعه حيث اقتصر على عزوه لابن ماجه أنه تفرد به من بين الستة والأمر بخلافه فقد عزاه ابن حجر وغيره لأحمد وأبي داود والترمذى وابن ماجه من حديث أبي أمامة ونحوه باللفظ المذكور بعينه قال ابن حجر وهو حسن الإسناد . اهـ . وقال في موضع آخر سنده قوى وقال في موضع آخر ورد من طرق لا يخلو إسناد منها من مقال لكن مجموعها يقتضى أن للحديث أصلاً بل جنح الشافعى رضى الله تعالى عنه في الأم إلى أن هذا المتن متواتر إلى هنا كلامه وقال في تخريج المختصر رجاله رجال الصحيح إلا سعيد بن أبي سعيد فختلف فيه فقيل هو المقبرى فلو ثبت هذا كان الحديث على شرط الصحيح لكن الأكثر على أنه شيخ مجهول وذهب الذهبي قبله في التنقيح إلى صحته حيث قال راداً على ابن الجوزى بل حديث صحيح .

(إن الله تعالى قد أوقع) أي صير (أجره) أي أجر عبد الله بن ثابت الذي تجهز للغز مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات قبل خروجه (على قدر نيته) أي فيكتب له أجر الشهادة وإن كان مات على فراشه وهذا يحتمل كونه خصوصية لذلك الصحابي ويحتمل العموم (مالك) في الموطأ (حم دنه حبك) كلهم (عن جابر بن عتيك) وفي نسخة عبيد - فليحور - ابن قيس الأنصارى من بني غم بن سلمة صحابي جليل اختلف في شهوده بدرأ وشهد ما بعدها .

(إن الله تعالى قد أجاز) في رواية بإسقاط قد (أمي) أي حفظ علماءها عن (أن يجتمع على ضلالة) أي محرم ، ومن ثم كان إجماعهم حجة قاطعة فإن تنازعوا في شيء ردوه إلى الله ورسوله إذ الواحد منهم غير معصوم بل كل أحد يؤخذ منه ويرد عليه إلا الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونكر ضلالة لتعم وأفردها لأن الإفراد أبلغ (ابن أبي عاصم) وكذا اللالكائى في السنة (عن أنس) بن مالك قال ابن حجر غريب ضعيف لكن له شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة ويد الله مع الجماعة ورجال الصحيح إلا إبراهيم بن ميمون . (إن الله كتب) أي أوجب أو طلب والأول هو موضوع كتب عند أكثر أهل العرف لكن الثانى أولى لشموله للندوب وكلماته (الإحسان) مصدر أحسن وهو هنا ما حسنه الشرع لا العقل خلافاً للمعتزلة والمراد طلب تحسين الأعمال المشروعة باتباعها بمكلماتها المعتبرة شرعاً (على) أي في ، كما في « واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على . لك سليمان » أو إلى (كل شيء) غير البارى قدس غنى بذاته عن إحسان كل ماسواه فشمع الحيوان آدمياً أم غيره والنبات لاحتياجه للنمو واللائكة بأن تحسن عشرتهم فلا يعل ما يكرهه الحفظ ولا يأكل ماله ريح كربه والجن بنحو نيتهم بسلام الصلاة وغير ذلك والإحسان لشياطينهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام وفي إلهام كتب إشعار بأنه لا يتقاصر عنه من كتب عليه إلا انشرم ديبه كما ينشرم خرز القرية المكتوب فيها ، ذكره الحرالى (فإذا قتلتم) قوداً أو حداً غير قاطع طريق وزان محصن لافادة نصر آخر التشديد فيهما وغيره نحو حشرات وسباع فلا حظ لهما في الإحسان على ما قيل لكنته غليل إذ وجوب قتلها لا ينافى إحسان كفيته ؛ وفرع هذا وما بعده على ما قبله مع أن صور الإحسان لا تحصر لكونها الغاية في إيذاء الحيوان

الذبيحة ، وليجد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته (حمم ٤) عن شداد بن اوس - (ص)

١٧٦٢ — إن الله تعالى كتب على ابن آدم حفظه من الزنا ، أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العين النظر ، وزنا اللسان المنطق ، والنفس تمنى وتشتهى ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه - (قن) عن أبي مريرة - (ص)

فاذا طلب الاجسان اليهما فغيرهما أولى (فأحسنوا القتلة) بكسر القاف هيئة القتل بأن يختاروا أسهل الطرق وأخفها لإيلا ما وأسرعها زهوقا لكن تراعى المثلية في القاتل في الهيئة والآلة إن أمكن وإلا كالأوطأ وسحر فالسيف (وإذا ذبحتم) بهيمة تحل (فأحسنوا الذبيحة) بالكسر بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرحها لتذبح بعنف وبإعداد الآلة وتوجيهها للقبلة والتسمية والإجهاز ونية التقرب بذبحها وإراحتها وتركها إلى أن تبرد وشكر الله حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا ولا يذبحها محضرة أخرى سببا بنتها أو أمها (وليجد أحدكم) أى كل ذابح (شفرته) بالفتح وجوبا فى الكالة ونديا فى غيرها وهى السكين وشفرتها حدها فسميت به تسمية للشئ باسم جزئه ويذبحى موارثها منها حال حدها للأمر به فى خبر (وليرح) بضم أوله من أراح إذا حصلت له راحة (ذبيحته) بضمها عند الذبح ومر السكين عليها بقوة ليسرع موتها فترتاح وبالإيهال بسلخها حتى تبرد ، وعطف ذا على ما قبله لبيان فائدته إذ الذبح بآلة كالة يعذبها فراحته بذبحها بآلة ماضية والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة وتأوها للقتل من الوصفية إلى الاسمية قالوا وهذا الحديث من قواعد الدين (حمم عد عن شداد بن اوس) الأصارى الخزرجى ابن أخى حسان بن أوتى العلم والحكمة

(إن الله تعالى كتب) أى قضى وقدر يقال هذا كتاب الله أى قدره ومنه كتب عليكم الصيام ، كتب عليكم القصاص ، قال الزمخشري سألنى بعض المغاربة ونحن بالطواف عن القدر فقلت هو فى السماء مكتوب وفى الأرض مكسوب (على ابن آدم حفظه من الزنا) أى خلق له الحواس التى بها يجد لذة الزنا وأعطاه القوى التى بها يقدر عليه ويركز فى جبلته حب الشهوات فمن لليسان وهو مع مجرد حظه ، ذكره القاضى (أدرك ذلك لا محالة) بفتح الميم أى أصاب ذلك ووصل اليه البتة ، ولا تنفى الجنس قال الجوهري حال كونه تغير وحال عن العهد انقلب بحال الشئ بيننا حيز والمحالة الحيلة يقال المرء يعجز لا محالة وقولهم لا محالة أى لا بد قال البيضاوى وهذا استئناف جواب عن قال هل يخلص ابن آدم عنه قال ابن رسلان كلما سبق فى العلم لا بد أن يدركه لا يستطيع دفعه لكن يلام على صدوره منه لتمكته من التمسك بالطاعة وبه تندفع شبه القدرية والخبرية وقال العائى الجملة الثانية مترتبة على الأولى بلا حرف الترتيب تعريضا لاستفادته إلى ذهن السامع والتقدير كتب الله ذلك وما كتبه لا بد أن يقع (فزنا العين النظر) إلى ما لا يحل من نحو أجنبية وأمرد (وزنا اللسان المنطق) وفى رواية النطق بدون ميم أى بما لا يجوز وإطلاق الزنا على ما بالعين واللسان مجاز لأن كل ذلك من مقدماته (والنفس تمنى) أى تمنى لحذف إحدى التاءين أى وزنا النفس تمنى (وتشتهى) أى اشتاؤها إياه (والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) أى إن فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك صار الفرج مصدقا لتلك الأعضاء وإن ترك ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مكذبا ذكره القاضى وقال الطيبى سمي هذه الأشياء باسم الزنا لأنها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب إلى الفرج لأنه منشؤه ومكانه أى يصدق بالاثبات لما هو المراد منه ويكذبه بالكف عنه والترك قال الزمخشري فى قوله كذب عليك الحج كذب كلمة جرت مجرى المثل فى كلامهم وهو فى معنى الأمر يريد أن كذب هنا تمثيل لإرادة تلك ماسولت لك نفسك من التوافق فى الحج وكذا ما نحن فيه من الاستعارة التشيلية شبه صورة حالة الانسان من إرساله الطرف الذى هو رائد القلب إلى النظر إلى المحارم وإصغائه الأذن إلى السماع ثم انبعاث القلب إلى الاشتهاء والتنى ثم استدعائه منه فصار ما يشتهى وتمنى باستعمال الرجلين فى المشى واليدين فى البطش والفرج فى تحقيق مشتاهه فإذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه وإذا امتنع عن ذلك خيبة فيه ثم استعمل فى حال المشبه ما كان مستعملا فى جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون

١٧٦٣ — نَّ اللهُ تَعَالَى كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَاتَ فَرْمٍ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ تَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُمْ بِهَا فَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفَ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُمْ بِهَا فَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ تَعَالَى سَيِّئَةً وَاحِدَةً وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ إِلَّا هَانِكُ - (ق) عن ابن عباس - (صح)

١٧٦٤ — إِنْ أُنِذِرَ تَعَالَى كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ . هُوَ عِنْدَ الْعَرْشِ ، وَإِنَّهُ

قريبته للتمثيل وقد نظر المحاسبي رضى الله عنه إلى هذا حيث قال وكنت متى أرسلت طرفك رائداً لعليك يوماً تعبتك المناظر رأيت الذى لا كفاة أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر قال الطيبي والإسناد في قوله والفرج يصدقه أو يكذبه مجازى لأن الحقيقى هو أن يسند إلى الإنسان فأسنده إلى الفرج لأنه مصدر الفعل والسبب الأقوى وهذا ليس على عمومه لعصمة الخواص وقد يحتمل بقائه على عمومه بتكلف ؛ وبدأ بزنا العين لأنه أصل زنا اليد والرجل والقلب والفرج ونه بزنا اللسان بالكلام على زنا الفم بالتقيل وجعل الفرج مصدقاً لذلك إن حقق الفعل ومكذأ له إن لم يحققه فكان الفرج هو الموقع وفيه أن العبد لا يخفق فعل نفسه لأنه قد يريد الزنا فلا يطاوعه الذكر ولو كان خالفاً لفعله لم يعجز ما يريد مع استحكام الشهوة (ق د ن عن أبي هريرة) قال ابن حجر ورواه أحمد والطبراني أيضاً

(إن الله تبارك) تعاضم (وتعالى) تنزه عما لا يليق بعلا كاله (كتب الحسنات والسيئات) أى قدرهما في علمه على وفق الواقع أو أمر الحفظة بكتابتها (ثم بين) الله تعالى (ذلك) للكشفة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره في كل وقت كيف يكتبونه (فرمهم بحسنة) أى عقد عزمه عليها (فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله تعالى) للذى هم بها أى قدرها أو أمر الحفظة بكتابتها (عنده حسنة كاملة) لا تقص فيها وإن نشأت عن مجرد الميم ، والعندية للتشريف ومزيد الاعتناء . سواء كان الترك لمنافع أم لا قيل ، مالم يقصد الاعراض عنها جملة وإلا لم تكتب ، وإطلاع الملك على فعل القلب بإطلاع الله تعالى أو بأن يخلق له علماً يدرك به ذلك أو بأن يجد اللهم بها ربحاً طيبة (فإن هم بها فعلها) بكسر الميم أى الحسنة (كتبها الله) أى قدر أو أمر (عنده) تشريفاً لصاحبها (عشر حسنات) لأنه أخرجها من الميم إلى يوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، وهذا أقل ما وعد به من الأضعاف (إلى سبعمائة ضعف) بكسر الضاد أى مثل وقيل مئتين (إلى أضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الإخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع والله يضاعف لمن يشاء قال في الكشاف مضاعفة الحسنات فضيل وكفاة السيئات عدل (وإن هم بسبيئة فلم يعملها) بجوارحه ولا بقلبه (كتبها الله عنده) سندية تشريف (حسنة كاملة) ذكره لئلا يظن أن كونها مجرد هم ينقص ثوابها وفي خبر مسلم الكف عن الشر صدقة (فإن هم بها فعلها) بكسر الميم (كتبها الله تعالى) عليه (سيئة واحدة) لم يعتبر مجرد الميم في جانب السيئة واعتبره في جانب الحسنة تفضلاً منه سبحانه ، واستثنى البعض الحرم المكي فتضاعف فيه ، وفيه (ولا يهلك على الله إلا هالك) أى من أصر على السيئة وأعرض عن الحسنات ولم ينفع فيه الآيات والنذر فهو غير معذور فهو هالك أو من حتم هلاكه وسدت عليه سبل الهدى أو من غلبت آحاده وهو السيئات عشراته وهى الحسنات المضاعفة إلى أضعاف كثيرة ، وأعظم بمضمون هذا الحديث من مئة إذ لولاه لما دخل أحد الجنة لغلبة السيئات على الحسنات (ق عن ابن عباس) ظاهره أن كلام من الشيخين روى الكل ولا كذلك بل الجملة الأخيرة رواها مسلم فقط دون البخارى كما به عليه ابن حجر (إن الله كتب كتاباً) أى أجرى

أَنْزَلَ مِنْهُ آيَاتٍ خَمْسًا مِنْهُمَا - وَرَهُ الْبَقْرَةَ ، وَلَا يَقْرَأُ فِي دَارِ نَزْلِ لَيْالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ - (ت ن ك) عن النعمان بن بشير - (ح)

القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق علي وفق ما تعلقت به إرادته أزلا إثبات الكاتب علي ماني ذهنه بقلبه علي اللوح أو قدر وعين مقادير تعييناً بتأ يستحيل خلافه (قبل أن يخلق السموات والأرض) جمع السموات دون الأرض وهن مثلهن لأن طبقاتها بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدمها الشرفها وعلو مكانها (بألني عام) كني به عن طول المدة وتمادي ما بين التقدير والخلق من المدد فلا يتأني عدم تحقق الأعمار قبل السماء والأعمار مجرد الكثرة وعدم النهاية بجزأ أو العدد من غير حصر فلا يتأني الزيادة ثم الظاهر أن المراد إحداث اللفظ أو ما يدل عليه في علم ملك أو في اللوح أو في كتاب كما قيل ، في صحف مكرمة الآية ولا إشكال وإن أراد الأمر الأزلي فتوجهه أن المراد بالقبلي مجرد التقدم ومن البين تقدم الأزلي علي حدوث كل حادث وما قيل إن الأزلي لا يتصف بالقبلي فهو بالمعنى المذكور ممنوع فإنه لا يقتضي وقوع المقدم في الزمن كتقدم الزمن الماضي علي المستقبل فالمعنى أنه تحقق دون خلق السماء وقد تحلل بينهما مقدار كثير فتأمله ليظهر به اندفاع ما لكثيرين هنا (وهو عند) وفي رواية وهو عنده فوق (العرش) أي عليه عند العرش والمكتوب عنده فوق عرشه تنبيهاً علي تعظيم الأمر وقيل لله ماني السموات علي مامر وجلالة قدر ذلك الكتاب فإن اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل علي الحكم فوق العرش قال القاضي ولعل السبب فيه أن ماتحت العرش عالم الأسباب والمسببات واللوح يشتمل علي تفاصيل ذلك وقضية هذا العالم وهو عالم العدل المشار إليه بقوله بالعدل قامت السموات والأرض لإثابة المطيع وعقاب العاصي حسبما يقتضيه العمل من خير أو شر وذلك يستدعي غلبة الغضب علي الرحمة لكثرة موجهه ومقتضيه كما قال تعالى « ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، الآية وقبول إثابة التائب والعفو عن المشتغل بذنبه فيه كما قاله « وإن ربك لذو مغفرة للناس » أمراً خارجاً عنه مترقياً منه إلى عالم العقل الذي هو فوق العرش ، وفي أمثال هذا الحديث أسرار إفشاؤها بدعة انتهى وقيل كونه عند العرش عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعاً عن حيز الإدراك (وأنه أنزل منه) أي من جملة الكتاب المذكور (الآيتين) اللتين (ختم بهما سورة البقرة) أي جعلها خاتمتها وأولهما آمن الرسول ، إلى آخرها وقيل « لله ماني السموات ، علي مامر (ولا يقْرَأُ فِي دَارِ) يعني مكان ، داراً أو خلوة أو مسجداً أو مدرسة أو غيرها (ثلاث ليال) في كل ليلة منها ، وكذا في ثلاثة أيام فيما يظهر : وإنما خص الليل لأنه محل سكون الآدميين وانتشار الشياطين (فيقربها شيطان) فضلاً عن أن يدخلها فيقرب بني القرب ليفيد نفي الدخول بالأولى ومن التقرير المار عرف أنه لا تعارض بين قوله هنا ألني عام وفي خبر ابن عمر وخمسين ألف سنة علي أن اختلاف الزمنين في إثبات الأمر لا يقتضي التناقض لجواز أن لا يكون مظهر الكواثر في اللوح دفعة بل تدريجياً وفائدة التوقيت تعريفه إيانا بفضل الآيتين إذ سبق الشيء بالذكر علي غيره يدل علي اختصاصه بفضيلته ذكره القاضي تلخيصاً من كلام التبريشتي قال الطيبي وخلاصة ما قرراه ، الكواثر كتبت في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف عام ومن جعلتها كتابة القرآن ثم خلق الله خلقاً من الملائكة وغيرهم فأظهر كتابة القرآن عليهم قبل أن يخلق السموات والأرض بألني عام وخص من ذلك هاتير الآيتين وأنزلهما محتوماً بهما أولى الزهراوين ، ونظير الكتابة بمعنى الأظهار علي الملائكة قراءة طه ويس عليهم قبل خلق السموات والأرض بألني عام تنبيهاً علي جلالتهما وشرفهما قال ويجوز أن لا يراد بالزمانين التجريد بل نفس السبق فالبالغة فيه للشرف والله أعلم بحقيقة الحال قال والفاء في قوله فيقربها للتحقيب أي لا يوجد ولا يحصل قراءتهما فيتحقبهما قربان الشيطان فاللني مسلط علي المجموع (ت ن ك عن النعمان بن بشير) وفيه أشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف قال أبو زرعة وغيره غير قوي وأورده في الضعفاء وقال قال النسائي ليس بقوي ورواه الطبراني قال الهيثمي رجاله ثقات .

- ١٧٦٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ : إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحْمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتَهُ . (طب) عن جرير - (ض)
- ١٧٦٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمْ السَّعْيَ فَاسْعَوْا - (طب) عن ابن عباس (ض)
- ١٧٦٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ الْغَيْرَةَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَالْجِهَادَ عَلَى الرِّجَالِ ، فَمَنْ صَبَرَ مِنْهُمْ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ (طب) عن ابن مسعود - (ح)

(إن الله تعالى كتب في أم الكتاب) اللوح المحفوظ أو علمه الأزلي (دبل أن يخلق السموات والأرض: إني أنا الرحمن) الرحيم أي الموصوف بكمال الإنعام بجلالات الآلاء ودقائقها (خلقت الرحم) أي قدرتها (وشققت لها اسما من اسمي) لأن حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن فهما من أصل واحد وهو الرحمة أو يقال الرحم مشتقة من الرحمة المشتق منها اسم الرحمن (فمن وصلها وصلته) أي أحسنت إليه وأنعمت عليه (ومن قطعها قطعته) أي أعرضت عنه وأبعدته عن رحمتي ولم أزد له في عمره كما سيجيء في خبر إن صلة الرحم تعمّر الديار وتزيد الأعمار قال الحكيم خلق الله الرحم بيده وشق لها اسماً من اسمه ثم أرسل حواشي قميص الرحمة من العرش ليتعلق الخلق بها فمن وصل الرحم فقد تعلق بحاشية القميص ومن قطعها قصرت يده عن حواشي القميص فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له إلا رحمة التوحيد (تنبية) الرحم ضربان رحم قرابة وولادة ورحم إيمان وإسلام ورحم القرابة نوعان رحم يرث ورحم لا يرث ورحم تجب نفقته بالحكم كالأصول والفروع ورحم لا تجب نفقته بالحنم كالحواشي بل بالصلة والاحسان والصلة تكون بالمال وتكون بالزيارة والاحسان وبالصفح في الأقوال وبالعون في الأفعال وبالآلفة بالمحبة والاجتماع وغير ذلك من معاني التواصل هذا في الدنيا وأما فيما بعد الموت فبالاستغفار لهم والدعاء ونحو ذلك ومن الصلة للرحمن تعليمهم ما يجهلون وتنبئهم على ما ينفعهم ويضرهم (طب) وكذا الأوسط (عن جرير) قال الزين العراقي وفي الحكم بن عبد الله أبو مطيع وهو متروك وتبعه الهيثمي .

(إن الله تعالى كتب) أي فرض (عليكم السعي) بين الصفا والمروة في النسك فمن لم يسع لم يصح حجه عند الثلاثة وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه واجب لاركن فيجبر بدم ويصح حجه (فاسعوا) أي اقطعوا المسافة بينهما بالمرور كما يرشد إليه قول ابن عمر رضي الله عنه في رواية ذن إذا نزل من الصفا يمشي فليس المراد بالسعي العدو كما وهم وأصل السعي الإسراع في المشي حساً أو معى ذكره الحرالي (طب عن ابن عباس) قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عام حج عن الرمل فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن صدة وهو ضعيف انتهى وفي الباب حديث صحيح وهو ما رواه جمع مهتم ابن المبارك من حديث منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية عن نسوة من بني عبد الدار قل رأينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشتد إلى السعي حتى إذا بلغ زقاق بني فلان استقبل الناس فقال يا أيها الناس اسعوا إن الله قد كتب عليكم السعي قال الذهبي في التتقيح إسناده صحيح ورواه أيضاً الشافعي وأحمد رضي الله عنهما لكرهه عندهما عبد الله بن المؤمل فيه ضعف قال ابن حجر لكن إذا انضمت إلى رواية الطبراني تقوت (إن الله كتب الغيرة) بفتح الغين أي الحمية والآلفة (على النساء) أي حكم بوجود الغيرة فيهن علي رجالهن ومن ضرائهن فيصبرن على جهاد أنفسهن عند ثوراتها كما يصبر الرجال على جهاد الأعداء فإن لم تجاهد إحداهن نفسها وشيطانها ذهب كمال دينها وظفر بها شيطانها بتسخطها وظلمها زوجها فضرتها وربما جنت أو أهلكت نفسها فقد قالت امرأة لعمر زينب فحدثني فقال زوجها ما فعلت بل حملتها الغيرة (والجهاد على الرجال فمن صبر) القياس

١٧٦٨ — إن الله تعالى كره لكم ثلاثاً . اللغو عند القرآن ، ورفع الصوت في الدعاء ، والتخصر في الصلاة

- (عب) عن يحيى بن أبي كثير مرسلًا - (ح)

١٧٦٩ — إن الله تعالى كره لكم ستاً : العيب في الصلاة ، والمن في الصدقة ، والرفق في الصيام ، والضحك

عند القبور ، ودخول المساجد وأنتم جنب ، وإدخال العيون البيوت بغير إذن - (ص) عن يحيى بن

أبي كثير مرسلًا - (ض)

صبرت لكن ذكره رعاية للفظ من (منه إيماناً واحتساباً) أي لوجه الله تعالى وطلباً للثواب (كان لها مثل أجر الشهيد) أي إنسان قتل في معركة الكفار بسبب القتال فهذه تقابل وتجبر تلك النقيصة وهي عدم قيامهن بالجهاد الذي كتب على الرجال وفيه إشارة إلى عدم مواخذة الغير بما يصدر عنها لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوراً بشدة الغضب الذي أثارته الغيرة وقد أخرج أبو يعلى بسند قال ابن حجر رحمه الله لا بأس به عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: إن الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه. وخرج بقوله من صبر من لم يصبر فإن أظهرت الضجر والسخط فلا أجر لها أصلاً وبقوله إيماناً واحتساباً من صبرت ولم تحتسب صبرها فلا يكون لها أجر شهيد لكن لها أجر في الجملة (طب) والبرار كلاهما من حديث عبيد بن الصباح عن كامل عن أبي العلاء عن الحكم عن إبراهيم بن علقمة (عن ابن مسعود) قال كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت امرأة عريانة فقام إليها رجل فألقى عليها ثوباً وضما إليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أحسبها غيري ثم ذكره قال البرار لانهله إلا من هذا الوجه وعبيد لا بأس به وكامل كوفي مشهور على أنه لم يشاركه أحد في انتهى وقال الهيثمي فيه عبيد بن الصباح ضعفه أبو حاتم ووثقه البرار وبقية رجاله ثقات وقال في الميزان عبيد بن الصباح ضعفه أبو حاتم وساق هذا الخبر من مناقبه وفي اللسان أورده العقيلي في الضعفاء ولا يتابع عليه ولا يعرف إلا به اهـ . لكنه في الفتح عزاه للبرار وحده ورجالته ثقات لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم هكذا قال .

(إن الله تعالى كره لكم ثلاثاً) أي فعل خصال ثلاث أحدها اللغو (عند قراءة القرآن أي التكلم بالمطروح

من الأول عند تلاوته بل ينبغي الإصبات والاستماع « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا » وخرج باللغو الكلام لعائدة دينية كتفسير غريبه والبحث في نحو شيء من أحكامه (و) ثانيها (رفع الصوت في الدعاء) فإن من تدعونه يعلم السر وأخفى وهو معكم أينما كنتم ، وفي رواية عند الدعاء أي يسن الإصبات عند دعاء الداعي وعدم اللغو حالئذ حيث كان ذلك الدعاء مشروعاً (و) ثالثها (التخصر في الصلاة) أي وضع اليد على الخاصرة حال الصلاة فيكره تنزيهاً ودعوى أن المراد يتوكأ على عصا فيها أو أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ، لا يكملها في فريضة بعيد من السياق ولو كثرت اللغو حتى أدى إلى التخليط على القارئ أو كان الرفع يؤدي نحو مصل أو كان التخصر كبراً وإعجاباً كانت الكراهة للتحريم (عب عن) أبي نصر (يحيى بن أبي كثير) ضد القليل الطائفي مولاها يحيى بن أبي كثير أحد الاعلام واسم أبيه صالح أو يسار أو دينار من كبار التابعين وعبادهم (مرسلًا) قضية صنيع المصنف أنه لم يقف عليه مستنداً وإلا لما عدل لرواية الإرسال مع ما فيها من الإعلال وهو ذهول فقد خرجة الديلمي من حديث جابر مرفوعاً (إن الله تعالى كره لكم ستاً) من الخصال أي فعلها ، أولها (العيب في الصلاة) أي اللعب أي عمل مالا فائدة

فيه (و) ثانيها : (المن في الصدقة) فإنه محبط لثوابها « لا تبطلوا صدقاتكم بالمن » (و) ثالثها (الرفق في الصيام) أي الكلام الفاحش فيه (و) رابعها (الضحك عند القبور) فإنه يدل على قسوة القلب الموجبة للبعد عن الرب بل اللاتق لكثارة البكاء والقراءة والدعاء (و) خامسها (دخول المساجد) عبر بصيغة الجمع ليفيد عدم اختصاص الهى ببعضها كسجده الشريف

١٧٧٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ الْبَيَانَ كُلَّ الْبَيَانِ (طب) من أنى إمامة - (ض)

١٧٧١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ الْبَيَانَ كُلَّ الْبَيَانِ (طب) من أنى إمامة - (ض)

عن سهل بن سعد - (صح)

١٧٧٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَهُوَ بِطَانَتَانِ بَطْلَةٌ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خِيَالًا؛ وَمَنْ يُوقِ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ رُقِيَ - (خذت) عن أبي هريرة - (صح)

أو الحرم المكي أو الأقصى (وأنتم جنب) يعني دخولها بغير مكث فإنه مكروه تنزيها أو خلاف الأولى ومع اللبث حرام (و) سادسها (إدخال العيون البيوت) عمداً (بغير إذن) من أهلها يعني نظر الأجنبي إلى من في داخل بيت غيره بغير إذنه فإنه يكره تحريماً ومن ثم جاز ضرب الدار أن يخذفه ويفقأ عينه أى إن لم يندفع إلا بذلك (ص) وكذا ابن المبارك عن إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار الحصى (عن يحيى بن أبي كثير مرسل) قال ابن حجر وهو في مسند الشهاب من هذا الوجه وقال ابن طاهر عبد الله بن دينار هو الحصى وليس المدني وهذا متقطع

(إن الله تعالى كره لكم البيان كل البيان) أى التعمق والمباغة في إظهار الفصاحة في النطق وتكلف البلاغة في أساليب الكلام لأنه يجر إلى أن يرى الواحد منا لنفسه فضلاً على من تقدمه في المقال ومزية عليه في العلم أو الدرجة عند الله لفضل خص به عنهم فيحترق من تقدمه ولا يعلم المسكين أن قلة كلام السلف إنما كان ورعاً وخشية لله ولو أرادوا الكلام وإطالته لما عجزوا غير أنهم إذا ذكروا عظيمة الله تلاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وقصرت ألسنتهم ، والبيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى (تنبيه) قال الزنجشیری البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من النهم والذكاء وأصله الكشف والظهور (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف قال الزين العراقي ورواه ابن السني في رياض المتعلمين عن أبي أمامة بسند ضعيف

(إن الله تعالى كريم) أى جواد لا ينفد عطاؤه (يحج الكرم) لأنه من صفاته وهو يجب من تخلق بشيء منها كما سبق (ويحج معالي الأخلاق) من الحلم ونحوه من كل خلق فاضل لما ذكر (ويكرهه) لفظ رواية أبو نعيم ويغض (سفسافها) بفتح أوله المهمل أى رديها قال ابن عبد السلام الصفات الإلهية ضربان ، أحدهما يختص به كالأزلية والأبدية والغنى عن الأكوان ، والثاني يمكن التخلق به وهو ضربان . أحدهما لا يجوز التخلق بها كالعظمة والكبرياء ، والثاني ورد الشرع بالتخلق به كالكرم والحلم والحياء والوفاء فالتخلق به بقدر الامكان مرضى للرحمن مرغماً للشيطان (تنبيه) قال في الصحاح السفساف الرديء من الشيء كله والامر الحفير وقال الزنجشیری : تقول العرب شعر سفساف وكل عمل لم يحكمه عامله فقد سفسفه . وكل رجل مسفسف لئيم العظيمة ومن المجاز قولهم تحفظ من العمل السفساف ولا تسف له بعض الإسفاف .

وسام جسيات الأمور ولا تكن مسفأ إلى عادي ومن دنيا

(طب حل ك عن سهل بن سعد) قال الخافظ. العراقي بعد ما عراه لمن ذكر خلا أبي نعيم إسناده صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات .

(إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا) استخلف (خليفة) فضلاً عن غيرها وفي رواية من خليفة كالأمراء فإنهم خلفاء الله على عباده (إلا وله بطانتان) تثنية بطانة بالكسر وليجة وهو الذى يعرفه الرجل بأسراره ثقة به ، شبه بطانة الثوب هنا كما شبه بالشعار في خبر : الانتصار شعار والناس دنار ذكوه القاضى (بطانة تأمره بالمعروف) أى ما عرفه الشرع وحكم بحسنه وفي رواية بدل بالمعروف بالخير (وتنهاه عن المنكر) ما أنكره الشرع ونهى

١٧٧٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيهَا حَرَمَ عَلَيْكُمْ - (طب) عن أم سلمة (صح)

١٧٧٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَفْرِضِ الزَّكَاةَ إِلَّا لِيُطِيبَ بِهَا مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ، وَإِنَّمَا فَرَضَ الْمَوَارِيثَ لَتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ ، أَلَا أَخْبَرُكَ بِخَيْرٍ مَا يَكُونُ لِلْمَرْءِ الْمَرْءُ الصَّالِحَةُ : إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ - (دك هق) عن ابن عباس - (صح)

عن فعله قال ابن حجر البطانة بكسر الموحدة اسم جنس يشمل الواحد والمتعدد (وبطانة لاتألوه خبالاً) أى لا تقصر في إفساد أمره وهو اقتباس من قوله سبحانه وتعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً» ، ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناه واستشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي لأنه وإن جاز عقلاً أن يكون في من يداخله من يكون من أهل الشر لكنه لا يتصور من أن يصغى إليه ولا يعمل بقوله لعصمته ، وأجيب بأن في بقية الحديث الإشارة إلى سلامة النبي من ذلك وهو قوله (ومن يوق بطانة السوء) بأن يعصمه الله تعالى منها (فقد وقى) أى وقى الشر كله فهذا هو منصب النبوة الذى لا يجوز عليهم غيره وقد يحصل لغيرهم بتوفيقه تعالى وهدايته وفي الولاية من لا يقبل إلا من بطانة الشر وفيهم من يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء أخرى فإن كان على حد سواء فلم يتعرض له في الحديث لظهوره وإن كان الأغلب عليه القبول من أحدهما فهو ملحق به إن خيراً بخير وإن شراً فشر قال ابن التين وغيره يحتمل أن يريد بالبطانتين الوزيرين ويحتمل الملك والشيطان ويحتمل النفس الأمارة واللوامة إذ لكل منهم قوة ملكية وقوة حيوانية والحل على الأعم أتم لكن قد لا يكون للبعض إلا البعض وحينئذ فعلى الحاكم أن لا يبادر بما تلقى إليه حاشيته حتى يبحث عنه وأن يتخذ لسره ثقة مأموناً فطامناً عافلاً لأن المصيبة إنما تدخل على الحاكم المأمون من قبول قول غير موثوق به إذ كان هو حسن الظن فيلزمه الثبت والتدبر ويسأل الله الهداية والتبصر (خدت عن أبي هريرة) قال في الكبير صحيح غريب وفي الباب غيره أيضاً وهو في البخارى بزيادة ونقص

(إن الله تعالى لم يجعل شفاءكم) من الأمراض القلبية والنفسية أو الشفاء الكامل المأمون الغائلة (فيما حرم) بالبناء للفاعل ويجوز للفقول (عليكم) لأنه سبحانه وتعالى لم يحرمه إلا لخبثه ضناً بعباده وحمية لهم وصيانة عن التلطيخ بدنسه وما حرم عليهم شيئاً إلا عوضهم خيراً منه فعدوهم عما عوضه لهم إلى ما منعهم منه يوجب حرمان نفعه ومن تأمل ذلك هان عليه ترك المحرم المؤذى واعتراض عنه النافع المجدى والمحرم وإن أثر في إزالة المرض لكنه يعقب بخبثه سقماً قليلاً أعظم منه فالتداوى به ساع في إزالة سقم البدن بسقم القلب وبه علم أنه لا تدافع بين الحديث وآية «منافع للناس» ومحل المنافع المنصوص عليها فيها على منفعة الاعتراض فإن السكران هو والكلب واحد يلحس في ذا مرة وذا مرة تكلف بارد (طب) وكذا أبو يعلى كما في الدرر للمصنف (عن أم سلمة) قالت نبذت نبيذاً في كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلى فقال ما هذا قلت اشتكت ابنة لى فصنعت لها هذا فذكره قال الهيثمى إسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح ورواه عنه أيضاً ابن حبان والبيهقى باللفظ المذكور قال في المهذب وإسناده صحيح انتهى وقال ابن حجر رحمه الله ذكره ابن خالد تعليقا عن ابن مسعود قال وقد أوردته في تعليق التعليق من طرق صحيحة

(إن الله تعالى لم يفرض الزكاة) أى لم يوجبها من الفرض وهو الجز في الشيء لينزل فيه ما يسد فريضته حساً أو معنى ذكره الحرالى (إلا ليطيب) بالتشديد ويخفف أى بإفراها عن المال وصرافها إلى مستحقها (ما بقى) بعد إخراج الفرض (من أموالكم) أى يخافها من الشبه والردائل فإنها تظهر المال من الخبث والنفس من البخل وهذا مأخوذ من قوله تعالى «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها» ومعنى التطيب أن أداء الزكاة إما أن يحل ما بقى من ماله المخلوط بحق الفقراء وإما أن يزكى من تبة مالحته به من إثم منع حق الله (وإنما فرض المواريث) زاد ابن أبى حاتم

١٧٧٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ نَبِيِّ وَلَا غَيْرِهِ فِي الصَّدَقَاتِ حَتَّى حَكَمَ فِيهَا هَرَجَرًا هَاتِمَانِيَةً أَجْزَاءً - (د) عن زياد بن الحرث الصدائى (ض)

من أموالكم (لتكون) في رواية لتبقى (لمن بعدكم) من الورثة وقوله وإنما فرض الخ معطوف على قوله إن الله لم يفرض الزكاة إلا لكذا ولم يفرض الموارث إلا لتكون لمن بعدكم والمعنى لو كان مطلق الجع وضبطه محظوراً لما افترض الله الزكاة ولا الميراث (ألا) حرف تنبيه (أخبركم بخير ما يكثر) بفتح أوله (الماء) فاعل يكثر (المراة الصالحة) أى الجميلة العفيفة الدينية فإنها خير ما يكثر وادخارها أنفع من كثر الذهب والفضة قال الطيبي المراة مبتدأ والجملة الشرطية خبره ويجوز كونه خبر مبتدأ محذوف والجملة الشرطية بيان (إذا نظر إليها سرته) أى أعجبته لأنه أدعى لجماعها فيكون سبباً لصون فرجه ومجىء ولد صالح (فاذا أمرها أطاعته) في غير معصية (وإذا غاب عنها) في سقر أو حضر (حفظته) في نفسها وماله كما في خبر آخر ولابن ماجه وابن أقيم عليها أمرته قال الطيبي ووجه المناسبة بين المال والمراة تصور الانتفاع من كل منهما وأنهما نوعا هذا الجنس ولذلك استثنى الله من أتى الله بقلب سليم من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون، وقوله إذا غاب عنها حفظته مقابل لقوله إذا نظر إليها سرته وقوله إذا أمرها أطاعته دلالة على حسن خلقها وسبب الحديث أنه لما نزل والذين يكتزون الذهب والفضة الآية كبر ذلك على المسلمين فقال عمر أنا أفرج عنكم فقال يابى الله كبر على أصحابك هذه الآية فقال إن الله ما فرض الزكاة إلا لتطيب ما بقى من أموالكم فكبر عمر رضى الله عنه فقال ألا أخبركم إلى آخره قال القاضى لما بين لهم أنه لا حرج عليهم في كثر المال ماداموا يؤدون زكاته ورأى استبشارهم به رغبتهم عنه إلى ما هو خير وأبقى وهو المراة الصالحة الجملة فإن الذهب لا ينفع الرجل ولا يفتيه إلى إن فرغته والمراة مادامت معه رفيقته ينظر إليها ففسره ويقضى عند الحاجة منها وطره ويشاورها فيما يعن له فتحفظ سره ويستمد منها في حوائجهم فتطيع أمره وإذا غاب عنها تحامى ماله وتراعى عياله ولولم يكن لها إلا أنها تحفظ بذره وتربى زرعه فيحصل بسببها ولد يكون له وزيراً في حياته وخليفة بعد وفاته لكنى (دك حق) كلهم في الزكاة (عن ابن عباس) قال الحاكم علي شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص في الزكاة ورده في التهذيب في التفسير فقال عثمان القطان أى أحد رجاله لا أعرفه والخبر عجيب انتهى وقال في المهذب فيه عثمان أبو اليقظان ضعفوه انتهى وهذا الحديث لم أره في نسخة المصنف التى بخطه

(إن الله) أى اعلم يا من جاءنا يطلب من الصدقة إن الله قد اعتنى بأمر الصدقة وتولى قسمتها بنفسه (لم يرض بحكم نبي) مرسل (ولا غيره) من ملك مقرب أو جهيد مجتهد (في الصدقات) أى في قسمتها على مستحقيها (حتى حكم فيها هو) أى أنزلها مقسومة في كتابه واضحة جلية قال الطيبي وقوله هو تأكيد إذ ليس هنا صفة جرت على غير من هو له وحتى بمعنى إلى (جزأها ثمانية أجزاء) مذكورة في قوله ، إنما الصدقات ، إلى آخر الآية وتام الحديث فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك قال الحرالى وإذا تولى الله سبحانه إبانة حكم أنها إلى الغاية في الإفصاح وفيه رد على المزنى منا في صرفه خمسها لمن له خمس الغنيمة ورد على أبى حنيفة رضى الله عنه والثورى والحسن رضى الله عنهما في صرفها لواحد ومالك رضى الله عنه في دفعها لا أكثرهم حاجة وفيه إشارة إلى أن الزكاة على هذا النمط من خصائص هذه الأمة وأنها على الشأن عند الله لكونه تولى شرع قسمتها بنفسه ولم يكله إلى غيره ونأهيك به شرفاً وقد ورد مثل هذا الخبر للموارث في خبر ضعفه ابن الصلاح بلفظه إن الله لم يكل قسمة موارثكم إلى نبي مرسل ولا إلى ملك مقرب ولكن قسمها بنفسه (د) في الزكاة (عن زياد بن الحرث الصدائى) بضم الصاد المهملة صحابى نزل مصر فقال قال رجل يارسول الله أعطنى من هذه الصدقة فذكره ثم قال فإن كنت من أهل تلك الأجزاء أعطيتك وفيه كما قال الذهبي في المهذب عبد الرحمن بن زياد وهو الإفريقى ضعيف انتهى وكذا قال المناوى ثم هذا الحديث لم أره في نسخة المصنف التى بخطه

١٧٧٦ - إن الله تعالى لم يعثني معنماً ولا متعنتاً، وإنما بعثني مسلماً ميسراً - (م) عن عائشة - (ص)

١٧٧٧ - إن الله تعالى لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة وللن والطين - (م د) عن عائشة - (ص)

١٧٧٨ - إن الله تعالى لم يجعل المسخ نسلاً ولا عقباً، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك - (حم م)

عن ابن مسعود - (ص)

(إن الله لم يعثني معنتاً) أى شقاء على عباده (ولا متعنتاً) بتشديد النون مكسورة أى طالب للعنت وهو العسر والمشقة (ولكن بعثني معلماً) بكسر اللام مشددة (ميسراً) من اليسر قال الحرالي وهو حصول الشيء عفواً بلا كلفة وهذا قاله لعائشة رضيت الله عنها لما أمره الله بتخيير نساائه فبدأ بها فغيرها فاختارته وقالت يا رسول الله لا تقل إنى اخترتك (تنبيه) قال ابن عربى رضى الله تعالى عنه لما كان بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالميزان وهو العدل فى الكون وهو معتدل لأن طبعه الحرارة والرطوبة كان من حكم الآخرة فإن حركة الميزان متصلة بالآخرة إلى دخول الجنة أو النار ولهذا كان العلم فى هذه الأمة أكثر مما كان فى الأوائل وأعطى علم الأولين والآخريين لأن حقيقة الميزان تعطى ذلك وكان الكشف أسرع فى هذه الأمة من غيرها لغلبة البرد واليبس على سائر الأمم قبلها وإن كانوا أذكىاء وعلما، ألا ترى هذه الأمة ترجمت علوم جميع الأمم، ولو لم يكن المترجم عالماً بالمعنى الذى دل عليه لفظ المتكلم به لما صح أن يكون هذا مترجماً ولم يتطابق عليه اسم الترجمة؟ فعلمت هذه الأمة علم من تقدم واختصت بعلوم لم تكن لهم (م عن عائشة) ورواه عنها أيضاً البيهقى فى السنن وغيره

(إن الله تعالى لم يأمرنا فيما رزقنا) أى فى الرزق الذى رزقناه (أن نكسو الحجارة واللبن) بكسر الباء (والطين) قاله لعائشة رضيت الله عنها وقد رأينا أخذت غطاء فسترته على الباب فهتكه أو قطعه وفهم منه كراهة ستر نحو باب وجدار لأنه من السرف وفضول زهرة الدنيا التى تنهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن لا يمد عينيه إليها بقوله ولا تمدن عينيك، الآية والكراهة للتنزيه عند جمهور الشافعية لا للتحريم إذا كان غير حرير خلافاً لبعضهم وليس فى قوله لم يأمرنا بذلك ما يقتضى التحريم إذ هو لا ينافى الوجوب والتدب (م د) كلاهما فى اللباس (عن عائشة) ظاهر صنيع المؤلف أنه بما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد خرج البخارى أيضاً فى اللباس وهو فى مسلم مطولاً ولفظه عن زيد بن خالد عن أبى طلحة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل قال أى زيد فأثبت عائشة رضيت الله عنها فقالت هذا يخبرنى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك قالت لا ولكن سأحدثكم بما رأيت رأيتته خرج فى غزاة فخذت نبطاً فسترته على الباب فلما قدم فرأى النبط عرفت الكراهة فى وجهه فذنبه حتى هتكه أو قطعه وقال إن الله الخ

(إن الله تعالى لم يجعل المسخ) أى لآدمى مسوخ قرداً أو خنزيراً (نسلاً ولا عقباً) يحتمل أنه لا يولد له أصلاً أو يولد له ولكن يقرض فى حياته يعنى فليس هؤلاء القردة والخنازير من أعقاب من مسخ من بنى إسرائيل كما توهمه بعض الناس ثم استظهر على دفعه بقوله (وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك) أى قبل مسخ من مسخ من الاسرائيليين فأتى لكم فى أن هذه القردة والخنازير الموجودة الآن من نسل الممسوخ؟ هذا رجم بالغيب، قال السبلى وفى الحديث رد على زعم ابن قتيبة أن آل فى قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير، يدل على أن القردة والخنازير من نسل أولئك الذين مسخروا؛ وقد أنكر بعض الحكماء المسخ وقال إن الانسان هو الهيكل المشاهد والبيئنة المحسوسة فإذا بطل وتعلق فى تلك الاجساد تركيب القرود وشكله كان ذلك إعداماً للإنسان وإيجاداً للقرود ويرجع حاصل المسخ على هذا إلى أنه تعالى أعدم الاعراض التى باعتبارها كانت قرداً فهذا يكون إعداماً وإيجاداً لا مسخاً، الثانى لو جوزنا ذلك لما أمنا فى كل ما نراه قرداً أو كلباً أنه كان إنساناً عاقلاً فيفضى إلى الشك فى المشاهدات، وأجيب

١٧٧٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلِي لِحَا نَا اخْتَارَ لِي خَيْرَ الْكَلَامِ كِتَابَهُ الْقُرْآنَ - الشيرازي في الالفاظ
عن أبي هريرة (ح)

١٧٨٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَقًا هُوَ أَبْغَضُ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا نَظَرَ إِلَيْهَا مِنْذُ خَلَقَهَا بَغْضًا لَهَا - (ك)
في التاريخ عن أبي هريرة - (ض)

عن الاول بأن الانسان ليس هو تمام الهيكل لأن هذا الانسان قد يصير سميماً بعد أن كان هزيباً وبالعكس والاجزاء متبدلة والانسان المعنى هو الذي كان موجوداً والباقي غير الزائل فالانسان أمر وراه هذا الهيكل المحسوس وذلك الأمر إما أن يكون جسماً سارياً في البدن أو حالاً في بعض جوانبه كالقلب أو الدماغ أو موجود مجرد وعلي كل تقدير فلا امتناع في نفاذ ذلك السم مع تطرق المسخ إلى هذا الهيكل عند الثاني بأن الامان يحصل بإجماع الأمة فثبت بما قلنا جواز المسخ (تنبيه) قال ابن العربي رضى الله عنه قوله الممسوخ لا ينسل دعوى وهذا أمر لا يعلم بالعقل وإعناط بق معرفته الشرع وليس في ذلك أثر يعول عليه انتهى وهو غفول عجاب مع ثبوته في أصح كتاب ثم رأيت الحافظ الزين العراقي قال قال ابن العربي قوهم الممسوخ لا ينسل دعوى غلط منه مع ثبوته في مسلم (فائدة) قال الحافظ ابن العربي لتوحيق أن آدميا مسخ في صورة ما يؤكل لحمه فهل يحرم أو يحل؟ لم أر لأصحابنا فيه كلاماً وقد قال ابن العربي بحله لأن كونه آدميا زال انتهى والحديث بإضلاله يعارض هذا الحديث الآتي فقدت أمة من الأمم قال الجوهري والمسخ أى أصله تحويل الصورة إلى ما هو أقيح منها (حرم م عن ابن مسعود) قال قالت أم حبيبة اللهم متعني بزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبى أنى سفيان وبأخى معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنك لقد سألت لأجال مضرورية وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل شيء منها قبل حله ولا يؤخر شيء منها بعد حله ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيراً فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال إن الله الخ .

(إن الله تعالى لم يجعل لي لساناً بل لسانى لسان عربى مستقيم وصيغة المبالغة هنا ليست على بابها والمراد نفي اللحن مطلقاً وإن قل (اختار لي خير الكلام كتابه القرآن) ومن كتابه القرآن كيف يلحن لاتقصى آياته ولا تندهى على مر الزمان معجزاته قل أعجز البلقاء وأخرس الفصحاء ورفعوا رؤسهم من بدائعه وصدائعه تعجبا من القرآن خلقه ولسانه كيف يلحن (الشيرازي في الالفاظ) أى في كتاب الالفاظ له (عن أبي هريرة) قال قلنا يا رسول الله ما رأينا أفصح منك فذكره وقضية كلام المصنف أنه لم يقف عليه لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الدليلي خرج مسنداً باللفظ المزبور عن أبي هريرة المذكور .

(إن الله لم يخلق خلقاً هو أبغض إليه من الدنيا) وإنما أسكن فيها عباده ليلوهم أيهم أحسن عملاً (وما نظر إليها) نظر رضى (منذ خلقها بغضاً لها) كذا هو بخط المصنف وذلك لأن أبغض الخلق إلى الله من آذى أوليائه وشغل أجيابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير إليه والإقبال عليه والدنيا مبعوضة لا وليائه شاغلة لهم عنه فصارت بغضته له لخداعها وغرورها فهي فسة ومحنة حتى لكبار الأولياء وخواص الأصفياء لكن الله ينصرهم ويظفرهم، وقصد الخبر التنبيه على أنه لا ينبغي طلب الدنيا إلا للضرورة ولا يتناول منها إلا تناول المضطر من الميتة إذ هي سم قاتل فالماقل يطلب منها قدر ما يسان الوجه به على تكزبه منها لكونها بغضته لله وعلى توق من سمها وحذر من غدرها وغرورها (ك في التاريخ) المشهور قال التاج السبكي ولا نظير له (عن أبي هريرة) وفيه داود بن الحبر قال الذهبي في الضعفاء قال ابن خبان يضع الحديث على الثقات والمهيم بن جهم قال أحمد والنسائي متروك ورواه البيهقي في الشعب مرسل .

١٧٨١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً فَعَلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقْرِ فَإِنَّهَا تَرُمُ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ - (حم)

عن طارق بن شهاب - (س)

١٧٨٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً إِلَّا الْهَرَمَ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقْرِ فَإِنَّهَا تَرُمُ مِنْ كُلِّ

شَجَرٍ - (ك) عن ابن مسعود - (س)

١٧٨٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً ، عَلِمَهُ مِنْ عِلْمِهِ ، وَجَهَلَهُ مِنْ جَهْلِهِ ، إِلَّا النَّسَامَ وَهُوَ

المَوْتُ - (ك) عن أبي سعيد - (س)

(إن الله تعالى لم يضع) أى ينزل (داءً إلا وضع له شفاء) فانه لا شئ من المخلوقات إلا وله ضد فكل داء له ضد من الدواء يعالج به قال القرطبي رحمه الله هذه الكلمة صادقة العموم لأنها خبر عن الصادق البشير عن الخالق القدير وألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ، فالداء والدواء خلقه والشفاء وأهلاك فعله وربط الأسباب بالمسببات حكمته وحكمه فكل ذلك بقدر لا معدل عنه والداء والدواء كلاهما بفتح الدال والمد وحكى كسر دال الدواء (فعلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقْرِ) أى الزمواتنا ولها (فإنها ترم) بفتح المنة فوق وبضم الراء (من كل الشجر) أى تجمع منه وتأكله وفي الأشجار كغيرها من النبات منافع لا تحصى منها ما عليه الاطباء ومنها ما استأثر الله بعلمه ، واللبن يتولد منها ففيه بعض تلك المنافع فربما صادف الداء والدواء والمستعمل لا يشعر (حم عن طارق) بالقاف (ابن شهاب) بن عبد شمس البجلي صحابي يعد في الكوفيين له (إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء إلا الهرم) أى الكبر فإنه لا دواء له ألبتة ؛ قال ابن حجر رحمه الله استثنى في الحديث الآتى الموت وهنا الهرم فسكأنه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة أو القربة إلى الموت وإفضائه إليه ويحتمل أنه استثناء منقطع والتقدير لكن الهرم لا دواء له (فعلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقْرِ) أى الزموها (فإنها ترم من كل الشجر) قد تضمن هذا الخبر وما قبله وبعده إثبات الأسباب والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطيب بل نذبه والرد على من أنكروه من غلاة الصوفية قال الحكيم والطبيب معذور إذا لم يدفع المقدور (ك عن ابن مسعود) عبدالله ونحوه للطحاوى وأبي نعيم من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

(إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله) فإذا شاء الله الشفاء يسر ذلك الدواء؛ ونبه على مستعمله بواسطة أو دونها فيستعمله على وجهه وفي وقته فيبرأ ، وإذا أراد هلاكه أذهله عن دوائه وحجبه بمنايع فهلك وكل ذلك بمشيئته وحكمه كما سبق في علمه ، وما أحسن قول من قال :

والناس يرمون الطيب وإنما غلط الطيب إصابة المقدور

علق البره بموافقة الداء للدواء وهذا قدر زائد على مجرد وجوده فان الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية أو الكمية نقله إلى داء آخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع المداوى على الدواء لم يحصل الشفاء ومتى لم يكن الزمن صالحاً للدواء لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له أو القوة عاجزة عن حمله أو ثم مانع منع تأثيره لم يحصل البرؤ ومتى تمت المصادفة حصل قال ابن حجر رحمه الله تعالى وبما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم أنه يداوى من داء بدواء فيبرأ ثم يعتربه ذلك الداء بعينه فيداويه بذلك الدواء بعينه فلا ينجع وسببه الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابهها ويكون أحدهما مركباً لا ينجع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطأ وقد يكون متحداً لكن يريد الله أن لا ينجع وهنا تخضع رقاب الأطباء ولهذا قال :

إن الطيب لذو عقل ومعرفة مادام في أجل الإنسان تأخير حتى إذا ما انقضت أيام مدته حار الطيب وخانته العقاقير

١٧٨٤ - إن الله تعالى لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع الأواني تمسك بحجزكم أن تهاقوا في النار كما تهاقت الفراش والذباب - (حم طب) عن ابن مسعود - (ض)

١٧٨٥ - إن الله تعالى لم يكتب على الليل صياماً، فمن صام تعنى ولا أجر له - ابن قانع والشيرازي في الألقاب عن أبي سعد الخير - (ض)

(إلا السام) بمهملة مخففاً (وهو الموت) فإنه لا دواء له والتقدير لإلاداء الموت أى المرض الذى قدر على صاحبه الموت فيه قال ابن القيم والحديث يعم أدواء القلب والروح والبدن وأدويتها وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلماء وفيه كالذى قبله الأمر بالتداوى ومشروعيته وقد تداوى المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمر به صحبه لكن لم يتداوا بالأدوية المركبة بل المفردة وربما أضافوا للدنفرد ما يعاونه أو يكسر صورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الأمم على اختلاف أجناسها وإنما عنى بالمركب الروم واليونان والأدوية من جنس الأغذية فمن غالب غذائه بالمفردات كالعرب فطبه بها فمن ثم أفرد المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اللبن بالذكر ومن غالب غذائه المركبات فطبه بالأدوية المركبة أنفع والتداوى لا يتأفى التوكل (ك عن أبي سعيد) الحدرى ونحوه للنسائي وابن ماجه وصحبه ابن حبان .

(إن الله تعالى لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها) بفتح المثناة تحت وشدة الطاء وكسر اللام كما فى النهاية (منكم مطلع) مفتعل اسم مفعول أصله موضع الاطلاع من المكان المرتفع إلى المنخفض (١) والمراد أنه لم يحرم على البشر شيئاً إلا وقد علم أنه سيطلع على وقوعه منهم (ألا) حرف تنبيه (وإلى تمسك بحجزكم) جمع حجرة بمهملة فميم فزاي وهى محل العقدة من الإزار (أن تهاقوا) بحذف احدى التامين للتخفيف أى تهاقوا (فى النار) من الهفت السقوط وأكثر ما يستعمل "تهاقت فى الشر" كما تهاقت الفراش (٢) والذباب (فى النار الدنيا فالرسول بأوامره ونوايه شبيه لمن يأخذ بعقدة الإزار التى هى بجمع الجذب والأخذ عادة لكونها أجمع شئ يقع الجذب به ومع ذلك تغلب الشهوة على النوع البشرى ويسقط فى الحرمة كما يتساقط الفراش والذباب فى النار لتوهمه أنها نور ووعسى أن تجبوا شيئاً وهو شركهم وأمن زين له سوء عمله فرآه حسناً قال الحرالى والتحرير تكرار الحرمة بالكسر وهى المنع من الشئ لدناءته والحرمة بالضم المنع من الشئ لعلوه (حم طب عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه المسعودى وقد اختلط (إن الله تعالى لم يكتب على الليل (٣) صياماً فمن صام تعنى) بفتح المثناة فوق والمهملة ونون مشددة أى أدخل نفسه فى العناء أى المشقة (ولا أجر له) لمخالفته للشروع فيحل فيه الفطر بل يجب لحرمة الوصال علينا وذلك لأن النهار معاش فكان الأكل فيه أكلاً فى وقت انتشار الخلق وتعاطى بعضهم من بعض فيأنف عنه المرتقب والليل سبات ووقت توف وانطماس فبدأ فيه من أمر الله ما احتجبت ظهوره فى النهار وكان المنظم بالليل طاعم من ربه الذى هو وقت تجليه ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا فكان الطاعم فى الليل إنما أطعمه الله وسقاه فلم يقدر ذلك فى معنى صومه وإن ظهر وقوع صورته فى حسه كالناسى بل المأذون له أشرف رتبة منه ذكره الحرالى وغيره (ابن قانع) فى معجم الصحابة (والشيرازى فى) كتاب (الألقاب) كلاهما من حديث عبادة بن سنى (عن أبي سعد الخير)

(١) ويحتمل أن مطلع اسم فاعل والمعنى لم يحرم الله على الآدميين حرمة إلا وقد علم الله أن بعضهم سيقع فيها (٢) جمع فراشة بالفتح دوية تطير فى الضوء وتوقع نفسها فى النار أى أخاف عليكم إن ارتكبتم ما حرم الله عليكم أن تسقطوا فى النار كما يسقط الفراش والذباب فيها فالإمسك كناية عن الأمر والنهى . (٣) يحتمل أن الياء من على مشددة وأن صياماً تمييز محمول عن المفعول وأصله لم يكتب على صيام الليل وإن كانت الرواية بعدم تشديد الياء فعلى

١٧٨٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا أَعْرَضَ عَنْهَا ، فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا مِنْ هَوَانِهَا عَلَيْهِ - ابن عساکر عن

عن علي بن الحسين مرسلًا - (ض)

١٧٨٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا نَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَعِزِّي وَجَلَالِي لَا أَنْزَلْتُكَ إِلَّا

فِي شَرَارِ خَلْقِي - ابن عساکر عن أبي هريرة - (ض)

١٧٨٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ : إِنْ رَحِمْتِي تَغَابَ غَضَبِي - (ت) عن أبي هريرة (صح)

صوابه كما في التقريب وغيره سعد وأبو سعيد الخير بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتانية الانماری صحابي شامي وقيل اسمه عامر بن سعد له حديث واحد وهو هذا قال في التقريب وروى صحف من خطه بأبي سعيد الخبراني وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لاحد أعلا ولا أشهر من ذكره وهو عجيب فقد خرج الترمذي في العلل عن أبي فروة الرهاوي عن معقل الكنانى عن عبادة بن سنى عن أبي سعد الخير أيضاً ثم ذكر أنه سأله البخارى فقال ما أراه إلا مرسلًا وما أرى عبادة سمع من أبي سعد قال البخارى وأبو فروة صدوق لكن ابنه محمداً روى عنه مناكير ورواه ابن منده عن أبي سعد أيضاً بلفظ إن الله لم يكتب عليكم صيام الليل فمن صام فليتعن ولا أجر له قال ابن منده غريب لا نعرفه إلا في هذا الوجه وفيه معقل الكنانى قال ابن حجر لا أعرفه إلا في هذا الحديث وقد ذكره البخارى وغيره ولم يعرفه إلا فيه .

(إن الله تعالى لما خلق الدنيا أعرض عنها) فيه حذف وتقديره لما خلقها نظر إليها ثم أعرض عنها بقرينة الحديث الآتى عقبه (فلم ينظر إليها) بعد ذلك نظر رضى وإلا فهو ينظر إليها نظر تديير ولولا ذلك لاضمحلت فلم يبق لها أثر ولا خبر وذلك (من هوانها عليه) أى حقارتها لما أنها قاطعة طبقى الوصول إليه وعدوة لأوليائه لأنها تزينت لهم بزینتها حتى تجرعوا مرارة الصبر فى مقاطعتها وعدوة لأعدائه . فإنها استدرجتهم بمكرها واقتنصتهم بشبكته فوثقوا بها فخذلتهم أخرج ما كانوا إليها ؛ قيل الحكيم ما مثل الدنيا قال هى أحقر من أن يكون لها مثل وقال بعضهم من نام على محبة الدنيا ومات فى تلك النومة حشر مع مبغضى الله لم ينظر إليه منذ خلقه (ابن عساکر) فى التاريخ (عن علي بن الحسين) زين العابدين (مرسلًا) أرسل عن جمع كثير من الصحابة .

(إن الله تعالى لما خلق الدنيا) نظر (إليها) ثم أعرض عنها) بإقتضائها ولأوصافها الذميمة ولأفعالها القبيحة والنظر الثابت المذكور هنا هو نظر الخلق والتقدير والنظر المنى فيما قبله نظر الرضى عنها (ثم قال وعزى وجلالى لا أنزلتك) (إلا فى شرار خلقى) أى فى قلوب شرارهم ومن ثم كان أكثر القرآن مشتمل على ذمها والتحذير منها وصرف الخلق عنها وتظافرت على ذلك الكتب الإلهية وتطابقت عليه الشرائع وتواعت عليه الأمم حتى من أنكر البعث ، وأما أهل الثروة والغناء من الصدر الأول فلم تكن الدنيا فى قلوبهم بل فى أيديهم اصر فهم لها فى وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله (تنبيه) العارف تزداد محبته فى الله سبحانه وتعالى كلما سلبه شيئاً من أمور الدنيا والآخرة لأنه أوفقه على حدود عبوديتهم ولا يتجاوزهم إلى رؤية شركتهم له فى شىء من الوجود فهم راضون عنه فى حال سلمهم كرضاهم حال نسبة الأمور إليهم (ابن عساکر) فى تاريخه (عن أبي هريرة) وفى الباب غيره أيضاً

(إن الله تعالى لما) أى حين (خلق الخلق كتب بيده على نفسه) أى أثبت فى عله الأزل قال القاضى يعنى أنه لما خلق الخلق حكم حكماً جازماً ووعده وعداً لازماً لا خلف فيه فشه حكم الجازم الذى لا يعثره نسخ ولا يتطرق

بمعنى فى (١) بفتح الهمزة وسكون اللام وضم المثناة الفوقية أى كما أنزلت حكمك والانهماك عليك الخ ووجدت فى نسخة مضبوطة بالقلم لأنزلت بضم الهمزة وكسر الزاى وفتح اللام رشدة النون

١٧٨٩ - إن الله تعالى ليؤيد الإسلام برجاله فهم من أهله - (طب) عن ابن عمرو - (ض)

١٧٩٠ - إن الله تعالى ليؤيد الدين بالرجل الفاجر - (طب) عن عمرو بن النعمان بن مقرن

إليه تغيير بحكم الحاكم إذا قضى أمراً وأراد إحكام أمر عقد عليه سجلاً وحفظه ليكون حجة باقية محفوظة عن التبديل والتحريف (إن رحمتي تغلب غضبي) أي غلبت عليه بكثرة آثارها (١) ألا ترى أن قسط الخلق من الرحمة أكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم إياها بلا استحقاق وأن قلم التكليف مرفوع عنهم إلى البلوغ ولا يعجل بالعقوبة عليهم إذا عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم وما تعلق بالرحمة والفضل أحب إليه من فعل ما تعلق بالغضب (ت) عن أبي هريرة) وورد بمعناه من عدة طرق .

(إن الله تعالى ليؤيد) يقوى وينصر من الأيد وهو القوة كأنه يأخذ معه بيده في الشيء الذي يقويه فيه وذكر اليد مبالغة في تحقق الوقوع (الإسلام برجال ما هم من أهله) أي من أهل الدين لكونهم كفاراً أو منافقين أو جباراً على نظام دبره وقانون أحكامه في الأزل ليكون سبباً لكف القوى عن الضعيف إبقاء لهذا الوجود على هذا النظام على الحد الذي حدته وهذا يحتمل أنه أراد به رجالاً في زمنه ويحتمل أنه أخبر بما سيكون فيكون من معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقع والأول هو الملائم للسبب الآتي وقد يقال الأقرب الثاني لأن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي فيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف بغير كذب فيه

(إن الله تعالى ليؤيد هذا الدين) أي الدين الحمدي بدليل قوله في الخبر الآتي إن الله يؤيد هذا الدين (بالرجل الفاجر) واللام للعهد والمعهود الرجل المذكور أو للجنس ولا يعارضه خبر مسلم الآتي إنما لا نستعين بمشرك لأنه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن أمية حيناً مشركاً كما قال ابن المنير فلا يتخيل في أمام أو سلطان فاجر إذا حى بيضة الإسلام أنه مطروح النفع في الدين لفجوره فيحوز الخروج عليه وخلعه لأن الله تعالى قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه وطاعته في غير إثم ومنه جوزوا الدعاء للسلطان بالنصر والتأييد مع جوره وهذا قاله لما رأى في غزوة حنين رجلاً يدعى الإسلام يقاتل شديداً : هذا من أهل النار فجرح فقتل نفسه من شدة وجهه فذكره والمراد بالفاجر الفاسق إن كان الرجل مسلماً حقيقة أو الكافر إن كان منافقاً أي الامام الجائر أو العالم الفاسق أو المجاهد في سبيل الله (طب عن عمر بن النعمان بن مقرن) بضم الميم فتح القاف وشدة الراء وبالنون المزني قال ابن عبد البر له صحة وأبوه من أجلة الصحابة قتل النعمان شهيداً بوقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين ولما جاء نعيه خرج عمر فتعاه على المنبر وبكى وظاهر صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجاً في الصحيحين ولا أحدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجب فقد قال الحافظ العراقي إنه متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال المناوي رواه البخاري في التمر وغزوة خيبر ورواه مسلم من حديث أبي هريرة مطولاً قال شهدنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيناً فقال لرجل من يدعى الإسلام : هذا من أهل النار فلما حضرنا القتال قاتل قتلاً شديداً فأصابته جراحة قيل يا رسول الله الرجل الذي قلت أنك إن من أهل النار قاتل قتلاً

(١) المراد بالغلبة سعة الرحمة وشمها للخلاق كما يقال غلب علي فلان الكرم أي هو أكثر خصاله وإلا فرحة الله وغضبه صفتان راجعتان إلى إرادة عقوبة العاصي . إثابة المطيع وصفاته تعالى لا توصف بغلبة إحداها الأخرى وإنما هو علي سبيل المجاز للمبالغة وقال الطيبي الحديث علي وزان قوله تعالى وكتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وعداً أن يرحمهم قطعاً بخلاف ما يترتب علي مقتضى الغضب من العقاب فإن الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بغضه، وأنشد:

وإن وإن أوعده أو وعدته
مخلف إيعادي ومنجز موعدتي

١٧٩١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيَبْتَلِيَ الْمُؤْمِنَ ، وَمَا يَبْتَلِيهِ إِلَّا لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ - الحَاكِمُ فِي الْكِنِيِّ عَنْ أَبِي فَاطِمَةَ
الضَّرِيِّ - (ض)

١٧٩٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيَتَعَاهَدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَاهَدُ الْوَالِدُ وَلَدَهُ بِالْخَيْرِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيَجْحِمِي
عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَجْحِمِي الْمَرِيضَ أَهْلَهُ الطَّعَامَ - (هَب) وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ حَدِيثِهِ - (ض)

شديداً وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم في النار فكاد بعض المسلمين أن يرتاب فيهما كذلك إذ قيل إنه لم
يمت لكن به جرحاً شديداً فلما كان الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله
أكبر أشهد أن عبداً لله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله يؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر وعن رواد الترمذي في العلل عن أنس مرفوعاً ثم ذكر أنه سأله عنه البخاري فقال حديث حسن
حدثناه محمد بن المنثري اه فعزوا المصنف الحديث للطبراني وحده لا يرتضيه المحدثون فضلاً عن يدعي الاجتهاد

(إن الله تعالى ليبتلي المؤمن) أي يختبره ويمتحنه (وما يبتليه إلا لكرامته عليه) لأن للابتلاء فوائد سنية وحكما
ربانية منها ما لم يظهر إلا في الآخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر إلى قهر الربوبية والرجوع إلى ذل العبودية
وأنه ليس لاحد مفر من القضاء ولا محيد عن القدر ولأن الله حرم الجنة على من في قلبه خبث فلا يدخلها إلا بعد
طيبه وطهره فإنها دار الطيبين «طبتم فادخلوها خالدين» فمن تطهر في الدنيا من البليات والمصائب ولقي الله طاهراً من
خبثه دخلها بغير تعوق ومن لم يتطهر منها فإن كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وإن كانت عارضية دخلها
بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلاء ولا يلزم منه طلبه بل المأمور به طلب الغفو والعافية كما في أخبار مر بعضها
ويأتي بعضها (الحاكم) أبو أحمد (في) كتاب (الكنى) بضم الكاف وكذا ابن منده وابن أبي شيبة وقاسم بن أصبغ
كلهم من حديث عبد الله بن إياس بن أبي فاطمة الضمري عن أبيه (عن) جده (أبي فاطمة الضمري) بصرى روى
عن كثير بن مرة وغيره قال كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يجب أن يصح ولا يسقم
فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله فعرفتنا في وجهه الكرامة فقال أمحبون أن تكونوا كالحجر الصيالة قالوا لا قال ألا تحبون
أن تكونوا أصحاب كفارات فوالذي نفسي بيده إن الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه إلا لكرامته عليه، وعبد الله وأبوه قال
أبو يعلى في مسنده لم أعرفها وأبو فاطمة يقال له الليث ويقال له الدوسي الأزدي وقيل هما اثنان وقال الكمال ابن أبي شريف
تبعاً لشيخه ابن حجر رحمه الله تعالى أبو فاطمة في الصحابة ثلاثة الأول الضمري الأزدي بصرى روى عنه كثير
ابن مرة وغيره ولعله هذا والثاني الليث بصرى له صحبة وهذا أيضاً يمكن أن يقال إنه المتقدم والثالث الأنصاري الذي
قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم لم يصح حديثه وليس هو هذا وروى الحاكم في المستدرک بلفظ إن
الله ليبتلي عبده المؤمن بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على شرطهما وأقره الذهبي

(إن الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن) أي المصدق بلسانه وقلبه (بالبلاء) فيصب عليه في الدنيا البلاء صبا ليصب عليه في
في الآخرة الاجر صبا والأمراض والمصائب في الظاهر نكبة وفي الباطن تحفة إذ بذلك يرجع العبد إلى ربه ويتفكر
أن هذا صنعه وتدييره فهي هدايا من الله سبحانه والتعهد التحفظ بالشيء وتجديد العهد به والمراد هنا المراجعة والمعاودة
مرة بعد أخرى (كما يتعاهد الوالد ولده بالخير) فيسأله محبوبه العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه إليه ويحمه المكاره
ليهرب منه إليه ويقبل بكليته عليه لأن الحبيب يحب مواجهة حبيبه ويفتح له المنهج إلى تقريبه (وإن الله ليحجمي عبده)
أضافه إليه للتشريف (المؤمن من الدنيا) أي يمنعه منها ويقيه أن يتلوث بدنسها كيلا يمرض قلبه بداء حبا ويمارسها
(كما يحجمي المريض أهله الطعام) لئلا يزيد مرض بدنه بتناوله فهو إنما يحجمه لعاقبة محمودة وأحوال سديدة مسعودة
وما تقول في الوالد المشفق الغني إذا منع ولده رطبة أو تفاعحة يأكلها وهو أرمد ويسلمه إلى معلم غليظ يابس ويحبسه

١٧٩٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَدْنَىٰ، وَهُوَ يَحِبُّهُ، كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ تَخَافُونَ عَلَيْهِ - (حم) عن محمود بن لبيد - (ك) عن أبي سعيد - (ض)

١٧٩٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيُدْفِعَ بِالْمُسْلِمِ الصَّالِحِ عَنْ مِائَةِ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الْبَلَاءَ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

طول النهار عنده ويضجره ويحمله إلى الحجام ليحجمه فيوجعه ويقلقه: أتراه فعل ذلك به لبخل أو هوان به أو قصد إيذاء له؟ لكن لما علم أن صلاحه فيه وأن بهذا التعب القليل يصل إلى خير كثير ونفع عظيم: وما تقول في الطبيب الخاذق المحب إذا منع المريض شربة ماء، وهو ظمآن وسقاه شربة دواء كرهه أقصده إيذاء بل هو نصيح وإحسان لما علم أن في إعطائه شهوة ساعة هلاكه رأساً والغرض من التشبيه الواقع في هاتين الجملتين بيان كمال الاعتناء والشفقة والمحبة (هب وابن عساكر) في التاريخ في ترجمة ابن الأبيض (عن حذيفة) قال إن أقر أيامى لعينى يوم أرجع إلى أهلى فيشكون الحاجة والذي نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه الإيمان بن المغيرة قال الذهبي ضعفوه .

(إن الله تعالى ليحمي عبده المؤمن) من (الدنيا) أى يحفظه من مال الدنيا ومناصبها ويبعده عما يضر بدينه منها (وهو يحبه) أى والحال أنه يحبه (كما تحمون مريضكم الطعام) أى من تناول الطعام (والشراب تخافون عليه) أى لكونكم تخافون عليه من تناول ما يؤذيه منها أى والحال أنكم تخافون عليه من ذلك، وذلك لأنه سبحانه وتعالى خلق عباده على أوصاف شتى فهم القوى والضعيف والرضيع والشريف فمن علم من قلبه قوة على حمل أعباء الفقر الذى هو أشد البلاء صبر على تجرع مرارته أفقره في الدنيا ليرفعه على الأغنياء في العقبى ومن علم ضعفه وعدم احتماله وأن الفقر ينسبه ربه صرفه عنه لأنه لا يجب أن عبده ينساه أو ينظر إلى من سواه، فسبحان الحكيم العليم (تمتة) قال في الحكم ربما أعطاك فنعك وربما منعتك فأعطاك، متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطاء، متى أعطاك أشهدك بره ومتى منعتك أشهدك فقره فهو في كل ذلك متعرف إليك ومقبل بوجود لطفه عليك إنما يؤملك المنع لعدم فهمك عن الله فيه (تنبيه) قال العارف الجليلي للنفس حالان ولا ثالث لهما حال عافية وحال بلاء فان كانت في بلاء فشأنها غالباً الخزع والشكوى والاعتراض والتهمة لله بغير صبر ولا رضى ولا موافقة بل محض سوء أدب وشرك بالخلق والأسباب وإن كانت في عافية ونعمة فالأشهر والبطر واتباع الشهوات كلما نالت شهوة تبعت أخرى وتطلب أعلا منها وكلما أعطيت ما طلبت توقع صاحبها في تعب لا غاية له وشأنها إذا كانت بلاء لا تمنى إلا كشفه وتنسى كل نعيم ولذة فإذا شفيت رجعت إلى رعونتها وأشرها وبطرها وإعراضها عن الطاعة وتنسى ما كانت فيه من البلاء فربما ردت إلى أشد ما كانت فيه من البلاء عقوبة وذلك رحمة من الله بها ليكفها عن الخلفة فالبلاء أولى بها ولو أنها لم ترجع لردائها لكنها جهات فلم تعلم بما فيه صلاحها (حم)، عن محمود بن لبيد ك عن أبي سعيد الخدرى . (إن الله تعالى ليرفع) لفظ رواية الطبراني ليدفع بالعدل (بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء) أى بسبب كونه بين أظهرهم لكرامته على ربه أو بسبب دعائه والأول أقرب وتمام الحديث عند مخزجه الطبراني وولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، ولا يعارضه مدح البلاء فيما قبله لأن المراد به هنا الشاغل عن الله أو عبادته أو العارى عن الصبر الموقع لصاحبه في التضجر والتسخط الموجب للخذلان والأول في خلاف ذلك ويظهر بأن المراد بالمائة التكثير لا التحديد فإن حد الجوار يزيد على ما ذكر إذ حد الجوار أربعون داراً من كل جانب (طب) وكذا الأوسط (عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذرى وقال الهيثمى فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف وفي الميزان يحيى هذا ضعفه ابن معين وواه أبو داود وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقال ابن عدى بين الضعف ثم أورد له هذا الخبر .

١٧٩٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيُحْمَدُ اللَّهَ عَلَيْهَا - (حم م ت ن) عن أنس - (صح)

١٧٩٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ مَا مَنَعَكَ إِذَا رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكَرَهُ ؟ فَإِذَا لَقِيَ اللَّهُ الْعَبْدَ حُجَّتَهُ قَالَ : يَا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفَرَّقْتُ مِنَ النَّاسِ - (حم ه ح) عن أبي سعيد - (ح)

١٧٩٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَسْتَحْكُكَ إِلَى ثَلَاثَةِ الصَّفِّ فِي الصَّلَاةِ ، وَالرَّجُلُ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَالرَّجُلُ

(إن الله تعالى يرضى عن العبد) المؤمن أى يرحمه ويشبهه (أن) علة يرضى أى لاجل أن (ياكل) بفتح همزة أن أى بسبب أن يأكل أو وقت أكله (الأكلة) بفتح الهمزة المرة الواحدة من الأكل أى الغدوة أو العشوة كذا اقتصر عليه جمع منهم النووي في رياضه لكن ضبطه بعضهم بالضم وقال هو اللقمة (أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها) يعنى يرضى عنه لاجل أحد هذين الفعلين أيا كان وليس هو يشك من واو خلافا لزمعه وفيه أن أصل سنة الحمد تحصل بأى لفظ اشتق مادة ح م د بل بما يدل على الثناء على الله والأولى كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحمد به وسيأتي وهذا تنويه عظيم ب مقام الشكر حيث رتب هذا الجزاء العظيم الذى هو أكبر أنواع الجزاء كما قال سبحانه وتعالى وورضوان من الله أكبر، فى مقابلة شكره بالحمد وعبر بالمرة إشارا بأن الأكل والشرب يستحق الحمد عليه وإن قل جداً أو أنه يتعين علينا أن لا نحقر من الله شيئا، وإن قل بفيه نذب الدعاء عقبها ويسن خفض صوته به إذا فرغ لم يفرغ ورفقته لئلا يكون منعا لهم (تنبه) قال بعض الإكابر هذا قيس حمد حمدا مطيعا له طالبا حسن العمل طاهر النفس غير ملتفت إلى رشوة من ربه خائفا من قلبه فإنه إذا كان كذلك وختمه بكلمة الصدق رضى الله عنه بصدقه وأما من حمد على خلاف ذلك فحمده مدحولا يحشى أن لا يستوجب الرضى فإن رضى الله عن العبد خطب جليل وشأن رفيع والحمد مع استيلاء الغفلة ترك الأدب مع الله إنما هو حمد السكارى الحيارى الذين لا يلتفت إليهم ولا يعول عليهم فهيات هيات (حم م ت ن) كلهم (عن أنس) ولم يخرج البخارى .

(إن الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة) عن كل شيء (حتى يسأله ما منعك إذا رأيت المنكر) هو كل ما يوجب الشرع كما سبق (أن تنكره) فى رأى إنسانا يفعل معصية أو يوقع بجهنم محذورا ولم ينكر عليه مع القدرة فهو مسئول عنه فى القيامة معذب عليه إن لم يدركه الغفوة الإلهية والغفر السبحاني وفى خبر أبي نعيم عن ابن عباس مرفوعا لا يقفن أحدكم على أحد يضرب ظلما فإن اللعنة تنزل من السماء على من حضره إذا لم يدفعا عنه ولا يقفن أحدكم على رجل يقتل ظلما فإن اللعنة تنزل من السماء على من حضره إذا لم يدفعا عنه (فإذا لقي الله العبد حجته^(١)) أى ألهمه إياها (قال يارب رجوتك) أن تسامحنى من الرجاء وهو التوقع والأمل وهمزته منقلبة عن واو (وفرقت) أى خفت (من الناس) أى من أذاهم قال البيهقي هذا فيمن يخاف سطوتهم ولا يستطيع دفعها عن نفسه وإلا فلا يقبل الله معذرتة بذلك قال الغزالي فالعمل على الرجاء أغلب منه على الخوف وفى أخبار يعقوب عليه السلام إن الله أوحى إليه فرقت بينك وبين يوسف لقولك «أشأف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون» لم خفت الذئب ولم ترجئى ولم نظرت إلى غفلة إخوته ولم تنظر إلى حظي له (حم ه ح) عن أبي سعيد (الحدري قال العلاء) إنسانه لأبأس به وقال الحافظ العراقي إنسانه جيد (إن الله تعالى ليضحك^(٢)) أى يدر رحمة ويجزل مشويته يقال ضحك السحاب إذا صب ماء والمراد بضحك

(١) قال فى النهاية الحجة الدليل والبرهان (٢) قال الدهيرى الضحك استعارة فى حق الرب سبحانه لأنه لا يجوز عليه تغيير الحالات فيه سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وإتباع المراد الرضى بفعل هؤلاء والثواب عليه وحمد فعلهم لأن الضحك من أحدا إنا يكون عنده واقفه ما يرضيه وسروره به .

يُقَاتِلُ خَلْفَ الْكُتَيْبَةِ - (ه) عن أبي سعيد

١٧٩٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، إِلَّا لِلْمُشْرِكِ أَوْ مُشَاحِنٍ -

(ه) عن أبي موسى - (ض)

١٧٩٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَعْجَبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوةٌ (حم طب) عن عقبه بن عامر - (ح)

سبحانه لازمه إذ الضحك في هذا وما أشبهه التجلي لمن ذكر حتى يراه في الدنيا بعين بصيرته وفي الآخرة رؤية عيان كما جاء به القرآن فالضحك بمعنى الظهور والتجلي كما يقال ضحك الشيب إذا ظهر قال :

لا تعجبي يا هند من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي

(إلى ثلاثة) من الناس الأول (الصف في الصلاة) أي الجماعة المصطفون في الصلاة على سمت واحد حسبما أمروا به (و) الثاني (الرجل) ذكره وصف طردى والمراد الإنسان يقوم (يصلي في جوف الليل) أي يتجديفه (ر) الثالث (الرجل يقاتل) الكفار (خلف الكتيبة (١)) أي يتواري عنهم بها، يقاتل من ورثها يجعلها كالترس يتقى بها والمقصود بالحديث الحديث على الاصطفاة في الصلاة لما فيه من تنظيم الثواب وعلى التهجد والجهاد (ه) عن أبي سعيد الخدري (إن الله تعالى ليطالع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه) ذنوبهم واللام إما على بابها بتضمين يطلع معنى ينظر أو بمعنى على وفيه شمول للكبائر وفيه كلام سيحىء (إلا لمشرك) بالله معنى كافر وخص الشرك لقلبه حيثئذ (أو مشاحن) أي معاد والشحناء العداوة قال الطيبي لعل المراد البغضاء التي بين المؤمنين من قبل نفوسهم الأمانة بالسوء قال في الكشاف ولها أربعة أسماء الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة ومن عادة الله في هذه الليلة أن يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة (ه) من رواية ابن لهيعة عن الضحاك بن أيمن عن الضحاك بن عبد الرحمن ابن عزرب (عن أبي موسى) قال الزين العراقي وابن لهيعة حاله معروف والضحاك لا يعرف حاله ولا يعرف روى عنه غير ابن لهيعة والضحاك بن عبد الرحمن لم يسمع من أبي موسى قاله أبو حاتم وقد اختلف على ابن لهيعة أيضا انتهى ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح

(إن الله يعجب) من الاعجاب وهو من العجب وهو كون الشيء خارجا عن نظائره من جنسه حتى يكون ندرة في صنفه قاله الحرالي (من الشاب) أي يعظم عنده قدرا فيجزل له أجره لكونه (ليست له صبوة) أي مل إلى الهوى بحسن اعتياده للخير وقوة عزمته في البعد عن الشر قال حجة الإسلام وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب وقال القونوي سره أن الطبيعة تنازع الشاب وتتقاضاه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه إليها على ذلك ظهروا وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجيب؛ وهل الأفضل مانثا لاصبوة له لكونه لم يلبس كبيرة ونجاس ضررها وخطرها والسؤال عنها في القيامة أو من قارف الذنوب وتاب توبة نصوحا لكونه أطلع عن الشهوات لله بعد إلفه لها وتعوده لذتها ثم فارق لذته وشهوته لله؟ قولان وكلام المحاسبي يقتضى ترجيح الأول. ثم إنك قد عرفت معنى التعجب، وعبر عنه بعضهم بعبارة أخرى فقال أصله استعظام الشيء واستكباره لخروجه عن العادة وبعده من العرف وذلك مما يزه عن مثله الباري فيؤول بما ذكر فكأنه أكبر مما أتى به هذا الشاب من الأمر البعيد عن أوصاف العبد فهو على منهج المدح لمن لم يعصب؛ وقد يأتي التعجب من فعل المنكر إذا عظم وقعه وحش قبحه على جهة الإنكار (تتمة) قال العارف ابن عربي لما تعجب المتعجب مما خرج عن صورته وخالفه في سريرته ففرح بوجوده، وضحك من شهوده، وغضب لتوليته. وأبغض بعده وأحب قربه وتبشيش لتدليه فعبير بذلك تقريبا لأفهام العرب. فهذه

(١) الكتيبة عشاة فوقية فتحتية فوحدة أي يقاتل الكفار أي يتواري عنهم بها ويقاتل من ورثهم وفي نسخة

والرجل بلام الجر في الموضعين. اهـ.

١٨٠٠ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ - (ق ت ه) عن أبي موسى - (ص ح)

١٨٠١ — إِنَّ اللَّهَ لَيَنْفَعُ الْعَبْدَ بِالذَّنْبِ يُذْنِبُهُ - (ح ل) عن ابن عمر - (ض)

١٨٠٢ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُحْسِنٌ فَاحْسِنُوا - (ع د) عن سمرة

أرواح مجردة ، تنظرها أشباح مسندة فإذا بلغ الميقات وانقضت الأوقات ومارت السماء وكورت الشمس وبدلت الأرض وانكدرت النجوم وانتقلت الأمور وظهرت الآخرة وحشر الانسان وغيره في الحافرة . تنسم الأرواح ويتجلى الفتاح ويتقد المصباح ويتشعشع الراح ويظهر الورد الصراح ويزول الإلحاح (حم طب) وكذا أبو يعلى (عن عقبة بن عامر) أى الجهنى قال الهيثمى وإسناده حسن وضعفه ابن حجر فى فتاويه لضعف ابن لهيعة راويه

(إن الله تعالى ليملئ) بفتح اللام الأولى أى ليملئ والإملاء الإيهال والتأخير وإطالة العمر (لظالم) زيادة فى استدراجه ليطول عمره ويكثر ظلمه فيزداد عقابه وإنما تملئ لهم ليزدادوا إثمًا فإمهاله عين عقابه (حتى إذا أخذه) أى أنزل به نعمته (لم يفاتمه) أى لم يفلت منه أولم يفلته منه أحد أى لم يخلصه أبداً بل يهلكه لكثرة ظلمه بالشرك فإن كان مؤمناً لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنائته ، وقول بعضهم معنى لم يفلته لم يؤخره تعقبه ابن حجر بأنه يفهم أن الظالم إذا صرف عن منصبه أو أهين لا يعود إلى غيره والمشاهد فى بعضهم بخلافه فالأولى جملة غالباً من الافلات وهو خروج من مضيق وتمام الحديث فى البخارى : ثم قرأ « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه ألم شديد ، وفيه تسلية للظالم ووعيد للظالم وأنه لا يعتر بالامهال فإنه ليس ياهمال (ق) البخارى فى التفسير ومسلم فى الأدب (ث) فى التفسير (ه) فى الفتن كلهم (عن أبي موسى) الأشعرى

(إن الله ليتبع) بمشاة تحتية فتشاة فوقية فبأه موحدة أى يطالب ، كذا رأيت مضبوطا بالقلم فى نسخ هذا الجامع لكن فى تأليف للزين العراقى مضبوطا بالقلم ينفع بمشاة تحتية فتون فقاء من النفع ومثله فى الحلية لأبى نعيم والميزان ثم رأيت نسخة المصنف التى بخطه من هذا الجامع ينفع بتون وفاء مبيئة مضبوطة وحينئذ فمعناه ينفع (العبد بالذنب) الذى (يذنبه) لأن الذنب سبب فرار العبد إلى الله من نفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجاء إليه من عدوه والذنب لا يسقط العبد من عين الله ولا يخرج من موالاته وإنما يسقط بالإصرار وبترك التوبة والإعراض عن الله بطلب ملاذ نفسه وشهواتها وإنما الذنب آفة تلمح العبد فينكب بها ويخجل من أجلها فيبتعث من صرخته بتوبته وهى سبب الوصلة لخواص العباد والقرب إلى الله قال الدارانى ما عمل داود عملاً أتم من الخطيئة ما زال يهرب منها إلى ربه حتى وصل إليه ، وقال ابن عطاء الله ربما أفادك فى ليل القبض مالم تستفده فى إشراق نهار البسط ولا تدبرون أيهم أقرب لكم نفعاً وقال ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى عليك بالذنب وكان سبباً للوصول رب معصية أورثت ذلاً وافتقاراً خير من طاعة أورثت عزا واستكباراً اه وهذا كله ليس تنوير لارتكاب الخطايا بل المراد أنه إذا أذنب فقدم بذله وانكساره نفعه ذلك (حل عن ابن عمر) ابن الخطاب ثم قال غريب من حديث عبدالعزيز بن أبى رواد لم نكتبه إلا من حديث مضر بن نوح السلمى اه : ومضر قال فى الميزان فيه جهالة وقال العقيلى حديثه غير محفوظ وعبد العزيز بن أبى رواد قد سبق بيان حاله ورواه أبو نعيم من طريق آخر فيه عبدالرحيم بن هرون وقد قالوا كان يكذب ومن ثم قال ابن الجوزى حديث لا يصح والزين العراقى غير محفوظ .

(إن الله تعالى محسن) أى الإحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود عن إحسانه طرقة عين فلا بد لكل مكون من إحسانه إليه بنعمة الإيجاد ونعمة الامداد (فأحسنوا) إلى عباده بالقول والفعل فان الإحسان غاية رتب الدين وأعظم أخلاق عباد الله الصالحين قال بعض العارفين أصل العبودية لله ودوران أحوالها على أمرين تعظيم قدرة الله والإحسان إلى خلق الله وقال العارف ابن العربى الإحسان صفة الله وهو المحسن المجمل والإحسان

١٨٠٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ الْقَاضِي ، مَا لَمْ يَحْفَ عَمْدًا - (طب) عن ابن مسعود (حم) عن معقل بن يسار - (ض)

١٨٠٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجْرَ ، فَإِذَا جَارَ تَبَرَأَ اللَّهُ مِنْهُ ، وَالزَّمَهُ الشَّيْطَانُ - (ك هق) عن ابن

أبي أوفى - (ص)

١٨٠٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ ، مَا لَمْ يَكُنْ دَيْنُهُ فِيمَا يَكْرَهُ اللَّهُ - (تخ ه ك) عن

عبد الله بن جعفر - (ص)

١٨٠٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الخَالِقُ القَابِضُ البَاسِطُ الرَّازِقُ المَسْعُرُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنَّ القِيَّ اللَّهَ وَلَا يَطْلُبُنِي أَحَدٌ

الذي به سمي العبد محسناً أن يعبد الله كأنه يراه أي يعبد على المشاهدة وإحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله «على كل شيء شهيد» ، وهو معكم أينما كنتم ، فشهوده لكل شيء هو إحسانه فإنه يشهده يحفظه من الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من إحسانه تعالى إذ هو الذي نقله ولهذا سمي الإنعام إحساناً فإنه لا ينعم عليك إلا من يعلدك ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن دائماً وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فإن لم تكن تراه فإنه يراك أي فإن لم تحسن فهو المحسن (عد عن سمرة) بن جندب .

(إن الله تعالى مع القاضي) بتأييده وتسديده وإعائته في أفضيته ومعلقاتها فهي معية خاصة (مالم يحف) أي يتجاوز حدود الله التي حددها لعباده وخرج بذلك ما لو اجتهد فأخطأ فإنه معذور حيث لم يقصر في اجتهاده (عمدا) فإنه حينئذ يتخلى عنه ويتولاه الشيطان لاستغناؤه به عن الرحمن (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي وفيه حفص بن سليمان القاري وثقه أحد وضعفه الأئمة ونسبوه إلى الكذب والوضع (حم عن معقل بن يسار) قال الهيثمي فيه أبو داود الأعمى وهو كذاب (إن الله تعالى مع القاضي) بما ذكر (مالم يجر) أي يظلم (فإذا جار) في حكمه (تبرأ الله منه) لفظ رواية الترمذي وابن ماجه تخلى الله عنه (وألزمه الشيطان) أي صيره قرينه ملازماً له في سائر أفضيته لا ينفك عن إغوائه ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً ، وفي أصول صحيحة ولزمه الشيطان بدون همزة وبما تقر من أن المعية في هذا وما قبله وبعده معنوية لا ظرفية علم أنه من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو علي وزان ، إن الله مع المتقين ، إن الله مع الصابرين ، (ك) في الأحكام (هق) كلاهما (عن) عبدالله (بن أبي أوفى) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقضية تصرف المؤلف أن هذا مما لم يخرج في شيء من الكتب الستة وإلا لما عدل عنه علي القانون المعروف والأمر بخلافه بل خرجه الترمذي وابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن أبي أوفى المذكور لكنهما قالوا تخلى الله عنه بدل تبرأ منه قال المنذرى روه كلهم من حديث عمران القطان وصححه الحاكم وحسنه الترمذي والقطان فيه كلام معروف (إن الله تعالى مع الدائن) أي من أخذ الدين علي نفسه بإعائته علي وفاء دينه (حتى يقضى دينه) أي يوفيه إلى غريمه ولا يعارضه استعاذة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الدين لأن كلامه هنا فيمن استدان لواجب أو مندوب أو مباح وله قدرة علي وقائه غالباً ويريد قضاءه كما يشير إليه قوله (مالم يكن دينه فيما يكره الله) فهو الذي يكون الله في عونته علي قضائه أما المستدين في مكروهه لله كراهة تحريم أو تنزيه أو لا يجد لقضائه سبيلاً أو نوى ترك القضاء فهو المستماذ منه (تخ ه ك عن عبدالله بن جعفر) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وله شواهد كثيرة .

(إن الله تعالى هو الخالق) لجميع المخلوقات لا غيره (القابض) أي الذي له هذه الصفة وهي إيقاع القبض والإقنار بمن يشاء وإن اتسعت أمواله قل الحرالي والقبض إكمال الأخذ أصله القبض باليد كلها (الباسط) لمن يشاء من عباده وإن ضاقت حاله والبسط توسعة المجتمع إلى حد غايته (الرازق) من شاء من عباده ماشاء (المسعر) أي الذي يرفع سعر الأفرات ويضعها فليس ذلك إلا إليه وما تولاه الله بنفسه ولم يكله إلى عباده لا دخل لهم فيه ، قال الطيبي هذا

بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتَهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ - (حم دت ه حب هق) عن أنس - (صح)
 ١٨٠٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَتَرِيحِبُ الْوَتْرَ - ابن نصر عن أبي هريرة وعن ابن عمر - (ح)

جواب علي سبيل التعليل للامتناع عن التسعير وأكد بأن وضمير الفصل وتعريف الخبر ليدل على التأكيد ثم وتب الحكم على الوصف المناسب فمن حاول التسعير فقد عارض الخالق ونازعه في مراده ومنع العباد حقهم مما أولاهم الله في الغلاء والرخص فبين أن المانع له من التسعير ما في ضمن ذلك من كونه ظلماً للناس في أموالهم لكونه تصرفاً فيها بغير إذنتهم بقوله (ولإني لأرجو) أي أو مل (أن ألقى الله تعالى) في القيامة (ولا يظلمني) أي يظلمني (أحد بمظلمة) بالفتح كسر اللام اسم لما أخذ ظلماً (ظلمتها إياه) أي ظلمته بها (في دم) أي في سفكه (ولا مال) أراد بالمال هذا التسعير لأنه مأخوذ من المظلوم قهراً وهو كارتس الجنابة وإنما أتى بمظلمة توطئة له ذكره الطبيب قال وعطف قوله ولا مال على قوله ولا دم وجمء بلا النافية للتوكيد من غير تكرير لأن المعطوف عليه في سياق النفي وهذا أصل في إيجاب الإمام الأعظم العدل على نفسه وأفاد أن التسعير حرام لأنه جعله مظلمة وبه قال مالك والشافعي وجوزه ربيعة وهو مذهب عمر لأن به حفظ نظام الأسعار وقال ابن العربي المالكي اخن جواز التسعير و ضبط الامر على قانون ليس فيه مظلمة لاحد من الطائفتين وما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم حق وما فعله حكم لكن على قوم صححت نياتهم وديانتهم أما قوم قصدوا أكل مال الناس والتضييق عليهم فباب الله أوسع وحكمه أمضى . اهـ . وفصل قوم بين الغلاء والرخص ومن مفسد التسعير تحريك الرغائب والحمل على الامتناع من البيع والجلب المؤدى إلى القحط والغلاء قال القاضى والسعر القيمة التي يقدر بها في الأسواق سميت به لأنها ترتفع والتركيب لما له ارتفاع والتسعير تقديرها (حم دت ه حب هب) في البيع كلهم (عن أنس) قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سعر لنا فذكره قال الترمذى حسن صحيح .

(إن الله تعالى وتر) أي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة واحد في صفاته فلا شبيه له واحد في أفعاله فلا شريك له ، وليس كمثل شيء وهو السميع البصير ، (يجب الوتر) أي صلاته أو أعم بمعنى أنه يئيب عليه ويقبله من عامله قبولاً حسناً قال القاضى وكل ما يناسب الشيء أدنى مناسبة كان أحب إليه مما لم يكن له تلك المناسبة قال ابن عربى فتعين عليك أن تكون من أهل الوتر في جميع أفعالك حتى تطلب العدد والكمية وقد أمرك الله تعالى بقوله في الخبر الآتى فأوتروا إلى آخره فإذا اكتحلت فاكتحل وترأ في كل عين واحدة أو ثلاث فإن كل عين عضو مستقل وإذا طعمت فلا تنزع يدك إلا عن وتر وإذا شربت الماء في حسواتك اجعله وترأ حتى إنك إذا أخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات تقطع هكذا تجربته وقال الحكيم الترمذى خلق الله الأشياء على محبوب الوتر واحداً وثلاثاً وخمساً وسبعاً فالعرش واحد والكرسى واحد والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والسجن واحد وأبواب الجنة سبعة ثم تزيد واحداً بمحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة والتوبة وهو أصل الأبواب وأبواب السجن سبعة وعمال الله مقسومون على سبعة أجزاء وظلال الآدميين سبعة والأيام سبعة وأرزاقهم سبعة وعبادتهم على سبع جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات وهى وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهى وتر وأم القرآن آياتها وتر وأدنى القراءة واحد وهى آية وأدنى التسايح واحد فى الركوع والسجود وفرض الحج فى يوم تاسع الحجة والزكاة فى كل مائتين خمسة دراهم والعشور من كل عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل التقوى فى سبعة وأسماء تسعة وتسعون والقلب وتر وخالقه وتر فأظهر الله محبوه فى عامة الأشياء فللعبد فى الوتر من النوال مالا عين رأت ولا أذن سمعت فمن صلاه كان كمن دخل محل الملك من السرير يعتذر اليه من عمل نهاره ومن تقصيره (ابن نصر) محمد فى كتاب الصلاة (عن أبي هريرة وعن ابن عمر) بن الخطاب ، قضية

- ١٨٠٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَتَرَى حِبَّ الْوَتْرِ ، فَأَوْتَرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ - (ت) عن علي (ه) عن ابن مسعود
- ١٨٠٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَّ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ - (ه) عن ابن عباس
- ١٨١٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَّ عَنِ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ وَشَطْرَ الصَّلَاةِ - (حم ٤) عن أنس بن مالك القشيري ،
وماله غيره - (صح)

صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من المشاهير أو لانه وجد كذلك لكن عدل عنه لكونه معلولا وهو ذهول فقد أخرجه أحمد والبخاري باللفظ المزبور عن ابن عمر المذكور ، وقال الهيثمي ولهيه رجال موثوقون (إن الله تعالى وتر) أي فرد لا من جهة العدد بل من حيث إنه غير مزدوج كما مر (بحب الوتر) أي يتقبله ويثيب عليه (فأوتروا) أي اجعلوا صلاتكم وتراً بضم الوتر إليها أو صلوا الوتر والفاء جزاء شرط محذوف كأنه قال إذا هديتم إلى أن الله يحب الوتر فأوتروا فإن من شأن أهل القرآن السكودح في ابتغاء مرضات الله وإيثار محابه (يا أهل القرآن) أراد المؤمنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراءة ذكره القاضي قال العليمي وإنما خص الشاء بهم في مقام الفردية لأن القرآن ما أنزل إلا لتقرير التوحيد فكأنه قيل إن الله واحد يجب الوحدة فوحدوه يا أهل التوحيد انتهى . وزعم الخطابي أن فيه دلالة على عدم وجوب الوتر وإلا لعم غير أهل القرآن وهم عرفاء القراء والحفاظ دون العوام وأنت خير بعدم إصابته للصواب إذ لم يذهب أحد إلى ما اقتضاه كلامه من اختصاص ندب الوتر بعرفاء القرآن وحفاظه دون غيرهم بل لو ذهب إليه ذاهب لكان خارقاً للإجماع بلا دفاع والأولى أن يحمل الأمر على الندب جمعاً بينه وبين خبر هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع (ت) من حديث عاصم بن حمزة (عن علي) أمير المؤمنين وحسنه لكن ابن ضمرة تكلم فيه غير واحد (ه) عن ابن مسعود) وفيه إبراهيم الهجري ضعفه ابن معين وغيره واقتضاه علي غير هذين يؤذن بتفردهما به من بين الستة والأمر بخلافه فقد عزاه الصدر المناوي وغيره للأربعة جميعاً

(إن الله تعالى وضع عن أمتي) أمة الإجابة (الخطأ والنسيان^(١)) وما استكروهوا عليه) قالوا فيه أن طلاق المكره لا يقع إلا إن نواه أو ظهرت منه قرينة اختيار قال ابن حجر حديث جليل قال بعض العلماء ينبغي أن يعد نصف الإسلام لأن الفعل إما عن قصد واختيار أولاً ، الثاني ما يقع عن خطأ أو نسيان أو إكراه وهذا القسم معفو عنه اتفاقاً وإنما اختلف هل المعفو عنه الإثم أو الحكم أو هما معا وظاهر الحديث الأخير وما خرج عنه كالقتل فبدليل منفصل (ه) في الطلاق (عن ابن عباس) قال الزيلعي سنده ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المذكور وقال الهيثمي وفيه محمد بن مصفى وثقه أبو حاتم وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر أخرجه الفضل التيمي في فوائده بإسناد ابن ماجه بلفظ رفع بدل وضع ورجاله ثقات إلا أنه أعل بعلته غير قاذحة فإن من رواية الوليد عن الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس وقد رواه بشر بن بكر عن الأوزاعي فزاد عبيد بن عمير بن عطاء وابن عباس وأخرجه الحاكم والدارقطني انتهى ه (إن الله تعالى وضع) أي أسقط (عن المسافر) من السفر وهو إزالة الكن عن الرأس (الصوم) أي صوم رمضان (وشطر) وفي رواية للنسائي ونصف (الصلاة) أي نصف الرباعية لما يحتاجه المسافر من الغذاء لو فور نهضة في عمله في سفره وأن وقت غذائه بحسب البقاع لا بحسب الاختيار إذ المسافر متاعه

(١) قال المحققون قاعدة الفقهاء أن النسيان والجهل يسقطا الإثم مطلقاً أما الحكم فإن وقع في ترك ما مورم يسقط بل يجب تداركه أو فعل منهى ليس من باب الإلتلاف فلا شيء أو فيه إلتلاف لم يسقط الضمان فإن أوجب عقوبة كان شبهة في إسقاطها وخرج عن ذلك صور نادرة

١٨١١ - إِنْ اللهُ تَعَالَى وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: أَيُّ رَبِّ نُطْفَةٍ، أَيُّ رَبِّ عِلْقَةٍ، أَيُّ رَبِّ مُضْغَةٍ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا، قَالَ: أَيُّ رَبِّ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ؟ ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ - (حمق) عن أنس - (صح)

على قلة الإيمان ووقى الله، والسفر قطعة من العذاب نفث عنه ثلاثا يجتمع على العبد كفتان فتضاعف عليه المشقة ديناً وديناً فإذا خفف عنه الأمر من وجه طبيعي أخذ بالحكم من وجه آخر ديني قال القاضي والصوم منصوب عطف على شطر ولا يجوز عطفه على الصلاة لفساد اللفظ والمعنى أما لفظاً فإنه لو عطف عليه لزم منه العطف على عاملين مختلفين وهو غير جائز وأما معنى فلأن الموضوع عنهم الصوم لاشطره والمراد بالوضع وضع الآداء ليشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه فيصح نسبه إليهما إذ الصوم غير موضوع مطلقاً فإن قضاءه واجب عليهم بخلاف شطر الصلاة قال الخطابي وقد يجمع نظم الكلام أشياء ذات عدد مسوقة في الذكر متفرقة في الحكم وذلك أن النظر الموضوع من الصلاة يسقط لا إلى قضاء الصوم يقضى قال الحافظ العراقي وفيه جواز الفطر والقصر للمسافر وإطلاق الكل وإرادة البعض لأنه قال شطر الصلاة وإنما وضع عنه شطر ثلاث صلوات على أن الشطر قد يطلق على غير النصف، وأن الصوم والإتمام كانا واجبين ثم نسخ (حم ٤ عن أنس بن مالك) الكسبي (القشيري) أبو أمية صحابي نزل البصرة قال أغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت إليه وهو يأكل فقال اجلس فاصبر من طعامنا قلت إني صائم قال اجلس أحدثك عن الصلاة والصيام إن الله وضع الخ صحح الترمذي حديثه هذا وقال ماله غيره قال الحافظ العراقي وهو كما قال لا يعرف له حديث رفعه إلا هذا وأما من أطلق أنه لا يعرف إلا في هذا الحديث فغير صحيح فإنه روى له حديث آخر في جمع القرآن رواه الخطيب وغيره وفي هذا الحديث قصة وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته: وعن المرضع والحلبى هذا نص الحديث ثم إنه ليس في روايه الترمذي الصوم.

(إن الله تعالى وكل) بالتشديد من التوكل بمعنى التسليط والقيام بشأن تلك الخدمة (بالرحم) قال الحرالي هو ما تشتمل على الولد من أعضاء التناسل يكون فيه تخليقه من كونه نطفة إلى كونه خلقاً آخر (ملكاً) بفتح اللام (يقول) الملك عند استقرار النطفة في الرحم التماساً لإتمام الخلق (أى رب) أى يارب هذه (نطفة) أى منى (أى رب) هذه (علقه) قطعة من دم جامدة (أى رب) هذه (مضغ) قطعة لحم قدر ما يعضغ، وفائدة ذلك أنه يستفهم هل يتكون فيها أم لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علقه عند كونها علقه فيقولين أربعون يوماً وليس المراد أنه يقول في وقت واحد وإلا لزم كون النطفة علقه ومضغاً في آن واحد (فإذا أراد الله) سبحانه وتعالى (أن يقضى خلقه) بفتح فسكون أى يأذن في إتمام خلقه (قال) الملك (أى رب شق أو) وفي رواية أم (سعيد) من السعداء وقدم الاستفهام عن الشقاء لكثرة ما تراه الملائكة من مخالفة البشر المستحقة بها للعذاب (ذكراً أو أنثى) كذلك وقدم الذكر لشرفه وأصالته والخشى ذكر أو أنثى عند الله فليس قسماً ثالثاً يسأل عنه (فما الرزق) أى أى شيء قدره فأكتبه (فما الأجل) يعنى فأى مدة قدر أجله فأكتبه (فيكتب) بصيغة المجهول أو المعلوم (كذلك) أى مثل ما يؤمر به (في بطن أمه) أى وهو في بطنها أو والحال أنه في بطنها قبل بروزه إلى هذا العالم، فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشق أم سعيد فيكتبه الملك في صحيفة فلا يزداد عليه ولا ينقص إلى يوم القيامة كما في رواية مسلم وفي حديث أنه يكتب بين عينيه ولا مانع من كتابته فيما (تنبه) وعلم مما تقرر أن قوله نطفة علقه مضغ بالرفع خبر مبتدأ محذوف وقال الكرماني ويجوز النصب أى جعلت المنى نطفة في الرحم أو صار نطفة أو خالقت أنت نطفة قال وقوله أذكر مبتدأ وقد يخص بثبوت أحدهما إذ السؤال فيه عن التعيين فصلح للابتداء به وروى أذكر بالانصب أى أتريد (حمق عن أنس) بن مالك.

١٨١٢ - إن الله تعالى وهب لأمتي ليلة القدر ، ولم يعطها من كان قبلهم - (فر) عن أنس - (ض)
 ١٨١٣ - إن الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصوف ، ومن سد فرجة رفعه الله بها
 درجة - (حم ه حب ك) عن عائشة - (صح)

١٨١٤ - إن الله تعالى وملائكته يصلون على الصف الأول - (حم دهك) عن البراء (ه) عن عبدالرحمن
 ابن عوف (طب) عن النعمان بن بشير ، البزار عن جابر - (ح)

(إن الله تعالى وهب لأمتي) أمة الإجابة (ليلة القدر) أي خصهم بها (ولم يعطها من كان قبلهم) من الأمم السابقة فهذا كثر صريح في أنها من خصوصياتنا وأشار بقوله وهب إلى عظمها وكثرة المواهب والعطايا فيها وأنها خليفة أن يمن بها (فر عن أنس) وفيه إسماعيل بن أبي زياد الشامي قال الذهبي في الضعفاء عن الدارقطني من يضع الحديث (إن الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون) من الوصل ضد القطع (الصوف) بحيث لا يبقى فيها ما يسع واقفا أي يغفر لهم ويأمر ملائكته بأن يستغفروا لهم قال الفخر الرازي ولا يصح كونها بمعنى الدعاء لأنه غير معقول المعنى في حق تعالى لأن الدعاء للغير يقتضى طلب نفعه من ثالث وهو هنا محال وتقييد الصف في الحديث الآتي بالأول للأكثرية لإخراج غيره كما يصرح به ما يأتي (ومن سد فرجة) بضم أوله خلا بين المصلين في صف (رفعه الله بها) أي بسبب سده إياها (درجة) في الجنة زاد في رواية ودرت عليه الملائكة من البر وهذا وارد علي منهج تأكد سد الفرج في الصوف وكراهة تركها مع عدم العذر (تنبيه) قال ابن عربي الخلل في الصوف طرق الشيطان والطريق واحدة وهي سبيل الله فإذا انقطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود للخط والمقصود وجود الخط فصوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى تتصل ويتراص الناس فيها فمن لم يفعل وأدخل الخلل كان بمن سعى في قطع سبيله ولا يكون السبيل إلا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين حيز فارغ لانه لا نقطة فيه وحينئذ يظهر صورة الخط فكذا الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه (حم ه حب ك) في الصلاة (عن عائشة) قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي وقال مغطاي حديث مختلف في إسناده لاختلاف حال رواية إسماعيل بن عياش .

(إن الله وملائكته) أي عباده المقربين المصطفون المصفون من أدناس البشر الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (يصلون على الصف الأول) أي على أهله وهو الذي يلي الإمام أي يستغفرون لأهله قال تعالى هو يستغفرون لمن في الأرض (١) وتسام الحديث عند أحمد وغيره قالوا يارسول الله وعلى الثاني قال وعلى الثاني اه بلفظه (حم ده) في الصلاة (ك) كلهم (عن البراء) بن عازب ولفظ رواية أبي داود عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصوف من ناحية إلى ناحية يسمح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول قال في الرياض إسناده حسن (ه) عن عبدالرحمن بن عوف) أحد العشرة المبشرة (طب عن النعمان بن بشير) الأنصاري (البزار) في مسنده (عن جابر) قال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد والبزار وغيرهما

(١) لما روى البزار عن ابن هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للصف الأول ثلاثاً ولثلاثين مرتين ولثالث مرة فيستحب أن يتقدم الناس في الصف الأول ويستحب إتمامه ثم الذي يليه وأن لا يشرع في صف حتى يتم ما قبله وهذا الحكم مستمر في صفوف الرجال وكذا في صفوف النساء المنفردات بجماعتهم عن جماعة الرجال أما إذا وصلت النساء مع الرجال جماعة واحدة فأفضل صفوف النساء آخرها .

١٨١٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى مِيَامِنِ الصُّفُوفِ - (ده حب) عن عائشة - (صح)

١٨١٦ - إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى الْمَتَسَحِّرِينَ - (حب طس حل) عن ابن عمر - (ض)

١٨١٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى أَصْحَابِ الْعَمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - (طب) عن أبي الدرداء (ض)

رجال أحمد موثقون

(إن الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف) أى يستغفرون لمن عن يمين الإمام من كل صف والمراد يستغفرون لهم أولاً أو كثيراً اهتماماً بشأنهم ثم يستغفرون لمن عن اليسار لأن الاستغفار مخصوص بهم بدليل الخبر الآتى: من عمر ميسرة المسجد^(١) (ده حب عن عائشة) سكت عليه أبو داود قال فى الرياض إسناده على شرط مسلم وفيه رجل مختلف فى توثيقه وقال غلطى فى شرح ابن ماجه سنده صحيح على شرط مسلم .

(إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين) أى الذين يتناولون السحور بقصد التقوى به على الصوم لما فيه من كسر شهوة البطن والفرج الموجبة لتصفية القلب وغلبة الروحانية على الجسدية الموجبة للقرب من جانب الرب تعالى فذلك كان السحور متأكداً كد الندب جداً (حب طس حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الطبرانى تفرد به يحيى بن يزيد الخولانى قال الهيثمى ولم أجد من ترجمه اه وقال أبو نعيم غريب من حديث نافع لم يروه إلا عبد الله ابن سليمان المعروف بالطويل وعنه عبد الله بن عياش القتيبى تفرد به إدريس بن يحيى الخولانى وهو عند أهل مصر كبشر بن الحارث عند أهل بغداد اه ، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا إلا لمن ذكر والأمر بخلافه فقد خرجه أحمد فى المسند باللفظ المذكور عن ابن عمر المازبور . وقد سبق أو يحيى قول الحافظ ابن حجر إذا كان الحديث فى مسند أحمد لا يعزى لغيره من دونه وخرجه أيضا الجوهري فى أماليه من حديث ابن عمر بلفظ غدا المؤمن السحور وإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين قال المصنف يصل من مجموع الطرق حسن الحديث .

(إن الله تعالى وملائكته يصلون على أصحاب العمائم) جمع عمامة أى الذين يلبسون العمائم (يوم الجمعة) ويحضرون صلاتها ، وأخذ منه حجة الإسلام ندب التعمم وتأكدته فى هذا اليوم قال فان كرهه الحر فلا بأس أن ينزعها قبل الصلاة وبعدها لكن لا ينزعها فى وقت السعى من المنزل إلى الجمعة ولا فى وقت الصلاة ولا عند صعود الإمام المنبر ولا فى خطبته اه^(٢) (طب) عن محمد بن عبد الله الحضرمى عن العلاء بن عمر الحنفى عن أيوب بن مردك عن مكحول (عن أبي الدرداء) قال الزين العراقى أيوب بن مردك كذبه ابن معين وقال تليذه الهيثمى فيه أيوب بن مردك . قال ابن معين كذاب اه وفى الميزان واللسان عن مرة كذاب وعن النسائى متروك له مناكير ثم عد من مناكيره هذا الحديث اه وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال لأصل له تفرد به أيوب قال الأزدى هو من وضعه كذبه يحيى وتركه الدارقطنى اه ولم يتعقبه المؤلف بشئ سوى أنه قال أقصر على تضعيفه الزين العراقى وابن حجر ولم يزد على ذلك وأنت خير بما فى هذا التعقب من التعصب .

(١) قال الغزالى ينبغى لدخول المسجد أن يقصد يمينه الصف فانها يمين وبركة وإن الله تعالى يصلي على أهلها اه قلت وهذا إذا كان فيها سعة ولم يؤذ أهلها ولا تتعطل ميسرة المسجد ، فان قلت ينافى هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: من عمر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الأجر، قلت لا منافاة لأنه قد يحصل لصاحب الميمنة ما يوازى ذلك أو يزيد ، وقد يحصل لصاحب الميسرة ما يزيد على صاحب الميمنة بسبب نيته وإخلاصه وسبب الحرص على ميمنة الإمام أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا أحرص الناس على تحصيل القربات فلذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على ميمنة الصف ازدحموا عليها فتعطلت الميسرة فقال ذلك (٢) ويندب للإمام أن يزيد فى حسن الهيئة

١٨١٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَيَدُّ اللَّهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ - (ت)

عن ابن عمر - (ح)

١٨١٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُنْفَحَشَ ، وَلَا الصَّيَّاحَ فِي الْأَسْوَاقِ - (خد) عن جابر - (ح)

١٨٢٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ الذَّوَاقِينَ وَلَا الذَّوَاقَاتِ - (طب) عن عبادة بن الصامت - (ح)

(إن الله تعالى لا يجمع أمتي) أى علماء أمتي ولفظ رواية الترمذى لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد وهو تردد من الراوى (على ضلالة) لأن العامة عنها تأخذ دينها ، وإليها تفزع فى النوازل فاقترضت الحكمة حفظها قال الطيبى وقوله أمة محمد أظهر فى الدراية لأن التخصص يدل على امتياز أتمته عن جميع الأمم بهذه الفضيلة فيلزم منه امتياز الفرقة الناجية المسماة بأهل السنة والجماعة من الفرق السالفة فلذلك عقبه بقوله (ويد الله على الجماعة) كناية عن الحفظ أى الجماعة المتفقة من أهل الإسلام فى كتاب الله ورواياته (ومن شذ) انفرد عن الجماعة قال الطيبى ومعنى على كعنى فوق فى قوله تعالى يد الله فوق أيديهم فهو كناية عن انصرة والغلبة لأن من بايع الإمام الحق فكأنما بايع الله ومن بايع الله فإنه ينصره ويخذل أعداءه أى هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم ومن فارقههم فقد خلع ربة الطاعة من عنقه وخرج عن نصرة الله فدخل النار ، فالواو فى قوله ومن شذ للعطف على معنى الحصول فى الوجود وتفويض ترتب الثانية على الأولى إلى فهم السامع الركبى القطن ويحتمل أن يضمن يد الله معنى الإحسان والإنعام بالتوفيق على استنباط الأحكام وعلى الإطلاع على ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه من الاعتقاد (شذ إلى النار) أى إلى ما يوجب دخولها فأهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية ، فالشذوذ الانفراد وشذ عن الجماعة انفرد عنهم (ت عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الضياء فى المختارة بلفظ إن الله لا يجمع هذه الأمة على ضلالة أبداً وإن يد الله مع الجماعة فاتبعوا السواد الأعظم فإنه من شذ شذ فى النار قال ابن حجر رحمه الله فى تخرىج المختصر حديث غريب خرج أبو نعيم فى الحلية واللالكائى فى السنة ورجاله رجال الصحيح لكنه معلول فقد قال الحاكم لو كان محفوظاً حكمت بصحته على شرط الصحيح لكن اختلاف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة أقوال فذكرها وذلك مقتضى للاضطراب والمضطرب من أقسام الضعيف

(إن الله تعالى لا يحب الفاحش) أى ذا الفحش فى قوله وفعله بل يبغضه كما صرح به فى الحديث الآتى بقوله إن الله يبغض الفاحش الخ والفحش اسم لكل خصلة قبيحة وقال الحرالى اسم لكل ما يكرهه الطبع من رذائل الأعمال الظاهرة كما ينكره العقل ويستخبئه الشرع فيفتق فى حكمه آيات الله الثلاث من الشرع والعقل والطبع (المنفحش) أى الذى يتكلف ذلك ويتممه بمعنى الفاحش المنفحش صنفاً (ولا الصياح) بفتح المهملة وشذ المشاة تحت الصراخ (فى الأسواق) أى كثير الصراخ فى الشوارع والطرق وجماع الناس كما يفعله السوقة والدالون ونحوهم فيكره ذلك أما صياح نحو الدلال والمنادى ومعرف اللقطة ومنشد الضالة بقدر الحاجة فلا يكره (خد) وكذا ابن أبى الدنيا (عن جابر) قال الزين العراقى وسنده ضعيف قال ولا بن أبى الدنيا والطبرانى عن أسامة بن زيد إن الله لا يحب الفاحش المنفحش وسنده جيد انتهى وفى مسلم من حديث عائشة إن الله لا يحب الفحش ولا المنفحش (إن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات) قال الزمخشرى هو استطراق النكاح وقتاً بعد وقت كلما تزوج أو تزوجت مد عينه أو مدت عينها إلى آخره أو إلى أخرى قال وهذا من المجاز وقول النهاية السريع النكاح السريع الطلاق فيه نظر لأن الحديث مصرح كما ترى بأن المذموم المبعوض أن يتزوجها أو تزوجه بقصد ذوق عسلتها أو عسلته ثم تحصل المفارقة وقد يكون النكاح وسرعة الفراق لا لذلك وفيه أنه يكره الزوج بقصد ذلك لكنه يصح وذلك لأن مقصود النكاح النسل

١٨٢١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذَهَبَ بِصَفِيَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ بِثَوَابِ دُونَ الْجَنَّةِ - (ن) عن ابن عمرو - (صح)

١٨٢٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ - (ن ه) عن خزيمه بن ثابت - (ح)

١٨٢٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُعْطَى عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَيُنَابُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا - (حمم) عن أنس - (صح)

ودوام العشرة وحصول الألفة، وسرعة المفارقة مفوتة لذلك مع ما فيه من كسر القلب وتولد الضغائن، وتمسك به الحنفية على منع إباحة الطلاق لإللاضرورية (طب عن عبادة) بن الصامت قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقيه إسناده حسن (إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية) الذي يصفه الود ويخلصه فعيل بمعنى فاعل أو مفعول (من أهل الأرض) يعني أماته (فصبر) العبد المؤمن على قضاء الله تعالى (واحتسب) أى طلب بفقده الاحتساب أى الثواب عند الله تعالى (بثواب دون الجنة) أى دون إدخاله إياها مع السابقين الأولين أو من غير عذاب أو بعد عذاب يستحق ما هو فوقه وهذا مرشح لما ذهب إليه ابن عبد السلام في طائفة من أن المصائب لا ثواب فيها بل في الصبر عليها لكونها ليست من كسب العبد، وذهب آخرون إلى خلافه وتأولوا هذا وما أشبهه (ن) عن ابن عمرو) بن العاص

(إن الله لا يستحي) أى لا يأمر بالحياء في الحق أو لا يفعل ما يفعله المستحي من ترك ما يستحي منه فالاستحياء هنا استعارة تبعية تمثيلية فالمراد أن الله لا يمتنع من بيان (الحق) أو من ذكره فكذا أنا لا أمتنع من إرشادى لكم وتعليمكم أمر دينكم وإن كان في لفظه استحياء وقدم ذلك توطئة وبسطاً لعذره في ذكره ما يستحي منه عادة بحضرة النساء (لا تأتوا النساء) نساهم أى تجامعوهن (في أدبارهن^(١)) لأنه ليس محل الحرث ولا موضع الزرع وإذا حرم وطء الحائض بعله أن في فرجها أذى وهو دم الحيض فالدبر أولى لأن الفرج الحلال إذا حرم بطرق الأذى عليه فوضع لا يفارقه الأذى أحرى أن يحرم قال الطيبي وفي جعل قوله «إن الله لا يستحي» إلى آخره مقدمة وتمهيداً للنهي بعد إشعاره بشناعة هذا الفعل واستهجانته وكان من حق الظاهر إنى لا أستحي فأسند إليه تعالى للبالغة والتأكيد ومن ثم اتفق الجمهور من السلف والخلف على تحريمه (ن) في عشرة النساء (ه) في النكاح (عن خزيمه) بضم المعجمة (ابن ثابت) قال المنذرى رواه بأسانيد أحدها جيد.

(إن الله تعالى لا يظلم) أى لا ينقص (المؤمن) وفي روايات مؤمناً (حسنة) أى لا يضع أجر حسنة المؤمن (يعطى) بالبناء للمفعول أى المؤمن (عليها) وفي رواية بها أى بتلك الحسنه أجرا في الدنيا وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق وغير ذلك (ويثاب عليها في الآخرة) أى يثيبه الله أى يجازيه عليها برفع درجاته في الجنة فهو يجازى على حسناته في الدنيا وفي الآخرة (وأما الكافر) إذا عمل حسنة في الدنيا كأن فك أسيراً وأنفذ غريقاً (فيطعم بحسناته في الدنيا) أى يجازى فيها على ما فعله من القرب التى لا تحتاج لنية بنحو توسعة لوزقه ودفع مصيبة ونصر على عدو وغير ذلك ؛ وقال في المؤمن يعطى وفي الكافر يطعم لأن العطاء أكثر استعماله فيما تحمد عاقبته (حتى إذا أفضى إلى الآخرة) أى صار إليها (لم تكن له حسنة يعطى بها خيراً) قال الطيبي قوله لا يظلم أى لا ينقص^(١) وهو يتعدى إلى مفعولين أحدهما

(١) قال الدميرى اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها قال أصحابنا لا يحل الوطء في الدبر

١٨٢٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الْمَارِدَ الْمُتَمَرِّدَ الَّذِي يَتَمَرَّدُ عَلَى اللَّهِ ، وَإِنِّي أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - (هـ) عن ابن عمر - (ض)

١٨٢٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُغْلِبُ ، وَلَا يُخَلِّبُ ، وَلَا يُنْبِئُ بِمَا لَا يَعْلَمُ - (طب) عن معاوية - (ض)

١٨٢٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْزَاعًا يَنْزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى

مؤمناً والآخر حسنة والياء في قوله يعطى بها إن حملت على السيئة يحتاج إلى مقدار أى يعطى بسببها حسنة وإن حملت على البدل فلا وذكر في القرينة الثانية أن الكافر إذا فعل حسنة يستوفى أجرها بكاملها في الدنيا حتى لا يكون له نصيب في الآخرة والمؤمن إنما يجزى الجزاء الأوفى في الآخرة وتحرير المعنى أن الله لا يظلم أحداً على حسنة أما المؤمن فيجزيه في الآخرة الجزاء الأوفى ويفضل عليه في الدنيا وأما الكافر فيجزيه في الدنيا وماله في الآخرة من نصيب (حم م) في التوبة (عن أنس) ولم يخرج البخارى .

(إن الله تعالى لا يعذب) بتار جهنم (من عباده إلا المارِد المتمرّد) أى العاقب الشديد المفرط في الاعتداء أو العناد (الذى يتمرد على الله) فأشرك معه غيره (وأبى) أى امتنع (أن يقول لا إله إلا الله) أى مع قرينتها وبقية شروطها وهذا تكبر لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من إيمان وقد عورض بخبر أخرجوا من النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ودفع التعارض بحمل الإيمان العاصم عن النار على الإيمان العلمى والعملى وخلافه على خلافه (هـ عن ابن عمر) قال قالت امرأة يا رسول الله أليس الله أرحم الراحمين قال بلى قالت أو ليس أرحم بعباده من الام بولدها؟ قال بلى قالت فإن الام لاتلقى ولدها في النار فأكتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يبكى ثم رفع رأسه فذكره وفيه هشام بن عمار وسبق قول أبى داود فيه وإبراهيم بن أعين قال فى الكاشف ضعفه أبو حاتم وإسماعيل بن يحيى الشيبانى قال متهم وقال فى الضعفاء قال يزيد بن هارون كذاب انتهى .

(إن الله لا يغلب) بضم أوله وفتح ناله إذ لا ضد له ولا ند ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فهو الغالب القادر فوق عباده (ولا يخلب) بخاء معجمة أى لا يخدع (ولا ينبأ بما لا يعلم) أى لا يخبره أحد بشئ لا يعلمه . قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات والافى الأرض ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض والافى السماء . بل هو عالم بجميع الامور ظاهرها وخفيها كليها وجزئها على المذهب المنصور وقول الحكماء يعلم الجزئيات ، على الوجه الكلى لا الجزئى اطليل فى رده وحق من علم أنه تعالى موصوف بذلك أن يقف على قدم الأدب ويعمل على قضية ماهوشأنه من العجز وعدم مقاومة قهر الربوبية فى شئ ولا يخادعه فإن من خادعه فإنما يخادع نفسه (طب عن معاوية) قال الهيثمى فيه يزيد بن يوسف الصغانى ضعيف متروك .

(إن الله لا يقبض العلم) المؤدى لمعرفة الله والايمان به وعلم أحكامه ، إذ العلم الحقيقى هو ذلك (انزاعاً) مفعول مطلق قدم على فعله وهو ينزعه أى يحوإ يحوجه قيل ولا يجوز تقديمه لأنه مؤكد ورتبه التأخير لأنه كالتابع فيكون إما منصوباً بفعل يفسره ما بعده وإما مفعول لقوله لا يقبض (من) صدور (العباد) الذين هم العلماء لأنه أكرم الأكرمين وهو وهبهم إياه فلا يسترجعه (ولكن يقبض العلم) وضع الظاهر موضع المضمّر لزيادة التعظيم كما فى قوله تعالى والله الصمد بعد . قل هو الله أحد ، (يقبض العلماء) أى بموتهم فيقبض العلم بتضييع

فى شئ من الآدميين ولا غيرهم من الحيوانات فى حال من الاحوال قال العلماء وقوله تعالى «فأتوا حرثكم أنى شئتم» أى فى موضع الزرع من المرأة وهو قبل المرأة التى يزرع فيها المتى لا يتغاء الولد فقيهه إباحة وطها فى قبلها إن شاء من بين يديها وإن شاء مكبوة وأن الدبر ليس هو موضع حرث ولا موضع زرع ، ومعنى قوله «أنى شئتم» أى كيف شئتم

إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا أَخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جَهَالًا ، فَسُئِلُوا فَأَقْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا - (حم ق ت ه) عن ابن عمرو - (صح)

١٨٢٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسِيئٍ إِذَا رُءِيَ - (د) عن أبي هريرة - (صح)

التعلم فلا يوجد فيمن بقي من يخلف من مضى وفي رواية للبخارى بدل هذا لكن يتزعه منهم بقصر العلماء بعلمهم وتقديره يتزعه بقبض العلماء مع علمهم فقيه نوع قلب وفي رواية لكن ذهابه قبض العلماء ومعانيها متقاربة قال ابن المنير محو العلم من الصدور جائز في القدرة لكن الحديث دل على عدم وقوعه (حتى) ابتدائية دخلت على الجملة (إذا لم يبق) بضم أوله وكسر القاف (عالما) وفي رواية يبق عالم بفتح الياء والقاف وفي رواية إذا لم يترك وعبر بإذا دون إن لإيماء إلى أنه كأن لا محالة بالتدرج (أخذ) أصله إتخذ قلبت الهمزة تاء ثم أدمجت التاء في التاء (الناس رؤساء) روى بضم الهمزة والتثوين جمع رأس وروى بفتحها وهم آخره جمع رئيس قال النووي كلاهما صحيح لكن الأول أشهر والمراد بالناس جميعهم فلا يصح أن الناس اتخذوا رؤساء جهالا ، لا عند عدم تعلم مطلقا فسقط ماتوهم من أن إذا شرطية ويلزم من انتفاء الشرط انتفاء المشروط ومن وجوده وجوده ولكنه ليس كذلك لجواز حصول الإيجاد مع وجود العالم وهذا حث على لزوم العلم (جهالا) جهلا بسيطا أو مركبا (فستلوا) بالبناء للجهول وضميره يعود إلى رؤساء (فأقتوا بغير علم) في رواية برأيهم أي استكبارا وأنفة عن أن يقولوا لا نعلم (فضلوا) في أنفسهم (وأضلوا) من أقتوه وفي رواية وضلوا عن سواء السبيل . وهذا تحذير من ترئيس الجهلة وأن الفتوى هي الرئاسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بلا علم وأن قبض العلم موت حملته لا محوه منهم ولا يلزم من بقاء القرآن حينئذ بقاء العلم لأنه مستتب منه ولا يلزم من المستتب نفي المستتب منه والعالم وإن كان قارث فهو أحص ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم وفيه جواز خلو الزمان عن مجتهد وعليه الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وترئيس أهل الجهول ويلزمه الحكم بالجهل وهذا كما قال الكرماني نعم القضاة الجاهلين إذ الحكم بشيء يستلزم الفتوى به ثم إن ذا لا يعارضه خبر لا تزال طائفة أعمحل ذا علي أصل الدين وذلك على فروعه أو أنه لا يقبض العلم إلى زمن مبادئ الأشراف قبل استحكامهايتها فإذا أزلت الآزفة وأفرط قرب قيام الساعة وما أمر الله زال الكل فيحمل الخبر على زمنين مختلفين يزول التعارض من البين (تمت) قال الراغب لأشياء أو جب على الساطان من رعاية أحوال المتصددين للرياسة بالعلم فمن الإخلال بها ينتشر الشر ويكثر الأضرار ويقع بين الناس التباغض والتنافر وذلك أن السواس أربعة الأنبياء وحكمهم على الخاصة ظاهرهم وباطنهم والحكام وحكمهم على بواطن الخاصة والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة وصلاح العالم برعاية أمر هذه السياسات لتخدم العامة الخاصة وتدوس الخاصة العامة ، وفساد في عكس ذلك ، ولما ترشح قوم للرئاسة في العلم بغير استحقاق وأحدثوا بجهولهم بدعا استغنوا بها عامة واستجلبوا بها منفعة ورياسة فوجدوا من العامة مساعدة بمشاركتهم لهم وقرب جوهرهم منهم وفتحوا بذلك طرقا منسدة ورفجوا به ستورا مسيلة وطلبوا منزلة الخاصة فوصلوها بالوقاحة وبما فهم من الشره فبدعوا العلماء وجهولهم اغتصابا لسلطانهم ومنازعة لمكانهم فأعزوا بهم أتباعهم حتى وطئوهم بأظلافهم وأخفافهم فتولد بذلك البوار والجور العام والعار (حم ق ت عن ابن عمرو) بن العاص قال أحمد قال ذلك في حجة الوداع وفي الباب عن أبي أمامة أيضا وزاد فقال أعرابي يابني الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها أبناءنا ونساءنا وخدمنا ؟ فرفع رأسه وهو غضب فقال هذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يتعلموا منها فيما جاءهم أنبياءهم انتهى فأفاد أن بقاء الكتب بعد رفع العلم بموت العلماء لا يعني من ليس بعالم شيئا ، قال ابن حجر قد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام فوقع لنا من روايته أكثر من سبعين نفسا عنه

(إن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسئل إزاره) أي مرخيه إلى أسفل كعبه أي لا يثيب رجلا على صلاة أرخى

١٨٢٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا ، وَأَبْتَعِي بِهِ وَجْهَهُ - (ن) عن أبي أمامة (ح)

١٨٢٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ مَنْ لَا يُصِيبُ أَنفَهُ الْأَرْضَ - (طب) عن أم عطية - (ض)

١٨٣٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنْ أُمَّةٍ لَا يُعْطُونَ الضَّعِيفَ مِنْهُمْ حَقَّهُ - (طب) عن ابن مسعود - (ض)

فيها إزاره اختيالاً وعجباً وهذا قاله لمن رآه يصلي كذلك وأمره بأن يتوضأ أي ويعيد ، وذلك لأن الصلاة حال تواضع وإسبال الإزار فعل متكبر فتعارضاً قال ابن عربي وأمره له بإعادة الوضوء أدب وتأكيد عليه ولأن المصلي يناجي ربه والله لا ينظر إلى من جر إزاره ولا يكلمه فلذلك لم يقبل صلاته بمعنى أنه لا يثيبه عليها وقال الطيبي سر الأمر بالتوضؤ وهو متظهر أن يتفكر الرجل في سبب ذلك الأمر فيقف على ما ارتكبه من الشناعة وأنه تعالى بركة أمر رسوله صلى الله عليه وسلم وطهارة الظاهر يطهر باطنه من التكبر والخيلاء لأن طهارة الظاهر تؤثر في طهارة الباطن فعلى هذا ينبغي أن يعبر كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم على أنه تعالى لا يقبل صلاة المتكبر المختال (د) في الصلاة واللباس (عن أبي هريرة) قال بينما رجل يصلي إذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم أذهب فتوضأ فقبل له في ذلك فقال إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره وإن الله تعالى لا يقبل الخ؛ قال النووي في رياضته إسناده صحيح على شرط مسلم لكن أعله المنذرى فقال فيه أبو جعفر رجل من المدينة لا يعرف

(ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا) بأن لا يشرك العاقل في عبادة ربه أحداً (وابتغى به وجهه) فمن أراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والآخرة غلظه ما أراد وليس له غيره ، وسبب هذا الحديث أن أبا أمامة قال يارسول الله أرأيت رجلاً غزاً يلبس الأجر والذكر ماله؟ فقال لا شيء له فأعادها ثلاثاً يقول لا شيء له ثم ذكره ؛ وبه نوزع كثيرون في قولهم لو أضاف إلى قصد إعلاء كلمة الله سبباً من الأسباب الدنيوية لم يضر حيث وقع ضمناً لا مقصوداً ، وقول الآخرين إذا كان أصل الباعث الإعلاء لا يضر العارض الطارئ . قال ابن حجر ويمكن حمل الحديث على من قصد الأمرين معاً فلا يخالف ما ذكره وقد قال ابن أبي جرة ذهب المحققون إلى أنه إذا كان الباعث الأول قصد الإعلاء لم يضر ما انضاف إليه (تنبيه) قال بعض العارفين هذا الحديث قطع ظهور العاملين ولم يبق لهم معه تعلق بعمل وقد انكشف بالخبر والعيان أن شرط العمل بالإخلاص وهذا الحديث من أقوى أدلة من قال لا ثواب في عمل إلا إن خلص كله من الرياء وأنه لا يعتبر غلبة الباعث الذي عليه الإمام الغزالي (ن عن أبي أمامة) قال قلت يارسول الله أرأيت رجلاً غزاً يلبس الأجر والذكر ماله؟ فقال لا شيء له فأعادها ثلاثاً يقول لا شيء له ثم ذكره قال العلاء والحديث صحيح صححه الحاكم وقال المنذرى إسناده جيد وقال الحافظ العراقي حسن وقال ابن حجر جيد وعدل المصنف عن عزوه لابن داود كما فعل عبد الحق لقول ابن القطان إنه ليس عنده لكن أطلق ابن حجر في الفتح عزوه له

(إن الله لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه الأرض) في السجود فوضع الأنف واجب أو مندوب؟ على قولين فيه فمن أوجه أجرى الحديث على ظاهره وأبطل الصلاة بالإخلال به ومن ندبه حمل الحديث على أن القبول المنفي هو كمال القبول لا أصله (طب عن أم عطية) الانصارية الخاتمة قال الهيثمي فيه سليمان القافلاني وهو متروك

(إن الله لا يقبل من أمة) أي جماعة (لا يعطون الضعيف منهم) في رواية فيهم (حقه) وذلك لأن الله سبحانه وتعالى جعل الحق ليقضى الوفاء بقيام التوحيد والالتقياد له فإذا وجدهم الحق معظمين له قائمين بوفائه رجع إلى الله تعالى مثنياً عليهم فرجع من الله بالتقديس اليهم والإمداد بالإرشاد حتى يزدادوا قوة على القيام به ومن وجدته الحق غير معظم له رجع إلى الله ليشكوه والرحمة تلتق الحق بين يدي الله تعالى مراقبة للحق فكلما جاء الحق يشكوه من الخلق حنت الرحمة في محامها حنين الواهة فيسكن سلطان الغضب ولولا شأن الرحمة نار السلطان فدمر العباد والبلاد فإذا

١٨٣١ - إن الله تعالى لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه (م ه) عن أبي موسى (صح)

جاء الحق يشكو مؤذياً معانداً جباراً ثار السلطان بالعقوبات فاعتزلت الرحمة فإن المعاند مبارز قرب قوم تحل منهم العقوبة في طرفة عين ورب آخرين رأسهم مظلمة سنين حتى يقع عليهم وهم في غفلتهم لاهين (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف وظاهره أنه لا يوجد مخرجا في شيء من الستة وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف والأمر بخلافه فقد خرج ابن ماجه بلفظ لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم ورواه الشافعي رضى الله عنه بلفظ الطبراني مصرحا بالسبب فقال إن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أقطع الناس الدور فقال حتى من بني زهرة نكب عنا ابن أم معبد يعنون ابن مسعود أى اطرفه عنا يارسول الله ويحتمل أن الأمر لابن مسعود علي حذف حرف النداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعثنى الله إذن؟ إن الله الخ أى إن خفتم شره وأذى مجاورته فإنتى آخذ للضعيف من القوى حقه أو أراد أن ابن مسعود هو الضعيف وهذا حقه فلم تأمروته بالانصراف عنكم انتهى قال ابن حجر ورواه ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن جابر وغيرهما

(إن الله تعالى لا ينام) أى يستحيل عليه النوم لأنه انقار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس لاستراحة القوى والحواس وهو منزه عنه ومن كان بريئا من ذلك لا يشغله شأن عن شأن (لا ينبغي له أن ينام) قال الأشرقي لما كانت الكلمة الأولى تدل بظاهاها على عدم صدور النوم منه سبحانه أكدها بالثانية الدالة على نفي جواز صدوره عنه إذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور وذلك لأنه تعالى لو نام لم تستمسك السماء والأرض هكذا علله به في حديث رواه الموصلي عن أبي هريرة مرفوعا: وقع في نفس موسى عليه الصلاة والسلام هل ينام الله عز وجل فأرسل الله إليه ملكا أعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يستحفظ بهما فجعل ينام وتكاد يدها تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس إحدهما على الأخرى حتى نام نومة فاصطكت يدها فانكسرت القارورتان فضرب الله مثله إن الله عز وجل لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض انتهى وفيه أمية بن شبل ذكره في الميزان ولم يذكر أن أحدا وضعفه وإنما ذكره هذا الحديث وضعفه به ورده الهيثمي بأن ابن حبان ذكره في الثقات وحينئذ فهو صحيح (يخفض القسط ويرفعه) أى ينقص الرزق باعتبار ما كان يمنحه قبل ذلك ويزيد بالنظر إليه بمقتضى قدره الذى هو تفصيل لقضائه الأول فمحصوله يقلل لمن يشاء ويكثر لمن يشاء بالقسط أو أراد بالقسط العدل الذى يرفع بعدله الطائع ويخفض العاصي وهو إشارة إلى آثار القدرة الكاملة التى لا يقاس عليها غيرها فهو إخبار بأن يده تصاريف الأمور وتكوينها على ما يشاء وأى زمن شاء وأشار بنوعى الرفع والخفض إلى أن قدرته لا تتعلق بشيء واحد بل يظهر عنها المتضادات والمختلفات والمثابلات كذا في المطامح وقال التوربشتي فسر بعضهم القسط بالرزق أى يقتره ويوسعه عبره عنه لأنه قسط كل مخلوق وبعضهم بالميزان ويسمى قسطاً لما يقع به من المعدل في القسمة وهو أولى الخبر يرفع الميزان ويخفضه ويحتمل أن المراد من رفع الميزان ما يوزن من أرزاق العباد النازلة من عنده وأعمالهم المرتفعة إليه ويحتمل أنه إشارة إلى أنه تعالى كل يوم هو في شأن وأنه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين المعنى بما شوهد من وزن الوزن الذى يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا يناسب قوله ولا ينبغي له أن ينام أى كيف يجوز عليه ذلك وهو الذى يتصرف أبداً في ملكه بميزان العدل (يرفع) بصيغة المجهول (إليه) أى إلى خزائنه كما يقال حل المسال إلى الملك فيضبط إلى يوم الجزاء أو يعرض عليه وإن كان أعلم به ليأمر ملائكته بإمضاء ما مضى لفاعله جزاء له على فعله (عمل الليل قبل عمل النهار) أى قبل أن يؤتى بعمل النهار الذى بعده (وعمل النهار قبل عمل الليل) الذى بعده وبه خص عموم خبر ما في رواية لمسلم عمل

١٨٣٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ - (م ه)
عن أبي هريرة - (ص)

النهار بالليل ومعناه يرفع إليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده وعمل الليل في أول النهار الذي بعده فإن الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل^(١) وفيه تعجيل إجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له (حجابه النور) أى تحيرت البصائر والأبصار وأرتجت طرق الأفكار دون أنوار عظمته وكبرياته وأشعة عزه وسلطانه فهى الحجب التى تحول بين العقول البشرية وما وراها وفي رواية لمسلم النار بدل النور قال الطيبي وهذا استئناف جواب عن قال لم لا نشاهد الله فقال هو محتجب بنور عزته وأشعة عظمته وذلك الحجاب هو الذى تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتحير البصائر لحجابه خلاف الحجب المهودة فكيف يشاهد (لو كشفه) بتذكير الضمير أى النور، هذه هى الرواية وفي بعض النسخ كشفها وهو تحريف من النساخ استئناف جواب لمن قال لم لا يكشف الحجب (لأحرق سبحات) بضم السين والياء جمع سبحة وهى العظمة (وجهه) أى ذاته قال القاضى وهى الأنوار التى إذا رآها الملائكة المقربون سبحوا لما يروعون من الجلال والعظمة (ما انتهى إليه) أى إلى وجهه (بصره) الغمير فيه راجع إلى ما و (من خلقه) بيان له وقيل سبحات وجهه جلالة يعنى لو كشفت فتجلى ما وراها لأحرقت عظمة جلال ذاته وأنت ما انتهى إليه بصره من خلقه لعدم إطاقته وهو يعد فى دار الدنيا منتمس فى الشهوات متألف بالمحسوسات محجوب بالشواغل البدنية والعوائق الجسدية عن حضرته والاتصال بها ومشاهدة جمالها ذكره القاضى وقال الزمخشرى السبحات جمع سبحة كغرفات وغرفة والسبحة اسم لما يسبح به ومنها يسبح العجوز لأنها تسبح بهن والمراد صفات الله التى يسبح بها المسبحون من إجلاله وعظمته وقدرته والنور الآيات البينات التى نصبها لإعلاما لتشهد له وتطرق الى معرفته والاعتراف به ففسدت بالنور فى إنارتها وهدايتها انتهى وقال البعض أراد بما انتهى إليه جميع المخلوقات من سائر العوالم السفلية والعلوية لأن بصره تعالى محيط بالكل يعنى لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحت جميع مخلوقاته وهذا كله تقريب لأفهام العباد لأن كون الشيء ذا حجاب من أوصاف الجسم والحق سبحانه منزه عن ذلك ثم إن هذا قد تمسك به بعض أهل الاعتزال لمذهبهم من عدم رؤية الله فى الآخرة وأجيب بأن المراد منه مرتبة الألوهية والله تعالى لا يرى بها إنما يرى بمرتبة الربوبية (تمة) قال فى الحكم الحق ليس بمحجوب إنما المحجوب أنت عن النظر إليه إذ لو حجبه شئ لستره ما حجبه ولو كان له سائر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده، كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو الذى أظهر كل شئ كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو الذى ظهر بكل شئ وهو الذى ظهر لشيء فى ظهور ذلك الشئ كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو الظاهر قبل وجود كل شئ كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو أظهر من كل شئ (م) فى الإيمان (ه) فى السنة (عن أبى موسى) الأشعري واسمه عبد الله بن قيس قال قام قينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخمس كلمات فقال إن الله الخ .

(إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم) أى لا يجازيكم على ظاهرها (ولا إلى أموالكم) الخالية من الخيرات أى لا يثيبكم عليها ولا يقربكم منه (ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم) التى هى محل التقوى وأوعية الجواهر وكثوز المعرفة (وأعمالكم)

(١) ولا تعارض بينه وبين ما يأتى أن الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس لأن هذا العرض يوم الاثنين والخميس عرض خاص كما فى خبر إن الله تكفل برزق طالب العلم فهو تكفل خاص وإلا فالبايى تكفل بأرزاق جميع الخلائق وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها، ووجه الجمع أن الأعمال تعرض كل يوم فإذا كان الخميس عرضت عرضاً آخر يطرح منها ما ليس فيه ثواب ولا عقاب أى من الأعمال المباحة نحو أكل وشرب ويثبت ما فيه ثواب وعقاب .

١٨٢٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجْرُ إِزَارَهُ بَطْرًا (م) عن أبي هريرة - (صح)

١٨٢٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى مُسْبِلِ إِزَارِهِ - (حم ن) عن ابن عباس - (صح)

١٨٢٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ابن سعد عن عامر مرسلًا - (ض)

١٨٢٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَهْتِكُ سِتْرَ عَبْدٍ فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ - (عد) عن أنس (ض)

وفمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً فمعنى النظر هنا الإحسان والرحمة والعطف ومعنى نفيه نفي ذلك فعبء عن الكائن عند النظر بالنظر مجازاً وذلك لأن النظر في الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة وميل الناس إلى الصور المعجبة والأموال الفاتنة والله منزّه عن ذلك فجعل نظره إلى ما هو السروال وهو القلب والعمل ، والجمال قسبان ظاهري وباطني كجمال علم وعقل وكرم وهذا هو محل نظر الله من غيره وموضع محبته فيرى صاحب الجمال الباطني فيكسوه من الجمال والمهابة والخلاوة بحسب ما اكتسبت روحه من تلك الصفات فإن المؤمن يعطى حلاوة ومهابة بحسب إيمانه فمن رآه هابه ومن خالطه أخبه وإن كان أسود مشوها وهذا أمر مشهود بالعيان (تنبه) قال الغزالي قد أبان هذا الحديث أن محل القلب موضع نظر الرب فيعجبنا بمن يهتم بوجهه الذي هو نظر الخلق فيغسله وينظفه من القدر والدنس ويزينه بما أمكن لئلا يطلع فيه مخلوق على عيب ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيظهره ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس أو غيره فيه انتهى (م) في الأدب وغيره (ه) في الزهد (عن أبي هريرة) ورواه مسلم عنه أيضا بلفظ إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم .

(إن الله تعالى لا ينظر) نظر مشوبة أو رحمة أو لطف أو عناية فعبء عن المعنى الكائن عند النظر به لأن من نظر إلى متواضع رحمه أو إلى منكر مقتته وفي رواية للشيخين زيادة يوم القيامة (إلى من يجر إزاره) وفي رواية ثوبه أي يسبله إلى تحت كعبيه (بطراً) أي للكبر فهو حرام متوعد عليه بالتأثر في عدة أخبار ويفهم منه أن جره إذا لم يكن بطراً لا يحرم بل يكره وسبل الإزار والسراويل والقميص والجبّة ونحو ذلك مثله قال العراقي بل ورد في حديث دخول العامة (م) من حديث زياد (عن أبي هريرة) سمعت أبا هريرة ورأى رجلاً يجر إزاره فجعل يضرب على الأرض برجله وهو أمير على البحرين وهو يقول جاء الأمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى إلى آخره وظاهر صنيعه تفرد مسلم به عن صاحبه وهو وهم بل روياه معاً في اللباس وكذا مالك آخر الموطأ .

(إن الله تعالى لا ينظر) نظر رحمة إلى مسبل إزاره) إلى أسفل الكعبين أي بطراً كما قيده به في الرواية الأولى فإسباله للبطر ولا للخلاء مكروه لأحرام والكلام في إسبال غير ضرورة ، هذا في حق الرجل وأجمعوا على حل الإسبال للبرأة (١) (حم ن عن ابن عباس) هـ (إن الله تعالى لا ينظر) نظر رحمة (إلى من يخضب) أي يغير لون شعر نحو لحيته أو رأسه لما ارتكبه من الغش والخديعة (بالسواد يوم القيامة) وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وموضعه فيما لو خضبه به لغير الجهاد أما خضبه للجهاد فجائز وأخرج بالسواد غيره كصفرة فهو جائز بل مطلوب محبوب (ابن سعد) في الطبقات (عن عامر مرسلًا) عامر في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه .

(إن الله لا يهتك) أي لا يرفع (ستر عبد) من عباده (فيه مثقال ذرة من خير) أي شيء قليل منه جداً بل يتنزل

(١) وأما القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف القميص والإزار فنصف سابقين والجائز بلا كراهة ماتحتة إلى الكعبين وأما الأحاديث المطلقة بأن ماتحت الكعبين في النار فالمراد به ما كان للخلاء لأنه مطلق فوجب حمله على المقيد وبالجملة يكره كلما زاد على الحاجة المعتادة في اللباس من الطول والسعة وأجمع العلماء على جواز الإسبال للنساء وقد صح الإذن من النبي صلى الله عليه وسلم لمن في إرخاء ذيولهن ذراعاً .

١٨٣٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُؤَاخِذُ الْمَزَاحَ الصَّادِقَ فِي مَزَاحِهِ - ابن عساكر عن عائشة - (ض)

١٨٣٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلْقَ لَهُمْ (ن حب) عن أنس (حم طب) عن أبي بكر

١٨٣٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُيَاهِي بِالطَّائِفِينَ - (حل هب) عن عائشة (ض)

١٨٤٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُيَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ ، يَقُولُ : انظُرُوا إِلَيَّ عِبَادِي ، أَتَوْنِي شُعْتًا

غَيْرًا - (حم طب) عن ابن عمرو - (ح)

عليه بستر قبائح في هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه في يوم القرار كما جاء في عدة أخبار وقيل للفضيل إن قال لك ربك يوم القيامة ما غرك بربك الكريم ما تقول قال أقول غرتني ستورك المرخاة قال الرخشي ومن المجاز هتك الله ستر التاجر فضحه وقبحهم فهتكوا أستارهم وتهتك في البطالة اعلم نفسه فيها ورجل مهتك لا يبالي بهتك ستره (عد عن أنس) وفيه الربيع بن زيد وقال النسائي متروك وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر فما أرومه صنيع المصنف من أن مخرجه رواه وأقره غير صواب .

(إن الله لا يؤاخذ المزاح) أى الكثير المزاح الملائف بالقول والفعل الممازح (الصادق في مزاحه) أى الذى لا يشوب مزاحه بكذب أو بهتان بل يخرج على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز وذلك الذى فى عينه بياض ونحو ذلك (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عائشة) قضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الديلى خرج مسنداً باللفظ المزبور من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها .

(إن الله تعالى يؤيد هذا الدين) دين الإسلام قال الحرالى والأيد تضعيف القوة الباطنة وقال الراغب الأيد القوة الشديدة ومنه قيل للأمير المعظم مؤيد (بأقوام) جمع قوم (لاخلاق لهم) أى لأوصاف حميدة يتلبسون بها قال حجة الإسلام ومنهم عالم طالب للرياسة والقبول وإقامة الجاه ونيل الثروة والعز والوقار وهو فى نفسه هالك ويصلح بسببه الدين والخلق إذا كان يدعو إلى رفض الدنيا ظاهراً وينشر الشريعة ويقم نوايس الشعائر الدينية فهو بمقوت عند الله ويظن أنه عنده بمكان اه وقال بعضهم العبد وإن وقع على يديه تأييد للدين ونفع للعباد بالافتاء والتدريس والتأليف فهو جاهل بخاتمة أمره هذا إذا سلم حال حياته من نحو عجب وشفوف على الناس بعلمه وإلا حاله ظاهر اه (ن حب عن أنس) بن مالك (حم طب عن أبي بكر) قال الحافظ العراقى إسناداه جيد وقال الهيمى رجال أحمد ثقات .

(إن الله تعالى يياهى) ملائكته (بالتائفين) بالكعبة أى يظهر لهم فعلهم ويعرفهم أنهم من أهل الحضرة لديه وأهل المباهاة المفاخرة والله سبحانه مزه عنها فيقول بما ذكر (حل هب) وكذا الخطيب (عن عائشة) قال أبو نعيم لم يروه عن عطاء إلا عائذ بن بشير ولا عنه إلا محمد بن السماك اه وابن السماك قال ابن نمير ليس حديثه بشئ .

(إن الله تعالى يياهى ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة) أى الواقفين بها ثم بين تلك المباهاة بقوله (يقول انظروا إلى عبادى) أى تأملوا حالهم وهياتهم (أتونى) أى جاءوا إلى بيتى لإعظاملى وتقربا لما يقربهم منى (شعناً) أى متغيرين الأبدان والشعور والملابس لقلته تعهدهم بالادهان والإصلاح والشعث الوسخ فى بدن أو شعر (غبراً) أى من غير استحداد ولا تنظيف قد ركهم غبار الطريق قال فى المطامح وذا يقتضى الغفران وعموم التكفير لانه لا يياهى بالحاج إلا وقد أظهر من كل ذنب إذ لا تياهى الملائكة وهم مطهرون إلا بمطهر فينتج أن الحج يكفر حق الحق وحق الخاق حتى الكبائر والسيئات ولا حجر على الله فى فضله ولا حق بالحقيقة لغيره وفيه أفضلية عرفة

١٨٤١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِالشَّابِّ الْعَابِدِ الْمَلَائِكَةَ . يَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي ، تَرَكَ شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي
ابن السني (فر) عن طلحة - (ض)

١٨٤٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْتَلِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالسَّقْمِ حَتَّى يُكْفِرَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ - (طب) عن جبير بن مطعم
(ك) عن أبي هريرة - (ح)

حتى على التحر وهو ما عليه الأكثر فلو قال أنت طالق في أفضل الأيام لم تطلق إلا يومه قال القاضي وإنما سمي
الموقف عرفه لأنه نعت لإبراهيم عليه السلام فلما أبصره عرفه أو لأن جبريل كان يدور في المشاعر فلما رآه قال
قد عرفت أو لأن آدم وحواء عليهما السلام التقيا فيه فتعارفا أو لأن الناس يتعارفون فيه (حم طب عن ابن عمرو)
ابن العاص ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة بنحوه قال الهيثمي رجال أحمد موثوقون

(إن الله تعالى يباهي بالشاب) هو الذي لم يصل إلى حد الكهولة (العابد) لله تعالى (الملائكة) يقول انظروا إلى
عبدي هذا الشاب (ترك شهوته من أجلي) أي فهر نفسه فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة عن التبسط في الملاذ
والتوسع في المطاعم والمشارب والملابس وكفها عن لذاتها ابتغاء لرضاي وأما أتم أيها الملائكة فلا تقاسون تجرع
مرارات مخالفة النفس والهوى لكونكم ليس في أحد منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم وحداني الصفة مجبول
على الطاعة (ابن السني) في عمل يوم وليلة (فر عن طلحة) بن عبيد الله أحد العشرة المبشرة وفيه يحيى بن بسطام قال
الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه ويزيد بن زياد الشامى قال في الضعفاء قال البخارى منكر الحديث
وقال النسائي متروك .

(إن الله تعالى يبتلي) أي يختبر ويمتنح (عبده المؤمن) القوى على احتمال ذلك (بالسقم) بضم فسكون أى المرض
(حتى يكفر عنه كل ذنب) فيجب على العبد أن يشكر الله على البلاء لأنه في الحقيقة نعمة لانقمة لأن عقوبة الدنيا
منقطعة وعقوبة الآخرة دائمة ومن عجلت عقوبته في الدنيا لا يعاقب في العقبى قال القرطبي والمكفر بالمرض الصغار
يشترط الصبر أما الكافر فقد يزداد له بالبلاء في المال والولد وقد يخفف عنه به عقوبة غير الشرك (تنبه) قال العارف
الجيلاني رضى الله تعالى عنه قد يقرب الله عبده المؤمن ويحتنيه ويفتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والإنعام فيرى
بقبله ملاعين رأت ولا أذن سمعت من مطالعة العيوب في ملك السماء والأرض ومن تقرب ولام لطيف ووعد
جميل ودلال وإدلال وإجابة دعاء وتصديق وعد وكلمات حكمة تومى إلى قلبه من بعد فتظهر على لسانه ويسبغ على
قلبه نعمة الدينوية والدينية ويديم ذلك عليه برهة حتى إذا اطمأن لذلك واعتبر به وظن دوامه فتح عليه بابا من البلاء
والحنن في نفسه وأهله وماله وقلبه فينقطع كلما كان فيه من نعم فيبقى متحيرا حزينا مكسورا مقطوعا به إن نظر إلى
ظاهره رأى ما يسوؤه أو إلى قلبه وباطنه وجد ما يحزنه وإن سأل الله كشف ما به من البلاء لم ترج إجابته وإن طلب
وعدا جميلا لم يجده سريعا وإن وعد بشيء لم يصل إليه وإن رأى رؤيا لم يظفر بتعبيرها وتصديقها وإن رام الرجوع
إلى الخلق لم يجد إليه سبيلا وإن عمل برخصة تسارع إليه العقاب وسلطات أيدي الخلائق على جسمه وألستهم
على عرضه وإن طلب الإقالة لم يقل أو الرضى أو التمتع بما هو فيه من البلاء لم يعط وحينئذ تأخذ النفس في الذوبان
والهوى في الزوال والأمان والإرادات في الرحيل والا كوان كلها في التلاشي ويدام ذلك عليه مدة حتى تفتى جميع
أوصافه البشرية فاذا صار روحا مجردا تعطف الحق عليه يسمع النداء من باطنه . اركض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب ، وحينئذ يطر الله على قلبه ماء رحمته ورأفته ولطفه ومنته وبزيل عنه سائر البلاء ويطلق السنة خلفه بمدحه
والثناء عليه ويذل له الرقاب وتسخر له الملوك والأرباب (طب عن جبير بن مطعم ك عن أبي هريرة) قال الهيثمي
في سند الطبراني عبدالرحمن بن معاوية ابن الحويرث ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان

١٨٤٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْتَلِي الْعَبْدَ فِيمَا أَعْطَاهُ ، فَإِنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ بَوْرِكَ لَهُ فِيهِ وَوَسَعَهُ ، وَإِنْ لَمْ

يَرْضَ لَمْ يَبَارِكْ لَهُ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى مَا كُتِبَ لَهُ - (حم) وابن قانع (هب) عن رجل من بنى سليم - (ص)

١٨٤٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى

تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا - (حم م) عن أبي موسى - (ص)

١٨٤٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ مُجَدِّدٍ لَهَا دِينَهَا - (دك) والبيهقي في

(إن الله تعالى يتلى) أى يتمحن ويختبر (العبد فيما أعطاه) من الرزق (فإن رضى بما قسم الله له) أى بالذى قسم له منه أو بقسمة الله (بورك له) بالبناء للدفعول يعنى بارك الله له فيه (ووسعه) عليه (وإن لم يرض) به (لم يبارك له) فيه (ولم يزد على ما كتب له) أى قدر له فى الأزل أو فى بطن أمه لأن من لم يرض بالمقسوم كأنه سخط على ربه حيث لم يقسم له فوق ما قسم فاستحق حرمانه من البركة لكونه يرى نفسه أهلاً لا أكثر مما قدر له واعترض على الله فى حكمته قال بعضهم وهذا الداء قد كثر فى أبناء الدنيا فترى أحدهم يحتقر ما قسم له ويقلله ويقبجه ويعظم ما يبد غيره ويكثره ويحسنه ويجهد فى المزيد دائماً فيذهب عمره وتنحل قواه ويهرم من كثرة الهم والتعب فيتعب بدنه ويفرق جبينه وتسود صفحته من كثرة الآثام بسبب الانهماك فى التحصيل مع أنه لا ينال إلا المقسوم نخرج من الدنيا مفلساً لاهو شاكر ولا نال ما طلب (حم و) عبد الباقي (ابن قانع) فى معجم الصحابة (هب) كلهم (عن) عبدالله بن الشخير عن (رجل من بنى سليم) قال عبد الله لا أحسبه إلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وإبهام الصحابي غير قادح لأنهم كلهم عدل كما مر قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(إن الله تعالى يبسط يده بالليل) أى فيه (ليتوب مسيء النهار) بما اجترح فيه وهو إشارة إلى بسط يد الفضل والإنعام لا إلى الجارحة التى هى من لوازم الأجسام فالبسط فى حقه عبارة عن التوسع فى الجود والتنزه عن المنع عند اقتضاء الحكمة (ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل) يعنى يقبل التوبة من العصاة ليلاً ونهاراً أى وقت كان فيسقط اليد عبارة عن قبول التوبة ومن قبل توبته فداء بأهل الأديان يوم القيامة كما مر ويحجى فى خبر وفيه تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن المذنبين ولا يزال كذلك (حتى تطلع الشمس من مغربها^(١)) فإذا طلعت منه غلق باب التوبة قال فى المطامح ومن أنكر طلوعها من مغربها كفر وسمعت عن بعض أهل عصرنا أنه ينكره نعوذ بالله من الخذلان انتهى وأنت خير بأن جزمه بالتكفير لا يكاد يكون صحيحاً سيما فى حق العامة لأنه لم يبلغ مبلغ المعلوم من الدين بالضرورة ومجرد وروده فى أخبار صحاح لا يوجب التكفير فتدبر (حم م) فى التوبة (عن أبي موسى) الأشعري ورواه عنه أيضاً النسائي فى التفسير ولم يخرج به البخارى

(إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة) أى يقيض لها (على رأس كل مائة سنة) من الهجرة أو غيرها على ما سبق تقريره والمراد الرأس تقريباً من) أى رجلاً أو أكثر (يُجَدِّدُ^(٢) لها دينها) أى يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر

(١) قال الثوري معناه يقبل التوبة من المسيئين نهاراً وليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وبسط اليد استعارة فى قبول التوبة للمسيء وقال المناوى يعنى يبسط يد الفضل والإنعام لا يد الجارحة فإنها من لوازم الأجسام فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق باب التوبة

(٢) قال العلقمى معنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاها واعلم أن المجدد إنما هو بغلبة الظن بقرائن أحواله والاتفاق بعلمه

المعرفة عن أبي هريرة - (صح)

١٨٤٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ رِيحًا مِّنَ الْيَمِينِ أَلَيْنُ مِنَ الْحَرِيرِ ، فَلَا تَدْعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مَثْقَالُ حَبَّةٍ مِّنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ - (ك) عن أبي هريرة

أهله ويكسر أهل البدعة ويذلهم قالوا ولا يكون إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قال ابن كثير قد ادعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث والظاهر أنه يعم جملة من العلماء من كل طائفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفقهه ونحوى ولغوى وغيرهم ومر تعيين المبعوث على كل قرن وأن المؤلف ذكر أنه المجدد التاسع وصرح به في قصيدة بقوله :

الحمد لله العظيم المنه	المانع الفضل لأهل السنه	ثم الصلاة والسلام نلتمس
على نبي دينه لا يندرس	لقد أتى في خبر مشتهر	رواه كل عالم معتبر
بأنه في رأس كل مائة	يبعث ربنا لهذى الأمة	منأ عليها عالماً يحدد
دين الهدى لأنه مجتهد	فكان عند المائة الأولى عمر	خليفة العدل ياجماع وقر
والشافعي كان عند الثانيه	لما له من العلوم الساميه	وابن سريج ثالث الأئمه
والاشعري عده من أمته	والباقلائي رابع أوسهل او	الاسفراينى خلف ود حكوا
والخامس الخبر هو الغزالي	وعده ماقيه من جدال	والسادس الفخر الإمام الرازى
والرافعى مثله يوازى	والسابع الراقى إلى المراقى	ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الخبر هو البلقينى	أو حافظ الانام زين الدين	والشرط في ذلك أن تمضى المائه
وهو على حياته بين الفشه	يشار بالعلم إلى مقامه	وينصر السنه في كلامه
وأن يكون جامعاً لكل فن	وأن يعم عليه أهل الزمن	وأن يكون في حديث قدوى
من أهل بيت المصطفى وقدوى	وكونه فرداً هو المشهور	قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد	أتت ولا يخلف ما الهادى وعد	وقد رجوت أنى المجدد
فيها بفضل الله ليس يحدد	وآخر المئين فيما يأتى	عيسى نبي الله ذو الآيات
يحدد الدين لهذى الامه	وفي الصلاة بعضنا قد أمته	مقرر لشرعنا ويحكم
بحكنا إذ فى السماء يعلم	وبعده لم يبق من مجد	ويرفع القرآن مثل ما بدى

وفي حديث لآبى داود المجدد منا أهل البيت أى لأن آل محمد صلى الله عليه وسلم كل تقى (د) فى الملاحم (ك) فى الفتن وصححه (والبيهقى فى) كتاب (المعرفة) له كلهم (عن أبى هريرة) قال الزين العراقى وغيره سنده صحيح ومن ثم رمز المؤلف لصحته

(إن الله يبعث ريحاً من اليمين) وفى رواية من الشام ولا تنافى أنها ريح شامية يمانية أو لأن مبدأها من حد الإقليمين ثم تصل الآخر وتنشر عنه وزعم أن اليمين يضم فسكون وأن المراد البركة يرده ذكر الشام فى الرواية الأخرى (ألين من الحرير) فى هذا الوصف إشارة إلى الرائق بالمؤمنين فى قبض أوراخهم وفيه أن استعمال الريح فى الشر غالبى لا كلوى (فلا تدع) أى ترك (أحداً فى قلبه مثقال حبة) فى رواية ذرة (من إيمان) أى وزنها منه والمثقال معروف لكن ليس المراد به هنا حقيقته بل غير به لأنه أقل ما يوزن به عادة غالباً (إلا قبضته) أى قبضت روحه بمعنى أنه يحصل قبضه مع هبوبها فلا ينفى أن القابض ملك الموت عليه السلام ولا يعارضه خبر لا تزال طائفة من أمتى الخ لأن معناه حتى يقبضهم الريح الطيبة قرب القيامة وفيه أن الإيمان يزيد وينقص وأن المؤمنين يرفق بهم لسكن هذا غائبى وإلا فكم من سعيد صعب عليه الموت وشقى سهل عليه (ك) عن أبى هريرة، وقال صحيح .

١٨٤٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ السَّائِلَ الْمُلْحَفَ - (حل) عن أبي هريرة - (ض)

١٨٤٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الطَّلَاقَ ، وَيُحِبُّ الْعَتَاقَ - (فر) عن معاذ بن جبل - (ض)

١٨٤٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ ، الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ تَحَلُّلَ الْبَاقِرَةِ بِأَسْنَانِهَا - (حمدت)

عن ابن عمرو - (ح)

(إن الله تعالى يبغض السائل الملحف) أى الملح الملازم أخذاً من اللحاف الذى يشتمل به الإنسان ويتغطى به للزومه ما يغطيه ومنه لاحفه أى لازمه قال الحرالى هو لزوم ومدافعة فى الشيء من حروف الحلق الذى هو انتهاء الخبر إلى الغاية كذلك اللحف هو انتهاء السؤال إلى الغاية انتهى وفى الفردوس قيل المراد هنا بالملحف من عنده غداء وهو يسأل العشاء وقد ذم الله تعالى السائل إلحافاً فى ضمن ثنائه على ضده بقوله « لا يسألون الناس إلحافاً » (حل عن أبي هريرة) وفيه ورقاء فإن كان اليشكرى فقد لينه ابن القطان والأسدى فقال يحيى ما كان بالذى يعتمد عليه وقد أوردهما معا الذهبى فى الضعفاء .

(إن الله تعالى يبغض الطلاق) أى قطع النكاح بلا عذر شرعى (ويحب العتاق) لما فيه من فك الرقة وتثبت به من قال لا يحل الطلاق إلا لضرورة يعنى عند قيام الحاجة إلى الخلاص وهو مذهب الخنيفة وقال الشافعى هو مباح أصالة وقد تجرى فيه الأحكام الخمسة (فر) من جهة محمد بن الربيع عن أبيه عن حميد بن مكحول (عن معاذ بن جبل) قال السخاوى وهو ضعيف منقطع فكحول لم يسمع معاذاً وحميد مجهول وقيل عنه عن مكحول عن خالد بن معدان عن معاذ وكلها ضعيفة والحل فيه كما قال الجزرى على حميد .

(إن الله تعالى يبغض البليغ من الرجال) أى المظهر للتفصح تها على الغير وتفاسحا واستعلاء ووسيلة إلى الاقتدار على تصغير عظيم أو تعظيم حقير أو بقصد تعجيز غيره أو تزوين الباطل فى صورة الحق أو عكسه أو إجلال الأحكام له ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافى كون الجمال فى اللسان ولا أن المرومة فى البيان ولأنه زينة من زينة الدنيا وبها من بهائها ولا يناقض هذا «خاق الإنسان علم البيان» لأن جعله من نعم الوهاب آية أن موضع البغض ما كان على جهة الإعجاب والتعظيم فمن فهم تناقض الخبر والآية فقد وهم وإلى ذلك المعنى المراد يشير قوله (الذى يتخلل بلسانه تحلل الباقرة) جماعة البقر (بلسانها) أى الذى يتشدد بلسانه كما تتشدد البقرة ووجه الشبه إدارة لسانه حول أسنانه وفه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الأكل وخص البقرة من بين البهائم لأن سائرها تأخذ النبات بأسنانها والبقرة لا تتحش إلا بلسانها ذكره جمع أخذنا من قول التوربشتى ضرب للمعنى مثلاً يشاهده الراؤون من حال البقرة ليكون أثبت فى الضمائر وذلك أن كل دابة تأخذ النبات بأسنانها والبقرة بلسانها يضرب بها المثل لأنهم كانوا فى مغزاهم كالبقرة التى لا تستطيع أن تميز فى رعيها بين الرطب والشوك والحلو والمر بل تلف الكل بلسانها لفا فكذا هؤلاء لا يميزون فى ما كلهم بين الحلال والحرام «سماعون للكذب أ كالون للسحت» وقال القاضى شبه إدارة لسانه حول الأسنان والفم حال التكلم تفاسحا بما يفعل البقر وما ذكر من أن الرواية يتخلل بجماء معجمة هو المشهور وفى بعض نسخ المصاييح يتجمل بالجيم قال القاضى فىكون تشبيها له فى تكلمه بالهجر وخص الكلام بالجلالة فى تناول النجاسات ؛ وبغض الله إرادته عقاب من أبغضه وإيقاع الهوان به قال الغزالى مر بعض السلف بقاص يدعو بسجع فقال له أعلى الله تتبالغ ؟ ادع بلسان الذلة والافتقار لابلسان الفصاحة والانطلاق قال فى الأذكار فىكره التعبير فى الكلام بالتشدد وتكاف السجع والفصاحة والتصنع بالمقامات التى يعتادها المتفاسحون وزخارف القول فكله من التكلف المذموم وكذا تحرى دقات الأعراب ووحشى اللغة حال مخاطبة العوام قال بعض العارفين لا تقاوم فصاحة الذات إعراب الكلمات ألا ترى كيف جعل الله موسى أفضل من أخيه عليهما السلام لفصاحة ذاته وكان هرون عليه السلام

١٨٥٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْبَذْحِينَ الْفَرَحِينَ - (فر) عن معاذ بن جبل - (ض)

١٨٥١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الشَّيْخَ الْغَرِيبَ - (عد) عن أبي هريرة - (ض)

١٨٥٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْغَنَى الظُّلُومَ ، وَالشَّيْخَ الْجُهُولَ ، وَالْعَائِلَ الْمُخْتَالَ - (طس) عن علي

أفصح منه في لفظه وبلاغته « الله أعلم حيث يجعل رسالته » والله در القائل :

سر الفصاحة كامن في المعدن لخصائص الأرواح لالأسن

وقال : يامن أعرب فما أعرب ، وعبر فما عبر ، وأثار المعنى ، وما أنار المعنى ، هل الجنان ، لمن أصلح الجنان ، أم لمن أتى بالإعراب في الإعراب ؟ وقال بعضهم : لسان فصيح معرب في كلامه فيأليه في موقف الحشر يسلم وما ينفع الإعراب إن لم يكن تقي وماضراً ذاتقوى لسان معجم

(تنبيه) البلاغة عند المتقدمين أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في جنانه أو إيصال المعنى إلى الغير بأحسن لفظ أو الإيجاز مع الإفهام والتصرف من غير إضمار في الكلام أو قليل لا يهيم وكثير لا يسم أو لإجمال اللفظ واتساع المعنى أو تقليل اللفظ وتكثير المعنى أو حسن الإيجاز وإصابة الحقيقة والمجاز أو سهولة اللفظ مع البديهة أو لمحة دالة أو كلمة تكشف البغية أو الإيجاز من غير عجز والإطناب من غير خطأ أو النطق في موضعه والسكوت في موضعه أو معرفة الفصل والوصل أو الكلام الدال أوله على آخره وعكسه أقوال وفي عرف أهل المعاني والبيان مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد (حم د) في الأدب (ن) في الاستئذان (عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذى حسن غريب اه . وإنما لم يصححه لأن فيه عمر بن علي المقدمي قال في الكاشف كان مدلساً موثقاً وهذا الحديث رواه العسدرى عن ابن عمر ونحوه وزاد في آخره لفظة فقال إن الله عز اسمه يبغض الرجل البليغ الذي بلغت لسانه كما بلغت الباقر بلسانها الخلاوة (إن الله تعالى يبغض البذخين) بياء موحدة وذال وخاء معجمتين اسم فاعل من البذخ الفخر والتطاول (الفرحين) فرحاً مطعياً لأفرح سرور بفضل الله وإنعامه كما يدل عليه تعقيبه بقوله (المرحين) من المرح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشماخة والكبر والأشر والبطر والاستغراق في اللهو والفرح بما أتوا ديدناً وشعاراً ومن فرح بحظ من الدنيا وعظم في نفسه اختال وافتخر به وتكبر على الناس وقضية كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتأمله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلى نفسه ويحب كل قلب حزين (فر عن معاذ بن جبل) وفيه إسماعيل بن أبي زياد الشامي قال في الميزان قال الدارقطنى متروك يضع الحديث (تنبيه) علاج من استخفه الفرح إكثار ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدها .

(إن الله تعالى يبغض الشيخ الغريب) بكسر الغين المعجمة أى الذى لا يثيب أو الذى يسود شبيهه بالخضاب ذكره الزمخشرى وعلى الأول فالمراد به من يعمل عمل من لحيته سوداء يعنى عمل الشباب من اللهو واللعب والخفة والطيش والإكباب على الشهوات والاسترسال في اللذات (عد) وكذا الديلى (عن أبي هريرة) وفيه رشدين فإن كان ابن سعد فقد ضعفه الدارقطنى أو ابن كريب فضعفه أبو زرعة .

(إن الله تعالى يبغض الغنى الظلوم) أى كثير الظلم لغيره بمعنى أنه يعاقبه وليس المراد أنه لا يبغض الفقير الظلوم بل المراد أن كثرة الظلم مع الغنى أشد قبحاً وأعظم جرماً وأكثر عذاباً وعبر بصيغة المبالغة إشارة إلى أن من وقع منه هفوة من ظلم لا يكون مبعوضاً (والشيخ الجهول) أى الجاهل بالفروض العينية التى يلزمه تعلمها أو الذى يفعل فعل الجهال وإن كان عالماً وليس المراد أنه لا يبغض الشاب الجهول بذلك بل بيان أن جهل الشيخ الذى وصل إلى حال الإنابة وأعذر الله إليه في العمر وأشرف على القدوم على الآخرة أقبح لاغتراره بالله تعالى وتماديه في غفلته (والعائل المختال) بخاء معجمة أى الفقير الذى له عيال محتاجون وهو يختال أى يتكبر عن تعاطى ما يقوم

١٨٥٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ - (حم) عن أسامة بن زيد - (ح)

١٨٥٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْمُعْبَسَّ فِي وَجْهِهِ إِخْوَانَهُ - (فر) عن علي

١٨٥٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْوَسِخَ وَالشَّعْثَ - (هب) عن عائشة - (ض)

١٨٥٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ كُلَّ عَالِمٍ بِالدُّنْيَا جَاهِلٍ بِالْآخِرَةِ (ك) في تاريخه عن أبي هريرة - (ح)

١٨٥٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ ، السَّخِيَّ عِنْدَ مَوْتِهِ - (خط) في كتاب البخلاء عن علي

بأودهم ويهمل أمرهم ويضيعهم وكفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول ، ولم يعبر فيه بصيغة المبالغة لعظم جرم التكبر وشر عاقبته لما فيه من منازعة الله في دأته فالقليل منه ليس في محل العقوب كما في ذينك (طس عن علي) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تليذه الهيثمي فقال فيه الحارث الأعور وهو ضعيف .

(إن الله يبغض الفاحش المتفحش) قال القرطبي الفاحش المحبول علي الفحش الذي يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين أو الذي يرسل لسانه بما لا ينبغي وهو الجفاء في الأقوال والأفعال والمتفحش المتعاطي لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس بالفحش والمتفحش المتظاهر به لأنه تعالى طيب جميل فيبغض من لم يكن كذلك قال تعالى «ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن» قال الفخر الرازي وقد عاتب الله تعالى نوحا عليه الصلاة والسلام عند دعائه علي قومه بالهلاك «وقال المؤمنون بعضهم أولياء بعض» ولم يقل أعداء بعض وقال لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام «قولا له قولا لينا» (حم عن أسامة بن زيد) قال الهيثمي رواه بأسانيد أحدها رجاله ثقات

(إن الله يبغض المعبس) بالتشديد (في وجوه إخوانه) أي الذي يلقاهم بكرهه عابسا وفي إلفهامه إرشاد إلى الطلاقة والبشاشة مع الإخوان (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه محمد بن هارون الهاشمي أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الدارقطني ضعيف عن عيسى بن مهران قال في الضعفاء كذاب رافضي

(إن الله تعالى يبغض الوسخ) الذي لا يتعهد بدنه ولا ثيابه من الوسخ (والشعث) لأنه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من خلقه من تخلق بها ويكره أصدادها قال في المصباح والوسخ ما يعلو الثوب وغيره من قلة التعهد وتوسخت يده تطلخت بالوسخ قال الزحخشري ومن المجاز لا تأكل من أوساخ الناس ولا يعارضه خبر إن الله يحب المؤمن المتبذل لأن المراد به تارك التزين تواضعا كما يأتي (هب عن عائشة) رضى الله عنها وفيه محمد بن الحسين الصوفي وقد سبق أنه كان وضاعا وخالد بن حجاج قال الذهبي في الضعفاء قال أبو حاتم كذاب

(إن الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا) أي بما يبعده عن الله من الامعان في تحصيلها (جاهل بالآخرة) أي بما يقربه إليها ويدينه منها لأن العلم شرف لازم لا يزول دائم لا يمل ومن قدر علي الشريف الباقي أبد الآباد ورضى بالحسبي القاني في أمد الآماد جدير بأن يبغض لشقاوته وإدباره ولو لم يكن من شرف العلم إلا أنه لا يمتد إليه أيدي السراق بالأخذ ولا أيدي السلاطين بالعزل لكني فكيف وهو بشرطه المتكفل بسعادة الدارين (ك) في تاريخه عن أبي هريرة وفيه أبو بكر النهشلي شيخ صالح تكلم فيه ابن حبان

(إن الله تعالى يبغض البخيل) مانع الزكاة أو أعم (في حياته السخى عند موته) لأنه مضطر في الجود وحينئذ لا يختار لعله أن دنياه قد أدبرت وأن إمساك المال لا ينفعه حينئذ لكن إن فعل أنيب ثوابا أنقض من ثوابه حال الصحة (خط في كتاب البخلاء) أي في الكتاب الذي ألفه في ذم البخلاء (عن علي) أمير المؤمنين وهو مما يبغض له الدليلي لعدم وقوفه له علي سنده

١٨٥٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ - (عن) عن أبي هريرة - (ض)

١٨٥٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ ابْنَ السَّبْعِينَ فِي أَهْلِهِ ، ابْنِ عَشْرِينَ فِي مَشِيئَتِهِ وَمَنْظَرِهِ - (طس) عن أنس (ض)

١٨٦٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَجَلَّى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي مَقْدَارِ كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةً عَلَى كَثِيبٍ كَأَفُورٍ أَيْضًا - (خط)

عن أنس - (ض)

١٨٦١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَنَهُ - (هب) عن عائشة - (ض)

(إن الله تعالى يبغض المؤمن الذي لا زبر له) بزى فوحدة فراء أى لا عقل له بزبره أى ينهيه عن الأثم أو لا عقل له يعتد به أو يحتفل به أو لا تماسك له عن الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا ينزجر عن محرم كذا قرره جمع لكن في الميزان يعنى الشدة في الحق وروى بذيال معجزة أى لا نطق له ولا لسان يتكلم به لضعفه أو لا فهم له أو لا اتقان له ذكره ابن الأثير وفي رواية بدل المؤمن الضعيف الذى لا زبر له (عق عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن العقيلي خرج به وأقره والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة مسمع الأشعري وقال لا يتابع عليه ولا يعرف بالنقل وتبعه في اللسان كأصله

(إن الله يبغض ابن السبعين) من السنين (في أهله) كناية عن شدة التواني ولزوم التكاسل والتقاعد عن قضاء حوائجهم (ابن عشرين) من السنين (في مشيئته) بكسر الميم (ومنظرة) أى من هو في مشيئته وهيئته كالشباب المعجب بنفسه الفرح بحياته الطائش في أحواله ولفظ رواية الطبراني قيا وقفت عليه من النسخ بتعريف السبعين والعشرين (طس) وكذا الديلمي (عن أنس) وقال أعنى الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد وقال الهيثمي وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث وهو ضعيف

(إن الله تعالى يتجلى) بالجيم (لأهل الجنة) في الجنة (في مقدار كل) يوم (جمعة) من أيام الدنيا (على كثيب كافور) بالإضافة وبدونها (أبيض) فيرونه عياناً وذلك هو يوم عيد أهل الجنة وإنما قال في مقدار ولم يكتب بقوله في كل يوم جمعة لأن الجنة ليس فيها نهار ولا ليل كالدينا قال العارف ابن عربي إذا وجد الشيء في عينه جاز أن يراه ذو العين بعينه المقيدة بوجهه الظاهر وجفنه ولو كانت الرؤية تؤثر في المرء لأحلتها فقد بان المطالب كما ذكرناها. اه. وخص المؤلف الرؤية في الآخرة بالذكور بدليل أنهم يرجعون إلى نساءهم فيعجبون بما زيد لهم من النور وخالف الشمس الجوزى وقال ظاهر صحاح الأخبار العموم ووقع بينهما تنازع أدى إلى تقاطع وألف فيه المؤلف تأليفا سماه إسبال الكساء على النساء استدل فيه بأخبار وآثار ضعيفة لا يحتاج بها (خط) عن الحسن بن أبي الحسين الوراق عن عمر بن أحمد الواعظ عن جعفر بن محمد العطار عن جده عبد الله بن الحكم عن عاصم عن حميد الطويل (عن أنس) بن مالك حكم ابن الجوزى برضعه وقال لا أصل له ، جعفر وجده وعاصم مجهولون وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات فأقره ولم يتعقبه

(إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم) أيها المؤمنون (عملا أن يتقنه) أى يحكمه كما جاء مصرحاً به في رواية العسكري فعلى الصانع الذى استعمله الله في الصور والآلات والعدد مثلاً أن يعمل بما عليه الله عمل إتقان وإحسان بقصد نفع خلق الله الذى استعمله في ذلك ولا يعمل على نية أنه إن لم يعمل ضاع ولا على مقدار الأجرة بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة كما ذكر أن صانعاً عمل عملاً تجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم يتم ليته كراهة أن يظهر من عمله عملاً غير متقن فشرع في عمل بدله حتى اتقن ما تعطيه الصنعة ثم غدا به لصاحبه فأخذ الأول وأعطاه الثاني فشكره

١٨٦٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمَلَ أَنْ يُحْسِنَ - (هب) عن كليب - (ض)

١٨٦٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِعَانَةَ اللَّهِفَّانَ - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ح)

١٨٦٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ - (خ) عن عائشة - (ص)

فقال لم أعمل لأجلك بل قضاء لحق الصنعة كرامة أن يظهر من عملي عمل غير متقن ففتى قصر الصانع في العمل لنقص الأجرة فقد كفر ما عمله الله وربما سلب الاتقان (تنبيه) ما ذكر في شرح هذا الحديث هو ما لبعض الأئمة لكنني رأيت في رواية ما يدل علي أن المراد بالاتقان الإخلاص ولفظها إن الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه قالوا يارسول الله وما اتقانه قال يخلصه من الرياء والبذعة (هب عن عائشة) وفيه بشرى السرى تكلم فيه من قبل تجهمه وكان ينبغي للمصنف الإكثار من مخرجه إذ مهم أبو يعلى وابن عساكر وغيرهما.

(إن الله يحب من العامل) أى من كل عامل (إذا عمل) عملاً في طاعة (أن يحسن) عمله بأن لا يبقى فيه مقالاً لقائل ولا مفرجاً لغائب قال الراغب العاقل من تحرى الصدق في صناعته وأقبل علي عمله وطلب مرضاة ربه بقدر وسعه وأدى الأمانة بقدر جهده ولم يشتغل عن عبادة ربه كما قال تعالى «لأنهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله» (تنبيه) قال النووي المحبة الميل ويستحيل أن يميل الله تعالى أو يمال إليه وليس بنى جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذى تقتضيه الطبيعة البشرية فحبه للعبد لإرادته تنعيمه أو هي لإعنامه فعلى الأول صفة معنى وعلى الثانى صفة فعل وأما محبة العبد لله تعالى فأرادته أن يحسن إليه اه (هب) من حديث قطبة بن العلاء بن المنهال عن أبيه عن عاصم بن كليب (عن) أبيه (كليب) بن شهاب الحرى قال العلاء قال لي محمد بن سوقة اذهب بنا إلى رجل له فضل فانطلقنا إلى عاصم بن كليب فكان مما حدثنا أن قال حدثني أبي كليب أنه شهد مع أبيه جنازة شهدها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وأنا غلام أعقل وأفهم فأنهى بالجنازة إلى القبر ولم يمكن لها فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول سووا في حد هذا حتى ظن الناس أنه سنة فالتفت إليهم فقال أما إن هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن إن الله الخ وقطبة ابن العلاء أوردته الذهبى في الضعفاء وقال ضعفه النسائى وقال أبو حاتم لا يحتج به قال أعنى الذهبى والده العلاء لا يعرف وعاصم بن كليب قال ابن المدينى لا يحتج بما انفرد به اه وكليب ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال له ولأبيه شهاب صحبة لكن قال في التقریب وهم من ذكره في الصحابة بل هو من الثالثة وعليه فالحديث مرسل . (إن الله يحب إعانة اللهفان) أى المكروب أى إعانته ونصرته يقال تلهف على الشئ ولهف إذا حزن وتحسر عليه فهو لهفان ولهوف ولهيف أى مكروب ويورد في فضل إعانته أخبار وآثار تحمل من له أدنى عقل على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد في المحافظة عليها ويسمى بك كثير من ذلك فى أحاديث هذا الجامع (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبي هريرة) قضية صنيع المصنف أنه لم يره لاشهر ولا أحق بالعزو منه إليه وهو عجيب فقد رواه أبو يعلى وكذا الديلمى من حديث أنس باللفظ المزبور

(إن الله تعالى يحب الرفق) بكسر فسكون لين الجانب بالقول والفعل والاختد بالاسهل والدفع بالاخف (فى) الأمر كله) فى أمر الدين وأمر الدنيا حتى فى معاملة المرء نفسه ويتأكد ذلك فى معاشرته من لابد للانسان من معاشرته كزوجته وخادمه وولده فالرفق محبوب مطلوب مرغوب وكل مافى الرفق من الخير فى العنف مثله من الشر وهذا قاله لما قالت اليهود لعائشة رضى الله تعالى عنها عندها للسام عليك قالت بل عليكم السام واللعنة (تنبيه) عرف فى شرح الرسالة العضية الرفق بأنه حسن الانقياد الى ما يؤدى الى الجميل (خ عن عائشة) قضية كلام المصنف أن هذا مما انفرد به البخارى عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد رواه مسلم أيضاً باللفظ المزبور عن عائشة المذكورة فى كتاب الاستئذان لكن الإنسان محل النسيان .

١٨٦٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ السَّهْلَ الْمُطْلَقَ - الشيرازى (هب) عن أبي هريرة - (ض)

١٨٦٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الشَّابَّ النَّائِبَ - رواه أبو الشيخ عن أنس - (ض)

١٨٦٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الشَّابَّ الَّذِي يُفْنِي شَبَابَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ - (حل) عن ابن عمر - (ض)

١٨٦٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الصَّمْتَ عِنْدَ ثَلَاثٍ : عِنْدَ تَلَاةِ الْقُرْآنِ وَعِنْدَ الزَّحْفِ ، وَعِنْدَ الْجَنَازَةِ -

(طب) عن زيد بن أرقم - (ض)

١٨٦٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ - (حم م) عن سعد بن أبي وقاص - (صح)

(إن الله يحب السهل) في قوله وفعله أى المتهازل الوجه البسام والمتيسر فى أمره غير المتعسر فتراه سهلا فى دنياه فى بيعه وشرايه وأخذه وعطائه فيشعر بحقارة الدنيا وتراه سهلا فى معاشرته الخلق لين الجانب حسن الصحبة ذارفق لهم وكذا فى أمر الدين سهل الاتقياد إلى طاعة ربه قال بعضهم المؤمن أسهل شىء وأيسره فإذا تعرض لدينه كان كالجليل (المطلق) وفى نسخ الطابق والأول هو ما فى خط المؤلف يعنى طلق الوجه ظاهر البشر لأن الله سبحانه يحب أسماءه وصفاته ويحب المتخلق بشىء منها والسهولة والطلاقة داخلان فيما تسمى به إذ هما من الحلم والرحمة وفى رواية الطابق يقال رجل طلق الوجه وطلق الوجه إذا كان فى وجهه طلاقة وبشاشة وقال أبو زيد رجل طلق الوجه متهلل بسام (الشيرازى) وكذا الديلمى (هب) كلهم (عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقى بعد ما عراه للبيهق وسنده ضعيف انتهى وذلك لأن فيه أحمد بن عبد الجبار البلخى أوردده الذهبى فى الضعفاء وقال مختلف فيه وحديثه مستقيم قال الدارقطنى وغيره متروك (إن الله يحب الشاب) وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة (الثائب) أى الراجع إلى الله تعالى عن قبيح فعله وقوله لأن الشيبه حال غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف العقل وقلة العلم فأسباب المعصية فيها قووية وأسباب العصمة ضعيفة فتغلب الشاب فيواقع المنهى فإذا تاب مع قوة الداعى استوجب محبة الله له ورضاه عنه مكابدة للنفس والشيطان (أبو الشيخ) فى الثواب (عن أنس) قال الزين العراقى سنده ضعيف

(إن الله تعالى يحب الشاب الذى يقنى شبابه) أى يصرفه كله (فى طاعة الله تعالى) لأنه لما تجرع مرارة الصبر وحبس نفسه عن لذاتها فى محبة الله ورجاء ما عنده من الثواب جوزى بمحبة الله له والجزاء من جنس العمل ومن ثم كان صبر السلطان على ترك الظلم والفتى على الشهوات أفضل من صبر غيرهما على ذلك (حل عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبى فى الضعفاء تركوه وأهمله بعضهم وسالم الأفاطس قال ابن حبان ينفرد بالمعضلات (إن الله تعالى يحب الصمت) أى السكوت حيث لا ضرورة إلى الكلام (عند ثلاث) من الأشياء الأول (عند تلاوة القرآن) أى شىء منه ليتدبر معانيه ويتأمل أحكامه قال تعالى « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا (و) الثانى (عند الزحف) أى عند التقاء الصفوف فى الجهاد لأن السكوت أهيب وأرهب ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره الصوت عند القتال كما يأتى وذلك لأن الساكن الساكت أهيب وأرهب (و) الثالث (عند الجنائز) أى عند المشى معها والغسل والصلاة عليها وتشيعها إلى أن تقبر ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا شهد جنازة أكثر الصمات وأكثر حديث نفسه وكان إذا تبع جنازة علا كربه وأقل الكلام ولا يعارض ذلك خبراً كثيراً فى الجنائز . من قول لا إله إلا الله لأن المراد أنه يقوله سرا (طب) وكذا أبو يعلى (عن زيد بن أرقم) قال ابن الجوزى قال أحمد ليس بصحيح وقال ابن حجر فى سنده راو لم يسم وآخر مجهول وقال الهيثمى فيه رجل لم يسم (إن الله تعالى يحب العبد) المؤمن (التقى) بمشاة فوقية من يترك المعاصى امتثالاً للأمر به واجتناباً للمنهى عنه وهو

١٨٧٠ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْمُفْتِنَ التَّوَّابَ - (حم) عن علي - (ض)

١٨٧١ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَطَّاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ - (خدت) عن أبي هريرة - (صح)

١٨٧٢ — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُتَبَدِّلَ ، الَّذِي لَا يَبَالِي مَا يَلْبَسُ - (هب) عن أبي هريرة (ض)

فَعِيلٌ مِنَ الْوَقَايَةِ تَأْوُهُ مَقْلُوبَةٌ عَنْ وَائٍ وَقِيلَ هُوَ الْمُبَالِغُ فِي تَجَنُّبِ الذَّنُوبِ (الغنى) غَنَى النَّفْسَ كَمَا جَزَمَ بِهِ فِي الرِّيَاضِ وَهُوَ الْغَنَى الْمَحُوبُ وَأَشَارَ الْبَيْضَارِيُّ وَعِيَاضُ وَالطَّبِيُّ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ غِنَى الْمَالِ وَالْمَالُ غَيْرُ مَحْذُورٍ لَعَيْتَهُ بَلْ لِكَوْنِهِ يَعُوقُ عَنِ اللَّهِ فَكَمْ مِنْ غَنَى لَمْ يَشْغَلْهُ غِنَاؤُهُ عَنِ اللَّهِ وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ شَغَلَهُ فَقْرُهُ عَنِ اللَّهِ فَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ بِتَفْضِيلِ الْغَنَى عَلَى الْفَقْرِ وَعَكْسَهُ (الحنفي) بِجَاءِ مَعْجَمَةٍ أَيْ الْحَامِلِ الَّذِي كَرِهَ الْمُعْتَزِلُ عَنِ النَّاسِ الَّذِي يُحْفَى عَلَيْهِمْ مَكَانَهُ لِيَتَفَرَّغَ لِلتَّعْبُدِ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ وَذَكَرَ لِتَتِمِّمِ إِشَارَةً إِلَى تَرْكِ الرِّيَاءِ وَرَوَى بِمَهْمَلَةٍ وَمَعْنَاهُ الْوَصُولُ لِلرَّحْمَنِ اللَّطِيفِ بِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ مِنَ الضَّعْفَاءِ قَالَ الطَّبِيُّ وَالصَّفَاتُ الثَّلَاثَةُ الْجَارِيَةُ عَلَى الْعَبْدِ وَارْدَةٌ عَلَى التَّفْضِيلِ وَالتَّمْيِيزِ فَالتَّقِي مَخْرَجٌ لِلْعَاصِي وَالْغَنَى لِلْفَقِيرِ وَالْحَنْفِيُّ عَلَى الرَّوَاتِبِينَ لَمَّا يَضَادُّهَا فَإِذَا قُلْنَا إِنَّ الْمُرَادَ بِالْغَنَى غِنَى الْقَلْبِ اشْتَمَلَ عَلَى الْفَقْرِ الصَّابِرِ وَالْغَنَى الشَّاكِرِ مِنْهُمْ وَفِيهِ عَلَى الْأَوَّلِ حُجَّةٌ لِمَنْ فَضَّلَ الْإِعْتِرَالَ وَآثَرَ الْخَوْلَ عَلَى الْإِشْتِهَارِ . قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ طَرِيقَ الْقَوْمِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِمَنْ كُنْتَ بِأَرْوَاحِهِمْ الْمَزَابِلَ ؛ وَقِيلَ لَيْسَ الْخَوْلُ بِعَارٍ عَلَى امْرَأٍ ذِي كَمَالٍ قَلِيلَةَ الْقَدْرِ تَحْفَى وَتَلْكَ خَيْرَ اللَّيَالِي (حم م) فِي آخِرِ صَحِيحِهِ (عن سعد) بِنَ أَبِي وَقَاصٍ كَانَ فِي إِبِلِهِ لِحَاءٌ ابْنُهُ فَقَالَ نَزَلَتْ هَهُنَا وَتَرَكْتُ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمَلِكَ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَذَكَرَهُ وَلَمْ يَخْرُجْهُ الْبُخَارِيُّ (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْمُفْتِنَ) بِفَتْحِ التَّاءِ مُشَدَّدَةً مُبْدِيًا لِلْفِعُولِ أَيْ الْمَمْتَحِنِ بِالذَّنْبِ (التَّوَّابِ) أَيْ الْكَثِيرِ التَّوْبَةِ أَيْ الَّذِي يَتُوبُ ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ يَتُوبُ وَهَكَذَا قَالَ الْحَرَامِيُّ وَهَذَا تَأْنِيسٌ لِقُلُوبِ الْمَجْرُوحِينَ مِنْ مَعَاوَدَةِ الذَّنْبِ بَعْدَ التَّوْبَةِ مِنْهُ وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ يَرِيدُ أَنْكَ إِذَا كُنْتَ مِنَ التَّوَّابِينَ عَلَى مَنْ أَسَاءَ فِي حَقِّكَ كَانَ اللَّهُ تَوَّابًا عَلَيْكَ فِيمَا أَسَأْتَ مِنْ حَقِّهِ فَارْجِعْ عَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ فَمَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى فَرَجِعْ عَلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ فِي مَقَابَلَةِ إِسَاءَتِهِ فَهُوَ التَّوَّابُ الْمَحْبُوبُ إِلَى اللَّهِ هَكَذَا فَلْتَعْرِفْ حَقَائِقَ الْأُمُورِ لَا أَنَّهُ تَعَالَى يَخْتَبِرُ عَبْدَهُ بِالْمَعَاصِي حَاشَ اللَّهُ أَنْ يُضَافَ مِثْلُ هَذَا إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ كَوْنِهَا أَفْعَالًا وَمَا هِيَ مَعَاصِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ حَكَمَ اللَّهُ فِيهَا بِذَلِكَ فَأَفْعَالُ اللَّهِ كُلُّهَا حَسَنَةٌ مِنْ حَيْثُ هِيَ أَفْعَالُهُ فَافْهَمِ (حم) وَكَذَا أَبُو يَعْلَى وَالدَّبَلِيُّ (عن علي) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ أَنْتَهَى وَقَالَ شَيْخُهُ الزُّيْنُ الْعِرَاقِيُّ سَنَدُهُ ضَعِيفٌ (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَطَّاسَ) أَيْ سَيِّبِهِ الَّذِي لَا يَنْشَأُ عَنْ زَكَامٍ لِأَنَّهُ الْمَأْمُورُ فِيهِ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّشْمِيتِ وَيَحْتَمِلُ التَّعْمِيمَ كَمَا فِي الْفَتْحِ وَهُوَ يَفْتَحُ الْمَسَامَ وَيُخَفِّفُ الدِّمَاغَ إِذَا بِهِ تَنَدَّفَعُ الْأَبْحَرَةُ الْمُحْتَبَسَةُ فِيهِ وَيُخَفِّفُ الْغِذَاءَ وَهُوَ أَمْرٌ مَنُودٌ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ يَعِينُ صَاحِبَهُ عَلَى الْعِبَادَةِ وَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الطَّاعَةَ وَمَنْ ثُمَّ عَدَهُ الشَّارِعُ نِعْمَةً يَحْمَدُ عَلَيْهَا كَمَا سَبَقَ (ويكره التثاؤب) بِالْهَمْزِ وَقِيلَ بِالْوَاوِ وَهُوَ نَفْسٌ يَنْفَتِحُ مِنْهُ الْقَمُّ بِلَا قَصْدٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ امْتِلَاءِ الْبَدَنِ وَثِقَلِهِ وَكَثْرَةِ الْغِذَاءِ وَمِيلِهِ إِلَى الْكَسَلِ فَيُطِيطُ صَاحِبُهُ عَنِ الطَّاعَةِ فَيَضْحَكُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ وَهَذَا سُنُّ الشَّرْعِ كَضَمُّهُ وَرَدَهُ مَا أَمَكْنَ (خ) فِي آخِرِ الْأَدَبِ مِنَ الصَّحِيحِ (د) فِي الْأَدَبِ (ت) فِي الْإِسْتِذْنَانِ (عن أبي هريرة) وَرَوَاهُ عَنْهُ أَيْضًا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزَادَ فِي الصَّلَاةِ وَظَاهَرَ صَنِيعَ الْمُصَنِّفِ أَنَّ ذَا عَمَّا تَفَرَّدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ عَنْ صَاحِبِهِ وَهُوَ هُوَ بَلْ رَوَاهُ مَعًا ثُمَّ إِنَّ هَذَا لَفِظَ أَبِي دَاوُدَ أَمَّا الْبُخَارِيُّ فَزَادَ عَقِبَ يَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ وَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَابَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَنَابَّ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ أَنْتَهَى فَاقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ عَلَى بَعْضٍ وَحَذَفَ بَعْضَ غَيْرِ صَوَابٍ

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُتَبَدِّلَ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَيْ التَّارِكِ لِلزَّيْنَةِ تَوَاضَعًا وَزَادَ فِي رِوَايَةِ الْمُخْتَرَفِ أَيْ الَّذِي

١٨٧٣ - إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف - الحكيم (طب هب) عن ابن عمر - (ض)

له صناعة يكتسب منها فإن قعود الرجل فارغاً من غير شغل أو اشتغاله بما لا يعنيه من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة وكان ابن مهران يحدث أصحابه علي الكسب ويقول لم حصلوا قوتكم ثم أغلقوا عليكم بيوتكم وقالوا له مرة إن هنا أقواماً يقولون نجلس في بيوتنا حتى يأتينا رزقنا فتعال هؤلاء قوم حق هذا لا يصح إلا لمن كان له يقين كيقين إبراهيم وفسر المبتدل بقوله (الذي لا يبالي باللبس) أهو من الثياب الفاخرة أو من أدنى اللباس وأقله قيمة لأن ذلك هو أدب الانبياء وشأن الأولياء ومنهج الحكماء قال بعضهم اللبس من الثياب ما يستخدمك ولا يستخدمك وقال العتبي أخزى الله من ترفعه هيئة ثيابه وماله لا أكبراه همته ونفسه وإنما الهيئة للأدنياء والنساء والذين باللباس للرجال من المعاييب والمذام، إذ هو من صفات ربات الحجال قال الغزالي الذين ينظفون ثيابهم ويزينونها ويطلبون الثياب الرفيعة والسجادات الملونة لافرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها طول النهار ولا فرق بين أن يعبد الإنسان نفسه أو يعبد صنماً، ومن راعى في ثوبه شيئاً غير كونه حلالاً وظاهره أبيض يلتفت إليه قلبه فهو مشغول بنفسه، فعلى الرجل أن يجتنب ذلك ويأنف منه ويربأ بنفسه عنه ويعيش مخشوشاً متمعدداً أو إن أراد أن يزين نفسه زينها من باطنه بلباس التقوى وقال حجة الإسلام اللبس ما يدفع الحرو البرد ويستر العورة وهو كساء يغطي به رأسه وأوسطه قميص وقلنسوة وبعلان، وأعلاء أن يكون معه منديل وسراويل روى أن يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام لبس المسنوح حتى نقب جلده فقالت له أمه اللبس مكان المسح جبة من صوف ففعل فأوحى الله إليه يا يحيى آثرت علي الدنيا فبكي وزنها وعاد لما كان وقال أحمد بلغ أريس من العرى إلى أن جلس في قوصره قال أحمد الغزالي وكانت قيمة ثوبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم واحتذى نعلين جديدتين فأعجبهما حسنها فخر ساجداً وقال تواضعت لربي خشية أن يمقتني ثم خرج بهما إلى أول مسكين لقيه فأعطاه إياهما، وعد علي قيص عمر رضي الله عنه اثني عشر رقعة من آدم، واشترى علي كرم الله وجهه ثوباً بثلاثة دراهم فلبسه وهو خليفة وقطع كفيه من رسغه وقال الحمد لله الذي هذا من ريشه وفي تاريخ ابن عساكر أن عمر رضي الله عنه لما قدم الشام تلقته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وهو أخذ برأس راحلته يخوض الماء وقد خلغ خفيه لجعلهما تحت إبطه فقيل له يا أمير المؤمنين الآن تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت علي هذا الحال قال إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتبس العز بغيره (هب) من حديث ابن لميعة عن عقيل بن يعقوب بن عتبة عن المغيرة بن الاخنس (عن أبي هريرة) ثم قال أعى البيهقي كذا وجدته في كتابي والصواب عن يعقوب بن يعقوب عن المغيرة مرسل انتهى وعزاه المنذرى البيهقي وضمنه .

(إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف) أي المتكلف في طلب المعاش بنحو صناعة وزراعة وتجارة وذا لا يتنافى التوكل . مر عمر رضي الله عنه بقوم فقال ما أتم قالوا متوكلون قال لا بل أتم متأكلون إنما المتوكل من التي حبه في الارض وتوكل على ربه فليس في طلب المعاش والمضى في الاسباب على تدبير الله ترك التفويض والتوكل بالقلب إنما ترك التوكل إذا غفل عن الله وكان قلبه محجوباً فإذا اشتغل بالمعاش وطلبه بقلب غافل عن الله تعالى فصار قننة عليه وأخرج البيهقي عن ابن الزبير قال أشرف شيء في العالم البطالة وذلك أن الإنسان إذا تعطل عن عمل يشغل باطنه بما يحسب يستعين به على دينه كان ظاهره فارغاً ولم يبق قلبه فارغاً بل يشغله الشيطان ويبيض ويفرخ فيتوالد فيه نسله توالداً أسرع من توالد كل حيوان ومن ثم قيل الفراغ للرجل غفلة وللنساء غلظة وفي الحديث ذم لمن يدعى التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدى به ومن لم ينفع الناس بحرفة يعملها يأخذ منافعهم ويضيق عليهم معاشهم فلا فائدة في حياته لهم إلا أن يكدر الماء ويغلي الأسعار ولهذا كان عمر رضي الله تعالى عنه إذا نظر إلى ذي سبيل سأل: أله حرفة؟ فإذا قيل لا سقط من عينه ومما يدل علي قبح من هذا صنيعه ذم من يأكل مال نفسه إسرافاً وبداراً فما حال من أكل مال غيره ولا ينيله عوضاً ولا يرد عليه بدلاً؟ قال العارف البرهان

١٨٧٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُدَاوِمَةَ عَلَى الْإِخَاءِ الْقَدِيمِ ، فِدَاوِمُوا عَلَيْهِ - (فر) عن جابر - (ض)

١٨٧٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ حِفْظَ الْوُدِّ الْقَدِيمِ - (عد) عن عائشة - (ض)

المتبولى حكم الفقير الذى لاحرفة له كالبومة الساكنة فى الخراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يأمر أحداً من أصحابه بترك الحرفة وقال العارف الخواص رضى الله عنه الكامل من يسلك الناس وهم فى حرفهم لانه ما ثم سبب مشروع إلا وهو مقرب إلى حضرة الله تعالى وإنما يبعد الناس من الحضرة الإلهية عدم إصلاح نيتهم فى ذلك الأمر علماً أو عملاً (الحكيم) الترمذى (طب هب) كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه قال الهيمى بعد ما عزاه للطبرانى فى الكبير والأوسط فيه عاصم بن عبدالله وهو ضعيف اه وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقى خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بقوله تفرد به أبو الربيع عن عاصم وليس بالقويين انتهى وقال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال فى الميزان أبو الربيع السمان قال أحمد مضطرب الحديث والنسائى لا يكتب حديثه والدارقطنى متروك وقال هشيم كان يكذب ثم أورد له مما أنكر عليه هذا الحديث انتهى ونقل الزين العراقى والزركشى تضعيفه عن ابن عدى وأقره وقال المصنف فى سنده متروك قال السخاوى لى له شواهد (إن الله تعالى يحب المداومة) أى الاستمرار والملازمة (على الإخاء) بكر أوله والمد (القديم فداوموا عليه) ندباً بتعهد من آختموه فى الله منذ زمان ولا تتسبوا فى قطعه بالجفاء وعدم الوفاء وقال ابن الأثير فى حديث معاوية عليك بصاحبك الاقدم فإنك تجده على مودة واحدة وإن قدم العهد وانتاطت البلاد أى بعدت ولذلك عدوا من حق الصحبة ففظ المودة القديمة والأخوة السالفة؛ ودخلت امرأة على المصطفى صلى الله عليه وسلم فأدناها وقربها وسألها عن حالها فقالت له عائشة رضى الله عنها فى ذلك فقال إنما كانت تأتينا أيام خديجة وسيجيء ذلك قال الحكيم من أحب أن تدوم له المودة فى القلوب فليحفظ مودة إخوانه القديما . وما أحسن مودة إخوان الصلاح ، وما أجل خدمة أرباب الفلاح ، فمن فاز بدهم حاز النجاح ، ومن حرمه فانه الرباح ، والله دَرّ من قال من أهل الأدب فى معنى هذا الأدب :

ماذاقت النفس على شهوة أذت من حب صديق أمين
من فاته ودّ أخ صالح فذلك المغبون حق اليقين

وقد أفاد هذا الحديث ندب زيارة الإخوان وتهديم ووفاء حقوقهم غيبة وحضوراً لله تعالى حتى يعظم من انتسب إليهم بوجه من وجوه الطاعة واجتمع بهم برهة من الزمان ولوساعة (فر) من حديث سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر (عن جابر) قال فى اللسان هذا منكر بمرّة ولا أظن ابن عيينة سفيان حدث به فقط .

(إن الله تعالى يحب حفظ الود) أى الحب الشديد المتأكد (القديم) قدما نسبيا وهذا وارد على منهج تأكد زيارة الإخوان فى الله وتفقد حالهم والاهداء إليهم واصطناع المعروف معهم ومعاملتهم بما يوجب دوام الوداد فإن ذلك مما يرضى رب العباد ويعامل فاعله بالإسعاد وعدم البعاد قال الغزالي وهذا وما قبله فى حق الأصدقاء المتواخين أما المعارف فاحذر منهم فإنك لا ترى الشر الا من تعرفه أما الصديق فيعينك وأما الجهول فلا يتعرض لك وإنما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنهم فأقلل من المعارف ما قدرت وأبعد ما أمكن فإن ابتليت بهم فى نحو مدرسة أو سوق فيجب أن لا تستضعف منهم أحداً فإنك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر إليهم بعين التعظيم لهم فى دنياهم فتهلك وإياك أن تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فلم يفعل ذلك أحد إلا صغر فى أعينهم فإن عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانه يطول عنائك معهم وإياك وثناءهم عليك فى وجهك وإظهارهم الود لك فإنك إن طلبت حقيقته لم تجد فى المسائة واحداً ولا تطمع أن يكونوا لك فى العلن والسر سواء ولا تغضب منهم فإنك إن أنصفت وجدت من نفسك كذلك حتى فى أعدائك وأقاربك (عد) عن عائشة

١٨٧٦ - إن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء - الحكيم (عد هب) عن عائشة - (ض)

١٨٧٧ - إن الله تعالى يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على أذيه ويحتسبه حتى يكفيه الله بحياة

أو موت - (خط) وابن عساكر عن أبي ذر - (صح)

١٨٧٨ - إن الله تعالى يحب أن يعمل بفرائضه - (عد) عن عائشة (ض)

١٨٧٩ - إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه ، كما يحب أن تؤتى عزائمه - (حم هق) عن ابن عمر (طب)

(إن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء) أي الملارمين له جمع ملح وهو الملازم لسؤال ربه في جميع حالاته اللاندياب كرم ربه في فاقتة ومهماته لا تقطعه المحن عن الرجوع إليه ولا النعم عن الأقبال عليه لأن دعاء الملح دائم غير منقطع فهو يسأل ولا يرى إجابة ثم يسأل ثم يسأل فلا يرى وهكذا فلا يزال يلح ولا يزال رجاءه يتزايد وذلك دلالة على صحة قلبه وصدق عبوديته واستقامة وجهته فقلب الملح معلق دائماً بشيئته واستعماله اللسان في الدعاء عبادة وانتظار مشيئته للقضاء به عبادة فهو بين عبادتين سريتين ووجهتين فاضلتين فلذلك أحبه الله تعالى وهذا عام خص منه الخواص في مقام الابتلاء فمقام التسليم لهم فيه أفضل لكونه أدل على قوى أنفسهم ورضاهم بالقضاء والدعاء في مثل ذلك الموطن فيه من الهلع ما لا يخفى يرشدك إلى ذلك ما ذكره المفسرون إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما ألقى في النار جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ألك حاجة قال أما إليك فلا ، حسب من سؤالي علمه بحالي ، هكذا فافهم (الحكيم) الترمذي (عد هب) وكذا أبو الشيخ كما في درر المصنف كلهم (عن عائشة) قال ابن حجر رحمه الله تعالى تفرد به يوسف بن سفر عن الأوزاعي وهو متروك وكأن بقية دلسه اه وعزاه في موضع آخر إلى الطبراني في الدعاء ثم قال سنده رجاله ثقات إلا أن فيه عتنة (إن الله يحب الرجل) ذكر الرجل وصف طردى فليس هو هنا للاحتراز (له الجار) يظهر أن المراد به هنا من قرب من منزلك عرفاً لا ما عليه عرف الفقهاء من أنه أربعون داراً من كل جانب (السوء يؤذيه) بقول أو فعل (فيصبر على أذاه) امتثالاً لأمر الله تعالى بالصبر في مثله (ويحتسب) أي يقول كلما آذاه حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية يحتسبه أي يحتسب صبره على أذاه (حتى) أي إلى أن ويجوز كونها عاطفة (يكفيه الله) إياه (بحياة أو موت) أي بأن ينتقل أحدهما عن صاحبه في حال الحياة أو موت أحدهما (خط) وكذا الديلمي (وابن عساكر) في التاريخ (عن أبي ذر) قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال يحيى عيسى بن إبراهيم أي أحد رواته ليس بشيء وبقية كان مدلساً يسمع من المتروكين والمجهولين فیدلس .

(إن الله تعالى يحب أن يعمل بفرائضه) أي واجباته هذا ما وقفت عليه في نسخ الجامع والذي رأيت في كلام الناقلين عن الكامل لابن عدى رخصه بدل فرائضه فليحذر وفي حديث آخر ما تقرب إلى المتقربون بمثل أداء ما أقرضته عليهم ولعلمها حديثان (عد عن عائشة) قال ابن طاهر وغيره ما حصوله رواه عنها باسنادين في أحدهما الحكم بن عبيد الله بن سعد الأيلي وهو ضعيف جداً كما بينه ابن عدى نفسه وفي الآخر عمر بن عبيد البصرى وعامة ما يرويه لا يتابع عليه .

(إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه) جمع رخصة وهي مقابل العزيمة (كما يحب أن تؤتى عزائمه) أي مطالباته الواجبة فان أمر الله تعالى في الرخصة والعزيمة واحد فليس الأمر بالوضوء أولى من التيمم في محله ولا الاتمام أولى من القصر في محله فيطلب فعل الرخص في مواضعها والعزائم كذلك فإن تعارضتا في شيء واحد راعى الأفضل ، قال

عن ابن عباس وعن ابن مسعود - (ض)

١٨٨٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَىٰ أُمَّةً تُسَمِّيهِ عَلَىٰ عَبْدِهِ - (ت ك) عن ابن عمرو - (ح)

١٨٨١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَقْبَلَ رِخْصَةً ، كَمَا يُحِبُّ الْعَبْدُ مَغْفِرَةَ رَبِّهِ - (طب) عن أبي الدرداء ورواه

وأبي أمامة وأنس

١٨٨٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَىٰ عَبْدَهُ تَعَبًا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ - (فر) عن علي - (ض)

القاضي ، والعزيمة في الأصل عقد القلب على الشيء ، ثم استعمل لكل أمر محتوم وفي اصطلاح الفقهاء الحكم الثابت بالإمالة كوجوب الصلوات الخمس وإباحة الطيبات قال ابن تيمية ولهذا الحديث وما أشبهه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره مشاهبة أهل الكتاب فيما عليهم من الآصار والأغلال ، يزجر أصحابه عن التبتل والترهب (ح) عن ابن عمر بن الخطاب (طب) عن ابن عباس امر فوعا باللفظ المزبور وعن ابن مسعود) بشجوه قال ابن طاهر وقفه عليه أصح . (إن الله يحب أن يرى) بالبناء للمجهول (أمر نعمته) أي إنعامه (على عبده) قيل معنى يرى مزيد الشكر لله تعالى بالعمل الصالح والثناء والذكر له بما هو أهله والعطف والرحم والاتفاق من فضل ما عنده في القرب «وأحسن كما أحسن الله إليك» والخالق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله فيرى في أثر الجدة عليه زيا وانفاقا وشكرًا ، هذا في نعمة الله ، أما في النعمة الدينية فأن يرى على العبد نحو استعماله لأعلم فيما أمر به وتهديب الأخلاق ولين الجانب والحلم على السفية وتعليم الجاهل ونشر العلم في أهله ووضعها في محلها بتواضع ولين جانب في أهبة واحتشام وفي ولاية الأمور بالرفق بالرعية وإقامة نوايس العدل فيهم ومعاملتهم بالانصاف وترك الاعتساف لي غير ذلك من سائر ما يجب عليهم ، ويضطر ذلك في كل نعمة مع أن نعمة تعالى لا تحصى (ت ك عن ابن عمرو) ابن العاص قال الترمذي حسن وفي الباب عمران بن الحصين وأبو هريرة وجابر وأبو الأحوص وأبو سعيد وغيرهم (إن الله يحب أن تقبل) في رواية تفعل وهي مبنية للمراد بالقول (رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه) أي ستره عليه بعدم عقابه فيندى استعمال الرخصة في مواضعها عند الحاجة لها سيما العالم يقتدى به وإذا كان من أصر على مندوب ولم يعمل بالرخصة فقد أصاب منه الشيطان فكيف بمن أصر على بدعة فيندى الأخذ بالرخصة الشرعية فإن الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تطع كمن ترك التجم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعماله إلى حصول الضرر (طب عن أبي الدرداء ورواه) بن الاسقع (وأبي أمامة) الباهلي (وأنس) بن مالك قال الطبراني لا يروى إلا بهذا الإسناد تفرد به اسمعيل بن العطار

(إن الله يحب أن يرى عبده تعبا) بفتح فكسر أي حياءني (طلب) الكسب (الحلال) يعني أنه يرضى عنه ويضاعف له الثواب أي أن قصد بعمله التقرب لتضمنه فوائد كثيرة كما يصل النفع إلى الغير بإجراء الأجرة إن كان العمل نحو اجارة وإصال النفع إلى الناس بثمنه أسياهم إن كان نحو خياطة أو زرع وكالسلامة من البطالة والهوى وكسر النفس ليقبل طغيانها وكالتعفف عن ذل السؤال وإظهار الحاجة لكن شرطه اعتقاد الرزق من الرزاق لا من الكسب قال ابن الأثير وفي حديث آخر إنى لأرى الرجل يعجبى فأقول له : هل لك حرفة فإن قال لا سقط من عيني (تنبه) قال الراغب الاحتراف في الدنيا وإن كان مباحاً من وجه فهو واجب من وجه لأنه لما لم يكن للإنسان الاستقلال بالعبادة إلا بإزالة ضروريات حياته فإنزالتها واجبة إذ كل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فإذا لم يكن له بد إلا بتعب من الناس فلا بد أن يعوضهم تعباً له وإلا كان ظالماً لهم ومن تعطل وتبطل أنسلخ من الإنسانية بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى (فر عن علي) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقي فيه محمد بن

١٨٨٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُعْنِيَ عَنِ ذَنْبِ السَّرِيِّ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب . وابن لال
عن عائشة - (ض)

١٨٨٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَنْ عَبَادَهُ الْغَيُورَ - (طس) عن علي - (صح)

١٨٨٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ سَمَّحَ الْبَيْعِ ، سَمَّحَ الشَّرَاءِ ، سَمَّحَ الْقَضَاءِ - (تك) عن أبي هريرة - (صح)

١٨٨٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ التَّمْرَ - (طب عد) عن ابن عمرو - (ص)

١٨٨٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أَبَا الْعِبَالِ - (ه) عن عمران - (ح)

سهل العطار قال الدارقطني يضع الحديث انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه

(إن الله يحب أن يعنى) بالبناء للفعول (عن ذنب السرى) أى الرئيس المطاع أو المطيع له والجمع سراة وهو جمع عزيز إذ لا يجمع فعيل على فعلة وقيل هو الشريف وفي خبر أم زرع فنكحت بعده سرياً وأياماً كان فهو بمعنى خبر أقبلوا ذوى الهيئات عشراتهم إلا الحدود فيأتى هنا ما مر ثم العفو نحو الجريمة من عفا إذا درس (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتابه المؤلف (في ذم الغضب وابن لال) أبو بكر في مكارم الأخلاق كلاهما (عن عائشة) وفيه هاتم بن يحيى بن المتوكل قال الذهبي في الضعفاء خرج ابن حبان وي زيد بن عياض قال النسائي وغيره متروك إن الله تعالى يحب من عباده الغيور) صيغة مبالغة أى كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة فإن غيرة العبد على محبوبه نوعان غيرة ممدوحة يحبها الله تعالى وهى ما كان عند قيام ربه ومدمومة يكرهها وهى ما كان عند عدمها بل بمجرد سوء الظن وهذه تفسد الحب وتوقع العداوة بين المحبين (طس عن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي فيه المقدم بن داود وهو ضعيف

(إن الله تعالى يحب) من عباده رجلاً (سمح البيع) أى سهله (سمح الشراء) أى التفاضى كما سبق موضحاً ومقصود الحديث الحث على تجنب المضايقة في المعاملات واستعمال الرفق وتجنب العسر قال ابن العربي إنما أحبه لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذى هو معنى الدنيا وإفضاله على الخلق الذين هم عيال الله ونفحة لهم فلذلك استوجب محبة الله (تك) فى البيوع (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الترمذى فى العلال سألت عنه محمداً يعنى البخارى فقال هو حديث خطأ رواه إسماعيل بن غلبه عن يونس عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال وكنت أفرح به حتى رواه بعضهم عن يونس عن حدثه عن سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه كذا قال

(إن الله تعالى يحب) من عباده (من يحب التمر) بمثناة فوقية أى آكله ولهذا كان أكثر طعامه يعنى المصطفى صلى الله عليه وسلم المساء والتمر كما قاله حجة الإسلام وفى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الأسودين التمر والماء (طب) وكذا الديلمى (عد) كلهم (عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه إبراهيم بن أبي حنيفة وهو متروك وقال غيره فيه يحيى بن خالد قال فى الميزان مجهول وإبراهيم بن أبي حنيفة مختلف فيه وابن لهيعة وفيه ضعف

(إن الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف) أى المبالغ فى العفة عن السؤال مع وجود الحاجة لطموح بصر بصيرته عن الخلق إلى الخالق وتوجهه إلى سؤال الرزق من الرزاق وإنما يسأل إن سأل على جهة العرض والتلويح الخفى كما كان أبو هريرة رضى الله عنه يستقرئ غيره الآية ليضيفه وهو أعرف بها ممن يستقرئه فلا يفهم مراده إلا

١٨٨٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ - (طب ك) - (ح) - (ح)

١٨٨٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا - طب عن الحسن بن علي (ح)

المصطفى صلى الله عليه وسلم فالتعبير بالتعفف يفيد الاجتهاد في العفة والمبالغة فيها (أبا العيال) يعنى كافهم أبا كان أو جداً أو نحو أخ أو ابن عم أو أم أو جدة لكنه لما كان القائم على العيال يكون أبا غالباً خصه وفي ضمنه إشعار بأنه يندب للفقير ندباً مؤكداً أن يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل يستره قال تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، وقال سفيان أفضل الأعمال التجمل عند المحتنة وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز البر قال الغزالي رحمه الله تعالى ومن آداب الفقير أن لا يتواضع لغنى لغناه بل يتكبر عليه، قال علي كرم الله وجهه تواضع الغنى للفقير رغبة في الثواب حسن وأحسن منه تيب الفقير على الغنى ثقة بالله (ه) في الزهد (عن عمران بن حصين) قال الخافظ العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لأن فيه حماد بن عيسى قال الذهبي ضعفه وموسى بن عبيد قال في الكشف ضعفه وفي الضعفاء عن أحمد لا تحل الرواية عنه قال البخاري لكن له شواهد

(إن الله تعالى يحب كل قلب حزين) أي لير كثير العفف والرحمة أي منكسر من خشية الله تعالى ومهتم بأمر دينه خائف من تقصيره بأن يفعل معه من الإكرام فعل المحب مع حبيبه والله تعالى ينظر إلى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق بأخلاق المعرفة كالخوف والرجاء والحزن والمحبة والحياء والرفقة والصفاء فلذلك يحب القلب ذا رأى فيه الحزن على التقصير والفرح بالطاعة وقيل تواضاً داود عليه السلام فقال رب طهرت بدنى بالماء فم أظهر قلبى فأوحى الله إليه طهره بالهموم والأحزان وقيل عمارة القلب بالأحزان والقلب الذي لا حزن فيه كالبيت الحروب فليس مراد المصطفى صلى الله عليه وسلم القلب الحزين على الدنيا فذلك يبغضه الله تعالى ففي خبر من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطاً على ربه قال والحزين هنا ضد القاسم قال حجة الإسلام قال ابن مذعور رأيت الأوزاعي في النوم فقلت له دلني على عمل أتقرب به إلى الله تعالى قال ما رأيت هناك درجة أرفع من درجة العلماء ثم المحرونين (طب ك) في الرقائق من حديث أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة عن أبي الدرداء قال الحاكم صحيح ورواه الذهبي بأنه مع ضعف أبي بكر منقطع انتهى وقال الهيثمي إسناد الطبراني حسن

(إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرفها) وهي الأخلاق الشرعية والخصال الدينية لا الأمور الدنيوية فإن العلو فيها نزول (ويكره) في رواية البيهقي ويغض (سفسافها) بفتح أوله أي حقيرها ورويتها فنأصف من عبيده بالأخلاق الزكية أحبه ومن تحلى بالأوصاف الرديئة كرهه (١) وشرف النفس صونها عن الرذائل والدنايا والمطامع الفاطمة لاعناق الرجال فيرياً بنفسه أن يلقبها في ذلك وليس المراد به التيه فإنه يتولد من أمرين خبيثين إعجاب بنفسه وازدراء بغيره والأول يتولد من خلقين كريمين إعزاز النفس وإكرامها وتعظيم مالكتها فيتولد من ذلك شرف النفس وصيانتها وقد خلق سبحانه وتعالى لكل من القسمين أهلاً ما مر أن بي آدم تبعون للربة التي خلقهم منها فالربة الطيبة نفوسها على كريمة مطبوعة على الجود والسعة واللين والرفق لا كرازة ولا يوسة فيها فالربة الخبيثة نفوسها التي خلقت منها مطبوعة على الشقوة والصعوبة والشح والحقد وما أشبهه (تذره) علم مما تقرر أن العبد إنما يكون في صفات الإنسانية التي فارق بها غيره من الحيوان والنبات والجماد بارتقائه عن صفاتها إلى معالي الأمور وأشرفها التي هي صفات الملائكة فينشد ترفع

(١) والإنسان يضارع الملك بقوة الفكر والتميز ويضارع البهيمة بالشهوة والدناءة فمن صرف همهته إلى اكتساب معالي الأخلاق أحبه الله تحقيق أن يلتحق بالملائكة اظهاراً لأخلاقه ومن صرفها إلى السفاسف ورذائل الأخلاق التحق بالبهائم فيصير إما ضارباً ككباب أو شرهاً كخنزير أو حة وداً كجمل أو متكبراً كتمر أو رواقاً كغلب أو جامعاً لذلك ككشيطان

١٨٩٠ - إن الله تعالى يحب أبناء الثمانين - ابن عساكر عن ابن عمر - (ض)

١٨٩١ - إن الله تعالى يحب أبناء السبعين ، ويستحي من أبناء الثمانين - (حل) عن علي - (ح)

١٨٩٢ - إن الله تعالى يحب أن يحمد - (طب) عن الأسود بن سريع - (ض)

١٨٩٣ - إن الله تعالى يحب الفضل في كل شيء ، حتى في الصلاة - ابن عساكر عن ابن عمرو - (ض)

١٨٩٤ - إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه ، كما يكره أن تؤتى معصيته - (حم - هب) عن

ابن عمر - (صح)

همته إلى العالم الرضواني وتنساق إلى الإلإ الرحاني (تنبيه) قال بعض الحكماء بالهمم العالية والقرائح لزكية تصفو القلوب لي نسيم العقل الروحاني وترقى في ملكوت الضياء والقدرة الخفية عن الابصار المحيطة بالانظار وترتفع في رياض الآلاب المصفاة من الأدناس وبالأفكار تصفو كدر الأخلاق المحيطة بأقطار الهياكل الجسمانية فعند الصفو ومفارقة الكدر تهبش الأرواح التي لا يصل إليها انحلال ولا اضمحلال (طب عن الحسين بن علي) أمير المؤمنين قال الهيشي فيه خالد بن لياس ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي وبقية رجاله ثقات وقال شيخه العراقي رواه البيهقي متصلا ومتفصلا ورجالها ثقات اهـ .

(إن الله تعالى يحب أبناء الثمانين) أي من بلغ من العمر ثمانين سنة من رجل وامرأة والمراد من المؤمنين كما هو بين (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب .

(إن الله يحب أبناء السبعين) من الستين (ويستحي من أبناء الثمانين) أي يعاملهم معاملة المستحي فليس المراد هنا حقيقة الحياة الذي هو انقباض عن الرذائل لأنه سبحانه وتعالى منزه عن الوصف به بل ترك تعذيبهم (حل عن علي) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن خلف القاضي قال الذهبي عن ابن المناوي فيه لين وأبان بن ثعلب قال ابن عدى غال في التشيع لأبأس به .

(إن الله يحب أن يحمد) بالبناء للفعول أي يحب من عبده أن يثنى عليه بجميع صفاته الجميلة الجميلة من ملكة واستحقاقه لجميع الحمد من الخالق ، فأخبر أنه تعالى يحب الحمد وفي رواية إن الله تعالى يحب أن يمدح وفي أخرى لاشيء أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه ، واستنيط منه عبد اللطيف البغدادي جواز قول مدحت الله وتعقبه الزركشي بأنه غير صريح لاحتمال كون المراد إن الله يحب أن يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضى المدح لأن المراد يحب أن يمدحه غيره قال بعضهم وما اعترض به علي عدم الصراحة بإبداء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره البهاء السبكي في شرح التلخيص (طب عن الأسود بن سريع) فتوح السنين ابن حمير عبادة التلحى السعدى أول من قص بجامع البصرة فكان شاعرا بليغا مفوها مات في أيام الجمل وقيل سنة اثنين وأربعين

(إن الله يحب الفضل) بضاد معجمة أي الزيادة (في كل شيء) من الخير (حتى في الصلاة) فإكثر العبد إياها محبوب عند الله إذ هي خير موضوع كما سيجيء في حديث وفي نسخ النصل بصاد مهملة وعليه فالعنى يحب الفضل بين الكلمات حتى في الصلاة بأن يقف إذا قرأ الفاتحة على رؤس الآي كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يفعل ويفصل الاعتدال عن الركوع والسجود عن الاعتدال وهكذا وقد ندبوا في الصلاة تسع سكتات (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمرو) بن العاصي .

(إن الله يحب أن تؤتى رخصه) جمع رخصة وهي تسهيل الحكم على المكلف لغذر حصل وقيل غير ذلك لما فيه من دفع التكبر والترفع من استباحة ما أباحت الشريعة ، ومن أنف ما أباحه الشرع وترفع عنه فسد دينه فأمر بفعل

١٨٩٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ تُعَدَّلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ ، حَتَّى فِي الْقَبِيلِ - ابن النجار عن النعمان بن بشير - (ض)

١٨٩٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ النَّاسَكَ النَّظِيفَ - (خط) عن جابر - (ض)

١٨٩٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أَنْزَلَ - السجزي في الإبانة عن زيد بن ثابت - (ض)

الرخصة يدفع عن نفسه تكبرها ، يقتل بذلك كبرها ويظهر النفس الأمارة بالسوء على قبول ماجاء به الشرع ومفهوم محبته لإتيان الرخص أنه يكره تركه فأكد قبول رخصته تأكيداً يكاد يوجب بالوجوب بقوله (كما يكره أن تؤتى معصيته) وقال الغزالي رحمه الله هذا قاله تطيباً لقلوب الضعفاء حتى لا ينهى بهم الضعف إلى اليأس والقنوط فيتركوا الميسور من الخير عليهم لعجزهم عن منتهى الدرجات فما أرسل إلا رحمة للعالمين كلهم على اختلاف درجاتهم وأصنافهم اه قال ابن حجر رحمه الله وفيه دلالة على أن القصر للمسافر أفضل من الإتمام ^(١) (حم حب هب) وكذا أبو يعلى والبراز كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً الطبراني قال الهيثمي رحمه الله رجال أحمد رجال الصحيح وسند الطبراني حسن انتهى

(إن الله تعالى يحب أن تعدلوا) من العدل ضد الجور (بين أولادكم) في كل شيء (حتى في القبيل) بضم ففتح جمع قبيلة أي حتى في تقبيل أحدكم لولده فلا يميز بعضهم على بعض ولو بقبلة فيتأكد التسوية بينهم لما في عدمها من إيرات الضغائن والتباغض والتحاسد (ابن النجار) في التاريخ (عن النعمان بن بشير) الأنصاري

(إن الله يحب الناسك) أي المتعبد (التظيف) أي التقى البدن والثوب فإنه تعالى نظيف يحب النظافة كما سلف تقريره والله سبحانه وتعالى يحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر كما يحب أن يرى عليه الجمال الباطن بالتقوى قال في المواهب الجمال في اللباس والهئية ثلاثة نوع يحمد ونوع يذم ونوع لا ولاء ؛ فالمحمود ما كان لله تعالى وأعان على طاعته كالماضن غيظ عدوه وإعلا كلبته ومنه التجميل للوفود ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يتجمل للوفود ، والمذموم ما فيه خيلاء ونغر ، وما عدا ذلك مباح لتجرده عن قصد مذموم شرعاً . وكتب بعضهم إلى ملك بلغني أنك تأكل الرقاق وتلبس الرقاق فأجابته

حسن ثيابك ما استطعت فإنها زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشنا فأنه يعلم ما أسر وتكتم
فراثت ثوبك لا يزيدك رفعة عند الإله وأنت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد أن تخشى الإله وتتي ما يحرم

فبغني لكل عاقل تظيف ثوبه عن الدنس الحسى وقلبه عن الدنس المعنوى ويلحظ استحسان النظافة الحسية وحسن روتق المتصف بالنظافة المعنوية ويأخذ قولهم ما من أمر معنوى إلا وجعل له مثال حسى يدل عليه (خط عن جابر) بن عبد الله

(إن الله تعالى يحب أن يقرأ) بالبناء للمجهول (القرآن) أي أن يقرأه عباده المؤمنون (كما أنزل) بالبناء للمفعول أو الفاعل أو من غير زيادة ولا نقص فلا يزيد القارئ حرفاً ولا ينقص حرفاً ولا يقرأه بالألحان والتقطيع كما يفعله قراء زمتنا (السجزي) أبو نصر (في الإبانة) أي في كتاب الإبانة عن أصول الديانة له (عن زيد بن ثابت)

(١) والرخص عند الشافعية أقسام : ما يجب فعلها كأكل الميتة للضطر والفطر لمن خاف الهلاك بعطش أو جوع وما يندب كالقصر في السفر وما يباح كالسلم وما الأولى تركه كالجمع والتميم لقادر وجد الماء بأكثر من ثمن مثله وما يكره فعله كالقصر في أقل من ثلاث فالحديث منزل على الأولين .

١٨٩٨ - إن الله تعالى يحب أهل البيت الحصب - ابن أبي الدنيا في قرى الضيف عن ابن جريج معضلاً (رض)

١٨٩٩ - إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ومشربه - ابن أبي الدنيا فيه عن

علي بن زيد بن جذعان مرسلًا - (ح)

١٩٠٠ - إن الله تعالى يحشر المؤذنين يوم القيامة أطول الناس أعناقًا بقولهم : لا إله إلا الله - (خط)

عن أبي هريرة - (ض)

١٩٠١ - إن الله تعالى يحمي عبده المؤمن كما يحمي الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة - (هب)

عن حديفة - (ض)

(إن الله يحب أهل البيت الحصب) ككتف أو كجمل أي الكثير الخير الذي وسع الله على صاحبه فلم يقتر على عياله بل وأساهم بماله ، ولم يضيق عليهم ، وقرى الضيف وأطعم الجار (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (قرى الضيف عن) عبد الملك بن عبد العزيز بن (جريج) بضم الجيم وفتح الراء المسكى الفقيه أحد الأعلام أول من صنف في الإسلام (معضلاً) .

(إن الله تعالى يحب أن يرى) بضم الياء وفتحها فعلى الضم الروية تعود للناس وعلى الفتح تعود إلى الله لأنه يرى الاشياء على ما هي عليه فيرى الموجود موجودا والمعدوم معدوما (أثر نعمته على عبده) لأنه سبحانه يحب ظهور أثر نعمته على عبده فانه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن فيحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليه ولاجل محبته تعالى للجمال أنزل لعباده لباسا يحمل ظواهرهم ويقوى تجمل بواطنهم فهو يحب لعبده التجمل حتى ر في مأكله ومشربه) أي مأكله ومشربه حتى يرى أثر الجدة عليه وعلى من عليه مؤتته من زوجة وخدام وغيرهما قوتا وملبسا ومسكنا وغير ذلك مما يليق بأمثاله وأمثالهم عرفا (تنبيه) كثير من أرباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وإن خفي على أرباب الرسوم فلا يخفى على أرباب القلوب والنهوم ، نعم قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة الإلهية المترجمون عن لسان المواهب الاختصاصية نفثة مصدر لكونها مطابقة مقتضى الحال فيعذرون فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الأنبياء وأشهدني الله جميع المؤمنين ورأيت مراتب الجاعة كلها فعلبت أقدارهم واطلعت على جميع ما آمنت به بجملا مما هو في العالم العلوي ولم أسأله أن يخصني بمقام لا يكون لمتبع أعلامته فلو أشرك جميع الخلق لم أتأثر فإني عبد محض لا أطلب التفوق على عباده بل آتمى أن يكون العالم كله في أعلى المراتب فخصني بخاتمة لم تحظر بيالي ولا أذكره للفخر بل للتحدث بالنعمة وإيسمع صاحب همة فتحدث به همة استعمال نفسه فيما استعمالها فينال درجتي ولا ضيف إلا في المحسوس انتهى (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (فيه) أي في قرى الضيف (عن علي بن زيد ابن) عبد الله بن (جذعان) بضم الجيم وسكون المعجمة التيمى البصرى أصله حجازى ويعرف بعلي بن زيد بن جذعان ينسب أبوه إلى جد جده إذ هو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جذعان بن عمر بن كعب الضيرير أحد حفاظ البصرة (مرسلًا) أرسل عن جمع من الصحابة قال الدارقطني فيه لين وفي التقريب ضعيف

(إن الله تعالى يحمي عبده المؤمن) أي يمنعه مما يضره (كما يحمي الراعي الشفيق) أي الكثير الشفقة أي الرحمة والرافة (غنمه عن مراتع الهلكة) بالتحريك وذلك من غيرته تعالى على عبده فيحميه مما يضره في آخرته ويحتمل أن المراد يحميه من الدنيا ودوام الصحة ، ورب عبد تكون الخيرة له في الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح بطر وطمع وإن الإنسان ليطنى أن رآه استنق قلب الغزالى رحمه الله تعالى . فتأمل إذا حبس عنك رغيفاً أو درهما فتعلم أنه يملك

١٩٠٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَفِّفُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ طُولَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَوَقْتِ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ - (هب)
عن أبي هريرة - (ح)

١٩٠٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَهَرِ الْجَنَّةِ : صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمَنْبِلَهُ - (حم ٣) عن عتبة بن عامر - (ض)

١٩٠٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُ بِلُقْمَةِ الْخَبْزِ وَقَبْضَةِ التَّمْرِ وَمِثْلِهِ مِمَّا يَنْفَعُ الْمَسْكِينِ ثَلَاثَةَ الْجَنَّةِ : صَاحِبَ

ماتريد ويقدر علي إيصاله إليك وله الجود وله الفضل ويعلم حالك لا يخفى عليه شيء فلا عدم ولا عجز ولا خفا ولا يخجل تعالى عن ذلك فإنه أغنى الاغنياء وأقدر القادرين وأعلم العلماء وأجود الأجودين فتعلم أنه لم يمنعك إلا للصلاح : كيف وهو يقول « وهو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا » وإذا ابتلاك بشدة فإنه غنى عن امتحانك وإبتلاكك عالم بالك بصير بضعفك وهو رؤوف رحيم فلم ينزله بك إلا للصلاح لك جهاته (هب عن حذيفة) بن اليمان وفيه الحسين الجعفي قال الذهبي مجهول منهم .

(إن الله تعالى يحشر) أى يجمع (المؤذنين) في الدنيا (يوم القيامة ^(١)) أطول الناس أعناقاً (أى أكثرهم رجاء) (بقولهم لا إله إلا الله) أى بسبب إكثارهم من النطق بالشهادتين في التأذين في الأوقات الخمس وفيه إيماء إلى أن سبب نيلهم هذه المرتبة إكثار النطق بالشهادة فيفيد أن من داوم عليها حشر كذلك وإن لم يكن مؤذناً (خط) في ترجمة عبيد الله الأنصارى (عن أبي هريرة) وفيه عيد الرحمن الوقاص قال الذهبي ضعفه الأزدي

(إن الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده) المؤمنين (طول يوم القيامة) حتى يصير عنده في الخفة (كوقت صلاة مكتوبة) أى مقدار صلاة الصبح كما في خبر آخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لمحبة لا لتكاد تترك وخص المثل بقدر وقت الصلاة لأن عادة البليغ الضارب للمثل أن ينظر إلى ما يستدعيه حال الممثل له ويستجره إليه وصفة حال السعداء في غالب الأحيان التلبس بأفضل العبادات بعد الإيمان وجاء في خبر أن بعضهم لا يقف في الموقف (هب عن أبي هريرة) وفيه نعيم بن حماد أوردته الذهبي في الضعفاء وقال أحمد ثقة وقال النسائي غير ثقة وقال ابن عدى والأزدي قالوا كان يضع الحديث .

(إن الله تعالى يدخل) بضم أوله وكسر ثالثة (بالسهم الواحد) الذى يرمى إلى أعداء الله بقصد إعلاء كلمة الله (ثلاثة نهر الجنة صانعه) دخل فيه صانع مفرداته كما يتناول صانع تركيبه فكل من حارل من أمره شيئاً فهو من صناعه لكن إنما يدخل إذا كان (يحتسب في صناعته الخير) أى الذى يقصد بعمله الإعانة على جهاد أعداء الله لإعلاء كلمة الله ويقتل أن المراد المتطوع بعمله للمجاهد بغير أجره قال الزين العراقى والأول أولى وقال ابن حجر رحمه الله هذا أعم من كونه متطوعاً أو بأجرة لكن لا يحسن إلا من متطوع (والرأى ٤) فى سبيل الله (ومنبله) بالتشديد مناولة للرأى ليرمى به احتساباً منه يقوم بحجته أو خلقة فيناوله لإياه أو يجمع له السهام إذا رماها ويردها إليه وفيه فضل الرمى وأنه أولى ما استعداد به للعدو بعد الإيمان (حم ٣) فى الجهاد (عن عتبة بن عامر) وفيه خالد بن زيد قال القطان وهو مجهول الحال فالحديث من أجله لا يصح اهـ .

(إن الله تعالى يدخل) بضم أوله وكسر ثالثة والذى وقفت عليه فى الأصول الصحيحة ليدخل (بلقمة الخبز) أى بقدر ما ياتق من (وقبضة التمر) بفتح القاف وضما وسكون الموحدة وبضاد مهملة ما يناوله الإنسان برؤس أنامله الثلاث للسائل ، ذكره المنذرى (ومثله) أى ومثل كل مما ذكر (بما) أى من كل ما (ينفع المسكين) وإن لم (١) يوم ظرف ليحشرو نصب أطول على الحال وأعناقاً على التمييز أى أكثرهم رجاء أو هو كناية عن عدم الافتضاح

الْبَيْتِ الْأَمْرِيهِ ، وَالزَّوْجَةَ الْمُصْلِحَةَ ، وَالْخَادِمَ الَّذِي يُنَاوِلُ الْمُسْكِينَ - (ك) عن أبي هريرة

١٩٠٥ - إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَدْخُلُ بِالْحِجَّةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجِسَّةِ . الْمَيْتِ ، وَالْحَاجِّ عَنْهُ ، وَالْمُنْفَذِ لِذَلِكَ -

(عدهب) عن جابر - (ض)

١٩٠٦ - إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَدْنُو مِنْ خَلْقِهِ فَيَغْفِرُ لِمَنْ أَسْتَغْفَرَ إِلَّا الْبَغِيَّ بِفَرْجِهَا ، وَالْعَشَّارَ - (طب عد) عن

عثمان ابن أبي العاصي - (ح)

يكفه كقبصة زبيب أو قطعة لحم أو غير ذلك ففي ذكر النفع إشارة إلى أن اللقمة والقبصة لا بد أن يكون لهما وقع في الجملة وأن ما يثير الشهوة ولا يقع موقعا البتة لا أثر له (ثلاثة الجسة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب أو شديد (صاحب البيت) أي اسكن الذي تصدق بذلك على الفقير منه (الأمر به) أي الذي أمر بالتصدق عليه به (والزوجة المصلحة) للخبز أو الطعام بالطبخ والطحن والتهيئة وغير ذلك ومن في معنى الزوجة نحو الام كذلك (والخادم الذي يناول المسكين) أي الذي يناول الشيء المتصدق به إلى المتصدق عليه والخادم مثال وخصه نظراً إلى أنه المناول غالباً وإلا ففي معناه كل مناول وتمام الحديث كما في المستدرک ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا اه . فحذف المصنف لذلك غير صواب وقوله لم ينس خدمنا أي من الثواب (ك) في الأطعمة من حديث سويد بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن المقبري (عن أبي هريرة) وقال علي شرط مسلم فتعقبه الذهبي فقال سويد متروك .

(إن الله يدخل) بضم أوله وكسر ثالثه (بالحجة الواحدة) أي بسببها (ثلاثة نفر) بفتح النون والقاء (الجنة الميت) المحجوج عنه (والحاج عنه والمنفذ) بضم الميم ومعجمة مشددة (لذلك) قال البيهقي يعني الوصي وهذا فيه شمول لما إذا تطوع بالحج وما لو حج بأجرة على قياس ما قبله ويؤيده ما رواه ابن عدى من حديث معاذ مثل الذي يحج عن أمي مثل أم موسى كانت ترضعه وتأخذ الكراء من فرعون قال ابن عدى مستقيم الاستناد منكر المتن قال الزين العراقي ولا يشك أن من قصد الإعانة يكرن شريكا في الأجر فان المباح يصير قرينة بالنية وفيه رد علي من منع حج المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكى عن مالك والذي عليه الشافعي جوازه كالجمهور ، وعن عليه فرض ولو قضاء أو نذرا وإن لم يوص به أو عن أوصى به ولو تطوعا وعن حيي معضوب بن (عد) عن علي بن أحمد بن حاتم عن إسحق بن إبراهيم السخيتاني عن إسحق بن بشر عن ابن معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر (هب) من هذا الوجه (عن جابر) قال الذهبي فيه أبو معشر ضعيف اه وسبقه ابن القطان فقال أبو معشر ضعفه الاكثراه وأورده ابن الجوزي من هذا الطريق في الموضوعات وقال إسحق يضع ولم يتعقبه المؤلف إلا بأن البيهقي خرجه واقتصر علي تضعيفه وبأن له شاهداً .

(إن الله تعالى يدنو من خلقه) أي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة لا قرب مسافة كما هو بين والمراد ليلة النصف من شعبان كما في رواية أخرى أو كل ليلة إذا بقي من الليل كما ثلثة في رواية أخرى ولا يصح حمله يوم القيامة إذ لا فائدة للاستغفار ولا للتوبة فيه (فيغفر لمن استغفر) أي طلب منه الغفران بأن تاب (إلا البغي بفرجها) أي الزانية وزاد قوله بفرجها دفعاً لتوهم إرادة نحو زنا العين واللسان أي الزانية (والعشار) بالتشديد أي المكاس ويقال العاشر والعشور المكوس وهذا وعيد شديد يفيد أن المكس من أكبر الكبائر وأجر الفجور ووجه استثنائها أن الزانية سعت في إفساد الإنسان واختلاط المياه والمكاس قد فهم الخلق بأخذ ما ليس عليهم جبرا (طب عد) عن عثمان ابن أبي العاصي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح إلا أن فيه علي بن زيد فيه كلام وللحديث طرق تأتي فيما يناسبها .

١٩٠٧ - إن الله تعالى يدني المؤمن فيضع عليه كفه ويسره من الناس ، ويقرره بذنوبه ، فيقول : أتعرف ذنب كذا ؟ تعرف ذنب كذا ؟ فيقول : نعم أي رب ، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال : فإني قد سترتها عليك في الدنيا ، وأنا أغمرها لك اليوم ، ثم يعطى كتاب حسنة يمينه ، وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ، الألعنة الله على الظالمين ، - (حم) ق ن ه) عن ابن عمر

١٩٠٨ - إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً ، فرضى لكم : أن تعبدوه ولا تشركوا به

(إن الله تعالى يدني المؤمن) أي يقربه منه بالمعنى المقرر فيما قبل (فيضع عليك كفه) أي ستره فيحفظه (ويسره) به (من الناس) أهل الموقف صيانة له عن الحزى والتفضيح مستعار من كنف الطائر وهو جناحه يصون به نفسه ويستتر به بيضه (ويقرره بذنوبه) أي يجعله مقراً بها بأن يظهرها له ويلجئه إلى الإقرار بها (فيقول) تعالى له (أتعرف ذنب كذا كذا أتعرف ذنب كذا) مرتين (فيقول) المؤمن (نعم) أعرفه وفي رواية أعرف (أي رب) أي يارب أعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا أقر به (حق إذا قرره بذنوبه) أي جعله مقراً بها كلها بأن أظهر له ذنوبه وأجأه إلى الإقرار بها (ورأى في نفسه) أي علم الله في ذاته (أنه) أي المؤمن (قد هلك) باستحقاقه العذاب لافتراره بذنوب لا يجدها مدفأة ولا عا جواباً منجماً ويجوز كون الضمير في رأى للمؤمن والواو فيه للحال ذكره القاضي (قال) أي الله (فإني) أي فاذ قد أقررت وخفتني إلى (قد سترتها) أي الذنوب (عليك في الدنيا) هذا استئناف جواب عن قال ماذا قال الله (وأنا أغمرها لك اليوم) قدم أنا ليفيد الاختصاص إذ الذنوب لا يغفرها غيره ولم يقل أنا سترتها عليك لأن السر في الدنيا كان باكتساب من العبد أيضاً قال الغزالي رحمه الله تعالى وهذا إنما يرجي لعبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يذكروهم في غيبتهم بما يكرهون فهو جدير بأن يجازى بذلك (ثم يعطى) بالبناء للجهول أي يعطى الله المؤمن إظهاراً لكرامته وإعلاماً بنجاةه وإدخالاً للكمال السرور عليه وتحقيقاً لقوله تعالى وفأما من أوق كتابه يمينه ، (كتاب حسنة يمينه) أي بيده اليمنى (وأما الكافر) بالإفراد (والمنافق) بالإفراد وفي رواية للبخاري والمنافقون بالجمع (فيقول الأشهاد) جمع شهيد جمع شاهد أي الحاضرون يوم القيامة الأنبياء والملائكة والمؤمنون والمراد أهل المحشر لأنه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء) إشارة إلى الكافرين والمنافقين (الذين كذبوا على ربهم ، الألعنة الله على الظالمين) وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصي والمراد بالذنوب هنا الحقوق المتعلقة بالخلق بدليل ما روى إذا خلاص المؤمنون من النار احتبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاضون مظالم كانت عليهم في الدنيا حتى إذا هذبوا وتقوا أذن لهم في دخول الجنة . وأل في المؤمن عهدية لاجنسية والمعهود من لم يتجاهر في الدنيا بالمعاصي بل استتر بستر الله وإلا فلا بد من دخول جماعة من عصاة المؤمنين النار (حم ق) البخاري في المظالم في التوبة (ن) في التفسير (ه) في السنة كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب

(إن الله يرضى لكم ثلاثاً) من الخصال (ويكره لكم ثلاثاً) يعني يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث إذ الرضى بالشئ يستلزم الأمر والأمر بالشئ يستلزم الرضى به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة ، وأتى باللام في الموضوعين ولم يقل يرضى عنكم ويكره منكم رمز إلى أن فائدة كل من الأمرين عائدة لعباده فالأولى ما أشار إليها بقوله (فيرضى لكم) الفاء فيه تفسيرية (أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً) في عبادته فهذه واحدة خلافاً لقول النورى

شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّقُوا ، وَأَنْ تَصُحُّوا مِنْ وَلَاهَةِ اللَّهِ أَمْرًا ، وَيَكْفُرَهُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ - (حم م) عن أبي هريرة - (صح)

١٩٠٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا ، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ - (م ه) عن عمر - (صح)

١٩١٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَزِيدُ فِي عُمُرِ الرَّجُلِ بِبِرِّهِ وَالِدَيْهِ - ابن منيع (عد) عن جابر - (ض)

١٩١١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ الْعَبْدَ عَنْ فَضْلٍ عَلَيْهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ فَضْلٍ مَالِهِ - (طس) عن ابن عمر (ض)

ثنتان (و) الثانية (أن تعتصموا بحبل الله جميعاً) أى القرآن ، يرشدك إلى ذلك خبر القرآن حبل الله المتين والحديث يفسر بعضه بعضاً فمن فسره بعهد الله أو اتباع كتابه كأنه غفل عن ذلك ولا يعطر بعد عروس والاعتصام به التمسك بآياته والمحافظة على العمل بها (ولا تفرقوا) بحذف إحدى التامين وهذا نفي عطف على تعتصموا أى لا تختلفوا فى ذلك الاعتصام كما اختلف أهل الكتاب أو هو نهى عن أن يكون ما قبله من الخبر بمعنى الأمر يعنى اعتصموا ولا تفرقوا وكذا اللام فى قوله ولا تفرقوا (و) الثالثة (أن تناصحوا من ولاه الله أمركم) أى من جعله والى أمركم وهم الامام ونوابه والمراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعاء عليهم والدعاء لهم ومعواتهم على الحق والتلطف فى إعلامهم بما غفلوا عنه من حق الحق والخلاق ولم يؤكد هنا بقوله ولا تخالفوا إشعاراً بأن مخالفتهم جائزة إذا أمروا بمعصية (ويكره لكم قيل وقال) مصدران أريد بهما المفاولة والخوض فى أخبار الناس أو ماضيان كما سبق (وكثرة السؤال) عن الاخبار وقيل من الاموال وقد سبق ما فيه (إضاعة المال) ^(١) بصرفه فى غير وجهه الشرعى وقد سبق من ذلك ما فيه بلاغ (رفائدة) حكى أن الاضعة لما أراد الرشيد مجالسته قال له اعلم أنك أعلم منا ونحن أعقل منك فلا تعلقنا فى ملاء ولا نذرنا فى خلاء وارتكنا حتى نبدأك بالسلام ثم إذا بلغت فى الجواب حد الاستحراق لا تزد إلا باستدعاء ، وإذا وجدتنا خرجنا عن الحق فأرجعنا ما استطعت من غير تقريع على خطيئتنا ولا إضجار بطول التردد إلينا لثلاثون فى أعيننا فلا نعتنى بقولك يا أبا محمد إنه لن تهلك أمة مع التناصح ولن يهلك ملك مع الاستشارة ولن يهلك قلب مع التسليم (حم م) عن أبي هريرة

(إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب) أى بالايان بالقرآن وتعظيم شأنه والعمل بمقتضاه مخلصاً (أقواماً) أى درجة أقوام ويشرفهم ويكرمهم فى الدنيا والآخرة (ويضع) أى ويحقق ويخفض ويذل (به آخريين) وهم من لم يؤمن به أو آمن ولم يعمل به مخلصاً وآخريين بفتح الحاء اسم على أفعل والائى أخرى أى يخفض ويذل به قوما آخريين وهم من أعرض عنه ولم ياتم به أو قرأه أو عمل به مراتباً فيضعه أسفل السافلين لقوله تعالى «والذين يمشون السبلات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور» وعدل عن أن يضع به أقواماً إلى آخريين إشارة عن تأخرهم عن منازل القرب ودرجات الأبرار (م) فى الصلاة (ه) فى السنة (عن عمر) بن الخطاب ولم يخرج به البخارى

(إن الله تعالى يزيد فى عمر الرجل) ذكره وصف طردى والمراد الإنسان (ببره والديه) أى أصليه وإن عليا يعنى بإحسانه اليهما وطاعته إياهما فى كل مندوب أو مباح والمراد أنه يبارك له فى عمره أو هو فى المعلق كما يأتى (ابن منيع) فى معجم الصحابة (عد) كلاهما (عن جابر) وفيه الكلي وهو محمد بن السائب قال فى الكشاف قال البخارى تركه القطان وابن مهدي وفى الضعفاء رماه بالكذب زائدة والتميمى والجوزجاني وابن معين وابن حبان وغيرهم . (إن الله تعالى يسأل العبد) يوم القيامة (عن فضل عليه) أى عما فضل منه عن العمل به لخاصة نفسه هل أغاث

(١) وسبب النهى أنه إفساد والله لا يحب الفساد ولأنه إذا ضاع ماله تعرض لما فى أيدي الناس

١٩١٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَعِّرُ جَهَنَّمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي نِصْفِ النَّهَارِ، وَيُخْتَبِئُهَا فِي يَوْمٍ بِلِجْمَةٍ - (طب) عن واثلة - (ض)

١٩١٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَطَّلِعُ فِي الْعِيدَيْنِ إِلَى الْأَرْضِ فَاَبْرُزُوا مِنَ الْمَنَارِلِ تَلْحَقُكُمْ الرَّحْمَةُ - ابن عساكر
عن أنس - (ض)

١٩١٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاقِي الْأَمِيِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لَا يُعَاقِبُ الْعُلَمَاءَ - (حل) والضياء عن أنس - (ض)

بجاهه الماهوف وأبلغ الحكام حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته ونحو ذلك (كما يسأله عن فضل ماله) هل أنفق منه على المحتاج وأطعم الجائع وكسا العريان وفك العاني وفك الأسير ونحو ذلك وهذا حث شديد على تجنب البخل بعله أو بجاهه وأن عليه إعانة عيال الله بشفاعته وتعليمه وغير ذلك (طص عن ابن عمر) بن الخطاب رضی الله عنه وفيه يوسف بن يونس الأفسس قال الذهبي جرحه ابن عدی

(إن الله تعالى يسعر) أي يشدد لهب (جهنم كل يوم في نصف النهار) أي وقت الاستواء (ويختبئها في يوم الجمعة) لما خص به ذلك اليوم من عظيم الفضل وتفضيله على سائر الأيام ولعظم صلاة الجمعة الواقعة فيه حالئذ ومن ثم ذهب الشافعية إلى عدم انعقاد صلاة لا سبب لها في وقت الاستواء وحرمتها إلا يوم الجمعة فتتعد ولا تحرم وساعة الإجابة مهمة في يوم الجمعة فلا يناسب المنع من العبادة والدعاء رجاء مصادقتها (طب عن واثلة) بن الأسقع قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال يوم الجمعة يؤذن قبلها بالصلاة نصف النهار وقد نهي في سائر الأيام فذكره قال الهيثمي فيه بشر بن عون قال ابن حبان روى مائة حديث كلها موضوعة انتهى فكان على المصنف حذفه من الكتاب (إن الله يطالع في العيدين) الفطر والأصحى (إلى الأرض) أي إلى أهلها لإطلاعها خاصاً مقتضياً لشمول الرحمة وإدراج البر والمراد أهل الأرض من المؤمنين (فأبرزوا من المناريل) إلى مصلى العيد ندباً (تلتحقكم) أي لتلتحقكم (الرحمة) فإن نظره إلى عباده نظر رحمة ومثوبة والخطاب للرجال وكذا للعجائز بإذن أزواجهن فيحضرن مصلى العيد مبتدلات لهذا الحديث (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) ورواه عنه أيضاً الديلمي في الفردوس وفيه ضعف

(إن الله تعالى يعاقب الاميين) أي الجاهلين الذين لم يقصروا في تعلم ماوجب عليهم (يوم القيامة) الذي هو مثل الجزاء (ما) وفي روايه بما (لا يعاقب العلماء) الذين لم يعملوا بما علموا لأن اجاهل يهيم على رأسه كالبهيم ليس عنده رادع يردعه ولا زاجر يكفه فإذا لم يقصر فهو معذور والعالم إذا ركب هواه ردعه عليه وكفه فإن لم يقدر فيه ذلك فقد ألقى نفسه في المهالك بكل ما قبح من سائر الناس فهو من العلماء أقبح لأن زيادة قبح المعصية يتبع زيادة الفضل والمرتبة وزيادة النعمة على العاصي تتبع المعصية وليس لاحد من الالام مثل فضل العلماء الكرام ولا على أحد نعمة من النعم ما لله عليهم منها والجزاء يتبع الفعل وكون الجزاء عقاباً يتبع كون الفعل قبيحاً حتى ازداد قبحاً ازداد عقابه شدة فلذا كان العاصي العالم أشد عذاباً من العاصي الجاهل ومن ثم فضل حد الحر على العبد حتى أن أبا حنيفة لا يرى رجم الكافر وعلهم لا يغني عنهم شيئاً وكيف يغني وهو سبب مضاعفة العذاب والداعي إلى تشديد الامر عليهم ؟ أفاده كله الزمخشري (حل) من حديث عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن سيار بن حاتم بن جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت عن أنس (والضياء) المقدسي في المختارة من هذا الطريق (عن أنس) بن مالك ثم قال أبو نعيم حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر قال عبد الله قال أنى هذا حديث منكر انتهى وأورده ابن الجوزي في الواهيات وأورده الضياء في المختارة وصححه قال المؤلف في مختصر الموضوعات وهما طرفا تقيض انتهى ورواه عنه أيضاً البيهقي ثم قال قال عبد الله بن أحمد هذا حديث منكر حدثني به أبي وما حدثني به إلا مرة

١٩١٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْجِبُ مِنْ سَائِلٍ يُسْأَلُ غَيْرَ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ مَعْطَى يُعْطَى لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَمَنْ مَتَعُوذٍ يَتَعَوَّذُ مِنْ غَيْرِ النَّارِ - (خطه) عن ابن عمرو

١٩١٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَذِّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا - (حم م د) عن هشام بن حكيم - (حم هب) عن عياض بن غنم - (صح)

١٩١٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطَى الدُّنْيَا عَلَى نِيَةِ الْآخِرَةِ ، وَأَبَى أَنْ يُعْطَى الْآخِرَةَ عَلَى نِيَةِ الدُّنْيَا - ابن المبارك عن أنس - (ض)

(إن الله تعالى يعجب) يعجب إنكار (من سائل) أى طالب (يسأل غير الجنة) التى هى أعظم المطالب وأجل المواهب (ومن معطى يعطى لغير الله) من مدح مخلوق والثناء عليه فى المحافل ونحو ذلك لأن ذلك لا يرضاه عاقل لنفسه فإن من كان له جوهر نفيس يمكنه أن يأخذ فى ثمنه ألف ألف دينار فباعه بفلس أليس يكون ذلك عجباً وخسراناً عظيماً وغبناً فظيماً ودليلاً بيننا على خسة الهمة وقصور العلم وسفاهة الرأى وقلة العقل فما يتناه العبد بعلمه من الخلق من مدحة وحطام بالإضافة إلى رضى مولاه وشكره وثنائه وثوابه أقل من فلس فى جنب الدنيا وما فيها فعجيب أن تفوت نفسك تلك الكرامات الشريفة بهذه الأمور الدنيئة الحقيرة (ومن متعوذ يتعوذ من غير النار) التى قصم ذكرها الظهور وصغر الوجوه وقطع القلوب وأذاب الأكباد وأدمى عيون العباد. ذكر عند الحسن أن آخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد أو غيره عذب ألف عام ينادى يا حنان يا منان ، فبكى الحسن وقال ليتنى كنت هناداً فنجبوا منه قال ويحك أليس يوماً يخرج ؟ فالطامة الكبرى والمصيبة العظمى هى الخلود (خطه عن ابن عمرو) بن العاص (إن الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس فى الدنيا) ظلماً بخلافه بحق كقود وحد وتعزير والمراد أن لهم مزيد مزية على غيرهم من عصاة المؤمنين الذين يعذبهم بذنوبهم وقد يدرك العفو من شاء الله مهم فلا يعذب أصلاً ، وذكر الدنيا مع أنه لا يكون إلا فيها تنعيم أو للقبالة (حم م) فى الأدب (عن هشام بن حكيم) بن حزام القرشى الأزدي صحابي ابن صحابي مات قبل أبيه وهو من زعم أنه قتل بأجنادين (حم هب عن عياض بن غنم) وسببه كافي مسلم مر هشام على أناس من الانباط قد أقيموا فى الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا فقيل يعذبون فى الخراج أو الجزية فقال أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول وسأقه ولم يخرججة البخارى وقال زين الحفاظ العراقى إسناد أحمد صحيح .

(إن الله تعالى يعطى الدنيا على نية الآخرة^(١)) لأن أعمال الآخرة كلها محبوبة له تعالى فإذا أحب عبداً أحبه الوجود الصامت كله والناطق إذ الخاق كلهم تبع للخالق إلا من حفت عليه اشفاوة ومن جملة الصامت الدنيا فهى تهزل خلف الزاهد فيها الراغب فى الآخرة ولو تركها لتبته خادمة له والراغب فى الدنيا بالعكس فهرب الآخرة منه فإنه تعالى يفيض الدنيا وأهلها ومن أبغضه تعاصت عليه الدنيا وتعسرت وأتعبته فى تحصيلها لأنها مملوكة لله فهين من عصاه وتكرم من أطاعه «ومن بين أدفا له من مكرم» فلذا قال (وأبى) أى امتنع أشد امتناع عن (أن يعطى الآخرة على نية الدنيا) «من كان يريد حرث الآخرة زد له فى حرثه» فإذا أنت أخلصت النية وجردت الهمة للآخرة حصلت لك الدنيا والآخرة جميعاً وإن أردت الدنيا ذهب عنك الآخرة حالاً وربما تال الدنيا كما تريد الآخرة وإن نلتها فلا تبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والآخرة قال الطيبى أشار بالدنيا إلى الأرزاق وبالدين

(١) فمن اشتغل بأعمال الآخرة سهل عليه حصول رزقه «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب»

١٩١٨ - إن الله تعالى يغار للمسلم فليغر - (طس) عن ابن مسعود (ض)

١٩١٩ - إن الله تعالى يغار، وإن المؤمن يغار، وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه - (حم ق ت) عن أبي هريرة - (صح)

إلى الأخلاق يشعر بأن الرزق الذي يقابله الخلق هو الدنيا وليس من الدنيا في شيء. وأن الأخلاق الحميدة ليست غير الدين انتهى وفي المدخل خبر من بدأ بحظه من الدنيا فاته حظها من الآخرة ولم ينله من دنياه إلا ما قسم له ومن بدأ بحظه من آخرته نال من آخرته ما أحب ولم ينل من دنياه إلا ما قسم له قال ابن عيينة أوحى الله إلى الدنيا من خدمك فألتقيه ومن خدمني فأخدمه (ابن المبارك) في الزهد (عن أنس) ظاهر حال المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرج الدبلي في الفردوس مسنداً باللفظ المزبور عن أنس.

(إن الله تعالى يغار للمسلم) أي يغار عليه أن يتبع شيطانه وهواه وجمع دنياه لأنه حبيبه وغيرته زجره عن ذلك (فليغر) أي المسلم على جوارحه أن يستعملها في المعاصي فالله سبحانه يغار على قلب عبده المسلم أن يكون معطلاً من حبه وخوفه ورجائه فإنه خلقه لنفسه واختاره من خلقه كما في الخبر الإلهي: ابن آدم خلقتك لنفسى وخلقت كل شيء لك فبحق عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له؛ وفي أثر آخر: خلقتك لنفسى وخلقت كل شيء لك فلا تلعب وتكفلك برزقك فلا تمعب. ويغار على لسانه أن يتعطل عن ذكره ويشغل بذكر غيره ويغار على جوارحه أن تتعطل عن طاعته وتشتغل بمعصيته فيجب بالعبد أن يغار مولاه على قلبه وجوارحه وهو لا يغار عليها وإذا أراد الله بعبده خيراً سلط على قلبه إذا عرض عنه واشتغل بغيره أنواع العذاب حتى يرجع قلبه إليه وإذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته ابتلاها بأنواع البلاء واعلم أن ما ذكر من سياق الحديث هو ما وقعت عليه في نسخ الكتاب والذي وجدته في الطبراني إنما هو ظاهر بلفظ إن الله يغار لعبده المؤمن فليغر لنفسه (تنبيه) قال ابن العربي أشد المؤمنين غيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واتقاه الله ولم يأخذه فيه لومة لائم وصحبه تابعوه في الغيرة (طس) وكذا أبو يعلى (ع ابن مسعود) قال الهيثمي فيه عبد الأعلى على بن عامر التلعلي وهو ضعيف ورواه عنه أيضاً الدارقطني قال ابن القطان والحديث لا يصح فإن فيه أبا عبيدة عن أمه زوج ابن مسعود ولا يعرف لها حال وليست زينب امرأة عبد الله الثقفية لأن تلك صحابية وابن مسعود عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى سنة ثنتين وثلاثين فلا يبعد أن يتزوج غير صحابية

(إن الله تعالى يغار) على عبده المؤمن (وإن المؤمن يغار وغيره الله) هي (أن يأتي المؤمن) أي يفعل (ما حرم الله عليه) ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها أعظم العقوبات وأشنع القتلات وشدة غيرته على إمامته وعييده فإن عطلت هذه العقوبات شرعاً أجزاها سبحانه قدراً ومن غيرته تعالى غيرته على توحيديه ودينه وكلامه أن يحظى به غير أهله لحال بينهم وبينه غيرته عليه وجعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه، وما ذكر من أن الرواية أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه هو ما لا أكثر لكنه في مسلم بلفظ ما حرم الله عليه بالبناء للفاعل وزيادة عليه والضمير للمؤمن وفي رواية أبي ذر أن لا يأتي بزيادة لا قال الصغاني والصواب حذفها وقال الطيبي تقديره غيره الله ثابتة لاجل أن لا يأتي قال الكرمانى وتقدير أن لا يستقيم المعنى بآيات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيراً في الحديث تحذير شديد من اقتحام حرمي المعاصي والآثام المؤدية للهلاك والطرود عن دار السلام (تنبيه) من غيرة الحق تعالى على الأكبر أنهم إذا ساكنوا شيئاً سواه أو لاحظوا غيره شوش عليهم وامتحنهم حتى تصفوا أسرارهم له كما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام حين قال للذي ظن أنه ناج منهما اذكريني عند ربك أي ملك مصر فلبث في السجن لذلك ما لبث وإبراهيم عليه الصلاة والسلام لما أعجبه إسماعيل عليه السلام أمر بذبحه ونظر بعض الأولياء إلى شاب نظراً فاذا كف من الهوى

١٩٢٠ - إن الله تعالى يقبل الصدقة ، ويأخذها يمينه فيرهبها لأحدكم كما يرهب أحدكم مهره ، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد - (ت) عن أبي هريرة - (ص)

١٩٢١ - إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر - (حم ت ه حب ك هب) عن ابن عمر - (ح)

قد لطمه وسقطت عينه وسمع صوتا لطمه بنظرة وإن زدت زدناك وذلك لعلو قدره عنده (حم ق) في التوبة (ت) في النكاح (عن أبي هريرة) لإطلاقه عزوا حديث بجملة إلى الشيخين غير سديد قال الحافظ العراقي لم يقل البخاري والمؤمن يغار اه وقال الصدر المناوي أخرجه البخاري لإلا قوله وأن المؤمن يغار وكذا الترمذي اه وقال ابن حجر زاد مسلم أى على البخاري وأن المؤمن يغار (إن الله يقبل الصدقة ويأخذها يمينه) كناية عن حسن قبولها لأن الشيء المرضي يلقى باليمين عادة قال .

المأك في يميني يدك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالك

ذكره القاضي وقال غيره ذكر اليمين لأنها عرفاً لما عز والشمال لما هان والله تعالى منزه عن الجارحة وقيل المراد يمين الذي يدفع إليه الصدقة وأضيفت له تعالى لفصد الاختصاص أى أن الصدقة فيها لله تعالى (فيرهبها لأحدكم) يعنى يضعف أجرها أى يزيد في كميته عنها فيكون أثقل في الميزان (ه) كما يرهب أحدكم تمثيل لزيادة التهميم (مهرة) صغير الخيل وفي رواية فلوه يفتح الفاء وضم اللام وشدة الواو ويقال بكسر فسكون مخففاً وهو المهر وقيل كل عظيم من ذات حافر وفي رواية قصيله وذلك لأن دوام نظر الله إليها يكسوها نعم الكمال حتى ينتهي بالتضعيف إلى حال تقع المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين المهر إلى الخيل وخصه بضرب المثل لأنه يزيد زيادة بينه ولأن الصدقة تنجح عمله ولأنه حينئذ يحتاج للتربية وصاحبه لا يزال يتهدده وإذا أحسن القيام به وأصلحه انتهى إلى حد الكمال وكذا عمل الأدمى سما الصدقة التي يحاذيها الشيطان ويتشبث بها الهوى ويقتفيها الرياء فلا تكاد تخلص إلى الله إلا وسومة بنقائص لا يجبرها إلا نظر الرحمن فإذا تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول فتح لها باب الرحمة فلا يزال نظر الله إليها يكسبها نعم الكمال ويوفى فيها حصة الثواب حتى تنتهي بالتضعيف إلى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل وقوع المناسبة بين اللقمة كما أشار إليه بقوله (حتى أن اللقمة لتصير مثل أحد) بضم الهمة الجبل المعروف قال في الكشف هذا مثل ضرب لكون أصغر صغير يصير بالتربية أكبر كبير اه والقول بأنه يعظم ذاتها حقيقة ليثقل في الميزان غير سديد الأثرى إلى خبر البطاقة التي فيها الشهادة حيث توضع في الميزان فتثقل على سائر الأعمال فلا حاجة في الرجحان إلى تعظيم الذوات وخص التربية بالصدقة وإن كان غيرها من العبادات يزيد أيضاً بقبوله رمزا إلى أن الصدقة فرضا كانت أو نفلا أحوج إلى تربية الله وزيادة الثواب ومشقتها على النفوس بسبب الشح وحب المال (تنبيه) قال ابن اللبان نسبة الأيدي إليه تعالى استعارة لحقائق أنوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدأ وإعادة وتلك الأنوار متفاوتة في روح القرب وعلي حسب تفاوتها وسعة دوارها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمن ونور العدل باليد الأخرى وهو سبحانه منزه عن الجارحة (ت) عن أبي هريرة) ورواه الطبراني عن عائشة قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وقال الذهبي أخرجه الشيخان بمعناه (إن الله يقبل توبة العبد) أى رجوعه إليه (مالم يغرغر) أى تصل روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يغرغر به لأنه لم يعان ملك الموت ولم ييأس من الحياة فتصح توبته بشرطها فإن وصل لذلك لم يمتد بها لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآية ، ولأن من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المكتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك إنما يتحقق مع تمكن التائب منه وبقاء الأوان الاختياري ذكره القاضي وكما أن من وصل لتلك الحالة لا تقبل توبته لا ينفذ تصرفه وجزم الطبيب كما يظهر بصحة إصابته ووصيته وتحليله ممنوع منهما كيف وقد عين ملك

١٩٢٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْرَنَ هَلِ النَّارُ عَذَابًا . لَوْ أَنَّ نِكَ مَائِ الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَقْتَدِي بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْرَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلبِ آدَمَ أَنَّ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَيُّتَ إِلَّا الشَّرْكَ - (ق) عن أنس (ص)

١٩٢٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : إِنَّ الصَّوْمَ لِي ، وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى فَجَزَاهُ فَرِحَ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ - (حم) م ن (عن أنى هريرة وأبى سعيد معا - (ص)

الموت وليس من الحياة ومعاينته اليأس مثل الفرغرة ولذلك لم ينفع فرعون إيمانه حينئذ (حم ت) في الدعوات (ه) في الزهد (حب ك) في التوبة (هب) كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب قال المزي ووهم من قال ابن عمرو ابن العاص اه قال الترمذي حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن الفطان وذلك لأن فيه عبدالرحمن بن ثابت وثقه أبو حاتم وقال أحد أحاديثه منا كبير ونقل في الميزان تضعيفه عن ابن معين وثوقه عن غيره ثم أورد من مناهج أخبارها هذا منها . (إن الله تعالى يقول) يوم القيامة (ألهون) أي أسهل (أهل النار) وفي خبر سيحجي أنه أبو طالب (عذابا لو أن لك مافي الأرض من شيء) أي لو ثبت لأن لو تقتضى الفعل الماضي وإذا وقعت أن المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل لأن مافي أن من معنى التحقق والثبات منزل منزلة الفعل المحذوف (كنت تقتدى به) من النار وهو بالقاء من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه وهذا إلماح لقوله ولو أن لهم مافي الأرض جميعا ومثله معه لاقتدوا به، قال عبر بالماضي لتحقق الوقوع (نعم) أفعل ذلك قال الله تعالى (فقد سألتك ما هو أهون من هذا) أي أمرتك بما هو أهون عليك منه وإلا يكون الشيء واقعا على خلاف إرادته وهو محال وربما تقرر من أن الإرادة بمعنى الأمر يسقط احتجاج المعتزلة به زاعمين أن المعنى أردت منك التوحيد مخالفت مرادى قال الطيبي والإرادة هنا أخذ الميثاق في قوله سبحانه «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريبتهم» بقرينة قوله (وأنت في صلب) أيك آدم عليه السلام حين أخذت الميثاق (أن) أي بأن (لا تشرك بي شيئا فأيتت) إذ أخرجتك إلى الدنيا (إلا الشرك) أي فامتنعت إلا أن تشرك بي من لا يستطيع لك ولا لنفسه نفعا ولا ضرا إشارة إلى قوله تعالى «أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا، من قبل ويحمل الإباء هنا على نقض العهد وهذا استثناء مفرغ وحذف المستثنى منه مع أنه كلام موجب لأن في الإباء معنى الامتناع فيسكرون نفيا معنى أي ما اخترت إلا الشرك (رق عن أنس) (إن الله يقول إن الصوم لي) أي لا يتعبد به أحد غيري أو هو سر بيني وبين عبدى (وأنا أجزي به) صاحبه بأن أضعف له الجزاء من غير عدد ولا حساب (إن للصائم فرحتين إذا أفطر فرح) قال القاضي ثواب الصوم لا يقدر قدره ولا يقدر على إحصائه إلا الله فلذلك يتولى جزاءه بنفسه ولا يملكه إلى ملائكته والموجب لاختصاص الصوم بهذا الفضل أمران أحدهما أن جميع العباد مما يطلع عليه العباد والصوم سر بينه وبين الله يفعله خالصا لوجهه ويعامله به طابا لرضاه الثاني أن جميع الحسنات راجعة إلى صرف المال فيما فيه رضاه والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقص والتحول مع مافيه من الصبر على مفضض الجوع وحرقة العطش فيبينه وبينهما أمد بعيد لفرأغه بغير قاطع أو لخلوصه لله أو بتوفيق الله له أو صومه وعونه ويحتمل أن يريد بفطره يوم موته فإن المؤمن صام عن لذاته المحرمة طول عمره فدهره في ذلك يوم موته وفطره في آخره وذلك حين فرحه بما يرى مما أعد الله له من الكرامات (وإذا لقي الله تعالى جزاه فرح والذى نفس محمد بيده) أي بقدرته وإرادته (لخلوف فم الصائم) بضم الخاء تغير ريحه لخلو المعدة عن الطعام قال النووي هذا الصواب الذى عابه الجمهور وكثير يرويه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ (أطيب عند الله) يوم القيامة كما في خبر

١٩٢٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا تَالِكُ الشَّرِيكَيْنِ ، مَا لَمْ يَخْنِ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجَتْ مِنْ بَيْنَهُمَا - (دك) عن أبي هريرة (ح)

١٩٢٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : يَا بَنَ آدَمَ ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غَنَى ، وَأَسَدَّ فِقْرَكَ ، وَإِلَّا تَفَعَّلَ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا ، وَلَمْ أَسَدِّ فِقْرَكَ - (حم ت ه ك) عن أبي هريرة - (ح)

مسلم أو الدنيا كما يدل عليه خبر آخر ولا مانع من إرادتهما (من ربح المسك) عند الخلق قال البيضاوي تفضيل لما يستكره من الصائم على أطيب ما يستلذ من جنسه وهو المسك ليقاس عليه ما فوّقه من آثار الصوم ونتائجه وقال غيره خصه لأنهم يؤثرونه على غيره وهو استعارة لجرىبان عادتنا بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك لتقريبه من الله تعالى وفي تعليق القاضي إن للأعمال ريحا تفوح يوم القيامة فربح الصوم منها كالمسك قال ابن حجر انفقوا على أن المراد من سلم صيامه عن الإثم وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده رد علي من كره أن يقال إن الله يقول وقال إنما يقال قال كأنه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا (حم م ت) في الصوم (عن أبي هريرة وأبي سعيد معا) بالفاظ متقاربة (إن الله تعالى يقول أنا تالك الشريكين) بالمعونة وحصول البركة والنماء (مالم يخن أحدهما صاحبه) بترك أداء الأمانة وعدم التحرز من الحيانة (فإذا خانته) بذلك (خرجت من بينهما) يعنى نزع البركة من مالهما قال الطيبي فشركة الله لهما استعارة كأنه جعل البركة بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته تالكا لهما وقوله خرجت ترشيح للاستعارة وفيه ندب الشركة وأن فيها البركة بشرط الأمانة وذلك لأن كلا منهما يسعى في نفع صاحبه والله في عون العبد مادام في عون أخيه كما في خبر آخر (د) في البيع (ك) وصححه (عن أبي هريرة) سكت عليه أبو داود وصححه الحاكم وأعله ابن القطان بالجهل بحال سعيد بن حبان في الثقات لكن أعله ابن القطان بالإرسال فلم يذكر فيه أبا هريرة وقال إنه الصواب نقله ابن حجر ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن أبي هريرة نعم قال لم يسند أحد إلا أبو همام الأهوازي وحده (إن الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي) أى تفرغ عن مهماتك لطاعتي ولا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوتك وقوت عموئك فانك إن اقتصرت على ما لا بد منه واشتغلت لعبادتي (أملا صدرك) أى قلبك الذى فى صدرك (غنى) وذلك هو الغنى على الحقيقة لأن ما هنا فيمن يهتم بما زاد على كفاية نفسه وعمونه على وجه الكفاية كما تقرر (وأسد) بسين مهملة (فقرك) يعنى تفرغ عن مهماتك لعبادتي أقص مهماتك ومن قضى الله مهماته استغنى عن خلقه لأن الغنى على الإطلاق وهو المعنى بقوله أملا صدرك غنى وبما تقرر من أن المأمور به التفرغ عن اكتساب ما يزيد على الكفاية علم أنه لا تدافع بينه وبين نحو خبر أعظم الناس هما الذى يهتم بأمر دنياه وآخرته (وإن لم تفعل) ذلك (ملأت يديك شغلا) بضم الشين وبضم العين وتسكن للتخفيف وشغلت به بالبناء للفعل تلهيت به وخص اليمين لأن مزاولته الاكتساب هما (ولم أسد فقرك) أى وإن لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيرى لم أسد فقرك لأن الخلق فقراء على الإطلاق فتزيد فقرا على فقرك وهو المراد بقوله ملأت يديك الخ ذكره الطيبي قال العلاء أمر الله فى هذا الخبر بالتفرغ لعبادته ومن جملة ذلك أن لا يكون فى القلب شاغل عن الأقبال على طاعته وقد صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم فى غير ما خبر بأن الفراغ من النعم التى لا يلبق إهمالها قال ابن عطاء الله فرغ قلبك من الأغبار يملأه من المعارف والأسرار زبما وردت عليك الأنوار فوجدت القلب محشوا بصور الآثار فارتحلت من حيث نزلت لا تستنبط منه النوال ولكن استنبط من نفسك وجود الأقبال وقال الخذلان كل الخذلان أن تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه إليه ويقبل عواتقك ثم لا ترحل إليه (حم ت دك) عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي فى التلخيص لكنه فى كتاب الزهد نقله عن التوراة بهذا اللفظ ثم قال وروى مرفوعا ولا يصح انتهى وفيه عند الترمذى

١٩٢٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : إِذَا أَخَذْتُ كَرِيْمَتِي عَبْدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلَّا الْجَنَّةُ -
(ت) عن أنس - (ح)

١٩٢٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ؟ الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي - (حم م) عن أبي هريرة (صح)

١٩٢٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا مَعَ عَبْدِي مَاذَا كَرِنِي ، وَتَحَرَّكْتُ فِي شَفَاتِهِ - (حم هـ) عن أبي هريرة (صح)

١٩٢٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذُرُّ كَرِنِي ، هُوَ مُلَاقٍ قَرْنَهُ - (ت) عن حمارة

أبو خالد الوالبي عن أبيه وأبوه لا يعرف كما في المنار وزائد بن نسيط لا يعرف أيضا
(إن الله تعالى يقول إذا أخذت كريمتي عبدى) أى أعميت عينيه يعنى جارحتيه الكريمتين عليه وكل شىء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة للتشريف فيفيد أن السلام فى المؤمن وفى رواية عبدى المؤمن (فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى) يوم القيامة (إلا الجنة) أى دخولها مع السابقين أو بغير عذاب لأن فقد العينين من أعظم البلايا ولذا سماها فى خبر آخر حبيبتين لأن الاعمى كالميت يمشى على وجه الأرض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما يأتى فى خبر فى هذا الكتاب وظاهر الأحاديث أنه يحشر بصيرا وأمامه من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى فهو فى عمى البصيرة وما هنا فى عمى البصر وأما خبر من مات على شىء بعثه الله عليه فالمراد من الأعمال والأحوال الصالحة والطالحة (ت عن أنس) ورواه أبو يعلى عن ابن عباس قال الهيمى ورجاله ثقات

(إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى) أى لعظمتى فالباء بمعنى اللام أوفى وخص الجلال بالذكر لدلالته على الهيبة والسلطنة أى المنزهون عن شوائب الهوى والنفس والشيطان فى المحبة فلا يتحابون إلا لأجل ولوجهى لا لشىء من أمور الدنيا (اليوم أظلمهم فى ظلى) أى ظل عرشى كما جاء مصرحاً به فى خبر آخر وإضافة الظل إليه إضافة تشريف وملك والمراد أنه فى ظله من الحر ووهج الموقف وقيل عبارة عن الراحة والتعم يقال هو فى عيش ظليل أى طيب وقوله (يوم لا ظل إلا ظلى) يدل من اليوم المتقدم أى لا يكون من له ظل مجازاً كفى الدنيا (١) (حم م) فى الأدب (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا مالك فى الموطأ وكأن المصنف ذهل عنه فإنه حريص على البداء بالعزو إليه فيما فيه ولم يخرج البخارى

(إن الله تعالى يقول أنا مع عبدى) بالرحمة والتوفيق والهداية (ما ذكرنى) أى مدة ذكره لى فى نفسه فما مصدرية ظرفية (و) ما تحركت بى) أى بذكرى (شفتاه) فهو مع من يذكره بقلبه ومع من يذكره بلسانه لكن معيته مع الذكر القلبى أتم وخص اللسان لإفهامه دخول الاعلى بالاولى لكن محبته وذكره لما استولى على قلبه وروحه صار معه وجليسه ولزوم الذكر عند أهل الطريق من الأركان الموصلة إلى الله تعالى وهو ثلاثة أقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخوص بالقلب وذكر خواص الخواص بفنائهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم حتى يكون الحق مشهوداً لهم فى كل حال قالوا وليس للسافر إلى الله فى سلوكه أنفع من الذكر المفرد القاطع من الافئدة الاغيار وهو الله وقد ورد فى حقيقة الذكر وآثاره وتجلياته ما لا يفهمه إلا أهل الذوق (حم هـ) عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً ابن حبان والحاكم عن أبي الدرداء وصححه

(إن الله تعالى يقول إن عبدى كل عبدى) أى عبدى حقاً المتمحض فى العبودية الفائز بشرف كمال العبودية

(١) وفى العريزى أنه حال من ظلى المذكور قبله أى أظلمهم فى ظلى حال كونه كائناً يوم لا ظل إلا ظلى، هذا هو الظاهر

ابن زعكرة - (ح)

١٩٣٠ - إن الله تعالى يقول: إن عبداً أحسجت له جسمه، ووسعت عليه في معيشته، تمضى عليه خمسة

أعوام لا يفد إلى محروم - (ع حب) عن أبي سعيد - (ض)

١٩٣١ - إن الله تعالى يقول: أنا خير قسيم لمن أشرك بي، من أشرك بي شيئاً فإن عمله قليله وكثيره

لشريكه الذي أشرك بي، أنا عنه غنى - الطيالسي (حم) عن شداد بن أرس - (ح)

(الذي يذكرني وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء أى عدوه المقارن له المكافئ له في القتال فلا يغفل عن ذكر ربه حتى في حالة معاينة الهلاك ولا يشغله ما هو فيه من الاستشراف إلى الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه ولسانه . والقرن من يقاومك في علم أو قتال أو غير ذلك ، والجمع أقران كحمل وأعمال (ت) من حديث عفير بن معدان (عن) أبي عدى (غمارة) بضم المهملة وفي آخره هاء (ابن زعكرة) قال في الأذكار وزعكرة بفتح الزاى والكاف وسكون العين المهملة قال في التقريب كأصله صحابي له حديث الأزدي وقيل الكندي الجمعي الشامي قال ابن حجر ولا يعرف له إلا هذا الحديث قال أعنى ابن حجر وهو حسن غريب وقول الترمذى ليس لإسناده بقوى يريد ضعف عفير لكن وجدت له شاهداً قوياً مع إرساله أخرجه البغوى فلذلك حسنته وقول الترمذى غريب أراد غرابته من جهة تفرد عفير بوصله وإلا فقد وجد من وجه آخر . اه .

(إن الله يقول إن عبداً) مكلفاً أحسجت له جسمه ووسعت عليه في معيشته) أى فيما يعيش فيه من القوت وغيره (تمضى عليه خمسة أعوام لا يفد إلى) أى لا يزور بيتي وهو الكعبة (لمحروم) أى يقضى عليه بالحرمان من الخير أو من مزيد الثواب وعموم الغفران بحيث يصير كيوم ولدته أمه لدلالته على عدم حبه لربه وعادة الأنجاب زيارة معاهد الأحياء وأطلالهم وأما كتبهم وخالطهم ، وأخذ بقضية هذا الحديث بعض المجتهدين فأوجب الحج على المستطيع في كل خمسة أعوام وعزى ذلك إلى الحسن قال ابن المنذر كان الحسن يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ فيقول يجب على الموسر الصحيح أن لا يترك الحج خمس سنين اه وقد اتفقوا على أن هذا القول من الشذوذ بحيث لا يعاب به قال ابن العربي قلنا رواية هذا الحديث حرام فكيف بإثبات الحكم به وقال البيهقي ورد هذا موقوفاً ومرسلاً جاء عن أبي هريرة بسند ضعيف (ع حب عن أبي سعيد) الخدرى وفيه صدقة بن يزيد الخراسانى ضعفة أحمد وقال ابن حبان لا يجوز الاشتغال بحديثه ولا الاحتجاج به وقال البخارى منكر الحديث ثم ساق له في الميزان هذا الخبر وفي اللسان قال البخارى عقبه هذا منكر وكذا قال ابن عدى اه ورواه الطبرانى من حديث أبي هريرة بلفظ إن الله تعالى يقول إن عبداً أحسجت له بدنه وأوسعت عليه في الرزق ثم لم يفد إلى بعد أربعة أعوام لمحروم قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح اه وبه يعرف أن اقتصار المصنف على الطريق الذى آثره غير جيد .

(إن الله تعالى يقول أنا خير قسيم) أى قاسم أو مقاسم (لمن أشرك بي) بالبناء للمفعول (من أشرك بي شيئاً) أى فى عمل من الأعمال (فإن عمله قليله وكثيره لشريكه الذى أشرك بي) بالبناء للمفعول (أنا عنه غنى) والله غنى عن العالمين قال أبو البقاء قليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل وإن شئت على التوكيد ويجوز رفعه على الابتداء ولشريكه خبره والجملة خبر إن وتمسك به ابن عبد السلام كالحاسى فى ذهابها إلى أن العمل لا يرتب عليه ثواب إلا إذا خلاص لله كله ومختار الإمام والغزالي اعتبار غلبة الباعث فان غلب باعث الآخرة أئيب بقدره وإلا فلا وجرى عليه الفخر الرازى فقال للعمل تأييدى القلب فإن خلا المؤمن عن العارض خلا الأثر عن الضعف وإن قارنه فإن تساوى باسقاطاً وإن غاب أحدهما فالحكم له قال والجواب عن الحديث أن لفظ الشرك محمول على تساوى الداعيين وعنده ينحط كل بالآخر قال ابن عطاء الله

١٩٣٢ - إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: لِيَبِّكَ رَبَّنَا وَسَعْدِيكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضَيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطَيْتُكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا بَّ وَآيَ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحَلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بِهِ أَبَدًا - (حمق ت) بن أبي سعيد (ص)

وكما لا يحب الله العمل المشترك لا يحب القلب المشترك لأن القلب بيت الرب والرب يكره أن يكون في بيته غيره فالعمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه ومن يشرك بالله فكأنما سخر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان صحيح قال الغزالي قيل للخوارج قدم ابن آدم فأنه قال: لا، لأن النبي شيطاناً مارداً أحب إلى من لقائه فاستنكروا ذلك فقال إذا لقيته أخاف أن أترين له فإذا لقيت شيطاناً امتنع منه قال الغزالي رضى الله تعالى عنه ولقي شيخى الإمام بعض العارفين فتذاكرا ملياً فقال الإمام ما أظنى جلست مجلساً أنا له أرجى من هذا فقال العارف ما جلست مجلساً أنا له أخوف من مجلسى هذا ألتت تعمد إلى أحسن علوك فتظهرها لى وأنا كذلك فقد وقع الرياء فبكى الإمام ملياً حتى أغشى عليه قال البعض ومن أدوية الرياء التفكر في أن الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما لم يقضه الله له ولا على غيره ما لم يقدره الله له (الطيالسى) أبوداود (حم عن شداد بن أوس) قال الهيثمى فيه شهر بن حوشب وثقه أحمد وغيره وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات .

(إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ) وهم فيها (يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لِيَبِّكَ) أى إجابة بعد إجابة لك يا (ربنا) من البـ بالمكان أقام أى نقيم لامثال أمرك إقامة كثيرة (وسعديك) بمعنى الإسعاد وهو الإعانة أى أطلب منك إسعاداً بعد إسعاد (والخير فى يدىك) أى فى قدرتك ولم يذكر الشر لأن الأدب عدم نسبه إليه صريحاً (فيقول) سبحانه وتعالى لهم (هل رضىتم بما صرتم إليه من النعيم المقيم (فيقولون وما لنا) أى أى شىء لنا (لانرضى) وهو حال من الضمير فى الظرف، والاستفهام لتقدير رضاه (وقد أعطيتنا) وفى رواية وهل شىء أفضل مما أعطيتنا؟ أعطيتنا (ما لم تعط أحداً من خلقك) الذين لم تدخلهم الجنة (فيقول) تعالى (ألا) بالتخفيف (أعطيكم) بضم الهمزة وفى رواية أنا أعطيكم (أفضل من ذلك) الذى أتم فيه من النعيم (فيقولون يارب أى شىء أفضل من ذلك) قال يارب فى الموضوعين (ولم يقل ربنا مع كون الجمع المذكوراً قبله إشعاراً بأن ذلك قول كل واحد منهم لا أن طائفة تكلموا وطائفة سكتوا إذ الكلام من كل واحد أدل على حصول الرضى (فيقول أحل) بضم أوله وكسر المهملة أى أنزل (عليكم رضوانى^(١)) بكسر أوله وضمه أى رضائى ورضاه سبب كل سعادة وفيه أن النعيم الحاصل لأهل الجنة لا يزيد على رضى الله (فلا أسخط عليكم بعده أبداً) مفهومه أن الله تعالى لا يسخط على أهل الجنة لأنه مفضل عليهم بالإعانة كلها دنيوية وأخروية فظاهر الحديث أن الرضى أفضل من اللقاء وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل بل أفضل من الإعطاء واللقاء يستلزم الرضى فهو من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم وفيه أن السعادة أى الروحانية أفضل من الجسمانية ونعمة للؤمنين عظيمة وهى سماع كلام رب العالمين وأعظم منه خطابهم إياه بتقريره نعمة عليهم وتعريفه إياهم فضله لديهم وإن رضى الله أفضل من نعيم الجنة (حمق ت عن أبي سعيد) الخدرى .

(١) فى حديث جابر قال رضوانى أكبر وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر، لأن الله رضاه سبب كل نول وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم وفى هذا الحديث أن النعيم الذى حصل لأهل الجنة لا مزيد عليه اه

١٩٣٣ - إن الله تعالى يقول : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، إِنَّ خَيْرًا لِّخَيْرٍ ، وَإِنْ شَرًّا فَنُزِّلُ بِهِ (طس حل) عن وائلة - (صح)

١٩٣٤ - إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يَا بَنِي آدَمَ . مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدُّنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا بَنِي آدَمَ ، اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَطْعَمَنِي فَقَالَ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ اطْعَمْتُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا

(إن الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي) أى أعامله على حسب ظنه وأفضل به ما يتوقعه منى فليحسن رجاؤه أو أنا قادر على أن أعمل به ما ظن أنى أعامله به فالمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف والظن على بابه ذكره الفاضل قال ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى أنا عند يقينه بي وعلمه بأن مصيره إلى وحسابه على وأن ما قضيت من خير وشرف فلا مرد له لا معطى لما منعت ولا راد لما أعطيت أى إذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسوخ في مقام الإيمان والوثوق به سبحانه وتعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث إذا دعاه أجاب وإذا سأله استجاب إلى هنا كلامه ، وجزم بعض المتأخرين بثاني احتماليه فقال معناه عند يقينه بي فالاعتماد على الوثوق بوعدى والرهبة من وعيدى والرغبة فيما عندى أعطيه إذا سألتى وأستجيب له إذا دعانى كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه والظن قد يرد بمعنى اليقين قال الله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ، أى يوقنون (إن خيراً نجييراً وإن شراً فشر) أى إن ظن بي خيراً أفعل به خيراً وإن ظن بي شراً أفعل به شراً قال ابن القيم وأعظم الذنوب عند الله تعالى إسائة الظن به فإن من أساء الظن به ظن به خلاف كماله الاقدس وظن به ما يناقض أسماه وصفاته ولهذا تواعد عليه بما تواعد به غيره فقال دعليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم ، وقال وذلكم ظنكم الذى ظنتم بربكم أرداكم قال الكرماني وفيه إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف أى لأن العاقل إذا سمعه لا يعدل إلى ظن إيقاع الوعيد وهو جانب الخوف بل إلى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء وهو كما قال المحققون مقيد بالمختصر وفي غيره أقوال نالها الاعتدال (تم) قال ابن عطاء الله يخرج لحسن الظن به لمن من به عليه فمن وجده لم يفقد من الخير شيئاً ومن فقدته لم يجد منه شيئاً لا يجد غداً عند الله لك أنفع منه ولا أجدى ولا تجد الآن أدل على الله ولا أهدى بملك عن الله بما يريد أن يصنعه معك وبيشرك ببشائر لا يقرأ سطورها العينان ولا يترجم عنها لسان (فائدة) قال سليمان بن علي أمير البصرة لعمر بن عبيد ماتقول في أموالنا التي تعرفها في سبيل الخير فأبطأ في الجواب يريد به وقار "علم ثم قال من نعمة الله على الأمير أنه أصبح لا يجمل أن من أخذ الشيء من حقه ووضع في وجهه فلا تبعه عليه غداً قال الأمير نحن أحسن ظناً بالله منكم فقال أفسم على الأمير بالله هل تعلم أحداً أحسن ظناً بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فهل علمت أنه أخذ شيئاً قط من غير حله ووضع في غير حقه قال اللهم لا قال حسن الظن بالله أن تفعل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (طس حل عن وائلة) بن الاستقع وهو في الصحيحين بدون قوله إن الخ

(إن الله تعالى يقول يوم القيامة يا بنى آدم) خطاب معاتبه لا مناقشة ومعاقبة (مرضت فلم تعدنى) أضاف المرض إليه والمراد العبد تشريفاً له وتقريباً (قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين) حال مقرر للإشكال الذى تضمنه معنى كيف أى أن العيادة إنما هى للريض العاجز وذلك على المسالك الحقيقى محال فكيف أعودك وأنت القادر القاهر القوى المتين (قال أما علمت أن عبدي نلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده) أى وجدت ثوابي وكرامتي في عيادته قال في المطامح هذا خرج مخرج التنبيه على شرف المؤمن والتعريف بحظوته عند

علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه ؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ؟ يابن آدم ،
استسقيتك فلم تسقي ، قال : يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال : استسقاك عبدي فلان فلم
تسقه : أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي - (م) عن أبي هريرة - (صح)

١٩٣٥ - إن الله تعالى يقول : إني لأهم بأهل الأرض عذاباً فإذا نظرت إلى عمار بيوتى والمتحابين في

ربه وحث الخلق على المرافعة لذاته والتعجب فيه والإحسان لوجهه فأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه أن
عبادة المؤمن لأخيه عبادة لله تعالى من حيث إنها إنما فعلت لوجهه المجاز والاستعارة في كلامهم باب واسع
(يابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب كيف لمعمك وأنت رب العالمين) أى كيف أطعمك والإطعام إنما
يحتاج إليه الضعيف الذى يتقوت به فيقيم به صلبه ويصلح به عجزه وأنت مربى العالمين (قال أما علمت أنه استطعمك
عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي) قال فى العيادة لوجدتني عنده وفى الإطعام
وكذا السقى لوجدت ذلك عندي إرشاداً إلى أن الزيارة والعبادة أكثر ثواباً منهما وقال السبكي رضى الله عنه سر
ذلك أن المريض لا يروح إلى أحد بل يأتي الناس إليه فناسب قوله لوجدتني عنده بخلاف ذنك فإنهما قد يأتيان
لغيرهما من الناس (يابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين) أى كيف أسقيك
ولما يظلم ويحتاج للشرب العاجز المسكين المحتاج لتعديل أركانه وطيبته وأنه غنى منزله متعال عن ذلك كله
(قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي) أى ثوابه وقال الكلاباذى جعل الله
أوصاف المؤمنين صفة فقال مرضت واستسقيتك واستطعمتك لأن الوصلة إذا استحكت والمودة إذا تآكدت
صار فعل كل واحد من المتواصلين فعل الآخر وكلما فعله الحبيب فهو سر حبيبه ، ألا ترى قيسا المجنون كان إذا أراد
أن يسكن ما به ذكرت له ليلى فينجلى ما هو فيه ويتكلم بأحسن كلام فيقال له أنتحب ليلى فيقول لا فيقال لم فيقول
الحبة ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الذريعة فأنا ليلى وليلى أنا ، وقال :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتنى أبصرته وإذا أبصرته كنت أنا

(تمة) سئل بعض العارفين عن تنزلات الحق فى إضافة الجوع والظما لنفسه هل الأولى إبقاؤها على ماوردت
أو تأويلها كما أرها الحق لبعده حين قال كيف أطعمك الخ ؟ فقال الواجب تأويلها للعوام لئلا يقعوا فى جانب الحق
بارتكاب محظور وانتهاك حرمة وأما العارف فعليه الإيمان بها على حده ما يعمله الله لا على حد نسبتها للخلق
لاستحاله وحقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا يجتمع قط مع خلقه فى جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه
صفة أشبه لأنها لا تكون إلا لمن يجتمع مع خلقه فى حال من الأحوال ولذا أبقاها السلف على ظاهرها لئلا يفوتهم
كمال الإيمان لانه ما كفهم إلا بالإيمان به لا بما أولود فقد لا يكون مراداً للحق فالأدب إضافتها إليه كل ما أضافه
لنفسه تعالى كما قيل :

إذا نزل الحق من عزه إلى منزل الجوع والمرحمه
فخذته على حده ماقاله فإن به تحصل المكرمه
ولا تلقينه على جاهل فتحصل فى موطن المذمه

(م) فى الأدب (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا الترمذى فى الزهد ولم يخرججه البخارى
(إن الله تعالى يقول إني لأهم بأهل الأرض عذاباً) كقحط وجوع وفتن توجب قتلا ونحو ذلك (فإذا نظرت

والمستغفرين بالأسحار صرفت عذابي عنهم - (حب) عن أنس - (ض)

١٩٣٦ - إن الله تعالى يقول: إني لست على كل كلام الحكيم أقبل. ولكن قبل على همه وهواه، فإن كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جعلت صمته حمداً لله وقاراً وإن لم يتكلم - ابن النجار عن المهاجر ابن حبيب (ض)

١٩٣٧ - إن الله تعالى يكتب للمريض أفضل ما كان يعمل في صحته، مادام في وثاقه، وللمسافر أفضل ما كان يعمل في حضره - (طب) عن أبي موسى

إلى عمار بيوتى) أى عمار المساجد التى هى بيوت الله بالذكر والتلاوة والصلاة وأنواع العبادة (والمحتاجين فى) أى لأجل لا لغرض دنيوى (والمستغفرين بالأسحار) أى الطالبين من الله المغفرة فيها (صرفت عذابي عنهم) أى عن أهل الأرض إكراماً لهؤلاء ويحتمل عود الضمير إلى هؤلاء فقط لكن يؤيد الأول خبر لولا شيوخ رجع وأطفال رضع وبهائم رجع لصب عليكم العذاب صبا وليس المراد بالهم هنا حقيقة من العزم على الشيء ولا الإرادة والالم يتخلف وقوعه بل ذكر تقريبا لفهامنا وحأ لنا على هذه الخصال الفاضلة وخصها لما فى الأولى من إقامة شعائر الدين وفى الثانية من الائتلاف والاجتماع على نصره وفى الثالثة من محور الذنوب أو فأولا ولأن الاستغفار محبة للذنوب كما فى خبر يأتى فلذلك كانت صارفة للعذاب (حب عن أنس) وفيه صالح المرى أورده الذهبى فى الضعفاء والمروكين وقال قال النسائى وغيره متروك

(إن الله تعالى يقول إني لست على كل كلام الحكيم أقبل) أى أئيب (ولكن أقبل على همه) أى عزمه ونيته (وهواه) أى ما يميل إليه (فإن كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جمع بينهما للتأكيد وإلا فأحدهما كاف (جعلت صمته) أى سكوته (حمداً لله) أى بمنزلة ثنائه على الله تعالى باللسان (ووقاراً) إن لم يتكلم) أى وإن كان همه وهواه فيما لا يحبه ولا يرضاه فلا أجعل صمته كذلك بل إنما يعاتب أو يعاقب عملاً بنيته وحذف الشرط الثانى وجزاه لفهمه بما قبله ولم يأت به بالمنطوق تحميراً لشأن من قام به رفاهه إيماء إلى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل: الفكر مخ العبادة وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكرته فكرة فهو سهو وقال وهب ما طال ففكر امرئ قط إلا علم وما علم إلا عمل وقال الدارائى الفكر فى الدنيا حجاب عن الآخرة وعقوبة لأهل الولاية والفكر فى الآخرة يورث الحكمة ويحيى القلوب وقال الجنيد أشرف المجالس الجلوس مع الفكر فى ميدان التوحيد والتسليم تنسيم المعرفة والشرب بكأس المحبة من بحر الوداد وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالمسكروحة وصحة النظر فى الأمور نجاة من الغرور (ابن النجار) فى التاريخ (عن المهاجر ابن حبيب) لم أره فى الصحابة فى أسد الغابة ولا فى التجريد

(إن الله يكتب للمريض) أى يأمر الكرام الكتابين أن يكتبوا له - لمرضه (أفضل ما كان يعمل فى صحته مادام فى وثاقه) أى مرضه (والمسافر أفضل ما كان يعمل فى حضره) إذا شغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذى ليس بمعصية بل كان سفر طاعة كحج وجزو وكذا المباح كسفر لتجارة حسبما شمله الحديث قال ابن حجر رحمه الله هذا فى حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع أن يدوم عليها لأنه أعاقه (طب عن أبي موسى) الأشعري

٩٣٨ - إن الله تعالى يكره فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر الصديق في الأرض - الحرث (طب) وابن شاهين في السنة عن معاذ (ض)

١٩٣٩ - إن الله تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت ، ويحب الخفيض من الصوت - (هب) عن أبي أمامة - (ض)

١٩٤٠ - إن الله تعالى يلوم على العجز ، ولكن عليك بالكيس ، فإذا غلبك أمر فقل : حسبي الله ونعم الوكيل

وإن الله يكره فوق سمائه) خص الفوقية إماماً إلى أن كراهته لذلك أمر متعارف مستفيض بين الملا الأعلام وسكان السموات العلى ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكائنة تعالى الله عن صفات المحدثات فإنه تعالى مبين لجميع خلقه متسلط على كل شيء بقهره وقدرته سبحانه (أن يخطأ) بالبناء للجهد (أبو بكر الصديق) أى يكره أن ينسب أحد من الأمة إلى الخطأ (في الأرض) لكمال عقله وإصابته للصواب فيما يشير به ويراه ومناصحته لئيبه صلى الله عليه وسلم وإخلاص سريره كيف وقد انتصب لناواة المشركين وذبح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وحده ولم يهب شرق الدنيا وغربها وجاد بجهته في الله تعالى ولما مات أبو طالب انتهز قريش الفرصة واجتمعوا على المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يقتلوه قاتلين أنت الذى تهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا فلم يعنه إلا الصديق رضى الله تعالى عنه فنأدى بأعلا صوته أنتقلون رجلاً أن يقول ربى الله؟ فومن آل فرعون الذى أتى عليه الله كان يكتم إيمانه وأبو بكر رضى الله عنه بذل نفسه لمحاول إظهاره وإعلانه . وكراهته لتخطئته إنما هو في حق غير المعصوم فلا ينافى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له في تعبيره للرؤيا كما في البخارى أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً (الحرث) بن أبى أسامة في مسنده عن أحمد بن يونس عن أحمد بن بن أبي الحرث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة بن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ (طب) عن الحسن بن العباس عن سهل بن عثمان عن أبي يحيى الحماني عن أبي العطف جراح بن المنهال عن الوضين عن عطاء عن عبادة عن ابن غنم عن معاذ (وابن شاهين) في كتاب (السنة) عن إبراهيم بن حماد عن عبد الكريم بن هيثم عن الحماني فما فوقه من ذكر (عن معاذ) بن جبل قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسرحني إلى اليمن استشار نلساً من أصحابه فتسكلم كل برأى فقال ماترى يا معاذ قلت أرى ما قال أبو بكر رضى الله عنه فذكره قال الهيثمي وفيه أبو العطف لم أر من ترجمه يروى عن الوضين بن عطاء وبقية رجاله موثوقون انتهى وأورده ابن الجوزى في الموضوع وقال تفرد به أبو الحرث نصر بن حماد عن بكر بن جيش وقال يحيى نصر كذاب ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب يضع ، إلى منا كلامه ، وبازعه المؤلف علي عاده فلم يأت بطائل

(إن الله يكره من الرجال الرفيع الصوت) أى الشديد الصوت (ويحب الخفيض من الصوت) ولهذا أوصى الله نبيه به صلى الله عليه وسلم في قوله ، واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحميره قدشبهه الراغبين أصواتهم بالخير وتمثيل أصواتهم بالنفاق مألغة شديدة في الدم والتهجين وإفراط في التثبط عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبه على أنه من كراهة الله بمكان ذكره الزمخشري ، وإذا كره من الرجال من النساء أولى (هب عن أبي أمامة) ظاهر صنيع المؤلف أن البيهقي خرج ما كنا عليه والأمر بخلافه بل عقبه بقوله تفرد به مسلمة بن علي وليس بالقوى انتهى ومسلمة أورده الذهبي في الضعفاء المتركبين وقال قال الدارقطني وغيره متروك وفيه أيضاً نعم بن حماد وثقه أحمد وقال الأزدي وإن عدى قالوا كان يضع الحديث

(إن الله تعالى يلوم على العجز (١) أى على التقصير والتهاون في الأمور وهذا قاله لمن ادعى عليه عنده لحسبل (٢)

(١) أى عدم الداعية الحازمة التى يسمى بها مكتسباً وإن كانت القدرة لله تعالى (٢) وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فذكره أى أنت مقصر بترك الأشهاد والاحتياط

الوكيل - (د) عن عوف بن مالك

١٩٤١ - إن الله تعالى يمهّل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا، فأدى: هل من مستغفر؟

هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر - (حمم) عن أبي سعيد وأبي هريرة معه معا - (صح)

١٩٤٢ - إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب -

(حمم ت ه) عن عائشة - (ح)

تعريضا بأنه مظلوم أى أنت مقصر بترك الاحتياط وعدم رعاية ما أقام الله لك من الأسباب وترك التدبير بالشهاد وإقامة الحجّة وغير ذلك مما يوجب الغلبة وثبوت الحق والعجز وإن كان صفة وجودية قائمة بالعاجز لكن العدم ملام عليه لما ذكر (ولكن عليك بالكيس) بفتح فسكون ويطلق علي معان منها الرفق فمعناه عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه كذا قرره في الأذكار وقال غيره ضد الحق يعنى التيقظ في الأمور وإتيانه من حيث يرجى حصوله (فاذا غلبك أمر) بعد الاحتياط ولم تجد إلى الدفع سيلا (فقل) حينئذ (حسبي الله ونعم الوكيل) أى الموكل اليه لعذرك حينئذ وحاصل معنى الاستدراك لا تكن عاجزا وتقول حسبي الله ولكن كن يقظا حازما فإذا غلبك أمر فقل ذلك إذ ليس من التوكل ترك الأسباب وإغفال الحزم في الأمور بل علي العاقل أن يتكيس في الأمور بأن يتيقظ فيها ويطلب ما يعين له بالتوجه إلى أسباب جرت عادة الله علي ارتباط تلك المطالب بها ويدخل عليها من أبوابها ثم إن غلبه أمر وعسر عليه مطلوب ولم يتيسر له طريق كان معذورا فليقل حسبي الله ونعم الوكيل فإن الله تعالى يأخذ بشارك وينصرك على خصمك (د) في القضاء عن بجير عن ابن معدان عن سيف (عن عوف بن مالك) قال الذهبي في المذهب سيف لا يعرف ورواه عنه أيضا النسائي في اليوم والليلة قال في المنار وفيه سيف الشامي وهو لا يعرف

(إن الله تعالى يمهّل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر) بالرفع صفة ثلث وفي رواية الثلث الأول وأخرى النصف وجمع باختلاف الأحوال يعنى يكون أوقات الليل في الزمان والآفاق تقدم الليل عند قوم وتأخره عند آخرين (نزل) وفي رواية للبخارى ينزل (إلى السماء الدنيا) أى القربى قيل المراد نزول رحمة ومزيد لطف وإجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرماء والسادات الرحماء إذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين لانزول حركة وانتقال لاستحالة عليه تقدس فهو نزول معنوى ويمكن حمله على الحس ويكون راجعا إلى أفعاله لا ذاته وقيل المراد بنزوله نزول رحمته وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التي تقتضى الغضب والانتقام إلى مقتضى صفة الإكرام المقتضية للرحمة والإنعام (فنادى هل من مستغفر) فأغفر له (هل من تائب) فأتوب عليه (هل من سائل) فيعطى، وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السؤال (هل من داع) فأستجيب له ولا يزال كذلك (حتى ينفجر الفجر) جمع بينهما للتأكيد إن كانتا بمعنى وإلا فلأن المطلوب دفع مالا يلائم أو جلب الملائم وهو إما دنيوى أو دينى فأشير بالاستغفار إلى الأول وبالسؤال إلى الثانى وبالنداء إلى الثالث وخص آخر الليل لأنه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عباده المخلصين ولأنه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعة صعب سيما لاهل الرفاهية فمن أثر القيام لمناجاته والتضرع إليه فيه دل علي خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك خص ذلك الوقت بالنزول الإلهي الرحمان وفيه أن النداء في الثلث الأخير مجاب وتخلقه في البعض لخلل في الداعي أو النداء (حمم م عن أبي هريرة وأبي سعيد معا) ورواه أيضا البخارى في مواضع من صحيحه بألفاظ متقاربة المعنى

(إن الله تعالى ينزل) بفتح أوله (ليلة النصف من شعبان) أى ينزل أمره أو رحمته على ما تقرر قال القاضى لما ثبت بالقواطع العقلية أنه تعالى منزّه عن الجسمية والتجزير والحلول امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع

١٩٤٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْمَسْجِدِ - مَسْجِدِ مَكَّةَ - فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَشْرِينَ وَمِائَةَ رَحْمَةٍ سِتِّينَ لَطَّافِينَ وَأَرْبَعِينَ لِلْمُصَلِّينَ ، وَعَشْرِينَ لِلنَّاظِرِينَ - (طب) والحاكم في المكنى وابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

أعلا إلى أخفض منه بل المعنى به علي ما ذكره أهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه علي العباد وإجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك والسادة الرحماء إذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين فقوله (إلى سماء الدنيا) أى ينتقل من مقتضى صفات الجلال المتقضية للألذفة من الأرذال وعدم المبالاة وقهر العداوة والانتقام من العصاة إلى مقتضى صفات الإكرام المتقضية للرحمة والرافقة وقبول المعذرة والطلب بالمحتاج واستعراض الحوائج والمسائلة والتخفيف في الأوامر والنواهي والاعضاء عما يبدو من المعاصي والتركيب في سماء الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السماء الدنيا كما في الحديث المتقدم (تنبيه) قال بعض العارفين رعى الله عنه ما من ليلة إلا وينزل من السماء في الثلث الأخير فتوح رباني ومدد فيلقطه أهل التسليم ثم أهل التفويض ثم تقع الإفاضة من هؤلاء على أصحاب الدوائر العلية أقطاب الأفلاك الكلية ثم تقع مهمهم علي الحفظلة والنواب وولاية الأمر ثم منهم علي الملكين والصالحين والعلماء العاملين من حضر فتح الباب وتنزل الأمداد فإن الهدية لمن حضر قال وأما الناثمون في الثلث الآخر فنصيبهم عند أخذ الرجال الخمس المعروفين بين الأولياء فإنه يأخذ لكل من غاب نصيباً عند صلاة الصبح إما قبل فراغه أو معه ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح فإن نصيبه يعطاه في أسبابه الدنيوية إذا رضى بإقامة الله له فيها وما بقى بعد ذلك فهو حظ الانعام وأمثالهم من العوام الغافلين عن الأسباب (فيغفر لاكثر من عدد شعر غم كلب) قال الزين العراقي مزية ليلة نصف شعبان مع أن الله تعالى ينزل كل ليلة أنه ذكر مع النزول فيها وصف آخر لم يذكر في نزول كل ليلة وهو قوله فيغفر لاكثر من عدد شعر غم كلب وليس ذا في نزول كل ليلة ولأن النزول في كل ليلة مؤقت بشرط الليل أولئك وفيها من الغروب وخص شعر غم كلب لأنه لم يكن في العرب أكثر غمنا منهم وورد في حديث آخر استثناء جماعة من المغفرة (تنبيه) قال المجد ابن تيمية ليلة نصف شعبان روى في فضاهما من الأخبار والآثار ما يقتضى أنها مفضلة ومن السلف من خصها بالصلاة فيها وصوم شعبان جاءت فيه أخبار صحيحة أما صوم يوم نصفه مفرداً فلا أصل له بل يكرهه قال وكذا اتخاذها موسماً تصنع فيه الاطعمة والحلوى وتظهر فيه الزينة وهو من المواسم المبتدعة التي لا أصل لها (حم ت) في الصوم (ه) في الصلاة من حديث الحجاج بن أرطاة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة (عن عائشة) قال لا يعرف إلا من حديث الحجاج وسمعت محمداً يعنى البخارى يضعف هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى اه قال الدارقطنى إسناده مضطرب غير ثابت وقال الزين العراقي ضعفه البخارى بالانقطاع في موضعين قال ولا يصح شيء من طرق هذا الحديث قال ابن دحية رحمه الله لم يصح في ليلة نصف شعبان شيء ولا نطق بالصلاة فيها ذو صدق من الرواة وما أحدثه إلا متلاعب بالشرعة المحمدية راغب في زى الجوسية اه .

(إن الله تعالى ينزل على أهل هذا المسجد أى (مسجد مكة) وفي رواية ينزل على هذا البيت قال الطبري ولا تضاد بين الروایتين فقد يراد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليله قول وجهك شطر المسجد الحرام، أو أراد بالتنزيل على البيت التنزيل على أهل المسجد اه وقوله مسجد مكة يحتمل كونه تفسيراً من روايه أدرجه ويحتمل أنه من المرفوع قيل ويصدق على ما هو عليه اليوم من السعة والزيادة (في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين) منها (للطائفين) بالبيت (وأربعين للمصلين) بالمسجد (وعشرين للناظرين) إلى الكعبة وفي رواية للطبراني في الكبير عن ابن عباس أيضاً مرفوعاً ستون منها للطائفين وأربعون للعالمين حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت وفي

١٩٤٤ - إن الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤونة ، وينزل الصبر على قدر البلاء - (عبد وابن لال عن أبي هريرة - اض)

رواية للبيهقي في الشعب عنه أيضا ينزل الله كل يوم مائة رحمة : ستين منها للطائفين بالبيت وعشرين على أهل مكة وعشرين على سائر الناس قال في الاتحاف والأحاديث في ظاهرها تخالف ويحتمل أنه أراد بالعا كفين المصلين فلا تخالف وأما حديث المائة ففيه إثبات عشرين لأهل مكة وعشرين للناس وهو لا ينافي الخبرين قبله إذ فيه إثبات ستين للطائفين ولا تعرض فيه لعاكف ولا مصل ولا ناظر ويحتمل أن للطائف أربعين وللصلي أربعين ويكون كل حديث على ظاهره ولا يلزم من عدم التعرض لذكره في الحديث الآخر أنه ليس له شيء كما لا يلزم من عكسه العكس وليس في الحديث صيغة حصر فتكون الرحمت النازلة مائة وستين وهذا أقرب والقسمة على كل فريق على قدر العمل لا على مسماه على الاظهر اه وقال المحب الطبري في القسمة وجهان الاول على المسمى بالسوية لا على العمل فله كثرة وما زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه الثاني قسمتها على العمل لأن الحديث ورد في سياق الحث والتحضيض فلا يستوى فيه عامل الاقل والاكثر ولأن الرحمت متنوعة بعضها أعلا من بعض فرحمة يعبر بها عن المغفرة وأخرى عن العصمة وأخرى عن الرضى وأخرى عن القرب وأخرى عن تبوء مقعد صدق وأخرى عن النجاة من النار إلى غير نهاية إذ لا معنى للرحمة إلا العطف فتارة يكون بعمه وتارة بدفع نقمة وكلاهما ينوع إلى غيرهما يجمع ذلك يفرض التساوي بين مقل ومكثر ومخلص وغيره وحاضر القلب وساه وخاشع وغيره فالأرجح أن ينال كل بقدر عمله ما يناسبه من الأنواع قال ويحتمل أن يحصل لكل طائف ستون ويكون العدد بحسب عمله في ترتيب أعلى الرحمت وأوسطها وأدناها ويحتمل أن جميع الستين بين كل الطائفين والأربعين بين المصلين والعشرين بين الناظرين وتكون القسمة على حسب أحوالهم في العدد والوصف حتى يشترك الجم الغفير في الرحمة الواحدة وينفرد الواحد برحمت وفي الحديث فضل الطواف على الصلاة والصلاة على النظر إذا تساوا في الوصف فيخصص به عموم خبر واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة والصلاة خير موضوع وخرج بقوله إذا تساوا في الوصف ما لو اختلف وصف المتعبدين فكان الطائف ساهياً غافلاً والمصلي أو الناظر خاشعاً فالحاشع أفضل وقال كثير في توجيه الحديث إن المائة وعشرين قسمت ستة أجزاء فجعل جزء للناظرين وجزآن للمصلين لأن المصلي ناظر غالباً والطائف لما اشتمل على النظر وصلاة ركعتيه كان له ثلاثة أجزاء وفيه نظر لأن الطائف الاعشى وكذا المصلي لهما ما ثبت لهما وإن لم ينظرا وكذا لو تعدد ترك النظر فيهما لا يتص حظه وأما النظر في الطواف فإن لم يقترن بقصد تعبد فلا أثر له وإن قصد نال به أجر الناظرين زائداً على أجر الطواف (طب) وكذا الخطيب في التاريخ والبيهقي في الشعب (والحاكم في الكنى) أى في كتاب الكنى (وابن عساكر في التاريخ كلهم) (عن ابن عباس) ظاهر صنع المصنف أن ابن عساكر خرج وسكت عليه والامر بخلافه فإنه أورده في ترجمة عبد الرحمن بن السفر من حديثه ونقل عن ابن منده أنه متروك وتبعه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح فقيه من طريق يوسف بن السفر تفد به وهو كما قال الدارقطني والنسائي متروك وقال الدارقطني يكذب وابن حبان لا يحل الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشيء انتهى ومنه أخذ الهيثمي قوله بعد ما عراه للطبراني فيه يوسف بن السفر وهو متروك

(إن الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤونة) وشاهده ما في الكتب القديمة أخرج البيهقي أوحى الله إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على المؤنة تأتيك المعونة (وينزل الصبر) أى حبس النفس على المسكاره (على قدر البلاء) لأن صفة العبد الجزع والصبر لا يكون إلا بالله فمن عظمت مصيبتة أفيض عليه الصبر بقدرها وإلا لهلك هلعاً (عبد وابن لال) أبو بكر في مكارم الاخلاق وكذا البيهقي في الشعب وكان المؤلف أغفله ذهولا كلهم (عن أبي هريرة) رفته عبد الرحيم بن راشد أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الخطيب عن وهب بن وهب قال أحمد وغيره

١٩٤٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَى عَنْ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ - (حم ق ٤) عن ابن عمر - (صح)

١٠٤٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ ثَلَاثًا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوصِيكُمْ بِأَبَائِكُمْ مَرَّتَيْنِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوصِيكُمْ

بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ - (خده ط ك) عن المقدم - (ح)

١٩٤٧ - إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّ أُمَّهَاتِكُمْ، وَبَنَاتِكُمْ، وَخَالَاتِكُمْ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

كذاب لكن يأتي ما يقويه بعض قوة .

(إن الله بهاكم أن تحلفوا بأبائكم) لأن الحلف بشيء يقتضى تعظيمه والعظمة حقيقة إنما هي لله وحده ولا يعارضه خبر أفلح وأبيه إن صدق لأن تلك كلمة جرت على لسانهم للتأكيد لا للقسم فيكره الحلف بغير الله تنزيهاً عند الشافعية وعلى الأشهر عند المالكية وتجريماً عند الظاهرية وعلى الأشهر عند الحنابلة قال في المطامح وتخصيص الآباء خرج علي مقتضى العادة وإلا الحقيقة الهى عامة في كل معظم غير الله وظاهر إضافة النهى إلى الله تعالى أنه تلقاه عنه لادخل للاجتهاد فيه (حم ق) في الإيمان والنذور (٤ عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر وهو يحلف بأبيه فذكره .

(إن الله يوصيكم بأُمَّهَاتِكُمْ) أى من النسب قاله (ثلاثاً) أى كثر الله الوصية بهم ثلاث مرات لمزيد التأكيد (١) ثم قال في الرابعة (إن الله يوصيكم بأَبَائِكُمْ) من النسب وإن علواً قاله (مرتين) إشارة إلى تأكده لما علم من التربية والنصرة وأن ذلك التأكيد دون تأكد حق الأمهات لتعبيّن وخدمتهن ومقاساة المشاق في الحمل والوضع والرضاع والتربية ثم قال (إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب) من النسب قال ذلك مرة واحدة إشارة إلى أن حقهن وإن كان متأكداً فهو دون تأكد حق الأبوين وكرر الفعل مع المؤكد حثاً على الاهتمام بالوصية ولم ينص في الأخيرة على عدد لفهمه مما قبله قال الشافعية فيقدم في البر الأم فالأب فالأولاد فالأجداد فالجدات فالإخوة والأخوات ويقدم من أدلى بأبوين على من أدلى بواحد ثم تقدم القرابة من ذوى الرحم وتقدم منهم المحارم على غير المحارم ثم سائر العصابات ثم المصاهرة ثم الولاء ثم الجوار وهذا الترتيب حيث لا يمكن إيصال البردفة واحدة كما مر وإنما قدم الولد الصغير في النفقة لأن مبنى التقديم فيها على الاحوجية مع الاقربى بدليل عدم دخول حجب النقصان فيه مع وجود الأبوين (خده ط ك عن المقدم) بن معديكرب وفيه إسماعيل بن عياش قال الحاكم إنما نتم عليه سوء الحظ فقط وقال الهيثمى هو ضعيف قال ابن حجر وأخرجه البيهقي بإسناد حسن

(إن الله يوصيكم بالنساء خير) (٢) كرهه ثلاثاً ووجهه بقوله (فإنهن أمهاتكم) أى منهن أمهاتكم وكذا ما بعده (وبناتكم وخالاتكم) اقتصر عليه إشارة إلى أن جهة الأم آكد وإن شاركتها العمت في أصل الوصية (إن الرجل من أهل الكتاب) التوراة والإنجيل يعنى من اليهود والنصارى (يتزوج امرأة وما تعاق) (٣) يداها الحظيظ) كناية عن شدة فقرها بحيث لا تملك حتى ما لا قيمة له كالخيط والتصد به المبالغة (فما يرغب واحد منهما عن صاحبه) حتى

(١) وسبب تقدم الأم في البر كثرة تعبا عليها وشفتها وخدمتها وحصول المشاق من حملها ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة أوساخه وتمريضه وغير ذلك (٢) أى بأن تحسنوا إليهن بإحسان معاشرتهن وتوفوهن ما يجب لمن (٣) تعاق بفتح المشاة الفوقية وضم اللام أى لا يكون في يدها شيء من الدنيا حتى يموتاً كما في رواية، يعنى أهل الكتاب يزوج أحدهم المرأة الفقيرة جداً فيصبر عليها ولا يفارقها إلا بالموت فافعلوا ذلك تدباً إلا لعذر كأن كانت سيئة الخلق فلا تكره المفارقة .

يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَمَا تَعَلَّقُ يَدَاهَا الْخَيْطُ ، فَمَا يَرْغَبُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ - (ط) عن المقدم - (ح)
 ١٩٤٨ - إِنَّ الْإِبِلَ خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ ، وَإِنَّ وِرَاءَ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا - (ص) عن خالد بن معدان
 مرسل - (ض)

١٩٤٩ - إِنَّ الْأَرْضَ لَتَتَّجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ رِيَاءً - (فر) عن ابن عباس - (ض)

يموت كما في رواية إن أهل الكتاب يتدينون بذلك يتزوج الواحد منهم المرأة من صغرها وقلة رفقها فيصير عليها ولا يفارقها إلا بالموت فأراد حث أصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن كذا في النهاية (ط) من حديث يحيى ابن جابر (عن المقدم) بن معديكرب قال إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات إلا أن يحيى لم يسمع من المقدم ورواه عنه أيضاً أحمد وأبو يعلى فاقصر المصنف على الطبراني غير حميد .

(إن الإبل) بنوعها عرباً وبخاق (خلقت من الشياطين وإن وراء كل بعير شيطاناً) قال ابن جرير معناه أنها خلقت من طباع الشياطين وأن البعير إذا نفر كان نفاؤه من شيطان يعدو خلفه فينفره ألا ترى إلى هيئتها وعينها إذا نفرت؟ انتهى (١) وقال الزنجشري عن الجاحظ زعم بعضهم أن الإبل فيها عرق من سقاد الجن بهذا الحديث وغلطوا وإنما ذلك لأن للشيطان فيها متسعاً حيث سبقت أولاً إلى إغراء المسالكين على إخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما زواها عنهم لكفرانهم أغرتهم أيضاً على إغفال ما لهم من حق جميل الصبر على الرزية بها وسولت لهم في الجانب الذي يستعملون فيه نعمتي الركوب والطلب أنه الآثام وهو بالحقيقة الأيمن انتهى (ص عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي ثقة عابدناusk مخلص يسبح الله كل يوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ (مرسلاً) أرسل عن ابن عمرو وعمرو وثوبان وغيرهم

(إن الأرض لتتجع إلى الله تعالى) بعين مهملة مكسورة وجيم أي اترفع صوتها بالشكاية إليه بلسان الحال أو القال والقدرة صالحة (من الذين يلبسون الصوف رياء) أي القوم الذي يلبسونه إيهاماً للناس أنهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويفتقدوا ويحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك كما قال ابن بطال لبس الصوف لمن وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لأن إخفاء العمل أولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه لكن يأتي في إخبار الترغيب في لبسه أي إذا خلا عن الرياء واقترن به قصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع والحديث المشروح فيما اقترن بربا أو جعله نصيدة للحطام أو طريقاً للتوقير والاعظام أو غير ذلك من المقاصد للفاسدة دخل فرده السنجي علي الحسن وعليه كساء صوف وعلي الحسن حلة لجعل يلبسها فقال له الحسن مالك؟ ثيابي ثياب أهل الجنة وثيابك ثياب أهل النار بلغني أن أكثر أهل النار أصحاب الأكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحصف به لأحدهم أعظم كبراً من صاحب الطرف بمطروفه ولذلك أشار ذو النون بقوله :

تصوف فازدهى بالصوف جهلاً وبعض الناس يلبسه مجانه يريك مهانة ويريد كبراً وليس الكبر من شأن المهانة
 تصوف كي يقال له أمين وما معنى تصوفه الأما ولم يرد الإله به ولكن أراد به الطريق إلى الخيانة
 قال في عين العلم المختص من الأحياء والرياء طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة وفي لباب الأحياء والقول الحق فيه أنه طلب الجاه ويكون الرياء بالقول والعمل والهيئة والملبس كظهور التحول وإبقاء أثر السجود ولبس الصوف

(١) إذا أدرتكم ركوباً فسموا الله ، فإن التسمية تطرد ذلك الشيطان . اهـ .

١٩٥٠ - إِنَّ الْأَرْضَ لَتَنَادِي كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً يَا بَنِي آدَمَ كُلُوا مَا شِئْتُمْ وَاشْتَبِهْتُمْ ، فَوَاللَّهِ لَا كَانَ لِحُومِكُمْ وَجُلُودِكُمْ - الحكيم عن ثوبان - (صح)

١٩٥١ - إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ (م) عن أبي هريرة (ت) عن ابن مسعود (ه) عن أنس (ط) عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس - (صح)

والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلامذة وقد أجمع علي تحريمه (فر عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا ، فعز والمصنف الحديث للفرع واضرا به عن الأصل صفحا تقصيرا أو قصورا وفي الميزان ما محصوره أنه خبر باطل . اهـ . ولعله لأن فيه سهل بن عمار قال في الضعفاء رماه الحاكم بالكذب وعباد ابن منصور وقد ضعفوه .

(إن الأرض لتنادي كل يوم) من علي ظهرها من الآدميين (سبعين مرة) بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان القول إذ الذي خلق النطق في لسان الإنسان قادر علي أن يخلق في كل جزء من الجسد وقياس نظائره أنه أراد بالسبعين التكثير لا التحديد جريا علي عادتهم في أمثاله (يا بني آدم كلوا ما شئتم) أن تأكلوا من الأطعمة اللذيذة (واشتبهتم) أي توسعوا في الاسترسال مع الشهوات والإكباب علي اللذات فالعطف من قبيل علفتها تبنياً وماء بارداً وهذا أمر وارد علي منهج التهكم نحوه اعملوا ما شئتم ، (فوالله) إذا صرتم في بطني (لأن لحمكم وجلودكم) أي لأذيين لحمكم وجلودكم وجميع أجزائكم واقصر عليهما لأههما المعظم فهذا منسوخ متوعد والأرض لا تتسخط علي الأبناء والأولياء بل تتفخر بكونهم علي ظهرها فإذا صاروا يبطها ضمنهم ضمة الوالدة الوالهة الواجدة علي ولدها ، فالنداء لمن أكل منها بشهوة ونعمة لأنها سخرت لنا لنشكر لالتكفر فالتكفر محبوب والكفور بمقوت فاذا غفل عن ذلك فقد أكل منها بغير حق فساطت عليه لتأكله كما أكل منها بغير حق فمن أكل بالله والله وفي الله فالأرض أذل وأقل من أن تجترئ عليه (الحكيم) الترمذي (عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الإسلام بدأ) ضبطه النووي بالهمز من الابتداء في تاريخ قزوين للرافعي إن قرئ بغير همز فظاهر ، يقال بدأ الشيء يبدو أي ظهر (غريباً) أي في قلة من الناس ثم انتشر (وسيعود) أي وسيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى إلا في قلة (كما بدأ غريباً) هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية ، ثم المراد أنه لما بدأ في أول وهلة نهض بإقامته والذب عنه ناس قليلون من أشياخ الرسول ونزاع القبائل فشردهم عن البلاد ونفروهم عن عقر الديار يصبح أحدهم معتزلاً مهجوراً ويبيت متبوعاً كالغرباء ثم يعود إلى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين به إلا الأفراد ويحتمل أن المماثلة بين الحالة الأولى والأخيرة قلة ما كانوا يتدينون به في الأول وقلة من يعملون به في الآخر ثم إنه أكد ذلك بقوله كما بدأ ولم يكتف بقوله وسيعود غريباً لما في الموصول من ملاحظة التحويل وأراد بالإسلام أهله لدلالة ذكر الغرباء بعده ، ذكره جمع ، وقال الطيبي إما أن يستعار الإسلام للسلمين فالغربة هي القرينة فيرجع معنى الوحدة والوحشة إلى نفس المسلمين وإما أن يجري الإسلام علي الحقيقة فالسلام فيه تشبيه الوحدة والوحشة باعتبار ضعف الإسلام وقلته ؛ فعليه غريباً إما حال أي بدأ الإسلام مشابهاً للغريب أو مفعولاً مطلقاً أي ظهر ظهور الغريب حين بدأ فريداً وحيداً ثم أتم الله نوره فانبت في الآفاق فبلغ مشارق الأرض ومقاربها ثم يعود في آخر الأمر فريداً وحيداً شريداً إلى طيبة (فطوبى) فعلى من الطيب أي فرحة وفرقة دين أو سرور وغبطة أو لجنة أو شجرة في الجنة (للغرباء) أي المسلمين المتمسكين بحبله المتشدين بذيله الذين كانوا في أول الإسلام ويكونون في آخره وإنما خصهم بها لصبرهم علي أذى الكفار أولاً وآخرأ ولزومهم دين

١٩٥٢ - إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ جَدْعًا ، ثُمَّ ثَمِيًا ، ثُمَّ رَبَاعِيًا ، ثُمَّ سَدِيسًا ، ثُمَّ بَازِلًا - (حم) عن رجل (ص)

١٩٥٣ - إِنَّ الْإِسْلَامَ تَطَيَّفٌ فَتَنْظَفُوا ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا تَطَيَّفٌ - (خط) عن عائشة - (ض)

الإسلام ذكره ابن الأثير وزاد الترمذى بعد الغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدى من سنتى وفى خبر آخر قيل من الغرباء قال النزاع من القبائل أى الذين نزعوا عن أهلهم وعشيرتهم قيل وهم أصحاب الحديث يعنى كون الإسلام غريب ليس منقصة عليهم بل سبب لتقريبهم فى الآخرة اه وهو تخصيص بغير مخصص قال الكللابى وإذا صار الأمر إلى هذا كان المؤمن فيهم كالمؤمن فى زمن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن النزاع من القبيلة مهاجر مفارق لاهله ووطنه (م ه عن أبى هريرة) لكن انظرة رواية مسلم فى كتاب الايمان من حديث أبى هريرة بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء وفى رواية له من حديث ابن عمر إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وهو يآرز بين المسجدين كما تآرز الحية فى جحرها انتهى بنصه ويتأمله يعرف أن المؤلف تساهل وعزوه لمسلم باللفظ المزبور عن أبى هريرة (ت ه عن ابن مسعود) عبدالله ه عن أنس بن مالك (طب) عر سلمان الفارسى (وسهل ابن سعد) الساعدى (وابن عباس) ترجمان القرآن ولم يخرججه البخارى وذكر الترمذى فى العلل أنه سأل عنه البخارى قال حديث حسن .

(إن الإسلام بدأ جدعاً) بجمع وذال معجمة أى شاباً قتيماً والنفى من الإبل ما دخل فى الخامسة ، ومن يقر ومعر فى الثانية ، وضأن ماتم له عام (ثم ثمياً) هو من الإبل ما دخل السادسة ومن البقرات ثلثة (رباعياً) بالتخفيف وهو من الإبل ما دخل فى السابعة (ثم سديساً) من الإبل ما دخل فى الثامنة (ثم بازلاً) من الإبل ما دخل فى التاسعة وحينئذ تكتم قوته قال عمر وما بعد البزال إلا النقصان أى فالإسلام استكمل قوته وبعد ذلك يأخذ فى النقص واعلم أن الأرض كانت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مظلمة مطبقة وأنوار الايمان غائبة عن الأرض موجودة عند الملائكة وأهل الايمان بالغيب فلما أرسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم طلعت بظهوره شمس الايمان بمكة فاستنار به من قبل من نوره بالايمان به فلم يزل الدين يظهر شيئاً فشيئاً لكن بحكم الضعف لأنه طلع فى سحاب متراكم بعضه على بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفى حتى هاجر من هاجر من أصحابه وبقى المستضعفون بمكة حتى ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وافتتح الافطار شيئاً بعد شيء حتى فتح مكة واتصل النور وافتتح حتى توفى وبقى الفتح ظاهراً حتى غمر الأرض بوجود نوره عند خلفائه والقائمين به من بعده فلما ضعف الايمان الذى هو النور بقبضه عن الخلق لمخالفاتهم ظهر سلطان الليل حتى أتى وعيد الله (حم) من حديث علقمة بن عبد الله المزنى (عن رجل) أى قال حدثني رجل قال كنت فى مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت للإسلام قال سمعته يقول فذكره قال الهيشمى وفيه راو لم يسم وبقيته رجاله ثقات

(إن الإسلام نظيف) نقي من الدنس : فتنظفوا) أى تقوا ظواهركم من دنس نحو مطعم وملابس حرام وملابسة قدر وبواطنكم بإخلاص العقيدة ونقي الشرك ومجانبة الأهواء وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد (فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف) أى طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته النار ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الأبرار فى دار القرار فالنقي الدخول الأولى (خط عن عائشة) وفيه ضعف

(إن الأعمال) أى الأعمال القولية والفعلية (ترفع) إلى الله تعالى (يوم الاثنين و) يوم الخميس) أى ترفع فى كل اثنين وخميس (فأحب أن يرفع عملى وأناصأهم) أخذ منه القسطلانى تبعاً لشيخه البرهان ابن أشرىف مشروعية الاجتماع للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى ليلة الجمعة والاثنين كما يفعل فى الجامع الأزهر ورفع الصوت بذلك لأن الليلة ملحقة باليوم ولأن اللام فى الأعمال للجنس فيشمل الذكر والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء

١٩٥٤ - نَ الْأَعْمَالِ تُرْفَعُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الْخَمِيسِ ، فَأَجِبْ أَنْ يَرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ - الشيرازي في
اللقاب عن أبي هريرة (هـ) عن أسامة بن زيد - (ح)

١٩٥٥ - إِنَّ الْإِمَامَ الْعَادِلَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِ تَرْكٍ عَلَى يَمِينِهِ ، فَإِذَا كَانَ جَائِزًا نَقَلَ مِنْ يَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ -
ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا - (ح)

١٩٥٦ - إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَنَى الرِّيْبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ - (دك) عن جبير بن نفير ، وكثير بن مرة ،
والمقدم ، وأبي أمامة (ح)

١٩٥٧ - إِنَّ الْإِيْمَانَ لِيَخْلُقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثُّوبُ ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيْمَانَ فِي

الاسما في ليلة الاثنين فها ليلة مولده صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن مرزوق إنها أفضل من ليلة القدر انتهى ؛ وأقول
لا يخفى ما في الأخذ المذكور من البعد والتعسف (الشيرازي في الألقاب) أي في كتاب الألقاب (عن أبي هريرة
هب عن أسامة بن زيد) وراه أبو داود والنسائي والترمذي بلفظ تعرض الأعمال في يوم الاثنين والخميس فأحب
أن يعرض علي وأنا صائم

(إن الامام) الاعظم (العادل) بين رعيته وهو الذي لا يعيل به الهوى فيجور في الحكم ، والعدل القصد في الأمور
(إذا) مات (ووضع في قبره) علي شقه الأيمن (ترك علي يمينه) أي لم تحوله عنه الملائكة مادام فيه (فإذا كان جائزا
نقل من يمينه على يساره) أي واضجع على يساره فإن اليمين يمن وبركة هو بخنار الله وبحبوه فهو للأبرار ، والشمال
يتشام به فهو للفقار والظاهر أن المراد بالإمام العادل ما يشمل الامام الاعظم ونوابه (ابن عساكر) في التاريخ (عن
عمر بن عبدالعزيز) الاموي الإمام العادل (بلاغا) أي أنه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

(إن الامير إذا ابتنى الريبة) أي طلب الريبة أي التهمة في الناس بنية فضأحهم أفسدهم وما أمهاتهم وجاهرهم بسوء
الظن فيهم فيؤدبهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ، رموا به ففسدوا . ومقصود الحديث حث الإمام علي التفاضل وعدم
اتباع العورات فإن بذلك يقوم النظام ويحصل الانتظام والانسان قل ما يسلم من عيبه فلو عاملهم بكل ما قالوه أو فعلوه
اشتدت عليهم الأوجاع واتسع المجال بل يستر عيوبهم ويتعافى ويصفح ولا يتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن
ابن مسعود أنه قيل له هذا فلان تقطر لحيته نخراً فقال إنا قد نهينا عن التجسس ولكن إن ظهر لنا شيء نأخذ به قال
النووي حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط الشيخين

(تشبيه) عدوا من ثمرات سوء الظن المنهى عنه التجسس فإن القلب المريض لا يقع بالظن فيتطلب التحقيق
فيشتعل بالتجسس فيقع في سوء الظن بالذم (د) في الأدب (ك) في الحدود كلاهما من رواية إسماعيل بن عياش
(عن جبير بن نفير) بنون وفام مصغران مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم باليمن وروى عن أبي بكر وعمر ولأبيه صحة قال في التقريب لأنه ما وفد إلا في عهد عمر . وقال أبو زرعة :
جبر هذا عن أبي بكر مرسل (وكثير بن مرة) الحضرمي الجهني الحمصي قال الذهبي أورده عبدان في الصحابة
وهو تابعي مشهور قد أرسل ، انتهى ؛ وسبقه ابن الأثير في الأسد فقال عن أبي موسى كثير هذا حديثه مرسل ولم
يذكره في الصحابة غير عبدان وفي التقريب كثير ثقة من الثالثة (والمقدم وأبي أمامة) ورواه أيضا أحمد
والطبراني فهما ورجاله ثقات ذكره الهيثمي

(إن الإيمان ليخلق) أي يكاد أن يبلى (في جوف أحدكم) أيها المؤمنون (كما يخلق الثوب) وصفه على طريق

قُلُوبِكُمْ - (طب ك) عن ابن عمرو (ح)

١٩٥٨ - إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْرُزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَبَّةُ إِلَى جُحْرِهَا - (حم ق ه) عن أبي هريرة - (صح)

١٩٥٩ - إِنَّ الْبَرَكَاتِ تَنْزِلُ فِي وَسْطِ الطَّعَامِ فَكُلُوا مِنْ حَافَاتِهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ - (ت ك) عن

ابن عباس - (صح)

١٩٦٠ - إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ - مالك (ق) عن عائشة (صح)

الاستعارة شبه الإيمان بالشيء الذي لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة الإيمان ثم يندسها بسوء أفعاله فإذا عاد واعتذر فقد جدد ما أخلق وطهر مادنس (فاسألوا الله تعالى أن يحدد الإيمان في قلوبكم) حتى لا يكون لقلوبكم وجهة لغيره ولا رغبة لسواه ولهذا قال معاذ لبيص صحبه اجلس بنا تؤمن أى تذكره ذكراً يملأ قلوبنا وكان الصديق يقول كان كذا لا إله إلا الله فقلت كذا لا إله إلا الله فلا يتكلم بكلمة إلا ختمها به (طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وإسناده حسن (ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الحاكم ورواه ثقات وأقره الذهبي وقال العراقي في أماليه حديث حسن من طريقه

(إن الإيمان ليأرز) بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة أى لينضم و يلتجئ (إلى المدينة) النبوية يعنى يجتمع أهل الإيمان فيها وينضمون إليها وفيه أن الإيمان يزيد وينقص (كما تأرز الحية إلى جحرها) يضم الجيم أى كما تنضم وتلجأ إليه إذا انتشرت في طلب ما تعيش به فراجعنا إلى جحرها فكذلك أهل الإيمان يقال أرزت الحية إذا رجعت إلى ذنبا القهقري شبه انضمامهم إليها بانضمام الحية إذا رجعت لأن حركتها أشق ماشياً على بطنها والهجرة إليها كانت مشقة كما يشير إليه لفظ يأرز الذى حرورفه شديدة دون تنضم قال القاضى معناه أن الإيمان أولاً وآخراً بهذه الصفة لأن فى أول الاسلام كان كل من خلاص إيمانه وصح إسلامه جاء المدينة مهاجراً متروطناً أو متشوقاً إلى رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومتعلماً منه ومستقرباً ثم بعد هذا فى زمن الخلفاء كذلك ثم من بعدهم من العلماء لاخذ السنن عنهم ثم فى كل وقت إلى زمننا زيارة قبره الشريف والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار أصحابه فلا يأتينا إلا مؤمنين ثابت الإيمان وفى التشبيه رمز إلى أنهم ينضمون إليها بلا عوج كدخول الحية جحرها فإنه بلا عوج، قيل وأراد بالمدينة جميع الشام لأنها منه وخصها لشرفها؛ ثم قيل إن ذا يعم كل زمن وقيل يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعده وفيه صحة مذهب أهلها وسلامتهم من البدع إلى آخر زمن الخلفاء الراشدين (حم ق ه عن أبي هريرة) ورواه مسلم من طريق أخرى بلفظ ليأرز بين المسجدين ورواه البوصى فى المعجم بلفظ ليأرزنى الاسلام إلى ما بين المسجدين وفى الباب سعد بن أبى وقاص وغيره

(إن البركة تنزل فى وسط الطعام) بسكون السين قال الحافظ العراقي يحتمل إرادة الامداد من الله تعالى (فكلوا) ندباً (من حافاته) أى جوانبه وأطرافه كل بأكل مما يليه (ولانأكلوا من وسطه^(١)) ندباً لكونه محل تنزلات البركة قال ابن العربي البركة فى الطعام تكون بمعان كثيرة منها استمرار الطعام ومنها صيافته عن مرور الأيدي عليه فتقدر النفس منه ومنها أنه إذا أخذ الطعام من الجوانب يتيسر عليه شيئاً فشيئاً وإذا أخذ من أعلاه كان مايقى بعده دونه فى الطيب ومنها ما يخلق الله من الاجزاء الزائدة فيه (ت ك) فى الأطعمة (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي (إن البيت) يعنى الموضع (الذى فيه الصور) أى ذوات الأرواح وإن لم يكن فما ظل عند الجمهور لاصورة

(١) أى فى ابتداء الأكل أى يكره ذلك تنزيهاً والخطاب للجماعة أما المنفرد فياً كل من الحافة التى تليه، وعليه

تنزل رواية حافته بالافراد

١٩٦١ - إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ لِيُضِيءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ النُّجُومُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ - أبو نعيم
في المعرفة عن سابط - (ض)

١٩٦٢ - إِنَّ الْحِجَامَةَ فِي الرَّأْسِ دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ : الْجُنُونِ وَالْجُدَامِ ، وَالْعَشَا ، وَالْبَرَصِ ، وَالصَّدَاعِ -
(طب) عن أم سلمة - (ض)

١٩٦٣ - إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ فِي قَرْنٍ ، فَإِذَا سَلِبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ الْآخَرُ - (هب) عن ابن عباس - (ض)

ملا روح فيه كشجر (لاتدخله الملائكة) ملائكة الرحمة والبركة ، لالحفظة فإنهم لا يفارقون وذلك زجر لصاحب البيت ولأن في اتخاذها تشبهاً بالكفار فإنهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصوير ماله روح حرام كما مر ويحيى ، وشمل الحديث الصور الممتنة كالتي على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم وإذا حصل الوعيد لصانها فهو حاصل لمستعملها لأنها لم تصنع إلا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل مباشر فهو أولى (مالك) في الموطأ (ق) عن عائشة (قالت اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرف أو عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فماذا أذنبت قال فما بال هذه النمرقة ؟ قلت اشتريتها لك تقعد عليها وتتوسدها فقال إن أصحاب هذه الصور يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال إن البيت الخ (إن البيت الذي يذكرك الله فيه) بأي نوع من أنواع الذكر (ليضيء لأهل السماء) أي الملائكة (كما تضيء النجوم لأهل الأرض) أي كضياءها لمن في الأرض من الأدميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل أن المراد بضيء حالة الذكرفيه ويحتمل دوام الإضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الإضاءة إما حقيقة أو من مجاز التشبيه كما حكى عن القرطبي والإضاءة فرط الإنارة والإشراق فهي أعلى من النور بدليل جعل الشمس ضياء والقمر نوراً (أبو نعيم في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة (عن سابط) بن أبي حمصة بن عمرو بن وهب بن حذافة بن حرقم القرظي والد عبد الرحمن . (إن الحجامة في الرأس) أي في وسطه (دواء من كل داء) وأبدل منه قوله (الجنون والجذام) بضم الجيم الداء المعروف (والعشا) بفتح العين والقصر أي ضعف البصر أو عدم الإبصار ليلاً والظاهر أن المراد هنا الأول قال في الصحاح وغيره العشا مقصور الأعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوى الناقصة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشوى إذا خبط أمره على غير بصيرة وعشا إلى النار إذا استدلت عليها يبصر ضعيف وعشا عنه عرض ومنه قوله تعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن ، وفسر بعضهم الآية بضعف البصر يقال عشا يعيش إذا ضعف بصره (والبرص) الأبيض والأسود على ما اقتضاه الإطلاق وهو يرعى في البشرة يخالف لونها وسببه سوء مزاج الإنسان وخلل في طبيعته كما ذكر الأطباء أن من اقتصد فأكل مالحاً فأصابه بهق أو جرب فلا يلومن إلا نفسه (والصداع) وجع الرأس كما في الصحاح وغيره ويرى أن هذا ونحوه مخصوص بأهل الحجاز وما يجرى مجراه من الأقطار الحارة (طب عن أم سلمة) أم المؤمنين .

(إن الحياء والإيمان في قرن) لا ينفك أحدهما عن الآخر أي مجموعان متلازمان (فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر) أي إذا نزع من العبد الحياء تبعه الإيمان وعكسه وأصل السلب بالسكون الأخذ قال في البارع والسلب بالفتح كل ما على الإنسان من لباس قال الزمخشري ومن الحجاز سلبه فواده وعقله واسلبه وهو مسلوب العقل وشجرة سلب أخذ ورقها وثمرها وناقاة سلوب أخذ ولدها (هب عن ابن عباس) وفيه محمد بن يونس السكري الحافظ قال ابن عدى اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت انكشفت عندي حاله والمعلني بن الفضل أورده الذهبي في الضعفاء وقال له مناكير .

١٩٦٤ - إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ قُرْنَا جَمِيعًا ، فَإِذَا رُمِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ - (ك ه ب) عن ابن عمر - (ض)

١٩٦٥ - إِنَّ الْخُصْلَةَ الصَّالِحَةَ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ فَيُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَمَلَهُ كُلَّهُ ، وَظُهُورُ الرَّجُلِ لَصَلَاتِهِ

يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ ذُنُوبَهُ ، وَتَبْقَى صَلَاتُهُ لَهُ نَافِلَةً - (ع ط س ه ب) عن أنس - (ح)

١٩٦٦ - إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَمَا نَلَهُ - (ت) عن أنس - (ض)

١٩٦٧ - إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ وَمَا وَالَاهُ ، وَعَالِمًا ، أَوْ مَتَعَلِمًا - (ه ت) عن

(إن الحياء والإيمان قرنا جميعاً) ببناء قرنا للدفعول أى جمعهما الله تعالى ولازم بينهما لحبياً وجد أحدهما وجد الآخر: قال في الصحاح وغيره قرن الشيء بالشيء وصله به وقرن بينهما جمعهما والاسم القران بالكسر قال الزمخشري ومن المجاز هي قرينة فلان لامراته وهن قرائنه أى زوجاته (فإذا رفع أحدهما رفع الآخر) ومن أمثالهم وجه بلا حياء عود قشر ليطه أوسراج في سليطة ، ومحصول الخبر أن عدم الحياء يدل على عدم الإيمان وقلته تدل على ضعفه وكثرته على قوته (ك ه ب عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه جرير بن حازم أورده الذهبي في الضعفاء وقال تغير قبل موته (إن الخصلة) بفتح الخاء المعجمة (الصالحة) من خصال الخير (تكون في الرجل) ذكر الرجل غالبى والمراد الإنسان في هذا وفيما بعده (فيصلح الله له ما عمله كله) (١) وظهور الرجل) بضم الطاء أى وضوؤه وغسله من الجنابة ومن الخبث (صلاته) أى لأجلها (يكفر الله به ذنوبه) أى صغائره (وتبقى صلته له نافلة) أى زيادة في الأجر وإذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف إذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود الحديث أن الطهارة من حدث أو خبث للقيام إلى الصلاة فرضها ونفلها يكفر الله به الخطايا والمراد بها الصغائر لا الكبائر كما سيحىء تحقيقه وظاهر الحديث أن الوضوء المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة الصلاة كما في الصحاح ، وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلى تطوع وهو يصلى النافلة والنوافل وتنفل على أصحابه أخذ من النفل أكثر مما أخذوا (ع ط س ه ب) عن أنس) قال الهيثمى فيه بشار بن الحكم ضعفه أبو زرعة وابن حبان . قال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به .

(إن الدال على الخير كفاعله) يعنى في مطلق حصول الثواب وإن اختلف السكم والكيف كما يأتى قال الراغب والدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء وقال الزمخشري دللته على الطريق أهديته إليه قال ومن المجاز الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم اه ، ويدخل في ذلك دخولا أوليا وألويآ من يعلم الناس العلم الشرعى بتدريس أو افتاء (ت) واستخبره (ع ط س ه ب) عن أنس : قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمه فلم يجد ما يحمله فدله على آخر فحمله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه أحمد أيضاً قال الهيثمى رفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم الرجل (٢) . (إن الدنيا ملعونة) (٣) ، أى مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه مانظر إليها منذ خلقها (ملعون ما فيها) مما شغل عن

(١) كما يصلح التماس ونحوه بالا كثير يوضع عليه ؛ لينظر كيف الإصلاح هل هو ترك المؤاخذة على السيئات بسبب الخصلة الحميدة أم قلبها حسنة والأناثة عليها ؟ كل محتمل وظاهر قوله تعالى ، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، يرجح الثانى وإذا كان هذا فيمن حوى خصلة واحدة من الخصال الحميدة فبالك بمن حوى على خصال كثيرة من ذلك اه
(٢) قيل أوحى الله جل جلاله إلى داود عليه الصلاة والسلام ياد داود إن كنت تحببى فأخرج حب الدنيا من قلبك فإن حبى وحبها لا يجتمعان فى قلب واحد ، ذكره الفسنى
(٣) قال العلقمى قال الدميرى قال أبو العباس القرطبى لا يفهم من هذا الحديث إباحة لعن الدنيا وسبها مطلقاً لما روينا من حديث أبى موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن

أبي هريرة - (ح)

١٩٦٨ - إِيَّاكَ اللَّهُ، وَكَتَابِهِ، وَلِرُؤُوسِهِ، وَلَائِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ - (حم م دن) عن

الله تعالى وأبعد عنه لا ما قرب إليه فانه محمود محبوب كما أشار إليه قوله (إلا ذكر الله وما والاه) أى ما يحبه الله من الدنيا وهو العمل الصالح والمرواة المحبة بين اثنين وقد تكون من واحد وهو الراد هنا (وعالما أو متعلما) بنصهما عطفاً على ذكر الله تعالى ووقع للترمذى عالم أو متعلم بلا ألف لالكونهما مرفوعين لأن الاستثناء من موجب بل لأن عادة كثير من المحدثين اسقاط الألف من الخط قال الحكيم نه بذكر الدنيا وما معها على أن كل شيء أريد به وجه الله فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالأرض صارت سبياً لمعاصي العباد بما عليها فعدت عن ربها بذلك إذ هي ماهية لعباده وكلما بعد عن ربه كانت منزع البركة (ت ه) في الزهد (عن أبي هريرة) وقال حسن غريب قال المناوى وسندهما جيد (إن الدين) بكسر الدال وهو دين الاسلام (النصيحة) (١) أى هو عماده وقوامه: كالحج عرفة، فالخسر مجازى بل حقيقى ذالنصيحة لم تبق من الدين شيئاً كما سيحىء، قال بعض وهى تحرى الإخلاص قولاً وفعلاً وبذل الجهد فى اصلاح المتصوح له؛ وهذه الكلمة مع وجازتها فى كلامهم أجمع منها؛ ثم لما حكم بأن النصيحة

الدنيا عليها يبالغ الخير وبها ينجو من الشر، وإذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصاناً لربه وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما أن المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعداً عن الله وشاغلاً عنه كما قال بعض السلف كل ما شعلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشوم وهو الذى نبه على ذمه بقوله تعالى، إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد؛ وأما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادة الله جل جلاله فهو المحمود بكل لسان والمحبوب لكل إنسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إلا ذكر الله وما والاه اه

(١) ما ذكر من الأوصاف فى النصيحة لله فإنها راجعة إلى العبد فى نصحه نفسه فإن الله غنى عن نصيح الناصح؛ ولكتاب: أى بالايان به بأنه كلامه تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد وتبعضه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها وإقامة حروفه فى التلاوة والذب عنه عند تأويل المحرفين وطعن الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه والاعتبار بمواعظه والتفكر فى معانيه والعمل بمحكمه والتسليم لتشابهه والبحث عن عمومته وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء إليه وإلى ما ذكرنا من نصيحته؛ ولرسوله صلى الله عليه وسلم أى بالايان بجميع ما جاء به وطاعته فى أمره ونهيه وموالاته من والاه ومعاداة من عاداه وإحياء طريقته وسنته ونفى التهمة عنها والتفهم فى معانيها والدعاء إليها وإجلالها والتأدب عند قرأتها والإمساك عند الكلام فيها بغير علم وإجلال أهلها لا تناسبهم إليها والتخلق بأخلاقه صلى الله عليه وسلم ومحبة أهل بيته وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ومجانبة من ابتدع فى سنته أو تعرض لاحد من أصحابه رضوان الله عليهم؛ ولأئمة المسلمين أى بتأليف قلوب الناس لطاعتهم وأداء الصدقات لهم كما ذكر المناوى وهذا على أن المراد بالأئمة الولاية وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم فى الاحكام وحسن الظن بهم؛ وعامتهم كفى الشرح إلى أن قال وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم والذب عن أموالهم وأعراضهم وأن يجب لهم ما يجب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وحتمهم على التخلق بجميع ما ذكر من أنواع النصيحة قال ابن بطال فى هذا الحديث أن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً وأن الدين يقع على العمل كما يقع على الفعل قال النووى والنصيحة فرض كفاية وهى لازمة على قدر الطاقة إذا علم الناصح أنه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فان خشى أذى فهو فى سعة الله اه .

تميم الدارى (تن) عن أبي هريرة (حم) عن ابن عباس (صح)

هى الدين قال مفسراً مبينا (لله) بالإيمان به ونفى الشريك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتزويجه عن جميع مالا كمال فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعاء إلى ذلك ، فمن النصيحة لله أن لا تدخل في صفاته ما ليس منها ولا تنسب إليه ما ليس له برأيك فتعنتده على خلاف ما هو عليه فإنه غش والأشياء كلها بخلاف البارى تعالى لأنها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير وعبيده وهورب وفقيرة وهو غنى ومحتاجة إلى مكان وهو غير محتاج إليه فمن شبهه بشيء من خلقه فقد أدخل الغش في صفاته ولم ينصح له ومن أضاف شيئاً إلى مخلوقات بما هو عليه فقد غشها (ولكتابها) مفرد مضاف فيعم سائر كتبه وذلك يبذل جهده في الذب عنه من تأويل الجاهل وانتحال المطالبين بالوقوف عند أحكامه (ورلسوله) بالإيمان بما جاء به ونصرتة حيا وميتا وعظام حقه وبث دعوته ونشر سنته واللطيف في تعليمها وتعليمها والتأديب بأدابه وتجنب من تعرض لأحد من آله وأصحابه (ولأئمة المسلمين) الخلفاء ونوابهم بعمارتهم على الحق وإطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق وإعلامهم بما غفلوا عنه من حق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعاء بصلاحهم (وعامتهم) بإرشادهم لما يصلح آخرهم وأخراهم وكنف الأذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عورتهم وسد خلتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة ونحو ذلك فبدأ أولاً بالله لأن الدين له حقيقة وثى بكتابه الصادع ببيان أحكامه المعجز يديع نظامه وتلك بما يتلو كلامه في الرتبة وهو رسوله الهادى لديته الموقف على أحكامه المفصل لجل شريعته وربيع بأولى الأمر الذين هم خلفاء الانبياء القائمون بسنتهم ثم خمس بالتعميم (تنبيه) قال ابن عربى : إذا عرف من شخص المخالفة واللجاج وأنه إذا دل على أمر فيه نصيحته عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه بخلاف ذلك فيخالفه فيفعل ما يندبغى قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل أحد وهى تسمى علم السياسة فإنه يسوس به النفوس الجوحة الشاردة عن طريق مصالحها قال فمن ثم قلنا إن الناصح في دين الله يحتاج إلى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فإن لم يكن فيه هذه الخصال فالخطأ أسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة^(١) (حم م) في الإيمان (د) في الأدب (ن) في البيعة كلهم (عن تميم) بن أوس (الدارى) نسبة إلى الدار ابن هانئ بطن من لحم كان نصرانياً فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وكان صاحب ليل وقرآن قال أنس اشترى حلة بألف يخرج فيها إلى الصلاة وهو أول من نص ياذن عمر (ت ن) عن أبي هريرة حم (عن ابن عباس) قالوا هذا الحديث وإن أوجز لفظاً أظن معنى لأن سائر الأحكام داخله تحت كلمة منه وهى لكتابها لاشتماله على أمور الدين أصلاً وفرعاً وعملاً واعتقاداً فمن آمن به وعمل بمضمونه جمع الشريعة بأسرها وما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يوفه حقه من جملة ربح الاسلام بل هو الكل

(١) وإذا رأى من يفسد - لاته ووضوءه أو غير ذلك ولم يعلمه فقد غشه وعليه الأثم قال الشرخينى في شرح الأربعين سواء كان هناك غيره يقوم بذلك أم لا وقد ذكر الخطابى ذلك فقال اختلف إذا كان هناك من يشارك في النصيحة فهل يجب عليك النصيحة سواء طلبت منك أم لا كمن رأته يفسد صلاته فقال الغزالى يجب عليك النصيح وقال ابن العربى لا يجب والأول هو المرجح عند الأكثر وتسن أن تكون النصيحة باللين والرفق قال الشافعى رضى الله تعالى عنه من وعظ أخاه سراً فقد نصحه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشأنه وقال الفضيل المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير وقد حكى أن الحسن والحسين رضى الله عنهما وعر والديهما وعلى جدهما أفضل الصلاة وأتم التسليم . ترا بشخص يفسد وضوءه فقال أحدهما لآخيه تعال برشد هذا الشيخ فقال يا شيخ إنا نريد أن نتوضأ بين يديك حتى ننظر أينا وتعلم من يحسن منا الوضوء ومن لا يحسنه ففعلاً ذلك فلما فرغا من وضوءهما قال أنا والله الذى لا أحسن الوضوء وأما أنتما فكل واحد مكا يحسن وضوءه ، فانتفع بذلك منكما من غير تعنت ولا توبيخ

١٩٦٩ - إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا، وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة، والروحة، وشيء من الدلجة - (حن) عن أبي هريرة - (صح)

(إن الدين) بكسر الدال (يسر) أى دين الاسلام ذو يسر تقيض العسر أو هو يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته كأنه نفسه بالنسبة للأديان قبله لرفع الإصر عن هذه الأمة (ولن يشاد) أى يقاوم (الدين أحد إلا غلبه) (١) أى لا يتعمق أحد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع إلا عجز فغلب لما غلب عليه العبد من العجز والمعجز والمعبود من عظيم الامر وليس المراد ترك طلب الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الإفراط المؤدى لللال واعلم أن لفظة أحد ثابتة في خط المؤلف وهي ساقطة في جمهور نسخ البخارى قال ابن حجر في روايتنا بإسقاط الفاعل وثبت في رواية ابن السكن وفي رواية الأصيلي وعليه فالدين منصوب وأما علي رواية الجمهور فروى بنصبه علي المفعولية وأضمر الفاعل للعلم به وروى برفعه وبناء يشاد لما لم يسم فاعله ذكره في المطالع وردة النووى بأن أكثر الروايات بالنصب وجمع بأنه بالنسبة لرواية المغاربة والمشاركة (فسددوا) الزموا السداد وهو الصواب بلا إفراط وبلا تقريط (وقاربوا) بموحدة تحية لابنون أى لا تبدأوا النهاية بل تقربوا منها (وأبشروا) بهمة قطع قال الكرمانى وجاء في لغة أبشروا بضم الشين من البشر بمعنى الابشار أى أبشروا بالثواب على العمل الدائم وإن قل وأبهم المبشر به تعظيماً وتفخيماً (واستعينوا بالغدوة والروحة) بفتح أولها أى واستعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في وقت النشاط كأول النهار وبعد الزوال وأصل الغدوة السير أول النهار والروحة السير بعد الزوال (وشيء من الدلجة) بضم وسكون قال الزركشى والكرمانى كذا الرواية ويجوز فتحهما لغة أى واستعينوا عليها بإيقاعها آخر الليل أو الليل كله بديل تعبيره بالتعبير وهذه أطيب أوقات المسافر لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب مسافراً فنبهه على أوقات نشاطه وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا بالحقيقة دار نقلة للأخرة وهذه الأوقات أروح ما يكون فيها البدن للعبد ذكره بعض الشراح وقال البيضاوى الروحة والغدوة والنجلة استعير بها عن الصلاة في هذه الأوقات لأنها سلوك وانتقال من العادة إلى العبادة ومن الطبيعة إلى الشريعة ومن الغيبة إلى الحضور وقال الكرمانى كأن المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب مسافراً انقطع طريقه إلى مقصده فنبهه على أوقات نشاطه التي ترك فيها عمله لأن هذه أوقات المسافر على الحقيقة فالدينا دار نقلة وطريق إلى الآخرة فنبه الأمة على اغتنام أوقات فرصهم (خ ن) في الايمان (عن أبي هريرة) قال جمع هذا الحديث من جوامع الكلم

(١) قال ابن المير في هذا الحديث دلم من اعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متطع في الدين يتقطع اه قال في الفتح وليس المراد منع طلب الاكمل في العبادة فانه من الامور المحموده بل منع الإفراط المؤدى إلى اللال والمبالغة في التطوع المفضى إلى ترك الأفضل أو إخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلى الليل ويغالب النوم إلى ن غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح أى عن وقت الفضيلة إلى أن خرج الوقت وفي حديث محمد بن الأذرع عند احمد إنهم ان تناولوا هذا الامر بالمبالغة وخير دينكم أسره، وقد يستفاد من هذا الإشارة إلى الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنقطع كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضى به استعمال الماء إلى حصول الضرر وليس في الدين على هذه الرواية إلا التعصب وفي رواية ولن يشاد الدين إلا غلبه باضمار الفاعل للعلم به وحكى صاحب المطالع أن أكثر الروايات برفع الدين على أن يشاد مبنى لما لم يسم فاعله وعارضه النووى بأن أكثر الروايات بالنصب قال ابن حجر ويجمع بين كلامهما بالنسبة إلى روايات المشاركة والمغاربة .

١٩٧٠ - إِنَّ الذِّكْرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُضَعَّفُ فَوْقَ النَّفَقَةِ سَبْعِمِائَةً ضَعْفًا - (حم طب) عن معاذ بن أنس - (ض)

١٩٧١ - إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ النَّارِ

فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ - (ق) عن سهل بن سعد ، زاد (خ) وَوَأَمَّا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا - (صح)

(إن الذكر في سبيل الله يتضاعف) بالتضعيف وتركه (فوق النفقة سبعمائة ضعف) أي أجر ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد سبعمائة ضعف وهذا تنويه عظيم بشأن الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير من إهماله فإنه أحد السلاحين بل أحد السنانين (حم طب عن معاذ بن أنس) الجهني والد سهل

(إن الرجل) ^(١) بضم الجيم وفيه لغة بسكونها ذكر الرجل وصف طردى والمراد المكلف رجلاً امرأة إنسياً أم جنياً وكذا يقال فيما بعده (ليعمل عمل) أهل الجنة من الطاعات (فيما يبدو للناس) أي فيما يظهر لهم ^(٢) قال الزركشي وهذه زيادة حسنة ترفع الإشكال من الحديث (وهو من أهل النار) بسبب دسيئة باطية لا يطلع الناس عليها ^(٣) (وإن الرجل ليعمل عمل) أهل النار من المعاصي (فيما يبدو) أي يظهر (للناس وهو من أهل الجنة) لخصلة خير خفية تغلب عليه آخر أثر عمره فتوجب حسن الخاتمة أما باعتبار ما في نفس الأمر فالأول لم يصح له عمل قط لأنه كافر باطناً وأما الثاني فعمله الذي لا يحتاج لنية صحيح وما يحتاجها باطل من حيث عدم وجودها ، قال النووي فيه التحذير من الاغترار

(١) وسببه عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقبلوا فلما مال إلى رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا تبعها يضربها بسيفه - وشاذة وفاذة بتشديد المعجمة : ما انفرد عن الجماعة ، وهما صفة لمحدرف أي نسمة شاذة ولا فاذة - فقال - أي بعض القوم - ما أجزأ اليرم أحدكما أجزأ فلان - أي ما أغنى - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فقال رجل أما أصحابه قال نخرج معه كلما وقف وقف معه فإذا أسرع أسرع معه قال لجرح الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فجعل نصل سيفه بالأرض وذؤابته بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الذي تبعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم وما ذاك ؟ قال الرجل الذي ذكرته آتفاً إنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه والأرض وذؤابته بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل فذكره وقد استشكل ما ذكر من كون الرجل من أهل النار بأنه لم يتبين منه إلا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر وأجيب بأنه يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على كفره في الباطن وأنه استحل قتل نفسه اه

(٢) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا هو محمول على المناق والمراة اه

(٣) كما وقع لبرصيصا العابد ؛ حكى أنه كان له ستون ألفاً من التلامذة وكانوا يشون في الهواء وكان يعبد الله تعالى حتى تعجبت منه الملائكة فقال لهم الله تعالى لماذا تتعجبون منه إنني أعلم ما لا تعلمون في علمي أنه يكفر ويدخل النار أبد الآبدين فكان الأمر كما قال الله تعالى ، وقصته مشهورة . وكسحرة فرعون عاشوا كفاراً ثم ختم لهم بالإيمان ، قال قتادة كانوا أول النهار كفاراً سحرة وفي آخره شهداء بروة ، ثم إن من لطف الله تعالى وسعة رحمته أن انقلاب الناس من الشر إلى الخير كثير وأما انقلابهم من الخير إلى الشر ففي غاية الندرة ونهاية القلة ولا يكون إلا لمن أصر على الكبار ، قال بعضهم ومن علامة البشرية للبيت أن يصفر وجهه ويعرق جبينه وتذرف عيناه دموعاً ، ومن علامات السوء والعياذ بالله تعالى أن تحمر عيناه وتزبد شفتاه ويغط كغطيط البكر اه

١٩٧٢ - إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يختم له عمله بعمل أهل النار، وإن
الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار، ثم يختم عمله بعمل أهل الجنة - (م) عن أبي هريرة - (ص)
١٩٧٣ - إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله له
بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب
الله عليها سخطه إلى يوم القيامة - لك (حمت ن ه حب ك) عن بلال بن الحرث - (ص)

بالاعمال وأن لا يتكل عليها ولا يركز إليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط من
رحمة ربه (ق عن سهل) بن سعد الساعدي (زاد خ) في روايته على مسلم (رإنما الاعمال بخواتيمها) فعمل الخاتمة سعادة
الآخرة وشقارتها؛ قيل ولا تنكشف إلا بدخول الجنة وقيل بل تسببين في أول منازل الآخرة وقال الزمخشري هذا
تذليل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقدير أي إن العمل السابق غير معتبر والمعتبر العمل الذي ختم به اه
(إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار) أي يعمل عمل أهل النار في آخر
عمره فيدخلها قال الأكل والزمن الطويل هو مدة العمر وهو منصوب على الظرفية (وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل
بعمل أهل النار ثم يختم له بعمل أهل الجنة) أي يعمل عمل أهل الجنة في آخر عمره فيدخلها واقتصر هنا على ذين
مع أن الأقسام أربعة لظهور حكم القسمين الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة والنار من أول عمره إلى آخره وقد
اختلف السلف فهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عنه . منهم من راعى حكم الخاتمة وجعلها نصب عنه قيل
والأول أولى لأنه تعالى سبق في علمه الأزل سعيد العالم . رشيه ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح
العمل وفساده عندها وعلى الخاتمة سعادة الآخرة وشقارتها (م عن أبي هريرة) وفي الباب أنس وابن عمر
وعائشة وغيرهم .

(إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى) بكسر الراء أي مما يرضيه ويحبه (ما) نافية (يظن أن تبلغ
ما بلغت) من رضى الله بها عنه (فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة) أي بقية عمره وحتى يلقاه يوم القيامة
فيقبض على الإسلام ولا يعذب في قبره ولا يمان في حشره (وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط) بضم فسكون (الله)
أي مما يسخط الله أي يفضيه (ما يظن أن تبلغ ما بلغت) من سخط الله (فيكتب الله بها عليه سخطه إلى يوم القيامة
بأن يختم له بالشقاوة ويصير معذبا في قبره مهانا في حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار وبئس الورد المورود
قال الطيبي ومعنى كتبه رضوانه ترفيقه لما يرضى الله من الطاعات والمسارعة إلى الخيرات فيعيش في الدنيا حيدا
وفي البرزخ يصاب من عذاب القبر ويفسح له قبره ويقال له تم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه
ويحشر يوم القيامة سعيدا ويظله الله في ظله ثم يأتي بعد ذلك من الكرامة والتعظيم المقيم في الجنة ثم يفوز بقاء الله
ما كل ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه بها سخطه وأظيره قوله تعالى لإبليس وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين،
قال الشافعي ينبغي للبر أن يتفكر فيما يريد أن يتكلم به ويتدبر عاقبته فإن ظه له أنه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة
ولا يجوز إلى منهي عنه أتى به وإلا سكت واختلف في قوله سبحانه وتعالى «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد»
فقيل يشمل المباح فيكتب وقيل لا يكتب إلا ما فيه ثواب أو عقاب (مالك) في الموطأ (حمت ن ه حب ك) من
حديث علقمة بن أبي وقاص (عن بلال بن الحارث) المزني الصحابي وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم في مزينة
وأقطعه العتيق وأصل ذلك أن علقمة مر برجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة

١٩٧٤ - إِنَّ الرَّجُلَ لِيُوضِعَ الطَّامِمَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا يَرْفَعُ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ ، يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ ، إِذَا وَضِعَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذَا رُفِعَ - الضياء عن أنس - (ض)

١٩٧٥ - إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحْرِمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيْبُهُ ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدْرَ إِلَّا الدُّعَاءَ ، وَلَا يَزِيدُ الْعُمَرَ إِلَّا الْبِرَّ - (ح) عن ثوبان - (ح)

يا فلان إن لك حرمة وإن لك حقا وإنى رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتتكلم عندهم وإنى سمعت بلال بن الحرث يقول فذكره ثم قال علقمة انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعه من ذلك .

(إن الرجل ليوضع الطعام) ومثله الشراب (بين يديه) ليأكل أو يشرب (فما يرفع يده حتى يغفر له) قيل يا رسول الله وبم ذاك قال (يقول بسم الله) إذا وضع (لحمد لله إذا رفع) أى يغفر له بسبب قوله عند ابتداء الأكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران الصغائر عند الشروع فى الأكل والحمد عند الفراغ منه سنة مؤكدة وإنما أناطهما فى الحديث بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع فى الأكل بلا فاصل غالبا والفراغ يعقبه الرفع كذلك لأن التسمية والحمد يطلبان عند الوضع والرفع (تنبيه) عدوا من خصائص هذه الأمة أن المائدة توضع بين أيديهم فمما يرفعونها حتى يغفر لهم (الضياء) المقدسى فى المختارة وكذا الطبرانى فى الاوسط من رواية عبد الوارث مولى أنس (عن أنس) بن مالك قال الزين العراقى وعبد الوارث ضعيف وفيه أيضا عيب بن العطار ضعفه الجمهور

(إن الرجل) يعنى الإنسان (ليحرم) بالبناء للدفعول أى يمنع وحذف الفاعل فى مقام متع الرزق أنسب (الرزق) أى بعضه يعنى ثواب الآخرة أو نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه (بالذنب يصيبه) وفى رواية بذنبه أى بشرم كسبه للذنب ولو بأن تسقط منزلته من القلوب ويستولى عليه أعداؤه أو ينسى العلم حتى قال بعضهم إنى لأعرف عقوبة ذنبى فى سوء خلقى حمارى ، وقال آخر أعرفه من تغير الزمان وجفاء الإخوان ؛ ولا يقدح فيه ما يرى من أن الكفرة والفسقة أعظم مالا وصحة من العلماء لأن الكلام فى مسلم يريد الله رفع درجته فى الآخرة فيعقبه من ذنوبه فى الدنيا ، فاللام فى الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه عرف أنه لاتناقض بينه وبين خبر إن الرزق لا ينقصه المعصية ولهذا وجه بعضهم الخبر بأن الله لطائف يحدثها للؤمن ليصرف وجهه إليه عن اتباع شهوته والانهماك فى نهمته فإذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون زجراً له إليه عما أقبل عليه وتأديباً له أن لا يعود لمثله كظفل دعت أمه فأعرض عنها فبعدو إلى الوضيعر فيقع فيقوم ويعدر إليها راجعاً ، قال بعضهم واعلم أن من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه لطف كحرمان الرزق بما يصيبه من الذنب فإن العبد إذا أعرض عن ربه واشتغل بما أسبغ عليه من نعمه وأحب إقباله عليه حرمه سعة ما بسط له ليخاف فيرتدع ويضيق عليه جهات الرزق فيلجأ إليه ويقبل بالتضرع إليه ومن أراد به غير ذلك زاده على ذنبه نعماً ليزداد إغراضاً وشغلاً ؛ فإن قيل كيف يحرم الرزق المقسوم ؟ قلنا يحرم بركته أو سعته أو الشكر عليه ذكره بعضهم وقال القونوى الذنوب كلها نجاسات باطنه وإن كان لبعضها خواص تعدى من الباطن إلى الظاهر وهو ما أشار إليه بهذا الحديث ؛ ولهذا الحديث سر آخر وهو أن الحرمان قد يكون بالنسبة إلى الرزق المعنوى والروحانى وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس (ولا يرد القضاء إلا الدعاء) (١)

(١) بمعنى تهويله وتيسير الأمر فيه حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل وفى الحديث الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل أما نفعه مما نزل فصره عليه ورضاه به وما لم ينزل فهو أن يصره عنه أو عنده قبل النزول بتأييد من عنده حتى يخفف عنه أعباء ذلك إذا نزل به فينبغى للإنسان أن يكثُر من الدعاء قال الغزالي فإن قيل ما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له ؟ فاعلم أن من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما أن البذر

١٦٧٦ - إن الرجل إذا نزع ثمره من الجنة عادت مكانها أخرى - (طب) عن ثوبان - (٣٥)

١٦٧٧ - إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله تعالى إليهما نظرة رحمة ، فإذا أخذ بكفها

تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما - ميسرة بن علي مشيخته ، والرافعي في تاريخه عن أبي سعيد - (٣٥)

١٩٧٨ - إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلواته ، تسعها ، ثمنها ، سبعة ، سدسها ، خمسها ،

بمعنى أن الدوام على الدعاء يطيب ورود القضاء فكأنه رده ذكره أبو حاتم وهو معنى قول البعض رده للقدر تهوينه حتى يصير القضاء النازل كأنه ما نزل ثم المراد أن الدعاء أعظم أسباب رده فبالنسبة لذلك حصره فيه وإلا فالصدقة تشاركه بدليل باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها ويأتى نظيره في الحصر المذكور في قوله (ولا يزيد في العمر إلا البر) لأن البر يطيب عيشه فكأنه يزيد في عمره والذنب يكدر صفاء رزقه فكلمة فكر في عاقبة أمره فكأنه حرمه أو المراد الزيادة بالنسبة لمالك الموت أو اللوح لالم في علمه تقديس فإنه لا يتبدل (حم ن ه ح ك عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذرى رواه النسائي بإسناد صحيح

(إن الرجل) الإنسان (إذا نزع ثمرة من) ثمار أشجار (الجنة) أى قطفها من شجرها لياكلها والنزع القلع أى بقوة كما يفيد قول الزمخشري نزع الشيء من يده جذبه ورجل منزع شديد النزع (عادت مكانها أخرى) حالا بأن يخلق الله تعالى مكان كل ثمرة تقطف ثمرة أخرى ابتداءً أو بأن يتولد من الشجرة مثلها حالا لتصير الأشجار مزينة بالثمار أبداً موفرة لها تماماً لاترى شجرة عريانة من ثمرها كما فى الدنيا وذلك أفرط لابتهاج أهلها واعتباطهم حيث يتناول الثمرة لياكلها فما هى بواعلة إلى فيه حتى يدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويقين موقع النعمة حق التبيين (طب) وكذا الحاكم (عن ثوبان) وكذا رواه عنه البزار لكنه قال أعيد فى مكانها مثلها على الثانية قال الهيثمى رجال الطبرانى وأحد إسنادى الزوار نعمات

(إن الرجل إذا نظر إلى امرأته) بشهوة أو غيرها على ما اقتضاه الإطلاق والأقرب أن المراد نظر إليها شاكراً لله تعالى أن أعطاه إياها من غير حول منه ولا قوة أو نظر إليها للتحرك عنده داعية الجماع فيه فيجامعها فتعفه عن الزنا أو تأتى بولد يذكر الله تعالى ويتكثر به الأمم امثالاً لأمر الشارع إلى غير ذلك من المقاصد الدينية التى يترتب عليها الثواب ويظهر أن المراد الحليلة الموطوءة منها زوجة أو سريه (ونظرت إليه) كذلك (نظر الله تعالى إليهما) نظر رحمة (أى صرف لها حظاً عظيماً منها) (فإذا أخذ بكفها) ليصاحبها أو يقبلها أو يعانقها أو يحامدها وعبر عن ذلك بالأخذ باليد استحياءً لذكره لأنه أشد حياءً من العذراء فى خدرها (تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما) أى من بينهما قال الراغب والحلل الفرجة بين الشيتين أو الأشياء ومنه وجاسوا خلال الديار وتساقت ذنوب من بين الأصابع كناية عن كونه لا يفارق كفه كفها إلا وقد شملت ذنوبهما المغفرة والمراد الصغائر لا الكبائر يجيئ (ميسرة بن علي فى مشيخته) المشهورة (والرافعي) إمام الدين عبدالكريم القزوينى (فى تاريخه) أى تاريخ قروين (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه .

(إن الرجل لينصرف) من الصلاة (وما كتب له) من الثواب (الأعشر صلواته تسعها) يضم التاء أوله وهو وما بعده بدل مما قبله يدل تفصيل (ثمنها سبعة سدسها خمسها ربعها ثمنها نصفها) أراد أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بحسب الخشوع والتبذير ونحو ذلك مما يقتضى الكمال كما فى صلاة الجماعة خمس وعشرون وسبع وعشرون

رُبُّهَا، ثُمَّهَا، نَصْفُهَا - (حم د ح ب) عن عمار بن ياسر - (صح)

١٦٧٩ - إِنْ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَلا يَصْرِفُ عَنْهُ حَتَّى يَنْقَلِبَ، أَوْ يَحْدُثَ حَدَّثَ سُوءَ (ه) عن حذيفة - (صح)

وبدأ بالعشر لأنه أقل الكسور قال الغزالي والصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه هذا الخبر، والفقهاء يقولون الصحة لا تتجزأ ولكن ذلك له معنى آخر وفي بعض الروايات إن العبد ليس له من صلاته إلا ما عقل أي فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك فضل عظيم عند الله لأن صلاته كانت في موجب الأدب أسرع إلى العقوبة منها إلى أن يكتب له ما عقل إذ لا يدري بين يدي من هو حتى يلتفت إلى غيره بقلبه وهو واقف راجع ساجد بحمده قال الحسن البصري كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع وقال بعضهم كل صلاة كانت منك عن ظهر غيب مختلط بأنواع العيوب وبدن نجس بأقدار الذنوب ولسان متلطف بأبواب المعاصي والفضول لا تصلح أن تحمل إلى تلك الحضرة العلية، وقال إمام الحرمين انظر أيها العاقل هل وجهت قط صلاة من صلواتك إلى السماء كأداة بعثتها إلى بيوت الأغنياء وقال الوراق ما فرغت قط من صلاة إلا استجيت حين فرغت منها أشد من حياء امرأة فرغت من الزنا، وعلم مما تقرر أن مقصود الخبر الزجر عن كل ما ينقص الثواب أو يبطله بالأولى، وتمسك به من جعل الخشوع شرطاً للصحة كالغزالي وأجيب بأن الذي أبان عنه الخبر هو أنه لا يثاب إلا على ما عمل بقلبه وأما الفرض فيسقط والذمة تبرأ بعمل الجوارح (١) (حم د ح ب عن عمار بن ياسر) بشاة تحمية ومهملة قال العراق إنسانه صحيح ولفظ رواية النسائي إن الرجل يصلي ولعله أن لا يكون له من صلاته إلا عشرها أو تسعها أو ثلثها أو سبعة حتى انتهى إلى آخر العدد وفي رواية له أيضاً منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والرابع حتى بلغ العشر قال الحافظ الزين العراقي رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية أحمد بن عمار بن ياسر صلي صلاة فأخف بها فتميل له يا أبا القطان خفت فقال هل رأيت مني نقصت من حدودها شيئاً قالوا لا قال قد بادرت سهو الشيطان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره (إن الرجل إذا دخل في صلاته) أي أحرم بها لإحراماً صحيحاً (أقبل الله عليه بوجهه) (٢) أي برحمته وفضله

(١) وفي هذا الحديث الحث الأكيد والحض الشديد على الخشوع والخضوع في الصلاة وحضور القلب مع الله تعالى وأص على الإتيان لسنن والآداب الزائدة على الفرائض والشرط فإن الصلاة لا تنفع صحيحة ويكتب للمصلي فيها أجر كالعشر والتسع إلا إذا أتى بهما أي بالفرائض والشروط كاملين فمتى أدخل بفرض أو شرط منها لم تصح ولم يكتب له أجر أصلاً ويدل على هذا قول عمار في أول الحديث هل رأيت مني نقصت من حدودها شيئاً وقوله إنى بادرت سهو الشيطان يدل على أن ذهاب تسعة أعشار فضل الصلاة من وسوسة الشيطان وذكره شيئاً من الأمور الدنيوية واسترساله في ذكره ومن أعرض عما يذكره به الشيطان ولم يسترسل معه لا ينقص من أجره شيء كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى تبارك عن أمتي ما حدثت به أنفسها وهذا العشر الذي يكتب للمصلي يكمل به تسعة أعشار من التطوعات كما روى أبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما يحاسب به الصلاة يقول الله انظروا في صلاة عدي فإن كانت كاملة حسب له الأجر وإلا كانت ناقصة يقول انظروا هل لعبدي من التطوع فإن كان له تطوع تمت الفريضة من التطوع وهذا كله حيث لا عذر له فأما من سمع بكاء صبي يخفف لأجله فله الأجر كاملاً (٢) بإلفه وإحسانه، وحق من أقبل الله عليه برحمته أن يقبل عليه بطرح الشواغل الدنيوية والوسواس المفقوت لثواب الصلاة

١٩٨٠ - إن الرجل لا يزال صحة رأيه مانصحه لمستشيريه ، فإذا غش مستشيريه سلبه لله تعالى صحة رأيه .

ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

١٩٨١ - إن الرجل ليسألني الشيء فأمنعه حتى تشمعوها وتؤجروا - (طب) عن معاوية

١٩٨٢ - إن الرجل ليعمل - أو المرأة بطاعة لله تعالى ستين سنة ، ثم يحضرهما الموت فصاران في

الوصية فيجب هماً النار - (د) عن أبي هريرة - (صح)

(فلا ينصرف عنه حتى ينقلب) بقاف وموحدة أى ينصرف من صلاته قال فى الصحاح المنقلب يكون زماناً ومصدراً كالمنصرف وقلمهم صرفهم قال الزمخشري قلبه قلباً حرله من وجهه ومن المجاز قلب المعلم الصبيان صرفهم إلى بيوتهم (أو يحدث) أى يحدث أمراً محالماً للدين أو المراد الحديث النافض والأول أولى بقرينة قوله (حدث سوء) فالمنعنى مالم يحدث سوءاً ، قال الغزالي وإقبال الله عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفاته عن كد رات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلالة والخفاء حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وللبعض مثال ويختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم ينكشف له من صفات الله وبعضهم من أفعاله وبعضهم من دقائق علوم المعاملة إلى غير ذلك وقال القنوي الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلماتية ، فالذات المظلمة إذا واجهت الذات البيرة وقابلتها بمحاذاة صحيحة فإنها تكتسب من أنوار الذات البيرة ؛ ألا ترى القمر الذى هو فى ذاته مظلم كثيف كيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل فى المحاذاة والمقابلة فإذا تمت المقابلة وسحت المحاذاة كمل اكتساب النور فإن تفتنت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم فى صلاتهم وعرفت سر قوله عليه الصلاة والسلام جعلت قررة عيني فى الصلاة (هـ) عن حذيفة (ابن اليمان

(إن الرجل لا يزال فى صحة رأيه) أى عقله المكتسب (مانصحه لمستشيريه) أى مدة دوام نصحه له قال الزمخشري : المشورة والمشاورة استخراج الرأى من شرف العسل استخراجته (فإذا غش مستشيريه سلبه الله صحة رأيه) فلا يرى رأياً ولا يدرك أمراً إلا انعكس عليه وكان تدميره فى تدميره عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش أخيه المسلم الذى فوض أمره إليه وجعل معوله عليه (ابن عساكر) فى ترجمة مالك بن الهيثم أحد دعاة بنى العباس (عن ابن عباس) ثم نقل أعي ابن عساكر عن بعضهم ما محصوله أن مالكا هذا كان من الإباجية الذين يرون إباجة المحارم ولا يقولوا بصلاة ولا غيرها وفيه على بن محمد المدائني قال لذهي قال ابن عدى ليس بقوى .

(إن الرجل ليسألني الشيء) أى من أمور الدنيا . كذا قيل ولا دليل عليه فأمنعه حتى تشمعوها فتؤجروا) الظاهر أنه أراد بالمنع السكوت انتظاراً للشفاعة لا المنع باللفظ كما سيبيء فى عدة أخبار أنه ماسئ فى شيء فقال لافط ، والمنع ضد الإعطاء والشفاعة المطالبة بوسيلة أو زمام والأجر الإثابة والمثيب هو الله تعالى (طب عن معاوية) بن أبي سفيان (إن الرجل ليعمل أو المرأة) لتعمل (بطاعة الله ستين سنة) مثلاً (ثم يحضرهما الموت فيضاران) بالتشديد أى يوصلان الضرر إلى وارئيهما (فى الوصية) بأن يزيدا على الثلث أو يقصدا حرمان الأقارب أو يقزبا بدين لا أصله (فتجب لهما النار) أى يستحقان دخول نار جهنم إن لم يدركهما الله بعفوه ثم قرأ أبو هريرة من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار ، وأخذ بظاهره مالك فأبطل المضارة فيها وإن لم يقصدها قال البعض والمضارة فى الوصية من الكباثر (د) فى الوصية حديث شهر بن حوشب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال الترمذى حسن غريب انتهى وشهر أورده الذهبي فى الضعفاء وقال ابن عدى لا يحتج به ووثقه ابن معين .

١٩٨٣ - إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوى بها سبعين خريفاً في النار - (ت ه ك) عن أبي هريرة

١٩٨٤ - إن رجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً ليضحك بها القوم ، وإنه ليقع بها بعد من السماء

- (حم) عن أبي سعيد - (ح)

١٩٨٥ - إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى من طع أثره في الجنة - (زه) عن ابن عمر - (صح)

١٩٨١ - إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة - (حم ٤ حب) عن أبي ذر - (ح)

(إن الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها بأساً) أى سواء أيعى لا يظن أنها تعد عليه ذنباً ولا أنه يؤخذ بها ، وتحسونه حيناً وهو عند الله عظيم ، (يهوى بها) أى يسقط بسببها (سبعين خريفاً في النار) لما فيها من الأوزار التي ليس عند الغافل المسكين منها إشعار والمراد أنه يكون دائماً في الصعود والهوى ذكره القاضي والمروى فعلى العاقل أن يميز بين أشكال الكلام قبل نطقه ، فما كان من حظوظ النفس وإظهار صفات المدح ونحو ذلك تجنبه ومن آمن بهذا الخبر حق إيمانه اتقى الله في لسانه وقلل كلامه حسب إمكانه سيما فيما يهوى عن الكلام فيه كبعد العشاء إلا في خير قال الغزالي اللسان إنما خلق لك لتكثر به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به الخلق إلى طريقه أو تظهر به مافي ضميرك من حاجات دينك وديناك فإذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو أغاب أعضائك عليك ولا يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم فاستظهر الغاية توتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوى بضم الهاء وفتحها السقوط من أعلى إلى أسفل ذكره أبو زيد وغيره والحريف هنا عبارة عن السنة والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد (ت ه ك عن أبي هريرة) .

(إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً ليضحك بها القوم) أى يريد أن يضحكهم (وإنه ليقع بها بعد من السماء) أى يقع بها في النار أبعد من وقوعه من السماء إلى الأرض قال الغزالي المراد به مافيه غيبة مسلم أو إيذاؤه دون محض المزاح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه فإنها رعاياه وهو مستول عنها جارحة جارحة ، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مشغولاً ، وإن من أكثر المحاصي عدداً وأسرهما وهو آثم اللسان إذ آفاته تزيد على العشرين ومن ثم قال تعالى «وقولوا قولاً سديداً» (تنبية) أخذ الشافعية من هذا الخبر وما أشبهه أن اعتياد أكثر حكايات أضحك أو فعل خيالات كذلك غارم للروءة راد للشهادة وصرح بعضهم بأنه حرام وآخرون بأنه كبيرة تسمى بهذا الخبر وفرضه البعض في كلمة في الغير يباطل يضحك بها أعداءه لأن فيه حينئذ من الإيذاء ما يربو على كثير من الكبائر (حم عن أبي سعيد) الحدرى قال الهيثمي فيه أبو إسرائيل إسماعيل بن خليفة وهو ضعيف .

(إن الرجل إذا مات بغير مولده) أى بأرض غير الأرض الذي ولد بها يعى مات غربياً (قيس له) بالبناء المفعول يعنى أمر الله الملائكة أن تقيس أى تدرع له من مولده أى المكان الذي ولد فيه (إلى من طع) بفتح الطاء (أثره) أى إلى موضع قطع أجله سمي الأجل اثرأ لأنه يتبع العمر قال : والمرء ما عاش معدود له أجل لا ينتهى العمر حتى ينتهى الأجل وأصله من اثر مشيه في الأرض فإن مات لا يبق له أثر فلا يرى لأقدامه اثر وقوله (في الجنة) متعلق بقيس يعنى من مات في غربة يفسح له في قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده ويفتح له باب إلى الجنة ومن الدين أن هذا الفضل العظيم لمن لم يعص بغيرته (ن ه عن ابن عمرو) بن العاص قال مات رجل بالمدينة عن ولد بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليته مات في غير مولده فقيل له لم؟ فقال ذلك .

(إن الرجل إذا صلى مع الإمام) أى اقتدى به واستمر (حتى ينصرف) من صلاته (كتب) وفي رواية حسب (له قيام ليلة) قال في الفردوس يعنى التراويح اهـ . ولم يطع عليه ابن رسلان فبحثه حيث قال يشبه اختصاص هذا

١٩٨٧ - إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عِلْيَيْنَ لِيَشْرِفَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُضِيَ الْجَنَّةَ لَوَجْهَهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرَى - (د) عن أبي سعيد - (صح)

١٩٨٨ - إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجَمَاعِ . حَاجَةٌ أَحَدُهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمَرَ - (طب) عن زيد بن أرقم - (ح)

الفضل بقيام رمضان لأنه ذكر الصلاة مع الإمام ثم أتى بحرف يدل على الغاية فدل على أن هذا الفضل إنما يأتي إذا اجتمعوا في صلوات يقتدى بالإمام فيها وهذا لا يأتي في الفرائض المؤداة (حم ت عن أبي ذر حب) قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئاً من الشهر حتى مضى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم شيئاً فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب الليل فقلت يا رسول الله لو نقلنا قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال الترمذى حسن صحيح -

(إن الرجل من أهل عليين) أعلى الجنة وأشرفها من العلو وكما علا الشيء وارتفع عظم قدره ولذا قال تعالى معظماً قدره ووما أدراك ما عليون، ويدل عليه قوله (ليشرف) بضم الياء وكسر الراء (على) من تحته من (أهل الجنة) ويدل له خبر الترمذى إن أهل الجنة العلاء ليراهم من تحتهم كأترون الكوكب، قال الراغب: عليون اسم أشرف الجنان (فتضىء الجنة) أى تستدير استنارة مفرطة (بوجهه) أى من أجل إشراق إضاءة نور وجهه عليها (كأنها) أى كأن وجوه أهل عليين (كوكب) أى كالكوكب (درى) نسبة للدر ليياضه وصفائه أى كأنها كوكب من در فى غاية الإشراق والصفاء والاضاءة وعلم من هذا أن الجنة طبقات بعضها فوق بعض وأن أنفسها وأغلاها أعلاها فى الاضاءة والاضاءة فرط الانارة كما مر والسوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا يياض ويياضه وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره فى الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز در لكوكب طلع كأنه بدر الظلام ودارت النار أضامات (ه عن أبي سعيد) الخندرى قال فى التقريب إسناده صحيح

(إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل فى الأكل والشرب والشهوة) خصها لأن ماعداها راجع إليها إذ الملبس والمسكن من الشهوة (والجماع) فإن قلت كثرة الأكل والشرب فى الدنيا يجمع على ذمه فكيف تمدح أهل الجنة فيها بكثرتهم؟ قلت إنما كان مذموماً فى الدنيا لما ينشأ عنه من الفتور والتواني والتناقل عن فعل العبادات ولما ينشأ عنه من الأمراض من نخمة وقولنج وغيرهما ولما يكسبه كثرة الأكل من الضراوة وأهل الجنة مأمونون من ذلك كله وكل ما فى الجنة من أكل وغيره لا يشبه شيئاً مما فى الدنيا إلا فى مجرد الاسم، ألا ترى إلى قوله (حاجة أحدهم) كنى عن البول والغائط (عرق) بفتح أوله (يفيض من جلده) أى يخرج من مسامه (فإذا بطنه فدمضم) بفتحات أى انهمضم وانضم، جعل الله سبحانه لهم أسباباً لتصرف الطعام من الجشاء والعرق الذى يفيض - بفتح أوله - من جلودهم فهذا سبب إخراجه وذلك سبب إضاحه وقد جعل فى أجوافهم من الحرارة ما يطبخ الطعام ويلطفه ويهيئه لخروجه عرقاً أو جشاءً إلى غير ذلك من الأسباب التى لاتم المعيشة إلا بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب وهورب كل شئ والأسباب مظهر أفعاله وحكمه لكنها مختلفة الأحكام فى الدارين فأفعاله فى الآخرة واردة على أسباب غير الأسباب المعهودة والمألوفة فى الدنيا وربما لا يتأمل القاصر ذلك فينكره جهلاً وظلماً إذ ليست قدرته قاصرة على أسباب أخرى ومسببات تنشأ منها كما لم تقصر قدرته فى هذا العالم المشهود عن أسبابه ومسبباته وليس ذابهاون عليه من ذلك بل النشأة التى أنشأها بالعيان أعجب من النشأة الثانية الموعود بها لإخراج الأشرية التى هى غذاء ودواء وشراب ولذة من بين فرث ودم ومن فم ذباب أعجب من إجرائها أنهاراً فى الجنة بأسباب أخر وإخراج جوهر الذهب

١٩٨٩ - إِنَّ الرَّجُلَ لَيُنْدِرُكَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ الظَّامِءِ بِالْهَوَاجِرِ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

١٩٩٠ - إِنَّ الرَّجُلَ لَيُنْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ أَرْحِنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ - (طب) عن ابن مسعود - (ح)

١٩٩١ - إِنَّ الرَّجُلَ لَيَطْلُبُ الْحَاجَةَ فَيَزِيهِهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنَّهُ ، لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ ، فَيَتِمُّ النَّاسُ ظِلْمَهُمْ فَيَقُولُ: مَنْ شَبِعَنِي - (طب) عن ابن عباس - (ص)

والفضة في عروق الجبال أعجب من إنشائها هناك من أسباب آخر وإخراج الحرير من لعاب دود القز وبنائها على نفسها القباب الملونة أعجب من إخراجها من شجرة هناك وجريان البحار بين السماء والأرض فوق السحاب أعجب من جريانها في الجنة بغير أخذود ومن تأمل آيات الله الدالة على كمال قدرته وبديع حكمته ثم وازن بينها وبين ما أخبر في الآخرة وجدتهما عن مشكاة واحدة (طب عن زيد بن أرقم) قال الهيثمي رواه ثقات .

(إن الرجل) في رواية ابن الأوزاعي (ليندر بك بحسن خلقه درجة) أي مثل درجة أي منزلة (القائم بالليل) أي المتجهديه (الظامع الهواجر) أي العطشان في شدة الحر بسبب الصرم لأنهما يجاهدان أنفسهما في مخالفة حظهما من الطعام والشراب والذكاح والنوم والسيام يمنع من ذلك والنفس أمارة بالسوء تدعو إلى ذلك لأن الطعام يتقوى وبالزوم ينمو ، فالصائم والقائم يجاهدان بذلك ومن جمعهما فكانه يجاهد نفسه وأحدة ومن حسن خلقه يجاهد نفسه في تحمل أفعال مساوئ أخلاق الناس لأن الحسن الخلق لا يحمل غيره ، خلقه وأنتاله ويتحمل أفعال غيره وخلقته وهو جهاد كبير فأدرك ما دركه الصائم فاستويا في الدرجة قال الغزالي رضى الله عنه ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فتند ذلك يتم إيسانه ويطيع ربه ويعصى عدوه إبليس (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضيف انتهى ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة وقال على شرطهما وأقره الذهبي فلو أثره المصنف لصحته كان أولى من إثاره هذا لضعفه

(إن الرجل) وفي رواية الطبراني وأبي يعلى الكافر (ليلجمه العرق) أي يصل إلى فيه فيصير كاللجام قال النووي يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرقه فقط لتراكم الأحوال ودنو الشمس من الرؤوس (يوم القيامة) من شدة الهول وذلك يختلف باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار خمسين ألف سنة وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة لصلاة الصبح كما زاد في رواية الطبراني وأبي يعلى والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو وغيره أن هذا في الكافر وعورض بما في بعض الطرق من أن الناس يتفاوتون فيه بحسب أعمالهم والأخبار كالصريح في ذلك كله في الموقف وقد ورد أنه يقع مثله لمن يدخل النار قال ابن أبي حمزة وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك لكن دلت أحاديث أخر على تخصيصه البعض ويستثنى الأنبياء والشهداء ومن شاء الله فأشدهم في العرق الكفار وأصحاب الكبائر ثم من بعدم والمسلبون منهم قليل بالنسبة للكفار (فيقول رب) بحذف حرف النداء للتخفيف وفي رواية بإثبات حرف النداء (أرحني) من طول الوقوف على تلك الحالة (ولو) بإرساله (إلى النار) زاد في رواية وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب ؛ وفيه إشارة إلى طول وقوفهم في ذلك الموقف في مقام الهيبة وتمادى حبسهم في مشهد الجلال والعظمة (طب) وكذا الأوسط (عن ابن مسعود) قال الهيثمي رجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذرى إسناده جيد

(إن الرجل ليطلب الحاجة) أي الشيء الذي يحتاجه من جعل الله حوائج الناس إليه كالإمام الأعظم أو بعض نوابه (فيزيها) بتحتية فزاي أي يصرها الله (عنه) فلا يسهل له قال الزمخشري زوى الميراث عن ورثته عدل به عنهم

١٩٩٢ - إِنَّ الرَّجُلَ لَتَرْفَعُ دَرَجَتَهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : أَنَّى لِي هَذَا ؟ فَيُقَالُ : بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدَكَ لَكَ - (حمهق) عن أبي هريرة - (ح)

١٩٩٣ - إِنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ بِصَدْرٍ دَابَّتَهُ ، وَصَدْرٍ فَرَّاشَهُ ، وَأَنْ يُؤْمَّ فِي رَحْلِهِ - (طب) عن عبد الله بن حنظلة - (ض)

١٩٩٤ - إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتْبَاعَ الثَّوْبَ بِالذِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ ، أَوْ يَنْصَفَ الدِّينَارَ . فَيَلْبَسُهُ فَمَا يَلْبَغُ كَعْبِيهِ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ مِنَ الْحَمْدِ - ابن السني عن أبي سعيد - (ض)

(لما هو خير له) وهو أعلم بما يصاح به عبده «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم» (فيتهم الناس ظلماً لهم) بذلك الاتهام وفي نسخ فيتهم الإنسان ظالماً له وهو تحريف فإن الأول هو الذي وقعت عليه في نسخة المصنف بخطه (فيقول من شعبي) بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والعين المنبسط المصنف بخطه يعني من تزين بالباطل وعارضني فيما سأله من الأمير مثلاً ليغيطي بذلك ويدخل الأذى بالضرر على بمعارضته ، ففي لسان العرب وغيره ما محصوره تشيع تزين بالباطل كالمراة تكون للرجل ولها ضرائر فتشيع بما تدعى من الخطوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ جارتها وإدخال الأذى عليها قال وكذلك هذا في الرجال ومقصود الحديث أنه ليس بيد أحد من الخلق نفع ولا منع وإنما الفاعل هو الله (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عبد الغفور أبو الصياح وهو متروك

(إن الرجل) يعني الإنسان المؤمن ولو أني (لترفع درجته في الجنة فيقول أني هذا) أي من أين لي هذا ولم أعمل عملاً يقتضيه وفي نسخة أني لي ولفظ لي ليس في خط المصنف (فيقال) أي تقول له الملائكة أو العلماء هذا (باستغفار ولدك لك) من بعدك ، دل به على أن الاستغفار يحط الذنوب ويرفع الدرجات وعلى أنه يرفع درجة أصل المستغفر إلى ما لم يبلغها بعمله فما بالاك بالعامل المستغفر ولو لم يكن في النكاح فضل إلا هذا لكفي وكان الظاهر أن يقال لا استغفار لي طابق اللام في لي لكن سدد عنه أن التقدير كيف حصل لي هذا فليل حصل لك باستغفار ولدك وقيل إن الابن إذا كان أرفع درجة من أبيه في الجنة سأل أن يرفع أبوه إليه فيرفع وكذلك الأب إذا كان أرفع وذلك قوله سبحانه وتعالى «لا تدرون أيهم أقرب لكم نعماً» (حمهق عن أبي هريرة) قال الذهبي في المهذب سنده قوى وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن مهدي وهو حسن الحديث

(إن الرجل أحق بصدر دابته) بأن يركب على مقدم ظهرها ويردف خلفه ولا يعكس (وصدر فراشه) بأن يجلس في أرفع تكمرته فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف ولا زائر إلا ياذنه (وأن يؤم في رحله) أي أن يصلي إماماً بمن حضر عنده في منزله الذي يسكنه بحق فإذا دخل إنسان على آخر في منزله لنحو زيارة أو ضيافة وحضرت الصلاة فصاحب المنزل أولى بالتقدم للإمامة ويستثنى الوالي في محل ولايته والقراش بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش أيضاً تسمية بالمصدر والرحل مسكن الإنسان ومأواه كما في الصحاح وغيره (طب عن عبد الله بن حنظلة) بن أبي عامر الراهب الأنصاري له رواية وأبوه أصيب يوم أحد استشهد عبد الله يوم الحرة وكان أمير الأنصار فيها

(إن الرجل ليتباع الثوب بالدينار والدرهم) الواو بمعنى أو (أو ينصف الدينار) مثلاً والمراد بشيء خفيف وفي نسخة المصنف بخطه أو بالنصف الدينار بزيادة ال ، والظاهر أنه سبق قلم (فيلبسه فما يبلغ كعبه) أي ما يصل إلى عظميه الناتئين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية بدل كعبه نديه (حتى يغفر له) أي يغفر الله له ذنوبه والمراد الصفات (من

١٩٩٥ - إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَضِيَ هَدَى الرَّجُلِ وَعَمَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ - (طب) عن عقبة بن عامر (ض)

١٩٩٦ - إِنَّ الرَّجُلَ لِيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ وَلَمَّا فَاتَهُ مَتَهَا أَفْضَلَ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ - (ص) عن طالق بن حبيب (ض)

١٩٩٧ - إِنَّ الرَّحْمَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعٌ رَحِمٍ - (خذ) عن ابن أبي أوفى - (ض)

١٩٩٨ - إِنَّ الرِّزْقَ لِيَطْلُبُ الْعَبْدَ أَكْثَرَ مِمَّا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ - (طب عد) عن أبي الدرداء - (ح)

(الحمد) أى من أجل أو بسبب حمده لله على ذلك وفيه منقبة عظيمة للحمد حيث أوقع في مقابلته هذا الجزاء العظيم وهو المغفرة فيسن مؤكدا لمن لبس ثوباً جديداً أن يحمد الله على تيسيره له ، وأولى صيغ الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتى في الكفاف وتحصل السنة بأى شيء كان من صيغته ولو بلفظ الحمد لله فقط (ابن السنى عن أبي سعيد) الحدرى

(إن الرجل إذا رضى هدى الرجل) بفتح الهاء وكسرها وسكون الدال أى وصفه وطريقته وفى الصحاح يقال ما أحسن هديته بكسر الهاء وفتحها أى سيرته ومنه خبر اهدوا بهدى عمار وما أحسن هديه (وعمله) أى ورضى عمله (فهو مثله) فى الخير أوضده فإن كان محموداً فهو محموداً أو مذموماً فمذموم واستعمال الهدى فى الثانى مجاز ؛ ومقصود الحديث الحث على التباعد عن أهل الفسوق ومهاجرتهم بالقلوب والتصریح بعدم الرضى بأفعالهم (طب عن عقبة ابن عامر) قال الهيثمى فيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك

(إن الرجل ليصلى الصلاة) أى فى آخر وقتها (ولما فاته منها) من أول وقتها (أفضل من أهله وماله) اللذين هما أعر الأشياء عليه وفى رواية بدله خير من الدنيا وما فيها قال الغزالي فينبغى المبادرة لحيازة فضيلة أول الوقت لهذا الحديث (ص عن طالق) بفتح المهملة وسكون اللام (ابن حبيب) العنزى بفتح المهملة والنون الزاهد البصرى قال فى الكاشف روى عن جندب وابن عباس وغيرهما قال أبو حاتم صدوق يرى الارحاء وفى التقريب كأصله صدوق عابد رعى بالإرجاء من الطبقة الثالثة انتهى فالحديث مرسل وكان الأولى للمصنف التنبيه عليه ؛ وقضية صنيع المصنف أنه لم يقف عليه مستنداً وهو قصور فقد خرجه ابن منيع والديلى من حديث أبي هريرة باللفظ المزبور قال فى الفردوس وفى الباب ابن عمر أيضاً

(إن الرحمة لا تنزل على قوم فهم قاطع رحم) أى قرابة له بنحو إبناء وهجر ، أراد بالقوم الذين يساعدونه على قطعها ولا ينكرون عليه وهو على العموم والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم بشؤم القاطع وهذا وعيد عظيم مؤذن بأن طبيعة الرحم من الكبائر ومن ثم عدما كثيرون منها وفى رواية بدل الرحمة إن الملائكة إلى آخر ما ذكرنا ، وعليه قال فى الاتحاف المراد بهذا ملائكة الزيارة والرحمة الذين يسبحون فى الأرض لمثل ذلك ثم يحتمل تخصيص هذا بما إذا علموا حاله فلم يمنعه ولم يخرجوه من بينهم ويحتمل أنه لحديث لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب وهو أقرب لظاهر الخبر وسره أن شأن القاطع غالباً يظهر سرائره فعدم العلم بحاله لا يكون عذراً بل هو دليل على عدم اعتناء أولئك القوم بالأمور الدينية وأنهم لا يفتقدون بعضهم بأمره فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وفيه إشارة إلى طلب هجر القاطع فى المجلس وينبغى ترك مجاورته لمن تيسر له ذلك وأنه لا يرافقه فى سفره ونحوه (خذ عن ابن أبي أوفى) ورواه عنه أيضاً الطبرانى وضعفه المنذرى وقال فلهيثمى فيه أبو داود المحاربى وهو كذاب

(إن الرزق ليطلب العبد) أى الإنسان (أكثر مما يطلبه أجله) أى غاية عمره قال البيهقى معناه أن ما قدر من الرزق يأتيه ولا بد فلا يجاوز الحد فى طلبه فالاهتمام بشأنه والحرص على استزادته ليس نتيجة إلا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب والمعنى عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرازقية قال ابن عطاء الله اجتهدك فيما ضمن لك

١٩٩٩ - إِنَّ الرِّزْقَ لَا تَنْقُصُهُ الْمَعْصِيَةُ ، وَلَا تَزِيدُهُ الْحَسَنَةُ ، وَتَرَكُ الدُّعَاءَ مَعْصِيَةٌ - (طص) عن أبي سعيد - (ض)

٢٠٠٠ - إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنَّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ ، فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٍّ ، وَلَكِنَّ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوَّةِ - (حمك) عن أنس - (صح)

٢٠٠١ - إِنَّ الرُّؤْيَا تَقَعُ عَلَى مَا تَعْبُرُ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ رَفَعَ رِجْلَهُ فَهُوَ يَنْتَظِرُ مَتَى يَضَعُهَا ، فَإِذَا رَأَى

وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس بصيرتك وبما عزاه الطوسي رحمه الله وغيره لعلى كرم الله وجهه ورضى عنه وأرضاه

حقيق بالتواضع من يموت ويكفي المرء من دنياه قوت صنيع مليكنا حسن جميل وما أرزاقه عنا تقوت فيا هذا سترحل عن قليل إلى قوم كلامهم السمكوت وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استزلوا الرزق بالصدقة لأن ما هنا في المتحتم في العلم الأزلي وذلك بالنظر لما في صحف الملائكة أو اللوح (طب بعد عن أبي الدرداء) وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وأبو الشيخ في الثواب والعسكري والبخاري والدارقطني والبيهقي وبقه أصبح من رفعه وقال ابن عدى وهذا الإسناد باطل (إن الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنه) بالنسبة لما في العلم القديم الأزلي كما سبق تقريره موضحا وعدم تنقيص الرزق بالمعصية أمر مستفيض بين الملتين وغيرهم . حكى أن كسرى غضب على بعض مرآزبه فاستومر في قطع عظامه فقال يحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فإن الملوک تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان (وترك الدعاء) أى الطلب من الله (معصية) لما في خبر آخر إن من لم يدع الله يغضب عليه . ولذا قيل :

الله يغضب إن تركت سؤاله وبنى آدم حين يسأل يغضب

والمراد أنه يقرب من المعصية لكرهته (طص عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمى وفيه عطية العوفى وهو ضعيف قال السخاوى سنده ضعيف .

(إن الرسالة والنبوته) وفيه أنهما متغايران (قد انقطعت) أى كل منهما (فلا رسول بعدى) يعث إلى الناس بشرع جديد فخرج عيسى عليه السلام (ولانبي) يوحى إليه ليعمل لنفسه قال أنس راوى الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين فقال (ولكن) الذى لا ينقطع هو (المبشرات) بكسر المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات؟ قال (رؤيا الرجل) يعنى الإنسان رجلا أو غيره (المسلم فى منامه) وفى رواية بدل المسلم الصالح (وهى جزء من أجزاء النبوة) أى خصلة من خصال الأنبياء التى بها يعلمون الوحى ومرأها جزء من ستة وأربعين جزءا وأقل وأكثر وجمع باختلاف قرب الأشخاص من أخلاق الحضرة النبوية وهذه قاعدة لا يحتاج فى إنباتها إلى شىء لانقضاء الإجماع عليها ولا التفات إلى ما زعمه بعض فرق الضلال من أن النبوة باقية إلى يوم القيامة وبنوا ذلك على قاعدة الأوائل أن النبوة مكتسبة ورمى بذلك جمع من عظام الصوفية كالإمام الغزالي افتراه عليه الحسدة وقد تبرأ رحمه الله من القول به وتصل منه فى كتبه وأما عيسى عليه الصلاة والسلام فقد أجمعوا على نزوله نبيا لكنه بشرىة نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذكر ابن بريزة عن عصرية بن عربى أن زوجة عيسى عليه الصلاة والسلام ولدت فى زمنه انتهى أقول وهذه دعوى قديتين بطلانها فإن ابن عربى من القرن السادس ونحن الآن فيما بعد الألف وهذا مما يقوى الرية فى أقاويل ابن عربى (حمك) فى الرؤيا (عن أنس) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي .

(إن الرؤيا تقع على ما تعبى) بالتشديد أى تفسر قال فى الصحاح عبر الرؤيا فسرهما وعبرها أيضا تعبيرا (ومثل

أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالما - (ك) عن أنس - (ص)

٢٠٠٢ - إن الرقى والتائم والتولة شرك - (حم ده ك) عن ابن مسعود - (ص)

ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالما) أى بتأويلها وسيجيء توجيهه (تنبيه) قال ابن عربى لله تعالى ملك موكل بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا ويده صورة الاجساد التى يدرك التائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فإذا نام الإنسان أو كان صاحب غيبة وفناء أو قوة إدراك لا تتحجبه المحسوسات فى يقظته عز إدراك ما يبد هذا الملك من الصور فيدرك ما يدركه التائم لأن اللطيفة الإنسانية تتقل بقواها من حضرة المحسوس إلى حضرة الخيال المتصل بها الذى محله مقدم الدماغ ليفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الإذن الإلهى ما يشاء الحق أن يريه لهذا التائم ومن ذكر معه من المعانى متجسدة فى الصور التى بيد هذا الملك فهنا ما يتعان بالله وما يوصف به من الاسماء فيدرك الحق فى صورة أو القرآن أو العلم أو الرسول الذى هو على شرعه فيما يحدث له أى ثلاث مراتب أو واحداتها (أحدها) أن يكون الصورة المدركة راجعة للرقي بالنظر إلى منزلة ما من منزله أو صفاته الراجعة إليه فتلك رؤيا الأمر على ما هو عليه بما يرجع إليه (الثانية) أن تكون الصورة المرئية راجعة لحال الرقي فى نفسه (الثالثة) أن تكون راجعة إلى الحق المشروع والتاموس الموضوع أى ناموس كان فى تلك البقعة التى رأى تلك الصورة فيها فى ولاية أمر ذلك الإقليم القائم بناموسه وما ثم رتبة رابعة، فالأولى حسية كاملة لا تتصف بتبجح ولا نقص والآخران قد تظهر الصورة فيها بحسب الأحوال من حسن وقبح ونقص وكال فإن كان من تلك الصورة خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه فى رؤياه ولا يعول على التعبير فى ذلك بعد الرجوع إلى عالم الحس إلا إن كان عالما بالتعبير أو يسأل عالما به وينظر حركة الرائي مع تلك الصورة من أدب واحترام وغير ذلك فإن حاله بحسب ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فإنها صورة حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذى يبد الصورة وقدلا، وباعدا هذه الصورة فليست إلا من الشيطان إن كان فيه تحزين أو مما يحدث به المرء نفسه فى يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك إذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وذلك أن الذى يعبرها لا يعبرها حتى يصورها فى خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل التى كانت فيه حديث نفس أو تحزين شيطان إلى حال العابر لها وما هى له حديث نفس فيتحكم على صورة محققة ارتسمت فى ذاته فيظهر لها حكم أحدثه حصول تلك الصورة فى نفس العابر كما جاء فى نفس قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين وكانا كذبا فلما تخيلا ذلك وقصاه على يوسف عليه السلام حصل فى خياله صورة من ذلك ولم يكن يوسف حدث بذلك نفسه وصارت حقا فى حقه فكأنه هو الرائي لتلك الرؤية لذلك الرجل وقاما له مقام الملك الذى يبد صورة الرؤيا فلما عبرها لها قالا ما رأينا شيئا فقال: قضى الأمر، فخرج الأمر فى الحس كما عبر (ك) عن أنس بن مالك .

(إن الرقى) أى التى لا يفهم معناها إلا التعموذ بالقرآن ونحوه فإنه محمود مدوح (والتائم) جمع تيمة وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة (والتولة) بكسر التاء وفتح الواو كعنبه ما يجب المرأة إلى الرجل من السحر (شرك) أى من الشرك سماها شركا لأن المتعارف منها فى عهده ما كان معهودا فى الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك أو لأن اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها ويفضى إلى الشرك ذكره القاضى وقال الطيبي رحمه الله المراد بالشرك اعتقاد أن ذلك سبب قوى وله تأثير وذلك ينافى التوكل والانخراط فى زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى زبهم يتوكلون لأن العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بهادفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله تعالى وهكذا كان اعتقاد الجاهلية فلا يدخل فى ذلك ما كان بأسماء الله

- ٢٠٠٣ - إن الركن والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة ، طمس الله تعالى نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب - (حم ت حب ك) عن ابن عمرو - (ح)
- ٢٠٠٤ - إن الروح إذا قبض تبعه البصر - (حم م ه) عن أم سلمة - (صح)
- ٢٠٠٥ - إن الزناة يأتون تشتعل وجوههم ناراً - (طب) عن عبد الله بن بسر - (ض)

وكلامه ولا من علقها بذكر تبركا الله عالما أنه لا كاشف إلا الله فلا بأس به (حم د ه ك هب) في الطب عن ابن مسعود قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي .

(إن الركن والمقام) مقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بحذاء الكعبة (ياقوتتان من ياقوت) وفي نسخة يواقيت والاول هو ماني خط المؤنّف (الجنة) أي أصلهما ذلك (طمس الله تعالى نورهما) أي ذهب به لكون الخلق لا يتحملونه كما أطفأ حر النار حين أخرجت من جهنم بغسلها في البحر مرتين (ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب) أي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما يدل له قول ابن عباس في الحجر لولا ذلك ما استطاع أحد النظر إليه فطمس نورهما من ضرورة بقاء أهل الأرض والطمس الحو والتغيير كما في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميتة لا يعي شيئا ونجم طامس ذاب الضوء (حم ت حب ك) عن ابن عمرو (بن العاص قال الحاكم تفرد به أيوب بن سويد وتعقبه الذهبي بأن أيوب ضعفه أحمد وتركه النسائي اه وأشار الترمذى إلى أن وقفه علي ابن عمرو أشبه (إن الروح إذا قبض تبعه البصر) فينبغي تبعه لئلا يفتق منظره قال القاضي يحتمل أن الملك المتوفى للخصتر يتمثل له فينظر إليه نظرا شزرا ولا يرتد إليه طفه حتى تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويبتل البصر على تلك الهيئة فهو علة للشق ويحتمل كونه علة للإغماض لأن الروح إذا فارقت تتبعه الباصرة في الذهاب فلم يبق لانتفاخ بصره فائدة انتهى وقول النووي معناه إذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا أين تذهب تعقبه السيوطي بأنه يبصر مادام الروح في البدن فإذا فارقه تعطل الإبصار كما يتعطل الإحساس قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة أن يجاب بأحد أمرين الأول أن ذلك بعد خروج الروح من أكثر البدن وهي بعد باقية في الرأس والعين فإذا خرج من الفم أكثرها ولم تنته كلها نظر البصر إلى القدر الذي خرج وقد ورد أن الروح على مثال البدن وقدر أعضائه فإذا خرج بقيتها من الرأس والعين سكن النظر سيكون قوله إذا قبض معناه إذا شرع في قبضه ولم ينته ، الثاني أن الروح لها اتصال بالبدن وإن كانت خارجة عنه نيرى ويسمع ويعلم ويرد السلام ويكون هذا الحديث من أقوى الأدلة على ذلك اه وقد مزت الإشارة إلى رد ذلك وبيان الأصوب فيه ، والروح قد خاض سائر الفرق غمرة الكلام فيها فاظفروا بظائل ولا رجعوا بنائل وفيها أكثر من ألف قول قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية وجمهور أهل السنة على أنها جسم لطيف يخالف الأجسام بالمساهية والصفة متصرف في البدن حال فيه جلول النار في المحجم والزيت في الزيتون يعبر عنه بأنا وأنت وذهب الإمام والغزالي وكبير من الصوفية إلى أنه مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ويدير أمره على وجه لا يعلمه إلا الله (حم م ه) عن أم سلمة (زوجة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم) قالت دخل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغضته ثم ذكره فضج الناس من أهله فقال لاندعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه : رواه مسلم

(إن الزناة يأتون) يوم القيامة إلى الموقف (تشتعل) أي تضطرم (وجوههم) أي ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات

٢٠٠٦ - إن الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات : الدخان ، والدجال ، والدابة وطلوع الشمس من مغربها . وثلاثة خسوف : خسف بالشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، ونزول عيسى وفتح يأجوج ومأجوج ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا - (حرم ٤) عن حذيفة بن أسيد (صح)

٢٠٠٧ - إن السحور بركة أعطاكموها الله ، فلا تدعوها - (حمن) عن رجل - (صح)

شائع غير عزيز ولا مانع من إرادة الوجه فقط وإن كان الأول أشبه (نارا) لأنهم لما تزعوا لباس الإيمان عاد تنور الشهوة الذي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التي كانت ناظرة إلى المعاصي ، وهذا تهديد شديد قصد به الردع لكون القوم كانوا حديثي العهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية متعارفا لانكسر فيه ولا عار عليه بينهم مع أن في طيه فساد الجمهور وخراب المعمور وخط الأنساب (طب عن عبد الله بن بسر) بيا موحدة مضمومة وسين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان مازني وبصرى والمراد هنا الثاني وكان ينبغي المؤلف تمييزه قال الهيثمي وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات وقال المنذرى في إسناده نظر .

(إن الساعة) أى القيامة (لا تقوم حتى تكون) أى يوجد فتكون تامة (عشر آيات) أى علامات بل أكثر من ذلك بكثير كما فى أخبار آخر وإنما اقتصر عليها هنا لأنها أكبرها (الدخان) بالتخفيف بدل من عشر أو خبر مبتدأ محذوف وفى رواية يملأ ما بين المشرق والمغرب (والدجال) من الدجل وهو السحر أى المسيح فإنه سيأخذ يقطع نواحي الأرض فى زمن قليل (والدابة) التى تجلج وجه المؤمن بالعصى وتخطم أنف الكافر (وطلوع الشمس من مغربها) لا يقدح فيه قول الهيوليين إن الفلكيات بسيطة لا تختلف ولا يتطرق إليها خلاف ما هى عليه لأنه لا مانع من انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه (وثلاثة خسوف) جمع خسف وخسف المكان ذهابه فى الأرض وغيوبته فيها (خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب) مكة والمدينة واليامة واليمن على ما حكى عن مالك رضى الله تعالى عنه سميت به لأنه يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات (ونزول عيسى) عليه السلام من السماء إلى الأرض حكما عدلا (وفتح يأجوج ومأجوج) أى سدهما - بالهمز - صنف من الناس (ونار تخرج من قعر عدن) أى من أسفلها وأساسها قال فى المصباح قعر الشيء نهاية أسفله ، وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها أقصى أرضها (تسوق الناس) وفى رواية ترحل الناس وفى أخرى تطرد الناس (إلى المحشر) أى محل الحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس أحياء إلى الشام بدليل قوله (تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا) وهذا الحشر آخر الأشراف كما فى مسلم وما ورد مما يخالفه مؤول قال ابن حجر رحمه الله تعالى ويترجح من مجموع الأخبار أن أول الآيات المؤذنة بتغيير أحوال العالم الأرضى الدجال فنزول عيسى عليه السلام وغروج يأجوج ومأجوج وكلها سابقة على طلوع الشمس ، وأولها المؤذن بتغيير أحوال العالم العلوى طلوع الشمس وخروج الدابة فى يومه أو يقرب منه وأول أشراف الساعة نار تخرج من المشرق (حرم عد عن حذيفة بن أسيد) بفتح الهمة الغنارى أبى سريحة بهمليتين مفتوح الأولى صحابي بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة وروى له الجماعة قال حذيفة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم فى عرفة ونحن فى أسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون ؟ قلنا الساعة ، فذكره .

(إن السحور بركة) بفتح السين وضمها أى زيادة خير ونمو وعظم ثواب (أعطاكموها الله) أى خصكم بها على جميع الأمم (فلا تدعوها) أى لا تتركوها لمزيد فضلها فالتسحر سنة مؤكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه

٢٠٠٨ - إِنَّ السَّعَادَةَ كُلَّ السَّعَادَةِ طَوْلُ الْعُمَرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ (خط) عن المطلب عن أبيه - (ح)

٢٠٠٩ - إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جَنَّبَ الْفِتْنََ وَلَمَنْ ابْتَلَى فُصْبِرَ - (د) عن المقدم - (ح)

٢٠١٠ - إِنَّ السَّقَطَ لِيَرَاغِمَ رَبَّهُ إِذَا دَخَلَ أَبْوَابَ النَّارِ ، فَيُقَالُ : أَيُّهَا السَّقَطُ الْمِرَاغِمَ رَبَّهُ إِذَا دَخَلَ أَبْوَابَ

الْجَنَّةِ ، فَيَجْرَهُمَا بِسَرِّهِ حَتَّى يُدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ - (ه) عن علي - (ض)

قال عياض وكان في صدر الإسلام بمنازعة ما كان ممنوعاً مما جاز وجب أنه واجب ولعل الصارف عن الوجوب الإجماع أو عدم مواظبة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (حم عن رجل) من الصحابة لم يبين اسمه وإبهامه غير قادح لأن الصحابة عدول .

(إن السعادة كل السعادة طول العمر) بضم العين وفتح (في طاعة الله) أي السعادة التامة العظيمة الكاملة قال فيه الكمال التي في ضمنها كل السعادة فإنه كل ما طال عمره ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتضاعف درجاته في الجنان وازداد قرباً من رضى الرحمن وفي إبهامه أن الشقاوة كل الشقاوة طول العمر في معصية الله تعالى فإنه كلما طال ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار وبأس الورد المورود (خط عن المطلب) بن ربيعة بن الحارث الهاشمي (عن أبيه) ربيعة وله ولأبيه صحبة كما في الكاشف وسبقه بذلك ابن الحارث مع الإيضاح فقال ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال فيه المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر شعره وشمر ثوبه ، وابنه المطلب كان غلاماً على عهد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وقيل كان رجلاً سكن دمشق وقدم مصر ثم إن فيه ابن طيبة وفيه ضعف .

(إن السعيد لمن جنب) بضم الجيم وتشديد التون (الفتن) يعني بعدتها ووفق لزوم بيته ، وكرره ثلاثاً مبالغة في تأكيد المبالغة عنها (ولمن ابتلي) أي بتلك الفتن هو بفتح اللام جواب قسم في صدر الحديث ومن بفتح الميم شرطية وابتلي في محل جزم بها (فصبر) معطوف عليه أي صبر علي ما وقع في الفتن وصبر علي ظلم الناس له وتحمل أذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية كلام المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل يقينه عند أبي داود فواها ثم واهما أي طوبى له لما حصل أي فواها له ما أطيبه (د) الفتن (عن المقدم) بن معديكرب الكندي وفي نسخة المقدم قال وإيم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول فذكره .

(إن السقط) بتثنية السين الولد يسقط من بطن أمه قبل تمامه وفي الإحياء بدله الطفل قالوا ولا أصل له (ليراعم) بتحية وغين معجمة أي يحاج ويغاضب (ربه) يعني يتدل على ربه والمرامضة المغاضبة قال الفارسي وأما بالزاي فهو الغضب مع كلام (إذا دخل أبواب النار) نار جهنم قال الطيبي هذا تخييل على نحو حديث الشيخين إن الله تعالى خالق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فأخذت بحقوق الرحمن فقال له قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث (فيقال) أي تقول الملائكة أو غيرهم يأذن ربهم (أيها السقط المرعوم ربه) المدلل عليه (أدخل أبو بكر الجنة) أي أخرجهما من النار وأدخلهما الجنة (فينخرجهما بسرره) بفتح السين والراء ما يبقى بعد القطع من السرة بأن يعاد المقطوع إليه فيتمسكان به فيجرهما به (حتى يدخلهما الجنة^(١)) ويحتمل أن الارتباط المعنوي والكلام في المسلمين قال الطيبي هذا تميم ومبالغة للكلام السابق ولهذا صدره المصطفى صلى الله عليه وسلم بالتقسيم أي إذا كان السقط الذي لا يؤبه به يجر أبو به بما قد قطع من العلاقة بينهما فكيف بالولد المدلوف الذي هو فلذة الكبد وقررة العين وشقيق النفس ؟ وهل مثل الآبوين الجدات والأجداد ؟ لم أر في الروايات ما يدل عليه وفضل الله واسع

(١) أي يشفع لأبويه المسلمين فيقبل الله شفاعته فيأمر بإخراجهما من النار وإدخالهما الجنة

٢٠١١ - إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَضِعَ فِي الْأَرْضِ ، فَافْتَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ - (خذ عن

أنس) - (ح)

١٠١٢ - إِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَالْجِبَالَ لَتَلْعَنُ الشَّيْخَ الزَّانِي ، وَإِنَّ فُرُوجَ الزَّنَاةِ لِيُوْذِي

أَهْلَ النَّارِ تَنْ رِيحَهَا - البزار عن بريدة - (ض)

٢٠١٣ - إِنَّ السَّيِّدَ لَا يَكُونُ بُحَيْلًا - (خط) في كتاب البخلاء عن أنس - (ض)

(ه عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه جزم الحافظ العراقي بضعفه وسببه أن فيه مندل العزري قال في الكاشف بضعفه أحمد .

(إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضع) بالبناء للفعول أي وضعه الله (في الأرض) لتعملوا به (فأفتشوا السلام بينكم) أي أظهروه ندباً مؤكداً فإن في إظهاره الإيدان بالأمان والتحابب والتواصل بين الإخوان ولإرغام الشيطان . وللسلام فوائد كثيرة أفردت بالتأليف ثم قيل معنى السلام عليكم أي معكم وقيل معناه الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم أي اسم الله عليكم إذ كان اسم الله يذكر على الأعمال توقفاً لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلامة لكم كأن المسلم بسلامه علي غيره معلم له بأنه مسلم له لا يخافه وقيل معناه الدعاء له بالسلامة (خذ عن أنس) وفي الباب عن أبي هريرة بلفظ إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض تحية لأهل ديننا وأماناً لأهل ملتنا رواه الطبراني في الصغير .

(إن السموات السبع والأرضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني) يعني يدعون عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله بلسان الحال والقال بأن يخلق الله لها قوة النطق بذلك علي الخلاف المعروف في نظائره والذي خاق النطق في جارحة اللسان قادر على خلقه في غيرها ومثل الزاني اللائط بالاولى وسر ذلك أن الزنا من الشيخ لا عذر له فيه البتة لأن شهوته قد ضعفت وقواه انحطت فوقع الزنا منه ليس إلا لكونه مفسداً بالطبع فالفساد ذاتي له يستحق بسبه الطرد والإبعاد وأما الشاب فله فيه عذر ما لمنازعة الطبيعة وغلبة الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني (وإن فروج الزناة) من الرجال والنساء (ليؤذي أهل النار تن ريحها) وإذا أذى أهل النار شغل حواسهم بما هم فيه من العذاب عن التمس وغيره فما بالك بغيرهم لو شمروه؟ وكفي بذلك وعيداً (البزار) في مسنده (عن بريدة) ابن الحصيب وضعفه المناوي وقال الهيثمي فيه صالح بن حبان وهو ضعيف انتهى وأورده في اللسان من حديث أبي هريرة بلفظ إن السموات السبع والأرضين السبع لتلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال إنه من منكرات حسين بن عبد الأول

(إن السيد) أي المقدم في الأمور والمعطى الولايات قال في الكشاف السيد الذي يفوق قومه في الشرف (لا يكون بحيلة) أي لا ينبغي له ذلك أو لا ينبغي أن يسود ولهذا قال الماوردي عن الحكماء سؤدد بلا جود كملك بلا جنود وقال الجود حارس الاعراض ومن جاد ساد ، من أضعف ازداد . جود الرجل يحبه إلى أزداده وبخله يبغضه إلى أولاده وخير الأموال ما استرق حراً وخير الأعمال ما استحق شكراً قال الراغب البخل إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود ، والبخل هو الذي يكثر من البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بمقتنيات نفسه وبخل بمقتنيات غيره وهو أكثره ذما انتهى وقيل لأنه ما يستحق السيادة من لا يشع ولا يشاحح فلا يصانع ولا يخادع ولا تغيره المطامع ، قال الفزالي البخل منع الواجب والواجب قسبان واجب بالشرع وواجب بالمرءة والواجب بالمرءة ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات وتختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال

٢٠١٤ - إِنَّ الشَّمْسَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْعَائِبُ - ابن سعد عن علي - (ض)

٢٠١٥ - إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ثَوْرَانِ عَقِيرَانِ فِي النَّارِ - الطيالسي (ع) عن أنس - (ض)

٢٠١٦ - إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَنْكَسِفَ مَا بَيْكُمْ - (بخن) عن أبي بكره (قوله)
عن أبي مسعود (قن) عن ابن عمر (ق) عن المغيرة - (صح)

فمن أدى واجب الشرع وواجب المروءة اللانقطة به فقد برئ من البخل لكن لا يتصف بصفة الجود والسخاء ما لم يندل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات (خط في كتاب البخلاء) أى الكتاب الذى ألفه فيما ورد في ذمهم (عن أنس) بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن سلمت لئن سيدكم؟ قالوا حر بن قيس وأنا لتبخله فذكره

(إن الشاهد) أى الحاضر (يرى) من الرأى فى الأمور المهمة لامن الرؤيا (ملا يرى الغائب) أى الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغائب إذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا قاله لعلى كرم الله وجهه لما أرسله لقتل العليج الذى كان يتردد إلى مارية ليقته فقال له على يا رسول الله أمض كيف كان فقال له إن الشاهد الخ فكشف له عن سوءته فراه خصيا محبوباً فتركه (ابن سعد) فى الطبقات (عن على) أمير المؤمنين

(إن الشمس والقمر ثوران) بالثاء المثلثة (عقيران) أى معقوران يعنى يكونان كالزومنين (فى النار) لأنهما خلقا منها كما جاء فى خبر آخر فردا إليها أو يجعلان فى النار ليعذب بهما أهلها فلا يرحان كأنهما زمانان عقيران فسقط قول بعض المشككين على الأصول الإسلامية ما ذنهما حتى يعذبا وما هذا إلا كرجل قال فى قوله سبحانه «واتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة» ما ذن الحجارة؟ والثور الذكركم من البقر والآتى ثورة والمعقور الميت بالجراحات (الطيالسي) أبو داود فى مسنده ع) كلاهما معاً عن درست بن زياد عن يزيد بن أبان الرقاشى (عن أنس) بن مالك وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال درست ليس بشئ. وتعبه المؤلف بأنه لم يهتم بكذب وبأن له متابعا (إن الشمس والقمر) آيتان من آياته تعالى (لا ينكسفان) بالكاف وفى رواية للبخارى بالحاء وهو بفتح الياء قال الزركشى عن ابن الصلاح وقد منعوا أن يقال ينكسفان بالضم لموت أحد) من الناس أو من العظماء وهذا قاله يوم مات ابنه إبراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت آوته (ولا لحياته) ذكره دفعا لتوهم أنه إذا لم يكن لموت أحد من العظماء فيكون لإيجاده قال الأكل كغيره وانكسافهما عبارة عن عدم إضاءتهما عالم العناصر مما يلينا فى الوقت الذى من شأنهما أن لا يعنيا فيه وسبب كون كسوف الشمس توسط القمر بينهما وبين أبصارنا لأن جرم القمر كد مظلم فيجب ماوراه عن الأبصار وقله دون فلك الشمس فإذا وجدنا الشمس بأبصارنا والقمر بيننا وبينها اتصل بخروط الشعاع الخارج عن الأبصار أولا بالقمر ثم يتعدى إلى الشمس فتكسف كلا أو بعضاً وسبب نخسوف القمر توسط الأرض بينه وبين نور الشمس فيقع فى ظل الأرض. يبقى ظلامه الأصلي فيرى منخسفاً (ولكنهما آيتان) أى علامتان لقرب يوم القيامة أو لعذاب الله أو لكونهما مسخرين بقدرته (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (يخوف الله بهما) أى بكسوفهما (عباده) من سطوته وكونه تخويفاً لا ينافى ما قدره أهل الهيئة فيه لأن الله أفعالا على حسب العادة وأفعالا خارجة عنه وقدرته حاكمة على كل سبب ومسبب بعضهما على بعض فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم فى عموم قدرته على خرق العادة إذا وقع شئ غريب خافوا لقوة ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع أن ثم أسباب

٢٠١٧ - إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ إِذَا رَأَى أَحَدُهُمَا مِنْ عَظْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا حَادٍ عَنْ مَجْرَاهُ فَانْكَسَفَ - ابن النجار عن أنس - (صح)

٢٠١٨ - إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا - (خ ت) عن أنس (ق) عن أم سلمة (م) عن جابر وعائشة - (صح)

تجرى عليها العادة إلا إن شاء الله خرقتها (فاذا رأيتم) أى علمتم (ذلك) أى كسوف واحد منهما لاستحالة تقارنهما في الوقوع عادة وفي رواية للبخارى رأيتموها أى الكسفة أو الآية وفي أخرى رأيتموها بالثنية (فصلوا) صلاة الكسوف بكيفية الميمنة في الفروع ويجزئ عنهما ركعتان كسنة الصبح (وادعوا) الله ندبا (حق) غاية للجموع من الصلاة أو الدعاء (ينكشف ما بكم) بأن يحصل الانجلاء التام والامر فبهما للندب وإنما أمر بالدعاء لأن النفوس عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا وتوجه للحضرة العليا فيكون حينئذ أقرب للاجابة لا يقال هذا يدل على تكرر صلاة الكسوف إذا لم ينجل وهو غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف وتكون الغاية للجموع الامرين بأن يمتد الدعاء إلى الانجلاء وفيه أنه يسن عند الكسوف الدعاء بكشفه وصلاة تحضه وأنها تسن جماعة وأن الكواكب لا أصل لها ولا تأثير استقلالها بل بأمر الله تعالى (خ ن عن أبي بكر) ق ن ه عن أبي مسعود (البدري) (ق ن عن ابن عمر) عن المغيرة قال ابن حجر هذه طرق كلها تفيد القطع لمن اطلع عليها من أهل الحديث فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف لموت أحد أو حياته .

(إن الشمس والقمر إذا رأى أحدهما من عظمة الله تعالى شيئاً) نكره للتقليل أى شيئاً قليلاً جداً إذ لا يطبق مخلوق النظر إلى كثير منها وإلا لفتى وتلاشى (حاد عن مجراه) أى مال وعدل عن جهة جريه (فانكسف) لئسدة ماغلب عليهما من الجلال قال الطبري في إحكامه وللکسوف فوائد منها ظهور التصرف في هذين الخالقين العظمين وإزعاج القلوب الغافلة وإيقاظها ويرى الناس أنموذج القيامة وكونهما يفعل بهما ذلك ثم يعادان فيكون تنبها على خوف المكر ورجاء العفو والإعلام بأنه قد يؤخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب وقال الرعشري قالوا حكمة الكسوف أنه تعالى ما خلق خلقاً إلا قبض له تغييره أو تبديله ليستدل بذلك علي أن له مسيراً ومبدلاً ولأن النيرين يعبدان من دون الله تعالى فقضى عليهما بسلب النور عنهما لأنهما لو كانا معبودين لدعما عن نفسيهما ما يغيرهما ويدخل عليهما (ابن النجار) في التار يخ (عن أنس) بن مالك .

(إن الشهر) أى العربى الهلالى (يكون تسعة وعشرين يوماً) كما يكون ثلاثين ومن ثم لو نذر شهراً معيناً فكان تسعاً وعشرين لم يلزمه أكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود أنه حلف لا يدخل علي بعض نساته شهراً فضى تسع وعشرون فدخل فقل له فقال إن الشهر أى المحلوف عليه يكون الخ وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في قوله تعالى وبأيتها النبي لم تحرم الآية أو أهديت له هدية قسمها فلم ترض زينب نصيها فزادها فلم ترض فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها قد أعت وجهك ترد عليك أو أنهم سأله النفقة أو غير ذلك لحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال الخطابي إنما لم يلزمه أكثر من ذلك لأنه كان عين الشهر وإلا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون وهذا نص في الحلف على البعد من النساء قال الحرالى والشهر هو الهلال الذى شأنه أن يدور دورة من حين يهل إلى أن يهل ثانياً سواء كانت عدة أيامه تسعاً وعشرين أو ثلاثين كلا العديدين في صحة التسمية بالشهر واحد فهو شائع في فردين متزايدى العدد (تنبيه) قال جمع من خصائص هذه الأمة الأشهر الهلالية (خ ت عن أنس) بن مالك (ق عن أم سلمة) أم المؤمنين (م عن جابر) بن عبدالله (وعائشة) أم المؤمنين لكن لفظهما إن الشهر تسع وعشرون بحذف يكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرين خبرها ، ذكره أبو زرعة

٣٠١٩ - إِنَّ الشَّيْطَانَ تَعْدُو بِرَايَاتِهِ إِلَى لَأَ - وَأَوْ فَيَدْخُلُونَ مَعَ أَوَّلِ دَاخِلٍ ، وَيَخْرُجُونَ مَعَ آخِرِ خَارِجٍ (طب) عن أبي أمامة (ض)

٣٠٢٠ - إِنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ - (حم طب) عن ابن عمرو - (ض)

٣٠٢١ - إِنَّ الشَّيْطَانَ يُحِبُّ الْحُمْرَةَ ، فَأَيَّاكُمْ وَالْحُمْرَةَ ، وَكُلُّ تَوْبٍ ذِي شُهْرَةٍ - الْحَاكِمُ فِي السُّكْنَى وَابْنُ قَانِعٍ (عدهب) عن رافع بن يزيد - (ض)

(إن الشياطين) جمع شيطان من شطن بعدد عن الرحمة أو الصلاح ، أو شاط بمعنى احترق (تعدو برآياتها) أى تذهب أول النهار بألويتها وأعلامها إلى (الأسواق) أى مجامع البيع والشراء (فيدخلون) ها (مع أول داخل) إليها (ويخرجون) منها (مع آخر خارج) منها فلما كانت عادة الراية استعمالها في معركة القتال استعيرت هتلتعارك الناس عند البيع والشراء وحلفهم الايمان السكاذبة لرواجها واحتمال أنها رايات حقيقة حجت ، ورؤيتها عنا بعيدة ، والمراد أنهم لا يفارقون السوق مادام الناس فيه لاغوائهم أهلهم ووسوستهم لهم بالغش والخدبة والحياة ونفاق السلعة باليمين السكاذب ونحو ذلك ولهذا مزيد يأتي على الأثر والقصص التحذير من دخوله إلا لضرورة (طب عن أبي أمامة) الباهلي قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك .

(إن الشيخ) أى من وصل الى حد الشيخوخة يملك نفسه) أى يقدر على كف شهوته وقع لذته فيصير حاكماً عليها ومن قدر على منع نفسه مما لا ينبغي فلا حرج عليه في التقييل وهو صائم (حم طب عن ابن عمرو) ابن العاص قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فقال يا رسول الله أقبل وأنا صائم قال لا لجاه شيخ فقال أقبل وأنا صائم قال نعم فظنر بعضنا إلى بعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم لبعض إن الشيخ الخ قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف

(إن الشيطان) من شطن بعد أو شاط هلك والمراد إما إبليس فاللام للعهد وإما نوعيه فللاجنس (يحب الحمرة) أى يميل ميلاً شديداً إليها (فأياكم والحمرة) أى احذروا لبس المصبرغ بها لئلا يشارككم الشيطان فيه لعدم صبره عنه (وكل توب ذى شهرة) أى صاحب شهرة يعنى المشهور بمزيد الزينة والنعموة أو مرید الحشونة والرئاسة فإن قلت قد ذكر علة النهى عن لبس الأحمر وهو محبة الشيطان فما باله لم يذكر علة ذى الشهرة قلت إنه تركه لعله من ذلك بالأولى فإنه إذا كان الأحمر محبوباً للشيطان فذو الشهرة محبوب له أكثر لأنه أعرق في الزينة وفيه مفسد لا توجد في الأحمر البحت القاني ، والخطاب للرجال وهذا من أدلة من ذهب إلى تحريم لبس الأحمر (الحاكم في السكني) أى في كتاب السكني وكذا ابن السكني وابن منده (وابن قانع) في معجم الصحابة (عدهب) من طريق أبي بكر الهذلي قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو ضعيف (عن رافع بن يزيد) كذا بخط المصنف وهو الموجود في الشعب وغيرها وفي نسخة رافع بن خديج وهو خطأ بل هو رافع بن يزيد الثقفى قال ابن السكني لم يذكر في حديثه سماعاً ولا رؤية ولست أدري أهو صحابي أم لا ولم أجد له ذكر إلا في هذا الحديث وقال الجوزقاني في كتاب الأباطيل هذا حديث باطل وإسناده منقطع قال ابن حجر في الإصابة وقوله مردود فإن أبا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد ابن بشير وغايته أن المتن ضعيف أما حكمه عليه بالوضع فمردود انتهى وقال في الفتح الحديث ضعيف وبالغ الجوزقاني فقال إنه باطل وقد وقت على كتاب الجوزقاني وترجمه بالأباطيل وهو بخط ابن الجوزي وقد تبمه على أكثره في الموضوعات لكن لم يوافق علي هذا الحديث ولم يذكره فيها فأصاب انتهى ورواه الطبراني أيضاً باللفظ المزبور عن رافع المذكور قال الهيثمي وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف ثم إن فيه يوسف بن سعيد . قال الذهبي : مجهول

٢٠٢٢ - إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغم ، يأخذ شاة القاصية والنأحية ، فأياكم والشباب ،
وعليكم بالجماعة والعامّة والمسجد - (حم) عن معاذ - (ح)

٢٠٢٣ - إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه ، حتى يحضره عند طعامه ، فإذا سقطت من
أحدكم للقمّة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان ، فإذا فرغ فليعلق أصابعه ، فإنه لا يدري

(إن الشيطان ذئب الانسان كذئب الغم) أى مفسد للانسان أى ياغوائه ومهلك له كذئب أرسل في قطع من
الغم (يأخذ الشاة القاصية) أى البعيدة عن صواباتها وهو حال من الذئب والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل
حالة مفارقة الجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان عليه بحالة شاة شاذة عن الغم ثم افتراس الذئب إياها بسبب
انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث فالشاذة هى النافرة والقاصية هى التى قصدت البعد لاعتن تنفير (والناحية)
بجاء مهملة التى غفل عنها بقيت فى جانب منها فإن الناحية هى التى صارت من ناحية الأرض ولما انتهى التمثيل حذر
فقال (ولياكم والشعاب) أى احذروا التفرق والاختلاف فى الصحاح شعب الشىء فرقه وشعبه أيضا جمعه فهو
من الاضداد ، وفى الأساس الشعب الطريق والنهروظى أشعب متباين القرنين جداً وتشعبهم الفتنة (وعليكم بالجماعة)
تقرير بعد تقرير وتأكيده بعد تأكيده أى الزمواها وكونوا مع السواد الأعظم فإن من شذ شذ إلى النار (والعامّة)
أى السواد الأعظم من المؤمنين (والمسجد) أى لزومه فانه يجمع الاخيار وموطن الابرار وأحب البقاع إلى الله تعالى
ومنه فر الشيطان فيعدو إلى السوق وينصب كرسيه وسطه ويركز رايته ويبت جنوده ويقول دونكم من رجال
مات أبوهم وأبوكم حتى ، فمن بين مطفف في كيل وطائش فى وزن ومثقف سلتمه يمين مفتراة ويحمل عليهم بجنوده حلة
فيهزمهم ويقلبهم إلى المكاسب الرديئة وإضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا دأب الشيطان مع أهل الغفلة
من أول دخول أولهم إلى آخر خروج آخرهم فهذا ما أشار إليه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله فى الحديث السابق
والدواء النافع من ذلك لداخله تقوى الله ولزوم الذكر المشهور المندوب لداخل السوق الذى يكتب لقائه فيه ألف
ألف حسنة ويحط عنه ألف ألف خطيئة ويرفع له ألف ألف درجة (حم) من حديث العلامة بن زياد (عن معاذ)
ابن جبل قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى إن فى انقطاعاً اه ، وبينه تليذه الهيشنى فقال العلامة لم يسمع من معاذو الرجال ثقات
(إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه) أى من أمره الخاص به أو المشارك فيه غيره فإنه يصدد
أن يغايظ الإنسان المؤمن ويكايده ويناقضه حتى يفسد عليه شأنه فى كل أمورهِ قال ابن العربي لا يخلو أحد من
الخلق عن الشيطان وهو موكل بالانسان يداخله فى أمره كله ظاهراً وباطناً عبادة وعادة ليكون له منه نصيب (حتى
يحضره عند طعامه) أى عند أكله للطعام وشربه للشراب (فإذا سقطت) أى وقعت (من أحدكم للقمّة) حال
الأكل (فليمط ما كان بها من أذى) أى فليزول ما عليها من تراب أو غيره ، والاماطة التنحية قال فى الصحاح أماطه
نحاه ومنه إماطة الأذى عن الطريق (ثم ليأكلها) ندبا أو يطعمها غيره (ولا يدعها للشيطان) أى لا يتركها له (فإذا فرغ)
من الأكل (فليعلق أصابعه) أى يلعسها (١) قال فى الصحاح لعلق الشىء لحسه وبابه فهم والمعلقة بالكسر واحدة الملاعق
والمعلقة بالضم اسم ما تأخذه المعلقة والمعلقة بالفتح المرة الواحدة واللعوق اسم ما يعلق اه وزاد فى روايات أو يلعقها
غيره من لا يتقدر ذلك (فإنه لا يدري فى أى طعامه تكون البركة) أى الساقط أم فى ما فى القصعة أم فى ما على الأصابع ؟ قال
المحقق أبو زرعة الظاهر أن المراد هنا وفيما مروى به بالشيطان الجنس فلا يخص بواحد من الشياطين والشيطان

(١) والأمر بالأكل للتدب ومحلّه إذا لم تتنجس أما إذا تتنجست وتعذر غسلها فينبغى له أن يطعمها لنحوهرة

فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبُرُكَةُ - (م) عن جابر - (صح)

٢٠٢٤ - إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَيَأْبِسُ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدَكُمْ

فَأَيْدِيهِمْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ ثُمَّ يَسْلُمُ - (ت) عن أبي هريرة - (ح)

٢٠٢٥ - بَنَ الشَّيْطَانُ قَالَ : وَعَزَّكَ يَا رَبُّ لَا أَبْرَحُ أَعْوَى عَبْدَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ ، فَقَالَ

الرَّبُّ وَزَيَّ وَجَلَالِي لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا سَتَفَعَرُوا فِي - (حم) عن أبي سعيد - (صح)

كل عات متمرده . هب من الجن والإنس والدواب لسكر المراد هنا شياطين الجن خاصة ويحتمل اختصاصه بالشیطان الأكبر إبليس وفيه ترك الكبر وتغيير عادة الأكبر ، إمطة الأذى عن المأكول والمشروب وارتغام الشيطان بلق الأصابع ، أكل المتناثر ، إطابة الطعام حساً ومعى (م عن جابر) بن عبدالله ورواه عنه أيضاً أبو يعلى وغيره . (إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته) أي وهو فيها (فيلبس) بتخفيف الباء المرحدة المكسورة أي يخالط (عليه) حتى لا يدري أي يعلم (كم صلى) من الركعات (فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد) (١) للسهر ندبا عند الشافعي ووجوباً عند أبي حنيفة وأحمد (سجدين) فقط وإن تعدد السهو (هو جالس قبل أن يسلم ثم يسلم) من الصلاة وبعد أن يتشهد سواء كان سهوه بزيادة أو نقص وهذا كما ترى نص صريح شاهد للشافعي في ذمها به إلى أن محل سجود السهو قيل السلام ورد على أبي حنيفة في جملة بعده . طلقاً ومالك رضى الله تعالى عنه في قوله إنه للزيادة يكون بعده وللنقص قبله وفيه أن سجود السهو سجدة واحدة فقط وهو إجماع ، أما الخبر الآتي كل - هو سجدة واحدة بعد ما يسلم فتضعف لا يقارم

هذا الحديث الصحيح (ت) عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي إسناده جيد

(إن الشيطان) انظر رواية أحمد إن إبليس بدل الشيطان (قال وعزتك) أي قوتك (بارب لا أبرح أعوى) (٢) أي لا أزال أضل (عبادك) الآدميين المكذبين يعنى لا يجتهدون ويغفونهم بأي طريق ممكن (مادامت أرواحهم في أجسادهم) أي مدة دوامها فيها (فقال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أعمر لهم ما استغفروني) أي طلبوا مني الغفران أي السترن لذنوبهم مع الدم على ما كان منهم والاقلاع والخروج من المظالم والعزم على عدم العود إلى الاسترسال مع اللعن وظاهر الخبر أن غير المخلصين يجوزون من الشيطان وليس في آية ولا غيبوتهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ، ما يدل على اختصاص البقرة بهم كما هم لأن قيد قوله تعالى «ومن اتمك» أخرج العاصين المستغفرين إذ معناه من اتبعك واستمر على المتابعة ولم يرجع إلى الله ولم يستغفر ثم وإشعار الخبر توهين لكيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران قال حجة الاسلام لسكر إياك أن تقول إن الله يغفر الذنوب للعصاة فأعصى وهو غي عن عملي فان هذه كلمة حق أريد بها باطل وصاحبها ملقب بالخماقة بنص خبر : الاحق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني ، وقولك هذا يضاهي من يريد أن يكون فقيهاً في علوم الدين فاشتغل عنها بالبطالة وقال إنه تعالى قادر على أن يفيض على قلبي من العلوم ما فاضه على ثلوب أنبيائه وأصفيائه بغير جهد وتعلم فمن قال ذلك ضحك عليه أرباب البصائر وكيف تطلب المعرفة من غير سعي لها والله يقول «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» ، وإنما تجزون ما كنتم تعملون ، (حم) عن أبي سعيد الخدري قال الهيثمي أحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح وكذا أحد أسناده أبي يعلى ورواه عنه الحاكم أيضاً وقال صحيح وأقره الذهبي .

(١) أي فليتن على اليقين وهو الأقل ويكمل صلاته ويسجد

(٢) بفتح همزة أب ح وضم همزة أعوى أي لا أزال أضل بن آدم أي إلا المخلصين منهم ويحتمل العموم ظناً منه إفادة ذلك .

٢٠٢٦ - إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَلْقَ عَمْرٌ مِّنْذَ اسْمٍ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ - (طب) عن سديسة - (ح)

٢٠٢٧ - إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَأْتِي أَحَدَكُمْ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَأْخُذُ بِشَعْرَةٍ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمْدُهَا فَيُرِي أَنَّهُ أَحَدٌ ، فَلَا

يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا - (حمع) عن أبي سعيد

٢٠٢٨ - إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَحَالَ لَهُ ضُرَاطًا ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ

فَوْسُوسًا ، فَإِذَا سَمِعَ الْإِقَاءَةَ ذَهَبَ حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوْسُوسًا - (م) عن أبي هريرة - (صح)

إن الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب (منذ أسلم إلا خَرَّ) أي سقط (لوجهه) هيبته منه وخافته له لاستعداده له ومناصبته إياه لأنه لما طلعت عليه شمس النبوة وأشرفت عليه أنوار الرسالة ليس لامة الحرب وتحلى بأنواع الأسلحة وحل في حومة الحرب بين باعث الدين وداعي الهوى والشيطان فكان القهر والغلبة لداعي الدين فرد جيش الشيطان مغلوباً فكان إذا لقيه بعد ذلك استسلم له فاتخه عبارة عن ذلك يحتمل الحقيقة وهكذا حال الأكارب معه حتى قال أبو حازم ما للشيطان حتى يهاب فوائته لقد أطبع فما نفع وعصى فما ضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية في محل سجوده فإذا أراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نبتك لم أزل أسجد عليك وقال بعض العلماء لولا أن الحق سبحانه أمرنا بالاستعاذة منه ما استعدت منه لحقارته (طب) من طريق الأوزاعي وكذا ابن منده وأبو نعيم (عن سديسة) بالتصغير الأنصارية قيل هي مولاة حفصة بنت عمر قال الهيثمي ولا يعلم للأوزاعي سماع من أحد من الصحابة ورواه في الأوسط عن الأوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب وإسناده حسن إلا أن عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا

(إن الشيطان ليأتي أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى) أي يظن المصلي (أنه أحدث) بخروج ريح من دبره فإذا وقع ذلك (فلا ينصرف) من صلاته أي لا يتركها ليتطهر ويستأنف (حتى يسمع صوتاً) أي صوت ريح يخرج منه (أو يجد ريحاً) أو يشم رائحة خرجت منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث لأنها سبب للعلم به فالمدار على تيقن الحدث بذلك أو بغيره ولا يشترط السماع والشم بإجماع المسلمين كما في الديباج لأنه قد يكون أصم أو أختم فقد كثر ذلك إنما هو جرى على الغالب أو خروج علي سؤال وفيه أن خروج الخارج من قبل أو دبر يوجب الحدث بخلاف الشك فيه وهذا أصل قاعدة عظيمة وهي أن التيقن لا يرفع بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحاباً له فمن تيقن الظن وشك في ضده أخذ بالظن به في صلاة أم لا وإنما ذكر الصلاة لذكرها في سؤال سائل فلا يعتبر في الحكم كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما جاء في رواية والكلام على القاعدة المذكورة مبسوط في كتب الفقه وهذا أصل قاعدة إن اليقين لا يرفع بالشك (تنبيه) قال الغزالي الشيطان يأتي ابن آدم من قبل المعاصي فإن امتنع آتاه من وجه النصح حتى يلقيه في بدعة فإن أبي أمره بالتحرج الشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فإن أبي شكك في وضوئه وصلاته حتى يخرج عن العلم فإن أبي خفف عليه أعمال البر حتى يراه الناس صابراً غفياً فيميل قلبه إليهم ويعجب بنفسه وبه يهلكه وعنده يشد - أجه لأنه آخر درجاته ويعلم أنه لو جاوزه أفلت منه إلى الجنة (حمع عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمي فيه علي بن زيد اختلف في الاحتجاج به

(إن الشيطان) في رواية مسلم إن إبليس وهو نص صريح في أن المراد بالشيطان هنا إبليس ولا اتجاه لترديد أمير المؤمنين في الحديث: الحفظ ابن حجر بقوله المراد بالشيطان إبليس أو جنس الشيطان لأنه الشيطان الأكبر كما قاله الحافظ العراقي (إذا سمع النداء بالصلاة) أي الأذان لها (حال) قال في المصباح حال حول من باب قال إذا مضى

٢٠٢٩ - إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ ، فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ ، فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ اللَّهَ ؟ فَيَقُولُ : فَأَيُّ ذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدٌ كُمْ فَلْيَقُلْ مَا آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (طَب) عَنْ ابْنِ عَمْرٍو - (ح)

ومنه قيل للعام بل ولم يرض حول لانه سيعضى وقال الزمخشري رحمه الله حال عن مكانه يحول (له) أى حالة كونه له وفي رواية حوله بحاء مهمله أى ذهب هارباً كذا في نسخة المؤلف وفي نسخ أحال بالهمزة (ضراط) حقيق يشغل نفسه به عن سماع الأذان والجملة حال إن لم تكرر يواو اكتفاء بالضمير كافي «اهبطوا بضعكم بضع عدو» (حتى) أى كى (لا يسمع صوته) أى صوت المؤذن بالتأذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين وإظهار شرائع الإسلام والقول بأن المراد حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه إذا استشهد يوم القيامة اعتراضوه (فإذا سكنت) أى فرغ المؤذن من الأذان (رجع) الشيطان (فوسوس) للمصلين والوسوسة كلام خفي ياقبه في القلب وإنما يحىء عند الصلاة مع ما فيها من القرآن لأن غالبها سر ومناجاة فله تطرق على إفسادها على فاعلها وإفساد خضوعه بخلاف الأذان فإنه يرى اتفاق كل المؤذنين على الإعلام وعموم الرحمة لهم مع بأسه من رد ما أعلنوا به عليهم وبذكر عصيانه ومخالفته فلا يملك الحدوث (فإذا جمع الإقامة) للصلاة (ذهب) أى وله ضراط وتركه اكتفاء بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لثقل الأذان والإقامة عليه (حتى لا) أى لئلا (يسمع صوته فإذا سكنت) المقيم (رجع) الشيطان (فوسوس) إليهم وفيه فضل الأذان والإقامة إذ لولاه لما تأذى مهما الشيطان وحقارة الشيطان وهوانه على أهل الإيمان ولو ناصبوه واستعدوا له لاعتبه تبعاً وأبعده هرباً لانه إذا حصل له من الأذان ما ذكر وهو بلا قصد له فكيف بمن قصده واستعد له ، بيد أن الأكبر لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فهو يروض نفسه على ضرهم فلا يقدر ويضر نفسه كالفرش يأمن النار فلم يلم بها فتجربة قال أبو زرعة والظاهر أن هربه إنما يكون من أذان شرعى مستجمع للشروط وأقع بمحله أريد به الإعلام بالصلاة فلا أثر لمجرد صورته وقال الغزالي قوت الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خالياً عنها انزجر عنه بمجرد كرم الله كما لو وقف عليك كلب جائع وليس عندك ما يؤكل فبمجرد أن تقول له اخسأ أندفع وإن كان عندك ذلك هجم ولم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة إذا غلبت على القلب تدفع حقيقة الذكر إلى حواشي القلب ولم يتمكن من سوء يدها فيستقر الشيطان فيه والقابض الخالية من الهوى والشهوات يطردها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فإذا عاد إلى الذكر خنس الشيطان وإن كنت تقول الحديث، ورد مطلقاً بأن الذكر والصلاة يطرده الشيطان ولم تفهم أن أكثر عموماً الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علماء الدين فانظر لنفسك فليس الخبر كالعناية وتأمل أن منتهى ذكرك صلاتك فراقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان إلى الأسواق وحساب المعاملين وكيف يربك في أودية الدنيا ومهالكها حتى أنك لا تذكر ما نسيت من فضول الدنيا إلا في صلاتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك إلا فيها والصلاة محك القلوب وكما أن الله تعالى قال «ادعوني أستجب لكم» وأنت تدعو فلا يستجيب فكذا تذكر الله ولا يهرب الشيطان عنك لفقد الشروط في الذكر والدعاء (م عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً .

(إن الشيطان يأتى أحدكم فيقول) موسوساً مستدرجاً من رتبة إلى رتبة ليوقع المكلف في الشك في الله تعالى (من خلق السماء؟ فيقول الله فيقول من خلق الأرض؟ فيقول الله فيقول من خلق الله؟ فيقول من خلق الله؟) رواية البخارى من خلق ربك (فإذا وجد ذلك أحدكم) في نفسه (فليقل) بقلبه ولسانه راداً على الشيطان (آمنت بالله ورسوله) فإذا لجأ الإنسان إلى الله في دفعه أندفع بخلاف ما لو اعترض إنسان بذلك فإنه يمكن قطعه بالبرهان والفرق أن الأدمى يقع منه سؤال وجواب والحال معه محصور بخلاف الشيطان كلما أزم حجة زاغ لغيرها (تنبيه) قال العارف ابن عربى رضى الله عنه لامتناسبة

٢٠٣٠ - إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول: من خلقك؟ فيقول: الله، فيقول: فمن خلق الله؟ فإذا وجد

أحدكم ذلك فليقل «أمنت بالله ورسوله» فإن ذلك يذهب عنه - ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان عن عائشة - (ح)

٢٠٣١ - إن الشيطان واضع خطمه على قلت ابن آدم، فإن ذكر الله تعالى خنس، وإن نسي الله التقم قلبه - ابن أبي (ع هب) عن أنس رضى الله عنه - (ض)

بين الواجب والممكن وأنى للبقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن أن يصل الممكن إلى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن إلا ويجوز عليه العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب لذاته وبين الممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه وذلك في حق الواجب محال فإثبات وجه جامع بينهما محال فلم نصل إلى معرفته سبحانه إلا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا أن نعرفه كما نطلب معرفة الأشياء كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها فلما علمنا أن ثم موجوداً لا مثل له ولا صورة في الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه العقل فنحن نعلم أنه موجود واحد في ألوهيته وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه عليها (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهشمر رجاله رجال الصحيح خلا أحمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني وهذا الحديث رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق السماء من خلق الأرض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله ورسوله .

(إن الشيطان يأتي أحدكم) أيها المخاطبون بأى صفة كنتم (فيقول من خلقك فيقول الله فيقول فمن خلق الله فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله) أى قل أخالف عدو الله المعاند وأومن بالله وبما جاءه رسوله (فإن ذلك يذهب عنه) لأن الشبهة منها ما يندفع بالإعراض عنها ومنها ما يندفع بقلعه من أصله تطلب البراهين والنظر في الأدلة مع إمداد الحق بالمعرفة والوسوسة لا تعطى ثبوت الخواطر واستقرارها فلذا أحاطهم على الإعراض عنها قال الغزالي من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر فيه على التفكير في ذات الله وصفاته في أمور لا يبلغها حد عقله حتى يشكك في أمر الدين أو يخيل إليه في الله خيالاً يتعالى الله عنه فيصيريه كافراً أو مبتدعاً وهوبه فرح مسرور متبجح بما وقع في صدره يظن أن ذلك هو المعرفة والبصيرة وأنه انكشف له ذلك بذكائه وزيادة عقله وأشد الناس حفا أقوام اعتقاداً في عقل نفسه وأتق الناس عقلاً أشدهم اثماً لنفسه وظنه وأحرصهم على السؤال من العلماء والنبي لم يأمره في علاج هذا الوسواس بالبحث فإن هذا وسواس يجده العوام دون العلماء وإعسا حق العوام أن يؤمنوا ويسلموا ويشتهلوا بعبادتهم ومعاشهم وتركوا العلم للعلماء فإن العاصي إذا زنى أو سرق خير له من أن يتكلم في العلم بالله بغير إتيان وإلا وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة ، ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب لا تحصر (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي في كتابه (مكايد الشيطان عن عائشة) قضية كلام المصنف أنه لم يره يخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والإلماء أبعد النجعة عازياً لابن أبي الدنيا وهو عجيب فقد خرج الإمام أحمد وأبو يعلى والبخاري قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات .

(إن الشيطان واضع خطمه) أى فمه وأنفه والخطام من الطائر منقاره ومن الدابة مقدم أنفها وفها وعلى قلب ابن آدم فإن) وفي نسخة فإذا والأولى هي الثابتة بخط المصنف (ذكر الله تعالى خنس) انقبض وتأخر (وإن نسي الله التقم قلبه) فبعد الشيطان من الإنسان على قدر ملازمته للذكر والناس في ذلك متفاوتون ولهذا تجنب أولياء الرحمن

٢٠٣٣ - إن الشيطان عرض لي فشد على ليقطع الصلاة علي ، فأمكنني الله تعالى منه ، فدعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى أصبحوا فنظروا إليه ، فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ، فرده الله خاسئاً - (ح) عن أبي هريرة - (صح)

قال أبو سعيد الخزاز رأيت إبليس فأخذ عني ناحية فقلت تعال فقال إيش أعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما أحادع به قلت ما هو قال الدنيا فولى عني ثم التفت وقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال السماع وصحبة الأحداث قال الغزالي مهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان بجالاته فوسوس ومهما انصرف القلب إلى ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق بجاله وأثرت القلوب قد اقتتجها جند الشيطان وملكوها ومبدأ استيلائه اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك إلا بتغذية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعمارتها بذكر الله وقال الحكيم قد أعطى الشيطان وجنده السبيل إلى فتنة الآدمي وتزيين ما في الأرض له طمعاً في غوايته فهو يهيج النفوس إلى تلك الزينة تهيجاً يززع أركان الدين ومستقر القلب حتى يزرعه عن مقره ولا يعتصم الآدمي بشيء أوثق ولا أحسن من الذكر لأنه إذا حاج الذكر من القلب حاجت الأنوار فاشتعل الصدر بنار الأنوار وهيج العدو نار الشهوات فإذا رأى العدو هيجان الذكر من القلب ولي هاربا ونحمت نار الشهوة وامتلا الصدر نوراً فبطل كيدُه ﴿تذيه﴾ قال الغزالي أهل المكاشفة من أرباب القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثال في اليقظة فيراه الواحد منهم بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك بمقام حقيقة صورته كما يكشف في المنام للصالحين وإنما المكاشف في اليقظة هو الذي انتهى إلى رتبة لا يمنع اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيرى في اليقظة ما يراه النائم كما روى عن ابن عبد العزيز أن رجلاً سأل ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب الآدمي فرأى في النوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه والشيطان بصورة ضفدع قاعد على منكب الأيسر له خرطوم طويل أدخله في منكبته إلى قلبه يوسوس إليه فإذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد يشاهد في اليقظة وقد رآه بعض المكاشفين بصورة كلب جائم على جيفة يدعو الناس إليها أو لقصد أن يصدق بأن الشيطان ينكشف لأرباب القلوب وكذا الملك؛ إلى هنا كلامه (ابن أبي الدنيا) في المكائد (ع هب) كلهم (عن أنس) قال الهيشمي فيه عند أبي يعلى بن عبد الله بن أبي عمارة وهو ضعيف

(إن الشيطان) أي عدو الله إبليس كما جاء مصرحاً به في رواية مسلم (عرض لي) أي ظهر وبرز لي أي في صورة هر كما جاء في رواية أخرى (فشد) أي حمل (علي) في رواية أن عفريتاً من الجن تفلت علي بمروره بين يدي وإليه ذهب أحمد لأن المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لحكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الأسود فقيلاً ما بال الأحمر والأبيض من الأسود قال الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل كون قطعها بأن يصدر من العفريت أفعال تحوج إلى دفع منافية للصلاة فيقطعها بتلك الأفعال (ليقطع الصلاة) الليلية وأخر لفظ علي ليفيد أن التسليط على إرادة القطع إنما هو على ظاهر الصلاة (علي) فأمكنني الله تعالى منه) أي جعلني غالباً عليه (قدعته) بذال معجمة وعين مهملة مخففة وفوقية مشددة أي خنفته خنفاً شديداً قال ابن الأثير والدعت بذال ودال الدفع العنيف والعكر في التراب وإنكار الشافعي رضي الله تعالى عنه رؤية الجن محمول على رؤيتهم على صورهم الأصلية بخلاف رؤيتهم بعد التصور في صورة أخرى علي أن الكلام في غير المعصوم (ولقد هممت) أي أردت (أن أوثقه) أي أقيده (إلى سارية) من سوارى المسجد (حتى أصبحوا) أي تدخلوا في الصباح (فنظروا إليه) موثقاً بها وفي رواية أو تنظروا إليه على الشك (فذكرت قول) زاد في رواية أخى (سليمان) عليه السلام قال الحرالي يقال هو من السلامة وأنه من سلامة مقدرة من تعلقه بما خوله الله من ملكه وهذا من فضل رب لييلوني

٢٠٣٣ - إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ الدَّاءَ بِالصَّلَاةِ ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ كَمَا كَانَ الرُّوحَانِ - (م) عن أبي هريرة - (ص)

٢٠٣٤ - إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ ، وَلَكِنَّ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ - (حمم) عن جابر

أشكر أم أكفر» وهو واحد كمال في ملك العالم المشهور من الأركان الأربعة ومافيهما من المخلوقات (رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى) فاستجيب دعاؤه (فردد الله) أي دفعه الله وطرده (خاسئاً) أي صاغراً مهيناً ولم أحب أن أشارك سليمان عليه السلام في ذلك لئلا يكون دعوتي مدخرة لأمتي وهي من خسأت الكلب فانخسأ أي زجرته فانزجر قال الحكيم وجه خصوصية سليمان عليه الصلاة والسلام أن غيره من الحكام أمر أن يحكم بالظاهر بشاهدين وعين المتكر وزبما شهد زوراً وحلف كاذباً والذي سأله سليمان عليه الصلاة والسلام فأعطيه الحكم بما يصادف الحق باطناً فكان يحكم بين الوحش والطيور والانس والجن قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى والجن أجسام لطيفة فيحتمل أن تصور بصورة يمكن ربطه معها حتى يعود لما كان عليه قال الغزالي وفي الحديث إشارة إلى أنه لا يخلو قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالسوسة (خ عن أبي هريرة) قضية صنع المصنف أنه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والأمر بخلافه بل رواه معاني الصلاة عن أبي هريرة عنه بلفظ ان غفريتا من الجن تلقى البارحة ليقطع على صلاتي إلى آخر ما هنا

(إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء) بفتح الراء والمد بلد على نحو ستة وثلاثين ميلا أو أربعين من المدينة أي يعبد الشيطان من المصلي بعد ما بين المكانين أو التقدير يكون الشيطان مثل الروحاء في الخمود والبعد ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا الحديث الإرشاد إلى طريق محاربة الشيطان فإن الانسان يصدد عبادة الحق ودعوة الحق إليه بفعله والشيطان أبداً يصدد أن يناقضك ويكابدك وعليك أن تنتصب لمحاربتة وقهره وإبعاده فمن أعظم ما يقهره ويبعده ويزجره الأذان وملازمة الذكر في جميع الأحيان (تنبيه) قال العارف ابن عربي في توجيهه إدبار الشيطان عند الأذان حكته أن الله تعالى قد أمر الخلائق بإشهادهم على أنفسهم بالبرائة من الشرك ألا ترى إلى قول هود عليه السلام لقومه «أشهد الله وأشهدوا أني بريء مما تشركون» فأشهدهم مع كونهم مكذبين به على أنفسهم بالبرائة من الشرك والإقرار بالاحدية لما علم أنه سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه ويسألهم عما هو عالم به لاقامة الحججة عليهم أو لهم حتى يؤدي كل شاهد شهادته فلذلك شهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولذلك يدبر الشيطان عند الأذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن بالشهادة فيلزمه أن يشهد له فيصير بتلك الشهادة من جملة من يسعى في سعادة المشهود له وهو عدو محض لعنه الله (م) عن أبي هريرة (إن الشيطان قد آيس) في رواية آيس (أن يعبد المصلون) أي من أن يعبد المومنون يعني من أن تعبد الأصنام «ياأبت لا تعبد الشيطان» قال البيضاوي رحمه الله تعالى عبادة الشيطان عبادة الصنم بدليل لجعل عبادة الصنم عبادته لانه الأمر به الداعي اليه وعبر عن المؤمنين بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل المصلين لان الصلاة هي الفارقة بين الإيمان والكفر وأظهر الأفعال الدالة على الإيمان فالمراد أن الشيطان آيس أن يعود أحد من المؤمنين إلى عبادة الصنم ويرتد إلى شركه في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب لا ينافي بأسه فلا يرد نقضاً أو لانهم لم يعبدوا الصنم أو لان المراد أن بين المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة الشيطان (ولكن في التحريش بينهم) خبر مبتدأ محذوف أي وهو في التحريش أو ظرف لمقدر أي يسعى في التحريش أي في إغراء بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب والشحناء قال القاضي والتحريش الإغراء على الشيء بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد خدعه وله من دقائق الوسواس ما لا يفهمه إلا البصراء بالمعارف الالهية، قال بعض الأئمة إنما خص جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهو ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين إلى منقطع السناوة موضع بالبادية

٢٠٣٥ - إِنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ فَأَحْذَرُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ عَمَرَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ - (ت ك) عن أبي هريرة - (عز)

من طريق الشام عرضاً وسميت جزيرة لأن البحار والأنهار اكتفتها من أكثر الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات قال أهل الهيئة جملة ولاية العرب وأحياتهم من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم واقعة بين الضلع الغربي من بحر فارس والشرقي من بحر القلزم فلهاذا تسمى العبارة الواقعة بينهما جزيرة العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم أخبر بما يكون بعده من التحريش الواقع بين محبه آيس أن يعبد فيها لكن طمع في التحريش وكان كما أخبر فكان معجزة والتحريش الإغراء على الشيء كما مر من حرش الصياد أى يخذلهم ويغري بعضهم على بعض لما ذكر العادة أو لا سماهم المصلين تعظيماً لهم ولما ذكر الفتنة أخرجه مخرج التحريش وهو الإغراء بين الهائم توهيناً وتحقيراً لهم قال حجة الإسلام روى أن إبليس تمثل لعيسى عليه السلام فقال قل لا إله إلا الله فقال كلمة حق ولا أقولها بقولك وذلك لأن له تحت الخبير تليسات لا تنتاهى وبه تهلك العلماء والعباد والزهاد والفقراء والاعتناء وأصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لأنفسهم الخوض في المعاصي المكشوفة قال الحجة وقد انتشر الآن تلبسه في البلاد والعباد والمذاهب والأعمال لحق العبد أن يقف عند كل هم يخطر له ليعلم أنه لمة ملك أو لمة شيطان وأن يمضى النظر فيه بنور البصيرة لانهوى من الطمع بل بنور اليقين وإن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون، (حم م) في صفة عرش إبليس (ت) في الزهد (عن جابر) ولم يخرج البخاري وظاهر صنيع المصنف أن مسلماً لم يخرج إلا هكذا بغير زيادة ولا نقص والأمر بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون في جزيرة العرب ذكره في أواخر صحيحه وكأنه سقط من القلم

(إن الشيطان حساس) بحاء مهملة وتشديد السين بضبط المصنف قال الحافظ الزين العراقي المشهور في الرواية بحاء مهملة أى شديد الحس والإدراك كما في النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسس الأخبار تفحص ومنه الجاسوس و فرق بعضهم بينهما بأنه بالجيم أن يطلب لغيره وبالحاء لنفسه وقيل بالجيم في الشر وبالحاء في الخير (لحاس) بالتشديد بضبط المصنف أى يلحس بلسانه ما يتركه الآكل على يده من الطعام فأحذروه على أنفسكم) أى خافوه عليها فاعسلوا أيديكم بعد فراغ الأكل من أثر الطعام غسلًا جيداً فإنه (من بات وفي يده ريح عطر) بعين معجمة وهم مفتوحتين ريح اللحم وزهوته (فأصابه شيء) للبراز فأصابه خبل ولغيره لم وهو المس من الجنون وفي أخرى فأصابه وضح أى برص والمراد فساد شيء من أعضائه إما بالخيل أو اللحم أو الوضح (فلا يلومن إلا نفسه) فإننا قد أروضنا له البيان حتى صار الأمر كالعيان ومن حذر فقد أندر فمن لم يذته بعد ذلك فهو الضار لنفسه قال ابن عربي رضى الله عنه أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يتصل بالإنسان بسبب الغمر فيتحسس به ويتلحسه ويتصل به فلا يسلم من أن يشاركه في بدنه فيصيبه منه داء أو جنون فليجتهد في إزالة الغمر (تنبيه) قال في البحر أخبر أنه يلحس الرائحة والغمر دون العين وعليه فشاركته للناس في الأكل وإنما هي مشاركة في رائحة طعامهم دون عينه وقد يكون مشاركته لهم بذهاب البركة منه لعدم التسمية عليه، إلى هنا كلامه، وشنع عليه ابن العربي رضى الله عنه فقال من زعم أن أكله إنما هو الشم فقد حاد ووقع في حباله الإلحاد بل يأكل ويشرب وينكح ويولد له قال ومن زعم أن الجن والشياطين بسائط فأنما أراد أنهم لا يقنون وهم يقنون وقول الحديث إنه حساس لحاس ليس فيه ما يقتضى عدم الأكل بل يشم ويأكل وله لذة في الشم كذتنا في اللقمة في كل طعمه (ت ك) في الأطعمة (عن أبي هريرة) قال الحاكم على شرطهما واغتر به المصنف فلم يمرض لضعفه وما درى أن الذهبي رده عليه رداً شنيعاً بل هو موضوع فإن فيه يعقوب بن الوليد كذبه أحمد والناس انتهى وقال الذهبي في موضع آخر يعقوب بن الوليد

٢٠٢٦ - إِنْ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ يَجْرِي الدَّمُ - (حمق د) - عن أنس (ق د ه) عن صفية - (صح)

الأزدي هذا كذاب واتهم فلا يحتج به قال لكن رواه البيهقي والبعري من وجه آخر من حديث زهير بن معاوية عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة وقال البعري في شرح السنة حديث حسن وهو كما قال سهيل بن أبي صالح وإن كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو من هذا الوجه حسن

(إن الشيطان) أي كيدته (يجري من ابن آدم) أي فيه (يجري الدم) في العروق المشتملة على جميع البدن قال القاضي وهذا إما مصدر أي يجري مثل جريان الدم في أنه لا يحس مجريه كالدم في الأعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة أو ظرف ليجري ومن الإنسان حال منه أي يجري يجري الدم كائنا من الإنسان أو بدل بعض من الإنسان أي يجري في الإنسان حيث يجري فيه الدم انتهى وقال الطيبي عدى يجري عن على تضمنته معنى التمكن أي يتمكن من الإنسان في جريانه في عروقه يجري الدم وقوله يجري الدم يجوز كونه مصدراً ميمياً وكونه اسم مكان وعلى الأول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريان وسوسته في الإنسان بجريان دمه وعروقه وجميع أعضائه والمعنى أنه يتمكن من إغوائه وإضلاله تمكناً تاماً ويتصرف فيه تصرفاً لا مزيد عليه وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة فإنه تعالى قادر على أن يخلق أجساماً لطيفة تسرى في بدن الإنسان به سريان الدم فيه فإن الشياطين مخلوقة من نار السموم والإنسان من صلصال وحمأ مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الجري في أعضائه بدليل خبر البخاري معلقاً الشيطان جائم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وإذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازاً يعني أن كيد الشيطان ووسوسته تجري في الإنسان حيث يجري منه الدم من عروقه والشيطان إنما يستحوذ على النفوس وينفذ وساوسه في قلوب الأخيار بواسطة النفس الأمارة بالسوء ومركبها الدم ومنشأ قواها منه فعلاجه سد المجاري بالجوع والصوم لأنه يجمع الهوى والشهوات التي هي أسلحة الشيطان وقال ابن الكمال هذا تمثيل وتصوير أراد تقرير أن للشيطان قوة التأثير في السرائر فإن كان متفرداً منسكراً في الظاهر فاله رغبة روحانية في الباطن بتحريك تبعات القوى الشهوانية في المواطن قال أعني ابن الكمال ومن لم يتذبه لحسن هذا التمثيل ضل في رد ذلك المقال وأضل حيث قال وفيما أغريتي لأقدن لهم صراطك المستقيم ثم لأنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيامهم وعن شمائلهم كالدلالة على بطلان ما يقال إنه يدخل في بدن الآدمي ويخالطه لأنه إذا أمكنه ذلك لكان ما يذكره في باب المبالغة أحق أما إنه ضل فلأنه لم يدر أن الكلام المذكور مأخوذ من مشكاة النبوة مصبوب في قالب التمثيل والغرض منه بيان أن الشيطان منفور محذور منه في الظاهر مطبوع متبوع في الباطن والغرض من التمثيل المنقول عنه بيان كمال اهتمامه في أمر الاغواء وتصوير قوة استيلائه على ابن آدم من جميع الجهات وكل من التمثيلين على أبلغ نظام واحسن وجه من الانطباق على مقتضى التمام وأما أنه أضل فلأن الفخر الرازي ذلك الإمام الهام نقله عنه نقل قبول حيث قال قال القاضي هذا القول من إبليس كالدلالة على بطلان ما يقال إنه يدخل في بدن الآدمي اه وفيه دليل على أن الاجتهاد في نفي التهمة واجب وجوب إنفاء التهمة الذنوب في مواقعها ووجود الشياطين وهم مرده الجن وقد نطق القرآن العظيم به وإنما خالف فيه الفلاسفة الضالون ومن اتقى فيه أمرهم كالمعتزلة (حمق د ه عن أنس) بن مالك (ق د عن صفية) بذتحي النظرية أم المؤمنين من ذرية هرون عليه السلام وهذا قاله وقد انطلق معها فمر به رجلان من الأنصار فدعاها فقال إنها صفية قال سبحان الله فذكره قال الغزالي فانظر كيف أشفق على ديها فخرسها وكيف أشفق على أمته فعملهم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف بالدين في أحواله فيقول مثلي لا يظن به إلا خيراً إعجاباً منه بنفسه فإن أروع الناس وأتقاهم وأعلمهم لا ينظر الناس كلهم إليه بعين واحدة بل بعين الرضى بعضهم ، وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الأشرار .

٢٠٣٧ - إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرِقُ مِنْكَ يَا عُمَرُ - (حم ت حب) عن بريدة - (ص)

٢٠٣٨ - إِنَّ الصَّائِمَ إِذَا أَكَلَ مِنْ عِنْدِهِ لَمْ تَزَلْ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ طَعَامِهِ - (حم ت ه ب)
عن أم عمارة - (ح)

٢٠٣٩ - إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدِّدُ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ مُؤْمِنًا نَكْبَةً مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا حَطَّتْ عَنْهُ
بِهَا خَطِيئَتُهُ ، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ - (حم حب ك ه ب) عن عائشة - (ص)

٢٠٤٠ - إِنَّ الصُّبْحَةَ تَمُتُّ بِعِصِّ الرَّزْقِ - (حل) عن عثمان بن عفان (رض)

(إن الصائم إذا أكل) بالبناء للفعول أى أكل أحد (عنده) نهراً (لم تزل تصلى عليه الملائكة) أى تستغفر له (حتى يفرغ) الأكل عنده (من طعامه) أى من أكل طعامه فإن حضور الطعام عنده يهيج شهوته للأكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالاً لأمر ربه ومحافظة على ما يقربه إليه ويرضيه عنه عجت الملائكة من إذلاله لنفسه في طاعة ربه فاستغفروا له؛ وفي الحديث شمول لصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لادليل عليه ولا ملجأ إليه (حم ت ه ب عن أم عمارة) بنت كعب الأنصارية صحابية روى عنها حفيدة عباد بن تميم وغيره قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت إليه طعاماً فقال كلى فقالت إني صائمة فذكره قال الترمذى حسن صحيح وقضية صنيع المصنف أن الترمذى تفرد بإخراجه من بين الستة والأمر بخلافه بل رواه النسائي وابن ماجه ،

(إن الصالحين) جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق خلقه وقول القاضي البيضاوى هو الذى صرف عمره في طاعة الله وماله في مرضاته ليس على ما ينبغي لاقتضائه أنه من صرف صدره من عمره في عمل المعاصى ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بحق خدمة ملك الملوك لا يسمى صالحاً ومن البين أنه في حين السقوط (يشدد عليهم) بالبناء للفعول أى يشدد الله عليهم ويتليهم ليرفع درجاتهم لما مر غير مرة أن أشد الناس بلاء الأمثل فالأمثل (وإنه) أى الشأن (لا يصيب مؤمناً نكبة) أى مصيبة كما في المصباح (من شوكة فما فوقها) إلا حطت عنه بها خطيئته ورفع له بها درجة (أى منزلة عالية في الجنة وقد تقدم أنه لا بدع في كون الشيء الواحد حاطاً ورافعاً قال الطيبي والصالح استقامة الشيء على حالة كاله كما أن الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي إلا في الآخرة لأن الأحوال العاجلة وإن وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة الناقصة لا تكون إلا لمن فاز بالقدح الملقى (حم حب ك) في الرقاق (هب) كلهم (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي قال الهيثمي رجال أحمد ثقات

(إن الصبحة) بالضم أى تناول ما لا ينبغي وقت الصباح أو النوم وقته ولو بمد الصلاة (تمتع بعض الرزق) أى حصوله حقيقة أو بمعنى عدم البركة فيه على ما مر وفي رواية بإسقاط بعض أما على الأول فإن من افتتح النهار بخير كان في بقية ميموناً مباركاً له من الله عون على رزقه وأما على الثاني فلاه قد ورد أن ما بين الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الأرزاق وليس من حضر القسمة كمرغاب عنها ولأن من نام حتى أصبح أصبح وهو خبيث النفس كسلان ليس له مهنة في تماطى معاشه فيتعصر بذلك محصوله وهذا يكاد أن يكون محسوساً (حل) من حديث الحسن بن علي الطوسي عن محمد بن أسلم عن حسين بن الوليد عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن ابن المسيب (عن عثمان بن عفان) وهكذا رواه عن العطرف .

٢٠٤١ - إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّدَةِ الْأُولَى - (حم ق ٤) عن أنس - (صح)

٢٠٤٢ - إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُنَاقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَمٍ فَتَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ عَامًا أَتَقَضَى إِلَى قَرَارِهَا - (ت)
عن عتبة بن غزوان - (ح)

٢٠٤٣ - إِنَّ الصَّدَاعَ وَالْمَلِيلَةَ لَا يَزَالَانِ بِالْمُؤْمِنِ وَإِنْ ذُنُوبُهُ مِثْلُ أَحَدِ قِمَا يَدَعَانَهُ وَعَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ - (حم طب) عن أبي الدرداء

(إن الصبر) أي المحمود صاحبه أو الكامل ما كان (عند الصدمة الأولى) أي الوارد على القلب غيب المصيبة إذ لفجأتها وروعة تزعج القلب بصدمة فإن صبر للصدمة الأولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر وأما إذا أوردت بعد طول الأمل فقد توطن عليها وبطئها ويصير صبره كالاضطراري فعبى الخبر كما قال أبو عبيد ان كل ذي رزية قصاره الصبر لكن إنما يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس النفس على مقتضى الشرع وهو لفظ عام ربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقفه فحبس النفس لمصيبته يسمى صبراً لا غير ويقال له الجزع وحبسها في محاربة تسمى شجاعة ويقال له الجبن وفي إمساك عن كلام يسمى صمتاً وكتباناً ويقال له التلقى وهكذا (حم ق ٤ عن أنس) قال من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بامرأة تسبى عند قبر فذكره ولام المصنف صريح في أن الجماعة كلهم روه ورأيت الصدر المناوي استثنى منهم ابن ماجه .

(إن الصخرة) بسكون الخاء وفتحها الحجر العظيم كما يفيد قول الصحاح وغيره الصخر الحجارة العظام والواحدة صخرة بسكون الخاء وفتحها اه فقوله العظيمة صفة كاشفة (لتناقى من شفير جهنم) أي حرفها وساحلها وشفير كل شيء حرفه ومنه شفر النفس الفرج كما في المصاح وشفير النهر والبر والقبور كما في الأساس (تهوى بها) وفي نسخة فيها والاول هو ما في خط المصنف (سبعين عاماً) وفي نسخة خريفاً والاول هو الاثبت في خط المصنف (ما تقضى إلى قرارها) أي ما تصل إلى قعرها أراد وصف عمقها بأنه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير لالتحديد جرياً على عادتهم في تخاطبهم من إرادة مجرد التكثير لخصوص العدد (ت عن عتبة) بضم أوله فتنة فوقية سا كنة (ابن غزوان) بفتح المعجمة وسكون الزاي الماضي صحابي جليل بدرى أسلم بعد ستة رجال وكان أحد الرماة وهو الذي اختط البصرة .

(إن الصداع) أي وجع بعض أجزاء الرأس أو كله فسامنه في أحد شقيقه لازماً سمي شقيقة أو شامل لكلاهما لازماً سمي بيضة وخوردة وأنواعه كثيرة وأسبابه مختلفة وحقبة الصداع سخونة الرأس واحتقان البخار فيها وهو مرض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان أكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه (والمليلة فعيلة من التمل وأصلها من الملة التي يخبز فيها فاستعيرت لحرارة الحمى ووجهها وقال المنذرى المليلة الحمى التي تكون في العظم (لا يزالان بالمؤمن) ون ذنوبه مثل أحد) بضم الهمزة والحاء الجبل المعروف (فما يدعانه) أي يتركه (وعليه من ذنوبه مثقال) أي ما يثقل أي يوازن (حبة من خردل) بل يكفر الله عنه جميع ذنوبه . وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة ذهو أصغر الحبوب قدراً ؛ ولما نظر إلى هذا أبي بن كعب قال لعواده وقد قالوا له كيف يجردك يا أبا إسحق قال بخير جسد أذيب وأخذ بذنبي إن شاء ربه عذبه وإن شاء رحمه وإن بعثه بعثه خلقاً جديداً لا ذنوب له وقال ابن العربي من فضله سبحانه على عباده أن خلق العصية وقدرها ثم عصها وكفرها بحكمته وكفارة الأمراض والأوصاب للسيئات إن كانت صفراً مسجماً مسجماً وإذ كانت كثراً وزناً ووزناً وإر كان الكل بالميزان لكن الصفائر لا يثبت لها مع الحسنات وأما الكبائر فلا تدبرها من أهل الله تعالى في تقديره اسم للذنوب وأجر الطاعة ويقابل بينهما

٢٠٤٤ - إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ . وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا - (ق) عن ابن مسعود - (ص)

٢٠٤٥ - إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَزِيدُ الْمَالَ إِلَّا كَثْرَةً - (ع) عن ابن عمر - (ض)

في الوزن بحسب عمله فيسقط ما يسقط ويبقى ما يبقى بحسب الكبيرة (حم طيب عن أبي الورداء) قال المنذرى فيه ابن لميعة وسهل بن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن لميعة وهو ضعيف .

(إِنَّ الصَّدَقَ) الذي هو الإخبار علي وفق الواقع وقال الحرالي مطابقة أقواله وأفعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه (يهدي) بفتح أوله أي يوصل صاحبه (إلى البر) بالكسر اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع في الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب السيئات (وإن البر يهدي) بفتح أوله أي يوصل صاحبه (إلى الجنة) يعني أن الصدق الذي يدعو إلى ما يكون برأ مثله وذلك يدعو إلى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداقه « إن الأبرار لفي نعيم » (وإن الرجل) ذكر الرجل وصف طردى والمراد الإنسان المؤمن (ليصدق) أي يلزم الصدق (حتى يكتب عند الله صديقاً) بكسر فتشديد المبالغة والمراد يتكرر منه الصدق ويدوم عليه حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملأ الأعلى قولاً وفعلًا واعتقاداً ثم يوضع له ذلك في قلوب أهل الأرض كما في رواية فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح أو في صحف الملائكة قال الطيبي حتى للتدرج (وإن الكذب) أي الإخبار بخلاف الواقع (يهدي إلى الفجور) الذي هو هتك ستر الديانة والميل إلى الفساد والانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع لكل شر (وإن الفجور يهدي إلى النار) أي يوصل إلى ما يكون سبباً لدخولها وذلك داع لدخولها (وإن الرجل ليكذب) أي يكثر الكذب (حتى يكتب عند الله كذاباً) ^(١) بالتشديد صيغة مبالغة أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم في الأولى أو الكذابين وعقابهم في الثاني فالمراد إظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتهر في الملأ الأعلى وتلقى في قلوب أهل الأرض كما تقرر ويوضع علي ألسنتهم كما يوضع القبول والبغضاء في الأرض ذكره العلامة وغيره ، وعزوه لابن حجر رحمه الله قصور قال البعض فالمضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار ومن ثم كان الكذب أشد الأشياء ضرراً والصدق أشدها نفعاً ولهذا علت رتبته على رتبة الإيمان لأنه إيمان وزيادة « يأبى الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » وفيه كما قال النووي حث علي تحرى الصدق والاعتناء به فإنه إذا اعتنى به أكثر منه فعرف به وتحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه أكثر منه وعرف به (تمت) قال الراغب الصدق أحد أركان بقاء العالم حتى لو توم مرتفعاً لما صح نظامه وبقاؤه وهو أصل المحمودات وركب النبوات ونتيجة التقوى ولولاه لكانت أحكام الثمائم والأصناف بالكذب انسلخ من الإنسانية لخصوصية الإنسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد نطقه وإذا لم يعتمد لم ينفع صار هو والبهيمة سواء بل يكون شراً من البهيمة فإنها وإن لم تتفجع بإسماها لا تصر والكاذب يصر ولا ينفع (ق) عن ابن مسعود) وهم الحاكم حيث استدركة (إن الصدقة) القرض أو النقل (لا تزيد المال إلا كثرة) في الثواب بإضعافه أضغافاً كثيرة أو في البركة ودفع العوارض فهو تنبيه علي ما يفاض عليه من الخيور الإلهية فالمراد الزيادة المعنوية لما أن الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس إلا الحسية كما ظه بهض الحاسرين أضامين حيث قيل له ذلك فقال بيني وبينك الميزان (عد عن ابن عمر) بن الخطاب .

(١) قال في الفتح المراد بالكتابة الحكم عليه بذلك وإظهاره المخلوقين من الملأ الأعلى وإتمام ذلك في قلوب أهل الأرض

٢٠٤٦ - إن الصدقة على ذي قرابة يضعف أجرها مرتين - (طب عن أروأمة - رض)

٢٠٤٧ - إن الصدقة لتطفي غضب الرب، وتدفع ميتة السوء - (ت حب) عن أنس (ض)

٢٠٤٨ - إن الصدقة لا تنبغى لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس - (حمم) عن عبد المطلب بن ربيعة - (صح)

٢٠٤٩ - إن الصدقة لتطفي عن أهلها حر القبور، وإنما يستظر المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته -

(طب) عن عقبه بن عامر - (ض)

(إن الصدقة على ذي قرابة) أي صاحب قرابة وإن بعد (بضعف) لفظ رواية الطبراني بضعف (أجرها مرتين) لأنها صدقة وصلة وفي كل منهما أجر على حدته والمقصود أن الصدقة على القريب أولى وأكثر من الصدقة على الأجنبي وإن كان القريب كاشعاً كما صرح به في عدة أخبار (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عبد الله بن زحر وهو ضعيف (إن الصدقة لتطفي غضب الرب) أي سخطه على من عصاه وإعراضه عنه ومعاقبته له (وتدفع ميتة السوء) بكسر الميم بأن يموت مصراً على ذنب أو قانظاً من رحمة الله أو محتوماً له بسوء عمل أو محو لديغ أو غريق أو حريق أو نحوهما مما استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه للعراق في قصور (ت) في الزكاة (حب عن أنس) بن مالك قال الترمذي غريب قال عبد الحق ولم يبين المانع من صحته وعلته ضعف راويه أبي خلف إذ هو منكر الحديث قال ابن القطان فالحديث ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه قال ابن حجر أعله ابن حبان والقبلي وابن طاهر وابن القطان وقال ابن عدى لا يتابع عليه .

(إن الصدقة) عرفها باللام العهدية لتفيد أن المراد الصدقة اليهودية وهي الفرض (لا تنبغى) أي لا تستقيم ولا تحسن ولفظ ينبغى في استعمالهم صالحة للندب وللوجوب ولا ينبغى للكراهة وللتحريم فتارة يريدون به هذا وأخرى هذا والقرينة محكمة وهو هنا للتحريم (آل محمد) أي محمد وآله وهم مؤمنو بي هاشم والمطلب إطلاق الآل على الإنسان وآله شائع سائغ ونبه علي أن نلة التحريم الكرامة بقوله (إنما هي أوساخ الناس) أي أدناسهم وأقدارهم لإسها تظهر أدناسهم وتزكي أموالهم ونفوسهم، وخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بهاء فهي كفسالة الأوساخ فهي محرمة عليهم يعمل أو غيره حتى من بعضهم لبعض ومن زعم استثناءه فقد أبعد ومستنده خبر مرسل ضعيف وقد سأل بعض الآل عمر أو غيره جملاً من الصدقة فقال أحب أن رجلاً يادنا في يوم حار غسل ما حثت رغبته فشرته فغضب وقال أتقول لي هذا قال إنما هي أوساخ الناس يغسلونها قال الطيبي وقد اجتمع في هذا التركيب ما لغات شتى حيث جعل المشبه به أوساخ الناس للتهجين والتقييح بتغير أو استئذار وجل حضرة الرسالة ومنع الطهارة أن ينسب إلى ذلك ولذلك جرد عن نفسه الطاهرة من يدعى محمداً كأنه غيره وهو هو فإن الطيبات للطيبين ولا يزال كيف أباحها لبعض أمته ومن كمال إيمان المرء أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه لأننا نقول ما أباحها لهم عزيمته بل اضطرارا وكأحاديث نراها ناهية عن السؤال فعلى الحازم أن يراها كالميتة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه، (حمم) في الزكاة (عن المطلب) بضم الميم وشد الطاء (بن ربيعة) ابن الحارث الهاشمي له صحة وفيه قصة ولم يخرج البخاري ولا خرج عن المطلب لكنه أخرج تحريم الصدقة على الآل عن أبي هريرة .

(إن الصدقة لتطفي عن أهلها) أي عن المتصدقين بها لوجه الله تعالى (حر القبور) أي محل الدفن، خصها بذلك لأنها إذا وقعت في يد جيمان أطفأت عنه تلهب الجوع وتحرقه وإيلام الجوع البالغ أشد من إيلام حرق النار فكما أخذ المتصدق حر الجوع يجازى بمثله إذا صار مجذولاً في القبور جزاء وفاقا ولأن الخالق عيال الله وهي إحسان إليهم والعادة أن الاحسان إلى عيال الإنسان يطفي غضبه وإنما حر النار من غضبه (وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة

٢٠٥٠ - إن الصدقة يبتغى بها وجه الله تعالى . والهدية يبتغى بها وجه الرسول وقضاء الحاجة - (طب)
عن عبدالرحمن بن علقمة - (ض)

٢٠٥١ - إن الصدقة لا تحل لنا ، وإن مولى القوم منهم - (تذك) عن أبي رافع - (ص)

٢٠٥٢ - إن الصعيد الطيب طهور للذرة المسلم ، ما لم يجد الماء ، ولو إلى عشر حجج : فإذا وجدت الماء فأمسه بشرتك - (حمدت) عن أبي ذر - (ح)

من وهج الشمس في الموقف (في ظل صدقته) كأن صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظله أو هو مجاز وقال العامري ليس المراد بها ظله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتسره من النار إذا واجهته وتوصله إلى جميع المحاب من قولهم فلان في ظل فلان وتمسك به من فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر ولولم يكن في فضل الصدقة إلا أنها لما تفاعرت الاعمال كان لها الفضل عليهن الكفى (طب عن عقبة بن عامر) قال الهيثمي فيه ابن طيبة والكلام فيه معروف

(إن الصدقة يبتغى) بالبناء للجهول أى يراد (بها) من المتصدق (وجه الله تعالى) من سدة خلة فقير أو صلة رحم مسلم أو كافر تجوز الصدقة عليه من أخلص في تلك الإرادة فقد قرعنا بالجزاء عليها وجعلها كالغسالة لذنوبه (والهدية يبتغى بها وجه الرسول) أى النبي صلى الله عليه وسلم (وقضاء الحاجة) التى قدم الوفد عليه فيها فهى من أجل حق المال لأنها من فوق رتبة المهدي والهبة للثل أو الدون والهبة تملك عين في الحياة بما فإن انضم إلى التملك قصد إكرام المعطى فهى هدية أو قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة (طب عن عبد الرحمن بن علقمة) بفتح المهمله والقاف ويقال ابن أبي علقمة الثقفى قال قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه قالوا صدقة قال إن الصدقة يبتغى بها وجه الله وإن الهدية يبتغى بها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة فقال لا بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث ولولاه لكان مغلقا وعبدالرحمن هذا ذكر أنه كان في وفد ثقيف وقال أبو حاتم هو تابعى لاصحبه له ذكره ابن الأثير وغيره واختصره الذهبي فقال مختلف في صحبته

(إن الصدقة) أى المفروضة وهى الزكاة كما يدل عليه تعريفها (لا تحل لنا) أهل البيت لأنها طهورة وغسول تعافها أهل الرتب العلية والمقامات الرفيعة السنية (وإن مولى القوم) أى عتيقهم والمولى أيضا الناصر والحليف والمعنى وغير ذلك لكن المراد هنا الأول (منهم) أى حكمه حكمهم وكما لا تحل الزكاة لنا لا تحل لمعتننا قال في المظهر هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابي مولى نبي هاشم لاحظ لهم في سهم ذى القرنى فلا يحرمون الصدقة وإنما نهى عن ذلك تنزيها لهم وقال مولى القوم منهم على سبيل التشبيه في الاستئذان منهم والاقتران بسيرتهم فى اجتناب مال الصدقة التى هى أوساخ الناس فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه مؤنته فنهى عن أخذ الزكاة (تذك) فى الزكاة (عن أبي رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة فقال استصحبني كما تصيب منها فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسألته فدكره قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي فظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد أعلى من الثلاثة وهو عجيب فقد رواه الإمام أحمد وكأنه ذهل عنه

(إن الصعيد الطيب) أى التراب الخالص الطاهر (طهور) بفتح الطاء أى مطهر أى كاف فى التطهير (للبرء المسلم) واحتج به داود على مذهبه أن التيمم يرفع الحدث قال الباقر المراء به أنه قائم مقام الطهور فى إباحة الصلاة ولو كان طهورا حقيقة لم يحتج الجنب بعد التيمم أن يغتسل (عالم يجد الماء) بلا مانع حتى أوشرعى (ولو إلى عشر حجج) أى سنين ، قاله لمن يعزب عن الماء ومعه أهله فيجنب (فإذا وجدت الماء) بلا مانع (فأمسه) كذا بخط المصنف وفى رواية

٢٠٥٣ - إِنَّ الصَّغَا الزَّلَالَ الَّذِي لَا تُثَبِّتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعِ - ابن المبارك ، وابن قانع عن سهيل ابن حسان - (ض)

٢٠٥٤ - إِنَّ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالذِّكْرَ يُضَاعَفُ عَلَى الْفَقْةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى بِسَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ - (دك)

فأصبه (بشرتك) أى أوصله إليها وأسله عليها في الطهارة من وضوءه أو غسل وفي رواية الترمذى فاذا وجد الماء فليمسه بشرته فان ذلك خير فأفاد أن التيمم ينقضه رؤية الماء إذا قدر على استعماله لأن القدرة هي المرادة بالوجود الذى هو غاية الظهور بالتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث وما شبهه تراب له غبار فلا يجزئ التيمم بغيره عند الشافعية لغير جعلت لى الأرض مسجدا وترابها ظهورا ولم يشترط الحنفية الغبار بل أجازوا الضرب على الصخر (م د ت عن أبي ذر) قال الترمذى حسن صحيح

(إن الصفا) بالقصر أى الحجارة الملبس واحدتها صفاة كحصى وحصاة أو الحجر الأملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل في الجمع فهو الحجارة أو في المفرد فالحجر (الزلال) بتشديد اللام الأولى بضبط المؤلف أى مع فتح الزاى وكسرهما والكسر كما في المصباح أفصح أرض مزلة تزل بها الأقدام والمزلة المكان الرحب (الذى لا تثبت عليه) أى لا تستقر (أقدام العلماء الطمع) (١) فانه يذهب الحكمة من قلوبهم كما أتى في خبر والشيطان طلاع رسا لدعائهم له يشغلهم عن ذكر الله وصرف زمينهم بعلمهم في المنازعات والمكدرات وطول المهوم في التدبيرات حتى تنقض أعمارهم وهم على تلك الحال فيكون عليهم عليهم وبالاد حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا و عدم الطمع والزهد في الدنيا لما كان ملكا حاضرا حسدهم الشيطان عليه فصددهم عنه وصيرهم بالطمع عبيدا لبطونهم وفروجهم حتى صار أحدهم مسخرا له كالهيمة يقوده بزمام طمعه إلى حيث يهوى ، قال الشافعى رضى الله تعالى عنه كتب حكيم الحكيم قد أوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم ، وقال الراغب : العالم طيب الدين والدنيا داء الدين فاذا جر الطيب الداء إلى نفسه فكيف يداوى غيره ، وقال : من أبواب الشيطان العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن إليه التصنع والتزين لمن طمع فيه بأنواع الرياء والتلبس حتى يصير المطموع فيه كأنه معبوده فلا يزال يتفكر في حيلة التودد والتعجب إليه ويدخل كل مدخل للوصول إلى ذلك وأقل أحواله الثناء عليه بما ليس فيه والمداهنة فيه بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد روى صفوان ابن سليم أن إبليس تمثل لعبد الله بن حنظلة وقال احفظ عني شيئا قال لا حاجة لى به قال تنظر فان كان خيرا اقبله وإلا فلا : لا تسأل إلا الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون إذا غضبت وقال بعضهم الطمع هو الذى يذل الرقاب ويسود الوجه ويميت القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة ويحصل بسد باب التوسعات والاقصار على ما لا بد منه ما كلا ومشربا ومسكنا وملبسا وتحوز ذلك قال أبو جعفر البغدادي ست خصال لا تحسن بست رجال لا يحسن الطمع في العلماء ولا العجلة في الأمراء ولا الشح في الأغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللؤم في ذوى الاحساب (ابن المبارك) في الزهد (وابن قانع) في المعجم كلاهما عن ابن معين (عن سهيل) بالتصغير وفي نسخة سهل والاول هو ما في خط المصنف (ابن حسان) الكلبى (مرسلا) وظاهر صنيع المصنف أنه لم يقف عليه مستندا وإلا لما عدل لرواية إرساله ورواه ابن عدى والديلمى موضولا من حديث أسامة بن زيد وابن عباس وأورده ابن الجوزى في الموضوعات. (إن الصلاة والصيام والذكر) أى التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (يضاعف) ثوابه (على) ثواب

(١) وهذا كناية عما يزلهم ويمتدحهم الثبات على الاستقامة فالعلماء أحق الخلق بترك الطمع وبالزهد في الدنيا لأن الخلق يتبعونهم ويقتدون بهم .

عن معاذ بن أنس (صح)

٢٠٥٥ - إِنَّ الصَّلَاةَ قُرْبَانُ الْمُؤْمِنِ - (عد) عن أنس - (ض)

٢٠٥٦ - إِنَّ الضَّاحِكَ فِي الصَّلَاةِ ، وَالْمَلْتَفِتَ ، وَالْمَفْقَعُ أَصَابِعُهُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ - (حم طب هق) عن معاذ بن أنس - (ض)

(الشفقة في سبيل الله تعالى^(١)) أي في جهاد أعداء الله لإعلاء كلمة الله (بسبعمائة ضعف) على حسب ما اقترن به من إخلاص النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات إن الصوم بضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه إلا الله لأنه أفضل أنواع الصبر وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرين ألف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم ظاهر وأما الذكر فالظاهر أنه خرج جواباً لسؤال سائل عجز عن الجهاد أو فقير ليس معه ما ينفقه فأخبره بأن ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب ذى المال الصارف له في شؤون الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال بل قد يعرض للجهاد ما يصيره أفضل من الصلاة والصيام وباقي أركان الإسلام كما مر (دك) في الجهاد عن (معاذ بن أنس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي . (إن الصلاة قربان المؤمن) أي يتقرب بها إلى الله تعالى ليعود بها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب وهي أعظم العبادات المتعلقة بالإيمان المثابر عليها سابق الخوف المبادر لها تشوقاً بصدق المحبة فالعابد من ساقه الخوف إليها والعارف من قاده الحب إليها وهي بناء وعمود وأركان وحظيرة محرطة فالعمود الإيمان وإفراد التذلل إلى الله تعالى توحيداً «اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً» وهو أول ما أقام الله من بناء الدين ولم يفرض غيره نحو عشر سنين ثم لما دخل الإسلام من لا يبعثه الحب على الصلاة فرضت الخمس فاستوى في فرضها الحب والخائف وسن النبي صلى الله عليه وسلم التطرع على ما كان أصلها ، ذكره الحرالي ، قال القاسمي والقربان اسم لما يتقرب إلى الله تعالى كما أن الحلوان اسم لما يحل أي يعطى وهو في الأصل مصدر ولذلك لم يثن اه . وغير الصلاة من العبادات يتقرب به أيضاً لكن المراد هنا أن شأن المؤمن الكامل وهو المتقون أن يكون اهتمامه بالتقرب بها لكونها أفضل القرب وأعظم الثمرات وبذلك تحصل الملازمة بين قوله هنا المؤمن وقوله في الخبر الآتي الصلاة قربان كل تقى^(٢) (عد عن أنس) بن مالك بإسناد ضعيف لكن يقويه الخبر الآتي الصلاة قربان كل تقى .

(إن الضاحك في الصلاة) فرضها ونفلها (والملتفت) فيها عن يمينه أو يساره بعنقه (والمفقع أصابعه) أصابع يديه أو رجليه (بمنزلة واحدة) حكماً وجزاءً ومذهب الشافعي أن الثلاثة مكروهة تنزيهاً ولا تبطل بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان أو حرف مفهم أو يتراعى مما بعده ثلاثة أفعال وما لم يتحول صدره عن القبلة ولا بعلمت صلاته ، وتفقع الأصابع فرقعتها وقد كرهه السانف كإبن عباس وغيره وصرح النووي بكراهته لقاصد المسجد أيضاً قياساً على التشبيك (حم طب هق عن معاذ بن أنس) قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي فيه ابن طيبة يرويه عن زياد بن فائد وزياد ضعيف قال الهيثمي فيه ابن طيبة وفيه كلام معروف عن زياد بن فائد وهو ضعيف

(١) أي يضاعف ثواب كل منها على ثواب الشفقة في جهاد أعداء الله لإعلاء كلمة الله

(٢) ولا يعارض عموم قوله هنا المؤمن قوله في حديث كل تقى لأن مراده أنها قربان للناقص والكامل وهي للكامل أعظم لأنه يتسع فيها من ميادين الأبرار ويشرق له من شوارق الأنوار ما لا يحصل لغيره ولذلك رؤى الجنيد فقيل له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها عند السحر .

٢٠٥٧ -- إن الطير إذا أصبحت سبحت ربها ، وسألته قوت يومها - (خط) عن علي - (ض)

٢٠٥٨ -- إن الظلم ظلمات يوم القيامة - (قت) عن ابن عمر - (صح)

٢٠٥٩ -- إن العار ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول : يارب لإرسالك بي إلى النار أيسر علي مما التي ، وإنه ليعلم ما فيها من شدة العذاب - (ك) عن جابر - (ح)

(إن الطير) بسائر أنواعها (إذا أصبحت) أي دخلت في الصباح (سبحت ربها) بلسان القال كما يعلم من خطاب الطير لسليمان وفهمه وفهم غيره أيضاً من بعض الأولياء لكلاهما. وإن من شيء إلا يسبح بحمده» (وسألته قوت يومها) أي طلبت منه تيسير حصول ما يمسك ريقها ويقوم بأودها من الأكل ذلك اليوم لعلمها بالإلهام الإلهي أن ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وأنه لا رزاق غيره ، ومفهوم الحديث أنه إذا كانت الطير كذلك فالأدعي العاقل ينبغي أن يسأل الله تعالى ذلك في كل صباح ومساءً وأن يكثر في طلب رزقه فإن الصبحة تمنع الرزق قال القاضي والطيور مصدر سمي به أو جمع كصحب (خط) في ترجمة عبيد بن الهيثم الأنماطي عن الحسين بن علوان عن ثابت بن أبي صفية عن علي بن الحسين عن أبيه (عن علي) أمير المؤمنين قال ثابت كنا مع علي بن الحسين بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فر بنا عصفير يصحن فقال أتدرون ما تقول قلنا لا قال أما إنني لأعلم الغيب لكن سمعت أبي عن جدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره والحسين بن علوان أورده الذهبي في الضعفاء وقال متهم متروك

(إن الظلم) في الدنيا (ظلمات) بضم اللام وتفتح وتسكن وجمعها لكثرة أسبابها (يوم القيامة) حقيقة بحيث لا يهتدى صاحبه يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا أن المؤمن يسعى بنوره المسبب عن إيمانه في الدنيا أو مجازاً عما يناله في عرصات من الشدائد والكروب أ هو عبارة عن الأذكال والعقوبات بعد دخول النار ويدل على الأول قول المنافقين للمؤمنين «انظروا كيف نبهنا من نوركم» ووجد المبتدأ وجمع الخبر إيماء إلى تنوع الظلم وتكثر ضروبه كما سبق ، ثم هذا تحذير من وخائمه عافية الظلم لكل من ظلم غيره أو نفسه بذنب يقترفه وقد تطابقت المثل والنخل علي علي تفتيح الظلم (١) ، ومن أحسن ما قيل

إذا ظالم استحسن الظلم مذنباً ورج عتوا في قبح اكتسابه فكله إلى رب الزمان فإنه

ستبدي له ما لم يكن في حسابه فكم قد رأينا ظالماً متجبراً يرى النجم تهبها تحت ظل ركابه

فلما تبادى واستطال بظلمه أتاحت صروف الحادثات بيايه

وعوقب بالظلم الذي كان يقنني وصب عليه الله سوط عذابه

ويكفي في ذمه «وقد خاب من حمل ظلاماً» (قت) عن ابن عمر) بن الخطاب (إن العار) أي ما يتعير به الإنسان زاد في رواية والتخزية (٢) ، ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يارب لإرسالك بي) وفي نسخة لي والأول هو ما في خط المصنف (إلى النار) نار جهنم (أيسر علي مما التي) من الفضيحة والخزي مغرور في أسفه (وإنه ليعلم ما فيها من شدة

(١) قال العلقمي الظلم يشتمن على معصيتين أخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالخالف والمعصية فيه أشد من غيرها لأنه لا يقع غالباً إلا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار وإنما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لأنه لو استنار بنور الهدى لا اعتبر فإذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يبقى عنه ظلمه شيئاً (٢) أي من القبائح التي فعلها في الدنيا كغادر ينصب له لواء غدره عند إسته والغال من الغشيمة نحو بقرة يأتي وهو حامل لها وغير ذلك

٢٠٦٠ - إن العبد ليشككم بالكلمة من رضوان الله لا ياتى لها بالآيرفعه الله بها درجات ، وإن العبد
 ليشككم بالكلمة من سخط الله لا ياتى لها بالآيهوى بها فى جهنم - (حم خ) عن أبى هريرة - (ص)
 ٢٠٦١ - إن العبد ليشككم بالكلمة مائتين فيها يزل بها فى النار أبداً ما بين المشرق والمغرب - (حم ق)
 عن أبى هريرة - (ص)

العذاب) لكنه يرى أن ما هو فيه أشد وأكثر إبلاماً لكثرة ما يقاسيه من نشر فضائحه على رؤوس الأشهاد فى ذلك الموقف الحافل الهائل الجامع الأولين والآخرين وهذا فىمن سبق عليه الكتاب بالشقاء والعذاب وأما من كتب فى الأزل من أهل السعادة فيدينه الله تعالى منه ، يعرفه ذنوبه ويقول له ألست عملت كذا فى يوم كذا وكذا فى وقت كذا فيقول بلى يارب حتى إذا فرره بها ، اعترف بجميعها يقول له فإنى سترتها عليك فى الدنيا أنا أسترها عليك اليوم كما جاء فى خير آخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة (ك) فى الأحوال من حديث الفضل بن عيسى الرقاشى عن ابن المنكدر (عن جابر) وقال صحيح وتعبه الذهبى بأن الفضل واه فأنى له الصحة؟ وفى الميزان عن بعضهم لو ولد الفضل أخرس لكان خيراً له ثم ساق الحديث ومن منا كيره هذا الخبر وقال الهيثمى وواه أبو يعلى أيضاً وفيه الفضل بن عيسى الرقاشى وهو يجمع على ضعفه

(إن العبد) أى الإنسان حراً أو قنأ (لشككم) فى رواية يتكلم بحذف اللام (بالكلمة^(١)) اللام للجنس حال كونها (من رضوان الله) أى من كلامه فيه رضى الله تعالى بكلمة يدفع بها ظلمة (لا ياتى) بضم الياء وكسر القاف حال من الضمير فى يتكلم (لها بالا) أى لا ياتى ملها ولا يلتفت إليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهى عند الله عظيمة (يرفعه الله بها) أى بسببها (درجات) استئناف جواب عن قال ماذا يستحق المتكلم بها (وإن العبد ليشككم بالكلمة) الواحدة (من سخط الله) أى مما يفضبه ويوجب عقابه (لا ياتى) بضبط ما قبله (لها بالا يهوى بها) بفتح فسكون فكسر أى يسقط بذلك الكلمة (فى جهنم) وتحسونه هيناً وهو عند الله عظيم ، وهذا حث على التدبر والتفكير عند التكلم فإن الشيطان يزين الشر فى صورة الخير (تنبيه) قال الغزالي عليك بالتأمل والتدبر عند كل قول وفعل فقد يكون فى جزع فظنه أضرعاً وابتهالاً وتكون فى رياء محض وتحسبه حمداً وشكراً ودعوة للناس إلى الخير فتعد على الله المعاصى بالطاعات وتحسب الثواب العظيم فى موضع العقوبات فتكون فى غرور شنيع وغفلة قبيحة مغضبة للجبار موقعة فى النار وبئس القرار (حم خ) فى الرقاق (عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضاً النسائى ورواه الحاكم متراضاً لبيان السبب فقال كان رجل بظالم يدخل على الأمرء فيضحكهم فقال له علقمة ويحك لم تدخل على هؤلاء فتضحكهم فإنى سمعت بلال بن الحارث يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره .

(إن العبد ليشككم بالكلمة مائتين ما فيها) بشارة تحية ، ضومرة فشارة فوقية مفتوحة فموجدة تحية مشددة مكسورة فنون هكذا ضبطها الزمخشري قال وتبين دقق النظر من التباينة وهى الفطنة والمراد التعمق والإغماض فى الجدل وأدى ذلك إلى التسكام بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول فى الحامل المتوفى عنها زوجها إنه ينفق عليها من كل المال حتى تبتنم ما تبتنم أى دققم النظر حتى قاتم غير ذلك إلى هنا كلامه قال بعض المحققين أخذاً من كلام القاضى وتبين حال لأن الكلمة معرفة والجملة نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى وما ذكر من أن الرواية يتبين هو ما فى كلام هؤلاء الأجلة الاكابر لكنى وقفت على نسخة المصنف بخطه فوجدتها يتبين وكذا أوردها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى يتبين ما فيها وقال معناه لا يتطلب معناها أى لا يثبتها بفكره حتى يثبتها فلا يقولها إلا إن

(١) أى الكلام المشتمل على ما يفهم الخير أو الشر سواء طال أم قصر كما يقال كلمة الشهادة

٢٠٦٢ - إن العبد إذا وم يصلي أن يدنوه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه ، فكذلك ركع أو سجد تساقط عنه - (طب حل حق) عن ابن عمر - (ض)

٢٠٦٣ - إن العبد إذا نصح لسيده واحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين - مالك (ح. ق. د) عن ابن عمر (صح)

ظهرت المصلحة في القول وقال بعضهم ما يتبها بعبارة واضحة وفي رواية مسلم ما يتبين ما فيها قال وهذه أوضح ، وما الأولى نافية والثانية موصولة أو موصوفة (يزل) بفتح أوله وكسر الزاي يسقط في رواية مسلم بدل يزل يهوى (بها في النار) نار جهنم (أبعد ما) وفي رواية مما (بين المشرق والمغرب) يعني أبعد قرأ من البعد الذي بينهما والقصد به الحث على قلة الكلام وتأمل ما يراد بالطق به فإن كثيراً من الكلام الذي يؤخذ به العبد يسيره الهوى وتحول بين العبد وبين عاقبته النفس والشيطان ، يزينا له أنه لا ذنوب إلا الذنوب التي في ذكره في ذلك الكلام وأن كلامه كله في نهاية التمام قال أهل السلوك وطريق التوبة منها أن تذكر أرقاته الماضية كم فيها من حق ضيعه أو ذنب ركبته ويتأمل في منطقته ولحظه واستماعه وبطشه وحق من عليه حق له فيتدارك الممكن مما ذكره (تأنيه) قال ابن عربي الحروف نوعان رقية فإذا رقت صحبتها أرواحها وحياتها وإذا محى الحرف انتقلت روحه إلى البرزخ مع الأرواح فثوت الشكل زواله بالحو لفظية تتشكل في الهوى فإذا تشكلت قامت بها أرواحها ولا يزال الهوى يمسك عليها تشكها وإن انقضى عملها فإن عملها إنما يكون في أول التشكل ثم تلحق بسائر الأمم فيكون شغلها بتسيح ربه ولو كانت كلمة كفر فوبالها يعود على المتكلم بها لا عليها وهذا معنى ما نفع به هذا الحديث لجعل العقوبة للتلفظ بها بسببها وما يعرض إليها فهذا القرآن يقرأ على جهة القرية إلى الله وفيه ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من الكفر وهي كلمات يتعبد بتلاوتها وتتولى يوم القيامة عذاب أصحابها والحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بخلاف الرقية لأن كل الرقى يقبل التغيير والزوال لأنه بجم يقبل ذلك ، واللفظي في عمل لا يقبله فلماذا كان له القاء فالجو كله مملوء من كلام العالم يراه صاحب الكشف صوراً قائمة (حم ق عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً .

(إن العبد) أي الإنسان المؤمن (إذا قام يصلي) فرضاً أو نفلاً (أق) بالبناء للمفعول أي جاءه الملك أو من شاء الله من خلقه بأمره (بدنوه كلها) ظاهره يشمل الكبائر وقياس مبيح في نظائره استثناءها (فوضعت على رأسه وعاتقيه) تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الرداء ويذكر ويؤنث ثم يحتمل أن الموضوع الصحف التي هي فيها ويحتمل أن تجسد ويحتمل أنه مجاز على التشبيه (فكلمها ركع أو سجد تساقطت عنه) حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل تحقيقاً لوجه التشبيه فإن من وضع شيء على رأسه لا يستقر إلا مادام متصباً فإذا انحنى تساقط فالمراد أنه كلما أتم ركناً من الصلاة سقط عنه ركن من الذنوب حتى إذا أتتها تكامل السقوط وهذا في صلاة متوفرة الشروط والأركان والخشوع كما يؤذن به لفظ العبد والقيام إذ هو إشارة إلى أنه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلاته التي هي أعظم الطاعات أعظم إبعاده له عن الله من الكبائر (طب حل حق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيشي فيه حديث لله بن صالح كاتب الليث ضمه الجماعة أحد وغيره .

(إن العبد) أي القن (إذا نصح لسيده أي قام بمصالحه عز وجه الخلوص وامثل أمره وتجنب نهيته وينال صحته ونصحت له قال الطيبي واللام مزيدة للبالغه قل انكر ما زاد الصريحاً كما، جامعة معادها حيازة الحظ للصوت وهي إرادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفية النفس (وأحسن عبادة ربه) المتوجهة عليه بأن أقامها بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها بأن لم يفوت حق سيده (ذكر له أن يرد مرتين) لقيامه بالخير وانكساره بلرق قال البيهقي وليس الأجران متساويين لأن طاعة الله أوجب من طاعة الخلق ورده أبو زرعة بأن طاعة الخلق هنا من طاعة الله ثم التخصيف يخص بالعمل الذي يتعد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملاً واحداً يؤجر عليه

٢٠٦٤ - إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة ، يكون نصب عينيه تائباً فأراد حتى يدخل به الجنة - ابن

المبارك عن الحسن مرسل (ح)

٢٠٦٥ - إن العبد إذا كان همه الآخرة كف الله تعالى عليه ضيعته ، وجعل غناه في قلبه ، فلا يصبح

إلا غنياً ، ولا يمسى إلا غنياً ، وإذا كان همه الدنيا أفشى الله تعالى ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، فلا يمسى

إلا فقيراً ، ولا يصبح إلا فقيراً - (حم) في الزهد عن الحسن مرسل - (ض)

٢٠٦٦ - إن العبد إذا صلى في العلانية فاحسن وصلى في السر فاحسن قال الله تعالى : هذا عبدي حقاً -

باعتبارين أما العمل المخالف الجهة فلا يخص العبد بتضعيف الأجر فيه على الحر فالمراد ترجيح العبد المؤدى للحقين على العبد المؤدى لاجرهما (مالك) في المرطأ (حم) ق د عن ابن عمر) بن الخطاب .

(إن البدي أي الإنسان (ليذنب) أي يقع ويفعل (الذنب فيدخل به) بسببه (الجنة) لأن الذنب مستجاب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله وإن الله يحب التوابين ، والله لا يدخل من يحبه النار (يكون نصب عينيه) أي مستحضراً استحضاراً تاماً كأنه يشاهده أبداً تائباً إلى الله تعالى فأراد منه إليه حتى يدخل به الجنة لأنه كلما ذكره طار عقله حياء وحشمة من ربه حيث فعله وهو بمرأى منه ومسمع فيجد في توبته ويتضرع في إنابته بخاطر متعكس وقلب حزين والله يحب كل قلب حزين كما مر في خبر ومن أحبه أدخله جنته ورفع منزلته قال الداراني ماعمل داود عملاً أنفع له من الخطيئة مازال يهرب منها إلى الله حتى اتصل بالله وإنما يخلى الله بين المؤمن والذنب ليوصله إلى هذه الدرجة ويحل هذه الرتبة فيجذبه إلى نفسه ويؤديه في كنفه ويصونه عن سواه ولا يعارض ما تقرر خبر الذنب شؤم لأنه شؤم على من لم يوفق للتوبة والإنابة (ابن المبارك) في الزهد عن المبارك بن فضالة (عن الحسن) يعني البصري (مرسل) ولا يني نعم نحوه . (إن العبد إذا كان همه الآخرة) أي عزمه أي ما يقربه إليها (كف الله تعالى) أي جمع (عليه ضيعته) أي ما يكون

منه معاشه كصناعة وتجارة وزراعة أو راد رداً الله عليه ماضع له أي ما هو منزل منزلته (وجعل غناه في قلبه فلا يصبح إلا غنياً) بالله (ولا يمسى إلا غنياً) به لأن من جعل غناه في قلبه صارت همه الآخرة وأتاه ما قدر له من الدنيا في راحة من يده وفراغ من سره والصبح والمساء كناية عن الدوام والاستمرار (وإذا كان همه الدنيا أفشى الله) أي يكثر تعالى (عليه ضيعته) ليشغل عن الآخرة فيصير قد تشعبت المهوم قلبه وتوزعت أفكاره فيبقى متحيراً ضائعاً لا يدري من يطلب رزقه ولا من يلتمس رفته ، فهمه شعاع وقلبه أوزاع (وجعل فقره بين عينيه) يشاهده (فلا يمسى إلا فقيراً ولا يصبح إلا فقيراً) خص المساء والصبح لهما وقت الحاجة للثقوت غالباً وإلا فالمراد أن غناه يكون حاضرأ أبداً وفقره كذلك والدنيا فقر كلها لأن حاجة الراغب فيها لا تنقضي فهي كداء الظلم كلما زاد صاحبه شرباً ازداد ظمأً فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق سره وتشقت أمره وتعب بدنه وشرفت نفسه وازدادت الدنيا منه بعداً وهو لها أشد طلباً فمن رأى نفسه ماثلة إلى الآخرة فليشكر ربه على ذلك ويسأله الازدياد من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة إلى الدنيا فليتب إلى الله ويستغيث به في إزالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم ولولا سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب على أن أكثرهم لا يزال يشكو ويصرخ منه ومن عذابهم اشتغال القلب والبدن بتحمل أنكد الدنيا ومجاذبة أهلها إياها ومقاساة معاداتهم ومن أحب الدنيا فليوطن نفسه على تحمل المصائب ، ومحب الدنيا لا ينفك من ثلاث هم لازم وتعب دائم وحسرة لا تنقضي (حم) في الزهد) أي في كتاب الزهد له (عن الحسن مرسل) وهو البصري (إن العبد إذا صلى) فرضاً أو نقلاً (في العلانية) بالتخفيف كما في المصباح أي حيث يراه الناس وإعلان الشيء.

(ه) عن أبي هريرة - (ض)

٢٠٦٧ - إن العبد ليؤجر في نَفَقَتِهِ كُلِّهَا إِلَّا فِي الْبِنَاءِ - (ه) عن خباب - (ض)

٢٠٦٨ - إن العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل أحد - (طب) عن أبي برزة - (ض)

٢٠٦٩ - إن العبد إذا لعن شيئاً صعِدَت اللعنة إلى السماء ، فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم يجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن ، فإن كان

إظهاره وعلن ظهر وأمر علان ظاهر (فأحسن) صلاته (١) (وصلى في السر) أى حيث لا يراه الناس وهو ضد العان (فأحسن قال الله تعالى) مظهراً لثنائه على ذلك العبد بين الملا الأعلى ناشراً لفضله منوها برفع درجته إلى مقام العبودية الذى هو آخر المقامات وأسى الدرجات (٢) (هذا عبدى حقاً) مصدر مؤكد أى حق ذلك حقاً وأراد بالإحسان فيها أن يصلحها محتملاً لمشاهداً محافظاً على ما يجب فيها من إخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوسواس ومراعاة الآداب والاحتراس من المنكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بأنه انتصب بين يدي جبار السموات ليسأل فك الرقاب من سخطه (ه عن أبي هريرة) رفيه بقيه وقد سبق عن ورقاه اليشكري وقد أوردده الذهبي في الضعفاء وقال لينة ابن القطان (إن العبد ليؤجر في نفقته كلها) أى فيما ينفقه على نفسه وعلى من عليه مؤنته (إلا في البناء) الذى لا يحتاجه أو المزخرف أما بيت يقيه من نحو حر ويرد ولس أو جهة قرية كمسجد ومدرسة ورباط وحرض ومصلى عيد ونحوها فطلوب محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعاً محتسباً مأجوراً لأن المسكن كالفداء في الاحتياج اليه وفضل بناء المساجد ونحوها معروف وعلى الزائد على الحاجة ينزل خبر القبة السابق وما ذكر من أن اللفظ إلا في البناء هو ما في خط المصنف فمن زعم أنه إلا في البنيان لم يصب وإن كانت رواية (ه عن خباب) بن الأرت

(إن العبد ليتصدق بالكسرة) من الخبز ابتغاء وجه الله (تربو) أى تزيد (عند الله حتى تكون) في العظم (مثل أحد) بضم الميم الجليل المعروف قال في المطامح المراد به كثرة جزائها والثواب المترتب عليها لأنها تكون كالليل حقيقة لأنها تفتى وتنقض عند تناولها ويحتمل أن يخلق الله مثلاً من جنسها على صفة خبز الجنة (طب عن أبي برزة) قال الهيمى فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف

(إن العبد إذا لعن شيئاً) آدمياً أو غيره بأن دعى عليه بالطرد والبعث عن رحمة الله تعالى (صعدت) بفتح فكسر (اللعنة إلى السماء) لتدخلها (فتغلق أبواب السماء دونها) لأنها لا تفتح إلا لعمل صالح إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه، (ثم تهبط) أى تنزل (إلى الأرض) لتصل إلى سبعين (فتغلق أبوابها دونها) أى تمنع من النزول (ثم تأخذ يميناً وشمالاً) أى تحير فلا تدري أين تذهب (فإذا لم تجد مساعاً) أى مسلماً وسبيلاً تنهى إليه محل تستقر فيه (رجعت إلى الذي لعن) بالبناء للفعول بضم المصنف (فإن كان لذلك) أى اللعنة (أهلاً) رجعت إليه فصار مطروداً مبعوداً فإن لم يكن أهلاً لها (رجعت) بإذن ربها (٣) (إلى قائلاًها) لأن اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو أهل لرحمة

(١) بأن أتى بما يطلب فيها من أركان وشروط ومستحبات من خشوع ونحوها كان واقفاً عند حدود الله بمثل الآوامره مجتنباً لمناهيه (٢) أى فيجبونه ثم تقع محبته في قلوب أهل الأرض فهذا هو العبد الذى يوصف بأنه قائم على قدم الطاعة (٣) قوله بإذن ربها: والدليل عليه ما رواه الإمام أحمد بسند جيد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن اللعنة إذا وجهت إلى من وجهت إليه فإن أصابت عليه سيلاً أو وجدت فيه مسلماً وقعت عليه وإلا قالت يارب وجهت إلى فلان فلم أجد فيه مسلماً ولم أجد عليه سيلاً ، فيقال ارجعى من حيث جئت ، يعنى إلى قائلاًها

لَدَلَّكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعْتَ إِلَى قَاتِلِهَا - (د) عن أبي الدرداء - (ح)
 ٢٠٧٠ - إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُسِكتَتْ فِي قَلْبِهِ نُسْكَتَةٌ سُودَاءٌ، فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُقِلَ
 قَلْبُهُ وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ عَلَى قَلْبِهِ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ - (حمت ن ه حب ك هب) عن أبي هريرة - (ص)

عن رحمته فهو بالطرد والابعاد عنها أحق وأجدر؛ ومحصول الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد
 عليه بأن يرجع اللعن إليه وإن في ذلك لعبرة لأول الابصار، (د) في الأدب عن أبي الدرداء ورواه عنه أيضا الطبراني
 في الأوسط وفيه عنده داود بن المحر ضعيف ولما عزاه ابن حجر في الفتح إلى أبي داود وقال سنده جيد وله شاهد
 عند أحمد من حديث ابن مسعود بسند حسن وآخر عند أبي داود والترمذي عن ابن عباس ورواته ثقات ولكنه
 أعل بالإرسال، هكذا قال

(إن العبد) في رواية إن المؤمن (إذا أخْطَأَ خَطِيئَةً) في رواية أذنب ذنبا (نسكتت) بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة فوقية
 مفتوحة (في قلبه) لأن القلب كالكف يقبض منه بكل ذنب أصع ثم يطبع عليه (نسكتة) أي أثر قليل كمنقطة (سوداء) في صقيل كمرآة
 وسيف وأصل النسكتة نقطة يياض في سواد وعكسه قال الحرالي وفي إشعاره إعلام بأن الجزاء لا يتأخر عن الذنب وإنما يخفى
 لوقوعه في الباطن وتأخره عن معرفة ظهوره في الظاهر (فإن هُوَ نَزَعَ) أي ألقى عنه وتركه (واستغفر الله وتاب) إليه
 توبة صحيحة ونص على الإقلاع والاستغفار مع دخولهما في مسمى التوبة إذ هما من أركانها اهتماماً بهما (صقل) وفي
 نسخة سقل بسين مهملة أي رفع الله تلك النسكتة فينجلي (قلبه) بنور دكشس خرجت عن كسوفها فتجلت (وإن عاد)
 إلى ذلك الذنب أو غيره (زيد) بالبناء للفعول (فيها) نسكتة أخرى وهكذا (حتى تعلو على قلبه) أي تغطيه وتغمره
 وتستر سائر كمرآة علاها الصدا فستر سائرهما وتصير كمنخل وغربال لا يعي خيراً ولا يثبت فيه خير ومن ثم قال
 بعض السلف المعاصي بريد الكفر أي رسوله باعتبار أنها إذا أورثت القلب هذا السواد وعمته يصير لا يقبل خيراً فقط
 فيقسو ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما شاء ويفعل ما أراد ويتخذ الشيطان ولياً من دون الله
 فضله ويغويه ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد إليه سبيلاً ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد
 خسر خسرانا مبيتاً (رهو الران) أي الطبع^(١) (الذي ذكره الله) تعالى في كتابه بقوله عز قاتلوا كلاب ران) أي غلب
 واستولى (على قلوبهم) الصدا والدنس (ما كانوا يكسبون) من الذنوب قال القاضي المعنى بالقصد الأول في
 التكليف بالعمل الظاهر والأمر بتحسينه والنهي عن قبيحه هو ما اكتسب النفس منه من الأخلاق الفاضلة والهيئات
 الذميمة فمن أذنب ذنبا أثر ذلك في نفسه وأورث لها كدورة فإن تحقق قبحه وتاب عنه زال الأثر وصارت النفس
 صقيلة صافية وإن انهمك وأصر زاد الأثر وفشئ في النفس واستعمل عليها فصار طبعاً وهو الران، وأدخل التعريف
 على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ فأجرى مجرى النفس وشبه تأثر النفس بأقتراف الذنوب بالنسكتة السوداء من حيث
 كونها يضادان الجلاء والصفاء وأنت الضمير الذي في كانت العائد لما دل عليه أذنب لتأنيها على تناول السيئة.
 إلى هنا كلامه، قال الطيبي وروى نسكتة بالرفع على أن كان تامة فلا بد من الرجوع أي حدث نسكتة منه أي من الذنب
 قال المظهرى وهذه الآية نازلة في حق الكفار لكن يسود قلبه بها فيشبه الكفار في أسوداده فقط وقال الحكميم: الجوارح مع
 القلب كالسواقي تصب في بركة وهي توصل إلى القلب ما يجري فيها فإن أجرى فيها ماء الطاعة وصل إلى القلب فصفوا،

(١) قال العلقمي هو شيء يعلو على القلب كالغشاء الرقيق حتى يسود ويظلم

٢٠٧١ - إن العبد ليعمل الذنب فإذا ذكره أحزنه ، وإذا نظر الله إليه قد أحزنه غفر له ما صنع قبل

أن يأخذ في كفرته ، بلا صلاة ولا صيام - (حل) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٢٠٧٢ - إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى إنه يسمع قرع نعالم آتاه ملكان فيقعدانه

أوما المعصية كدر وأسود فلا يسلم القلب إلا بكف الجوارح وأعظمها غرض البصر عما حرم وقال الغزالي القلب كالمراة ومنه الآثار المدمومة كدخان مظلم يتصاعد إلى مرآة القلب فلا يزال يترام عليه مرة بعد أخرى حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرین ومهما تراكت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعنى عن إدراك الحق وصلاح الدين ويستهن بالآخرة ويستعظم أمر الدنيا ويهتم بها وإذا قرع سمعه أمر الآخرة وأخطارها دخل من أذن وخرج من أخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه إلى التوبة وأولئك يشوا من الآخرة كما ينس الكفار من أصحاب القبور (تنبيه) قيل لحكيم لم لاتعظ فلانا قال ذاك على قلبه قفل ضاع مفتاحه فلا سبيل لمعالجة فتوجه (فائدة) قال حجة الاسلام لا يذنب العبد ذنبا إلا ويسود وجه قلبه فان كان من السعداء ظهر السواد على ظاهره لينزجر ولا أخفى عنه لينهمك ويستوجب النار (حم ت ن) في التفسير (هـ) في الزهد (حب ك هب) كلهم عن أبي هريرة) وصححه الترمذى وقال الذهبي في المذهب إسناده صالح

(إن العبد) أى المؤمن (ليعمل الذنب) الصادق بالكبيرة والصغيرة (فإذا ذكره أحزنه) أى أسف على ما كان منه وندم (وإذا نظر الله إليه قد أحزنه غفر له ما صنع) من الذنب (قبل أن يأخذ في كفرته) أى يشرع فيما يكفره (بلا صلاة ولا صيام) لأن العبد المؤمن يرى ذنوبه كأنها فى أصل جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب يقع على أنفه قال به هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كأنها فى أصل جبل يكون فى غاية الخذر منها فإذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف والحزن فى قلبه ومع ذلك لا يرجو لغفرها سوى ربه فهذا عبد أوام مقبل على ربه متبرئ مما سواه نازح عن المظالم فار من المآثم وهو الذى أراد الله من عباده ليغفر له قبل الاستغفار اللسانى هكذا فافهم (حل وابن عساكر) فى التاريخ كلاهما عن عيسى بن خالد اليماني عن صالح المري عن هشام بن محمد (عن أبي هريرة) ثم قال أبو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم يكتبه من حديث عيسى انتهى وقال الحافظ العراقى فيه صالح المري رجل صالح لكنّه مضعف فى الحديث

(إن العبد) المؤمن المخلص (إذا وضع فى قبره) بالبناء للفعول (وتولى عنه) أى أعرض (أصحابه) المشيعون له من أهله وأصدقائه (حتى إنه) بكسر همزة إن لوقوعها بعد حتى الابتدائية (يسمع قرع نعالم) أى صوتها عند الرموس قال القاضى يعنى لو كان حيا فإن جسده قبل أن يأتية الملك فيقعه ميت لاحس فيه انتهى وسيجىء ما ينازع فيه قال الطيبي وقوله (آتاه) جواب الشرط والجملة خبر إن وقوله وإنه يسمع قرع نعالم إما حال بحذف الواو أو كأحد الوجهين فى قوله تعالى « ويوم القيامة ترى الذين كذبوا الآية (ملكان) بفتح اللام منكر وتكبير بفتح كاف الأول وكلاهما ضد المعروف سيما به لانها لا يشبه خلقها آدمى ولا ملك ولا غيرها وهما أسودان أزرقان (١) جعلهما الله نكرة للمؤمن ليصره ويثبته وعذاباً على غيره (فيقعدانه) (٢) حقيقة بأن

(١) أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصى البقر وأصواتهما مثل الرعد يحفران الارض بأنيابهما ويطنان فى أشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها

(٢) قوله فيقعدانه : زاد فى حديث البراء . فتعاد روحه فى جسده ظاهره فى جميع الجسد لكن سئل الحافظ عن ذلك فأجاب بأن ظاهر الخبر أنها تحمل فى النصف الأعلى انتهى قلت ويمكن أن يقال قوة حلولها فى النصف الأعلى

فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ مُحَمَّدٌ . فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . فَيَقَالُ
 أَنْظَرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ . فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا ، وَيَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ

يوسع اللحد حتى يجلس فيه زاد في رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره في كله ونقله المصنف في أرجوزته عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في النصف الأعلى وجمع بأن مقرها في النصف الأعلى ولها اتصال بياقه وقيل وجزم به القاضي والمراد بالإقعاد التنيه والإيقاظ عما هو عليه بإمادة الروح فيه أجرى الإقعاد مجرى الاجلاس وقد يقال اجلسه من نومه إذا أيقظه والحديث ورد ههنا والظاهر أن لفظ الرسول في جلسانه وبعض الرواة أبدله يقعدانه فإن الفصحاء يستعملون الإقعاد إذا كان من قيام والإجلاس إذا كان من اضطجاع وهو في ذلك تابع للأثر حيث قال عقب قوله يقعدانه وفي حديث البراء في جلسانه وهو أولى بالاختيار لأن الفصحاء إنما يستعملون القعود في مقابلة القيام فيقولون القيام والقعود ولا تسمعونهم يقولون القيام والجلوس يقال قعد عن قيامه وجلس عن مضجعه واستلقائه وحكى أن نصر بن جميل دخل علي المأمون فلم فقال له اجلس فقال يا أمير المؤمنين لست بمضطجع فأجلس فقال كيف أفول قال أقعد فاختار من الروايتين الاجلاس لموافقته لدقيق المعنى وتصحيح الكلام وهو الأجدر ببلغة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعل من روى فيقعدانه ظن أن اللفظين بمعنى ولهذا أنكروا رواية الحديث بالمعنى خشية أن يزل في الالفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى المراد ورده الطيبي بأن الأقرب الترادف وأن استعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول به إذا كانا مذكورين معاً نحو الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنابهم لا إذا لم يكن أحدهما مذكوراً ، ألا ترى إلى حديث يحيى جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله إذ طلع علينا ولا خفاء أنه عليه الصلاة والسلام لم يضطجع بعد الطلوع عليهم وكذا لم يرد في نص الحديث الاضطجاع ليوجب أن يذكر معه الجلوس (فيقولان له) الظاهر أن أحدهما يقول (١) لحصول الاكتفاء به لكر لما كان كل منهما يصدد القول نسب إليهما جميعاً (ما كنت) في حياتك (تقول) أي أي شيء تقوله (في هذا الرجل (٢) لمحمد) أي في محمد صلى الله عليه وسلم وقاله الطيبي قوله لمحمد بيان من الراوى للرجل أي لأجل محمد ولم يقولا رسول الله أو النبي امتحاناً له واغراباً على المسئول لئلا يتلقى تعظيمه منهما فيقول تقليداً لإعتقاداً وفهم بعض من لفظ الإشارة أنه يكشف له عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عياناً فيقال ما تقول في هذا هذا وأبطله ابن جماعة بأن الإشارة تطلق في كلامهم علي الحاضر والغائب كما يقول المرء لصاحبه ما تقول في هذا السلطان وهما لم يراه (فأما المؤمن) أي الذي قبض على الإيمان (فيقول) بعزم وجزم من غير تعلم ولا توقف (أشهد أنه عبد الله ورسوله) إلى كافة الثقلين (فيقال) أي فيقول له الملكان المذكوران أو غيرهما (انظر إلى مقعدك من النار في أبي داود فيقال له هذا بينك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك) قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة (أي محل قعودك فيها) (فيراها جميعاً) أي يرى مقعده من النار ومقعده من الجنة فيزداد فرحاً إلى فرح ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وإدخاله الجنة وأما الكافر فيزداد غمًا إلى غم وحسرة إلى حسرة بتفويت الجنة وحصول النار له (ويفسح له في قبره) أي يوسع له فيه (سبعون ذراعاً) (٣) يعني شيئاً شيراً جداً فالسبعين

ولها اتصال بالنصف الأسفل لكن مقرها وقوتها في الأعلى (١) أي مع حضور الآخر (٢) قوله في هذا الرجل زاد أبو داود في أوله ما كنت تعبد فإن هداه الله قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فالاقصر على البعض من بعض الرواة قال ابن مردويه فما يسأل عن شيء غيرهما من التكليفات ويؤيده ما روى عن ابن عباس في قوله تعالى وثبت الله الذين آمنوا الآية قال الشهادة يسألون عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسألون عن الإيمان بمحمد وأمر التوحيد انتهى (٣) زاد ابن حبان في سبعين أي توسعة عظيمة جداً

ذراعاً، ويملاً عليه خضراً إلى يوم يعثرون. وأما الكافر أو المنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أرى. كنت أقول ما يقول الناس، فيقال له: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسميها من يليه غير الثقلين، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه - (حمق دن) عن أنس - (صح)

للتكثير لا للتحديد كما في نظائره (ويملاً عليه خضراً) أى ريحاناً ونحوه ويستمر كذلك (إلى يوم يعثرون) من القبور (وأما الكافر) أى المعلن بكفره (أو المنافق) الذى أظهر الإسلام وأبطن الكفر وهذا شك من الراوى أو بمعنى الواو قال ابن حجر والروايات كلها بجمعة على أن كلا مهما يسأل انتهى وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسأل الكافر لكن رجحه المصنف فى أرجوزته قيل والسؤال من خصائص هذه الأمة وقيل لا وقيل بالوقف وقيل والمؤمن يسأل سبعا والمنافق أربعين صباحاً (فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال له (١) لا دريت) بفتح الراء (ولا تليت) من الدراية والتلاوة أصله تلوت أبدلت الواو ياء لمزاوجة دريت ومجموع ذلك دعاء عليه أى لا كنت دارياً ولا تالياً (٢) أو اخبار له أى لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره وقال الخطابى هكذا يرويه المخدثون وهو غلط وصواباً أتليت بوزن أفعلت من قولك أى ما أتلوت أى ما استطعت، ثم يضرب) بالبناء للجهول يعنى يضربه المملكان اللذان يليان فنته (بمطراق) فى رواية بمطرفة بكسر الميم أى بمرزبة كما عبر بها فى سنن أبو داود (من حديد (٣) ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسميها من يليه) ظاهره المملكان فقط وليس مراداً بقريظة قوله (غير الثقلين) الجن والانس وبقرينة خبر أحمد فيسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين والمنطوق مقدم على المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين الابتلاء فلو سماع صار الإيمان ضرورياً وأعرضوا عن نحو المعاش عماً يتوقف عليه بقاء الشخص والنوع فيبطل معاشهم ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه) وأصل الثقل المتاع المحمول على الدابة وقيل لهما الثقلان لاهما قطان الأرض فكأنهما ثقلاهما ذكره الرمحشرى قال القاضى وظاهر الخبر أن السؤال إنما يكون فيمن قبره أما غيره فمعتزل عنه ويشهد له خبر لولا أن لاتدافتوا لدعوات الله أن يسمعكم من عذاب القبر قلت بل هو أمر يشمل الاموات ويعمهم حتى من أكله سبع أو طير وتفرق شرقاً وغرباً فإنه تعالى يعلق روحه الذى فارقه بجزته الاصلى السابق من أول عمره إلى آخره المستمر على حالتي النمو والذبول الذى تتعلق به الأرواح أولاً فيحى ويحيى بحياته سائر أجزاء البدن ليسأل فيثاب أو يعذب ولا يستبعد ذلك فإنه تعالى عالم بالجزئيات فيعلم الأجزاء انفصالها ومواقعها ومحالها ويميز بين الاصلى وغيره ويقدر على تعليق الروح بالجزء الاصلى منها حال الانفراد تعليقه به حال الاجتماع فان البيضة عندنا ليست شرطاً للحياة بل لا يستبعد تعليق ذلك الروح الشخص الواحد فى آت واحد من تلك الأجزاء المنفردة فى المشارق والمغارب فإن تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول وفيه حل المشى بين القبور بنعل لكن يكره كذا قيل واستثنى من السؤال جماعة (٤) ووردت أخبار بإعفائهم عنه (تنبيه) قال جدى نقلاً عن شيخه العراقى

(١) أى يقول له المملكان أو غيرهما (٢) والمعنى لافهمت ولا قرأت القرآن أولادريت ولا اتبعت من يدرى

(٣) أى متخذة منه وتقدم أنه لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها

(١) الأول الشهيد. الثانى المرابط. الثالث المطعون وكذا من مات فى زمن الطاعون بغير الطعن إذا كان صابراً محتسباً

الرابع الصديق. الخامس الاطفال. السادس الميت يوم الجمعة أو ليلتها. السابع القارئ كل ليلة تبارك الذى بيده الملك، وبعضهم ضم إليها السجدة. الثامن من قرأ فى مرضه الذى يموت فيه قل هو الله أحد

٢٠٧٣ - بَنَ الْعَبْدَ آخِذًا مِنْ اللَّهِ تَعَلَّى أَدْبًا حَسَنًا ، إِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ ، إِذَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ - (حل)
عن ابن عمر - (ض)

٢٠٧٤ - إِنَّ الْعُجْبَ لِيَحْبِطُ عَمَلَ سَبْعِينَ سَنَةً - (فر) عن الحسين بن علي (ض)

ظاهر الخبر أن الملكين يأتيان المؤمن والموافق على صفة واحدة وهو اللائق بالامتحان والاختبار (تنبيه) قال ابن عربي من أفسد شيئاً بعد إنشائه جاز أن يعيده كما يراه إذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان والثائم يرى ما لا يراه اليقظان وهو إلى جانبه (حم ق دن عن أنس) بن مالك (إن العبد) أي المؤمن ذا البصيرة (أخذ عن الله أدباً حسناً) وهو أنه (إذا وسع عليه) أي وسع الله عليه في رزقه (وسع) على نفسه وعياله (وإذا أمسك) الله (عليه) أي ضيق رأسك) لعلمه بأن مشيئة الله في بسط الأرزاق وإضافتها تابع للحكمة والمصلحة فهو يتلقى ما قسم له بالرضى ويجرى على منواله في الاتساع والانجماع قال مجاهد من كان عنده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد^(١) أي في الاتفاق فإن الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يتأولن وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، فإن هذا في الآخرة (حل) من حديث جعفر بن كزال بن إبراهيم بن بشير المكي عن معاذ بن عبد الكريم عن أبي حمزة (عن ابن عمر) ثم قال أبو نعيم غريب من حديث معاوية مسنداً متصلاً مرفوعاً وإنما يحفظ من قبل الحسن انتهى وجعفر بن محمد بن كزال قال الذهبي قال الدارقطني ليس بقوى وإبراهيم بن بشير المكي ضعيف ومعاوية قال أبو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقي أيضاً من هذا الوجه ثم قال هذا حديث منكر (إن العجب) بضم فسكون وهو نظر الانسان إلى نفسه بعين الاستحسان (ليحبط) بضم التحتية أي يفسد ويهدم (عمل سبعين سنة) أي مدة طويلة جداً فالمراد بالسبعين التكثير على وزان ما قيل وفي سلسلة ذرعاها سبعون ذراعاً، وذلك لأن المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن أصابه عين فأنلفته ولهذا قال الحكماء العجب إسابة العمل بالعين وسبغىء خبر إن العين تدخل الرجل القبر فكما أن العين تبتت الإنسان فكذا تبتت أعماله وتبطل أفعاله وربما استحكمت الغفلة على الانسان فرأى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منة في إحداث القوة لها وخلق الاستطاعة لكسبها فإن الذي يدخل عليه في اعتقاده أكثر مما يدخل عليه من العجب بأفعاله قال بعض العارفين من أعجزته نفسه وأحوالها لا يثبت له قدم في العبودية لأنه مرأه في أفعاله وأحواله فهو واقف مع وجوده وإيجاده وعزه في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل قال الغزالي والناس في العجب ثلاثة أصناف صنف هم المعجبون بكل حال وهم القدرية والمذلة الذين لا يرون لله عليهم منة في أحوالهم ويشكرون العون والتوفيق الخاص لشبه استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشيء من الأعمال وذلك لبصيرة أكرموا بها وتأيد خصوا به وصنف مخلطون وهم عامة أهل السنة تارة يذكرون منة الله ونارة يغفلون فيعجبون لمسكان الغفلة المعارضة والفترة في الاجتهاد والتقص في البصيرة إلى هنا كلام الغزالي ثم نقل ذلك عن شيخه إمام الحرمين أن العجب يذهب إضعاف العمل فقط (تنبيه) قال في الماهج، عرف بعضهم العجب بأنه استعظام المنمة مع نسيان إضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه ومن آفاته نسيان الذنوب اقلته الاستغناء بسبب إعجابته بنفسه والعمى عن آفات الأعمال فيضيع عمله لأنه إذا لم يفتقده لم يخرج من شوائب الإبطال فلذلك قال إنه يحبطه قالوا والمعجب يمنعه إعجابته من الاستفادة والاستشارة واستماع النصيح ويجره إلى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه (فر) عن الحسين بن علي أمير المؤمنين وفيه موسى بن إبراهيم المروزي أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الدارقطني متروك.

(١) أي ينبغي له أن ينفق بقدر ما رزقه الله من غير ضجر ولا قلق ويعلم أن مشيئة الله في بسط الرزق وضيقة الحكمة ومصلحة

- ٢٠٧٥ - إِنَّ الْعُرَاقَةَ حَقٌّ . وَلَا يَدُّ لِلنَّاسِ مِنَ الْعُرَاقَةِ . وَلَكِنَّ الْعُرَاقَةَ فِي النَّارِ - (د) عن رجل - (ض)
- ٢٠٧٦ - إِنَّ الْعُرَاقَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَذُوبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا ، وَإِنَّهُ لِيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ ، أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ - (م) عن أبي هريرة (ص)
- ٢٠٧٧ - إِنَّ الْعَيْنَ تَتَوَلَّعُ بِالرَّجُلِ يَا ذَنُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَصْعَدَ حَالِقًا . ثُمَّ يَرُدُّ مِنْهُ - (حم ع) عن أبي ذر - (ص)

(إن العرافة) بالكسر وهي تدبر أمر القوم والقيام بسياساتهم والعريف هو القيم بأمر القوم الذي عرف بذلك وشهر (حق) أي أمر ينبغي أن يكون لما تدعو إليه المصلحة بل الضرورة (ولابد للناس) في انتظام شملهم واجتماع كلتهم (من العرفاء) ليتعرف الأمير من العريف حال من جعل قيا عليه من قبيلة أو أهل محلة ليرتب البعوث والأجناد (ولكن العرفاء في النار) أي عاملون فيما يقودهم إليها أو المراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم لإجراء للغالب مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض الرياسة والتأمر على الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمهر إيذاناً بأن العرافة على خطر ومباشرها على شفا جرف هار (د) في الخراج من حديث غالب القطان (عن رجل) من الصحابة وفيه قصة قال الصدر المناوي فيه مجاهيل .

(إن العرق) بالتحريك الرشح من البدن (يوم القيامة) في الموقف (ليذهب في الارض سبعين باعاً) أي ينزل فيها من كثرتة شيء كثير جداً فالسبعين للتكثير لا للتحديد على مامر (وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس) أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام فيمنعهم من الكلام (وإلى آذانهم) بأن يغطي الأفواه ويعلو عليها إذ الأذن أعلى من الفم فيكون الناس على قدر أعمالهم ، فمنهم من يلجده فقط ومنهم من يزيد فيبلغ إلى أذنيه ثم يحتمل أن المراد عرق نفسه خاصة ويحتمل غيره كما مر فيشدد على بعض ويخفف عن بعض وهذا كله لتزاحم الناس وانضمام بعضهم لبعض حتى صار العرق يجري كالسيل واستشكل بأن الجمع إذا وقعوا في ماء على أرض معتدلة فتغطيهم على السواء وأجيب بأن ذلك من الخوارق الواقعة يوم القيامة وسبب كثرتة تراكم الأحوال ودور الشمس من رؤوسهم . قال الغزالي : وكل عرق لم يخرج من التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة في أمر معروف ونهى عن منكر يستخرجه الحياء والخوف في صعيد يوم القيامة (م عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً .

(إن العين) أي عين العائن من الانسان أو الجبان (لتولع) بالبناء للفعول أي تعاق (بالرجل) أي الكامل في الرجولية فالمرأة ومن هو في سن الطفولية أولى (ياذن الله تعالى) أي بتمكينه وإقداره (حتى يصعد حالقاً) بحاء مهملة أي جبلاً عالياً (ثم يتردى) أي يسقط رمته) لأن العائن إذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعث من عينه قوة سمية تتصل به فتضره وقد خلق الله تعالى في الأرواح خواص تؤثر في الأشباح لا ينكرها عاقل ، ألا ترى الوجه كيف يحمر لرؤية من يحتمسه ويصفر لرؤية من يحافه وذلك بواسطة تأثير الأرواح ، واشددة ارتباطها بالعين نسب الفعل إليها وليست هي الفاعلة بل التأثير المروح لحسب ، قال ابن القيم ومن وجه بأن الله تعالى أجرى العادة بخلق ما يشاء عند مقابلة عين العائن من غير تأثير أصلاً فقد سد على نفسه باب العمال والتأثيرات والأسباب وخالف جميع العقلاء (تنمة) قالوا قد تصيب الإنسان عين نفسه قال الغساني نظر سليمان بن عبدالمك في المرأة فأعجبتة نفسه فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبياً وكان أبو بكر صديقاً وعمر فاروقاً وثمان حبيباً ومعاوية حليماً وي زيد صبوراً وعبدالمك سائساً والوليد جباراً وأنا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات (حم ع عن أبي ذر) قال الهيثمي رجال أحمد ثقات

٢٠٧٨ - إِنْ الْعَادِرُ يَنْصُبُ لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ : أَلَا هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ - مَالِكٌ (ق د ت)
عن ابن عمر - (صح)

٢٠٧٩ - إِنْ الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيْسَ بِالْخَطَايَا مِنْ أَصُولِ الشَّعْرِ اسْتِلَالًا - (طب) عن أبي أمامة - (صح)

٢٠٨٠ - إِنْ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ

أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ - (حمد) عن عطية العوفي - (ح)

٢٠٨١ - إِنْ الْفِتْنَةَ تَحْيَى ، فَتَنْسِفُ الْعِبَادَةَ نَسْفًا ، وَيُنَجِّوُ الْعَالَمَ مِنْهَا بَعْلَهُ - (حل) عن أبي هريرة - (ض)

ورواه عنه أيضاً الحارث بن أبي أسامة والديلمي وغيرهما

(إن الغادر) أى المعتال لدى عهد أو أمان (ينصب) فى رواية يرفع (له لواء) أى علم (يوم القيامة) خلفه تشهيراً له بالعدو وإخزاء وتفضيحاً على رؤس الأشهاد (فيقال) أى ينادى عليه فى ذلك المحفل العظيم (ألا) إن (هذه غدرة فلان) أى علامة على غدرة فلان (ابن فلان) ويرفع فى نسبه حتى يتميز عن غيره تمييزاً تاماً وظاهره أن لكل غدرة لواء فيكون للواحد ألوية بعدد غدراته ، وحكمة نصب اللواء أن العقوبة تقع غالباً بضد الذنب والعدو حتى فاشتمرت عقوبته بإشهار اللواء (مالك) فى الموطأ (ق د ت) عن ابن عمر (بن الخطاب) (إن الغسل يوم الجمعة) بنيتها لأجلها (ليسل) أى يخرج (الخطايا) أى ذنوب المغتسل لها (من أصول الشعر استلالاً) أى يخرجها من منابتها خروجاً وأكده بالمصدر إشارة إلى استقصائه جميع الذنوب بحيث لا يبقى منها شيئاً إلا أنه سيمر بك ما تعلم منه أن هذا وأمثاله منزل على الصغار فلا تغفل والاستلال الإخراج قال فى الصحاح وغيره النسل من الهم خرج وسل السيف من غمده واستله أخرجه (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمى رجاله ثقات .

(إن الغضب من الشيطان) بمعنى أنه المتحرك له الباعث إليه ليردى الآدمى ويعقوبه ويبعده عن نعمة الله ورحمته (وإن الشيطان خاق) بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به (من النار) لأنه من الجان الذى قال الله تعالى فهم جعل شيطانا (وإنما تطغى) أى تتخذ (النار بالماء) لأنه ضدها (فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) ندباً مؤكداً وضوءه للصلاة وإن كان متوضئاً والغسل أفضل قال القاسمى أراد أن يقول إذا غضب أحدكم فليستعذ من الشيطان فإن الغضب من الشيطان فصور حالة الغضب ومباشأه ثم أُرشد إلى تسكينه فأخرج الكلام هذا المخرج ليكون أجمع وأنفع وللوانع أزجر وأردع وهذا التصوير لا يمنع من إجرائه على الحقيقة لأنه من باب الكناية قال ابن رسلان وورد الأمر بالاعتسال فيحمل على الحالة التى يشتد الغضب فيها جداً وهذا تحذير شديد من الغضب ولا ينافيه قول إمامنا الشافعى من استغضب فلم ينضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو جبار لأن القوة الغضبية محلها للقلب ومعناها غلبان دمه لطالب الانتقام فمن قرط فيها حتى انعدمت بالكلية أو ضعفت أو أفرط حتى جاوز حدها الشرعى ذم ذمأً شديداً ومحمل كلام الشافعى الأول والحديث الثانى وسبب ذم الأول استلزامه انعدام الغيرة والحية والألفة مما يؤنف منه (حمد د) فى الأدب (عن عطية) بفتح أوله وكسر المهملة الثانية وشدا المثناة تحت ابن عروة (العوفي) صحابى نزل الشام قال فى التقريب له ثلاثة أحاديث وسكت عليه هو والمنذرى .

(إن الفتنة) أى البلاء والشدة والمحنة (تحيى) فتنسف العباد نسفاً أى تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف فى ذلك ونحوه مجاز قال الزمخشرى من المجاز نسفت الريح التراب وנסفوا البناء فلعوه من أصله (وينجو العالم منها بعله)

٢٠٨٢ - إِنَّ الْفَحْشَ وَالْفَحْشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ وَشَيْءٌ وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ إِسْلَامًا أَحْسَنَهُمْ خَلْقًا - (حم)
ع طب) عن جابر بن سمرة - (صح)

٢٠٨٣ - إِنَّ الْفَخْذَ عَوْرَةٌ - (ك) عن جرهد - (صح)

الفتنة الاختبار ، والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بأنواع فتن النفوس بأسباب الدنيا كل ونساء وجاء فهذه أصول فتن الدنيا وقد تكون فتنه القلوب بالبدع والأهواء فيتبوع إلى بضع وسبعين فرقة كل فرقة تدعو إلى هوى وكلها في النار إلا واحدة فتجىء فتن الدنيا إلى النفوس وفتن الدين إلى الدلوب فكاد يستأصل إهلاكها والعالم الناجي بعلمه العالم بالله العامل بتقواه وعلمه الذي ينجو به العلم بعظمة الله علم وجد بالقلب لا علم عقيدة لحسب علامته دوام الهيئة والحشية وثمراته تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى أى العالم بعلم طريق الآخرة فإن الفتنة نوعان فتنة الشهوات وهى العظمى وفتنة الشهوات فالأولى من ضعف البصيرة وقلة العلم سيما إذا قارنه نوع هوى ومن هذا القسم فتنة أهل البدع فإنما ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالباطل والهوى بالضلال ولو اتقنوا العلم بما بعث الله به رسوله وتجردوا عن الهوى لما ابتدعوا . والثانية : من النفس ، فالأول فساد من جهة الشهوات والثانى من جهة الشهوات وأصل كل منهما من تقديم الرأى على الشرع فالأول أصل فتنة الشبهة والثانى أصل فتنة الشهوة ففتنة الشهوات إنما تدفع بكامل البصيرة واليقين وفتنة الشهوات إنما تدفع بكامل العقل والصبر والدين فمن ثم كان العالم من الناجين وما عداه من الهالكين (حل) من حديث عطية بن بقية بن الوليد عن أبيه عن إبراهيم بن آدم عن أبي إسحاق الهمداني عن عمارة الأنصاري (عن أبي هريرة) ثم قال غريب من حديث أبي إسحاق لم يكتبه إلا من حديث عطية .

(إن الفحش والفحش) أى تكلف إيجاد الفحش أى القبح شرعا (ليس من الإسلام فى شىء وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم خلقا) بالضم لأن حسن الخلق شعار الدين وحلية المؤمنين فكلما ارتقى الإنسان فى درجات حسن الخلق ارتقى فى معارج الإيمان ولهذا قال التاج ابن عطاء الله رضى الله تعالى عنه ما ارتفع من ارتفع إلا بالخلق الحسن ولم ينل أحد كماله إلا المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقرب الخلق إلى الله تعالى السالكون آثاره بحسن الخلق (حم) ع طب) وكذا ابن أبي الدنيا (عن جابر بن سمرة) قال كنت فى مجلس فى النبى صلى الله عليه وسلم وسمرة وأبو أمامة فقال إن الفحش الخ قال الحافظ العراقى إسناده صحيح وقال الهيثمى رجاله ثقات وقال المنذرى بعد عزوه لهم إسناده أحمد جيد .

(إن الفخذ عورة) أى من العورة سواء كان من ذكر أو أنثى حرا أو قنأ فيجب ستر ما بين السرة والركبة (١) ويحرم النظر إليه من ذكر أو أنثى إلا الخليل لكن يحل نظر العورة من صغير أو كبيرة لا تشتهى إلا الفرج عند الشافعية (ك) فى اللباس (عن جرهد) بضم الجيم وآخره مهملة الأسلمى مدنى له صحة وكان من أهل الصفة وسببه أن النبى صلى الله عليه وسلم أبصره وقد انكشف فخذه فى المسجد وعليه برد فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقضية تصرف المؤلف أنه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو عجيب فقد رواه أبوداود فى الحمام عن جرهد المذكور وكان من أصحاب الصفة قال جاس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندنا ونخذى مكشوفة قال أما علمت أن الفخذ عورة وخرجه البخارى فى تاريخه الكبير والترمذى فى الاستئذان

(١) أى فيجب ستر ما بين السرة والركبة فى حق الذكر والأمة فى الصلاة وأما الحرمة فيجب ستر جميع بدنهما معا الوجه والكفين فى الصلاة ومطلقا خارجا وكذا الأمة والرجل أى عورة كل منهما جميع بدنه بالنسبة للأجانب فى حق الأنثى والأجنبيات فى حق الذكر وأما فى الخلو فهورة الأنثى ولو أمة ما بين السرة والركبة وعورة الذكر السوءتان

٢٠٨٤ - إن القاضى العدل ليجاء به يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يمتحن أن لا يكون قضى بين اثنين في ثمرة - (قط) والشرازى فى الاقاصى - عن عائشة - (ض)

٢٠٨٥ - إن القبر أول منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه - (ت ه ك) عن عثمان بن عفان - (ح)

٢٠٨٦ - إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقبها - (حم ت ك) عن أنس - (صح)

فإضراب المصنف عن ذلك صفحا واقتصاره على الحاكم وحده قصور وتقصير مستبين فلا تكن من المتعصبين .
(إن القاضى العدل) أى الذى يحكم بالحق (ليجاء به يوم القيامة) إلى الموقف (فيلقى من شدة الحساب ما) أى أمرا عظيما (بمعنى أن لا يكون قضى) أى حكم (بين اثنين) أى خصمين حتى ولا (فى) شىء تافه جدا نحو (ثمرة) أو حبة بر أو زبيب لما يرى من ذلك الهول لكن ذلك لا يدل على انحطاط درجة العادل فمنزلة الولاية منزلة شديدة المقاساة أولا والسلامة والغنيمة آخرها للعادل ومنزلة العطب لغيره (قط) (١) (و) (الشرازى فى) كتاب (الاقاصى) والكنى (عن عائشة) قال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه عمران بن حطان قال العقيلى لا يتابع على حديثه .

(إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا) الميت (منه) أى من القبر أى من عذابه ونكاله (فما بعده) من أهوال المحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرها (أيسر) عليه (منه) وإن لم ينج منه) أى من عذابه (فما بعده) مما ذكر (أشد منه) عليه فما يراه الإنسان فيه عنوان ما سيصير إليه ولا ينافيه قوله تعالى «ولنما توفون أجوركم» أى على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لأن كلبه التوفية يزيل هذا الوهم إذ المعنى أن توفية الأجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الأجور ، ذكره فى الكشاف (ت ه ك) فى الجنائز عن عبد الله بن بجير عن هانى مولى عثمان (عن عثمان بن عفان) صححه الحاكم فاعترضه الذهبى بأن ابن بجير ليس بعمدة ومنهم من يقويه وهانى روى عن جمع لكن لا ذكر له فى الكتب الستة .

(إن القلوب) أى قلوب بنى آدم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم الصنوبرى الشكل القار فى الجانب الأيسر من الصدر فإنه موجود فى الهائم بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك القلب الجسمانى تعلق وتلك اللطيفة هى حقيقة الإنسان وهى المدرك والمخاطب والمطالب والمعاقب وهذه اللطيفة علاقة بالقلب الجسمانى وقد تحيرت عقول الأكثر فى كيفية التعلق وأن تعلقها به يضاهى تعلق الأعراض بالأجسام والأوصاف بالمرصوفات أو تعلق المستعمل للألة بالألة أو تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق متعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية (بين أصبعين من أصابع الله يقبها) حيث شاء أى يصرفها إلى ما يريد بالعبد بحسب القدر الحاوى عليه المستند إلى العلم الأزلى بحسب خلق تلك الدواعى والصوارف فتصرفه سبحانه وتعالى فى خلقه إما ظاهر بخلق مخرق العادات كالمعجزة أو بنصب الأدلة كالأحكام التكليفية وإما باطن بتقدير الأسباب نحو ولوتوا عدتم لاختلفتم فى المعادة أو بخلق الدواعى والصوارف نحو ذلك زينا لكل أمة عملهم ، «ونقلب أفئدتهم» «ويقلب القلوب ثبت قلبى على دينك» أى طاعتك وغير بالتثنية دون الجمع إشارة إلى أن الأصبعين هما ظهور القدرة الربانية بظهور الخير والشر فى قلب العبد لا أن الله جارحة تعالى عن ذلك وعبر بالأصبعين دون اليدين لأن أسرع انقلاب ما قبلته الأصابع لصغر حجمها لحركتها أسرع من حركة اليد وغيرها فلما

(١) قوله قط أى فيما مضى من عمره فهى ظرف لما مضى من الزمان وفيها لغات أشهرها فتح القاف وضم الطاء المشددة ؛ وإذا كان هذا فى القاضى العدل وفى الشىء اليسير فما بالك بغير العدل والشىء الكثير ، وكون قط ظرفا هو مافى كثير من النسخ ، وظاهر مافى كلام المتن أنها رمز للدائرة طنى فإنه ذكر قط والشرازى - بواو العطف -

٢٠٨٧ - إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَاهُ الْفَرَسِيخُ أَوِ الْفَرَسِيخِينَ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ - (حم ت)
عن ابن عمر - (ح)

٢٠٨٨ - إِنَّ الْكَافِرَ لَيُعْظَمُ حَتَّى إِنَّ ضُرْسَهُ لَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ ، وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَى ضُرْسِهِ كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَى ضُرْسِهِ - (هـ) عن أبي سعيد (ح)

كان تقليب الله قلوب عباده أسرع شيء خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم العرب بما تعقل قال الكمال ابن أبي شريف وقوله كيف يشاء نصب على المفعول المطلق من قوله يقلبها والتقدير تقليباً يريد هذا من أحاديث الصفات ، وللناس في تلقيها مذهبان أحدهما أن الإيمان بها واجب كالإيمان بمتشابه القرآن والبحث فيها بدعة وعليه أكثر السلف الثاني أن البحث عنها واجب وتأويلها بنحو ما تقرر متعين فراراً من التعطيل ، وإمام هذه الطائفة المرتضى والخبر ومن على قدمهما من فقهاء الصدر الأول لأن الله سبحانه لم ينزل من المتشابه ما أنزل إلا ليعلم ورسوله لم يقل ما قال إلا ليفهم وبمعرفة المتشابه يتميز الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم من المتعجرف ومن آمن بالأخبار على ما جاءت به حيث ألبس عليه كنهه معرفتها لا يجب عليه أن يردها رد منكر لها بل يؤمن ويسلم ويكلمها إلى الله ورد متشابه التنزيل والسنة طريق هين يستوى فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل وإنما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة والخم على ما يوافق الأصول والعقول (حم ت ك عن أنس) بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله آمنا بذلك وبما جئت به فهل تخاف علينا فقال نعم فذكره قال الصدر المناوي رجاله رجال مسلم في الصحيح

(إن الكافر ليسحب لسانه) أي يحرقه وخص لتلفظه بكلمة الكافر (يوم القيامة وراه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس) أي أهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب ، والقصد بهذا الخبر بيان عظم جنة الكافر في الموقف وأن له من العذاب ألواناً ، والسحب الجر على الأرض يقال سحبت على الأرض سحبا من باب نفع جررته فانسحب وسمى السحاب سحاباً لانسحابه في الهواء ، والفرسخ ثلاثة أميال هاشمية وهو فارسي معرب والوطء الدوس بالرجل يقال وطئته برجلى أطؤه وطأ إذا علوته ووطئ زوجته جامعها لأنه استعمال . قال الزمخشري : ومن الجواز وطئه العدو ووطأة منكرة وفلان وطئ الخلق (حم ت) في صفة جهنم (عن ابن عمر) ابن الخطاب وقال الترمذي غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لأنه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن أبي المخارق عن ابن عمر وأبو المخارق هو معن العبدى وهو ضعيف انتهى ، وقال العراقي سنده ضعيف إذ أبو المخارق لا يعرف وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف .

(إن الكافر ليعظم) أي لشكرك جهنمه في الآخرة (حتى إن ضرسه لأعظم من أحد) أي حتى يصير ضرسه أكبر من جبل أحد (وفضيلة جسده) أي زيادته وعظمه (على ضرسه كفضيلة جبل أحد على ضرسه) (١) فإذا كان ضرسه مثل جبل أحد جنته مثله سبعين مرة أو أكثر وقد استبعد هذا الخبر وما قبله قوم من الذين اتبعوا أهواءهم بغير علم ولا هدى إعجاباً برأيهم وتحكما على السنة بعقول ضعيفة وأفهام سخيفة ومداروا أن الله سبحانه وتعالى لم يبن أمور الدنيا على عقول البشر بل أمر ونهى بحكمته ووعد وواعد بمشيئته ولو كان كل مالا تدركه

(١) أي نسبة زيادة جسد الكافر على ضرسه كنسبة زيادة جسد أحدكم على ضرسه وأمر الآخرة وراه طور

العقول فتؤمن بذلك ولا تبحث عنه

٢٠٨٩ - إنَّ الَّذِي تُوْرَثُ الْمَالُ غَيْرَ آلِهِ عَلَيْهِ نِصْفُ نَذَابِ الْأُمَّةِ - (عب) عن ثوبان - (ض)

٢٠٩٠ - إنَّ الَّذِي أَنْزَلَ الدَّمَ أَنْزَلَ الشِّفَاءَ - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٢٠٩١ - إنَّ الَّذِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيُفْرَقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ كَالْجَارِ قِصْبَهُ فِي النَّارِ - (حم طبعك) عن الأرقم - (ح)

العقول غير مقبول لاستحالات أكثر واجبات الشرائع ، ألا ترى أنه تعالى أوجب غسل جميع البدن من المني وهو طاهر ، وأوجب غسل الأعضاء الأربعة من العائظ فقط وهو نجس متين وأوجب بخروج يسير ما أوجب بخروج ريح يسير فأبى عقل يساوي مالا عين له ماله عين قائمة بمحل واحد وأوجب قطع يد السارق في ربع دينار وقطعه في مائة ألف قطار والقطع فيهما سواء ، وأوجب الأم الثلث فإذا كان للولد أخوة فالسدس من غير أن يرث الإخوة من ذلك شيئا فأبى عقل يدرك هذا إلا تسليما للشارع ؟ وهذا باب واسع يطول تتبعه وإذا كان هذا في أمور الدنيا فما بالك بأمر الآخرة التي ليس معها شيء على نمط ما في الدنيا ولا يشبهه إلا في مجرد الاسم (ه عن أبي سعيد) الخدرى (إن) المرأة التي تورث المال غير أهلها نصف عذاب (هذه الأمة) يعني أن المرأة إذا زنت وأتت بولد ونسبته إلى حليها ليلتحق به . يثبت بينهما التوارث وغيره من الأحكام عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يكتبه كنهه وليس المراد أن عليها نصف عذاب هذه الأمة حقيقة بالتحديد بل المراد مزيد الزجر والتهويل ورفض عظم عذابها وإلا فمعلوم أن إثم من قتل مائة مسلم ظلما أشد عذابا منها ومن دل الكفار على عقوبات المسلمين فاستأصلوهم بالقتل والسبي والزنى بالنساء عالما بأن ذلك كله سيكون من دلالته كابن العلقمى وزير الخليفة المعتصم الذي أغرى التتار عليه وعلى أهل الإسلام حتى كان منهم ما كان في بغداد وما والاها أعظم عذابا منها (هب عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم .

(إن الذي أنزل الدماء) وهو الله تعالى (أنزل الشفاء) أي أنزل ما يحصل به الشفاء من الأدوية أو أنزل ما يستشفى به منه وما من شيء إلا وله ضد وشفاء الضد بضده وإنما يتعدى استعماله بالجهل بعينه أو بفقدته أو قيام موانع أخر وكذا المرض والدواء ما يتداوى به كما مر والشفاء البرء من العلة (ك عن أبي هريرة) وصححه .

(إن) الرجل (الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة) عند جلوسهم بمحلهما لاستماع الخطبة والصلاة (ويفرق بين اثنين) قعدا لذلك بجلوسه بينهما (بعد خروج الإمام) ليصعد المنبر للخطبة (كالجار قصبه) بضم القاف أي أمعاه والجمع أفضاب وقيل هو ما أسفل البطن من الأمعاء (في النار) أي له في الآخرة عذاب شديد مثل عذاب من يكون في النار وهو يجر أمعاه فيها بمعنى أنه يستحق ذلك وقد يعني عنه وهذا وعيد شديد يفيد تحريم التخطى والتفريق بين اثنين فإن رأى فرجة لا يبلغها إلا به جاز له أن يتخطى صفيين لأكثر فيحرم كما نص عليه الشافعى رضى الله تعالى عنه واختار في الروضة خلا - ترجيحه في المجموع الكراهة (١) والتفريق صادق بأن يزحزح رجلين عن مكانهما

(١) واعتمد الرملى في التفريق أنه مكروه ووافقه الخطيب الشربيني فقال يكره تخطى الرقاب إلا لإمام أو رجل صالح لأن الصالح يتبرك به ولا يتأذى بتخطيه وألحق بعضهم بالرجل الصالح الرجل العظيم ولو في الدنيا قال لأن الناس يتساحون بتخطيه ولا يتأذون به أو وجد فرجة لا يصلها إلا بتخطى واحد أو اثنين أو أكثر وإن لم يرج سدها فلا يكره له وإن وجد غيره لتقصير القوم باخلاؤها لكن يسر له إن وجد غيرها أن لا يتخطى فإن رجى سدها كأن يتقدم أحد إليها إذا أقيمت الصلاة كره .

٢٠٩٢ - إِنْ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ إِلَّا يَجْرُجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ - (م هـ) عن أم سلمة ، زاد (طب) (إِلَّا أَنْ يَتُوبَ) - (صح)

٢٠٩٣ - إِنْ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْحَرْبِ - (حم ت ك) عن ابن عباس - (صح)

٢٠٩٤ - إِنْ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يَعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ - (ق ن)

ويجلس بينهما (حم طب ك) في المناقب (عن الأرقم) بن أبي الأرقم قال الحاکم صحيح وعلقه الذهبي بأن هشام بن زياد أحد رجاله واه وعلقه الهيثمي على أحمد والطبراني بأن فيه هشام بن زياد وقد أجمعوا على ضعفه اه وساقه في الميزان من مناكير رشدين ه (إن) المكلف (الذي يأكل أو يشرب في آية الفضة والذهب) عبر بني دون من لأن المحرم الأكل أو الشرب وأضماً فاه فيه لا يتبعها منه (١) (إنما يجرجر) بضم النحوية وفتح الجيم (٢) (في بطنه نار جهنم) أي يرددها فيه من جرجر الفعل إذا ردد صورته في حنجرتة ذكره في الفائق وفي رواية نارا أي قطعة هائلة من نار جهنم جعل صوت شرب الانسان الماء في هذه الآنية ليكون استعمالها محرماً موجباً لاستحقاق العقاب بجر جر جهنم في بطنه ، وفي رواية نارا من جهنم ، وهي أبلغ زيادة التنوين الذي للتحويل (تنبيه) قال الغزالي : النقد ليس في عينه غرض وخلق وسيلة لكل غرض فمن اقتناه فقد أبطل الحكمة وكان كمن حبس الحاکم في سجن وأضاع الحكم وما خلق النقد لإنسان فقط بل لتعرف به المقادير فأخبر تعالى الذين يعجزون عن قراءة الأسطر الإلهية المكتوبة على صفحات الموجودات بنحو إلهي لا حرف قبله ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالصيرة أخبر هؤلاء العاجزين بكلام سمعوه وفهموه من رسوله حتى وصل إليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن إدراكه ، فقال دو الذين يكفون الذهب والفضة الآية وكل من اتخذ النقد آية فقد كفر النعمة وكان أسوأ حالاً من كثره فاه كمن سخر الحاکم في نحو حياكة أو كنس فالحبس أهون فان الخنزير يقوم مقامه في حفظ الأطعمة والمائعات ففاعله كافر للنعمة بالنقد فمن لم ينكشف له هذا قيل له الذي يأكل أو يشرب فيه إنما يجرجر في بطنه نار جهنم ، وأفاد حرمة استعماله على الذكور والإناث وعللة التحريم العين مع الخيلاء (م هـ عن أم سلمة) ورواه عنه البخاري في الأشربة بدون ذكر الأكل والذهب (زاد طب) في روايته (إلا أن يتوب) توبة صحيحة عن استعماله فاه لا يجرجر حينئذ في نار جهنم

(إن) الإنسان (الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الحرب) قال الطيبي أراد بالجوف هنا القلب إطلاقاً لاسم المحل على الحال قال تعالى وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه (فائدة) ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الحرب بجرجرف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في آلاء الله ومحبه (حم ت ك عن ابن عباس) قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاکم صحيح وفانها أن فيه قابوس ابن أبي ظبيان ضعيف كما بينه ابن القطان والراوى عن قابوس جرير وفيه مقال فالصحة له محال ومن ثم استدركه الذهبي على الحاکم وقال قابوس ابن وقال النسائي غير قوى . (إن) المصورين (الذين يصنعون هذه الصور) أي التماثيل ذوات الأرواح (يعذبون يوم القيامة) في نار جهنم

(١) هذا التعليل فيه نظر فتدبر. اه (٢) أي الأولى وسكون الراء بعدها جيم مكسورة أي يردداً ويصب في بطنه نار جهنم بنصب نار على أنه مفعول به والفاعل ضمير الشارب والجر جرته بمعنى الصب وجاء الرفع على أنه فاعل والجر جرته تصويت في البطن أي تصوت في بطنه نار جهنم وفي الحديث تحريم الأكل والشرب في آية الذهب والفضة على كل مكلف رجلاً كان أو امرأة ويلحق بهما ما في معناهما مثل التطيب والاكتحال وسائر وجوه الاستعمال وكما يحرم استعمال ما ذكر يحرم اتخاذه بدون استعماله

عن ابن عمر - (صح)

٢٠٩٥ - إن الماء طهور لا ينجسه شيء - (حم ٣ قط هق) عن أبي سعيد - (صح)

٢٠٩٦ - إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه - (ه) عن أبي أمامة - (صح)

٢٠٩٧ - إن الماء لا ينجب - (د ت ه ب ك هق) عن ابن عباس - (صح)

(يقال لهم أحيوا ما خلقتم، أمر تعجيز أي اجعلوا ما صورتم حياته ذاروح^(١)) ونسب الخلق إليهم تهكما واستهزاء وهذا يؤذن بدوام تعذيب المصور لتكليفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو علي بابة إن استحلت التصوير لكفره وإلا فهو زجر وتهديد إذ دوام التعذيب إما للكفار (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب .

(إن الماء طهور) أي طاهر في نفسه مطهر لغيره (لا ينجسه شيء) مما اتصل به من النجاسات قال الرافعي أراد مثل الماء المشلول عنه وهو ماء بر بضاعة كانت واسعة كثيرة الماء وكان يطرح فيها من الانجاس مالا غيرها فإن فرض تغير الكثير بنجس نجسه إجماعاً وقال الولي العراقي رحمه الله تعالى ال نلاستفراق أو للمهد أي الماء المشلول عنه وهو ماء بر بضاعة ويعلم حكم غيره بالأولى أو لبيان الجنس أي أن هذا هو الأصل في الماء وطهور بفتح الطاء علي المشهور لأن المراد به الماء وجاء في رواية ولا يثبت الواو واستدل به المالكية علي قولهم الماء لا ينجس إلا بالتغير وخصه الشافعية والحنابلة بخبر القلتين كما مر وأجمعوا علي نجاسة المتغير (حم ٣ قط هق عن أبي سعيد) الخدرى قال قيل يا رسول الله إنا نتوضأ من بر بضاعة^(٢) وحى تلتقي فيها الخيض ولحوم الكلاب والتن فذكره وحسنه الترمذى وصححه احمد وابن معين والبقوى وابن حزم وغيرهم من الجهابذة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ففني الدارقطى أي في العلل ثبوته باطل .

(إن الماء) في رواية طهور (لا ينجسه شيء) نجس وقع فيه (إلا ما) أي نجس (غلب علي ريحه وطعمه ولونه) الواو مانعة خلولا جمع وفيه كالذى قبله أن الماء يقبل التنجيس وأنه لا أثر لملاقاته حيث لا تغير أي إن كثر الماء والتمسك بالأصل حتى يتيقن بتحقق رافعه (نبيه) هذا الحديث كالذى قبله قد مثل به أصحابنا في الأصول إلى أن العام الوارد علي سبب خاص يعتبر عمومه عند الأكثر ولا يقصر علي السبب لوروده فيه فان سبب الحديث ما تقرر من أنه سئل أتوضأ من بر بضاعة وهي باقى فيها ما ذكر فقال إن الماء طهور لا ينجسه شيء أي بما ذكر وغيره وقيل بما ذكر وهو ساكت عن غيره (ه عن أبي أمامة) ورواه الدارقطى والبيهقى بدون ولونه وظاهر عدم رمز المصنف إليه بالضعف يوم أنه لا ضعف فيه وليس كذلك بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقي ومغناطى في شرح ابن ماجه نفسه فقال ضعيف لضعف رواه الذين منهم رشدين بن سعد الذى قال فيه احد لا يبالى عن روى وأبو حاتم منكر الحديث وقال النسائى متروك ويحيى واه وأشار الشافعى إلى ضعفه واستغنى عنه بالإجماع (إن الماء لا ينجب) بضم أوله^(٣) أي لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وحققته لا يصير بمثل هذا الفعل إلى حالة ينجب فلا يستعمل وأما تفسير لا ينجب بلا ينجس فرده ابن دقيق العيد بأنه تفسير للأعم

(١) واستدل به علي أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى للحقوق الوعيد بمن تشبه بالخالق فدل علي أن غير الله ليس بخالق حقيقة، وقد أجاب بعضهم بأن الوعيد وقع علي خلق الجواهر ورد بأن الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك به وهر وأما استثناء غير ذى الروح فورد مورد الرخص (٢) بضم الباء وكسرها بر معرفة بالمدينة والضاد معجمة، والخيض بكسر الحاء المهملة وفتح المشاة التحتية وشدها أي خرق الخيض وفي رواية بالصاد المهملة أي الخرق التي يمسح بها دم الخيض، وعذر الناس بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة جمع عذرة وهي العاتق (٣) أي وكسر النون ويجوز فتحها مع ضم النون. قال النووى والأول أفصح وأشهر

٢٠٩٨ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ مَحْسَنَ الْخَلْقِ دَرَجَةَ أَقَامِ الصَّائِمِ - (دجب) عن عائشة - (ح)

٢٠٩٩ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ مِنْ بَيْنِ جَنبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى - (هب) عن ابن عباس - (ض)

بالأخص ويحتاج إلى دليل وأل في الماء للاستغراق خص منه المتغير بدليل وهو الاجماع أو للهدأى الماء المهورد بالتطهر منه فانه قال لميمونة لما اغتسلت في جفنة فجاء ليغتسل منها فقالت إني كنت جنباً (١) وفيه حذف أى كنت جنباً حالة استعمال الماء ثم حذف منه أيضاً مقصود هذا الإخبار وهو أنه هل يمنع استعماله أم لا قال الولي العراقي وقوله الماء لا يجنب نكرة في سياق النفي فيعم والقياس يخصصه بالجنبه أى لا تحصل له بسبب الجنبه منع من التطهير كما مر عن الخطابى ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنبه بل كل حدث وخبث كذلك لأن العبرة بعموم اللفظ قال وقوله لا يجنب كالنصريح بالرد على من قال العلة في إفساد الماء باستعماله انتقال المنع إليه وفيه جواز العمل بالأصل وطرح الاحتمال فإنه ينبغي لمن علم حال شيء خفى على غيره بيانه له وإن عظم قيل وظهورية المستعمل وهو غير سديد إذا اغتسل كما يحمل كونه فيها يحتمل كونه منها والدليل إذا تطرقه الاحتمال سقط به الاستدلال على أنه صرح في رواية البيهقي والدارقطنى وغيرهما بأنه كان منها ونصه فضل من غسلها فضل فأراد أن يتوضأ به فقالت يا رسول الله إني اغتسلت منه فذكره وفيه صحة التطهير بفضل المرأة وإن حلت به وبه قال الأئمة الثلاثة وخالف أحمد وأن الشرط في التطهر الإساع فلا يقدر ماؤه إلا بدأ قال القشيري والعام لا يخص بسببه علي الخمار إذا حمل لا يجنب علي أنه لا يعلق به منع بسبب الجنبه دل علي حل استعماله في حدث وخبث معاً وإن كان سبب الحكم طهر الحدث (د ت ه ح ك) وصححه (هق) كلهم (عن ابن عباس) قال اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جفنة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه فقالت إني كنت جنباً فذكره قال الترمذى حسن صحيح وصححه النووي في شرح أبي داود وظاهر اقتصار المصنف علي عزوه لهؤلاء أنه لم يره محرراً لغيرهم وهو عجب فقد خرجه أحمد والنسائي وابن خزيمة، وصححه والدارمي وغيرهم كلهم عن الخبر.

(إن المؤمن) وفي رواية إن العبد (ليدرك بحسن الخلق) أى ببسطة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى (درجة القائم الصائم) في أشد الحر والمهجد ليلاً وهو راقد علي فراشه لأنه قد رفع عن قلبه الحجب فهو يشهد، شاهد القيامة بقلبه ويعد نفسه ضيقاً في بيته وروحه عارية في بدنه لكن لا يكون حسن الخلق محموداً في كل حال ولا الغضب مذموماً كذلك بل كل منهما محتاج إليه في حينه فمن رزق كمالاً يضع كل شيء في محله فطوبى له وإلا فليعالج نفسه ويهذبها بالرياضة فمن جبل علي قلة الغضب ورزاقه الطبع والرأفة فلا يجفو ولا يغظ وعلى البذل فلا يمسك وكذا سائر الاخلاق لزيادة بعض الأمشاج من حرارة وبرودة ويوسة ورطوبة علي بعض فالرياضة محتاج إليها لتعديل الاخلاط فالمحمول علي الرزاقه وقلة الغضب عليه أن يرض نفسه علي اكتساب الحركة والغضب كما علي الطائش أن يروضها علي اكتساب الحلم والرزاقه فالواجب أن لا يستخف الرذائل فيمبل إليها ولا يستثقل الفضائل فيخيد عنها بل يكون فيه حلم وغضب ورزاقه وخفة ورجد وهزل ولا يجرى علي طبعه وعادته (د) في الأدب (ح) كلاهما (عن عائشة) ورواه عنها أيضاً البغوى في شرح السنة وغيره وعزاه المنذرى إلى أبي الشيخ عن علي وضعفه.

(١) توهاً منها أن الماء صار مستعملاً وفي رواية أبي داود ونهى أن يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة قال الخطابى وجه الجمع بين الحديثين إن ثبت هذا أن النهى إنما وقع عن التطهير بفضل ما تستعمله المرأة من الماء وهو ماسال أو فضل عن أعضائها عند التطهير به دون الفضل الذي يستقر في الإناث ومن الناس من جعل النهى في ذلك علي الاستحباب دون الإيجاب وكان ابن عمر رضى الله عنه يذهب إلى أن النهى إنما هو إذا كانت جنباً أو حائضاً فإذا كانت طاهرة فلا بأس به.

٢١٠٠ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُضْرَبُ وَجْهَهُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يُضْرَبُ وَجْهَ الْبَعِيرِ - (خط) عن ابن عباس - (ض)

٢١٠١ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْضِي شَيْطَانَهُ كَمَا يَنْضِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ فِي السَّفَرِ - (حم) والحكيم وابن أبي الدنيا في

مكاييد الشيطان عن أبي هريرة

٢١٠٢ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ ثُمَّ أَعْفَاهُ اللَّهُ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَمَوْعِظَةً لَهُ

(إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه) أي تزهر روحه من جسده فيموت (وهو) أي والحال أنه (يحمد الله تعالى) إنما حمده حال قبض أعرشيه منه لموت شهواته حالئذ إذ هو إنما يحب الحياة بالشهوة المركبة فيه فيتلذذ بها فإذا انقطعت الشهوة وخلصت الروح من آفات النفس حمد الله على خلاصه من السجن (هب عن ابن عباس) رضى الله عنه وفي الباب غيره .

(إن المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير) هذا عبارة عن كثرة إيراد أنواع المصائب وضروب المحن والفتن فضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك ، قال الزمخشري ومن المجاز ضرب على يده إذا أفسد عليه أمراً أخذ فيه ، ثم علم أنه تعالى إنما يصير المؤمن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل شيئاً إلا لغرض صحيح وحكمة بالغة وإن غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لإدراكها العاقلون (خط) في ترجمة أبي القاسم الصفار (عن ابن عباس) وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي قال ابن حبان يضع الحديث ومطير الوراق أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة لين .

(إن المؤمن ينضى) بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية ينضى (شيطانه) أي يزيله ويجعله نضوا أي مهزولاً لكثرة إذلاله له وجعله أسيراً تحت قهره وتصرفه من أعز سلطان الله أعزه الله وسلطه على عدوه وحكم عكسه عكس حكمه فظهر أن المؤمن لا يزال ينضى شيطانه (كما ينضى أحدكم بعيره في السفر) لأنه إذا عرض لقلبه اجترز عنه بمعرفة ربه وإذا اعترض لنفسه وهى شهواته اجترز بذكر الله فهو أبداً ينضوه بالبعير يتجشم في سفره أُنقال حمولته فيصير نضوا لذلك وشيطان المؤمن يتجشم أُنقال غيظه منه لما يراه من الطاعة والوفاء لله فوقه منه بمنزلة الكلب ناحية وأشار بتعبيره ينضى دون يملك ونحوه إلى أنه لا يتخلص أحد عن شيطان مادام حساً فانه لا يزال يجاهد القلب ويتنازع والعدو لا يزال يجاهده بمجاهدة لا آخر لها إلا الموت لكن المؤمن الكامل يقوى عليه ولا يتقاد له ومع ذلك لا يستغنى قط عن الجهاد والمدافعة مادام الدم يجري في يده فانه مادام حياً فأبواب الشياطين مفتوحة إلى قلبه لا تنغلق وهى الشهوة والغضب والحدة والطمع والثروة وغيرها ومهما كان الباب مفتوحاً والعدو غير عاقل لم يدفع إلا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا أبا سعيد أبنام إبليس فتبسم وقال لولنا لو وجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه لكنه بسبيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على قدر قوة إيمانه ومقدار إيقانه قال قيس بن الحجاج قال لى شيطاني دخلت فيك وأنا مثل الجزور وأنا الآن كالعصفور ، قلت ولم ذا ؟ قال أذنبتي بكتاب الله . وأهل التقوى لا يتعذر عليهم سد أبواب الشياطين وحفظها بالحراسة أعنى الأبواب الظاهرة والطرق الخفية التي تفضى إلى المعاصي الظاهرة وإنما يتعذرون في طريقة الغامضة (حم) والحكيم) الترمذي (وابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (مكائد الشيطان) كلهم (عن أبي هريرة) قال الهيثمي تبعاً لشيخه الحافظ العراقي فيه ابن طيبة وأقول فيه أيضاً سعيد بن شرحبيل وأورده الذهبي في الضعفاء وعده من المجاهيل وفي الميزان قال أبو حاتم مجهول وموسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه أبو داود

(إن المؤمن إذا أصابه سقم) بضم فسّمون وبفتحين أي مرض (ثم أعفاه الله منه) أي خلاصه منه بالشفاء وفي رواية ثم أعني بالبناء للمجهول (كان) مرضه (كفارة لما مضى من ذنوبه) فيه شمول للكبائر والصغائر (وموعظة له فيما

فِيَا يُسْتَقْبَلُ ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ أَعْفَى كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ هَلَهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ ، وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ - (د) عن عامر الرام - (ح)

٣١٠٣ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ - (ق ٤) عن أبي هريرة (حم م د ن ه) عن حذيفة (ن) عن ابن مسعود (طب) عن أبي موسى - (صح)

٣١٠٤ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَنَسَائِهِ - (حم طب) عن كعب بن مالك - (صح)

يستقبل) لأنه لما مرض عقل أن مرضه مسبب عن إقراره الذنوب فأقطع عنها فكان كفارة لها فوضع المسبب الذي هو الكفارة موضع السبب الذي هو التنبيه والندم تمييزاً على تيفظه وبعد غور إدراكه ليقابل نسبه البلادة إلى المنافق (١) المذكور في قوله (وإن المنافق) الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر (إذا مرض ثم أعفى) من مرضه (كان كالبعير عقله أهله) أي أصحابه (ثم أرسلوه) أي أطلقوه من عقاله (فلم يدري لم عقلوه) أي لا شيء فعلوا به ذلك (ولم يدري لم أرسلوه) أي فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه ولا يتيقظ من غفلاته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه في شهوته ورسوخه فيما هو عليه من غياوة البهيمة فلا ينجح فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الموت فلذا شبهه بالبعير المرسل بعد القيد في كونه لا يدري فيم قيد وفيم أرسل لحقه إذا مرض عقل أن مرضه بسبب ذنوبه فاذا عوفي لم يعد فلما لم يتنبه جعل كالبهيمة أو لك كالأنعام بل هم أضل، ثم إن للحديث عند مخرجه أبي داود تمة وهي: فقال رجل من حوله يا رسول الله وما الأسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فليست منا (د) في الجنائز (عن عامر الرام) أخى الخضر قال محمد بن سلمة قال إني لبيلاذنا إذ رفعت لنا رايات وألوية فقلنا ما هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيننا وهو جالس تحت شجرة قد بسط له كساء وقد اجتمع إليه أصحابه جلست إليهم قد ذكر الأسقام فقال إن المؤمن الخ وفيه زيادة ذكرها البغوي في الدعوات في المصاييح قال المنذرى في إسناده راو لم يسمه (إن المؤمن) في رواية المسلم (لا ينجس) زاد الحاكم حيا ولا ميتا (٢) أما الحى فاجماعاً، قال الفاكهي حتى الجنين إذا ألقته أمه وعليه رطوبة فرجها وأما الميت فعلي الصحيح عند الشافعية والمالكية انتهى، وذكر المؤمن وصف طردى فالكافر كذلك خلافاً لنعمان والمراد بنجاسة المشركين في الآية نجاسة الاعتقاد أو تجنّبهم كالنجس ومفهوم الخبر متروك لمانع (٣) (تنبيه) قال القاضي يمكن أن يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكيمة وإن من وجب عليه وضوء أو غسل فهو نجس حكماً (ق ٤ عن أبي هريرة) قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا جنب فأخذ بيدي فمشيت معه حتى بعد فأنسلت أي مضيت بتمهل فاغتسلت ثم جئت فقال أين كنت قلت لقيتني وأنا جنب فذكرت أن أجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحانه الله إن المؤمن لا ينجس وفيه حل مصالحة الجنب ومخالطته وطهارة عرقه وجواز تأخيرها للغسل وأن يسعى في حوائجهم (حم م د ن ه عن حذيفة) بن إيمان (ن) عن ابن مسعود طب عن أبي موسى الأشعري واللفظ للبخاري (إن المؤمن يجاهد بسيفه) الكفار (ولسائه) الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزائفة باقامة الحججة ونصب

(١) أي النفاق الحقيقي ويحتمل أن المراد العملي (٢) فيه رد على من قال إنه ينجس بالموت (٣) وتمسك بمفهوم الحديث بعض أهل الظاهر فقال إن الكافر نجس العين وقواه بقوله تعالى وإنما المشركون نجس، وأجاب الجمهور عن الحديث بأن المراد أن المؤمن طاهر الأعضاء لاعتياده بمجانبة النجاسة كما يحتجب النجس وحجبتهم أن الله تعالى أباح نكاح نساء أهل الكتاب ومعلوم أن عرقهن لا يسلم منه من يضاجهن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكتانية إلا مثل ما يجب عليه من غسل المسئلة فدل على أن الأدمى ليس نجس العين إذ لا فرق بين الرجال والنساء.

٢١٠٥ - إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا وَلَا وَجَعٌ إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ لَهُ بِهِ دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ - ابن سعد (ك هب) عن عائشة - (صح)

٢١٠٦ - إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ - (طب) عن معاذ - (ح)

٢١٠٧ - إِنَّ الْمُتَشَدِّقِينَ فِي النَّارِ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٢١٠٨ - إِنَّ الْمَجَالِسَ ثَلَاثَةٌ : سَلَامٌ ، وَغَانِمٌ ، وَشَاجِبٌ - (حم ع حب) عن أبي سعيد - (ح)

٢١٠٩ - إِنَّ الْمُخْتَلَعَاتِ وَالْمُنْتَزِعَاتِ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ - (طب) عن عقبه بن عامر - (ح)

البراهين وغير ذلك أو أراد بالجهاد باللسان هجر الكفر وأهله وهذا إلى ظاهر الأخبار أقرب ، ومقصود الحديث أن المؤمن شأنه ذلك فلا ينبغي أن يقتصر على جهاد أعداء الله باللسان بل يضم إليه الجهاد باللسان (حم طب عن كعب بن مالك) قال لما نزلت ، والشعراء يتبعهم الغاوون ، أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ماترى في الشعر قد كره قال الهيشمى رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح .

(إن المؤمنين يشدد) بضم أوله (عليهم) لفظ رواية الحاكم إن المؤمن يشدد عليه (لأنه لا يصيب المؤمن نكبة) بنون وكاف موحدة (من شوكة فما فوقها ولا رجوع إلا رفع الله لها درجة) في الجنة (وحط عنه) أى محى عنه بسببه (خطيئة) من خطاياها وسبق أنه لا مانع من كون الشيء الواحد رافعاً وحاطاً ومر أن النكبة ما يصيب الإنسان من المصائب والشوكة معروفة (ابن سعد) في الطبقات (ك) في الجنايز (هب) كلهم (عن عائشة) قالت طرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل فجعل يتقلب على فراشه فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لخشى أن تجده عليه قد كره قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي .

(إن المتحابين في الله) يكونون (في ظل العرش) يوم القيامة زاد الحاكم في روايته يوم لا ظل إلا ظله ومعلوم أن الكلام في المؤمنين (طب عن معاذ) بن جبل ورواه الحاكم أيضاً وقال على شرطهما وقال العراقي وهو عند الترمذى عن معاذ بن نفع آخر .

(إن المتشدين) بثناة فوقية وشين معجمة أى المتوسعين في الكلام من غير احتياط وتحرزاً أو الذين يلون أشداقهم به (في النار) أى سيكونون يوم القيامة في نار جهنم جزاء لهم بتفصيحهم على رسم وازدرايمهم بخلقه أى أنهم يستحقون دخولها وقد يدركهم العفو (طب عن أبي أمامة) قال الهيشمى فيه عفير بن معدان ضعيف .

(إن المجالس) أى أهلها (ثلاثة) أى ثلاثة أنواع (سالم وغانم وشاجب) بمعجمة وجم أى هالك يقال شجب يشجب إذا هلك يعنى إما سالم من الأثم وإما غانم للأجر وإما هالك آثم ذكره الزنخشرى وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكاله والأمر بخلافه بل تمته كما في الميزان واللسان وغيرها فالغانم الذاكرو السالم الساكت والشاجب الذى يشغب بين الناس (جم ع حب عن أبي سعيد) الخدرى .

(إن النساء) (المختلعات) أى اللاتي يطلبن من أزواجهن الخلع ويبدن لأجله المال بلاعذر (والمنتزعات) أى الجاذبات أنفسهن من أزواجهن بأن يردن قطع الوصلة بالفراق يقال نزع الشيء من يده جذبه ويحتمل أن المراد النساء اللاتي يابئن الزوج من قومههن ويؤثرن عليهن الأجانِب قال الزنخشرى من المجاز نساء نزاع تزوجن في غير عشائرهن وعنده نزع ونزيعه نجيب ونجبية من غير بلاد اه (هن المنافقات) أطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره للمرأة الخلع إلا لعذر كالشقاق وكراهتها للزوج لتسح خلق أو خلق ذنبوى أو دينى أو

٢١١٠ - إِنَّ الْمَرْءَ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ وَأَبْنِ عَمِّهِ - ابن سعد عن عبد الله بن جعفر - (ح)

٢١١١ - إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلْعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِأَوْبَاهَا

عَوَجٌ ، وَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهَا كَسَرْتَهَا : وَكَسَرَهَا طَلَّاقُهَا - (م ت) عن أبي هريرة - (صح)

٢١١٢ - إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلْعٍ ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَدَّ إِقَامَةَ الضَّلْعِ تَكْسَرُهَا ، فَدَارَهَا تَعِشَ بِهَا - (حم)

خوف تقصيرها في بعض حقه أو قصدتها سرفاً أو نحو ذلك (طب عن عقبه بن عامر) الجهني وفيه قيس بن الربيع وثقه النووي وضعفه شعبة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي .

(إن المرء كثير بأخيه وابن عمه) أي يتقوى بنصرتهما ويعتضد بهما فهما وإن كان قليلا في نفسه بانفراد فانه يكثر بأخيه وابن عمه إذا ظاهراه على الأمر وساعدها عليه فكأنه كان قليلا حين انفراده كثيرا باجتماعه معهما وسيأتي لهذا مزيد بيان (ابن سعد) في الطبقات (عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب المشهور بالجود الخارق الأجنبي والأقارب . (إن المرأة خلقت) بالبناء للفعول أي خلقها الله (من ضلع) بكسر ففتح واحد الأضلاع استعير للعوج صورة أو معنى (لن تستقيم لك) أي الرجل (على طريقة) واحدة (فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج^(١)) ليس منه بد (وإن ذهب تقيمها) أي قصدت أن تسوي أعوجاجها وأخذت في الشروع في ذلك (كسرتها) قال في المصباح ذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب في الدين مذاهبا رأى فيه رأيا قال الزمخشري ومن المجاز ذهب فلان مذاهبا حسنا وفلان يذهب إلى قول الحنفية أي يأخذ به ثم فسر كسرها بقوله (وكسرها) هو (طلاقها) إشعاراً باستحالة تقويمها أي إن كان لابد من المكسر فكسرها طلاقها وهذا حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن وأنه لا مطمع في استقامتهن وفيه رمز إلى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه على عوجه وإلى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى « قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا » فلا يتركها على الأعوجاج إذا تعدت ما طبعت عليه من النقص إلى تعاطي المعصية بمباشرتها أو بترك الواجب بل المراد تركها على عوجها في الأمور المباحة فقط وفيه نداء الإدارة لاستمالة النفوس وتألف القلوب وسياسة النساء بأخذ العفو عنهم والصبر عليهم وأن من رام تقويم فانه النفع بين مع أنه لا غنى له عن امرأة يسكن إليها (تنبيه) قال ابن عربي لما خلق الله جسم آدم ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق في علم الحق إيجاد التناسل في هذه الدار لبقاء النوع استخرج من ضلعه القصير حواء فقصرت بذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا تلحق بهم أبداً وكانت من الضلع للانحناء الذي في الضلوع لتحنو علي ولدها وزوجها فحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لأنها جزءها وحنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف وعمر الله المحل من آدم الذي خرجت منه بالشهوة إليها للابتنق في الوجود خلاله فلما عمره بالهوى حن إليها حينئذ لنفسه لأنها جزء منه فحنن إليه لكونه موطنها الذي نشأت فيه فحبها حب وطنها وحب نفسه فلذلك ظهر حب الرجل لها لكونها عينه وأعطيت القوة المعبر عنها بالحياة في محبة الرجل فقويت على الإخفاء وصور في ذلك الضلع جميع ماصور في جسم آدم ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة محلل الحرت لوجود الإنبات فسكن إليها وسكنت إليه فكانت لباساً له وكان لباساً لها فبارك الله أحسن الخالقين ، (م) في النكاح (ت) كلاهما (عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً .

(إن المرأة خلقت من ضلع) بفتح اللام وقد تسكن (وإنك إن ترد إقامة الضلع تكسرها) فإن ترد إقامة

(١) وبها عوج : ضبط بالفتح وبالكسر وهو أرجح قال شيخنا قال أهل اللغة العوج بالفتح في الأجسام المرئية

وبالكسر في المعاني غير المرئية كالرأى والكلام .

حب ك) عن سمرة - (صح)

٢١١٣ - إن المرأة تقبل في صورة شيطان ، وتدبر في صورة شيطان ، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله ؛ فإن ذلك يرد مافي نفسه - (حم م د) عن جابر - (صح)

٢١١٤ - إن المرأة تنكح لدينها ، ومالهها ، وجمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك - (حم م ت ن) عن جابر - (صح)

المرأة تكسرها وكسرها طلاقها (فدارها تعش بها) أى لاطفها ولايتها فإنك بذلك تبلغ ما تريده منها من الاستمتاع بها وحسن العشرة معها الذى هو أهم المعيشة وفيه إشعار بكرامة الطلاق بلا سبب شرعى والمداراة كما فى الصباح وغيره الملاطفة والملاينة يقال داريته مداراة لاطفته ولايته وعليك بالمداراة وهى الملاطفة (حم حب ك عن سمرة) بن جندب قال الحاكم صحيح وأقره .

(إن المرأة تقبل فى صورة شيطان) أى فى صفته شبه المرأة الجميلة بالشيطان فى صفة الوسوسة والإضلال يعنى أن رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فنسبها للشيطان لكون الشهوة من جسده وأسبابه والعقل من جند الملائكة والكل جند الله والعقل حزب الله «الآن حزب الله هم المفلحون» فالمراد أنها تشبه الشيطان فى دعائه إلى الشر ووسوسته وتزيينه قال الطيبى جعل صورة الشيطان ظرفا لإقبالها مبالغة على سبيل التجريد لأن إقبالها داع للإنسان إلى استراق النظر إليها كالشيطان الداعى للشر (وتدبر فى صورة شيطان) لأن الطرف رائد القلب فيتعلق بها عند الإدبار أيضاً بتأمل الخصر والردف وما هنالك خص إقبالها وإدبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية إلى الفساد لأن الإضلال فيما أكثر وقدم الإقبال لكونه أشد فسادا لحصول المواجهة به (فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته) أى استحسناها لأن غاية رؤية المتعجب منه استحسانه (فليأت أهله) أى فليجامع حليلته (فإن ذلك) أى جماعها (يرد مافي نفسه) بمشاة تحتية أى يعكسه ويغلبه ويقهره وقال فى النهاية وروى بموحدة مر البر وأرشدهم إلى أن أحدهم إذا تحركت شهوته واقع حليلته تسكيناً لها وجمعاً لقلبه ردفعاً لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوى وهذا قاله لمارى امرأة فأعجبته فدخل على زينب رضى الله تعالى عنها فقضى حاجته منها وخرج فذكره قال ابن العربى هذا حديث غريب المعنى لأن ماجرى للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سرألم يعله إلا الله تعالى فأذاعه عن نفسه تسلية للخلق وتعلينا وقد كان آديا وذا شهوة لكنه كان معصوما عن الزلة وما جرى فى خاطره حين رأى المرأة أمر لا يؤاخذ به شرعا ولا ينقص منزلته وذلك الذى وجد فى نفسه من الإعجاب بالمرأة هى جلبة الآدمية ثم غلبها بالعصمة فانطفأت وقضى من الزوجة حق الإعجاب والشهوة الآدمية بالاعتصام والعفة قال ابن العربى وفيه رد على الصوفية الذين يرون إماتة الهمة حتى تكون المرأة عند الرجل إذا نطح فيها يكدار يضرب فيه والرهبانية ليست فى هذا الدين (حم م) كلهم فى النكاح (عن جابر) ورواه عنه النسائى ولم يخرج البخارى

(إن المرأة تنكح لدينها) أى صلاحها (ومالهها وجمالها فعليك بذات الدين) ولا تلتفت لذنيك فى جنبه لانه الأهم الواجب التقديم (تربت يداك) أى افتقرنا إن لم تفعل قال الزمخشري من المجاز تربت يداك أى خابت وخسرت انتهى قالوا وهذه الكلمات التى جاءت عن العرب صورتها دعاء ولا يراد بها الدعاء بل الحث والتحريض وأخذ منه المالكية أن المرأة تجبر على أن تجهز بقدر صداقتها وزعموا أن عليا رضى الله تعالى عنه قضى بذلك (حم م ت ن عن جابر) قال تزوجت امرأة ثيبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا تلاعها وتلاعبك قلت إن لى أخوات نكحيت أن تدخل بينى وبينهن قال فذاك إذن ثم ذكره * (إن المسألة) أى الطالب من الناس أن يعطوه من أموالهم شيئا

٢١١٥ - إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : لذى دم موجع أو لذى غرم مقطع ، أو لذى فقر مدقع - (حم ٤) عن أنس - (ح)

٢١١٦ - إن المسجد لا يحل لجنب ، ولا حائض - (ه) عن أم سلمة - (ض)

٢١١٧ - إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في محرقة الجنة حتى يرجع - (حم م) عن ثوبان - (صح)

٢١١٨ - إن المظلومين هم المفلحون يوم القيامة - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب . ورسته في الإيمان عن أبي صالح الخنفي مرسلًا - (ض)

٢١١٩ - إن المعروف يصلح إلا لذى دية ، أو لذى حسب ، أو لذى حيلم - (طب) وابن عساكر

(لا تحل) حلا مستوى الطرفين وقد تحرم وقد تجب (إلا لأحد ثلاثة لذى دم موجع) اسم فاعل من أوجع يعنى ما يتحملة الإنسان من الدية فإن لم يتحملها وإلا قتل فيوجهه القتل (أولذى غرم مقطع) بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة مكسورة وعين مهملة : شديد شنيع ، والمراد به ما استدانه لنفسه وعباله (أولذى فقر مدقع) بالقاف أى شديد يفضى بصاحبه إلى الدعاء وهى اللصوق بالتراب من شدة الفقر وقيل هو سوء احتمال الفقر وهذا قاله فى حجة الوداع وهو واقف بعرفة فأخذ أعرابي بطرف رداءه فسأله إياه فأعطاه ثم ذكره قال النووي اتفقوا على النهى عن السؤال بلا ضرورة وفى سؤال القادر على الكسب وجهان أحدهما يحرم والثانى يجوز بكرهه بشرط أن لا يبلع ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذى فإن فقد شرط منها حرم (حم ٤) عن أنس قال المناوى وغيره فيه الاخضر بن عجلان قال ابن معين صالح وقال أبو حاتم يكتب حديثه -

(إن المسجد لا يحل) المكث فيه (لجنب ولا حائض) ومثلهما النفساء فيحرم مكث كل منهم فيه عند الائمة الاربعة ويباح عبوره وهو حجة على المزني وداود وابن المنذر في زعمهم جوازه مطلقا أو بشرط الوضوء على الخلاف بينهم (ه عن أم سلمة) قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صرحا هذا المسجد فنادى بأعلا صوته فذكره (إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم) فى مرضه أى زاره فيه وتعهده حاله (لم يزل فى محرقة الجنة) أى فى بسايتها الزهية وروضاتها البهية ، شبه ما يحوزه العائد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر ، قال شمر : المحرقة سكة بين صفيين من نخل يخترف من أيهما شاء والخريف يفتح فكسر البستان من نخل (حتى يرجع) أى حتى يذهب إلى العيادة ثم يعود إلى محله ، وفيه إيدان بأنه كل ما كان محل المريض أبعد كانت العيادة أكثر ثوابا لكن ما يوهمه من فضل طول المكث عند المريض غير مراد كما بينته أخبار الأمر بالتخفيف وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مسلم وغيره قيل يارسول الله ما محرقة الجنة قال جناها (حم م) فى الأدب (ت) فى الجنائز (عن ثوبان) ولم يخرج به البخارى ولا خرج فى صحيحه عن ثوبان (إن المظلومين) فى الدنيا (هم المفلحون) أى الفاترون (يوم القيامة) بالاجر الجزيل والنجات من النار ورفع الدرجات فى دار الاختيار والانتقام لهم عن ظلمهم والاخذ بثأرهم عن نبي عليهم (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (ذم الغضب) له (ورسته) بضم الراء بضبط المصنف (فى) كتاب (الإيمان) له كلاهما (عن أبى صالح) عبد الرحمن بن قيس تابعى جليل (الخنفي) بفتح الحاء والنون نسبة إلى بنى خنيفة قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار ينسب إليها خلق كثير (مرسلًا)

(إن المعروف) قال فى المصباح وهو الخير والرفق والإحسان (لا يصلح إلا لذى دين) بكسر الدال أى لصاحب قدم

(١) بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة وقيل المحرقة الطريق أى أنه على طريق يؤديه إلى طرق الجنة

عن أبي أمامة - (ض)

٢١٢٠ - إن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة ، وإن الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة -
الحكيم والبخاري والحاكم في الكنى (هب) عن أبي هريرة - (صح)

٢١٢١ - إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلنا يديه يمين ، الذين
يعدلون في حكمهم ، وأهلهم ، وما ولوا - (حم م ن) عن ابن عمرو

راسخ في الإسلام (أو لذي حسب) بفتحين أي لصاحب ما ترجمه ومناقب شريفة (أو لذي حلم) بكسر فسكون أي
صاحب تثب واحتمال وغفروأناة ؛ والظاهر أن مقصود الحديث أن المعروف لا يصدر إلا من اتصف بهذه الأوصاف
أو بعضها ويحتمل أن المراد لا يلبق فعله إلا مع من اتصف بذلك بخلاف نحو فاسق وذو ذم ولئيم وأحمق (طب وابن
عساكر) في التاريخ (عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عند الطبراني سليمان بن سلة الجنازى وهو متروك انتهى فكان
ينبغي للمصنف الإشارة لضعفه واستيعاب مخرجه إشارة إلى اكتسابه بعض القوة ، إذ منهم البيهقي رواه باللفظ المزبور
عن أبي أمامة وقال في إسناده من يجهل

(إن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة) يريد أن العبد إذا ما القيام بمؤنة من تلزمه مؤنته شرعاً فإن كانت تلك
المؤنة قليلة قل له وإن كانت كثيرة وتحملها على قدر طاقته وقام بحققها وعان من فنون الدنيا ما أمره لاجلها أمده الله
بمعونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعماد ذلك طلب المعونة من الله تعالى بصدق إخلاص فهو حينئذ مجاب فيما
طلب من المعونة فمن كانت عليه مؤنة شيء فاستعان الله عليها جاهد المعونة على قدر المؤنة فلا يقع لمن اعتمد ذلك بحجز
عن مرام أبدأ ، وفي ذلك تدب إلى الاعتصام بحول الله وقوته وتوجيه الرغبات إليه بالسؤال والابتهاج ونهى عن الإمساك
والتقتير على العيال^(١) (وإن الصبر يأتي من الله) للعبد المصاب (على قدر المصيبة) فإن عظمت المصيبة أفرغ الله عليه صبراً
كثيراً لئلا يهلك جزعاً وإن خفت خفف بقدرها . أوحى الله إلى داود عليه الصلاة والسلام ياد اصاب على المؤنة تأتلك المعونة
وإذا رأيت لى طالباً فكن له خادماً ؛ والمعونة كما في الصحاح وغيره الإعانة وفي المصباح كغيره العون الظهر . الاسم
المعونة والمعانة أيضاً بالفتح . وزن المعونة مفعلة بضم العين . بعضهم يجعل الميم أصلية وقيل هي فعوله وقال الزمخشري
تقول أي العرب إذا قلت المعونة كثرت المؤنة وفي الصحاح المؤنة تمز ولا تمز ومانت القوم احتملت مؤنتهم وفي
المصباح المؤنة الثقل وفيها لغات والمراد أن من احتاج إلى مؤنة كثيرة لكثرة عياله يفاض عليه من المعونة بما يقوم
بهم ومن قلت عياله اقتصر عليه بقدر حاجياتهم والحكيم) الترمذي في النوادر (والبخاري) في المسند (والحاكم في)
كتاب (الكنى) والألقاب (طب) كلهم (عن أبي هريرة) قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال البخاري لا يتابع علي
حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذرى رواه صحيحهم في الصحيح إلا طارق بن عمار ففيه كلام قريب ولم يترك
قال والحديث غريب

(إن المقسطين) أي العادلين يقال قسط أي جار وهو أن يأخذ قسط غيره أي نصيبه وأقسط إذا عدل والهمزة
للسلب (عند الله) عندية تعظيم وتكريم لاعندية مكان . تعالى الله عما يقول الظالمون (يوم القيامة) يوم ظهور الجزاء
وعمل التجلي (علي منابر) جمع منبر سمي منبراً لارتفاعه (من نور) من أجسام نورانية حقيقة أو هو كناية عن
الدرجات العلية الرفيعة (عن يمين الرحمن) شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكراسي عن يمين

(١) أي فلا يخشى الإنسان الفقر من كثرة العيال فإن الله يعينه على مؤنتهم بل يتدب له أن يعمل على ما فيه تكثيرهم

اعتماداً على الله

٢١٢٢ - إن المكثرين هم الملقون يوم القيامة إلا من أعطاه الله تعالى خيراً فنفتح فيه يمينه ، وشماله ، وبين يديه ، ووراءه ، وعمل فيه خيراً - (ق) عن أبي ذر - (صح)

٢١٢٣ - إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب - الطيالسي عن صفوان بن عسال - (ح)

الملك فانه يكون أعظم النار قدرا وأرفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه عما يسبق إلى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله (وكلنا يديه يمين) أى ليس فيما يضاف إلى الله تعالى من صفة اليدين شمال وتثنية اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين، ليك وسعدك والخير كله بيدك . وقال القاعى إنما قال وكلنا يديه يمين دفعا لترهم من يتوهم أن له يميناً من جنس إيماننا التي يقابلها يسار وأن من سبق إلى التقرب إليه حتى فاز بالوصول إلى مرتبة من مراتب الزواني من الله فاق غيره عن أن يفوز بمثله كاسابق إلى محل من مجلس السلطان بل جهاته وجوانبه التي يتقرب إليها العباد سواء (الذين يعدلون) صفة كاشفة للقسطين أو صفة مادحة أو بدل منه أو استئناف كأنه قيل من هؤلاء الذين فازوا بالقدح المعلى قيل الذين يعدلون (في حكمهم) أى فيما قلدوا من خلافة أو إمارة أو قضاء (وأهلهم) أى وفي القيام بالواجب لأهلهم من الحقوق على أى تفسير فسر الأهل من أزواج وأولاد وأرقاء وأقارب وأصحاب أو المجموع قال البعض والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط وذلك واجب الرعاية في كل شيء (وما ولوا) بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية كنظر على وقف أو يتم أو صدقة ؛ وأصله وليوا فاعل وروى ولوا بشد اللام على بناء المجهول أى جعلوا والين عليه فقدم قوله في حكمهم ليشمل من بيده أزمة الشرع ثم أردفه بالأهل لتناول كل من في مؤنثه أقارب أو عيال وختم بقوله وما ولوا ليستوعب كل من تولى شيئاً من الأمور فيشمل نفسه بأن لا يضيع وقته في غير ما أمر به (تنبيه) قال الطيبي قوله عند الله خبر إن أى المفسطين مقربون عند الله وعلى منابر يجوز كونه خبراً بعد خبر وحالا من الضمير المستقر في الظرف ومن نور صفة مخصصة لبيان الحقيقة وفي عن يمين الرحمن صفة أخرى لمنابر ويجوز كونه حالا بعد حال علي التداخل (حم م) في المغازى (ن) في القضاء (عن ابن عمرو بن العاص) ولم يخرج البخارى .

(إن المكثرين) مالا (هم الملقون) ثواباً وفي رواية إن الاكثرين هم الأفلون (يوم القيامة) وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعم هذا المقدر وغيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثراً ولم يتصدق كما دل عليه بقوله (إلا من أعطاه الله خيراً) أى مالا حالاً لقوله تعالى (إن ترك خيراً، (فتفتح) بنون وفاء ومهمله أى أعطى كثيراً بلا تكلف (فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه) يعنى ضرب يديه بالمطاطة لفقير الجهات الأربع ولم يذكر ما بقى من الجهات وهو فوق وتحت لندرة الاعطاء من قبلها وإن كان ممكناً وفسر بعضهم الانفاق من وراء بالوصية وليس قيدا فيه بل القصد الصحيح الاخفاء (وعمل فيه خيراً) أى حسنة بان صرفه في وجوه البر وضرور القربات ؛ وفي سياقه جناس تام في قوله أعطاه الله خيراً وفي قوله وعمل فيه خيراً فمعنى الخير الأول المال والثاني القرية فن وفق لذلك هو الذى يرجى له الفلاح والنجاح وأما من أعطى مالا ولم يهتم فيه ذلك فهو من الهالكين وظاهر صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكامله والأمر بخلافه بل بقيته وقليل ما هم (ق) عن أبي ذر (الغفارى .

(إن الملائكة) يحتمل أن المراد الكرك ويحتمل من في الأرض منهم (لتضع أجنحتها) جمع جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة اليد للإنسان (١) قال الزمخشري ومن الجواز خفض له جناحه (لطالب العلم) الشرعى للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله تعالى (رضى بما يطلب) وفي رواية بما يصنع وروضه أجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه

٢١٢٤ - إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَصْفَحُ رُكَّابَ الْحِجَّاجِ وَتَعْتَقُ الْمَشَاةَ - (هب) عن عائشة - (ض)

٢١٢٥ - إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَفْرَحُ بِذَهَابِ الشِّتَاءِ رَحْمَةً لِّمَا يَدْخُلُ عَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ مِنَ الشَّدَةِ - (طب)

عن ابن عباس - (ض)

أو توقيره وتعظيمه . أو إعادته على بلوغ مقاصده أو قيامهم في كيد أعدائه وكفايته شرهم أو عن تواضعها ودعائها له يقال للرجل المتراضع خاضع الجناح قال السيد السمهودي والأقرب كونه بمعنى ماينظم هذه المعاني كلها كما يرشد إليه الجمع بين ألقاب الروايات وذلك لأنه سبحانه وتعالى أزمها ذلك في آدم عليه السلام لما أخبرهم أنه جاعل في الأرض خليفة فسأله على جهة الاستعظام لخلق أن خاقا يكون منهم انفساد وسفك الدماء كيف يكون خليفة فقال وإني أعلم ما لا تعلمون ، وقال لآدم عليه السلام أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم تصاغرت الملائكة فرأت فضل آدم فألزمتها الخضوع والسجود لفضل العلم فسجدت فتأدبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت له وتواضعت إعظاما للعلم وأهله هذا في طلابه فكيف بأحابره (فائدة) روى النووي في بستانه بإسناده عن زكريا الساجي كنا نمشي في أزقة البصرة إلى بعض المحدثين فأسرعنا المشي معنا رجل ماجن فقال ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لانكسروها - كالمستزئ - فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط قال الحافظ عبدالقادر الراوي إسناد هذه الحكاية كالأخذ بالدين أو كراي العين لأن رواها أعلام ورواها إمام ، ثم قال النووي بالإسناد إلى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن أبي داود قال كان في أصحاب الحديث خليع سمع بحديث إن الملائكة تضع أجنحتها الخ فجعل في نعله ورجله مسامير حديد وقال أريد أطو أجنحة الملائكة فأصابته الأكلة في رجله قال وذكر الامام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية وقال فيها فشلت يده ورجلاه وسائر أعضائه (الطيالسي) أبو داود (عن صفوان بن عسال) بمهملتين مشدد : المرادى نزيل الكوفة روى عنه ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد لغير الطيالسي من هو أشهر وأحق بالزور وهو تقصير أو قصور بل رواه الصديق الثاني للإمام أحمد الشيباني وابن حبان والحاكم (إن الملائكة لتصفح) أي بأيديها أيدي (ركاب) جمع راكب (الحجاج) حجا مبرورا وسبق أن المصاحفة لإصاق صفحة الكف بالكف وإقبال بالوجه على الوجه (وتعتق) أي تضم وتلتزم (المشاة) منهم مع وضع الأيدي على العنق والظاهر أن هذا كناية عن مزيد ابتهاهم لهم في الاستغفار والدعاء وأنهم للشاة أكثر استغفارا ودعاء ولا مانع من كونه حقيقة ولا يقدر فيه عدم . مشاهدتنا لأن الملائكة أنوار هفاة وفيه إيدان بان الحج ماشيا أفضل وبه قال جمع وفضل آخرون الركوب ، ومقصود الحديث الترغيب في الحج والازياد منه وهل مثل الحاج المعتمر ؟ فيه تأمل (هب عن عائشة) قضية صنيع المصنف أن يخرج البيهقي خرجة وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا إسناد فيه ضعف هذه عبارته فخذفه لذلك من كلامه من سوء التصرف وسبب ضعفه أن فيه محمد بن يونس فإن كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدى وإن كان المحاربي فمتروك الحديث كما قال الأزدي وإن كان القرشي فوضاع كذاب قال ابن حبان (إن الملائكة لفرح) أي تسرو وترضى من الفرح وهولدة القلب بئيل مراده (بذهاب الشتاء) أي بانتضاء فصل الشتاء (رحمة) مهم (لما يدخل على فقراء المسلمين) وفي رواية رحمة للساكين وفي رواية لما يدخل على فقراء أمي (فيه من الشدة) أي من شدة مقاساة البرد لفقدهم مايتقون به ولما يلحقهم من مشقة التطهر بالماء البارد فيه ولذلك قال الزمخشري عن بعض التابعين وضوء المؤمن في الشتاء يدل عبادة الرهبان كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين وتقول العرب الشتاء ذكر والصيف أنثى لقسوة الشتاء وشدة غلظته ولين الصيف وسهولة شكيمته قال الزمخشري وعادتهم أن يذكروا الشتاء في كل صعب قاس والصيف وإن تلتقى قيظه وحي صلاؤه وعظم بلاؤه فهو بالإضافة إلى الشتاء هوله هين على الفقراء لما يلقونه فيه من النرح والبؤس ولهذا قيل لبعضهم ما أعددت للبرد قال

٢١٢٦ - إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تمائل أو صورة - (حم ت حب) عن أبي سعيد - (صح)

٢١٢٧ - إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة - (ه) عن علي - (صح)

طول الرعدة وفضاظة الشدة وقال الأصمعي رأيت أعرابياً قد حفر قبروصاً وقد فيه في أول الشتاء قلت ماصيرك كذلك قال شدة البرد ثم قال
يارب هذا البرد أصبح كالحا وأنت بصير عالم ما أعلم لأن كنت يوماً في جهنم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم
وقال بعضهم

شتاء تقاص الأشداق منه وبرد يجعل الولدان شيباً وأرض تزلق الأقدام فيها فما يمشي بها إلا الديببا
وقال أبو عوانة الشتاء في أوله أضر منه في آخره قال علي كرم الله وجهه توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فإنه يفعل
بالأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق، وأخرج المقرئ بسنده عن ابن عمر يرفعه خير صيفكم أشده
حرأ وخير شتائكم أشده برداً وإن الملائكة لتبكي في الشتاء رحمة لبي آدم، وأخرج أيضاً عن قتادة لم ينزل عذاب
قط من السماء على قوم إلا اعتد انسلاخ الشتاء. وعن عمر بن العلاء إني لأبغض الشتاء لنقص الفروض وذهاب الحقوق
وزيادة الكلفة على الضعفاء. دخل أعرابي خراسان فلقى الشتاء فأقام بسمرقند فلما طاب الزمان عاد إلى البصرة فسأله
أميرها عن خراسان فقال الجنة في الصيف جهنم في الشتاء فقال صف لي الشتاء بها قال تهب الرياح وتضجر الأرواح
وتدوم الغيوم وتسقط الثلوج ويقل الخروج وتفور الأنهار ونجف الأشجار والشمس مريضة والعين غضيضة
والوجوه عابسة والأغصان ناعسة والمياه جامدة والأرض هامدة وأهلها يفرشون اللبود ويلبسون الجلود نيرانهم
تنور ومرجلهم تفور لحام صفر من الدخان وثيابهم سود من النيران فالواشي من البرد كالفراش المشوث والجال
من الثلج كالعهن المنفوش فأما من كثرت نيرانه وخفت ميزانه فأه هاوية وما أدراك أهيه نار حامية فقال الأمير
ما تركت عذاباً في الآخرة إلا وصفته لنا في الدنيا. وقال كعب الأحبار: أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام
أن تأهب للعدو وقد أضلك قال يارب ومن عدوى وليس يحضرنى قال الشتاء وعن الأصمعي كانت العرب تسمى
الشتاء الفاضح فقيل لامرأة منهم أيما أشد عليكم: القيط أم التز؟ فقالت ياسبحان الله من جعل الرأس كالأذى جعلت
الشتاء بؤساً والقيظ أذى. ثم إن هذا الحديث لا يعارضه خبر الديلمي عن أنس بن الملائكة لتفرح المتعبدين في أيام
الشتاء نهار قصير للصائم وليل طويل للقائم اه لأن جهة الفرح والتروح مختلفة (طب عن ابن عباس) قال الهيمى في
رجاله معلى بن ميمون متروك وفي الميزان معلى بن ميمون ضعيف الحديث قال النسائي والدرقطنى متروك وأبو حاتم
ضعيف الحديث وابن عدى أحاديثه مناكير ثم ساق بها هذا الحديث وفيه أيضاً في ترجمة سعيد بن دهم إنه خبر منكر
وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ قال ولا يصح في متنه شيء.

(إن الملائكة) أي ملائكة الرحمة أو الطائفيين على العباد للزيارة واستماع الذكرو ونحوهم لا المكتبة فاهم لا يفارقون
المكلف طرفة عين وكذا ملائكة الموت لا تدخل بيتاً يعي مكاناً يئباً أو غيره فيه تمائل جمع تمائل، هي الصورة المصورة كما
في الصحاح وغيره فالعطف للفسير في قوله (أو صورة) أي صورة حيران تام الخلفة لحرمة التصوير ومشايبته
بيت الاصنام وذلك لأن المصور يجعل نفسه شريكاً لله في التصوير وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير في
شأنه وقد ورد في النهي أحاديث كثيرة (حم ت حب عن أبي سعيد) الخدرى.

(إن الملائكة لا تدخل بيتاً) يعنى محلاً (فيه كلب) لنجاسته فأشبه المبرز وهم متزهون عن محل الأقدار إذ هم
أشرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون في أعلى مراتب الظهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى
نفسه بالكلاب لحقيق أن تنفر منه الملائكة؛ وتعليانهم بذلك يعرئك أنه لا اتجاه لرعم البهض أنه خاص بكب يحرم

٢١٢٨ - إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَاتَحْضُرُ جَنَازَةَ الْكَافِرِ بَحِيرٍ ، وَلَا الْمُسْتَضْمَعِ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَلَا الْجَنْبِ - (حمد)
ع عمار بن ياسر - (ح)

اقتناؤه بخلاف كلب نحو صيد أو زرع والكلب في الاصل اسم لكل سبع عقور ومنه خبر أما يخاف أن يأكله كلب الله لجاء الاسد فاقتلع هامته ثم غلب على هذا النوع الناجح (ولا صورة) لأن الصورة فيها منازعة لله تعالى وهو الخالق المصور وحده فعدم دخولهم مكاناً هما فيه لاجل عصيان أهله (تنبيه) قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط آثارهم ومحل استقرارهم والصفات الرديشة كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب وأخواتها كلاب ناجحة فأين تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب قال ولست أقول المراد بلفظ البيت القلب وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل أقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر إلى البواطن مع تقرير الظواهر فهذه الدقيقة فارق الباطنية فإن هذا طريق الاعتبار ومسلك الأئمة الأبرار ، ومعنى الاعتبار أن تعبر بما ذكر إلى غيره فلا تقتصر عليه أى ماذكر قال ولا تظن أن هذا الامتدح وطريق ضرب الأمثال رخصة منى في دفع الظواهر واعتقاداً في إبطالها حتى أقول مثلاً لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله داخل نعليك، وحاش لله فإن إبطال الظواهر رأى الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء إلى أحد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما أن إبطال الأسرار مذهب الحشوية فالذى يجرد الظاهر حشوى والذى يجرد الباطن باطنى والذى يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقرآن ظاهر وباطن وحد ومقطع بل أقول فهم موسى عليه السلام من الأمر بخلع النعلان إطراح الكونين فامتثل الأمر ظاهراً لخالع نعليه وباطناً بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار أى العبور من الشيء إلى غيره ومن الظاهر إلى السر، وفرق بين من يسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب فيقتى الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مراداً بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من أنوار الملائكة إذ الغضب غرل العقل ؛ وبين من يمتثل الأمر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلباً لصورته بل لمعناه وهو السبعية والضراوة وإذا كان حفظ البيت الذى هو مقر الشخص والبدن واجباً عن صورة الكلب فلأن يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقى الخاص عن سر الكلبية أولى فأنا أجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكمال وهو المعنى بقولهم الكامل من لا يطفى نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالي وذكر الدخول والبيت غالبى وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير متبذ يوطأ ويداس فإن الرخصة وردت فيه (ه عن على) أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه وهو بمعناه فى مسلم من حديث ابن عباس

(إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر) الإنسان (بحير) (١) فعل معه فجحده (ولا المتضمخ) أى الإنسان المتلطح (بالزعفران) لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء وقرن بالكافر لاتباعه هو وهو مخالفته (ولا الجنب) الذى اعتاد ترك الغسل تهاوناً به حتى يمر عليه وقت صلاة ولم يغتسل لاستخفافه بالشرع ومن امتنع عن عبادة ربه وتقاعد عنها فهو ملحق بمن عبد غير الله تغليظ لأن الخلق إنما خلقوا لعبادته فليس المراد أى جنب كان

(١) قوله بخير أى يبشر بل يوعده بالعباد الشديده والهوان الويل ويحتمل أن الباء فى قوله بخير ظرفية بمعنى فى كقوله تعالى ، نجيناهم بسحره أى فى سحر أى لا تحضر الملائكة جنازة الكافر إلا فى حضور شر ونزول بؤس به وقال المناوى لا تحضر جنازة الكافر بخير فعل معه فستره وأنكره ، وقيل الذى لا تحضره الملائكة هو الذى لا يتوضأ بعد الجنابة وضوءاً كاملاً وقيل هو الذى يتهاون فى غسل الجنابة فيمكنك من الجمعة إلى الجمعة لا يغتسل إلا للجمعة ويحتمل أن يراد الجنب الذى لم يستعد بالله من الشيطان عند الجماع ولم يقل ما وردت به السنة اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإن لم يقله يحضره الشيطان ومن حضرته الشيطان تباعدت عنه الملائكة .

٢١٢٩ - إن الملائكة لا تزال تصلّي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة - الحكيم عن عائشة - (ض)

٢١٣٠ - إن الملائكة صلت على آدم فكبرت عليه أربعاً - الشيرازي عن ابن عباس - (ح)

٢١٣١ - إن الموت فزع ، فإذا رأيتم الجنائز فقوموا - (حم م د) عن جابر - (صح)

لما ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان ينام جنباً ويطوف على أسنانه بغسل واحد وزعم أن المراد بالجنب من زنا : بعيد من السياق وتقييد للإطلاق بلا دليل قال القاضى والجنب الذى أصابته الجنابة يستوى فيه المذكور والمؤنث والواحد والجمع لجرىانه مجرى المصدر (حم د عن عمار بن ياسر) بمشاة تحية ومهملة مكسورة (١)
 (إن الملائكة لا تزال تصلّي على أحدكم) أى تستغفر له (ما دامت مائدته موضوعة) أى مدة دوام وضهما للأضياف ونحوهم والمائدة ما يمد ويبسط عليه الطعام كمنديل وثوب وسفرة قال القاضى المائدة الخوان إذا كان عليه طعام من ماد الماء يمد إذا تحرك أو ماذة إذا أعطاه كأنه يمد من يقدم عليه ونظيره شجرة مطعمة انتهى وظاهر الخبر أن الأكل على المائدة محبوب لا مرهوب ؛ وكأنى بك تقول يشكل بقولهم لم يأكل المصطفى صلى الله عليه وسلم على خوان فنقول كلا لا إشكال إذ المائدة ما يمد الأكل عليه كما تقرر وأما الخوان فهو المرتفع من الأرض بقوامه والسفرة ما أسفر عما فى جوفه لأنها مضمونة بمعالقها ثم إن سؤال الملائكة ربهم أن يغفر لعبده من الأسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الأسباب التى يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسباباً لإرادته كما جعلها أسباباً لوقوع مراده فمنه السبب والمسبب وإذا أشكل عليك ذلك فانظر إلى الأسباب الموجبة لمحبهه وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه وإليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد وفيه حث على الجود وكثرة الإطعام (الحكيم) الترمذى فى النوادر (عن عائشة) ورواه عنه أيضاً الطبرانى فى الأوسط باللفظ المذكور عن عائشة ، فاقصر المؤلف على الحكيم غير مرضى وجزم الحافظ العراقى كالمندرى بضعفه وقال البيهقى فى الشعب بعد ما خرجه تفرد به بندار بن علي .

(إن الملائكة صلت على آدم) أى بعد موته صلاة الجنائز (فكبرت عليه أربعاً) من التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه الحاكم عن رفة لما أحضر آدم قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لى من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملائكة وقالوا ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم فلما رأتهم حواء ذعرت وجعلت تدنو إلى آدم عليه الصلاة والسلام وتلتصق به فقال إليك عنى فمن قبلك أتيت خلى بينى وبين ملائكة ربى فقبضوا روحه ثم غسلوه وحفظوه وكفنوه وصلوا عليه ثم حضروا له ودفنوه ثم قالوا يا بنى آدم هذه سنتكم فى موتاكم فافعلوا ، وفيه أن صلاة الجنائز ليست من خصائصنا لكن حملها بعضهم على الأصل لا الكيفية (الشيرازى) فى الألقاب (عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبرانى بلفظ إن الملائكة غسلت آدم عليه الصلاة والسلام وكبرت عليه أربعاً وقالوا هذه سنتكم يا بنى آدم ورواه الدارقطنى عن أبى بن كعب بلفظ إن الملائكة صلت على آدم فكبرت عليه أربعاً وقالوا هذه سنتكم يا بنى آدم . قال القرينى وفيه داوود بن المحبر وضاع عن رحمة بن مصعب قال ابن معين ليس بشئ وله طريق أخرى فيها خارجه .

(إن الموت فزع) بفتح الزاى قال البيضاوى مصدر وصف به للمبالغة أو تقديره ذو فزع أى خوف قال

(١) قال قدمت على أهلى ليلاً وقد تشققت يداى أى من كثرة العمل فخلقونى بزعفران فقدمت على النبى صلى الله عليه وسلم فسلمت فلم يردّ علىّ ولم يرحب بى وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقى علىّ منه درع - بالدال والعين المهملتين - أى لطخ من بقية لون الزعفران لم يعمه كل الغسل فسلمت عليه فردّ علىّ ولم يرحب بى وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فردّ علىّ ورحب بى وقال إن الملائكة : فذكره

٢١٣٢ إن الموتى ليعذبون في قبورهم، حتى إن البهائم لتسمع أصواتهم - (ط) عن ابن مسعود - (ح)

٢١٣٣ - إن الميت ليعذب ببيكاه الحي - (ق) عن عمر - (صح)

ويؤيد الثاني رواية إن للموت فزعا أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس قال وفيه تنبيه على أن تلك الحالة ينبغي لمن رآها أن يقلل الأمل من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة (فاذا رأيتم الجنائز فقوموا) ندباً لتحويل الموت قال القاضي الباعث على القيام أحد أمرين إما ترجيب الميت وتعظيمه وإما تهويل الموت وتفظيحه والتنبيه على أنه بحال ينبغي أن يقلق ويضطرب من رأى ميتاً استشعراً منه ورعباً ويشهد للثاني قوله فاذا رأيتم الخ لأن ترتب الحكم على الوصف سيما إذا كان بالغاً يدل على أن الوصف علة للحكم انتهى وفي رواية إن المصطفى صلى الله عليه وسلم قام لجنائز فقالوا يا رسول الله يهودى قال أليس نفساً قال النورى فى شرح مسلم ومشهور مذهبا أن القيام غير مستحب قالوا هو أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يقوم ثم تركه وبه أى بمذهب الشافعى قال مالك وأحمد وقال أبو حنيفة يكره القعود حتى توضع وفى المحيط للحنفية الأفضل أن لا يقعد حتى يهال عليها التراب (حم م ه) فى الجنائز (عن جابر) قال مرت جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا معه فقلنا يا رسول الله إنها يهودية فذكره ولم يخرج البخارى بهذا اللفظ .

(إن الموتى ليعذبون) أى من يستحق العذاب منهم (فى قبورهم) فيه شمول للكفار ولعصاة المؤمنين (حتى إن البهائم) جمع سيمية والمراد بها هنا ما يشمل الطير (لتسمع أصواتهم) وخصوصاً بذلك دوننا لأجله قوة يمتنون بها عند سماعه بخلاف الإنس وصياح الميت بالقبور عقوبة معروفة قد وقعت فى الأمم السالفة وقد تظاهرت بالدلائل من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر وأجمع عليه أهل السنة وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم سمعه بل سمعه آحاد من الناس قال الدمامين رحمه الله وقد كثرت الأحاديث فيه حتى قال غير واحد إنها متواترة لا يصح عليها التواطؤ وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين وليس فى آية ولا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى، ما يعارضه لأنه أخبر بحياة الشهداء قبل القيامة وليست مرادة بقوله ولا يذوقون فيها الآية فكذلك حياة القبور قبل الحشر وأشكل ما فى القصة أنه إذا ثبتت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الناس كلهم فى الموت وينافيه قوله ولا يذوقون فيها الآية وجوابه أن معنى قوله لا يذوقون فيها الموت، أى ألم الموت فيكون الموت الذى يعقب الحياة الآخروية بعد الموت الأول لا يذوق ألمه (ط) عن ابن مسعود) قال الهيثمى سنده حسن وقال المنذرى إسناده صحيح .

(إن الميت ليعذب ببيكاه الحي) والمعنى هو البكاء المذموم بأن افتقرن بنحو ندب أو نوح وكان متسبباً عن وصيته (١) أو أراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب أنه إذا احتضر والناس حوله يصرخون ويفجعون يزيد كربه وتشتد عليه سكرات الموت فيصير معذباً به قال العراقى والأولى أن يقال سماع صوت البكاء هو نفس العذاب كما أن العذب ببيكاه الأطفال فالحديث على ظاهره بغير تخصيص وصوبه الكرماني وقال فى باقى الوجوه تكلف وقيل أراد بالتعذيب توبيخ الملائكة له بما يوصفه أهله به أو تأله بما يقع من أهله قال بعض الأعظم وبما تقرر عرف خطأ من حدد عند ماسمعه «ولانترز وازرة ووزر أخرى» أو غلط رواية هذا الخبر وما هو على نحوه من صحاح الأخبار التى رواها الإعلام عن الإعلام إلى الفاروق وابنه وغيرهما، قال ابن تيمية : وعائشة أم المؤمنين لها مثل هذا نظائر ترد الحديث بنوع من التأويل والاجتهاد واعتقادها بطلان معناه ولا يكون الأمر كذلك إلى هنا كلامه (ق) عن عمر) بن الخطاب لكنه فى البخارى بعض حديث ولفظه إن الميت ليعذب ببيكاه أهله عليه ومسلم رواه مستقلاً بهذا اللفظ لجمعه فى الجمع بين الصحيحين من أفراد مسلم سهو نشأ عن عدم تأمل ما فى البخارى لكونه فى ذيل حديث قال المصنف هذا متواتر (١) أى كما هو عادة الجاهلية كقول طرفة بن العبد لزوجه : إذا مت فإني بما أنا أهله • وشق على الجيب يألم معبد

٢١٣٤ - إن الميت يعرف من يحمله ، ومن يغسله ، ومن يدليه في قبره - (حم) عن أبي سعيد - (ض)

٢١٣٥ - إن الميت إذا دفن سمع خفق نعالهم إذا ولوا عنه منصرفين - (طب) عن ابن عباس - (ح)

(إن الميت) ولو أعمى (يعرف من يحمله) من محل موته إلى مغتسله (ومن يغسله) ومن يكفنه (ومن يدليه في قبره) ومن يلحده فيه وغير ذلك وإنما به بالمذكورات على ما سواها وذلك لأن الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد تمام الدفن حتى أنه يعرف زائره كما في عدة آثار بل في بعض الأخبار ونقل القرطبي عن ابن دینار أنه ما من ميت يموت إلا وروحه في يد ملك ينظر إلى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف يمشی به وكيف يقبر قال ويقال له على سريره اسمع ثناء الناس عليك ذكره أبو نعیم وحكى النوري في بستانه أن الفقيه محمدا الثوري مات فقرا له ختمة قرآن فرآه فقال له أنت في الجنة قال اليوم لا ندخلها بل نتنعم في غيرها أي وإنما ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم إلا الأنبياء والشهداء قال فقلت له جاء أن الروح ترجع للبدن قبل سؤال منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد الوضع في القبر أو قبله حال حمل الميت على التعش قال بعد الوضع في القبر فإن قلت هذا يناقضه خبر إن الروح إذا قضت صعدت إلى الملائكة حتى تجاوز السموات السبع فتوقف بين يدي الله وتسجد له قلت لا تعارض لإمكان أن يصعد بها حتى يقضى الله فيها قضاءه ثم يهبط ليشهد غسله وحمله ودفنه وإنما يغلط أكثر الناس في هذا وأمثاله حيث يعتقد أن الروح من جنس ما يهبط من الأجسام الذي إذا شغلت مكانا لا يمكن أن تكون بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن والقبر وجرهما في السماء كشعاع الشمس ساقط بالأرض وأصله متصل بالشمس (تنبيه) قال الغزالي إنما يشاهد غسله ودفنه من كان على شريعتنا أما المشرك فلا يرى شيئا من ذلك لأنه قد هوى به وأخرج ابن أبي الدنيا عن امرأة أيوب بن عتبة قالت رأيت سفيان بن عيينة في النوم فقال جزى الله أخى أيوب عنى خيرا فإنه يزوره كثيرا وقد كان عندي اليوم فقال أيوب نعم حضرت اليوم جنازة فوهبت لقبره وأقنى الحافظ ابن حجر بأن الميت يعلم من يزوره فإن الأرواح مأذون لها في التصرف وتأوى إلى محلها في عليين أو سجين ومن يستبعد ذلك قياسه له على المشاهدة من أحوال الدنيا وأحوال البرزخ لا تناس على ذلك (حم) عن أبي سعيد الخدري قال الهيشمي فيه رجل لم أجد من ترجمه اه وظاهر حاله أنه لم ير فيه من يحمل عليه إلا ذلك للجهول وهو غير مقبول فيه إسماعيل بن عمرو الجلي أوردته الذهبي في الضعفاء وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق وقال أعنى الذهبي وضعفه ابن معين عن عطية فإن كان العوفي فضعفوه أيضا وابن عارض فلا يعرف أو الطفاوى فضعفه الأزدي وغيره

(إن الميت إذا دفن سمع خفق نعالهم) أي قعقة نعالهم أي المشيعين له (إذا ولوا عنه منصرفين) في رواية مدبرين زاد أبو نعیم في روايته فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والصيام عن يمينه والزكاة عند يساره وفعل الخيرات عند رجله انتهى قال ابن القيم والحديث نص في أن الميت يسمع ويدرك وقد تواترت الأخبار عنهم بذلك وإذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين فيكون مطلوباً واتصال العمل به في سائر الأعصار والأمصار من غير إنكار كاف في طلبه وعورض بقوله تعالى «وما أنت بمسمع من في القبور» وأجيب بأن السماع في حديثنا مخصوص بأول الوضع في القبر مقدمة للسؤال فيه (تنبيه) أقنى الحافظ ابن حجر بأن الميت إنما يسأل قاعداً وأن الروح إنما تلبس الجنة حال السؤال في النصف الأعلى فقط وبأن روح المؤمن بعد السؤال في عليين وروح الكافر في سجين ولكل روح اتصال يديتها وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حال الحياة بل أشبه شيء به حال النائم ويشبه بعضهم بشعاع الشمس بالنسبة إليها وبه جمع ما افترق من الأخبار أن محل الأرواح في عليين وفي سجين ومن كون الأرواح عند أفنية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وبأن الميت يسمع التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا يقاس على حال الحى إذا كان يقعر بئر مردوم مثلاً فإنه لا يسمع كلام من هو على البئر (طب) عن ابن عباس (رضي الله عنه قال الهيشمي رجلاه تقأت .

٢١٣١ - إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ سَلِمُوا بِأَيْدِيهِمْ وَأَوْشَكَ أَنْ يَعْصِمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ - (دت ه)
عن أبي بكر - (صح)

٢١٣٧ - إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا وَسَيَخْرُجُونَ مِنْهُ أَفْوَاجًا - (حم) عن جابر - (ح)

٢١٣٨ - إِنَّ النَّاسَ لَسَمَّاءٌ تَبَعٌ وَإِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوْكُمْ

(إن الناس) المطيقين لإزالة الظلم مع سلامة العاقبة (إذا رأوا الظالم) أي علوا بظلمه (فلم يأخذوا على يديه) أي لم يمنعوه من الظلم بفعل أو قول قال ابن جرير وخص الأيدي لأن أكثر الظلم بها كقتل وجرح وغصب (أوشك) بفتح الهمزة والشين أي قارب أو أسرع (أن يعصمهم الله بعقاب منه) إما في الدنيا أو الآخرة أو فيهما لتضييع فرض الله بغير عذر وزاد قوله منه زيادة في التهويل والزجر والتحذير وقد أفاد بالخبر أن من الذنوب ما يجعل الله عقوبته في الدنيا ومنها ما يمهله إلى الآخرة والسكرت على المنكر يتعجل عقوبته في الدنيا بنقص الأموال والانسف والثرات وركوب الذل من المظلة للخلق وقد تبين بهذا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عين؛ إذ القصد إيجاد مصلحة أو دفع مفسدة لا تكليف فرد فرد فإذا أطبقوا على تركه استحقوا عموم العقاب لهم وقد يعرض ما يصيره فرض عين وأما قوله تعالى: **عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ**، فعناه إذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم (١) وفيه تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهى فكيف بمن رضى فكيف بمن أعان؟ نسأل الله السلامة. أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف وأوحى الله إلى يوشع عليه السلام إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم فقال يارب هؤلاء الأشرار فما بال الأختيار قال لهم لم يفضوا الغضبى وكاوا يؤاكلونهم ويشاركونهم؛ واعلم أنه قد يقوم كثرة رؤية المنكر مقام الارتكاب فيسلب القلوب نور التمييز والإنكار لأن المنكرات إذا كثرت ورودها على القلب وتكررت في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيئاً فشيئاً إلى أن يراها الإنسان فلا يخطر بالبال أنها منكر ولا يمر بفسكره أنها معاصى لتألف القلوب بها (دت ه) كلهم في الفن (عن أبي بكر) الصديق قال أبو بكر يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ**، الآية وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس الخ قال النوروى رضى الله عنه في الأذكار والرياض أسانيد صحیحه رواه عنه أيضاً النسائي في التفسير واللفظ لأبي داود.

(إن الناس دخلوا في دين الله) أي طاعته التي يستحقون بها الجزاء (أفواجا) جمع فوج وهو الجماعة من الناس وقيل زمراً أمة بعد أمة وقيل قبائل (وسيجرجون منه أفواجا) كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جنس الخبر المار إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغريباء (حم) من حديث شداد بن أبي عمار قال حدثني جار لجابر (عن جابر) قال قدمت من سفر فجاءني جابر ليسم على فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا لجعل يبكى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيشى وجار جابر لم أعرفه بوجه رجله رجال الصحیح

(إن الناس لكم تبع) (٢) أي تابعون فوضع المصدر موضع مبالغة نحو رجل عدل ذكره الطيبى وقال المظهر لكم خطاب للصحب (وإن رجالاتاً يأتونكم) عطف على إن الناس (من أقطار الأرض) أي جوانبها ونواحيها جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية (يتفقهون في الدين) جملة استثنائية لبيان علة الإتيان أو حال من الضمير المرفوع في يأتونكم (فاذا أتوكم فاستوصوا بهم

(١) أي وبما كلف به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه فإنما عليه الأمر والنهي (٢) وأوله كما في الترمذى عن هارون قال كنا ذاتى أباسميد فيقول مرحباً بوصية رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الناس الخ

فاستوصوا بهم خيراً - (ت ه) عن أبي سعيد - (ص)

٢١٣٩ - إن الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات : الأول ، ثم الثاني ،

ثم الثالث ، ثم الرابع - (ه) عن ابن مسعود - (ض)

خيراً) أى اقبلوا وصيقي فيهم يعنى الناس يأتونكم من أقطار الأرض وجوانبها يطلبون العلم منكم بعدى لانكم أخذتم أفعالي وأقوالى واتبعتمونى فيها فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً وأمرهم بالخير وعظومهم وعلوم الدين ، والاستيضاء قول الوصية وبمعنى التوصية أيضاً تعدى بالباء قال البيضاوى وحقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من أنفسكم وقال الطيبي هذا من باب التجريد أى ليجرد كل واحد منكم شخصاً من نفسه ويطلب منه الوصية فى حق الطالبين ومراعاة أحوالهم والمراد حق على جميع الناس فى مشارق الأرض ومغاربها متابعتكم وحق عليهم أن يأتوكم جميعاً ويأخذوا عنكم أمرديهم فاذا لم يتمكنوا منه فعليهم أن يستنفروا رجالاً يأتونكم ليتفقهاوا فى الدين وليندروا قومهم إذا رجعوا اليهم فالتعرف فى الناس لاستغراق الجنس والتنكير فى رجالاً للذوع أى رجالاً صفت نباتهم وخلصت عقائدهم بضربون أكباد لإبل لطلب العلم وإرشاد الخلق وفى تصدير الجملة الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد وإظهار للاخبار عن الغيب ولهذا قال العلائى ذا من معجزاته إذ هو إخبار عن غيب وقع وقد حفظ الله بذلك الدين وكان بعض الصحب إذا أتاه طالب قال مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومنه أخذ أنه ينبغى أن يكون الطالب عنده أعز الناس عليه وأقرب من أهله اليه ولذلك كان علماء السلف يلقون شريك الاجتهاد لصيد طالب ينفع الناس فى حياتهم وبعدهم وأن يتواضع مع طلبته ويرحب بهم عند إقبالهم عليه ويكرمهم ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم ويعاملهم بطلاقة وجه وظهور بشر وحسن ود ويزيد فى ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه ومن ظهرت أهليته من ذوى البيوت ونحوهم (ت ه عن أبي سعيد) الخدرى قال ابن القطان ضعيف فيه أبوهارون العبدى كذاب قال شعبة لأن أقدم فيضرب عنقى أحب إلى من أن أقول حدثنا أبوهارون العبدى وقال الذهبي تابعى ضعيف وقال مغلطاي ورد من طريق غير طريق الترمذى حسن بل صحيح انتهى وبذلك يعرف أن المصنف لم يصب فى إثارة هذا الطريق المعلوم واقتضاره عليه

(إن الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات) أى على حسب غدرهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو كما هنا وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما فى آية دغدوها شهر ورواحها شهر أى ذهابها ورجوعها ومن فهم أن الرواح لا يكون إلا فى آخر النهار فقد وهم فالميكرون اليها فى أول الساعة أقربهم إلى الله تعالى ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهذا حث عظيم على التبكير للجمعة ورد لقول من زعم عدم سن التبكير لها كالك ونقص على تفاوت مراتب الناس فى الفضل بقدر أعمالهم (الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع) وهذا قال أبو زرعة فيه إن مراتب الناس فى الفضيلة فى الجمعة وغيرها بحسب أعمالهم وهو من بات قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وهو صريح فى رد ذهاب مالك إلى أن تأخير الذهاب إلى الزوال أفضل وقد أنكر عليه غير واحد من الأئمة منهم أحمد بن حنبل وبعض أتباعه كابن حبيب (ه) عن كثير عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد عن معمر بن الأعمش عن إبراهيم بن علقمة (عن ابن مسعود) قال علقمة خرجت مع ابن مسعود إلى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع أربعة؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا خرج له مسلم والأربعة لكن أورده الذهبي فى

(١) فائدة : روى البيهقى فى الشعب والبخارى فى التاريخ عن أيوب بن المتوكل قال كان الخليل بن أحمد إذا استفاد من أحد شيئاً أراه أنه استفاد منه وإذا أفاد إنساناً شيئاً لم يره أنه أفاده ، وثبت أيضاً عن الشافعى كان يقول وددت أن يؤخذ هذا العلم عنى ولا ينسب الى

- ٢١٤٠ - إِنَّ النَّاسَ لَا يَرْفَعُونَ شَيْئًا إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى - (هب) عن سعيد بن المسيب مرسلًا - (ض)
- ٢١٤١ - إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُعْطُوا شَيْئًا خَيْرًا مِنْ خُلُقِ حَسَنِ - (طب) عن أسامة بن شريك - (ض)
- ٢١٤٢ - إِنَّ النَّبِيَّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُؤْمَهُ بِعُضِّ أُمَّتِهِ - (حم ع) عن أبي بكر - (ح)
- ٢١٤٣ - إِنَّ النَّذْرَ لَا يَقْرُبُ مِنْ ابْنِ آدَمَ شَيْئًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ تَعَالَى قَدْرَهُ لَهُ ، وَلَكِنَّ النَّذْرَ يُوَافِقُ الْقَدَرَ ، فَيُخْرِجُ ذَلِكَ مِنَ الْبَخِيلِ مَا لَمْ يَكُنِ الْبَخِيلُ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ - (مه) عن أبي هريرة - (ح)

الضعفاء وقال ابن حبان يستحق الترك وقال أبو داود داعية إلى الإرجاء ثقة

(إن الناس لا يرفعون شيئاً) أى بغير حق أو فوق منزلته التى يستحقها (إلا وضعه الله تعالى) أى فى الدنيا والآخرة هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة سببه وهو أن ناقة المصطفى صلى الله عليه وسلم العضاء أو القصوى كانت لاتسبق لجاه أعرابي على قعود فسبها فشق ذلك على المسلمين فذكره فالملائم للسبب أن يقال فى قوله لا يرفعون شيئاً أى من أمر الدنيا وبه جاء التصريح فى رواية (هب عن سعيد بن المسيب) بفتح التحتية على المشهور وقيل بكسرها المخزومى أحد الأعلام (مرسلًا) أرسل عن عمر وغيره وجلالته معروفة وإسناده صحيح (إن الناس لم يعطوا) بالبناء للمفعول (شيئاً) من الخصال الحميدة (خيراً من خلق) بالضم (حسن) فإن حسن الخلق يرفع صاحبه إلى درجات الأخيار فى هذه الدار ودار القرار قال حجة الاسلام لاسيلى إلى السعادة الآخروية إلا بالإيمان وحسن الخلق فليس للإنسان إلا ما سعى وليس لاحد فى الآخرة إلا ما تزود من الدنيا وأفضل زادها بعد الإيمان حسن الخلق وبحسن الخلق ينال الإنسان خير الدنيا والآخرة وقال بعض الحكماء لحسن الخلق من نفسه فى راحة والناس منه فى سلامة وسبب الخلق من نفسه فى عناء والناس منه فى بلاء وقال بعضهم عاشراً هلك بحسن الاخلاق فان السوء فيهم قليل وإذا حسنت أخلاق المرء كثير مصادقوه وقل معادوه تسهلت عليه الأمور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقال الحكماء فى سعة الاخلاق كنوز الأرزاق قال الماوردى وحسن الخلق أن يكون سهل العريكة لين الجانب طاق الوجه قليل النفور طيب الكلام (طب عن أسامة بن شريك) الثعلبى بالمائة والمهمل الذى يأتى الصحابي قال ابن حجر تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح .

(إن النبي) صلى الله عليه وسلم آل عهدية أو جنسية أراد به هنا الرسول بقرينة قوله (لا يموت حتى يؤمه بعض أمته) والنبي غير الرسول لأمة له والمراد لا يموت حتى يصلى به بعض أمته إماماً وقدام بالمصطفى صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق بل وعبدالرحمن بن عوف فى تبوك فى الصبح (حم ع عن أبي بكر) الصديق .

(إن النذر) ^(١) بمعجمة وهو كما قال الراغب إيجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر (لا يقرب) بالتشديد أى يذنى (من ابن آدم) وفى رواية البخارى لا يقدم (شيئاً لم يكن الله تعالى قدره له) هذا إشارة إلى تعليل النهى عن النذر (ولكن النذر يوافق القدر) أى قد يصادف ما قدره الله فى الأزل (فيخرج ذلك من) مال (البخيل) ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج) قال البيضاوى عادة الناس النذر على تحصيل نفع أو دفع ضرر فنهى عنه لأنه فعل البخلاء إذ السخى إذا أراد التقرب بادر والبخيل لا تطاوعه نفسه بإخراج شيء من يده إلا بعوض فيلتزمه فى مقابلة ما سيحصل له فيعلمه على جاب نفع أو دفع ضرر فلا يعطى إلا إذا لزمه النذر والنذر لا يقضى من ذلك شيئاً فلا يسوق له قدراً لم يكن مقدوراً ولا يرد شيئاً من القدر (م ه) فى الإيمان والنذور (عن أبي هريرة) وخرجه

(١) النذر لغة الوعد بخير أو شر وشرعا قبل الوعد بخير خاصة وقيل التزام قرابة لم تكن واجبة علينا

٢١٤٤ - إِنَّ النَّذْرَ لَا يَقْدَمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخَّرُ ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ - (حم ك) عن ابن عمر - (صح)

٢١٤٥ - إِنَّ النَّهْيَةَ لَا تَحُلُّ - (ه حب ك) عن ثعلبة بن الحكم - (ح)

٢١٤٦ - إِنَّ النَّهْيَةَ لَيْسَتْ بِأَحَلَّ مِنَ الْمَيْتَةِ - (د) عن رجل - (صح)

٢١٤٧ - إِنَّ الْهَجْرَةَ لَا تَنْقَطِعُ مَا دَامَ الْجِهَادُ - (حم) عن جنادة - (صح)

٢١٤٨ - إِنَّ الْهُدَى الصَّالِحَ ، وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ ، وَالْاِقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبْوَةِ

البخارى بمعناه (إن النذر) قال الحرالي وهو إبرام العدة بخير مستقبل فعله أو يرتقب له ما يلتزم به وهو أدنى الإنفاق سيما إذا كان على وجه الاشتراط (لا يقدم شيئا ولا يؤخر^(١)) شيئا من المقدور (وإنما يستخرج به من البخيل) بل مثاله في موافقة القدر الدعاء فان الدعاء لا يرد القضاء لكن منه القدر لكن الدعاء منذور والنذر مندوب (حم ك) في النذر (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي .

(إن النهية) ككفرقة اسم للنهوب من الغنيمة أو غيرها لكن المراد هنا الغنيمة (لا تحل) لأن التاهب إنما يأخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدى إلى أن يأخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظا . وإنما لهم سهام معلومة للفرس سهمان وللراجل سهم فإذا اتهموا الغنيمة بطلت الغنيمة وفانت التسوية واستثنى من ذم النهية انتهاب الثار في العرس لخبر فيه^(٢) (ه حب ك عن ثعلبة) بفتح المثناة بلفظ الحيوان المشهور (بن الحكم الليثي صحابي شهد حنيننا ونزل الكوفة قال أصبنا غنا للعدو فاتهبناها فنصبنا قدورنا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكفشت ثم ذكره ورواه الطبراني بلفظه عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات .

(إن النهية) من القيامة ومثلها غيرها من كل حق للغير إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (ليست بأحل من الميتة) أى ما يأخذه فوق حقه باختطافه من حق أخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليس بأحل منها أى أقل وإنما منها فى الأكل بل هماسيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم الميتة (د عن رجل) من الأنصار وسبق أن جهالة الصحابي لا تضر لانهم عدول (إن الهجرة) أى التقلبة من دار الكفر إلى دار الإسلام (لا تنقطع) أى لا ينتهى حكمها (مادام الجهاد) باقيا كذا هو بخط المصنف مادام الذى وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر فى الإصابة معزوا لاحد ما كان ولعله الصواب فيكره الإقامة بدار الكفر إلا لمصلحة دينية (حم) من طريق يزيد عن أبي الخير عن حذيفة البارقي (عن جنادة) بضم الجيم وخفة النون بضبط المصنف كغيره وهو ابن أبي أمية الأزدي قال جنادة إن رجلا من الصحابة قال بعضهم إن الهجرة قد انقطعت فاختلّفوا ذلك فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الهجرة النخ قال فى الكاشف جادة مختلف فى صحته وفى الإصابة بعد مساق له هذا الحديث وحديث آخر والخبران صحيحان دالان على صحة صحته اه وقال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح . (إن الهدى الصالح) بفتح الهاء وقد تكسر وسكون الدال الطريقة الصالحة قال الخطابي وهدى الرجل حاله

(١) وقال النووي إنه منهى عنه قال المتولى إنه قرينة وهو قضية قول الراقى إنه قرينة فلا يصح من الكافر وقول النووي النذر عمد فى الصلاة لا يبطؤها لأنه مناجاة لله كالدعاء وأجيب عن النهي بحمله على ما ظن أنه لا يلتزم بما التزمه وقال ابن الرقمة هو قرينة فى البر (٢) هو مارواد البيهقي عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر فى إملاك - أى نكاح - فأتى بأطباق عليها جوز ولوز وتمر فنثرت فقبضنا أيدينا فقال ما لكم لانا تكون فقالوا إنك نهيت عن النهي فقال إنما نهيتكم عن نهى العساكر فخذوا على اسم الله قال فجاذبنا ووجدناه

(حم د) عن ابن عباس - (ض)

٢١٤٩ - إن الود يورث ، والعداوة تورث - (طب) عن عفير (ض)

٢١٥٠ - إن الولد مبخلة مجبنة - (ه) عن يعلى بن مرة (صح)

٢١٥١ - إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة محزنة - (ك) عن الأسود بن خلف (طب) عن خولة بنت حكيم - (صح)

٢١٥٢ - إن اليدين يسجدان كما يسجد الوجه ، فإذا وضع أحدكم وجهه فليضع يديه ، وإذا رفعه

وسيرته (والسمت الصالح) الطريق المقاد (والاقتصاد) أى سلوك القصد فى الامور والدخول فيها برفق وعلى سبيل تمكن لإدامته (جزء من خمسة وعشرين جزءاً) فى رواية أكثر وفى أخرى أقل وسيجيء (من النبوة) أى هذه الخصال منحها الله أنبيائه فهى من شمائلهم وفضائلهم فاقدموا بهم فيها لأن النبوة تنجزاً ولا أن جامعها يكون نبياً إذ النبوة غير مكتسبة (١) وتأنيت خمس على معنى الخصال (حم د عن ابن عباس) قال فى المنار فيه قابوس بن ظبيان ضعيف محدود فى القربة وفى المهذب فيه قابوس ضعيف

(إن الود) أى المودة يعنى المحبة (يورث والعداوة تورث) أى يرثها الابناء عن الآباء وهكذا ويستمر ذلك فى السلالة جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن وهذا شئ كالخسوس وإطلاق الإرث على غير المال ونحوه من التركة التى يخلفها المورث مجاز كما يفيد قول الزمخشري من المجاز أورثته كثرة الأكل التخيم والأدواء وأورثته الحمى ضعفاً وهو فى إرث مجد والمجد متوارث بينهم (طب عن عفير) بالتصغير رجل من العرب كان يغشى أبا بكر فقال له أبو بكر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الود فذكره ورواه عنه أيضاً الحاكم باللفظ المزبور وصححه فتمقبه الذهبى بأن فيه يوسف بن عطية هالك

(إن الولد مبخلة مجبنة) بفتح الميم فهى مفعلة أى يحمل أبويه على البخل ويدعوها إليه حتى يبخلا بالمال لأجله ويرثها الجهاد بسببه قال الماوردى أخيراً بهذا الحديث أن الجذر على الولد يكسب هذه الأوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد ذكره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التى لا يقدر على دفعها من نفسه للزومها طبعاً وحدثها حتماً . قيل لحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام مالك تذكره الولد قال مالى وللولد إن عاش كدنى وإن مات هدى (ه) عن يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام (ابن مرة) بضم الميم وشذراء ابن وهب بن جابر الثقفى ويقال العامرى قال جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره قال الحافظ العراقى إسناده صحيح (إن الولد مبخلة) بالمال عن إنفاقه فى وجوه القرب (مجبنة) عن الهجرة والجهاد (مجهلة) لكونه يحمل على ترك الرحلة فى طلب العلم والجد فى تحصيله لاهتمامه بتحصيل المال له (محزنة) يحمل أبويه على كثرة الحزن لكونه إن مرض حزناً وإن طلب شيئاً لا قدرة لها عليه حزناً فأكثر ما يفوت أبويه من الفلاح والصلاح بسببه فإن شب وعق فذلك الحزن الدائم والههم السرمدى اللازم (ك) فى الفضائل (عن الأسود بن خلف) ابن عبد يغوث القرشى من مسلمة الفتح قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى وقال الحافظ العراقى إسناده صحيح (طب عن خولة) بفتح المعجمة ويقال لها أيضاً خويلة بالتصغير (بنت حكيم) ابن أمية السلمية يقال لها أم شريك صحابية مشهورة يقال لها الواهة نفسها وقيل بل غيرها قالت أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حسناً فقبله ثم ذكره قال الذهبى إسناده قوى

(١) أى بالأسباب وإنما هى كرامة من الله تعالى لمن أراد إكرامه بها من عباده وقد ختمت بحمد صلى الله عليه وسلم وانقطعت بعده ويحتمل وجهاً آخر وهو أن من اجتمعت له هذه الخصال لقيه الناس بالتعظيم والتوقير وألبسه الله تعالى لباس التقوى الذى يلبسه أنبياءه فكانت جزء من النبوة

فَلْيَرْفَعَهُمَا - (د ن ك) عن ابن عمر (صح)

٢١٥٣ - إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِعُونَ ، نَخَالُفُهُمْ - (ق د ن ه) عن أبي هريرة - (صح)

٢١٥٤ - إِنَّ آدَمَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الذَّنْبَ كَانَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَأَمَلُهُ خَلْفَهُ ، فَلَمَّا أَصَابَ الذَّنْبَ جَعَلَ اللَّهُ

تَعَالَى أَمَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَجَلَهُ خَلْفَهُ ، فَلَا يَزَالُ يُؤْمَلُ حَتَّى يَمُوتَ - ابن عساكر عن الحسن مرسلًا - (ض)

٢١٥٥ - إِنَّ آدَمَ خَلَقَ مِنْ ثَلَاثِ تُرَابَاتٍ : سَوْدَاءَ ، وَبَيْضَاءَ ، وَحُمْرَاءَ - ابن سعد عن أبي ذر (ض)

٢١٥٦ - إِنَّ أَبْجَلَ النَّاسِ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ - الحارث عن عوف بن مالك - (ض)

(إنَّ اليدين يسجدان كما يسجد الوجه) أى تخضع وتذل كما يخضع ويذل الوجه (فإذا وضع أحدكم وجهه) يعنى جبهته على الأرض فى السجود (فليضع يديه) على الأرض فى سجوده (فإذا رفعه فليرفعهما) فوضع اليدين واجب فى السجود وهو الأصح عند الشافعية وأراد باليدين بطون الراحتين والأصابع ويجب أيضاً وضع الركبتين وأطراف القدمين كما مر (د ن ك) فى الصلاة (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(إن اليهود) جمع يهودى كروم وروى أصله اليهوديين حذف ياء النسبة (والنصارى) جمع نصرانى بفتح النون قال الملوى : اليهودى أصله من آمن بموسى عليه الصلاة والسلام والتزم أحكام التوراة ، والنصرانى من آمن بيسى عليه الصلاة والسلام والتزم أحكام الإنجيل ثم صار اليهودى من كفر بما أنزل بعد موسى عليه الصلاة والسلام والنصارى من كفر بما أنزل بعد عيسى عليه الصلاة والسلام (لا يصبغون) لحائهم وشعورهم وهو يضم الباء وفتحها لغتان (نخالفوهم) بأن تصبغوها ندباً وقيل وجوباً بتجر حناء أو غيره مما لاسواد فيه : ولا يعارضه النهى عن تغيير الشيب لأن الأمر بالتغيير لمن كان شبيهة نقيماً كأبى قحافة والد الصديق والهيب لمن شعث فقط وكان شعره بشماً وعليه نزل اختلاف السلف وفيه ندب خضب الشيب للرجل والمرأة لكن بحمرة أو صفرة لابسوا فيحرم إلا للجهاد (ق) فى اللباس (د) فى الرجل (ت) فى الزينة (ه) فى اللباس (عن أبي هريرة) وفى الباب غيره أيضاً

(إن آدم قبل أن يصيب الذنب) وهو أكله من الشجرة التى نهى عن قربها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة (كان أجله) أى كان دنو أجله واستحضاره للموت (بين عينيه) وكان الموت نصب عينيه (وأمله خلفه) أى لا يشاهده ولا يستحضره (فلما أصاب الذنب جعل الله تعالى أمله بين عينيه وأجله خلفه فلا يزال يؤمل حتى يموت) وهكذا حال بنيه ، وطول الأمل موقع فى الزلل (ابن عساكر) فى التاريخ (عن الحسن) البصرى (مرسلًا) وإسناده ضعيف .

(إن آدم خلق) بالبناء للفعول أى خلقه الله (من ثلاث ترابات) بضم فسكون جمع تربة (سوداء وبيضاء وحمراء) فمن جاء بنوه كذلك فىهم الأسود والأحمر والأبيض يتبع كل منهم الطينة التى خلق منها (ابن سعد) فى الطبقات (عن أبي ذر) الغفارى .

(إن أبجل الناس من ذكرت عنده فلم يصل عليّ) أى يدعو لى بلفظ الصلاة مع السلام وقد جاء البخيل ليس من يبخل بماله ولكن من يبخل بما لغيره فهو كمن أبغض الجود حتى لا يحب أن يجاد عليه فمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر عنده منع نفسه أن يكتال بالمكيال الأوفى ، فهل تجد أحداً أبجل من هذا ؟ (الحارث) بن أسامة

٢١٥٧ - إن أبخل الناس من بخل بالسلام ، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء - (ع) عن أبي هريرة - (ض)

٢١٥٨ - إن أبر البر أن يصل الرجل أهل وديه ، بعد أن يولى الأب - (حم خدمت) عن ابن عمر - (صح)

وكذا الدبلي (عن عوف بن مالك) وفيه رجل مجهول وآخر مضعف رواه ابن عساكر عن أبي ذر بسند ضعيف أيضاً (إن أبخل الناس من بخل بالسلام) ابتداءً أو جواباً لأنه لفظ قليل لا كلفة فيه وأجر جزيل لمن بخل به مع عدم كلفة فهو أبخل الناس ومن ثم قيل :

إذا ما بخلت برد السلام فأنت يبذل السدا أبخل

(وأعجز الناس من عجز عن الدعاء) أي الطلب من الله تعالى حيث سمع قول ربه في كتابه «ادعوني» فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله سبحانه وتعالى لا يخيب من سأله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله تعالى مع ذلك فهو أعجز العاجزين (ع) وكذا ابن حبان والاسماعيلي والبيهقي في الشعب كلهم (عن أبي هريرة) موقوفاً وفيه اسماعيل بن زكريا أورده الذهبي في الضعفاء قال يختلف فيه وهو شيعي غال

(إن أبر) وفي رواية من أبر (البر) أي الإحسان جعل البر باراً ببناء أفعل التفضيل منه وإضافته إليه مجازاً والمراد منه أفضل البر فأفعل التفضيل الزيادة المطلقة قال الأكل أبر البر من قبيل جل جلاله وجد جده يجعل الجد جاداً وإسناد الفعل إليه (أن يصل الرجل أهل وديه) بضم الواو بمعنى المودة (بعد أن يولى الأب) بكسر اللام المشددة أي يدبر يموت أو سفر قال الثوربشتي وهذه الكلمة مما تخط الناس فيها والذي أعرفه أن الفعل مسند إلى أيه أي بعد أن يموت أو يغيب أبوه من ولى يولى ، قال الطيبي : وفي جامع الأصول والمشارك : يولى بضم الياء وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى أن من جملة المبرات الفضلى مبرة الرجل أحباء أيه فان مودة الآباء قرابة الأبناء أي إذا غاب أبوه أو مات يحفظ أهل وده ويحسن إليهم فإنه من تمام الإحسان إلى الأب قال الحافظ العراقي رحمه الله جعله أبر البر أو من أبره لأن الوفاء بحق الوالدين والأصحاب بعد موتهم أبلغ لأن الحى يحامل والميت لا يستحي منه ولا يحامل إلا بحسن العهد ويحتمل أن أصدقاء الأب كانوا مكفمين في حياته بإحسانه وانقطع بموته فأمر بنيه أن يقوموا مقامه فيه وإنما كان هذا أبر البر لاقتضائه الرحمة والثناء على أيه فيصلى لروحه راحة بعد زوال المشاهدة المستوجبة للحياة وذلك أشد من بره له في حياته وكذا بعد غيبته فانه إذا لم يظهر له شيء يوجب ترك المودة فكأنه حاضر فيبقى وده كما كان وكذا بعد المعادة رجاء عود المودة وزوال الوحشة وإطلاق التولية على جميع هذه الأشياء إما حقيقة فيكون من عموم المشترك أو من التواطئ أو بعضها فيكون من اجمع بين الحقيقة والمجاز ونبه بالأب على بقية الأصول وقياس تقديم الشارع الأم في البر كون وصل أهل ودها أقدم وأهم ومن البين أن الكلام في أصل مسمٍ أما غيره فيظهر أنه أجنبي من هذا المقام نعم إن كان حياً ورجاً ببر أصدقائه تألفه للاسلام تأكد وصله وفي معنى الأصول الزوجة فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصل صويحبات خديجة بعد موتها قائلاً حسن العهد من الإيمان وألحق بعضهم بالأب الشيخ ونحوه (حم خدمت عن ابن عمر) بن الخطاب مر به أعرابي وهو راكب حمار فقال ألسنت ابن فلان قال بلي فأعطاه حماره وعمامته فتميل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لمسلم أنه أعطاه حماراً كان يركبه وعمامة كانت على رأسه فقالوا له أصلحك الله إنه من الأعراب وانهم يرضون باليسير فقال إن أبا هذا كان وداً لعمر وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لأبي داود عن أبي أسيد بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما

٢١٥٩ - إن إبراهيم حرم بيت الله وأمنه . وإن حرمت المدينة ما بين لابتيها : لا يقلع عضاها ، ولا يصاد صيدها - (م) عن جابر - (صح)

٢١٦٠ - إن إبراهيم أبني ، وإنه مات في الثدي ، وإن له ظئرين يكملان رضاعه في الجنة - (حم)
عن أنس - (صح)

(إن إبراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام (حرم بيت الله) الكعبة وما حولها من الحرم كما بينه رواية مسلم بدله حرم مكة (وأمنه) بالتشديد أى صيره مأمناً يعنى حرماً ياذن الله أى أظهر حرمتها بأمره فإسناد التحريم إليه من حيث التبليغ والإظهار لا من حيث الإيجاد فإن الله تعالى حرّمها قبل ذلك كما يصرح به خبر الشيخين أو أنه دعى الله تعالى فخرمها بدعوته ولا ينافيه خير إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض لأنها كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور من الطوفان أندرست حرمتها ونسيت معاهدها فأظهر الله إحياءها على يد إبراهيم عليه الصلاة والسلام وبدعوته ^(١) (وإن حرمت المدينة) فغيلة من مدن بالمكان أقام والمراد البلدة النبوية كما سبق (ما بين لابتيها) ثنية لابة وهي الحرة وهي أرض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها حرقت بنار وأراد ههنا حرثان يكثفانها (لا يقطع عضاها) بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاة شجرة أم غيلان أو كل شجر له شوك (ولا يصاد صيدها) في أبي داود ولا ينفّر صيدها أى لا يزجج فإتلافه أولى لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها لأن حرماً غير محل للنسك ^(٢) (م) في الحج (عن جابر) ولم يخرج البخاري

(إن إبراهيم أبني) من مارية القبطية ولدته في ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابن الكمال هذا ليس بإخبار عن مفهومه اللغوي لأنه خال عن فائدة الخبر ولازمها بل عن مفهومه العقلي نظير أنها لابنة أبي بكر وقال الأكل نزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذى يسميه البيانيون تجاهل العارف لتكته هي التلويح بأن إبراهيم ابن ذلك النبي الهادي جزء منه فلذلك تميز على غيره بما سيذكر (وإنه مات في الثدي) أى في سن رضاع الثدي وهو ابن ستة عشر شهراً أو ثمانية عشر قال القرطبي ، هذا القول أخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن (وإن له ظئرين) بكسر الظاء مهموزاً أى مرضعتين ^(٣) (يكملان رضاعه في الجنة) يتام سنتين لكونه مات قبل كمال جسمانيته وأكد الظئرين بأن واللام تنزيلاً للمخاطب منزلة المنكر أو الشاك لكون الظئر بعد المفارقة مظنة الإنكار لمخالفة العادة وقدم الظرف إشارة إلى أنه حكم خاص بولده لا بغيره ولا يكون لغيره وجعل القائم نخرة الرضاع متعدداً لإيماء لكامل العناية بكاله فإن الولد المعتى به له ظئر ليلاً وظئر نهاراً والأقوم أن رضاعه في النشأة الجنائية

(١) وحرم مكة من طريق المدينة على ثلاثة أميال ومن طريق العراق والطائف على سبعة ومن طريق الحمرانة على تسعة ومن طريق جدة على عشرة كما قال

وللحرم التحديد من أرض طيبة ثلاثة أميال إذا رمت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف وجدة عشر ثم تسع جعرانه

وزاد الدميري

ومن بين سبع وركز لها اهتدى فلم يعد سبل الجبل إذ جاء تيمانه

(٢) وللمدينة لابنان شرقية وغربية وهي بينهما فخرهما ما بينهما عرضاً وما بين جبلها طولاً وهما غير وثور

(٣) أى من الحور قال في المصباح الظئر بهزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقعة تعطف على غير ولدها ومنه قيل

للرأة الأجنبية تحمض ولد غيرها ظئر وللرجل الحامض ظئر أيضاً

٢١٦١ - إن أبيض الخاق إلى الله تعالى العالم يزور العمال - ابن لال عن أبي هريرة - (ض)

٢١٦٢ - إن أبيض عباد الله إلى الله العفريت الثفريت ، الذي لم يرزأ في مال ولا ولد - (هب) عن أبي عثمان النهدي مرسلًا - (ض)

بأن أعقب موته دخوله الجنة وتمام رضاعه باثنين من الحور أو غيرهن ومن زعم أنه في البرزخ وأنه أودع هشة يقتدر بها على الارتضاع فيه فقد أبعده كل البعد وقد عسر علي بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المتشابه الذي اختص بعلمه العلام قال بعضهم وهذا يدل على أن حكم إبراهيم حكم الشهيد فإنه تعالى أجرى عليه رزقه بعد موته كما أجره على الشهيد حيث قال «أحياء عند ربهم يرزقون» قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من أسباب الشهادة السبعة كان شهيداً ويلحق بالشهداء الكبار وإن لم يبلغ سنهم ولا كلف تكليفهم قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا يصلي عليه وفيه أنه سبحانه وتعالى يكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص الكائن في الدنيا حتى إن طالب العلم أو القارئ إذا مات كمل له حصوله بعد موته ذكره ابن القيم وغيره (حم م عن أنس) قال ما رأيت أحداً رحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إبراهيم مريضاً في العوائق فينطاق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخل فيأخذه فيقبله ثم يرجع فلما مات ذكره

(إن أبيض الخاق إلى الله العالم) الذي يزور العمال) عمال السلطان الذين يعملون ما لا يحل لأن زيارتهم توجب مدهنتهم والتشبه بهم والانحلال إلى بيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين كتب إليه بعض الصالحين عافاك الله قد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يرحمك ويدعوك وأيسر ما ارتكبت وأخف ما احتملت أنك أنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الفئ بدونك منه ، اتخذك قطباً يدور عليك رحا باطلهم وجسراً يعبرون عليك إلى بلائهم وسلباً يصعدون فيك إلى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقودون بك قلوب الجهلاء فما أيسر ما عمروا عليك في جنب ما خربوا عليك فدا ودينك فقد دخله سقم ولا يخفى على الله من شيء والسلام ؛ وقال حكيم : الذناب علي العذرة أحسن من عالم على أبواب هؤلاء (تنبيه) قال الغزالي العالم المحتاج إليه في الدين محتاج في صحة الخلق إلى أمرين شديدين أحدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستغاثة بالله دائمة الثاني أن يكون في هذا المعنى منفرداً عنهم فإن كان بالشخص معهم وإن كثره كلمهم أو زاروه وعظهم وشكرهم أو أعرضوا عنه اغتم ذلك فإن كانوا في خير وحق ساعدهم وإن صاروا إلى لغو وشراهاجرهم بل زجرهم إن رجي قبولهم ثم يقوم بحققهم من نحو زيارة وعبادة وقضاء حاجة ما أمكنه ولا يطالهم بما فانه ولا يرجوها منهم ولا يريهم من نفسه استيحاشاً لذلك ويأسطهم بالبذل إذا قدر وينقبض عنهم في الأخذ إن أعطى ويتحمل أذاهم ويظهر لهم البشر ويتجمل لهم بظاهره ويكتم حاجته عنهم فيقاسيها ويعالجها فيسهل ثم يحتاج مع ذلك أن ينظر لنفسه خاصة ويجعل لها حظاً من العبادة ، وله في المعنى آيات وهي

فان كنت في هدى الأئمة راغباً فوطن علي أن ترتكب الوقائع لسانك مخزون وطرفك ملجم
وسرك مكرم لدى الرب ذائع بنفس وقور عند كل كرهية وقلب صبور وهو في الصدر قانع
وذكرك مغموم وبابك مغلق وثغرك بسام وبطنك جائع وقلبك مجروح وسوقك كاسد
وفضلك مدفون وطعنك شائع وفي كل يوم أنت جارع غصة من لدهر والإخوان والقلب طائع

نهارك شل الناس من غير منة وليلك سوق غاب عنه الطلائع

(ابن لال) أبو بكر أحمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) وفيه محمد بن إبراهيم السباح شيخ ابن ماجه قال الذهبي قال البرقاني سألت عنه الدارقطني فقال كذاب وعصام بن رواد العسقلاني قال في الميزان لينة الحاكم وبكير الدماماني منكر الحديث .

(إن أبيض عباد الله إلى الله العفريت) بكسر أوله أي الشرير الخبيث من بني آدم (الثفريت) أي القوى في شيطنته

٢١٦٣ إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فإدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، ويجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، فيدينه منه، ويقول نعم أنت - (حم م) عن جابر - (صح)

٢١٦٤ - إن إبليس يبعث أشد أصحابه وأقوى أصحابه إلى من يصنع المعروف في ماله - (طب) عن ابن عباس - (ض)

قال الزنجشري العفر والعفرية والعفريت القوى المتشيطان الذي يعقر قرنه واليامق العفريت والعفارية للإلحاق وحرف التأنيث فهما للمالعة والثاء في عفريت للإلحاق كقتديل (الذي لم يرزأ) أي لم يصب بالرزايا (في مال ولا ولد) بل لا يزال ماله موفراً وولده باقون وذلك لأن الله سبحانه وتعالى إذا أحب عبداً ابتلاه قال كعب في بعض الكتب السماوية لولا أن يحزن عدى المؤمن لعصبت الكافر بعصاة من حديد لا يصعد أبداً وخرج ابن أبي الدنيا وغيره أن رجلاً قال يارسول الله ما الأسقام قال أو ما سقمت قط قال لا قال قم عنا فليست منا، قال ابن عربي هذا إشارة إلى أنه ناقص المرتبة عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه على الدوام وهذا خرج مخرج الغالب أو علم من حال ذلك في نقصانه ما أخبر عنه وطاق خالد بن الوليد زوجته ثم أحسن عليها الثناء فقيل لم طلقها قال ما فعلته لأمر ابني ولا ساءني لكن لم يصبا عندي بلاء والرزية كما في المصباح المصيبة وقال الزنجشري النقصان والضرر (هب عن أبي عثمان الهدي مرسل) واسمه عبد الرحمن بن مل بثلاث الميم وشدة اللام ابن عمرو بن عدى والهندي بفتح النون وسكون الهاء وبالهملة الكوفي نزيل البصرة أسلم علي عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يجاهد ولم يره.

(إن إبليس) أي الشيطان من أبلس إذا أيسر فإذا هم مبلسون» (يضع عرشه) أي سريره ملكه يحتل أن يكون سريراً حقيقة يضعه (على الماء) ويجلس عليه وكونه تمثيلاً لتفرغه وشدة عتوه ونفوذ أمره بين سراياه وجيوشه (١) وأياً ما كان فيظهر أن استعمال هذه العبارة الهائلة وهي قوله عرشه تمكماً وسخرية فإنها استعملت في الجبار الذي لا يغالب «وكان عرشه على الماء» والقصد أن إبليس مسكنه البحر (ثم يبعث سراياه) جمع سرية وهي القطعة من الجيش (فإدناهم منه) أي أقربهم (منزلة) وهو مبتدأ (أعظمهم فتنة) خبره (يجيء أحدهم) بيان لمن هو أدنى منه ولمن هو أبعد (فيقول فعلت كذا وكذا) أي وسوست بنحو قتل أو سرقة أو شرب (فيقول) له (ما صنعت شيئاً) استخفافاً بفعله فنكره في سياق النفي (ويجىء أحدهم فيقول) له (ما تركته) يعني الرجل (حتى فرقت بينه وبين أهله) أي زوجته (فيدينه منه) أي يقربه منه وأوقعه مخبراً عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيئاً لادعاء أنه هو المتعين لإسناد الصنع العظيم المدلول بالتوين عليه أيضاً (ويقول) مادحاً أشاكرأ له (نعم أنت) بكسر التون وسكون العين علي أنه من أفعال المدح كذا جرى عليه جمع قال بعض المحققين ولعله خطأ لأن الفاعل لا يحذف وإضماره في أفعال الماح لا ينفصل عن نكرة منصوبة مفسرة وإنما صوابه بفتح التون على أنه حرف إيجاب ثم إن هذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان أعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني آدم توقع وقوع الزنا الذي هو أعظم الكبائر فساداً وأكثرها معرفة كيف وقد استعظمه في التنزيل بقوله «يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه» (حم م) في أواخر صحيحه (عن جابر) زاد مسلم في روايته بعد قوله نعم أنت قال أراه قال فيأترمه ولم يخرج البخاري (إن إبليس) عدو آدم وبنيه (يبعث) أي يرسل (أشد أصحابه) في الإغواء والإضلال (وأقوى أصحابه) على الصد عن سبيل الهدى (إلى من يصنع المعروف) أي ما ارتضاه الشرع وندب إليه (في ماله) كأن يتصدق منه أو

(١) والمراد جنوده وأعدائه أي يرسلهم إلى إغواء بني آدم واقتنائهم وإيقاع البغضاء والشور بينهم.

- ٢١٦٥ - إِنَّ ابْنَ آدَمَ لِحَرِيصٍ عَلَى مَآمِنٍ - (فر) عن ابن عمر - (ض)
- ٢١٦٦ - إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِنْ أَصَابَهُ حَرٌّ قَالَ: حَسْبُ . وَإِنْ أَصَابَهُ بَرْدٌ قَالَ: حَسْبُ - (حم طب) عن خولة - (ض)
- ٢١٦٧ - إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - (حم خ ٣) عن أبي بكر - (صح)

يصلح ذات البين أو يعين في نائبة أوفيك رقة أو يبنى مسجداً أو نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس إليه ويخوفه عاقبة الفقر ويمد له في الأمل ويحذره من عاقبة الحاجة إلى الناس حتى يصد عنه الصرف منه في الطاعات (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عبدالحكيم بن منصور وهو متروك اهـ . وأورده الذهبي في الضعفاء وقال منهم تركوه .

(إن ابن آدم لحريص علي مامنع) أي شديد الحرص علي تحصيل مامنع منه باذلاً للجهد فيه لما جبل وطبع عليه من شدة محبته للمنع وهذا شيء كالحسوس معروف بالوجدان لا يحتاج إلى برهان (فر) من حديث يوسف بن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه (عن ابن عمر) ابن الخطاب ورواه عنه أيضاً الطبراني وعبدالله بن أحمد ومن طريقهما أورده الديلمي مصرحاً فكان عزوه إليهما لكونهما الاصل أولى ، ثم إن يوسف بن عطية الصنفار أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه أبو زرعة والدارقطني وهارون بن كثير مجهول كما ذكره أيضاً ولهذا قال السخاوي سنده ضعيف قال وقوله ابن أسلم تحريف والصواب سالم والثلاثة مجهولون ولهذا قال أبو حاتم هذا باطل اهـ .

(إن ابن آدم إن أصابه حر قال حس) بكسر الحاء المهملة وشد السين المهملة يقولها الإنسان إذا أصابه مامضه وأحرقه غفلة بكثرة وضربه كاهه (وإن أصابه برد قال حس) يعني من قلقه وجزعه أنه إن أصابه الحر تألم وتشوش وتضجروقلق وإن أصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرئ القيس :

يتمنى المرء في الصيف الشتاء فإذا جاء الشتاء أنكره
فهو لا يرضى بحال واحد قتل الإنسان ما أكفره

(حم طب عن خولة) بنت قيس الانصارية تزوجها حمزة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور حمزة بيتهما قالت أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلقي أنك تحدث أن لك يوم القيامة حوضاً قال نعم وأحب الناس إلى أن يروى منه قومك فقدمت إليه برمة فيها حزيرة فوضع يده فيها لياً كل فاحترقت أصابعه قال حس ثم ذكره قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح ورواه الطبراني بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح

(إن ابني هذا) يعني الحسن بن علي (سيد) في رواية السيد باللام أي حلیم كريم محتمل ، قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومحتمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وهو من السودد وقيل من السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس أي من الأشخاص العظيمة (ولعل الله) أي عساه واستعمال لعل في محل عسى مستفيض لاشتراكهما في الرجاء (أن يصلح به) يعني بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة وتركها كذلك لمعاوية (بين فتنين عظيمتين من المسلمين) وكان ذنب، فلما بويع له بعد أبيه وصار هو الإمام الحق مدة ستة أشهر تكلمة للتلايين سنة التي أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكاً عضواً ثم سار إلى معاوية بكتائب كأمثال الجبال وبايعه منهم أربعون ألفاً علي الموت فلما تراءى الجمعان علم أنه لا يغلب أحدهما حتى يقتل الفريق الآخر فنزل له عن الخلافة لاقلة ولالدلة بل رحمة للأمة واشترط على معاوية شروطاً ألزمها ، قال ابن بطال وغيره : لم يوف له بشيء منها فصار معاوية من يومئذ خليفة ولما خيف من طول عمر الحسن رضي الله تعالى عنه أرسل يزيد إلى زوجته جعدة إن هي سمته تزوجها ففعلت فأرسلت تستنجز فقال إنما نرضك له فكيف نرضاك لنا . وفيه منقبة للحسن رضي الله تبارك وتعالى عنه ورد على الخوارج

- ٢١٦٨ - إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ - (حم م ت) عن أبي موسى - (صح)
- ٢١٦٩ - إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تَفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، فَلَا تَرْتَجُ حَتَّى يُصَلِّيَ الظُّهْرَ ، فَأَجِبْ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا خَيْرٌ - (حم) عن أبي أيوب - (صح)
- ٢١٧٠ - إِنَّ اتِّقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا - (خ) عن عائشة - (صح)

الزاعمين كفر على كرم الله وجهه وشيعته ومعاوية ومن معه لقوله من المسلمين وأخذ منه جواز النزول عن الوظائف الدينية والدينية بمال وحل أخذ المال وإعطائه على ذلك مع توفر شروطه (حم خ م) من حديث الحسن رضى الله عنه (عن أبي بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وقد تفتح وفي سماعه منه خلف والأصح أنه سمع .

(إن أبواب الجنة تحت ظلل السيوف) كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تملوه السيوف فيصير ظلها عليه وقال أبواب الجنة ولم يقل الجنة لأن المراد أن الجهاد طريق لذلك وهذا التعبير أدل عليه وفيه دلالة على فضل الجهاد (حم م ت) عن أبي موسى

(إن أبواب السماء) كذا بخط المصنف فمن قال الجنة لم يصب (تفتح عند زوال الشمس) أى ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها إليه بحالة الاستواء (فلا ترتج) بمثابة فوقية وجيم مخنفة والبناء للفعول لا تنقل قال الزمخشري وغيره أرتج الباب أغلقه إغلاقاً وثيقاً ومن المجاز صعد المنبر فأرتج عليه إذا استغلق عليه الكلام (حتى يصل الظهر) ليصعد إليها عمل صلاته (فأجب أن يصعد لي) عمل (فيها) أى فى تلك الساعة التى السماء فيها مفتحة الأبواب (خير) أى عمل صالح وتسامه عند منخرجه أحمد عن أبي أيوب قلت يارسول الله تقرأ فيهن كهن قال نعم قلت ففيها سلام فاصل قال لا والمراد بالزوال هنا الميل كما تقرر فلا تعارض كراهة الصلاة حال الاستواء (حم عن أبي أيوب) الأنصارى قال ابن الجوزى فيه عبيدة بن مغيث ضعفوه .

(إن اتقاكم) أى أكثركم تقوى (وأعلمكم) أى أكثركم علماً (بالله أنا) لأن الله سبحانه وتعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الإلهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد بربه ازداد تقواه وخوفه منه ومن عرف الله صفاته له العيش وهابه كل شيء فنعناه ماأما عليه من التقوى والعلم أوفر وأكثر من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لأحد أن يتشبه بى ذكر القاضى وقال القرطبى إنما كان كذلك لما خص به فى أصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الإدراك ولما رفع عنه من موانع الإدراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الأمور سهل الله عليه الوصول إلى العلوم النظرية وصارت فى حقه كالضرورة ثم إنه تعالى قد أطلعه من علم صفاته وأحكامه وأحوال العالم على ما لم يطلع عليه غيره وإذا كان فى علمه بالله تعالى أعلم الناس لزم أن يكون أخشاهم لأن الخشية منبعثة عن العلم ، إنما يخشى الله من عباده العلماء ، قال الكرمانى وقوله اتقاكم إشارة إلى كمال القوة العملية وأعلمكم إلى كمال القوة العلية والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو للعامة وعن المعاصى وهو للخاصة وعمما سوى الله وهو لخاص الخواص والعلم بالله يشمل ما بصفاته وهو المسمى بأصول الدين وبأحكامه وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القرآن وتعلقاته وما بأفعاله وهو معرفة حقائق الأشياء ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعاً لأنواع التقوى حاوياً لأقسام العلوم ما خصص التقوى ولا العلم وقد يقصد بالحذف إفادة العلوم والاستغراق اه وقال بعضهم ظاهر الحديث تمييزه فى كل فرد فرد من أوصاف التقوى والعلم فأما التقوى فلا نزاع وأما العلم بالله فقد أخذ بعض شراح الشفا من قوله أعلمكم ولم يقل أعلم خلق الله أن ذلك يخرج علم جبريل بالله فإنه أمين الوحي وملازم الحضرة الإلهية ثم إن المعرفة غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق رضى الخبر سبحانه ما عرفناك حق معرفتك (خ عن عائشة) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

- ٢١٧١ - إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ أَنْصَحُهُمْ لِعِبَادِهِ - (عم) في زوائد الزهد عن الحسن مرسلًا
- ٢١٧٢ - إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ مَنْ حَبَّبَ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفَ ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِ فَعَالَهُ - ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج وأبو الشيخ عن أبي سعيد - (ض)
- ٢١٧٣ - إِنَّ أَحَبَّ مَا يَقُولُ الْعَبْدُ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ : سُبْحَانَ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - (خط) عن ابن عمر
- ٢١٧٤ - إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ

أمرهم من الأعمال بما يطيقون فقالوا إنا لسنا كهيتك إن الله غفر لك فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا (إن أحب عباد الله إلى الله) أي من أحبهم إليه (أنصحهم لعباده) أي أكثرهم نصحا لهم فإن النصيح هو الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعض أوصيك بالنصح بالكلمة لأهله فإنهم يجيئون ويترددونه ويأبى إلا أن يحوطهم وينصحهم وإضافة العباد إليه تلويح بأن المراد من آمن منهم (عم في زوائد الزهد) أي فيما زاد على كتاب الزهد لأبيه (عن الحسن) البصري (مرسلا) .

(إن أحب عباد الله إلى الله من حبيب) أي إنسان حبب الله إليه (المعروف وحبب إليه فعالة) لأن المعروف من أخلاق الله وإنما يفيض من أخلاقه على أحب خلقه إليه فإذا أهدى العبد المعروف كان ذلك دلالة على حب الله له ناهيك بهارته والفعال ككتاب وشعاب جمع فعل وكسلام وكلام الوصف الحسن والقيح فيقال هو قبيح الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا فيقال فعل فعلا كذهب ذهابا كما في المصباح والحب الأول للبروف من حيث هو والثاني من حيث الاتيان به والثاني ينشأ عن الأول فالأول منبوعه وأسه وأفاد بإضافة العباد إليه المؤذنة بالشرية أن الكلام في أهل الإيمان لا الكفر إذ لا أحب لهم فضلا عن الأحيية (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (وأبو الشيخ) في الثواب (عن أبي سعيد) الخدرى وفيه الوليد بن شجاع أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة قال أبو حاتم لا يحتج به

(إن أحب ما يقول العبد إذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير) وظاهر الحديث أن هذه الكلمات مطلوبة عند الاستيقاظ مطلقا قال الغزالي رحمه الله تعالى هذا أول الأوراد النهارية وهي سبعة قال ويلبس ثوبه وهو في الدعاء وينوي به ستر العورة أمثالا لأمر الله واستعانة على عبادته من غير قصد رياء ودعوته (خط) من حديث عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى عن الزهرى عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب وقضية صنيع المصنف أن يخرج الخطيب سكت عليه وأقره وهو تليس فاحش فانه عقبه ببيان حاله ونقل عن ابن معين أن الوقاصى هذا لا يكتب حديثه كان يكذب انتهى وقال في الضعفاء تركوه

(إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة) أسعدهم بمحبه يومها (وأدناهم منه مجلسا) أي أفرهم من محل كرامته وأرفعهم منزلة (إمام) مؤمن (عادل) لامتثال قول ربه إن الله يأمر بالعدل والإحسان، (وأبغض الناس إلى الله) وأبعدهم منه (إمام جائر) في حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم والمراد بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه (حم ت عن أبي سعيد) ثم قال الترمذى لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث كذبه حرزة وخولف وفضيل بن مرزوق الوقاصى أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وغيره وعطية العوفى قال ابن القطان مضعف وقال الذهبي ضعفه قال ابن القطان والحديث حسن لا يصحح

اللَّهِ تَعَالَى ، وَابْعَدَهُمْ مِنْهُ إِمَامًا جَائِزًا - (حمت) عن أبي سعيد - (ح)

٢١٧٥ - إِنْ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى «عَبْدُ اللَّهِ» وَ«عَبْدُ الرَّحْمَنِ» (م) عن ابن عمر - (صح)

٢١٧٦ - إِنْ أَحَدًا جَبَلٌ يَجِبُنَا وَنَحْبُهُ - (ق) عن أنس - (صح)

٢١٧٧ - إِنْ أَحَدًا جَبَلٌ يَجِبُنَا وَنَحْبُهُ ، وَهُوَ عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ ، وَعَيْرٌ عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ النَّارِ - (ه) عن أنس - (ض)

(إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن) وذلك لأن الله سبحانه وتعالى الأسماء الحسنی وفيها أصول وفروع فالأصول أصول والأصول هي الصفات السبع وأصول الأصول ما ينتهي إليه الأصول وهي اسمان : الله ، الرحمن ، وكل منهما يشتمل على الأسماء كلها ولذلك حمت العزة أن يتسمى بأحدهما أحد غير الله وما ورد من رحمان اليمامة فذاك مضاف إلى اليمامة والمطلق منه عن الإضافة منزه عن القول بالاشتراك ؛ وهذيان شاعر بني حنيفة بقوله :
وأنت غيث الوري لازلت رحماناً تعنت وتعال في الكفر لا يبرد
لأن الكلام في أنه لم يتسم به أحداً ابتداءً ، وإطلاقه لم يكن على غير من هو متسم به ويختص الاسم الرحمن لا باعتبار الأسماء الداخلة تحته بأنه المتحرك بحركة له أزيلية أبدية ديمومية تعطى الصور المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية في أنواع غير متناهية للعدد وباعتبار دخولها تحته أقرب ما ينسب إليه حركة وجود متعين به ومنه وفيه الموجودات بأسرها فإذا انتهى موجود منها إلى حد طوره صار القهقري إلى الاسم الاعظم «الآل إلى الله تصير الأمور» فعلى هذا التقدير اسم الباسط هو صاحب العطاء الصادر عن الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد إلى اسم الله ويتبين من هذا دخول الأسماء تحت الاسمين العظمين قال المناوي وتفصيل التسمية بهذين محمول على من أراد التسمية بالعبودية فتقديره أحب أسمائكم إلى الله إذا تسميتم بالعبودية عبد الله وعبد الرحمن لأنهم كانوا يسمون عبد شمس والدار ولا ينفان أن اسم أحمد ومحمد أحب إلى الله من جميع الأسماء فإنه لم يختر لنبه إلا ما هو الأحب إليه هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الإطلاق ، إلى هنا كلامه (تنبيه) يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد (م) في الأسماء (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا أبو داود والترمذي

(لأن أحدا) بضم الحاء وسكونها (جبل) معروف بالمدينة كما مر غير مرة (يجبنا ونحبه) حقيقة أو مجازا على ما مر قال الطيبي الظاهر أنه أراد جميع أرض المدينة وخصه لأنه أول ما يبدوله (ق عن أنس) بن مالك رضى الله عنه (إن أحدا جبل يجبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة) أى على باب من أبوابها (وعير) أى وجبل عير وهو معروف هناك (على ترعة من ترع النار) أى على باب من أبوابها وقد سبق تقريره عن الشريف السهودي بما فيه بلاغ فلا تغفل ؛ والترعة كما في الصحاح بوزن الجرعة الباب وقيل الروضة وقيل الدرجة وقيل غير ذلك (ه) عن هناد بن السرى عن عبدة عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن مكثف (عن أنس) بن مالك قال المؤاف وعبد الله بن مكثف ضعيف لكن يزيد هنا بيانا فيقول قال العارف بن عربي محققوا أهل النظر والأدلة المقصودة على الحراس والضروريات والبدهييات يقولون إنه إذا جاء عن نبي أن جبلا أو حجرا أو ذراعا أو جذع نخلة أو هيمة كلمة فمعناه خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت بحيث يتكلم ويكلم ويفهم ما يخاطب به والأمر عندنا ليس كذلك بل العالم كله حتى ناطق من جهة الكشف وسر الحياة في جميع العالم حتى أن كل من سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له حقيقة بلا شبهة ومن أراد أن يقف على ذلك يسلك طريق الرجال ويلزم طريق الخلوة والذكر فإن الله سيطعه على ذلك عينا فيعلم أن الناس في عما عن إدراك هذه الحقائق انتهى

٢١٧٨ - **إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يَنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَا عَنْ**
يساره ، وَتَحْتَ قَدَمِهِ - (ق) عن أنس (صح)

٢١٧٩ - **إِنْ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُظْفَةً ثُمَّ يَكُونُ عَاقِبَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ**
مُضَغَّةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا ، وَيَوْمَ بَارِعِ كَلِمَاتٍ ، وَيُقَالُ لَهُ : أَكْتَبَ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ ، وَأَجَلَهُ

(إن أحدكم) أيها المؤمنون (إذا كان في صلاته) المفروضة أو النافلة (فإنه يناجي ربه) أي يخاطبه ويسارره ومناجاته لربه من جهة إتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو إرادة الخير مجازاً (فلا يبزقن) بنون التوكيد (بين يديه) أي لا يكون بزاقه إلى جهة القبلة لأنه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين بدل بين يديه قبل القبلة وفي رواية أو تحت (ولا عن يمينه) أي لا يبزقن على ما في يمينه فعن بمعنى على تشريفاً لها لأن فيها ملائكة الرحمة ولهم منزلة على ملائكة العذاب ألا ترى أن كاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات والنهي يعم المسجد وغيره (ولكن) يبصق (عن يساره وتحت) وفي رواية أو تحت (قدمه) أي اليسرى وتام الحديث عند الشيخين ثم أخذ طرف رده فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض والأمر بالبصاق عن يساره أو تحت قدمه خاص بغير من بالمسجد أما من فيه فلا يبصق إلا في نحو ثوبه وفي الحديث إشارة إلا أن قلب المصلي ينبغي كونه فارغاً من غير ذكر الله وفيه جواز الفعل القليل في الصلاة وطهارة البصاق (ق) عن أنس بن مالك قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه ثم قام فحك يده ثم ذكره

(إن أحدكم) معشر الآدميين (بجمع خلقه) أي مادة خلق أحدكم أو ما يخلق منه أحدكم^(١) وأحد هنا بمعنى واحد لا بمعنى أحد التي للعموم لأن تلك لا تستعمل إلا في النبي ويجمع من الإجماع لا من الجمع يقال أجمعت الشيء أو جعلته جميعاً والمراد يجوز ويقرر مادة خلقه (في بطن) يعني رحم (أمه) وهو من قبيل ذكر الكل وإرادة البعض وهو سبحانه وتعالى يجعل ماء الرجل والمرأة جميعاً (أربعين يوماً) لتتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق وهو فيها (نظفة) وذلك بأن أودع في الرحم قوتين قوة انبساط ينسبط بها عند ورود مني الرجل عليه فيأخذها ويتخلط مع منيها وقوة انقباض يقبضها بها لئلا ينزل منه شيء فإن المنى ثقيل بطبعه وفم الرحم منسكوس وهل هذه الحركة إرادية فيكون الرحم حيواناً؟ الظاهر لا؛ وأودع في مني الرجل وهو النخين الأبيض قوة الفعل وفي منيها وهو الرقيق الأصفر قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالأنفحة الممتزجة بلبن وما قيل إن في كل من مني الرجل والمرأة قوة فعل وانفعال فلا يتأقده لجواز كون قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المرأة أكثر فاعتبر الغالب وإن امتزجا ومضى عليه أربعون يوماً لحكمة خفيت عن أكثر المدارك أفاض عليهما صورة خلاف صورة المنى وهو المشار إليه بقوله (ثم) عقب هذه الأربعين (يكون عاقبة) قطعة دم غايط جامد (مثل ذلك) فإذا مضى عليه أربعون يوماً أفاض عليها صورة خلاف صورة العاقبة وإليه الإشارة بقوله (ثم) عقب الأربعين الثانية (يكون) في ذلك المحل (مضغعة) قطعة لحم بقدر ما يعضغ (مثل ذلك) الزمن وهو أربعون (ثم) بعد انقضاء الأربعين الثالثة (يرسل الله الملك) المعهود الموكل بالمضغعة أو بالرحم ويجوز كونه ملكاً موكلًا بهما أو كون لكل ملك ومعنى إرساله إياه أن يأمره بالتصرف فيه كذا ذكره الإكمال وقال بعض الشراح المراد ملك النفوخات كما جاء مصرحاً به في خبر رواه ابن وهب قال فيه عهدية فيبعث إليه حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (فينفخ فيه الروح) وهي ما يحيي بها الإنسان وإسناد النفخ إليه مجاز عقلي لأنه من أفعال الله كالخلق وكذا ما ورد من قوله صورته أي الملك وخلق سمعه وبصره ونحو ذلك وفي الحديث

(١) وهو المنى بعد انتشاره في سائر البدن

وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها

إيماء إلى أن التصوير يكون في الأربعين الثالثة قال الخطابي روى عن ابن مسعود في تفسير هذا الحديث أن النطفة إذا وقعت في الرحم وأراد الله أن يخلق منها بشر أطارت في المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمسك أربعين ليلة ثم تنزل دماً في الرحم فذلك جمعها قال الطبري : الصحابة أعلم بتغيير مسموعه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق وأكثرهم احتياطاً للتوقن عن خلاف ؛ وقال ابن القيم ما ذكر من تنقل الخلق في كل أربعين إلى طور هو ما دل عليه الوحى وما وقع في كلام أهل الطب والتشريح مما يخالفه لا يعمل عليه إذ غاية أمرهم أنهم شرحوا الاموات فوجدوا الجنين في الرحم على صفة أخبروا بها على طريق الحدس والنظام الطبيعى ولا علم لهم بما وراء ذلك من مبدأ الخلق وتغير أحوال النطفة ثم الكلام في الروح طويل فمن ذاهب إلى أنه عرض ، اذ لو كان جوهرًا والجواهر متساوية في الجوهرية لزوم للروح روح آخر وهو فاسد ومن ذاهب إلى أنه جوهر فرد متحين وزعموا أنه خلاف الحياة القائمة بالجسم الجوال وأنه حاصل للصفات المعنوية وهو كذلك لأن الجوهر الفرد هو الجزء الذى لا يتجزأ لا كسراً ولا قطعاً ولا وهماً ولا فرضاً وصدور المعاني الخارقة للعقول عن مثل ذلك مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم في داخل الجسم تقابل كل جزء منه وعضو نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف سار بالبدن سريان ماء الورد فيه وقال الغزالي جوهر محدث قائم بنفسه غير متحين وأنه ليس داخل الجسم ولا خارجاً عنه ولا متصلاً ولا منفصلاً لعدم التحيز الذى هو شرط الكون في الجهات واعترض بأنه يلزم خلو الشيء عن الشيء وضده وتركب الباري لأنه إذا كان غير متحين كان مجرداً فشارك الباري في التجرد وامتناز عنه بغيره والتركب على الله محال وبأنه متناقض لأنه جعله الله من عالم الامر لا من عالم الخلق محتجاً بقوله « قل الروح من أمر ربي » وإذا لم يكن مخلوقاً لم يكن محدثاً وقد قال إنه محدث وأجيب عن الاول بأن الشيء يجوز أن يتخلو من الضدين إذا كان كل منهما مشروطاً بشرط فإنه إذا انعدم الشرط انعدم المشروط كما يقال في الجماد لا عالم ولا جاهل لأن الشرط الصحيح لقيام العالم أوضده بالجسم هو الحياة وقد انتفت في الجماد فكذا شرط الدخول والخروج في الاتصال والانفصال هو التحيز إذا لم يكن الجوهر متحيزاً لا يتصف بشيء من ذلك وعن الثاني بأن الاشتراك في العوارض لا يوجب التركب سيما في السلب وعن الثالث بأن مقصوده ليس نفي كونه مخلوقاً بل اطلاع على أسميته كل ما صدر عن الله تعالى بلا واسطة الامر العزيز بعالم الامر وعلى تسمية كل ما صدر عنه تعالى عن سبب متقدم من غير خطاب بالامر الذى هو الكلمة بعالم الخلق الإله الخالق والامر فلا مشاحة في ذلك (ويؤمر) بالبناء للفعول أى يأمر الله الملك (بأربع كلمات) أى بكتابة أربع قضايا مقدره وكل قضية تسمى كلمة قولاً كان أو فعلاً وهو عطف على قوله علاقة لا على ينفخ وإلا لزم كون الكتابة في الأربعين الثالثة وليس مراداً كما يشير إليه خبر مسلم (ويقال له) أى يقول الله للملك (اكتب) أى بين عيذه كما في خبر البزار (أجله) أى مدة حياته (ورزقه) كما وكيفاً حراماً وحلالاً (وعمله) كثيراً أو قليلاً وصالحاً أو فاسداً (وشقى) وهو من استوجب النار (أو سعيد) من استوجب الجنة حيثما اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وقدم الشقى لأنه أكثر ذكره الطيبى قال القاضى وكان الظاهر أن يقول وشقاوته وسعادته ليناسب ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك قال الطيبى حق الظاهر أن يقال يكتب شقاوته وسعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتب لأنه يكتب شقى أو سعيد والتقدير أنه شقى أو سعيد فعدل لأن الكلام مسوق إليهما والتفصيل وارد عليهما والحاصل أنه ينقش فيه ما يليق به من الأعمال والأرزاق حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فمن وجده مستعداً لقبول الحق واتباعه ورآه أهلاً للخير وأسباب الصلاح متوجهة إليه اثبتته في عداد السعداء وكتب له أعمالاً صالحة تناسب ذلك ومن وجده جافياً قامى القلب ضارياً بالطبع منائياً عن الحق أثبت ذكره في ديوان الأشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع فيه من الشرور والمعاصى هذا إذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضى تغير ذلك وإلا كتب له أو آخر

إِلَّا ذَرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذَرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ - (ق ٤)
عن ابن مسعود - (صح)

أمره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله فإن ملاك العمل خواتمه ذكره القاضى وقوله ثم يقال له وفي رواية ثم يؤمر قال ابن العربي هذه هي القاعدة العظمى لانه لو أخرج فتمال أجله كذا ورزقه كذا وهو شقى أو سعيد ما تغير خبره أبداً لان خبر الله يستحيل أن يوجد بخلاف محبته لرجوب الصدق له ولكنه يأمر بذلك كله والله أن ينسخ أمره ويقلب ويصرف العباد فيه من وجه إلى وجه فافهمه فإنه نفيس وفيه يقع المحو والتبديل أما في الخبر فلا أبداً (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فوالذى) في رواية فوالله الذى (لا إله غيره) وهو شروع في بيان أن السعيد قد يشقى وعكسه وذلك مما لا يطالع عليه أحد أما التقدير الأزلى فلا تغير فيه (وإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعات الاعتقادية قولية أو فعلية (حتى ما يكون) حتى هي الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل ذكره الطيبي وتعقب بأن الوجه أنها عاطفة ويكون بالرفع عطفاً على ما قبله وما ذكر من أن لفظ الحديث ما يكون هو ما في نسخ كثيرة لكن وثقت على نسخة المصنف فرأيت بخطه لم يكن هكذا كتب ولعله سبق قلم (بينه وبينها إلا ذراع) تصوير لغاية فربه من الجنة (فيسبق عليه الكتاب) قال الطيبي والقاء للتعقيب يدل على حصول سبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب أى يغلب عليه الكتاب سبقاً بلا مهلة والكتاب بمعنى المكتوب أى المقدر أو بمعنى التقدير أى التقدير الأزلى واللام للعهد (فيعمل بعمل) الباء فيه وفيما قبله زائدة أى يعمل عمل (أهل النار فيدخل النار) تفرغ على ما مهده من كتاب السعادة والشقاوة عند نفخ الروح مطابقين لما في العلم الأزلى لبيان أن الخاتمة إنما هي على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الأمر وإن اعتد بها من حيث كونها علامة (وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع) يعنى شئ قليل جداً (فيسبق عليه الكتاب) كتاب السعادة (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة) بحكم القدر الجارى المستند إلى خلق الدواعى والصوارف فى قلبه إلى ما يصدر عنه من أفعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف قلبه إلى خير ينحتم له به وعكسه عكسه وحينئذ فالعبرة بالخاتمة قال ابن عطاء الله ربما يعطى الحق عبده والعطاء عين السلب والمنع وربما يمنع والمنع عين العطاء إذ لا تبديل لما أراد فى عالم القدم تمت الكلمة ونفذ القلم بما حكم الأتري إلى سحرة فرعون كان منعهم عين العطاء وحجابهم عين الوصول وإبليس أعطى العلم وقوة العبادة وكان العطاء عين المنع والقطيعة وبلغام أعطى الاسم الأعظم وكان العطاء عين المنع وسبب الحجاب؟ وفريق فى الجنة وفريق فى السعير، فالخاتمة مرتبطة بالسابقة فمن زعم أن الصوفية عولوا على السابقة والفقهاء على الخاتمة وأنهما متباينان فقد وهم وفيه أنه سبحانه وتعالى لا يجب عليه الأصلاح خلافاً للمعتزلة وأنه يعلم الجزئيات خلافاً للحكماء وأن الخير والشر بتقديره خلافاً للقدرية وأن الحسنات والسيئات أمارات لا موجبات وأن مصير الأمور فى العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وأن العمل السابق غير معتبر بل الذى ختم به وفيه حث على لزوم الطاعات ومراقبة الاوقات خشية أن يكون ذلك آخر عمره وزجر عن العجب والفرح بالأعمال قرب متكل مغرور فإن العبد لا يدرى ما يصيبه فى العاقبة وأنه ليس لأحد أن يشهد لأحد بالجنة أو النار وأنه تعالى يتصرف فى ملكه بما يشاء وكله عدل وصواب «لا يسأل عما يفعل» (ق ٤ عن ابن مسعود) حديث عظيم الفوائد وأنكار عمرو بن عبيد من زهاد القدرية له من ترهاته وخرافاته وقول الخطيب الحافظ هو والله الذى لا إله إلا هو من كلام ابن مسعود تعقبه .

٢١٨٠ - إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي لِمَا يَنْجِي رَبَّهُ ، فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ يَنْجِيهِ ؟ - (ك) عن أبي هريرة (صح)

٢١٨١ - إِنْ أَحَدَكُمْ مَرَّ آتُ أَخِيهِ ، فَإِذَا رَأَى بِهِ آذَى فَلْيَمِطْهُ عَنْهُ - (ت) عن أبي هريرة

٢١٨٢ - إِنْ أَحْسَبَ أَهْلَ الدُّنْيَا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ : هَذَا الْمَالُ (حم ن حب ك) عن بريدة - (صح)

(إن أحدكم إذا قام يصلي) فرضاً أو نفلاً (لئما) وفي رواية بدله فإنه (ينجى ربه) أى يخاطبه ويسارره ومناجاته لربه من جهة إتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو إرادة الخير مجازاً (فلينظر كيف ينجيه) أى فليتأمل في جواب ما ينجيه من القول على سبيل التعظيم والتبجيل ومواظاة القلب اللسان والإقبال على الله تعالى بشرائره والإخلاص في عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر فلا يلبق لعافل أن يتلقى شكر هذه النعمة الخطيرة السنية التي هي مناجاة هاتيك الحضرة العلية بشغل القلب بشيء من الدنيا الدنية قال الطيبي وقوله لئما ينجى ربه تعليل للنهي شبه العبد وتوجهه إلى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراءة والأذكار وكشف الأسرار واستئزال الرحمة مع الخشوع والخضوع بمن ينجى مولاه ومالكه فمن شرائط حسن الأدب أن يقف محاذيه ويطرق رأسه ولا يمد بصره إليه ويراعى جهة إمامه حتى لا يصدر منه في تلك الجهات شيء. وإن كان الله تعالى منزهاً عن الجهات لأن الآداب الظاهرة والباطنة مرتبط بعضها ببعض وفيه حث على إخلاص القلب وحضوره وتفريغه لما في صلاته من ذكر وغيره وإن الصلاة أفضل الأعمال لأن المناجاة لا تحصل إلا فيها (ك) عن أبي هريرة) ورواه أحمد والنسائي والبيهقي بلفظ إن المصلي ينجى ربه فلينظر ما ينجيه به .

(إن أحدكم مرآة أخيه) أى هو بمنزلة المرآة التي يرى فيها ما به من شعث فيصلحه (فإذا رأى به) أى علم بملبسه أو بنحوه (أذى) أى قدراً كخاط وبتراب (فليمطه عنه) أى فليزله عنه ندباً فإن بقاءه يشينه والظاهر أن المراد بالأذى الحسى والمعنوى أيضاً فيشمل ما لو رأى بعرضه ما يشينه فيزيله عنه بإرشاده له إلى ذلك لكن يبعده زيادة ما في بعض الروايات وليره إياه إلا أن يقال أراد برؤياه ما يعم توقيفه عليه ليحجته وعلى الثاني اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث إن المؤمن في إراء عيب أخيه كالمرآة المجلوة الحاكية لكل ما ارتسم فيها من الصور وإن دق فالؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراة أقواله وأفعاله وأحواله تعريفات وتلويحات من الله تعالى فأى وقت ظهر من المؤمنين المجتمعين في عقد الأخوة عيب قادح نافروه لأن ذلك يظهر بظهور النفس وظهورها من تضييع حق الوقت فعملوا بذلك خروجهم من دائرة الجمعية وعقد الأخوة فنافروه ليرجع قال رويم لانزال الصوفية بخير ما تنافروا فإذا اصطالحوا هلكوا فهو إشارة إلى تفقد بعضهم أحوال بعض فينبغي أن لا يسامح بعضهم بعضاً في فعل ما يخالف الصواب أو إهمال دقيق الآداب فان بذلك تصدأ مرآة القلوب ولا يرى فيها الخلل والعيوب قال عمر في مجلس فيه المهاجرون والأنصار أرايتم لو ترخصت في بعض الأمور ما ذا كنتم فاعلين وكرره فلم يميموا فقال بشر بن سعد لو فعلت قومناك تقويم القدح فقال أتمم إذن أتمم إذن (ت) عن أبي هريرة).

(إن أحساب أهل الدنيا) جمع حسب بمعنى السكرم والشرف والمجد سبهم أهل الدنيا لشغفهم بها وطمانيتهم اليها كما يشغف الرجل بأهله ويأنس اليهم فصاروا أهلاً لها وهى لهم أهل وصارت أموالهم أحساباً لهم يفتخرون بها ويحتسبون بكثيرها عوضاً عن افتخارها وعن الأحساب بأحسابهم وأعرضوا عن الافتخار بنسب المتقين (الذين يذهبون إليه هذا المال) قال الحافظ العراقي كذا وقع في أصلنا من مسند أحمد الذين وصوابه الذى وكذا رواه النسائي كثيره والوجه إن أحساب أهل الدنيا الذين يذهبون اليها فيوتى بوصف الأحساب مؤثماً لأن الجوع مؤثمة وكأنه روعى في التذكير المعنى دون اللفظ وأما الدين فلا يظهر وجهه إذ ليس وصفاً لأهل الدنيا بل لأحسابهم إلا أن يكون اكتسبه بالمجاورة ثم الحديث يحتمل كونه خرج مخرج الذم لأن الأحساب لئما هى بالانساب لا بالمال فصاحب

- ٢١٨٣ - إِنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ الْخُلُقَ الْحَسَنَ - المستغفرى فى مسألاته وابن عساكر عن الحسن بن على - (ض)
- ٢١٨٤ - إِنَّ أَحْسَنَ مَا غَيَّرْتُمْ بِهِ هَذَا الشَّيْبَ الْحَنَاءُ وَالْكُتْمَ - (حم ٤ حب) عن أبى ذر (صح)
- ٢١٨٥ - إِنَّ أَحْسَنَ مَا زُرْتُمْ بِهِ اللَّهُ فِي قُبُورِكُمْ وَمَسَاجِدِكُمُ الْبَيَاضُ - (ه) عن أبى الدرداء - (ض)

النسب العالى هو الحبيب ولو فقيراً ووضع النسب غير حبيب وإن أثرى وكثر ماله جداً وكونه خرج مخرج التقرير له والاعلام بصحته وإن تفاخر المرء بأبائه انقضوا مع فقره لا يحصل له حسب وإنما حسبه وشرفه بماله فهو الرفع لشأنه فى الدنيا ويتخرج على ذلك اعتبار المال فى الكفاة وعدمه. إلى هنا كلامه. وقال ابن حجر يحتمل أن يكون المراد بالحديث أنه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له (حم ن ك حب عن بريدة) قال الحاكم صحيح على شرطهما وأقره الذهبى وصححه ابن حبان.

(إن أحسن الحسن الخلق الحسن) أى السجية الحميدة التى تورث الاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه وانبعثت نفس والملاطفة إذ به ائتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام الأحوال وملاك الأمر (تنبيه) فى المواهب: الخلق أى الحميد ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الإتيان بالأفعال الحميدة والسجايا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالصر وفى الرسالة العضدية الخلق أى من حيث هو الشامل للحميد وغيره ملسكة تصدر عنها الأفعال النفسانية بسهولة من غير روية قال ويمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق العقلاء على إمكانه وقال الغزالي فى الميزان وتبعه زروق فى قواعد الشريعة والحقيقة الخلق هيئة راسخة فى النفس تنشأ عنها الأمور بسهولة لحسنها حسن وقيحها قبيح وقال ابن سينا فى كتاب تهذيب الأخلاق الخلق حال للنفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية وتنقسم هذه الحال إلى قسمين قسم من أصل المزاج كالحال التى بسببها يجب الإنسان من أقل شئ. كالفرع من صوت يطرق سمعه أو من خبر يسمعه وكالحال التى بسببها يضحك كثيراً من أدنى عجب أو يغم أو يحزن من أيسر شئ. وقسم مستفاد من التدبير والعادة وربما كان مبدؤه بروية وفكر ثم يستمر حتى يصير ملسكة وخلقاً قال وقال قوم ليس شئ من الأخلاق طيبياً وإنما ينتقل اليه بالتأدب والمواظب سريعاً أو بطيئاً وقال قوم منه غريزى ومنه مكتسب وهو كذلك (تنبيه) قال الغزالي: جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال: أن يكون كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، بروصول، وقور صبور، شكور حلیم، رفيق، عفيف، شفيق، لا لعان، ولا سباب، ولا نمام، ولا مغتاب، ولا عجول، ولا حقود، ولا بخيل، ولا حسود (المستغفرى) أبو العباس (فى مسألاته) أى فى أحاديثه المسألة (وابن عساكر) فى تاريخه كلاهما من حديث العلاء بن الحسن عن الحسن بن الحسن (عن الحسن) أمير المؤمنين (بن على) أمير المؤمنين ثم قال أعنى ابن عساكر الحسن الأول هو ابن حسان السمنى والثانى ابن دينار والثالث البصرى اه وابن دينار أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال النسائى وغيره متروك

(إن أحسن ما غيرتم به هذا الشيب) وهو بياض الشعر (الحناء) بكسر فتشديد فهد (والكتم) بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب به ذكره فى الصحاح ورقه كورق الزيتون وله ثمرة قدر الفلفل وليس هو ورق النيل كما وهم ولا يشكل بالنهى عن الخضاب بالسواد لأن الكتم إنما يسود منفرداً فإذا ضم للحناء صير الشعر بين أحمر وأسود والمنهى عنه الأسود البحت وقيل الواو بمعنى أو على التخيير والتعاقب لا لجمع وهنا أجوبة مدخولة فأحذرهما (حم ٤ حب عن أبى ذر) قال الترمذى حسن صحيح.

(إن أحسن ما زرتهم به الله) يعنى ملائكتهم (فى قبوركم) إذ اصرتهم إليها بعد الموت (ومساجدكم) مادمتهم باقين فى الدنيا (البياض) أى البياض البالغ البياض من الثياب أى ونحوها من كل ملبوس فأفضل ما كفن به المسلم البياض وأفضل

٢١٨٦ - إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن فيه - (طب) ق ابن عباس - (ض)

٢١٨٧ - إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله - (خ) عن ابن عباس - (صح)

٢١٨٨ - إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحلتم به الفروج - (حم ق ٤) عن عتبة بن عامر - (صح)

٢١٨٩ - إن أخاصداه هو أذن. ومن أذن فهو يقيم - (حمدت ه) عن زياد بن الحارث الصدائي - (صح)

ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض وإنما فضل لبس الأرفع منه يوم العيد ولو غير أبيض لأن القصد يومئذ إظهار الزينة وإيثار النعمة وهما بالأرفع أليق (ه عن أبي الدرداء).

(إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن فيه) أى يقرؤه بحزن وتخشع وبكاء فان لم يبك تباكى إذ بذلك يتخشع القلب فتزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت حزين رخيم (طب عن ابن عباس).

(إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله) فأخذ الأجرة على تعليمه جائز كالإسقاط لاجراءته وأما خبر إن كنت تحب أن تطوق طوقاً من نار فاقبلها أى الهدية على تعليمه فيزل على أنه كان متبرعاً بالتعليم ناوياً الاحتساب فكره تضييع أجره وإبطال حسنة فلا حجة فيه للحنفية الماسعين أخذ الأجر لتعليمه وقياسه على الصوم والصلوات فاسد لأنهما محتصان بالفاعل وتعليم القرآن عبادة متعددة لغير المتعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا الخبر إشعار بنسخ الخبر الآتى من أخذ على تعليم القرآن قوساً فلهذا الله قوساً من نار (ح) في الطب بلفظه وفي الإجارة معناه (عن ابن عباس) قال لما رقى بعض مسافرين على لديغ بالحمد فبرأ فأعطوه شيئاً فكرهه أصحابه قائلين أخذت على تعليم القرآن أجراً فلما قدموا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر وهم من عزاء المتفق عليه وهذا المتن أووده ابن الجوزى في الموضوعات وقمع المزائف عليه وأبرق وأرعد وما ضره ذلك شيئاً فإنه أعنى ابن الجوزى أووده بسند غير سند البخارى وقال إنه من ذلك الطريق موضوع وليس حكمه على المتن.

(إن أحق الشروط أن توفوا به) نصب على التمييز أى وفاء أو مجرور بحرف الجر أى بالوفاء (ما استحلتم به الفروج) خبره يعنى الوفاء بالشروط حق وأحق الشروط بالوفاء الذى استحلتم الفروج وهو المهر والنفقة ونحوهما فإن الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضى فى تقريره ولا يتخفى حسنة قال الرافعى رحمه الله وحمله الأكثر على شرط لا يتأفى مقتضى العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو من مقاصد العقد ومقتضياته بخلاف ما يخالف مقتضاه كشرط أن لا يتزوج أو يتسرى عليها فلا يجب الوفاء به وأخذ أحمد رضى الله عنه بالعموم وأوجب الوفاء بكل شرط (حم ق ٤) فى النكاح (عن عتبة بن عامر).

(إن أخاصداه) أى الذى هو من قبيلة صداة يضم الصاد والتخفيف والمدح من اليمن زياد بن الحارث تابع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر سماه أخاك لكونه منهم تقول العرب يا أخا بنى تميم يريدون يا واحداً منهم ومن بيت الحماسة حيث قال فيهم واصفهم.

لا يسألون أخاهم حين يندبهم فى النائبات على ما قال برهانا

أفاده الزمخشري (هو أذن) للصلاة (ومن أذن) لها (فهو) الذى يقيم) لا غيره أى هو أحق بالإقامة عن لم يؤذن لكن لو تعدى غيره وأقام اعتدبها ولا تعادوفيه أن نظر الإقامة إلى الإمام فلو أقام بغير إذنه أجزاء وأما الأذان فنظره إلى المؤذن وفيه جواز ذكر الإنسان بما يميزه ولو غير اسمه وكنيته إذا لم يؤم نفعاً (حم دت ه) فى الأذان (عن زياد ابن الحارث الصدائي) قال أمرنى المصطفى صلى الله عليه وسلم أن أؤذن فى صلاة الفجر فأذنت وأراد بلال أن يقيم فذكره واللفظ للترمدى وقضية صديق المصنف أن يخرجيه روه ساكتين عليه والأمر بخلافه بل تعبه الترمذى

٢١٩٠ - إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأُمَّةُ الْمُضَلُّونَ - (حم طب) عن أبي الدرداء - (ض)

٢١٩١ - إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مَنْافِقٍ يَلِيمُ اللِّسَانَ - (حم) عن عمر - (صح)

بأنه إنما يعرف من حديث الأفریقی وهو ضعيف عندنا قال المناوی وقد ذكره النووی فی الأحادیث الضعيفة اه وقال الذهبي رواه أبو داود ومن حديث الأفریقی عن زياد بن نعيم عن زياد الصدائي والأفریقی ضعيف وزياد لا يعرف لكن صرح ابن الأثير بأن زياد بن الحارث صحابي معروف وقال نزل مصر وباع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأذن بين يديه .

(إن أخوف ما أخاف) قال أبو البقاء أخوف اسم إن وما تكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره إن أخوف شيء أخافه (على أمتي) أمة الإجابة (الأئمة) جمع إمام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعومهم إلى قول أو فعل أو اعتقاد (المضلون) يعني إذا استقصيت الأشياء المخوفة لم يوجد أخوف منه قال في المطامح كان صلى الله عليه وسلم حريصا على إصلاح أمة راغبا في دوام خيرتها تخاف عليهم فساد الأئمة لأن بفسادهم يفسد النظام لكونهم قادة الأنام فإذا فسدوا فسدت الرعية وكذا العلماء إذا فسدوا فسد الجمهور من حيث أنهم مصابيح الظلام انتهى وساق العلائي بسنده إلى ابن عمر أنه قيل له ما يهدم الإسلام قال زلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الأئمة المضلين ومن هذا الجنس ما في الكشاف عن الحجاج أنه قيل له إنك حسود فقال أحسد مني من قال دهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي، وهذا من جرأته على الله وشيطنته كما حكى أنه قال طاعتنا أوجب من طاعة الله لأنه شرط في طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم وأطاعنا فقال وأولى الأمر منكم ومن ضلالهم وضلالهم ما نقل عن بعض خلفاء بني مروان أنه قال لابن عبد العزيز أو الزهري بلغنا أن الخليفة لا يجرى عليه القلم ولا تكتب عليه معصية فقال يا أمير المؤمنين الخفاء أفضل أو الأنبياء قال تعالى ويداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولما مات ابن عبد العزيز أراد القائم من بعده أن يمشي على نمطه حتى شهد له أربعون شيئا بأن الخليفة لا حساب عليه ولا عقاب (حم طب عن أبي الدرداء) قال الهيثمي فيه راويان لم يسميا .

(إن أخوف ما أخاف على أمتي) قال الطيبي أضاف أفعال إلى ما هو نكرة موصوفة ليدل على أنه إذا استقصى الأشياء المخوفة لم يوجد أخوف من قول (كل منافق عليم اللسان) أي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرقا يتأكل بها ذاهية وأبهة يتعزز ويتعظم بها يدعو الناس إلى الله ويفر هومته ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو أقبح منه ويظهر للناس التمسك والتعبد ويسارر ربه بالعظام إذا خلا به ذنب من الذناب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع صلى الله عليه وسلم هنا حذرا من أن يخطئك بحلاوة لسانه ويحركك بنار عصيانه ويقتلك بنتن باطنه وجنانه قال الزمخشري رحمه الله والمنافقون أخطب الكفرة وأبغضهم إلى الله تعالى وأمقتهم عنده لأنهم خلطوا بالكفر تمويها وتديلا وبالشكر استهزاء وخداعا ولذلك أنزل فيهم إن المنافقين في الدرك الأسفل انتهى وكان يحيى بن معاذ يقول لعلنا الدنيا يا أصحاب القصور قصوركم قصيرة ويوتكم كسروية وأبوابكم ظاهرة وأخفافكم جالوتية ومرابكم قارونية وأرائكم فرعونية وما تمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فإن الحمديّة والعالية وأكثر علماء الزمان ضربان ضرب منسكب على حطام الدنيا لا يمل من جمعه وتراه شهرة ودهره يتقلب في ذلك كالهج في المزابيل يطير من عذرة إلى عذرة وقد أخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الإكثار واتخذ المسال عدة للنوائب لا يتنكر عليه تغلب الدنيا وضرب هم أهل تصنع ودهاء وخداع وتزين للخلق وتعلق للحكام شعاعا على رئاستهم يلتقطون الرخص ويخادعون الله بالحيل ديدنهم المداهنة وساكن قلوبهم المنى طمأنينتهم إلى الدنيا

٢١٩٢ — إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلٌ قَوْمِ لُوطٍ - (حم ت ك) عن جابر - (ض)

٢١٩٣ — إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ : يَعْْبُدُونَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا

وسكونهم إلى أسبابها اشتغلوا بالأقوال عن الأفعال وسيكافئهم الجبار المتعال (حم عن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا البزار وأبو يعلى قال المنذرى رواه محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثوقون انتهى (إن أخوف ما أخاف على أمتي) قال الطيبي أضاف أفعال إلى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على أنه إذا استقصى الأشياء المخوفة شيئا بعد شيء لم يجد أخوف من (عمل قوم لوط) عبر به تلويحا بكونهم الفاعلين لذلك ابتداء وأنه من أقبح القبيح لأن كل ما أوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواء وجعل الذكر للفاعلية والآنثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس فقد أبطل الحكمة الربانية وقد أطابق على ذمه وقبحه شرعا وعقلا وطبعيا أما شرعا فلاية هو أمرنا عليهم حجارة، روى أن جبريل عليه السلام رفع قرى قوم لوط على جناحه حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكهم ثم قلبها وأمطر عليهم الحجارة وأما عقلا فلاية تعالى خلق الإنسان أفضل الأنواع وركب فيه النفس الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية لمعرفة تعالى ومعرفة الأوامر العالية التي منها معرفة وجه حكته وفي ذلك إبطال حكته كما تقرر، وأما طبعيا فلأن ذلك الفعل لا يحصل إلا بمباشرة فاعل ومفعول به والتبع الطبيعي هو ما لا يلتم الطبع وهذا الفعل لا يلتم طبع المفعول به إلا لأحد أمرين إما فيضاض صورة الأثوة عليه وإما لتولد المادة المنفذ فيحصل تأكل ورعدة بالمحل تسكن بالفعل به وذلك تقيصة لا يلتم طبع الفاعل إلا بجعل النفس الناطقة تابعة للقوة الحيوانية وهو نقص لا يكتنه كنه ثم هل الواط أغظ أم الزنا ؟ أقوال ثالثا هم سواء وللخلاف فوائد منها ما لورأى رجلا يلوط وآخر يزني وبدفع أحدهما بفوت الآخر فأيهما يقدمه ؟ (حم ت ك) كلهم في الحدود (عن جابر قال الترمذى حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه انتهى وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل احتج به أحمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه أبو حاتم

(إن أخوف ما أخاف على أمتي الإشراف بالله) قيل أشرك أمتك من بعدك قال نعم (أما) بالتخفيف (إنى لست أقول يعبدون شمسا ولا قمرًا ولا وثنا) أى صنأ (ولكن أعمالا غير الله) أى رياء وسمعة (وشهوة خفية) قال الأزهرى استحس أن أصيب الشهوة الخفية وأجعل الواو بمعنى مع أى الرياء مع الشهوة الخفية للمصاحي فكأنه يرأى الناس يترك المعاصي والشهوة في قلبه مخبأة وقيل الرياء مظهر من العمل والشهوة الخفية يجب اطلاع الناس على العمل وسئل الحسن عن الرياء أهو شرك قال نعم أما تقرأ « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » وقال العارف الجليل الذى يملك نفسه مالك والذى يملكه هواه مملوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فإنما يعد هو ونفسه ثم هذا الخبر لا يناقضه وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، لجل هذا على المخاطبين المخصوصين بهذا الخطاب وأنه من قيل الكشف له وذلك على الأعم وما قيل الكشف وفي الأسرائليات أن حكما صنف ثلثمائة وستين كتابا في الحكمة حتى وصف بها فأوحى الله إلى نبيهم قل له قد ملأت الأرض نفاقا ولم تردنى بشيء من ذلك ولا أقبل منه شيئا فندم وترك وخالط العامة وتواضع فأوحى الله إليه قل له الآن قد وافقت رضاي (تنمة) قال ابن عطاء الله إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجديد انحطاط عن المهمة العلية (هـ) من رواية داود ابن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة (عن شداد بن أوس) ورواد ضعفه الدارقطنى وعامر قال المنذرى لا يعرف والحسن بن ذكوان قال أحمد أحاديثه بواطيل قال الحافظ العراقي ورواه أحمد عن شداد أيضا وزاد فيه قيل ما الشهوة الخفية قال يصبح أحدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويفطر ثم قال أعنى العراقي حديث لا يصح لعله فيه خفية وعبدالوهاب بن زياد وهو ضعيف قال وبتقدير صحته فباطال صومه

وَلَا وَتَدَّ، وَلَكِنْ أَعْمَالًا لَغَيْرِ اللَّهِ، وَشَهْوَةً خَفِيَّةً - (ه) عن شداد بن أوس - (ض)

٢١٩٤ - إِنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَنَعْمِهِ، وَخُدَمِهِ، وَسِرْرِهِ مَسِيرَةَ

أَلْفِ سَنَةٍ. وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً (ت) عن ابن عمر - (ض)

٢١٩٥ - إِنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا لِرَجُلٍ لَهُ دَارٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْهَا غُرْفَةٌ وَأَبْوَابُهَا - هُنَادِي فِي الزُّهْدِ

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَمِيرٍ مَرْسَلًا - (ض)

٢١٩٦ - إِنْ أَرْحَمَ مَا يَكُونُ اللَّهُ بِالْبَيْدِ إِذَا ضَعَّ فِي حُفْرَتِهِ - (ف) عن أنس (ض)

لأجل شهوته مكروه بخلافه لأمر مشروع من زائر وعارض فلا تعارض بينه وبين حديث: الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر

(إن أدنى أهل الجنة منزلة) زاد في رواية وليس فيهم دنى (من ينظر إلى جنانه) بكسر الجيم جمع جنة بفتحها (وأزواجه ونعمه) بفتح النون والعين لإبله وبقره وغنمه أو هو بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدره وسدر والنعمة بالفتح اسم من التمتع وهو التعميم (وخدمه) بالتحريك جمع خادم غلاما كان أو جارية والخادمة بالهاء في المؤنث قليل (وسرره) بضمين جمع سرير وجمعه أيضا أسرة وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة كما في الصحاح وغيره (مسيرة ألف سنة) ذكره الطيبي (وأكرمهم على الله) أي أعظمهم كرامة عنده وأوسعهم ملكا (من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية) تمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم دوجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة، قال البعض ولم يرد به التوقيت إذ لا غدوة ثم ولا عشية وإنما اختص الأكرام بكثرة النظر لأنه لاشيء يقارم تجليه ولولا تقويته لهم لصاروا دكا كالجبال لكنه قوامم ليستوفوا لذة النظر فينسيهم ذلك كل نعيم كانوا فيه وذلك هو الفوز العظيم، وفيه أنه تعالى يراه المؤمنون في الجنة بمعنى حصول الحالة الإدراكية الحاصلة عند النظر إلى القمر من غير جهة ولا مقابلة وفيه أن الرؤيا يرجى نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين أي طرفي النهار ذكره ابن حجر (ت) في صفة الجنة (عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوي وغيره وفيه وبر بن أبي فاختة قال الذهبي واه اه وأقول فيه أيضا لبابة بن سوار قال في الكاشف صدوق يرى الإرجاء وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعيف

(إن أدنى أهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها) جمع غرفة (وأبوابها) أي وجدرها وسائر أجزائها وليس ذلك بعيد إذ هو القادر على كل شيء فيكرم أهل الجنة ما لا يخطر بقلب ولا يدرك بعقل وأحوال الجنة لا تقاس بأحوال الدنيا (هناد) بن إبراهيم النسفي روى الكثير قال السمعاقي الغالب على روايته المناكير ولعله ماروى في مجموعاته حديثا صحيحا إلا ما شاء الله وهو تليذ المستغفرى مات سنة خمس وستين وأربعمائة (في الزهد) أي في كتاب الزهد له (عن عمير) بضم المهملة وفتح الموحدة (بن عمير) مصغر عمر بن قتادة الليثي مرادف الأسود قاضي مكة ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل ابن عمير (مرسلا) أرسل عن عمر وأبي وطائفة وذكر ثابت البناني أنه قص علي عهد عمر واستبعده الذهبي.

(إن أرحم ما يكون الله بالعبد) أي أرحم حال يكون الله رجيا بالعبد فيها حال العبد (إذا وضع في حفرته) أي إذا الحد في لحده لأن أعظم فاقة يجدها العبد في ذلك الحال وأشد اضطرابا كان ويكون له الآن وفي الاستقبال ومن وصل إلى هذه الرتبة في الاضطراب وقطع النظر عما سوى الملك الغفار أفيض عليه من بحر الرحمة الزخار

٢١٦٧ - إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة - (ت) عن كعب بن مالك

٢١٦٨ - إن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في الجنة - (فر) عن أبي هريرة

وظاهره أن المراد بالعبء المؤمن لا الكافر (فر عن أنس) وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء .
 (إن أرواح الشهداء في طير خضر) أى يكون الطائر طرفا لها لقوله في خبر أبي داود في أجواف طير وليس هذا
 بخصر ولا بحبس لأنها إما أن توسع عليها كالفضاء أو يجعل في تلك الحواصل من النعيم ما لا يوجد في فضاء واسع
 والمراد أنها نفسها تكون طيرا بأن تمثل بصورته كتمثل الملك بشرا سويا وتحقيقه أن الأرواح بعد مفارقة البدن
 مجردة فهي في غاية اللطافة وما كان كذلك فظهوره وتعيينه في حقيقة كل متعين ومرتبة وعالم إنما يكون بحسب قابلية
 الأمر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها ويعرف بهذا سر تجسد الأرواح الملكية وكون جبريل يسعه أدنى
 جزء من الأرض كحجرة عائشة رضى الله عنها مع أن له ستائة جناح كل جناح يسد الأفق وعلى الأول فالأرواح
 تنتقل إلى جسم آخر وعليه اتفق العقلاء لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم ؟ قال كثير من أهل السنة نعم وقال
 الحكماء لا يصح ذلك وإلا لكان تناسخا وإنما تستعمل تلك الأجرام لإمكان التخيل فيتخيل الصور التي كانت معتقدة
 عنده فإن كان اعتقاده في نفسه وأفعاله خيرا شاهدت الخيرات الآخروية على حسب ماتخيلتها وإلا شاهدت العقاب
 كذلك وجعلوا فائدة التعلق الإنضمام بهم إلى الاستعداد للاتصال المسعد الذى للعارفين الفائزين وأحالوا كون الجسم
 من جنس ما كانت فيه لئلا يلزم التناسخ ووافق محققو الصوفية على جواز كونها مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ
 لأن لزومه على عدم تقدير عودها إلى جسم نفسها الذى كانت فيه والعود حاصل في النشأة الجنائية وإنما هذا التعلق
 في النشأة البرزخية (تعلق) بضم اللام أى تأكل تلك الطير بأفواهها (من ثمرة الجنة) فتجد بواسطة ريح الجنة ولذتها
 وبهجتها وسوددها مالم تحط به العقول ، قال الطيبي : الظاهر أن يقال تعلق بشجر الجنة وتعديته بالباء تفيد الاتصال
 والإلحاق ولعله كنى به عن الأول لأنها إذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت بها أكلت من ثمارها ووصف الطير بالخنزرة
 يحتمل أن يراد به كون لونها كذلك فيحتمل أن يرادها غضة ناعمة . قال ابن القيم : وذا صريح في دخول الأرواح
 الجنة قبل القيامة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم إن الجنة والنار غير مخلوقتين الآن (تنبيه) قال العلم اللقبني قال
 السبكي رضى الله عنهما سمعت عمى يعنى أبا البقاء يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضى القضاة ابن بنت الأعر وهو
 ياقى في حديثه إن أرواح الشهداء ، الخ فحضر العلم العراقي فاستقر جالسا حتى قال على وجه السؤال لا يخلو إما أن
 يحصل للطير الحياة بتلك الأرواح أم لا والأول عين ماتقوله التناسخية والثانى مجرد حبس الأرواح وسجن فأجاب
 التاج السبكي بأن نلتزم الثانى وله يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز أن يقدر لها في تلك الحواصل من السرور
 والنعيم ما ليس في الفضاء الواسع (عجيب) رأيت في تذكرة المقرئى بخطه في ترجمة الشاطبي عن المهلب أن رجلا
 من أشياخ البلد جاءه فقال أخبرك بأستاذ بعجيب مات لى جار قرأته البارحة في النوم فقلت له مالقيت قال خيرا
 فأعلمك أن زوجتى يكتب صدقاتها غدا وتحضره أنت وأنا قلت كيف تحضر وأنت ميت قال إذا مشيت لحضور الصداق
 تجرد في وسط الدار شجرة ربحان فإذا رأيت على غصن منها طير أخضر فهو أنا فلما أصبحت جاني رجلا فقال
 جارك فلان يزج ابنته فدخلت الدار قرأت الشجرة وجلست حذاءها وكتبت الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط
 وإذا طائر صغير أخضر نزل على أعصابها ثم ذهب فقال أهل المجلس مالك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلنى أمر عجيب
 وأخبرتهم خلفت المرأة أن لا تزوجت أبدا (ت) عن كعب بن مالك) ورواه عنه أيضاً الطبراني قال الهيثمى وفيه محمد
 ابن إسحق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح .

(إن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في الجنة) وذلك لأنهم لما بذلوا أبدانهم حتى مزقتها

٢١٦٩ - إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ماسمها أحد قط (طس) عن ابن عمر
 ٢٢٠٠ - إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون - (حمم) عن ابن مسعود (صح)

أعداء الله شكر لهم ذلك بأن رفع محل أرواحهم وأدى مقعدها قال في المطالع الأصح ما ذكر في هذا الجزء من أن مقر الأرواح في السماء وأما في حواصل طير ترتفع في أشجار الجنة ولعلها مراتع مختلفة تكون الأرواح فيها بحسب درجاتها فالأعلى للأعلى وقال في النوادر الأرواح شأها عجيب هي خفيفة سماوية وإنما ثقلت بظلمة الشهوات فإذا ربيحت النفس وتخلص الروح منها وصفت من كدورة النفس عادت لحفتها وطهارتها قال القاضي وفيه وما قبله أن الإنسان غير الهيكل المحسوس بل هو مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن ولا يتوقف عليه إدراكه وتأمله والتذاهد وقال الغرالي رحمه الله تعالى الروح يطلق لعنبرين أحدهما جسم لطيف منبجته نجوم القلب الجسماني ويتشرب بواسطة العروق الضواري إلى جميع أجزاء البدن وجريانه في البدن وفيضان أنوار الحياة والحس منه على أعضائه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت فإنه لا ينتهي إلى جزء من البيت إلا ويستتيره به فالحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح مثله السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في زوايا البيت يتحرك بحركته والأطباء إذا أطلقوا الروح أرادوا هذا وهو بخار لطيف نضجت حرارة القلب وليس من غرض أطباء الدين شرحه بل المتعلق به غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالية المدركة من الإنسان وهو أمر رباني عجيب يعجز أكثر العقول والافهام عن إدراكه وقال ابن الزمكاني اختلف العقلاء في النفس والروح ويعنون به الذي يشير إليه كل أحد بقوله أنا ومنهم من يخص اسم النفس بهذا الروح بغيره وقد اضطربت المذاهب في ذلك اضطراباً كثيراً ومن يقول الروح هي النفس يحتاج بقول بلال أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قبض أرواحنا وقوله تعالى والله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فم يفرق بين الروح والنفس وفيه نظر والقول بأنها غير الروح يحتاج بخبر إن الله خلق آدم عليه السلام وجعل فيه نفساً وروحاً فمن الروح عفافه وفهمه وحله وسخاؤه ورقاره ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه وقال تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام وتعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ولا يحسن ذكر أحدهما في محل الآخر وقد جمع السهيلي بين الظواهر المختلفة بأن الروح مشتق من الريح وهو جسم هو أنى لطيف به الحياة فإذا حصلت به الحياة كان روحاً حتى يكتب أخلاقاً ويقبل على مصالح الجسد فيسمى نفساً وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحدين الفارق بين الروح والنفس ثم نبه على التوسع في النفس حتى يطلق على الجسد والروح وحاصل ما ذكره يرجع إلى أن الروح لا يقال هي النفس مطلقاً بل يفصل كما ذكر (فر عن أبي هريرة) وفيه محمد بن سهيل قال البخاري يتكلمون فيه وحفص بن سالم أبو مقاتل السمرقندي قال الذهبي متروك وأبو سهل حسام بن مصلك متروك .

(إن أزواج أهل الجنة) زاد في رواية من الجور (ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ماسمها أحد قط) أي بأصوات حسان ماسم في الدنيا مثلها أحد قط ؛ وتسام الحديث وإن مما يغنين به . نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام وفي رواية وإن مما يغنين به : نحن الخالات فلا يمتته . نحن لآمنات فلا يخفنه ، نحن المقيمات فلا يظننه انتهى ، فما اقتضاه صنيع المصنف من أن ما ذكره هو الحديث بكامله غير جيد (طس) وكذا في الصغير (عن ابن عمر) ابن الخطاب قال المنذرى والهيثمى ورجالهما رجال الصحيح .

(إن أشد) وفي رواية لمسلم إن من أشد زيادة من (الناس عذاباً) نصب على التمييز (يوم القيامة) الذي هو يوم وقوع الجزاء (المصورون) الصورة حيوان تام في نحو ورق أو قرطاس أو حجر أو مدر لأن الأصنام التي كانت تعبد

٢٢٠١ - إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ (نخ) عن أبي أمامة - (صح)

٢٢٠٢ - إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ تَصَدِيقًا لِلنَّاسِ أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا، وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ تَكْذِيبًا أَكْذِبُهُمْ حَدِيثًا -

أبو الحسن القزويني في أماليه عن أبي أمامة (رض)

٢٢٠٣ - إِنَّ أَطْيَبَ طُعَامِكُمْ مَا سَتَّهُ النَّارُ - (ع طب) عن الحسن بن علي - (صح)

٢٢٠٤ - إِنَّ أَطْيَبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التُّجَّارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَإِذَا اتَّمَعُوا لَمْ يَخُونُوا، وَإِذَا

كانت بصورة الحيوانات وشمل النهي التصوير على ما يداس ويمتن كبساط ووسادة وآنية وظرف ونمط وستر وسقف وغيرها ومن فهم اختصاص النهي بغير الممتن فقد وهم وعجب من الإمام الطيبي مع كونه شافعيًا وقع فيما ذهب إليه هذا القائل مع كون منقول مذهبه خلافه وخرج بالحيوان غيره كشجر وبالتمام مقطوع نحو رأس مما لا يعيش بدونه وبتصويره علي ما ذكر اسمه على نحو مائع أو هواء قال الحرالي والتصوير إقامة الصورة وهي تمام المبادئ التي يقع عليها حسن الناظر لظهورها فصورة كل شيء تمام بدوه (حرم) من حديث مسلم بن صبيح عن مسروق (عن ابن مسعود) قال مسلم كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذي تماثيل كسرى فقلت في هذا تماثيل مريم فقال أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بواسطة ابن مسعود فذكره

(إن أشد الناس ندامة يوم القيامة رجل) ذكر الرجل وعنف طردى والمراد مكلف (باع آخرته بدنيا غيره) أى استبدل بحظه الآخرى حصول حظ غيره الدنيوى وآثره عليه فأعظم بذلك من سفاهة وأصل الاشتراء بذل الثمن ليحصل ما يطلب من الأعيان ثم استعير للأعراض عما في يده محصلا به غيره هبه من المعاني أو الأعيان ثم توسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره ثم إن هذا البائع يسمونه أخس الأخصاء قال

أكلت نفسى كل يوم وليلة هموم هوى من لا أفوز بخيره

كما سود القصار بالشمس وجهه حريصا على تبييض أثواب غيره

(نخ عن أبي أمامة) وإسناده حسن

(إن أشد الناس تصديقا للناس أصدقهم حديثا وإن أشد الناس تكذيبا) للناس (أكذبهم حديثا) فالصدق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وإن المؤمن لا يعتمد القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به لكونه ديدنه وعادته وشأنه فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستقر به بل يقطع به (١) (أبو الحسن القزويني) بفتح القاف وسكون الزاى نسبة إلى قزوين إحدى المدائن العظيمة المشهورة خرج منها جماعة من أكابر العلماء في كل فن منهم أبو الحسن هذا وهو علي بن عمر الحرابي من أهل بغداد وكان زاهدا عابدا من الأبدال وروى عن ابن مكرم وغيره وعنه خلق منهم الخطيب (في) كتاب (أماليه) الحديثية (عن أبي أمامة) الباهلي (إن أطيب طعامكم) أى الأذة وأشبهه وأوفقه الأبدان (ما) أى شيء ما أكل (مسته النار) أى أفضت إليه وأصابته وأثرت فيه بنحو شيء أوطخ أو عقد أو قلى أو غير ذلك قال في المصباح وغيره مسسته أفضت إليه يدي بلا حائل كذا قيدوه ومس الماء الجسد مسا أصابه (٢) (ع طب عن الحسن بن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه

(إن أطيب الكسب) أى من أطيبه (كسب التجار) قال الحرالي الكسب ما يجرى من الفعل والعمل والآثار

(١) قال الشيخ لأن الإنسان يقلب عليه حالة نفسه ويظن أن الناس مثله وأشار هنا إلى الإلماح بما في قصة

آدم فيما ذكره الله بقوله وقاسمهما إني لسكا لمن الناصحين، وأنهما قبلا منه ذلك لظنهما أنه لا يحلف بالله كاذبا

(٢) قال الشيخ والكلام في اللحم لقضية السبب حيث تشاوروا وعليه فذكره وفي أخرى أنه حضر اللحم فذكره

وَعَدُوا لَمْ يُخْلَفُوا، وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ يَذْمَوْا، وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يُطْرُوا، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَمْطُلُوا وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يَعْسَرُوا - هب عن معاذ (ض)

٢٢٠٥ - إِنْ أَطِيبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ، وَإِنْ أَوْلَادُكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ (تخ ت ن ه) عن عائشة (صح)

٢٢٠٦ - إِنْ أَعْظَمَ الذُّنُوبَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَلْقَاهُ بِهَا عَبْدٌ - بَعْدَ الْكِبَائِرِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا - أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ

على إحساس بمنة فيه وقوة عليه (الذين إذا حدثوا) أي أخبروا عن السلعة وشأها (لم يكذبوا) في أخبارهم للمشتري بشيء من ذلك (وإذا ائتمنوا) أي وإذا ائتمنهم المشتري ونحوه في نحو كونه استخبره عن الشراء بما قام عليه أو كم رأس ماله (لم يخونوا) فيما ائتمنوا عليه (وإذا وعدوا) بنحو وفاء ديون التجارة (لم يخلفوا) اختيارا (وإذا اشتروا) سلعة (لم يذمو) ها (وإذا باعوا) سلعة (لم يطروا) (١) أي لم يتجاوزوا في مدحها الحد في الكذب فكسب التجار من أطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الأوصاف فإذا فقد منها شيء فهو من أخيشه كما هو عادة غالب التجار الآن (وإذا كان) عليهم ديون لم يملطوا (٢) أربابها أي يسوفوا وإذا كان (لهم) ديون وتقاضوها (لم يعسروا) أي يضيقوا أو يشددوا فهذه خصال الحفاظين لحدود الله الذين أخذ الله عليهم في البيعة وأعطاهم الجنة أمان نفوسهم ولا يقدر على الوفاء بها إلا من وثق بضامن الرزق في شأن الرزق وسقط خوفه وسكنت نفسه وزال عن قلبه محبة الرزق من أين وكيف وعندها يستحق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، (٣) (هب عن معاذ) وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة مشهور بالقدر أخرجوه من حصن وحرقوا داره (إن أطيب ما أكلتم) أي أحله وأهناه (من كسبكم) يعني إن أطيب أكلكم بما كسبتموه بغير واسطة لقربه للتوكل وتعدى نفعه وكذا بواسطة أولادكم كما بينه بقوله (وإن أولادكم من كسبكم) لأن ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه ويسمى الولد كسبا مجازاً وذلك لأن والده سعى في تحصيله والكسب الطلب والسعى في الرزق ونفقة الأصل الفقير واجبة على فرعه عند الشافعي رضي الله عنه قال وقوله من كسبكم خبر إن ومن ابتدائية يعني إن أطيب أكلكم مبتدئا بما كسبتموه بغير واسطة أو بواسطة من كسب أولادكم (تخ ت ن ه) في البيع إلا الترمذي ففي الأحكام (عن عائشة) لكن لفظ أبي داود وابن ماجه، إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه والحديث حسنه الترمذي وصححه أبو حاتم وأبو زرعة وأعله ابن القطان بأنه عن عمارة عن عمته وتارة عن أمه وهما لا يعرفان .

(إن أعظم الذنوب) أي من أعظمها على وزان قولهم فلان أعقل الناس أي من أعقلهم (عند الله أن يلقاه بها عبد) أي أن يلقى الله بها ملتبسا (بعد الكبائر التي نهى الله عنها) في القرآن والسنة (أن يموت الرجل وعليه دين) جملة حاله (لا يبدع) أي لا يترك (له قضاء) (١) قال الطيبي قوله أن يلقاه خبر إن وأن يموت بدل منه لأنك إذا

(١) يطروا بضم المشاة التحتية وسكون الطاء من الإطراء وفي القاموس أطراه أحسن التناء عليه

(٢) قال في المصباح مطات الحديدية مطلا من باب قتل مددتها وطولتها وكل ممدود ممتول ومنه مطله بدينه

مطلا سوفه ومد الوفاء مرة بعد أخرى

(٣) قال العلقمي أصول المكاسب الزراعة والصناعة والتجارة وأفضل ما يكتبه من الزراعة لأنها أقرب إلى التوكل ولأنها أعم نفعاً ولأن الحاجة إليها أعم وفيها عمل بالبدن أيضاً ولأنه لا بد في العادة أن يؤكل منها بغير عوض فيحصل له أجر وإن لم يكن ممن يعمل بيده بل يعمل غلبانه وأجراؤه فالكسب بها أفضل ثم الصناعة لأن الكسب فيها يحصل بكد اليدين ثم التجارة لأن الصحابة كانوا يكتبون بها

(٤) وهذا محمول على ما إذا قصر في الوفاء أو استدان لمعصية

وَعَلَيْهِ دِينَ لَا يَدْعُ لَهُ قَضَاءٌ - (حم د) عن أبي موسى - (ح)

٢٢٠٧ - إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ - ابن أبي الدنيا في الصمت عن قتادة مرسلًا - (ح)

٢٢٠٨ - إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ - (حم د) عن أسامة بن زيد

٢٢٠٩ - إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ عَشِيَةَ كُلِّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، فَلَا يَقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعٌ رَحِمَ - (حم خد) عن أبي هريرة - (ح)

قلت إن أعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين استقام ولأن لقاء العبد ربه إنما هو بعد الموت ورجل مظهر أقيم مقام العبد أولاً استبعاد ملاقاته مالكة هذا الشين ثم إعادته بالنظر رجل وتنكيره تحميراً وتوهيناًه وإنما جملة هنا دون الكبار لأن الاستدانة لغير معصية غير معصية والقائم بعدم وفائه بسبب عارض من تضييع حق الآدميين وأما الكبار فلهية لذاتها (حم د) في البيوع (عن أبي موسى) الأشعري ولم يضعفه فهو صالح وسنده جيد (إن أعظم الناس) أى من أعظمهم (خطايا) جمع خطيئة وهو الإثم والذنب (يوم القيامة) يوم وقوع الجزاء (أكثرهم خوضاً في الباطل) أى مشياً فيه إذ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ، وكم من كلمة لا يلقى لها الخائض باليهوى بها في نار جهنم سبعين خريفاً كما سبق قال في المصباح خاض الرجل في الماء أى فيه وخاض في الأمر خاض في الباطل دخل فيه : وقال الزمخشري من المجاز خاضوا والحديث وتخاضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين أى يبطل مع المبطلين (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في الصمت) أى في كتابه الذى ألفه في فضل الصمت (عن قتادة) ابن دعامة (مرسلًا)

(إن أعمال العباد تعرض^(١)) زاد في رواية على رب العالمين (يوم الاثنين ويوم الخميس) فليستح عد أن يعرض على من أنعم عليه من عمله مانهاه عنه ولا يعارضه خبر رفع عمل الليل دل النهار والنهار قبل الليل لأنها تعرض كل يوم ثم تعرض أعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم أعمال السنة وشعبان فيعرض عرضاً بعد عرض ولكل عرض حكمة استأثر بها الله أو اطاع عليها من شاء أو المراد تعرض في اليوم تفصيلاً ثم في الجمعة جملة أو عكسه (حم د) عن أسامة ابن زيد) : قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فمثل قد كره .

(إن أعمال بني آدم تعرض على الله عشية كل) يوم (خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم) أى قريب بنحو إسامة أو هجر فعله لا ثواب فيه وإن كان صحيحاً وسبق أنه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا وعيد شديد يفيد أن قطعها كبيرة أى إن كان بما ذكر بخلاف قطعها بترك الإحسان أو نحوه فليس بكبيرة بل ولا صغيرة كما قاله العلامة الولى العراقى ويحتمل كونه صغيرة في بعض الأحوال والعشية ما بين المشايين أو آخر النهار أو من الزوال إلى الصباح أو أول ظلام الليل أو غير ذلك وهى مؤنثة وربما ذكرت على معنى العشى قال في الاتحاف ذكر العرض في الوقت المذكور يفهم أنه لا يقع في غيره وليس مراداً لما ورد أن الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر العرض المتعلق بهذا في عشية الخميس لاحتمال التخصيص بهذا العمل بترك العشية ويحتمل وهو أقرب أن الحكم بعدم القبول يؤخر إلى ليلة الجمعة في العشية المذكورة فإن رجع إلى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس وإلا رذ وفيه إشارة إلى أن الشخص ينبنى له تفقد نفسه في تلك العشية ليلق ليلة الجمعة على وجه حسن (حم خد عن أبي هريرة) قال الهيثمى كالمندرى رجاله ثقة

(١) ومعنى العرض هنا الظهور وذلك أن الملائكة تقرأ الصحف في هذين اليومين

٢٣١٠ - **إِنَّ أَغْبَطَ النَّاسِ عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفٍ الْحَاذِرِ حَظَّ مِنَ الصَّلَاةِ ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَمَا قَامَ فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ عَجَلَتْ مِنْ يَدَيْهِ ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ ، وَقَلَّ تَرَاتُؤُهُ - (حم ت ه ك) عن أبي أمامة - (ص)**

٢٣١١ - **إِنَّ أَفْضَلَ الضَّحَايَا أَغْلَاهَا وَأَتْمَنَهَا - (حم ك) عن رجل - (ص)**

(إن أغبط الناس عندي) في رواية إن أغبط أوليائي أي أحسنهم حالاً لمؤمن خفيف الحاذر بحاء مهملة وذال معجمة مخففة أي قليل المال خفيف الظهر من العيال (ذو حظ من الصلاة) أي ذوراحة من متاجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر أرحنا يابلال بالصلاة (أحسن عبادته) تعميم بعد تخصيص والمراد إجادتها على الإخلاص وعليه فقوله (وأطاعه في السر) عطف تفسيري على أحسن (وكان غامضاً في الناس) أي منمورا غير مشهور (لا يشار إليه) أي لا يشير الناس إليه (بالأصابع) بيان وتقرير لمعنى الغموض (وكان رزقه كفافاً) أي بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص (فصبر على ذلك) بين به أن ملاك ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة وأولئك يجزون العرفة بمصبروا (عجلت منيته) أي سلت روحه بالمعجل لقلته تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالآخرة (وقل ترأته^(١)) وزاد في رواية وقلت بواكبه : أي لقلته عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال ابن عربي هؤلاء هم الرجال الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتها رجال اقتطعهم الله إليهم وصانهم وحبيبتهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع الخلق أن يقوموا بمالهذه الطائفة من الحق عليهم لعلو مناصبهم فحس ظواهرهم في خيمات العادات والعبادات من الأعمال الظاهرة لا يعرفون بمخرق عادة ولا يعظمون ولا يشار إليهم بالصلاح الذي في عرف العامة فهم الانقياء الأمناء في العالم الغامضون في الناس والأولياء الأكار إذا تركوا أنفسهم لم يختر أحد منهم الظهور أصلاً لعلهم بأنه تعالى إنما خلقهم له فشغلوا أنفسهم بما خلقوا له فإن أظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق لهم فذلك إليه ما لهم فيه عمل وإن سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدراً يعظمونهم من أجله فذلك إليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فإن خيرهم اختاروا السر والانتطاع إليه (تمت) قال ابن عطاء الله لا تنسين نفسك لعفاف ولا لتقلل وكفاف ولكن اشهد فضل الله عليك (حم ت ه ك) في الأطمعة وصححه (عن أبي أمامة) قال ابن القطان وأخطأ من عزاء النبي هريرة قال في المنار وهو ضعيف إذ يرويه عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم وهم ضعفاء اه. قال الذهبي عقب تصحيح الحاكم له بل هو إلى الضعف ما هو قال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه بإسنادين ضعيفين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح رواه ما بين مجاهيل وضعفاء ولا يبعد أن يكون معولهم اه.

(إن أفضل الضحايا) جمع أضحية وضحية (أغلاها) بين معجمة (وأتمنها) أكثرها شجماً ولحماً يعني التضحية بها أكثر ثواباً عند الله تعالى من الهزيمة كما سبق تقريره قال الشافعية والاسمين أفضل من العدد وكثير اللحم غير الردي خير من كثير الشحم (تنبيه) قال في المصباح الأضحية فيها لغات ضم الهمزة في الأكثر وهي في تندير أفعولة وكسرها اتباعاً لكسرة الحاء والجمع أضاحي والثالثة ضحية والجمع ضحايا كعطية وعطايا والرابعة أضحاه بفتح الهمزة

(١) أي المال الذي خلفه وهذا صفة أويس القرني وأضرابه من أهل الظاهر وفي الأولياء من هو أرفع درجة من هؤلاء وهو عبد قد استعمله الله فهو في قبضته به ينطق وبه يصر وبه يسدع وبه يبطش جعله صاحب لواء الأولياء وأمان أهل الأرض ومنظر أهل السماء وخاصة الله وموقع نظره ومعدن سره وسوطه يؤدب به خلقه ويحيي القلوب الميتة برؤيته وهو أمير الأولياء وقائدهم والقائم بالثناء على ربه بين يدي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يباهى به الملائكة وهو انقلب

٢٢١٢ - إِنَّ أَفْضَلَ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - (طب) عن بلال - (ض)

٢٢١٣ - إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَادُونَ - (طب) عن عمران بن حصين - (ض)

٢٢١٤ - إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ فَطَيَّبُوهَا بِالسَّوَاكِ - أبو نعيم في كتاب السواك والسجزي في

الإبانة عن علي - (ض)

٢٢١٥ - إِنَّ أَقْلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النَّسَاءُ - (حم م) عن عمران بن حصين - (صح)

٢٢١٦ - إِنَّ أَكْبَرَ الْإِثْمِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَضِيعَ الرَّجُلُ مِنْ يَقْوَتِهِ - (طب) عن ابن عمرو - (ض)

والجمع أصحى ومنه عيد الأضحى وصحى تضحية ذبح الأضحية وقت الأضحى هذا أصله ثم كثر حتى قيل صحى في أى وقت شاء من أيام التشريق (حم ك عن رجل) من الصحابة .

(إن أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله) أى يقصد أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعنى هو أكثر الأعمال ثواباً وسبق الجمع بينه وبين نحو خبر أفضل الأعمال الصلاة (طب عن بلال) المؤذن (إن أفضل عباد الله يوم القيامة) الذى هو يوم الجزاء وكشف الغطاء ونتيجة الأمر (الحامدون) لله أى الذين يكثرون حمد الله أى وصفه بالجليل المستحق له من جميع الخلق على السراء والضراء فهو المستحق للحمد من كافة الأنام حتى في حال الانتقام قال في الكشف والتحميد في الجنة على وجه اللذة لا الكلفة (طب عن عمران بن حصين) بالتصغير (إن أفواهكم طرق للقرآن) أى للنطق بحروف القرآن عند تلاوته (فطيبوها بالسواك) أى نظفوها لأجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة إظهاراً لشرف العبادة ولأن الملك يضع فمه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريهية قال الغزالي: وينبغي أن ينوى بالسواك تطهير فمه للقراءة وذكر الله في الصلاة هذا لفظه (تنبيه) أخذ بعض الصوفية من هذا أنه كما شرع تنظيف الأفواه للقراءة من الدنس الحسى يشرع من القدر المعنوى فيتأكد لحلمة القرآن صون اللسان عن نحو كذب وغيبة ونميمة وأكل حرام لإجل لا لكلام الملك العلام ولهذا قال بعضهم طهروا أفواهكم للقراءة فإن من يدنس فمه بطعام أو كلام حرام كمن يكتب القرآن على نجاسة والقوم يشهدون القدر الحكيم كالحسى فيرون تضحك اللسان مثلاً بدم اللثة أخف من تضحكه بغية ونميمة (أبو نعيم) الحافظ (في كتاب) فضل (السواك) له (والسجزي في) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (عن علي) أمير المؤمنين وهو عند أبي نعيم من حديث بحر ابن كثير السقا قال الذهبي في الضعفاء اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمر وابن ساج أوردته أيضاً في الضعفاء وقال تكلم فيه عن سعيد بن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد لم يدرك علياً اه . فعلم أن فيه ضعفاً وانقطاعاً ورواه ابن ماجه موقوفاً على علي وهو أيضاً ضعيف وقد بسط مغلطى ضعفه ثم أفاد أنه وقف عليه من طرق سالمة من الضعفاء عن علي مرفوعاً بلفظ إن العبد إذا قام يصلى وقد تسوك أتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شيء إلا دخل جوف الملك فطهروا أفواهكم بالسواك اه

(إن أقل ساكني الجنة النساء) أى في أول الامر قبل خروج عصائهن من النار فلا دلالة فيه على أن نساء الدنيا أقل من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن إذا أريد ساكني الجنة المتقدمين في دخولها وكونها باعتبار سكناتهن بأن يجلسن في النار كثيراً فيكون سكناتهن في الجنة قليلاً بالنسبة لمن دخل قبلهن وإنما قلنا ذلك لأن السكنى في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا كثرة (حم م عن عمران بن حصين) (إن أكبر الإثم عند الله) أى أعظمه عقوبة عليه (أن يضيع الرجل) ذكر الرجل غالباً والمراد كل من تلزمه نفقة غيره (من

٢٢١٧ - إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً. يوم القيامة - (ه ك) عن سليمان (ص)

٢٢١٨ - إن أكثر شهداء أمي لأصحاب الفرس، ورب قتيل بين الصفيين. لله أعلم بنيته - (حم) عن

يقوت) أي من عليه قوته أي تلزمه مؤنته من نحو زوجة وأصل وفرع وخادم بترك الانفاق عليهن مع اليسار وقد الأعداء والمراد أن ذلك من أكبر الآثام لا الأكبر مطلقاً قتلهم أكبر جرماً من عدم إنفاقهم وتجويعهم وتقدم لذلك نظائر (طب عن ابن عمرو) بن العاص .

(إن أكثر) بناء مثلثة (الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة) لفظ رواية ابن ماجه فيما وقفت عليه في الآخرة بدل القيامة فليحرر فإن بعض الناس يعذب يوم القيامة بالجوع وبعضهم يؤذّن له في الأكل من أرض المحشر التي هي خبزة يضاء ومقصود الحديث التنفير من الشبع لسكونه مذموماً فإن من كثّر أكله كثّر شره فكثّر نومه فتأيد ذهنه ففساد قلبه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره ففقر عن عبادة الودود فطرد يوم القيامة عن مناهل الورد فإن لم يحفه لطف المعبود ورد النار وبئس الورد المورد وحكم عكسه عكس حكمه فمن اشتغل قلبه بما يصير إليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف وكثرة الفكر والإشفاق على نفسه من استيفاء شهوته فجاء يوم القيامة شبعان وفوائد الجوع العاجلة والآجلة المتكفلة بالرفعة في النار لا تحصي فإن أردت الوقوف عليها فعليك بتحوّل الإحياء ولا يعارضه خبر أنهم أكلوا عند أبي الهيثم حتى شبعوا لأن المنهى عنه الشبع المتقل للبدنة المطع بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم فإن كان ولا بد فثقل لطفاهم وثلث لشرابه وثلث لنفسه (تنبيه) ذكروا أن مراتب الشبع تنحصر في سبعة الأول ما تقوم به الحياة والثاني يزيد حتى يصوم ويصلي من قيام وهذا واجب الثالث أن يزيد حتى يقدر على أداء النوافل الرابع أن يزيد حتى يقدر على التكسب وهذا مندوبان الخامس أن يملأ الثلث وهذا جائز السادس أن يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع أن يزيد حتى يتضرر وهو البطنة المنهى عنها وهذا حرام . قال ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والأول في الثاني (خاتمة) قال العارف ابن عربي أركان الطريق أربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وينشأ عن هذه الأربعة معرفة الله والنفس والدنيا والسيطان فإذا اعتزل الإنسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكره وأعرض عن الغذاء الجسماني وسهر عند نوم التأمين واجتمعت فيه هذه الخصال الأربعة تبدلت بشرية ملكية وعبوديته سيادة وعقله حساً وغيبته شهادة وباطنه ظاهراً وإذا رحل عن موضع وترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع إليها أهل ذلك الوطن فإن ظهر شوق من أناسي ذلك الوطن شديد لذلك الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي كهابدهم فكلمتهم وكتبته وهو غائب (ه ك عن سليمان) وفيه عند ابن ماجه محمد بن الصباح قال في الكاشف وثقه أبو زرعة وله حديث منكر وزيد بن وهب قال في ذيل الضعفاء ثقة مشهور وقال النسوي في حديثه خلل كبير وقال ابن حجر أخرجه ابن ماجه عن سليمان بسنتين وأخرجه عن ابن عمر بنحوه وفي سنده مقال وأخرجه البزار عن أبي جحيفة بسند ضعيف .

(إن أكثر) بمثائه بخط المؤلف (شهداء أمي لأصحاب الفرس) أي الذين يألفون النوم على الفراش ولا يهاجرون الفراش ويتصدون للغزو . قال الحكيم هؤلاء قوم اطمانت نفوسهم إلى ربهم وشغلوا به عن الدنيا وتمنوا لقاءه فإذا حضرهم الموت جادوا بأنفسهم طويلاً وبنلوا له إيثارا لمحبته على محبتها فهم ومن قتل في معركة الكفار سيان فينالون منازل الشهداء لأن الشهداء بذلوا أنفسهم ساعة من نهار وهؤلاء بذلوا طول الأعمار (ورب قتيل بين الصفيين) في قتال الكفار بسببه والله أعلم بنيته) هل هي نية إعلاء كلمة الله وإظهار دينه أو ليقال شجاع بأسل أو ليتال حظاً وافرأ من الغنائم أو يكثر ماله أو ليطلب الملك والرياسة وغير ذلك من المقاصد التي لا يطلع عليها إلا المطلع على الضمائر

ابن مسعود - (ض)

٢٢١٩ - **إِنَّ أَمَامَكُمْ عَقِبَهُ كَثُودٌ لَا يَجُوزُهَا الْمُتَقَلِّبُونَ** - (ك هـ) عن أبي الدرداء - (صح)

٢٢٢٠ - **إِنَّ أُمَّتِي يُدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مَحْجَلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ**، **فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ**

(تنبيه) عدوا من خصائص هذه الأمة أنهم يقبضون على فرشهم وهم شهداء عند الله (حم عن ابن مسعود) جزم المصنف بعزوه لأحمد عن ابن مسعود غير جيد وذلك لأن أحد إنما قال عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود أنه جدته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الهيثمي هكذا رواه أحمد ولم أره ذكر ابن مسعود والظاهر أنه مرسل وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات اه نعم قال ابن حجر في الفتح الضمير في قوله أنه لابن مسعود فإن أحد خرجه في مسند ابن مسعود قال ورجال سنده موثقون .

(إن أمامكم) في رواية وراه كم (عقبه) أى جبل (كثود) بفتح الكاف أى شاقة المصعد (لا يجوزها المتقلبون) من الذنوب المتضمنون بأدناس العيوب أى لإلحاشفة عظيمة وكرب شديد بل من طهر قلبه عن الأخلاق الذميمة وعمره بالتحصيل الحيدة وكلما غدا لمطلب وشرف صعب مسلحة وطال منهجه وكثرت عقباته وشقت مقاساته وتلك العقبة هى الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله ثم الحساب ثم الجنة أو النار . قال ذو النون حق لابن آدم أن تبكى عليه السموات والأرض لحفاء السابقة وإهام العاقبة ومطالبة الشريعة وثقل التكليف وسقوط العذر وكثرة ما أمامه من العقبات وكما أن أمام ابن آدم عقبات أخروية فأمامه قلبها عقبات دنيوية . قال حجة الاسلام : وهى سبع مرتبة عقبة العلم وعقبة التوبة وعقبة العوائق وعقبة البواعث وعقبة القوادح وعقبة الحد والشكر وشرح ذلك بما لا يحتمل المقام بعضه (هـ ك) فى الفتن عن أم الدرداء (عن أبي الدرداء) وقال صحيح وأقره الذهبي وسببه كما فى الطبراني قالت أم الدرداء لآبى الدرداء مالك لا تطلب كما يطلب فلان وفلان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه ثم قال فأما أحب أن أتخفف لتلك العقبة قال الهيثمي رجاله ثقات .

(إن أمتي) أمة الإجابة لا الدعوة والمراد المتوضون منهم (يدعون) بضم أوله أى يتادون أو يسمون قال الراغب الدعاء كالدعاء لكن النداء قد يقال إذا قيل يا من غير أن ينضم إليه الاسم والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل مهما محل الآخر ويستعمل استعمال التسمية كدعوت ابن زيد أى سميت (يوم القيامة) أى موقف الحساب أو الميزان أو الصراط و الحوض أو غير ذلك (غرا) بضم فتشديد جمع أغر أى ذو غرة والغرة بالضم بياض بجهة الفرس فوق الدوم شبه به ما يكون لهم من النور فى الآخرة وغرا منصوب على المفعولية ليدعون أو حال أى أنهم إذا دعوا يوم التنادى على رؤس الأشهاد نودوا بهذا الوصف أو كانوا على هذا النعت قال الطيبي ولا تبعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حمرة الأحمر المناسبة بين الاسم والمسمى (محجلين) من التحجيل وهو بياض فى قوائم الفرس أو فى ثلاث منها أر فى غيره قل أو كثر بعد ما يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين من آثار الوضوء) بضم الواو وجزز القشيري فتحها على أنه الماء ولادلالة فى هذا على أن الوضوء من خصائص بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما رواه البخارى فى قصة سارة^(١) فقامت فتوضأ وقصة جريج الرائب قام فتوضأ وأما خبر هذا وضوئى ووضوء الأنبياء من قبلى مع احتمال أنه من خصائص الأنبياء لا أنهم كما مر بسطه فضيف (فمن استطاع) أى قدر إنكم) أيها المؤمنون (أن يطيل غرته) أى وتحججه على وزن سراويل تقيكم الحر

(١) أى مع الملك الذى أعطاهما هاجر أن سارة لما هم الملك بالدوم منها قامت فتوضأ وتصلى وفى قصة جريج الرائب أيضاً أنه قام فتوضأ وصلى ثم كلم الغلام فالظاهر أن الذى اختصت به هذه الأمة هو الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء .

فليفعل - (ق) عن أبي هريرة - (ص)

٢٢٢١ - إن أمي لن تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم - (ه) عن أنس - (ص)

٢٢٢٢ - إن أمر هذه الأمة لا يزال مقاربا ، حتى يتكلموا في الولدان والقدر - (ط) عن ابن عباس - (ض)

٢٢٢٣ - إن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وإن حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس - (خط)

عن ابن عمر - (ض)

واقصر على الغرة لشمولها للتججيل على ما عليه كثير أو لأن محلها أشرف الأعضاء وأول ما يقع عليه النظر وزعم أنه كفى بالغرة عن التججيل لعدم إمكان غسل زيادة في الوجه رد باستلزامه قلب اللغة وما نفاه ممنوع بإمكان غسله إلى صفحة العنق ومقدم الرأس ونقل الرافي عن بعضهم أن الغرة تطلق على الغرة والتججيل معاً متوقف على ثبوت وروده وأنى به (فليفعل) أى فليفعل الإطالة بأن يغسل مع وجهه من مقدم رأسه وعنقه زائداً على الواجب وما فوق الواجب ن يديه ورجليه واعلم أن الاستطاعة إذا أضيفت للمبد فهى والقدرة والقوة بمعنى عند أهل الأصول وهى نوعان أحدهما سلامة الأسباب والآلات وهى متقدمة على الفعل لإجماعاً وحدها التهور لتنفيذ الفعل عن إرادة المختار والثانى حقيقة القدرة وهى نوع جده يترتب على إرادة الفعل إرادة جازمة مؤثرة في وجوده والاستطاعة هنا من الطراز الأول ومعناه من قدر منكم أنت يعرف ويشتهر في عرصات القيامة وينادى بذلك فليفعل تلك الإطالة لحذف المفعول اختصاراً وفيه رد على من منع ندب إطالتهما كالأمة الثلاثة وأوبلهم الإطالة المطلوبة بإدامة الموضوع عورض بأن الراوى أدرى بما روى كيف وقد صرح برفعه إلى الشارع ونقل ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ أن قوله فن استطاع إلى آخره زيادة مدرجة من كلام أبي هريرة وقال ابن حجر لم أر هذه الجملة في رواية أحد ممن روى الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا ممن رواه عن أبي هريرة غير زيادة نعيم هذه (ق) في الطهارة (عن أبي هريرة) لكن قال مسلم يأتون بدل يدعون وسيبه كافي مسلم أن نعيم بن عبد الله رأى أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجله حتى بلغ إلى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فذكره (إن أمي) أى أمة الإجابة (إن) وفي لفظ لا تجتمع على ضلالة) ومن ثم كان إجماعهم حجة (فاذا رأيتم اختلافا) في أمر الدين كالعقائد والدنيا كالتنازع في شأن الإمامة العظمى أو نحو ذلك (فعلينكم بالسواد الأعظم) من أهل الإسلام أى الزموا متابعة جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والقرض الثابت الذى لا يجوز خلافه فن خالف مات ميتة جاهلية (ه) عن أنس) بن مالك ورواه عنه أيضاً الدارقطنى في الأفراد وابن أبي عاصم واللالكائى قال ابن حجر رحمه الله تعالى حديث تفرد به معاذ بن رفاعه عن أبي خلف ومعاذ صدوق فيه لين وشيخه ضعيف (إن أمر هذه الأمة لا يزال مقارباً) وفي رواية بدله موافياً (حتى يتكلموا في الولدان والقدر) بالتحريك أى إسناد أفعال العباد إلى قدرهم وأما الولدان فيحتمل أنه أراد بهم أولاد المشركين هل هم في النار مع آبائهم أو في الجنة ويحتمل أن المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل أنه كناية عن اللواط ولم أر في ذلك شيئاً (ط) وكذا البزار (عن ابن عباس) قال الهيثمى بمد ما عزاه لها رجال البزار رجال الصحيح اه وقضيت أن رجال الطبرانى ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان أولى

(إن أمين هذه الأمة) أى الثقة الرضى (أبو عبيدة) عامر (بن الجراح) قد شاركه غيره من الصحب في الأمانة لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان أخص بها وناهيك بمن قال عمر رضى الله

٢١٢٤ - إن أناساً من أمي يأتون بعدي يود أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله (ك) عن أبي هريرة (صح)

٢٢٢٥ - إن أناساً من أمي يستفقهون في الدين ويقرءون القرآن ويقولون: نأى الأمراء فنصيب من

ديانهم، ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك: كما لا يجتني من القتاد إلا الشوك، كذلك لا يجتني من قريهم إلا

الخطايا - (ه) عن ابن عباس - (صح)

٢٢٢٦ - إن أناساً من أهل الجنة يطلعون إلى أناس من أهل النريف يقولون: بيم دخلتم النار هو الله ما دخلت

عنه في حقه عند عهده بالخلافة لو كان حياً^(١) لاستخلفته^(٢) (وإن خبر هذه الأمة) بفتح الحاء وكسرهما والفتح أفصح
أى عالمها (عبد الله ابن عباس) ترجمان القرآن يف لا وقد دعا له المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بقوة اللهم فقعه
في الدين وعله التأويل (خط عن) عبد الله (ابن عمر) ابن الخطاب وفيه كثر بن حكيم قال الذهبي في الضعفاء تركوه
وضغفروه اه وساقه في الميزان في ترجمة الحسن بن محمد البغدادي وقال هذا باطل وقال في اللسان هذا لا ذنب فيه للحسين
والحل فيه على كثر فإنه منهم بالكذب

(إن أناساً من أمي) أمة الإجابة (يأتون بعدي) أى بعدموت (يود) أى يحب ويتمنى (أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله
وماله) هذا من معجزاته إذ هو إخبار عن غيب وقع وقد وجد في كل عصر من يود ذلك من لا يحصى حتى قال بعض
الأكابر لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عشت ذلك اليوم (ك) في المناقب (عن أبي هريرة)
وقال صحيح وأقره الذهبي (إن أناساً من أمي سيفقهون في الدين) أى يتفقهون في أحكامه فيصبرون فقهاء (ويعرأون
القرآن ويقولون) أى يقول بعضهم لبعض (نأى الأمراء) أى ولاة أمور الناس (فنصيب من ديانهم) حظاً يعود
نفعه علينا (ونعتزلهم بديننا) فلا نوافقهم على ارتكاب المعاصي (ولا يكون ذلك) أى السلامة من ارتكاب الآثام
مع مخالطتهم والاصابة من ديانهم (كما لا يجتني من القتاد) شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامه وفي المثل دونه خرط
القتاد (إلا الشوك كذلك لا يجتني من قريهم إلا الخطايا) لأن الدنيا خضرة حلوة وزمامها بأيدي الأمراء ومخالطهم
لا ينفك عن التكلف في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين حالهم لهم مع ما هم عليه من الظلم وذلك هو السهم القاتل
فخاطبتهم مفتاح لعدة شرور قال الغزالي إذا مالت قلوب العلماء إلى الدنيا وأهلها سلمها الله يتابع الحكمة وأطفاً
مصايح الهدى من قلوبهم (د عن ابن عباس) وفي الباب غيره أيضاً.

(١) أى لأنه توفي في طاعون عمواس بالأردن وقبر ببيسان وصلى عليه معاذ بن جبل وذلك سنة ثمان عشرة من
خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان رضى الله عنه يسير في العسكر فيقول لأرب مبيض لثيابه مدنس لدينه
أأرب مكرم لنفسه وهو لها مهين بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحادثات فلو أن أحدكم عمل من السيئات
ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرهن ولما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظما أهل الأرض
فقال عمر ابن أخى قالوا من قال أبو عبيدة قالوا الآن يأتك فلما أتاه نزل فاعتقه ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته إلا
سيفه وترسين ورحلة فقال له عمر ألا اتخذت ما اتخذت؟ فقال يا أمير المؤمنين هذا يباعى المقبل وقال عمر لا صحابه تمنوا
فقال رجل أتمنى أن لى هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله عز وجل، أتمنى لو أنها مملوءة أو لؤلؤاً وزبرجداً وجوهرأ
أنفقه في سبيل الله وأنصدق به ثم قال تمنوا فقالوا ماندرى يا أمير المؤمنين فقال عمر أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالاً
مثل أبو عبيدة بن الجراح اه من صفة الصفوة لابن الجوزى

(٢) تتمته كما في صفة الصفوة فإن سأل الله عز وجل لم استخلفته على هذه الأمة قلت إني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل نبي أمينا وأميني أو عبيدة بن الجراح

الجنة إلا بما تعلمنا منكم؟ فيقولون: إنا كنا نقول ولا نفعل - (طب) عن الوليد بن عقبة - (ض)

٢٢٢٧ - إن أنواع البر نصف العبادة، والنصف الآخر الدعاء - ابن صصري في أماليه عن أنس (ض)

٢٢٢٨ - إن أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون، ولا يتفلون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون

ولكن طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد، كما تلهمون أنتم النفس

(إن أناساً من أهل الجنة يطلعون على أناس من أهل النار فيقولون بيم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم فيقولون إنا كنا نقول ولا نفعل) أى تأمر بالمعروف ولا تأتروا ونهى عن المنكر ونأتيه والحديث ناع على من يعظ غيره ولا يعظ بنفسه بسوء صنيعه وخبث فعله^(١) ولهذا قال عيسى عليه السلام مثل الذى يتعلم ولا يعمل كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر حمانها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضح الله يوم القيامة على رؤس الأشهاد وروى أن رجلاً كان يخدم موسى عليه السلام وكان يعظه فلم يتعظ فدعا عليه فخرج فقده فلم يجد له أثراً حتى جاء رجل ويده خنزير يجبل في عنته فقال أتعرف فلانا؟ هو ذا، فسأل موسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يرده لحاله فيسأله فأوحى الله إليه لودعرتني بما دعاني آدم فمن دونه ما أجتك فيه لكن أخبرك أنه كان يطلب الدنيا بالدنيا، قال العارف البسطامى عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً أشد علي من العلم وخطره قال الغزالي رحمه الله وإياك أن يزبن لك الشيطان فيقول إذا كان ورود هذا الخطر العظيم في العلم فتركه أولى فلا تظن ذلك فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت أكثر أهلها الفقراء قالوا من المال؟ قال لا من العلم، فمن لم يتعلم العلم لا يمكنه إحكام العبادة والقيام بحقوقها ولو أن رجلاً عبد الله بعبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين فتشمر في طلب العلم والتأقن والتدريس واجتنب الكسل والملال وإلا فأنت في خطر الضلال (طب عن الوليد بن عقبة) بضم المهملة وسكون القاف وهو ابن أبي معيط الأموي أخو عثمان لأمه من الطلقاء استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق وولى الكوفة ولما قتل أخوه اعتزل الفتنة بالرقعة قال الهيثمي وفيه أبو بكر بن حكيم الداهري ضعيف جداً انتهى وسبقه الذهبي فقال الداهري منهم

(إن أنواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعاء) أى الصلاة فهى أعظم أنواع البر بحيث بلغت لعظمتها أنه

لو وضع ثوابها في كفة ووضع ثواب جميع أنواع العبادات في كفة لعادلتها وحدها واحتمال لإجرائه على ظاهره من إرادة حقيقة الدعاء يحتاج إلى تعسف في التوجيه^(٢) (ابن صصري في أماليه) الحديثية (عن أنس) بن مالك

(إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) أى يتنعمون فيها بالأكل وغيره تنعماً لا آخر له على هيئة نعيم الدنيا لكن

لانسبة بينهما في اللذة والنفاسة (و) لكن (لا يتفلون) بكسر الفاء وضماً يبصقون (ولا يبولون ولا يتغوطون) كالأهل

الدنيا (ولا يمتخطون) أى لا يكون لهم محتاط (ولكن طعامهم ذلك) أى رجميع طعامهم الذى يطعمونه (جشاء) كغراب

صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع (ورشح كرشح المسك) وعرق يخرج من أبدانهم رائحته كرائحة المسك

في الذكاه يعنى أن العرق الذى يترشح منهم ريحه كالمسك وهو قائم مقام التغوط والبول من غيرهم لما كانت أغذية

الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لا عجم لها ولا ثقل لم تكن لها فضلاً تستقدر بل تستطاب وتستلذ فغير عنها بالمسك

الذى هو أطيب طيب الدنيا قال السهوى وهذه الصفات لا تختص بالزمرة الأولى التى اقتصر عليها في إحدى روايات

(١) وفي قصة الاسراء أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأناس تقرض شفاهم وأسئلتهم بالمقاريض فقال صلى الله عليه وسلم

من هؤلاء فقال له جبريل هؤلاء خطباء السوء من أمك يقولون ما لا يفعلون (٢) وحمله العزيزى على ظاهره فإنه قال

فلو وضع ثوابه في كفة ووضع ثواب جميع العبادات في كفة لعادتها وهذا خرج على منهج المبالغة في مدحه والحث عليه

- (حم م د) عن جابر (صح)

٢٢٢٩ - إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرْفِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ - (حم ق)

عن سهل بن سعد

٢٢٣٠ - إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوَاكِبَ الدَّرِّيَّ الْغَائِبَ فِي الْأَفْقِ

الصحيح قال ونعيم أهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع ألم يعذبهم فليس أكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظمأ ولا تطيبهم عن نتن وإنما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمته أنه تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا ينتعمون به في الدنيا وزادهم عليه ما لم يعلمه إلا هو (يلهمون التسييح والتحميد) أي يوفقون لهما والإلهام لقاء شيء في النفوس يبعث على فعل أو ترك (كما تلهمون) بمثابة فوقية مضمومة بضبط المصنف أي تسيحهم وتحميدهم يجرى مع الانفاس كما تلهمون أتم (النفس) بفتح الفاء بضبط المصنف وفي نسخة التنفس زيادة تاء قبل النون وهي من زوائد النسخ إذ لا وجود لها في خط المصنف يعني لا يتعبون من التسييح والتلهيل كما لا تعبون أتم من التنفس ولا يشغلهم شيء عن ذلك كالملائكة أو أراد أنها تصير صفة لازمة لا ينفكون عنها كالتنفس اللازم للحيوان وسر ذلك أن قلوبهم قد تنورت بمعرفته وأبصارهم تنعمت برؤيته وغمرتهم سوابغ نعمته فامتلات قلوبهم بحبته وألسنتهم ملازمة لذكره رهينة لشكره ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره (حم م د عن جابر) قال جاء رجل من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم قال إن الذي يشرب يكون له الحاجة الجنة طهارة فذكره (إن أهل الجنة يتراءون) بفتح التحتية والفوقية فههزة مفتوحة فتحية مضمومة بوزن يتفاعلون (أهل الغرف) أي ينظرون أهل الغرض جمع غرفة وهو بيت صغير فوو الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة (كما يتراءون) بفتح التحتية والفوقية والههزة بعدها تحتية (١) وفي رواية للبخاري تراءون بفوقيتين بغير تحتية بعد الههزة (الكواكب في السماء) يريد أنهم يضيئون لأهل الجنة إضاءة الكواكب لأهل الأرض قال الزمخشري والتراوى تفاعل من الرؤية وهي على وجوه يقال تراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضاً وتراءى لي الشيء ظهر لي حتى رأيت تراءى القوم ادلال إذا رأوه بأجمعهم (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدي .

(إن أهل الجنة ليرآون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون) أتم يأهل الدنيا فيها (الكواكب الدرّي) بضم فكسر مشدداً نسبة إلى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره (الغابر) بموحدة من الغبور أي الباقي في الأفق وهو من الأضداد ويقال للماضي وللباقي غابر والمراد الباقي بعد انتشار الفجر وحيث تدرى أضواء وفي الموطأ بالهمز بدل الموحدة من الغبور وهو السقوط والذهاب يعني الذهاب الذي قد تدلى للغروب ودنا منه وانحط إلى الجانب الغربي في الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية الكواكب المسامنة للرس وهي أعلى (فائدتان) إحداهما بعده عن العيون والثانية أن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض . إن لم تسامت العليا السقلى كالبياتين الممتدة من رأس الجبل إلى ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف أن مازعمة التوربشتي من أن رواية الهمز تصحيف لما فيها من الركاكة لأن الساقط في الأفق لا يراه إلا بعض الناس وما الجنة يراه جميع أهلها غملة عن هذا التوجيه الوحيه ومما يصرح برده خبر أحمد إن أهل الجنة ليرآون في الجنة كما تراءون أو ترون الكواكب الدرّي الغارب في الأفق الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكواكب وصفه بكونه غارباً وبكونه طالماً وقد صرح في هذا خبر ابن المبارك عن أبي هريرة: إن أهل الجنة ليرآون في الغرف كما يرى الكواكب الشرقى والكواكب الغربى في الأفق في تفاضل الدرجات

(١) وفي العزيزي بحذف حرف المضارعة وهو المثناة الفوقية كذا ضبطه الشيخ في الحديث الآتي وهو ما في

كثير من النسخ وقال المناوي في شرحه الصغير بفوقيتين

مَرَّ الْمَشْقُوقُ أَوْ الْمَغْرُبُ ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ - (حم ق) عن أبي سعيد (ت) عن أبي هريرة - (صح)
 ٢١٣١ - إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا لِيَرَاهُمْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ لِكَوْكَبِ الطَّلَعِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ،
 وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا - (حم ت ه حب) عن أبي سعيد (طب) عن جابر بن سمرة ، ابن عساكر
 عن ابن عمرو ، وعن أبي هريرة - (صح)
 ٢٢٣٢ - إِنَّ أَهْلَ عِلِّيِّينَ لَيُشْرَفُونَ عَلَى الْجَنَّةِ فَيُضِيءُ وَجْهَهُ لَأَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا يُضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
 لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا - ابن عساكر عن أبي سعيد - (صح)

(في) رواية لمسلم من (الافق) متعلق بمحذوف أى قريبه أو هو بيان للمحل الذى يقربه الكوكب والافق بضمتين
 أو بضم فسكون كعسر وعسر كما فى الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول كالمصباح لم يصب الناحية من السماء
 أو الارض والاول هو المراد هنا (من المشرق والمغرب) شبه رؤية الراى فى الجنة صاحب الغرفة برؤية الراى
 الكوكب المضى فى جانب الشرق والغرب فى الإضاءة مع البعد (لتفاضل ما بينهم) يعنى يرى أهل الغرف كذلك
 لتزايد درجاتهم على من عداه وإنما قال من المشرق أو المغرب ولم يقل فى السماء أى فى كبدها لأنه لو قيل فى السماء
 كان القصد الاولى بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفى ذكر المشرق والمغرب التقصد الاول منه البعد ويلزم منه الرفعة
 وفيه سميت من معنى التقصير بخلاف الاول فإن فيه نوع اعتذار. ذكره الطيبي (حم ق) فى صفة الجنة (عن أبي سعيد)
 الخدرى (ت عن أبي هريرة) وحسنه وقضية صنع المؤلف أن ما أورده هو الحديث بتامه والأمر بخلافه بل بقيته
 فى صحيح البخارى قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله
 وصدقوا المرسلين انتهى بنصه .

(إن أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم) منزلة (كما ترون الكوكب الطالع فى أفق السماء) أى طرفها
 (وإن أبا بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (منهم وأنعمًا) أى زادا فى الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة فقوله وأنعمًا عطف
 على المقدر فى منهم أى أهما استقرا منهم وأنعمًا وقيل أراد بأنعمًا صارا إلى النعم (١) وسيلقاك لهذا تنم على الأثر
 (حم ت ه حب عن أبي سعيد) الخدرى (طب عن جابر بن سمرة) قال الهيثمى فيه الربيع بن سهل الواسطى ولم
 أعرفه وبقية رجاله ثقات (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عمرو) بن العاص (وعن أبي هريرة) رضى الله عنهما
 وذكر الدلبلى أن الشيخين خرجاه .

(إن أهل عليلين يشرف) أى ينظر ويعلو (أحدهم على الجنة) أى لينظر إليها من محل عال قال فى الصحاح وغيره
 الشرف العلو والمكان العالى وجل مشرف أى عال وأشرف عليه اطلع من فوق (فيضىء وجهه لأهل الجنة كما يضىء القمر
 ليلة البدر لأهل الدنيا) فأصل ألوان أهل الجنان البياض كالأوسط والصغير للطبرانى بسند حسن عن أبي هريرة مرفوعا
 فى وصفهم جرد مرد بيض جعد مكحلون أبناء ثلاث وثلاثين وعند الطبرانى من حديث ابن عمر جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم فقال فضلتم علينا بالصور والألوان والنبوة أفرأيت
 إن آمنت بمثل ما آمنت به وعملت بمثل ما عملت به إنى لكائن معك فى الجنة قال نعم الذى نفسى بيده إنه ليرى بياض
 الاسود فى الجنة من مسيرة ألف عام (وإن أبا بكر وعمر منهم) أى من أهل عليلين (وأنعمًا) قال الزمخشري كلمة نعم
 استعملت فى حمد كل شئ واستجداته وتفضيله على جنسه ثم قيل إذا عملت عملا فأنعمه أى فأجده وجمى به على وجه

(١) أى ودخلا فيه كما يقال أشمل إذا دخل فى الشمال وفى بعض طرق الحديث قيل ما معنى وأنعمًا قال وأهل ذلك هما

٢٢٣٣ - إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى النَّجَائِبِ بِيضٍ كَأَهْنِ الْيَاقُوتِ ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِنَ الْبِهَائِمِ إِلَّا الْإِبِلَ وَالطَّيْرَ - (طب) عن أبي أيوب - (ض)

٢٢٣٤ - إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ عَلَى الْجِبَارِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، وَقَدْ جَلَسَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَجْلَسَهُ الَّذِي هُوَ مَجْلَسُهُ عَلَى مَنَابِرِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّمْرَدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْأَعْمَالِ ، فَلَا تَقْرَأُ أَعْيُنُهُمْ قَطُّ كَمَا تَقْرَأُ بِذَلِكَ ، وَلَمْ يَسْمَعُوا شَيْئًا أَعْظَمَ مِنْهُ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ وَقِرَّةِ أَعْيُنِهِمْ بِأَعْيُنِهِمْ إِلَى مَثَلِهَا مِنَ الْعَدَدِ - الْحَكِيمُ عَنْ بَرِيدَةَ - (ض)

يثنى عليه بنعم العمل هذا ومنه دق الدراهم دقاً ناعماً ودقة فأنعم دقة ومنه قوله هنا وأنعما أى فضلاً وزاداً على كونها من جملة أهل عليين انتهى (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي سعيد) الخدرى .

(إن أهل الجنة يتزاورون) أى يزور بعضهم بعضاً فيها (على النجائب) جمع نجيبة قال الأزهري وهى عناق الإبل التى يسابق عليها انتهى وبه يتبين سر تعبيره بالنجائب دون النوق (بيض) صفة النجائب (كأهْنِ الياقوت) أى الأبيض إذ هو أنواع (وليس فى الجنة شىء من البهائم) جمع بهيمة (إلا الإبل والطيور) أى بسائر أنواعها، فإن قلت: سيحىء فى خبر إن فيها الخيل أيضاً وذلك يعارض الحصر المذكور هنا، قلت: ويمكن التوفيق بأها جنان متعددة فبعضها ليس فيها من البهائم إلا ذئبك وبعضها فيه خيل فقط والبعض فيه الكلب والبهيمة تطلق ويرادها كل ذات أربع من دواب البر والبحر ويطلق ويراد كل حيوان لا يميز (طب عن أبي أيوب) الأنصارى قال الهيثمى رحمه الله وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف (إن أهل الجنة يدخلون على الجبار) سبحانه (كل يوم مرتين) أى فى مقدار كل يوم من أيام الدنيا مرتين فإن قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الأسماء والصفات قلت لأن الجبار إما من الجبر الذى هو تلافى الأمر عند اختلاله وهو تلافى خلل المؤمنين بالعفو عن مسيئتهم ورفع درجات مقصريهم فى الأعمال وإما من الإجبار الذى هو إنفاذ الحكم فهو أعلى العباد فهو إشارة إلى أنهم يؤذن لهم فى العروج إلى حضرة عالية المنار رفيعة القدر وبذلك علم أن الدخول لا فى مكان بل تجوز به على مشاكلة مال للملوك (فيقرأ عليهم القرآن) زاد فى رواية فإذا سمعوه منه كأنهم لم يسمعه قبل ذلك (وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى هو مجلسه) أى الذى يستحق أن يكون مجلساً له على قدر درجته (على منابر) جمع منبر (الدَّرِّ والياقوت والزمرذ^(١) والذهب والفضة) يحتتمل أن المراد أن المنابر منها ما هو لؤلؤ ومنها ما هو ياقوت وهكذا وأن المراد كل منبر مركب من جميع المذكورات ولا مانع أن المراد أن منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم إن جلوسهم عليها يكون (بالأعمال) أى بحسبها فمن يبلغ به عمله أن يكون كرسى ذهباً جلس على الذهب ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع الدرجات فى الجنة بالأعمال ونفس الدخول بالفضل (فلا تقرأ أعينهم قط) أى تسكن سكون سرور (كما تقرأ بذلك) أى بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقرآن قال فى الصحاح وغيره قرت عينه تقرأ بكسر القاف ويفتحها ضد سخنت وأقر الله عينه أعطاه حتى تقرأ فلا يطمح إلى ما فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمة باردة وللحزن دمة حارة وفى المصباح قرت العين قررة بالضم وقرورا بردت سرورا قال الزمخشري ومن المجاز قرت عينه وأقر الله بها عينه ويقر عيني أن أراك انتهى . (ولم يسمعوا شيئاً أعظم منه) فى اللذة والسرور والطرب (ولا أحسن منه) فى ذلك (ثم ينصرفون) راجعين (إلى رحالهم) جمع رحل وهو المنزل (وقرة أعينهم) أى سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم (ناعمين) أى متعنين

(١) الزمرذ بثقل الراء مضمومة والذال معجمة هو الزبرجد والذال المهملة تصحيف الواحدة زمرذة

٢٢٣٥ - إِنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ لِيَحْتَجُونَ إِلَى الْعَمَاءِ فِي الْجَنَّةِ ، رَدَّدَتْ أُنْهُمُ يَزُورُونَ أَنَّ تَعَالَى فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ،
فَيَقُولُ هُمْ : تَمَنَّوْا عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ ، مَيَلَفْتُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ ، فَيَقُولُونَ : نَاذًا تَمَنَّى ؟ فَيَقُولُونَ : تَمَنَّوْا عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا
فَهُمْ يَحْتَجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يَحْتَجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا - ابن عساكر عن جابر - (ض)

٢٢٣٦ - إِنْ أَهْلَ الْفِرْدَوْسِ يَسْمَعُونَ أَطِيطَ الْعَرْشِ - ابن مردويه عن أبي أمامة - (ض)

٢٢٣٧ - إِنْ أَهْلَ الْبَيْتِ يَتَّبَعُونَ فِي النَّارِ حَتَّى آيَقَ مِنْهُمْ حَرٌّ وَلَا عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ ، وَإِنْ أَهْلَ الْبَيْتِ يَتَّبَعُونَ

(إلى مثلها) أى إلى مثل تلك الساعة (من الغد) فيدخلون على الجبار أيضا وهكذا إلى مالا نهاية له فإن قلت
قوله هنا يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويقرأ عليهم إلى آخره قديعارضه ما في الخبر المار أنهم إنما يدخلون عليه
في كل أسبوع مرة يوم الجمعة قلت قد يمكن الجواب بأن الدخول اليومي للجلوس بالحضرة وسماع القراءة مع وجود
الحجاب عن النظر والدخول الأسبوعي للرؤية فلا تعارض أو أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والمقامات قال
ابن عطاء الله قال البسطامي إن في الجنة أناسا إذا حجب المولى عنهم طرفه عين استغاثوا كما يستغيث أهل النار من
النار (الحكيم) الترمذي في النوادر (عن بريدة) بن الحبيب الأسلمي * (إن أهل الجنة ليحتاجون إلى
العلماء) أراد علماء طريق الآخرة (وذلك أنهم يزورون الله في كل جمعة) أى مقدارها من الدنيا وهذه زيارة
النظر كما تقرر وتلك زيارة سماع القرآن ولم أر من تعرض لذلك (فيقول لهم تمنوا على ما شئتم فليفتنون إلى العلماء)
أى يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم إليهم قال في المصباح التفت بوجهه ولفته صرفه إلى ذات البين أو الشمال
وقال الزمخشري لفت رداه على عنقه عطفه (فيقولون ماذا تمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا) الظاهر أن المراد
أنهم يقولون لطائفة تمنوا عليه كذا وكذا فيأمرون كل طائفة بسؤال يليق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف طبقاتهم
ومقاماتهم (فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا) (١) قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى فيه إشارة
إلى أن ما كل أحد يحسن أن يتمنى على الله ولا أن يدهيه في الدنيا والآخرة فالأولى أن لا يجاوز الإنسان في طلبه
المأثور فإنه إذا جاززه ربما اعتدى فسأل الله مالا يقتضيه مصلحته (ابن عساكر) في ترجمة صفوان الثقفي (عن جابر)
وفيه مجاشع بن عمر قال ابن معين أحد الكذابين وقال البخاري مشكر مجهول وأورد له في الميزان هذا الخبر ثم قال
وهذا موضوع ومجاشع هو راوى كتاب الأهوال والقيامة وهو جزآن كله موضوع انتهى وقضية صنيع المصنف
أنه لم يره مخرجا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو يجب فقد خرج الدليل باللفظ المزبور عن جابر المذكور

(إن أهل الفردوس) هو وسط الجنة وأعلاها (يسمعون أطييط) أى تصويت (العرش) لانه سقف الفردوس
كما في خبر آخر والحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس وأهله وأنهم في أسنى المناصب وأرفع المراتب والأطييط صهيل
نحو الخيل أو حنين أصوات الإبل والخيل يقولون شجاني أطييط الركاب وفي الحديث أيضا ليأتين على باب الجنة زمان
وله أطييط قال الزمخشري ومن المجاز أظت بكم الرحم أى رقت وحننت (ابن مردويه) في تفسيره (عن أبي أمامة) الباهلي
(إن أهل البيت) من بيوت الدنيا (يتتابعون) أى يقع أثر بعضهم على بعض (في النار) أى في نار جهنم يوم القيامة

(١) قال الشيخ وفي الدور للؤلؤف بعد ذكر هذا وأخرج ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن قال بلغني
أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من قبل ربهم فيقولون سلوا
ربكم فيقولون ما بدرى ما نسأل ثم يقول بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى العلماء الذين كانوا إذا أشكل علينا في الدنيا شيء
أتيناهم فيأتون العلماء فيقولون إنه قد أتانا رسل ربنا تأمرنا أن نسأل فما بدرى ما نسأل فيفتش الله على العلماء فيقولون
لهم سلوا كذا سلوا كذا فيسألون فيعطون

فِي الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَبْقَى مِنْهُمْ حَرٌّ وَلَا عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ - (طب) عن أبي جحيفة - (ض)

٢٢٢٨ - إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَكُونُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيَتِ السَّمَنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَّتْ ، وَلَإِنَّهُمْ لَيَكُونُونَ لَدَمٍ - (ك)
عن أبي موسى - (صح)

٢٢٢٩ - إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَعْظُمُونَ فِي النَّارِ حَتَّى يَصِيرَ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ
عَامٍ ، وَغُلْظُ جِلْدِ أَحَدِهِمْ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا ، وَضَرْسُهُ أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أَحَدِ (طس) عن ابن عمر - (ح)

٢٢٣٠ - إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَقْبَلُ طَعْمَهُمْ فَتَسْتَنْزِرُ بِيوتَهُمْ - (طس) عن أبي هريرة (ض)

(حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة) إلا دخلها وإن أهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما في رواية حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة إلا دخلها وذلك لأن لكل مؤمن صالح يوم القيامة شفاعاة فإذا كان في أهل البيت من هو موسوم بالصلاح شفع في أهل بيته فأدخلوا الجنة فإذا لم يكن فيهم من هو كذلك عنهم العقاب ولا لهم غالباً يتطابقون في الاعتقاد والأعمال وذلك الارتباط كما يكون في الدنيا يكون في الآخرة والأول أوجه (طب) عن أبي جحيفة) بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله قال أخبرني أن أهل الجنة إلى آخره هذا لفظ رواية الطبراني وظاهره أنه غير مرفوع خلاف ما جرى عليه المصنف من رفعه لكن هذا مما لا مجال للرأى فيه فالإخبار إما من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق كثير ولم ينسبه عن أبي جحيفة ، ولم أعرف كثيراً هذا وبقية رجاله ثقات

(إن أهل النار) نار جهنم (ليكون) أي بكاء الحزن (حتى لو أجزيت) بالبناء للدجول (السفن) جمع سفينة وهي معروفة (في دموعهم لجزت) لكثرتها ومصيرها كالبحر العجاج الجري إسراراً كالكثير من دموعها (ولأنهم ليكون الدم) أي يكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزمهم وطول عذابهم وهل هذا الكاء قبل دخولهم النار أو بعده ومن الذين أن المراد بأهل النار بحيث أطلقوا الكفار الذين هم مخلدين لا من يدخلها من عصاة المؤمنين وبمثل هذا يقال في الخبر الآتي وما أشبهه (ك) في الأحوال (عن أبي موسى) الأشعري وقال صحيح وأقره الذهبي

(إن أهل النار يعظمون في النار) أي في جهنم (حتى يصير ما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه) أي محل الرداء من منكبه يذكر ويؤث في الصحاح (مسيرة سبعمائة عام) يظهر أن المراد التكثير لا التحديد وكلم له من نظير (وغلظ جلد أحدهم أربعين ذراعاً وضرسه) أي كل ضرس من أضراسه (أعظم) قدرأ (من جبل أحد) أي أكبر منه وسبق أن أمور الآخرة لا تجول فيها العقول وإنما علينا التسليم والقبول (طب) عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه أيضاً عنه أحمد وغيره وكأنه أغفله ذهب لا تقولهم إن الحديث إذا كان في مسند أحمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفي أسانيد يحيى القات وهو ضعيف وبقية رجاله أوثق منه

(إن أهل البيت ليقبل طعمهم) يضم فسكون أي أكلهم للطعام والطعم بالضم الطعام اسم لما يؤكل (فتستنزير بيوتهم) أي تشق وتضيء والظاهر أن المراد بقلة الطعم الصيام ويحتمل الإطلاق وإن كان الأول أقرب ويحتمل أن المراد بالبيوت الأبدان ويحتمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لإلف الأرواح النورانية لهم (طس) عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً أبو الشيخ والديلمي والعقيلي وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبي في الضعفاء قال أحمد أحاديثه أبطل وفيه عبدالله بن المطلب قال العقيلي مجهول وحديثه منكر غير محفوظ ولهذا أورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه على ذلك المؤلف في مختصرها فلم يتمقب الحكم بوضعه بشيء بل أقره

٢٢٢١ - إِنَّ أَمْرَ الْبَيْتِ إِذَا تَوَاصَلُوا أَجْرَى اللَّهُ تَلَى عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ وَكَأْوَانِي كَنَفِ اللَّهِ - (عد) وابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

٢٢٤٢ - إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا لِأَذَانٍ - أبو أمية الطرسوسى فى مسنده (عد) عن ابن عمر - (ض)

٢٢٤٣ - إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا جَاءَهُمْ نِسَاءُهُمْ دُرٌّ أَبْكَارًا - (طص) عن أبى سعيد - (ض)

(إن أهل البيت إذا تواصلوا) أى وصل بعضهم بعضا بالإحسان والبر والتحاب، والتواصل ضد التهاجر (أجرى الله تعالى عليهم الرزق) أى يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة (وكانوا في كنف الله) أى حفظه ورعايته ولفظ رواية ابن لال كنف الرحمن ويظهر أن المراد بأهل البيت هنا القائل فيه حيث عظم على لمة الرحم وأنها توسعة للرزق وأنها عند الله بمكان والكنف بفتح الحين الجانب والساتر قال الرخشى وتكنفوه واكتنفوه أحاطوا به من كل جانب وكنفته حفظته وكانفته عاوته ومن المجاز قولهم فى حفظ الله وكنته (عد وابن عساكر) فى التاريخ عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا ابن لال والحاكم والبيهقى فاقصر المصنف على ذلك غير جيد لإيهامه ثم إن فيه هشام ابن عمار عن إسماعيل بن عياش وقد سبق ما فيها من المقال

(إن أهل السماء) أى جنسها الصادق بجميع السموات (لا يسمعون شيئا من أهل الأرض) أى لا يسمعون شيئا من أصواتهم بالعبادة (إلا الأذان) للصلاة فإن صوت المؤذنين يبلغ الله إلى عنان السماء حتى يسمعه أهل الملا الأعلى جميعاً لكونه يحبه كثيراً؛ فإن قلت القرآن أفضل الكلام مطلقاً فبالهم لا يسمعون؟ قلت قد يجاب بأن عظم رتبته اقتضت أن لا يصعد إلا وملائكة يشيعونه فإن فى بعض الأخبار إشعاراً بأن الملائكة تشيعه لخبر إن القارى إذا لم يقوم القراءة فومه الملك ثم رفعه (أبو أمية) محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم (الطرسوسى) بفتح الطاء والراء وضم المهملة وسكون الواو ونسبته إلى طرسوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامى وأبو أمية بغدادى أكثر الإقامة بطرسوس فنسب إليها مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين (فى مسنده عد) وكذا أبو الشيخ والديلمى كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه يحيى بن عبيد الله الوصافى قال يحيى ليس بشىء والنساقى متروك (إن أهل الجنة) أى الرجال مهم (إذا جامعوا نساءهم) من الآدميين والحرور أى طمشون (عادوا أبكاراً) لفظ رواية الطبرانى عدن أبكاراً وهو القياس فقول المؤلف عادوا سبق قلم فى كل مرة افتضاض جديد لكن يظهر أن ذلك الافتضاض لا تألم فيه للراءة ولا كلفة على الرجل كما فى الدار الدنيا فإن تلك الدار لا ألم فيها ولا عناء ولا مشقة وأقول يظهر أنه ليس المراد أن الواحدة منهم ينسد فرجها كما كان لحسب إذ ليس فى ذلك كبير شأن بل أن تعود متصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها وكثرة حياتها ومزيد تعطرها وكبرها أتق رحماً وأعذب فاماً وأضيق مسلكاً وأسخر فرجاً وأنها تلاعبه ويلاعبها وبعضها وتعضه إلى غير ذلك من أوصاف البكر المذكورة فى الأخبار وأما مجرد انسداد الفرج بجلدة تزول بأذى تحامل عليها بالذكر فلا أثر له هكذا فافهم (عجبة) ذكر العارف ابن العربى أن أهل الجنة ينكحون جميع نساءهم وجواربهم فى آن واحد نكاحاً حسياً بإيلاج ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر قال وهذا هو النعيم الدائم والأقنطار الإلهى والعقل يعجز عن إدراك هذه الحقيقة من حيث فكره وإنما يدركه بقوة إلهية فى قلب من شاء من عباده والله على كل شىء قدير (طص عن أبى سعيد) الخدرى قال الطبرانى لم يروه عن عاصم إلا شريكاً تفرد به يعلى. قال الهيثمى فيه يعلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو كذاب انتهى.

٢٢٤٤ - إنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّ أَهْلَ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ - (طب) عن سلمان ، وعن قبيصة بن برمة ، وعن ابن عباس - (حل) عن أبي هريرة (خط) عن علي ، وأبي الدرداء - (من)

٢٢٤٥ - إنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّ أَوْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ - (طب) عن أبي أمامة

(إنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا) أى مالا ينكره الشرع (هم أهل المعروف في الآخرة) التي مبدؤها ما بعد الموت قال العسكري المعروف عند العرب ما يعرفه كل ذى عقل ولا ينكره أهل الفضل ثم كثر فصار اصطلاح الخير معروفا يقال أنالى معروفه وقسم لى من معروفة قال حاتم * وأبذل معروف له دون منكر * (وإنَّ أَهْلَ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا) أى ما أنكره الشرع ونهى عنه هم (أهل المنكر في الآخرة) يقول إن ما يفعله العبد من خير أو شر في هذه الدار له نتائج تظهر في دار البقاء لأنها محل الجزاء وجزاء كل إنسان بحسب عمله وكل معروف أو منكر يجازى عليه من جنسه وكل إنسان يحشر على ما كان عليه في الدنيا ولهذا ورد أن كل إنسان يحشر على ما مات عليه (١) وقال الحكماء إن الأرواح الحاصلة في الدنيا المفارقة عن أبدانها على جهاتها تبقى على تلك الحالة الجاهلية في الآخرة وأن تلك الجهالة تصير سبباً لأعظم الآلام الروحانية (طب عن سلمان الفارسي) قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال أحمد تركت حديث هشام (٢) بن لاحق تركه أحمد وقواه النسائي وبقية رجاله ثقات (وعن قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهمله (بن برمة) بضم الموحدة وسكون الراء ابن معاوية الاسدي قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت يقول فذكره قال أبو حاتم قبيصة هذا لا يصح له صحبة قاله الذهبي يعنى حديثه مرسل انتهى وفي التقريب مختلف في صحته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قال الهيثمي وفيه علي بن أبي هاشم (وعن ابن عباس) وفيه عبد الله بن هارون القروى وهو ضعيف ذكره الهيثمي (حل) عن أبي هريرة خط عن علي (أمير المؤمنين قال ابن الجوزي وهذا لا يصح إذ فيه محمد بن الحسين البغدادي كان يسمى نفسه لاحقاً وقد وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يحصى ذكره الخطيب وأبي الدرداء وفيه هند أم ابن قتيبة قال الجوزي مجهول

(إنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ) (٣) قال ابن العربي حقيقة المعروف المعلوم لكنه أطلق في العربية على خير منعمة يستحمدها جميع الناس مما يجب على المرء فعله أو يستحب ومعنى تسميته بذلك أنه أمر لا يجمل ومعنى لا يختلف فيه كل أحد (وإنَّ أَوْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا) أى من أولهم دخولا الجنة أهل المعروف) وذلك لأن الدنيا مزرعة الآخرة والآخرة أعواض ومكافآت؛ روى أن أقواماً من الأشراف فن دونهم اجتمعوا بباب عمر نخرج الإذن لبلال وسلمان وصهيب فشق على أبي سفيان واضرا به فقال سهيل بن عمرو وكان أعقلهم إنما أتيتم من قبلكم دعوا ودعينا فأسرعوا وأبطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة؟ ولئن حسدتموه على باب عمر لما أعد لهم في الجنة أكثر (نتيجه) قال القيصري: المنكر والمعروف ضدان كالليل والنهار إذا ظهر هذا غاب هذا، وفي

(١) فالدينا مزرعة للآخرة وما يفعله العبد من خير وشر تظهر نتيجته في دار البقاء

(٢) أى أحد رجاله وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به انتهى وقال الهيثمي فيه هشام بن لاحق

(٣) يحتمل أن المراد أنهم يشفقون لغيرهم فيصدر عنهم المعروف في الآخرة كما صدر عنهم في الدنيا أو المراد

هم أهل الفضل المعروف معهم في الآخرة أى يجازيهم الله على معروفهم ولا مانع من الجمع

٢٢٤٦ - إن أهل الشَّيْبِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْجُوعِ غَدًا فِي الآخِرَةِ (طب) عن ابن عباس - (ح)

٢٢٤٧ - إنَّ أَوْثِقَ عَرَى لِإِسْلَامٍ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتَبْغِضَ فِي اللَّهِ - (حم ش هب) عن البراء - (ح)

٢٢٤٨ - إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ - (د) عن أبي أمامة - (ص)

٢٢٤٩ - إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ - (تخ ت حب) عن ابن مسعود - (ص)

ذلك حكمة عظيمة لمن تفتن لها فإن المعروف مأخوذ من العرف الذي هو العادة التي عرفها الناس والمنكر هو الذي أنكرته العقول والقلوب عند رؤيته فللمنكر لا أصل له فإنه مجهول ومنكور في أصل الحلقة فإن المعروف الحق الذي لم يزل ولا يزال هو الله ومخلوقاته في الملك والملكوت والعرش والجبروت لم تعرف إلا إياه ربا ولم تعرف طاعة إلا طاعته فكان التعبد له والمعروف فقط فلما خلق آدم عليه السلام وخاق وإبليس وذريتهما وحدثت المعاصي عن الثقلين صار العصيان منكراً أى أنكره العقل لأنه لم يألفه ولم يعهده ولا له أصل في العرف المتقدم ولهذا إذا كان المنكر مخفياً غير ظاهر لا يضر غير صاحبه الذى ظهر على قلبه وجوارحه فقط لأنه شبيه بأصله لم يعرفه أحد فاذا ظهر وفشى وجب تغييره ورده إلى أصله بإنكار النفس واللسان واليد حتى لا يبقى إلا المعروف الذى لم يزل معروفاً قديماً وحديثاً (طب عن أبي أمامة) الباهلى

(إن أهل الشَّيْبِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْجُوعِ غَدًا فِي الآخِرَةِ) يعنى في الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لأن البطنة تذهب الفطنة وتنوم وتثبط عن الطاعات فيأتى يوم القيامة وهو جيعان عطشان وأهل الجوع في الدنيا ينهضون للعبادة فيتزودون منها الآخرة فيأتون يوم القيامة وقد قدموا زادهم فلقوه وأهل الشَّيْبِ فِي الدُّنْيَا يقدّمون ولا زاد لهم ولهذا قال الداراني مفتاح الدنيا الشَّيْبِ وَمِفْتَاحُ الآخِرَةِ الْجُوعُ وَأَمثال كل خير في الدارين الخوف (طب عن ابن عباس) قال المنذرى إسناده حسن وقال الهيثمى فيه يحيى بن سليمان القرشى الحضرمى وفيه مقال وبقية رجاله ثقات (إن أَوْثِقَ) أى من أوثق (عرى الإسلام) أى أكثرها وثاقه أى قوة وثباتاً (أن تحب في الله وتبغض في الله) (١) أى لا تجله لاملّة والوثيق كما في الصحاح الشيء المحكم وفى المصباح وثق الشيء وثاقه قوى وثبت فهو وثيق ثابت محكم والعرى جمع عروة وعروة القميص معروفة وعروة الكوز أذنه قال فى المصباح وقوله عرى الإسلام على التشبيه بالعروة التى يستمسك بها وقال الزنجشبرى تستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه (حم ش هب عن البراء) ابن عازب قال الهيثمى فيه ليث بن سليم ضعفه الأكثر

(إن أولى الناس بالله) أى من أخصهم برحمته وغفرانه والقرب منه فى جنانه من الولى القرب (من بدأهم بالسَّلام) أى أقربهم من الله بالطاعة من بدأ أخاه المسلم بالسَّلام عند ملاقاته لأنه السابق إلى ذكر الله والسَّلام تحية المسلمين وسنة المسلمين قال فى الأذكار وينبغى لكل أحد من المتلاقيين أن يحرص على أن يبتدئ بالسَّلام لهذا الحديث (٢) اه (د عن أبي أمامة) صدى بن عجلان الباهلى قيل يارسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسَّلام فذكره قال فى الأذكار والرياض إسناده جيد وظاهر صنيع المصنف أن أبا داود قد تفرد به من بين السنة والأمر بخلافه بل رواه الترمذى وابن ماجه - (إن أولى الناس بيوم القيامة) أقربهم منى يوم القيامة وأولاهم بشفاعتى وأحقهم بالإفاضة من أنواع الخيرات ودفع المكروهات (أكثرهم على صلاة فى الدنيا لأن كثرة الصلاة تدل على نصوح العقيدة وخلوص

(١) فالمراد محبة الصالحين وبغض الكافرين والحالة الغير المرضية من المسلمين

(٢) روى إذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل لأنه ذكرهم بالسَّلام وإن لم يردوا عليه وذل عليه ملاخير منهم وأطيب

٢٢٥٠ - إن أول ما يجازى به المؤمن بعد موته ، أن يغفر لجميع من تبع جنازته - عبد بن حميد البزار (هب) عن ابن عباس - (ض)

٢٢٥١ - إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، فأيهما ما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها قريبا - (حم م ده) بن ابن عمرو - (صح)

٢٢٥١ - إن أول هذه الأمة خيارهم ، وآخرها شرارهم ، مختلفين متفرقين فمن كان يؤمن بالله واليوم

النية وصدق المحبة والمداومة على الطاعة والوفاء بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه الخصال أوفر كان بالقرب والولاية أحق وأجدر قالوا وهذه منقبة شريفة وفضيلة منيفة لاتباع الأرواحلة السنة فيلها من منة (١) (تخ حب عن ابن مسعود) وقال الترمذي حسن غريب وقال ابن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب الزمعي قال النسائي ليس بقوى لكن وثقه ابن معين وأبو داود وساق له ابن عدي عدة أحاديث استسكرها وعد هذا منها

(إن أول ما يجازى به) العبد (المؤمن بعد موته) على عمله الصالح (أن يغفر) بالبناء للذفعول وبحوز للفاعل وهو الله تعالى (جميع من تبع جنازته) أي شيعها من ابتداء خروجها إلى انتهاء دفنه وفي رواية بدل من تبع جنازته من شيعه وبه يعلم أن المراد من تبع من شيع وإن كان أمامه لآخلفه وفيه شمول للكباثر وفضل الله واسع لكن قياس نظائره الصغائر وإذا كان مما يجازى به الغفران لغيره لأجله فالغفران له هو من باب أولى وهل اللام للاستغراق أو الجنس فيشمل حتى الفاسق المصر أوهى للعهد والمعهود المؤمن الكامل أو التائب احتمالات ويظهر أن الكلام في الرجال لقوله للنساء في الخبر المار أرجعن مازورات غير ماجورات (عبد بن حميد والبزار) في مسنده (هب) عن ابن عباس) وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه مروان بن سالم الشامي ضعيف وفي الميزان مروان بن سالم قال الدارقطي متروك والشيخان وأبو حاتم منكر الحديث ثم ساق له مناكير ذامنها وقال عقبه هذا منكره وأورده ابن الجوزي في الموضوعات

(إن أول الآيات) أي علامات الساعة (خروجها) أي ظهوراً تمييز (طلوع الشمس من مغربها) قال ابن كثير أي أول الآيات التي ليست مألوفة وإن كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام وأجوج قبلها لأنها أمور مألوفة إذ هم مثلهم بشر (وخروج الدابة) (٢) هذا غير مألوف أيضا فإنها تخرج (على الناس ضحى) بضم الضاد وفتحها على شكل غريب غير معهود وتخطب الناس وتسمهم بالإيمان أو الكفر وذلك خارج من مجازي العادات (فأيهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها) بفتح الهمة أي عقبها وقد بقي منها بقية (قريبا) صفة لمصدر محذوف تأكيذا لما قبله أي فالأخرى تحصل على أثرها حصولا قريبا فطلوع الشمس أول الآيات السماوية والدابة أول الآيات الأرضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل طلوعها من مغربها آية مقاربة قيام الساعة الإيماء إلى قرب طلوع جميع الأرواح من الأشباح ذكره الحرالي (حم م ده) في الفتن كلهم (عن ابن عمرو) بن العاص لم يخرج البخاري بهذا اللفظ. (إن أول هذه الأمة خيارهم وآخرها شرارهم مختلفين) أي في العقائد والمذاهب والآراء والاقوال والافعال

(١) إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواية الأثر ونقلتها لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرنا (٢) وذلك أول الآيات الأرضية كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عاداتها المألوفة أول الآيات السماوية وروى أنها جمعت من كل حيوان فرأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن لابل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاعرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل اثني عشر ذراعا

الْآخِرِ فَتَنَاتِهِ مِنْهُ وَهُوَ يَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا يَحِبُّ أَنْ يُزَوِّقَ إِلَيْهِ - (ط) عن ابن مسعود - (ح)
 ٢٢٥٣ - إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ نُصِحِّحْ لَكَ جِسْمَكَ ، وَنَزَوِّبِكَ

مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ ؟ (ت) عن أبي هريرة - (ص)

٢٢٥٤ - إِنَّ بَابَ الرِّزْقِ مَفْتُوحٌ مِنْ لُدُنِ الْعَرْشِ إِلَى قَرَارِ بَطْنِ الْأَرْضِ ، يَرْزُقُ اللَّهُ كُلَّ عَبْدٍ عَلَى قَدْرِ

مَهْنَتِهِ وَمَهْمَتِهِ - (حل) عن الزبير - (ض)

وهذا منصوب على الحال أو المعنى فإنهم لا يزالون كذلك (متفرقين) عطف تفسير وقد يدعى أن بينهم ما عموماً وخصوصاً (فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي بكل ما بعد الموت (فتنأته منيته) أي فليجئ إليه الموت (وهو) أي والحال أنه (يأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه) أي يفعل معهم ما يحب أن يفعلوه هم معه وبذلك تنتظم أحوال الجمهور ويرتفع الخلاف والتفوق وتزول الضغائن من الصدر (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه المفضل بن معروف ولم أعرفه وبقيته رجاله ثقات

(إن أول) أي من أول (ما يسأل عنه العبد) قال الطيبي ما مصدرية (يوم القيامة من النعيم أن يقال) أي أن سؤال العبد هو أن يقال (له) من قبل الله تعالى (لم أصح لك جسمك) أي جسديك وصحتك أعظم النعم بعد الإيمان (ونزوبك^(١)) من الماء البارد) الذي هو من ضرورة بقائك ولولاه لفنتيت بل العالم بأسره ولهذا كان جديراً بالسؤال عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى وشم لتسألن يومئذ عن النعيم، وقيل هو شيع البطون وبرد الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وقيل سلامة الحواس وقيل الغذاء والعشاء وقيل تخفيف الشرائع وتيسير القرآن، وقيل ما سوى كثر يأويه وكسرة تقويه وكسوة تعنيه يسأل عنها ويحاسب عليها وقيل (ت) في التفسير (ك) في الإطعمة (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال المناوي سند الترمذي جيد

(إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش) أي من عنده (إلى قرار بطن الأرض) أي السابعة (يرزق الله كل عبد) من إنس وجن (على قدر همته ومهنته) في الإنفاق على من يؤمنه ووجوه القرب فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر آخر وفي رواية بدل يرزق الخ ينزل الله تعالى إلى عباده أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر صنع المؤلف أن هذا هو الحديث بكامله والأمر بخلافه بل بقيته إن الله تعالى لا يحب السخاء ولو بقلق تمرة ويحب الشجاعة لو بقتل الحية والعقرب اه بنصه ولدن ظرف بمعنى عند ذكره بعضهم وقال بعض المحققين ولدن من وعند الظرف المسكانية لكن فرق النجاة بينهما بأن عند يجوز كونه بحضرة وفي ملكه ولدن مختص بالحضرة قال في المصباح وقرار الأرض المستقر الثابت والهمة بالكسر أول العزم وقد يطلق على العزم القوى فيقال له همة عالية والهمة ولوع الهمة بالشئ والهم بفتح الحين لإفراط الشهوة كما في الصحاح وغيره (حل) وكذا ابن عدى كلاهما عن علي بن سعيد بن بشير عن أحمد بن عبد الله بن زافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن هشام بن عمار عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر (عن الزبير) بن العوام قالت أسماء قال لي الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فحذ عمامتي بيده فالتفت إليه فقال يا زبير إن باب الرزق الخ أوردته ابن الجوزي في الموضوعات وقال لي عبد الله يروي الموضوعات عن الأئمة اه وأقره على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات (إن بني إسرائيل) أولاد يعقوب العبد المطيع ومعناه (١) هو بائبات الياه فيحتمل أنه معطوف على المجزوم وفيه إثبات حرف العلة مع الجازم وهو لغة ويحتمل أنه منصوب بعد واو المعية

٢٢٥٥ - إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ لِمَا هَلَكُوا قَصُورًا - (طب) والضياء عن خباب - (صح)

٢٢٥٦ - إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابَيْنَ فَاحْذَرُوهُم - (حم م) عن جابر بن سمرة - (صح)

٢٢٥٧ - إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ ، وَيَرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرَجُ ، وَالْهَرَجُ الْقَتْلُ - (حم ق) عن ابن مسعود وأبي موسى - (صح)

٢٢٥٨ - إِنْ بُيُوتَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ ، وَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ مَنْ زَارَهُ فِيهَا - (طب)

عبد الله فإسرا هو العبد أو الصفوة وإيل هو الله ، عبرى غير مشتق (لما هلكوا قصوا) أى لما هلكوا بترك العمل أخذوا إلى القصر وعولوا عليها واكتفروا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا أى لما اتكوا على القول وتركوا العمل كان ذلك سبب إهلاكهم وكيفما كان ففيه تحذير شديد من علم بلا عمل (طب والضياء) المقدسى فى المختارة (عن خباب) بالتشديد ابن الأرت بالثناة ورواه لفظ لما قصوا ضلوا ثم حسنه قال عبد الحق وليس مما يحتاج به

(إن بين يدي الساعة) أى أمامها مقدما على وقوعها (كذابين) قيل هم نقلة الأخبار الموضوعية وأهل العقائد الزائفة وغيرهم من ينسب نفسه إلى العلم وهو كالرجال فى الجدال وإبليس فى التلبس (فاحذروهم) أى خافوا شرفقتهم واستعدوا وتأهبوا لكشف عوارهم وهتك أستارهم وتزييف أقوالهم وتقييح أفعالهم ليحذرهم الناس ويور ماجاءوا به من الالباس والبأس وقيل أراد المرعفين للإمامة الموعودة الخاتمة لدائرة الولاية المدعين للشيرة وقيل غير ذلك والحمل على الأعم أفيد وأتم (حم م) فى الفتن (عن جابر بن سمرة) عزو المصنف ذلك بجملة لمسلم غير شديد فإن قوله فاحذروهم ليس فى مسلم بل جاء فى رواية غيره ونوزع فيه بأنه من قول جابر لا من تنمة الحديث

(إن بين يدي الساعة) أى أمام قيامها (لاياما) نكرها لمزيد النهويل وقرنه باللام لمزيد التأكيد (ينزل فيها الجهل) يعنى به الموانع الممانعة عن الاشتغال بالعلم (ويرفع فيها العلم) بموت العلماء فكلمات عالم يرفع العلم بالنسبة إلى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم يتفرد به عن بقية العلماء (ويكثر فيها الهرج) يسكون الراء (والهرج) هو (القتل) (١) وفى رواية والهرج بلسان الحبشة القتل وأصله لغة الفتن والاختلاف والاختلاط كما فى الصحاح (٢) قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الأشراف قدر أياته عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل وعمت الفتن وكثر القتل قال ابن حجر يظهر أن الذى شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استعمال ذلك حتى لا يبقى مما يقابله إلا النادر والواقع أن هذه الصفات وجدت مبادئها من عصر الصحابة ثم صارت تكثر فى بعض الأماكن دون بعض وكما مضت طبقة ظهر البعض الكثير فى التى تليها وإليه يدير الحديث الآتى لا يأتى زمان إلا الذى بعده شر منه، وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الأيام الدينية الرديئة عن (حم ق عن ابن مسعود) (أبى موسى) الأشعري أيضاً .

(إن بيوت الله تعالى) أى الأماكن التى يختارها ويصطفها لتنزلات رحمته وملائكته (فى الأرض) هى

(١) ونسب التفسير لآبى موسى وأصل الهرج فى اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلقتوا وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة وإلا فهى عربية صحيحة ووجه الخطأ أنها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل وكثيراً ما يسمون الشئ باسم ما يؤول إليه واستعمالها فى القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة (٢) وذكر صاحب المحكم معانى أخر أى الهرج وجموعها سعة القتل وكثرة القتل والاختلاط والفتنة فى آخر الزمان وكثرة النكاح وكثرة الكذب وكثرة النوم وما يرى فى النوم غير منضبط وعدم الإلتقان للشئ وقال الجوهري أصل الهرج الكثرة فى الشئ يعنى حتى لا ينتهى

عن ابن مسعود - (ض)

٢٢٥٩ - إِنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٌ فَأَغْسِلُوا الشَّعْرَ ، وَأَنْقُوا الْبَشْرَةَ - (دته) عن أبي هريرة - (ض)

٢٢٦٠ - إِنَّ جُزْأً مِنْ سَبْعِينَ جُزْأً مِنْ أَجْزَاءِ النَّبْوَةِ : تَأْخِيرُ السُّحُورِ وَتَبْكِيرُ الْفُطُورِ ، وَإِشَارَةُ الرَّجْلِ

يَأْصِبُهُ فِي الصَّلَاةِ - (عب عد) عن أبي هريرة (ض)

المساجد (وإن حقاً على الله أن يكرم من زاره) يعني من عبده (فيها) حق عبادته وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله في الكتب السماوية القديمة، قال حجة الاسلام، قال الله تعالى في بعض الكتب: إن يوتى في أرضي المساجد وإن زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي لحني على المزور أن يكرم زائره (طب عن ابن مسعود) عبد الله (إن تحت كل شعرة) من بدن الانسان (جنابة) قال الخطابي ظاهره يوجب نقض الضفائر لغسل الجنابة أو نحوها إذ لا يتيقن غسل شعره كله إلا بنقضها اه أي فإن فرض وصول الماء بदन النقص لم يجب عند الشافعية ومذهبهم أيضاً أنه لا يجب غسل باطن شعر انعقد بنفسه (فأغسلوا الشعر) قال مغلطى حمله الشافعي في القديم علي ما ظهر دون ما بطن من داخل القدم والأنف اه (وانقوا البشرة) بالنون (١) قال الطيبي علل الوصف بالظرف وهو لفظه تحت ثم رتب عليه الحكم بالفاء وعطف عليه وأنقوا للدلالة علي أن الشعر قد يمنع وصول الماء كما أن الوسخ يمنع ذلك فإذا ن يجب استقصاء الشعر بالغسل وتقية البدن عن الوسخ ليخرج المكلف عن العهدة يقيها قال البيهقي وفيه دليل على وجوب استعمال الماء الناقص وتكميله بالتيمم (١) قال ابن عينة والمراد بإبقاء البشرة غسل الفرج وتنظيفه كسني عنه بها (دته عن أبي هريرة) ظاهر صنيعة أن يخرج به خرجوه ساكتين ولم يطعنوا في سنده والأمر بخلافه فقد قال أبو داود فيه الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف وقال الترمذي حديثه غريب وهو شيخ ليس بذلك وقال الدارقطني غريب تفرد به مالك بن دينار وعنه الحارث المذكور وجزم البغوي بضعف الحديث جداً وقال ابن حزم خبر لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث بن وجيه واه وإسما يروي من قول أبي هريرة رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر مداره على الحارث بن وجيه وهو ضعيف جداً قال الشافعي هذا الحديث غير ثابت وقال البيهقي أنكروه البخاري وغيره إلى هنا كلامه وبعد أن استبان لك شدة ضعفه علمت أن المصنف لم يصب في إثارة وإهمال ما هو بمعناه وهو حديث صحيح كما جزم به ابن حجر وهو خبر أبي داود وابن ماجه عن علي مرفوعاً: من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا الحديث بتمامه

(إن جزءاً من سبعين جزءاً من النبوة) وفي رواية أقل فالعدد إما للسالفة في أكثره أو مختلف باختلاف الناس وقد مرّ (تأخير السحور) بضم السين أي تأخير الصائم الأكل ببيته إلى قبيل الفجر ما لم يقع في الشك (وتبكير الفطور) يعني مبادرة الصائم إلى الفطر بعد تحقق الغروب (وإشارة الرجل) يعني المصلي ولو أنثى أو خنثى فذكر الرجل وصف طردى (بأصبعه في الصلاة) لعل المراد به رفع السبابة في التشهد عند قوله إلا الله فاه مندوب وهل يحركها وجهان للشافعية الأصح عندهم المنع قال الفارسي والتبكير هنا الإسراع والتعجيل ولم يرد تكرار الغدو والصبح (عب عد) وكذا الطبراني (عن أبي هريرة) وفيه عمرو بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي حازم قال في الميزان عمرو أو أبو حازم لا يعرف.

(١) والقاف من الانتقاء والبشرة ظاهر الجلد أي اجعلوه نقياً بأن يغمره الماء بعد إزالة المانع وقيل المراد بإبقاء البشرة غسل الفرج وتنظيفه كسني عنه بالبشرة

(٢) واحتج بعضهم في إيجاب المضمصة بقوله وأنقوا البشرة وزعم أن داخل القدم من البشرة وهذا خلاف قول أهل اللغة لأن البشرة عندهم هي ما ظهر من البدن فيأشره البصر من الناظر إليه

٢٢٦١ - إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة - (د) عن أبي قتادة - (صح)

٢٢٦٢ - إن حسن الخلق ليذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد - الخرائطي في مكارم الاخلاق عن أنس - (ض)

٢٢٦٣ - إن حسن الظن بالله من حسن عبادة الله - (حم ت ك) عن أبي هريرة - (صح)

٢٢٦٤ - إن حسن العهد من الإيمان - (ك) عن عائشة - (صح)

(إن جهنم^(١) تسجر) بسين مهملة لجيم توقد ومنه البحر المسجور، وإذا البحار سجرت، (الإيام الجمعة) بالنصب أى فاتها لا تسجر فيه وسره أنه أفضل الأيام عند الله، يقع فيه من العبادة والابتهاال ما يمنع من سجر جهنم فيه ولذا تكون معاصى أصل الايمان فيه أقل منها فى غيره حتى إن أهل القصور ليمتدون فيه مما لا يتمتعون منه فى غيره قال البعض والظاهر أن المراد منه سجر جهنم فى الدنيا وأما توقد فى كل يوم إلا يوم الجمعة وأما يوم القيامة فانه لا يفتقر عذابها ولا يخفف عن أهلها الذين هم أهلها يوماً ما (فى تنبيهه) قال القرطبي عقب إيراد هذا الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة جائزة فى يوم الجمعة عند قائم الظهيرة دون غيرها من الايام (د عن ابى قتادة) الأنصارى ظاهر سكوت المصنف عليه أن مخرجه أقره والامر بخلافه بل أعله بالانقطاع كما نقله الجافظ العراقى وغيره وأقره فسكوت المصنف عنه غير صواب.

(إن حسن الخلق) بالضم (ليذيب الخطيئة) أى يمحو أثرها ويقطع خبرها (كما تذيب الشمس) أى حرارة ضرئها (الجليد)^(٢) وهو كما فى الصحاح ندى يسقط من السماء فيجمد على الأرض قال الزمخشري ومن المجاز لك جامد هذا المال وذائبه قال الغزالي الخلق الحسن أفضل أعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعمدين والأخلاق السيئة هى السموم القاتلة والهلكات الدامغة والمخازى الفاضحة والردائل الواضحة (الخرائطي فى) كتاب (مكارم الأخلاق عن أنس) بن مالك ه (إن حسن الظن بالله) أى بأن يظن أن الله يغفر له ويعفو عنه (من حسن عبادة الله) تعالى أى حسن ظنه به من جملة حسن عبادته فيظن أنه يعطف على ضعفه ويفقره ويكشف ضره ويفقر ذنبه بجميل صفحه فيعلق آماله به لا بغيره ويحتمل أن معنى من حسن العبادة أنه كلما أحسن الأدب فى عبادة ربه حسن ظنه بأنه يقلها وكل ما شاهد توفيقه له فلها حسن ظنه فى عفوه عن زلها ومن لا يحسن أدبه فى خدمة ربه يتروم أنه يحسن الظن وهو مغرور ولا يغرنكم بالله الغرور، فيراه يأتى بصورة عبادة بغير أدب ويؤمل القبول ويسئ الظن بسيدته فى ضمان رزقه فيحرص عليه ويأخذ من غير حله ويسئ الظن به فى الشدائد فيفزع إلى غيره ويسئ الظن به فى الخلق فلا ينفق فى طاعته ويحقق ظن عدوه وشيطانه فيستجيب له فى بخله فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف فى قرن أى إن لم يقبل القنوط وإلا فالرجاء أولى ولا أمن من المكر وإلا فالخوف أولى ثم هذا كله فى الصحيح أما المريض لاسيما المحتضر فالأولى فى حقه الرجاء (جم ت ك) فى التوبة (عز أبى هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم رآقره الذهبى عليه

(إن حسن العهد) أى الوفاء والخفارة ورعاية الحرمة (من الايمان) أى من أخلاق أهل الايمان ومن خصائهم أو من شعب الايمان ويكنى الموفى بالعهد مدحا وشرقا قول من علت كلمته والمرفون بههدم إذا عاهدوا وقد

(١) وأوله كما فى أبى داود عن ابى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كر الصلاة نصف النهار أى وقت الاستواء إلا يوم الجمعة وقال إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة (٢) الجليد بالجيم وآخره مهملة بوزن فعمل الماء الجامد يكون فى البلاد الشديدة البرد والمراد بالخطيئة الصغيرة

٢٢٦٥ - إن حقاً على الله تعالى أن لا يرتفع شيء من أمر الدنيا إلا ووضعه - (حم خدن) عن أنس (صح)
 ٢٢٦٦ - إن حقاً على المؤمنين أن يتوجه بعضهم لبعض كما يالم الجسد الرأس - ابو الشيخ في التوشيح
 عن محمد بن كعب مرسل - (ح)

تظافرت على حسن العهد مع الاخوان والحلان أهل الملل والنحل وأعظم الناس وفاء بذلك ومحافظة عليه وإن تقادم
 عهده: الصوفية؛ وأشد بعضهم بحضرة العارف الشاذلي

وأى المجنون في اليباء كلباً بجر له من الإحسان ذيبلاً فلاموه لذاك وعنفوه
 وقالوا ألم أتلك الكلب نبلاً فقال دعوا الملامة إن عيني وأته مرة في حى ليلى

فقال له كرر فلم يزل يتواجد ويتحجب ثم قال جزاك الله خيراً يا بنى على وفائك بعهدك إن حسن العهد من الإيمان
 والعهد لغة له معان منها حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال والمراد هنا عهد المعرفة المتقدمة (ك) في الإيمان
 (عن عائشة) قالت جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من أنت قالت جثامة المزنية قال بل أنت
 حسانة المزنية كيف حالكم كيف كنتم بعد ذاك قالت بخير فلما خرجت قلت تعجب هذا الاقبال على هذه قال إنها كانت
 تأتينا أيام خديجة وإن حسن العهد من الإيمان قال الحاكم على شرطهما ولا علة له وأقره الذهبي

(إن حقاً على الله أن لا يرتفع شيء من أمر الدنيا إلا ووضعه) أى أن عدم الارتفاع حق على الله تعالى فعمل متعلق
 بحقاً وأن لا يرتفع خبر إن وأن مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة ويمكن أن يقال على صفة حقاً أى حق ثابت
 على الله قاله الطيبي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما سقت ناقته العضباء كانت لا تسبق^(١) وهذا تزهد في الدنيا
 وحث على التواضع وهوانها عند الله تعالى وتنبه على ترك الفخر والمباهاة وأن كل ما هان على الله في محل الصنعة قال
 بعض العارفين إن كنت أنت ذلك الشيء فانتظر وضع الله إياك وما أخاف على من هذه صفته إلا أنه تعالى إذا وضعه
 يضعه في النار؛ قال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبه على ترك المباهاة والفخر وأن كل شيء هان على الله في
 محل الصنعة فحق على كل ذى عقل أن يزهد فيها. حكى نجلين تنازعا في جدار فأناطق الله لينة منه فقالت كنت ملكاً
 ألف سنة ثم صرت رمياً لهما فأخذت فاتخذت منى خزفاً فانسكرت فاتخذت منى لبناً وأنا في هذا الجدار منذ كذا فلم
 تنازعا قال الوفي سره أنه لما كان من ملوك الدنيا الفانية جعله الله في أحقر الدرجات إذ الاكثرون هم الأقلون
 والأعظمون هم الأحقرون يوم القيامة (حم خ) في الجهاد (د) في الأدب (ن) كلهم (عن أنس) بن مالك وأما ما اشتهر
 على الالسة من خبر ما عز شيء إلا وهان فلا أصل له كما قال السخاوى وما ذكره في معناه (إن حقاً على المؤمنين
 أن يتوجه) أى يتألم (بعضهم لبعض) مما ناله بنحو مصيبة (كما يالم الجسد الرأس) أى كما يالم وجع الجسد الرأس
 فإن الرأس إذا اشتكى اشتكى البدن كله بالحمى وغيرها فكذلك المؤمنون حقاً إذا اشتكى بعضهم حق لهم التألم لاجله
 كلهم فالمؤمنون بأجمعهم جسد واحد كإنسان. احد اشتكى بعضه فتداعى كله فكذا المؤمن إذا أصيب أخوه بمصيبة
 فسكانه أصيب بها فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فثابت أخوة الإيمان بينه وبينهم فانه تعالى
 قد واخى بين المؤمنين كما واخى بين أعضاء جسد الإنسان (أبو الشيخ) في كتاب (التوبيخ عن محمد بن كعب القرظي)
 بضم القاف وفتح الراء وبالمعجمة المدنى من خلفاء الأوس وأبوه من سبي بنى قريظة (مرسلاً) أى هو تابعى أرسل
 عن أبى ذر وأبى هريرة وعائشة وابن الأرقم وغيرهم قال في الكاشف ثقة حجة .

(١) وفي الحديث اتخاذا الأبل للركوب والمسابقة عليها وفيه التزهيد في الدنيا للإرشاد إلى أن كل شيء منها
 لا يرتفع إلا التضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه لكونه رضى أن أعرأياً يسابقه وعظمته في
 صدور أصحابه

٢٢٦٧ - إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، أكوابه عدد النجوم، من شرب منه شربة لم يظم بعدها أبداً، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين: الشعث رموساً، الدانس ثياباً. الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدود، الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون الذي لهم - (حمت هك) عن ثوبان - (صح)

٢٢٦٨ - إن خيار عباد الله الذين راعون الشمس والأمر والنجوم والأظلة لذكر الله - (طب ك) عن

(إن حوضي من عدن) بفتحين بلد بالعين مشتق من عدن بالمكان أقام (إلى عمان) بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة من أرض الشام (البلقاء) أي بالبقاء بضم وتخفيف موضع عند البحرين وفي رواية بدل هذا من أيلة إلى عدن وفي أخرى ما بين أذرح وجرباء وفي رواية ما بين الكعبة وبيت المقدس (ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل) لم يقل من السكر لأنهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان يبلادهم مع ما تميز به العسل من المنافع التي لا تنكاد تحصى (أكواب) جمع كوب بالضم الكوز المستدير الرأس الذي لا أذن له (عدد النجوم) أي نجوم السماء (من يشرب منه شربة لم يظم) (١) بعدها أبداً) قال القرطبي ظاهره أن الشرب منه بعد الحساب والنجاة من الأهوال إذ من وصل لمحل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعادل الحساب أو يذوق تكال العذاب، فالقول به أوهى من السراب أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤساء أي الغبرة رؤسهم (الدانس ثياباً) أي الوسخة أثوابهم (الذين لا ينكحون) النساء (المتنعمات) بمثابة فنون فعين مهمل شديدة وفي رواية المتنعمات بنون فعين مشددة وما ذكره من أن لفظ الحديث المتنعمات أو المتنعمات هو ما في نسخ لا تحصى لكن رأيت في نسخة المصنف بخطه المتنعمات والظاهر أنه سبق فلم (ولا تفتح لهم السدود) جمع سدة وهي كالظلة على الباب لوقاية نحو طر أو الباب نفسه أو الساحة أمامه أو الصفة أو السقيفة وأيضاً كان فالراد لا يؤذن لهم في الدخول على الكبراء ولا يؤهلون لمجالسة نحو الأمراء (الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون) بضم أوله يضبط المصنف (الذي لهم) أي الحق الذي لهم لضعفهم وإزراء الناس بهم واحتقارهم لهم (تنبيه) في فروع الحنابلة أب في قوله ماؤه أشد بياضاً من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم أن الماء لالون له ذكره ابن هبيرة (تنبيه) قال القرطبي أخذنا من كلام حجة الاسلام ظن بعضهم أن التجديد أن في أحاديث واضطراب واختلاف وليس كذلك وإنما تحدث المصنفي صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطباً لكل قوم بما يعرفه من مسافات مواضعها فقال لأهل الشام ما بين أذرح وجرباء لأهل اليمن من عدن إلى عمان وهكذا وتارة يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المراد أنه حوض كبير متسع الأرجاء والزوايا فكان ذلك يحسب من حضره من يعرف ذلك الجهات وليس الحوض على وجه هذه الأرض بل وجوده في الأرض المبعدة على مسافة هذه الأقطار وهي أرض يضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها أحد (حمت هك) عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد حضر ابن عبدالعزيز أبا سلام الحبشي على البريد حتى شافه بهذا الحديث فقال عمر رضى الله عنه لكني نكحت المنهات وفتحت لى السدود لاجرم لأغسل رأسي حتى يشمت ولا توبى الذي على جسدي حتى يتسخ . (إن خيار عباد الله) أي من خيارهم (الذين راعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة) أي يتراصدون دخول

(١) الظلمة مهموز العطش قيل إن الشرب منه يكون بعد الحساب الخ وقيل لا يشرب منه إلا من قدر له بالسلمة من النار ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالعطش بل يكون عذابه يفر ذلك لأن ظاهر الحديث أن جميع الأمة تشرب منه إلا من ارتد وصار كافراً والبيضاء

ابن أبي أوفى - (ص)

٢٢٦٩ - إن خيار عباد الله الموفون المطيبون - (طب حل) من أبي حميد الساعدي (حم) عن عائشة (ض)

٢٢٧٠ - إن خياركم أحسنكم قضاء - (حم خ نه) عن أبي هريرة - (م)

٢٢٧١ - إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي، وهو يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري

(دت) عن علي - (صح)

الاوراق بها (لذكر الله) أى لأجل ذكره (تعالى) من الأذان للصلاة ثم لإقامتها وإيقاع الأوراد في أوقاتها المحبوبة وقال في البرهان في المراعاة أمور ظاهرة وأمور باطنة أما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فإذا تأمله المتأمل ذكر الله وسبحه ومجده بتحقيق سبأ إذا أطلعه الله على أسرار تائها ونجها وأفعالها ومن اشتغل عنهما يدل على أحكام القدرة الأزلية في المصنوعات المترتبة على الأسباب وعن علي أن رجلاً أتاه فقال أريد الخروج لتجارة وكان في محاق الشهر فقال تريد أن يحق الله تجارتك استقبل الشهر بالخروج (طب ك) في الإيمان (عن ابن أبي أوفى) قال ١-١ كم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال المنذرى رواه ابن شاهين وقال تفرده ابن عيينة عن مسعود وهو حديث غريب صحيح .

(إن خيار عباد الله) أى من خيارهم (الموفون) الله بما عاهدوه (المطيبون) بالبناء المفعول أى القوم الذين غمّسوا أيديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك أن نبي هاشم وزهرة وتميم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمّسوا أيديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على إغاثة المهوف ونصر المظلوم وحضر ذلك معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حين ذاك طفل فوفوا بما عاهدوا الله عليه فأتى في هذا الخبر عليهم بإخباره بأنهم من خيار الخاق الموفين بالعهود والظاهر أنهم أدركوا البعثة وأسلموا ويحتمل أنه أراد بالمطيبين هنا من جرى على منجهم من أمنه في الوفاء بالعهود (طب حل) عن أبي حميد الساعدي (حم عن عائشة) .

(إن خياركم) أى من خياركم (أحسنكم قضاء) للدين أى الذين يدفعون أكثر مما عليهم ولم يطلوا رب الدين ويوفوا به مع اليسار ومفهومه أن الذى يظل ليس من الخيار وهو ظاهر لأن المظل للغنى ظلم محرم بل هو كبيرة إن تكرر بل قال بعضهم وإن لم يتكرر وقوله قضاء تمييز وأحسنكم خبر خياركم واستشكاله بأن المبتدأ بلفظ الجمع والخبر بالافراد مع أن التتابع بينهما واجب مجاب باحتمال كونه مفرداً بمعنى المختار وبأن أفعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة ويجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات (حم خ نه) عن أبي هريرة) قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الإبل فتقاضاه فقال أدطوه فلم يجدوا إلا سناً فوقها فقال أعطوه فقال أوفيتى أوفى الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن خياركم فذكره .

(إن ربك) تعالى (ليعجب) من العجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه تقدس وتعالى كما سبق فيقول كما يليق بالمقام (من عبده إذا قال) في دعائه (رب اغفر لي ذنوبي) فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك (وهو) أى والحال أنه (يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري) أى فإذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا أبالي ووجه التعجب هنا أن المؤمن أعرض عن الأسباب مع قربها منه وقصر نظر عين بصيرته على سببها وجاهد النفس والشيطان في استدعائها من طلب الغفران من الأوثان فالمعجب من صبره مع ضعفه على محاربة العدا حتى لم يشرك بعبادة ربه أحداً (د) في الجهاد (ت) في الدعوات (عن علي) أمير المؤمنين قال الترمذى حسن صحيح وظاهر صنيع المصنف أن ذنبك تفردا بإخراجه من بين السنة والأمر بخلافه بل رواه النسائي أيضاً .

٢٢٧٢ - إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق ، فلهم النار يوم القيامة - (خ) عن خولة - (صح)

٢٢٧٣ - إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها ، وتستوعب رزقها ، فاتقوا الله ، وأجملوا في الطلب ، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله ؛ فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته - (حل) عن أبي امامة - (ض)

(إن رجلاً يتخوضون) بمجمعتين من الخوض المشى في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء أى يتصرفون (في مال الله) الذى جملة لمصالح المسلمين من نحو فء وغنمة (بغير) قسمة (حق) بل بالباطل بلا تأويل صحيح واللفظ وإن كان أعم من أن يكون بقسمة أو غيرها لكن تخصيصه بالقسمة هو مادلت عليه أخبار آخر (فلهم النار) أى نار جهنم (يوم القيامة^(١)) خبر إن محذوف وأدخل الفاء لأن اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفيه ردع للزلاة أن يتصرفوا في بيت المال بغير حق قال الراغب الخوض الشروع في الماء والحدور فيه ويستعار في الأمور وأكثر ماورد فيما يذم شرعاً بنحوه ذرم في خوضهم يلعبون ، اه وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتجاوزوا فيه وهو يخوض مع الخائضين أى يطل مع المبتلين (خ) في الجنس (عن خولة) الانصارية زوجة حمزة ابن عبد المطلب أو غيرها وليس لها في البخارى إلا هذا الحديث ولم يخرجها مسلم .

إن روح القدس) أى الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام سمي به لأنه يأتي بما فيه حياة القلب فإنه المتولى لإنزال الكتب الإلهية التى بها تحيا الأرواح الربانية والقلوب الجسمانية فهو كالمبدأ لحياة القلب كما أن الروح مبدأ حياة الجسد وأضيف إلى القدس لأنه يجول على الظهارة والنزاهة من العيوب وخص بذلك وإن كانت جميع الملائكة كذلك لأن روحانيته أتم وأكمل ذكره الإسم الرازى قال وإطلاو الروح عليه مجاز لأن الروح هو المتردد في مخارق الإنسان ومناقذه وجبريل عليه السلام لا كذلك قسميته بالروح على مهب التشبيه من حيث أن الروح كما أنه سبب حياة الإنسان لجبريل سبب حياة القلوب بالعلوم والمعارف وقال الحرالى الروح لمحة من لمحات أمر الله وأمر الله قيومته في كليته خلقاً وملكوتاً فما هو قوام الخالق كله هو الإله الحق وما هو قوام صورته من جملة الخلق هو الروح الذى هو لمحة من ذلك الأمر وتقيام عالم الملكوت وخصوصاً حلة العرش بعالم الملكوت وخصوصاً أمر الدين الباقى سماه الله روحاً ومن أخصهم روح القدس والقدس الظهارة العملية الدائمة التى لا يلحقها نجس ظاهر ولا رجس باطن (نفث) بقاء ومثلثة نقل بغير ريق (فروعى) بضم الراء أى أتى الوحي فى خلدى وبالى أو فى نفسى أو قلبى أو عقلى من غير أن أسمعه ولا أراه والنفث ما يلقى الله إلى نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلهاماً كشفياً بمشاهدة عين اليقين . أما الروح بفتح فهو الفزع لا دخل له هنا (إن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها) الذى كتبه لها انك وهى فى بطن أمها فلا وجه له لوله وانتهب والحرص والصب إلا عز شك فى الوعد (وتستوعب رزقها) كذلك فإنه سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب إرادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب عليه القديم الأزل ولهذا سئل حكيم عن الرزق فقال إن قسم فلا تعجل وإن لم يقسم فلا تعجب (فاتقوا الله) أى تموا بضمانه لكنه أمرنا بعداً بطلبه من حله فهذا قال (وأجملوا فى الطلب) بأن تطأوه بالطرق الجبلية المحملة بغير كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات (ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق) أى حصوله أن يطلبه بمعصية^(٢) فإن الله تعالى لا ينال ما عنده) من الرزق

(١) فيه إشعار بأنه لا ينبغي التخوض فى مال الله ورسوله والتصرف فيه بمجرد التشبهى

(٢) أى على طلبه بمعصيته فلا يطأوه بها وإن أبطأ عليكم وهذا وارد مورد الحث على الطاعة والتنفير من المعصية فليس مفهومه مراداً .

٢٢٧٤ - إِنَّ رُوحِي الْمُؤْمِنِينَ تَلْتَقِي عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَمَا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَجْهَ صَاحِبِهِ - (خُد ط) - (عن ابن عمرو - (ض))

وغيره (الإبطاعته) قال الطيبي رحمه الله والاستبطاء هي الإبطاء والسير للبالغة وفيه أن الرزق مقدر مقسوم لا يدمن وصوله إلى العبد^(١) لكنه إذا سعى وطالب على وجه مشروع وصنف بأنه حلال وإذا طاب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده إشارة إلى أن الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله أن يطلبه بمعصية إشارة إلى ما عنده الله إذا طلب بمعصية سمي حراماً وقوله إلا بطاعته إشارة إلى أن ما عنده الله إذا طلب بطاعته مدح وسبي حلالاً وفيه دليل ظاهر لأهل السنة أن الحرام يسمى رزقاً والكل من عند الله تعالى خلافاً للمعتزلة روى أنه لما نزل قوله سبحانه وتعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون فغرب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ، قالت الملائكة هلكت بنو آدم أغضبوا الرب حتى أقسم لهم على أرزاقهم قال الرافعي رحمه الله واحتج به الشافعي رضي الله عنه على أن من الوحي ما يتلى قرآناً ومنه غيره كما هنا وله نظائر انتهى ثم إن النفث المذكور هو أحد أنواع الوحي فإنه ستة أنواع أحدها كان يأتيه كصائفة الجرس وهو أشد ، جاءه مرة فغذاه على فخر بن ثابت فقتل علي زيد حتى كاد يرض تغذاه ، الثاني يتمثل له الملك رجلاً فيكلمه الثالث الرؤيا النومية الرابع الإلقاء في القلب الخامس يأتيه جبريل عليه السلام في صورته الأصلية له ستائة جناح تسد أفق السادس يكلمه الله تعالى كما كلمه ليلة الإسراء وهو أسمى درجاته (تذنيه) جعلهم نفع الروح في الرزق من أقسام الوحي وذن باختصاصه بالأنبياء لكن صرح العارف ابن عربي رضي الله عنه بأنه يقع للأولياء أيضاً وعبارته العلوم ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورية أو عقب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل الثاني علم الأحوال ولا سبيل له إلا بالرزق فلا يمكن عاقل وجدانه ولا إقامة دليل معرفة كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجوع والوجد والشوق فهذه علوم لا يعلمها إلا من يتصف بها وينذوقها الثالث علم الأسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروح ويختص به النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس أصحاب تلك العلوم كذلك انتهى (حل عن أبي أمامة) الباهلي ورواه عنه أيضاً الطبراني ورواه ابن أبي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود ورواه البيهقي في المدخل وقال منقطع

(إن رُوحِي الْمُؤْمِنِينَ) ثنية مؤمن (تلتقي) (٢) كذا هو بخط المصنف لكن لفظ رواية الطبراني ليلتقيان (على مسيرة يوم وليلة) أي على مسافتها (وما رأى) والحال أنه ما رأى (واحد منهما وجه صاحبه) في الدنيا أي ذاته فإن الأرواح إذا خلصت من كدورات النفس وخلعت ملابس اللذات والشهوات وترحلت إلى مأمته بدت وانفكت من هذه القيود بالموت تصير ذات سطوع في الجو فيجول وتحول إلى حيث شاءت على أقدارهم من السنين لمثل الله أيام الحياة فإذا تردت هكذا سمعت وأبصرت أحوال الدنيا والملائكة فإذا ورد عليهم خبر ميت من الأحياء تلقاه من بينه وبينه تعارف بالمناسبة وإن لم يره في الدنيا في ذلك القضاء على تلك المسافات وأكثر وتحدث معه وسأله عن الأخبار فسبحان الواحد القهار قال في علم الهدى: الاجتماع في عالم الأرواح أبلغ بلانهاية له من الاجتماع في عالم الأجسام وخرج بالمؤمنين الكافرين لأنهما مشغولان بالعذاب بل جعل ابن القيم الكلام في الأرواح المنعمة قال أما المنذبة ولو من المؤمنين فهم في شغل بما هم فيه عن التلاقى فالمنعمة المرسله غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتزاور وتتذكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا ويكون كل ذي روح مع رفيقها الذي على مثل عملها (خُد

(١) فائدة: ذكر المقرئ أن بعض الثقات أخبره أنه سار في بلاد الصعيد على حائط العجوز ومعه رفقة فافتتح أحدهما منها لبنة فإذا هي كبيرة جداً فسقطت فأنفقت عن حبة قول في غاية الكبر وكبروها فوجدوها سالمة من السوس كأنها كما حصدت فأكل كل منهم قطعة فكانت ادخرت لها من زمن فرعون فإن حائط العجوز ببيت عقب غرقه فلن تموت نفس حتى تستوفي رزقها (٢) أي كل منهما بعد الموت بالأخرى .

٢٢٧٥ - إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتَنَا ، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ - البغوي عن أنس (ض)

٢٢٧٦ - إِنَّ سَاقَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرِبًا - (حمم) عن أبي قتادة

٢٢٧٧ - إِنَّ دَسْبَحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجْرَةَ وَرَقَهَا

- (حم خد) عن أنس - (ح)

٢٢٧٨ - إِنَّ سَعْدًا ضَغَطَ فِي قَبْرِهِ ضَغْطَةً فَسَأَلَتْ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُ - (طب) عن ابن عمر - (ح)

طب عن ابن عمرو) بن العاص ورواه عنه أيضاً أحمد قال الهيثمي ورجاله وثقوا علي ضعف فيهم اه. وأقول فيه ابن طيبة وفيه ضعف ودراج قال الذهبي ضعفه أبو حاتم وقال أحمد أحاديثه مناكير.

(إن زاهراً) بن حرام بالفتح والراء كان بدوياً من أشجع الناس لا يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنه بطرفة أو تحفة من البادية (باديتنا) أي ساكن باديتنا أو يهدى إلينا من صنوف نبات البادية وأواع ثمارها فصار كأنه باديتنا أو إذا تذكرنا البادية سكن قلبنا بمشاهدته أو إذا احتجنا متاع البادية جاء به إلينا فأعتانا عن الرحيل أو دو من إطلاق اسم المحل على الحال أو تاؤه لبالغة وأصله باديتنا ويؤيده أنه جاء في رواية كذلك (ونحن حاضره) أي تجهزه بما يحتاجه من الحاضرة أو أنه لا يقصد بالرجوع إلى الحاضرة إلا مخالطتنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان ذمياً فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال أرسلني من هذا فعرفه فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدري وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال إذن يارسول الله تجدني كاسداً قال لكنك عند الله لست كاسداً (البغوي) في المعجم (عن أنس) ورواه عنه أيضاً الترمذي وأحمد وأبو يعلى والبراري وغيرهم وقال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح اه. فما أوهمه عدول المصنف للبغوي واقتضاره عليه من عدم وجوده لأحد من المشاهير الكبار غير صواب.

(إن ساق القوم) ماء أول لبنا وألحق بهما ما يفرق علي جمع كلمم وفاكهة ومشوم (آخرهم شرباً) وتناولوا لما ذكر أي تأخير الشرب إلى أن يستوعبهم بالسقي أبلغ في الأدب وأدخل في مكارم الأخلاق وحسن العشرة وجعل المصاحبة وهذا قاله لما عطشوا في سفر فدعا بماء قليل لجعل المصطفى صلى الله عليه وسلم يصب وأبو قتادة يسقى حتى ما يبق غيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق قنادة اشرب فقال لا أشرب حتى تشرب فذكره (حمم عن أبي قتادة) الأنصاري

(إن سبحان الله) أي قول سبحان الله بإخلاص وحضور ذهن وهكذا في الباقي (والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تنفض) أي تسقط (الخطايا) عن قائلها (كما تنفض) تسقط (الشجرة ورقها) عند إقبال التماسل به تحميها نحو جميع الخطايا وسيجيء ما يعلم به أن المراد بهذا وما أشبهه الصفات لا الكبائر والتنفض كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار ونفض الورق من الشجر حركة ليسقط واستعمال التنفض هنا مجاز قال الزمخشري من المجاز نفضته الحمى وانتفض من الرعدة وانتفض القوم في زادهم وثوب تافض قد ذهب صبغه ونفض من مرضه نفوضاً برئ منه (حمم خد عن أنس) بن مالك (إن سعداً) أي ابن معاذ سيد الأنصار (ضغط) بالبناء للفعول بضبط المصنف أي عصر وضيق عليه (في قبره) حين دفن (ضغطة فسألت الله أن يخفف عنه) فاستجاب دعائي وروخني عنه كما في خبر آخر وإذا كان هذا لمعاذ زعيم الأنصار المقتول شهيداً بسهم وقع في أحلكه في غزوة الخندق فما بالك بغيره؟ نسأل الله السلامة قال في الصحاح ضغطة زحمة إلى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح وأما الضغطة بالضم فالشددة والمشقة وقال الزمخشري ضغط الشيء عصره وضيق عليه وأعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطة إلى الحائط وغيره فانضغط وقال ومن المجاز فعل ذلك الأمر ضغطة قهراً واضطراراً (طب عن ابن عمر) بن الخطاب

٢٢٧٩ - إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له ، وهي «تبارك الذي بيده الملك» -

(حم ٤ حب ك) عن أبي هريرة - (صح)

٢٢٨٠ - إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله - (دك هب) عن أبي أمامة - (صح)

٢٢٨١ - إن شرار أمتي أجروهم على صحابتي - (عد) عن عائشة - (ض)

(إن سورة من القرآن) أى من سورة والسورة الطائفة من القرآن كما سبق (ثلاثون) فى رواية ماهى إلا ثلاثون (آية شفعت لرجل) أى فيه وقد كان لازم على قراتها فما زالت تسأل الله فيه وفى رواية بدل لرجل لصاحبها (حتى غفر له) حتى أخرجه من النار (وهى) سورة (تبارك) تعالى عن كل النقائص (الذى بيده) بقبضته قدرته (الملك) أى التصرف فى كل الأمور وفى الإيهام أو الإلزام البيان بقوله وهى تبارك نوع تفضيم وتعظيم لشأها إذ لو قيل إن سورة تبارك شفعت الخ لم تكن بهذه المثابة والتكبير فى رجل للإفراد أى شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب إلى أن شفعت بمعنى تشفع كما فى ونادى أصحاب الجنة، لكان له اتجاه وهذا حث لكل أحد على مواظبة قراتها لينال شفاعتها ثم إثبات الشفاعة للقرآن إما على الحقيقة أو على الاستعارة والاول هو ما عليه أهل الحقيقة فقد قال العارف ابن عربى رضى الله عنه الحروف أمة من الامم مخاطبون ومكلمون وفيهم رسل من جنسهم ولهم أسماء من حيث هم ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف أفصح العالم لسانا وأرضحا بيانا وهم على أقسام كأقسام العالم المعروف فى العرف إلى هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب إلى أن البسمة ليست آية من القرآن لإجماع القراء على أنها ثلاثون آية غير البسمة وأجيب بأن المراد ما بعد البسمة لأنها غير مختصة بهذه السورة وباحتمال أن يكون ذلك قبل نزول البسمة وبأن راوى الخبر أبو هريرة هو من ثبت البسمة فهو أعلم بتأويله (حم عد حب ك عن أبي هريرة) قال الرمذى حسن قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وورد فى فضل هذه السورة أحاديث صالحة للاحتجاج حتى فى غير الفضائل منها مارواه ابن حجر رحمه الله فى أماليه عن عكرمة وقال حسن غريب قال لرجل ألا أطرفك بحديث تفرح به اقرأ تبارك الذى بيده الملك احفظها وعلما أهلك وولدك وجيران بيتك فإنها المنجية والمجادة تجادل وتخصم يوم القيمة عند ربها وتطلب إليه أن تنجيه من النار إذا كانت فى جوفه وينجى الله بها صاحبها من عذاب القبر قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت أنها فى قلب كل إنسان من أمتي قال الحافظ حسن غريب وظاهر سياقه وقفه لكن آخره يشعر برفعه

(إن سياحة) بمثابة تحمية (أمتي) ليست هى مفارقة الوطن وهجر المؤلفات وترك اللذة والجمعة والجماعات والذهاب فى الارض والانتطاع عن النساء وترك الكاح للخيل للعبادة بل هى الجهاد فى سبيل الله أى قتال الكفار بقصد إعلاء كلمة الجبار وهذا وقع جوابا لسائل شجا بسأل استأذنى فى السياحة فى زمن تعين فيه الجهاد أما السياحة لغير من ذكر فى غير ما زبر فى المسالوات والانسلاخ عن رعونات النفس وتجرع فرقة الوط والأهل والغربة لمن يصبر على ذلك محتسبا فاطما من قبله العلائق الشاغلة من غير تضبيع من يعوله ففضلها لا ينكر فتدبره (دك هب) عن أبي أمامة قال قال رجل يارسول الله ائذن لى فى السياحة فذكره ، قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى ، قال النووى رحمه الله فى وياضة ثم العراقى إنسانه جيد

(إن شرار أمتي) أى من شرارهم (أجرؤهم على صحابتي) أى من شرارهم من يتجرأ عليهم ويذكروهم عمالا يابق بعلى منصهم ويطلق لسانه بدمهم أو الطعن فيهم فإن ذلك حرام شديد التحريم فالجراة عليهم علامة على كون المجرئى من الأشرار والتأدب معهم علامة على كون فاعله من الأخيار قالوا والحق تعظيم جمع الصحب والكف عن الطمن فيهم سيما المهاجرين والأنصار لما رددى الكتاب والسنة من الثناء عليهم وتوقف على المرتضى عن يبعة أبي بكر رضى الله عنه كان لحنه وعن نصره عثمان لعدم رضاه وعن قبول

٢٢٨٢ - إن شر الرعاء الحطمة - (حم م) عن عائذ بن عمرو - (ص)

٢٢٨٣ - شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس من شره - (طس) عن أنس (ص)

٢٢٨٤ - إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء خشه - (ق دت) عن عائشة (ص)

يبعته لا عظام الحادثة وعن قصاص القتلى لشركتهم أو لأنه رأى عدم مؤاخذه بغاة لما أتلفوا من الدم والمال وتوقف الجماعة عن الخروج معه إلى الحروب كان لاجتهاد منهم وعدم إلزام منه لالنزاع في إمامته والمصيب في حرب الجمل والخوارج على المخالفون بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم من الشبهة (عد عن عائشة) أم المؤمنين بسند ضعيف (إن شر الرعاء) بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا (الأمراء الحطمة) كلزهر الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع حطمة إذا كان قليل الرحمة بالاشبة وهذا من أمثال المصطفى صلى الله عليه وسلم استعار للوالى الرعى واتبعه بما يلائم المستعار منه من صفة الحطم وقيل هو الأكل الحريص الذى يأكل ما يرى ويقضمه فإن من هذا دأبه يكون دين النفس ظالما بالطبع شديد الطمع فيما فى أيدي الناس (١) (حم م) فى المنافى (عن عائذ) بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة (عمر) تصغير عمر بن محمد بيعة الرضوان وكان من صالحى الصحب دخل على ابن زياد قال أى بنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال إياك أن تكون منهم فقال اجلس إنما أنت من نخالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة إنما النخالة من بعدهم

(إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره) فإن قيل الناس عام فى قوله إن شر الناس فيلزم كون المسلم الذى يخاف شره أدنى منزلة من الكافر فالجواب أن من فى قوله من يخاف عام يتناول المسلم والكافر لأن الكفار كلهم أعداء يتقى شرهم فالمسلم الذى يخاف شره مشارك للكافر فى كونه شر الناس غايته أن الكافر أشد شراً كما يقال أحسن الأشياء العلم مع أن بعض أفرادها كالشرعى أحسن فالمراد من قوله شر الناس أى من شرهم مخذوفات من وهى مرادة كذا قرره الأكل وأولى منه قول ابن الكمال أن الشرع خارج عن حيز الخير بالكلية بقوله عند الله فإنه بمنزلة عن الدنيا منه بالكلية على ما يقع الإصحاح عنه فى الخبر المشار بقوله إن الله يدنى المؤمن الخ انتهى وعليه فلا حاجة لتقدير ولا إضمار (طس عن أنس) بن مالك أن رجلاً أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتوا عليه شراً فرجب به فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيشمى فيه ابن مطر ضعيف جداً انتهى وفى الميزان عث بن هذا ضعفه أبو داود وغيره وقال البخارى منكر الحديث ثم ساقه أخبار أهذامها (إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ترك الناس اتقاء خشه) أى لاجل قسح فعله وقوله أو لاجل اتقاء خشه أى مجاوزة الحد الشرعى قولاً أو فعلاً وهذا أصل فى نذب المداراة إذا ترتب عليها دفع ضرر أو جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقاً إذ هى بذل الدين لصالح الدنيا والمداراة بذل الدنيا لصالح دين أو دنياً بنحو فق بجاهل فى تعليم وبفاسق فى نهى عن منكر وتركه إعلاظ وتألف ونحوها مطلوبه محبوبة إن ترتب عليها نفع فإن لم يرتب عليها نفع بأن لم يتقى شره بها كما هو معروف فى بعض الآم فلا تشرع فى كل جان يذمر ولا كل ذنب يغفر

ووضع النداء فى موضع السيف بالعدا مضر كوضع السيف فى موضع النداء

(تنبيه) قال بعضهم أخذ من هذا الخبر وما قبله أن ملازمة الرجل الشر والتمسح حتى يخشاه الناس اتقاء لشره من الكبار (ق د) ثلاثهم فى الأدب (ت) فى البر كلهم (عن عائشة) رضى الله عنها قالت استأذن رجل أى وهو عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس أنتم العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس

(١) وقيل هو العنيف الذى لارفق عنده وفى النهاية هو العنيف برعاية الإبل فى السوق والإيراد

٢٢٨٥ - إِنَّهَا بِاسْمِ شَيْطَانٍ - (هـ) عن عائشة - (ض)

٢٢٨٦ - إِنَّ شَهْدَةَ الْبَحْرِ عِنْدَ اللَّهِ فَضْلٌ مِنْ شُهَدَاءِ الْبِرِّ - (طب) عن سعد بن جنادة - (ض)

٢٢٨٧ - إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ مَعْقَى بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، لَا يُرْفَعُ إِلَّا بِزَكَاةِ الْفِطْرِ - ابن صصري في أماليه

عن جرير - (ض)

٢٢٨٨ - إِنَّ صَاحِبَ السُّلْطَانِ عَلَى بَابِ عَنَتٍ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ - الباوردي عن حميد - (ح)

انبسط له فلما انطلق سأله عائشة فذكره

(إن شهاباً اسم شيطان) يحتمل إبليس ويحتمل غيره أى فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي بأسماء الشياطين لذلك وسيجيء لها مزيد تقرير فيما بعد إن شاء الله تعالى والشهاب كما في الصحاح وغيره شعبة من النار ساطعة فهو اسم مناسب لمسامه (١) (هب عن عائشة) رضى الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول له شهاب قال بلى أنت هشام سم ذكره .

(إن شهداء البحر) أى من مات بسبب قتال الكفار فيه (أفضل عند الله من شهداء البر) أى أكثر ثواباً وأرفع درجة عنده منهم لأن ركب البحر يتعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار والفرق فهو على النفس أشق ولم يكن العرب تألفه بل ولا تعرفه فثمنهم عليه وبين لهم أفضليته على ما ألفوه لما فيه من المشقة وبما تقرر علم أنه ليس المراد بشهداء البحر الغريق لأن هيب المعركة أفضل اتفاقاً واحتج به من فضل غزاة البحر على البر قال ابن عبد البر ولا تقوم به حجة لضعفه قال الراغب والبحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير اه وفي كشف ما محصوره أنه حيث أطلق إنما يراد به المسالخ اه لكن الظاهر أن المراد في الحديث ما يشمل الأسمار العظام كالنيل (طب عن سعيد بن جنادة) بضم الجيم وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم

(إن شهر رمضان معلق بين السماء والأرض) أى صومه كما في الفردوس (لا يرفع إلى الله تعالى رفع قول (إلا) مصحوباً (بزكاة الفطر) أى بإخراجها لقبوله والإثابة عليه متوقفة على إخراجها على ما قضاه ظاهر اللفظ ويحتمل أن المراد لا يرفع رفقاً تاماً مرضياً بل بعضاً منه ويناب عليه ثواباً لا يبلغ ثواب من أدى زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزالة (ابن صصري) قاضى القضاة (في أماليه) الحديثية عن جرير) قضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجته الدليلى بالهظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف

(إن صاحب السلطان) أى ذا السلطان وهو الوالى والمراد المصاحب له المدخل فى الامور (على باب عننت) أى واقف على باب خط شاق وودى إلى الهلاك قال فى الصحاح : العنت الوقوع فى أمر شاق وذلك لأن صحبته تحوج إلى مراعاته ومراعاته ومدامته والثام عليه بما هو مرتكبه (إلا من عصم الله) أى حفظه ووقاه فمن أراد السلامة لدينه فليجتنب الامراء أو فليجتنب قهرهم ويفر منهم كما يفرون الاسد (٢) لكن لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظالماً فاسقاً قال عمرو بن العاص إمام غشوم - ير من فتنه تدوم - وقل هل ردى الله عنه من أنكروا إمامة السلطان فهو زنديق من دعاه يجبه فهو مبتدع ومن أتاه من غير دعوى فهو جاهل يريد البطل (الباوردي) بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة إلى لدة بخراسان يقال ذا أيورد كما مر (ع حميد) هو فى الصحابه كثير فكان ينبغي تمييزه

(١) ونهى عن التسمي بالحياب وقال إنه اسم شيطان فيكره التسمي بأسماء الشياطين وفى ابن شيبه عن مجاهد عطس رجل عند ابن ر فقال أشهب قال له أشهب شيطان وضعه إبليس بين العطسة والحمدلة

(٢) ومن ثم قيل لمخالط السلطان ملاعب الثعبان .

تَقَى مَصَارِعَ السُّوءِ ، وَإِنَّ قَوْلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، تَدْفَعُ عَنْ قَاتِلِهَا تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ بَابًا مِنَ الْبَلَاءِ أَدْنَاهَا أَلْهَمُ
- ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

٢٢٩٤ - إِنْ طُوِلَ صَلَاةَ الرَّجُلِ وَقَصُرَ خُطْبَتُهُ مِثْنَةً مِنْ فِقْهِهِ ، فَاطِيلُوا الصَّلَاةَ ، وَأَقْصَرُوا الْخُطْبَةَ ، وَإِنْ
مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا - (حمم) عن عمار بن ياسر - (صح)

٢٢٩٥ - إِنْ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ . فَتَنْزَهُوا مِنْهُ - عبد بن حميد ، والبزار (طب ك) عن

الإخفاء الخلوص من آفة الرياء والسمعة وقد بالغ في قصد الإخفاء جمع حتى اجتهد أن لا يعرف القابض من المعطى
توسلا إلى إطفاء غضب الرب (وإن صلة الرحم) أى الإحسان إلى القرابة (تزيد في العمر) أى هى سبب لزيادة
البركة فيه (وإن صنائع المعروف) جمع صنيعه وهى كما فى المصباح وغيره ما اصطنعت من خير (تقى مصارع السوء)
أى تحفظ منها (وإن قول لا إله إلا الله تدفع عن قاتلها) أى قاتل كلمة الشهادة وكان القياس قاتله لأن الضمير فيه
للقول لكن أنه باعتبار الشهادة أو الكلمة (تسعة وتسعين) بتقديم التاء على السين فهى (بابا) يعنى نوعا (من البلاء)
أى الامتحان والافتتان (أدناها) أى أقل تلك الأنواع (الهمم) فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملأ القلب سرورا
وانشراحا وفرحا وانبساطا والظاهر أن المراد بالتسعة وتسعين التكثير لا التحديد على منوال ما مر غير مرة (ابن عساكر)
فى التاريخ (عن ابن عباس) ورواه الطبرانى فى الأوسط عن معاوية بن حيدة بسند ضعيف

(إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته) بضم الخاء طول صلاته بالنسبة إلى قصر خطبته فليس المراد طولها فى نفسها
بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض بينه وبين الأخبار الأمرة بالتخفيف (مِثْنَةً) يفتح الميم ثم همزة مكسورة
ثم نون مشددة مفعلة بنيت من إن المكسورة المشددة فإنها لشدة مشابهتها الفعل لفظا ومعنى أجريت مجراه فى بناء
الكلمة منها ومن أغرب ما قيل فيها إن الهمزة بدل من ظاء المظنة وميمها فى ذلك كلمة زائدة وقيل أصلية (من فقهم)
أى علامة يتحقق فيها فقهم وحقيقتها مكان لقول القائل إنه فقهم (فأطيلوا) أيها الأمة (الصلاة) أى صلاة الجمعة (وأقصروا
الخطبة) ندبا لأن الصلاة أصل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها وتوطئة ومقدمة لها ومن القضايا الفقهية إثار
الأصل على الفرع بالزيادة والفضل (وإن من البيان لسحرا) أى منه ما يصرف قلوب السامعين إلى قبول ما يستمعون
وإن كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام وتعبيره بعبارة يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر وكما يكتب
الإثم بالسحر يكتب بعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة أنها أطول من خطبتها وإلا فهى قصيرة كخطبتها الخبر
منسلم كانت صلاته قصداً وخطبته قصداً أى بين الطول الظاهر والتخفيف المباح وقصد كل شىء تحسينه وقصر الخطبة
مندوب وأوجه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرية أطال الخطبة فأخبرنى ببعض الوجوه أنه يال فى ثابته
إذ لم يمكنه الخروج من المقصورة (حمم) فى الجمعة من حديث أبى وائل (عن عمار بن ياسر) قال أبو وائل خطبنا
عمار فأرجز وأبلغ فقلنا يا أبا اليقظان أوجزت وأبلغت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وسأفه
ولم يخرج البخارى إلا قوله إن من البيان لسحرا
(إن عامة عذاب القبر) يعنى معظمه وأكثره (من البول) أى من التصغير فى التحرز عنه لأن التطهير منه مقدمة

الصور فقال قرن ينفخ فيه ولفظ الطبرانى كيف أنتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر وفى رواية قد التقم
القرن الخ ثم قال للعرش خذ الصور فأخذه وفيه ثقب بعدد روح كل مخلوق ونفس منقوسة لا تخرج روحان من ثقب
واحد وفى وسطه ثلثة كاستدارة السماء والأرض وإسرافيل واضع فم على تلك اللؤلؤة

ابن عباس - (صح)

٢٢٩٦ - إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد -

ابن مردويه عن عائشة - (صح)

٢٢٩٧ - إن عدة الخلفاء بعدى عدة نبيهم موسى - (عد) وابن عساكر عن ابن مسعود - (ض)

للصلاة التي هي أفضل الأعمال البدنية وأول ما يخاطب به في الدنيا بعد الإيمان وأول ما يحاسب عليه يوم القيامة والقبر أول درجات الآخرة وهو مقدمة لها فتاسب أن يعد في مقدمة الآخرة على مقدمة الصلاة التي هي أول ما يحاسب عليه في الآخرة (فتزوهوا) تحرزوا أن يصيبكم وتظفروا (منه) ما استطعتم بحيث لا تنتهوا إلى الوسواس المذموم^(١) وما شدد على الأمم السابقة أنه كان على أحدهم إذا أصاب البول بدنه أن يقرضه بمقراض والتزوه التباعد عن الشيء ومنه فلان يتزه عن الأقدار أي يبعد نفسه منها قال الزمخشري ومن المجاز رجل زه وزيه عن الريب وهو يتزه عن المطامع (ابن حميد والبراز) في مسنده (طب) وكههم (عن ابن عباس) وفي الباب غيره أيضا قال الولي العراقي: وفي إسناده ضعف لكن يقويه مارواه ابن أبي شيبة من رواية حسرة حدثني عائشة رضی الله عنها قالت دخلت على امرأة من اليهود فقالت إن عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى إنه يقرض منه الجلد والثوب فيخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا فقال ما هذا فأخبرته فقال صدقت .

(إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن) جمع آية (فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن) أي جميعه (لم يكن فوقه أحد) وفي رواية يقال له اقرأ وارق فإن منزلتك عند آخر آية قرأها أي عند حفظك أو آخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في أن درج الجنة تزيد على مائة درجة وأما خبر الجنة مائة درجة فيحتمل كون المائة من جملة الدرج وكونها نهاية هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج دونها قالوا وهذه القراءة كالتمسيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذذ الأعظم ودون ذلك كل مستلذذ (ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) رضی الله عنها .

(إن عدة الخلفاء) أي خلفاء الذين يقومون (من بعدى) بأمر الأمة (عدة نبيهم) أي اثني عشر قال عياض لعل المراد باثني عشر في هذا الخبر وما أشبهه أنهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الإسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بني أمية ووقعت الفتن بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا أحسن ما قيل هنا وأرجحه لتأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم لبيعتهم والذين اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم على إلى أن وقع أمر الحكيمين بصفين قسمي معاوية من يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم علي ولده يزيد ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قيل ذلك ثم لمسامات يزيد اختلفوا إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم أولاده الأربعة الوليد فسلطان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد بن عبد العزيز فهو لاسبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني أمية والخروج المغرب عن العباسيين بتغلب مروان بن علي الأندلس إلى أن تساموا بالخلافة وانقرض الأمر إلى أن لم يبق من الخلافة إلا مجرد الاسم بعد فانه كان يخطب لعبد الملك في جميع الأقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غاب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثني عشر

(١) فلا استبراء عقب البول مندوب وقيل واجب والقول بالوجوب محمول على ما إذا غلب على ظنه بقاء شيء.

٢٣٩٨ - إِنَّ عَظَمَ الْجَزَاءَ مَعَ عَظَمِ الْبَلَاءِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ (ت ه) عن أنس - (ح)

٢٣٩٩ - إِنَّ عُلَمَاءًا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ كَكَتَبُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - ابن عساکر عن أبي هريرة - (ض)

خليفة في جميع مدة الإسلام إلى يوم القيامة يعملون بالحق وإن لم يتوالوا ويؤيده قوله في رواية كلهم يعمل بالمهدي ودين الحق وعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبدالعزيز وضم بعضهم إليهم المهدي العباسي لأنه منهم كعمر بن عبدالعزيز في الأمويين والظاهر العباسي لما أوتي من العدل ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث علي من يأتي بعد المهدي لرواية ثم بلى الأمر بعده اثني عشر رجلاً^(١) ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جداً وما ذكر من أن لفظ الحديث بنو إسرائيل هرما في نسخ لا يحصى فتبعهم ثم رأيت نسخة المصنف التي بخطه موسى بدل بنو إسرائيل (عد وابن عساکر) في التاريخ (عن ابن مسعود) عبد الله قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تلك هذه الأمة من خليفة فذكره .

(إن عظم الجزاء) أي كثرته (مع عظم البلاء) بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظاء فمن بلاؤه أعظم لجزاؤه أعظم (وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم) أي اختبرهم بالحن والرزيا وهو أعلم بما لهد قال لقمان لابنه يابني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء (فمن رضى) قضاء بما ابتلي به (فله الرضى) من الله تعالى وجزيل الثواب (ومن سخط) أي كره قضاءه ولم يرضه (فله السخط)^(٢) منه تعالى وأليم العذاب ومن يعمل سواء يجزيه ، وقوله ومن رضى فله الرضى شرط وجزاء فهم منه أن رضى الله تعالى مسبوق برضى العبد ومحال أن يرضى العبد عن الله إلا بعد رضى الله عنه كما قال درضى الله عنهم ورضوا عنه، ومحال أن يحصل رضى الله ولا يحصل رضى العبد في الآخرة فمن الله الرضى أزلاً وأبداً وفيه جنوح إلى كراهة اختيار الصحة على البلاء والعافية على السقم ولا ينافيه ماسر ويجي من الأمر بسؤال العافية وأنها أفضل الدعاء لأنه إنما كرهه لأجل الجرائم واقتراف العظائم كيلا يلقوا بهم غير مطهرين من دنس الذنوب فالأصلح لمن كثرت خطاياها السكوت والرضى ليخف والتطهير بقدر التحيص والأجر بقدر الصبر ذكره ابن جرير (ت) في الزهد (ه) في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان (عن أنس) وقال الترمذي حسن غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لأن سعد بن سنان قال البخارى فيه نظر ووهته أحداه وقال الذهبي سعد هذا ليس بحجة .

(إن علماً) ما شأنه الانتفاع به (لا ينتفع به) بالبناء للفعول أي لا ينتفع به الناس أو لا ينتفع به صاحبه (ككتن لا ينتفع في سبيل الله) في كون كل منهما يكون وبالاعلى صاحبه لأن غير النافع حجة على صاحبه ولهذا استأذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث قال الرمخشري ومن المجاز معه كمن كنوز العلم قال زهير ومن يستح كمنزاً من العلم يعظم ويقولون هذا كتاب مكتن بالفوائد (ابن عساکر) في تاريخه (عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضاً .

(١) وحله الشيعة والامامية علي الاثني عشر إماماً علي ثم ابنه الحسن ثم أخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضى ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي بالنون ثم ابنه حسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي وأنه اختفى من أعدائه وسيظهر فيملاً الدنيا قسطاً كما ملكت جورا وأنه عندهم لا امتناع من طول حياته كعيسى والحضر وهذا كلام متهافت ساقط

(٢) والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب في طلبه للنهي عنه .

٢٣٠٠ - إنَّ عَمَّارَ بَيوتِ اللَّهِ هُمُ أَهْلُ اللَّهِ - عبد بن حميد (ع طس هق) عن أنس

٢٣٠١ - إنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنوُ أَبِيهِ - (طب) عن ابن مسعود - (ض)

٢٣٠٢ - إنَّ غَلَاءَ أَسْعَارِكُمْ وَرِخَصَهَا بِيَدِ اللَّهِ ، إِنْ لَارَجُوا أَنَّ الْقِيَّ اللَّهُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ قَبْلِي مِظْلَبَةٌ فِي

مَالٍ وَلَا دَمٍ - (طس) عن أنس (ض)

٢٣٠٣ - إنَّ غَلْظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ ، وَإِنَّ ضَرْسَهُ مِثْلُ أَحَدٍ ، وَإِنَّ

مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ - (تك) عن أبي هريرة (صح)

(إنَّ عَمَّارَ) كزوار (بيوت الله) أى المحيين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف ونحو ذلك من صنوف العبادات وزعم أن المراد بعمارتها بناؤها أو إصلاحها أو ترميمها سبق ما ينازع فيه (هم أهل الله) أى خاصته وأحباؤه من خلقه الداخلين فى حزبه، ألا إن حزب الله هم المفلحون، قال سيويه: أهل الرجل هم الذين يؤول أمرهم إلى المضاف إليه (عبد بن حميد ع طس هق) كلهم (عن أنس) بن مالك قال الزين العراقى فى شرح الترمذى بعد عزوه لأبى يعلى والبخارى والطبرانى فيه صالح بن بشير المرى ضعيف فى الحديث وهو رجل صالح وقال الهيثمى فيه صالح المرى وهو ضعيف وأقول فيه عند البيهقى هاشم بن القاسم أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ابن عروبة كبير وثير (إن عم الرجل صنو أبيه) أى أصله وأصله شىء واحد والصنو بكسر فسكون واجد الصنوين وهو نخلتان فى أصل واحد وقيل الصنوا المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للأدب وكيفما كان استعمال الصنو فى العم من قبيل المجاز قال الزمخشرى من المجاز هو شقيقه وصنوه، قال:

أتركنى وأنت أختى وصنوى هـ فى الناس للأمر العجيب

وربكتان صنوان متقاربتان وتصغيره صنى (طب عن ابن مسعود) عبدالله وفى الباب عن عدة من الصحابة .
(إن غلاء أسعاركم) أى ارتفاع أثمان أقواتكم (ورخصها بيد الله) أى بأرادته وتصريفه يفعل ما يشاء من غلاء ورخص وتوسيع وتفتير وخصب وجذب لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه فلا أسعر ولا أمر بالتسعير بل أنهى عنه (إنى لأرجو) أى أومل (أن ألقى الله) إذا توفانى (وليس لأحد منكم) أيها الأمة (قبلى) بكسر ففتح وزان عنب (مظلبة) بفتح الميم وكسر اللام (فى مال ولا دم) وفى التسعير ظلم لرب المال لأنه تحجير عليه فى ملكه فهو حرام فى كل زمن فلا أفعله وهذا مذهب الشافعى ومع ذلك إن وقع من الامام عذر مخالفه للافتيات قال فى الصحاح وغيره والمظلة بفتح اللام ما يطلبه عند الظالم وهى اسم ما أخذ منك (طب عن أنس) بن مالك (إن غلظ جلد الكافر) أى ذرع ثخاته (اثنتين وأربعين ذراعاً بذراع الجبار) قيل هو اسم ملك من الملائكة قال الإمام الرازى وغيره ربما أضيف الشىء إلى الله تعالى والمراد إضافته إلى بعض خواص عباده لأن الملك ينسب إليه ما يفعله خواصه على معنى التشرىف لهم والتبويه بقدرهم (وإن ضرسه مثل أحد) أى مثل مقدار جبل أحد (وإن مجلسه) أى موضع مقعده (من جهنم) أى فيها (ما بين مكة والمدينة) أى مقدار ما بينهما من المسافة وسبق أن هذا مما تحول فيه الأفهام وأنه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وإن لم ندركه عقولنا القاصرة وليست أحوال الدنيا

٢١٠٤ - إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام - (حم ق ت ن ه) عن أنس (ن)
عن أبي موسى (ز) عن عائشة

٢٣٠٥ - إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيمة إلى الجنة بأربعين خريفاً - (م) عن
ابن عمرو - (صح)

٢٣٠٦ - إن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة - (ه) عن أبي سعيد - (صح)

كأحوال الآخرة (ت) في صفة جهنم (ك) في الأحوال (ع) أبي هريرة) وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي •

(إن فضل عائشة) بنت الصديق الصديقة (علي النساء) أي على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين في زمنها ومن أطلق نساءه ورد عليه خديجة وهي أفضل من عائشة رضي الله عنها على الصواب لتصريح المصطفى صلى الله عليه وسلم بأنه لم يرزق خيراً من خديجة ولخبر ابن أبي شيبه فاطمة سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم وآسية وخديجة فإذا فضلت فاطمة فعائشة أولى ومن قول بنسائه زمنها ورد عليه فاطمة وفي شأنها قال أبوها ما سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف لا تعدل بضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم أحداً من البعوض به يعلم أن بقية أولاده كفاطمة رضي الله عنها (كفضل الثريد) بفتح المثناة أن يرثد الخنزير واللحم وقديكون معه لحم (علي سائر الطعام) من جنسه بلا تمييز الثريد من نفعه وسهولة مساعه ويسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ فشبّهت به لما أعطيت من حسن الخلق وعذوبة المنطق وجودة الذهن ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب إلى البعل وغير ذلك (حم ق ت ن ه) عن أنس (ن) بن مالك (ن) عن أبي موسى (ع) الأشعري (عن عائشة) أم المؤمنين

(إن فقراء المهاجرين) الذين هاجروا من أرض الكفر إلى غيرها فراراً بدينهم (يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة) أي إلى دخولها لعدم فضول الأموال التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها (بأربعين خريفاً) أي سنة وهذا لا تعارض بينه وبين قوله في الخبر الآتي خمسمائة سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف أحوال الفقراء والأغنياء فمنهم سابق بأربعين ومنهم بخمسمائة كما يتفاوتت مكث عصاة الموحدين في النار باختلاف جرائمهم وهذا كما ترى أعم، واقعد من فرق البعض بأن الفقير الحرير يصير يتقدم على الغني بأربعين سنة الزاهد بخمسمائة سنة أو أراد بالأربعين التكثير لا التحديد وأن خبر الخمسمائة متأخر ويكون الشارع زاد في زمن سبق الدخول ترغيباً في الصبر على الفقر، لكن ينبغي أن تعلم أن سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعض المتأخرين أرفع درجة من السابقين يرشده إليه أن ممن يحاسب أفضل من السبعين ألفاً الداخلين بغير حساب فالمرتبة مرتبان مرتبة سقى ومرتبة رفعة وقديجتماع وينفردان ويحصل لواحد البت والرفعة بعدمها آخر ويحصل لآخر واحد فقط بحسب مقتضى (م) في الزهد من حديث عبد الرحمن (عن ابن عمرو) بن العاصي قال الجليل جاء ثلاثة نفر إلى ابن عمرو فقالوا له والله ما نقدر على شيء لانفقة ولادابة ولا متاع فقال لكم ما شئتم إن شئتم رجعتننا فأعطيناكم ما يسر الله وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وإن شئتم صبرتم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول فذكره

(إن فقراء المهاجرين) في رواية فقر المؤمنين وهي أعم (يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة) ويدخل فقراء كل قرن قبل أغنيائهم بالقدر المذكور ذكره القرطبي ثم الأغنياء إن أحسنوا في فضول أموالهم كانوا بعد الدخول أرفع درجة من كثير من الفقراء كما تقرّر والمراد في هذا وما قبله من الأفضل له عما وجب عليه من نفقته ونفقة موته على الوجه اللائق، إن لم يكن من أهل الكفاة ولا الفناء ذكره ابن تيمية وغيره (تتمه) أخرج العسكري عن

٢٣٠٧ - إِنْ فَنَاءَ أُمَّتِي بَعْضُهَا بِبَعْضٍ - (قط) في الافراد عن رجل - (ض)

٢٣٠٨ - إِنْ فَلَانَا أَهْدَى إِلَى نَاقَةٍ فَعَوَّضْتَهُ مِنْهَا سِتَّ بَسْكَرَاتٍ فَظَلَّ سَاحِطًا ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةَ
إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ ، أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ ، أَوْ دَوْسِيٍّ - (حم ت) عن أبي هريرة (صه)

٢٣٠٩ - إِنْ فَاطِمَةُ أَحْصَنَتْ فَرَجَهَا حَرَّمَهَا اللَّهُ وَذُرْبَتَهَا عَلَى النَّارِ - البزار (ع طبك) عن ابن مسعود

نصر بن جرير أن أبا حنيفة رضى الله عنه سئل عن حديث يدخل فقراه أمي الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم فقال المراد الاغنياء من غير هذه الامة لان في اغنياء هذه الامة مثل عثمان بن عفان والزبير وابن عوف رضى الله عنهم قال نصر فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسأل أبو حنيفة عن هذا إنما يسأل عن المدبر والمكاتب ونحوه (ه عن أبي سعيد) الخدرى

(إن فناء أمتي) قال في الصحاح في الشيء بالكسر فناء وتقانوا أفنى بعضهم بعضا في الحروب (بعضها ببعض) أى أن اهلاكمهم يقتل بعضهم بعضا في الحروب بينهم فان نبههم سأل الله أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (قط في) كتاب (الافراد عن رجل) من الصحابة وإيهامه غير قادح لأن الصعب كلهم عدول قال ابن حجر رحمه الله في تخرىج الهداية لإيهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلا

(إن فلانا أهدى إلى ناقة) فعل ماض من الهدية (فعوضته منها) أى عنها (ست بسكرات) جمع بكرة بفتح فسكون والبكر من الإبل بمنزلة النقي من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة (فظل ساحطا) أى غضبانا كارها لذلك التعويض طالبا الأكثر منه قال في الصحاح سخط غضب وفي الصحاح عطاء سخوط أى مكروه (لقد هممت) أى أردت وعزمت قال في الصحاح هم بالشيء أراده (أن لا أقبل هدية) من أحد (إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفى أو دوسى) لأنهم لمكارم أخلاقهم وشرف نفوسهم وإشراق النور على قلوبهم دقت الدنيا في أعينهم فلا تطمع نفوسهم إلى ما ينظر إليه السفلة والرعاع من المكافأة على الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق ويعطى عطاء من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافأة ذلك الإنسان بستين فضلا عن ستة ولكنه رأى غيره في ذلك الوقت أحوج وبالتضعيف لذلك حتى يرضى يفوت حق غيره (حم ت) في آخر الجامع (عن أبي هريرة) قال خطب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره ورواه أبو داود مختصرا

(إن فاطمة) بنت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (أحصنت) في رواية حصنت بغير ألف (فرجها) صانته عن كل محرم من زنا وسحاق ونحو ذلك (لحرمها) أى بسبب ذلك الإحصان حرمها (الله وذريتها على النار) أى حرم دخول النار عليهم فأما هي وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق وأما من عداهم فالمحرم عليهم نار الخلود وأما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض للتطهير هكذا فافهم وقد ذكر أهل السير أن زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضى الله عنهم خرج على المأمون فظفر به فبعث به لآخيه على الرضى فويخه الرضى وقال له يا زيد ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سفكت الدماء وأخفت السبل وأخذت المال من غير حله غرك أنه قال إن فاطمة أحصنت فرجها حرمها الله وذريتها على النار إن هذا لمن خرج من بطنها كالحسن والحسين لآلى ولا لك والله ما نالوا ذلك إلا بطاعة الله تعالى فإن أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته إنك إذن لا تكرم على الله منهم وروى أبو نعيم والخطيب بسندهما محمد بن مرثد كنت ببغداد فقال محمد بن مرثد هل لك أن أدخلك على علي الرضى فأدخلني فسلمنا وجلستنا فقال له حديث إن فاطمة أحصنت فرجها الخ قال خاص للحسن وللحسين (تنبيه) قال ابن حجر يدل لتفضيل بناته على زوجاته خبر أبي يعلى عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان

٢٣١. - إن فسّطط المسلمين يوم الملاحمة بالعوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق ، من خير مدائن

الشام - (د) عن أبي الدرداء - (ع)

٣٣١١ - إن في الجمعة لساعة لا يرافها بعد وسلم وهو قائم يصلي يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه الله

إياه - مالك (حم منة) عن أنى هيرة - (ص)

خيراً من حفصة (البرار) في مسنده عن محمد بن عقبة السدوسى عن معاوية بن هشام عن عمرو بن غياث عن عامر عن زر عن ابن مسعود ثم قال أعى البرار لا نعلم من رواه هكذا إلا عمرو ولم يتابع عليه وقال العقيلى في الحديث نظر وقال ابن الجوزى موضوع مداره على عمرو بن غياث وقد ضمه الدارقطنى وكان من شيوخ الشيعة (ع طب ك) في فضائل أهل البيت (عن ابن مسعود) قال الحاكم صحيح . قال الذهبى لا بل ضعيف تفرد به معاوية وفيه ضعف عمرو بن غياث وهو واه بكرة اه لكر له شواهد منها خبر البرار والطبرانى أيضاً إن فاطمة حصنت فرجها وإن الله أدخلها يا حصان فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمى فيه عمرو بن غياث ضعيف .

(إن فسّطط المسلمين) يضم الفاء أصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن (يوم الملاحمة) أى الوقعة العظيمة في الفتنة كما في الصحاح (بالعوطة) بالضم وهى كما في الصحاح موضع بالشام كثير الماء والشجر وهى عوطة دمشق ولهذا قال (إلى جانب مدينة يقال لها دمشق) بكسر قفتح وهى قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم دماشاق بن عمرو بن كنعان (من خير مدائن الشام) أى هى من خيرها بل هى خيرها ولا يقدر فيه من لأن بعض الأفاضل قد يكون أفضل بدليل خبر عائشة رضى الله تعالى عنها كان أى النبى صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً مع كونه أحسنهم قال ابن عساکر دخلها عشرة آلاف عين رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) فى الملاحم (عن أبي الدرداء) وروى من طرق أخرى .

(إن فى الجمعة) أى فى يومها (الساعة) أهمها كلية القدر والاسم الأعظم حتى تتوافر الدواعى على مراقبة ساعات ذلك اليوم وفى خبر يحمى إن لربكم فى أيام دهركم محفات فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الأيام فيذنبى التعرض لها فى جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعاء والنزوع عن وسواس الدنيا فمساها يحظى بشيء من تلك النفحات والأصح أن هذه الساعة لم ترفع وأنها باقية وأنها فى كل جمعة لا فى جمعة واحدة من السنة خلافاً لبعض السلف وجاء تعيينها فى أخبار ورجع النووى منها خبر مسلم أنها ما بين جلوس الإمام على المنبر إلى انقضاء الصلاة ورجح كثيرون منهم أحمد وحكاه الزملى كانى عن نص الشافعى أنها آخر ساعة فى يوم الجمعة وأطول فى الانتصار له ووراء ذلك أربعون قولاً أضربنا عن حكايتها لقول بعض المحققين ما عدا القولين موافق لها أو لأحدهما أو ضعيف الإسناد أو موقوفاً استند قائله إلى اجتهاد لا توقيف وحقبة الساعة المذكورة جزء مخصوص من الزمن وتطلق على جزء من انى عشر جزءاً من مجموع النهار أو على جزء ما غير مقدر منه أو على الوقت الحاضر وفى خبر مرفوع لآبى داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة اثنتى عشرة ساعة الخ (لا يوافقها) أى يصادفها (عبد مسلم) يعنى انسان مؤمن عبد أو أمة حر أو فن قال الطيبى وقوله لا يوافقها صفة لساعة أى ساعة من شأنها أن يتقرب لها وتغنم الفرصة لا دراكها لأنها من نفحات رب رؤف رحيم وهى كالبرق الخاطف فن وافقها أى تعرض لها واستغرق أوقاته متروكباً للعبانها فوافقها قضى وطره منها . قال الشاعر :

فأنالى كل المنى بزيارة كانت مخالسة كخطفة طائر
فلواستطعت إذن خلعت على الدجا فلطول ليلتنا سواد الناظر

(وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلى) جملة فعلية حالية (فيسأل) حال ثالثة (الله تعالى) فيها (خيراً) من خيبر

٢٣١٢ - إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم
 يُقَالُ : أين الصائمون ؟ فيقومون فيدخلون منه ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد . (حم ق) عن
 سهل بن سعد - (صح)

٢٣١٣ - إن في الجنة لعمداً من ياقوت ، عليها غرف من زبرجد ، لها أبواب مفتحة . تضىء كما يضىء
 الكوكب الدرى ، يسكنها المتحابون في الله تعالى ، والمتجالسون في الله تعالى ، والمتلاقون في الله -

الدنيا والآخرة وفي رواية للبخارى شيئاً أى مما يليق أن يدعو به المؤمن ويسأل فيه ربه تعالى وذكر قائم غالبى
 فالقاعد والمضطجع كذلك (إلا أعطاه إياه) تمامه عند البخارى وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده يقللها وفيه تغليب
 الصلاة على ما قبلها وهى الخطبة بناء على القول الأول وأما على الثانى فمعنى يصلى يدعو ومعنى قائم ملازم ومواظب
 كقوله تعالى وماذمت عليه قائماً، واستشكل حصول الإجابة لكن دع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلى
 وساعة الإجابة معلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصل (مالك) فى
 الموطأ (حم م ن ه عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن ذا ما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم فقد رواه البخارى
 عن أبي هريرة أيضاً مع تغيير لفظى يسير وذلك لا يقدح ولهذا قال الحافظ العراقى فى المعنى هو متفق عليه

(إن فى الجنة باباً) لم يقل للجنة إشعاراً بأن فى الباب المذكور من النعيم والراحة ما فى الجنة فيكون أبلغ فى التشويق
 إليه (يقال له الريان) بفتح الراء وشدة المثناة التحتية فعلان من الرى وهو باب يسقى منه الصائم شراباً طهوراً قبل
 وصوله إلى وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة وكال علاقة بالصوم واكتفى بالرى عن الشبع لدلالته
 عليه أو لأنه أشق على الصائم من الجوع (يدخل منه) إلى الجنة (الصائمون يوم القيامة) يعنى الذين يكثرون الصوم
 لتكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة الظم فى صومهم خصوا بباب فيه الرى والأمان من الظم قبل تمكنهم ومن ثم
 كان مختصاً بهم (لا يدخل منه أحد غيرهم) كرر نفي دخول غيرهم تأكيداً (يقال) أى يوم القيامة فى الموقف والقائل
 الملائكة أو من أمره الله من خلقه (أين الصائمون) المكثرون للصيام (فيقومون) فيقال لهم ادخلوا الجنة (فيدخلون
 منه فإذا دخلوا) منه أى دخل آخرهم (أغلق) بالبناء للفعول (فلم يدخل منه) بعد ذلك أحد) أى لم يدخل منه غير
 من دخل ولا يناقضه أن المتشهد عقب الوضوء تفتح له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء لجواز أن يصرف الله
 مشيئة ذلك المتشهد عن دخول باب الريان إن لم يكن من مكثرى الصوم ذكره البعض وذكر أن المراد بالصائمين
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم سموا به لصيامهم رمضان فعنه لا يدخل من الريان إلا هذه الأمة بعيد متكلف
 (فائدة) ذكر الطالقانى فى حظائر القدس لرمضان ستين اسماً (حم ق) فى صفة الجنة (عن سهل بن سعد) الساعدى

(إن فى الجنة لعمداً) بضمين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد الابنية الرفيعة وما يستند به (من ياقوت)
 أحمر وأبيض وأصفر (عليها غرف) جمع غرفة بالضم وهى كما فى الصحاح العلية (من زبرجد) كسفرجل جوهر
 معروف (لها أبواب مفتحة تضىء) يعنى تلك الغرف ومن أرجعه للأبواب فقد أبعد وإن كان أقرب (كما يضىء
 الكوكب الدرى) قالوا يارسول الله من يسكنها قال (يسكنها المتحابون فى الله والمتجالسون فى الله) لنحو ذكر أو قراءة
 أو علم أو غيرها (والمتلاقون فى الله) أى المتعاونون على أمر الله فأعظم بمجة الله من خصلة من ثمراتها استحقاق
 السكنى بهاتيك المساكن (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى كتاب) فضل زيارة (الإخوان) هب عن أبى هريرة) ورواه
 عنه أيضاً البزار وضعفه المنذرى وذلك لأن فيه يوسف بن يعقوب القاضى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال مجهول
 وحيد بن الاسود أورده فيهم وقال كان عفان يحمل عليه ومحمد بن أبى حميد ضعفوه وحينئذ فتعصيب الهيشمى الجناية

ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (هب) عن أبي هريرة - (ض)
 ٢٣١٤ - إن في الجنة غرقاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها. أعدّها الله تعالى لمن أطعم
 الطعام، والأذن الكلام، وتابع الصيام، وصلى بالليل والناس نياماً - (حم حب هب) عن أبي مالك
 الأشعري (ت) عن علي - (صح)

٢٣١٥ - إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم - (ت) عن أبي سعيد - (ح)

برأس الأخير حدوده ليس على ما ينبغي

(إن في الجنة غرقاً يرى) بالبناء للمفعول أي يرى أهل الجنة (ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها) لكونها
 شفاقة لا تحجب ما وراءها قالوا لمن غي يارسل الله قال (أعدّها الله تعالى) أي هيأها (لمن أطعم الطعام) في الدنيا للعيال
 والفقراء والأضياف والإخوان ومحوم (والأذن الكلام) أي تملق للناس واستعطفهم قال في الصحاح اللين ضد
 الخشونة وقد لان الشيء ليناً وألينه صيره ليناً وقد ألانه أيضاً على النقصان والتمام وتلين تملق انتهى وحقيقة اللين
 كما قاله ابن سيناء كيفية تقتضي قبول الغمز إلى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه ولا يمتد
 كثيراً ولا يتفرق بسهولة وضده الصلابة قال الطيبي جعل جزءاً من تल्प في الكلام الغرقة كما في قوله
 تعالى أولئك يجزون الغرفة «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، الآية وفيه إيذان بأن لين
 الكلام من صفات الصالحين الذين خضعوا لبارئهم وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول ولذا جعلت جزءاً من إطعام
 الطعام كما في قوله تعالى «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا، فدل على أن الجواد شأنه توخي القصد في الإطعام
 والبذل ليكون من عباد الرحمن وإلا كان من إخوان الشيطان (وتابع الصيام) قال ابن العربي غني به الصيام المعروف
 كرمضان والأيام المشهورة لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقاء القوة دون استيفاء الزمان كله والاستيفاء القوة
 بأسرها وإنما يكسر الشهوة مع بقاء القوة وقال الصوفية الصيام هنا الإمساك عن كل مكروه فيمسك قلبه عن اعتقاد
 الباطل ولسانه عن القول الفاسد ويده عن الفعل المذموم وفي رواية وواصل الصيام^(١) وفي أخرى وأقضى السلام (وصلي
 بالليل) أي تهجد فيه (والناس نياماً) وهذاثناء على صلاة الليل وعظم فضلها عند الله تعالى وجعل الغرقة جزءاً من
 صلي بالليل كما في قوله تعالى «والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً، فأوماً به إلى أن التهجد ينبغي أن يتجرى في قيامه
 الإخلاص ويحتمل الرياء لأن البيوتة للرب لم تشرع إلا لإخلاص العمل لله ولم يذكر الصيام في التنزيل استغناء
 بقوله بما صبروا» لأن الصيام صبر كله، هذا ما قرره شارحون لكن في رواية البيهقي قيل يارسل الله وما إطعام الطعام
 قال من قات عياله قيل وما وصال الصيام قال من صام رمضان ثم أدركه رمضان فصامه قيل وما إفتاء السلام
 قال مصالحة أخيك قيل وما الصلاة والناس نياماً قال صلاة العشاء الآخرة اه. وهو وإن ضعفه ابن عدى لكن أقام
 له شواهد يعتضد بها ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره (حم حب هب عن أبي مالك الأشعري) قال الهيثمي
 رجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن معاذ ووثقه ابن حبان (ت عن علي) أمير المؤمنين رضي الله عنه قال الترمذي
 غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن إسحق وقد تكلم فيه من قبل حفظه اه. ولهذا جزم الحافظ العراقي
 بضعف سنده وكثيراً ما يقع للمصنف عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد عقبه بما يقدح في سنده فيحذف
 المصنف ذلك ويقتصر على عزوه له وذلك من سوء التصرف.

(إن في الجنة مائة درجة) أي درجات كثيرة جداً ومنازل عالية شاحخة فالمراد بالمائة التسكثير لا التحديد فلا

(١) ويمكن في متابعة الصيام مثل حال أبي هريرة وابن عمر وغيرهما من صوم ثلاثة أيام من كل شهر أوله

٢٣١٦- إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ وَبَحْرَ الْعَسَلِ ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ . وَبَحْرَ الْخَمْرِ ، ثُمَّ تَشْتَقِقُ الْأَنْهَارُ بَعْدَ - (حمت) عن معاوية بن حيدة - (ص)

٢٣١٧- إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمَرَاغًا مِنْ مَسْكَ مِثْلَ مَرَاغِ دَوَابِكُمْ فِي الدُّنْيَا - (طب) عن سهل بن سعد - (ض)

٢٣١٨- إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابُّ الْجَوَادُ الْمُضْمَرُ السَّرِيعُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مِائَةَ طَعْمَهَا - (حم) م خ ت) عن أنس (ق) عن سهل بن سعد (حم ق ت) عن أبي سعيد ق - ه . عن أبي هريرة - (ص)

تدافع بينه وبين خبر إن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة وقيل الحصر في المائة للدرج الكبار المتضمنة للصغار والدرجة المرقاة (لوان العالمين) بفتح اللام أي جميع المخلوقات (اجتمعوا) جميعاً (في إحداهن) لو سعتهم جميعهم لسعتها المفرطة التي لا يعلم كنه مقدارها الذي كونها والقصد بيان عظم الجنة (١) وأن أهلها لا يتنافسون في مساكنها ولا يتزاحون في أماكنها كما هو واقع لهم في الدنيا (ت عن أبي سعيد) قال الترمذي حسن صحيح (إن في الجنة بحر الماء) غير آسن (وبحر العسل) أي المصقى (وبحر اللبن) أي الذي لم يتغير طعمه (وبحر الخمر) الذي هولدة للشاربين (ثم تشقق الأنهار بعد) قال الطبري رحمه الله تعالى يريد بالبحر مثل دجلة والفرات وبحرهما وبالنهر مثل نهر معقل حيث تشقق منها جداول وخص هذه الأنهار بالذكر لكونها أفضل أشربة النوع الإنساني فالماء لريهم وطهورهم والعسل لشفائهم ونفعهم واللبن لقوتهم وغذائهم والخمر لذتهم وسرورهم وقدم الماء لأنه حياة النفوس وثى بالعسل لأنه شفاء للناس وثالث باللبن لأنه الفطرة وختم بالخمر لإشارة إلى أن من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الآخرة (حم ت عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة بن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة .

(إن في الجنة لمرآغا من مسك) أي محلاً منبسطاً مملوئاً منه مثل المحل المملوء من التراب المعد لترغ الدواب أي تمكهم وتقلبهم فيه في الدنيا فلهذا قال (مثل مراغ دوابكم في الدنيا) في سعته وتكثيره وسهولة وجدانه لكل أحد وإنما شبهه به لأن الإنسان بالمألوف أنس وبالمهود أميل فليس في الجنة شيء يشبهه ما في الدنيا كما يجيء في خبر (٢) قال في الصحاح مرغه في التراب تمريراً أي معك فتمعك والموضع متمرغ ومراغ ومرارغة وقال الرنحشري مرغته تمريراً إذا أشبعت رأسه وجسده دهناً ومن المجاز فلان يتمرغ في النعيم يتقلب فيه (طب) وكذا الأوسط (عن سهل بن سعد) قال المنذري إسناده جيد وقال الحافظ الهيثمي رجالها ثقات .

(إن في الجنة لشجرة) قيل هي شجرة طوبى ويحتاج لتوقيف والشجر من النبات ما قام على ساق أو ما سماه بنفسه دق أو جل قاوم الشتاء أو عجز عنه ذكره في القاموس فشمّل شجر البلح وغيره (يسير الراكب) الفرس

ومثما من أوسطه وآخره والاثنين والخميس وعشر ذى الحجة ونحو ذلك (١) والله تعالى يقول وعرضها السموات والأرض، و«كعرض السماء والأرض»، وإذا كان هذا عرضها فما بالك بالطول (٢) أي يتمرغ فيه أهلها كما يتمرغ الدواب في التراب واحتمال أن المراد أن الدواب التي تدخل الجنة تتمرغ فيه بعيد وفي النهاية في الجنة مراغ المسك أي الموضع الذي يتمرغون فيه من ترابها والتمرغ التقلب في التراب وظاهر أن ذلك من باب ظهور الشرف وكال المقابلة وإن كانت دوابهم غير محتاجة لذلك لأن التمرغ لإزالة التعب عنها وهي ليس عليها تعب لكن ربما يقال إن ذلك لنحو دواب الجهاد التي تدخل الجنة مجازاة لأصحابها من باب تتميم اللذة لهم فإن أعمالهم تكون بين أيديهم تسرم رؤيتها ومنها تلك الدواب أي لكونهم جاهدوا عليها وأشار إليه بعض من تكلم على دواب الجنة وقد ثبت دخول بعض الدواب الدنيوية الجنة انتهى .

٢٣١٩- إن في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب أحد - (طب) عن سهل ابن سعد - (ض)

(الجواد^(١)) بالتخفيف أى الفائق أو السابق الجيد وفي رواية المجود الذى يجود ركض الفرس (المضمر^(٢)) بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة أى الذى قل علفه تدريجاً ليشتد جريه قال الزركشى هو ينصب الجواد وفتح الميم الثانية من المضمر ونصب الراء نعت لمفعول الراكب وضبطه الأصمبلى بضم المضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل (في ظلها^(٣)) أى راحتها ونعيمها إذا الجنة لا شمس فيها ولا أذى (مائة عام) في رواية سبعين^(٤) (ما يقطعها) زاد أحدوهى شجرة الخلد والجملة حال من فاعل يسير يعنى لا يقطع الراكب المواضع التى تسترها أغصان الشجرة وفي ذكر كبر الشجرة رمز إلى كبر الثمرة ومن ثم ورد أن نبقها كقلال هجر وذابن لفضل المؤمن وأجلب لسرته فحين أبصر شجر الرمان مثلاً في الدنيا وحجم ثمرها وأن قدر السكرى من الشجر لا يبلغ مساحتها عشرة أذرع وثمرها لا يفضل على أصغر بطيخة ثم أبصر شجرة في ذلك القدر وثمرة منها تشبع أهل دار كان أفرط لا يتهاججه واغتباطه وأزيد لاستعجابها واستغرابه وأبين لكونه النعمة وأظهر للزينة من أن يفجأ ذلك الشجر والنور على ما سلف له به عهد وتقدم له ألف فيأبصاره لها على ذلك الحجم دليل على تمام النضل وتناهى الأمر وأن ذلك التفاوت العظيم هو الذى يستوجب تعجبهم ويستدعى تحجبهم في كل أوان فسبحان الحكيم المنان، واستشكل هذا الحديث بأن من أين هذا الظل والشمس قد كورت وما في الجنة شمس؟ وأجاب السبكي بأنه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وإنما الناس ألقوا أن الظل ما تنسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو أمر وجودى له نفع في الأبدان وغيرها (حم خ ت عن أنس) بن مالك (ق عن سهل) بن سعد (حم ق ت عن أبي سعيد) الخدرى (ق ت ه عن أبي هريرة).

(إن في الجنة مالا عين رأت) في دار الدنيا (ولا أذن سمعت) فيها (ولا خطر على قلب أحد)^(٥) فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين، أخفوا ذكره عن الأغيار والرؤوم فأخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد أشهد الله عياده في هذه الدار آثاراً من آثارها وأنموذجاً منها من الروائح الطيبة واللذة والمناظر البهية والمناكح الشبية وفي خبر أبى نعيم يقول الله للجنة طيبى لا هلك فزاد طيباً فذلك البرد الذى يجده الناس في السحر من ذلك كما جعل سبحانه وتعالى نار الدنيا وغمرها وأحزائها وآلامها مذكرة بنار الآخرة وأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن شدة الحر والبرد من أنفاس جهنم فلا بد أن يشهد عياده أنفاس جهنم وما يذكرهم بها (تنبيه) استشكل هذا الحديث بما في حديث أبى داود وغيره أنه تعالى لما خلق الجنة أرسل جبريل عليه السلام إليها فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لى أهلها فيها الحديث فقد رآته عين وأجيب بتمامه أن المراد من نظر جبريل عليه السلام لما أعده الله لاهلها فيها ما أعده لعامتهم فلا يتمتع أنه يعد فيها لبعضهم ما لم ينظر إليه جبريل عليه السلام وبأن المراد عين البشر لا الملائكة وسيجى بسطه (طب) وكذا البزار (عن سهل بن سعد) قال الهيثمى بعد ما عزاه لها رجال البزار رجال الصحيح اه وقضيته أن رجال الطبرانى ليسوا منهم فلو عزاه المصنف للبزار كان أجود.

(١) الجواد بالنصب على أنه مفعول الراكب أو بالجر بالإضافة أى الفائق الجيد (٢) المضمر هو أن يعلف حتى يسمن ويقوى على الجرى ثم يقل العلف بقدر القوت ويدخل بيتنا ويفشى بالجلال حتى يحمى فيعرق فإذا جف عرقه قل نخه وقوى على الجرى (٣) وقيل معنى ظلها ناحيتها وأشار بذلك إلى امتدادها (٤) ولا تعارض لأن المراد التكثير لا التحديد أو أن بعض أغصانها سبعين وبعضها مائة (٥) أى لم يدخل تحت علم أحد، كنى بذلك عن عظيم نعيمها القاصر عن كنهه علنا الآن وسيظهر لنا بعد إزاداته

٢٢٢٠ - إن في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء ، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها - (ت) عن علي - (صح)

٢٢٢١ - إن في الجنة داراً يقال لها «دار الفرح» ، لا يدخلها إلا من فرح الصبيان - (عد) عن عائشة - (ض)

(إن في الجنة لسوقاً) يذكر ويؤنث والتأنيث أفصح والمراد به هنا مجتمع مجتمع فيه أهل الجنة وقد حفته الملائكة بما لا يخطر بقلب بشر يأخذون مما يشتهون بلا شراء وهو أنواع الالتذاذ كما قال (ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها) (١) أراد بالصورة الشكل والهيئة أي تغيير أوصافه بأوصاف شبيهة بتلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك وأراد به التزيين بالحمل والحلل وعليها فالتغيير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي له معنيان أحدهما أنه أراد بالصورة الهيئة التي يختار الإنسان أن يكون عليها من التزيين ، الثاني أنه أراد الصورة التي تكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة فإذا اشتهى صورة منها صور الله بها وبدلها بصورته فتتغير الهيئة والذات قال وظاهره يستدعي أن الصور تباع وتشترى في ذلك السوق لأن تقدير الكلام إلا بيع الصور وشراءها وإلا لما صح الاستثناء فلا بد لها من عوض تشتري به وهو الإيمان والعمل الصالح على ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدالة على تفاوت الهيئات والحلي في الآخرة بحسب الأعمال فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التي تكون لأهل الجنة اختيار لها وإتيانها بها ابتغاء له وجعله كالمتملك لها المتمكن منها متى شاء ونوزع فيه بما لا يجدى (فائدة) قال ابن عربي حدثني أوجد الدين الكرمانى قال كنت أخدم شيخاً وأنا شاب فرض بالبطن وكان في مغارة فلما عرضت انكسرت قلت ياسيدى اتركنى أطلب لك دواء من صاحب المارستان فلما رأى احتراقى قال اذهب إليه فذهب إليه فاذا هو قاعد في الخيمة ورجال قائمون بين يديه ولا يعرفنى فرأى واقفاً بين يديه مع الناس فقام إلى وأخذ ييدى وأكرمى وأعطانى الدواء وخرج معى في خدمتى فجئت الشيخ وأعطيته الدواء وذكرت له كرامة أمير المارستان فقال لى يا ولدى انى اشفتك عليك لما رأيت من احترافك من أجلى فأذنت لك ثم خفت أن يخرجك الأمير بعدم إقباله عليك فتجردت من هيكلى ودخلت في هيكل ذلك الأمير وقعدت في محله فلما جئت أكرمك وفعلت معك ما رأيت ثم عدت إلى هيكلى هذا ولا حاجة لى في هذا الدواء (ت) في صفة الجنة (عن علي) أمير المؤمنين وقال غريب انتهى وضعفه المنذرى وذلك لأن فيه عبدالرحمن بن إسحاق قال الذهبى ضعفوه وأورده ابن الجوزى في الموضوعات وددن عليه ابن حجر ثم قال ودوفى القلب منه شيء والمصنف بما محصوله أن له شواهد .

(إن في الجنة داراً) أى عظيمة جداً في النفاسة والتشكير للتعظيم (يقال لها دار الفرح) أى تسمى بذلك بين أهلها (لا يدخلها) من المؤمنين أى دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب (الامن فرح) بالتشديد الصبيان يعنى الاطفال ذكوراً أو إناثاً فليس المراد الذكور فحسب وتفریحهم مثل أن يطفهم بشيء من الباكورة ويزينهم في المواسم ويأتى إليهم بما يستعذب ويستقرب فيه شمول لصيانته وصبيان غيره لكن ابدأ بمن تعول (تنبیه) قال الراغب الفرق بين الفرح والمرور أن السرور انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة الصدر عاجلاً وأجلاً والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير آجلة وذلك في اللذات البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سروراً وعكسه لكن علي نظر من لا يعتبر الحقائق ويتصور أحدها بصورة الاخذ (عد) عن أحمد بن حفص عن سليم بن شبيب عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن ابن لهيعة عن هشام بن عروة (عن عائشة) أورده ابن الجوزى من هذا الوجه في الموضوعات وقال ابن لهيعة ضعيف

(١) قال ابن حجر قوله دخل فيها: الذى يظهر لى أن المراد به أن الصورة تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة لا أنه يدخل فيها حقيقة والمراد بالصورة الشكل والهيئة .

- ٢٣٢٢ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَارًا يُقَالُ لَهَا دَارُ الْفَرْحِ ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرِحَ بِتَأْمِي الْمُؤْمِنِينَ - حمزة بن يوسف السهمي في معجمه ، وابن النجار عن عقبة بن عامر - (ض)
- ٢٣٢٣ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الضُّحَى ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ : أَيُّ الدِّينِ كَانُوا يَدِيمُونَ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى ؟ هَذَا بِأَبْوَابِكُمْ فَادْخُلُوهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ - (طس) عن أبي هريرة
- ٢٣٢٤ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَيْتًا يُقَالُ لَهُ بَيْتُ الْأَسْحِيَاءِ - (طس) عن عائشة (ض)
- ٢٣٢٥ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِنَهْرًا مَا يَدْخُلُهُ جَبْرَيْلٌ مِنْ دَخَلَةٍ فَيُخْرِجُ مِنْهُ فَيَنْتَفِضُ إِلَّا خَاقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ

وأحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفي الميزان أحمد بن حفص السعدي شيخ ابن عدى صاحب مناكير وقال ابن عدى هو عندي لا يعتمد الكذب .

(إن في الجنة دارا يقال لها دار الفرح) أي وهي على غاية من النفاضة والبهجة بحيث تعد من الفرائد وتميز على غيرها بفضل حسن كما يفيد السياق (لا يدخلها إلا من) أي إنسان (فرح بتأمي المؤمنين) بشيء مما مر لأن الجزء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله باسكان تلك الدار العلية المقدر الرفيعة المنار فان قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم أن المراد بالصبيان فيما قبله اليتامى دون غيرهم قلت الأقدم أن يرادهم مطلق الصبيان وتكون الدار غير هذه لكن تذكر هذه الدار أنفس لأن تفريح الأيتام أفضل وإن كان تفريح كل شيء فاضلا (حمزة) أبو القاسم (بن يوسف) بن إبراهيم بن موسى (السهمي) بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة إلى سهم بن عمرو وهو الجرجاني الحافظ له تصانيف معروفة (في معجمه) أي معجم شيوخه (وابن النجار) في تاريخه أي تاريخ بغداد كلاهما جميعا عن محمد بن القاسم القزويني عن أبي الحسن الوراق عن علي بن عبدالله عن محمد بن أحمد بن يزيد الحراني عن محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه عن ابن طبيعة عن ابن غسانة (عن عقبة بن عامر الجهني)

(إن في الجنة بابا يقال له الضحى) أي يسمى باب الضحى (فاذا كان يوم القيامة نادى مناد) من قبل الله تعالى من الملائكة أو غيرهم (أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى) في الدنيا فيأتون فيقال لهم (هذا بابكم) أي الذي أعده الله لكم (فادخلوه) فرحين مسرورين (برحمة الله) لا بأعمالكم فالمدامومة على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه ولا بد وإنما الدخول بالرحمة لما تقرر في غير ما موضع أن العمل الصالح غير موجب للدخول بل إنما يحصل به الاستعداد للذي يتفضل عليه ، إن رحمة الله قريب من المحسنين ، وهذا تنويه عظيم بصلاة الضحى وهي سنة وما ورد مما يخالفه مؤول (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود النيسابى قال ابن عدى وغيره بتروك .

(إن في الجنة بيتا يقال له بيت الأسخياء) أي يسمى بين أهل الجنة والملائكة بذلك والسخى الكريم والمراد أن لهم فيها بيتا عظيم الشأن يختص بهم دون غيرهم وقياس ما سبق فيما قبله أن يقال لا يدخله إلا الأسخياء والسخاء بالمد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخاء وتجنب البخل (طس عن عائشة) وقال تفرد به جحدري بن عبد الله وقال الهيثمي ولم أجد من ترجمه

(إن في الجنة نهرا) بفتح الهاء في اللغة العالية وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر ذكره الزمخشري وقال غيره هو ما بين حافتي الوادي سمي به لسعة ضوئه (ما يدخله جبريل من دخلة) بكسر الميم جار ومجرور الجار زائد أي مرة واحدة من الدخول ضد الخروج (فيخرج منه فينتفض إلا خلق الله تعالى من كل فطرة تقطر منه

قَطْرَةٌ تَقَطُّرُ مِنْهُ مَلَكًا - أبو الشيخ في العظمة عن أبي سعيد - (ض)

٢٣٢٦ - إن في الجنة نهرًا يقال له رَجَبٌ، أشدُّ بياضًا من اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، مَنْ صَامَ يَوْمًا

مِنْ رَجَبٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ - الشيرازي في الالقباب (هب) عن أنس - (ض)

٢٣٢٧ - إن في الجنة درجة لا ينالها إلا أصحابُ الهُمومِ - (فر) عن أبي هريرة

٢٣٢٨ - إن في الجمعة ساعة لا يجتمع فيها أحدٌ إلا مات - (ع) عن الحسين بن علي - (ض)

ملكا) يعني ما ينغمس فيه جبريل عليه السلام انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة إلا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكا يسبحه دائما فقوله إلا الخ و محط الفائدة وهذا الحديث يوضحه مارواه العقيلي بسند ضعيف عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا في السماء بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبدا فيتولى عليهم أحدهم ثم يؤمر أن يقف بهم من السماء موقفاً يسبحون الله تعالى فيه إلى أن تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزي موضوع فقال المؤلف ما هو بموضوع قال ابن حجر رحمه الله واستدل به على أن الملائكة أكثر المخلوقات لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون ألفاً غير مائت من الملائكة في هذا الخبر (أبو الشيخ) الأصهباني (في العظمة) أى في كتاب العظمة له عن إبراهيم ابن محمد بن الحسن عن ابن عبد الله الخزومي عن مروان بن معاوية الفزاري عن زياد بن المنذر عن عطية (عن أبي سعيد) الخدرى ورواه عنه أيضاً الحاكم والديلمى قال المؤلف وزياد بن المنذر وضعفه أبو حاتم

(إن في الجنة نهرًا) من ماء (يقال له رجب) أى يسمى ذلك بين أهلها (أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من شهر رجب سقاه الله من ذلك النهر) فيه إشعار باختصاص ذلك الشرب بعصاومه وهذا تنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه وفيه كالذى قبله رمز إلى فضل الأهار وأنها أعظم ماء من الله به على عباده في الدارين قال الزمخشري أنه البساتين وأكرمها منظرًا ماء أشجاره مظلة والأهار في خلالها مطردة ولولا أن الماء الجارى من النعمة العظمى واللذة الكبرى وأن الجنان والرياض وإن كانت آتق شئ وأحسنه لاتروق النواظر وتمهج النفوس وتجلب الأريحية والنشاط حتى يجرى فيها الماء وإلا كان الأنفس الأعظم فانتأ والسرور الأوفر مفقوداً (الشيرازي في) كتاب (الالقباب هب عن أنس) قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه مجاهيل لا يدري من هم انتهى وفي الميزان هذا باطل .

(إن في الجنة درجة) أى منزلة عالية (لا ينالها إلا أصحاب الهوموم) يعنى في طلب المعيشة كذا في الفردوس والمهم بالفتح الحزن والقلق وأهمنى الأمر بالألف أفلقنى وهمنى هما من باب قتل مثله وأهم الرجل بالأمر قام به كذا في المصباح قال الزمخشري تقول أى العرب أهمه الأمر حتى أهرمه أى أذابه ووقعت السوسة في الطعام فهمته هما أى أكلت لبابه وأهم به ونزل به مهم ومهمات (فر عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم وعنه أورده الديلمى فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى

(إن في الجمعة ساعة) أى لحظة قبل وليس المراد هنا الفلكية (لا يجتمع فيها أحد إلا مات) أى بسبب الحجم وقوله في الجمعة أى في يومها ويحتمل أن المراد في ساعة من الأسبوع جميعه فالأول أقرب وفي الخبر ما يدل عليه

٢٣٢٩ - إن في الحَجْمِ شفاءً - (م) عن جابر - (ص)

٢٣٣٠ - إن في الصَّلَاةِ شُغْلًا - (ش حم قده) عن ابن مسعود - (ص)

٢٣٣١ - إن في اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا

(ع) عن يحيى بن العلاء عن زيد بن أسلم عن طلحة بن عبيد (عن الحسين بن علي) فيه يحيى بن العلاء وهو كذاب وقال الذهبي في التتبع في إسناده مثل يحيى بن العلاء وهو متروك انتهى وقال في الميزان يحيى بن العلاء البجلي ضعفه جماعة وقال الدارقطني متروك وقال أحمد كذاب يضع الحديث ثم سرد له مما أنكر عليه أخباراً هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال موضوع تعقبه المؤلف بأنه رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ إن في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها من يحتجم إلا عرض له داء يشفي منه وقال عطاء أحد رجاله ضعيف

(إن في الحجْمِ شفاء) أي من غالب الأمراض لغالب الناس في قطر مخصوص في زمن مخصوص هكذا فافهم كلام الرسول ولا عليك من ضعف العقول فإن هذا وأشباهه يخرج جواباً لسؤال معين يكون الحجْم له من أنفع الأدوية ولا يلزم من ذلك الاطراد (م) من حديث عاصم (عن جابر) بن عبد الله قال عاصم إن جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا أبرح أحتجم حتى يحتجم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

(إن في الصلاة شغلاً) وفي رواية لشغلاً باللام قال القرطبي اكنفي بذكر الموصوف عن الصفة فكأنه قال شغلاً كافيًا أو مانعاً من الكلام وغيره وقال غيره تنكيره يحتمل التنوع أي أن شغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والثناء لا الكلام أي شغلاً أي شغل لأنها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته فلا تصلح للشغل فإن قيل فكيف حمل المصطفى صلى الله عليه وسلم أمامة بنت أبي العاص في صلواته على عاتقه وكان إذا ركع وضعها وإذا فجع من السجود أعادها قلنا إسناده الخلل والوضع والرفع إليه مجاز فإنه لم يعتمد حملها الكها على عاتقها تتعلق به وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها فإذا كان علم الخبيصة يشغله عن صلواته حتى استبدل بها فكيف لا تشغله هذه؟ قال بعض الأولياء : وقل من يشغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم الإدغام والإقلاب ونحو ذلك إلا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله الذي هو روحها لأن النفس ليس في إمكانها الاشتغال بشيئين معا وقال الغزالي : بين هذا الخبر أن الاستئناس بالناس من علامات الإفلاس فإذا رأيت نفسك معرضة عن الصلاة متطلعة إلى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم أنه فضول ساقه الفراغ إليك فإذا أعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستأنست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت من صحبتهم والمصلون وأفدون إلى باب الملك فهم من يقرع الباب بأنامل فقره معتذراً من ذنوبه مؤملاً أن يفتح له باب الغفر ليطفئ نيران مخالفته وهم الظالمون ومنهم من يقرع بأنامل رجائه لقبول العمل وجزيل البر والثواب - وهم المقتصدون ومنهم من يقرع بأنامل التعظيم متدلاً مغضياً عن ملاحظة الأسباب ليفتح له بالإذن ويرفع الحجاب فيرشدك أن يفتح له رش حم قده عن ابن مسعود) قال : كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره، وقضيت أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة فإن ابن مسعود إنما قدم من الحبشة إلى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد بن أرقم عند الشيخين كنعان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم أحداً صاحبه بحاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين، فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام قال ابن أرقم مدني فظاهر حديثه أن تحريم الكلام في الصلاة كان في المدينة بعد الهجرة وأجيب بأن ابن أرقم لم يبلغه تحريم ذلك إلا حين نزول الآية فيكون نزولها غاية لعدم بلوغ النهي عن الكلام لهم لعدم النهي على الإطلاق .

(إن في الليل لساعة) يحتمل أن يراد بها الساعة النجومية وأن يراد جزؤ منها ونكرها حثاً على طلبها بإحياء الليالي

أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة - (حمم) عن جابر - (صح)

٢٣٢٢ - إن في المعارض لمدوحة عن الكذب - (عدهق) عن عمران بن حصين - (ض)

٢٣٢٣ - إن في المال لحقا سوى الزكاة - (ت) عن فاطمة بنت قيس - (ض)

(لا يوافقها) أى يصادفها (عبد) في رواية رجل (مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة) أى ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي بل كائن في جميعها قبيل تلك الساعة في الثلث الأخير الذى يقول فيه الله من يدعونى فأستجيب له وقيل وقت السحر وقيل مطلقة وجزم الغزالي بأنها مهمة في جميع الليالي كلية القدر في رمضان وحكمة لإبهامها توفر الدواعى على مراقبتها والاجتهاد في الدعاء في جميع ساعات الليل كما قاله في إبهام حكمة ليلة القدر (حمم) في الصلاة (عن جابر) ولم يخرج به البخارى

(إن في المعارض) جمع معراض كفتحاح من التعريض وعرفه المتقدمون بأنه ذكر لفظ محتمل يفهم منه السامع خلاف ما يريد المتكلم والمتأخرون كالولى التفتازانى بأنه ذكر شيء مقصود بلفظ حقيقى أى مجازى أو كنانى ليدل به على شيء آخر لم يذكر في الكلام (لمندوحة) بفتح الميم وسكون النون ومهملتين بينهما واو سعة وفسحة من التدح وهو الأرض الواسعة (عن الكذب) أى فيها سعة وفسحة وغنية عنه كقولك للرجل سمعت من تكبره يدعو لك ويدكرك بخير ويريد به عند دعائه للسئدين فإنه داخل فيهم قال الغزالي والحديث فيما إذا اضطر الانسان إلى الكذب أما إذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض والتصريح جميعا لكن التعريض أهون قال البيهقى بين بالحديث أن هذا لا يجوز فيما يرد به ضررا ولا يضر الغير أى كقول ابن جبير للحجاج حين أراد قتله وقال له ماتقول قال قاسط عادل فقال الحاضرون ما أحسن ما قال ظنوا أنه وصفه بالقسط والعدل قال الحجاج يا جاهلة سماني مشركا ظالما ثم نبي وأما القاسطون الآية وهم الذين كتموا برهم يعدلون ولم يزل السلف يتحرون التباعد عن الكذب بالتعريض فكان بعضهم يقول لخادمه إذا جاء من يطلبه ولا غرض له بإقبيه قل له ما هو هوون يريد به الهاون الذى يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه دور بأصبعك دارة في الحائط وقل له ما هو في الدار وكان الجارحى يقول إذا أنكر ما قاله الله يعلم ما قلته بتوم النقي بحرف ما ويريد أنه موصول (عد) من حديث أبى إبراهيم الترمذى عن داود بن الزبرقان عن سعد بن أبى عروبة عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن عمران بن حصين مرفوعا ثم قال ابن عدى لأعلم أحدا رفعه غير داود (هق) وكذا ابن السى كما في الدرر (عن عمران بن حصين) موقوفا قال البيهقى الصحيح هكذا ورواه أبو إبراهيم عن داود الزبرقانى عن ابن أبى عروبة فرفعه قال الذهبى داود تركه أبو داود انتهى وتخصيص ذلك بالمرزوم يوم أنه لا يعرف لاشهر منهما ولا أحق بالمرزوم وهو غفلة فقد خرج بالمرزوم عن عمران المذكور البخارى في الأدب المفرد

(إن في المال لحقا سوى الزكاة) كفسكك الأسير وإطعام المضطر وسقى الظمآن وعدم منع الماء والملح والنار وانقاذ محترم أشرف على الهلاك ونحو ذلك قال عبد الحق فهذه حقوق قام الإجماع على وجوبها وإجبار الأغنياء عليها فقول الضحاك نسخت الزكاة كل حق مالى ليس فى عمله وما تقرر من حمل الحقوق الخارجة عن الزكاة على ما ذكر هو اللائق الموافق لمذهب الجمهور وله عند جمع من السلف محامل لا تلائم ماعليه المذاهب المستعملة الآن فذهب أبو ذر إلى أن كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش فهو كنز وأن آية الوعيد نزلت فيه وعن على كرم الله وجهه أربعة آلاف نفقة وما فوقها كنز وتأول عياض كلام أبى ذر على أن مراده الإنكار على السلاطين الذين يأخذون لأنفسهم من بيت المال ولا ينفقونه فى وجوهه وقول النووى هذا باطل لأن سلاطين زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخونوا لأنفسهم الخلفاء الأربعة رده الزين العراقى بأنه أراد بعض نواب الخلفاء كعناوية وقد وقع بينه

- ٢٣٣٤ - إِنَّ فِي أُمَّتِي خَسْفًا، وَمَسْخًا، وَقَذْفًا - (طب) عن سعيد بن أبي راشد - (ض)
- ٢٣٣٥ - إِنَّ فِي تَقِيفٍ كَذَابًا، وَمَبِيرًا - (حم) عن أسماء بنت أبي بكر - (صح)
- ٢٣٣٦ - إِنَّ فِي مَالِ الرَّجُلِ فِتْنَةً، وَفِي زَوْجَتِهِ فِتْنَةٌ، وَوَلَدِهِ - (طب) عن حذيفة - (صح)
- ٢٣٣٧ - إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يَجِبُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى: الْحِلْمُ وَالْإِنَاءَةُ - (م) عن ابن عباس - (صح)

وبين أبي ذر بسبب ذلك ما أوجب نقله إلى المدينة وهذا الحديث له عند مخرجه الترمذى تمة وهي ثم تلاء ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، الآية وطريق الاستدلال بها أنه تعالى ذكر إيتاء المال في هذه الوجوه ثم قفاه بإيتاء الزكاة فدل على أن في المال حقا سوى الزكاة قال الطيبي والحق حقان حق يوجهه الله على عباده وحق يلتزمه العبد على نفسه الزكية الموقاة عن الشح الذى جلبت عليه واليه الإشارة بقوله على حبه أى الله أوجب الطعام وأنشد تعود بسط الكف حتى لو انه نأها لقبض لم تطعه أنامله

(ت) فى الزكاة (عن فاطمة بنت قيس) الفهرية من المهاجرات تأخرت وفاتها ثم قال أعنى الترمذى أبو حمزة ميمون الأعرابي أى أحد رواه ضعيف انتهى وقال البيهقي تفرد به ميمون الأعرابي وهو مجروح ومن ثم من المصنف لضعفه (إن فى أمتي) عام فى أمة الإجابة والدعوة (خسفا) لبعض المدن والقرى أى غورا وذهابا فى الأرض بما فيها من أهلها (ومسحا) أى تحول صور بعض الآدميين إلى صورة نحو كلب أو قرد (وقذفا) أى رميها بالحجارة من جهة السماء يعنى يكون فيها ذلك فى آخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسح فى هذه الأمة وجعله المانعون مجازا عن مسخ القلوب وخسفها (طب) وكذا البزار (عن سعيد بن أبي راشد) الجمعى يقال قتل باليامة قال الهيثمى وفيه عمرو بن جمح وهو ضعيف (إن فى تقيف) القبيلة المعروفة المشهورة (كذابا) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفى قام بعد وفاة الحسين ودعا الناس إلى الطلب بثأره وغرضه من ذلك أن يصرف إلى نفسه وجوه الناس ويتوصل به إلى تحصيل الإمارة وكان طالبا للديناذ كره شارحون ومبيرا) أى مهلكا لجمع عظيم من سلف هذه الأمة من أباى غيره أهل مكة أو المراد به الحجاج قال المصنف اتفقوا على أن المراد بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعى النبوة أن جبريل عليه السلام يأتيه قتله ابن الزبير، وبالخير الحجاج وقال ابن العربى الحجاج ظالم معتدى ماعون على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم من طرق خارج عن الإسلام عندى باستخفافه بالصحابة كابن عمر وأنس كذا ذكره فى المعارضه (م عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق أم ابن الزبير لما صلب الحجاج ابنها أرسل إليها فلم تأته فأتابها فقال كيف رأيت الله صنع بعدوه قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته .

(إن فى مال الرجل) ذكر الرجل غالبى (فتنة) أى بلاء ومحنة وفى هنا سببية (وفى زوجته فتنة و) فى (ولده) فتنة كما نطق به نص القرآن فى غير ما كان ومر توجيهه بما محصوله أنهم يوقعونه فى الإثم والعدوان ويقربونه من سخط الرحمن (طب عن حذيفة)

(إن فىك) ياشعج واسمه المنذر بن عائد (لخصلتين) تثنية خصلة (يحبها الله تعالى) ورسوله قال وماهما يارسول الله قال (الحلم) أى العقل وتأخير مكافأة الظالم أو العفو عنه أو غير ذلك (والإناءة) التثبت وعدم العجلة وسببه أن قدم عليه فى وفد عبد القيس فابتدر رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بنياى سفرهم وتخلف الأشعج وهو أصغرهم حتى أتاهم وجمع مائة ولس وبنين أبيضين ومشى فقبل يده فذكره فقال يارسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلنى عليهما قال بل الله جبلك لحمد الله وهذا لا يناقضه الهى عن مدح المرء فى وجهه لأن ما كان من النبوة فهو وحى والوحى لا يجوز كتبه أو أن المصطفى صلى الله عليه وسلم علم من حال الأشعج أن المدح لا يلحقه منه إعجاب فأخبره بأن ذلك

٢٣٣٨ - إن قبر إسماعيل في الحجر - الحاكم في السكبي عن عائشة

٢٣٣٩ - إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن ، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء - (حمق) عن أنس - (صح)

٢٣٤٠ - إن قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة - البزار (طب ك) عن حذيفة - (ح)

٢٣٤١ - إن قريشاً أهل أمانة ، لا يبيغهم العثرات أحد إلا كبه الله لمنخريه - ابن عساكر بن جابر (خدطب) عن رفاعه ابن رافع (ح)

ع- يحبه الله ليزداد لروماً ويشكر الله على ما منحه (م) في الإيمان (ت) في البر عن ابن عباس (إن قبر إسماعيل) النبي ابن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام (في الحجر) بالكسر هو الحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة فهو مدفون في ذلك الموضع بخصوصه ولم يثبت أنه نقل منه لغيره (ا) كفي السكبي أي في كتاب السكبي عن عائشة أم المؤمنين (إن قدر حوضي) مفرد الحياض (كما بين أيلة) مدينة بطرف بحر القلزم من طرف شام كانت عامرة وهي الآن خراب يمر بها حجاج مصر وغزة وغيرهم فيكون أمامهم (وصنعاء اليمن) احترز عن صنعاء الشام وري كما بين صنعاء وأيلة (وإن فيه من الأباريق أي ظروفًا كائنة من جنس الأباريق من بيانية كعدد نجوم السماء) في رواية البخاري كنجوم السماء وهو مبالغة وإشارة إلى كثرة العدد عند جمع لكر صوب النوى أنه على ظاهره ولا مانع منه عقلاً ولا شرعاً (حمق عن أنس) بن مالك :

(إن قذف المحصنة) أي رميها بالزنا والمحصنة العفيفة (لهدم) أي يسقط ويحبط (عمل مائة سنة) أي يحبط من الأعمال الحسية التي قدمها القاذف كل مائة سنة بفرض أنه عمر وأعيد مائة عام وهذا تغليظ شديد حيث عظيم على حفظ اللسان عن ذلك والظاهر أن اراد بالمائة الكثير لا التحديد قياساً على نظائره المارة ومن هذا الوعيد الشديد أخذاه كبيرة (البزار) في سننده (طب ك عن حذيفة) ابن اليماني قال الهيثمي فيه ليث ابن سليم وهو ضعيف وقد يحسن حديثه وبقيه رجاله رجال الصحيح .

(إن قريشاً أهل أمانة) قال الرافي يجوز أنهم ائتمنوا على التقدم للإمامة وأن المراد أن توقيهم واحترامهم ومحبتهم ومكاتبهم من المصطفى صلى الله عليه وسلم أمانة أئتمن عليها الناس أو المراد قوة أمانتهم وكما لها يرشد إليه خبر علي أمانة الأمير من قريش يعدل أمانة اثنين من غيرهم (لا يبيغهم) أي لا يطلب لهم (العثرات) جمع عثرة وهي الخصلة التي من شأنها العثر أو الخرور (أحد) من الناس (إلا كبه الله) أي قلبه (لمنخريه) أي صرعه أو ألقاه على وجهه يعني أذله وأهانته وخص المنخرين جرياً على قولهم رغم أنفه وأرغم الله أنفه أي ألقاه في الرغام واللام في المنخرين لام التخصيص فيفيد أن الكب لها خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد طهر الله قلوبهم وقربهم وهم وإن تأخر إسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي (ابن عساكر) في التاريخ (عن جابر) بن عبد الله (خط طب عن رفاعه) بكسر الراء وفتح الفاء مخففة (ابن رافع) ضد الخافض الأنصاري المدني له رواية قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر اجمع لي قومي بجمعهم ثم دخل عليه فقال أدخلهم عليك أو تخرج إليهم قال بل أخرج إليهم فقال هل فيكم من أحد غيركم قالوا نعم حلفوا أنا منا وبنو إخواننا وبنو حلفائنا منا وبنو إخواننا منا وبنو إخواننا منا وبنو إخواننا منا وأنتم لا اسمعون أوليائكم منكم المتقون فإن كنتم أولئك فذاك وإلا فانظروا لا يأتى الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتون بالانتقال فيعرض عنكم ثم رفع يديه وقال يا أيها الناس الخ ما هنا قلها ثلاثاً قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني والبزار ورجال أحمد وأحد إسنادي الطبراني ثقات .

٢٣٤٢ - إن قلب ابن آدم مثل العصفور ، يتقلب في اليوم سبع مرات - ابن أبي الدنيا في الاخلاص (كهب) عن أبي عبيدة - (ض)

٢٣٤٣ - إن قلب ابن آدم بكل واد شعبة ، فمن أتبع قلبه الشعب كلها لم يبالي الله بأى واد أهلكه ، ومن توكل على الله كفاه الشعب - (ه) عن عمرو بن العاص (ض)

٢٣٤٤ - إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصفه حيث شاء - (حم)

(إن قلب ابن آدم) أى ما أودع فيه (مثل العصفور) الطائر المعروف (يتقلب في اليوم سبع مرات) الظاهر أن المراد بالسبع تكثير التقلب لا التحديد أخذاً من نظائره ثم الكلام في قلب الإنسان لاني مطلق الحيوان كانطق به الخبر وخصه لأنه محل المعارف والعلوم والأفعال الاختيارية وإدراك الكليات والجزئيات والحيوان وإن وجد فيه شكله وقام به ما يدرك مصالحه ومنافعه ويميز به بين مفاسده ومضاره لكنه إدراك جزئى طبيعى وشتان ما بينه وبين إدراك العلميات والاعتقادات ، وهذا المعنى امتاز عن بقية الأعضاء وكان صلاحها بصلاحة وفسادها بفسادها (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (الإخلاص ك) في الرقائق (هب عن أبي عبيدة) بن الجراح رضى الله عنه قال الحاكم على شرط مسلم وردّه الذهبي وقال فيه انقطاع

(إن قلب ابن آدم بكل واد) قال الطيبي لا بد فيه من تقدير أى في كل واد له (شعبة) من شعب الدنيا يعنى أن أنواع المتفكر فيه بالقلب متكررة مختلفة باختلاف الأغراض والشهوات والنيات وإذا كانت القلوب كثيرة الالتفات سريعة التقلب والحركات فلا بد للعبد من جمع همهته عن بعض الجهات والأعراض عن غيرها لئلا يتبدد همه (فمن) جعل همه الآخرة فاز ومن خالف (وأتبع قلبه الشعب) وتشعب القلب همومه المتشعبة وأمانيه وأوديته طرق الهوى إلى أنواع شهوات الدنيا (كلها لم يبالي الله تعالى بأى واد أهلكه) لاشتغاله بديناه وإعراضه عن مولاه (ومن توكل على الله كفاه الشعب) أى كفاه مؤنة حاجاته المتشعبة المختلفة فإذا قطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا في وقت فكرته وتقيدته ومنع قلبه من التشتت في ميادين الأمور الدنيوية اجتمع همه وحضر عقله فاذا حضر له ذلك ثم تفكر بالتوكل على الرحمن لاعلى عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفته ومواقع وعده ووعيده «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» قيل باع «ابن عمر حاراً له وقال كان لنا موافقاً لكنه أذهب شعبة من قلبي فبعته لذلك والشعبة الطائفة والقطعة من الشيء قال الرخشى شعبة الشيء ما تشعب منه أى تفرع كغصن الشجرة وشعبة الجبال ما تفرق من رؤسها فأصل الشعب وما اشتق منه للتفريق وإنما قيل لضده وهو الملامة لوقوعها عقب التفريق أو بعده اه . وقد أبان الخبر أن القلب هو محل العلوم والمعارف والأفعال الاختيارية وأن الحواس معه كاللحجاب مع الملك لأنها تدرك المعلومات ثم تؤديها إليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهى آلات وخدمة له وهى معه كملك مع رعيته وهو محل العقل عند الأكثر «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها» ولكن تعمى القلوب، وبه رد على القائلين بأنه في الدماغ كأى حنيفة والأطباء (ه عن عمرو بن العاص) وفيه صالح بن رزين قال في الميزان حدث بحديث منكر ثم ساق هذا الخبر

(إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين) أى هو سبحانه قادر على تقلب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين أصبعي ويراد به كمال التصرف فيه فهو تمثيل أو أراد بالأصبعين الداعيتين لأن القلب صالح ليله إلى الإيمان والكفر ولا يميل لأحدهما إلا عند حدوث داعية وإرادة يحدثها الله تعالى قال الطيبي وفي جمع القلوب إشارته برأفته ورحمته على أمته (من أصابع الرحمن) نسب تقلب القلوب إليه تعالى إشعاراً بأنه تولى بنفسه أمر قلوبهم ولم يكلف لأحد من ملائكته وخص الرحمن تعالى بالذكر إيداناً بأن ذلك لم يكن إلا لحض رحمته وفضل نعمته كي لا يطلع أحد غيره على

(م) عن ابن عمر - (صح)

٢٣٤٥ - إِنَّ كَذِبًا عَلَىٰ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَىٰ أَحَدٍ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَىٰ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ - (ق)

عن المغيرة (ع) عن سعيد بن زيد - (صح)

٢٣٤٦ - إِنَّ كَسْرَ عَظْمِ الْمُسْلِمِ مِثْلُ كَسْرِ حَيَاةٍ - (عب ص ده) عن عائشة - (صح)

٢٣٤٧ - إِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تَحَطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ - (حم طب) عن أبي أيوب - (ح)

٢٣٤٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ عَتَقَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً - (حم) عن أبي هريرة ، أو

سرايرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمايرهم ذكره القاضي واعتراضه بأنه جاء في رواية من أصابع الله فلا يتم ما ذكره في حين الرد لأن عدم إشعار إحدى الروايتين بفائدة زائدة لا ينافي إشعار الأخرى (كقلب واحد يصرفه حيث) وفي رواية كيف (يشاء) أي يتصرف في جميع قلوبهم كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب أو معناه كتصرف واحد منكم في قلب واحد فهو إشارة إلى تمام قدرته على تصرفها ولا يشغله شأن عن شأن قال الطيبي وليس المراد أن تصرفه في القلب الواحد أسهل عليه من التصرف في القلوب كلها فإن ذلك عنده تعالى سواء وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، لكن ذلك راجع إلى العباد وإلى ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله سبحانه «وهو أهون عليه» أي أهون فيما يجب عندكم وينقاس على أصولكم وتقتضيه عقولكم وإلا فلا ابتداء والإنشاء عنده سواء قال الإمام الرازي وهذا عبارة عن كون القلب مقهوراً محدوداً مقصوراً محصوراً مغلوباً متناهياً وكلما كان كذلك امتنع أن يكون له إحاطة بما لا نهاية له إلا إحاطة بجلاله متعذرة وفيه أن المؤمن ينبغي كونه بين الخوف والرجاء (حم م) في الإيمان بالقدر وكذا النسائي (عن ابن عمرو) بن العاص وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»

(إن كذباً على) بفتح الكاف وكسر المعجمة (ليس ككذب) بكسر الذال (على أحد) غيرى من الأمة فإن الكذب عليه أعظم أنواع الكذب لأدائه إلى هدم قواعد الدين وإفساد الشريعة وإبطال الأحكام (فمن كذب على متعمداً) أي غير مخطيء في الإخبار عنى بالشئ على خلاف الواقع (فليتبوأ) أي فليتخذ لنفسه (مقعه من النار) مسكنه أمر بمعنى الخبر أو بمعنى التحذير أو التهكم أو الدعاء على فاعل ذلك أي بواه الله ذلك واحتمال كونه أمراً حقيقة والمراد من كذب على فليأمر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد أن الكذب عليه من أكبر الكبائر بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبي وتعمد الكذب عليه من أكبر الكبائر بل عده بعضهم من الكفر وتعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال أو عكسه كفر محض قال ولاح من هذا الخبر أن رواية الموضوع لا تحل (ق عن المغيرة) بن شعبة (ع عن سعيد بن زيد) ورواه أيضا الزار وأبو يعلى وكثيرون

(إن كسر عظم المسلم ميتاً ككسره حياً) في الإثم وبه صرح في رواية وهذا قاله الحفار أخرج عظاماً أو عضداً فذهب ليكسرها وخرج بقولهم في الإثم القصاص فلو كسر عظم ميت أو فقاً عينه فلا قود بل يؤدب لجرأته على المشلة (عب ص ده عن عائشة) أم المؤمنين

(إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة) يعني تكفر ما بينها وبين الصلاة الأخرى من الذنوب كما يوضحه روايات أخر والمراد الصغائر وعلى هذا التقرير فالمراد بالصلاة المفروضة (حم طب عن أبي أيوب) الأنصاري قال الهيثمي وإسناده حسن

(إن لله تعالى عتقاً) من النار (في كل يوم وليلة) يعني من رمضان كما جاء في رواية أخرى (لكل عبد منهم) أي لكل إنسان

أبي سعيد سمويه عن جابر - (صح)

٢٣٤٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ - الْحَكِيمِ ، وَالْبِزَارِ عَنِ أَنَسِ - (ح)
 ٢٣٥٠ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِبَادًا اخْتَصَمَهُمْ بِجَوَائِحِ النَّاسِ ، يَفْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ ، أَوْلَيْكَ الْآمِنُونَ
 مِنْ عَذَابِ اللَّهِ - (طب) عن ابن عمر - (ح)

من أولئك العتقاء (دعوة مستجابة) أي عند فطره أو عند بروز الأمر بعنقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصومه وللدعاء والداعي (نتيجه) قال الحكيم دعاء كل إنسان إنما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعاء بمنزلة قر يطلع ودعاء يخرج بعض تقصير فنوره كالكواكب (حم عن أبي هريرة أو أبي سعيد) الخدرى شك الأعمش (سمويه عن جابر) قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح كذا ذكره في موضع وأعاده في آخر وقال فيه أبان بن أبي عياش متروك

(إن لله عبداً يعرفون الناس) أي أحوالهم وضمائرهم (بالتوسم) أي التفرس غرقوا في بحر شهوده لجاد عليهم بكشف الغطاء عن قلوبهم فأبصروا بها بواطن الناس واطلعوا على ضمائرهم وأما من شغل بنفسه ودواهاها فليس من أهل هذا الباب بل فراسته خدعت نفسه له حتى تدسه في التراب وتما الحديك ثم قرأ، إن في ذلك آيات للتوسمين، (تمة) قال الداراني القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها أبواب مغلقة فأى باب فتح من القلب بعمله انفتح له باب إلى جهة الملكوت والملا الأعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع والإعراض عن الشهوات ولذلك كتب عمر إلى أمراء الأجناد احفظوا ماتسمعون من المطيعين فإنه يتجلى لهم أمور صادقة ، وقال بعضهم يد الله على أفواه العلماء لا ينطقون إلا بما هيأه الله لهم من الحق وقال آخر لو شئت لقلت إن الله يطلع الخاشعين علي بعض سره وقال الجنيد المحدث إذا قرن بالقديم اضمحل ولم يبق له أثر وشتان بين من ينطق عن درسه أو نفسه وبين من ينطق عن ربه « وما ينطق عن الهوى، وقال ابن عربي لا تنكر على الصوفية النطق عن الغيب مع إيمانك بالمثال المحسوس: أن المرأة إذا صقلت وجلى عنها الصدأ وتجلت صورة الناظر فيها أليس يرى نفسه حسناً أو قبيحاً فإن جاء أحد خلفه تجلت صورته في المرأة فأبصره على أية صورة هو ولم يره بعينه المعهودة فن عمداً إلى امرأة قلبه فجلاها من صدأ الاغيار وأماط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلى صور المعقولات والمغيبات بأنواع الرياضات والمجاهدات صفت وتجلي فيها كل ما قابلها من المغيبات فنطق علي شاهد ووصف مارأي، ما كذب الفؤاد مارأي، (الحكيم) الترمذي في نوادره (والبزار) في مسنده وكذا الطبراني وأبو نعيم وان جرير وابن السنن (عن أنس) قال الهيثمي إسناده حسن وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن أبي حاتم في ترجمة بشر بن الحكم أنه روى خبراً منكراً وهو هذا والله أعلم (إن لله تعالى عبداً اختصهم بجوائح الناس) أي بقضائهم ولفظ رواية الطبراني بدل عبداً اختصهم إلى آخره: خلقا خلقهم لجوائح الناس (يفزع الناس إليهم) أي يلجئون إليهم ويستغيثون بهم (في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله) أضافهم إليه إضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم خزائن نعمه الدينية والدنيوية لينفقوا على المحتاجين فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبيين وإغاثة المهوفين ليحفظ أصول النعم وتثمر الزيادة من المنعم كما خص قوماً بحجج العلوم الدينية في العقائد وبعلم شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الحلال والحرام في الفروع الفقهية فإن هؤلاء قوم عرفوا الله معرفة التوحيد واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق الخلق إعظاماً لجلال الحق فجوزوا بالأمان من عذاب النيران وهذا يوضح خبر الطبراني أيضاً إن لله عبداً استخصهم لنفسه لقضاء جوائح الناس وآلى علي نفسه أن لا يعذبهم بالنار فإذا كان يوم القيمة أجلسوا علي منابر من نور يتحداثون إليه والناس في الحساب، (طب عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الهيثمي فيه شخص ضعفه

٢٣٥١ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ كُلِّ فِطْرِ عِتْقَاءَ مِنَ النَّارِ ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ - (هـ) عن جابر (حم ط هـ)
عن أبي أمامة (ح)

٢٣٥٢ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَوَامًا يَخْتَصِمُ بِالنَّعْمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ، وَيَقْرَأُ فِيهِمْ مَا بَدَّلُوها ، فَإِذَا مَنَعُوها نَزَعَهَا مِنْهُمْ خَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ - ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج - (ط ب حل) عن ابن عمر - (ح)

٢٣٥٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ - (ق ت هـ) عن

الجمهور وأحمد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

(إن لله تعالى عند كل فطر) أى وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب (عتقاء) من صائى رمضان (من النار) أى من دخول نار جهنم (وذلك) يعنى العتق المفهوم من عتقاء (فى كل ليلة) أى من رمضان كما جاء مصرحاً به فى روايات أخر وهذا أيضاً معلم بعظم فضل الشهر وصومه (هـ عن جابر) بن عبدالله (حم ط ب عن أبي أمامة) قال الهيثمى رجال أحمد والطبرانى موثقون انتهى وقال البيهقى عقب تحريجه هذا غريب ومن رواية الأكارب عن الأصغر وهى رواية الأعمش عن الحسين بن واقد اهـ . وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ولكن رد.

(إن لله تعالى أقواماً يختصمهم بالنعم لمنافع العباد) أى لأجل منافعهم (ويقرأها فيهم ما بدلوها) أى مدة درام إعطائهم منها للمستحق (فإذا منعوها نزعها منهم نحوها إلى غيرهم) لمنهم الإعطاء للمستحق ، إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، فالعاقب الحازم من يستديم النعمة ويدأوم على الشكر والإفضال منها على عباده واكتساب ما يفوز به فى الآخرة وما يتبع فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ، (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (فى قضاء الحوائج) أى كتابه المؤلف فى فضل قضاء حوائج الناس (ط ب حل) وكذا البيهقى فى الشعب والحاكم بل وأحمد ولم يحسن المصنف بإسماله (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقى وتبعه الهيثمى فيه محمد بن حسان السبجى وفيه لين ووثقه ابن معين يرويه عن أبي عثمان عبد الله بن زيد الحمصى وقد ضعفه الأزدي

(إن لله تسعة وتسعين اسماً) منها ماهو ثبوتى ومنها ماهو سلبى ومنها ماهو باعتبار فعل من أفعاله لكنها توقيفية على الأصح فلا يجمل اختراع اسم أو وصف له إلا يقرآن أو خبر صحيح مصرح به لا بأصله الذى اشتق منه فحسب ولم يذكر لنحو مقابلة أو مشاكلة (مائة إلا) اسماً (واحداً) بدل من اسم إن أو تأكيد وأنصب بتقدير أعنى وزاده حذراً من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين أو مبالغة فى المنع عن الزيادة بالقياس (من أحصاها) حفظها أو أطاق القيام بحفظها أو عرفها أو أحاط بمعانيها أو عمل بمقتضاها بأن وثق بالرزق إذ قال الرزاق مثلاً وهكذا وعدّها كلمة تبركا وإخلاصاً والفضل للمتقدم وسيجيء ما يؤيده (دخل الجنة) مع السابقين الأولين أو بغير سبق عذاب وليس فى الخبر ما يفيد الحصر فى هذا العدد لأن قوله من أحصاها صفة تسعة وتسعين ويدل لعدم الحصر خبر أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك وخصها لأنها أشهرها أو أظهرها معنى أو لتضمنها معانى ما عداها أو لأن العدد زوج وفرد والفرق أفضل ومنتهى الأفراد بلا تكرار تسعة وتسعون أو غير ذلك كما سبق توضيحه (فائدة) قال العارف ابن عربى الذى يختص به أهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم بعض عليه شئ من علم الحقائق وهى معرفة أسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الإنسان من جهة حقائقه ومعرفة الخيال ومعرفة العلل والأدوية (ق ت هـ عن أبي هريرة وابن عساكر) فى التاريخ (عن عمر) بن الخطاب .

(إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً) بالنصب على التمييز أى من جملة أسمائه هذا التقدير فليس فيه نفي غيرها وقد

أبي هريرة - ابن عساكر عن عمر (صح)

٣٢٥٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهُوَ

وَتَرِيحُ الْوُتْرِ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

٣٢٥٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُونِي مِنْ أَمْرِ السَّلَامِ - حم ن (حب ك) عن

ابن مسعود - (صح)

٣٢٥٦ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةٌ يَزُولُونَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يَحْسُونَ الْكَلَالَ عَنْ دَوَابِّ الْغَزَاةِ . إِلَّا دَابَّةً فِي عُنُقِهَا

جرس - (طب) عن أبي الدرداء - (ح)

نقل ابن عربي إن الله تعالى ألف اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مداداً لأسماء ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ أسماء ربي ولو جئنا بسبعة أبحر مثله مدداً، وإنما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة أسمائه توقيفية لا أعلم إلا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم يهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد هيئنا عن إطلاق ما لم يرد به توقيف وإن جؤزه العقل وحكم به القياس فالنقصان عنه كالزيادة غير مرضى وكان الاحتمال في رسم الخط واقعاً باشتباه سعة وتسعين فزلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين أو تسعة وسبعين فينشأ الاختلاف في المسموع من المستطور أكده حسماً للعادة وإرشاداً للاحتياط بقوله (مائة) بالنصب على البدل (إلا) اسماً (واحداً) وفي رواية للبخاري إلا واحدة بالتأنيث ذهاباً إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة (لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة) فيه دلالة على أن معنى أحصاها في الخبر المار حفظها وبه صرح البخاري (وهو وتر) أي فرد (يحب الوتر) أي يفضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما ينبئ عنه جعل الصلاة خمساً والطهارة ثلاثاً والطواف سبعمائة والصوم في السنة شهراً واحداً والحج في العمر مرة واحدة والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبع عشرة وفي السفر إحدى عشر وقيل معناه يحب الوتر أي المخلص في عبادته الذي تفرد تعالى بها وقيل غير ذلك (ق) عن أبي هريرة (رضي الله تعالى عنه وفي الباب غيره .

(إن الله تعالى ملائكة) جمع ملك ونكره على معنى (بعض صفته كذلك) (سباحين) بسين مهملة من السياحة وهي السير يقال ساح في الأرض يسبح سياحة إذا ذهب فيها أصله من السبح وهو الماء الجاري المنبسط (في الأرض) في مصالح بني آدم وفي رواية بدله في الهراء (يلغونني من) في رواية عن (أمتي) أمة الإجابة (السلام) ممن يسلم على منمهم وإن بعد قطره وتناثرت داره أي فيرة عليهم سماعه منهم كما بين في خبر آخر وهذا التعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم وإجلالاً لمنزلته حيث سخر الملائكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بشار تقدمت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجر الشريفة وعليك السلام (حم ن) في الصلاة (حب ك) في التفسير كلهم (عن ابن مسعود) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح قال الحافظ العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سباحين

(إن الله تعالى ملائكة يزلون في كل ليلة) من السماء إلى الأرض (يحسون الكلال عن دواب الغزاة) أي يذهبون عنها التعب والنصب بحسبها وإسقاط التراب عنها وفي رواية يحسرون أي يكشفون (الإدانة) فرساً أو نحوها بما أعد للكر والفر أو الحمل لمتعلقات الغزو (في عنقها جرس) بالتحريك وروي بسكون الراء أي جلجل أي صوت جلجل فإن الملائكة لا تدخل مكاناً فيه ذلك وهذا زجر شديد عن تعليق الجلاجل بالدواب فيكره ذلك تنزيهاً ولا فرق بين الجرس الكبير والصغير خلافاً لبعضهم (طب) من رواية عباد بن كثير عن ليث بن أبي سليم عن يحيى

٢٣٥٧ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ تَنْطِقُ عَلَى السُّنَّةِ بَنَى آدَمَ بِمَا فِي الْمَرْءِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ -
(ك هب) عن أنس - (ص)

٢٣٥٨ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَكَ يُنَادِي عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ : يَا بَنِي آدَمَ قُومُوا إِلَيَّ نِيرَانِكُمُ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ فَاطْفُتُوهَا بِالصَّلَاةِ - (طب) والضياء عن أنس - (ض)

٢٣٥٩ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَكَ مُوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ : يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَمَنْ قَالَهَا قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : إِنَّ أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَسَلِّ - (ك) عن أبي أمامة - (ص)

عن عباد عن أم الدرداء (عن أبي الدرداء) قال الزين العراقي رحمه الله في المعنى سندُه ضعيف وبينه في شرح
الترمذى فقال وعباد بن كثير ضعيف وقال تليذه الهيثمي فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقة وفي
بعضهم كلام لا يدفع عدالته .

(إن لله تعالى ملائكة في الأرض تنطق على السنة بنى آدم) أى كأنها تركب ألسنتها على ألسنتهم كما في التابع
والمتبوع من الجن (بما فى المرء من الخير والشر) لأن مادة الظهارة إذا غلبت فى شخص واستحكمت صار مظهراً
للأفعال الجميلة التى هى عنوان السعادة فيستفيض ذلك على الألسنة وضده من استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم
لم تزل سنة الله جارية فى عبده بإطلاق الألسنة بالثناء والمدح لطيبين الأختيار وبالثناء والذم للخبيثين الأشرار ليعبر
الله الخبيث من الطيب فى هذه الدار وينكشف الغطاء بالكلية يوم القرار (ك) فى الجهاد (هب عن أنس) قال مر
بجنازة فأتوا عليها خيراً فقال وجبت أى الجنة ومر بأخرى فأتوا عليها شراً فقال وجبت أى النار فستل عنه
فذكره قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى

(إن لله تعالى ملكاً ينادى عند كل صلاة) أى مكتوبة ولا يلزم من ذلك سماعنا لدائه بعد ذلك ياخبار الشارع
(يا بنى آدم قوموا إلى نيرانكم التى أوقدتموها على أنفسكم) يعنى خطاياكم التى ارتكبتموها وظلمتم بها أنفسكم حتى
أعدت لكم مقاعد فى جهنم التى وقودها الناس والحجارة (فاطفوها بالصلاة) أى انحوا أثرها بفعل الصلاة فإنها
مكفرة للذنوب وفى رواية بالصدقة وفعل القربات بمحو الخطيئات وفى هذا من تعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتأكيد
شأنها بما لا يخفى توقعه فى الدين فلم أن فعل القربات تمحو الخطيئات . أخرج الحكيم عن نافع قال خرجت عتق من
النار لا تمز على شىء إلا أحرقتة فأخبر بها عمر رضى الله عنه فصعد المنبر وقال أيها الناس أطفئوها بالصدقة فجاء ابن
عوف بأربعة آلاف فقال ابن عمر ماذا صنعت خسرت الناس فتصدقوا فطفئت فقال: عمر لو لم تفعل لذهبت حتى
أنزل عليها (طب والضياء) المقدسى (عن أنس) قال الهيثمي فيه أبان بن أبي عياش ضعفه شعبة وأحمد ويحيى

(إن لله تعالى ملكاً موكلاً) لفظ رواية الحاكم إن ملكاً موكلاً كذا رأيت بخط الذهبى وغيره من
الحفاظ (بمن يقول يا أرحم الراحمين) أى بمن يتلفظ بها ثلاثاً عن صدق وإخلاص بطابفة القلب واللسان (فمن
قالها) كذلك (ثلاثاً) من المرات (قال له الملك) الموكل به (إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك) أى بالرحمة
والرأفة واستجابة الدعاء (فسله) فإنك إن سألته أعطاك سؤلك وهل المراد أن كل إنسان يقول
ذلك يوكل به ملك مخصوص أو ملك واحد موكل بالكل الأقرب الأول لكثرة قائل ذلك فى خلق الله
تعالى وتفرقهم فى الأقطار وتواصل ذلك القول أمام الليل وأطراف النهار وهذا حث على لزوم الدعاء عقب
قول ذلك (ك) من حديث كامل بن طلحة عن فضالة (عن أبي أمامة) ثم صححه وتعقبه الذهبى وقال فضالة ليس
بشئ فأين الصحة ؟ .

٢٢٦٠ - إنَّ لله تَعَالَى مَلَكًا لَوْ قِيلَ لَهُ التَّقَمِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ بِلِقَمَةٍ وَاحِدَةٍ لَفَعَلَ ، تَسْبِيحُهُ وَسُبْحَانُكَ حَيْثُ كُنْتَ ، - (طَب) عن ابن عباس - (ح)

٢٢٦١ - إنَّ لله تَعَالَى مَا أَخَذَ ، وَلَهُ مَا عَطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى - (حَم ق د ن ه) عن أسامة ابن زيد - (صَح)

٢٢٦٢ - إنَّ لله تَعَالَى رِيحًا يَبْعَثُهَا عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ تَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ - (ع) والرويانى ، وابن قانع (ك) والضياء عن بريدة - (صَح)

٢٢٦٣ - إنَّ لله تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٌ سِتِّمِائَةِ أَلْفٍ عَتِيقٍ يَعْثَقُهُمْ مِنَ النَّارِ ، كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ -

(إنَّ لله تَعَالَى مَلَكًا لَوْ قِيلَ لَهُ) أى لو قال الله له (التقم) أى ابتلع (السموات السبع والأرضين) السبع من فيهما (بلقمة واحدة لفعل) أى لا يمكنه فعل ما أمره به بلا مشقة لعظم خلقه (تسبيحه سبحانك) أى أنزهك يا الله (حيث كنت) وهذا مسوق لبيان عظم أجرام الملائكة وعظيم خلق الله تعالى وباهر سلطانه وأنه سبحانه ليس متصل بهذا العالم كما أنه غير متصل عنه قال في المصباح واللقمة اسم لما تلقم في مرة كجردة اسم لما يجرع في مرة ولقمة الشيء لقما من باب تعب والتقمته أكلته بسرعة (طَب) وكذا فى الأوسط (عن ابن عباس) وقال تفرد به وهب ابن رزق قال الهيثمى ولم أر من ذكر له ترجمة .

(إنَّ لله تَعَالَى مَا أَخَذَ) من الأولاد وغيرهم لأن العالم كله ملكه فلم يأخذ ما هو للخلق بل ما هو له عندهم فى معنى العارية (وله ما أعطى) أى ما بقى لنا فإذا أخذنا فهو الذى كان أعطاه فإن أخذه وأخذ ما له فلا ينبغي الجزع لأن مستوى الأمانة يقبض عليه الجزع لاستعادتها وما فيها مصدرية أو موصولة وقدم الأخذ وإن تأخر فى الواقع لأنه فى بيان ما قبض ثم أكد هذا المعنى بقوله (وكل شيء) بالرفع على الابتداء وروى بالنصب عطفًا على اسم إن أى كل شيء من الأخذ والإعطاء أو من الأتس أو بما هو أعم فجنح وكل ما بأيدينا ملكه وفى ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشاء (عنده) أى فى علمه (بأجل مسمى) أى معلوم مقدر فلا يتقدم شيء قبل أجله ولا يتأخر عنه فإذا انتهى أجله انقضى وجاء غيره وإنما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم معرفًا إيمانًا بما الأمر عليه ليسم الأمر إليه فيرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يحبس منا أن يرجع فيه إليه بحسب الحال فى المخالفة بالتوبة والاستغفار وفى الموافقة بالشكر وطلب الإقامة على الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وتصر على فقد الحبايب وهذا قاله لابنته حين أرسلت تدعوه إلى ابن لها فى الموت فأرسل يقرئها السلام ويقول لها ذلك فعلها به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكوت تحت مجارى الأقدار قال النووى رحمه الله هذا الحديث من أعظم قواعد الإسلام المشتملة على مهمات كثيرة من أصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الأعراض (حَم ق م د ن ه) كلهم فى الجنائز (عن أسامة بن زيد) بألفاظ متقاربة .

(إنَّ لله تَعَالَى رِيحًا يَبْعَثُهَا) أى يرسلها (على رأس مائة سنة) تمضى من ذلك القرن (تقبض روح كل مؤمن) ومؤمنة المراد أن ذلك يكون فى آخر الزمان على رأس قرن من القرون لأنه يكون على رأس مائة سنة من قوله قال المؤلف هذه المائة قرب الساعة وابن الجوزى ظن أنها المائة الأولى من الهجرة وليس كذلك (ع والرويانى) فى مسنده (وابن قانع) فى معجمه (ك) فى الفتن (والضياء) فى المختارة كلهم (عن بريدة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال الهيثمى رواه البزار أيضًا ورجاله رجال الصحيح اه وأخطأ ابن الجوزى فى حكمه بوضعه .
(إنَّ لله تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٌ) قيل أراد بالجمعة الأسبوع عبر عن الشيء آخره لأنه بما يتم به ويوجد عنده (ستائة ألف عتيق)

(ع) عن أنس - (ض)

٢٣٦٤ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِائَةَ خَلْقٍ وَسَبْعَةَ عَشَرَ خُلُقًا ، مِنْ أَنَاةٍ بِخَلْقٍ مِنْهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ - الْحَكِيم (ع ه ب

(ب) عن عثمان بن عفان - (ح)

يَحْتَمِلُ مِنَ الْآدَمِيِّينَ (وَيَحْتَمِلُ مِنْ غَيْرِهِمْ أَيْضًا كَالْجَنِّ يَعْتَقُهُمْ مِنَ النَّارِ) أَيْ مِنْ دُخُولِ نَارِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلَّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا (النَّارَ) أَيْ دُخُولَهَا بِمَقْتَضَى الْوَعِيدِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّبْعَةِ أَلْفِ التَّكْثِيرِ وَأَنَّ مِائَةَ فَوْقَ ذَلِكَ بكَثِيرٍ وَرَحْمَتُهُ سَقَتْ غَضَبَهُ فَإِنْ فَرضَ إِرادَةَ التَّحْدِيدِ لِحِمْلَةِ ذَلِكَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ فَإِنْ كَانَ رَمَضَانَ كَامِلًا فَإِنْ كَانَ نَاقِضًا فَيَكُونُ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا أَوْ أَرْبَعًا مِائَةَ أَلْفَ (ع عَنْ أَنَسٍ) وَرَوَاهُ عَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى ابْنُ عَدَى وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ فِي الضَّعْفَاءِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الشَّعْبِ قَالَ الدَّارِقُطِيُّ فِي الْعِلَلِ وَالْحَدِيثُ عَنْ ثَابِتِ الْأَنْمِيِّ وَأَقْرَبُهُ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ وَأُورِدَهُ فِي الْمِيزَانِ فِي تَرْجُمَةِ أَبُو زُرَّارَةَ بْنِ غَالِبِ التَّمِيمِيِّ مِنْ حَدِيثِهِ وَقَالَ مُشْكِرُ الْحَدِيثِ أَتَى بِمَا لَا يَحْتَمِلُ فَكُذِّبَ وَفِي اللِّسَانِ بَعْدَ مَا سَأَلَ الْحَدِيثَ قَالَ أَبُو زُرَّارَةَ لَيْسَ بِقَوِيٍّ وَقَالَ السَّاجِيُّ مُشْكِرُ الْحَدِيثِ وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ لَا يَحْتَجُّ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ كَانَ يَخْطِئُ وَلَا يَعْلَمُ .

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِائَةَ خَلْقٍ) أَيْ وَصَفَ (وَسَبْعَةَ عَشَرَ) وَفِي رِوَايَةٍ سِتَّةَ عَشَرَ وَفِي أُخْرَى بَضْعَةَ عَشْرَةَ خَلَقًا بِالضَّمِّ فِيهِمَا وَفِي رِوَايَةٍ بَدَّلَ خَلَقًا سَبْعِينَ (مِنْ أَنَاةٍ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (بِخَلْقٍ مِنْهَا) أَيْ وَاحِدٍ (دَخَلَ الْجَنَّةَ) قَالَ الْحَكِيمُ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ مِنْ أَنَاةٍ بِخَلْقٍ وَاحِدٍ مِنْهَا وَهَبَ لَهُ جَمِيعَ سَيِّئَاتِهِ وَغُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَفِي خَبَرٍ أَنَّ الْأَخْلَاقَ فِي الْحِزَانِ فَإِذَا ارْتَدَّ اللَّهُ بِعَدْوِيٍّ أَمْتَحَهُ خَلْقًا مِنْهَا الْأَتْرَى أَنْ الْمَقْرُطُ فِي دِينِهِ الْمَضِيعُ لِحَقُوقِهِ يَمُوتُ وَهُوَ صَاحِبُ خَلْقٍ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ فَتَنْطَلِقُ الْأَلْسِنَةُ بِالنِّسَاءِ عَلَيْهِ فَأَخْلَقَ اللَّهُ أَخْرَجَهَا لِعِبَادَتِهِ مِنْ بَابِ الْقُدْرَةِ وَخَزَنَهَا لَهَا فِي الْحِزَانِ وَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ عَلَى قَدَرٍ مَنَازِلُهُمْ عِنْدَهُ فَهَرَمٌ مِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَاحِدَةً وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْطَاهُ خَمْسَ وَعَشْرًا وَأَكْثَرُ أَوْ أَقَلُّ فَمَنْ زَادَ مِنْهَا ظَهَرَ مِنْهُ حَسَنُ مَعَامَلَةِ الْخَلْقِ وَالْخَالِقِ عَلَى قَدَرِ تِلْكَ الْأَخْلَاقِ وَمَنْ نَقَصَهُ مِنْهَا ظَهَرَ عَلَيْهِ بِقُدْرَتِهِ فَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ وَأَكْثَرُهَا مَعَسَمِيٌّ بِهِ وَالَّذِي لَمْ يَسْمَعْ بِهِ دَاخِلٌ فَيَسْمَعُ بِهِ لِأَنَّ اللَّيْنَ وَالرِّزَاةَ مِنَ الْحِلْمِ وَالرَّافِقَةَ وَالرَّحْمَةَ مِنَ الْإِزَاهَةِ فَرَجَحَهُ اللَّهُ لِإِيَّاهُ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يُعْطِيَهُ بِوَرْدِ ذَلِكَ الْأَسْمِ فَيَشْرِقُ نُورُهُ عَلَى قَلْبِهِ وَفِي صَدْرِهِ فَيَصِيرُ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ الْخَلْقِ بَصِيرَةً فَيَعْتَادُهَا وَيَتَخَلَّقُ بِهَا لِحَقِيقَتِهِ بَيْنَ أَكْرَمِهِ بِذَلِكَ أَنْ يَهَبَ لَهُ مِثْلَهُ وَيَسْتَرْهَ بِعَفْوِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّتَهُ وَقَدْ عُدَّ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مِنْ تِلْكَ الْأَخْلَاقِ كِظْمُ الْغَيْظِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَالصَّلَاةُ عِنْدَ الْقَطِيعَةِ وَالْحِلْمُ عِنْدَ السَّفْهِ وَالْوَقَارُ عِنْدَ الطَّيْشِ وَوَفَاءُ الْحَقِّ عِنْدَ الْجُحُودِ وَالْإِطَاعَةُ عِنْدَ الْجُوعِ وَالْقَطِيعَةُ عِنْدَ الْمَنْعِ وَالْإِصْلَاحُ عِنْدَ الْإِسْفَادِ وَالتَّجَاوُزُ عَنِ الْمَسِيءِ وَالْعَطْفُ عَلَى الظَّالِمِ وَقَبُولُ الْمَعْذَرَةِ وَالْإِنَابَةُ لِلْحَقِّ وَالتَّجَانُّ عِنْدَ الْغُرُورِ وَتَرْكُ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ أَوْ فَقَهُ لِدَلِيلِ الْأَخْلَاقِ وَإِنْ أَرَادَ بِهِ شَرًّا خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخْلَاقِ إِبْلِيسَ الَّتِي مِنْهَا أَنْ يَغْضَبَ فَلَا يَرْضَى وَيَسْمَعُ فَيَحْتَدُّ وَيَأْخُذُ فَيَشْرَهُ وَيَلْعَبُ فِيهِهُ (تَمَّةٌ) قَالَ ابْنُ عَرَبِيٍّ سَمِعْتُ الْجَنِيْدَ عَنِ الْمَعْرُفَةِ وَالْمَعْرُفَةُ وَالْمَعَارِفُ فَقَالَ لَوْنُ الْمَاءِ لَوْنُ إِذَا نَهَتْ أَيْ هُوَ مِتَخَلِّقٌ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى كَأَنَّهُ هُوَ وَمَا هُوَ هُوَ (تَنْبِيْهُ) لَمْ يَصْرَحْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي أَيْ مَكَانٍ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ وَلَمْ يَصْرَحْ بِأَنَّ الْآتِيَّ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ شَرْطُهُ الْإِسْلَامُ وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ فِي الْأَوْسَطِ مَرْفُوعًا . إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْحًا مِنْ زَبْرَجَدَةٍ خَضْرَاءَ تَحْتَ الْعَرْشِ كَتَبَ فِيهِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ خَلَقْتَ بَضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثًا مِائَةَ خَلْقٍ مِنْ جَاءِ بِخَلْقٍ مِنْهَا مَعَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَلَا مَنَاقَاةَ بَيْنَ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْرُوحِ مِائَةَ وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ ثَلَاثًا لَأَنَّ إِنْ قُلْنَا أَنَّ مَفْهُومَ الْعَدَدِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فَالْقَلِيلُ لَا يَنْبَغِي الْكَثِيرُ وَإِلَّا فَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ مِنْهَا مِائَةَ وَسَبْعَةَ عَشَرَ أَصُولًا وَبِالْبَاقِي مِتَشَعَّبَةٌ عَنْهَا دَاخِلَةٌ تَحْتَهَا فَأَخْبَرَ مَرَّةً بِالْأَصُولِ وَأُخْرَى بِهَا وَمَا تَفَرَّعَ عَنْهَا (الْحَكِيمُ) التِّرْمِذِيُّ (ع ه ب) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ مَوْلَى عُثْمَانَ (عَنْ عُثْمَانَ) ابْنِ عَفَانَ ثُمَّ قَالَ عَمِّي الْبَيْهَقِيُّ هَكَذَا رَوَاهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدِ الْبَصْرِيُّ الرَّاهِدِيُّ وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ خُوِّلَ فِي إِسْنَادِهِ وَمَتَّهُ أَهْلُ وَمَا عَزَاهُ الْهَيْثَمِيُّ إِلَى أَبِي يَعْلَى قَالَ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ ضَعِيفٌ أَهْلٌ وَقَالَ فِي اللِّسَانِ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدِ الرَّاهِدِيِّ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِهِ وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ يَقْلِبُ الْأَخْيَارَ مِنْ سُوءِ حِفْظِهِ وَكَثْرَةِ رَمَمِهِ

٢٣٦٥ - إِنَّ اللَّهَ مَلَكَ أَعْطَاهُ سَمْعَ الْعِبَادِ ، فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُصْنَعُ عَلَيَّ إِلَّا أْبْلَغْنِيهَا ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ عِنْدَ صَلَاةٍ إِلَّا صَلَّى لِي عَشْرًا مِثْلَهَا - (ط) عن عمار بن يام - (ض)

٢٣٦٦ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ غَيْرَ وَاحِدَةٍ ، إِنَّهُ وَرَجَبُ الْوَتْرِ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو بِهَا إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ - (حل) عن علي (ض)

٢٣٦٧ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ

فاستحق الترك اه وعبد الله بن راشد ضعفوه وبه أعل الهيثمي الخبر كما تقرر لكنه عصب احتجاجية برأسه وحده فلم يصب . (إن لله تعالى ملكا أعطاه سمع العباد) أي قوة يقتدر بها علي سماع ما ينطق به كل مخلوق من إنس وجن وغيرهما (فليس من أحديص علي) صلاة (إلا) سمعها و(أبلغنيها) وإني سألت ربي أن لا يصلي علي عبد) أي إنسان (صلاة) واحدة (إلا صلى عليه عشر أمثالها) هذه إحدى الروايتين للطبراني عن عمار وفي رواية ثانية له عنه إن لله ملكا أعطاه أسماء الخلائق كلها وهو قائم علي قبري إذا مت إلى يوم القيامة فليس أحد من أمتي يصلي علي صلاة إلا سماه باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلي عليك فلان فيصلي الرب تعالي وتبارك عليه بكل واحدة عشرة (ط) عن عمار بن ياسر) قال الهيثمي فيه نعيم بن ضمضم ضعيف وابن الخيمري لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح .

(إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً) الاسم كلمة وضعت بإزاء مسمى متى أطلقت فهم منها ذلك المسمى (مائة غير واحدة) قال الرافعي في أماليه قاله دفعاً لثروهم أنه للتقريب ودفعاً للاشتباه وقال البيضاوي فائدة التأكيد المبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس أو للإلتباس تسعة وتسعين بسبعة وتسعين أو تسعة وتسعين من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور وتأنيث واحدة لإرادة الكلمة أو الصفة أو التسمية وهذا العدد لا يدل على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب الرب المولى ، النصير ، المحيظ ، الكافي ، العلام وغير ذلك وفي ، السنة الحنان المسان الجميل وغيرها وخصها بالذكر لكونها أشهر لفظاً وأظهر معنى وهذا ذكره القاضي وسيجيء عن الطيبي ما يردّه (إنه وتر) أي فرد (رحب الوتر) أي يشيب عليه ويرضاه وبقوله (وما من عبد) أي إنسان (يدعو) الله بها أي بهذه الأسماء (إلا وجبت له الجنة) أي دخولها مع السابقين أو بغير سبق عذاب بشرط صدق النية وخلوص الطوية (تنبيه) قال ابن عربي كل حكم ثبت في باب العلم الإلهي للذات إنما هو للألوهية وهي أحكام ونسب وإضافات وسلوب فالكثرة في النسب لافي العدد وهنا زل قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلاهم في الصفات واعتدوا فيه على الأمور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكروا بها غائباً وشاهدت فأما شاهدت فقد يسلم وأما غائباً فلا (حل عن علي) أمير المؤمنين رضي الله عنه

(إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً) بتقديم التاء على السين فيهما (من أحصاها) أي من قرأها كلمة كلمة علي منهج الترتيل كأنه يعدها أو من عها وتدبر معانيها واطلع علي حقائقها أو من أطاها أي أطاق القيام بحقتها والعمل بمقتضاها بأن تأمل معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها فالعني الأول عام والثاني خاص وثالث أضخص ولذا قبل الأول للعوام والثاني للعلماء والثالث الأولياء (دخل الجنة) يعني من أتى عليها حصراً وتعداداً وعلماً وإيماناً فدعا الله بها وذكره وأثنى عليه استحق بذلك دخول الجنة قال القاضي وأسماء الله عايشة أن يطلق عليه سبحانه بالنظر إلى ذاته واعتبار صفة من صفاته السلبية كالندوس والأول ، أو الحقيقية كالعليم والقادر ، أو الإضافية كالخديد والملك . أو باعتبار فعل من أفعاله كالخالق والرازق وهو الله) علم حال علي الإله الحق دلالة جامعة لجميع معاني الأسماء الآتية بعده قيل أصله لاها بالسريانية فعرّب وقيل عربي وضع لذاته وصف في أصله لكنه غالب عليه فلم يستعمل في غيره ولا في الكفر

الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمَّنُ، الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِي الْمَصُورُ

كما مر تفصيله (الذي لا إله إلا هو) صفته (الرحمن الرحيم) اسمان ببناء من الرحمة وهي لغة رقة تقتضى الإنعام على من رقت له فرحمة الله إما إرادة الإنعام ودفع الضر وإما نفس الإنعام والدفع والرحمن أبلغ لزيادة بنائه كما سلف فراجعه وحظ العارف من هذين الاسمين أن يتوجه بشرائره إلى جناب قدسه فيتوكل عليه ويلتجئ فيما يعن له إليه ويشغل سره بذكره استبداداً به عن غيره ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويدفع الظالم عن ظلمه بالتى هي أحسن وبينه العاقل وينظر إلى العاصي بعين الرحمة لا الأزدراء (الملك) ذو الملك والمراد به القدرة على الإيجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا إذا تمكن منه أو المتصرف فى الأشياء بالخلق والإبداع والإمامة والإحياء (القدوس) المنزه عن سيات التقص وموجبات الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة . قال بعضهم: حقيقة القدس الاعتلاء عن قبول التغيير ، ومنه الأرض المقدسة لأنها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الأراضى والقدوس هو الذى لا يجوز عليه نقص فى ذات ولا وصف ولا فعل ولا اسم وبذلك يتصف الملك على الإطلاق وإنما أتبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للبلوك من تغير أحوالهم يتحو جور وظلم وغيرهما فأبان أن ملكه ملك لا يعرض له تغير أصلاً (السلام) المسلم عباده من المهالك أو المسلم عليهم فى الجنة أو ذو السلامة من كل آفة ونقص وهو مصدر نعت به وقيل مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على المؤمنين فى الجنان بدليل « سلام قولاً من رب رحيم ، (المؤمن) أى المصدق رسله بقوله الصدق أو الذى آمن البرية بخلق أسباب الأمان وسد طرق المخاوف وإفادة آيات تدفع بها المضار ، أو الذى يؤمن الأبرار يوم العرض من الفزع الأكبر (المهمن) الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ من هيمن الطير إذا نشر جناحه على فرخه وصوناه أو معناه الشاهد أى العالم أو الشاهد على كل نفس بما كتبت وقيل أصله مؤمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الأمين الصادق أو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم . قال الحرالى : وهذا من الأسماء التى علت بعلو معناها عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم والكلام (العزیز) ذو العزة أو المعزز أو الرفيع أو النفيس أو العديم النظير أو القاهر لجميع الممكنات قولاً وفعلًا وفسره إمام الحرمين بالغلبة . قال بعضهم : ويكنى به عن التمكن من إمضاء الأحكام بإمضاء القدرة وإحاطة العلم بحكم الترتيب على مقتضى اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة (الجبار) من الجبر وهو إصلاح الشيء بضرب من القهر ثم يطلق تارة فى الإصلاح المجزء نحو ما جابر كل كسير وتارة فى القهر المجزء ثم تجوز فيه ليجرد العولان القهر مسبب عنه فقيل معناه المصاحح لأمور خلقه على ما يشاء لا انتفكك لهم عما شاء من الأخلاق والأعمال والأرزاق والآجال وقيل معناه المتعالى عن أن يناله كيد الكافرين ويؤثر فيه قصد القاصدين (المتكبر) ذو الكبرياء وهو الملك أو الذى يرى غيره حقيراً بالإضافة إليه فينظر إلى غيره نظر المالك إلى عبده وهو على الإطلاق لا يتصور إلا الله تعالى وتقدس فإنه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة لكل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره إلا فى معرض الذم (الخالق) من الخلق وأصله التقدير المستقيم فتبارك الله أحسن الخالقين أى المقدرين «وتخلقون إفساك أى تقدرون كذباً ويستعمل بمعنى الإبداع وإيجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى «خلق الله السموات والأرض» بمعنى التكوين نحو خلق الإنسان من نطفة فأنه خالق كل شيء بمعنى أنه مقدره أى موجوده من أصل أو غير أصل (البارى) من البرء وأصله خلوص الشيء من غيره إما على منهج التقصى كبرى فلان من مرضه والمديون من دينه أو على سبيل الإنشاء منه ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها وقيل البارئ الذى خلق الخلق برئ من التفاوت والتناثر المختلفين بالنظام الأكل يميز بعضها عن بعض بالأشكال المختلفة (المصور) مبدع صور المخترعات ومزينها بحكمته فهو من معانى الحكيم والمعرفة بهذه الأسماء الثلاثة تنبئ التدبير والاختيار لقوله تعالى «وربك يخلق ما يشاء ويختار» ما كان لهم الخيرة أى ما جعلناها لهم لأن الذى يخلق ما يشاء هو الذى يختار ما يشاء فيهبى كل مخلوق لما أعد له ويظهره فى الصورة التى شاء أن يركبها فيها

الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرفع، المعز، المذل، السميع البصير، الحكيم، العدل، النظيف، الخبير، الخليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المحيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد،

(الغفار) من الغفر وهو ستر الشيء بما يصونه ومعناه ستار القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذه بها والغفر عنها في العقبى وقال الحرالي من الغفر وهو ستر ما يقتضى العلم غيبة وترك العقاب يلحقه من معنى الغفو (القهار) الذى لا موجود إلا وهو مهوور تحت قدرته ومسخر بقضائه وقوته أو الذى أذل الجبابرة وقسم ظهورهم بالإهلاك (الوهاب) كثير النعم دائم العطاء (الرزاق) خالق الأرزاق والأسباب التى يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل شيء ينتفع به فهو رزق هبة مباحاً أو حراماً (الفتاح) الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم أو مبدئ الفتح قال فى الكشف والفتح الحاكم لأنه يفتح المستغلق وقيل هو الذى يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية وقيل مبدع الفتح والنصر (العليم) لكل معلوم أو البالغ فى العلم فعله تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها (القابض) الذى يضيق الرزق على من أراد (الباسط) الذى يوسع لمن يشاء وقيل الذى يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات وينشر الأرواح فى الأجساد عند الحياة (الخافض) الذى يخفض الكفار بالخزى والصغار (الرفع) الذى يرفع المؤمنين بالنصر والإعزاز فيخفض أعداءه بالإذلال والابعاد ويرفع أوليائه بالتقريب والإسعاد (المعز) الذى يجعل من يشاء مرغوباً فيه والإعزاز الحقيقي تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غالباً على أمره قاهراً على نفسه (المذل) الذى يجعل من يشاء مرغوباً عنه والإذلال الحقيقي ضد الإعزاز الحقيقي (السميع) مدرك كل مسموع (البصير) مدرك جميع المبصرات وهما فى حقه صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات إنكشافاً تاماً (الحكم) الحاكم الذى لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم إما إلى القول الفاصل بين الحق والباطل وإما إلى المميزين الشق والسعيد بالعقاب والثواب وقيل أصله المنع وسمى العلم حكماً لأنها تمنع صاحبها عن شيم الماهل (العدل) العادل البالغ فى العدل وهو الذى لا يفعل إلا ما له فعله (اللطيف) أى الملتطف كالجبل بمعنى المجميل أو العلم بخفيات الأمور ودقائقها وما لطف منها أو المحسن الموصل للنتائج برفق وقال الحرالي اللطيف، من اللطف وهو إخفاء الأمور فى صور أضعافها من نحو ما أخفى ليوستف عليه الصلاة والسلام أناله الملك فى لباس ثوب الرق حتى قال «إن ربى لطيف لما يشاء» (الخبير) العليم بواطن الأمور من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة أو المتمكن من الأخبار عما عليه (الخليم) الذى لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال عقوبة وتسارع إلى الانتقام (العظيم) من عظم الشيء إذا كبر عظمت ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبراً يملأ العين كالقيل والجبل أو كبراً يمنع إحاطة البصر بجميع أقطاره كالسما والارض ثم لكل شيء كبير القدر على الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ إلى أقصى مراتب العظمة هو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة هو الله سبحانه (الغفور) كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما يستوجه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من الغفر وهو لباس الشيء ما يصونه عن الدنس قيل والغفار أبلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق بينهما أن المبالغة فى الغفور من جهة الكيفية وفى الغفار من جهة الكمية (الشكور) الذى يعطى الثواب الجزيل على العمل القليل أو المثنى على عباده المطيعين أو المجازى عباده على شكرهم (العلی) فعيل من العلو وهو البالغ فى علو المرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهى منحة عنه (الكبير) تقيض الصغير وهما فى الاصل يستعملان فى الاجسام باعتبار مقاديرها ثم لعل الرتبة ودانها والله تعالى كبير بالمعنى الثانى إما باعتبار أنه كل الموجودات وأشرفها وإما باعتبار أنه كبير عن مشاهدة الحواس وإدراك العقول (الحفيظ) الحافظ جداً يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ماشاء

الحق ، الوكيل ، القوي ، الستير اولى . الحميد المحصي ، المبدئ ، المعيد ، المحي المميت الحى ، القيوم الواجد
(المقيت) خالق الافوات البدنية والروحية وموصلها إلى الاشباح والارواح أو المقتدر أو الحافظ للشيء . أو المشاهده
(الحسيب) الكافي في الامور من أحسنى إذا كفى فعيل بمعنى مفعول كالاثم أو المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة
فعيل بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسب الشرف (الجليل) المنعوت بنعوت الجلال وهو من الصفات التنزيهية
كالتدوس قاله الإمام الرازى والفرق بينه وبين الكبير والعظيم أن الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل في الصفات
والعظيم الكامل فيهما (الكريم) المتفضل الذى يعطى من غير مسألة ولا وسيلة أو المتجاوز الذى لا يستصهى فى
العقاب أو المقدس من النقائص والعيوب (الرقيب) الذى يراقب الأشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى
الأرض ولا فى السماء (المحيب) للداعى إذا دعاه (الواسع) الغنى الذى وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه كافة خلقه
أو المحيط علمه بكل شيء (الحكيم) ذو الحكمة وهى عبارة عن كمال العلم وإحسان العمل والإتقان فيه وقد يستعمل
بمعنى العليم والمحكم أو هو مبالغة الحاكم (الودود) مبالغة الود ومعناه الذى يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن إليهم فى
جميع الاحوال والمحب لأولياته (المجيد) مبالغة الماجد من الجود وهو سعة الكرم (الباعث) لمن فى القصور للشهور
أو باعث الارزاق لعباده والأولى تفسيره بالأعم (الشهيد) من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظواهر الأشياء
وما يمكن مشاهدته كما أن الخير العالم بواطنها وما يتعذر الإحساس به أو مبالغة الشاهد والمعنى يشهد على الخلق
يوم القيامة (الحق) الثابت وفى مقابله الباطل الذى هو المعدوم أو الحق أى المظهر للحق (الوكيل) القائم بأمر
العباد وقال الحرالى من الوكالة وهى تولى الترتيب والتدبير إقامة وكفاية أو تلقيا وترفها فهو سبحانه الوكيل على كل
شيء بحكم إقامته له (القوى) الذى لا يلحقه ضعف فى ذاته ولا صفاته ولا أفعاله فلا يمسه نصب ولا لعب ولا
يدركه قصور ولا تعب والقوة تطلق على معان مترتبة أقصاها القدرة التامة البالغة إلى الكمال والله سبحانه وتعالى
قوى بهذا المعنى أو الذى لا يستولى عليه العجز بحال وقال الحرالى : للقوى من القوى وهى وسط ما بين الحول وظاهر
القدرة لأن أول ما يوجد فى الباطن من منة العمل يسمى حولا ثم يحس به فى الأعضاء مثلا يسمى قوة وظهور
العمل بصورة البطش والتنازل يسمى قدرة ولذلك كان فى كلمة لاحول ولا قوة إلا بالله رجوع بالامور والأعمال
الظاهرة إلى مستند أمر الله انتهى وأبان بهذا أن القوة أمر زائد على القدرة ومثله فى الخلائق ليقرب فهمه وإلا فتعالى
ربنا عن الاتصاف بصفات الأجسام من الأعضاء والإحساس والظاهر والباطن فى وصفه (المتين) الذى له كمال القوة
بمحيط لا يعارض ولا يشارك ولا يدانى ولا يقبل الضعف فى قوته ولا يمانع فى أمره بل هو الغالب الذى لا يقابل
ولا يغلب ولا يحتاج فى قوته لمادة ولا سبب (الولى) المحب الناصر أو متولى أمر الخلائق (الحميد) المحمود المستحق
للثناء وقال الحرالى من الحمد وهو ثبوت مقتضيات الثناء المستغرق الذى لا يشذ عنه وصف ولا يعقبه تطرق بدم
(المحصى) العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط بها إحاطة العاد بما يعده وقيل هو القادر قال الحرالى من الإحصاء
وهو الإحاطة بحساب الأشياء وما شأنه التعداد (المبدئ) المظهر من العدم إلى الوجود (المعيد) الذى يعيد المعدوم
وقال الحرالى : الوارد فى الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل فى قوله ، إنه هو يبدئ ويعيد ، فيبدئ من
الإبداء وهو الإظهار على وجه التطويل المهيئ للإعادة فهو سبحانه وتعالى بدأ الخلق على نحو ما يعيدهم عليه فهو بذلك
المبدئ والمعيد (المحي) ذو الحياة وهو الفعال الدراك معطى الحياة لمن شاء حياته (المميت) خالق الموت ومسلطه على
من يشاء قال الحرالى والوارد فى الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل فى «لا إله إلا هو يحيى ويميت» ، فيحيى
من الإحياء وهو الاظهار من غيب عن تكامل تكون الأمانة على مظهر تكامله عوداً من نهاية ذلك التكامل تعيياً
إلى بعض ذلك الغيب الذى هو مبدأ التكامل أى تخليقة الحياة تكامل فى الظهور وحقيقة الموت تراجع إلى الغيب (الحى
القيوم) القائم بنفسه المقيم لغيره على الدوام على أعلى ما يكون من القيام فإن قوامه بذاته وقوام كل شيء به فيعمل

المَاجِدُ ، الوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، القَادِرُ ، المَقْتَدِرُ ، المَقْدِمُ ، المُوَخَّرُ ، الأوَّلُ ، لآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، البَاطِنُ ، الوَالِيُ
الْمُتَعَالِيُ ، البرُّ ، التَّوَابُ ، المُنْتَقِمُ ، العَفْوُ ، الرِّمْفُ ، مَالِكُ المُلْكِ ، ذُو الجَلَالِ ، وَالْإِكْرَامِ ، المُنْقَسَطُ ،

للبالغة (الواحد) الذي يجد كل ما يريد ويطلبه ولا يفوته شيء أو الغنى مأخوذ من الوجد (الماجد) يعني المجيد إلا أن في المجيد مبالغة ليست في الماجد (الواحد) المتعال عن التجزئ فإن الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزئة والانقسام ويكره إطلاق الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث تعاليه عن أن يكون له مثل فيطرق ذاته التعدد والاشتراك أحدهم من حيث أنه منزعه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزئة والانقسام واحد وقال الأزهرى الفرق بين الواحد والأحد أن الأحد نبي لنبي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاني أحد والواحد اسم نبي لمفتتح العدد تقول جاني واحد من الناس ولا تقول جاني أحد قالوا أحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والأحد منفرد بالمعنى (الصمد) السيد سمي به لأنه يصمد إليه في الحوائج ويقصد في الرغائب وقال الحرالي الصمد اسم مطلق وهو الملجأ الذي لا يمكن الخروج عنه لإحاطة أمره فهو راجع إلى اسم الله ومن عرف أنه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنياً به في كل أحواله وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهى إليه السؤدد فلا سيد فوقه (القادر) المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وقال الحرالي من القدرة وهي ظهور الأشياء في العيان والشهادة (المقتدر) من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من أعطاه حظاً من قدرته ذكره الحرالي وقال القاضي معناهما ذر القدرة إلا أن المقتدر أبلغ لما في البناء من معنى التكلف والاكتساب فإن ذلك وإن امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة (المقدم المؤخر) هو الذي يقدم بعض الأشياء على بعض إما بالذات كتقديم البسائط على المركبات أو الوجود كتقديم الأسباب على المسببات أو بالشرف كتقديم الأنبياء والصلحاء على من عداهم وإما بغير ذلك وقال الحرالي هما من التقديم والتأخير وهو لإحكام ترتيب الأشياء بعضها على بعض لذلك بزلا منزلة اسم واحد (الأول والآخِر) قال الحرالي هما اسماً إحاطة بتقديم الأول على أول وإحاطة الآخر بكل آخر فيه البدء أو إليه الانتهاء فليس قبله شيء ولا بعده شيء بل هو مبدأ الوجود ومنتهاه منه بدأ وإليه يعود (الظاهر الباطن) أي الظاهر وجوده بآياته ودلالته المثبتة في أرضه وسمائه إذ ما من ذرة في السموات ولا في الأرض إلا وهي شاهدة باحتياجها إلى مدير دبرها ومقدر قدرها والباطن بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريائه (الوالي) الذي تولى الأمور وملك الجمهور (المتعالى) البالغ في العلاء المرتفع عن النقائص (البر) المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بطعام وإحسان وقال الحرالي البر اسم مطلق لكونه على بناء فعل وليس من أبنية الاشتقاق والجارى على الاشتقاق منه بار ولم يحفظ من أسماء الله تعالى وهو تمام الاكتفاء بما به الترية من مقتضى اسم الرب (التواب) الذي يرجع بالإلحاح على كل مذنب حل عقد أصره ورجع إلى التزام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع أو الذي يوفق المذنبين للتوبة فسمى المسبب للشيء بأسم المباشر له (المنتقم) المعاقب للعصاة على ذنوبهم افتعال من تقم الشيء إذا كرهه غاية الكراهة قال ابن العربي الألوهية تقتضى أن يكون في العالم بلاء وعافية فليس لإزالة المنتقم من الموجود أولى من إزالة الغافر والعفو والمنعم ولو بقي من الأسماء ما لا يحكم له لكان معطلاً والتعطيل في الألوهية محال فعدم أرب الأسماء محال (العفو) الذي يحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو أبلغ في العفو لأن العفو يبنى عن السر والعفو يبنى عن المحو وأصل العفو القصد لتناول الشيء سمي به المحو لأنه قصد لإزالة المحو (الرموف) ذو الرأفة وهي شدة الرحمة وهو أبلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين (مالك الملك) الذي يتفد مشيئته في ملكه تجرى الأمور فيه على ما يشاء أو هو الذي له التصرف المطلق في علو ملكه ومالك بلا حرج ولا تردد ولا استثناء ولا توقف (ذو الجلال والإكرام) الذي لا شرف ولا كمال إلا وهو له ولا كرامة ولا مكرومة إلا وهي منه (المقسط) الذي ينصف للمظلومين ويدبر بأس الظلمة عن المستضعفين يقال

الْجَامِعُ الْغَنِيُّ، الْمُنْتَفَى الْمَبَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ النُّورُ، الْهَادِي الْبَدِيعُ، الْبَقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصُّبُورُ،
٢٣٦٨ - إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا كُلُّهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَسْأَلُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ إِلَهَ الرَّبِّ،

قسط إذا جار واقسط إذا عدل أو أزال الجور وقال الحرالي من القسط وهو القيام بأتم الوزن وأعدل التكافؤ (الجامع) المؤلف بين أشات الحقائق المختلفة والمتضادة متزاوجة ومتدرجة في الاتساق والأوافق أو الجامع لاوصاف الحد والشأن (الغنى) المستغنى عن كل شيء (المغنى) معطى كل شيء ما يحتاجه (نيهطى) من شاء ماشاء لا مانع لما أعطى (المانع) الدافع لأسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان أو من المنعة أى يحوط أوليائه وينصرهم أو من المنع أى يمنع من يستحق المنع (الضار النافع) الذى يصدر عنه النفع والضرر إما بواسطة أو بغيره (النور) الظاهر بنفسه المظهر لغيره (الهادى) والذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، خاصته إلى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة مصنوعاته وهدى عامة خلقه إلى مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته (البديع) المبدع وهو الآتى بما لم يسبق إليه أو الذى لم يعهد مثله (الباقى) الدائم الوجود الذى لا يقبل الفناء (الوارث) الباقى بعد فناء العباد فيرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك (الرشيد) الذى ينساق تدييره إلى غاية السداد من غير استشارة ولا إرشاد أو مرشد الخلق إلى مصالحهم فعيل بمعنى فاعل وقال الحرالي الرشيد من الرشد وهو التولى بأمر لا يناله تعقب ولا يلحقه استدراك (الصبور) الذى لا يستعجل فى مؤاخذه العصاة أو الذى لا تحمله العجلة على المنازعة إلى الفعل قبل أوانه وهو أعم من الاول وفارق الخليم بأن الصبور يشعر بأنه يعاقب فى العقبي بخلافه وأصل الصبر حبس النفس عن المراد فاستعبر لمطلق التأتى فى الفعل قال الحرالي الصبور من الصبر وهو احتمال الأذى الذى هو وصف المتزهد بما يتزهد عنه ولاستحقاق التنزيه والتسبيح كان ذلك فى حقه سبحانه وتعالى أشد (ت) فى الدعوات (حب ك هب) كلهم (عن ابن هريرة) قال التأتى غريب لانعلم ذكر الاسماء إلا فى هذا الخبر وذكره آدم ابن أبى إياس بسند آخر ولا يصح انتهى قال النووى فى الأذكار انه أى حديث الترمذى هذا حديث حسن وقدم المصنف هذه الرواية على ما بعدها لأنها أرجح الثلاثة وعليها شرح الأكثر (إن لله تسعة وتسعين اسما) بتقديم التاء على السين فيما قال بعضهم مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يؤخذ باعتبار الأجزاء وقد يكون مأخوذاً باعتبار الصفات والأفعال والسلوب والإضافات ولاخفاء فى تكثير أسماء الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه سبحانه عن التركيب (من أحصاها كلها) علماً وإيماناً أو عدالها حتى يستوفى فلا يقتصر على بعضها بل يثنى على الله تعالى ويدعوه بكلها أوفى رواية لابن مردويه بدل من أحصاها من دعا بها (دخل الجنة) مع السابقين الأولين أو بغير عذاب (أسأل الله) أى أطلب من الذات الواجب الوجود لذاته قال ثعلب مفرد فيه توحيد مجرد وخاصيته زيادة اليقين بتيسير المقاصد المحمودة فى الذات والصفات والأفعال فقد قالوا من داومه كل يوم ألف مرة بصيغة يا الله ياهورزقه الله كمال اليقين وفى الأربعين الادريسية يا الله المحمود فى كل فعالة قال السهروردى من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة خاليسرا مائتى مرة بسر الله له مطلوبه وإن كازما كان وإن تلاه مريض أعجز الأطباء علاجه برئ ما لم يكن حضر أجله (الرحمن) فعلان من الرحمة التى هى ظهور أمره تعالى فى الخلق بنوع من الرفق وخاصيته على وفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله ويذكر مائة مرة بعد كل صلاة فى جمعية وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان وفى الأربعين الادريسية يارحمن كل شئ موراخه قال يكتب بزعفران ممسك ويدفن فى بيت من أخلاقه شرسة ضيقة تتبدل طباعه ويظهر فيه الحياء والرحمة والعطف والمسكنة (الرحيم) فعيل من الرحمة قيل وهو أبلغ مما قبله فى الصيغة لأن مقتضاه الامداد وهو بعد اليجاد فله متعلقان فى الاثر ووجهان فى المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر أثرها من الخلق جاز إطلاق هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص بالمؤمنين وكان بالمؤمنين رحيماء وإمداد الكافر إنما هو استدراج وإنما نلى لهم ليزدادوا

الملك، القدس، السلام المؤمن المهيم، العزيز الجبار، المتكبر، الخالق، الباري، المصور، الحكيم العليم

إنما إمداد الكافر نعمة وإمداد المؤمن رحمة وخاصيته رقة القلوب ورحمة الخلق فمن دأومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك فمن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع ما قبله وحمله قال السهروردي إذا كتب وحل في ماء وصب في أصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب الماء اشتاق لكتابه (الإله) المنفرد بالالوهية قال الاقليشي الصحيح أن الله وإله اسمان على حيالهما وأن الله يتسمى بإله ولا يتسمى بلاه وإن كان يجوز كون أصل الله إله فقد انتقل حكمه وثبت الله اسما له وثبت له أيضا إله فالإله هو الذي يأله إليه كل شيء أي يلجأ ولذلك يضاف إلى كل موجود في الوجود والله هو الذي تأله إليه العقول العالمة به أي تتحير (الرب) المالك أو السيد أو القائم بالأمر والمصلح أو المربي (المالك) المتصرف في المخلوقات بالتقضايا والتدبيرات دون احتياج ولا حرج ولا مشاركة غير مع وصف العظمة والجلال ومن علم أنه الملك الحق الذي ينتهي الآمال إليه جعل همته وفعاليه فلم يتوجه في كل أموره لإلايه وخاصة صفاء القلب وحصول الغنى ونحو الامرة فمن واطبه وقت الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر كل يوم مائة وعشرين مرة أغناه الله من فضله (القدوس) فعول من القدس صيغة مبالغة وحقيقته الاعتلاء عن قبول التغير وخاصيته أن يكتب سوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز أثر صلاة الجمعة فأكله بعد ذكر ما وقع عليه يفتح الله له العبادة ويسله من الآفات وزيادة (السلام) ذو السلامة من كل آفة ونقص وحقيقة السلامة استواء الأمر والتوسط بين طرفي ظهور الرحمة والمحنة وتوسط حال بين منعم عليه ومتنعم منه وخاصيته صرف المصائب والآلام حتى إذا قرئ على مريض مائة وإحدى وعشرين مرة برئ مالم يحضر أجله أو خفف عنه (المؤمن) المصدق لمن أخبر عنه بأمره بإظهار دلائل صدقه قال إمام الحرمين وهو جمع إلى التأمين بجمع القول والفعل ونسق بالسلام لما يدمعني التأمين على السلام لما فيه من الأقبال والقبول وخاصيته وجود التأمين وحصول الصدق والتصديق ومن خاصيته أن يذكره الخائف سنا وثلاثين مرة يأمن على نفسه وما له ويراد بحسب القوة والضعف (المهيم) الشاهد المحيط بداخلة ما شهد فيه ومن عرف أنه المهيم خضع تحت جلاله وراقبه في كل أحواله وخاصيته الحصول على شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها تقر أماته مرة بعد الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد (العزيز) الممتع عن الإدراك الغالب على أمره المرتفع عن أوصاف الخلق ومن عرف أنه العزيز رفع همته عن الخلق قال المرسي والله ما رأيت العز إلا في رفع الهمة عن الخلائق وقال ابن عطاء الله يقال لك إذا استندت لغير الله فقصدته أنظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا وخاصيته وجود الغنى والعز صورة أو حقيقة أو معنى فمن ذكره أربعين يوماً كل يوم أربعين مرة أغناه الله وأعزه ولم يحوجه لاحد (الجبار) من الجبر الذي هو تلافى الأمر عند اختلاله أو من الاجبار الذي هو إنفاذ الحكم وخاصيته الحفظ من ظلم الجبارة والمعتدين سفراً وحضراً يذكر صباحاً ومساءً (المتكبر) المظهر كبريائه لعباده بظهور أمره حتى لا يبقى كبرياء لغيره قال إمام الحرمين وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الأسماء الذي جات القنطرة على اعتقاد معناه كما جبلت على الأدمان لاسم الله وخاصيته الجلالة والبركة حتى أن من ذكره ليلة دخوله بزوجه عند دخوله عليها وقبل جماعها عشر أرزق ولداً ذكراً صالحاً (الخالق) موجد الكائنات وممدها ومشيدها وقيومها والتخليق إيجاد الممكن وإبرازة للوجود فهو من معاني القدرة وخاصيته أن يذكر في جوف الليل فينور قلب ذا كره ووجهه (البارئ) المهيم كل يمكن لقبول صورته في خلقه فهو من معاني الإرادة وخاصيته أن يذكر سبعة أيام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات (المصور) معطى كل مخلوق ماله من صورة وجوده بحكمته فهو من معاني الحكيم بهذه الثلاثة ظهر الوجود وخاصيته الإعانة على الصنائع العجيبة وظهور الثمار حتى أن العاقر إذا ذكرته كل يوم إحدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الفطر سبعة أيام وتقطر على ماء زال دقمةها ويصور الولد في رحمها (الحكيم) المحكم الأشياء حتى صدرت متقنة على وفق علمه وإرادته بقضاء وقدره وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب الحكمة (العليم) بمعنى

السَّمِيعَ، البَصِيرَ، الحَيَّ، القَيُّومَ؛ الوَاسِعَ اللَّطِيفَ، الحَيِّيرَ، الحَنَّانَ، المَنَّانَ البَدِيعَ الوُدُودَ، العَفُورَ، الشُّكُورَ
المُجِيدَ، المُبْدِيَّ، المُعِيدَ، النُّورَ، البَارِيَّ، الأوَّلَ، الآخِرَ الظَّاهِرَ البَاطِنَ، العَفُوَّ، العَفَّارَ، الوَهَّابَ، الفَرْدَ

العالم والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة بالمعلومات واجبة وجائزة ومستحيلة وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه اللائق به (السميع) الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام وغيره وخاصيته إجابة الدعاء فمن قرأه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة كان مجاب الدعاء (البصير) المدرك لكل موجود برؤيته وخاصية وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله عين بصيرته ووقفه لصالح القول والعمل (الحَيَّ) الموصوف بالحياة التي لا يجوز عليها فناء ولا موت ولا يعترها قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة في كل شيء (القَيُّوم) القائم بنفسه الذي لا يفتقر إلى غيره قال الحرالي من القيام مؤكداً بصيغة المبالغة فيقول إنباء عن القيام بالأمور أولها وآخرها باطنها وظاهرها وخاصيته حصول القيام والقيومية ذاتاً ووصفاً قولاً وفعلًا فمن ذكره مجرداً ذهب عنه النوم (الواسع) الذي وسع عليه ورحمته كل شيء وقال الحرالي من السعة وهي إحاطة الأمر بكل ماشأته الإحاطة من معنى القعدة والعلم والرحمة وسع كل شيء رحمة وعلماً وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر والقناعة والسلامة من نحو حرص وغل وحقد وحسد لذا كره الملازم (اللطف) بمعنى الحنفي عن الإدراك أو العلم بالخفيات وخاصيته دفع الآلام فمن ذكره عدده الواقع عليه وهو يشاهد الجلالة أثر في المقام ومن ذكره كل يوم مائة مرة أو مائة وثلاثين أو ثمانين مرة توسع عليه ماضق وكان مطرفاً به (الخَيْر) العليم بدقائق الأمور التي لا يصل إليها غيره إلا بالاختيار أو الاحتيال وقال الحرالي هو من الخبرة أي إظهار ما خفي في الأشياء إظهار وفاء وخاصيته حصول الإخبار بكل شيء فمن ذكره سبعة أيام أتمته الروحانية بكل خير يريد من أخبار السنة والمملك وأخبار القلوب ومن كان في يد إسان يؤذيه فليكثر قراءته (الحَنَّان) بالتشديد الرحيم بعباده من قولهم فلان يتحنن على فلان أي يرحم ويتعطف عليه (المَنَّان) الذي يشرف عباده بالامتنان بماله من عظيم الإنعام والإحسان (البَدِيع) المبدع أو الذي لا مثل له وخاصيته قضاء الخوائج ودفع الجوائح فمن قرأه سبعمائة ألف مرة كان له ذلك (الودود) كثير الودعة لعباده والتودد لهم بوار النعم وصرف النقم وإيصال الخيرات ودفع المضرات وخاصيته ثبوت الودع سيما بين الزوجين فمن قرأه ألف مرة على طعام وأكاه مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكها سوى طاعته (العفور) هو من معنى العفارة إلا أن العفارة يقتضى العموم في الأزمان والأفراد والعفور يقتضى المبالغة في كثرة ما يعفو وخاصيته دفع الألم حتى أنه يكتب للمعموم ثلاث مرات فيراً وإن كتب سيد الاستغفار وجرع از صعب عليه الموت انصاق لسانه وسهل عليه الموت ذكره البلائي وجرب (الشُّكُور) المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير وقال الحرالي من الشكر وهو إظهار مستبطن الخير فعلاً أو قولاً وخاصيته التوسعة ووجود العافية في البدن وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق نفسي أو تعب في البدن ونزل في الجسم وتوسع به وشرب منه برئ (المُجِيد) ذو الشرف الكامل والمالك الواسع الذي لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه ولا الوصول إلى شيء منه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والظاهرة ظاهراً وباطناً حتى في عالم الأبدان والصور فقد قالوا إذا صام الأبرص أيام البرص وقرأه كل يوم عند الفطر كثيراً برئ بسبب أو بلا سبب، وقيل إن البرص إذا جاوز خمسين سنة لا يبرأ لسريانه في كلية التركيب فلا يزول إلا بتحول الذات وذلك متوافق على الموت (المُبْدِي) مظهر الكائنات من العدم الغيب إلى الوجود العيني وخاصيته يقرأ على بطن الحامل سحراً تسعاً وعشرين مرة يثبت ما في بطنها ولا ينزلق (المُعِيد) مرجع الأكوان بعد العدم وخاصيته أن يذكر مراراً لتذكّر المحفوظ إذا نسي شيئاً إذا أضيف له الأوَّل (النور) مظهر الأعيان من العدم إلى الوجود. قال الحرالي:

الأحد ، الصمد ، الوكيل الكافي ، البقي ، الحريد ، المقيت ، الدائم المتعالي ، ذا الجلال ، والإكرام ، الولي

هو مظهر المظاهر المبين لذات كل شيء وفرقانه على أتم ما شأنه أن يبين ويظهر وخاصيته تنوير القلب لذا كره وجوارحه (البارئ) من يخرج الأشياء من العدم إلى الوجود (الأول) الذي لا مفتوح لوجوده (الآخر) الذي لا مختتم له ثبوت قدمه واستحالة عدمه فكل شيء منه بدأ وإليه يعود وخاصية الآخر الأول جمع الشمل فإذا واطبه مسائر كل يوم جمعة ألفاً أنجمع شمله وخاصيته صفاء الباطن عما سواه تعالى فإذا واطبه كل يوم مائة خرج من قلبه ما سواه تعالى (الظاهر الباطن) الواضح الربوبية بالدلائل المحتجب عن التكيف والأوهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكيف قال في الحكم أظهر كل شيء لانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه الظاهر وخاصية الأول إظهار نور الولاية على قلب قارئه وقالبه ، والثاني وجود الإنسان قرأه كل يوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية (العفو) الذي يترك المؤاخذه بالذنب حتى لا يبق له أثر فحفظوا أثره أي يتدرس ويذهب ويؤخذ من قولهم عفا الأثر إذا ذهب وخاصيته أن من أكثر ذكره فتح له باب الرضى (العفار) الكثير المغفرة لعباده والمغفرة السر على الذنوب وعدم المؤاخذه وخاصيته وجود المغفرة فمن ذكره أثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة (الوهاب) من الهبة وهي العطي بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزاء وفي صيغته من المألغة ما لا يخفى وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والإجلال لذا كرهه ومن داومه في سجود صلاة الضحى فله ذلك ويذكر مع اسمه الكريم ذى الطول الوهاب للبركة في المال والجاه (الفردي) الذي لا شفيع له من صاحبة أو ولد لعدم مجانسته غيره وخاصيته ظهور عالم القدرة وآثارها حتى لو ذكره ألفاً في خلوة وطهارة ظهرت له من ذلك عجائب وغرائب بحسب قوته وضعفه (الأحد) الذي انقسامه مستحيل قال الافليشى الفرق بينه وبين الواحد أن الواحد هو الذي ليس بمنقسم ولا متحيز فهو اسم لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والإحد وصفاً لذاته فيه سلب النظير والشريك عنه فافترقا وقال السهيلي أحد أبلغ وأعم الاترى أن ما في الدار أحد وأبلغ من ما فيها واحد وقال بعضهم قد يقال إنه الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله والاحد في وحدانيته إذ لا يقبل التغير ولا التشبه بحال (الصمد) الذي يصمد إليه في الحوائج أي يقصد فيها وخاصيته حصول النجاح والصلاح فمن قرأه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة كل يوم ظهر عليه آثار الصدق والصدقية (الوكيل) المتكفل بمصالح عباده الكافي لهم في كل أمر . وقال الحرالي : من الوالاة وهي تولى الترتيب والتدبير إقامة وكفاية أو تليقا وترفيها وخاصيته نفي الجوائح والمصائد فمن خاف ريحا أو صاعقة فليكثر منه فإنه يصرف عنه ويفتح أبواب الخير والرزق (الكافي) عبده بإزالة كل جائحة وحده (الحسيب) من الحسب بالتحريك السؤدد والشرف الكامل أو من الحسب الذي هو الاكتفاء أي المعطى لعباده كفايتهم من قولهم حسبي أي يكفيني أو من الحساب أي المحاسب لعباده على أعمالهم وخاصيته وقوع الأمن بين ذرى الأنساب والقرابات فيقرأه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعا وسبعين مرة فإن الله يؤتمنه قبل الأسبوع ويكون الابتداء يوم الخميس (الباقي) الذي لا يجوز عليه العدم ولا الفناء وخاصيته أن من ذكره ألف مرة تخلص من ضده وهمه وغمه (الحمد) الموصوف بالصفات العلية التي لا يصح معها الحمد لغيره ولا يثنى عليه حقيقة سواء وخاصيته اكتساب الحمد في الأخلاق والأفعال والأقوال (المقيت) معطى كل موجود ما قام به قوامه من صفات والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالصائم إذا قرأه وسب على التراب وبله ثم شمه قواه على ما هو به ومن قرأه على كوز سبعا ثم كتب عليه سب في السفر أمن وحشة السفر سيما إن أضاف إليه قراءة سورة قريش صا - وتدجربت لذلك وللأمن فيه (الدائم) الذي لا يقبل الفناء فلا تنقضه لديمومته قال الافليشى رخصت ذات سلبى كالباقي إلا أن في الدائم زيادة معنى وهو أن الدائم الباقي على حالة واحدة وثبوت الدوام له ضرورى ومائت قدمه استحاله عدمه وقال بعضهم الدائم هو الذي لا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقائه (المتعالي)

المقتدر ، الأكرم . الرؤف ، المدبر ، المالك ؛ القاهر ، الهادي ، الشاكر ، الكريم ، الرفيع ، الشهيد ،
الواحد ، ذا الطول ، ذا المعارج ، ذا الفضل ، الخلاق ، الكفيل ، الخليل - بك ، وأبو الشيخ ، وابن

ناحية من نواحي البيت عشرأ يبدأ باليمين من جهة القبلة ويستقبلها في كل ناحية إن أمكن (العلام) البالغ في العلم لكل معلوم وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن واطبه عرف الله حق معرفته (العلی) المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها في ذاته وصفاته وأفعاله فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع من أسافل الأمور إلى أعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجتمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى (العظيم) الذي يحتقر عند ذكر وصفه كل شيء سواه فهو العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العافية والبر من المرض لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر أجله (الغنى) الذي لا يحتاج إلى شيء في ذاته ولا في صفاته ولا أفعاله إذ لا يلحقه نقص ولا يعثره عارض وخاصيته وجود العافية في كل شيء فمن ذكره علي مرض أو بلاء في بدنه أو غيره أذهب الله عنه وفيه سر الغنى ومعنى الاسم الأعظم لمن أهل له (المغنى) معطى الغنى أى الكفاية لمن شاء من عبده وخاصيته وجود الغنى فيقرأه الآيس من الخلق كل يوم ألف مرة يغنيه الله وإن قرأه عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة آلاف ظهر الأثر على أثرها (المليك) مبالغة من المالك لأن فعلا في اللسان مصوغ للبالغة في اسم الفاعل (المقتدر) بمعنى القادر أو أخص كإمر وخاصيته وقوع التدبير من مولاه له فمن قرأه عند انتباهه من نومه نظراً دبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج إلى تدبير (الاکرم) أى الاكثر كرماً من كل كريم (الرؤف) من الرأفة وهى أشد الرحمة فالرأفة باطل الرحمة الرحمة من أخص الاوصاف الإرادية لأن الرحمة إرادة كشف الضرر ودفع السوء بنوع عطف والرأفة بزيادة لطف ورفق وخاصيته أن من ذكره عند الغضب عشرأ وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مثلها سكن غضبه وكذا من ذكر بحضرة (المدبر) لأسرار خلقه بما تحارفيه الأبواب وهو اسم فاعل من دبر يدبر إذا نظر في عواقب الأمور وخاصيته وقوع التدبير من الله تعالى له فمن لازمه شهد أن التدبير في ترك التدبير (المالك) وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلاء وإحاطة العلم والافتدال بحيث لا يعزب عن علمه شيء مما هو ملكه ولا يعجز عن إنفاذ ما يقتضيه حكمه ومن فسره بالخلق أخذ طرفاً من معناه وكذا من فسره بالقدرة وخاصيته غناء القلب والتخلص عن شوائب الكدر لمن داوم ذكره (القاهر) من القهر وهو الاستيلاء على الشيء من جهة أمر ظاهره من جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة علو المكانة وقيام الحجية ذكره الحزالي وأشار بآخره إلى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ، وخاصيته إذهاب حب الدنيا وعظمة ماسوى الله من قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية فمن أكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له آثار النصر على عبده بقهره الهادي) مرشد العباد أمراً وتوفيقاً فهو الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ، وخاصيته هداية قلب حامله وذا ذكره وإن ذا ذكره يرزقه التحكم في البلاد وله رضع ومادة واختصاص (الشاكر) الثانى بالجمل على من فعله من عباده المتيب عليه من بحر إمداده وإنعامه (الكريم) الرفيع القدر عظيم الشأن ومنه أن هذا الأملاك كريم وهذا كرم الذات وكرم الافعال البناء بالنوال قبل السؤال والاعطاء بلاحد ولا زوال وهو تعالى كريم ذاتاً وصفاتاً وأفعلاً وخاصيته وجود الكرم والإكرام فمن دارم ذكره عند النوم أوقع الله في القلوب إكرامه (الرفيع) البالغ في ارتفاع المرتبة (الشهيد) الحاضر الذى لا يغيب عنه معلوم ولا أمرئ ولا مسموع ولا يحتاج فيه إلى تعريف بل هو المعروف لكل شيء وأولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ، وخاصيته الرجوع عن الباطل إلى الحق حتى أنه إذا أخذ من جهة الولد العاق شعراً وقرأ عليه أو على الزوجة كذلك ألفاً صلح حالهما (الواحد) المنفردى ذاته وصفاته وأفعاله فهو أحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزأ واحد في صفاته لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء واحد في أفعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته إخراج الخلق من القلب فمن قرأه ٤١ يوم ألف مرة أخرج الخلاق

مردويه معاً في التفسير ، أبو نعيم في الاسماء الحسنى عن أبي هريرة - (ض)

٢٣٦٩ إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً؛ إنه وتر يحب الوتر، من حفظها دخل الجنة. الله، الواحد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، الباري، المصور، الملك، الحق، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الرحمن الرحيم اللطيف، الخبير، السميع البصير العليم، العظيم، البار، المتعالي، الجليل، الجليل، الخي، القيوم، القادر، القادر، العلي، الحكيم،

من قلبه فكفى خرف الخلق وهو أصل كل بلاء (ذو الطول) الإضافة لذلك إذ الطول اتساع الغنى والفضل يقال طال عليهم يطول إذا أفضل فلما كان يطول علي عباده بطوله ويوسعهم بجزيل عطائه سمى به (ذا المعارج) أى المصاعد قال الاقليشى والأظهر أن الإضافة ملكية أو تكون المعارج المراقى الموضوعة لعروج الملائكة ومن يعرج عليها إلى الله ويحتمل كونه من إضافة الصفة إلى الموصوف فتكون المعارج الدرجات العالية والأوصاف الفاضلة التي استحقتها لذاته (ذا الفضل) الزيادة في العطاء (الخلق) الكثير المخلوقات (الكفيل) المتكفل بمصالح خلقه (الجليل) من له الأمر النافذ والكلمة المسموعة وتعودت الجلال كالملك والغنى إلى هنا تم الكلام على شرح ما في هذا الخبر من الاسماء قال الحافظ ابن حجر هذا يخالف سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقصان وإنما ترك العاطف بين هذه الاسماء في هذا الخبر وما قبله إشعاراً باستقلال كل من الصفات الكافية بقصد من ذكره ولأن شيئاً منها لا يؤدي جميع مفهوم اسم الذات العلم وقد يذكّر بالعطف المناسبة والتصريح بالاجتماع وقد نذكر في بعض وتترك في بعض تفشياً فإنه يوجب توجه الذهن أول زيادة مناسبة وكال علاقة (ك) من حديث عبد العزيز بن الحصين عن أبي أيوب وعن هشام بن حسان جميعاً عن ابن سيرين عن أبي هريرة (وأبو الشيخ) الأصبهاني (وإن مردويه معاً في التفسير) أى تفسير القرآن (وأبو نعيم) الحافظ (في الاسماء الحسنى) أى في شرحها كلهم (عن أبي هريرة) قال الحاكم وعبد العزيز ثقة وتعقب الحافظ ابن حجر فقال بل هو متفق علي ضعفه وهاه الشيخان وابن معين اه وفي الميزان عن البخارى ليس بالقوى عندهم وعن ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدى الضعيف على رواياته بين ثم ساق له بما أنكر عليه هذا الحديث .

(إن لله) تعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً بدل من تسعة وتسعين وفائدته التأكيد والمبالغة في التقدير والمنع من الزيادة في القياس ذكره بعضهم قال أبو البقاء روى مائة بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع بتقدير هي مائة وقوله إلا واحداً منصوب على الاستثناء وبالرفع علي أن تكون إلا بمعنى غير فتكون صفة لمائة وروى مائة إلا واحدة قال الطيبي أنت ذهاباً إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة وبين وجه كونهما إلا واحداً بقوله (إنه وتر) أى فرد (يحب الوتر) أى يرضاه ويحبه لنفسه فشرع لنا وترين وترأً بالهار وهو صلاة المغرب وترأً بالليل ليكون شفعاً لأن الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى: ومن كل شيء خلقنا زوجين، حتى لا تنبغى الاحدية إلا لله تعالى (من حفظها دخل الجنة الله) اسم جامع محيط بجميع الاسماء وبمعانيها كلها (الواحد) في ذاته وصفاته وليس كمثل شيء، ومن عرف أنه الواحد أفرد قلبه له فلا يرى في الدارين إلا هو وبه يتضح التحلق فيكون واحداً في عمره بل في دهره وبين أبناء جنسه .

إذا كان من تهواه في الحسن واحداً فكأن واحداً في الحب إن كنت تهواه

(الصمد) من له دعوة الحق وكل كمال مطلق ومن عرف أنه الصمد لم يصمد غيره وكان غنياً به في كل أحواله (الأول) السابق على الأشياء كلها (الآخر) الباقي وحده بعد فناء خلقه فلا ابتداء ولا انتهاء لوجوده ومن عرف أنه الأول غاب عن كل شيء به ومن عرف أنه الآخر رجع في كل شيء إليه (الظاهر) لذاته وصفاته عند أهل البصيرة أو العالم

القريب ، الحبيب ، الغني . الوهاب ، الودود ، شكور ، المسجد ، لواجد ، لوالى ، الراشد ، المغفور الغفور
 الخليم ، الكريم ، التواب ، الرب ، المجيد ، الولي الشهيد ، المبين ، البرهان ، الرموف ، الرحيم ، المبدي ،
 المعيد ، الباعث ، الوارث . القوي ، الشديد ، الضار ، النافع ، الباقي ، الوافي ، الخافض ، الرفع ، القابض
 الباسط ، المعز ، المذل ، المقسط ، الرزاق ، ذو القوة ، المتين القائم ، الدائم ، الحافظ ، الوكيل ،
 الباطن ، السامع ، المعطي ، المحي ، المميت ، المانع ، الجامع ، الهادي ، الكافي ، الابد ، العالم ، الصادق ،
 النور ، المنير التام ، القديم الوتر ، الاحد ، الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - (ه) عن
 أبي هريرة (ض)

٢٣٧٠ - إن الله تعالى مائة اسم غير اسم من عا بها استجاب الله له - ابن مردويه عن أبي هريرة - (ض)

١٣٧١ - إن الله تعالى عباد يضر بهم عن القتل ، ويطول أعمارهم في حسر العمل ، ويحسن أرزاقهم ،
 ويحييهم في عافية ويقبض أرواحهم في عافية على الفرس فيعطيهم منار الشهداء (طب) عن ابن مسعود (ض)

٢٣٧٢ - إن الله تعالى صنائر من حلقه ، يغدوهم في رحمته ، يحييهم في عافية ، ويميتهم في عافية ، وإذا
 توفاهم توفاهم إلى جنته ، أولئك لذير تمر عليهم أمنن كقطع الليل المظلم وهم بها في عافية (١) - (طب حل)

عن ابن عمر

٢٣٧٣ - إن الله تعالى عند كل بدعة كيد بها الإسلام وأهله ريباً صالحاً يذب عنه ، ويتكلم بعلاماته ،
 فأغتموا حضور تلك المجاس بالذب عن الضعفاء ، وتوكلوا على الله وكفى بالله وبيلاً (٢) - (حل عن أبي هريرة

٢٣٧٤ - إن الله تعالى أهلين من الناس ، أهل القرآن هم أهل الله وخاصته - (حمه ذلك) عن أنس (صح)

بالظواهر المتجلي للبصائر الباطن المحي كنه ذاته وصفاته عما سواه * (حل) عن زكريا ابن الصلت
 عن عبد السلام بن صالح عن عباد بن العوام عن عبد الغفار المدني عن ابن المسيب (عن أبي هريرة) قال تفرد به عبد الغفار
 وقال الحافظ العراقي فذيل الميزان لم أر من تكلم فذكر يا باضمف وإنما الآفة من شيخه المذكور وأقره ابن حجر في اللسان
 (إن الله تعالى أهلين من الناس) قلوا ومن هم يبارسول الله قال (أهل القرآن) وأكد ذلك وزاده أيضاً وتقريراً
 في النفوس بقوله (هم أهل الله وخاصته) أي الذين يخلصون بخدمته قل المسكرى هذا علي الجواز والتوسع فإنه لما
 قريب واختتمهم كانوا كأهله ومنه قبل لأهل مكة أهل الله لما كانوا سكن بيته وما حوله كانوا كأهله (حمه ن ك

* هنا يباح بجميع الأصول بمقدار شرح أربعة أحاديث

(١) حصل هذا الحديث وما قبله ان الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر أن الله سبحانه وتعالى عباداً بينهم من أن يقتلوا لمكاتهم عنده ويطلب
 أعمارهم في الإهمال الصالحة ويوسع أرزاقهم من الحلال الخالص ويحييهم في أمان من الدين بصرف قلوبهم عنها فهم يتقبلون في طاعة ليل هار ، وقد
 جادوا بأرواحهم لربهم ، يقبضهم الله وهم على فرثهم ، ولكنه يلقمهم منازل الشهداء ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ،
 (٢) حصل هذا الحديث : أن الله تعالى عباداً تولاهم يدافعون عن الإسلام ويذبون عنه ويدافعون عن المسلمين ويهايون البدع ، وأمرنا
 سبحانه وتعالى بالحرص هل مجالس هؤلاء أعياد ونعمهم والدفاع عنهم وتأيد الحق وأن لا تخشى في الله لومة لائم ، وأمرنا بالتوكل عليه والاعتد
 عليه . ووعدنا بالنصر ، والله لا يخلف الميعاد . اه

٢٣٧٥ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتِيَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَآيَةٌ رَبِّكُمْ فُلُوبُ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَأَحِبُّهَا إِلَيْهِ لِيُنْهَضَ رَفْعُهَا - (طب) عن أبي عنبه - (ض)

٢٣٧٦ - إِنَّ الْإِسْلَامَ ضَوْيٌّ وَمَنَارٌ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٢٣٧٧ - إِنَّ الْإِسْلَامَ ضَوْيٌّ وَعَلَامَاتُ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ، رَأْسُهُ وَجَمَاعَةُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، تَمَامُ الْوُضُوءِ. (ط) عن أبي الدرداء - (ض)

عن أنس) قال إذا لم يروى من ثلاثة أوجه هذا أجودها اه وفي الميزان رواه النسائي وابن ماجه من طريق ابن مهيدي عن عبدالرحمن بن بديل وأحمد عن عبدالصمد عن ابن بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووهاه ابن حبان وقواه غيرهما (إن لله تعالى آتية) جمع إناء وهو وعاء الشيء (من أهل الأرض) من الناس أو من الجنة والناس أو أعم (وآية ربكم) في أرضه (قلوب عباده الصالحين) أي القائمين بما عليهم من حقوق الحق والخلق بمعنى أن نور معرفته تملأ قلوبهم حتى تفيض على الجوارح وأما حديث ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فلا أصل له (وأحبها إليه) أي أكثرها حبا عنده (اليها وأرقها) فإن القلب إذا لان ورق وانجلى صار كالمرآة الصقيلة فإذا أشرفت عليه أنوار الملكوت أضاء الصدر وامتلا من شعاعها فأبصرت عين الفؤاد باطن أمر الله في خلقه فيؤديه ذلك إلى ملاحظة نور الله تعالى فإذا لاحظته فذلك قلب استكمل الزيتة والبهاء بما رزق من الصفاء فصار محل نظر الله من بين خلقه فكلما نظر إلى قلبه زاده به فرحا وله حبا وعزا واكتشفه بالرحمة وأراحه من الزحمة وملاه من أنوار العلوم قال حجة الإسلام وهذه الأورار مبذولة بحكم الكرم الرحمانى غير مضمون بها على أحد فلم تحتجب عن القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم تعالى عن البخل والمنع بل الخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب لما تقرر أن القلب هو الآتية والآتية مادامت مملوءة بالماء لا يدخلها الهواء، والقلوب مشغولة بهير الله لا تدخلها المعرفة بجلال الله (طب عن أبي عنبه) بكسر المهملة وفتح النون والموحدة الخولاني اسمه عبدالله بن عنبه أو عمارة صحابي له حديث قيل أسلم في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل بجمص ومات في خلافة عبدالملك على الصحيح قال الهيثمي إسناده حسن وقال شيخه العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه

(إن للإسلام ضوى) بفتح الضاد المعجمة والتنوين كذا ذكره البعض لكن في النهاية الجزم بأنه بصاد مهملة أي أعلاما منصوبة يستدل بها عليه واحدها ضوة كقوة قال في الفردوس والنهاية والصوى أعلام منصوبة من الحجارة في الفيافي والمقاويز يستدل بها على الطريق وفي المصباح الضوة العلم من الحجارة المنصوبة في الطريق والجمع ضوى كمدية ومدى وقال الزمخشري الضوى والأضوى حجارة مركومة جعلت أعلاما قال ومن المجاز إن للإسلام صوى ومنار كمنار الطريق انتهى (ومنارا) أي شرائع يهتدى بها (كمنارة الطريق) أراد أن الإسلام طرائق وأعلاما يهتدى بها وهي واضحة الظاهر وأما معرفة حقائقه وأسراره فأبما يدركها أولو الآليات والبصائر الذين أشرق نور اليقين على قلوبهم فصار كالمصباح فالجلا له حقيقة الحق ولاح وأما المسكب على الشهوات المحجوبة بالذات فقلبه مظلم لا يبصر تلك الأسرار وإن كانت عند أولئك كالشمس في رابعة النهار ولهذا قال ربيع بن خيثم إن على الحق نورا وضوءا كضوء النهار نعرفه وعلى الباطل ظلمة كظلمة الليل ننكرها (ك) في الإيمان من حديث خالد بن معدان (عن أبي هريرة) قال الحاكم غير مستبعدا في خالد أبا هريرة وكتب الذهبي على حاشيته بخطه مانصه قال ابن أبي حاتم خالد عن أبي هريرة متصل قال أدرك أبا هريرة ولم يذكر له سماع

(إن للإسلام ضوى وعلامات كمنار الطريق) فلا تضادكم الأهواء عما صار شهيراً لا يخفى على من له أدنى بصيرة

٢٣٧٨ - إِنَّ لِلتَّوْبَةِ بَابًا عَرَضُ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، لَا يَغْلُقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا - (طب) عن صفوان بن عسال - (ض)

٢٣٧٩ - إِنَّ لِلْحَاجِّ الرَّا كِبِ بِكُلِّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا رَاحِلَتُهُ سَبْعِينَ حَسَنَةً ، وَلِلْمَاشِي بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا سَبْعِمِائَةَ حَسَنَةً - (طب) عن ابن عباس - (ض)

(ورأسه) بالرفع بضبط المصنف أى أعلاه (وجماعه) بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف أى جمعه ومظنته (شهادته) شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإتمام الوضوء) أى سبوغه بمعنى إسباغه بتوفيقه وشروطه وفروضه وسننه وآدابه فهذه هى أركان الإسلام التى بنى عليها (طب عن أبى الدرداء) وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد سبق قول ابن أبى حاتم فيه أنه منكر الحديث جدا عن معاوية بن صالح وقد أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال أبو حاتم لا يحتج به

(إن للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه) أى شطريه والمصراع من الباب المشطر كما فى المصباح وغيره (ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها) يعنى أن أمر قبول التوبة هين والناس فى سعة منه مالم تطلع الشمس من مغربها فإن باباً سعته ماذكر لا يتضابق عن الناس إلا أن يغلق وفى بعض الروايات ذكر أن ذلك الباب بالمغرب ولعله لما رأى أن سد الباب إنما هو من قبيل المغرب جعل فتح الباب أيضاً من ذلك الجانب وتحديد عرضه بذلك مبالغة فى التوسعة أو تقدير لعرض الباب بمقدار يتسع بحرم الشمس فى طلوعها ذكره القاضى البيضاوى وقال القنوى باب التوبة كناية عن عمر المؤمن واختصاصه بسبعين سنة إشارة إلى ما فى الحديث الآخر: أعمار أمتى ما بين الستين والسبعين وإنما ذكر العرض، دون الطول لأن العرض دائماً أقل منه والإنسان أجلا من متناه وهو مقدار عمره فى هذه النشأة والدار وأجل آخر وهو روحانى يعمله الحق مخصوص بالنشأة الآخروية فى جنه أو نار غير متناه وإليه أشار بقوله وأجل مسمى عنده، ولهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الأرواح وغلق الباب كناية عن انتهاء العمر وإليه أشار بخبر إن الله يقبل توبة العبد مالم يغفر قال وأما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة للنشأة الإنسانية فكناية عن مفارقة الروح البدن فإن الروح زمن تعلقه بالبدن متصنع بأحكامه ومقيد بصفاته فإذا جاء الموت طلع من حيث غرب قال واست أقول لأمعنى للحديث غير هذا بل أقول لما كانت النشأة الإنسانية نسخة من نشأة العالم وأخبرت الشريعة بأن الشمس تطلع من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت ما يقبل الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة إلى جسم الإنسان وجب أن لا يثبت فى العالم الخارج عن الإنسان وصف ولا حكم إلا وتكون النسخة الإنسانية له مثل ونظير (طب عن صفوان بن عسال) بمهملتين المرادى صحابى معروف نزل الكوفة

(إن للحاج) ومثله المعتمر (الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة) من حسنات الحرم (وللماشى بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة) المراد التكثير وأن خطوة الماشى نسبتها لخطوة الراكب فى الأجر نسبة السبعمائة إلى السبعين فتواب خطوة الراكب عشر تواب خطوة الماشى وهذا كما ترى صريح فى أن الحج ماشياً أفضل وبه أخذ جمع وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثرة الأجر بكثرة الخطا وعكس آخرون لكون الركوب أبعد عن الضجر وأقل للأذى وأقرب للسلامة وفى ذلك تمام حجه وتوسط آخرون بحمل الأول على من سهل عليه المشى والثانى على خلافه والمصحح عند الشافعية الثانى بإطلاقه (طب) من حديث سعيد بن جبير (عن ابن عباس) قال سعيد كان ابن عباس يقول ابنه اخرجوا حاجين من مكة مشاة حتى ترجعوا إلى مكة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

٢٣٨٠ - إِنَّ الزَّوْجَ مِنَ الْمَرْأَةِ لَشُعْبَةٌ مَاهِي لَشَيْءٍ - (ه ك) عن محمد بن عبد الله بن جحش (صح)

٢٣٨١ - إِنَّ لِلشَّيْطَانِ كُحْلًا وَلَعُوقًا ، فَإِذَا كَحَلَ الْإِنْسَانَ مِنْ كُحْلِهِ نَامَتَ عَيْنَاهُ عَنِ الذِّكْرِ ، وَإِذَا لَعَقَهُ

مِنْ لَعُوقِهِ ذَرَبَ لِسَانَهُ بِالشَّرِّ - ابن أبي الدنيا في كفايد الشيطان (طب هب) عن سمرة - (ض)

٢٣٨٢ - إِنَّ لِلشَّيْطَانِ كُحْلًا وَلَعُوقًا وَأَشُوقًا : أَمَّا لَعُوقُهُ فَأَلْكَاذِبُ وَأَمَّا أَشُوقُهُ فَالغَضَبُ ، وَأَمَّا كُحْلُهُ

فَالنَّوْمُ - (هب عن أنس) (ض)

فذكره وفيه يحيى بن سليم فإن كان الطائفي فقد قال النسائي غير قوي ووثقه ابن معين وإن كان الفزاري فقال البخاري فيه نظر عن محمد بن مسلم الطائفي وقد ضعفه أحمد .

(إن للزوج من المرأة لشعبة) بفتح لام التأكيد أى طائفة كثيرة وقدر عظيم من المودة وشدة اللصوق إذ للشعبة كما مر الطائفة من الشيء وغصن الشجر المتفرع عنها (ماهى لشيء) أى ليس مثلها لقريب ولا لغيره وهذا قاله لما قيل لحمته بنت جحش قتل أخوك فقالت يرحمك الله واسترجعت فقيل قتل زوجك فقالت واحزناه فذكره (ه ك) عن محمد بن عبد الله بن جحش (بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة الاسدى هاجر مع أبيه قال الذهبي في المهذب قلت غريب انتهى ثم إن فيه عند ابن ماجه إسحق بن محمد الفروي قال في الكاشف وهاه أبو داود وتناقض أبو حاتم فيه (إن للشيطان كحلا) أى شيئاً يجعله فى عيني الإنسان (ولعوقاً) شيئاً يجعله فى فيه ليندأق لسانه بالفحش واللعوق بالفتح ما يؤكل بالملقعة (فإذا كحل الإنسان من كحله نامت عيناه عن الذكر وإذا لعقه من لعوقه ذرب) أى فضح وخش (لسانه بالشر) حتى لا يبالي ما قال وقال فى الفردوس قوله ذرب أى انبسط بالشر قال الغزالي وينشأ عن ذلك الوقاحة ، والخبث ، والتبذير ، والتفتير ، والمجانة ، والعبث ، والملاق ، والحسد ، والتهور ، والصفاء ، والاستشاطاة والمسكر ، والحديعة ، والدهاء ، والحيلة ، والتليس ، والشح ، وأمثالها فإن قهره الانسان بقوة العلم والبصيرة ورد نفسه إلى الاعتدال وأزعمها صفات الكمال عادت إلى صفة الصبر والحلم والاحتمال والعفو والشفقة والشهامة والوقار وغيرها ، وفى الحديث إشعار بأن لزوم الذكر يطرد الشيطان ويجلو مرآة القلب وينور البصيرة ، إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ، فأخبر أن جلاء القلب وإبصاره يحصل بالذكر وأنه لا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز بقاء الله تعالى (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (فى) كتابه (مكائد الشيطان طب هب عن سمرة) بن جندب قال الحافظ العراقي فى سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمى فقال فيه الحكم بن عبد الله القرشى وهو ضعيف اه . وأقول تصديه الجنابة برأس الحكم وحده مع وجود من هو أشد جرحاً منه فيه غير صواب كيف وفيه أبو أمية الطرسوسى المخطوط وهو كما قال الذهبي فى الضعفاء منهم أى بالوضع وهو أول من اختط داراً بطرسوس وفيه الحسن بن بشر الكوفي أورده الذهبي فى الضعفاء وقال ابن خراش منكر الحديث .

(إن للشيطان كحلا ولعوقاً وأشوقاً) بالفتح أى ما ينشقه الإنسان إنشاقاً وهو جعله فى أنفه ويلعقه إياه ويدسم به أذنيه أى يسد يعنى أن وسوسه ما وجدت منفذاً إلا دخلت فيه ذكره كله الزمخشري (أما لعوقه فالكذب) أى المحرم شرعاً (وأما أشوقه فالغضب) أى لذيير الله (وأما كحله فالنوم) أى الكثير المقوت للقيام بوظائف العبادات الفرضية والنفسية كالتمجيد قال الغزالي ومن طاعة الشيطان فى الغضب ينتشر إلى القلب صفة البذاءة والبذخ والكبر والعجب والاستهزاء والفخر والاستخفاف وتحقير الخلق وإرادة الظلم وغيرها فإن قهره ودافعه عادت نفسه إلى

٢٣٨٣ - إِنَّ لِلشَّيْطَانَ مَصَالِي وَغُورُخًا ، وَإِنَّ مِنْ مَّصَالِيهِ وَغُورُخِهِ الْبَطْرُ بِنِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْفَخْرُ بَعْطَاءُ اللَّهِ ، وَالْكِبْرُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ - ابن عساكر عن النعمان بن بشير - (ض)

٢٣٨٤ - إِنَّ لِلشَّيْطَانَ لِمَةً بَابِنِ آدَمَ ، وَلِلْمَلِكِ لِمَةً ، فَأَمَّا لِمَةُ الشَّيْطَانِ فَيَايَعَادُ بِالشَّرِّ ، وَتَكْذِيبُ الْحَقِّ وَأَمَّا لِمَةُ الْمَلِكِ فَيَايَعَادُ بِالْخَيْرِ ، وَتَصْدِيقُ الْحَقِّ ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ الْآخَرَ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ - (تن حب) عن ابن مسعود - (صح)

حد الواجب من الصفات الشريفة (هب عن أنس) وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لاشيء وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكر له ابن عدى أحاديث مناكير والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه أبو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك

(إن للشيطان مصالي) هي تشبيه الشرك جمع مصلاة وأراد ما يستغربه الإنسان من زينة الدنيا وشهواتها (وغورخا) جمع فوخ آلة يصاد بها (وإن) من (مصاليه وغورخه البطر بنعم الله) أي الطغيان عند النعمة (والفخر بَعْطَاءُ الله) أي ادعاء العظم والشرف (والكبر على عباد الله) أي التعظيم والترفع عليهم (واتباع الهوى) بالقصر (في غير ذات الله) فهذه الخصال أخلاقه وهي غورخه ومصائده التي نصبها لبني آدم فإذا أراد الله بعبد شرأ خلا يذنه وبين الشيطان فتجلى بهذه الأخلاق فوقع في شبكته فكان من الهالكين ومن أراد به خيراً أيقظه ليتجنب تلك الخصال ويتباعد عنها ليصير من أهل السكأن (ابن عساكر) في التاريخ (عن النعمان بن بشير) قضية صنيع المصنّف أنه لم يره مخرجاً لأشهر من ابن عساكر وهو عجب فقد خرج به البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن النعمان المذكور وفيه اسماعيل بن عياش أورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه .

(إن للشيطان لمة) بالفتح قرب وإصابة من الإلصاق وهو القرب (بابن آدم وللملك لمة) المراد بها فيما ماقع في القلب بواسطة الشيطان أو الملك (فأما لمة الشيطان فَيَايَعَادُ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبُ الْحَقِّ وَأَمَّا لِمَةُ الْمَلِكِ فَيَايَعَادُ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقُ الْحَقِّ) فإن الملك والشيطان يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله أطول من نهاره وآخر بضده ومنهم من يكون زمنه نهاراً كله وآخر بضده ؛ قال القاضي والرواية الصحيحة إيعاد على زنة لإفعال في الموضوعين (فمن وجد ذلك) أي إلصاق الملك (فليعلم أنه من الله) يعني مما يحبه ويرضاه (فليحمد الله) على ذلك (ومن وجد الأخرى) أي لمة الشيطان (فليتعوذ بالله من الشيطان) تماماً ثم قرأ والشيطان يمدك الفقر ويأمرك بالفحشاء، اه قال القاضي والإيعاد وإن اختص بالشعر عرفاً يقال أوعد إذا وعد وعداً شرأ إلا أنه استعمل في الخير للازدواج والأمن من الاشتباه بذكر الخير بعده اه ونسب لمة الملك إلى الله تعالى تنوياً بشأن الخير وإشادة بذكره في التمييز بين اللتين لا يمتدى إليه أكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فنما ما هو بذر السعادة ومنها -اهو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر أربعة أشياء لا خامس لها كما قاله العارف السهروردي ضعف اليقين أو قلة العلم بمعرفة صفات النفس وأخلاقها أو متابعة الهوى بخرم قواعد التقوى أو محبة الدنيا ومالها وجاهاها وطلب المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الأربعة فرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلى بها لم يفرق وانكشف بعض الخواطر دون بعض لوجود هذه الأربعة دون بعض وأنفقوا على أن كل من أكل من الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام (تنبيه) قال الغزالي الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر سميت به لأنها تخطر بعد أن كان القلب غافلاً عنها والخواطر هي الحركة للإرادات وتنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعنى ما يضر في العاقبة وإلى ما يدعو إلى

٢٣٨٥ - إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَةٍ مَاتَرْدُ - (هـ ك) عن ابن عمرو - (ص)

٢٣٨٦ - إِنَّ لِلطَّاعِمِ الشَّاكِرِ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَالِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ - (ك) عن أبي هريرة - (ص)

الخير أى ما ينفع فى الآخرة فهما خاطران مختلفان فافتقر إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاماً والمذموم يسمى وسواساً وهذه الخواطر حادثة وكل حادث لابد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دلت على اختلاف الأسباب فهما استنار حيطان البيت بنور النار وأظلم سقفه واسود علم أن سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذا الأنوار فى القلب وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعى للخير يسمى ملكاً والداعى للشر شيطاناً واللفظ الذى به تيمى القلب لقبول لمة الملك يسمى توفيقاً واللفظ الذى به تيمى القلب لقبول وسواس الشيطان إغواء وخذلانا فان المعانى مختلفة، ففترة إلى أسامى مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله شأنه إفاضة الخير وإفاضة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق شأنه الوعيد بالشر والأمر بالفحشاء فالوسوسة فى مقابلة الإلهام والشيطان فى مقابلة الملك والتوفيق فى مقابلة الخذلان وإليه يشير آية «ومن كل شئ خلقنا زوجين» والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله عبداً وقف عندهم فما كان لله أمضاه وما كان من عدوه جاهده والقلب بأصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة وآثار الشياطين صلاحاً متساوياً لكن يرجع أحدهما باتباع الهوى والاكباب على الشهوات والأعراض عنها ومخالفتها واعلم أن الخواطر تنقسم إلى ما يعلم قطعاً أنه داعى إلى الشر فلا يخفى كونه وسوسة وإلى ما يعلم أنه داعى إلى الخير فلا يشك كونه إلهاماً وإلى ما يتردد فيه فلا يدري أنه من لمة الملك أو لمة الشيطان فإن من مكاييد الشيطان أن يعرض الشر فى معرض الخير والتميز بينهما غامض فحق العبد أن يقف عند كل هم يخاطر له ليعلم أنه لمة الملك أو لمة الشيطان وأن يمتحن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه إلا بنور اليقين وغزارة العلم وإن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا (ت ن) كلاهما فى التفسير (حب عن ابن مسعود) قال الترمذى حسن غريب لا نعله مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص وسندهما سند مسلم إلا عطاء ابن السائب فلم يخرج له مسلم إلا متابعة .

(إن للصائم عند فطره دعوة مأترة) ولهذا كان ابن عمر راويه يقول عند فطره يا واسع المغفرة اغفر لى . قال الحكيم : خصت هذه الآلة فى شأن الدعاء فقيل : ادعوتى أستجب لكم ، وإنما ذلك للأنبياء . فأعطيت هذه الأمة ما أعطيت الأنبياء عليهم السلام فلما خلطوا فى أمورهم لما استولى على قلوبهم من الشهوات حجبت قلوبهم والصوم يكف الشهوات فإذا ترك شهوته صفا قلبه وتوالت عليه الأنوار فاستجيب له ثم إن هذا الحديث ونحوه إنما هو فى من أعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والأركان ، فقد ورد عن سيد ولد عدنان فيما رواه الحكيم الترمذى إن على أبواب السماء حجباباً يردون أعمال أهل الكبر والحسد والغيبة (هـ ك) فى الزكاة من حديث إسحاق بن عبد الله عن ابن أبي مليكة (عن ابن عمرو) بن العاص قال الحاكم : إن كان إسحاق مولى زائدة فقد روى له مسلم وإن كان ابن أبي فروة فواه (إن للطاعم) أى تناول الطعام المفطر الذى لم يصم نفلاً (الشاكِر) لله سبحانه على ما أطعمه (من الأجر) أى الثواب فى الآخرة (مثل ما) أى مثل الأجر الذى (للصائم الصابر) على الجوع والظما ابتغاء رضى الله تعالى ورجبة فيما عنده أو المراد الصابر على البلاء مع صومه ، وقال الكرماني : التشبيه هنا فى أصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه . وقال الطيبي : ربما توهم متوهم أن ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فأزبل توهمه ووجه الشبه اشتراكهما فى حبس النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه إذ لا يختص بالأكل وتفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر لأن الأصل أن المشبه به أعلى درجة (ك) فى الأظعمة (عن أبي هريرة) ولم يصححه بل سكت عليه ورواه البخارى معلقاً

٢٣٨٧ - إنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً ، لَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَّى سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ - (حم) عن عائشة - (صح)

٢٣٨٨ - إنَّ لِلْقَرَشِيِّ مِثْلَ قُوَّةِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قَرَيْشٍ - (حم حب ك) عن جبير - (صح)

٢٣٨٩ - إنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَأِ الْحَدِيدِ ، وَجَلَاؤُهَا الْإِسْتِغْفَارُ - الْحَكِيمُ (عد) عن أنس - (ض)

(إن للقبْرِ ضغطة) أى ضيقاً لا ينجو منه صالح ولا طالح. لكن الكافر يدوم ضغطة والمؤمن لا ، والمراد به التقاء جانبيه على الميت (لو كان أحد ناجياً منها نجماً) منها (سعد بن معاذ) إذ ما من أحد إلا وقد ألم بخطيئة فإن كان صالحاً فهذه جزاؤه ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت أضلعه كما فى رواية وحتى صار كالشعرة كما فى أخرى لعدم استيرائه من البول كما ورد وقيل أصل ذلك أن الأرض أمهم : منها خلقوا فغابوا عنها طويلاً فتضمهم ضمة والدة غاب عنها ولدها فالؤمن برفق والمعاصى بعنف غضباً عليه (حم عن عائشة) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقى إسناده جيد

(إن للقرشى) أى الواحد من سلالة قریش (مثل قوة الرجلين من غير قریش) من طبقات العرب . قال الزهرى : عنى بذلك بل الرأى وشدة الحزم وعلو الهمة وشرف النفس والقرش الجمع يقال قرشه يقرشه قرشاً جمع من هنا وههنا وضم بعضه إلى بعض ومنه قریش لتجمعهم فى الحرم ، أو لأنهم كانوا يتقشون البياعات فيشترون أو لأن الضر بن كناية اجتمع فى ثوبه يوماً فقالوا تقرش أو لانه جاء إلى قومه كأنه جميل قرش أى شديد ، أو لأن قصباً كان يقال له القرش أو لأنهم كانوا يقيسون الحاج فيستدون خلفها أو لغير ذلك (حم حب ك) فى الفضائل (عن جبير) بالتصغير قال الحاكم صحيح وقال الذهبى فى المذهب صحيح ولم يخرجه وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد) وفى رواية البيهقى كصدأ النحاس أى وهو أن يركبها الزين بمباشرة الاثم فيذهب بجلاتها كما يعلو الصدأ وجه المرأة ونحوها ، شبه القلوب فى صدأها وهو قسوتها لما يعلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوى وغين الغفلة بالمرأة إذا ركبها الصدأ ياهمال الجلاء لا يرى فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفام من كدورات أخلاق النفس والطبع ورق يدوام الموعظة والذكر والتجلى عز وجهه ظلمات الهوى والغفلة وزايله رين الذنب والغفلة نظر إلى عالم الغيب بنور الإيمان إلى أن يرتقى إلى درجات الإحسان فيعبد الله كأنه يراه ويرى الجنة والنار وما فيها فيقبل على ربه وعمارة أخراه وجلاء ذلك الصدأ هو الاستغفار كما قال (وجلاؤها الاستغفار) أى طلب غفران الذنوب أى سترها وعدم المؤاخذة بها لأن العبد بايع الله يوم الميثاق أن يطيعه فلما دنس قلبه بدنس المخالفة خرج من ستره فتعرى فأذن له ربه بالتوبة فلما ظلمها مضطرا واستغفر المرة بعد المرة طهر قلبه من الدنس وانجلت مرآته لكن ينقص نوره كالمرأة التى يتنفس فيها ثم تسمع فإنها لا تخلو عن كدورة وذلك لأن القلب أعى لطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطاعة الخدومة من جميع الاعضاء وهى بالإضافة إلى حقائق المعلومات كالمرأة بالإضافة إلى صور المتلونات فكما أن المرأة إذا علاها الصدأ والكدر أظلمت واحتاجت للجلاء فكذلك القلب مرآة تكدره المعاصى والخبث الذى يترأى على وجهه من كثرة الشهوات لأن ذلك يمنع صفاءه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاؤه الاستغفار وسلوك طريق الأبرار فإذا وقع ذلك عاد القلب كما كان قبل العصيان لكن ليست المرأة التى تدنس ثم تسمع كالمصقلة التى لم تدنس قط ذكره الغزالي وقال ابن عربى القلب مرآة مصقولة لاتصدأ أبداً وإطلاق الصدأ عليها هذا الحديث ليس المراد به أنه طخأ طاع على وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم سباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدأ على وجهه لكونه المانع من تجلى الحق إليه لأن الحضرة الإلهية متجلية دائماً لا يتصور فى حقها حجاب عتافلاً لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعى المحمود لقبوله غيرها عبر عن قبول الغير بالصدأ والكن والقفل والعنى والرأى ونحوها فالقلوب أبداً لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلّت

٢٢٩٠ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مَجُوفَةٌ طُولُهَا سِتُونَ مِيلاً، لِلَّذِينَ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا - (م) عن أبي موسى - (صح)

٢٢٩١ - إِنَّ لِلْمُسْلِمِ حَقًّا إِذَا رَأَاهُ أَخُوهُ أَنْ يَتَزَحَّرَ لَهُ - (هب) عن واثلة بن الخطاب (ض)

٢٢٩٢ - إِنَّ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا فِي السَّمَاءِ لَفَضْلًا عَلَيَّ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ - (طب) عن رافع ابن خديج - (ض)

٢٢٩٣ - إِنَّ لِلدَّهَّاجِرِينَ مَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ آمَنُوا مِنَ الْفِرْعَ - البزار (ك)

فيه الحضرة الإلهية من حيث هو يا قوت أحر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلبه المشاهد الكامل الذي لأحد فوقه في تجل من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الأفعال من حيث كونها من الحضرة الإلهية ومن لم يتجل له منها فذلك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربته انتهى قال الراغب: والاستغفار استفعال من الغفران وأصله من الغفر وهو إلbas الشيء ما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فإنه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى أن يصون العبد عن أن يمسه ألم العذاب (الحكيم) الترمذي (عد) كلاهما (عن أنس) ورواه عنه باللفظ المزبور والبيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط والصغير قال اغشس وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب اه (إن للمؤمن في الجنة لخيمة) بفتح لام التركيد أي بيتاً شريف المقدار على المنار وأصل الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر (من لؤلؤة) بهمزتين وبجذفهما وبإثبات الأولى لا الثانية وعكسه (واحدة) تأكيد (مجوفة) واللؤلؤ معروف (طولها ستون ميلاً) أي في السماء وفي رواية عرضها ثلاثون ميلاً ولا معارضة إذ عرضها في مساحة أرضها وطولها في العلو نعم ورد طولها ثلاثون ميلاً وحينئذ يمكن الجمع بأن ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها (للمؤمن فيها أهلون) أي زوجات من نساء الدنيا والخور (يطوف عليهم المؤمن) أي جماعهن وما هنالك (فلا يرى بعضهن بعضاً) أي من سعة الخيمة وعظمتها ثم إن ما ذكر من كون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة لأنها منه حقيقة فهو من قبيل قوارير من فضة، والقارورة لا تكون فضة بل المراد أن يابضها كالفضة إلى هنا كلامه وفيه ما فيه إذ لا مانع شرعاً ولا عقلاً من إجرائه على ظاهره والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة لؤلؤة مجوفة وزعمه أن الخيمة لا تكون إلا من كرباس بخلاف القصر واللؤلؤ تحكم ظاهر والفرق هلهل بالمره (م عن أبي موسى) الأشعري (إن للمسلم حقاً) وذلك الحق أنه (إذا رآه أخوه) في الإسلام وإن لم يكن من النسب (أن يتزحرح له) أي يتحنى عن مكانه ويجلسه بحبه إكراماً له فيندب ذلك لاسياً إن كان عالماً أو صالحاً أو من ذوى الولاية لأن في ترك ذلك مفساد لا تحفى (هب عن واثلة) بكسر المثناة (ابن الخطاب) العدوي من رهط عمر له صحبة وحديث، سكن دمشق قال واثلة: دخل رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد قاعداً فتزحرح له فقال رجل يا رسول الله إن في المكان سعة فذكره وفيه إسماعيل بن عياش أورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وليس بقوى ومجاهد بن فرقد قال في اللسان حديثه منكر تكلم فيه انتهى

(إن للملائكة الذين شهدوا بدرًا) أي حضروا وقعة بدر التي أعز الله بها الإسلام وخذل بها أهل الشرك (في السماء لفضلاً) أي زيادة في رفعة المقام ومزيد الإعظام والاحترام والشرف (على من تخلف منهم) عن شهودها وقد ورد في الثناء على أهل بدر أخبار كثيرة (طب عن رافع بن خديج) بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة الحارثي الأنصاري الأوسي قال الهيثمي فيه جعفر بن مقلص لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي الحديث قصة (إن للداهجرين) الذين هاجروا

عن أبي سعيد - (صح)

٢٣٩٤- إن للوضوء شيطانا يقال له «الولهان» فاتقوا وسواس الماء - (ت ه ك) عن أبي - (صح)

من بلاد المآثم إلى بلاد الطاعات (منابر) جمع منبر بكسر الميم أى شئ مرتفع قال ابن فارس كل شئ رفع فقد بر ومنه المنبر لارتفاعه وكسرت الميم على التشبيه بالآلة (من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة) والحال أنهم (قد أمنوا من الفزع) وهو أشد أنواع الخوف هدا أصله والظاهر أنه هنا بمعنى . طلق الخوف لا بقيد الشدة فتدبر قال راويه أبو سعيد والله لو جوت بها أحدا لجهت بها قومي (اليزار) في مسنده (ك) في مستدركه كلاهما (عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمى رواه اليزار عن شيخه حمزة بن مالك عن أبي حمزة ولم أعرفه وبقيته رجاله ثقات

(إن للوضوء شيطانا يقال له الولهان) بفتح الواو مصدر معناه المتحير من شدة العشق سمي به هذا الشيطان لإغوائه الناس في التحير في الوضوء والطهارة حتى لا يعلموا هل عم الماء العضو أم لا ولم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك والاهام (فاتقوا وسواس الماء) أى احذروا وسوسة الولهان فوضع الماء موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شأن الماء وإيقاع الناس في التحير حتى يتحيروا هل وصل الماء إلى أعضاء الوضوء والغسل أو لم يصل وهل غسل مرة أو أكثر وهل هو طاهر أو نجس أو بلغ قلتين أم لا وغير ذلك والوسواس بالفتح اسم من وسوست إليه نفسه إذا حدثته وبالكسر مصدر قال في المصباح ويقال لما يخاطر بالقلب من شر ولما لاخير فيه وسواس قال الغزالي من وهن علم الرجل ولوعه بالماء الطهور وقال ابن آدم أول ما يبدأ الوسواس من قبل الطهور وقال أحمد من فقه الرجل قلة ولوعه بالماء وقال المروزي وضأت أبا عبد الله بن العسكرى فسترته من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضوء لقلته صبه الماء وكان أحمد يتوضأ فلا يكاد يبيل الثرى ومن فاسد وسواس الماء شغل ذمته بالزائد على حاجته فيما لو كان لغيره كوقوف أو نحو حمام فيخرج منه وهو مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحبه رب العباد انتهى (نتيجه) ظاهر الخبر أن لكل نوع من المخالقات والوساوس شيطانا يخصه ويدعو إليه قال الغزالي واختلاف المسيات يدل على اختلاف الأسباب قال مجاهد لا بليس خمسة أولاد جعل كل واحد منهم على شئ وهم شبر والأعور وسوط وداسم وزنبور فشبر صاحب المصائب الذى يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخنود ودعوى الجاهلية والأعور صاحب الزنا يأمر به ويزينه لهم وسوى صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على أهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وزنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولهان وكما أن الملائكة فيهم كثرة ففى الشياطين كثرة (تتمه) الوسوسة من آفات الطهارة وأصلها جهل بالسنة أو خيال في العقل ومتبعها متكبر منذ نفسه يسمى الظن بعباد الله معتمد على عمله معجب به وقوته وعلاجها بالتلهى عنها والإكثار من سبحان الملك الخلاق وإن يشأ يذهبكم ويأت بخناق جديد وما ذلك على الله بعزيزه كذا فى النصائح قال الحكيم فأما القلوب التى ولجها عظمة الله وجلاله فهابت واستقرت فقد اتقى عنهم وسواس نفوسهم ووسواس عدوهم قال ومن هنا أنب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل الوسوسة فقال هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بنى إسرائيل حتى شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثا أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أدخل فى صلاتي فلم أدرك على شفع أم علي وتر من وسوسة أجدها فى صدرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجدت ذلك فاطعن أصبعك هذه يعنى السبابة فى غنك اليسرى وقل بسم الله فانها سكنين الشيطان أو مديته (ت ه) وفيه كراهة الاسراف فى الوضوء قال النووي أجمعوا على النهى عن الاسراف فيه وإن كان على شط بحر فيكره تنزيها وقيل تحريما (ه ك عن أبي) قال الترمذى غريب ليس إسناده بالقوى لانعلم أحدا أسنده غير خارجه بن مصعب انتهى وقد رواه أحمد وابن خزيمة أيضا فى صحيحة من طريق خارجه قال ابن سيد الناس ولا أدرى كيف دخل هذا فى الصحيح قال ابن أبي حاتم فى العلل كذا رواه خارجه وأخطأ فيه وقال أبو زرعة رفعه منكر وقال جدى فى أماليه هذا حديث فيه ضعف وخارجه

٢١٩٥ - إِنَّ لِإِبْلِيسَ مَرَدَّةً مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقُولُ لَهُمْ : عَلَيْكُمْ بِالْحُجَّاجِ وَالْمُجَاهِدِينَ فَاضْلَوْهُمْ عَنِ السَّبِيلِ - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٢٢٩٦ - إِنَّ لِحَبْرَتِهِمْ أَبَابًا لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ شَفَى غَيْظَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عباس

٢٢٩٧ - إِنَّ لِحَبْرَتِهِمْ أَبَابًا لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ شَفَى غَيْظَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ - ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عباس - (ض)

ضعيف جدا وليس بالقوى ولا يثبت في هذا شيء انتهى وذلك لأن فيه خارقة بن مصعب وهاه أحد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان أنه انفرد بهذا الخبر وقال في التفتيح وهو جدا وقال ابن حجر خارقة ضعيف جدا وقال أبو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرج غير الترمذى وإلا لذكره تقوية له لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند

(إن لابليس مرده) بالتحريك جمع مازد وهو العاقى (من الشياطين يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلواهم عن السبيل) أى الطريق يذكر ويؤنك والتأنيث أغلب لأن شأنه هو وجنده الصد عن طريق الهدى والمناهج الموصلة إلى ديار السعداء والأمر بالفحشاء والمنكر ثم يحتمل أن المراد الإضلال عن الطرق الحسية فيما لو خرج واحداً وشرذمة منفردون ويحتمل أن المراد المعنوية بأن يقول للحجاج أتصح وتذرأرضك وسماك وزوجك وولدك مع طول الشقة وكثرة المشقة وللجاهد أتجاهد فتقاتل وتقتل وتنكح نساؤك ويقسم مالك فيقع التطارد بين حزب الشيطان وأمر الرحمن في معركة القلب إلى أن يلب أحدهما (طب عن ابن عباس) وفيه شيبان بن فروخ أوردته الذهبي في الذيل وقال ثقة قال أبو حاتم يرى القدر اضطر الناس إليه بأخذه عن نافع بن أبي هريرة قال الناسى وغيره غير ثقة

(إن لجهنم) قال القاضي علم لدار العقاب وهى فى الأصل مرادف للتاروقيل معرب (باباً) أى عظيم المشقة وعمر الشقة (لا يدخله) أى لا يدخل منه (إلا من شفا غيظه بمعصية الله) أى أزال شدة حنقه وإبراء علة غضبه بإيصال المكروه إلى المعتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعاً قال فى المصباح وغيره شفى الله المريض يشفيه شفاء واستشفيت بالعدو وشفيت به من ذلك لأن الغضب الكامن كالداء فإذا زال بما يطلبه الإنسان من عدوه فكأنه برئ من دائه وأصل الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو أشد الحنق وفى رواية بدل قوله بمعصية الله بسخط الله قال الغزالي وعدد أبواب جهنم بعدد الأعضاء السبعة التى بها يعصى العبد بعضها فوق بعض الأعلى جهنم ثم سقر ثم اظلى ثم الحطمة ثم السمير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الآن فى عنق الهاوية فإنه لا حد لعتمها كالأحد لعمق حد شهوات الدنيا وقال الحكيم الإنسان جبل على أخلاق سبعة : الشرك والشك والغفلة والرغبة والرغبة والشهوة والغضب . فأى خلق منها استولى على قلبه نسب إليه دون البقية ولذلك جعل لجهنم سبعة أبواب بعدد هذه الأخلاق وأهلها مقسومون على هذه السبعة فكل جزء منهم إنما صار جزءاً بخاق من هذه الأخلاق المستولية عليهم وبما يحققه قولهم فى هذا الحديث إن لجهنم باباً لا يدخله إلا من شفا غيظه بسخط الله وقوله فى حديث آخر لجهنم سبعة أبواب باب منها لمن سل سيفه على أتقى وإذا ولج الإيمان القلب فى هذه السبعة منه أو بعضها بقدر قوة الإيمان وضعفه فإن اتفت كلها صارت أبواب جهنم كلها مسدودة دونه أو بعضها فما يناسبه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (فى ذم الغضب) أى فى كتاب ذمه (عن ابن عباس) قال الحافظ العراقى سنده ضعيف ورواه عنه أيضاً البراز من حديث قدامة بن محمد عن إسماعيل ابن شيبه قال الهيمى وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح (إن لجواب الكتاب حقا كرتة السلام) يعنى إذا أرسل إليك أخوك المسلم كتاباً يتضمن السلام عليك فيه فحق عليك

٢٣٩٨ - إِنَّ رَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٌ ، فَتَعْرَضُوا لَهُ لَعَلَّه أَنْ يُصَيِّبَكُمْ نَفْحَةً مِنْهَا فَلَا تَشْقَوْنَ بَعْدَهَا
أَبْدًا - (طب) عن محمد بن مسلمة - (ض)

٢٣٩٩ - إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا - (حم) عن عائشة (حل) عن أبي حميد الساعدي - (صح)

٢٤٠٠ - إِنَّ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ عِنْدَ كُلِّ خِثْمَةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً وَشَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ لَوْ أَنَّ غَرَابًا طَارَ مِنْ أَصْلَاهَا
لَمْ يَنْتَهَ إِلَى فَرْعِهَا حَتَّى يَدْرِكَهُ الْهَرَمُ - (خط) عن أنس - (ض)

رد سلامه بمكاتبة مثله و مراسلة أو إخبار ثقة و بوجوب ذلك صرح بعض الشافعية وهذا من المصطفى صلى الله عليه وسلم شرع للإيتاس فإن السلام تحية من الغائب وقلما يخلو كتاب من سلام وفيه تجديد لعهد المودة لثلاث تخلق بعيد الدار و طول المدة (فرعن ابن عباس) ورواه أيضاً ابن لال و من طريقه و غنه أوردته الديلمي فلو عزاه له لكان أولى ثم إن فيه جريبير بن سعيد قال في الكاشف تركوه عن الضحاك وقد سبق قال ابن تيمية والمحفوظ وقفه

(إن ربكم في أيام دهركم نفحات) أي تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عبادته و النفحة الدفعة من العطية (فتعرضوا لها) بتطهير القلب و تزكيتته عن الخبث و الكدورة الحاصلة من الأخلاق المذمومة ذكره الغزالي (أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبداً) فإنه تعالى كملك يدر الأرزاق على عبيده شهراً شهراً ثم له في خلال ذلك عطية من جوده فيفتح باب الخزائن و يعطى منها ما يعم و يستغرق جميع الأرزاق الدارة فمن وافق الفتح استغنى للأبد و تلك النفحات من باب خزائن الممن و أبهم وقت الفتح هنا ليتعرض في كل وقت فمن داوم الطلب يوشك أن يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنى الأكبر و يسعد السعد الأخر و كم من سائل سأل فرد مراراً فإذا وافق المستول قد فتح كبسه لينفق ما يردده و إن كان قد رده قبل (طب) قيل إنما ذكره في الأوسط فليحرج (عن محمد بن مسلمة) بفتح الميم و اللام بن سلمة الأنصاري الخزرجي الحارثي شهد بدرأ و المشاهد لابنوك و كان من فضلاء الصحابة قال الهيثمي فيه من لم أعرفهم و من أعرفهم و ثقوا انتهى و رواه عنه الحكيم أيضاً

(إن لصاحب الحق) أي الدين (مقالاً) أي صولة الطلب و قوة الحججة قاله لأصحابه لما جاءه رجل تقاضاه فأغلظ له فهموا به فقال دعوه و ذكره و أخذ منه الغزالي أن المظلوم من جهة القاضى له أن يظلم إلى السلطان وينسب إلى الظلم و كذا يقول المستفتى للفتى تد ظلمني أبي أو أخى أو زوجي فكيف طريق في الخلاص و الأولى التعريض بأن يقول ما قولكم في رجل ظلمه أبوه أو أخوه قال لكن التعيين مباح لما ذكر (حم) عن عائشة حل عن أبي حميد الساعدي بكسر المهملة قضية صنيع المصنف أن هذا ليس في أحد الصحيحين و إلا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد قال المحافظ العراقي ثم السخاوى وغيرهما إنه منفق عليه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه بلفظ لصاحب الحق مقال قال السخاوى وهو من غرائب الصحيح و عزاه لها بلفظ ما هنا الديلمي في الفردوس و أعجب من ذلك أن المصنف جزم في الدرر يزوه للشيخين بلفظ : إن لصاحب الحق مقالاً ، و ما هذه إلا غفلة عجيبة

(إن لصاحب القرآن) أي قارئه حق قراءته بتلاوته و تدبر معناه (عند كل ختمة) يختمها من القرآن (دعوة مستجابة) قال التوريشتي الصحية للشئ الملازمة له إنساناً أو حيواناً مكاناً أو زماناً و تكون بالبدن و هى الأصل و بالعناية و الهمة و صاحب القرآن هو ملازمه بالهمة و العناية و يكون ذاتارة بنحو حفظ و تلاوة و تارة بتدبير و عمل فإن قلنا بالاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض و المنزلة التي في الحديث ما يتاله العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ و التلاوة لا غير ، أو بالثاني وهو أتم الوجوهين و أحقهما فالمراد بالدرجات سائرهما فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد أقام ما يجب عليه فيها و استكمال ذلك للمصطفى صلى الله عليه وسلم ثم من بعده علي مراتبهم في الدين انتهى ، و ناقشه

٢٤٠١ - إن لغة إسماعيل كانت قد درست فأتى بها جبريل حَفِظْنِيهَا - العظريف في جزئه ، وابن عساكر عن عمر - (ض)

٢٤٠٢ - إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة ، فإن شاء صاحبها تعجلها في الدنيا ، وإن شاء أخرها إلى الآخرة - ابن مردويه عن جابر - (ض)

٢٤٠٣ - إن لقمان الحكيم قال «إن الله إذا استودع شيئاً حفظه» - (حم) عن ابن عمر - (ض)

٢٤٠٤ - إن لك من الأجر على قدر نصيبك ونفقتك - (ك) عن عائشة - (صح)

في بعضه الطيبي ثم قال والذي نذهب إليه أن سياق الحديث تحريض لصاحب القرآن على التحوى في القراءة والإيمان في النظر فيه والملازمة له والعمل بمقتضاه وكل هذه الفوائد يعطيها معنى الصاحب (وشجرة في الجنة لو أن غراباً طار من أصلها لم ينته إلى فرعها حتى يدركه الهرم) أى الكبر والضعف والشيخوخة قيل يضرب الغراب مثلاً في طول العمر لأنه تطول حياته أكثر من غيره من الطيور شبه بعد طولها بعد مسافة غراب طار من أول عمره إلى آخره هذا بحسب العرف وإلا فلا مناسبة بين البدين (خط) في ترجمة عبد الله بن صديق (عن أنس) وفيه يزيد الرقاشي . قال أحمد لا يكتب حديثه وأبو عصمة وابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن ثم قال ابن الجوزى حديث لا يصح (إن لغة إسماعيل) بن إبراهيم الخليل جد المصطفى صلى الله عليه وسلم (كانت قد درست) أى عفت وخفيت آثارها قال في الصحاح درس الرسم عني وفي المصباح وغيره درس المنزل دروساً عني وخفيت آثاره وربيع دارس الرسم ودرسته الرياح تكررت عليه فعفته . قال الرمثري رحمه الله ومن الجاز درس الحنطة داسها ودرس الثوب أخلقاه والمراد هنا خفيت آثارها فلم يبق شيء في الأرض من البشر من ينطق بها على وجهها (فأتانى بها جبريل) عليه السلام (حفظنيها) فلذلك جاز قصب السبق في النطق باللغة التي هي أفصح اللغات وصار باعثاً للتصدى للبلاغة التي هي أعمّ البلاغات وأخف بلغاء العرب كافة ؛ فلم يدع شعباً من شعوبهم ولا بطناً من بطونهم ولا نخداً من نخداهم من شعراء مقلتين وخطباء مصاقع يرمون في حدق البيان عند هدر الشقاشق ويصيرون الأعراس بالكلم الرواشق إلا أعجزه وأذله وحيه في أمره وأعله (العظريف في جزئه) الحديثي (وابن عساكر) في التاريخ (عن عمر) بن الخطاب

(إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة) عند ختمه (فإن شاء صاحبها تعجلها) بالثناء الفوقية (في الدنيا) أى دعا الله تعالى أن يعجلها له فيها فيعجلها (وإن شاء أخرها) بالتشديد (إلى الآخرة) والله خير وأبقى والظاهر أن المراد بهذا أن يؤذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن أحب (ابن مردويه) في التفسير (عن جابر) بن عبد الله

(إن لقمان الحكيم) أى المتقن للحكمة وقدمر تعريفها (قال إن الله إذا استودع شيئاً حفظه) لأن العبد عاجز ضعيف والأسباب التي أعطيا عاجزة ضعيفة مثله فإذا تبرأ العبد من الأسباب وتحلى من وبالها وتحلى بالاعتراف بالضعف واستودع الله شيئاً فهذا منه في ذلك الوقت تحلى وتبرى من حفظه ومراقبته فيكلاًه الله ويرعاه ويحفظه والله خير حفظاً وأخرج الحكيم عن ابن عمر أن عمر عرض الناس فإذا برجل معه ابنة فقال عمر رضى الله عنه ما رأيت غراباً أشبه بهذا منك . قال والله يا أمير المؤمنين ولدت أمه في القبر فاستوى قاعداً ، فقال حدثني ، فقال غزوت وأمه حامل فقالت تدعى جاملا معقلا قلت أستودع الله ما في بطنك فلما قدمت وجدتها ماتت فبت عند قبرها وبكيت فرفعت لى نار عليه فقلت إنا لله أما والله كانت عفيفة صوامة قوامة فأتملت فإذا القبر مفتوح وهويدب حولها ونوديت : أيها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك أما لو استودعته وأمه لوجدتهما . فأخذته فعاد القبر كما كان (حم) عن ابن عمر) بن الخطاب (إن لك) بكسر الكاف خطاباً لعائشة رضى الله عنها لما كانت معتمرة (من الأجر) أى أجر نسكك (على قدر

- ٢٤٠٥ - إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجِرَاحِ - (خ) عن أنس - (صح)
- ٢٤٠٦ - إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ حَكِيمًا ، وَحَكِيمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو الدَّرْدَاءِ - بن عساكر عن جبير بن نفير مرسل (ض)
- ٢٤٠٧ - إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ - (تك) عن كعب بن عياض
- ٢٤٠٨ - إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ سِيَاحَةً ، وَإِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَهَابَانِيَّةً ، وَرَهَابَانِيَّةُ أُمَّتِي الرِّبَاطُ فِي نَجْرِ الْعُدُوِّ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

نصبك) بالتحريك أى تعبك ومشقتك (ونفقتك) لأن الجزاء على قدر المشقة . قال النووي : ظاهره أن أجر العبادة بقدر النصب والنفقة قال ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد قرب عبادة أخف وأكثر ثواباً كقيام ليلة القدر بالنسبة لغيرها وأمثله قد أكثر من تعدادها ابن عبد السلام وغيره (ك) فى الحج (عن عائشة) وقال على شرطهما وأقره الذهبي (إن لكل أمة أميناً) أى ثقافياً تعول النفس عليه وتسكن القلوب إليه (وإن أمين هذه الأمة) الذى له الزيادة من الامانة هو (أبو عبيدة) عامر بن عبد الله (بن الجراح) بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، فهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فهر وخصه بامانة هذه الأمة لأن عنده من الزيادة فيها ما ليس لغيره كما خص الحياء بعثمان رضى الله تعالى عنه والقضاء بعلي كرم الله وجهه قال أبو نعيم أبو عبيدة وهو الامين الرشيد ، العامل الزهيد الامين للأمة كان الأجانب من المؤمنين وديداً وعلى الأقارب من المشركين شديداً فيه تولت ولا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله، الآية (خ) فى فضائله (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن ذمما تفرد به البخارى عن صاحبه وهو ذهول بل خرجه مسلم فى فضائل أبي عبيدة عن أنس بلفظ إن لكل أمة أميناً وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

(إن لكل أمة حكيماً وحكيم هذه الأمة أبو الدرداء) عويمر بن زيد بن قيس الخزرجى وقيل اسمه عامر وعويمر لقب كان آخر أهل داره إسلاماً وحسن إسلامه وكان فقيهاً عالماً عاقلاً حكيماً بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ترى أخى بينه وبين سلمان الفارسى شهد ما بعد أحد وفى أحد خلف وكان يدفع الدنيا بالصدر والراحتين ولى قضاء دمشق فى خلافة عثمان ومات بعده بقليل وقيل غير ذلك (ابن عساكر) فى التاريخ (عن جبير بن نفير) بتصغيرهما الحضرمى (مرسلاً) أرسل عن خالد بن الوليد وعبادة وأبي الدرداء .

(إن لكل أمة فتنة) أى امتحاناً واختياراً وقال القاضى أراد بالفتنة الضلال والمعصية (وإن فتنة أمتي المال) أى الالتئام به لأنه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسى الآخرة قال سبحانه وتعالى «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» وفيه أن المال فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا فلو لم يكن الغنى بالمال إلا أنه فتنة فقل من سلم من إصابتها له وتأثيرها فى دينه لكتفى (ت) فى الزهد (ك) فى الرقاق وكذا ابن حبان كلهم (عن كعب بن عياض) الأشعري صحابى نزل الشام قال الترمذى حسن غريب وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي فى التلخيص لكن قال فى اللسان عن العقيلي لأصل له من حديث مالك ولا من وجه يثبت اهـ وخرجه ابن عبد البر وصححه .

(إن لكل أمة سياحة) أى ذهاباً فى الأرض وفراق وطن (وإن سياحة أمتي الجهاد فى سبيل الله) أى هو مطلوب منهم كما أن السياحة المطلوبة فى دين النصرانية فهو يعدلها فى الثواب بل يزيد عليها (وإن لكل أمة رهبانىة) أى تتبلا وانقطاعاً للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة والراهب عابد النصارى (ورهبانىة أمتي الرباط فى نحو العدو) أى ملازمة الثغور بقصد ملاقات أعداء الدين ومقاتلتهم بالضرب على أعناقهم وصدورهم والرباط كما فى الصحاح وغيره .

٢٤٠٩ - إن لكل أمة أجلاً ، وإن لأمّتي مائة سنة فإذا مرت على أمّتي مائة سنة أتاهها ما وعدها الله -
(طب) عن المستورد بن شداد - (ح)

٢٤١٠ - إن لكل بيت باباً وباب القبر من تلقاء رجله - (طب) عن النعمان بن بشير - (ض)

٢٤١١ - إن لكل دين خلقاً ، وإن خلق الإسلام الحياء - (ه) عن أنس وابن عباس - (ض)

٢٤١٢ - إن لكل ساع غاية ، وغاية ابن آدم الموت ، فعليكم بذكر الله ؛ فإنه يسهلكم ويرغبكم في الآخرة -
- البغوي عن جلاس ابن عمرو - (ض)

ملازمة ثغر العدو والنحر موضع القلادة من الصدر . قال في المصباح ويطلق النحور على الصدور ويقال ضرب نحره ونحورهم ومنه نحر البعير طعن في نحره (طب عن أبي أمامة) قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ويده تليذه الهيشمي ، وقال فيه عفير بن معدان وهو ضعيف اه .

(إن لكل أمة أجلاً) أى مدة من الزمن قال في الصحاح أجل الشيء مدته وفي المصباح أجل الشيء مدته ووقته الذى يحل فيه (وإن لأمّتي) من الأجل (مائة سنة) أى لا تتظام أحوالها (فإذا مرت) أى مضت وانقضت يقال من الدهر مرأ ومروراً ذهب (على أمّتي مائة سنة أتاهها ما وعدها الله) عز وجل من انقراض الاعمار والتحول من هذه الدار إلى دار القرار قال أحد رواه ابن طيبة يعنى بذلك كثرة الفتن والاختلاق وعدم الانتظام (طب عن المستورد بن شداد) قال الهيشمي فيه ابن طيبة وهو حسن الحديث على ضعفه .

(إن لكل بيت باباً وباب القبر من تلقاء رجله) أى من جهة رجلي الميت إذا وضع فيه وهذا يقتضى أنه ينبغى جعل بابه كذلك أى ينبدب ذلك وعليه العمل فى الأعصار والأمصار (طب عن النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة .

(إن لكل دين خلقاً) أى طبعاً وسجية (وإن خلق الإسلام الحياء) أى طبع هذا الدين وسجيته التى بها قوامه أو مروءة هذا الدين التى بها جماله الحياء فالحياء أصله من الحياة فإذا حي القلب بالله تعالى فكما ازداد حياؤه بالله ازداد منه حياة ألا ترى أن المستحى يعرق فى وقت الحياء ففرقة من حرارة الحياة التى هاجت من الروح فن هيجانه تفور الروح فيعرق منه الجسد ويعرق منه أعلاه لأن سلطان الحياة فى الوجه والصدر وذلك من قوة الإسلام لأن الإسلام تسليم النفس والدين خضوعها وانقيادها فلذلك صار الحياء خلقاً للإسلام فيتواضع ويستحى ، ذكره الحكيم ، يعنى الغالب على أهل كل دين سجية سوى الحياء والغالب على أهل ديننا الحياء لأنه متمم لمكارم الاخلاق وإنما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم لإتمامها ولما كان الإسلام أشرف الأديان أعطاه الله أسنى الاخلاق وأشرفها وهو الحياء (ه عن أنس وابن عباس) قال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال الدارقطنى حديث غير ثابت

(إن لكل ساع غاية) أى لكل عامل منتهى وأصل السعى كما فى المصباح التصرف فى كل عمل ومنه ، وأن ليس للإنسان إلا ماسعى ، إلا ما عمل وفى النهاية غاية كل شىء مداه ومنتهاه (وغاية ابن آدم الموت^(١)) فلا بد من انتهائه إليه وإن طال عمره أخبر أن مدة العمر سفر إلى الآخرة فلا يضيع الإنسان مدة مهلته وأن كل ساع يسعى إما فى فكاك رقبته أو هلاكها كما قال فى الخبر الآخر فبائع نفسه فوبقها فبشترى نفسه فتمتقها (فعليكم بذكر الله) أى الزموه باللسان والقلب (فإنه يسهلكم) كذا فى كثير من النسخ فتمتقها ثم رأيت فى نسخة المصنف بخطه يسهلكم (ويرغبكم

(١) وكذا كل ذى روع وإنما خص ابن آدم تنبيهاً على أنه لا ينبغى أن يضيع زمن مهلته بل يتنبه من غفلته .

٢٤١٣ - إِنَّ لِكُلِّ شَجَرَةٍ ثَمْرَةً، وَثَمْرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَدُ - البزار عن ابن عمر - (ض)

٢٤١٤ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْفَةً، وَإِنَّ أَنْفَةَ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى فَحَافِظُوا عَلَيْهَا - (رش طب) عن

أبي الدرداء - (ح)

٢٤١٥ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ بَابًا، وَبَابُ الْعِبَادَةِ الصِّيَامُ - هناد عن ضمرة بن حبيب مرسلًا - (ض)

في الآخرة) أي يجرمكم إلى إرادة الأعمال الآخروية بأن يوفقكم لإرادة فعلها والمحافظة على حيازة فضلها قال في الصحاح وغيره رغب فيه أرادته وبابه طرب (البعري) في معجم الصحابة من طريق علي بن قرين عن زيد بن هلال عن أبيه هلال بن قطبة (عن جلاس) بفتح الجيم وشد اللام (ابن عمرو) الكندي قال وفدت في نفر من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أردنا الرجوع قلنا أوصنا يابني الله فذكره . اه . وقال في الإصابة على بن قرين ضعيف جداً من فرقة لا يعرفون .

(إن لكل شجرة ثمرة وثمره القلب الولد) صادق بالذكر والاثني وتسماه عند خزيه البزار وغيره إن الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذي نفسى بيده لا يدخل الجنة إلا بالرحمة قلنا يارسول الله قلنا رحيم قال ليست الرحمة أن يرحم أحدكم خاصته حتى يرحم الناس أجمعين اه . قيل ذبح رجل عجلاً بمحضرة أمه فأبى الله يده فبينما هو ذات يوم إذ سقط فرخ من وكرة وأبواه يبصبان له فرجه فرده لوكره فرجه الله ورد عليه يده (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الهيشمي فيه أبو مهدي سعيد بن سنان ضعيف متروك وقال العلائي فيه سعيد بن سنان ضعيف جداً بل متروك (إن لكل شيء أنفة) بضم الهمزة وفتحها قال بعض محقق شراح المصايح والصحيح الفتح أي لكل شيء ابتداء وأول قال الزمخشري كأن التاء زيدت على أنف كقولهم في الذنب ذنبه جاء في أمثالهم إذا أخذت بذنبه الضب أغضبه قال وعن الكسائي أنفة الصبا ميعته وأوليته قال :

عذرتك في سلى بأنفة الصبا وميعته إذ تزدهيك ظلها

(وإن أنفة الصلاة التكبيرة الأولى لحافظها عليها) أي دارموا على حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما في خبر البزار ولأن من حافظ عليها أربعين يوماً كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق كما في خبر ضعيف وإنما يحصل فضلها بشهود التكبير مع الإمام والإحرام معه عقب تحرمة فإن لم يحضرها أو تراخى فاتته لكن يغتفره وسوسة خفيفة (رش طب عن أبي الدرداء) قال الحافظ ابن حجر في إسناده مجهول وقال الهيشمي هو موقوف وفيه رجل لم يسم قال ابن حجر والمنقول عن السلف في فضل التكبيرة الأولى آثار كثيرة .

(إن لكل شيء باباً وباب العبادة الصيام) لانه يصنى الذهن ويكون سبباً لإشراق النور على القلب ومن فوائده سكون النفس الأتارة وكسر سورتها عند الفضول بالجرارح لإضعافه حركتها في مطلوباتها ومنه العطف على المساكين فإنه لما ذاق الجوع في بعض الأحيان ذكر من هذا حاله في كلها أو جلها فتسارع إلى الرقة عليه فبادر بالإحسان إليه فتال من الجراء ما أعدده الله له ولديه ومنها واقفة الفقراء بتحمل ما يتحملونه أحياناً وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بشر الحافي أنه وجد في الشتاء يرعد وثوبه معلق فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب فقال الفقراء كثير ولا طاقة لي بمواساتهم بالثياب فأواسيهم بتحمل البرد كما يتحملونه (هناد عن ضمرة بن حبيب) ابن صهيب الزبيدي بضم الزاي أبو عقبة المصري تابعي ثقة (مرسلًا) قال الحافظ العراقي وأخرجه ابن المبارك في الزهد وأبو الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اه فما اقتضاه صنيع المصنف من أنه لم يقف عليه مستنداً وإلا لما عدل للرواية مرسله مع ضعفهما جميعاً غير شديد

٢٤١٦ - إن لكل شيء توبة إلا صاحب سوء الخلق ، فإنه لا يتوب من ذنب إلا وقع في شرمته .
(خط) عن عائشة - (ح)

٢٤١٧ - إن لكل شيء حقيقة ، وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ،
وما أخطئه لم يكن ليصيبه - (حم ط) عن أبي الدرداء رضى الله عنه - (ح)

٢٤١٨ - إن لكل شيء دعامة ، ودعامة هذا الدين الفقه ، ولفقيه واحد شدد على الشيطان من ألف عابد

(إن لكل شيء توبة إلا صاحب سوء الخلق فإنه لا يتوب من ذنب إلا وقع في شرمته) أى أشد منه شراً فإن
سوء خلقه يجنى عليه ويعسى عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في أقبح مما تاب منه ولهذا عبت بعضهم بالفرزدق وهو
صبي لم يبلغ الحلم فقال له أيسرك أن لك مائة ألف وأنت أحق قال لا قال ولم قال لثلاثي يجنى على سوء خلقى جناية
فيضيع المائة ألف ويبقى حتى على (خط عن عائشة) وفيه محمد بن إبراهيم التيمي وثقوه إلا أحد فقال في حديثه
شيء يروى أحاديث منكورة .

(إن لكل شيء حقيقة) أى كلها (وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم) علماً جازماً (أن) أى بأن (ما أصابه)
من المقادير أى وصل إليه منها (لم يكن ليخطئه) لأن ما قدر عليه في الأزل لا بد أن يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئاً
(وما أخطئه) منها (لم يكن ليصيبه) وإن تعرض له لأنه بان أنه ليس مقدراً عليه ولا يصيبه إلا ما قدر عليه والمراد
أن من تلبس بكمال الإيمان وولج نوره في قلبه حقيقة علم أنه قد فرغ مما أصابه أو أخطئه من خير وشر فمما أصابه
فإصابته له متحتمة لا يتصور أن يخطئه وما أخطئه فسلامته منه متحتمة لأنها سهام صائبة وجهت في الأزل
فلا بد أن تقع موافعها جف القلم بما هو كائن وفيه حث على تفويض كل أمر إلى الله تعالى مع شهود أنه
الفاعل لما يشاء وأنه لا أراد لقضائه ولا معقب لحكمه مما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب
من قبل أن نبرأها (تنبيه) قال العارف ابن عربى الحقائق أربع: حقائق ترجع إلى الذات المقدسة وحقائق ترجع
إلى الصفات وحقائق ترجع إلى الأفعال وحقائق ترجع إلى المفعولات وهى الأكوان والمكونات وهذه الحقائق
الكونية ثلاث علوية وهى المعقولات وسفلية وهى المحسوسات وبرزخية وهى المتخيلات والحقائق الذاتية كل مشهد
يقيمك الحق فيه بغير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تسمى إليه الإشارة والحقائق الصفاتية كل مشهد يقيمك
الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه قادراً حياً عالماً إلى غير ذلك من الأسماء والصفات المختلفة والمتقابلة
المتماثلة ، والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الأرواح والبسائط والمركبات والأجسام والاتصال
والانفصال ، والفعلية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كنه وتعلق القدرة بالقدر بضرر خاص يكون
العبد لافعل له ولا أثر لقدرة الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى أحوال ومقامات فالمقامات كل صفة يجب
الرسوخ فيها وعدم النقل عنها كالنوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتادون وقت كالسكر والمحو أو يكون وجودها
مشروطاً بشرط فيتعلم كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء (حم ط عن أبي الدرداء) قال العلائق فيه سليمان
ابن عتبة وثقه ابن دحيم وضعفه ابن معين رباقي رجاله ثقات .

(إن لكل شيء دعامة) بالكسر أى عماداً يقوم عليه ويستند إليه وأصل الدعامة بالكسر ما يستند به الحائط
إذا مال بمنعه السقوط ومنه قيل لسيد قومه هو دعامة القوم كما يقال هو عمادهم قال الرُّمَحْشَرِيُّ فالمدعوم الذى يميل
فيريد أن يقع فيسند إليه ما يستمسك به ، قال ومن الجواز هو دعامة قومه لسيدهم وسندهم وأقام فلان دعائم الإسلام
ودعمت فلاناً نعته وقوته (ودعامة هذا الدين الفقه) أى هو عماد الإسلام الذى عليه مبناه وبه استمسكه وبقاؤه

- (هب خط) عن أبي هريرة - (ض)

٢٤١٩ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَقَالَةً ، وَإِنَّ سَقَالَةَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ

اللَّهِ ، وَلَوْ أَنَّ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ - (هب) عن ابن عمر - (ض)

٢٤٢٠ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا ، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلًا لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ

(ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) لأن من فقه عن الله أمره ونهيه وعلم لماذا أمر ونهى تعاضم لذلك وكبر في صدره شأنه وكان أشد تسارعاً لما أمر وأشدهرباً بما نهى فالفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به أهل اليقين الذين عاينوا محاسن الأمور ومشائها وأقدار الأشياء بحسن تدبير الله تعالى في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمأنينة ومن حرم ذلك عبده على مكابدة وكرهه، لأن القلب وإن أطاع وانقاد لامر الله فالنفس إنما تنقاد إشارات نفع شيء أو ضره والنفس والشيطان جندهما الشهوات فيحتاج الإنسان إلى أصدادهما من الجنود ليقهرهما وهو الفقه ولهذا قالوا فلما قام عمر خطيباً إلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين يأيها الناس تفقهوا (هب خط) في ترجمة محمد بن عيسى المروزي (عن أبي هريرة) وفيه خلف ابن يحيى كذبه أبو حاتم قال الذهبي قال أبو حاتم كذاب اه وأورده ابن الجوزي في العلل وقال هذا لا يصح وفيه خلف بن يحيى كذبه أبو حاتم .

(إن لكل شيء سقالة^(١)) بسين أو صاده مهملتين أي جلا (وإن سقالة القلوب ذكر الله وما من شيء أنجي من عذاب الله) كذا في كثير من النسخ ولكن رأيت في نسخة المصنف بخطه من عذاب بالتثنية (من ذكر الله ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع) أي في جهاد الكفار قال الطبري قوله كل شيء عام خص بقريته الفعل أي لكل شيء مما يصدأ حقيقة أو مجازاً فإن صدأ القلوب الرين في قوله تعالى كلا بل إن على قلوبهم، فكلمة لا إله تجليها وإلا الله تجليها اه وقد مر غير مرة أن القلب كالمراة مستعد لأن تجلي فيه حقائق الأشياء كلها وإنما يحجب عنها أدناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة النفس ولزوم الذكر يزول الصدأ وتجلي حقائق العلوم من مراة اللوح المحفوظ في مراة القلب كأنطباع صورة من مراة في مراة تقابلها فالعلماء يعملون في اكتساب العلوم واجتلابها إلى القلب وأولياء الصوفية يعملون في جلاء القلب وتصفيته فقط قال حجة الاسلام حكي أن أهل الصين وأهل الروم تنازعوا بين يدي ملك في حسن صناعة النقش والصور فاستقر رأى الملك على أن يسلم لكل فريق صفة لينقش أهل الصين صفة وأهل الروم صفة ويرسخي بينهم حجاباً يمنع اطلاع كل فريق على الآخر ففعل ذلك وجمع أهل الروم من الأصابع الغربية ما لا يحصى ودخل أهل الصين من غير صبغ وهم يحملون جانبهم بصقلونه فلما فرغ أهل الروم ادعى أهل الصين انهم فرغوا فعجب الملك كيف فرغوا من النقش بغير صبغ فقبل كيف فرغتم بغير صبغ قالوا ما عليكم ارفعوا الحجاب فرغ فرغ فإذا جانبهم قد تلالا فيه عجائب الصغ الرومية مع زيادة لإشراق وبريق ولكنه صار كالمراة المجلية لكيرة التصليل فازداد حسن جانبهم بمزيد الصفاء فكذا عناية الأولياء تطهير القلب وإجلاؤه وصفائه حتى يتلالا فيه جليلة الحق بهاية الاشراق كفضل الصين وعناية العلماء باكتساب نفس العلوم وتحصيل نقضها في القلب (هب عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه سعيد بن حسان وهما اثنان أحدهما قال أحمد غير قوى والآخر قال الذهبي متهم بالوضع (إن لكل شيء سناما) أي رفعة وعلواً استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله حتى صار مثلاً (وإن سنام القرآن سورة البقرة) أي السورة التي ذكرت فيها البقرة (من قرأها في بيته) أي في محله بيتاً أو غيره وذكر

(١) في المصباح صقلت السيف ونحوه صقلا من باب قتل وصقالا أيضا بالكسر جلوته

ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ نَهَارًا لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ لَإِثْمَةِ أَيَّامٍ - (ع حب طب هب) عن سهل بن سعد (رض)

٢٤٢١ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا ، وَإِنْ أَشْرَفَ الْمَجَالِسُ اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقَبْلَةَ - (طب ك) عن ابن عباس

٢٤٢٢ - إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَرَّةً ، وَلِكُلِّ شَرَّةٍ فِتْرَةٌ ، فَإِنْ صَاحِبُهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ ، وَإِنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ

البيت غالى (ليلا) أى فى الليل (لم يدخله شيطان) نكره دفعاً لتوهم إرادة إبليس وحده (ثلاث ليال) أى مدة ثلاث ليال (ومن قرأها فى بيته نهاراً لم يدخله شيطان ثلاثة أيام) قال الحرالى لأن مقصودها الإحاطة الكتابية والاجتهادية الإحاطة الإلهية القيومية وذلك فى آية الكرسي تصریحاً وفى سائر آياتها الإحاطة بحسب قرب الإحاطة الكتابية من الإحاطة الإلهية اه وتمسك بهذا الحديث وما بمعناه من ذهب إلى القول بخناق القرآن لأن ماله سنام أو قلب لا يكون لا مخلوقاً ورد بأن القرآن ليس بحسم ولا ذى حدود وأقطار وإنما المراد بكونها سنام القرآن أنها أعلاه كما تقرر أن السنام من البعير أعلاه (ع حب طب هب عن سهل بن سعد) وفيه كما قال الهيثمى سعيد بن خالد الخزازى المدبني وهو ضعيف اه وأورده الذهبي فى الضعفاء وقال ضعفه أبو زرعة .

(إن لكل نبي شرفاً) أى رفعة (وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة) يشير إلى أن كل حركة وسكون من العبد على نظام العبودية بحسب نيته فى يقظته ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه وطعامه تشرف حالته بذلك فيتحرى القبلة فى مجلسه ويستشعر هيئتها فلا يعبت فيسن المحافظة على استقبالها ما أمكن حتى للدرس على الأصح وإلا سب استبدار الخطيب لأن المنبر يسن كونه بصدر المجلس فلو استقبل خرج عن مقاصد الخطاب لأنه يخاطب حينئذ من هو خالف ظهره قال الشريف السهوى نعم كان شيخى شيخ الإسلام الشرف المناوى مجلس لإلقاء الدرس مستديرها والقوم أمامه قياساً على الخطبة ويعلله بما ذكر من أن ترك استقبال واحد أسهل من تركه لخلق كثير قال ويستأنس له بما رواه الخطيب عن جابر أويل مغيث إلى مكحول فأوسع له بجنبه فأبى وجلس مقابل القبلة وقال هذا أشرف المجالس فالظاهر أن جلوس مكحول مستديراً كان كذلك اه (طب ك) فى التوبة (عن ابن عباس) لإيراد المصنف لهذا الحديث يوم سلامته من الوضاعين والكذابين وهو ذهول عجيب فقد قال ابن حبان فى وصف الاتباع وبيان الابتداع إنه خبر موضوع تفرد به أبو المقدم عن هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس وهو طريق الطبرانى وقال الذهبي رواه الحاكم من طريقين أحدهما هذا وهشام تروك والآخر فيه محمد بن زهارة التيسابورى كذبه الدارقطنى وغيره قال فبطل الحديث اه وقال الهيثمى بعد عزوه للطبرانى فيه هشام بن زياد أبو المقدم وهو متروك جداً اه نعم ورد فى الباب حديث جيد حسن وهو ما رواه الطبرانى أيضاً عن أبي هريرة رضى الله عنه رفوعاً إن لكل شىء سيداً وإن سيد مجالس قبلة القبلة قال الهيثمى والمنذرى وغيرهما إسناده حسن اه فاعجب للمصنف حيث أثر ما جزموا بوضعه على ما جزموا بحسنه (إن لكل شىء) كذا هو فى خط المصنف وفى رواية عمل وفى أخرى عابد (شرة) بكسر الشين والتشديد بضبط المصنف حدة وحرصاً ونشاطاً ورغبة قال القاضى الشرة الحرص على الشىء والنشاط فيه وصاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعده وقوله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك (ولكل شرة فترة) أى وهنا وضعت أى سكوتاً يعنى أن العابد يباليغ فى العبادة أولاً وكل مبالغ تسكن حدته وتفتر مبالغته بعد حين وقال القاضى المسمى أن من اتصد فى الأمور سلك الطريق المستقيم واجتنب جانبى الإفراط الشرة والتفريط الفترة فارجوه ولا تلتفتوا إلى شهرته فيما بين الناس واعتقادهم فيه (فإن صاحبها سدد وقارب) أى إن سدد صاحب الشرة أى جعل عمله متوسطاً أى دنا من التوسط وسلك الطريق الأقوم وتجنب طريق الإفراط الشرة وتفريط الفترة (فارجوه) يعنى أرجوا الإصلاح والخير منه فإنه يمكنه اللوام على الوسط وأحب الأعمال إلى الله أدومها (وإن أشير إليه بالأصابع) أى اجتهد وبالغ فى العمل ليصير مشهوراً بالعبادة والزهد

بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعْدُوهُ - (ت) عن أبي هريرة - (صحح)

٢٤٢٣ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا ، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسْ ، وَمَنْ قَرَأَ يَسَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَائَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ

عَشْرَ مَرَّاتٍ - الدارمي (ت) عن أنس - (ض)

٢٤٢٤ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قِيَامَةً ، وَقِيَامَةُ الْمَسْجِدِ لَا وَاللَّهِ ، وَبَيْتِي وَاللَّهِ - (طس) عن أبي هريرة (ض)

٢٤٢٥ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نِسْبَةً ، وَإِنَّ نِسْبَةَ اللَّهِ قَوْلُهُ «هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

وصار مشهوراً مشاراً إليه بالعبادة (فلا تعدوه) أى لا تعتمدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرثياً ذكره القاضى وقال الطيبي معناه إن لكل شيء من الأعمال الظاهرة والأخلاق الباطنة طرفين لإفراطا وتفريطا فالمحمود المقصد بينهما فإن رأيت أحدا يسلك سبيل القصد فارح به أن يكون من الفائزين فلا تقطعوا له بأنه من الفائزين فإن الله هو الذى يتولى السرائر وإن رأيته يسلك طريق الإفراط والغلو حتى يشار إليه بالأصابع فلا تبتوا القول فيه بأنه من الخائين فإن الله هو الذى يطلع على الضمائر (ت) فى الزهد (عن أبي هريرة) وقال حسن صحيح غريب وفيه محمد بن عجلان وثقه أحمد وقال الحاكم سىء الحفظ

(إن لكل شيء قلباً) أى لبا (وقلب القرآن يس) أى هى خالصة ولبه المودع فيه المقصود منه لأن أحوال البعث وأحوال القيامة مستقصاة فيها مع تصديرها بإثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم عليهما على أبلغ وجه واشتمالها مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات البديعة من خلق الليل والنهار والقمريين والفلك وغير ذلك من المواضع والعبير والمعاني الدقيقة والمواعيد الرائقة والزواجر البالغة والإشارات الباهرة ما لم تكذب فى سورة سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها (ومن قرأ يس كتب الله له) أى قدر أو أمر الملائكة أن تكتب له (بقراءتها) ثواب (قراءة القرآن عشر مرات) أى قدر ثواب قراءة القرآن بدون سورة يس عشر مرات وقد تواترت الآثار بجموم فضائل يس، روى الحارث بن أبي أسامة فى مسنده مرفوعاً من قرأ سورة يس وهو خائف أمن أو وسقيم شفى أو جائع شبع حتى ذكر خصالاً كثيرة وفى مسند الدارمي من حديث عطاء بلاغا أنه عليه الصلاة والسلام قال من قرأ يس فى صدر النهار قضيت حاجته وعن بعضهم من قرأها أول النهار لم يزل فرحاً مسروراً إلى الليل ومن قرأها أول الليل لم يزل كذلك إلى الصباح (الدارمي) فى مسنده (ت) فى فضائل القرآن (عن أنس) وقال الترمذى غريب فيه هرون أبو محمد شيخ مجهول انتهى كلام الترمذى لعزو المصنف الحديث له وحده لذلك من كلامه غير شديد وفى الباب أبو بكر وأبو هريرة وغيرهما

(إن لكل شيء قامة) أى كناية (وقامة المسجد) قول الإنسان فيه (لا والله وبلى والله) أى اللغو فيه وكثرة الخصومات والحلف واللغظ فإن ذلك مما يبزه المسجد ويصان عنه فتكره الخصومة فيه ورفع الصوت ونحو البيع والشراء ونشد الضالة ونحوها ويكره اتخاذ المسجد مجلساً للقضاء حيث لا يشرع تغليظ اليمين بالمكان ولم يكن عذر لنحو مرض (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمى فيه رشدين بن أبى سعد وفيه كلام كثير وقال الذهبي قال ابن معين رشدين ليس بشيء وقال أبو زرعة ضعيف والجوزجاني له مناكير وعد هذا منها

(إن لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد) أى سورة الإخلاص بكاملها قال فى الصحاح النسب واحد الأنساب والهاء للبالغة فى المدح ونسبت الرجل ذكرت نسبته وهذا قاله لما قالت له اليهود يا محمد انسب لنا ربك فقوله الله أحد أثبت الوجود للأحد ففى العدد وأثبت الاحدية لله سبحانه وتعالى وقوله الله الصمد نفى للجسم ولم يلد ولم يولد نفى للوالد والولد ولم يكن له كفواً أحد نفى للصاحبة كما نفى الشريك بقوله لو كان فيهما آلهة إلا الله

٢٤٢٦ - إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً، وَلكلِّ شِرَّةٍ قَبْرَةٌ: فَمَنْ كَانَتْ قَبْرَتُهُ إِلَى سُنِّي فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ - (هب) عن ابن عمرو - (صح)

٢٤٢٧ - إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ عِنْدَ أَسْتِهِ - الطيالسي (حم) عن أنس - (ح)

٢٤٢٨ - إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ فَارِطًا، وَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَ فَشَرِبَ لَمْ يَظْمًا وَمَنْ لَمْ يَظْمًا دَخَلَ الْجَنَّةَ - (طب) عن سهل بن سعد - (ح)

٢٤٢٩ - إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ فِرَاسَةً، وَإِنَّمَا يَعْرِفُهَا الْأَشْرَافُ - (ك) عن عروة مرسلًا - (صح)

لفسدنا، قال العارف ابن عربي وفي الحديث دلالة على الاكتفاء بأخذ العقائد من القرآن وأنه بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة إذ هو المصدق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا يحتاج معه إلى أدلة العقول (طس) عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه الوازع بن نافع وهو متروك

(إن لكل عمل شرة ولكل شرة قبرة فمن كانت قبرته إلى سنني) أي طريقي التي شرعتها (فقد اهتدى) أي سار سيرة مرضية حسنة (ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك) الهلاك الأبدي وشق الشقاء السرمدي قال الزنجشري هدى هدى فلان سار سيرته وفي حديث واهتدوا يهتدي عمار وما أحسن هديه وفلان هالك في الهلاك واهتوى فلان التي نفسه في التهلكة (هب) عن ابن عباس وابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(إن لكل غادر) أي لكل ناقض للعهد تارك للوفاء بما عاهد عليه قال بعضهم والمشهور بين المصنفين أن هذا الغدر إنما هو في الحروب من نقض عهد أو أمان والحمل على الأعم أتم (لواء) أي علم وهو دون الراية ينصب له (يوم القيامة يعرف به) بين أهل الموقف تشهيراً له بالغدر وتفضيحا على رؤوس الأشهاد يوم القيامة ولما كان الغدر إنما يقع مكتوما مستترا أشهر صاحبه بكشف ستره ليقم فضيخته وتشيع عقوبته وأصل اللواء الشهرة فلما كان الغدر لا يقع إلا بسبب خفي عوقب بضد مافعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تتضمن الخزي على رؤوس الأشهاد ويكون ذلك اللواء (عند استه) استخفافاً بذكره واستهانته لأمره ومبالغة في غرابة شهرته وقبح فعلته أو لأن علم العزة ينصب تلقاء الوجه فناسب أن يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له والاست كما في الصحاح وغيره العجز وقد يراد به حلقة الدبر وهمزته وصل ولامه محذوفة والأصل ستة بفتحتين وقد تزداد الهاء المحذوفة وتحذف التاء فيقال سه قال الزنجشري وتقول باست فلان إذا استخففت به (الطيالسي) أبو داود (حم) كلاهما (عن أنس) بن مالك بإسناد حسن (إن لكل قوم فارطاً) أي سابقاً إلى الآخرة يهتدي لهم ما ينفعهم فيها (وإنني فرطكم على الحوض) أي متقدمكم إليه وناظر لكم في إصلاحه وتهيته فرددت على فيه (فمن ورد على الحوض فشرب لم يظماً ومن لم يظماً دخل الجنة) أي أن من يعذب في الموقف بالظما يدخل النار إما خالداً إن كان كافراً أو للتطهير إن كان مؤمناً ومن لم يقدر له الظماً ذلك اليوم لشربه من الحوض لا بد وأن يدخل الجنة أولاً من غير دخول النار أصلاً والفرط كما في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الواردة فهي لهم الرشاد والدلاء ويمد لهم الحياض ويستسقي لهم قال الزنجشري ومن المجاز فرط له ولد سبق إلى الجنة جعله الله لك فرطاً وفرط فلان أولادا والورود الحضور كما في الصحاح وغيره والحوض ما يجتمع فيه الماء للشرب ونحوه والظماً العطش (طب) عن سهل بن سعد) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الرمعي وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف

(إن لكل قوم فراسة) بكسر الفاء (وإنما يعرفها الأشراف) أي العالو المرتبة المرتفعو المقدار في علم طريق الآخرة وسبق أن الفراسة ما يؤفعه الله في قلوب أربائه فيعلمون أحوال الناس بتوحيح كرامة وإصابة حدس فللقب عين كما أن

٢٤٢٠ - إن لكل نبي أميناً وأميني أبو عبيدة بن الجراح - (حم) عن عمر (ع)
 ٢٤٣١ - إن لكل نبي حوارياً وإن حوارياً الزبير - (خ ت) عن جابر (ت ك) عن علي - (ع)

للبصر عيناً فمن صح عين قلبه وأعانه نور الله اطلع على حقائق الأشياء وعلى إدراك العالم العلوي وهو في الدنيا فيرى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة وأسها الغض عن المحارم قال الكرمانى من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحرمات واعتاد أكل الحلال لم تخطئ فراسته أبداً اه فن وفق لذلك أبصر الحقائق عياناً بقلبه وأما ما هو متعارف من الفراسة بأدلة وتجارب وخلق وأخلاق وفيه مصنفات فلا ثقة به وإنما هي ظنون لا تغنى من الحق شيئاً وسر ذلك أن الجزاء من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم عليه عوض من جنسه ما هو خير منه فسكاً أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه فيرى به ما لم يره من أطلق بصره وهذا كالمحسوس (ك عن عروة) بضم أوله ابن الزبير (مرسلاً) أرسل عن عائشة

(إن لكل نبي أميناً) أى ثقة يعتمد عليه (وأميني أبو عبيدة) عامر بن عبد الله (ابن الجراح) أحد العشرة المبشرة قال في النوادر الامانة ترك الأشياء في مواضعها كما وضعت وانزالها حيث أنزلت وللنفس أخلاق رديئة دينية مجولة في موهابها وتشبث بمخالها في دنياها فلما تخلص أبو عبيدة من جبايلها اطمأنت فطرته وماتت شهوته فابصر قلبه الأشياء على هيئتها وصار ذلك أمانة لخلوص قلبه من الظلمات الحاجبة للنور عن إشراقه وفيه ندب توفير العالم وتعظيمه بمخاطبته بالكسبية وإن كان هو دون المتكلم في الرتبة (حم) وكذا البزار (عن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي بسند رجاله رجال الصحيح

(إن لكل نبي حوارياً) وزيراً أو ناصراً أو خالصاً أو خليلاً أو خاصة من أصحابه وحوارى الرجل صفوته وخلصته أى صاحب سره سمى به لخلوص نيته وصفاء سريره من الخور بفتح تحتين شدة البياض وقال الحرالى الحواري المستخلف نفسه في نصرته من تحق نصرته بما كان من إثارة على نفسه بصفاء وإخلاص لا كدر فيه قال الزركشى قال الزجاج وهو منصرف (وإن حوارى الزبير) أضافه إلى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جمع بفتح الياء وآخرون بكسرها وهو القياس لكنهم لما استفتلوا ثلاث يأت حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفيه يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمه صفية عمه المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله لما قال يوم الاحزاب من يأتي نبي نجر القوم فقال الزبير أنا لما أحكم أسباب الإخلاص اصطفاه ونسبة للاختصاص (خ) في الجهاد (ت) في المناقب (عن جابر) بن عبد الله (ت ك) في المناقب (عن علي أمير المؤمنين) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به البخارى عن صاحبه والأمر بخلافه بل خرج مسلم في الفضائل عن جابر وألفظه ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير^(١)

(١) وكان للزبير ألف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهماً يتصدق بها وفي رواية فكان يقسمه كل ليلة ثم يقدم إلى منزله ليس معه منه شيء. وباع داراً له بستائة ألف فقبل له غبت قال كلا والله لتعلن أنى لم أغين هي في سبيل الله. وعن علي بن زيد قال أخبرني من رأى الزبير وأن في صدره مثل العيون من الطعن والرمى وعن ابن أبي حازم عن الزبير قال من استطاع منكم أن يكون له جنى من عمل صالح فليفعل وقتل يوم الجمل وهو ابن خمس وسبعين قتله ابن جرموز واستأذن علي على قتال علي فقتل علي بشر قاتل ابن صفية بالنار ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حوارى وحوارى الزبير وقال عبد الله بن الزبير جعل أبي يوم الجمل يوصيني بدينه ويقول إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي قال فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت يآبت من مولاي

٢٤٢٤ - إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا، وَلَا يَمُوتُ يَتْبَاهُونَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ
وَارِدَةً - (ت) عن سمرة - (صح)

٢٤٢٣ - إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - (طب) عن
ابن مسعود (ض)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير

(إن لكل نبي حوضاً) علي قدر رتبته وأمه قال الطيبي يجوز حمله على ظاهره فيدل على أن لكل نبي حوضاً وأن يحمل علي المجاز ويراد به العلم والهدى ونحوه وقال الحكيم الحياض يوم القيامة للرسول لكل على قدره وقدر من تبعه وهو شئ يلطف الله به عباده فإنهم تخلصوا من تحت أيدي قابض الأرواح قد أذاقهم مرارة الموت وطالت مدتهم في اللحد ونشروا للهول العظيم والغوث لأهل التوحيد من الله تعالى مترادف أغاثهم يوم ألسنت بربكم فأثبت أسماءهم بالولاية ونقلهم في الاصلاح حتى أوامهم إلى آخر قالب ثم أنزله فرباه وهداه وهياها وهيا له وكلاؤه حتى ختم له بما ابتلاه فلما أذاقه الموت المر وحبسه مع البلاء الطويل ثم أنشره فبعثه إلى موقف عظيم بين الجنة والنار فن غوثه إياه أن جعل الرسول الذي أجا به فرطاً له قد هيا له مشرباً يروى منه فلا يظماً بعدها أبداً وسعد فلا يشقى أبداً فمن لم يزد عنه إذا دنا منه وسقى فقد استقر في جوفه ما حرمت النار عليه به ثم ينصب الصراط للجواز، إلى هنا كلامه (وأنتهم) أي الانبياء (يتباهون أيهم أكثر) أمة (واردة) على الحوض (وإني أرجو) أي أو قتل (أن أكون أكثرهم واردة) قال القرطبي وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض إلا صالحاً فإن حوضه ضرع ناقته انتهى ولم أقف على ما يدل عليه أو يشهد له انتهى وهذا الحديث صريح في أن الحوض ليس من الخصائص المحمدية لكن اشتهر الاختصاص والحديث اختلف في وصله وإرساله قال ابن حجر والمرسل خرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن بلفظ إن لكل نبي حوضاً وهو قائم علي حوضه بيده عصي يدعو من عرف من أمته ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعاً وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً ورواه الطبراني من وجه آخر عن سمرة مرفوعاً مثله وفي سنده لين وخرج ابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد رفعه كل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض وحينئذ فالمتخص بنبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فإنه لم يتقل نظيره لغيره (ت) في الزهد (عن سمرة) بن جندب وقال الترمذي غريب وصح إرساله

(إن لكل نبي خاصة من أصحابه) أي من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات من بينهم (وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب ومن ثم استوزرهما في حياته وحق لها أن يتخلفاه علي أمته بمد ماتهما، والهاء في الخاصة للتأكيد كما في المصباح وعن الكسائي الخاص والخاصة واحد (طب عن ابن مسعود) قال الهيشي فيه عبد الرحيم أبو حماد الثقفي وهو متروك

قال الله قال فو الله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه فيقضيه وإنما دينه الذي كان عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال ليستودعه إياه فيقول الزبير لا ولكنك سلف فإنني أخشى عليه الضيعة قال فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائة ألف فقتل ولم يدع ديناراً ولا درهما إلا أرضين فبعتهما يعني وقضيت دينه فقال بنو الزبير اقم بيننا ميراثنا فقلت والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له علي الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف . اه

٢٤٣٤ - إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته فاستجيب له ، وإن اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة - (حم ق) عن أنس - (صح)

٢٤٣٥ - إن لكل نبي ولاة من النبيين ، وإن وليي أبي ، وخليلي ربي - (ت) عن ابن مسعود - (صح)

٢٤٣٦ - إن لكل نبي وزيرين ، ووزيراي وصاحباي أبو بكر وعمر - ابن عساكر عن أبي ذر - (ض)

(إن لكل نبي دعوة) أي مرة من الدعاء متيقناً إجابتها (قد دعا بها في أمته) لهم أي عليهم أو صرفها في هذه الدار لأحد أمرين فمنهم من دعا عليهم كنوح وموسى عليهما السلام ومنهم من دعا لهم كإبراهيم وعيسى عليهما السلام ومنهم من صرفه لغيرهم كسليمان عليه السلام حين سأل الملك (فاستجيب له) وليس معناه أنهم إذا دعوا لم يستجب لهم إلا واحدة فقد استجاب لكل نبي ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين رجاء وخوف ردة ، فكل نبي تعجل دعوته والمصطفى صلى الله عليه وسلم آخرها لوقت الاضطرار قال الطيبي وإرادته الإجابة للدعوة (وإن اختبأت دعوتي) أي ادخرتها (شفاعة لأمتي يوم القيامة) لأن صرفها لهم في جهة الشفاعة أهم وفي الآخرة أتم لا يقال اختبأ الشيء يقتضى حصوله وتلك الدعوة إنما تحصل له يوم القيامة فكيف تكون مدخرة قلنا يجوز أن يخبر الله النبي بين أن يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين أن يدعو في الآخرة فاخترها فسمى ذلك الاختيار اختبأ كذا قرره واستشكله الطيبي بدعاء المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على أحياء العرب كضر وعصية وذكوان قال فالتأويل المستقيم أن معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في أمته فكل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام نالها في الدنيا وأنا مانلتها فيها حيث دعوت علي بعض أمتي فقبل لي ليس لك من الأمر شيء فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الآخرة ودعاؤه على مضر ليس للاهلاك بل للارتداع «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» (تنبه) هذا الحديث قد استدل به أهل السنة على حصول الشفاعة لأهل الكباير قالوا لأن الشفاعة تنال كل من مات من أمته لا يشرك بالله شيئاً كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب الكبيرة في ذلك كذلك فوجب أن تناله الشفاعة (حم ق عن أنس) ابن مالك وزاد مسلم في آخره فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً

(إن لكل نبي ولاة) جمع ولي أي لكل نبي أحياء وقرنائهم أولى به من غيرهم (من النبيين وإن وليي أبي) يعني إبراهيم الخليل عليه السلام (وخليلي ربي) قال الثوري شتي وفي المصاييح وإن وليي ربي وهو غلط ولعل من حرفة دخل عليه الدخيل من قوله تعالى «إن وليي الله» والصواب ما ذكرنا واعتراضه المظهر بأنه لو كان كذا كان قياس التركيب أن يكون وليي أبي خليلي ربي بغير أو العطف الموجبة للتغاير وبإضافة الخليل إلى ربي ليكون عطف بيان لأبي قال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب إلى أن خليلي ربي عطف بيان لأولم حصول كون إبراهيم أبا النبي ووليه فأتى به بياناً وإذاجعل معطوفاً عليه يلزم شهرته به والعطف يكون لاثبات وصف آخر له على سبيل المدح ثم إنه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاة أن يكون لكل منهم أولياء لأن النكرة المفردة إذا وقعت في محل الجمع أفادت الاستغراق (ت) في التفسير (عن ابن مسعود) وتماه عنده ثم قرأ «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي» ورواه عنه أيضاً الحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي

(إن لكل نبي وزيرين) تنبيه وزير وهو الذي يحمل أقال الملك ويلتجىء الأمير إلى رأيه وتديره (ووزيراي وصاحباي أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب وفيه جنوح إلى استحقاقهما الإمامة من بعده (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي ذر) ورواه عنه أيضاً من هذا الوجه أبو يعلى في مسنده فعزوه للفروع وإمهاله الأصل غير سديد ثم إن فيه عبد الرحمن ابن عمر الدمشقي قال ابن عساكر اتهم في لقاء إسحق بن أبي ثابت وأورده في اللسان وقال متهم بالاعتزال

٢٤٣٧ - إن لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا العاقب - مالك (قتن) عن جبير بن مطعم - (ص)

٢٤٣٨ - إن لي وزيرين من أهل السماء، ووزيرين من أهل الأرض: فوزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر - (ك) عن أبي سعيد، الحكيم عن ابن عباس (ص)

٢٢٣٩ - إن ماقد قدر في الرحم سيكون - (ن) عن أبي سعيد الزرقى - (ص)

(إن لي أسماء) وفي رواية للبخاري خمسة أسماء أي موجودة في الكتب السالفة أو مشهورة بين الأمم الماضية أو يعلمها أهل الكتابين أو مختص بها لم يتسم بها أحد قبلي أو معظمة أو أمهات الأسماء وما عداها راجع إليها لأنه أراد الحصر كيف وله أسماء أخر بلغها بعضهم كما قال النووي في المجموع وتهذيب الأسماء واللغات ألفا لكن أكثرها من قبيل الصفات قال ابن القيم فبلوغها ذلك باعتبارها ومسماها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار متبانية باعتبار (أنا محمد) قدمه لأنه أشرفها ومن باب التفعيل للبالغه ولم يسم به غيره قبله لكن لما قرب مولده سوا به نحو خمسة عشر رجاء كونه هو (وأنا أحمد) أي أحمد الحامدين فالأنبياء حمادون وهو أحمد أي أكثرهم حدا قال المصنف وتسميته به من خصائصه (وأنا الحاشر) أي ذو الحشر (الذي يحشر الناس على قدمي) بتخفيف الياء على الإفراد وبشدها على الشبهة والمراد علي أثر نبوت أي زمنها أي ليس بعده نبى قال الطيبي وهذا إسناد مجازي لأنه سبب في حشر الناس لأنهم لا يحشرون حتى يحشر إذ هو يحشر قبلهم كما في عدة أخبار وقال ابن حجر يحمل أن المراد بالقدم الزمان أو وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر إشارة إلى أنه ليس بعده نبى ولا شريعة واستشكل التفسير بأنه يقتضى أنه محشور فكيف يصير به حاشر وهو اسم فاعل وأجيب بأن استناد الفعل إلى الفاعل إضافة وهي نصح بأدنى ملاسبة فلما كان لأمة بعد أمته ليكونه لآبى بعده نسب إليه الحشر لوقوع عقبه وتيل معنى القدم السبب أو المراد علي مشاهدتي قائما لله (وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر) أي يزيل أهله من جزيرة العرب أو من أكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور الحجية والغلبة ليظهره على الدين كله (وأنا العاقب) زاد مسلم الذي ليس بعدى أحد وللترمذي الذي ليس بعدى نبى لأنه جاء عقبهم وفيه جواز التسمية بأكثر من واحد قال ابن القيم لكن تركه أولى لأن القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس كأسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم لأن أسمائه كانت نعوتنا دالة على كمال المدح لم يكن إلا من باب تكثير الأسماء لجلالة المسمى لا للتعريف لحسب (تتمة) قال المؤلف في الخصائص من خصائصه أن له ألف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وأنه سمي من أسماء الله بنحو سبعين اسما وأنه سمي أحمد ولم يسم به أحد قبله (مالك) في الموطأ (ق) في الفضائل (ت) في المناقب (ن) في التفسير (عن جبير بن مطعم) بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين .

(إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فوزيراي من أهل السماء من الملائكة جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر) قال الطيبي فيه دلالة على أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أفضل من جبريل وميكائيل والوزير من الوزر والثقل فانه يتحمل عن الملك أوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام «واجعل لي وزيرا من أهلي» انتهى وعمد المصنف وزارة هؤلاء من خصائصه (ك) في التفسير (عن أبي سعيد) الحدرى وصححه وأقره الذهبي (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) ورواه الترمذي بمعناه من حديث أبي سعيد أيضا

(إن ماقد قدر في الرحم سيكون) سواء عزل الجماع أم أنزل داخل الفرج فلا أثر للعزل ولا لعدمه وهذا قاله

- ٢٤٤٠ - إِنَّ مَا بَيْنَ مَصْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ لَمَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً - (حم ع) عن أبي سعيد - (ح)
- ٢٤٤١ - إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يَهْتَدِي بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ - (حم) عن أنس - (ح)
- ٢٤٤٢ - إِنَّ مَثَلِ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ - (ك) عن أبي ذر - (ض)

لمن سأله عن العزل والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها أيضا في لغة بني كلاب وفي لغة لهم تكسر الحاء اتباعا لكسرة الراء كذا في المصباح (ن عن أبي سعيد) وقيل أبو سعيد واسمه عمارة بن سعيد أو غيره (الزرقى) بفتح الزاى وسكون الراء وآخره ق نسبة إلى زرق قرية من قرى مرو وبها قتل يزيد جرد أحد ملوك الفرس خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين

(إن ما بين مصرعين) ثنية مصراع وهو من الباب الشطر (في الجنة) أى في باب من أبواب الجنة (كسيرة أربعين سنة) والمراد بهذا الباب الأعظم وما عداه كما بين وكه وهجر وعليه نزل الخبر الآتي في مطلع حرف الباء فلا تدافع بين الخبرين كما سيحى تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصرعين إلى آخره (حم ع) وكذا الطبراني (عن أبي سعيد) الحدرى قال الهيشى فيه زريك بن أبي زريك لم أعرفه وبقيه رجاله ثقات

(إن مثل العلماء في الأرض) المثل لغة النظير ثم استعمل في كل صفة أحوال فيها غرابة وهو المراد هنا وقال الحرالي المثل ما يتحصل في باطن الإدراك من حقائق الأشياء المحسوسة فيكون ألطف من الشيء المحسوس فيقع لذلك جالبا لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الأظهر منهما مثلا للأخفى (كثل النجوم) جمع نجم وهو الكوكب المضئ (في السماء) يهتدى بها في ظلمات البر والبحر) فكذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل قال في العوارف والهدى وجدان القلب موهبة العلم من الله تعالى (فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة) فكذا إذا ماتت العلماء أوشك أن تضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره الدروس والانتحاء وانطمس الأثر انمحق قال الزنجشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميتة لا يعي شيئا ومجم طامس ذاهب الضوء وقد طمس الغيم انتهى (حم عن أنس) قال المنذرى فيه رشدين ضعيف وأبو حفص صاحب أنس لا أعرفه قال الهيشى فيه رشدين بن سعد اختلف في الاحتجاج فيه وأبو حفص صاحب أنس مجهول

(إن مثل أهل بيتي) فاطمة وعلي وابنيهما وبنهما أهل العدل والديانة (فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) وجه التشبيه أن التجارة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح فأثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة وجعلهم وصلة إليها ومحصوله الحث على التعلق بهم وحبهم وإعظامهم شكر النعمة مشرفهم والأخذ بهدى علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما أن بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة أخبار كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصاييح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في كثير من الآيات وهم العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم أن المراد بأهل بيته في هذا المقام العلماء منهم إذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا مع على الحوض (ك) في مناقب أهل البيت (عن أبي ذر) قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي فقال فيه مفضل بن صالح واه

٢٤٤٣ - إِنْ مَثَلَ الَّذِي يُعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ أَكَلَ حَتَّى إِذَا شَبِعَ قَامَ ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ فَأَكَلَهُ - (ه)
عن أبي هريرة - (ح)

٢٤٤٤ - إِنْ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دَرَعٌ ضَيْقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ
ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَتْ حَلَقَةً ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى فَانْفَكَتْ الْآخَرَى ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ - (ط) عن عقبة
ابن عامر - (ض)

٢٤٤٥ - إِنْ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُكَذِّبُونَ بِأَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا
تَشْهَدُهُمْ ، وَإِنْ لَقِيْتَهُمْ فَلَا تَسَلُّوهُمْ عَلَيْهِمْ - (ه) عن جابر - (ض)

(إِنْ مَثَلَ الَّذِي يُعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ) أى يرجع فيما يهبه لغيره (كمثل) بزيادة الكاف أو مثل (الكلب أكل حتى إذا
شبع قام ثم) أكله (عاد في قيئه فأكله) قال ابن دقيق العيد وقع التشبيه في التشديد من وجهين تشبيه الراجع بالكلب
والمرجوع فيه بالقيء وقال البيضاوى المعنى أنه لا ينبغي للؤمن أن يتصف بصفة ذميمة يشابه فيها أخس الحيوانات
في أخس أحوالها قال ابن حجر وهذا أبلغ في الزجر وأدل على التحريم بما لو قال مثلاً لا تعودوا في الهبة وظاهره
تحریم العود في الهبة بعد القبض قال النووي وموضعه في هبة الأجنبي فلو وهب لفرعه رجع وقال أبو حنيفة له الرجوع
فيها للأجنبي لأن فعل الكلب يوصف بالتبجح لا الحرمة (ه عن أبي هريرة)

(إِنْ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ) جمع سيئة وهي مايسى صاحبه في الآخرة أو الدنيا (ثم يعمل الحسنات كمثل رجل)
بزيادة مثل أو الكاف (كانت عليه درع) بادل مهملة قال ابن الأثير زردية (ضيقة قد خنقته) أى عصرت حلقة
وترقوته من ضيق تلك الدرع (ثم عمل حسنة فانفكت) أى تخلصت (حلقة) بسكون اللام (ثم عمل) حسنة (أخرى
فانفكت الأخرى) وهكذا واحدة واحدة (حتى تخرج إلى الأرض) يعنى عمل السيئات يضيق صدر العامل ورزقه
ويحيره في أمره فلا يتيسر له في أموره ويغضه عند الناس فإذا عمل الحسنات تزيل حسناته سيئاته فإذا زالت انشرح
صدره وتوسع رزقه وسهل أمره وأحب الخلق ومعنى قوله حتى تخرج إلى الأرض انحلت وانفكت حتى تسقط تلك
الدروع ويخرج صاحبها من ضيقها فقوله تخرج إلى الأرض كناية عن سقوطها (ط عن عقبة بن عامر) ظاهره أنه
لا يوجد مخرجاً لا على من الطبراني ولا أحق بالعزو منه إليه وأنه لا علة فيه والأمر بخلافه أما الأول فقد رواه
الإمام أحمد بهذا اللفظ عن عقبة وأما الثانى فلأن فيه ابن لهيعة

(إِنْ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ) أى الجماعة الحمديّة (المكذبون) أى القوم المكذبون (بأقدار الله) بفتح الهمزة جمع قدر
بفتحين القضاء الذى يقدره الله تعالى كما مر بما فيه (إن مرضوا فلا تعودوهم) أى لا تزوروهم في مرضهم فإذا كانوا
مجوس هذه الأمة فينبغى معاملتهم بالجفاء وترك المؤاخاة والصفاء وحينئذ (وإن ماتوا فلا تشهدوهم) أى لا تحضرون
جنازتهم (وإن لقيتموهم) في نحو طريق (فلا تسلموا عليهم) قال الطيبي: لفظه هذا إشارة إلى تعظيم المشار إليه وإلى
النعمى على القدرية والتعجب منهم أى انظروا إلى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الأمة بهذه الصفة الشذبة حيث تولوا
من أوج تلك المناصب الرفيعة إلى حضيض السفالة والرذيلة جعلهم مجوساً لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس القائلين
بالأصلين النور والظلمة (١) (ه) عن محمد بن المصنف عن بقية عن الأوزاعي عن ابن جريج عن أبي الزبير (عن جابر)

(١) يزعمون أن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير إلى الله تعالى والشر
إلى الإنسان والشیطان والله تعالى خالقهما جميعاً لا يكون شئ منهما إلا بمشيبته فهما مضافان إليه خلقاً وإيجاداً وإلى
الفاعلين لها عملاً واكتساباً

٢٢٤٦ - إِنَّ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ مَحْزُونَةٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عِبْدًا مَنَحَهُ خَلْقًا حَسَنًا - الْحَكِيمُ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ كَثِيرٍ مَرْسَلًا - (ض)

٢٢٤٧ - إِنَّ مَرْيَمَ سَأَلَتْ اللَّهَ أَنْ يُطْعِمَهَا لَحْمًا لِأَدَمَ فِيهِ فَطَعَمَهَا الْجَرَادَ - (عَق) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ - (ض)

٢٤٤٨ - إِنَّ مَسْحَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ يَحُطَّانِ الْخَطَايَا حَطًّا (حَم) عَنِ ابْنِ عُمَرَ - (ح)

٢٤٤٩ - إِنَّ مِصْرًا سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ فَاتَّجِعُوا خَيْرَهَا ، وَلَا تَتَّخِذُوا دَارًا ، فَإِنَّهُ يَسَاقُ إِلَيْهَا أَقْلُ النَّاسِ

ابن عبد الله قال ابن الجوزي حديث لا يصح وأطال في بيانه . وهذا الحديث مما انتقده السراج القزويني على المصاييح وزعم وضعه ونازعه العلاءي ثم قال مدار الحديث على بقية وقد قال فيه عن الأوزاعي والذي استقر عليه أكثر الأمر من قول الأئمة أن بقية ثقة في نفسه لكنته مكثر من التذليل عن الضعفاء والمتركون يستقطنهم ويضعف الحديث عن شيوخهم فلا يخرج من حديثه إلا بما قال فيه حدثنا أو أخبرنا أو سمعت أو عن . وقال الذهبي هذا من الأحاديث الضعيفة وفي الباب عدة أحاديث فيها مقال

(إن محاسن الأخلاق محزونة) أي محزونة (عند الله تعالى) أي في قلبه وفي هذه العنودية من التشريف ما لا يخفى (فإذا أحب الله عبداً منحه) أي أعطاه (خلقا حسنا) بضم اللام بأن يطبعه عليه في جوف أمه أو يفيض على قلبه نورا فيشرح صدره للخلق به والمداومة عليه حتى يصير بمنزلة الغريزي فأعطاه الخلق الحسن آية محبة الله له والخلق الحسن الصادر من العبد دليل طيبه المقتضى لمحبة ربه له والله تعالى طيب لا يقبل إلا الطيب كما أن من صدر عنه الخلق السيء دليل على خبثه المقتضى لبغض ربه أعادنا الله من ذلك (الحكيم) الترمذي (عن العلاء بن كثير مرسلًا) وهو الاسكندراني مولى قريش ثقة عابد

(إن مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن هي من ذرية سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون أباً (سألت الله أن يطعمها لحماً لآدم فيه) أي سألت (فأطعمها الجراد) تمامه عند الطبراني فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياخ انتهى . ولعل المصنف أغفله ذهولا وفيه حل أكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا إذا ورد في شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه أخبار منها خبر : أحل لنا ميتتان ودمان السمك والجراد ، والكبد والطحال . وبفرض أنه موقوف على ابن عمر فهو في حكم المرفوع كما مر ، وخبر الجراد أكثر جنود الله لا آكله ولا أحزمه صريح في حله خلافاً لمن وهمه وإنما لم يأكله لعذر كالضب بل روى أبو نعيم أنه أكله (عق عن أبي هريرة) ورواه الطبراني عن أبي أمامة الباهلي وكذا الديلمي

(إن مسح الحجر الأسود) أي استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه (والركن اليماني يحطان الخطايا حطاً) أي يسقطانها أو ينقصانها وأكده بالمصدر إشارة إلى تحقق ذلك . قال في المصباح كغيره حططت من الدين أسقطت واستحطته من الثمن كذا فخطه وانحط السعر نقص . قال الزمخشري : من المجاز حط الله أوزارهم وحط الله وزرك وانحط السعر انتهى والمراد بالخطايا الصغائر كما هو قياس النظائر وفيه ندب استلام الحجر والركن اليماني لكن الحجر يستلمه بيمينه ثم يقبها ثم يقبله والركن اليماني يستلمه ثم يقبل يده ولا يقبله ويفعل هكذا في ابتداء كل طوفة والأولى أكد (حم) عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

(إن مصر) بمنع الصرف للعربية والعجمة (ستفتح) أي سيغلب عليها المسلمون ويملكونها فهرا يقال فتح السلطان البلاد غاب عليها وتملكها فهرا (فانتجعوا خيرها) أي اذهبوا إليها لطلب الريح والفائدة فإنها كثيرة الريح والمدكاسب لاسيما الجانب الغربي منها كما هو مصرح به في خبر يأتي وإذا حصنتم على الريح فارتحلوا عنها (ولا تتخذوها داراً)

أعماراً - (تسخ) والباوردى (طب) وابن السنى ، وأبو نعيم فى الطب عن رباح - (ض)
٢٤٥٠ - إن مطعم ابن آدم قد ضرب مثلاً الدنيا ، وإن قرّحه وملكه فانظر إلى ما يصير - (حب طب)
عن أبى رضى الله عنه - (ح)

٢٤٥١ - إن معافاة الله العبد فى الدنيا أن يستر عليه سيئاته - الحسن بن سفيان فى الوجدان وأبو نعيم

أى محل إقامة (فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً) فان قلت الأجال مقدرة والأعمال محصية مقدرة فما عائدة الأمر بمنع الإقامة ؟ قلت جائز أن يقال إنه يكون مكتوباً فى اللوح أو الصحف أنه إن لم يقم بها عاش طويلاً وإن قطها أفسد هواؤها مزاجه فهلك (فائدة) اشتهر على الألسنة فى قوله سبحانه « سأريك دار الفاسقين » أنها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشأ عن تصحيف وإنما قال بعض المفسرين « دار الفاسقين » مصيرهم فصحفت بمصر (تمة) أخرج الطبرانى عن ابن عمر مرفوعاً أن إبليس دخل العراق فلقى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرّخ وبسط عقبه . قال الهيثمى رجاله ثقافت إلا أن فيه انقطاعاً انتهى . وزعم ابن الجوزى وضعه وردّه المؤلف (غريبة) قال الأرف البسطامى مصر شأنها عجيب وسرها غريب خلقها أكثر من رزقها ومعيشتها أغزر من خلقها من لم يخرج منها لم يشع . قال بعض الحكماء : نيلها عجب وتراها ذهب ونساؤها لعب وصيبانها طرب وأمراؤها جلب وهى لمن غلب والداخل إليها مفقود والخارج منها مولود . وقال تعالى « أعمالها ثابت وفرعها فى السماء » (تسخ) يعنى تاريخه الصغير كما فى الإصابة وظاهر كلام المؤلف أن البخارى خزجه وأقره وليس كذلك بل قال عقبه لا يصح (والباوردى) فى الصحابة (طب وابن السنى وأبو نعيم فى الطب) النبوى وابن السكن فى الصحابة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى بن علي بن رباح عن أبيه (عن) جذه (رباح) بفتح الراء والموحدة ابن قصى بفتح أوله اللخمى قال ابن يونس عقبه منكر جداً وقد أعاد الله موسى أن يحدث بمثله فهو كان أتقى لله من ذلك وحكم ابن الجوزى بوضعه وقال البخارى لا يصح وقال ابن السكن فى إسناده نظر ولما عزاه الهيثمى للطبرانى قال فيه مظهر بن الهيثم وهو متروك وأقر البخارى ابن الجوزى على دعواه وضعه . وقال المؤلف فى حسن المحاضرة فى إسناده مظهر بن الهيثم قال فيه ابن يونس متروك والحديث منكر جداً وقد أورده ابن الجوزى فى الموضوعات . إلى هنا كلامه

(إن مطعم) بفتح فسكون ففتح (ابن آدم) كنى به عن الطعام والشراب الذى يستجبل بولا وغائطاً (ضرب) مثلاً الدنيا (أى) لدمامتها وقذارتها (وإن قرّحه) بقاف وزاى مشددة أى وضع فيه القرح وهو التابل يعنى وإن توله وكثر أبناره وبالغ فى محبته . قال الزمخشرى : قرح قدرك توبلها وطعام مبيع مزيج . وفى المصباح القرح كحمل الأبنار وقد يراد بقرحه هنا جعله ألواناً مديحة ؛ فى المصباح أيضاً القرح الطريق وهو خطوط من صفرة وخضرة وحمرة وما ذكر من أن قرحه مشدداً هو ماضبطه المصنف بخطه لكن إن كانت الرواية هكذا فسلم وإلا فالمسموع جواز الأمرين ، فى المصباح وغيره قرح قدره بالتخفيف والتثقيب جعل فيه القرح (وماله) بفتح الحاء وشد اللام كذا رأيت بخط المصنف ؛ لكن قال المنذرى هو بتخفيف اللام أى ألقى فيه الملح بقدر الإصلاح (فانظر إلى ما يصير) يعنى ما يخرج منه : كان قبل ذلك ألواناً من الأطعمة طيبة ناعمة وشراباً ناعماً فصارت ، قيته إلى ماترى ؛ فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل إليها والجاهل بعاقبتها يتنافس فى رتبها ظاناً أنها تبقى أو هو يبقى (تنبيه) ما فى قوله إلى ما يصير موصولة وعائدها محذوف لأنه جر بمثل الحرف الذى جر الموصول به والتقدير إلى ما يصير إليه ونظر يتعدى (حم طب عن أبى) بن كعب قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير غنى وهو ثقة وقال المنذرى إسناده جيد قوى (إن معافاة) مصدر من قوله عافاك الله معافاة (الله العبد فى الدنيا أن يستر عليه سيئاته) فلا يظهرها لأحد ولا

في المعرفة عن بلال بن يحيى العيسى مرسلًا - (ض)

٢٤٥٢ إن مع كل جرس شيطانًا - (د) عن عمر - (ض)

٢٤٥٣ - إن مغير الخلق كمغير الخلق، إنك لا تستطيع أن تغير خلقه حتى تغير خلقه - (عد فر) عن أبي هريرة - (صح)

٢٤٥٤ - إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش؛ فينزل الله تعالى على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم؛ فمن أكثر كثر له، ومن قلل قلل له - (قط) في الأفراد عن أنس - (ض)

يفضحه بها ومن ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الآخرة كما سيحییء في خير . قال ابن الأثير : العفو محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام والبلاء وهي الصحة ، والمعافاة أن يعافيك من الناس ويعافهم منك (الحسن بن سفيان في كتاب (الوحدان) بضم الواو وسكون الحاء المهملة (وأبو نعیم في) كتاب (المعرفة) أى معرفة الصحابة من طريق محمد بن عثمان القرشى عن حبيب بن سليم (عن بلال بن يحيى) قال أبو نعیم (العيسى) الكوفي صاحب حذيفة (مرسلا) أرسله عن حذيفة وغيره قال ابن حجر قلت هو كما ظن فإن حبيب بن سالم معروف بالرواية عنه وهو تابعى معروف حتى قيل إن روايته عن حذيفة مرسله

(إن مع كل جرس) بالتحريك أى جلال يعاقب في عتق الدابة أو غيرها من كل حيوان (شيطانًا) قيل لدلالته على أصحابه بصوته وظاهره العموم فيشمل الجرس الصغير والكبير في بحر أذن أو رجل أو عتق من نحاس أو حديد أو نقد أو غيرها (د عن عمر) بن الخطاب قال عامر بن عبد الله بن الزبير قال ذهبت مولاة لآل الزبير بابتة لهم إلى عمر وفي رجلها أجراس فقطعها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : فذكره قال المنذرى ومولاتهم مجهولة وعامر لم يدرك عمر

(إن مغير الخلق) بضم الحاء (كمغير الخلق) بفتحها (إنك لا تستطيع أن تغير خلقه حتى تغير خلقه) وتغيير خلقه محال فتغيير خلقه كذلك وتآبى الطباع على الناقل وهذا يوضح خبر أحمد إذا حدثت أن جبلا زال عن مكانه فصدق وإذا حدثت أن رجلا زال عن خلقه فلا تصدق وذلك لأن من تمحضت فيه مادة الخبث فقد طبع على الخلق المذموم الذى لا مطمع فى تبدله ومن تمحضت فيه مادة الطيب فقد طبع على الخلق الحسن المحمود الذى لا مطمع فى تبدله قال الشريف السهمودى وقد جربت معداقه الآن فكلم أظهر الواحد منهم التوبة عن أخلاق ذميمة بعد بذل الجهد فى أسباب إزالتها ثم نكص على عقبيه راجعا لما كان عليه لاقتضاء خبثهم المستحکم وعظيم بغضهم لأهل الخير سيما ذوى البيوت وأنشد بعضهم : وما هذه الأخلاق إلا طبائع فمن محمود ومنهم مذموم وإن يستطيع الدهر تغيير خلقه لئيم ولن يستطيعه متكرم

(عد فر) وكذا الطبرانى والعسكرى كاهم (عن أبي هريرة) وفيه بقية عن إسماعيل بن عياش وقد سبق بيان حالها . (إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش) أى جهته (فينزل الله على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن أكثر كثر له ومن قلل قلل له) أى من وسع على عياله ونحوهم من عليه مؤنتهم وجوبا أو ندبا أدر الله عليه من الأرزاق بقدر ذلك أو أزيد ومن قتر عليهم قتر عليه وشاهده الخبر المار إن الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وفى خبر آخر إن الله تعالى ملكا ينادى كل صباح اللهم أعط كل منفق خلفا وأعط كل ممسك تلفا (قط في الأفراد عن أنس) وفيه عبد الرحمن بن حاتم المرادى قال الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن إسحاق .

٢٤٥٥ - إن ملكاً موكل بالقرآن فمن قرأ منه شيئاً لم يقو به قومه الملك ورفعته - أبو سعيد السمان في مشيخته ، والرافعي في تاريخه عن أنس - (ض)

٢٤٥٦ - إن من البيان سحراً - مالك (حم خ دت) عن ابن عمر - (صح)

٢٤٥٧ - إن من البيان سحراً ، وإن من الشعر حكماً - (حم د) عن ابن عباس

(إن ملكاً موكل بالقرآن فمن قرأ منه شيئاً لم يقومه) أى لم يجزه على سنن الجادة من رعاية اللغة والإعراب ووجوه القراءات الجائزة وغير ذلك مما يجب في أدائه (قومه الملك) أى عدله والقوام بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى « وكان بين ذلك قواماً » أى عدلاً وهو حسن القوام أى الاعتدال وقومته تقويماً فتقوم بمعنى عدلته فتعدل كما في المصباح كغيره (ورفعه) إلى الملا الأعلى قوماً فظاهره أن الملك واحد لجميع القراء من الخلق ويحتمل على بعد أن لكل قارئ ملكاً (أبو سعيد السمان) بشد الميم بخط المصنف وفي التحرير للحافظ ابن حجر السمان بكسر السين المهملة وتشديد الميم وبعد الألف نون معروف منسوب إلى سعد السمان الحافظ الرازي (في مشيخته والرافعي) إمام الشافعية (في تاريخه) أى تاريخ قزوين (عن أنس) في صنيع المصنف إشعاراً بأنه لم يره لأشهر من هذين في فن الحديث وهو عجب فقد رواه البخاري في الضعفاء عن أنس المذكور باللفظ المازبور وفيه معلابن هلال قال في الميزان رواه السفينان بالكذب .

(إن من البيان سحراً) أى إن منه لنوعاً يحل من العقول والقلوب في التوجيه محل السحر فإن الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقاً فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفنته في البلاغة وتصنيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكير فيه والتدبر له حتى يخيل إليه الباطل حقاً والحق باطلاً وهذا معنى قول ابن قتيبة إن منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين الباطل القبيح ويعظم الصغير فكأنه سحر وما ضارعه فهو مكروه كما أن السحر محرم وهذا قاله حين قدم وفد تم وفيه الزبرقان وعمر بن الأهيم فخطباً ببلاغة وفصاحة ثم غر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمحجوب لديهم أمنعهم من الظلم وآخذهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو: إنه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في أذنيه فقال الزبرقان والله لقد علم متى أكثر ما قال ما منعه أن يتكلم إلا الحسد فقال عمرو أنا أحسدك والله إنك لنتيم الخال حديث المسال ضيق العطن أحق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت أولاً وما كذبت فيما قلت لكنني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت ولقد صدقت في الأولى والأخرى جميعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن الخ قال الميداني هذا المثال في استحسان النطق وإيراد الحججة البالغة قال التوريشي وحقه أن يقال إن بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخير مبتدأ مبالغة في جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً (مالك حم خ) في السكاح والطب (د) في الأدب (ت) في البركلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه وهم في المشارق حيث عزاه إلى على كرم الله وجهه فإن البخاري لم يخرج عنه (إن من البيان سحراً) أى إن بعض البيان سحراً الآن صاحبه بوضع المشكل يكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر فلما كان في البيان من صنوف التركيب وغرائب التأليف ما يجذب السامع إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي قال صعصعة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق (وإن من الشعر حكماً) جمع حكمة أى قولاً صادقاً مطابقاً للحق موافقاً للواقع وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك فيبين المصطفى صلى الله عليه وسلم أن جنس البيان وإن كان محموداً ففيه ما يذم للبعض السابق وجنس الشعر وإن كان مذموماً ففيه ما يحمده لا شتماله على الحكمة وعبر بمن إشارة إلى أن بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر وأصل الحكمة المنع وبها سمي اللجام لأنه يمنع الدابة (حم د عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه والجملة الثانية في البخاري بلفظ إن من الشعر لحكمة من حديث أبي .

٢٤٥٨ - إنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا ، وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا ، وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا - (د) عن بريدة - (ض)

٢٤٥٩ - إِنَّ مِنَ التَّوَاضُّعِ لِهَيْبَةٌ تَعَالَى الرَّضَا بِالذُّونِ مِنْ شُرَفِ الْمَجَالِسِ - (ط ب هب) عن طلحة - (ض)

(إن من البيان سحرا) قال القاضى البيان جمع الفصاحة فى اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر فى الاصل الصرف قال وفانى تسحرون، وسمى السحر سحراً لانه مصروف عن جهته والمراد به هنا من البيان ما يصرف قلوب السامعين إلى قول الباطل ويروج عليهم ويخيّل لهم ما ليس بحق حقاً ويشغلهم بتعميه اللفظ عن تدبر المعنى فيكون صفة ذم ويؤيده ماورد صريحاً فى مذمته ويكون المقصود من الكلام منع الحاضرين عن استعجابهم والاعتزاز به وحسبهم على أن يكون مجامع نظرهم فى الاستحسان والاستقباح إلى جانب المعنى فإن حسن البيان وإن كان محموداً فى الجملة فقيه ماهو مذموم لكونه معرباً عن باطل وجنس الشعر وإن كان مذموماً فى الجملة لكنه قد يكون فيه ماهو محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستعذب ويقضى له بالتعجب ويقصر عنه منه العامة كالسحر الذى لا يقدر عليه كل أحد فيكون صفة مدح ويسمى السحر الخلال (وإن من العلم جهلا) لكونه علماً مذموماً والجهل به خير منه أو المراد من العلوم ما لا يحتاج إليه فيشتغل به عن تعلم ما يحتاجه فى دينه فيصير علمه بما لا يعنيه (وإن من الشعر حكماً) أكد هنا وفيما مر إن وفى بعض الروايات باللام أيضاً رداً على من أطلق كراهة الشعر فأشار إلى أن الشعر حسنه حين وقبحه قبيح وكل كلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد وأما خبر الشعر مزامير الشيطان وخبر لانه جعل له كالقرآن فواهيان وبعد الإغضاء عن ذلك محمول على ما كان من غير ذلك القبيل أو على المجازفة والإفراط جمعاً بين الأدلة (وإن من القول عيالا^(١)) قال فى النهاية هو عرض الحديث على من لا يريد به وليس من شأنه كأنه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريد به . وقال الراغب: العيال جمع عيل لما فيه من الثقل فكأنه أراد به الملال فالسامع إما عالم فيعلم أو جاهل فلا يفهم فيسام (د) فى الادب من حديث صخر بن عبدالله بن بريدة عن أبيه (عن) جده (بريدة) بن الحصيب قال عبد الله بينا هو - يعنى بريدة - جالس بالكوفة فى مجلس من أصحابه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال فقال صعصعة بن صوحان وهو أحدث القوم سنناً صدق الله ورسوله ولولم يقلها كان كذلك قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعد ما تفرق القوم من مجلسهم ما حملك على أن قلت صدق نبي الله ولولم يقلها كان كذلك قال أما قوله إن من البيان سحرا أن الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه وأما قوله وإن من العلم جهلا فهو تكلف العالم إلى علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك وأما قوله إن من الشعر حكماً فهى هذه المواظ والامثال التى يتعظ بها الناس وأما قوله إن من القول عيالا فعرضك كلامك على من ليس من شأنه ولا يريد به قال الحافظ العراقي فى إسناده من يجهل

(إن من التواضع لله الرضى بالذون) أى الأقل (من شرف المجالس) فمن هذب نفسه حتى رضيت منه بأن يجلس حيث انتهى به المجلس كما كانت عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم سمي متواضعاً لله حقاً فالفضيلة إنما هى بالاتصاف بالكلمات العلية والعملية لبرفعة المواضع ولا بالخلع ولا بالمناصب فلو جلس ذو الفضيلة عند النعال لصار موضعه صدراً وعكسه فليحذر من هذا النافس المذموم شرعاً فإنه سم قاتل وفى ضمن هذا الحديث الأخذ بمدحة التواضع والأمر به قال بعض العارفين احذر أن تريد علواً فى الأرض والزم الخول وإن أعلى الله كلمتك فما أعلاها إلا الحق وإن رزقك الرفعة فى قلوب الخلق فذلك لإيه تعالى والذى عليك التواضع والذلة

(١) قال الخطابي هكذا راوه أبو داود ورواه غيره عيالا قال الأزهرى من قولك علت الضالة أعيل عيالا وعيالا وعيالا إذا لم تدر أى جهة تبغها قال أبو يزيد كأنه لم يهتد إلى من يطالب علمه فعرضه على من لا يريد به

٢٤٦٠ - إنَّ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ يُكْثِرَ الرَّجُلُ مَسْحَ جَبْهَتِهِ قَبْلَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاتِهِ - (هـ) عن أبي هريرة - (ض)

٢٤٦١ - إنَّ مِنَ الذَّنُوبِ ذُنُوبًا لَا يُكْفَرُهَا إِلَّا بِالسَّرِّ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَلَا الْعُمْرَةِ يُكْفَرُهَا الِهِمُومُ

فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ - (حل) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٢٤٦٢ - إنَّ مِنَ السَّرْفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ - (هـ) عن أنس - (ض)

والانكسار فإنك إنما أنشأك الله من الأرض فلا تعلق عليها فإن أتمك ومن تكبير علي أمه فتمدعها وعقوق الوالدين محرم مذموم (طب هب عن طلحة) بن عبيد الله قال الهيمى وفيه أيوب بن سليمان بن عبد الله لم أعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات اه وأقول فيه أيضاً سليمان بن أيوب الطلحي قال في اللسان صاحب متناكير وقد وثق وقال ابن عدى عامة حديثه لا يتابع عليه ثم أورد له أخباراً هذا منها اه نعم رواه الخرائطي في المسكارم وأبو نعيم في الرياض عنه أيضاً قال الحافظ العراقي وسنده جيداه وكان ينبغي للمصنف إيراد العزو اليهما

(إن يقال من الجفاء) أى اعراض عن الصلاة جفوت الرجل أجفوه أعرضت عنه أو طردته (أن يكثر الرجل) ذكره هنا وصف طردى والمراد المصلى ولو امرأة وخشى (مسح جبهته) من الحصى والغبار بعد تحريمه (وقبل الفراغ من صلاته) فيكره إكثار ذلك لمنافاته للخشوع وخروج بالإكثار ما وقع على التدوير والسكلام في خفيف لا يمنع مباشرة للوجه للأرض فإن منع وجب مسحه ولم تصح صلاته بدونه (هـ عن أبي هريرة) قال الحافظ مغلطى حديث ضعيف لضعف هرون بن عبد الله بن الهدير التيمي قال البخارى لا يتابع في حديثه وأبو حاتم منكر الحديث وابن حبان يروى الموضوعات عن الأنبياء لا يجوز الاحتجاج به .

إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الصلاة) لا الفرض ولا النفل (ولا الصيام) كذلك (ولا الحج ولا العمرة) ولم يذكر الزكاة لأن الذى يهتم بمعيشته لا مال له غالباً قيل وما يكفرها؟ قال (يكفرها الهموم) جمع هم وهو الفلق والاعتماد والحزن كما فى الصالح وغيره (فى طلب المعيشة) أى السعى فى تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفايته وعمونه قال فى المصالح وغيره المعيشة مكسب الانسان الذى يعيش به وإنما صالح ذلك دون غيره لتكفيرها لأن الشيء يكفر بضده كما أن المرض يعالج بضده فالعاصى القلبية تكفر بالهموم القلبية فيدخل الله الهم على القلب ليكفر به ذلك الذنب ومن ثم قيل إن الهم الذى يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة الذنوب والهم بها وشعور القلب بوقفة الحساب وهول المطامع لكن قال الغزالي الهم إنما يكفر حقوق الله أمام ظالم العباد فلا يكفيه فيها إلا الخروج عنها (حل وابن عساكر) فى تاريخه (عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقى فى المغنى سنده ضعيف ورواه الطبرانى فى الأوسط والخطيب فى تلخيص المشتهى من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أنى هريرة قال ابن حجر وإسناده إلى يحيى واه وقال الحافظ الهيمى فيه محمد بن سلام المصرى قال الذهبى حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روى عن يحيى بن بكير .

(إن من السرف) أى مجارزة الحد المرضى وفى رواية من الإسراف (أن تأكل كل ما اشتهيت) لأن النفس إذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت ونزقت من رتبة لآخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع فى أعلى مراتب السرف المذموم قال الحجة وأكثان فى يوم سرف وأكلة فى يومين تقتير وأكلة فى يوم هو الحمود وبين كونها قبيل الفجر وفيه أن السرف فى المأكل والمشرب ومثلهما الملبس مذموم وكل من أسرف فى ماله أسرف فى دينه والله تعالى ما أعطى عبداً فوق كفايته إلا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع الفضل منه للحتاج أو يرصده له لاياً كل منه إسرافاً ويدفع ذلك فى المكثيف ومن فعل ذلك فقد عالف طريق الحق الذى درج عليه الأنبياء

٢٤٦٣ - إنَّ مِنَ السَّنَةِ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ (هـ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - (ض)
 ٢٤٦٤ - إِنَّ مِنَ الْفِطْرَةِ الْمُمْضِضَةَ ، وَالْإِسْتِنْشَاقَ ، وَالسَّوَاكَ ، وَقَصَّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمَ الْأَظْفَارِ ، وَتَمْتُّ
 الْإِبْطِ ، وَالْإِسْتِحْدَادَ ، وَغَسْلَ الْبَرَاجِمِ ، وَالْإِتِّضَاحَ بِالْمَاءِ ، وَالْإِخْتِنَانَ - (حم ش ده) عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ (ض)

والمرسلون والأولياء والصالحون ولولا أنه تعالى جعل الإنسان يحتاج للطعام والشراب لسكان الا كل إسرافاً وباداراً فإن من يلقى الطعام النفيس في بطنه كمن يلقى في بطن الخلاء من حيث إلتافه وتنجيسه فافهم وأرع حكمة الله حق الرعاية وإلا نفرت وقلنا تعود (هـ) من حديث بقية عن يوسف بن أبي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن (عن انس) ورواه عنه أيضاً ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع واليهيق قال المنذرى وقد صحح الحاكم إسناده لمتن غير هذا وحسنه غيره اه وأقول بقية حاله معروف ويوسف أورده الذهبي في الضعفاء وقال شيخ لقيه لا يعرف ونوح قال في الميزان قال أبو حاتم ليس بشيء وابن عدى أحاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث جدا وساق من منا كيره هذا الخبر اه وعده ابن الجوزى في الموضوع لكن تعقب بأن له شواهد .

(إن من السنة) أى الطريقة الإسلامية المحمدية (أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار) يعنى إلى المحل الذى أتاه فيه داراً كان أو خلوة أو معبداً أو غير ذلك إبتناساً وإكراماً له لينصرف طيب النفس وفيه أن المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وإنت لم يقدم له ضيافة ﴿تلييه﴾ قال فى النهاية إذا أطلقت السنة فى الشرع إنما يراد بها ما أمر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وبدب إليه قولاً أو فعلاً أو تقريراً عالم ينطق به الكتاب وبهذا يقال فى أدلة الشرع والسنة أى القرآن والحديث . قال الولى العراقى وقد يراد بالسنة المستحب سواء دل على استحبابه كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس ومنه قولهم فروض الصلاة وسنتها وقد يراد به ما واطب عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ليس بواجب فهذه ثلاث اصطلاحات (هـ عن أبي هريرة) قال البيهقى وفى إسناده ضعف اه وذلك لأن فيه علي بن عروة الدهشقى قال فى الميزان عن ابن معين ليس بشيء وعن أبي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث وكذبه صالح جزره وغيره ثم أورد له هذا الخبر .

(إن من الفطرة) أى السنة القديمة التى اختارها الانبياء وانفتحت عليها الشرائع فكأنها أمر جلي فطروا عليه قال الزمخشرى بناء الفطرة يدل على النوع من الفطرة وفى اللام إشارة إلى أنها معهودة وأنها فطرة الله التى فطر الناس عليها نطق بها قوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها اه (المضمضة والاستنشاق) أى اىصال الماء إلى الفم والأنف فى الطهارة (والسواك) بما يزيل القلح ويتأكد فى مواضع معينة فى الفروع (وقص الشارب) يعنى إزالته بقص أو نحو حاق حتى تبين طرف الشفة ياناً ظاهراً (وتقليم الأظفار) من يداً ورجل ولوزائدة قال الديمياطى وتلقيت عن بعضهم أنه من قصها مخالفاً لم يصبه رمد وأنه جربه قال القشبرى ولا أصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه لأنه حكم شرعى لا بدله من دليل لكن يسن تقديم اليد على الرجل ويكره الاقتصار على تقليم يداً ورجل (وتتمت الإبط) أى إزالة ما به من شعر يتفتنه إن قوى عليه وإلا أزاله بخلق أو غيره كنبورة (والاستحداد) أى حلق العانة بالحديد أى موسى يعنى إزالة شعرها بحديد أو غيره على وزان مامر وخص الحديد لأن الغالب إزالتها بالخلق به (وغسل البراجيم) تنظيف المواضع المنقضة والمنعطفة التى يجتمع فيها الرسخ وأصلها العقد التى يظهر الأصابع (والإتضاح بالماء) أى الاستنجاء به من النضح وهو الماء القليل كذا فى شرح أبى داود للنووى وفى شرح مسلم له عن الجمهور وهو نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينقى الوسواس : وقال المنذرى إزالة الماء بنشر وتمتحنج (والإختنان) للذكر بقطع القلفة والأثنى بقطع ما ينطق عليه الاسم من فرجها قال الشافعى هو واجب على الذكر والأثنى دون ما قبله ولا مانع من أن يراد بالفطرة القدر المشترك للجامع لا وجوب والندب كما أتى وقال مالك وأبو حنيفة

٢٤٦٥ - إِنْ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِقَ لِلشَّرِّ . وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِقَ لِلْخَيْرِ ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ - (ه) عن أنس (ض)

٢٤٦٦ - إِنْ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لَذِكْرِ اللهِ إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللهُ - (ط) عن أنس بن مسعود - (ح)

٢٤٦٧ - إِنْ مِنَ النِّسَاءِ عِيًا وَعَوْرَةً ، فَكْفُوا عَنْهُنَّ بِالسُّكُوتِ ، وَوَارُوا عَوْرَاتِهِنَّ بِالْيُوتِ - (عق) عن أنس - (ض)

سنة وأحد واجب على الذكر ستة للأنتى (حم ش ده عن عمار بن ياسر) قال النووى فى شرح أبى داود ضعيف منقطع أو مرسل لأنه من رواية سلمة محمد بن عمار بن ياسر عن جده عمار قال البخارى لم يسمع من جده وقال الولى العراقى فى الحديث علل أربع الاقطاع والارسال والجهل بحال سلمة إن لم يكن أبا عبيدة وضعف على بن زيد والاختلاف فى إسناده .

(إن من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وإن من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى) أى حسنى وأخيرا وهو من الطيب أى عيش طيب (لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وزيل) شدة حسرة ودمار وهلاك (لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) قال الحكيم فالخير مرضاة الله والشر سخطة فإذا رضى الله عن عبد فعلامه رضاه أن يجعله مفتاحا للخير فإن رأى ذكر الخير برويته وإن حضر حضر الخير معه وإن نطق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة لأنه يتقلب فى الخير بعمل الخير وينطق بخير ويفكر فى خير ويضمر خيرا فهو مفتاح الخير حسبا حضر وسبب الخير لكل من صحبه والآخر يتقلب فى شر ويعمل شرا وينطق بشر ويفكر فى شر ويضمر شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحة الأول دواء والثانى داء (ه) والطيب السى كلاهما من حديث محمد بن أبى حميد عن حفص ابن عبيد الله بن أنس (عن) جده (أنس) بن مالك ومحمد بن أبى حميد هذا قال فى الكاشف ضعفه وقال السنخاوى بن أبى حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف .

(إن من الناس مفاتيح) بإثبات الياء جمع مفتاح ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما هنا (لذكر الله) أى تذكره بنحو تسييح أو تحميد أو تهليل أو صلاة أو نحوها قيل من هم يارسول الله قال الذين (إذا رؤوا ذكر الله) بيناء رؤوا للجهول يعنى إذا رآهم الناس ذكروا الله برويتهم لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاولياء وضياء الاصفياء (ط) هب (عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه عمر بن القاسم ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا الخبر صححه ابن حبان من حديث أنس .

(إن من النساء عيا (١) أى جهلا ونقصا وقبحا وعجزا والعايا يقال عى بالامر وعن حجته يعايبه عجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال عى وعى بالامر لم يهتد لوجهه وأعيانى كذا بالألف أتعبنى فأعييت يستعمل لازما ومتعديا ذكره فى المصباح كغيره (وعورة) بهين مهملة أى نقصا وقبحا (فكفوا) أيها الرجال (عين بالسكوت) أى بالضرب صفحا عن كلامهن وعدم جوابهن عن كل ما سألهن (وواروا عوراتهن باليوت) أى استروا عورتهم يامسا كهن فى بيوتهم ومنعهن من الخروج (عق) عن الحسين بن إسحق التستري عزز كرىا بن يحيى الخراز عن إسماعيل ابن عباد عن سعيد بن أبى عروة عن قتادة (عن أنس) بن مالك ثم قال العقيلى هذا حديث غير محفوظ وقال ابن الجوزى موضوع وإسماعيل وزكريا متروكان وتعقبه المؤلف بأن له شاهدا .

(١) قال فى النهاية العلى الجهل والعورة وكل ما يستحى منه إذا ظهر ومنه الحديث المرأة عورة جعلها لنفسها عورة إذا ظهرت يستحى منها كما يستحى من العورة إذا ظهرت

- ٢٤٦٨ - إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقاً - (خ) عن ابن عمرو - (صح)
- ٢٤٦٩ - إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجاني عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط - (د) عن أبي موسى - (ح)
- ٢٤٧٠ - إن من إجلالي توقيير الشيخ من أمي - (خط) في الجامع عن أنس - (ض)
- ٢٤٧١ - إن من أخلاق المؤمن قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وشفقة

(إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقاً) أى أكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل وذلك لأن حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب والتحلى بمكارم الاخلاق من الصدق فى المقال والتلطف فى الأحوال والافعال وحسن المعاملة مع الرحمن والعشرة مع الإخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخاء والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث أن من أبغضهم اليه أسوأهم أخلاقاً وبوجه صريح فى رواية الترمذى بزيادة لفظه عن جابر إن من أحبكم إلى وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً وإن من أبغضكم إلى وأبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون ومتفهبون قالوا يارسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفهبون قال المتكبرون (خ عن ابن عمرو) بن العاص (إن من إجلال الله) أى تجيله وتعظيمه (إكرام ذى) أى صاحب (الشبهة المسلم) أى تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشبهة البيضاء الذى عمره فى الإيمان وتوفيره فى المجالس والرفق به والشفقة عليه (وحامل القرآن) أى قارئه (غير الغالى فيه) أى غير المتجاوز الحد فى العمل به وتبع ما خفى منه واشتبه عليه من معانيه وفى حدود قراءته ومحارج حروفه (والجاني عنه) أى التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه (وإكرام ذى السلطان) أى سلطان لأنه ذو قهر وغلبة من السلاطة وهى التمكن من القهر قال الله تعالى ولولوا لله لسلطهم عليكم ومنه سعى السلطان وقيل ذى حجة لأنه يقام به الحجج (المقسط) بضم الميم العادل فى حكمه بين رعيته قال ابن الاثير وقيد بقوله غير الغالى الخ لأن من أخلاقه التى أمر بها القصد فى الامور والعلو التشديد فى الدين ومجاوزة الحد والتجاني البعد عنه (د عن أبي موسى) الاشعري سكته عليه أبو داود وقال فى الرياض حديث حسن وقال الحافظ العراقى وتليذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان مأمثله يصح وأورده ابن الجوزى فى الموضوع بهذا اللفظ من حديث أنس ونقل عن ابن حبان أنه لا أصل له ولم يصب بل له الأصل الاصيل من حديث أبي موسى واللوم فيه على ابن الجوزى أكثر انتهى

(إن من إجلالى) أى تعظيمى وأداء حقى وفى رواية من إجلال الله (توقير الشيخ من أمي) أى من جملة إجلال الله وتوقيره أن يكرم موضع وقاره وهو شبهة المسلم ولهذا السر قال الخليل وقد رأى الشيب وكان أول من شاب ما هذا يارب قال وقارياً ابراهيم قال يارب زدنى وقارياً (خط فى الجامع عن أنس) وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية قال فى الميزان عن يحيى ليس بشيء وعن ابن حبان لعله وضع أكثر من خمسمائة حديث ثم أورد له هذا الخبر ثم قال قال ابن حبان لا أصل له ثم أعاده فى ترجمة يعقوب بن إسحق الواسطى وقال إنه هو المتهم بوضع هذا وحكاة عنه المؤلف فى مختصر الموضوعات وأقره

(إن من أخلاق المؤمن) أى الكامل (قوة فى دين) أى طاقة عليه وقياماً بحقه جلد عمر ابنه الحد فقال يأبت قتاتى قال إذا لقيت ربك فأخبره أنا نقيم الحدود (وحزماً فى لين) أى سهولة فإذا جاءت المعرفة بأنوارها انجملت الكفاة وزالت الفظاظلة وذلك لأن الحزم هو اجتماع الامور وإنما تجتمع وتستحكم باللين فإن الغصن الصلب إذا مددته انكسر بائن واللين إذا مددته انقاد وبلعت به المراد (وإيماناً فى يقين) لأن العبد وإن كان موحداً لكن قد يدخله النقص

في مَقَّةٍ، وَحَدْمًا فِي عِلْمٍ، وَقَصْدًا فِي غَنَى، وَجَمَلًا فِي فَاقَةٍ، وَتَحَرُّجًا عَنِ طَمَعٍ، وَكَسْبًا فِي حَلَالٍ، وَبِرًّا فِي
 اسْتِقَامَةٍ، وَنَشَاطًا فِي هُدَى، وَنَهْيًا عَنِ شَهْوَةٍ وَرَحْمَةً لِلْجُهُودِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ عِبَادَ اللَّهِ لَا يَحْجِيفُ عَلَيَّ مَنْ
 يَبْغِضُ، وَلَا يَأْتِمُّ فِيمَنْ يَحِبُّ، وَلَا يُضَيِّعُ مَا اسْتَوْدَعَ وَلَا يَحْسُدُ، وَلَا يَطْعُنُ، وَلَا يَلْعَنُ، وَيَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ
 وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ، وَلَا يَتَنَبَّزُ بِالْأَلْقَابِ، فِي الصَّلَاةِ مَخْشَعًا، إِلَى الزَّكَاةِ مُسْرِعًا، فِي لَزَالِ وَقُورًا، فِي

في نوره المشرق في صدره فيحجب عن الله ويقف مع الأسباب فيحتاج إلى يقين يزيل حجابها ويطلق عنانه (وحرصا
 في علم) أي اجتهاداً فيه ودواماً عليه لأن العلم بحر لا ساحل له ولا منتهى فمن دخله احتاج إلى حرص يعينه عليه
 ويذهب بملاله ويبعثه في كل وقت إليه (وشفقة) أي خوفاً ومحبةً وعطفاً (في مَقَّةٍ) بالقاف بضبط المصنف لكن رواية
 الحكيم معه بالعين مشتقة من المعة أمعاء البطن فالشفقة تحبب الرأفة والإكباب على من يشفق عليه وإنما يصير مكاباً
 بشدة الرأفة فإذا كانت الشفقة بغير معة انتشرت فأفسدت وإذا كانت في معة كانت في حصن فلم تنتشر ولم تفسد لأن
 هنا حداً يحويها (وحلماً في علم) لأن الحلم سعة الأخلاق فإذا توسع المرء في أخلاقه ولم يكن له علم فقد الهدى وإن كان
 ثم علم لاحقاً ساء خلقه وتكبر بقلبه لأن للعلم حلاوة ولكل حلاوة شرية (وقصداً في غنى) فلا يتوسع في الإنفاق
 فيقع في الإسراف بل يكون وسطاً فإنما هو رزق الله (وتجملاً في فاقَةٍ) أي قهر بأن لا يلقى بيديه إلى التهلكة ويصبر على
 القلة ويرضى بالذلة ولو سكنه يأخذ شعره ويقلم ظفره ويغسل ثوبه ويتنظف ويتطيب على قدر حاله فإن الله جميل يحب الجمال (وتحرُّجاً)
 أي كفاً (عن طمع) لأن الطمع في أيدي الخلق انقطاع عن الله ومن انقطع عنه خذل وخسر (وكسباً من) في رواية (في حلال) أي
 سعياً في طلب الحلال فإن كل نفس فرغ ربها من رزقها فما فائدة الطلب من غير حل (وبراً) أي إحساناً (في استقامة) بأن لا يمازجه
 هوى أو جور بل يكون مع صلاحية في العدل حتى بين العيال والاطفال (ونشاطاً في هدى) أي لا في ضلالة فإذا انبسطت
 نفسه أجهلها بلجام الشرع حتى لا تتعدى للفساد حال الانبساط (ونهباً عن شهوة) فإن النفس ذات شهوات فإذا أطعمتها في واحدة
 طمعت في أخرى وهكذا حتى تشرد على صاحبها شراد البعير (ورحمة للجهود) في عبادة أو معاش أو بلاء لأنه إذا تأمل
 ذلك الجهد رقى قلبه من تعب ذلك البدن وفرغت نفسه له (وإن المؤمن من عباد الله) كذا وقفت عليه في خط المصنف وهو
 تحريف فإن لفظ رواية الحكيم الذي نسب المصنف الحديث إلى تخريجه ما نصه وإن المؤمن عياداً لله بمشاة تحية بعد
 المهمة وذال معجزة أي هو الذي يعيد المؤمنين من السوء فالؤمن البالغ في إيمانه يعيد العباد بفضل أمانته من جوره
 وظله ويصيرون منه في معاذ ثم وصفه فقال (لا يحيف على من يبغض) أي لا يحمله بعض إياه على الجور عليه ولا يأتم فيمن
 يجب أي لا يحمله حبه إياه على أن يأتم في جنبه فإنه إذا كان كذلك كان يبغضه ووجهه لله وفي الله وبالله وإذا لم يكن كذلك
 كان بضده (ولا يضيع ما استودع) بالبناء للمجهول أي ما جعل أميناً على حفظه لشقيقته على ما أودعه وأتمن عليه
 كشفقته على نفسه وماله لعظم قدر الأمانة عنده (ولا يحسد) لأن من أخلاق المعرفة إذا رأى مؤمناً حالاً حسنة
 أذاعها أو دنيئة سترها فكيف يحسده (ولا يطن) لأن الطعن يكون من الحسد أو من الغيرة والغيرة المذمومة من
 الشيطان فإذا طعن في الأعراض فقد هتك السر وإنما يطن في سر الله (ولا يلعن) فإن اللعنة إذ صارت إلى من
 وجهت عليه فلم تجد مساعداً رجعت على صاحبها (ويعترف بالحق) الذي عليه (وإن لم يشهد عليه) بالبناء للمفعول
 أي لم يقم عليه به شهود فإن المؤمن أسير الحق يعلم أن الشاهد عليه علام الغيوب فاجتمع على قلبه أمران إثبات العلم
 الشهادة فأخذته هيئة العلم وحياء الشهادة (ولا يتنابز) أي يتداعى (بالألقاب) لأنه من شأن البطالين إذ هم الذين يجترئون
 على تغيير أسماء تسمى بها أهلها تحقيراً لهم (في الصلاة متخشعاً) فإن الخشوع من فعل القلب فإذا علم أين قام خضع
 ولين قام خضع وذلت نفسه وخشعت جوارحه (إلى الزكاة مسرعاً) أي إلى أدائها لمستحقها لعله بأن المال ميال

الرِّخَاءُ شَكُورًا ، قَانِعًا بِالذِّى لَهُ ، لَا يَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ ، وَلَا يَجْمَعُ فِي الْغَيْظِ ، وَلَا يَغْلِبُهُ الشُّحُّ عَنْ مَعْرُوفٍ يُرِيدُهُ ، يَخَالِطُ النَّاسَ كَمَا يَعْلَمُ ، وَيُنَاطِقُ النَّاسَ كَمَا يَفْهَمُ ، وَإِنْ ظَلَمَ وَبَغَى عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ الرَّحْمَنُ هُوَ الَّذِي يَنْتَصِرُ لَهُ - الْحَكِيمُ عَنْ جَنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

٢٤٧٢ - إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرَّبَا الْأَسْتَطَالَةَ فِي عَرَضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقِّ - (حم د) عن سعيد بن زيد - (ح)

بالقلوب عن الله فإذا مال القلب لشيء تزعت منه البركة (في الزلازل وقورا) لأن الوقار يشغل قلب العبد فإذا ناله الزلزلة من بلاء أو شدة فلم يكن وقار استفرته الشدة فإذا توقر ثبت عند الشدائد (في الرخاء شكورا) لأن النفس وقت الرخاء ساكنة والقلب مشرق بالنور منكشف الغطاء فإن تناول النعمة على نور من ربه فهو على بصيرة منه فكان في هذه الحالة شكورا وكان في البلاء صبوراً (قانعاً بالذي له) أي بما رزقه الله (لا يدعى ما ليس له) أي لا يطلب أحداً بشيء ليس له عليه فالتقاع طيب النفس في الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد بما أطاعه (ولا يجمع في الغيظ) فإن الغيظ حرارة الحرص فإذا جمعه كذلك لم يدعه الحرص أن يتورع في كسبه حتى يتمم في مكاسب السوء فيجره للتحقق في جرائم الحرام لكن يجمعه في تودة وسكينة وهيبة ومراقبة وما ذكر من أن اللفظ في التقيظ هو ما في رواية الحكيم لكن رأيت المصنف في نسخته كتب بخطه الغيظ (ولا يغلبه الشح) أشد البخل (عن معروف يريد) أي يريد فعله فالشح أصله الحرص ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون، والشح يدعو إلى أخذ مال الغير والتوغل في الحرام (يخالط الناس كما يعلم) فضل الله عليه وما سبق وما يذر من البشر لاسترواحاً بهم ولا أنساً لقبهم واطمئناناً لهم بل مخالطة اختبار واعتبار (ويناطق الناس) كذا بخط المصنف لكن بلفظ رواية الحكيم يناطقهم (كما يفهم) أحوالهم وأمورهم لأن الأسرار إنما تظهر بالمناطق ولهذا قيل المرء بأصغريه (وإن ظلم وبغى عليه) ببناء ظلم وبغى للمجهول أي ظلمه أحد من الناس أو بغى عليه (صبر حتى يكون الرحمن) تقدس (هو الذي) يرحمه و(يقتص له) كذا هو بخط المصنف وضبطه بضم أوله لكن بلفظ رواية مخزجه الحكيم ينتصر له من ظلمه فالصبر هو مركز المؤمن بين يدي ربه والمؤمن الكامل عالم بأن الله تعالى عدل ينصف المظلوم من ظالمه وجد الله أقوى منه في الانتصار وإن كان مأذوناً فيه شرعاً لكن الترك أسلم والسلام قالوا وهذه الأخلاق من وجود أخلاق المعرفة فمن رقى في درجات العرفان أتى بكل خلق من أخلاقها ليصير كامل الإيمان (الحكيم) الترمذي (عن جندب) بضم الجيم والداد تفتح وتضم (بن عبد الله) البجلي ثم العلقمي بفتحين ثم قاف وقد ينسب إلى جده ،

(إن من أربى الربا) أي أكثره وبالآ وأشدّه تحريماً (الاستطالة في عرض المسلم) أي احتقاره والترفع عليه والوقعة فيه لأن العرض شرعاً وعقلاً أعز على النفس من المال وأعظم خطراً أو الربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة والتناول احتقار الناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لأن المتعدى يضع عرضه ثم يستزيد عليه ونبه بقوله (بغير حق) على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوئ الخاطب وقول الدائن في الماثل مطلقاً حتى ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع قال البيضاوي والاستطالة في عرض المسلم أن يتناول منه أكثر مما يستحقه على ما قال له أو أكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداة ثم فضله على أفراده لأنه أكثر مضرة وأشد فساداً فإن العرض شرعاً وعقلاً أعز على النفس من المال وأعظم منه خطراً ولذلك أوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الأعراض ما لم يوجب بنهب الأموال قال التوريشتي وفي قوله بغير حق تنبيه على أن العرض ربما يجوز استباحته في بعض الأحوال كحديث لي الواجد يحل عرضه (حم د) في الأدب (عن سعيد بن زيد) وسكت عليه أبو داود ورواه الحاكم وصححه وفي الباب عن أبي هريرة رواه البزار بإسنادين قال المنذرى أحدهما قوى وقال

٢٤٧٣ - إنَّ مَنْ أَسْرَقَ السَّرَّاقُ مِنْ يَسْرِقُ لِسَانَ الْأَمِيرِ ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ أُمْرِي مُسْلِمٍ بغيرِ حَقِّ ، وَإِنَّ مِنَ الْحَسَنَاتِ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ ، وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ عِيَادَتِهِ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَيْهِ وَتَسَاءَهُ كَيْفَ هُوَ ، وَإِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الشَّفَاعَاتِ أَنْ تَشْفَعَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي نِكَاحٍ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، وَإِنَّ مِنْ لُبْسَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْقَمِيصُ قَبْلَ السَّرَاوِيلِ ، وَإِنَّ مِمَّا يُسْتَجَابُ بِهِ عِنْدَ الدُّعَاءِ الْعَطَّاسُ - (طب) عن أبي رهم السمعى - (ح)

٢٤٧٤ - إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيُظْهِرَ الْجَهْلُ ، وَيَفْشُو الزُّنَا ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَذْهَبَ الرَّجَالُ ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ ، حَتَّى يَكُونَ لِلْحَسَنِ امْرَأَةٌ قِيمٌ وَاحِدٌ - (حم ق ت ن ه) عن أنس - (صح)

الهيثمى رجال أحدهما رجال الصحيح غير محمد بن أبي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف

(إن من أسرق السراق) أى من أشدهم سرقة (من يسرق لسان الأمير) أى يغتاب عليه حتى يصير لسانه كأنه فى يده فلا ينطق إلا بما أراده (وإن من أعظم الخطايا من اقتطع) أى أخذ قال فى المصباح كغيره اقتطعت من ماله قطعة أخذتها (مال امرئ مسلم بغير حق) يشحو جحد أو غضب أو سرقة أو يمين فاجرة أو غير ذلك (وإن من الحسنات عيادة المريض) أى زيارته فى مرضه ولو أجنبياً (وإن من تمام عيادته أن تضع يدك عليه) أى على شئ من بدنه كيده ويحتمل أن المراد على موضع العلة (وتساءله كيف هو) أى يسأله عن حاله فى مرضه وتتوجع له وتدعو له، وأفهم هذا أن أصل الثواب يحصل بالحضور عنده والدعاء وإن لم يسأله عن حاله (وإن من أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين) ذكر وأثى (فى نكاح حتى يجمع بينهما) حيث وجدت الكفاية وغلب على الظن أن فى اتصالها خيراً (وأن من لبسة الأنبياء) بكسر اللام وضمها أى مما يلبسونه (القميص قبل السراويل) لأنه يستر جميع البدن فهو أهم من السراويل الساتر لأسفله فقط يعنى يهتمون بتحصيله ولبسه (وإن مما يستجاب به عند الدعاء العطاس) من الداعى أو من غيره أو مقاربه العطاس للدعاء يستدل به على استجابته ذلك الدعاء وقبوله وقد ورد فى الخبر المار أصدق الحديث ما عطر عنده والظاهر المراد أنه عطاس المسلم (طب عن أنى رهم) بضم الراء وسكون الهاء واسمه أحزب بن أسيد (السمعى) ويقال السماعى نسبة إلى السمع بن مالك بكسر المهملة وفتح الميم وقد تسكن وقيل بفتحها وآخره مهملة ذكره ابن أبى خيثمة وغيره فى الصحابة وقال البخارى وابن السمعانى هو تابعى وجزم به فى التجريد قال الهيثمى رجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر انتهى وأشار به إلى أن فيه هشام بن عمار ومعاوية بن يحيى الطبرانى وقد أوردهما الذهبى فى الضعفاء وقال الدارقطنى لمعاوية مناكير

(إن من أشراط الساعة) أى علاماتها جمع شرط بالتجريك وهو العلامة (أن يرفع العلم) وذلك بقبض حملته لا لانزاع من قلوبهم (ويظهر الجهل) ومن لازمه ظهور الجهل ولا يتأنى قوله أن يرفع مافى رواية للبخارى أيضاً أن يقل لأن القلة قد يراد بها العدم أو القلة فى ابتداء الاشرط والعدم فى اثباتها فهو باعتبار الزمان وهو فى محل نصب لأنه اسم إن (ويفشو الزنا) أى يظهر قال القرطبى هذا من أعلام النبوة لأنه إخبار عن أمور ستقع وقد وقعت اه وإذا كان كذلك فى زمن القرطبى فما بالك الآن (ويشرب الخمر) بالبناء للمفعول أى يكثُر شربه (ويذهب الرجال وتبقى النساء) لفظ رواية البخارى وتكثر النساء وذلك أن الفتن تكسر فيكثر القتل فى الرجال لأنهم أهل حرب دون النساء وقيل هو إشارة إلى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوءات. قال ابن حجر وفيه نظر لتصريحه بالقلة فى حديث فقال من قلة الرجال وكثرة النساء والظاهر أنها علامة محضنة لاسبب آخر بل يقدر الله آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الإناث ويكون كثرة النساء من العلامات يناسب رفع العلم وظهور الجهل

٢٢٧٥ - إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُتَمَسَّ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ - (طب) عن أبي أمية الجمحي - (ض)

٢٢٧٦ - إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَفَّعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لِأَيِّدِيهِمْ - (حم د) عن سلامة بنت الحر - (ض)

٢٢٧٧ - إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى أَمْرَاتِهِ وَتُفْصِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا

(حتى يكون خمسين امرأة) وفي رواية لأربعين ولا تعارض لدخول الأربعين في الخمسين أو أن الأربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعنه وهو أعم من أن يلذن به . قال الكرماني : ويحتمل أن العدد مجازظن الكثرة وسره أن الأربعة كمال لذبات الأزواج فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة أو أن الأربعة تؤلف منها العشرة واحد واثنين وثلاثة وأربعة . ومن العشرات المائة والألوف فهي أصل جميع الأعداد فزيد فوق الأصل واحد آخر ثم اعتبر كل واحد منها بعشر أمثاله تأديداً للكثرة ومبالغة فيها كما قرر نظيره في خمسين ألف سنة (قيماً واحداً) لفظ رواية البخاري القيم الواحد ولامه للمهدد إشعاراً بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء والقيم ما يقوم بأمرهن فكسبى به عن إتيانهن له لطالب النكاح حلالاً أو حراماً وخص هذه الأمور الخمسة بالذكر لإشعارها باختلاف الأمور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لأن رفع العلم يخل به والعقل لأن شرب الخمر يخل به والنسب لأن الزنا يخل به والنفس والمال لأن كثرة الفتن تخل بهما . قال الكرماني وإنما كان اختلاف هذه الأمور مؤذناً بخراب العالم لأن الخلق لا يتركرون هملاً ولا نبى بعد نبينا فتمين ذلك والمراد بشرب الخمر كثرته والتجاهر به لا أصل شره فإنه في كل زمن وقد حد المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه فيه ما لا يخفى على أن العلامة بمجموع الأمور المذكورة وفيه الإخبار بما سيقع فوقع (حم ق ت ن ه عن أنس) بن مالك قال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدى سمعه منه؟ فذكره

(إن من أشراط الساعة أن يتمس العلم عند الأصاغر) قال الطبراني عن بعضهم يقال إن المراد الأصاغر من أهل البدع وأخرج الطبراني عن ابن مسعود لا يزال الناس صالحين مناسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن أكابره فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا ، وقال بعض الحكماء : سؤدوا كباركم لتعزوا ، ولا تسؤدوا صغاركم فتدلوا وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق مكحول عن أنس قيل يارسول الله متى ينزعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال : إذا ظهر فيكم مظاهر في بني إسرائيل : إذا ظهر الأدهان في خياركم والفحش في شراركم والمك في صغاركم والفق في رذالكم وفي مصنف قاسم بن أصبغ بسند قال ابن حجر صحيح عن عمر : فساد الناس إذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير ، وصلاح الناس إذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير ، وذكر أبو عبيد أن المراد بالصغير في هذا صغير القدر لا السن (طب) وكذا في الأوسط (عن أبي أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت (الجمحي) وقيل اللخمى وقيل الجهني وقيل الخزومي صحابي له حديث . قال الهيثمي فيه ابن طيبة ضعيف (إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد) أي يدرأ كل من أهل المسجد الإمامة عن نفسه ويحيدها على غيره فكل من قدم إليها أبي وآخر ويقول لست أهلاً لها لتركة تعلم ماتصح الإمامة به (ولا يجردون إماماً يصلي بهم) لقلة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى نفسه جاهلاً بالإمامة وشروطها فلا يتقدم لذلك (حم د) في الصلاة وكذا ابن ماجه كلهم من حديث عقيلة امرأة من بني فزارة مولاة لهم (عن سلامة بنت الحر) الفزارية أخت خرش بن الحر الفزارى صحابية لها حديث واحد . قال الذهبي في المذهب وعقيلة مجهولة (إن من أعظم الأمانة) أي من أعظم خيانة الأمانة (عند الله تعالى يوم القيامة) يوم ظهور الجزاء (الرجل)

- (حم م د) عن أبي سعيد - (صح)

٢٤٧٨ - **إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَى أَنْ يَدْعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يَرَى عَيْنِيهِ مَالَمَ تَرِيَا، وَيَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَمَ يَقُلْ - (خ) عن وائلة - (صح)**

٢٤٧٩ - **إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفَرَى أَنْ يَرَى الرَّجُلُ عَيْنِيهِ فِي الْمَنَامِ مَالَمَ تَرِيَا - (حم) عن ابن عمر - (صح)**

خبر إن وفيه تقدير مضاف أى خيانة الرجل كما تقرر (بفضي إلى امرأته) أى يصل إليها استمتاعا فهو كناية عن الجماع (وتفضي إليه) أى تستمتع به وأصله من الفضاء . قال الراغب : الفضاء المكان الواسع ومنه أفضى بيده وأفضى إلى امرأته قال تعالى « وقد أفضى بعضكم إلى بعض » (ثم ينشر سرها) أى يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلًا وهذا وعيد شديد كما قال النووي في حرمة إفشاء هذا السر إذا لم يترتب عليه فائدة وإلا كأن تدعى عجزه عن الجماع أو إعراضه عنها ونحو ذلك فلا يحرم بل لا يكره ذكره واعلم أن كراهة إفشاء السر شامل لحليلته لأخرى؛ فإن قلت هذا يناقضه ماعله أنس بتوقيف أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أتى أزواجه بغسل واحد ولا طريق لعلبه إلا إخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قاله الإمام البيهقي، قلت لعل النبي عن إفشاء السر من قبيل الغيبة أو إن كان مفصلا أو بحضور الناس . أما ما ليس من قبيل الغيبة وهو إجمالى لمن لا يحتشمه تكادمه فليس منهيًا أو يقال إنما قصد بإعلام أنس بيان الجواز (حم م د عن أبي سعيد الخدرى) ولم يخرج البخارى

إن من أعظم الفرى) بوزن الشرى أى أكذب الكذبات الشيعة إذ الفرية الكذب العظيمة وجمعه فرى كرية ومرى مقصور وعمدود (أن يرى) بضم التحتية أوله فكسر من الإراءة (الرجل عينيه) بالثنية منصوب بالياء مفعول (في المنام مالم تريا) أى يدعى أن عينه رأتا في النوم شيئًا مارأته فيقول رأيت فى منامى كذا وهر يكذب لأن ما يراه الناس إنما يراه بإراءة الملك والكذب عليه كذب على الله وذكر العين وإن كانت رؤياه بنفسه لا يجارحة لانه إنما يرى فى النوم ماتخيله بالجارحة يقظة ويسمع بجارحة الأذن وغير ذلك من الجوارح لكونها هى الطرق المألوفة فى اليقظة فى إيصال المحسوس إلى النفس وإلا فالعين لا ترى فى النوم بل النفس هى الباصرة السامعة (حم عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الهيثمى فيه أبو عثمان بن العباس بن الفضل البصرى وهو متروك وقضية صانع المؤلف أن هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخرجه وهو ذهول فقد خرجه البخارى فى الصحيح باللفظ المزبور عن ابن عمر المذكور بلفظ إن من أفرى الخ وفى رواية له بإسقاط من

(إن من أفرى الفرى) بكسر الفاء مقصورة وعمدودة أى من أعظم الكذبات (أن يدعى الرجل) بتشديد الذال ينسب (إلى غير أبيه) فيقال ابن فلان وهوليس بابنه (أو يرى عينه مالم تر) بالإفراد فى عينه ويرى بضم أوله وكسر ثانيه من أرى أى ينسب الرؤية إلى عينه تارة يقول : رأيت فى منامى كذا ولا يكون ربه لانه جزء من الوحي فالخبر عنه بما لم يقع كالخبر عن الله بما لم يلقه إليه (١) قال الطيلى المراد بإراءته عينه وصفها بما ليس فيها ونسب الكذب إلى الكذبات المبالغة نحو ليل أليل (أو يقول) بفتح التحتية أوله وضم القاف وسكون الواو وروى بفتح المشاة والقاف وشد الواو مفتوحة (على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مالم يقل) وجمع الثلاثة فى خبر لشدة المناسبة بينها

(١) وإنما اشتد فيه الوعيد مع أن الكذب فى اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه إذ قد يكون شهادة فى قتل أو حد أو أخذ مال لأن الكذب على المنام كذب على الله أنه أراه مالم يره والكذب على الله أشد من الكذب على مخلوقين فقوله تعالى « ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم » الآية وإنما كان الكذب فى المنام كذبا على الله لحديث الرويا جزء من النبوة وما كان من النبوة فهو من قبل الله تعالى

٢٤٨٠ - إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ يَأَيُّكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْثَرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ ، إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ - (حم د ن ح ب ه ك) عن أوس بن أبي أوس - (ح)

٢٤٨١ - إِنَّ مِنْ أَقْتَرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يَصَلِيَ خَمْسُونَ نَفْسًا لَا تَقْبَلُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ صَلَاةً - أبو الشيخ في كتاب الفتن عن ابن مسعود

وأما من أختس أنواع الافتراء فالكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم كذب في أصول الدين وهدم لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه كذب على الله وما ينطق عن الهوى والرؤيا جزء من أجزاء النبوة والمنام طرف من الوحي فإذا كذب فقد كذب في نوع من الوحي ومن ادعى لغير أبيه فقد استهزأ بنص القرآن ويكفي في ذلك لعن امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم (خ عن وائلة) ابن الاسقع وغيره

(إن من) (١) أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه الصلاة والسلام وخلقه فيه يوجب له شرفا ومزية كما قاله القاضي (وفيه قبض) وذلك سبب للشرف أيضا فإنه سبب لوصوله إلى الجناب الأقدس والخلاص عن النكبات (وفيه النفخة) أي النفخ في الصور وذلك شرف أيضا لانه من أسباب توصل أرباب الكمال إلى ما أعد لهم من النعيم المقيم والموت أحد الأسباب الموصلة للنعيم وهو وإن كان فناء ظاهرا فهو بالحقيقة ولادة ثانية ذكره الراغب (وفيه الصعقة) هي غير النفخة وقد ذكرها تعالى بفاء التعقيب في «نفخ في الصور فصعق» (فأكثروا على من الصلاة فيه) أي في يوم الجمعة وكذا ليلتها قال أبو طالب المكي وأقل ذلك ثلاثمائة مرة كذا نقله عنه في الإتحاف (فإن صلاتكم معروضة على) قال ابن الملقن معنى معروضة على موصولة إلى توصل الهدايا ثم إنهم قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت (٢) بفتح فسكون ففتح على الأشهر أي بليت ، وفي رواية أرمت أي صرت رميما قال (إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) لها تشريف بوقع أقدامهم عليها وتفتخر بعضهم إليها فكيف تأكل منهم ولأنهم تناولوا ماتناولوا منها بحق وعدل وسخرها لهم لإقامة العدل عليها فلم يكن لها عليهم سلطان ومثلهم الشهداء . قال في المطامح : وقد وجد حزة صحيحا لم يتغير حين حفر معاوية قبره وأصاب الفأس أصبعه فدميت وكذا عبدالله بن حرام وعمرو بن الجوح وطلحة وغيرهم . قال الطيبي : إنما قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت استبعادا فما وجه الجواب بقوله إن الله حرم الخ فإن المانع من العرض والسماع الموت وهو قائم بعد قلنا حفظ أجسادهم من أن يخرق للعادة المستمرة فكأنه تعالى يحفظها منه كذلك يمكن من العرض عليهم ومن الاستماع منهم (حم د ن ه ح ب ك) عن أوس بفتح الهمزة وسكون الواو (بن أبي أوس) واسم أبي أوس حذيفة الثقفى صحابي سكن دمشق وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال هو والد عمرو بن أوس قال في التقريب وهو غير أوس بن أبي أوس الثقفى على الصحيح قال الحاكم على شرط البخارى انتهى ؛ وليس كما قال ؛ فقد قال الحافظ المنذرى وغيره له علة دقيقة أشار إليها البخارى وغيره وغفل عنها من صححه كالنووى في الرياض والأذكار

(ان من اقتراب الساعة أن يصلى خمسون نفسا) بسكون الفاء أى لإنسانا والنفس اسم لجملة الحيوان الذى هو قوامه بالدم الذى هو النفس (لا تقبل لأحد منهم صلاة) لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم إلى

(١) آر بن لان يوم عرفة أفضل أيام السنة ويليه في الفضيلة يوم النحر فيوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع
 (٢) قيل بوزن ضربت وقيل أرمت بتشديد الميم وسكون التاء لتأنيث العظام قال ابن الأثير أصل هذه الكلمة من رم الميت وأرمت إذا بلى والرمة العظم البالى

٢٢٨٢ - إن من أكبر الكبائر : الشرك بالله وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس ، وما حلف حالف بالله يمين صبر فأدخل فيما مثل جناح بعوضة إلا جعلت نكته في قلبه إلى يوم القيامة - (حم ت ح ب ك) عن عبد الله بن أنيس - (ح)

٢٤٨٢ - إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، والطفهم بأهله - (ت ك) عن عائشة - (ح)

٢٢٨٤ - إن من أمي من يأتي السوق فيبتاع القميص بنصف دينار أو ثلث دينار فيحمد الله تعالى إذا لبسه . فلا يبلغ ركبته حتى يغفر له - (ط ب) عن أبي أمامة - (ض)

٢٢٨٥ - إن من أمي قوما يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر - (حم) عن رجل - (ح)

أحكام دينهم ويصح لهم عبادتهم والظاهر أن المراد بالخمسين ليس التحديد بل التكثير أي جمع كثير من الناس (أبو الشيخ) الأصبهاني (في كتاب الفتن) له (عن ابن مسعود) عبد الله

(إن من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس) أي الكاذبة الفاجرة سميت به لأنها تنغمس صاحبها في الإثم أو في النار وفعل للبالغ (وما حلف) مانافيه (حالف بالله يمين صبر) هي التي يصبر أي يحبس عليها شرعاً ولا يوجد ذا إلا بعد التداخي (فأدخل فيها) أي في تلك اليمين (مثل جناح بعوضة) أي شيئاً حقيراً جداً من الكذب (إلا جعلت نكته في قلبه إلى يوم القيامة) قال الطيبي ذكر ثلاثة أشياء وخص الأخير منها بالوعيد أيذانا بأنه مثلها وداخله في أكبر الكبائر حدراً من احتقارها وظن أنها غير كبيرة ومعنى الانتهاء في قوله إلى يوم القيامة أن أثر تلك النكته التي هي من الرين تبقى إلى يوم القيامة ثم بعد ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب عليها فكيف إذا كان ذلك كذباً محضاً (حم ت ح ب ك) عن (أبي يحيى) (عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة وفتح النون تصغير أنس بن سعد الجهني حليف الأنصار شهد العقبة ومات بالشام وفيه من طريق الترمذي أبو أمامة الأنصاري عن عبد الله المذكور قال في المنار لا يعرف اسمه وهشام بن سعد وفيه خلاف لكن قال ابن حجر في الفتح سنه حسن وله شاهد من حديث ابن عمرو عند أحمد

(إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) بالضم (والطفهم بأهله) أي أرقهم وأبرهم بنسائه وأقاربه وأولاده وعشيرته المنسوبين إليه قال في الصحاح وغيره اللطف في العمل الرفق والطفه بكذا أبره به والملاطفة المبالغة والتلطف بالأمر الترفق به (ت ك) كلاهما في الإيمان من حديث أبي قلابة (عن عائشة) قال الترمذي حسن لكن لا نعرف لأبي قلابة سماعاً من عائشة انتهى وقال الحاكم على شرطهما وتعبه الذهبي فقال : قلت فيه انقطاع انتهى وظاهر اقتضائه على عزوه للترمذي أنه تفرد به من بين الستة والأمر بخلافه فقد رواه عنها أيضاً النسائي في عشرة النساء

(إن من أمتي) أي أمة الإجابة (من يأتي السوق) أي المحل الشارع الذي يباع فيه القميص (فيبتاع القميص بنصف دينار أو ثلث دينار) يعني بشيء قليل جداً يعدل نصف دينار أو ثلثه خمسة دراهم أو ثلاثة (فيحمد الله إذا لبسه) على نعمة الله تعالى عليه به وتيسيره له (فلا يبلغ ركبته) أي لا يصل إليهما (حتى يغفر له) يعني يغفر الله له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى عليه، وظاهره يشمل الكبائر وقياس ماسيحيه اختصاصه بالصغائر (ط ب) عن أبي أمامة (الباهلي) قال الهيثمي فيه جمع بن الزبير متروك كذاب

(إن من أمتي قوما) أي جماعة لهم قوة في الدين (يعطون مثل أجور أولهم) أي يشبههم الله مع تأخر زمنهم مثل

٢٤٨٦ - إِنَّ مِنْ تَمَامِ إِيمَانِ الْعَبْدِ أَنْ يَسْتَتِي فِي كُلِّ حَدِيثِهِ - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

٢٤٨٧ - إِنَّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ إِقَامَةُ الصَّفِّ - (حم) عن جابر - (ح)

٢٤٨٨ - إِنَّ مِنْ تَمَامِ الْحُجِّ أَنْ تُحْرَمَ مِنْ دَوِيرَةِ أَهْلِكَ - (عدهب) عن أبي هريرة - (ح)

إثابة الأولين من الصدر الأول الذين نصرروا الإسلام وأسسوا قواعد الدين قيل من هم يارسول الله؟ قال هم الذين (يشكرون المنكر) أى ما أنكره الشرع قالوا ويجب الأمر بالواجب والنهى عن الحرام ويندب الأمر بالمنسذوب والنهى عن المكروه بشرط العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفاء المفسدة وفى اشتراط ظن التأثير خلف ولا يختص بالوالى إلا ما يفضى إلى القتال ولا بالمجتهد إلا ما يفتقر إليه ولا بمن لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية فيسقط بقيام البعض (حم) من حديث عبد الرحمن الحضرمى (عن رجل) من الصحابة قال الهيشمى فيه عطاء بن السائب سمع منه الثورى فى الصلحة وعبد الرحمن الحضرمى لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

(إن من تمام إيمان العبد أن يستتئى) فى كل حديثه أى يعقب كل حديث يمكن تعليقه بقوله إن شاء الله لتحققه أن ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن « ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله » فيندب ذلك ندباً مؤكداً هذا ماجرى عليه محققون فى تقرير هذا الحديث ، وذهب الجوزقانى إلى الأخذ بعموم مفهومه فقال : الاستثناء فى الإيمان سنة فمن قال إنه مؤمن فليقل إن شاء الله وذا ليس استثناء شك بل عواقب المؤمنين مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك (طس عن أبي هريرة) حكم ابن الجوزى بوضعه وقال فيه معارك بن عباد متروك منكر الحديث قال المصنف وفيه نظر انتهى ولم يوجهه بشيء وفى الميزان - معارك - قال البخارى وغيره منكر الحديث ضعيفه وشيخه واه ثم ساق من مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به الأزارقة الذين لو قيل لاحدهم أنت مسيلة الكذاب لقال إن شاء الله انتهى وذكر

الحافظ فى اللسان مثله وقال الهيشمى عقب عزوه للطبرانى فيه عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد وهو ضعيف (إن من تمام الصلاة) أى مكملاتها يقال تم الشيء يتم تكملت أجزاءه وتم الشهر كملت عدة أيامه ثلاثين فهو تام ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر يقال ولد الولد التمام الحل بالفتح والكسر وألقت المرأة الولد لغير تمام بالوجهين (إقامة الصف) يعنى تسويته وتمديله عند إرادة الدخول فى الصلاة فهو سنة مؤكدة ينبغى المحافظة عليها (تنبيه) قال العارف ابن عربى التراص فى الصف أن لا يكون بين الإنسان والذى يليه خال من أول الصف إلى آخره وذلك لأن الشياطين تسد ذلك الخلال بأنفسها وهم فى محل القرب منه تعالى فينبغى كونهم متلاصقين بحيث لا يبقى بينهم خلل يؤدى إلى بعد كل من صاحبه وإذا أزلت المناكب بعضها ببعض انسد الخلال ولم يجد الشيطان الذى هو محل البعد عن الله سبيلاً للدخول وإنما يدخل الشياطين الضعفاء لعله يرى من شمرد الرحمة التى يعطيها الله للمصلين فدخولهم فى تلك الفرغ لينالهم منها شيء بحكم المجاورة وهؤلاء ليسوا الشياطين الذين يوسوسون فى الصلاة فأولئك محلهم القلوب (حم عن جابر) رضى الله تعالى عنه قال الهيشمى فيه عبد الله بن محمد ابن عقيل اختلف فى الاحتجاج به .

(إن من تمام الحج أن تحرم) أى تنوى الدخول فى النسك من حج أو عمرة أو قران (من دويرة أهلك) يعنى من بلدك أو وطنك وهذا قاله لمن قال له مامعنى قوله تعالى « وأتموا الحج » وأخذ بقضية هذا جمع فالوا الأفضل لمن فوق الميقات أن يحرم من دويرة أهله لأنه أكثر عملاً وقد فعله جمع ما بين صحابى وتابعى وعكس آخرون ففضلوا الإحرام من الميقات لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أخر لإحرامه من المدينة إلى الحليفة فى حجة الوداع وكذا فى عمرة الحديبية رواه البخارى (عدهب عن أبي هريرة) ثم قال البيهقى فى الشعب تفرد به جابر بن

٢٤٨٩ - إن من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة ، وأن يحسن اسمه ، وأن يزوجه إذا بلغ -

ابن النجار عن أبي هريرة - (ح)

٢٤٩٠ - إن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنبابة - (ك) عن جابر - (ص)

٢٤٩١ - إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر

سرّها - (م) عن أبي سعيد - (ص)

نوح وهذا إنما يعرف عن علي موقوفاً وقال في السنن هذا فيه نظر . اه . قال الذهبي في المهذب قلت سنده واه وأقول لم يبين علته وذلك أن فيه جابر بن نوح المذكور قال ابن حبان وغيره لا يحتج به وقال أبو داود ما أنكر حديثه وساق في الميزان هذا الحديث بما أنكر عليه .

(إن من حق الولد على والده) ومثله الجد أبو الأب عند فقده فإن فقد فالأم وإن علت (أن يعلمه الكتابة) أى الخط لأنه عون له على الدنيا والدين وكذا يعلمه القراءة والآداب وكل ما يضطر إلى معرفته من الأمور الضرورية (وأن يحسن اسمه) بأن يسميه بأحب الأسماء إلى الله تعالى أو بنحو ذلك ولا يسميه باسم شيء من أسماء الشياطين ونحوها مما نهى عنه (وأن يزوجه) أو يسره (إذا بلغ) الحلم فإنه بالتزويج أو التسرى يحفظ عليه شطر دينه كما سيجيء في خبر وفيه إشارة إلى أن علي الآباء تعلم أبنائهم حسن الأدب الذى شرع الشرع والعقل فضله وانفقت الكفاة على شكر أهله وأجرة تعليمه الكتابة ونحوها من ماله ثم على أبيه وإن علا ثم أمه وإن علت (ابن النجار) فى التاريخ (عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف لكن له شاهد .

(إن من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنبابة) أى التوبة والرجوع إلى الله تعالى لأنه حينئذ يكثّر من الطاعات ويزود من القربات لا يقال قد كان أولى الناس بطول العمر المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه أسعد الناس قلت الكلام فيمن يسعد بالأعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات وكال الأحوال وأما سعادة النبوة فمحض الهبة والتخصيص الأول فهم لا يصلون إلى الله بأعمالهم ولا يستحقون الدرجات التى هم فيها باجتهادهم وأحوالهم بل حظوظهم موهبة وحظوظ غيرهم كسبية (ك) فى التوبة (عن جابر) رضى الله تعالى عنه وقال صحيح وأقره الذهبي ورواه عنه ابن منيع والديلمى أيضاً .

(إن من شر الناس عند الله منزلة) بفتح الميم أى رتبة قال فى الصحاح المنزلة المرتبة (يوم القيامة) فى رواية من أشر بالآلاف قال عياض تقول النجاة لا يجوز أشر وأخير بل خير وشر وقد جاء اللغتان فى صحيح الأخبار وهو حجة للجواز (الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه) بالمباشرة والجماع (ثم ينشر سرّها) أى يبث ما حقه أن يكتم من الجماع ومقدمانه ولو اواحه فيحرم إفضاء ما يجرى بين الزوجين من الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك بقول أو فعل ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فائدة لأنه خلاف المروءة ولهذا قال الأحنف جنبوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فكفى بالرجل ذماً أن يكون وصافاً لفرجه وبطنه والظاهر أن المرأة كل رجل فيحرم عليها إفضاء سره كأن تقول هو سريع الإنزال أو كبير الآلة أو غير ذلك مما يتعاق بالجماعة ولم أر من تعرض له والافضاء لغة المس بطن الكف قال ابن فارس أفضى يده إلى الأرض مسها بإطن راحته وأفضى إلى امرأته باشرها وجامعها (تنبيه) نبه هذا الحديث على أن من أمراض النفس المدمومة شرعا الترام قول الحق فى كل موطن قال ابن عربى من أكبر أمراض النفس الترام قول الحق فى كل موطن ودواؤه معرفة المواطن التى ينبغى أن يصرف فيها فإن حكاية الرجل ما يفعله بأهله فى فراشه حق وهو من العظائم والغيبية والنجيمة حق وقد عددهما بعض الأئمة من الكبائر والنصيحة فى الملا حق وفضيحة فالعارف

٢٤٩٢ - إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبداً أذهب آخرته بدنياً غيره - (هطب) عن أبي أمامة
 ٢٤٩١ - إن من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله تعالى ، وأن تحمدهم على رزق الله تعالى ، وأن
 تدمهم على ما لم يؤتكم الله ، إن رزق الله لا يجره إليك حرص حريص ، ولا يرده كراهة كاره ، وإن الله
 بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط - (حل
 هب) عن أبي سعيد - (ض)

يتأمل كيف يصرف الأحكام الشرعية ولا يجمد على الظواهر (م عن أبي سعيد) الخدرى قال ابن القطان إنما يرويه
 عن مسلم عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن أبي سعيد وعمر ضعفة ابن معين وقال أحد أحاديثه منا كبير الحديث
 به حسن لا صحيح انتهى

(إن من شر) وفي رواية إن شر (الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبداً) أى إنساناً مكلفاً حراً كان أو عبداً
 (أذهب آخرته بدنياً غيره) أى باع دينه بدنياً غيره ومن ثم سناه الفقهاء أخس الأقسام وقالوا الوأوصى الأخس صرف
 له وفي ذكر عبد دون رجل أو امرأة توييخ شديد حيث ترك رضى مولاه لرضى من هو مثله ولا تدافع بين هذا
 والخبر المار إن شر الناس من يتق خشه لأن من أذهب آخرته بدنياً غيره يكون ذا خش أشد فن أقدم عابه أقدم
 على أى شىء شاء فيتركه الناس اتقاء خشه (ه طب عن أبي أمامة) الباهلى

(إن من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله تعالى) إذ لو لا ضعفه لما فعل ذلك لأن من قوى يقينه علم
 أن الله تعالى هو النافع الضار وأنه لا معول إلا على رضاه وليس لاحد غيره من الأمر شىء فلا يهاب أحداً ولا يخشاه
 حتى يرضيه لخوف الحرق ضرر منه إليه (وأن تحمدهم) أى تصفهم بالجميل (على رزق الله) أى على ما وصل إليك
 على يدهم من رزق الله لأن الله هو الرزاق وحده (وأن تدمهم على ما لم يؤتكم الله) أى على منعهم ما بأيديهم عنك مع
 أن المانع إنما هو الله لاهم فإنهم مأمورون مستخرون .

(إن رزق الله لا يجره إليك حرص حريص) أى اجتهاد يجتهد مهالك على تحصيله قالوا والحرص الشح على الشىء
 أن يضيع أو يتلف (ولا يرده) عنك (كراهة كاره) حصوله لك فما لم يقدر لك لم يأتك على كل حال وما قدر لك
 خرق الحجاب وطرق عليك الباب (وإن الله بحكمته) أى بإحاطته بالكليات والجزئيات بأسرها وإتقان صنعها
 ووضعها فى مواضعها اللاتقة بها (وجلاله) أى عظيمته التى لا تنتهى (جعل الروح) بفتح الراء أى الراحة وطيب النفس
 قال فى الصحاح وغيره الروح بالفتح من الاستراحة وكذا الراحة (والفرح) أى السرور والنشاط والانبساط قالوا
 والفرح لذة القلب بنيل ما يشتهى (فى الرضى واليقين) فن أوتى يقيناً استحضر به قوله تعالى « قل كل من عند الله »
 فتشاهد الخبر عياناً فقر وسكن ولم يضطرب فما سمع بأذنه من خبر ربه أبصره بعين قلبه وبصر القلب هو اليقين
 فن يتقن أن الكل من الله وبالله والله نال الثواب ورضى عن الله ورضى الله عنه ولم يلتفت لغيره (وجعل الهم والحزن
 فى الشك) أى التردد وعدم الجزم بأن الكل بإرادته تعالى وتقديره (والسخط) أى عدم الرضى بالقضاء ومن كان
 بهذه الحالة لم يصبر على ضيق ولم يرض بمكروه فما ترى إلا ساخطاً للقضاء جازعاً عند البلاء فيحبط عمله ولا يعنى
 عنه ذلك شيئاً (حل هب عن أبي سعيد) الخدرى وظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرج وأقره والأمر بخلافه بل
 تعقبه بقوله محمد بن مروان السدى أى أحد رجاله ضعيف انتهى وفيه أيضاً عطية العوفى أورده الذهبى فى الضعفاء
 والمتروكين وقال ضعفوه وموسى بن بلال قال الأزدي ساقط .

٢٤٩٢ - إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوَأْصَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ - (حم ق دنه) عن أنس - (صح)

٢٤٩٥ - إِنْ مِنْ فَهِّهِ الرَّجُلُ تَعَجِيلُ فَطْرِهِ ، وَتَأْخِيرُ سُحُورِهِ - (ص) عن مكحول مرسلًا

٢٤٩٦ - إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى «إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَأَصْنَعْ مَا شِئْتَ» - (حم خ ده) عن ابن مسعود (حم) عن حذيفة - (صح)

٢٤٩٧ - إِنْ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلِمًا نَشَرَهُ ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، وَمُصْحَفًا وَرَثَهُ ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ

(إن من عباد الله من) أى إنسان (أو أقسم على الله لأبره) أى لجمعه راضيا بارا صادقًا في يمينه لكرامته عليه ضمن على معنى العزم يعنى أقسم عازما على الله أن يفعل ما يريد والمقسم به محذوف وللقاضى هنا تكلف يتناظر السياق (حم ق دنه عن أنس) إن الربيع عمدته كسرت نثية جارية فعرض عليها الأرش فأبت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت أمها أتكسر نثية الربيع لا والذي بعثك بالحق فذكره وليس مراده أن حلقها رد قضائه بل ترغيب المستحق في العفو .

(إن من فقه الرجل) أى من علامة معرفته بالأحكام الشرعية (تعجيل فطره) إذا كان صائما أن يوقمه عقب تحقق الغروب (وتأخير سحوره) إلى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التأخير في شك فهاتان سنتان مؤكدتان والثان على فقه فاعلهما المحافظ عليهما (ص عن مكحول) دمشق (مرسلا)

(إن مما أدرك الناس) أى الجاهلية ويجوز رفع الناس على عائذ محذوف ونصبه على أن العائد ضمير الفاعل وأدرك بمعنى بلغ ذكره الطيب وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال المحافظ ابن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق (من كلام النبوة الأولى) أى مما اتفق عليه شرائع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأنه جاء في أولهما ثم تابعت بقيته عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم وقوله الأولى أى التى قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين فالحياء لم يزل أمره ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الأولى وما من نبي إلا وقد حث عليه وندب إليه وافهم بإضافة الكلام إلى النبوة أن هذا من نتائج الوحي وأن الحياء مأمور به في جميع الشرائع (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) فإنك مجزى به فهو أمر تهديد لتاركه نحو «اعملوا ما شئتم» أو أراد الخبر يعنى عدم الحياء يورث الاستهتار والانهماك في هتك الاستتار أو المراد مالا تستحي من الله في فعله فافعله ومالا فلا فهو أمر بإباحة الأول أولى قال الزمخشري فيه إشعار بأن الذى يكف الإنسان ويردعه عن موقعة السوء هو الحياء فإذا رفضه وخلع ربقته فهو كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطى كل سيئة (حم خ) في ذكر نبي إسرائيل لكن بدون لفظ الأولى (د) في الأدب (ه) في الزهد (عن ابن مسعود حم عن حذيفة) بن اليمان لكن قوله الأولى ليست في رواية البخارى كما تقر (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره) بين الناس بنحو نقل وإفتاء وتأليف (وولدا صالحا) أى مسلما (تركه) أى خلفه بعده يدعو له (ومصحفا ورثه) بالانشديد أى خلفه لوارثه ويظهر أن مثله كتب الحديث كالصحيحين (أو مسجدا بناه) لله تعالى لا للربا والسمة ومثله الرباط والمدرسة ومصلى العيد ونحو ذلك كما يعلم بالأولى من قوله (أو بيتا لابن السبيل بناه) لله تعالى لا للربا يعنى خانا تنزل فيه المارة من المسافرين بنحو جهاد أو حج (أو نهرا أجراه) أى حفره وأجرى فيه الماء لتحيى به الأرض وأهلها (أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته) وهو يؤتمل البقاء ويختنى الفقر (تأخذه من بعد موته) أى هذه الأعمال يجرى على المؤمن ثوابها من بعد موته

وَحَيَاتِهِ تَلَحُّقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ - (ه) عن أبي هريرة - (ح)

٢٦٩٨ - إِنْ مِنْ مَعَادِنِ التَّقْوَى تَعَلُّكَ إِلَيَّ مَا قَدَّ عَلِمْتَ عِلْمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ ، وَالتَّقْصُ فِيمَا قَدْ عَلِمْتَ قَلَّةُ الزِّيَادَةِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يُزْهَدُ الرَّجُلُ فِي عِلْمٍ مَا لَمْ يَعْلَمْ قَلَّةً لِاتِّفَاعِهِ بِمَا قَدْ عِلِمَ - (خط) عن جابر - (ض)

فإذا مات انقطع عمله إلا منها وتحصل من الأخبار أن الذي تجرى عليهم أجورهم بعد الموت أحد عشر نظماً المؤلف وبسطها السخاوي وغيره وتمسك بظاهر هذا الخبر وما أشبهه من زعم أن الميت لا ينتفع إلا بما نسب إليه في الحياة وأطالوا في رده حكي القرطبي أن ابن عبد السلام كان يفتي بأنه لا يصل للبيت ثواب ما يقرأ عليه ويهدى له لقوله سبحانه وتعالى ودأن ليس للإنسان إلا ما سعى، فلما مات رآه بعض أصحابه فقال له كنت تقول لا يصل للبيت ثواب ما يقرأ عليه ويهدى له فكيف الأمر قال كنت أقول ذلك في الدنيا والآن قد رجعتنا عنه لما رأيت من كرم الله وأنه يصل إليه ذلك (ه) وكذا البيهقي (عن أبي هريرة) قال المنذرى إسناده حسن ورواه أيضاً ابن خزيمة لكنه قال أو نهراً أجراه وقال يعنى حفره ولم يذكر المصحف

(إن من معادن التقوى) أى أصولها (تعلبك إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم) ولا تنتفع بما علمت فإن الفناعة فيه زهد والزهد فيه ترك والترك له جهل وللعلوم أوائل تؤدى إلى آخرها ومدخل تنفضى إلى حقائقها وللحقائق مراتب فمن أصول التقوى الترقى في تعلمها فإذا أدرك الأوائل والمدخل لا يظن أنه قد حاز من العلم جمهوره وأدرك منه مشهوره وأنه لم يبق منه إلا غامضاً طلبه عناء بل يقرأ مما أدرك فلا ينبغى تركه لاستصعابه فإيه مطية المتوكلين وعذر المقصرين والعلم كله صعب على من جهله سهل على من علمه والمعاني شوارد تفضل الإغفال والعلوم وحشية تنفر بالإرسال فإذا حفظها بعد الفهم أنست وإذا ذكرها بعد الأنس رست قال بعضهم من أكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم وحق على من طلب المعالى تحمل تعب الطلب والدرس ليدرك راحة العلم وتنتفى عنه معرفة الجهل وبقدر الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وقيل مطية الراحة قلة الاستراحة فإن كلت النفس يوماً تركها ترك راحة ثم عاودها بعد استراحة فإن إجابتها تسرع وطاعتها ترجع قال عيسى عليه السلام يا صاحب العلم تعلم ما جهلت وعلم الجهال ما علمت قال الحكماء عليك بالإكثار من العلم فإن قليله أشبه بقليل الخير وكثيره أشبه بشئ بكثيره (والتقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه) أى وقلة زيادة العلم نقص له لأن الإنسان معرض للنسيان الحادث عن غفلة التقصير وإهمال التوانى فإذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب أن يذكر ذلك بإدامة الطلب قال الحكماء لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقياً ولا تعف طبعك عن المناظرة فيعود سقيماً ومتى أهمل سياسة نفسه بازديادها من العلوم وأغفل رياضتها بتدرجها في الفهم فقد عرض ما حصله للضياع (وإنما يزهد الرجل) أى الإنسان وذكروا الرجل غالبى (فى علم ما لم يعلم قلة الاتفاع بما قد علم) إذ لو انتفع به لحلاله العكوف عليه وصرف نفائس أوقاته إليه وفى منشور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به قال الحكماء ومن تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استقل عمله لم يقصر عن مراد قال أبو تمام

ولم يحمدوا من عالم غير عامل حلالاً ولا من عامل غير عالم

رأوا طرقاً للمجد عوجاً فظيمة وأفطع عجز عندهم عجز حازم

(خط عن جابر) وفيه ابن معاذ قال فى الميزان قال ابن معين ليس بشئ وقال البخارى منكر الحديث وقال ابن أبى شيبة متروك وقال ابن جبان يروى الموضوعات وأورد له هذا الخبر وأورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لا يصح والمتمم به أى بوضعه ياسين الزيات ورواه الطبرانى فى الأوسط قال الهيثمى وفيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث

- ٢٤٩٦ - إِنْ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ بَدَلُ السَّلَامِ ، وَحُسْنُ السَّلَامِ - (طَب) عَنْ هَانِي بْنِ يَزِيدَ - (ح)
- ٢٥٠٠ - إِنْ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالُكَ السَّرُورَ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ - (طَب) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ض)
- ٢٥٠١ - إِنْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ أَنْ يَشْبَهَهُ وَلَدَهُ - الشِّيرَازِيُّ فِي الْأَلْقَابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ مَرْسَلًا (ض)
- ٢٥٠٢ - إِنْ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُحْيِيَ بَنَ زَكَرِيَّا قَتَلْتَهُ امْرَأَةً - (هَب) عَنْ أَبِي - (ح)

(إِنْ مِنْ موجبات المغفرة) أى من أسباب ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها (بدل السلام) أى إقضاؤه بين الناس على كل من لقيته عرفته أم لاسيا الفقراء والمساكين (وحسن السلام) أى لإلانة القول للأخوان واستعطافهم على منهج المداراة لا على طريق المداهنة والبهتان (طب عن هانى) بفتح الهاء وكسر النون وبمشاة تحت (ابن يزيد) ابن أبي شريح الأنصارى الأوسى المدينى شهد بدرا وجميع المشاهد روى له البخارى حديثا واحدا قال قلت يارسول الله دلتى على عمل يدخلنى الجنة فذكره قال الهيشمى فيه أبو عبيدة بن عبد الله الأشجعى روى عنه أحمد ولم يضعفه أحمد وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول فان الأشجعى هذا من رجال الصحيحين وقال الحافظ العراقى رواه ابن أبى شيبة والطبرانى والخراطمى والبيهقى من حديث هانى بن يزيد بإسناد جيد انتهى

(إِنْ مِنْ موجبات المغفرة) للذنوب من علام الغيوب (إدخالك) وفى رواية إدخال (السرور) أى الفرح والبشر (علي أخيك المسلم) وفى رواية المؤمن أى بنحو بشارة بإحسان أو تحاف بهدية أو تفریح كرب عن نحو معسر أو انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك وذلك لأن الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله ومن أحبه الله غفر له (طب) وكذا فى الأوسط من حديث عبد الله بن حسن عن أبيه (عن) جده (الحسين) إحدى الريحانتين (بن على) أمير المؤمنين وضعفه المنذرى وقال الهيشمى فيه جهنم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهنم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه وعبد الله هذان من أمة أهل البيت وعبادهم تابعى روى عن عبد الله بن جعفر وكبار التابعين وعنه مالك والزهرى وأثنى عليه الكبار

(إِنْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ أَنْ يَشْبَهَهُ وَلَدَهُ) أى خلقا وخلقاً أما الاول فثلا يسترىب أحد فى نسه إذا لم يشبهه فيه وأما الثانى فلاه إذا تغايرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المؤدى إلى العقوق والنقصير فى الحقوق وجهد كل منهما فى نقل صاحبه عن طباعه وتأبى الطباع على الناقل فأعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غافلون وما يجحد بها إلا الجاهلون قال الحكماء الولد الثمين يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشى السر ويهتك الستروالسلطان الجائر يخيف البرىء ويضطجع الدنى والبلىء السوء يجمع السفلى ويورث العلى (الشيرازى فى) كتاب (الألقاب) له (عن إبراهيم) ابن يزيد (النخعى) بفتح النون والمعجمة ثم مهملة الفقيه إمام أهل الكوفة المجمع على جلالته علما وعملا وكان عجبا فى الورع منوقيا للشبه حمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ولما مات قال الشعبي ماترك أحدا أعلم منه قالوا ولا الحسن قال ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا أهل البصرة والحجاز أجمعين مات سنة ست وتسعين عن ست وأربعين (مرسلا) أرسل عن خاله الأسود وعلقمة رأى عائشة رأى الله تعالى عنها

(إِنْ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا) أى احتقارها (على الله أن يحيى) من الحياة سعى به لأن الله أحيا قلبه فلم يذنب ولم يهم وفى خبر ما من آدمى إلا قد أخطأ أو هم بخطيئة إلا يحيى (بن زكريا) النبى ابن النبى عليهما أفضل الصلاة والسلام قتله امرأ) بنى من بغايا بنى اسرائيل ذبحته بيدها ذبحاً أو ذبح لرضاها وأهدى رأسه إليها فى طست من ذهب كافى الربيع وفى المستدرک عن ابن الزبير من أنكر البلاه فأنى لأنكره لقد ذكر أن قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام فى زانية وفى البيهقى عن ابن عباس قصة قتله أن بنت أخ لذلك سألته ذبحه فذبحه حين حرم نكاح بنت الأخ وكانت

٢٥٠٣ - إِنَّ مِنْ يَمِينِ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرَ خُطْبَتِهَا ، وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا ، وَتَيْسِيرَ رَحْمَتِهَا - (حم ك هق) عن عائشة

٢٥٠٤ - إِنَّ مُوسَى أَجَرَ نَفْسَهُ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ عَشْرًا عَلَى عِفَّةٍ فَرَجِهِ ، وَطَعَامِ بَطْنِهِ - (حم ه) عن عتبة

ابن الندر - (ض)

٢٥٠٥ - إِنَّ مَلَائِكَةَ الْمَهَارِ أَرَأْفَ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّيْلِ - ابن النجار عن ابن عباس - (ض)

٢٥٠٦ - إِنَّ نَارَ كَرَمٍ هَذِهِ جِزْمٌ مِنْ سَبْعِينَ جِزْمًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَوْلَا أَنَّهَا طُمِئِتْ بِالْمَاءِ مَرَّتَيْنِ مَا تَنَفَعْتُمْ

بِهَا ، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا يُعِيدَهَا فِيهَا - (ه ك) عن أنس - (صح)

تعجب الملك ويريد نكاحها اه وكما أن ذلك من هوان الدنيا على الله هو تحفة ليحيى عليه السلام وإذا أراد الله تعالى أن يتحف عبداً ساطع عليه من يظلمه ثم يرزقه التسليم والرصى فيكتب في ديوان الراضين حتى يستوجب غداً الرضوان الأكبر والفردوس الأعظم الأوفر قال الرخشري: وهذا تسليية عظيمة لفاضل يرى الناقص الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ الآسى والعيش الآمى كما أصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة الفاخرة (هب عن أبى) بن كعب وقضية كلام المصنف أن البيهقى خرج وأقره والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا إسناد ضيف .

(إن من يمن المرأة) أى بركتها (تيسير خطبتها) بالكسر أى سهولته سؤال الخاطب أولياءها نكاحها وإجابتهم بسهولة من غير توقف (وتيسير صداقها) أى عدم التشديد فى تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد فى تحصيله (وتيسير رحمتها) أى للولادة بأن تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قاله عروة قال وأما أقول إن من أول شؤمها أن يكثر صداقها (حم ك) فى الصداق (هق كلهم عن عائشة) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى وقال الحافظ العراقى سنده جيد لكن قال تليذه الهيمى بعد ما عزاه لأحمد فيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقيه رجاله ثقات . (إن موسى) كليم الله (أجر نفسه ثمان سنين أو عشرًا على عفة فرجه وطعام بطنه) قال الطيبى كنى بعفة الفرج عن النكاح تأدياً وأنه مما ينبغي أن يعد مالا لاكتساب العفة به وفيه خلاف قال الحنفية لا يجوز تزويج المرأة بأن يخدمها مدة ويجوز بأن يخدمها عبده وقالوا كان جائزاً فى تلك الشريعة وأجاز الشافعى جعل المهر خدمة أو غيرها من الأعمال قيل وفيه جواز الاستئجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال أبو حنيفة والشافعى لا يصح حتى يبين نوعها وأقول الاستدلال به إنما ينهض عند القائل بأن شرع من قبلنا شرع لنا والأصح عند الشافعية خلافه (حم ه عن عتبة) بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية ثم موحدة (ابن الندر) بضم النون وشدة الدال المهملة صحابى شهد فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ طسم حتى إذا بلغ قصة موسى عليه السلام ذكره (إن ملائكة النهار) الذين فى الأرض (أرأف) أى أشد رحمة (من ملائكة الليل) أى فادفوناً موتاكم بالنهار ولاندفونهم بالليل كما جاءه صرحابه فى خير الديلى من حديث ابن عباس يرفعه بادر وابتواكم ملائكة النهار فإنهم أرأف من ملائكة الليل اه قال الديلى عقبه يعنى يدفن الميت نهاراً ولا يحتبس فى البيت ليل (ابن النجار) فى التاريخ (عن ابن عباس) ورواه عنه الديلى أيضاً كما تقرر .

(إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم) لوجع حطب الدنيا فأوقد حتى صار ناراً كان جزءاً واحداً من أجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزءاً أشد من حر نار الدنيا (ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما تنفعتكم بها وأنها) أى هذه النار التى فى الدنيا (لتدعو الله أن لا يعيدها فيها لشدة حرها ومقصوده التحذير من جهنم والإعلام بفظاعتها وبشاعتها فعلى العاقل المحافظة على تجنب ما يقرب إليها من الخطايا (ه ك) فى كتاب الأهوال

٢٥٠٧ - إن نطفة الرجل بيضاء غليظة ، فمنها يكون العظام والعصب ، وإن نطفة المرأة صفراء رقيقة ، فمنها يكون اللحم والدّم . (طب) عن ابن مسعود

٢٥٠٨ - إن هذا الدين متين ، فأوغلوا فيه برفق - (حم) عن أنس - (صح)

٢٥٠٩ - إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق ، فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبق - البزار
عن جابر - (ض)

(عن أنس) وقال الحاكم صحيح .

(إن نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب) للولد الذي يخلق منها اغظها وغلظ العظم والعصب (وإن نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم) للولد لرقتها فحصل التناسب وهذا كالمصرح بأنه ليس كل جزء من أجزاء آدمي مخلوقاً من مائهما بل البعض من الرجل والبعض منها لكن في أخبار آخر ما يفيد أن كل جزء مخلوق من مئتهما مطلقاً (طب عن ابن مسعود) عبدالله .

(إن هذا الدين متين) أى صلب شديد (فأوغلوا) أى سبروا (فيه برفق) من غير تكلف ولا تحملا وعلو أنفسم مالا تطيقونه فتمجزوا وتركوا العمل والإيغال كإفي النهاية السير الشديد والوغل الدخول في الشيء اه والظاهر أن المراد في الحديث السير لا يفيد الشدة إذ لا يلائم السياق وقال الغزالي أراد بهذا الحديث أن لا يكلف نفسه في أعماله الدينية ما يخالف العادة بل يكون بتلطف وتدرج فلا ينتقل دفعة واحدة إلى الطرف الأقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن أخلاقه الرديئة إلا شيئاً فشيئاً حتى تنفصم تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدرج وتوغل دفعة واحدة ترقى إلى حالة تشق عليه فتنعكس أمره فيصير ما كان محبوباً عنده ممقوتاً وما كان مكروهاً عنده مشرباً هيناً لا ينفر عنه وهذا لا يعرف إلا بالتجربة والذوق وله نظير في العادات فان الصبي يحمل على التعليم ابتداء قهراً فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى إذا انفتحت بصيرته وأنس بالعلم انقلب الأمر فصار يشق عليه الصبر عن العلم (حم عن أنس) .

(إن هذا الدين متين فأوغل^(١) فيه برفق^(٢)) فإن المنبت) وهو الذي انقطع به في السفر وعطلت راحلته ولم يقض وطره (لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبق) أى فلا هو قطع الأرض التي يمها ولا هو أبق ظهره ينغمه فكذا من تكلف من العبادة مالا يطيق فيكره التشديد في العبادة لذلك ويقال للذئطع به في سفره منبت من البت وهو القطع (تنبيه) قال ابن الجوزي بدأ الشرائع كان علي الترخيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وإبراهيم عليهم السلام تقبيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والأقال وجاء عيسى عليه السلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم بنسخ تشديد أهل الكتاب ولا تنطق بتسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال (البزار) في مسنده (عن جابر) قال الهيثمي وفيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب انتهى ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه اضطراب روى موصولاً ومرسلاً ومرفوعاً وموقوفاً واضطرب في الصحابي أو جابر أو عائشة أو عمر؟ ورجح البخاري في التاريخ إرساله

(١) قال في النهاية الإيقال السير الشديد يقال أوغل القوم وتوغلوا إذا أمعنوا في سيرهم والوغل الدخول في الشيء انتهى (٢) أى بالغ في العبادة لكن اجعل تلك المبالغة مع رفق فإن الذي يبالغ فيها بغير رفق ويتكلف من العبادة فوق طاقته يوشك أن يمل حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله مثل الذي اجهد دابته في سفره حتى أعيها و عطبت ولم يقض وطره

٢٥١٠ - إِنَّ هَذَا الدِّينَارَ وَالدرَّهْمَ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِكُمْ، وَهُمَا مَهْلِكَاكُمْ - (طب هب) عن ابن مسعود،
وعن أبي موسى - (س)

٢٥١١ - إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينَ فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ - (ك) عن أنس، السجزي عن أبي هريرة (ض)

(إن هذا الدينار والدرهم) أى مضروبى الذهب والفضة (أهلكا من كان قبلكم) من الأمم السالفة (وهما) لفظ رواية الطبرانى وما أراهما (إلا مهلكا كم) أيها الأمة لأن كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما أخبر الله سبحانه به وقضية مايزن به التفاخر والتكبر والتهافت على جمعه من أى قبيل والتساقط على صرفه فى اللذات والشهوات المهلكات قال الحرالى المتعلق خوفهم ورجاؤهم بالدينار والدرهم مشركوهذه الأمة وما تعلق به خوفهم ورجاؤهم هو ربهم ومعبودهم الذى اليه تصرف جميع أعمالهم واسم كل امرئ مكتوب على وجهه ما طمأن به قلبه وقد رأى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام الدنيا فى صورة عجوز عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا أحصيهم قال فكلهم مات عنك أو طلقك قالت بل قتلتهم كلهم فقال تبا لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين كيف تهلكينهم واحداً بعد واحد ولا يكونوا منك على حذر؟ وقال أبو العلاء رأيت عجوزاً فى النوم مريضة والناس عليها عكوف يعجبون من حسنها فقلت من أنت قالت الدنيا قلت أعوذ بالله من شرك قالت إن أحببت أن تعادبنى فابعض الدرهم والدينار انتهى لكن ما ينبغى أن يعلم أن الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فإذا لم يجعل الله لعبده تعلقاً قليلاً به بل زهده فيه وجعله كثير النوال ناسجاً به نظام الشريعة على أحسن منوال كان جديراً بالعرز والإقبال وحسن الثناء عليه من كل ذى عقل كما يشير اليه خبر ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعاً ولا عقلاً وإنما يحسن أو يقبح بالاضافة إلى مالكة (طب هب عن ابن مسعود عن أبي موسى) الأشعري قال الهيثمى بعد ما عراه للطبرانى فيه يحيى بن الندر وهو ضعيف

(إن هذا العلم) الشرعى الصادق بالتفسير والحديث والفقهاء وأصول الدين وأصول الفقه ويلحق بها آلائها (دين فانظروا) أى تأملوا (عمن تأخذون دينكم) أى فلا تأخذوا الدين إلا ممن تحققتم كونه من أهله وفى الإنجيل هل يستطيع أعمى أن يقود أعمى أليس يقعان كلاهما فى بئر انتهى فعلى الطالب أن يتحرى الأخذ ممن اشتهرت ديانتها وكملت أهليته وتحققت شفقته وظهرت مروءته وعرفت عفته وكان أحسن تعليماً وأجود تفهماً ولا يرغب الطالب فى زيادة العلم مع نقص فى ورع أو دين أو عدم خلق حسن وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الأخذ عن الخاملين فقد عدوا مثل ذلك من الكبر وجعلوه عين الحق لأن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها فإن كان الخامل مرجح البركة فالنفع به أعم والتحصيل من جهته أهم وإذا سبرت أحوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالباً والفلاح يدرك طالباً إلا إذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى نصحه للعائلة دليل ظاهر وفى الموطأ ما يدل على أن على المستفتى سؤال الأعم فالأعلم لأنه أقرب إصابة ممن دونه قال ابن القيم وعليه فطر الله عباده وقال الماوردى ليأخذ الطالب حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل ولا يطلب الصيت وحسن الذكر باتباع أهل المنازل من العلماء وبعد الذكر إذا كان النفع بغيرهم أعم إلا أن يستوى النفعان فيكون الأخذ ممن اشتهر ذكره وارتفع قدره أولى لأن الانتساب إليه أجمل والأخذ عنه أشهر وإذا قرب منك العلم فلا تطلب ما بعد وإذا سهل لك من وجهه فلا تطلب ما صعب وإذا حدثت من خبرته فلا تطلب من لم تجربه فإن العدول عن القريب إلى البعيد عناء وترك الأسهل بالأصعب بلاء والانتقال عن المخبور إلى غيره خطر قال على: عقي الاخرق مضرة والمتعسف لا تدوم له مسرة وقال الحكماء القصد أسهل من التعسف والكفاف أوزع من التكلف (نتيجه) أخذ الصوفية من هذا الخبر أن على المرید امتحان من أراد صحبته لاعلى جهة كشف العورات وتتبع السيئات

٢٥١٢ - إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأقروا ما تيسر منه - (حم ق ٣) عن عمر (صح)

٢٥١٣ - إن هذا القرآن مادبة الله ، فأقبلوا من مادبته ما استطعتم - (ك) عن ابن مسعود - (ض)

٢٥١٤ - إن هذا المال خضر حلو ، فمن أخذه بحقه بورك له فيه ، ومن أخذه بأشراف نفس لم يبارك

له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى - (حم ق ت ن) عن حكيم بن حزام (صح)

لقد العصمة بل خلق دون خلق وذنوب دون ذنوب والمؤمن رجاء والمناق مدمن جاء رجل إلى العارف يوسف العجمي فقال أريد أن أدخل دائرتك لكن حتى تحلف لي بالطلاق أنك عارف بالله فقال الطلاق الثلاث يلزمني أني عارف بالله وزيادة وهي الترية فما كل عارف مربى فأخذ عنه فالعالم يمتحن بالمسائل العلية والصوفي يمتحن بالخصائل الخلقية، حكى القشيري أن الحيرى دعاه رجل إلى ضيافة فلما وافى باب داره قال ليس لي حاجة بك وندمت فانصرف وعاد إليه وقال احضر الساعة فوصل باب داره فقال له: كذلك وهكذا خمس مرات فقال يا أستاذ إنما اخترتك واعتذر إليه ومدحه فقال تمدحني علي خلق تجد مثله في الكلب فإنه إذا دعى حضر وإذا زجر انزجر (ك عن أنس) ابن مالك (السجزي) في الإبانة (عن أبي هريرة) قال ابن الجوزي في اللعل وفيه إبراهيم بن الهيثم أو خليل بن دعلج ضعيف ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله

(إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أى سبع لغات أو سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة أو غير ذلك على ما سلف تقريره وغلط أبو شامة من زعم أن المراد القراءات السبع وحكى الإجماع على خلافه (فأقروا ما تيسر منه) من الأحرف المنزل بها بالنسبة لما يستحضره القارئ من القراءات فالذى فى آية المزمل للكمية فى الصلاة وغيرها بأية لغة من السبع أو بأى وجه من الوجوه أو بأى لفظ من الألفاظ أدى المعنى (حم ق ٣ عن عمر) بن الخطاب (١) (إن هذا القرآن مادبة الله) بضم الدال أشهر يعنى مدعاه شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري المأدبة مصدر بمنزلة الأدب وهو الدعاء إلى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب وأما المأدبة فاسم للصنيع نفسه كالو كيرة والولية (فأقبلوا من مادبته ما استطعتم) تمامه عند الحاكم إن هذا القرآن جبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعجب ولا يعوج فيقوم ولا تنقض عجايبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إنى لأقول ألم أحرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف انتهى فاقصار المصنف على بعضه وإن جاز لمثله تقصير (ك) فى فضائل القرآن من حديث إبراهيم الهجرى عن أبى الأحوص (عن) عبدالله (بن مسعود) قال الحاكم تفرد به صالح ابن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي بأن صالحاً ثقة خرج له مسلم لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف انتهى

(إن هذا المال) فى الميل إليه وحرص النفوس عليه (خضر حلو) بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمتين أى غض شهى ميل الطبع ولا يميل عنه كما لا تمل العين من النظر إلى الخضرة والقم من أكل الحلو وفى تشبيهه بالخضر إشارة إلى سرعة

(١) قال العلقمى وسببه كفى البخارى عن عمر قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرئها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التى أقرئى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت إن هذا القرآن فذكره

٢٥١٥ - إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضْرَاءٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَرُبَّ مَتَخَوِّضٍ فِيهَا شَاءَتْ نَفْسُهُ
مَنْ مَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ - (حم ت) عن خولة بنت قيس - (ح)
٢٥١٦ - إِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ مِنَ اللَّهِ ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ خَيْرًا مَنَحَهُ خَلْقًا حَسَنًا ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا
مَنَحَهُ خَلْقًا سَيِّئًا - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

زواله إذ الأخضر أسرع الألوان تغيراً ولفظ رواية البخاري إن هذا المال خضرة حلوة قال الزركشي فيه بتأنيث
الخبر على تأنيث المبتدأ وتقديره إن صورة هذا المال أو التأنيث للمعنى لأنه اسم جامع لاشياء كثيرة وقال ابن حجر
أنت الخبر لأن المراد الدنيا (فمن أخذه) بمن يذفعه (لحقه) لفظ رواية البخاري بسخاوة نفس أي بطيبها من غير حرص (بورك له فيها)
أي بارك الله له في المأخوذ (ومن أخذه بإشراف) بكسر الهمزة وشين معجمة أي بطمع (نفس) أو مسكتسباً له يطلب نفسه وحرصها
عليه قال الزركشي فالها مرجعة إلى لفظ المال وإشراف النفس تطعمها للأخذ والعلو والغلو فيه (لم يبارك له) أي لم يبارك للأخذ
(فيه) أي فيما أخذه (وكان) أي للأخذ (كالذي) أي كالحیوان الذي به الجوع الكالب بحيث (ياكل ولا يشبع) ويسمى جوع
الكلب كلما ازداد أكلًا ازداد جوعاً فكلما نال منه شيئاً ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر إلى ما فوقه وإلى
من فوقه (واليد العليا) بضم العين مقصوراً المنفقة أو المتعففة (خير من اليد السفلى) السائلة أو الإخذة أو العليا
يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل وعليه فعلوها معنوى ، ومقصود الحديث أن الأخذ بسخاء نفس يحصل
البركة في الرزق فإن الزهد يحصل خير الدارين (حم ق ت ن عن حكيم بن حزام) قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم ذكره فقلت والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك أبداً وظاهر صنيع
المؤلف أن كلا من الكل روى الكل والأمر بخلافه فسلم إنما رواه بدون قوله وإن اليد الخ .

(إن هذا المال) كبقلة أو كفا كهة أو كروضة أو كشجرة متصفة بأنها (خضرة) في المنظر (حلوة) في
المذاق وكل من الوصفين ممال إليه على انفراده فكيف إذا اجتمعا فالتأنيث واقع على التشبيه أو نظر لما يشتمل
عليه المال من أنواع زهرات الدنيا أو المعنى أن فائدة المال أو صورته أو التاء للبالغة كعلامة وخص الأخضر
لأنه أحسن الألوان ولباس أهل الإيمان في الجنان (فمن أصابه) أي المال (بحق) أي بقدر حاجته من الحلال
(بورك له فيه) أي بارك الله له فيه (ورب متخوض) أي متسارع ومتصرف (فيما شاءت نفسه) أي فيما أحبته
والتذت به (من مال الله ورسوله) قال الطيبي كان الظاهر أن يقال ومن أصابه بغير حق ليس له إلا النار فعدل إلى
ورب متخوض إيماء إلى قلة من يأخذه بحق والأكثر يتخوض فيه بغير حق ولذا قال في الأوّل خضرة حلوة
أي مشتبهة وفي الثاني فيما شاءت نفسه (ليس له) جزاء (يوم القيامة إلا النار) أي دخولها وهو حكم مترتب على
الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ورسوله فيكون مشعراً بالعلية قال الراغب والخوض الشروع في
الماء والمرور فيه ويستعار في الأمور وأكثر استعماله فيما يذم شرعاً «ذرم في خوضهم يلعبون» وهذا حث على
الاستغناء عن الناس وذم السؤال بلا ضرورة فيجرم على القادر كسب ويحل لغيره بشرط ألا يذل نفسه ولا يبلع
ولا يؤذي المسؤل وإلا حرم (حم ت عن خولة) بنت قيس (بفتح المعجمة) بن فهد بن قيس بن ثعلبة الأنصارية صحابية
لها رواية وحديث .

(إن هذه الأخلاق) جمع خلق بضمين أو بضم فسكون (من الله) أي في إرادته وبقضائه وتقديره وفي
رواية إن هذه الأخلاق من الله وفي أخرى إن هذه الأخلاق من الله (فمن أراد الله به خيراً) في الدنيا والآخرة
(منحه) أي أعطاه (خلقاً حسناً) ليدر عليه من ذلك الخلق فعلاً حسناً جميلاً بهياً (ومن أراد به سوءاً) خلقاً
(سئياً) بأن يقابله بصد ذلك بأن يجبله على ذلك في بطن أمه أو يصير له ملكة على الاقتدار بالتخلق به بحيث يحمل

٢٥١٧ - إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَذَابُكُمْ، فَإِذَا نَمْتُمْ فَاطْفُوتُوهَا عَنْكُمْ - (ق)ه عن أبي موسى - (صح)
 ٢٥١٨ - إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةَ تَخْيِرُهَا أَوْعَاها، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ وَاتَّقُونَ بِالْإِجَابَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ دَعَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

٢٥١٩ - إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ عِيدٌ وَذِكْرٌ، فَلَا تَجْمَعُوا يَوْمَ عِيدِكُمْ يَوْمَ صِيَامٍ، وَلَكِنْ اجْعَلُوهُ يَوْمَ فَطْرِ

نفسه علي الترن عليه فيعتاده وبألفه وبه يميز الخبيث من الطيب في هذه الدار فإذا غلب الخلق السيء علي عبد كان مظهر الخبيث أفعاله التي هي عنوان شقاوته وبضده من غلب عليه الحسن (تنبه) مر غير مرة الخلاف في أن الخلق هل هو جلي لا يستطيع غيره أو يمكن اكتسابه وتقدم طريق الجمع والحاصل أن فرقة ذهبت إلى أنه من جنس الحلقة ولا يستطيع أحد تغييره عما جبل عليه وتعلق بظاهر هذا الخبر وأشباهه كالخبر الآتي فرغ الله من الخلق والخلق قال ومحال أن يقدر الخلق علي تغيير فعل الخالق وقال جمع يمكن لانه مأمور به ولو لم يمكن لما أمر به وحقق آخرون أنه لا سبيل إلى تغيير القوة التي هي السجية لكن جعل للإنسان سبيل إلى اكتسابها وإلا لبطلت فائدة المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والأمر والنهي وإذا كان هذا يمكننا في بعض البهائم كالوحش ينقل بالعادة إلى الناس فالآدمي أولى لكن الناس في غرائزهم مختلفون فبعضهم جبل جبلته سريعة القبول وبعضهم جبلته بطيئة القبول وبعضهم في الوسط وكل لا ينفك عن أثر القبول وإن قل قال الراغب ومن منع التغيير رأساً اعتبر القوة نفسها وهو صحيح فان النوى محال أن يثبت منه تفاحمة ومن أجاز تغييره اعتبر إمكان نقل ما في القوة إلى الوجود وإفساده بإعماله وهذا صحيح (طس عن أبي هريرة) وضعفه المنذرى وقال الهيثمي فيه مسلمة بن علي هو ضعيف ورواه العسكري وغيره عن أبي المنهال وزاد بيان السبب وهو أن المصطفى صلى الله عليه وسلم مرّ برجل له عكزة فلم يذبح له شيئاً ومرّ بامرأة لها شريهات فذبح لها فقال ذلك .

(إن هذه النار) المشار إليه النار التي يخشى انتشارها (إنما هي عذابكم) يابن آدم فان قيل ما معنى قصرها علي العداوة وكثير من المنافع مربوط بها فالجواب أن هذا بطريق الادعاء مبالغه في التحذير عن ابقائها (فإذا نمت) أي أردتم النوم (فاطفوها عنكم) المراد به إسكانها بحيث يؤمن إضرارها والجار والمجور متعلق بمحذوف أي متجاوز لإضرارها عنكم (ق) في الاستئذان (ه) في الأدب كلهم (عن أبي موسى) الأشعري قال احترق بيت في المدينة علي أهله في ليلة حدث به النبي صلى الله عليه وسلم فذكره .

(ان هذه القلوب أوعية) أي حافظة متدبرة لما يرد عليها (تخيرها أوعاها) أي أحفظها للخير (فإذا سألتم الله فاسألوه وأنتم واتقون بالإجابة) من الله تعالى (فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل) أي لانه تارك للاهتمام وجمع الهمة للدعاء ولفظ الظهر مقحم ويحتمل أنه إشارة إلى أن الكلام فيمن لم ينشئ الدعاء من سويداء قلبه بالسكينة فان الله سبحانه جعل لخلقته حظوظاً مخزونة عنده في سر غيبه وهم فيها متفاوتون بحسب القسمة الأزلية فلو أبرزها ملئت الامم أعينها إلى تلك الحظوظ وظهرت الخصومات واشتدت المعاداة وقالوا نحن عبيدك من طينة واحدة فأسر تلك الحظوظ في غيبه وألقاها إلى الدعاء تخميلاً أنهم إنما نالوها به ذكره الحكيم والدعاء بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة إذ قوله دأدعوني استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تنزع إلى الانبياء في حوائجهم لتسأل لهم وكان التطهير من الدنس قبل المسئلة مشروطاً عليهم أوحى الله إلى عيسى عليه الصلاة والسلام قل لبي إسرائيل لا يمد أحدكم يده إلى ولا حدم يده إلى ولا حدم قلبه مظلمة (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون الواسطي يجمع علي ضعفه .

(إن يوم الجمعة يوم عيد وذكرك) لله عز وجل وذلك لانه سبحانه وتعالى خص أيام تخلق العالم بستة أيام وكسا

- وَذَكَرَ ، إِلَّا أَنْ تَخْطُوهُ بِأَيَّامٍ - (هب) عن أبي هريرة - (ح)
- ٢٥٢٠ - إِنَّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ يَوْمُ الدَّمِّ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَرَقَأُ - (د) عن أبي بكر
- ٢٥٢١ - إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَأَنْكُتِبَ ، وَلَا نَحْسَبُ - (ق) عن ابن عمر - (ص)
- ٢٥٢٢ - إِنَّا لَنْ نَسْتَعْمَلَ عَلَىٰ عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ - (حم) عن ق (د) عن أبي موسى - (ص)

كل يوم منها اسماً يخصه وخص كل يوم منها بصنف من الخليقة أوجده فيه وجعل يوم إكمال الخلق بمجموع عيد المؤمنين يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشغال الدنيا لشكره والإقبال على خدمته وذكر ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد (فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام) أى لا تخصوه بذلك من بين الأيام (ولكن اجعلوه يوم فطر) وذكر الله تعالى (إلا أن تخطوه بأيام) بأن تصوموا يوماً قبله أو يوماً بعده فإنه لا كراهة في صومه حيثئذ فأفراد الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيهاً ولو حلف أن يوم الجمعة يوم عيد لم يحنث لهذا الخبر وإن كان العرف لا يقتضيه كذا في شرح أحكام عبد الحق واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة إلى ما ذهب إليه جمع من السلف ونقل عن أحد أن من صلى قبل الزوال أجزأته لأنه لما سماه عيداً جازت الصلاة فيه في وقت العيد كالنظر والأضحية ومنع بأن لا يلزم من تسميته عيداً اشتماله على جميع أحكام العيد بدليل أن يوم العيد يحرم صومه مطلقاً سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاق (تنبيه) قال الراغب والعيد ما يعاد مرة بعد أخرى وخصه الشرع بيوم الأضحية والفطر ولما كان ذلك اليوم معمولاً في الشرع للسرور استعمل العيد في كل يوم مسرة أياً ما كان (هب عن أبي هريرة) ورواه الحاكم من حديث أبي بشر من حديث أبي هريرة ثم قال لم أقف على اسم أبي بشر اه قال الذهبي وهو مجهول ورواه البراز بنحوه قال الهيثمي رسنده حسن .

(إن يوم الثلاثاء يوم الهم) أى يوم غلبته على الدم وهيجانه فيه أو يوم كان الدم فيه يعنى قتل ابن آدم أخاه فيه (وفيه ساعة) أى لحظة وإرادة الساعة النجومية بعيد (لا يرقأ) بهمز آخره لا ينقطع الدم فيها لو احتجم أو اقتصد فيه وربما هلك به المرء قال ابن جرير قال زهير مات عندنا ثلاثة من احتجموا وأخفيت ذمة الساعة لتترك الحجامه فيه كله خوفاً من مصادفتها كما في نظائره (تنبيه) روى أبو يعلى من حديث الحسين بن على مرفوعاً في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها إلا مات وقوله في الجمعة يحتمل أن المراد به يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثاء في ذلك ويحتمل أن المراد الجمعة كلها وأن الحديث المشروح عين تلك الساعة في يوم الثلاثاء والأول أقرب ولم أر من تعرض له (د) في الطب (عن أبي بكر) بفتح الموحدة قال الذهبي في المذهب إسناداه لين وقال الصدر المناوى فيه بكار بن عبد العزيز بن أبي بكر قال ابن معين ليس بشيء وابن عدى من جملة الضعفاء الذى يكتب حديثهم اه لكن يقويه رواية ابن جرير له في التهذيب من طرق وأما زعم ابن الجوزى وضعه فلم يوافقوه .

(إننا) أى العرب وزعم أنه أراد نفسه بنا فره السياق ويأباه قوله (أمة) جماعة عرب (أمية) أى باقون على ما ولد تنا عليه أمهاتنا من عدم القراءة والكتابة ثم بين ذلك بقوله (لا نكتب) أى لا يكتب فينا إلا الفرد النادر قال الله تعالى ، هو الذى بعث في الأميين رسولا منهم ، (ولا نحسب) بضم السين أى لا نعرف حساب النجوم وتسييرها فالعمل بقول المنجمين ليس من هدينا بل إنما ربطت عبادتنا بأمر واضح وهو رؤية الهلال فإننا نراه مرة لتسع وعشرين وأخرى لثلاثين وفي الإناطة بذلك دفع للحرج عن العرب في معاناة ما لا يعرفه منهم إلا القليل ثم استمر الحكم بعدهم وإن كثر من يعرف ذلك (ق) دن (كلهم في الصوم) عن ابن عمر (بن الخطاب) رضى الله عنه وقضية صنيع المصنف أن كلا من الكل لم يرو إلا ما ذكره والأمر بخلافه بل تمته عند الشيخين الشهر هكذا وهكذا يعنى مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين

٢٥٢٣ - إنا لا نقبل شيئاً من المشركين - (حمك) عن حكيم بن حزام - (ح)

٢٥٢٤ - إنا لا نستعين بمشرك - (حمده) عن عائشة - (صح)

٢٥٢٥ - إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين - (حم نخ) عن خبيب بن يساف - (صح)

(إنا لن) وفي رواية البخارى لا وفي أخرى لمسلم إنا والله (نستعمل على عملنا) أى الإمارة والحكم بين الناس (من أرادته) وفي رواية من يطلبه وذلك لأن إرادته إياه والحرص عليه مع العلم بكثرة آفاته وصعوبة التخلص منها آية أنه يطلبه لنفسه ولأغراضه ومن كان هكذا أوشك أن تغلب عليه نفسه فيملك إذ الولاية تفيد قوة بعد ضعف وقدرة بعد عجز وقال من أريد بأمر أعين عليه ومن أراد أمراً وكل إليه ليرى عجزه ، وهذه النون كما قال الرمنشورى : يقال لها نون الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم مطاعاً يكلم أهل طاعته على صفته وحاله التى كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك : ألا ترى إلى قول سليمان عليه السلام : علنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ، وقد يتعلق بتحمل الإمام وتقبحه وإظهار سياسته وعزته مصالح فيعود تكلف ذلك واجباً (حم ق دن) من حديث يزيد عن عبدالله (عن) جدّه (أبى موسى) الأشعري قال : أقبلت ومعى رجلان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألك فكلاهما سأل فقال يا أبا موسى أما شعرت أنهما يطلبان العمل فذكره وفي رواية للشيخين أيضاً عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بنى عمى فقال أحدهما يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله وقال الآخر مثل ذلك فقال : إنا والله لانولى هذا العمل أحداً سألته أو أحداً حرص عليه

(إنا لا نقبل) لانجيب بالقبول (شيئاً) يهدى إلينا (من المشركين) يعنى الكافرين فإن قلت قد صح من عدة طرق قبول هدية الكافر كالمقوقس والأكيدر وذى يزن وغيرهم من الملوك قلت لك فى دفع التدافع مسلحان : الأول أن مراده هنا أنه لا يقبل شيئاً منهم على جهة كونه هدية بل لكونه مال حربى فيأخذه على وجه الاستباحة الثانى أن يحمل القبول على ما إذا رضى إسلام المهدي وكان القبول يؤلفه أو كان فيه مصلحة للإسلام وخلافه على خلافه وأما الجواب بأن حديث الرد ناسخ لحديث القبول فهل علم بالتاريخ (حمك) من حديث عراك بن مالك (عن حكيم بن حزام) قال عراك كان محمد صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى فى الجاهلية والإسلام فلما تنبأ وخرج إلى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذى يزن تباع فاشتراها بخمسين ديناراً ليهديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها على المدينة فأراده على قبضها هدية فأبى وقال إنا لا نقبل شيئاً من المشركين ولكن إن شئت أخذناها بالثمن فأخذها به قال الهيمى رجاله ثقات .

(إنا لا نستعين) فى رواية إنا لن نستعين أى فى أسباب الجهاد من نحو قتل واستيلاء ومن عمم فقال أو استخدام فقد ابعد (بمشرك) أى لا نطلب منه العون فى شيء من ذلك وفى امتناع استعانة المسلمين بالكفار خلاف فى الفروع شهر^(١) (حم ده عن عائشة) وسيدى كما رواه البيهقي عن ابن حميد الساعدى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى جاوز ثنية الوداع إذا كتيبة خشنا قال من هؤلاء ؟ قال عبدالله بن أبى فى ستائة من موالىه بنى قينعاع قال وقد أسلوا؟ قالوا لا قال فليرجعوا ثم ذكره

(إنا لا نستعين) فى القتال (المشركين على المشركين) أى عند عدم الحاجة إليه وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجرأته ونجدته فقال له تؤمن ؟ قال لا ، فردّه ثم ذكره ، لأن محل المنع عند عدم دعاه الحاجة ، وأما

(١) قال الشافعى وآخرون : إن كان الكافر حسن الرأى فى المسلمين ودعت الحاجة إلى الاستعانة به استعين وإلا فلا ، وجاء فى حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم استعان بصفوان بن أمية قبل إسلامه

٢٥٢٦ - إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا ، ولا تنام قلوبنا - ابن سعد عن عطاء مرسلا - (صح)

٢٥٢٧ - إنا معشر الأنبياء أمرنا أن نعجل إفطارنا ، ونؤخر سحورنا ، ونضع أيماننا على شمائلنا في

الصلاة - الطيالسي (طب) عن ابن عباس - (صح)

٢٥٢٨ - إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء - (طب) عن أخت حذيفة - (ح)

الجواب بأنه خرج باختياره لا بأمر المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقيه أن التقرير قائم مقام الأمر والقول بأن الهى خاص بذلك الوقت أوردته في شخص معين وجد له رغبة في الإسلام فرددته بذلك ليسلم أو أن الأمر فيه إلى الإمام اعترضه ابن حجر بأنه نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعى التخصيص إلى دليل (حم نخ عن خبيب) بضم الخاء المعجمة وقع الموحدة ورد الذهبى على من زعم كونه بحاء مهملة (ابن يديف) ابن عتبة بن عمرو الخزرجى المدنى صحابى بدرى له حديث .

(إنا معشر الأنبياء) منصوب على الاختصاص أو المدح والمعشر كل جمع أمرهم واحد فالإنس معشر والجن معشر والأنبياء معشر وهو بمعنى قول جمع الطائفة الذين يشملهم وصف (تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا) بل هى دائمة اليقظة لا يعترها غفلة ولا يتطرق إليها شائبة نوم لمنعه من إشراق الأنوار الإلهية الموجبة لفيض المطالب السنية عليها ولذا كانت رؤياهم وحياً ولم تنتقض طهارتهم بالنوم ولا يشكل بنومه فى قصة الوادى حتى طلعت الشمس لأن الله خرق عادته فى نومه ليكون ذلك رخصة لاقتسه وزعم أن المراد تنام أعيننا عن الدنيا ولا تنام قلوبنا عن المذكرات الأعلى بعيد من السوق كما لا يخفى على أهل الذوق (ابن سعد) فى الطبقات (عن عطاء) بن أبى رباح (مرسلا) وهو القرشى الفهرى المسكى كان أسود أفتس أعرج ثم عمى من أجل التابعين حج سبعين حجة وعاش مائة سنة

(إنا معشر) وفى رواية معاشر (الأنبياء أمرنا) بالبناء للمفعول أى أمرنا الله (أن نعجل إفطارنا) إذا كنا صائمين بأن نوقه بعد تحقق الغروب ولا تؤخره إلى اشتباك النجوم (ونؤخر سحورنا) بالضم أى تقربه من الفجر جدا مالم يوقع التأخير فى شك (ونضع أيماننا) أى أيدينا اليمنى (على شمائلنا) فوق السرة (فى الصلاة) فى رواية بدله فى صلاتنا وذلك بأن يقبض بكفه اليمنى كوع اليسرى وبعض الساعد باسطة أصابعها فى عرض المفصل أو تاشراً لها صوب الساعد والأمر هنا للندب وهذا صريح فى أن هذه الثلاثة ليست من خصوصياته (الطيالسي) أبو داود (طب) عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء) أى يزداد وليس محصوراً فى الواحد يقال ضعف الشيء يضعف إذا زاد وضعفته إذا زده وفى البلاء من الضائل والفوائد مالا يخفى قال ابن النحاس وقوله معشر يشبه المنادى وليس بمنادى وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره كما لم يجوز ظهوره مع المنادى وموضع هذا الاسم نصب على الحال لانه لما كان فى التقدير أنا أخص أو أعنى فكأنه قال إنا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس أو معينين فالحال من فاعل نفعل لا من اسم إن لثلا يبقى الحال بلا عامل (طب) عن) فاطمة بنت البيان العنسية (أخت حذيفة) صحابية قال فى التقريب كأصله صحابية لها حديث قضى به عثمان ويقال لها الفارعة قالت أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ فى نساء فإذا شئنا معاق نوحه يقطر ماؤه فيه من شدة ما يجده من حر الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك؟ فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبرانى وهو عجيب مع وجوده لأحمد فى المسند باللفظ المزبور عن فاطمة المذكورة بل رواه ابن ماجه من حديث أبى سعيد بزيادة فقال إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما

٢٥٢٩ - إنا آل محمد لآتجل لنا الصدقة - (حم حب) عن الحسن بن علي - (ح)

٢٥٣٠ - إنا نهيئنا أن ترى عوراتنا - (ك) عن جابر بن صخر - (صح)

٢٥٣١ - إنك أمرؤ قد حسن الله تعالى خالقك ، فأحسن خلقك - ابن عساكر عن جرير - (ض)

٢٥٣٢ - إنك كالذي قال الأول : اللهم ابغى حبيبا هو أحب إلى من نفسي - (م) عن سلمة بن الأكوع (صح)

يضاعف لنا الأجر كان النبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يتبلى بالإيذاء من قومه وكانوا يفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرءاء انتهى وذكر في الفردوس أن حديث ابن ماجه هذا صحيح ولما عزاه الهيثمي إلى الطبراني وأحمد قال وإسناد أحمد حسن فاقضى أن سند الطبراني غير حسن

(إنا آل محمد) مؤمنى بنى هاشم والمطلب . مال العكبرى إلى أن آل منصوب بأعنى أو أخص وليس بمرفوع علي أنه خبر إن لأن ذلك معلوم لا يحتاج لذكره وخبر إن قوله (لا تجل لنا الصدقة) لأنها طهارة وغسول تعافها أهل الرتب العلية والاصطفاة وعرفها ليفيد أن المراد الزكاة أى لا تجل لنا الصدقة المعهودة وهى الفرض بخلاف النفل فتجل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة وأكثر الحنفية وعم مالك التحريم . قال الزمخشري : الصدقة محظورة على الأنبياء وقيل كانت تجل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم بدليل «و تصدق علينا» (حم حب) من حديث أبى الحوارى (عن الحسن ابن علي) أمير المؤمنين قال أبو الحوارى كنا عند الحسن فسئل ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عنه قال كنت أمشى معه فتر علي جرير من تمر الصدقة فأخذت ثمرة فألقيتها في في فأخذها بلعابها ، فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فذكره قال الهيثمي رجال أحمد ثقات وقال في الفتح إسناده قوى

(إنا نهيئنا) نهى تحريم والنهى هو الله تعالى (أن ترى عوراتنا) ضمير الجمع يؤذن بأن المراد هو والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو هو وأمه وعتد ابن عبدالسلام من خواصه أنه لم تر عورته قط قال ولورآها أحد طمست عيناه وعتد بعض الأكابر من خصائص هذه الأمة وجوب ستر العورة قال القضاعى وكان نهيه عن التعرى وكشف العورة من قبل أن يبعث بخمس سنين (ك) وكذا البيهقى (عن جبار) بجيم وموحدة تحتية وراء قال فى الإصابة ومن قال حبان فقد صحفه (بن صخر) قال الذهبي وصحف من قال بن ضمرة وهو الأنصارى السلى قيل من أهل العقبة وقيل بدرى وليس له إلا هذا الحديث وحديث آخر كما فى الإصابة وغيرها وفيه معاذ بن خالد العسقلانى عن زهير بن محمد قال الذهبي فى الذيل له منا كبير وقد احتمل عن شرحبيل بن سعد قال ابن أبى ذؤيب كان متهما كذا ذكره الذهبي فى الضعفاء والذيل وكانه ذهل فى التلخيص حيث سكت على تصحيح الحالكه (إنك) يا جرير بن عبدالله (امرؤ قد حسن الله خلقك) بفتح الخاء (فأحسن خلقك) بضمها أى مع الخلق يتصفية النفس عن ذميم الأوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها وتمربنها على ذلك وبصحبة أهل الأخلاق الحسنة وبالنظر فى أخبار أهل الصدر الأول وحكاياتهم الدالة على كمال حسن خلقهم فالخلق وإن كان غريزيا أصالة لكنه بالنظر لما يستعمل فيه كسبي وإلا لاستحال الأمر به لاستحاله فيما طبع عليه العبد كما مر غير مرة (ابن عساكر) فى التاريخ (عن جرير) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتبه الوفود فيبعث إلى فألبس حلقى أجمى فيأهى بي ويقول : يا جرير إنك الخ ورواه أيضا الخرائطى والديلى وأبو العباس الدعولى فى الآداب قال الحافظ العراقى وفيه ضعف

(إنك) ياسلمة بن الأكوع (كالذى قال الأول اللهم ابغى) بهمزة وصل أمر من البغاء أى احطب وبهمزة قطع أمر من الإيغاء أى أعنى على الطلب (حبيبا هو أحب إلى من نفسي) قاله له وكان أعطاه ترسا ثم رآه مجزدا عنه فسأله فقال لقبى عمى فرأيتهم أعزل فأعطيته إياها وقوله الأول بدل من الذى أى كالأول أى كالذى مضى فيمن مضى قائلا اللهم الخ (م عن سلمة بن الأكوع) ورواه عنه غيره أيضا

٢٥٣٣ - إِنَّكُمْ تَدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ - (حم د) عن أبي الدرداء - (ح)

٢٥٣٤ - إِنَّكُمْ تَمْتَرُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً: أَنْتُمْ خَيْرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ - (حم ت ه ك) عن معاوية بن حيدة (ح)

٢٥٣٥ - إِنَّكُمْ سَتَبْتَلُونَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي - (طب) عن خالد بن عرفطة - (ح)

٢٥٣٦ - إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي غَدًا عَلَى الْحَوْضِ - (حم ق ت ن) عن أسيد ابن حضير - (حم ق) عن أنس - (ح)

(إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم) لأن الدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني إنهم يدعون بأسماء أمهاتهم سترًا منه على عباده لإمكان الجمع بأن من صح نسبه يدعى بالآب وغيره يدعى بالأم كذا جمع البعض وأقول هو غير جيد إذ دعاء الأول بالآب والثاني بالأم يعرف به ولد الزنا من غيره فيفوت المقصود وهو الستر ويحصل الاقتران فالأولى أن يقال خبر دعائهم بالأمهات ضعيف فلا يعارض به الصحيح ثم رأيت ابن القيم أجاب بنحوه فقال أما الحديث فضعيف باتفاق أهل العلم بالحديث وأما من انقطع نسبه من جهة أبيه كالنفي بلغان فيدعى به في الدنيا فالعبد يدعى بما يدعى به فيها من أب وأم إلى هنا كلامه (فأحسنوا أسماءكم) أي بأن تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن أو بحارث وهمام لابنحو حرب ومرة قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث (حم د) في الأدب من حديث عبد الله بن أبي زكريا (عن أبي الدرداء) قال النووي في الأذكار وفي التهذيب إسناده جيد وتبعه الزين العراقي قال في المعنى وقال البيهقي إنه مرسل وقال المناوي كالمنذرى ابن أبي زكريا ثقة عابد لكن لم يسمع من أبي الدرداء فالحديث منقطع وأبوه اسمه إياس وقال ابن حجر في الفتح رجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاعا بين عبد الله بن أبي زكريا ورواه عن أبي الدرداء فإنه لم يدركه

(إنكم تتمون سبعين أمة) أي يتم العدد بكم سبعين (أنتم خيرها وأكرمها على الله) ويظهر هذا الإكرام في أعمالهم وأخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم إلى غير ذلك وما فضلوا به الذكاء وقوة الفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط فإنهم أوتوا من ذلك ما لم ينله أحد من قبلهم، ألا ترى إلى أن بني إسرائيل عاينوا من الآيات الملقمة إلى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق الحكيم كأنفجار البحر وتلق الجبل وغير ذلك ثم اتخذوا بعده المعجل وقالوا ان «نؤمن لك حتى نرى الله جهرة»، وما تواتر من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم أمور نظرية كالقرآن والتحدى به والفضائل المجتمعة فيه الشاهدة بذوته دقيقة يدركها الأذكياء (حم ت ه ك) عن معاوية بن حيدة

(إنكم ستبتلون) أي يصيبكم البلاء (في أهل بيتي من بعدى) هذا من معجزاته الخارقة لأنه اخبار عن غيب وقد وقع وما حل بأهل بيت بعده من البلاء أمر شهير وفي الحقيقة البلاء والشقاء على من فعل بهم ما فعل (طب) من حديث عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة (عن خالد بن عرفطة) بفتح المهملة أوله ابن أبرهة الليثي ويقال البكرى ويقال القضاعي ويقال العدوي استعمله معاوية على بعض حروبه قال معاوية كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال لنا هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم الخ قال الهيثمي رجاله رجاله الصحيح غير عمارة وقد وثقه ابن حبان (إنكم) أيها الأنصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل أن معاوية قدم المدينة فلقاه أبو قتادة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال إنكم الخ قال فهم أمركم قال أمرنا بالصبر قال اصبروا وإذن (ستلقون) وفي رواية للبخاري سترون (بعدي) أي بعد موتي من الأمراء (أثرة) بضم أو كسر فسكون وبفتحات إثاراً

٢٥٣٧ - إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا - (حم ق ٤) عن جرير - (صح)

٢٥٣٨ - إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ ، وَإِنَّهَا سَتَكُونُ نَدَاةً وَحَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَنَعِمَ الْمُرْضِعَةُ ، وَبُسَّتِ الْفَاطِمَةُ - (خن) عن أبي هريرة (صح)

واختصاصاً بحفظ ذنوبية يأثرون بها غيركم بفضلون عليكم من ليس له فضل ويؤثرون أهواءهم على الحق ويصرفون الشيء لغير المستحق قال الراغب والاستئثار التفرّد بالشيء من دون غيره وزاد في رواية البخاري وأموراً تنكرونها قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال (فإذا رأيتم ذلك فاصبروا) أي إذا وقع ذلك فاصبروا كما أمرت بالصبر علي ما سألته الكفرة فصبرت فاصبروا أتم على ما يسوؤكم الأمراء الجورة (حتى تلقوني غداً) أي يوم القيامة (علي الحوض) أي عنده فتصفون عن ظلمكم وتجازون علي صبركم والخطاب وإن كان للأنصار لكن لا يلزم من مخاطبتهم به أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وهذا لا تعارض بينه وبين الأحاديث الآمرة بالنهي عن المنكر لأن ما هنا فيها إذا لزم منه سفك دم أو إثارة فتنة وفيه الأمر بالصبر علي الشدائد وتحمل المكاره قال ابن بزيرة وخص الحوض لتكونه مجمع الأمم بعد الخلاص من أهوال الموقف حيث لا يذكر حبيب حبيبه (حم ق ٤) عن أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة (بن حضير) بضم المهملة وفتح المعجمة بن سماك بن عتيك الأنصاري الأشجلى أحد النقباء لئلا العقبة كان كبير الشأن وكان أبوه فارس الأوس ورئيسهم وقادهم يوم بعث (حم ق ٤) عن أنس) قال الهيثمي ورجال أحد رجال الصحيح

(إنكم سترون ربكم) يوم القيامة (كما ترون هذا القمر) رؤية محققة لا تشكون فيها ولا يتجهدون في تحصيلها فمغنى التشبيه أن ذلك محقق بلا مشقة ولا خفاء فهو تشبيه للرؤية برؤية القمر ليلة تمامه في الوضوح لا المرئي بالمرئي (لا تضامون) بضم الفوقية وتخفيف الميم أي لا يسألكم ضمير أي ظلم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح والشد من الضم وأصله تضامون فيضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون حال النظر لحفائه أو لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم لاجل ذلك كما يفعل في رؤية شيء خفي (في رؤيته) تعالي وهذا حديث مشهور تلقته الأمة بالقبول (فإن استطعتم أن لا تغلبوا) بالبناء للجهد أي عن أن لا تركوا الاستعداد بقطع أسباب الغفلة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل (علي) بمعنى عن (صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها) يعنى الفجر والعصر كما في رواية مسلم (فافعلوا) ثم قرأ فصبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال أبو عيسى حديث حسن صحيح عدى المغلوبة التي لازمها فعل الصلاة بقطع الأسباب النافية للاستطاعة كنوم ونحوه فكأنه قال صلوا في هذين الوقتين وذكرهما عقب الرؤية لإشارة إلى أن رجاء الرؤية بالمحافظة عليهما وخصهما أشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحري أن يحفظ غيرهما أو لاجتماع الملائكة ورفع الأعمال فيها وقد ورد أن الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وأن العمل يرفع آخر النهار فمن كان في طاعة يورث له في رزقه وعمله وأفاد الخبر أن رؤيته تعالي بمكة أي للمؤمنين في الآخرة وزيادة شرف المصلين والصلتين (حم ق) في الصلاة وغيرها (٤) في عدة مواضع (عن جرير) بن عبد الله وفي الباب غيره أيضاً

(إنكم ستحرسون) بكسر الراء وفتحها (علي الإمارة) الخلافة العظمى ونيابتها (وإنها ستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما أمر به ويسلك سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضئ الله عنهم (وحسرة يوم القيامة) وهذا أصل في تجنب الولايات سيما الضعيف أو غير أهل فإنه يندم إذا جوزى بالخزي يوم القيامة أما

٢٥٣٩ - إِنْكُمْ قَادُمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ، فَاصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ، حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَاةٌ فِي النَّاسِ، يَا أَيُّهَا اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَجْشَ وَلَا الْفَجْشَ - (حم كهب) عن سهل بن الحنظلية - (صح)

٢٥٤٠ - إِنْكُمْ مُصْبِحُونَ عَدُوَّكُمْ، وَالْفَطْرُ أَقْوَى لَكُمْ، فَافْطَرُوا - (حمم) عن أبي سعيد - (صح)

أهل عادل فأجره عظيم لكنه علي خطر عظيم ومن ثم أباه الأكار (فتمت) الإمارة (المرضعة) أي في الدنيا فإنها تدل علي المنافع واللذات العاجلة (وبئست) الإمارة (الفاطمة) عند انفصاله عنها بموت أو غيره فإنها تقطع عنه تلك اللذات والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعية فالخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الإمارة ضرب المرضعة مثلا للإمارة الموصلة صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا لفارقها عنها بانفصال أو موت والقدم ذم الحرص عليها وكرامة طلبها وقال القاضي شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بموت أو عزل بالفاطمة أي نعمت المرضعة الولاية فإنها تدر عليك المنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة المنية فإنها تقطع عنك تلك اللذات والمنافع. تبقى عليك الحسرة والتبعية فلا ينبغي لعافل أن يلم بلذة يتبعها حسرات وألحقت التاء في بئست دون نعم والحكم فيما إذا كان فاعلها مؤثما جواز الإلحاق وتركه فوق التفتين في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في شرح المصاييح شبه علي سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حالة ملابتها بالرضاع وشبهه بالفطام انقطاع ذلك عنها عند الانفصال عنها فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فإن قلت هل من فائدة لطيفة في ترك الباء من فعل المدح وإثباتها مع الذم أوجب بأن إرضاعها أحب حالتها للنفس وفضاءها أشدها والتأنيث أخفض حالتها الفعل فاستعمل حالة التأنيث مع الحالة المحبوبة التي هي أشرف حالتها الولاية واستعمل حالة التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة في المحلين انتهى وفي شرح المشكاة إنما لم يباحق التاء بنعم لأن المرضعة مستعارة للإمارة وهي وإن كانت مؤثمة لكن تأنيثها غير حقيق وألحقها بئس نظرا إلى كون الإمارة حينئذ ذاهبة وفيه أن ما يناله الأمير من البأساء والضراء أشد مما يناله من النعماء فعلى العافل أن لا يلم بلذة يتبعها حسرات قال في المطامح وكذا سائر الولايات الدينية واللقهاء تفصيل في حكم الطلب مبين في الفروع (خ) في الأحكام (ن) في القضاء والسير (ع) عن أبي هريرة) قلت يارسول الله ألا تستعملني؟ فذكره

(إنكم قادمون) بالوقف وسهى من زعم أنه بمثابة فومية فاضطر إلى ارتكاب التعسف في تقريره بما يمجج السمع (علي إخوانكم) في الدين (فأصلحوا رِحَالَكُمْ) أي رِجَالَكُمْ (وأصلحوا لِبَاسَكُمْ) أي ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه وتطييبه (حتى تكونوا كأنكم شاة في الناس) أي كونوا في أحسن زى وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا إليكم كما تظهر الشاة وينظر إليها دون باقي الجسد والشامة الخال في الجسد معروفة ذكره ابن الأثير والإصلاح كما قال الحرالي تلافى خلل الشيء (فإن الله لا يحب الفجش ولا التفجش) فيه كما في المطامح ندب تحسين الهيئة وترجيل الشعر وإصلاح اللباس والحفاظة على النظافة والتجمل وإصلاح الحال وأن ذلك من صفات السكال ولا يراى الزهد بكل حال (نكبة) رأي رجل علي آخر عمامة رثة فقال دب فيها البلاء فرقت بردت فهي تقرأ إذ السماء انشقت (حم دك) في اللباس (هب عن سهل) ضد الصعب (بن الحنظلية) صحابي صغير أوس والحنظلية أمه أو من أمهاته واختلف في اسم أبيه قيل الربع ابن عمرو وقيل غيره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال النووي في الرياض بعد عزوه لأبي داود إسناده حسن إلا أن قيس بن بشر اختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم

(إنكم مصبحون) بجمع مضمومة أوله بصيغة المصطفى (عدوكم) أي توافونه صباحا يقال صبحت فلانا بالتشديد أتيته صباحا وفي رواية قد ديفتم من عدوكم (والفطر أقوى لكم) علي قتال العدو (فأفطروا) فإنه حين دنا من مكة للفتح فأفطروا قال أبو سعيد فكانت عنيمة ثم نزلنا من لا آحر فقال له فما من أفطر معنا من صام فكانت رخصة وأخذ من

٢٥٤١ - إِنَّكُمْ لَنْ تُدْرِكُوا هَذَا الْأَمْرَ بِالْمُعَالَبَةِ - ابن سعد (حم هب) عن ابن الأدرع - (صح)

٢٥٤٢ - إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عَشْرَ مَأْمُرٍ بِهِ هَلَكَ ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعَشْرِ مَأْمُرٍ بِهِ نَجَّى - (ت) عن أبي هريرة - (ض)

٢٥٤٣ - إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ ، يَعْنِي الْقُرْآنَ - (حم) في الزهد (ت) عن جبير بن نفير مرسلًا - (ك) عنه عن أبي ذر - (ح)

تعليله بدنو العدو واحتياجهم إلى القوة التي يلقونها بها أن الفطر هنا للجهاد لا للسفر فلو وافاهم العدو في الحضر واحتاجوا إلى التقوى بالفطر جازي على ما قيل لأنه أولى من الفطر بمجرد السفر والقوة ثم تخص المسافرين وهناله وللمسلمين ولأن مشقة الجهاد أعظم من مشقة السفر (حم م عن أبي سعيد) الخدرى

(إنكم لن تدركوا) أى تحصلوا (هذا الأمر بالمعالية) المراد أمر الدين فان الدين متين لا يغالبه أحد إلا غلبه فأوغلوا فيه برفق كما في الحديث السابق (ابن سعد) في الطبقات (حم هب عن ابن الأدرع) بالبدال المهمة واسمه سلم أو محجن وهو الذى قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه أرموا وأنا مع ابن الأدرع وهو من عرف بأبيه ويذكره غيره قال كنت أحرص النبي صلى الله عليه وسلم نخرج ذات ليلة لحاجته فرأيت فأخذ بيدي فمررتنا على رجل يصلى فظهر القرآن فذكره قال الهشمى رجال أحد رجال الصحيح

(إنكم) أيها الصحب (في زمان) متصف بالامن وعزة الاسلام (من ترك منكم) فيه (عشر مأمور به) من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ لا يجوز صرف هذا القول إلى عموم الأمور لما عرف أن مسلماً لا يعذر فيما يهمل من فرض عيني (هلك) أى في ورطات الهلاك لأن الدين عزيز وفي أنصاره كثرة فالترك تقصير منكم فلا عذر لأحد في التهاون حالئذ (ثم يأتي زمان) يضمف فيه الاسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق ويكثر الدجالون وتقل أنصار الدين فيعذر المسلمون في الترك إذ ذلك لعدم القدرة وفقد التقصير وحيثئذ (من عمل منهم) أى من أهل ذلك الزمن المحتوى على المحن والفتن (بعشر مأمور به) لأنه المقدور ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم ، قال الغزالي لولا بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم بأنه سيأتي زمان من تمسك فيه بعشر ذلك نجا لكان جديراً بنا أن نفتنم والعياذ بالله ورطة اليأس والقنوط مع ما نحن عليه من سوء أعمالنا ففسد الله أن يعاملنا بما هو أهله وأن يستر قبائح أعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وقال بعض الحكماء معروف زمانا منكر زمان مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت (ت) في آخر الفتن (عن أبي هريرة) وقال غريب وأورده ابن الجوزى في الواهيات وقال قال النسائي حديث منكر رواه أبو نعيم بن حماد وليس بثقة

(إنكم لا ترجعون إلى الله تعالى) أى لا تعاودون مآذبه المرة بعد الأخرى قال الزمخشري من المجاز خلفنى ثم رجع إلى قوله وارجع إليه في خطب إلا كفى (بشئ أفضل مما خرج منه يعنى القرآن) كذا هو في خط المصنف قال البخارى خروجه منه ليس تكروجه منك إن كنت تفهم وقال ابن فورك الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستبداله محلاً آخر وذا محال هنا وظهور شئ من شئ يقال خرج لنا من كذا لك تقع وهو المراد هنا أى ما أنزل الله على نبيه وقيل ضمير منه يعود للعبد وخروجه منه وجوده بلسانه محفوظاً بصدوره مكتوباً بيده (حم) في الزهد (أى) في كتاب الزهد (ت) عن جبير بن نفير مرسلًا (ك) في فضائل القرآن وصححه (عنه) أى عن جبير (عن أبي ذر) سكت عليه المصنف فلم يشر إليه بعلامة الضعيف فاقضى جودته وكأبه لم يقف على قول سلطان هذا الشأن البخارى في كتاب خلق الأفعال إنه لا يصبح لإرساله وانقطاعه ، هكذا قال وأفره عليه الذهبى .

٢٥٢٤ - إِنَّكُمْ الْيَوْمَ عَلَى دِينٍ، وَإِنَّ مَكَاثِرَ بَيْتِكُمُ الْأَمَمُ فَلَا تَمَشُوا بَعْدِي الْفَهْقَرَى - (حم) عن جابر (ح)

٢٥٤٥ - إِنَّكُمْ لَا تَسْعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ لِيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ - البزار

(حل كهب) عن أبي هريرة - (ح)

٢٥٢٦ - إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَمُوتُوا - (طب) في السنة عن أبي أمامة - (ض)

٢٥٢٧ - إِنَّمَا الْأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَفَرَجِهِ - (عق طب) عن أم أيمن - (ض)

(إنكم اليوم) أي الآن وأنا بين أظهركم (علي دين) التشكير للتعظيم أي دين متين كامل في القوة والصلابة (وإن مكاثر بكم الامم) يوم القيامة كما في رواية أخرى (فلا تمشوا) أي ترجعوا (بعدي) أي بعد موتي (الفهقري) أي إلى وراه وهذا تحذير من سلوك غير سبيله ومعلوم أن صحبه الذين جابطهم حينئذ بذلك لم يرجعوا بعده كفاراً ولا زادقة بل ولا فساقاً وإنما وقع منهم الحروب والفتن باجتهاد وأصاب فيه بعض وأخطأ بعض بلبية قضى الله بها لما سبق في غيبه (حم عن جابر) بن عبدالله قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف -

(إنكم لاتسعون) بفتح السين أي لا تطيقون أن تعملوا وفي رواية إنكم لن تسعوا (الناس بأموالكم) أي لا يمكنكم ذلك (ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) أي لاتسع أموالكم لعظائمهم فوسعوا أخلاقكم لصحبتهم والوسع والسعة الجدة والطاقة وفي رواية إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوم بأخلاقكم انتهى وذلك لأن استيعاب عاقبتهم بالإحسان بالفعل غير ممكن فأمر بمجمل ذلك بالتول حسبا لنطق به ووقولوا للناس حسناً وأخرج العسكري في الأمثال عن الصولي قال لو وزنت كلمات المصطفى صلى الله عليه وسلم بأحسن كلام الناس لرجحت على ذلك وهي قوله إنكم اخ قال وقد كان ابن عباد كريم الوجد كثير البذل سريعاً إلى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فاسترى له حامداً وكان العارف إبراهيم بن آدم يقول إن الرجل ليدرك بحسن خلقه مالا يدركه بماله لأن المال عليه فيه زكاة وصلة أرحام وأشياء أخر وخلقته ليس عليه فيه شيء قال الحرالي والسعة المزيد على الكفاية من نحوها إلى أن يتبسط إلى ما وراء امتداداً ورحمة وعلما ولا تقع السعة إلا مع إحاطة العلم والقدرة وكال اللحم والإفاضة في وجوه الكفايات ظاهراً وباطناً عموماً وخصوصاً وذلك لبس لإلله أما المخلوق فلم يكده يصل إلى حظ من السعة أما ظاهراً فلا تقع منه ولا يكاد وأما باطناً بخصوص حسن الخلق فعساه يكاد (البزار) في المسند (حل كهب) وكذا الطبراني ومن طريقه وعنه أورده البيهقي فكان إثاره بالعزو أولى (عن أبي هريرة) قال البيهقي تفرد به عبدالله بن سعيد المقبري عن أبيه وروى من وجه آخر ضعيف عن عائشة اه. وفي الميزان عبد الله بن سعيد هذا واه بكرة وقال الفلاس منكر الحديث متروك وقال يحيى استبان لي كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب رساق له أخباراً هذا منها ثم قال وقال فيه البخاري تركوه ورواه أبو يعلى قال العلاء وهو حسن -

(إنكم) أيها المؤمنون (لن تروا ربكم) بأعينكم بفظه (عز وجل حتى تموتوا) فإذا متم رأيتموه في الآخرة رؤية منزّهة عن الكيفية أما في الدنيا بظلة فالغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام متنوعة ولععض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ممكنة في بعض الأحوال كما في تفسير القاضي وقال القشيري إن قيل هل يجوز للأولياء رؤية الله بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة قلنا الأقوى لا يجوز للإجماع عليه قال وسمعت ابن فورك يحكي عن الأشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل جمع الإجماع علي أنها لا تحصل الأولياء في الدنيا قال وامتناعها بالسمع وإلا فهي ممكنة بالعقل عند أهل الحق (طب في السنة عن أبي أمامة) الباهلي -

(إنما الأسود) من العبيد والإماء (لبطنه وفرجه) يعني أن اهتمامه ليس إلا بهما فإن جامع سرق وإن شبع

٢٥٤٨ - إِمَّا الْأَعْمَالُ كَالْوَعَاءِ : إِذَا طَابَ أَسْفَلُهُ طَابَ أَعْلَاهُ ، وَإِذَا فَسَدَ أَسْفَلُهُ فَسَدَ أَعْلَاهُ - (هـ)
عن معاوية - (عز)

زنى كافي الخبر الآتي ومما قيل في ذم العبد للبتني .

فلا ترج الخير من امرئ مزت يد النخاس في رأسه

(فائدة) في البرهان أن السبب الظاهر لاختلاف ألوان الناس وأخلاقهم وطبائعهم ارتباطها باختلاف أحوال الشمس وذلك على ثلاثة أقسام أحدها من يسكن من خط الاستواء إلى محاذة رأس السرطان وهؤلاء الذين يسمون بالاسم العام السودان وسببه أن الشمس ترمىست رؤوسهم في السنة مرة أو مرتين فتحرقهم وتسود أبدانهم وتجمد شعورهم وتجمد وجوههم قحلة وأخلاقهم وحشة وهم الزنج والحبشة وأما الذين مساكنهم أقرب إلى جانب الشمال فالسواد فيهم أقل وطبائعهم أعدل وأخلاقهم أحسن كأهل الهند والصين وبعض المغاربة، القسم الثاني الذي مساكنهم على سمت رأس السرطان إلى محاذة بنات نعش الكبرى ويسمون بالاسم العام البيض لأن الشمس لاتسامت رؤوسهم ولا تبعد عنهم جداً فلذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة برد فصارت ألوانهم متوسطة وأخلاقهم فاضلة كأهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان من هؤلاء أميل إلى الجنوب فهو أتم ذكاء وفهماً لقربه من منطقة ذلك البروج يمر الكواكب المتحيرة ومن مال إلى المشرق أقوى نفساً وأشد ذكورة لأن المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلق والأنوار تطلق فاليمين أقوى أرباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان أقرب إلى المغرب فهو ألين نفساً وأكثر أنونة وكتاناً للأمور، والقسم الثالث من مساكنهم محاذة بنات نعش وهم الصقالية والروس ولكثرة بعدهم عن بحر البروج وسامنة أشد غاب البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها ثم من الحرارة فلذلك ابيضت ألوانهم وصارت أبدانهم رخصة وطبائعهم مائلة إلى البرد وأخلاقهم وحشية شرسة قال الحرالي والبطن فضاء جوف الشيء الجرف لغيبته عن ظاهره الذي هو ذلك البطن (عق) عن أحد ابن محمد النضبي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد بن خالد بن الزبير عن أم أيمن قال خالد خرجنا لتلقى الوليد بن عبد الملك مع علي بن الحسين فعرض حبشي لركابنا فقال علي حدثني أم أيمن فذكره ثم قال مخرجه العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال أبو حاتم هو مجهول انتهى وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعبه في اللسان بأن ابن حبان ذكره في الثقات (طب) عن إبراهيم بن محمد الحمصي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن محمد بن محمد بن آل الزبير عن أبيه عن علي بن الحسين عن أم أيمن قال الهيثمي فيه خالد بن محمد بن محمد بن آل الزبير وهو ضعيف انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال فيه خالد بن محمد بن محمد بن آل الزبير مشكر الحديث ونازعه المصنف وقال ضعيف لاموضوعه (إمّا الأعمال كالوعاء) بكسر الواو وواحد الأوعية وأوعى الزاد والمتاع جعله في الوعاء كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا أن العمل شبيه بالإناء المملوء (إذا طاب أسفله) أي حسن وعذب أسفل ما فيه من نحو مائع (طاب أعلاه) الذي هو مرئي (إذا فسد أسفله فسد أعلاه) والقصد بالتشبيه أن الظاهر عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته فإذا اقترن العمل بالإخلاص القلبي الذي هو شرط القبول أشرق ضياء الأنوار على الجوارح الظاهرة وإذا اقترن برياء أو نخوة كتسب ظلمة يدر كها أهل البصائر وأرباب السرائر، إن لله عبداً يعرفون الناس بالتوسم فانتقوا فراسة المؤمن قال الغزالي للأعمال الظاهرة علائق من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها كالإخلاص والرياء والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجه تأثيرها في العبادات الظاهرة فقلها سلم له عمل الظاهر فتفتوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبق بيده إلا الشقاء والكذب ذلك هو الخسران المين (هـ) في الزهد (عن معاوية) ابن أبي سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق أنه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد أورده الذهبي في الضعفاء قال ضعفه أحمد وقال البخاري مشكر الحديث

٢٥٤٩ - إِنَّمَا الْإِمَامُ جَنَّةٌ يُقَاتِلُ بِهَا - (د) عن أبي هريرة - (ض)

٢٥٥٠ - إِنَّمَا الْأَمَلُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِأُمَّتِي ، لَوْلَا الْأَمَلُ مَا أَرْضَعَتْ أُمٌّ وَلَدًا ، وَلَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجْرًا -

(خط) عن أنس - (ض)

٢٥٥١ - إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ - (ه) عن أبي سعيد (ح)

(إنما الإمام) الأعظم (جنة) بضم الجيم أى وقاية وسائر وترس تحمى به بيضة الإسلام (يقاتل به) بزنة المجهول أى يدفع بسببه الظلمات ويلتجئ اليه الناس فى الضرورات ويكون إمام الجيش فى الحرب ليشد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة والإقدام وقصر المراد على الأخير تقصير وزعم أن المعنى هو العاقد للهدنة يربو عليه فى القصور وليس فى حيز الظهور والجل على الاعم أتم (د عن أبي هريرة) ظاهره أن الشيخين لم يخرجاه ولا أحدهما وإلا لما عدل لأبى داوود وهو ذهول فقد رواه مسلم عن أبي هريرة بزيادة ولفظه إن الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً وإن قال بغيره فإن عليه منه وزراً انتهى وقد سمعت غير مرة أن الواجب فى الصناعة الحديثية أنه إذا كان الحديث فى أحد الصحيحين لا يعزى لغيره التبة

(إنما الأمل) أى ترجى الحصول قال ابن حجر الأمل رجاء ماتجه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غنى (ورحمة من الله تعالى لأمتى) أمة الإجابة ويحتمل العموم بل هو أقرب (لولا الأمل ما أرضعت أم ولدا) أى ولدها (ولا غرس غارس شجراً) فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضى شمول الأمل لهارة الدنيا فلولاها لاشتغل الناس بأنفسهم ولذهلت كل مرضعة عما أرضعت ولرأيت الناس حيارى ومأمم بحيارى ولوقفت الألسن والأقلام عن كثير مما انتشر من العلوم ولا تنهى أحد بعيش ولا طابت نفسه أن يشرع بعمل دنيوى بل ولا كثير من الأعمال الأخروية كتأليف العلوم والله سبحانه وتعالى فيما هو شر فى الظاهر أسرار وحكم كما أن له فى الخير أسراراً وحكماً ولا منتهى لحكمته كإلغاية لعدرته (خط عن أنس) بن مالك ظاهر صنيع المصنف أن الخطيب خرجه وسكت عليه وهو باطل بل عقبه بقوله هذا الحديث باطل بهذا الإسناد ولا أعلم من جاء به إلا محمد بن إسماعيل الرازى وكان غير ثقة اه .

(إنما البيع) أى الجائز الصحيح شرعاً الذى يترتب عليه أثره ، من انتقال الملك هو ما صدر (عن تراض) من المتعاقدين بخلاف ما لو صدر بنحو إكراه فلا أثر له بل المبيع باق على ذلك البائع وإن صدرت صورة البيع وأفاد بإناطة الانعقاد بالرضى اشتراط الصيغة لوجود صورته الشرعية فى الوجود لأن الرضى خفى لا يطلع عليه فاعتبر ما يدل عليه وهو الصيغة (تمنية) قال الأبى وغيره العرب لبلاغتها وحكمتها وحرصها على تأدية المعنى للفهم بأخص وجه تخصص كل معنى باللفظ وإزشارك غيره فى أكثر وجوهه ولما كانت الأملاك تنتقل عن ملك مالكيها بعوض وبدونه سموا المنتقل بعوض بيعاً وحقيقة البيع أنه نقل ملك رقبة بعوض وقد اختلفت الطرق فى تعريف الحقائق الشرعية ففهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح والفساد كتعريف بعضهم البيع بأنه دفع عوض فى معوض ومنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح فقط لأنه المقصود كتعريف من عرفه بأنه نقل ملك رقبة بعوض على وجه مخصوص فالفساد لا ينتقل الملك وتعقب ابن عبد السلام هذا التعريف بأنه نقل الملك للمبيع لا نفسه قال والبيع غنى عن التعريف لأن حقيقة معلومة حـ للصبيان ورد بأن المعلوم خفى لهم وقوعه لاحقيقته وأما انقسامه إلى بت وخيار ومراجعة وغائب وحاضر ومعين وهى الذمة فهو تفسير له باعتبار عوارضه وإلا لحقيقته واحدة (ه عن أبي سعيد) الخدرى قال قدم يهودى بتمر وشعير وقد أصاب الناس جوع فسألوه أن يسعر لهم فأبى وذكره

٢٥٥٢ - إِنَّمَا الْخَلْفُ حَنْتٌ أَوْ نَدَمٌ - (٥) عن ابن عمر - (ض)

٢٥٥٣ - إِنَّمَا الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ - (حم م ن ه) عن أسامة بن زيد - (صح)

٢٥٥٤ - إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الْفَرَسِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْدَّارِ - (خ ده) عن ابن عمر - (صح)

(إنما الخلف حنت أو ندم) أي إذا خلفت حنتت أو فعلت ما لا تريده كراهة للحنت فتندم أو المراد إن كانت صادقة ندم أو كاذبة حنت قال الغزالي والندم توجع القلب عند شعوره بفوت محبوب وعلامته طول الحسرة والحزن (٥) وكذا أبو يعلى كلاهما من حديث بشار بن كدام عن محمد بن زيد (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الذهبي وبشار ضعفه أبو زرعة وغيره

(إنما الربا في النسيئة) أي البيع إلى أجل معلوم يعني بيع الربوي بالتأخير من غير تقابض هو الربا وإن كان بغير زيادة لأن المراد أن الربا إنما هو في النسيئة لافي التفاضل كما وهم ومن ثم قال بعض المحققين الحصر إضافي لاحقيق من قبيله إنما الله إله واحد لأن صفاته لا تنحصر في ذلك وإنما قصد به الرد على منكري التوحيد فكذا هنا المقصود الرد على من أنكروا الربا النسيئة وفهم الخبر ابن عباس منه الحصر الحقيقي فقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فإن فرض أنه حقيقى فهو منه منسوخ بأدلة أخرى وقد قام الإجماع على ترك العمل بظاهره (حم م ن ه) عن أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن جبهه (إنما الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن إنما هو كائن (في ثلاثة) وفي رواية في أربع فزاد السيف (في الفرس) إذا لم يغز عليه أو كان شمرساً أو جوحاً ومثله البغل والحمار كما شمله قوله في رواية الدابة (والمرأة) إذا كانت غير ولود أو سايطة (والدار) ذات الجار السوء أو الضيقة أو البعيدة عن المسجد وقد يكون الشؤم في غيرها أيضاً فالحصر فيها كما قال ابن العربي بالنسبة للسعادة وللخلفة كذا حمله بعضهم وأجراه جمع منهم ابن قتيبة على ظاهره فقالوا النضير بهذه الثلاثة مستثنى من قوله لا طيرة وأنه مخصوص بها فكأنه قال لا طيرة إلا في هذه الثلاثة فمن تشام بهى منها حلته ما كرهه وأيد بخبر الطيرة على من تطير قال المازرى وقد أخذ مالك بهذا الحديث وحمله ولم يتأوله وانتصر له بحديث يحيى بن سعيد جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكنها والعدد كثير والمسال وافر فذهب العدد وقل المسال فقال دعوها ذميمة قال القرطبي ولا يظن بقائل هذا القول أن الذى رخص من الطاهرة بهذه الثلاثة هو على نحو ما كانت الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وإنما معناها أنها أكثر مما يتشام به الناس ملازمتهم إياها فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فله إبداله بغيره مما يسكن له خاطره مع اعتقاده أنه تعالى الفعال وليس لشيء منها أثر في الوجود وهذا يجرى في كل متغير به وإنما خص الثلاثة بالذكر لأنه لا بد للإنسان من ملازمتها فأكثر ما يقع التشاؤم بها قال وأما الخلق: ول فيأباه ظاهر الحديث ونسبته إلى أنه مراد الشارع من فاسد النظر وفي معنى الدار الدكان والحانوت والحان ونحوها بدليل رواية إن يكن الشؤم في شيء ففي الربيع والحامد والفرس فيدخل في الربيع ما ذكر والمرأة تتناول الزوجة والسرية والحامد كما في المفهوم ويشكل الفرق بين الدار ومحل الربا حيث وسع في الارتحال عنها ومنع من الخروج من محلها وأجيب بأن الأشياء بالنسبة لهذه المعاني ثلاثة أحدها ما يقع التأثير به ولا اطردت عادة عامة ولا خاصة به كقبي غراب في بعض الأسفار أو صراخ بومة في دار فلا يلتفت إليه وفي مثله قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة الا في ما يحصل به الضرر لكنه يعم وينخص ويندر ولا يتكرر كالطاعون فهذا لا يقدم عليه عملاً بالأحوط ولا يفر منه إلا ما كان حصول الضرر للفاز فيكون تنفيره زيادة في محنته وتعجيلاً في هلكته الثالث سبب ينخص ولا يعم ويلحق منه الضرر بطول الملازمة كهذه الثلاثة فوسع للإنسان الاستبدال عنها والتوكل على الله والإعراض عما يقع في النفوس منها من أفضل الأعمال كما

- ٢٥٥٥ - إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ - (حم ق) عن علي - (ح)
 ٢٥٥٦ - إِنَّمَا الْمُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَشُورٌ - (د) عن رجل - (ح)
 ٢٥٥٧ - إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ - (مد) عن أبي سعيد (حم ن ه) عن أبي أيوب - (صح)

ذكره بعض أهل الكمال لكن بقي شيء وهو أن الحديث قديعارضة خير البيهقي عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان أهل الجاهلية يقولون إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار سم قرأ دماً أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب، الآية (خ د ه عن ابن عمر) قال الذهبي مع نكارتة إسناده جيد ولم يخرجوه . (إنما الطاعة) واجبة على الرعية للامير (في المعروف) أي في الأمر الجائز شرعاً فلا يجب فيما لا يجوز بل لا يجوز وهذا قاله لما أمر على سرية رجلاً وأمرهم أن يطيعوه فأمرهم أن يقدوا ناراً ويدخلوها فأبوا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره (حم ق عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه أيضاً أبو داود والنسائي وغيرهما (إنما العشور) أي إنما تجب العشور (على اليهود والنصارى) فإذا صولحوا على العشور وقت العقد أو على أن يدخلوا بلادنا للتجارة ويؤدوا العشور أو نحوه لزمهم (وليس على المسلمين عشور) غير عشور الصدقات وتخصيص اليهود والنصارى ليس لإخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل للإشعار بأنها إذا وجبت مثلاً عليهما وهم أهل كتاب فنحو المعطلة والوثنية أولى والنصارى جمع نصران ونصرانية لكن لم يستعمل النصراني إلا ياء النسبة ذكره الجوهري وفي الكشاف الياء في نصراني للبالغ كما جرى لأنهم نصروا المسيح عليه الصلاة والسلام وقيل نسبة إلى ناصرة أو نصرة قريتان (د عن رجل) من بني تغلب علمه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأخذ الصدقة من قومه فقال أفاعشهم؟ فذكره ولفظ سنن أبي داود عن حرب بن عبد الله بن عمير عن جده أبي أمه عن أبيه يرفعه وهكذا نقله عنه في المنار قال عبد الحق وهو حديث في سنده اختلاف ولأعلمه من طريق يحتج به وقال ابن القطان حرب هذا سئل عنه ابن معين فقال مشهور وذا غير كاف في تثبيته فكأن مشهور لا يقبل أما جده أبو أمه فلا يعرف أصلاً فكيف أبوه اه وقال المناوي رواه البخاري في تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواية فيه وقال لا يتابع عليه اه وذكره الترمذي في الزكاة بغير سند ورواه أحمد في المسند عن الرجل المذكور قال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب اختلط وبقية رجاله ثقات .

(إنما الماء من الماء) أي يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق وهو المني سواء خرج بشهوة أم دونها من ذكر أو أنثى عاقل أو مجنون بجماع أو دونه وما دل عليه الحصر من عدم وجوبه بجماع لا إنزال فيه الذي أخذ به جمع من الصحابة منهم سعد بن أبي وقاص وغيرهم كالاعمش وداود الظاهري : أوجب بأنه منسوخ بخبر الصحيحين إذا جلس بين شعبها الأربع ثم أجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وإن لم ينزل لتأخر هذا عن الأول لما رواه أبو داود وغيره عن أبي بن كعب أنهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام ثم أمر بالغسل بعدها هكذا قرره صحبنا في الأصول مئتين به نسخ السنة بالسنة وأما قول البعض نقل عن ابن عباس أنه أراد بالحديث نبي وجوب الغسل بالرؤية في النوم إن لم ينزل فيأباه ما ذكر في سبب الحديث الثابت في مسلم لأنه قيل له الرجل يقوم عن امرأته ولم ينم ماذا يجب عليه فقال إنما الخ نعم ذهب البعض إلى أنه لا حاجة لدعوى نسخه لأن خبر إذا التقي الختانان مقدم عليه لأن دلالة على وجوب الغسل بالمنطوق ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على المفهوم بل في حجة المفهوم خلاف (م د عن أبي سعيد) الخندري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين إلى قبا حتى إذا كنا في بني سالم وقف على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر إزاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله رأيت الرجل يعجل عن امرأته ولم ينم ماذا عليه فذكره (حم عن أبي أيوب) الانصاري .

- ٢٥٥٨ - إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنفِي خَبْنَهَا وَتَنْصَعُ طَيْبَهَا - (حم ق ت ن) عن جابر - (صح)
 ٢٥٥٩ - إِنَّمَا النَّاسُ كَابِلٍ مَائَةٍ لَا تَتَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً - (حم ق ت ه) عن ابن عمر - (صح)
 ٢٥٦٠ - إِنَّمَا النَّسَاءُ شَقَائِقُ الرَّجَالِ - (حم د ت) عن عائشة - البرار عن أنس - (صح)

(إنما المدينة) التبوية (الكبير) زق الحداد ينفخ فيه (تنفي) بفاء مخففة وروى بقاف مشددة من التنقية (خبنها) بفتحات وروى بخاء مضمومة ساكنة الباء خلاف الطيب والمراد هنا مالا يليق بالمدينة (وتنصع) بنون وصاد مهملة من باب التفعيل أو الإفعال تخلص وتميز (طيبها) بفتح الطاء وتشديد الياء وفتح الموحدة وبكسر الطاء وسكون الياء وقال الزمخشري تبضع من الإبضاع بياء موحدة وصاد معجمة من أبضعه إذا دفعه إليه بضاعة أى تعطى طيبها ساكنها وقال ابن حجر في تخريج المختصر تنصع بنون وصاد وعين مهملتين ضبط في أكثر الروايات بفتح أوله من الثلاثى وطيبها مرفوع فاعل وفي بعضها بضم أوله من الرباعي وطيبها بالنصب ونصع معناه خاص وأنصع معناه أظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق اه وهذا مختص بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها إلا من ثبت إيمانه ثم يكون في آخر الزمان عند خروج الدجال فترجف بأهلها فلا يبقى منائق ولا كافر إلا خرج إليه بدليل خير مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الحديث قيل لما خرج ابن عبدالعزيز من المدينة بكى : وقال نخشى أن نكون من نفثه المدينة وهذا قاله لاعرابي بابه فوعك بالمدينة وقال يا محمد أقتنى بيعتى فأبى فخرج فذكره والمراد الاقالة من الإسلام أو الهجرة ثم المذموم الخروج منها كراهة فيها أو رغبة عنها أما خروج جمع صحابيين فله مقاصد كدشر العلم والجهاد والمرابطة في الثغور ونحو ذلك (تنبيه) أخذ جمع مجتهدون من هذا الخبر أن إجماع أهل المدينة حجة لأنه نفي عنها الحديث والخطأ فيكون متفيا عن أهلها والصحيح عند الشافعية المنع وأجابوا عن ذلك بصدوره من بعضهم بلاريب لانتفاء عصمتهم فيحمل الحديث على أنها في نفسها فاضلة مباركة (حم ق) في الحج (ت) في آخر الجامع (ن) في الحج (عن) جابر) رضى الله عنه .

(إنما الناس كإبل مائة) وفي رواية كإبل زيادة آل (لاتكاد تجد فيها راحلة) أى مرحولة وهى النجبية المختارة ويقال هى من الإبل المركوب المدرب الحسن الفعال القوى على الحمل والسفر يطلق على الذكر والأنثى والتاء فيه البالغة وخصها ابن قتبية بالنوق ونوزع قال الزمخشري يريد أن المرضى المنتخب في عزة وجوده كالنجبية التى لا توجد في كثير من الإبل وقال القاضى معناه لاتكاد تجد في مائة إبل راحلة تصلح للركوب وطيبة سهلة الانقياد فكذا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه وقال الراغب الإبل فى تعارفهم اسم لمائة بعير فمائة إبل عشرة آلاف بعير فالمراد أنك ترى واحداً كعشرة آلاف وترى عشرة آلاف دون واحد ولم أرا مثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد ألف بواحد اه قال بعضهم خص ضرب المثل بالراحلة لأن أهل السكالك جعلهم الحق تعالى حاملين عن اتباعهم المشاق مذلة لهم الصعب في جميع الآفاق لغلبة الخنوع عليهم والإشفاق (حم ق ت ه) عن ابن عمر) بن الخطاب .

(إنما) وفي رواية الدارقطنى إن بدون ما (النساء شقائق الرجال) أى أمثالهم كذا قرره البعض وأولى منه قول بعض العارفين إنما كن شقائق الرجال لأن حواء خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام وخاقت كل أنثى من بنيه من سبق مائها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء المرأة وكل خنثى فمن مساواة الماين فى الاخلاق والطباع كأنهن شققن منهم (حم د ت) وكذا الدارقطنى فى الطهارة (عن عائشة) قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد بللا ولم يذكر احتلاما فقال يغتسل وعن الرجل يرى أنه قد

٢٥٦١ - إِمَّا الْوُتْرُ بِاللَّيْلِ - (طب) عن الاغر بن يسار

٢٥٦٢ - إِمَّا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ - (خ) - عن ابن عمر - (صح)

٢٥٦٣ - إِمَّا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأُمَّةَ الْمُضَلِّينَ - (ت) عن ثوبان - (ح)

٢٥٦٤ - إِمَّا اسْتِرَاحَ مَنْ غُفِرَ لَهُ - (حل) عن عائشة ، ابن عساكر عن بلال - (ح)

احتلم ولا يجذبلا قال لا غسل عليه وقالت أم سليم أعلى المرأة ترى ذلك غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية إن أم سليم سألته عن المرأة ترى ما يرى الرجل في النوم قال إذا رأت الماء فلتغتسل فقالت هل للنساء من ماء قال نعم ثم ذكره وأشار الترمذى إلى أن فيه عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد (البيزار) في مسنده (عن أنس) قال ابن القطان هو من طريق عائشة ضعيف ومن طريق أنس صحيح قال بعضهم ما ثم أميل من النساء للرجال وعكسه لا فتقار كل منهما للأخر شهوة وحالا وطبعاً .

(إمّا الوتر) بفتح الواو وكسرهما (بالليل) أى إنا وقته المقدر له شرعاً فى جوف الليل من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر فمن أوتر قبل ذلك أو بعده فلا وتر له نعم يسن قضاؤه (طب عن الاغر) بفتح المعجمة بعد هاء (ابن يسار) المحدث له صحبة قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إني أصبحت ولم أوتر فذكره قال الهيشى رجاله موثقون وإن كان فى بعضهم كلام لا يضر .

(إمّا الولاء) بالفتح والمد (لمن أعتق) أى لا لغيره كالخليف وفيه عموم يقتضى ثبوته فى كل عتق تبرعاً أو واجباً عن كفارة أو غيرها قاله لعائشة لما أرادت شراء بريرة وأراد موالها اشتراط ولائها لهم أى فلا تبالى سواء شرطته أم لا فانه شرط وجوده كعدمه واستفيد منه أن كلمة إمّا للحرص وهو إثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه ولو لوله ما لازم من إثبات الولاء للمعتق ونفيه عن غيره واستدل بمفهومه على أنه ولأولاً لمن أسلم على يديه رجل خالفه خلافاً للحنفية ولا للملثظ خلافاً لاسحق وبمنطوقه على إثبات الولاء لمن أعتق سائبة ودخل فيمن أعتق عتق المسلم المسلم والكافر وبالعكس وهذا الحديث فيه فوائد تزيد على أربعائة وذكر النووى أن ابن جرير وابن خزيمة صنفاً فيه تصنيفين كبيرين أكثر فهما من الاستنباط (خ) فى الفرائض (عن ابن عمر) بن الخطاب وظاهر صنيع المصنف أنه من تفردات البخارى عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه مسلم فى العتق صريحاً ورواه النسائى وأبو داود .

(إمّا أخاف على أمتى) أمة الإجابة (الامة) أى شر الامة (المضلين) المائلين عن الحق المميلين عنه والامة جمع إمام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم إلى قول أو فعل أو اعتقاد يحتمل أنه يريد أنه يخاف على عوام أمة جور جميع أمة الضلال أمة العلم والسلطان فالسلطان إذا ضل عن العدل وبارن الحق تبعه كافة العوام خوفاً من سلطانه وطمعاً فى جاهه والإمام فى العلم قد يقع فى شبهة ويعتريه زلة فيفضل بهوى أو بدعة فيتبعه عوام المسلمين تقليداً ويتساعح بتابعه هوى أو يتهافت على حطام الدنيا من أموال السلطان أو يرتكب معصية فيغتر به العوام وفائدة الحديث تحذير الإمام من الإمامة على ضلالة وتخويف الرعية من متابعتها على الاعتزاز بإمامته (ت) فى الفتن (عن ثوبان) ورواه عنه أيضاً أبو داود وفيه عبد الله بن فروخ تسكلم فيه غير واحد .

(إمّا استراح من غفر له) أى سترت ذنوبه فلا يعاقب عليها فمن تحققت له المغفرة استراح وذلك لا يكون إلا بعد فصل القضاء والأمر بدخول الجنة فليس الموت مريحاً لأن ما بعده غيب عنا ومن ثم سئل بعض العارفين متى يجد العبد طعم الراحة فقال أول قدم يضعها فى الجنة (حل عن عائشة) قالت قام بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال أبو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة تفرد به المعافى بن عمران (ابن عساكر) فى التاريخ (عن بلال) المؤذن قال جمعت إلى النبي

٢٥٦٥ - إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فإذا نسي أحدكم فليسجد سجدةًتين وهو جالس - (حم ه) عن ابن مسعود - (صح)

٢٥٦٦ - إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلي ، فدلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق مسلم فأما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها - مالك (حم ق ٤) عن أم سلمة - (صح)

صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت انضبت ثم ذكره وقضية تصرف المصنف أنه لا يوجد مخرجاً لا شهر عن ذكره ولا أعلا وهو عجيب فقد خرجه أحمد والطبراني بسند فيه ابن لهيعة والبخاري بسند قال الهيثمي رجاله ثقات باللفظ المزبور فأقتصر المصنف على ذنك غير سديد .

(إنما أنا بشر) أى مخلوق يجرى على ما يجرى على الناس من السهو (أنسى) بفتح الهمزة وتخفيف المهملة وقيل بضم الهمزة وشد المهملة والنسيان غفلة القلب عن الشيء (كما تنسون) قاله لما زاد أو نقص فى الصلاة وقيل له أو زيد فيها؟ فذكره قال ابن القيم كان سهوه فى الصلاة من إتمام الله نعمته على عبده وإكمال دينهم ليقنتوا به فيما شرعه عند السهو فعلم منه جواز السهو على الأنبياء فى الأحكام لكن يعلمهم الله به بعد وقال فى الديباج استدله الجمهور على جواز النسيان عليه فى الأفعال البلاغية والعبادات ومنعه طائفة وتأولوا الحديث وعلى الأول قال الأكثر شرطه تنبهه فوراً متصلاً بالحادثة وجوز قوم تأخير مدة حياته واختاره إمام الحرمين أما الأقوال البلاغية فيستحيل السهو فيها إجماعاً وأما الأمور العادية والدينية فالأصح جواز السهو فى الأفعال لا الأقوال (فإذا نسي أحدكم) فى صلاته (فليسجد) ندباً به بزيادة أو نقص أو بهما (سجدةًتين) وإن تكرر السهو مرات (وهو جالس) فى صلاته وما قيل إن اقتصره على سجود السهو يقضى أن سهوه كان بزيادة إذ لو كان بنقص لتداركه منع بأن ليس كل نقص يجب تداركه بل ذلك فى الواجب لا الإباحة ثم إن آخر الخبر يدل على أن سجود السهو قبل السلام وأوله بعكسه والخلاف معروف (حم ه عن ابن مسعود) ظاهر كلام المصنف أن هذا بما لم يتعرض له أحد الشيخين لتخرجه والأمر بخلافه بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة ابن مسعود أيضاً ونفذهما إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكرونى وإذا شك أحدكم فى صلاته فليتحرر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم ليسجد سجدةًتين اه .

(إنما أنا بشر) أى بالنسبة إلى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم وبدأه تنبيهاً على جواز أن لا يطابق حكمة الواقع لانه لبشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع على مافى النفوس ولو شاء الله لاطلعه على ما فيها ليحكم اليقين لكن لما أمرت أمته بالاعتدال به أجرى أحكامه على الظاهر ، والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع (وإنكم تختصمون إلى) فيما بينكم ثم تردونه إلى ولا أعلم باطن الأمر (فلعل) وفى رواية بالواو (بعضكم) المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل أى كائن أو إن زائدة أو المضاف محذوف أى لعل وصف بعضكم (أن يكون) أبلغ كما فى رواية البخارى أى أكثر بلاغة وإيضاحاً للحجة وفى رواية له أيضاً (ألحن) كأفعل من اللحن بفتح الحاء الفطانة أى أبلغ وأفصح وأعلم فى تقرير مقصوده . وأظن ببيان دليله وأقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث يظن أن الحق معه فهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب أى يكون أعجز عن الإعراب (بحجته من بعض) آخر فيغلب خصمه فأقضى فاحكم له أى للبعض الأول على الأول والثانى على الثانى وإن كان الواقع أن الحق لخصمه لكنه لم يظن حجته ولم يقدر على معارضته لكن إنما أقضى (على نحو) بالتثوين (ما أسمع) لبناء أحكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن ومن فهما بمعنى لاجل أو بمعنى على أى أقضى على الظاهر من كلامه وتمسك بقوله أسمع من قال إن الحاكم لا يقضى بعلمه لإخباره بأنه لا يحكم إلا إذا

٢٥٦٧ - إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، تَدْمَعُ الْعَيْنُ ، وَيَخْشَعُ الْقَلْبُ ، وَلَا نَقُولُ مَا يَسْخَطُ الرَّبَّ ، وَاللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّا بَاكٍ

لِحُزْنُونٍ - ابن سعد عن محمود بن لبيد - (صح)

سمع في مجلس حكمه وبه قال أحمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضى به وقال أبو حنيفة في المال فقط (فمن قضيت له) بحسب الظاهر (بحق مسلم) ذكر المسلم ليكون أهول علي المحكوم له لأن وعيد غيره معلوم عند كل أحد فذكره المسلم تنبيها على أنه في حقه أشد وإن كان الذمي والمعاهد كذلك (فإِنَّمَا هِيَ) أي القصة أو الحرمة أو الحالة (قطعة من النار) أي مألها إلى النار أو هو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه شبه ما يقضى به ظاهرا بقطعة من نار نحو « إِنَّمَا يَا كَلْبُونَ فِي بَطُونِهِمْ نَارًا ، قَالَ السَّبْكَى وَهَذِهِ قَضِيَّةٌ شَرْطِيَّةٌ لَا يَسْتَدْعَى وَجُودَهَا بَلْ مَعْنَاهُ أَنْ ذَا جَائِزٍ وَلَمْ يَثْبُتْ أَنَّهُ حَكْمٌ بِحَكْمِ فَبَانَ خِلَافَهُ (فَلَإِخْذِهَا أَوْ لِتَرْكِهَا) تهديد لا تخيير علي وزان « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ » ذكره النووي واعتراض بأنه إن أريد به أن كلا من الصنفين للتهديد فممنوع فإن قوله أو ليركها للوجوب وهو خطاب للمقضى له ومعناه إن كان محقا فليأخذ أو مبطلا فليترك فالحكم لا ينقل الأصل عما كان عليه ولم يبين له ماهو الحق بالحق دفعاً لهلك أسرار الأشرار وليقتدى به في الحكم بينة أو يمين وما تقرّر في معنى هذا الحديث هو ما نفعه بعض المتأخرين أخذاً من قول القاضي إِنَّمَا صَدَرَ بِقَوْلِهِ « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، تَأْسِيساً لِمُجَوَّازِ أَنْ لَا يَطَاقِ حُكْمُهُ الْوَاقِعَ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا يَطَّلِعُ عَلَى مَا فِي الضَّمَائِرِ وَإِنَّمَا يَحْكُمُ بِمَا سَمِعَهُ مِنَ الْمُرَاتِعِينَ فَلَعَلَّ أَحَدَهُمَا أَقْدَرَ عَلَى تَقْرِيرِ حُجَّتِهِ فَيَقْرَرُهَا عَلَى وَجْهِ يَظُنُّ أَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ فَيَحْكُمُ لَهُ وَفِي الْوَاقِعِ لَخِصْمِهِ لَكِنْ لَمْ يَفْطِنْ لِحَقِّهِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَعَارَضَتِهِ وَتَهْمِيدِ لِعِذْرِهِ فِيمَا عَسَى أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ وَلَوْ نَادَرْنَا مِنْ قِيَلِ الْخَطَأِ فِي الْحُكْمِ إِذَا الْحَاكِمُ مَأْمُورٌ بِالْحُكْمِ بِالظَّاهِرِ لَا يَمَّا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فَلَوْ أَقَامَ الْمُبْطَلُ بَيْنَةَ زُورًا فَظَنَّ الْحَاكِمُ عَدَالَتَهَا فَقَضَى فَهُوَ مُحَقٌّ فِي الْحُكْمِ وَإِنْ كَانَ الْمَحْكُومُ بِهِ غَيْرَ ثَابِتٍ أَنْتَهَى وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ قَدْ اطَّاعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ عَلَى بَوَاطِنَ كُلِّ مَنْ يَتَخَاصَمُ إِلَيْهِ فَيَحْكُمُ بِحَقِّ ذَلِكَ لَكِنْ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ مَعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ ذَلِكَ طَرِيقًا عَامًا وَلَا قَاعِدَةً كَلِيَّةً لِلْأَنْبِيَاءِ وَلَا لِعَبِيدِهِمْ لِاسْتِمْرَارِ الْعَادَةِ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَبْقَعُ لَهُمْ وَإِنْ وَقَعَ فَنَادَرْنَا تِلْكَ سُنَّةَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ « وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا » قَالَ وَقَدْ شَاهَدْتُ بَعْضَ الْمُحَرِّفِينَ وَسَمِعْتُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَعْضُونَ عَنِ الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ وَيَحْكُمُونَ بِالْحَوَاطِرِ الْقَلْبِيَّةِ وَيَقُولُ الشَّاهِدُ الْمُتَّصِلُ بِأَعْدَلِ مِنَ الشَّاهِدِ الْمُتَفَصَّلِ عَنِّي وَهَذِهِ مَخْرُوقَةٌ أَبْرَزَتْهَا زَنْدَقَةٌ يَقْتُلُ صَاحِبَهَا قِطْعًا وَهَذَا خَيْرُ الْبَشَرِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ هَذَا الْمَوْطِنِ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُعْتَرِفًا بِالْقُصُورِ عَنِ إِدْرَاكِ الْمَغْيِبَاتِ وَعَامِلًا بِمَا أَنْصَبَهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ اعْتِبَارِ الْإِيمَانِ وَالْبَيِّنَاتِ ، وَفِي الْحَدِيثِ شَمُولٌ لِلْأَمْوَالِ وَالْعُقُودِ وَالْقُسُوقِ فَحُكْمُ الْحَاكِمِ يَنْفُذُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا فِيمَا الْبَاطِنُ فِيهِ كَالظَّاهِرِ وَظَاهِرًا فَقَطْ فِيمَا يَتَرْتَبُ عَلَى أَصْلِ كَاذِبٍ فَلَوْ حَكَمَ بِشَاهِدِي زُورًا بِظَاهِرِ الْعَدَالَةِ لَمْ يَحْصُلْ بِحُكْمِهِ الْخُلُّ بَاطِنًا ، فَهِيَ حُجَّةٌ عَلَى الْخَنَفِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ يَنْفُذُ بَاطِنًا أَيْضًا حَتَّى لَوْ حَكَمَ بِشَاحِشٍ شَاهِدِي زُورًا حَلَّ لَهُ وَطَوَّأَهَا عِنْدَهُمْ وَأَجَابُوا عَنِ الْخَبَرِ بِمَا فِيهِ تَعَسَفٌ وَتَكَلُّفٌ (مَالِكٌ) فِي الْمَوْطِنِ (حَمَّ ق ع ع) عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ) قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُصِمَ بِيَابِ حَجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَذَكَرَهُ

(إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ) قَالَ الرَّاعِبُ عَبْرَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشَرِ اعْتِبَارًا بِظُهُورِ جِلْدِهِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا صُوفٌ أَوْ شَعْرٌ أَوْ وَبَرٌ وَاسْتَوَى فِي لَفْظِهِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ (تَدْمَعُ الْعَيْنُ) رَأْفَةٌ وَرَحْمَةٌ وَشَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدِ تَنْبَعُ عَلَى التَّأَمُّلِ فِيمَا هُوَ عَلَيْهِ لِاجْتِزَاعِ وَقْتِ صَبْرٍ (وَيَخْشَعُ الْقَلْبُ) لَوْفُورِ الشَّفَقَةِ (وَلَا نَقُولُ) مَعْشَرُ الْمُؤْمِنِينَ (مَا يَسْخَطُ الرَّبَّ) أَيْ يَنْضَبُهُ (وَاللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمَ) وَلَدِهِ مِنْ مَارِيَةَ (إِنَّا بَاكٍ) أَيْ بِسَبَبِ مَوْتِكَ (لِحُزْنُونٍ) فِيهِ الرِّخْصَةُ فِي الْبُكَاءِ بِلا صَوْتٍ وَالْإِخْبَارُ عَمَّا فِي الْقَلْبِ مِنَ الْحُزْنِ وَإِنْ كَانَ كَتَمَهُ أَوْلَى ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ وَحُزْنُ الْقَلْبِ لَا يَنَاقِي الرِّضَى بِالْقَضَاءِ وَقَدْ كَانَ قَلْبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَمْتَلًا بِالرِّضَى وَلَمَّا ضَاقَ صَدْرُ بَعْضِ الْعَارِفِينَ عَنِ جَمْعِ الْأَمْرَيْنِ عِنْدَ مَوْتِ وَلَدِهِ ضَحْكَ فَقِيلَ لَهُ فِيهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَضَى قَضَاءً فَأَحْبَبْتُ الرِّضَى بِقَضَائِهِ ، لِحَالِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلٍ مِنْ هَذَا فَانَّهُ أَعْطَى الْمَعْبُودِيَّةَ حَقًّا

٢٥٦٨ - إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِيهَا خَلَا مِنْ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مِثْلُكُمْ وَمِثْلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَجْرَاءَ فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنْ غَدْوَةٍ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيْرَاطٍ قِيْرَاطٍ ، فَعَمَلَتْ الْيَهُودُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيْرَاطٍ قِيْرَاطٍ ، فَعَمَلَتْ النَّصَارَى ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيْبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيْرَاطَيْنِ قِيْرَاطَيْنِ فَأَنْتُمْ هُمْ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا : مَا لَنَا أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً ؟ قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَذَلِكَ فَضْلِي أَوْ يَهِي مِنْ أَشَاءُ - مالك (حم خت) عن ابن عمر - (صح)

واتسع قلبه للررضى فرضى عن الله تعالى بقضائه وحملته الرأفة على البكاء وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما فشفلته عبودية الرضى عن عبودية الرحمة (ابن سعد) في الطبقات (عن محمود بن لبيد) بن عقبة بن رافع الأوسى الأشهلى المدنى صحابى صغير وجل روايته عن الصحابة ورواه البخارى وأبو داود فى الجنائز ومسلم فى الفضائل عن أنس بلفظ إن العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون انتهى وقد سمعت غير مرة أن الحديث إذا كان فى أحد الصحيحين ما يفيد معناه فالعدول عنه لغیره ممنوع عند المحدثين

(إنما أجلكم) فى رواية للبخارى إنما بقاؤكم (فيا) أى إنما بقاؤكم بالنسبة إلى ما (خلا) قبلكم (من الأمم) السابقة (كا) أى مثل الزمن الذى (بين) آخر وقت (صلاة العصر) المنتهية (إلى مغارب) وفى رواية غروب (الشمس) ظاهره أن بقاء هذه الأمة وقع فى زمن الأمم السابقة وليس مراداً بل معناه أن نسبة مدة عمر هذه الأمة إلى أعمار من تقدم من الأمم مثل ما بين العصر والغروب إلى بقية النهار فكأنه قال إنما بقاؤكم بالنسبة لما خلا الخ لجعل فى بمعنى إلى وحذف ما تعلقت به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت به إلى (وإنما مثلكم) أيها الأمة فالمثل مضروب للأمة مع نبيهم والممثل به قوله (ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل) فى السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل أهل الكتابين مع أنبيائهم (استأجر أجراً) بالمد بخط المصنف جمع أجير فما فى نسخ من جعله أجيراً بالإفراد تحريف (فقال من يعمل لى من غدوة إلى نصف النهار على قيراط قيراط) أصله قراط بالتشديد وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب وكرره دلالة على أن الأجر لكل منهم قيراط لأن المجموع فى الطائفة قيراط وعادة العرب إذا أرادت تقسيم شىء على متعدد كررته تقول أقسم المال على بنى فلان درهما درهما أى لكل واحد درهما (فعملت اليهود) فى رواية حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ثم قال (من يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر) أى أول وقت دخولها أو أول الشروع فيها (على قيراط فعملت النصارى) ثم قال من يعمل من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين قيراطين) بالثنية (فأنتم) أيها الأمة (هم) أى فلكم قيراطان لإيمانكم بموسى وعيسى مع إيمانكم بمحمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لأن التصديق عمل قال المصنف المراد تشبيهه من تقدم بأول النهار إلى الظهر والعصر فى كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه هذه الأمة بما بين العصر والليل فى قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره إذ مدة هذه الأمة أطول من مدة أهل الإنجيل قال إمام الحرمين الأحكام لا تؤخذ من الأحاديث التى لضرب الأمثال (فغضبت اليهود والنصارى) أى الكفار منهم (وقالوا مالنا أكثر عملاً وأقل عطاءً) يعنى قال أهل الكتاب ربنا أعطيت لأمة محمد ثواباً كثيراً مع قلة أعمالهم وأعطيتنا قليلاً مع كثرة أعمالنا (قال) أى الله تعالى (هل ظلمتكم) أى نقصتكم (من حقكم) وفى رواية بدل حقكم أجركم أى الذى اشترطته لكم (شيئاً) وفى رواية من شىء وأطلق لفظ الحق لقصده المماثلة وإلا فالكل من فضله تعالى (قالوا لا) لم تنقصنا من أجرنا أولم تظلمنا (قال فذلك)

٢٥٦٩ - إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَيَّ عَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَتَمْتَهُ أَوْ سَبَيْتَهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا - (حمم) عن جابر - (ص)

٢٥٧٠ - إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ - (م) عن رافع بن خديج - (ص)

٢٥٧١ - إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، وَإِنَّ الظَّنَّ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، وَأَكُنْ مَا قُلْتَ لَكُمْ قَالَ اللَّهُ، فَلَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ - (حمه) عن طلحة - (ص)

أى كل ما أعطيته من الثواب (فضلى أوتيه من أشياء) قال الطيبي هذه المقابلة تخيل وتصوير لاحقيقة ويمكن حملها على وقوعها عند إخراج الدر ذكره القاضي قال الفخر الرازى كل نبي معجزاته أظهر فتواب أمته أقل إلا هذه الامة فان معجزات نبيها أظهر وثوابها أكثر (مالك) فى الموطأ (حم خ ت عن ابن عمر) بن الخطاب وفى الباب أنس وأبو هريرة وغيرهما.

(إنما أنا بشر) أى أنا مقصور على الموصوف بالبشرية بالنسبة إلى الظواهر (وإنى اشتريت على ربى عز وجل) يعنى سألته فأعطانى (أى عبد من المسلمين شتمته أو سبته) من باب الحصر المجازى لأنه حصر خاص أى باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان قصر قلب لأنه أتى به ردا على من زعم أن الرسول يعلم الغيب فيطلع على البواطن فلا يخفى عليه شيء فأشار إلى أن الوضع البشرى يقتضى أن لا يدرك من الأمور إلا ظواهرها فإنه خلق خلقاً لا يسلم من قضايا تحججه عن حقائق الأشياء فاذا ترك على ما جبل عليه ولم يطرأ عليه تأييد بالوحى السماوى طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر (أن يكون ذلك له زكاة) نماء وزيادة فى الخير (وأجراً) ثواباً عظيماً منه تعالى قال فى الزاهر معنى اشتريت عليه جعلت بينى وبينه علامة ومنه قولهم نحن فى أشراط الفتنة أى فى علاماتها ثم إن هذا من كمال شفقتة على الخلق واتساعه فى معرفة الحق قال العارف الشاذلى كان إذا آذانى إنسان يهلك للوقت وأنا الآن ليس كذا فقيل كيف قال اتسعت المعرفة (حم م عن جابر) بن عبدالله.

(إنما أنا بشر) أى واحد منهم فى البشرية ومساو لهم فيما ليس من الأمور الدينية وهذا إشارة إلى قوله تعالى وقل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ، فقد ساوى البشر فى البشرية وامتناز عنهم بالخصوصية الإلهية التى هى تبليغ الأمور الدينية (إذا أمرتكم بشيء من دينكم) أى إذا أمرتكم بما ينفعكم فى أمر دينكم (فخذوا به) أى اقلوه فهو حق وصواب دائماً (وإذا أمرتكم بشيء من رأى) يعنى من أمور الدنيا (فإنما أنا بشر) يعنى أخطئ وأصيب فيما لا يتعلق بالدين لأن الإنسان محل السهو والنسيان ومراده بالرأى فى أمور الدنيا على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال أراد به الظن لأن ماصدر عنه برأيه واجتهاده وأقر عليه حجة الإسلام مطلقاً (م عن رافع بن خديج) قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يؤبرون النخل قال ماتصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلمكم لولم تفعلوا كان خيراً فتركوه فنقصت ثمرته فذكره قال القرطبي إنما قال ذلك لأنه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة فإنه لم يكن ممن يعانى الزراعة والفلاحة ولا يباشر ذلك يخفى عليه فتمسك بالقاعدة الكلية التى هى أنه ليس فى الوجود ولا فى الإمكان فاعل ولا خالق ولا مدبر إلا الله فإذا نسب شيء إلى غيره نسبة التأثير فتلك النسبة مجازية عرفية (إنما أنا بشر مثلكم) أى بالنسبة إلى الخبرة بما يحصل للأشجار والثمار ونحو ذلك لا بالنسبة إلى كل شيء (وإن الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فإن أكذب على الله) أى لا يقع عنى فيما أبلغه عن الله كذب ولا غلط عمداً ولا سهواً وهذا كالتى قبله يفيد أنه لم يكن التفاته إلى الأمور الدنيوية ولم يكن على ذكر منه إلا

٢٥٧٢ - إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ - (حمق ٤) عن عائشة - (صح)

٢٥٧٣ - إِنَّمَا بُعِثْتُ فَاتِحًا وَخَاتِمًا، وَأَعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَفَوَاتِحَهُ، وَاخْتَصَرْتُ لِي الْحَدِيثَ اخْتِصَارًا، فَلَا يَهْلِكَنَّكُمْ الْمُتَهَوُّونَ (هب) عن أبي قلابة مرسلًا

٢٥٧٤ - إِنَّمَا الدِّينُ النَّصْحُ - أبو الشيخ في التوبيخ عن ابن عمر - (ض)

المهمات الاخروية (حم ه عن طلحة) بن عبدالله قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل فرأى قوماً يلغحون فذكره نحو ما تقرر في التأيير .

(إنما أهلك) في رواية هلك (الذين من قبلكم) من بني إسرائيل (أنهم كانوا) بفتح الهمزة فاعل أهلك (إذا سرق فيهم الشريف) أى الإنسان العالى المنزلة الرفيع الدرجة (تركوه) يعنى لم يحذروه (وإذا سرق فيهم الضعيف) أى الوضع الذى لاعشيرة له ولامنعة (أقاموا عليه الحد) أى قطعوه قال فى المطامح وهذا جار فى عصرنا فلا قوة إلا بالله وهذه مداهنة فى حدود الله وتبعيض فيها أمر بنفى التبعض فيه قال ابن تيمية قد حذرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا فى أنهم كانوا يفرقون فى الحدود بين الأشراف والضعفاء وأمر أن يسوى بين الناس فى ذلك وإن كان كثير من ذوى الرأى والسياسة قد يظن أن إعفاء الرؤساء أجود فى السياسة؛ واعلم أن الحصر قد أشكل على كثير لأن الاسم السالفة كان فيهم أشياء كثيرة تقتضى الهلاك غير المحاباة فى الحدود وأجيب إما بمنع اقتضائه الحصر أو بأن المحصور هلاك خاص باعتبار خاص على حد وإنما أنت نذير، وهو نذير وبشير قال ابن عرفة ويدخل تحت هذا الذم كل من أولى الأمر أو الخطبة غير أهلها وغير ذلك من المحاباة فى أحكام الدين وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكامله والأمر بخلافه بل بقيته عند الشيخين وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها انتهى بنصه (حم ق ٤ عن عائشة) قالت إن قرىشاً أهمتهم المرأة الخزومية التى سرقت فكلموا أسامة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشفع فى حد من حدود الله ثم خطب فذكره ثم قال وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها

(إنما بعثت فاتحاً خاتماً) أى للأنبياء وللنبوة قال ابن عطاء الله مازال فلك النبوة دائراً إلى أن عاد الأمر من حيث بدأ وختم بمن له كمال الاصطفاء فهو الفاتح الخاتم نور الأنوار وسر الأسرار والمبجل فى هذه الدار وتلك الدار أعلى المخلوقات مناراً وأتمهم خاتماً (وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه) القرآن أو كل ما يتوصل به إلى استخراج المغلقات التى يتعذر الوصول إليها (واختصر لى الحديث اختصاراً فلا يهلكنكم المتهوكون) أى الذين يقعون فى الأمور بغير روية قال الحرالى وإنما بعث كذلك لأنه بعث بالقرآن المنزل عند انتهاء الخلق وكال الأمر ببدء فكان الخلق جامماً لا تنهت كل خلق خلق وكال كل أمر فلذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتماً فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التى جلت فى الأولين بداياتها وتمت عندها غاياتها (هب عن أبي قلابة) بكسر القاف وفتح اللام بموحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء البصرى أحد أئمة التابعين ونزيل الشام (مرسلاً) أرسل عن عمر وأبي هريرة وعائشة وغيرهم وهو كثير الإرسال * (إنما الدين) أى الملة وهو دين الإسلام أى عماده وقوامه ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازى بل ادعى جمع أنه حقيق لما سيجىء فى معنى النصح وأنهم يبق من الدين شيئاً (النصح) هو لغة الإخلاص والتصفية وشرعاً إخلاص الرأى من الغش للنصوح وإيثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها ليس فى كلامهم أجمع منها ولهذا عبر بأداة الحصر والقصر فن

٢٥٧٥ - إِنَّمَا الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ - أبو الشيخ في التوبيخ عن عثمان ، وعن ابن عباس - (ح)

٢٥٧٦ - إِنَّمَا يَتَجَالَسُ الْمُتَجَالِسِينَ بِأَمَانَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يُفْشِيَ عَلَى صَاحِبِهِ مَا يَخَافُ

- أبو الشيخ عن ابن مسعود

٣٥٧٧ - إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالْتَعَلُّمِ ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالْتَحَلُّمِ ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْحَيْرَ يُعْطَهُ ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُؤَقَّهُ - (قط)

في الافراد (خط) عن أبي هريرة (خط) عن أبي الدرداء - (ض)

لانصح عنده فليس عنده من الدين إلا الاسم وحقيق بالنصح أن يكون بهذه المثابة لانه الوصف النفسى الذى لا يصدر عنها إلا وهى خالصة من النفاق عارية من الغش فدل بهذه الجملة على أن النصح يسمى ديناً وأن الدين يقع على العمل كما وقع على القول (أبو الشيخ) الأصهبانى (في التوبيخ عن ابن عمر) بن الخطاب

(إِنَّمَا الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ) أى أن المجالس الحسنة إنما هى المصحوبة بالأمانة أى كتمان ما يقع فيها من التفاوض في الأسرار فلا يحل لأحد من أهل المجلس أن يفشى على صاحبه ما يكره إفشاؤه كما أفصح به في الخبر الآتى (أبو الشيخ في التوبيخ عن عثمان) بن عفان (وعن ابن عباس)

(إِنَّمَا يَتَجَالَسُ الْمُتَجَالِسِينَ) أى الشخصان الذى يجلس أحدهما إلى الآخر للتحدث (بأمانة الله تعالى فلا يحل لأحدهما أن يفشى على صاحبه ما يخاف) من إفشائه قال البيهقي فيه حفظ المسلم سر أخيه وتأكد الاحتياط لحفظ الأسرار لاسيما عن الأشرار والفجار فاحذر أن تضيع أمانة استودعتهما، وتضييعهما أن تحدث بها غير صاحبها فتكون ممن خالف قول الله وإن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، فتكون من الظالمين وتمحش في زمرة الخائنين (أبو الشيخ) في الثواب (عن أبي مسعود) ورواه عنه أيضاً ابن لال ثم إن فيه عبد الله بن محمد بن المغيرة قال الذهبى في الضعفاء قال العقيلي يحدث بما لا أصل له وقال ابن عدى عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقي في الشعب مرسلًا وقال هذا مرسل جيد

(إِنَّمَا الْعِلْمُ) أى تحصيله (بالتعلم) بضم اللام على الصواب كما قاله الزكشى ويروى بالتعليم أى ليس العلم المعتبر إلا المأخوذ عن الأنبياء وورثتهم على سبيل التعليم، وتعلمه طلبه واكتسابه من أهله وأخذ عنهم حيث كانوا فلا علم إلا بتعلم من الشارع أو من ناب عنه مثابه وما تفيد العبادات والتقوى والمجاهدة والرياضة إنما هو فهم يوافق الأصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هو ينقسم لما يدخل تحت دائرة الأحكام ومنه ما لا يدخل تحت دائرة العبادات وإن كان مما يتناول الإشارة ومنه ما لا تفهمه الضمائر وإن أشارت إليه الحقائق في وضوحه عند مشاهدته وتحققه عند متلقيه فافهم قال ابن مسعود تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى يحتاج إليه وقال ابن سعد ما سبقنا ابن شهاب للعلم إلا أنه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل وكنا نتمتعنا الحدائث وقال الثوري من رق وجهه رق عليه وقال مجاهد لا يتعلم مستحى ولا متكبر وقيل لابن عباس بهم نلت هذا العلم قال بلسان سؤول وقاب عقول (وإنما الحلم بالتحلم) أى يبعث النفس وتنشيطها إليه قال الراغب الحلم إمساك النفس عن هيجان الغضب والتحمل إمساكها عن قضاء الوطر إذا هاج الغضب (ومن يتحر الخير يعطه) أى ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطه الله تعالى إياه (ومن يتق) في رواية يتوق (الشر يوقه) زاد الطبراني والبيهقي في روايتهما ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا أقول لكم الجنة من تكهن أو استقسم أو ردة من سفر تطير (تنبيه) قال بعضهم ويحصل العلم بالفيض الإلهى لكنه نادر غير مطرد فلذا تم الكلام نحو الغالب قال الراغب الفضائل ضربان نظرى وعملى وكل ضرب منها يحصل على وجهين أحدهما بتعلم بشرى يحتاج إلى زمان وتدريب وممارسة ويتقوى الإنسان فيه درجة فدرجة وإن فهم من يكفيه أدنى ممارسة بحسب اختلاف الطبائع في الذكاء والبلاغة، والثاني يحصل

٢٥٧٨ - **إِنَّا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ عَلَيْكُمْ**، يَعْنِي الْخَنْصَرَ وَالْبَنْصَرَ - (طب) عن أبي موسى - (ض)

٢٥٧٩ - **إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ** أَمَّا حَكْمٌ - ابن عساكر عن أبي جعفر الخطمي مرسلا - (ض)

٢٥٨٠ - **إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ عَلَيْكُمْ**، فَإِذَا آتَى أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ، وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا،

وَلَا يَسْتَتِبُ يَمِينَهُ - (حمد لله حب) عن أبي هريرة - (صح)

بفيض إلهي نحو أن يولد إنسان عالما بغير تعلم كعيسى ويحيي عليهما الصلاة والسلام وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسة مالم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكماء أن ذلك قد يحصل لغير الأنبياء عليهم السلام في القيامة بعد القيامة وكلما كان يتدرب فقد يكون بالطبع كصبي يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريئا وآخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعاً وعادة وتعلماً فهو كامل الفضيلة ومن كان ردلاً فهو كامل الرذيلة (قط في الأفراد) والعلل (خط) في التاريخ (عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى ولم يبين وجه ضعفه وذلك لأن فيه اسماعيل بن مجالد وليس بمحمود (طس عن أبي الدرداء) قال الهيثمي فيه محمد بن الحنفية ابن أبي يزيد وهو كذاب انتهى وقال البخاري محمد بن الحسن هذا كذاب لكن رواه البيهقي في المدخل من غير جهته عن أبي الدرداء موقوفاً ورواه عنه مرفوعاً باللفظ المذكور الخطيب في كتابه رياضة المتعلمين وفي الباب عن أنس أخرجه عنه العسكري وعن معاوية وما ذكر من عزو الحديث للطبراني هو ما في نسخ كثيرة فتبعها ثم وقفت على نسخة المصنف بخطه فلم أجد فيها للطبراني بل خط عن أبي الدرداء انتهى ورواه ابن أبي عاصم والطبراني من حديث معاوية بلفظ يأياها الناس تعلموا إنما العلم بالتعلم والحقه بالتحقق ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين قال ابن حجر في المختصر إسناده حسن لأن فيه مبهما اعتضد لمجيئه من وجه آخر وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود موقوفاً ورواه أبو نعيم مرفوعاً فلا تغتر بمن جعله من كلام البخاري

(إنما الخاتم) بكسر التاء وفتحها الحلقة التي توضع في الأصبع (لهذه وهذه يعنى الخنصر والبصر) بفتح الصاد وكسرها فيهما أي إنما ينبغي للرجل لبسه فيهما لافي غيرهما من بقية الأصابع لأنه من شعائر الحقاء والنساء وقد صرح النووي في شرح مسلم بكرامة لبس الخاتم في غير الخنصر للرجل بل صوب الأذرعى التحريم لكن صرح الصيدلاني بحمل اتخاذ خواتيم كثيرة ليلبسها مع أي مالم يعد إسرافاً هذا محمول ما عند الشافعية في المسئلة وأما ما في الخبر من ضم البصر للخنصر فلم أنف علي من قال به ولولا تفسير الراوى لا يمكن جعل الإشارة للخنصر اليد اليمنى وبنصر اليسرى (طب) من روايه محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه (عن) جده (أبي موسى) الأشعري قال رأيت رسول الله صل الله عليه وسلم وأنا ألقب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره قال الحافظ الزين العراقي ومحمد بن عبيد الله أظنه المرزى ضعيف عندهم وقال بعده بقليل هذا الحديث إسناده ضعيف

(إنما أنا بشر مثلكم) خصني الله بالوحي والرسالة ومع ذلك (أما حاكم) أي أداعكم وأبسطكم كانت له مهابة فكان يتبسط للناس بالدعابة وكان إذا مزح لا يقول إلا حقاً نحو أحملك علي واد الناقة زوجك الذي في عينه يياض لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي جعفر الخطمي) بفتح المعجمة وسكون الطاء المدني نزيل البصرة (مرسلا) واسمه عمير تصغير عمر بن يزيد ثقة صدوق

(إنما أنا لكم) اللام الأجل أي لأجلكم (بمنزلة الوالد) في الشفقة والحنو لافي الرتبة والعلو وفي تعليم ما لا بد منه فكما يعلم الأب واده الآداب فأنا (أعدكم) مالكم وعليكم وأبو الإفادة أقوى من أبي الولادة وهو الذي أتقنا الله به من ظلمة الجهل إلى نور الإيمان وقدم هذا أمام المقصود إعلاماً بأنه يجب عليه تعليمهم كما يلزم الوالد وإنساناً

٢٥٨١ - (إنما أنا عبد) : آكل كما يأكل العبد ، واشرب كما يشرب العبد - (عد) عن أنس - (ض)

٢٥٨٢ - (إنما أنا مباح والله يهدي ، وإنما أنا قاسم والله يعطي) - (طب) عن معاوية - (ح)

للخاطين كما يحتشموا عن السؤال عما يعرض لهم مما يستحي منه وبسطا للمذر عن التصريح بقوله (فإذا أتى أحدكم الغائط) أى محل قضاء الحاجة (فلا يستقبل) يعنى فرجه الخارج منه (القبلة) أى الكعبة (ولا يستدبرها) يقول ولا غائط وجوبا فى الصبح. وندباً فى غيرها (ولا يستطب) أى لا يستنجى بغسل أو مسح وقول المشارق الاستطابة بالحجر فقط رده سميت به لطيب الموضع أو لطيب نفس المستطيب بإزالة النجاسة ومعنى الطيب هنا الطهارة (بيمينه) فيكره ذلك تنزيهاً وقيل تحريماً وقد أفاد الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الأئمة كالأب وكذا أزواجه أمهات المؤمنين لأن منه ومن أزواجه تعلم الذكور والآثام معانى الدين كله ولم يتولد خير إلا منه ومنه فبره أن أوجب من كل واجب وعقوة وعقوقهن أهلك من كل مهلك وهذا نهى بلفظ الخبر وهو أبلغ فى النهى لأن خبر الشارع لا يتصور خلافه وأمره وقد يخالف ذكره النووي ويستطيب بالياء على ما فى عامة النسخ لكن قال الحافظ العراقى هو فى أصلنا بدون ياء على لفظ النهى (تنبيه) قال ابن الحاج أمة النبي صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة أولاده لأنه السبب للإنعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود فى دار النعيم فحقه أعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بنفسك فقدم نفسه على غيره والله قدمه فى كتابه على نفس كل مؤمن ومعناه إذا تعارض له حقان حق لنفسه وحق لئيه فأكدهما وأوجهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعاً للحق الأول وإذا تأملت الأمر فى الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم أعظم من الآباء والأهتات وجمع الخاق فيه أئمة وأئمة أبائك من النار وغاية أمر أبويك أنهما أوجداك فى الحس فكانا سبباً لإخراجك إلى دار التكليف والبلاء والمحن (حم دن ه حب) كلهم فى الطهارة (عن أبي هريرة) بالفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام سبق

(إنما أنا عبد) أى كامل العبودية لله تعالى (آكل كما يأكل العبد) لا كما تأكل الملوك ونحوهم من أهل الرفاهية (واشرب كما يشرب العبد) أى لا أجلس للأكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسون جلوس الأحرار برفاهية وغيرها والإنسان وإن أقر بالعبودية لا يبقى بكال حقها إذ وصف العبد ردة المشيئة فى جميع أمورهِ إلى مشيئة مولاه وترك الاختيار مطلقاً ولا يطبق ذلك إلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويكره الأكل والشرب متكثراً (عد) وكذا الديس وإن أبى شية (عن أنس) وفيه قصة قال بعض شراح الشفاء وسنده ضعيف (إنما أنا مبلغ) عن الله ما أوحى به إلى (والله يهدى) أى يوصل إلى الرشاد وليس لى من الهداية شىء (وإنما أنا قاسم) أى أقسم بينكم ما أمرنى الله بقسمته وأتى إلى كل واحد ما يليق به (والله يعطي) من يشاء فليست قسمتى كقسمة الملوك الذين يعطون من شاؤوا ويحرمون من شاؤوا فلا يكون فى قلوبكم سخط وتشكر للتفاضل فإنه بأمر الله والمراد أنا أقسم ما أوحى إلى لا أفضل أحداً من أمتى على الآخر فى إبلاغ الوحي وإنما التفاوت فى الفهم وهو واقع من طريق العطاء أو المراد أنا أقسم العلم بينكم والله يعطى الفهم الذى يهدى به إلى خفيات العلوم فى كلمات الكتاب والسنة والتفكر فى معناها والتوفيق للعمل بمقتضاها من شاء ذكره القاضى وهو بمعنى قول الطيبى المراد أنه تعالى يعطى من شاء أن يفقهه استعداداً لتلقف المعانى استعداداً على ما قدره وقال التوربشتى علم المصطفى صلى الله عليه وسلم صحبه أنه لم يفضل فى قسمته ما أوحى إليه أحداً على أحد بل سوى فى الإبلاغ وعدل فى القسمة وإنما التفاوت فى الفهم وهو واقع من طريق العطاء وقد كان بعض الصحب يسمع الحديث ولا يفهم منه إلا الظاهر الجلى ويسمعه آخر منهم ومن بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتبه من يشاء وقال الكرماني فى

٢٥٨٣ - إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مَهْدَاةٌ - ابن سعد ، والحكيم عن أبي صالح مرسلًا (ك) عنه عن أبي هريرة - (صح)
 ٢٥٨٤ - إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ - ابن سعد (خدك هب) عن أبي هريرة - (صح)

قوله الله يعطى تقديم لفظ الله مفيد للتقوية عند السكاكي ولا يحتمل التخصيص أى الله يعطى لا محالة وعند الزمخشري يحتمله أيضاً فيكون معناه الله يعطى لا غيره ويصح أن يكون جملة حالية فيكون معناه ما أنا قاسم إلا فى حال إعطاء الله لافى حال غيره واستشكل التعبير بأداة الحصر من حيث إن معناه ما أنا إلا قاسم وكيف يصح وله صفات أخرى كالرسول والمبشر والنذير ، وأوجب بأن الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع فحسب فلا ينفى إلا ما اعتقده لاكل صفة فإن اعتقد أنه معطى لا قاسم كان من قصر القلب أى ما أنا إلا قاسم لا معطى وإن اعتقد أنه قاسم ومعطى كان قصر افراد لا شركة فى الوصفين بل أنا قاسم فقط (تنبيه) استنبط السبكي من هذا الحديث أن الإمام ليس له تقديم غير الاحوج عليه لأن التملك والإعطاء إنما هو من الله لا من الإمام فليس الإمام أن يملك أحداً إلا ما ملكه الله وإنما وظفته القسمة وهى يجب كونها بالعدل ومنه تقديم الاحوج والتسوية بين متساوى الحاجة فإذا قسم بينهما ودفع لهما علمنا أن الله ملكه لهما قبل الدفع وأن القسمة إنما هى معيته فإن لم يكن إمام وبرز أحدهما واستأثر كان كما لو استأثر بعض الشركاء بمال مشتركاً فلا يجوز (تنبيه) أخذ ابن الحاج من الحديث أنه ليس للعالم أن يخص قوماً دون آخرين بإلقاء الاحكام عليهم لأن المسلمين قد تساوا فى الاحكام وبقيت المواهب من الله يخص بها من يشاء (طب عن معاوية) قال الهيثمى رواه ياسنادين أحدهما حسن

(إنما أنا رحمة) أى ذو رحمة أو مبالغ فى الرحمة حتى كفى عينها لان الرحمة ما ترتب عليه النفع ونحوه وذاته كذلك وإذا كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك (مهداة) بضم الميم أى ما أنا إلا ذو رحمة للعالمين أهداها الله إليهم فمن قبل هديته أفلح ونجا ومن أبى خاب وخسر وذلك لأنه الواسطة لكل فيض فمن خالف فعذابه من نفسه كمين انفجرت فانتفع قوم وأهمل قوم فهى رحمة لها ولا يشكل على الحصر وقوع الغضب منه كثيراً لأن الغضب لم يقصد من بعته بل القصد بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل فى حكم العدم فأنحصر فيها مبالغة أو المعنى أنه رحمة على الكل لا غضب على الكل وأنه رحمة فى الجملة فلا ينافى الغضب فى الجملة أنه رحمة فى الجملة ويكفى فى المطالب إثبات الرحمة (ابن سعد) فى الطبقات (والحكيم) فى النوادر (عن أبي صالح مرسلًا) أبو صالح فى التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه (ك) فى الإيمان (عنه) أى عن أبي صالح (عن أبي هريرة) يرفعه قال الحاكم على شرطهما وتفرد الثقة مقبول انتهى وأقره عليه الذهبي (إنما بعثت) أى أرسلت (لأتمم) أى لأجل أن أكمل (صالح) وفى رواية بدله مكارم (الأخلاق) بعد ما كانت ناقصة وأجمعها بعد التفرقة قال الحكيم أنبأنا به أن الرسل قد مضت ولم تتم هذه الأخلاق فبعث بإمام ما بقى عليهم وقال بعضهم أشار إلى أن الأنبياء عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الأخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتمامها وقال الحرالى صالح الأخلاق هى صلاح الدنيا والدين والمعاد التى جمعها فى قوله اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى وقال العارف ابن عربى معنى الحديث أنه لما قسمت الأخلاق إلى مكارم وإلى سفاسف وظهرت مكارم الأخلاق كلها فى شرائع الرسل وتبين سفاسفها من مكارمها عندهم وما فى العالم إلا أخلاق الله وكلها مكارم قسائم سفاسف أخلاق فبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة إلى الناس كافة وأوقى جوامع الكلم وكل شىء يقدمه على شرع خاص فأخبر عليه الصلاة والسلام أنه بعث لتتم صالح الأخلاق فصار لكل مكارم أخلاق فما ترك فى العالم سفاسف أخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فأبان لنا مصارفه لهذا المسمى سفاسفاً من نحو حرص وشره وحسد وبخل وكل صفة مذمومة فأعطانا لها مصارف إذا أجريناها عليها عادت مكارم أخلاق وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة فتمم الله به مكارم الأخلاق فلا ضدها كما أنه لا ضد للحق لكن منا من عرف المصارف ومنا من جهلها (ابن سعد)

٢٥٨٥ - إِنَّمَا بَعَثَتْ رَحْمَةً ، وَلَمْ أَبْعَثْ عَذَابًا - (تخ) عن أبي هريرة - (ح)

٢٥٨٦ - إِنَّمَا بَعَثْتُمْ مَيْسِرِينَ ، وَلَمْ تَبْعَثُوا مَعْسِرِينَ - (ت) عن أبي هريرة

٢٥٨٧ - إِنَّمَا بَعَثَى اللَّهُ مَبْلَغًا ، وَلَمْ يَبْعَثْنِي مَتَعْنَتًا - (ت) عن عائشة - (ض)

٢٥٨٨ - إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْحَمْدُ ، وَالْوَفَاءُ - (حم ن ه) عن عبد الله بن أبي ربيعة - (ح)

٢٥٨٩ - إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَرُمِيَ الْجِبَارُ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ - (د ك)

في الطبقات (خذك هب عن أبي هريرة) ورواه عنه أحد أيضا باللفظ المزبور قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح انتهى فكان المصنف أغفله ذهولا وقال ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره (إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا) لأنه حتى بالرحمة والرافة فاستنار قلبه بنور الله فرقت الدنيا في عينه فبذل نفسه في جنب الله فكان رحمة ومفزعا وأمنا وغياثا وأمانا فالعذاب لم يقصد من بعثه (تخ عن أبي هريرة) وفي الباب نحوه عن جمع صحابين

(إنما بعثتم) أيها المؤمنون (ميسرين) نصب على الحال من الضمير في بعثتم وكذا قوله الآتي ميسرين قال الحرالي والتيسير تحمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر بما يجهد النفس ويضر الجسم ثم أكد التيسير بنقضه وهو التيسير فقال (ولم تبعثوا معسرين) إسناد البعث إليهم مجاز لأنه المبعوث بما ذكر ، لكن لما نابوا عنه في التبليغ أطلق عليهم ذلك إذ هم مبعوثون من قبله أي مأمورون وكان ذا شأنه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا ، هذا قاله لما بال ذوا الخويصرة البلياني أو الأقرع بن حابس بالمسجد (ت عن أبي هريرة) وفي الباب غيره أيضا (إنما بعثني الله مبلغا) للأحكام عن الله معر فابه داعيا إليه وإلى جنته مبينا مواقع رضاه وآمر بها ومواقع سخطه ونهايا عنها ومخبرا بأخبار الرسل مع أهمهم وأمر المبدأ والمعاد وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها وأسباب ذلك (ولم يعثني متعنتا) أي مشددا قاله لعائشة لما أمر بتخيير نسانته فبدأ بها فاخترته وقالت لا تقل أني اخترتك فذكره وفي إلفهامه إشعار بأن من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المعلم المتعلم عن سوء الاخلاق باللطف والتعريض ما أمكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف وتهيج الحرص على الإصرار ذكره الغزالي (ت عن عائشة) ورواه عنه أيضا البيهقي في السنن لكن قال الذهبي في المهذب هو منقطع

(إنما جزاء السلف) أي القرض (الحمد والوفاء) أي حمد المقرض للقرض والثناء عليه وأداء حقه له قال الغزالي فيستحب للدين عند قضاء الدين أن يحمد المقرض له بأن يقول بارك الله لك في أهلك ومالك انتهى وما اقتضاه وضع إنما من ثبوت الحكم المذكور ونفيه عما عداه من أن الزيادة على الدين زيادة غير جائزة غير مراد وإنما هو على سبيل الوجوب لأن شكر المنعم وأداء حقه واجبان والزيادة فضل ذكره الطيبي (حم ن ه) عن عبد الله بن أبي ربيعة) الخزومي قال : استسلف النبي صلى الله عليه وسلم منى حين غزا حنيناً أربعين ألفاً فجاءه مال فقضاها وقال بارك الله في أهلك ومالك ثم ذكره وفيه إبراهيم بن إسماعيل وإسماعيل بن إبراهيم علي اختلاف الروايتين ابن عبد الله بن أبي ربيعة قال في المنار لا يعرف حاله ولم تثبت عدالته انتهى ؛ لكن قال الحافظ العراقي الحديث حسن وعبد الله بن أبي ربيعة اسم أبيه عمرو بن المغيرة وولاه المصطفى صلى الله عليه وسلم الجند فبق عليها إلى أواخر أيام عثمان ومات بقرب مكة ومن لطائف إسناده أنه من رواية إسماعيل عن أبيه عن جده (إنما جعل الطواف بالبيت) الكعبة (وبين الصفا والمروة) أي وإنما جعل السعي بينهما (ورمي الجبار) إلى

عن عائشة - (صح)

٢٥٩٠ - إِنَّمَا جُعِلَ الْأَسْتِذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ - (حم ق ت) عن سهل بن سعد - (صح)

٢٥٩١ - إِنَّمَا حُرِّجَتْ جَهَنَّمَ عَلَى أُمَّتِي كَحُرِّ الْحَمَامِ (طس) عن أبي بكر - (ض)

٢٥٩٢ - إِنَّمَا سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَبْرَارَ؛ لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْأَبْنَاءَ؛ كَمَا أَنَّ لَوَالِدَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا كَذَلِكَ لَوْلَدِكَ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

العقبة لإقامة ذكر الله) يعني إنما شرع ذلك لإقامة شعار النسك وتماه في رواية الحاكم للغيره وكأنه سقط من كلام المصنف (دك) في الحج (عن عائشة) وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واعترض بأن فيه عبدالله بن أبي زياد الصراح ضعفه ابن معين وكذا النسائي مرة وظاهر صنيع المصنف تفترده فيه أبي داود عن الستة والامر بخلافه فقد رواه منهم أيضا الترمذى وقال حسن صحيح

(إنما جعل الاستئذان) أى إنما شرع الاستئذان فى دخول الغير (من أجل) وفى رواية من قبل (البصر) أى جهته أى إنما احتج إليه لثلايق نظر من فى الخارج على من هو داخل البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله لما اطلع الحكم ابن العاص أو غيره فى بابه وكان بيد النبي صلى الله عليه وسلم مدرا يحكها رأسه فقال لو أعلم أنك تنظر لطلقت به فى عينك ثم ذكره قال فى المنضد وإذا كان هذا فى النظر إلى الرجال فإلى النساء أكد وأشد وفيه دليل على صحة التعليل القياسى فهو حجة الجمهور على نفاة القياس وفيه أن من اطلع فى بيت غيره يجوز طعنه فى عينه إذا لم يندفع إلا به ولا يختص ذلك ببيت المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل خير: من اطلع على بيت قوم بغير إذنه فقد حل لهم أن يفتأوا عينه ولا ضمان ولا دية عند الشافعى لانه عقوبة على جنابة - ابقه (حم ق ت) كلهم فى الاستئذان (عن سهل ابن سعد) الساعدى ورواه عنه أيضا النسائي فى الديات

(إنما حر جهنم على أمتي) أمة الإجابة إذا دخلها العصاة منهم للتطهير (كحر الحمام) أى كحرارة اللطيفة التى لا تؤذى الجسم ولا تؤهنه فإن قلت هذا قد يناقضه ما مر أنهم إذا دخلوها ماتوا فلا يحسون بألم العذاب قلت قد يقال إنها تكون عليهم عند إحيائهم الامر يا خراجهم منها كحر الحمام (طس عن أبي بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه قال الهيثمى فيه محمد بن عمر الواقدى وهو ضعيف انتهى وفيه أيضا شعيب بن طلحة نقل السخاوى عن الدارقطنى أنه متروك والأكثر على قبوله

(إنما سماهم الله تعالى الأبرار) أى إنما سعى الله تعالى الأبرار الأبرار فى القرآن (لأنهم برؤ الآباء والأمهات والأبناء) أى أحسنوا إلى آباءهم وأمهاتهم وأبنائهم ورفقوا بهم وتحذروا محابهم وتوقوا مكارههم ولم يوقعوا الضغائن بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو عطية أو إكرام بلا موجب شرعى (كما أن لوالديك عليك حقا كذلك لولدك) عليك حقا أى حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض العينية وتأديبهم بالأداب الشرعية والعدل بينهم فى العطية سواء كانت هبة أم هدية أم وقفا أم تبرعا آخر فإن فضل بلا عذر يطل عند بعض العلماء وكره عند بعضهم طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى فيه عبد الله بن الوليد الصافى وهو ضعيف انتهى ونقل فى الميزان تضعيفه عن الدارقطنى وغيره وعن ابن جبان والنسائي والفلاس أنه متروك ثم ساق له أخبارا أنكرت عليه هذا منها وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لاعلا من الطبرانى وهو قصور فقد رواه سلطان المحدثين باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور فى الأدب المفرد وترجم عليه باب بر الآب لولده فالضرب عنه صفحا والعدول عنه للطبرانى من سوء التصرف

٢٥٩٣ - إنما سمي البيت العتيق ، لأن الله اعتقه من الجبابرة ، فلم يظهر عليه جبار قط - (ت ك ه ب) عن ابن الزبير - (صح)

٢٥٩٤ - إنما سمي الخضر خضراً ، لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحت خضراء - (حم ق ت) عن أبي هريرة (طب) عن ابن عباس (صح)

(إنما سمي البيت) الذي هو الكعبة المعظمة البيت (العتيق لأن الله) لفظ رواية الحاكم إنما يسمى البيت العتيق لأنه (اعتقه) أي حماه (من الجبابرة) جمع جبار وهو الذي يقتل علي الغضب (فلم يظهر عليه جبار قط) وفي رواية لم ينله جبار قط وفي أخرى لم يقدر عليه جبار قط وأراد بنو الظهور نفي الغلبة والاستيلاء . قال في المصباح ظهرت على الحائض علوت ومنه قيل ظهر علي عدوه إذا غلبه والمراد جبار من الكفار وقصة القيل مشهورة (ت ك) في التفسير (ه ب) كلهم عن أمير المؤمنين عبد الله (ابن الزبير) ابن العوام قال الحاكم علي شرط مسلم وأقره الذهبي وأقول فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الأئمة وبقية رجاله ثقات

(إنما سمي الخضر) وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المصنف نعم هي رواية، والخضر يفتح فسكون أو فكسر أو بكسر فسكون ، قال ابن حجر ثبتت بهما الرواية بالرفع قائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني قوله (خضراً لأنه جلس على فروة) بالفاء أرض يابسة (بيضاء) لانبات فيها (فإذا هي) أي الفروة (تهتز) أي تتحرك (تحت خضراء) بالتونين أي نباتاً أخضر ناعماً بعد ما كانت جرداء وروى خضراء كحمراء . قال النووي : واسمه بلياء أو إيلياء وكنيته أبو العباس والخضر لقبه وإطلاق الاسم علي اللقب شائع وهو صاحب موسى عليه السلام الذي أخبر عنه بالقرآن العظيم بتلك الأعاजيب وأبوه ملكان بفتح فسكون ابن فالع ابن عابر ابن شالح ابن ارغشذ ابن سام ابن نوح وقيل هو ابن حلقيا وقيل ابن قاييل ابن آدم وقيل ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب وقيل أمه رومية وأبوه فارسي وقيل هو ابن آدم عليه السلام لصلبه وقيل الرابع من أولاده وقيل عيصو وقيل من سبطها ون عليه السلام وقيل هو ابن خالة ذي القرنين ووزيره ، ومن أعجب ما قيل أنه من الملائكة والأصح عند الجمهور أنه نبي معمر محبوب عن الأبصار وهو حي عند عامة العلماء وعامة الصالحين وقيل لا يموت إلا في آخر الزمان حتى يرتفع القرآن . قال إبراهيم بن سفيان راوى صحيح مسلم وهو الذي يقتله الدجال ثم يحييه وإعسا طالت حياته لأنه شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال قال العارف ابن عربي حدثني شيخنا العزني بشيء فتوقفت فيه فتأذى الشيخ ولم أشعر فأنصرفت فلفيني في الطريق رجل لأعرفه فلم علي ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت إلى الشيخ فلما رأي قال : تحتاج في كل مسألة إلى أن يلقاك الخضر فيخبرك بصدقها وقال ابن عربي أيضاً كنت في مركب بساحل تونس فأخذتني بطي والناس ينام فقصت إلى جنب السفينة وتطلعت في البحر فرأيت رجلاً على بعد في ضوء القمر يمشي علي الماء حتى وصل إلى فرجع قدمه الواحدة واعتمد الأخرى فرأيت باطنها وما أصابها بلل ثم اعتمد الأخرى ورفع صاحبها فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام وانصرف فأصبحت جئت المدينة فلقيني رجل صالح فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه السلام قال وخرجت إلى السياحة بساحل البحر المحيط ومعى رجل ينكر خرق العوائد فدخلنا مسجداً خراباً لصلاة الظهر فإذا بجماحة من السياحين المنتمين دخلوا يريدون ما يزيد وفيهم ذلك الرجل الذي كلني في البحر ورجل أكبر منزلة منه فصلينا ثم خرجنا فأخذ الخضر عليه السلام حصيراً من محراب المسجد فسطه في الهواء علي قدر علو سبعة أذرع ثم صلي عليها فقلت لصاحبي أما تنظر ما فعل ؟ قال أسأله فلما فرغ من صلاته أنشدته هذه الآيات

شغل الحب عن الهواء بسره • في حب من خلق الهواء وسخره • والعارفون عقولهم معقولة
عن كل كون ترتضيه مطهره • فهم لديه مكرمون وفي الورى • أحوالهم مجهولة ومسترة

فقال ما فعلت ما رأيت إلا لهذا المنكر الذي معك فهذا ما جرى لنا مع هذا الوغد وله من العلم اللدني والرحمة بالعالم ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع به شيخنا علي بن عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه السلام ألبسه الخرقه بحضور العارف قضيب البان وألبسها المسيح عليه الصلاة والسلام بالموضع الذي ألبسه فيه الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقه وألبستها الناس لما رأيت الخضر عليه السلام اعتبرها وكنت قبل ذلك لا أقول بالخرقة المعروفة الآن فإن الخرقه عندنا عبارة عن الصلحة والآداب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فحرت عادة أصحاب الأحوال أنهم إذا رأوا واحدا من أصحابهم عنده نقص في أمر ما وأرادوا تكيله يتجذبه الشيخ فإذا تجذبه أخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه وأفرغ عليه فيسرى فيه ذلك الحال فيكمل به ذلك الرجل فذلك هو الإلباس عندنا المعروف عند شيوخنا المحققين رضى الله تعالى عنهم^(١) (حقوق ت د عن أبي هريرة طب عن ابن عباس) ما ذكره من أن الشيخين معا خزجاه هو ما جرى عليه البعض فتبعه لكن الصدر المناوى قال لم يخرجهم مسلم فليجزر

(١) وذكره صاحب العروة الوثقى فقال أبو العباس الخضر عليه السلام أعنى بليان بن ملكان ابن سمعان وأورد حديثين سمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن قال صلى الله على محمد إلا أنضرت الله قلبه ونور بصيرته والثاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برأيه فقد تمت خسارته وكل عام يلتقي مع إلباس في الموسم فيخلق كل منهما رأس صاحبه ويفترقان على هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله فمن قالها حين يصبح وحين يمسي يمسي ثلاث مرات عوفي من السرقة والحرق والقرق وأحسبه قال ومن الساطان والشیطان والحية والعقرب

(تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث إن شاء الله)

وأوله حديث «إنما سمى القلب من قلبه . . . الخ»